





هَذَا كِتَابُ الْمُسْتَفْهِمِ فِي
الْمُسْتَفْهِمِ

بسمه **الحمد لله** الذي جعله مستعمل على كل فن طريف **وسميته** المستطرف في كل فن
مستطرف واستدللت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم واحاديث صحيحة
من حديث النبي الكريم وطرزته بحكايات حسنة عن الصالحين الاخيار ونقلت
فيه كثيرا مما اودع الزمخشري في كتابه ربيع الاربار وكثير مما نقله ابن عبد ربه
كتاب العقد الفريد ورجوت ان يجد مطالع فيه كل ما يقصد ويريد وجمعت
فيه لطائف وخراف عديده من مستحبات الكتب النفيسة المفيدة واودعته
من الاحاديث النبوية والامثال الشعرية والالفاظ اللغوية والحكايات الخفية
ومن الغرائب والرفايق والاشعار والرقائق ما تشف بذكره الاسماع و
تقر برؤية العيون وينشرح لمطالعة كل قلب محزون **بيت**
من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعيشه القراطس والقلم

وجعلته يستعمل على اربعة وثمانين بابا من احسن الفنون متوجها بالفاظ كاتها
المدر المكنون ففي كل باب تلقى درسا مولقا كظم عقود زينتها الجواهر
فان نظم العقد الذي فيه جوهر على غير تاليف فما الدر فاخر
وضمته كل لطيفة ونظمت بكل طريفه وفرت الاصول بالفصول وجعلت ابواب
مقدمة وفصلتها في موضعها مرتبة ليقصد الطالب الى كل باب منها عند حاجته اليه
ويعرف مكانه بالاستدلال عليه فيجد كل معنى في باب انتاء الله تعالى والله
المستول في تيسير المطالب وان يلهم الناظر فيه ستر ما يراه من خلل وغيوب انه
على ما يشاء قدير وبالا جابة حدير وهو حسينا ونعم الوكيل **الباب الاول**
في بيان الاسلام وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في العقل والذكاء والحق
الباب الثالث في القرآن وفضله وحرمة وما اعتد الله لقاريه من الثواب
العظيم والاجر الجسيم **الباب الرابع** في العلم والادب وفضل العام والمتعلم
الباب الخامس في الاداب والحكم **الباب السادس** في الامثال وفيه فصول
الباب السابع في البيان والفصاحة والبلاغة وذكر الفضحاء من الرجال
والنساء وفيه فصول **الباب الثامن** في الاجوبة المسكنة والمستحسنة وشفق
اللسان وما يجري مجرى ذلك **الباب التاسع** في ذكر الخطب والخطباء والشعراء
وسرفاتهم وكبريات الجياد وهفوات الامجاد **الباب العاشر** في التوكل على الله
والرضا بما قسم الله والقناعة ودم الحرص والطمع وما اشبه ذلك وفيه فصول
الباب الحادي عشر في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب
الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة **الباب الثالث عشر**
في الصحة وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة ودم العزلة و
دم الشهوة وفيه فصول **الباب الرابع عشر** في الملك والسلطان وطاعة
ولاة الامور من اهل الاسلام وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب عليه
الباب الخامس عشر فيما يجب على من صلب السلطان والتخبر من صحبته

الباب السادس عشر في الوراء وصفاتهم **الباب السابع عشر** في الولاية و
 الحجاب وما في الولاية من الغرر والخطر **الباب الثامن عشر** في القضاء و
 ذكر القضاة وقبول الرشوة والهدية على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القضاة
 والمتصرفين ونحو ذلك وفيه فصول **الباب التاسع عشر** في العدل والاحسان
 والادب **الباب العشرون** في الظلم ونشومه وسوء عواقبه وذكر الظلمة
 وما أشبه ذلك **الباب الحادي والعشرون** في بيان الشروط التي تؤخذ على
 العمال وسيرة السلطان في استخراج الخراج واحكام اهل الذمة **الباب الثاني**
والعشرون في استئجار المحروف واعانة المملوك وقضا حوائج المسلمين
 وادخال السرور على المؤمنين **الباب الثالث والعشرون** في محاسن الاخلاق
 وصاويها **الباب الرابع والعشرون** في حسن المعاشرة والمودة والاخوة
 والزينة وما أشبه ذلك **الباب الخامس والعشرون** في الشفقة على الخلق
 والرحمة بهم وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصلان **الباب السادس**
والعشرون في الحياء والتواضع ولبس الجانب وخفض الجناح وفيه فصلان
الباب السابع والعشرون في العجب والكبر والخيلاء **الباب الثامن والعشرون**
 في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت **الباب التاسع والعشرون**
 في الشرف والسودد وعلو الهمة وما أشبه ذلك **الباب الثلاثون**
 في الخير والصلاح وذكر الاخبار وذكر الصحابة رضوان الله عليهم وذكر الاولياء
 والصالحين نفع الله بهم **الباب الحادي والثلاثون** في مناقب الصالحين
 وكرامات الاولياء **الباب الثاني والثلاثون** في ذكر الاشجار والنباتات
 وما يرتكبون من الفواحش **الباب الثالث والثلاثون** في الجود
 السخاء والكرم ومكارم الاخلاق واصطناع الاحرار وذكر الامجاد واحاديث
 الاجواد **الباب الرابع والثلاثون** في البخل والشح وذكر البخل و
 اخباره وما جاعلهم **الباب الخامس والثلاثون** في الطعام وادابه

حقوقه

والضيافة

والضيافة واداب الضيف والمضيف واخبار الكثرة وما أشبه ذلك **الباب**
والثلاثون في العفو والحلم والصبر وكظم الغيظ والاعتدال وقبول المعتذرة
 ونحو ذلك **الباب السابع والثلاثون** في الوفاء بالوعد وحسن العهد
 ورعاية الدماء **الباب الثامن والثلاثون** في كتمان السر وتخصيته ودم اقتضا
الباب التاسع والثلاثون في الخدر والخيانة والسرقة والعداوة والبغضا
 والحسد وفيه فصول **الباب الأربعون** في الشجاعة ونماتها والحروب
 وتدريبها وفضل الجهاد وسدقة البأس والتخفيف على القتال **الباب الحادي**
والأربعون في ذكر اسماء الشجعان وذكر الابطال وطبقاتهم واخبارهم وذيولهم
 ودم الحين وما أشبه ذلك **الباب الثاني والأربعون** في المدح والثناء
 ونكر النعمة والمكافاة وفيه فصول **الباب الثالث والأربعون** في الهجاء
 ومقدماته **الباب الرابع والأربعون** في الصدق والكذب وفيه فصلان
الباب الخامس والأربعون في ذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم
 صلة الرحم والقرابات وذكر الانساب وما أشبه ذلك **الباب السادس والأربعون**
 في الخلق وصفاتهم واحوالها وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والالوان والنباتات
 واللباس وما أشبه ذلك **الباب السابع والأربعون** في الخلق والمصنوع و
 الطيب والتطيب وما أشبه ذلك **الباب الثامن والأربعون** في الشباب
 والشيب والصحة والعافية واخبار المعمرين وما أشبه ذلك **الباب التاسع والأربعون**
والأربعون في الاسماء والكنى واللقاب وما استحسن منها **الباب الخمسون**
 فيما جاء في الاسفار والاعتقالات وما قيل في الوداع والفرار والقتل عما ترك الاولاد
 بل اهلوان وجب الوطن والمدين الى الاوطان وما أشبه ذلك **الباب الحادي**
والخمسون في ذكر العنا والافتخار وحب المال وحب وجه **الباب الثاني والخمسون**
 في ذكر الفقر ومدحه **الباب الثالث والخمسون** فيما جاء في السؤال وذكر من
 فجاد **الباب الرابع والخمسون** في ذكر الهدايا والتحف **الباب الخامس والخمسون**

والعقاب

سئل

في العمل والكسب والصناعة والحرف وما أشبه ذلك **الباب السادس والخمسون**
 في ذكر الزمان وانتقاله بأهله والصبر على المكابدة والتمسك من نوايب الدهر **والمسود**
الباب السابع والخمسون في الفرج بعد الشدة والفرح والسرور **الباب الثامن**
والمخسون في ذكر العبيد والأما والخدم وفيه فصلان **الباب التاسع**
والمخسون في أخبار العرب الجاهلية وأولدهم وذكر غرائب من عوايدهم وعجائب
 من أكاذيبهم **الباب العشرون** في الكهانة والقيافة والزهر والعرفة والقال
 والطيرة والفراسة والنوم والرؤيا وما أشبه ذلك **الباب الحادي والعشرون**
 في الخيل والحذايح والتوصل بها إلى بلوغ المقاصد **الباب الثاني والعشرون**
 في ذكر الدواب والوحوش والطيور الهوام والخشرات وما أشبه ذلك مرتباً على
 حروف المعجم **الباب الثالث والعشرون** في ذكر منتهى من عجائب المخلوقات
الباب الرابع والعشرون في ذكر خلق الجن وصفهم **الباب الخامس والعشرون**
 في ذكر البحار وما فيها من العجائب وذكر الأنهار والآبار وفيه فصول **الباب**
السادس والعشرون في ذكر الأرض وما فيها من الجبال والرمال وعجائب البلاد
 وغرائب البنيان وفيه فصول **الباب السابع والعشرون** في ذكر المعادن
 والأحجار وخواتمها **الباب الثامن والعشرون** في الأصوات والألحان وذكر
 الغناء واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولا شيء كرهه ومن استحسنته **الباب التاسع**
والعشرون في ذكر المغنين وأخبارهم ونواذر الجلساء في مجلس الخلفاء
الباب السبعون في ذكر الفيات والأغاني **الباب الحادي والسبعون**
 في ذكر العشق ومن يليه من العشاق والافتخار بالعفاف وأخبار من مات
 بالحب والعشق وفيه فصول **الباب الثاني والسبعون** في رقائق الشعر و
 العزل والمجالس والمواالي والروايت والزجل والأغراض ومع كل شيء مما يليق
 به **الباب الثالث والسبعون** في ذكر النساء وصفاتهن ونكاحهن وطلقاتهن
 وما يجدون من عشرتهن والتعجب فيهن وفيه فصول **الباب الرابع والسبعون**

وأما في اليسر
أفرد

في ذكر

في ذكر الخمر وتحريمها وألغى عنها **الباب الخامس والسبعون** في المرح والله
 وما جاء في الترخيص فيه والبسط والتتبع وما أشبه ذلك **الباب السادس**
السبعون في النوادر وفيه فصول **الباب السابع والسبعون** في الدعاء
 أدائه وشروطه **الباب الثامن والسبعون** في القضاء والقدر وأحكامهما
الباب التاسع والسبعون في النوبة والندم والاستغفار **الباب العاشر**
 في ذكر الأمراض والعلة والطب والرواء والعيادة وما أشبه ذلك وفيه فصول
الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر وغير ذلك
الباب الثاني والثمانون في الصبر والتأسي والتعازي والمراتي وفيه فصول
الباب الثالث والثمانون في الدنيا وأحوالها وتقليلها بأهلها وإزهاقها
الباب الرابع والثمانون في فضل الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 آخر الأبواب ختمها بالصلاة على سيد العباد أرجو أن يكون شفاعته يوم المعاد
الباب الأول في مباني الإسلام والمسلمين وفيه خمسة فصول **الفصل الأول**
 في إخلاص لله والتأليه وهو أن تعلم أن الله تعالى واحد لا شريك له فرد لا شريك
 صمد لا تدله أن شيء أبدي لا أول لوجوده ولا آخر لا بد منه يقوم لا يفينه لا ين
 ولا يغيبه لا مد بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن منزّه عن الجسمانية ليس كشيء
 شيء وهو فوق كل شيء فوقه لا شيء بعده عن عباده وهو أقرب إلى العبد من جبل
 الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم أينما كنتم لا يشبهه قريب قرب الأجسام كما لا
 تشابه ذواته ذوات الأجسام منزّه عن أن يحيط زمان مقدس عن أن يحيط به مكان
 تراه أبصار الأبرار في دار القرار على ما دلّت عليه الآيات والأخبار قادر جبار قاهر لا
 يعتبر به عجز ولا قصور ولا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والمملوك والعزة والجز
 خلق الخلق وأعمالهم وقدر أراقتهم وأجام لا يحصى مقدراته ولا تنهاه معلوماته
 علم جميع المعلومات لا يغرب عن علمه شئ في الأرض ولا في السموات يعلم
 السر وأخفى ويطلع على ما هو أجس الفياض وخفيات السرائر مزيد للآيات ومبني للحاديات

في

لا يرى في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير خير او شر نفع او ضرر الا بقضائه وقدره
 حكمه وسنته فاشهر كان ومما يشاء لم يكن وهو المبدئي المعيد الفعال لما يريد
 لا يعقب حكمه ولا راد لقضائه ولا مهرب لعبده عن معصيته الا بتوفيقه من رحمته
 ولا قوة له على طاعته الا بحبته وارا دته لو اجمع الانس والجن والملائكة والسيوف
 على ان يخرجوا في العالم ذمة او يسكنوها دون ارادته اعجز واسمع بصير متكلم بطلان
 لا يشبه كلام خلقه وكلام اسواه سبحانه وتعالى فهو حادث او جده بقدرته وقدرته
 ما من حركة وسكون الا وله في ذلك حكمه دلت على وحدانيته قال تعالى ان في
 خلق السموات والارض واخلقه الليل والنهار لايات وقال ابو العاصية
 نيا مجبا كيف يعصى الاله . ام كيف يحجده لجا حده
 ولله في كل شئ حكمة . ونسكبه ابا شاهد
 وفي كل شئ له آية . تدل على انه واحد . وقال
 غيره . كلما يرتقي اليه يوم . من جلال وقدره وسنائه .
 فالذي ابرع البرية اعلا . منه سبحانه مبدع الاشياء . وقال
 رضي الله عنه في بعض وصاياه لولده اعلم يا بني انه لو كان لريك شريك لاسكن
 رسلك ولربك انار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكن الله واحد
 لا يشاءه في ملكه احد وعنه عليه السلام كلما يتصور في الازهان فالله بخلافه
 قال البيهقي ربيعة . الاكل شئ ما خله الله باطل . وكل نعيم لا محالة زائل .
 وكل ابن ابني لو تظا ودمره . الى الغاية القصوى فللقبر ايل .
 وكل اناس سوف يدخل بينهم . دوهمية تصفر منها الا قامل .
 وكل امرؤ يومئذ سيعرف شجته . اذا حصلت عند الاله الخصال
 الخصال هي ما تحصل من الاعمال ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على
 المنبر ان اشعر كلمة قالها العرب الاكل شئ ما خله الله باطل ثم بعد هذا الاستعداد
 الاقرار بالشهادة بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله بعنه الله برسالة الى الخلائق

مرتب

على رضى الله عنه واخبرنا

كافة وجعله خاتم الانبياء ونسخ بشريته الشرايع وجعله سيد البشر الشفيع المشفع
 في المحشر وجب على الخلق تصديق فيما اخبر عنهم من امور الدنيا والاخرة فلا يحل
 ان يمان عبيد حتى يؤمن بما اخبر به بعد الموت من سوال منكر ونكير وهما ملكان
 من ملائكة الله تعالى يسألان العبد في قبره عن التوحيد والرسالة ونفوس
 له من ربك وما دينك ومن نبيك ويؤمن بعذاب القبر وانه حق وان الملك
 حق والصرار حق والحساب حق وان الجنة حق والنار حق وان الله تعالى يدخل
 من يشاء الجنة يعثر حساب وهم المقربون وانه يخرج عصاة الموحدين من النار
 بعد الاستقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويؤمن بشفاعة
 الانبياء ثم بشفاعة العلماء ثم بشفاعة الشهداء وان يعتقد فضل الصحابة رضي الله
 عنهم ويحسن الظن بجميعهم على ما ورد في الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد
 جميع ذلك مؤثبا موقنا فهو من اهل الحق والسنة مفارق لعصاة الغيلا
 والبدعة رزقنا الله الثبات على هذه العقيدة وجعلنا من اهلها ووفقنا
 للقيام الى ايماننا على التمسك ولا غشام بجلها انه سميع مجيب فهذه العقيدة
 قد اشتملت على اجزاء كان الاسلام المحمدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
 وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان **الفصل الثاني في الصلوة وقها**
 قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين
 قال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال تعالى واقموا الصلوة
 واتوا الزكاة اختلف في اشتقاق اسم الصلوة ثم هو قيل هو من الدعاء وتسميته
 الدعاء صلوة معروف في كلام العرب فسميت الصلوة لما فيها من الدعاء وقيل
 سميت بذلك من الرحمة قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في
 من الله رحمة ومن الملائكة استخفار ومن الناس دعاء قال صلى الله عليه وسلم
 اللهم صل على آل ابي اوفى ارحمهم وقيل سميت بذلك من الاستقامة وقوم

وفضاها

وباجاء فيها وما اعز الله للمتصدقين من الاجر والثواب ودفع البلاء قال تعالى
يخزي المتصدقين وقال تعالى والمتصدقين والمتصدقات والايات الكريمة في ذلك
كثيرة والاحاديث الصحيحة فيه مشهورة روي الترمذي في جامعهم بسنده عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخيرهم لغيره عند الله خيرهم لجاره
وفي صحيح مسلم وموطا مالك وجامع الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة او قال ما نقصت صدقة
من مال وما زاد الله عبد بعفو الا عزا وما تواضع عبد الا رفعة الله ودخلت
سلاة علي عايشة رضي الله عنها فقالت كان ابي يحب الصدقة وامي بتخصها لم
تصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقة فزابت في المنام كان اليتم قامت وكان
امي قد غطت عورتها بالخلقة وفي يدها الشحمة تلحمها من العطش فذهبت الي
ابي وهو على حافة حوض تسقي الناس فطلبت منه قدح ماء فسقى ابي فودع
من فوقه الامن سقاها فنزل الله بها فانبتت كما ترى ووقف سائل على امرأة
تتعسفا قامت فوضعت لقمه في فيه ثم بكرت الي زوجها في مزرعة فوضعت لدها
وقامت لحاجة لها فاخذت من الزبيب فوفقت وقالت يارب ولدي فاني ات
بعثني الزبيب واستخرج ولدها من فيه بغير اذنا ولا ضرر فقال لها هذه اللقمة تبك
اللقمة التي وضعتها في فم السائل وعشش ورشان في شجرة في دار رجل فلما حلت
فراخه بالطير ان زينت امرأة ذلك الرجل اخذ فراخه وفعلت ذلك مرارا وكثرا
فرخ الورشان اخذها فراخه فشك الورشان ذلك الي سليمان عليه السلام وقال
يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد يذكرون الله من بعدي وكلما جاني
اولاد ياخذها الرجل بامر امه ثم اعاد الورشان الشكوى فقال سيدنا
سليمان عليه السلام ليطاين اذ ارايتاه يصعد الشجرة فشقه نصفين فلما اراد
الرجل ان يصعد الشجرة اغترضه سائل فاطمه كثره من خير شعير ثم صعد فاخذ

الفراخ فشك الورشان ذلك الي سليمان فقال للشياطين ام تفعل ما امرتكما به
فقالا اعترضنا مكان فطر حلتا في الحافقين وقال الخبيث كافر يرون ان الرجل
الظالم اذا تصدق بشيء دفع عنه البلاء وكان الرجل يضع الصدقة ويمثل قائما بين
يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون في صورة السائل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وعنه ردوا صدقة السائل ولو
يمثل راس الطائر من الطعام وعنه صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة
وقال عيسى عليه السلام من رد سائلا خائبا لم تعش الملكية ذلك البيت سبعة
ايام وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يناول المساكين بيده وعنه صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله ما كانت عليه من رقعته وكان
عبد العزيز بن عمر يقول الصلوة تباعدك نصف الطريق والصوم يبلغك باب
الملك والصدقة تدخلك عليه وعن الربيع بن جهم انه خرج في ليلة شامية عليه
برس خنز فراه سائلا فاعطاه اياه وتاي قوله تعالى لن تتالوا البر حتى تنفقون
مما تحبون وقال يحيى بن معاذ ما امر فحبة ترز حبال الدنيا الا من الصدقة
وعنه عمر رضي الله عنه ان الاعمال تباها فقالت الصدقة انا افضل من وعن
عبيد بن عمير تحشم الناس يوم القيمة اجمع ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط من
اطعم الله اشبعه الله ومن سقا الله سقاها الله ومن كسا الله كساه الله و
قال الشعبي بن كبرن نفسه الي ثواب الصدقة اخرج من الفقير الي صدقة
فقد ابطل صدقة وضرب بها وجهه وكان الحسن بن صالح اذا جاءه سائل
فان كان عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم يكن عنده من ذلك
شيء اعطاه ذهبا او غيره مما يتففع به فان لم يكن عنده شيئا اعطاه كحلا او خرج
بائرا وخبط فرقع به ثوب السائل ووجه رجل ابنه في نجار فمضت اشهر ولم يبق
عليه شيء فتصدق برغيفين وارح ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما
رائجا فسأله ابو هلال صابك في سفره بيله او شدة فقال غرقت السفينة بنا في

وسط البحر وغرق في حمله الناس واذا ابتسا بين اخذني فطرحني على الشطوط
قل والدرك هذا برغيفين فكيف لو تصدق بزيادة وقال لي رضي الله عنه اذا
وجرت من اهل الفاقة من حمل لك زادك فهو افيدك به حيث تحتاج اليه فاغتم
حمله اياه والله در القليل بيك على الزاهد من ماله وانما ينبغي الذي يدر
وحكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في منعبه ذات ليلة اذ وقعت
امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتيبة فلم يلتفت الي كلامها واقبل
عبادته فولت المرأة فتظلم لها فملك قلبه وسلبت له فترك العبادة وتبعها فقال
الي ابن فقالت الي حيث اريد فقال هي هات صار المراد من هذا والا حرام عبيد ثم خن
فادخلها الي مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العباد
وكيف باع عبادة سبعين سنة بمحض سبعة ليال فيكي خي خي عليه فلما افاق قال
يا هذا والله انت لم عصيت الله مع غيري وانما عصيت الله مع غيرك واني اري
وجهك فيه اني الصلاح فبالله عليك اذا صاححت مولاك فاذكرني قال فخرج
هاربا على وجهه فاواه الليل الي اخرته فيها عشرة عريان وكان بالقرب منهم راهب
بيعت اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخمر على عادته فورد ذلك
الرجل العايب به اخذ رغيفا فبقي منهم رجل لم ياخذ شيئا فقال رغيفي قال الغلام
قد فرقت عليكم العشرة فقال ايبت طاويا فيك الرجل العايب وناول الرغيف
لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ايبط طاويا بالاني عاص وهذا مطيع فتام
فاشند به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله سبحانه ملك الموت بقبض روحه
فاختصم فيه ملكه الرحمة وملكه العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من
دينه وجا طايحا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله اليهما ان زانا
عبادة السبعين سنة بمحض سبعة ليال فوزنوها فرجت المعصية على عبادة
السبعين سنة فاوحى الله اليهما ان زانا بمحض سبعة ليال بالرغيف الذي ان
على نفسه فوزنوا ذلك فرج الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته وحكي

ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يدهما دجاجة شتوية فوقف بيابه
سائل فخرج اليه فاستهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل اقتصر وزالت نعمته وطلق
زوجته فترجعت بعده برجل فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما
دجاجة واذا بسائل يلطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة
فخرجت اليه بها فاذا هو زوجها الاول فدفعته اليه الدجاجة ثم رجعت وهي اليه
فسألها زوجها عن بكائها فاخبرته ان السائل كان زوجها واخبرته بفضتها مع ذلك
السائل الذي استهره زوجها الاول فقال لها زوجها والله انا ذلك السائل والحكايا
في معنى ذلك كثيرة وبنما اشرف اليه كفاية لمن وعي وان ليس للناس في الامسعي
والله سبحانه اعلم **الفصل الرابع** في الصوم وفضله وما اعده الله للصيام من
الاجر والثواب العظيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل الصوم عموم وخصوص وخصوص
فالعموم كف البطن والفرج عند قصد الشهوة والصوم للخصوص هو كف السمع والبصر
واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثم والخصوص للخصوص صوم القلب
عن الهوى والريشة وكفه عما سوى الله بالكلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زكاة الجسد الصيام وعنه صلى الله عليه وسلم للصيام فرحتان فرحة عند الاضطرار
وفرحة عند لقاء رب وقال وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في
الايام الخالية قيل انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وسمع بعضهم رجلا
يقول ما ذا اخبانا للصيام فانتبه لنفسه ولزم الصوم وعزاي هريرة رضي الله
عنه عن ابي صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان من غير رخصة خصها
الله لم يقض عنه صيام الدهر وروي في صحيح النسائي عن ابي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وسلسلت الشياطين
وروي الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة
في غيره وروي عن قتادة قال كان يقال من لم يغفر له في شهر رمضان فليس

يغفر له في غيره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان
 لتمت أمتي ان يكون رمضان السنة كلها ولو اذن الله للسموات والارض
 ان تكلم لشهدت لمن صام رمضان بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم ليس من
 عبد يصلي في ليلة من شهر رمضان الا كتب الله له بكل ركعة الف وخمسمائة حسنة
 وبني له في الجنة بيتا من ياقوته حمراء لها سبعون الف باب لكل باب منها قصر من
 ذهب وله بكل سجدة يسجد لها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وقال صلى
 عليه وسلم ان لكل صائم دعوة فاذا اراد ان يقبل فليقل عند اكل اول لقمة يا واسع
 المغفرة اغفر لي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من صام يوما من شهر رمضان
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان انسح عنه الشهر وهو حي لم يكتب عليه خطيئة
 في الحول ومن عطش نفسه لله في يوم شديد الحر من ايام الربا كان حقا على الله
 ان يرويه يوم القيمة وقال بعضهم الصيام زكاة البدن ومن صام الدهر فقد هب
 نفسه لله وروي في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 عليه وسلم قال اتوا الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
 لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة
 ايام من كل شهر صيام الدهر الايام البيض صيحة ثلاثة عشرة واربع عشرة وخمسة
 وفي صحيح البخاري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر و
 فضل الصوم عظيم واذا خصه الله بالاضافة اليه كما ثبت في الحديث عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال يحبر عن ربه تعالى كل عمل ابن آدم الا الصوم فانه
 لي وانا اجزي به وقد يكتفى في فضله بهذا الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل
الفصل الخامس في الحج وفضل قال الله تعالى والله على الناس حج البيت
 من استطاع اليه سبيلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
 مهاجرا الى الله ورسوله حاجا او معتمرا مات اجره الله اجر الحاج

الحج

المحتر الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليمت ان شأ
 يهوديا وان شأ نصرانيا وفي الحديث ان من الزنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف
 بعرفة وفيه اعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو افضل
 يوم في الدنيا وفي الحديث ان الحرياقية من يواقيت الجنة وانه يبغته الله يوم
 القيمة وله عيان ولسان ينطق ويشهد لمن استسلمه بحق وصدق وجاء
 في الحديث ان ادم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا يا ادم لقد حججنا هذا
 البيت قبلك بالف عام وقال مجاهد ان الحاج اذا قدم مكة لحقهم الملائكة
 فسلمت على ركب ان الابل وصاحي اركبان الحمر واعتنقوا النساء اعتناقاً وكان
 من سنة السلف ان يستحل الغزاة ويستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسألون
 الدعاء لهم ويبادروا ذلك قبل ان يتدشوا بالانام وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا مكرم الله بالملك
 وان الكعبة تحشر كالعرس المزفوفة فكل من حجها يتعاق باستارها ويسعون
 حولها حتى يدخل الجنة فيدخلون معها وحكي ان جميلة الموصلة بنت ناهر الدولة
 ابي محمد بن حمدان حجت سنة ست وثمانين وثلاث مائة فصارت تاريخاً
 مذكوراً قيل انها سقت اهل الموسم كلام السويق بالطرد والبلع واستجبت
 بقول المزمرة في المراكبي على الجمال واعدت خمسمائة راحلة للمقطوعين و
 نزلت على الكعبة عشرة الاف دينار ولم تستصعب فيها وهي عندنا الاسموع العنبر
 واعتقت ثلثمائة عبد وما يتجارية واغنت الفقرا والمجاورين **وما يني**
ادم البيت قال يارب ان لكل عامل اجر فما اجر عملي قال اذا طقت به غفرت
 لك ذنوبك قال يارب زدني قال جعلته قبلة لا ولاك قال يارب زدني قال
 اغفر لكل من استغفرني من الطائفتين به من اهل التوحيد من اولادك قال يارب
 حينئذ وقيل للحسن ما الحج المبرور قال ان ترجع زاهدا في الدنيا رغباً في الآخرة
 واول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير وكسا الكعبة في الجاهلية ملوك لا فطار

بوتجك

ومن جعلهم ملوك اليمن كان كساها منهم الحرات وقبلهم كساها ملك عاد وكساها
كسوتها المسوح والانتاع وان كان يطيبها في توجدها من داخل الحرم و
كان حكيم بن حزام يقسم عشيته عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيعتق الرقاب عشيته
عرفة ويحرق البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له نعم الرب ونعم الاله واحبه واخشاه وراي الحسين بن علي رضي الله
عنهما يطوف بالبيت ثم صار الى المقام فصيا به ثم وضع خذله على المقام فجعل
يبكي ويقول عبيدك بيا بك سائلك بيا بك مسكينك بيا بك يردد ذلك مرارا
ثم انصرف ثم بمسالكهم فلقى جئنا ياكلون فسلم عليهم فدعوه الى الطعام
فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لا كنت معكم ثم قال قوموا بنا الى منزلي فاطعمهم
وكساهم وامرهم بدرهم فوج عبد الله بن جعفر ومعه ثلاثون راحلة وهو يمشي
على رجله حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين عبدا ملوكا وجعلهم على ثلاثين
راحلة وامرهم ببلاتين الفا وقال اعتقهم لله لعل يعتقني من النار وقال الحسن
بن علي رضي الله عنه اني لاسبحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشي من
المدينة الى مكة عشرين مرة ومن لطيف ما انتدعروا به من هيا الضريحيين ثم يهرط
اليه الحجاج شيئا كان جميع الحجاج لم يرضوا منا ولم يحملوا منها سواكا ولا نعلا
انونا لما جاوا بعد اراكتهم ولا وضعوا في كف طفل لنا نقلا وقال اخر
ج في الدهر حجة فيها واحدا واتانا من الحجاز مكانا محروما فهو الرجل
الذي مات في عرما ونحنا مبدوني مع حجاج عند منصرف الناس فقبل له الخاتم
رجلا من الحجاج فقال حج لكما يغفر الله ذنبه ويرجع قد حطت عليه ذنوب
وقال ابو الشنقي اذا حجت بملا صله دئس فما حجت ولكن حجت الغور
ما يقبل الله الاكل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور **البار الثاني**
في العقل والذكاء والحج قص الله في محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب سبحانه
الامثال واضحا وبين شرايعه وعقوباته وشهها فقال وشرككم الليل والنهار والنفس

والنجوم سخرات بامرة ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وهو يعني النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل فقال له اتقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فقال عز من قائل وعزني وجلالي ما خلقت خلقا عز علي منك بك اخذ وبك اعطي
وبك احاسب وبك اعاقب وبك اعز وبك اذل **واعلم** ان العقل ينقسم الى
قسمين قسم لا يقبل الزيادة والقصان وقسم يقبلهما فالاول وهو العقل الغريزي
المشترك بين العقلاء والاني هو العقل التجريبي وهو مكتسب ويحصل زيادة
بكثرة التجارب والوقايح وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا وامدراة
وان صاحب التجارب اكثر فهما وارح معرفة ولهذا قيل من نبضت الحوادث سواد
لمنته واحتلفت التجارب لباس جدته واره الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريق
اقداره واقضية كان جد يرا بزرانه العقل ورهاحة الذمات والفضل وقد خص
الله سبحانه وتعالى بالطائفة الخفية من يشاء من عباده فيفيض عليهم من خزائن
مواهبه ودراته عقل ودراته معرفة يخرج من حد الاكتساب بصيرها راجعا على
ذوي التجارب والاداب ويدل على ذلك قضية يحيى بن زكريا عليه السلام
فيما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز حيث يقول وايتناه الحكم صبيانا
سبقت له سابقة من الله سبحانه وتعالى في قسم السعادة وادركته عنانية
ان ليه اشرف على باطنه انوار ملكوتية وهداية ربانية فانصف بالذكاء
والفطنة قلبه واستقر عن وجه الاصابة ظنه وان كان حديث السن قليل
التجربة كما نقل في قضية سليمان بن داود عليه السلام وهو صبي حيث رد
حكم داود عليه السلام احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرث فقال احدهما
ان هذا خلعت غنمه في الليل الى حرتي فاهلكته واكلته ولم يبق لي فيه شيئا
فقال داود عليه السلام لصاحب الغنم غنمك لصاحب الحرث عوضا عن حرثه
فاما خرجا من عنده من اهل سليمان عليه السلام وكان عمره ذلك الوقت
ما نقله بعض ائمة التفسير احدى عشرة سنة فقال ما حكم بينكما الملك فقال له

في امر الغنم والحرث وشي
ذلك فيما نقله المفسرون
ان رجلا من بني اسرائيل
داود عليه السلام
في امر الغنم

ذلك فقال غير هذا ارفع بالفرقتين فعاد الي داود وقال له ما قال ولك سليمان
 فدعاه داود وقال ما هو الارقى بالفرقتين قال سليمان تسلم الغنم الي صاحب الحزن
 وكان الحزن كوما قد تدلت هناك في قول اكثر انفسهم في صاحب الحزن انكم
 الاغنام باكل من لبنها وينفع بدورها وتسلم الكرم الي صاحب الاغنام ليقوم
 به فاذا عاد الكرم الي هيبته وصورته التي كان عليها ليلة دخلت الاغنام اليه سلم
 صاحب الكرم الغنم الي صاحبها وتسلم كرمه كما كان بعنا قديمه وصورته فقال له داود
 القضاء كما قلت وحكم به كما قال سليمان وفي هذه القضية نزل قوله تعالى وداود و
 سليمان اذ يحكيان في الحزن اذ نفست فيه غنم القوم وكذا الحكم شاهدين ففهمها
 سليمان وكلا ابتناه حكما وعلمهما **فهذه المعرفة** والدراية لم تحصل سليمان عليه السلام
 بكثرة التجارب وطول الملك بل حصلت بعناية ربانية والطاق الهية واذا قذف
 الله تعالى شيئا من مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدي الي موانع الصواب و
 رجع علي ذوي التجارب في كثير من الاسباب ويستدل علي حصول كمال العقل في الرجل
 بما يوجد منه وما يصد عنه فان العقل معني لا يمكن مشاهدته فان المشاهدة من
 خصائص الاجسام فاقول يستدل علي عقل الرجل بامور متعددة منها ميل الي
 محاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال ورغبته في استذنا صنائع المعروف
 وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة وقد قيل لبعض الحكماء ثم يعرف عقل
 الرجل فقال بفعله سفظ في الكلام وكثرة اصابته فيه فقل له فان كان غايبا
 فقال يا حربي تلهث اما برسوله واما بكتابيه واما بهيئته فان رسوله قائم مقام
 نفسه وكتابيه تصف نطق لسانه وهويته عنوان هيمته فبقدر ما يكون فيها
 من نقص فنجزم به علي صاحبها وقيل من اكبر الاشياء شهادة علي عقل الرجل حسن
 مداراته للناس ولكفي ان حسن المداراة لينهد لصاحبه بتوفيق الله اياه
 فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم
 التوفيق لمقتضاه ان من رزق مداراة الناس لا يحرم التوفيق وقالوا العاقل

الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة
 درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لسائر الناس وقال علي بن عبيدة
 العقل ملك والحضال رعيتة فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها ففسدهم
 اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسل **وقيل** ابري العقول تمسك اعني الانفس وكل
 اذ اكثر رخص لا العقل فانه كلما اكثر غللا وقيل لكل شيء غاية وحد والعقل لا غاية
 له ولا حد ولكي الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار في الانواع واختلف الحكماء
 في باهيتها فقال بعضهم هو نور وضعه الله طبعاً وعزيق في القلب كالنور في
 العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود ومما تدرك بالبرهان شواهد الامور كذلك
 يدرك بنور العقل المحجوب والمستور من عواقب الامور وعي القلب كعي البصر
 قال الله تعالى فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وقيل
 محل العقل الرقاع وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة الي انه في القلب كما يروي
 عن الشافعي رضي الله عنه واسندوا بقوله تعالى فتكون لم قلوب يعقلون بها
 وقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب اعقل وقالوا التجربة مرارة
 العقل ولذلك حذرت اراء المشايخ في قالوا المشايخ استباحوا القول لا يطعن عليهم
 ولا ينفط لهم وهم وعليكم بآراء الشيخ فانهم ان عروا ذكاء الطبع فقد افادتهم التجارب
 الايام حيلة وتجربة قال الشاعر ام تران العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طوبى
 وقال اخره اذا طال عمر المرء في غير آفة افادته الايام في كرها عقله
 وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعينك فانت عاقل ويقال لاهل
 الاسراف العقل ولاغني الاغني النفس وقيل يعي العاقل بعقله حيث كان كما تعي
 الاسد بقوته حيث كان قال الشاعر اذا لم يكن للمرء عقل فانه اذا كان ذابيت على الناس
 ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يندى وقالوا العاقل
 لا ينظره المتفرق السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والجاهل ينظره
 ادني منزلة كالحشيش تحركه ادني ريح وقيل يعارضني الله عنه صف لنا العاقل قال

هو الذي يضع الشيء مواضعه وقال المنصور لولد خذ عني اثنين لا يتقل في غير
تفكير ولا تعمل بغير تدبير وقال فردشير اربعة يحتاج الي اربعة الحسب الي الادب
والسرور الي الامن والقراءة الي المودة والعقل الي التجربة وقال القاسم بن محمد
من لم يكن عقله اغلب الخصال عليه كان ختفه في اغلب الخصال عليه وقال ابو الدرداء
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عويم اردد عقلك تزد من الله قريبا قلت يا بني
داي ومن لي بالعقل قال اجنب محارم الله واد فرايض الله تكن عاقلا ثم تنقل
الي صالح الاعمال تزد في الدنيا عقلا وتزد من الله قريبا وعليه عزاد بردي عن
عياضي ابطال كرم الله وجهه انه كان ينشد

ان المكارم اخلاق مطهرة . قال فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها . ولجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها . والشكر تاسعها واللين عاشرها
والعين تعلم من عيني محدثها . ان كان من خربها او من اعادها
والنفس تعلم اني لا اصدقها . ولست ارشد الا حين اعصمها
قال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ومن رايه في امدار فقول سديد
وفعله حميد والجاهل من عقله في عذاب وقوله في بقاء فقول سقيم وفعله ذم
ولا يكفي في البرالة على عقل الرجل الاغتر بحسن ملبسته وملاحقة سمته وشيخه بحيث
وكنزة صلفه ونفاقه ثوبه اذ من كيف يبيض وجلد مفضض وقاب
الاصمعي رايت بالبرقة شيخا اذا منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية
وهرج وعنده دخل وخرج فاردت ان اخبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنبه
سيدنا فقال ابو عبد الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة
عقله وكثرة جهله ولم يرفع ذلك عنه غزاة خرج ودخله وقد يكون الرجل
موسوما بالعقل من موقايعين الفضل فتصد منه حالة تكشف حقيقة حاله
تشهد عليه بقلة عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معاوية القاضي كان من الكابر

محمدا في غزاه

عقلا العام وكان عقله يقيد به الي سلوك طريق لا يكاد يسلكها من لم يهتد اليها
فكان من جملة الوقايح التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر
القادح انه كان من جماعته رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان جلد
اراد ان ينجح فاودع عند ذلك الرجل الايمن كيسا فيه حلة من الذهب ثم ج
فلما عاد من حجه جاء الي ذلك الرجل وطلب منه كيسه فانكره ومحمد في
الي القايض اياس وقص عليه القصة فقال له القايض هل خبرت احدا غري
قال لا قال فهل علم الرجل انك انت الي قال لا قال فانصرف واكتم امره
ثم عرجي بعد غر فانصرف ثم ان القايض دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد
حصل عندي اموال كثيرة ورايت ان اودعها عندك فاذهب وهي موضوعة
حصينا ثمضي ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة الي القايض فقال له القايض
اياس امض الي خصمك واطلب منه وديعتك فان حرك فقل له امض الي
القايض اتحاكم انا وانت فلما جاء اليه دفع اليه كيسه فجاء الي القايض واعلمه
بذلك ثم ان ذلك الرجل جاء الي القايض طامعا في تسليم المال فسيب القايض
وابطل قوله وكانت هذه من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره ولما مات بعض
الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ملوكها وقالوا الان نشتعل المسلمون بعضهم
ببعض فتمكتنا العزة منهم والوثبة عليهم وضربوا في ذلك مشاويرا تدور
فيها بالمناظرات واجمعوا على انها فرصة الدهر وكان رجل منهم من ذوي العقل
والراي والمعرفة غايبا عنهم فقالوا من الخبز عزم الراي عليه فلما اخبروه بما
اجمعوا عليه قال لا اري ذلك لكم صوابا فسأله عن علمه ذلك فقال في غزاهم
انشاء الله تعالى فلما اصبحوا التوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تجزينا في هذا اليوم
فما عولنا عليه فقال سمعوا وطاعة ثم امر باحضار كليين عظيمي قد اعد هما خرس
بينهما وخرس كل واحد منهما على صاحبه فتوا بنا وتها رسا حتى سالت دماهما فلما
بلغا الغاية ففتح باب بيت عندك وارسل علي الكليين ذيبا قد اعد فلما ابصر

تركها ما كان عليه وتالفت قلوبها ووثبا جميعا على الذيب قتلها فاقبل الرجل
على الجماعة فقال مثلكم مع المسلمين مثل هذا الذيب مع الكلاب لا يزال الهرج بين
المسلمين ما يظهر عدو من غيرهم فاذا ظهر عدو من غيرهم تركوا العداوة
بينهم وتالفوا على العدو فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه فهدت صفه العقلاء
واما داء الاحمق فقد قال بن الاعرابي الحماقة ما خودة من حمقت السوق اذا
كسدت فكانت كاسد العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت اليه في امر من الامور والمحق
عزيرة لا ينفع فيها الحكمة وهو داء لا دواء له دواء الموت قال الشاعر
• لكل داء دواء يستطب له • الحماقة اعيت من بدائها • والاحمق مذموم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحمق ابغض الخلق الى الله اذ حرم عن الاستياء عليه
وهو العقل واستدل على صفه الاحمق من حيث الصورة بطول الخيبة لان مخزجه من
الدماع من انظر طول خيبته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو
احمق **واما صفة من حيث الافعال** فترك نظره في العواقب وثقت به من لا يعرفه
والعجب بنفسه وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم
والجمل والخفة والسفه والظلم والحقلة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان
افتقر قلب وان قال فحس وان سئل بخل وان سأل الخ وان قال لم يحسن
وان قيل لم يفقه وان فحك فقهه وان بكاهج واذا اعتبرنا هذه الخلال
وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق قال عيسى عليه السلام
عاجت الامة ولا برص فابراهما وعاجت الاحمق فاعيا في قبل اصطيها جميعا
في طري فقال احدهما للاخر يقال ثمن فان الطري يقطع الحزب فقال احدهما
انا اتمنى قطابع غم انتفع بكمها ودرها وصوفها وقال الاخر وانا اتمنى قطابع
ذباب ارسلها على غمك حتى لا تترك لك منها شيئا قال ويحك هذا من حق الصخرة
وحرمة العشرة ففاجبا وتحامها واشتدت الخسوفه بينهما وتماسكا بالاطلاق
فراصبا باول من يطلع عليها يكون حكما بينهما فطلع عليها نسيخ بماريت

كناية الاحق

عليها

عليها زقيني من غسل فحدثناه بحديثها فنزل بالرفق غسل وضوحها حتى
سال الغسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا الغسل ان لم تكونا احمقين
وعن جابر بن عبد الله يرفع قال كان رجل يتعبد في صومعة فمطرت السماء
واعشبت الارض فرأى حمامة يرعى في ذلك العشب فقال يارب لو كان لك حمام
لرعيته مع حمامي فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعوه عليه فادعى الله اليه لا يع
عليه فاني اجاري العباد على قدر عقولهم يقال فلان ذواحمق وافر وعقل بافر
ليس مع من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه خطب سهل هند بنت عتبة فحمقه
فقال • وما هو حي يا هند الاستجابة • اجر لها ذيل بحسن الخلايق •
• ولو شئت خادعت الفتي عن قلوبه • ولا طمعت في البطء في كل شارق •
ويقال لليلة التسليم القلب هو من نقر الحنة لا ينطق ولا يريح ولا يحكي المودى
هو من نقر سقر لا يتقي ولا يد • **الباب الثالث في القرآن وفصله**
وحرمة دماء الله لقارئه من الثواب العظيم والاجر الحسيم قال الله تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وسمى الله تعالى القرآن كريما فقال وانه لقرآن
كريم وسماه حكما فقال تعالى يسر القرآن للحكيم وسماه مجيدا فقال تعالى ق
والقرآن المجيد انزل الله تعالى على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم فكان من اعظم
معجزاته اعجبه الله تعالى الفصحاء عن معارضته وعن الايمان بانه من مثله قال الله
تعالى فاتوا بسورة من مثله وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو النور المبين و
الحق المستبين لا شيء استطع من اعلام ولا اصنع من احكام ولا اوضح من بلاغة
ولا ابرج من فصاحة ولا اكثر من افادته ولا اذ من تلاوته قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القرآن فيكم خير من قبلكم ونباء من بعدكم وحكم ما بينكم
وقال صلى الله عليه وسلم اصفر السيوف جوف صفر من كتاب الله وقال السجعي الذي
يقراء القرآن انما يحدث ربه وقد غالب بن صرصة على علي بن ابي طالب رضي

عليها

ومعه ابنه الفرزدق فقال له من انت فقال له غالب بن صعصعة قال ذوا
الابل الكثير قال نعم قال فما فعلت ايلك قال اذ هبتها النوايب ودعرتها
الحقوق قال ذلك خير سبيلها ثم قال يا ابا الاخط من هذا الذي معك قال
ابني وهو شاعر قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر فكان ذلك في نفس
الفرزدق حتى قبد نفسه ولا يحل نفسه ان لا يحل قبد حتى تحفظ القرآن
فحفظ في سنة وذلك قوله وما صبر حلي في حديث محاسن مع القران احب الي
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن قراء
القران اذا اصبحت واذا امسيت فان القرآن يحى القلب الميت وينهى عن الفساق
والمفكر وحكي الزمخشري في ربيع الابرار قال ومن حكايات الحسوة ما قيل ان
ابراهيم الخواص مر بمصروع فاذا في اذنه فناداه الشيطان دعني اقله فانه يقول
القران مخلوق وكان سفيان الثوري اذا دخل شهر رمضان تفر من الحريث في
مجالسة اهل العلم ويقبل على القراءة في المصحف وكان ابو حنيفة والشعبي رحمهما
يختمان في رمضان ستين ختمة وقال علي بن من قرأ القرآن من المصحف فمات
فدخل النار فهو ممن كان يتحد ايات الله هزوا وقال الشعبي اللسان عدل على
الاذان فاقراءة قراءة يسميها اذ نك ويقرها قلبك وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ القرآن ثم راي ان احدا يوتي افضل مماوتي فقد استصغر ما عظم
الله وعنه صلى الله عليه وسلم ان القلوب تصدي كما يصدي الحديد فقليل يا رسول
الله وما حلاءها قال قراءة القرآن وذكر الموت وقال عمرو بن بهون من نشر مصحفا
حين يطلع الصبح فقرأ مائة اية رفع الله له مثل عمل اهل الدنيا وقال عليه السلام من
القران وهو قيام في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلوة
كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير الصلوة وهو على وضوء فحس وعشر
حسنة ومن قرأ على وضوء فحسنة وستة وعشرون حسنة وعن ابن عباس لان اقراء البقرة
والعمران ارتلها وانذر بها احب الي من ان اقراء القرآن كله هدرته وقال

القران ٣

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراوا القرآن وابكوا فانم تبكوا فبكوا ومن
صالح امرني قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
لي يا صالح هذه القراءة فائتني البكا وكان عمن رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة
بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد يوسف الى يريم
وليلة الاثنين يريم الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى ص
ليلة الاربعاء بتقريب الى الرحمن ويختتم ليلة الخميس وعن علي عليه السلام لا خير في عبادة
لا تقدر فيها ولا خير في قرأة لا تدير فيها وكان عكرمة ابن ابي جهل اذا نشر المصحف
غشي عليه ويقول هو كالم رب وابطات عايشته رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة فقال ما حبسك قالت قراه رجل ما سمعت احسن منه صوتا فقال حتى استمع
اليه طويلا ثم قال هذا سام بن حذيفة الحمد لله الذي جعل في امي مثله وقال ابن
عبيد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت
علي القرات فبما قراه من تأمري قال على قراه ابي عمرو وعن ابي عمرو لم ازل
الطلب ان اقراه كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقدمت مكة
فلقيت بها عدة من التابعين ممن قرأ على الصحابة فقرات عليهم فاشددتها
بذلك فينبغي للانسان ان يحافظ على تلاوة القرآن ليلا ونهارا سفرا وحضرا
قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في كتاب الاذكار قد كان للسلف
رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يجتهدون فيه فكان جماعة يجتهدون
في كل شهر واخرون في عشر ليال ختمه واخرون في ثلاث ليال وكان كثير من
يجتهدون في كل يوم وليلة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمين وختم بعضهم في
اليوم والليلة ثمان ختمات اربع في الليل واربع في النهار وروي ان مجاهد
رحمه الله كان يختم القرآن في كل رمضان ينما يبي المغرب والعشاء والذين
ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان بن عفان وتيمم الداري
وسعيد بن جبير رضي الله عنهم وروينا في مسند الامام الحج على حفظه وحالته

واتقاه وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعيد بن ابي وقاص رضي
 الله عنه قال اذا وفق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملكية حتى يصبح
 وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملكية حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن
 عن سعد **وافضل القراءة** ما كان في الصلوة وما في غير الصلوة فافضلها
 قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة ما بين المغرب ^{والغشاء}
 ومجوبة واما قراءة النهار فافضلها بعد صلوة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات
 ولا في وقت النهي عن الصلوة ويستحب الاجتماع عند الحتم لحصول البركة وقيل ان
 الدعاء استحباب عند ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عقب
 الحتم استحبابا مؤكدا كما يشهد به ما يجب على القاري الاخلاص في قراته وان
 يريد بها وجه الله تعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء سوا ذلك وان تبادر
 مع القرآن واستحضر في ذهنه انه ينادي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ
 على حال من ير الله فانه ان لم يره فان الله يراه وينبغي للقاري اذا اراد القراءة
 ان ينطفئ فيه بالسواك وان يكون نشانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا
 هو المقصود المطلوب وبه ينشج الصدور وتنشج الامور ودلايله اكثر من ان
 تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية
 واحدة ليلة كاملة يتدبرها **ويستحب** البكاء والتباكى لمن لا يقدر على البكاء فان
 البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى
 ومخزون للاذقان يكونون ويؤيدهم خشوعا قال السيد الجليل صاحب الكرامات
 والمعارف والمواهب والطايف ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب في
 خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتفرغ عند السحر
 ومجالسة الصالحين وقد جات اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة واثار
 بفضيلة الاسرار قال العلماء ان اراد القاري بالاسرار بعد الريا فهو افضل في
 حق من يخاف ذلك فان يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يودي عنه

من مصل اذنا او غيرهما والاحاديت في فضل القرآن واداب حملة القرآن كثيرة
 غير محصورة ومن اراد ان ينظر ذلك ففي كتاب التبيان في اداب حملة القرآن
 لنسخ مشايخ الاسلام محي الدين النوري قدس الله سره غنية وقد جاء في فضل
 القرآن احاديث كثيرة **وروي** في فضل القراءة سور من القرآن في اليوم
 والليلة فضل كثير منها يسر وتبارك والواقع والرخان عن ابي هريرة رضي
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اليس في يوم اوليلة ابتغى
 وجه الله غفر الله له وفي رواية عنه من قرأ سورة الرخان في ليلة اصبغ
 مغفورا له وفي رواية عن ابي مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ ثم يزل الكتاب وتبارك
 الملك عز ابي هريرة رضي الله عنه من قرأ في ليلة اذ انزلت الارض كانت له
 كعدل نصف القرآن ومن قرأ في ايها الكافرون كانت له كعدل نصف
 القرآن ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن والاحاديت نحو
 ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد من ذلك بما فيه كفاية والله سبحانه و
 تعالى اعلم بالصواب وله الحمد والمجد وبه التوفيق والعصمة **الباب الرابع**
في العلم والادب وفضل العلم والمعلم قال الله تعالى انما يحبني الله
 من عباده العلماء وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تعلموا العلم فان تعلمه خشية ودرسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطيلة عبادة
 وتعليم صدقة وبذله لاهله قربة لانه معام الحلال والحرام ومنار بيان سبل
 الجنة والموسى في الوحي والحرف في الخلوة والجلوس في الوحدة والاصابة
 في الغربة والليل على السر والمعين في الضراء والزين عند الاخلاق والسلام
 على الاعدا وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك
 في الدنيا ومرافقة الابرار في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته

تعدل القيام وبالعالم بطاع الله ويعبد وغنه عليه الصلوة والسلام بوزن مرد
العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احد على الاخر ولا غرة في طلب العلم
احب الى الله من مائة عرفة ولا يخرج احد في طلب العلم الا و معه ملك موكل به ينشره
بالجنة ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة وقار على عليه السلام اقل الناس
قيمة اقلهم علما وقال موسى عليه السلام الهني من احب الناس اليك قال عام يطلب
علما وقال بعض السلف اربعة الفقه للاديان والطب للديان والنجوم للارباب
والنحو للثقات وقبل العام طيب هذه الامة والدينا داوها فانها كان الطيب
يطلب الدنيا متى يري غيري وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا علم لي بها فقبل
له الاستحي قال ولم استحيي الا استحيي منه المملوك حين قالت لا علم لنا وعن
ابن حبان عليه السلام فضل العام على العابد كفضلي اذ ناكم رجلا وروي فضل
القر ليله البدر على سائر الكواكب وقال علي عليه الصلوة والسلام من نصب نفسه
للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ولكن ما دبره سيرته
قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومودعها الحق بالاجلال من مودع الناس
معلمهم وانشدوا يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدا مؤخر بنفسك فانها عن غفلة فاذا انتهت عنه فانت حكيم
تصف الرواء لزي السقام وزي الصنا كما يقع وانت ذا كرسيم
ونراك تصلي بالرشاد عقولنا ابر وانك من الرشاد عديم
فهناك يقبل ما تقول وتفتدي بالقول منك وينفع التعليم
لأنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال
بعضهم اني رايت الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم
الابهاة لا صحتها وعده للغشم والظلم
نظر مرديا لمراته وهي صاعته في السلم فقال انت طاق ان صعرت وطاقي
ان نزلت وطاقي ان وقفت فرمت نفسها الى الارض فقال لها فداك ابي وامي

ان مات ملك

ان مات ملك احتج اليك اهل المدينة في احكامهم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هلاك امتي في شئين ترك العلم وجمع المال وسأل رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكره ما عليه
فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك
مع قليل العمل وان الجهل لا ينفعك مع كثير العمل وقال عيسى عليه السلام من
عام وعمل وعلم عر في الملائكة الاعظم عظمها وقال الخليل العلوم اقبال والسوء
الات مفاتيحها وغنه ايضا زلة العام مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يحضرها الجهل
وقال يزيد بن ميسرة من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله بوجهه ووجهه العباد
اليه ومن اراد بعلمه غير وجه الله صرف الله عنه وجهه ووجهه العباد وقال
الحسن رايت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل
بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعامل بغير علم كالساحل على غير طريق
فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة وطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم وعن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باجود الاجواد قالوا
يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد آدم واجود من
يعري رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل حاد بنفسه
في سبيل الله حتى قتل وقال سيف بن الثوري كان يقال العام الفاجر فتنه
كل مفتون وعن الفضيل رحمه الله انه قال لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم و
اعزوا هذا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزل الله اذا خفضت لهم رقاب
الجبارية وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعاء ولكنهم اذ لوا انفسهم وبذلوا علمهم
لبناوا الدنيا فانها نوا ودلوا فان الله وانا اليه راجعون اعظم بها مصيبة قال
القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان
كانما شجعت في طراز حسان وم اقصر حق العلم ان كنت كمالا برا طمع صيرته لي سلما
وم ابتذل في خدمته العلم بهجتي لا خدم من لا قيت لكن لا خد ما

السقي غرسا واجنيه دلة • اذ فاتبع الجاهل قد كان اسما •
 فان قلت حد العلم كاب فاما • كذا حين لم يخرس حماء واسما •
 ولوان اهل العلم صانوه صانهم • ولو عظموه في النفوس لعظماء •
 ولكن اهانوه فهان ودنسوا • محياه بالا طماع حتى تجهما •
 وقيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره وقال فضيل بن العلاء من يجالس الامراء
 وخير العلماء من يجالس العلماء وقال لقن لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتك
 فان الله يحب القلوب بنور الحكمة كما يحب الارض بوابل السماء وكان بن مسعود
 اذ اراد طلبة العلم قال لهم مرحبا بكم بيايعة الحكمة ومصايح الطمعة خلقات
 الثياب جرد البيوت ريجان كل قبيلة وقال عيسى رضي الله عنه كفي بالعلم شفا
 انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذ انسب اليه وكفي بالجهل ضيعة ان يئير
 منه من هو فيه ويغضب اذ انسب اليه وعن ابي بصير رضي الله عليه وسلم ما اتى
 الله عبدا علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكثر احدا ودعا بعضهم لاخر فقال
 جعلك الله ممن يطلب العلم رعابة لا رواية وممن ينظر حقيقته ما يعلم بما
 يعلم وعن عيسى رضي الله عنه عن ابي بصير رضي الله عليه وسلم انه قال عيسى باب الجنة شجرة
 تحمل ثمارا كثر في النساء يخرج من تحتها عين ماء تشرب منها العلماء والمؤمنون
 مثل اللبن الحليب والناس عطاس وعن ابن مسعود من تعلم بابا من العلم
 ليعلم الناس ابتغوا وجه الله اعطاه الله تعالى اجر سبعين نبيا وعن انس
 رضي الله عنه عن ابي بصير رضي الله عليه وسلم ويلاتي من علماء السوء يتحدرون
 العلم تجارة يتبعونها لا ارخ الله تجارتهم •
 العلم النفس دخر انت ذاخره • من يدرس العلم لم تدرس مفارقه •
 اقبل على العلم واستقبل مقاصده • فاول العلم اقبال واخره •
 قال الشعبي دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسالني عن اسمي ثم قال يا
 سفيان كيف علمك بكتاب الله قلت عني يؤخذ قال كيف علمك بالقرآن

قلت الي فيه المنتهي قال كيف علمك بانساب الناس قلت انا الفضل فيها قال
 كيف علمك بالشعر قلت انا ديوانه قال لله ابوك فقصر لي اموالا وسودي
 عيا قومي فدخلت عليه وانا صعلوك من معاليك همدان وخرجت وانا
 سيدهم وقال البستي اذ ادم يزد علم القتي قلبه هوي • وسيرة عكلا واخلاقه حسنة •
 فبشره ان الله اولاه فتنة • تغشيه حرمانا وتوسع حزننا • قال الهيثم
 بن جميل شهدت مالكا بن انس وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في
 اثنتين وثلاثين منها لا ادري وقال لا وزاعي شكت النواويس الى الله تعالى
 مما تجد من نبي ربح الكفار فاجب اليها بطون علماء السوء اتين مما انت فيه
 وغر عيسى رضي الله عنه من افني الناس بغش علم لعنة السماء والارض وانشر الصالحين
 حناج النخ واحسن • تعلم اذا ما كنت لست بعالم • فما العلم الا عند اهل التعلم •
 تعلم فان العلم ازين للفتي • من الحلة الحششاء عند النكم • دخل عبد الله بن مسعود
 الهذلي على ابي بصير في القراءة فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في القصاص فاخذ عشرة
 الاف درهم ثم دخل في الفقها فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في الشعرا فاخذ
 عشرة الاف درهم ثم دخل في الرواة فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في المغنين
 فاخذ عشرة الاف درهم فقال الهذلي لم اراك اليوم اجمع لما جمعت لم اجمع الله في احد
 مثل ما جمع فيك ومن جماعة من الحكماء رجلا كان يجالسهم فتواروا عنه في بيت
 فتى في السطى وجعل يسمع من الكوة حتى وقع عليه النبع فصبر فشكر الله له ذلك
 فجعله امام الحكماء لا يختلفون في شيء الا صدروا عن رأيه وشكى رجل الى وكيع بن
 الجراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعايير فانسا الرجل يقول
 شكوت الي وكيع سوء حفظي • فارشدني الي ترك المعايير •
 وعلمه بان العلم فضل • وفضل الله لا يؤثته عاير •
 ووجدني بعض الاثار عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تكون احفظ الناس فقل
 عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب ابراهيمين ودهر الدهرين وصلى الله
علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قبل واذا اردت ان لا تنسى حرفا فقل عند القراءة
اللهم افعل لنا حلتك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام واذا اردت
ان تترك الحفظ فقل خلف كل صلوة مكتوبة اميت بالله الواحد الاحد الحق
شريكه وكفرت بما سواه **ومن قوائد** سيدي الشيخ شهاب الدين احمد بن
موسي بن عجيل رحمه الله في الحفظ يقرأ كل يوم عشر مرات ففهمها سائلا
وكلا اتينا حكما وهما الى قوله عن وجل وكنا فاعلم يا حي يا قيوم يا رب موسى
وهارون ويا رب ابراهيم ويا رب محمد عليه الصلوة والسلام اكرمني بالفهم و
ارزقني العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين وقال ابو يوسف مات
ولد فامرت من يتوبني دفنه ولم ادع مجلسا يجتهد فيه ان يفوتني يوم منه
قال محمد بن اسحق بن حزم ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث ولا احفظ له
من محمد بن اسمعيل البخاري وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس
بحديث قال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح وما ياتي الف حديث غيبي صحيح
وقال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
وقال اخرجه من ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته
حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال بجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز لعلمه فما
برضا حتى تعلمنا منه وقال الليث بن سعد رحمه الله ما هلك عام قط الا ذهب
ثلثا علمه ولو حرص الناس ويقال اذا سئل العام فلا تجب انت فان ذلك
استخفاف بالسائل والمسؤول وقالوا من خدم الخبايا خدته المنايا
لا تخرن غير العلوم فانها نعم الرخاير فالمرء لو زخ البقاء مع الجهالة كان حاسرا
وقال الزهري العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة
والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام وقال بعضهم العلما سبع لازمة كل عام
سراج زمانه نستضي به اهل عصره وقال الشافعي رحمه الله نعم لى تنال العلم الا

سورة
سورة

سائنيك

سائنيك عن اسماء بابيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغه وحجة استاد وطول
وقبل لابرهم بن عيسى اي الناس اهل ندامة يوم القيمة قال اما في الدنيا فصانع المعروف
الي من لا يسكره واما في الآخرة فعلم مفطر كمن عالما وارض بصف النعال
ولا تكن صدر راغب الكمال فان تصدعت بلا آفة صبرت ذاك الصف صف النعال
وقبل لما اجتمع موسى بالخضر عليهما السلام جاء عصفور فاخذ بمنقار من البحر فطره
ثم احط على ورك الخضر ثم طار فنظر الخضر الى موسى عليه السلام وقال يا بني الله ان
ان هذا العصفور يقول يا موسى انت علي علم من علم الله هو لا يعلمه الخضر والخصر علي
علم من علم الله علمه الله اياه هو لا يعلمه موسى وانا علي علم من علم الله علمتي الله
اياه لا يعلمه انت ولا الخضر وما علمي وعلمك وعلم الخضر في علم الله الا هذه القطرة
من هذا البحر قال الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقال تعالى وما
يعلم جنود ربك الا هو وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى الرحمن
الف عام الحى والانس علمان والباقي لا يعلمها الا هو وقال موسى عليه السلام
يا رب لو لم تطعك السموات والارض ماذا كنت فاعلما قال يا موسى كنت امرا
دابة من دوابي ان يتعلمها قال موسى يا رب واين تلك الدابة قال في مرج
من مرجي قال يا رب واين ذلك المرج قال في علم من علي لا يعلمه الا انا وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في فكة
صلى الله عليه وسلم فم تفكرون تفكر وا في خلق الله ولا تفكر وا في الله فان الله خلق
من جانب الغرب ارضا يقال لها البيضاء مسيرتها تقطعها الشمس اربعون يوما فيها
ما عصى الله طرفه عيسى فقال عمر يا رسول الله ان ابليس منهم قال ما علموا ابليس خلق
او ما خلق قال من بني ادم قال ما علموا ادم خلق او ما خلق فهدى كلها مما اعد الله
في علم غيبه واما امره اذا ارد شيئا ان يقول له ان فيكون فسيحان الذي بيده ملكوت
كل شئ واليه ترجعون وقال حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو
مثل الخمار عليه محلاة ولا شجر فيها وانشر لابرهم بن خلف النهر وا في رحمه الله

سورة

النحو بسيط من لسان الألف. واللم تعطيه إذا لم يكن. وإذا طلبت من العلوم
 فأجلها منها مقيم الألسن. وقال علي بن رشاد. رابت لسان ألم زائد عقل.
 وعنوانه فالظربا ذات غون. ولا تعد أصلاح اللسان فانه يجري عما عذبه ويبين.
 ويعجبني زبي الفنا وثيابه. فيسقط من عيني ساعة يلحن. ودخل اعراي السوق
 فوجد لم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويرجون وكلهم ابا موسى بعض نواده
 فالحى فقال ام تنظر في العربية قال بلغي ان من نظر فيها قل كلام قال ويحك لان يقل
 كلامك بالصواب خير لك من ان يكثر كلامك بالخطا وكان يقال بحالته الجاهل مرض
 العاقل وقال الاسود الرومي اذا اردت ان تعذب علما فاقرب به جاهلا قال الشاعر
 جعلت ولما تدر انك جاهل. ومن لي بان تدري بانك لا تدري. قال رجل للحسن
 انا افصح الناس قال لا تقل قال فخذ علي كلمة واحدة قال هذه واحدة اوجهل كناه
 المسهلون بذلك وكانت فرس تكتبه بالحكم فقال حسان رضي الله عنه.
 الناس كنوه بالحكم. والله كناه ابا جهل. واما ما جاء في الادب فقد قال بعض
 الحكماء العقل يحتاج الى مادة من الادب كما يحتاج الابران الى قوتها من الطعام
 قال علي كرم الله وجهه الادب كثر عند الحاجة عون على امره صاحب في المجلس انيس
 في الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحيي به الابواب الميتة وينال به الطالبون ما حاس
 وقبل عقل بله ادب كسجاء بلا سلاح. وحكي ان رجلا تكلم بين يدي المأمون فا
 فقال ابن من انت قال ابن الادب يا امير المؤمنين قال نعم النسب انتسب اليه وهكذا
 قيل ألم من حيث يثبت لمن حيث يثبت ومن حيث يوجد لمن حيث يولد قال الشاعر
 كن ابن من شئت واكنست ادبا. يغنيك مضمونه عن النسب. الحكماء
 ان الفتي يقول هاذا انا. ليس الفتي من يقول كان ابي قال بعض
 من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا وبعد صيته وان كان خائلا وشادا وان
 كان غريبا وكثرت اليه خواج الناس وان كان فقيرا قال بعض الشعراء
 لكل شئ رتبة في الوري. ورتبه ألم تمام الادب. قد شرف ألم بادبه. فبنا وان كان

وقال بعض الامام. ما لي عني وهمي حبيب. ما انا موبى ولا انا عني.
 اذا انتهى منم الي حسب. فاني اتنى الى الادب. وقيل الفصل بالعقل والادب لا
 بالاضل والحسب وقيل لسقراط ما الفرق بين من له ادب ومن لا ادب لم فقال
 كالفرق بين الحيوان الناهق وبين الحيوان الذي ليس بناطق ودخل ابو العالبيه
 علي ابن عباس رضي الله عنهما فاقعه معه على السرير واقعد رجلا من قرشي تحت
 فري سوء نظره اليه وحموصه وجوهره فقال ما لكم تنظرون الى نظر النعيم الى الغريم
 المفلس هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولي وتعد
 العبيد على الاسرة قال جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان اربيا كان نقص ابيه
 زائلا في منزله وابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زائلا في سقوطه
 وقيل احسن الادب ان لا يفتخر ألم بادبه وسمع معاوية رجلا يقول انا غريب فقال
 لكما الغريب من لا ادب له واذا فانك الادب فانم الصمت فهو من اعظم الادب
 انشدوا لعبد الملك بن صالح في الناس قوم اصاعوا مجد ولم. ما في المكارم والتقوى
 سوء النادب ارداهم وارذلهم. وقد رزق صحيح المنصب الادب. **الباب الخامس في**
الادب والحكم قال الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا اهدى الطاعة والزهد القناعة
 وفقهه في الدين وعضد باليقين فاكفي بالكفاف واكتفي بالعفاف واذا اراد
 شر اجيب اليه المال ويسط له الامال وشغل به ديناه ووكله الى هواه فرب الفساد
 وطم العباد الثقة بالله اركي امل والتوكل عليه او في عمل من ايكى له واعط من دينه
 لم تنفعه المواعظ من سره الفساد سناء المعاد كل يحصد ما رزق ويجري بما صنع
 لا تغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمذ العز قليل وصحة النفس مستحياله
 من اطاع هواه باع دينه بدينه ثمره العاوم العمل بالمعالم من رضي بقضاء الله
 لم يسخط احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من اتمت الشوق
 دينه خير الناس من اخرج المرض من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نضرة الحق
 شرف ونضرة الباطل سرف البخل حارس نعمته وحازن لوزنه من لزم الطمع عم الوهم

ع
إذا ذهب الجاهل بالبلاء علم لا ينفع كرواء لا سمح من جهل المرء أن يعي به في ط
هواه ويجني نفسه في أكرام دينه أيام الدهر ثلاثه يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت
فيه فاعتدله ويوم مستقبل لا تدري ما له ولا تعرف من أهله من كثر ابتهاجه بالمو
اشتد انزعاجه بالمصائب لا يثبت على غير وصيته وان كنت من جسمك في صحه ومن
عمرك في نسي غط اليه بحسن انعاك ودل على الجمل يحيل خلاك اياك وفضل الكلام
فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عروق ما سكن كلام المرء بيان فضله وقدر
عقله فاقصره على الجمل واقصر منه على القليل كل امرء يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل
سديلا وافعل حميدا من عرف شأنه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض
أخيه دامت سلامته وقلت ندامته كن صهوتا او صدوقا فالصمت حرز والصدق
عز من أكثر حقاله سيم ومن أكثر سواله حرم ومن استخف باخوانه حذل ومن
احتري على السلطان قتل ما عز من اذل جيرانه ولا سعد من اكرم اخوانه اجل
النوال ما وصل قتل السؤال اولى الناس بالنوال ازهدهم في السؤال من حسن صفا
وجب اصطفاؤه من عا طك يبيع الشتم منه وخطه بحسن الحلم عنه من يجمل بماله على
نفسه جاديه عاز وعمره اذا اصطفت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك
فانشره من حاور الكرام من الاعداء من طاب اصله زكي فرعه من انكر حسن الصيغ
استوجب سوائه القطيع من امن بهجروا سقط شكره ومن اعجب بعمله جبط
اجره ومن رضي من نفسه بالاساءة شهد على اصله بالرداء من رجع في هيبته بالغ في
خسته من رقي درجات العلم عظم في عيون الامم من كبرت همته كثر قيمته من ساء
خلقه ضاق رزقه من صدق في مقال زاد في جماله ومن حاد لخصه ذل ومن
بماله جل من هان عليه المال توجهت اليه الامال خير الاموال ما اخذ من الحلال
ومرف في النوال وش الاموال ما اخذ من الحرام ومرف في الاقام افضل المعروف
اعانة الملهوف من تمام امرؤ ان تنبه الحقك وذكر الحق عليك وتستشير الاساؤه
منك وتستصغر الاساءه اليك من احسن المكارم عفو المقدر جودا رحل بحبيبه

الي اصدقائه ويخجل بعضهم الي اولاده لاسي الى من احسن اليك ولا تعن على من اثم
عليك من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديه كثر اعدائه ش
الناس من يضر الطلوم ويجدل المظلوم من حفر حفرا لاخيه كان خنقه فيه من
سل سيف العدو وان اخمد في راسه من لم يرحم العبرة سلب الرحمة ومن لم يقل
الشر سلب القلعة لا تحاج من يد هلك خوفا وهلكك سيفه عي تسلم به خي
من نطق تتدم عليه من قال لا ينبغي سميح ما لا ينبغي خرج الكلام اصعب من
خرج الحسام اذا سكت عن جاهل فقد اوسعته جوابا واوجعته عتابا من امان
شبهته احيارونه من كثر معارفه من لم يقبل التوبه عظم خطيئه اياك و
البعي فانه يضر الرجال ويقطع الاجال الناس في الخير اربعة منهم من يفعل ابتداء
ونهم من يفعل اقتداء ونهم من يترك حرمانا ونهم من يترك استحسانا فاما الذي
يفعله ابتداء فهو كرم ومن فعله اقتداء فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن
تركه استحسانا فهو دني من سلام سلم ومن قدم الخير غنم من زعم الرقاد عدم المراد
من دام كسله خاب امره العجول مخطي وان ملك والمنشبت مصيب وان هلك من
امارات الحذر لان معاداة الاخوان استفساد الصديق من عدم التوفيق الرفق مقصود
الرزق من تطرف في العواقب سلم من النوايب من اسرع في الجواب ابطاء في الصواب
من ركب العجل ادرك الزلل من ضعفت ازاؤه قويت اعداؤه من قلت فضايله
ضعفت وسائيله من فعل ما شا من كثر اعتبارك قل غناؤه من ركب حله غلبه
القليل مع التدبير ابقي من الكثير مع التدبير طن العاقل اصر من يقين الجاهل
قليل محمد معتبه خير من كثير تدم عاقبه من خاف سوطك تمني موتك اذا
استشرت لك الجاهل اختار لك الباطل من اعجبته اراؤه غلبته اعداؤه من قصر
عن السياسة صغر عن الرياسته لا تكون ضعفك الي عروك فانك تشبه بك و
تطعم تطعم فيك من اعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كره صبر على الافلاس
من انتسار ك افسد امر ك الحارم من حفظ ما في يده و لم يخرش عمل يوم لعله

من طلب ما لا يكون طال تعب لا تنفع يا بايعيك سده ولا ترم سهما بجورك رده
التدبير سبب التدبير اغمد سيفك ما قاب عنك لسائك ليس العجب من جاهل
لصبي جاهلا ولكن العجب من عاقل لصبي جاهلا لان كل شيء يفر من ضده
ويميل الى جنسه اذا نزل القدر بطل الخذر رب عطش تحت طلب ومنه تحت امنه
لا يخلوا المرء من ودود ويدع وعرو ويقدر الجوع خير من الخضوع للذوب منهم
وان صدقت لهجة ووضحت حجة من طواع طرفه استدعا حنقه من لم تسر
حياته لم تغ وفاته من اعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالعلم العالمة
لا بالارحم البالية اذا ملك الاراذل هلك الا فاضل من سات اخلاقه طاب
فراقه من حسنت خصاله طاب وصاله بعد يورث الصفا خير من قرب يورث
لجفا اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده وسهم نافذ لا يملك رده من اطلع على
جانه اغتكت حجب استاره اجهل الناس من قل صوابه وكثر اعجابه اظهر
الناس نفاقا من امر بالطاعة ولم يعمل بها ونهي عن المعصية ولم ينته عنها من سلا
عن المسلوب كمن لم يسلب ومن صبر على النكبة كان ميثاب الفضيلة بكثرة الاداء
لا فراهة الدواب من زادت شهوته نقصت مروته من عرف بشي نسب اليه ومن
اعتاد شيا من عليه عند الجلال يظهر فضل الرجال من اخر الاكل لذ طعامه
ومن اخر النوم طاب مناعه موت في دولة وعز خير من حياة في دلة وعجز
مقاسات الفقيه الموت الاخر ومسالمة الناس هي العار الاكبر حتى يضر خير من
باطل يسترك مرغوب فيه يسوء ولا يسر ومهوب منه ينفع ولا يضر غرة الرجل نزل
القدم وغرة اللسان تزيل النعم المزاج يورث الصغار اي حد يلع المازج
من المزاج وهو الشاتب الاكبر الساعة التي انت فيها انت بها من حلم ساد ومن
نعم از داد ومعاشره ذوي الاباب عمارة القلوب شر ما يحب المرء الحسد ربما
اصاب لامي رشده واخطاء البصر قصد الباس خير من التفرع الى الناس لاكن
ضاحكا من غير عجب ولا فاضيا في غير ارب من سعي بالنعمة هذه القريب

مقنة الغريب الاستشارة عين الهداية وقد خاخر من استبد برايه واشرف الغنا
ترك المنا من ضاق خلقه له اهل الحسد للصدقي من سمع المودة كل الناس رض
عن عقله ديناك كلها وفنك الذي انت فيه استرسوا اخيك لما تعلم فيك
حول الزك اسني من الذكر الذيم العجلة اخذ النذامة من كرم اصله لان قلبه
من قل له زاد عجبه ربما ادرك الظن الصواب ليس المحجب راي ولا المتكبر صدق
سئل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تعادين احدا فانك لا تحلوا
من معاداة جاهل او عاقل فاخذ حيلة العاقل وجهل الجاهل ضاحك معني فندبه
خير من باك يكذب على ربه من قل سروره كان الموت راحة لا تردن عيا عجب خطأ
لستفيد منك علما وتتحرك عروا استحي من ذم من لو كان حاضر الباغث في مد
ومدح من لو كان غايبا سارعت الي ذمه وقيل المنفعة توجب المحبة والمفزة توجب
البرصه والمخالفة توجب العداوة والمتابعة توجب اللفة والعدل يوجب اجتماع
القلوب والمخور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب
الباعدة ولا ينسأه يوجب الموانسة والانتفاض يوجب الوحشة والكبر يوجب
المقت والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب الحمد والبخل يوجب الذم والتوا
لوجب التضييع والحرم يوجب السرور والخذر يوجب السلام واصابة النذير
توجب بقاء النعمة وبالنائي تسهل المطالب وتحسن المعاشرة تدوم المودة و
يخفف الجناح تانس النفوس وسعة خلق المرء بطيب عينه والاستهانة توجب
التباعد وكثرة الصحت يكون الهيبه واعدل المنطق تحلب الحلاله وبالصنفه تكثر
المواصلة وبلافضال نعظم القدر وبصالح الاخلاق تكثر الاعمال وباحتمال الموت
يجب السودة وبالحلم عن السفينة تكثر انصارك عليه وبالرفق والودود يستحق
اسم الكرم وترك ما لا يعينك تترك الفضل واعلم ان السياسة تكسوا اهلها المحبة
ومن صغر الهمة تكسد للصدقي على النعمة والنظر في العواقب يحاه ومن لم يحلم
ندم ومن صبر غم ومن سكت سم ومن اعتبر ابصر ومن ابر فهم ومن فهم علم

ومن اطاع هواه ضل ومع العجلة الزيادة ومع الرأى السلامة اربع البر تحصد
 السرور وصاحب العقل مغبوط صدقة الجاهل تعب اذا جهلت فاسال واذا ازلت
 فارجع واذا اسات فاندبم واذا اندمت فاقلم المرات كلها تتبع للعقل والراى
 تبع للتجربة العقل اصله الثبت وثمرته السلام والاعمال كلها تتبع للقدرة واختار
 العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التوراة من قنع نبع ومن الانجيل من
 اعترل جنا ومن الزبور من سكت سم ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد هدي
 الى صراط مستقيم واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل نفسك الا
 تطيق ولا تعمل عملا لا يتفكر ولا تغتر بامارة وان بولت لك وددها ولا تشق ببال
 وان كثرت وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الباب السادس في**
الامثال وفيه فصول الفصل الاول فيما جاء في ذلك من القرآن وحديث
 النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اعلم ان الامثال من اشرف ما فصل به النبي خطابه و
 جلي جواهرها كلامه وقد نطق كتاب الله تعالى وهو اشرف الكتب المتزلة بكبريائها
 ولم تحمل كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو افصح العرب لسانا واكملهم بيانا في
 ابراده واصداه من مثل وسند كره انشا الله تعالى بعد ذلك نبذة من امثال العرب
 والعامه من امثال الكتاب العزيز قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لا يحيط بها
 لوقها الا هو لن تبالوا البر حتى تتفقوا عما تجنون الان حصص الحق في الامر الذي فيه
 تستفتيان اليس الله باعلم بالشاكرين ثم بد لنا مكان السية الحسنه وحيل بينهم وبين
 ما يشتهون لكل بناء مستقر قل كل يعمل على شاكلته وعيسى ان تكرر هو استيا ويجعل الله
 فيه خيرا كثيرا وان تصبكم سيئة يفرحوا بها كل نفس بما كسبت رهينة حتى اذا فرغوا
 مما اتوا اخذناهم بغتة ما عاى الرسل الا البلاغ ثم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
 ما عاى المحسنين من سبيل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 ولا ينيك مثل خير ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم كل حزب بما لديهم فرحون لا
 يكلف الله نفسا الا وسعها قل لا يستوي الخبيث والطيب فقررت منكم لما خفتكم

وان كثيرا من الخلقاء ليسيح بعضهم على بعض يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
 تفعلون ام تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء يا ايها الذين امنوا لا تبالوا
 اشياء ان تبدلكم بشئكم وماتت انفسهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولو
 ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اعلموا ان الله شديد العقاب و
 ان الله غفور رحيم ولورحماءهم وكشفنا ما بهم من خسر للجوا في طغيانهم يعمهون
 فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر انا وجدنا ابائنا على ائمة وانا على ائمة انا هم
 مقتدون يا ايها النبي وبنيك بعد المشركين فليس القرين فاجدنا فيها غير بيت
 من المسلمين فلا تزكوا انفسهم هو اعلم بمن اتقى كل يوم هو في شان فباي حشر
 بعد يومنون وما ربك بغافل عما تعملون واحجهم هجر جملة من عمل صالحا
 فلنفسه ومن اساء فعلمها ان هي لا تفسدك فاعتبروا يا اولي الابصار وانه لقسم
 لو تعلمون عظيم ما تربي في خلق الرحمن من تفاوت ولتعلمن بناه بعد حين
 وكان بين ذلك قواما لمثل هذا فليعمل العاملون كل من عليها فان كل نفس ذائقة
 الموت انسى هذا ام اتم لا بصرون **ومن الامثال** من الحديث النبوي انما الاعمال
 بالنيات وانما لكل امرء ما نوى نية المؤمن خير من عمله افة العلم النسيان من حسن
 اسلام امرء تركه الا يعينه اذا اتاكم كرم قوم فاكرموا من الناس منازم اليد العليا
 خير من اليد السفلى من مات غريبا مات شهيدا فطل العني ظم ان يد الله مع المتحابين
 المتجارم الزار والرفيق ثم الطريق من عشنا فليس مناسيد القوم خادمهم الحياء منجى
 من الايمان تحيى والنظمكم ابراء بمن تقول حذرت عن البحر ولا حرج بالمجالس بلامانا
 كل ميسر لما خلق له اطلبوا الخير عند حسان الوجوه اياك وما يعتذر منه الوحدة خير
 من الجليس السوء استعينوا على الحق بالكرمان الذم توبه لا يكون المؤمن طعانا
 ولا لغانا دع ما يريكم الى ما لا يربكم من كثر سواد قوم فهو منهم انضرا حاك ظالمات
 او مظلوما انتظار الفرج عبادة الاعمال بخواتمها كاد الفقر يكون كفرنا نعم صومعة
 الرجل بينه **الفصل الثاني** في امثال العرب ان من البيان لسحر ان الجواد

قد يعثر ان البلا موكل بالملطق انف في السما واست في الما ان الدليل الذي
 عضد الرجل المذهب انما هو كبري قلب اذا ادبر الدهر عن قوم كفي عدوهم امرهم اياك
 اني فاسمعي يا جاره ان اخا الهيبا من يسعي معك ومن يفر نفسه لينفك ان لم يكن
 وفاق ففراق انك لا تجني من الشوك العنب اذا جاء القضا فاق القضا ان
 المسامحة خيرها الا بك اذا كنت مناهي فناع لزوات القرون اوي الى ركن بلا
 قواعد اياك ان ضرب لسائك غنقك الكل وجد خير من الكل ودم آفة امرة خلف
 الموعد اذا قلت له زن طاء راسه وخرن اذا اتاك احد الخصمين وقد قبيت عينه
 فلا تقص له حتى ياتيك خصمه فاعلمه قد قبيت عيناه الناس اخوان وشتي في الشيم قد
 بلغ السيل الزوا ترك الذنوب ايسر من طلب التوبة اشتدي تنفري اتبع السيئة الحسنة
 تمحها التوش من احسنت اليه اجمع عليك يتبعك حافظ على الصديق ولو كان في الخلق
 الخيل اعرف بفراها رميتي بدايها واست رب الكاة تمنع الكلات استراح من لا عقل
 لم رب رمية من غير رام الرياح من السماء ريت اخ لم تله امك رب طمع ادي الي عطش
 ربما كان السكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له رب عبي ان من الشان رحم الله من
 اهري الي عيوي ركوب الخنافس ولا المني على الطنافس زوج من عود خير من قعود
 سبق الضيف العدل سبك من بلغك السب سحاته سيف عن قليل تقشع شر ايام الديك
 يوم يغسل رجله طاعة النساء نداه اطلب تطفر طفر الفتي خير عن لسانه ظاهر العتاب
 خير من باطن الحق الظلم مرتعه وخيم عند الصباغ محمد القوم السري عبي عرفت
 فذرفت عند النطاع لغلب الكلبش الاجم العبد يفرع بالعص والحز تكفيه الملامة اعقل
 وقل العتاب قبل العقاب عند الرهان تعرف السواني عند الامتحان بكم امراء او
 بهان عند النار تعرف اخاك في القم ضياء والشمس ضواء منه القول ما قالت حرام
 لقد سمعت اذ ناديت حيا ولكن لا حياه لي ينادي اقل طعناك محمد مناك كل
 فناء بانها معجبه كل كلب بيباه بناه كاد العروس يكون ملكاكة العتاب توجب
 البعض اكثر مصارع الرجال حب روق الفهم الكلام اني والجواب ذكر كل اناء بيع

بما فيه كما تزرع تحصد كل امر في بيته صبي كلب حوال خير من اسد رايض لقد ذل
 بالث عليه التعالب ليس الخبز كالمعابه لكل صارم بنوه ولكل خرس كبوه لكل قادم
 دهشته لعل له عدرا وانت تلوم لكل شاة قطه لا قطه لكل مقام مقال لسان من طب
 ويد من حشب للباطل حوله ثم تفعل ليس الناحه النك كالمستأجرة لكل غد طعام
 لكل دهر رجال لا يحبوا العطر بعد عروس لا يلدع الحومن من حجر مرتين لا يضر السحاب
 بناه الكلاب لا تقني من كلب سوجر وانقل الرجل بين فكه ما حك حلدك غير طفر
 من عتب على الدهر طال عتب معانبة الاخوان خير من فقدم النفس من اهدى العجل
 هذه بتلك والباري اعظم ما جند الامارة ولو عا الحجازة لكسوا الناس واستد عاربه
 يدك منك وان كانت شاة **الفصل الثالث** في امثال العامة والمولدين السلط
 على المالك دناءه اجلس حيث يوحى بيدك وتير ولا تجلس حيث يوحى برجلك
 وتجري الناس على الاسد اكثرهم لم زوئه الحاجة لقي الحليم الحارث لا يخو امن
 الحيات الجنة يدور والي الرحي ترجع المودي زدي كلما حلوته صدي الاسواق
 موايد الله في ارضه السلاية احري العيين بين الشاة المذبوحة لا يولها السبع الطير
 بصاد بالطير اطلع القرع الكنيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الطريق العادة طبيعة
 حاسه الغايب حجت مع الخضوع عند الحاجة رجوليه الناس اتباع لمن عبد النكاح
 يفسد الحب النصح بين الملاء تقيع الحولي مع الغور ملوكة العيين الحرجر وان
 الفر والعبد عبد وان ملك الدهر الثقيل اذا تخفف صار طاعونا الضيع من حلي
 على زخيمه الغني نساؤه شمامان العمل للزينة والامم للنوره البغل الهرم لا نفع
 صوت الخجل بدت وافر وقلب كافر تراور ولا تجاروا تعانوا كالاخوان وتعا
 كالا جابت ثمره العجلة الندامة جواهر الاخلاق تفصحها المعاشرة حيث ماسقط لقط
 خذ اللص من قبل ان ياحدك خذ القيل من الذليل ودمه ذل من لا سفيه له ريق
 العروس مقاتل رب ساع لقاعد ركة البدن العلل زرق الحمار كان من شهوة المكار
 زلة الرجل عظم يحس وزلة السلطان لا تبقى ولا تدبر سلطان غشوم خير من فتنه

تدوم سواء قلم و لوله سفر السوء يفسد ذات اليمين شهر ليس لك فيه ررق لا تعد
 صدق الوالد ثم الولد ضرب الطبل تحت الكس طاعة الولاة بقاء العز طيفيا وتفتح غناية
 القايح خير من شاهدي عر علي اهلها ذلت براقش وهو اسم كنية ينجت ذلت الحش
 على المحي قتلهم عنش القلوب يظهر في فلتات اللسان وصفحات الوجوه غني المرء
 الغربة وطن فمن الموت وفي الموت وقع في سبع وقلب ينج فلان كاللجنة تزار
 ولا تزور قبل الزام تهيأ للزم قال المرء في كفي والرح في كفي كل قليل نقش كثير
 كلامه رخ في قفص فلان كالابرة تلسوا الناس وهي عارية كلمة حكمة في خوف خرب
 كاد المرء ان تقول خذوني كنت سند ايا فصرط مطرقه كل ما فاك من الدنيا
 فهو غنيمه كلما طار قصوا حناحه لو كان المرء فخلد لم ينفع الاثر السان الجاهل مفتاح
 حنقه لكل جديده لذه لوضاعت صندعه ما وحدث الا في قفاه لو كان في النومة خير
 ما فات الصايد من اعتمد على شرف اياه فقد عقم من سعادة المرء ان يكون خصمه
 عاقل و بالله سبحانه وتعالى التوفيق **الفصل الرابع في الامثال من المنظوم قال**
 لبيد الا كل شئ ما خلق الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل . اخر
 اذا جأ موسى والقي العصى . فقد بطل السحر والساحر . اخر
 المرء ان المرء يدوي بعينه . فيقطعها عمد لبسم ساير . اخر
 اذا انت لم تعلم طبيبك كلما . يسوك اقصيت الرواعن السقم . اخر
 اذا انت حملت الخوف امانة . فانك قد اسندتها شرسند . اخر
 اكل خليل هكذا غير منصف . وكل زمان بالكرام فخييل . اخر
 اذا انت عبت المرء ثم ايتته . فانت ومن تزري عليه سواء . اخر
 اسات اذا حسنت فتي بك . والحزم سوء الفطن بالناس . اخر
 الحاد ثاب اذا لم حطوها . فلها مساو سرة ومحاسن . اخر
 الخبز لا ياتيك متصلا . والسوء يسبق سيله المطر . اخر
 العلم ينهض بالحنس الى العلل . والجهل يقعد بالفتي المنسوب . اخر

الكفر للنعمه يدعو الي . زوالها والشكر ابقى لها اخر
 الناس في طلب المعاش وانما . بالحد يرزق منهم من يرزق اخر
 ايها السائل عما قد مضى . هل حديد مثل ملبوس خلق اخر
 انما انفسنا عار به . والعواري حكمها ان تسرد اخر
 ان العدو اذا درى سالمه . اذا راي منك يوما غفلة وثبا اخر
 لئلا على الزمان محالا . ان تري مقلتي طلعة حر اخر
 ايا دارهم ما انت انت دارهم . ولا انا من سار الركاب بهم انا اخر
 اذا ملك لم يكن راسيه . فدعه فاما دولته ذاهيه اخر
 ندمت ندامة الكسحي لما . رات عيناه ما صنعت بده اخر
 اذا تارت حطوب الدهر يوما . عليك فكن لها بنت الخنان اخر
 ان كنت لا تري بما قد تري . فدوئك الخيل به فاجتق اخر
 لعمر ما المكي وه الا ارتقابه . وابرج مما حل ما يتوقع اخر
 ان الامور اذا بدت لزوالها . فعلاقة الادبار فيها تظهر اخر
 اذا ما اراد الله اهلاك غملة . سميت بخنايتها الى الجو تصعد اخر
 اذا كان رب البيت بالطل صار ثابا . فلا تلم الصبيان فيه على الرقص اخر
 اذا ضاع شئ بين ام وبناتها . فاذا هما الاشك ذلك اخذه اخر
 حفص الجاش واصبرن رويدا . فالرزايا اذا نالت توكت اخر
 ولربما نازلة يضيق بها الفتي . ذرعا وعند الله منها المخرج اخر
 ضاقت ولم تضق لما انفرجت . والعشر مفتاح كل ميسور اخر
 وم ار كما معروف اما مداه . فخلو واما وجهه فخييل اخر
 واذا اقتفرت الى الزخاير تجد . دخر يكون كصالح الاعمال اخر
 اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا . اصبت حلما او اصابك جاهل اخر
 واذا خشيت من الامور مقدرا . فخرت منه فتحوه تنوحه

آخر والرق محط باب سيد قومه . وبيت بواب الباب الاحمق
 آخر لا تنظر الى الجاهل والمحمق . وانظر الى الاقبال والادبار
 آخر اذا ما استطع امر فدعه . وجاوزه الى ما تستطيع
 آخر فيوم علينا ويوم لنا . ويوم نساء ويوم نسر
 آخر فلا يغرك طول الحلم مني . فما ابدتصادقني حلما
 آخر وكان رجاي ان اعود ممعا . فصار رجاي ان اعود مسلما
 آخر لا تسال امرء عن خلايقه . في وجهه شاهد عن الخبر
 آخر ما كان في الخنع من امركم . فانه في المسجد الجامع
 آخر وتجدي للشايبين اريام . اني لرب الدهر لا اتضع
 آخر ولا خير فممن لا يوطن نفسه . على تايبات الدهر حين تنوب
 آخر اذا صوت العصفور طار فواذ . ولت حديد الباب عند التزايد
 آخر كالكلب ان جاء لم ينعك نصيصة . وان ينل شيئا ينح من الاش
 آخر تفرقت الطباء على خراش . فما يدري خراش ما يصيد
 آخر ما قام عمرو في الو لا . يدقا بما حتي فقد
 آخر كم تابه بولاسيه . وبغزله ركض البريد
 آخر اهن عامرا تكرم عليه فانما . اخو عامر من مسته هوان
 آخر لحجم للشعر اذا اتاه . ويعبس ان راي وجه اللجام النحل
 آخر بواسي الغراب الزيب في كل صيده . وما صارت الغرابان في سعف
 آخر وهون حزني عن خليلي اني . اذا شئت لا قيت الزبي ما تصاحبه
 آخر واذا انتك مذمتي من ناقص . فهي الشهادة لي باني كامل
 آخر عتبت على سلم فلما تركته . وخرت اقواما بكيت على سلم
 آخر قد يدرك الشرف الفتي ورداؤه . خلق وجيب فيصم رقوع
 آخر اذا اعتاد الفتي غوض المنابا . فليس به ما تم به الدخول

آخر سبكتاه

آخر سبكتاه ونحسبه لجينا . فابدي الكبر عن حبة الحريد
 آخر وما لكم خير في حيو . اذا ما عد من سقط المتاع
 آخر اذا محاسني اللاتي اوليها . كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتد
 آخر من لم يعدنا اذا مر صينا . ان مات لم تشهد لحنا ز
 آخر ومن يك منيعا عيال فقرا . من الزاد يطرح نفسه كل مطر
 آخر ولرب مانع الكرم وما به . بخل ولكن سوء حظ الطالب
 آخر اقلب طرفي لا اري غير حيا . يميل مع النماء حيث تميل
 آخر اخوان صدق ما راو كلفط . واذا انتقوت فقد هوي بك ماهوي
 آخر يريك البشاشة عند اللقاء . ويبريك في الغيب بري القلم
 آخر اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن . قضا ولكن ذاك عزم على عزم
 آخر كنت من كرني افر اليهم . فهم كرني فابن الفرار
الباب السابع في البيان والبلاغة والفصاحة والفصحاء من الرجال
 والنساء وفيه فصول **الفصل الاول** في البيان والبلاغة اما البيان
 فقد قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال عليه
 الصلوة والسلام ان من البيان لسحرا قال ابن المعتز البيان بتي هجان القلوب
 وصيقل الحقول واما هذه فقد قال المحايط البيان اسم جامع لكل ما اكشف
 لك عن المعنى واما البلاغة فانها من حيث اللغة هي ان يقال بلغت المكان اذا
 اشرفت عليه وان لم تدخله قال الله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
 بمعروف قال بعض المفسرين في قوله تعالى ام لكم ايمان علينا بالغة اي شقة
 كانتا بلغت النهاية قال اليوناني البلاغة تصحيح الاقسام واختيار الكلام وقال
 الهندي البلاغة وضوح الدلالة وانتهار الفرصة وحسن الاشارة وقال الكندي
 يحب للبلغ ان يكون قليل اللفظ كثير المعنى وقيل للبلغ من يحرك الكلام على
 حسب الاماني ويختط الالفاظ على قدر المعاني والكلام البليغ ما كان لفظ

فحلا ومعه مكر وقيل لا عربي من ابلغ الناس قال اقدم لفظا واحسنهم بد
وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في جرد البلاغة انها بلوغ الرجل بعيا
كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الايجار المحل والاطناب الممل وهذه الاصول شعب
وفصول لا يحتمل كشفها هذا المجموع ويحصل الغرض بهذا القدر وبالله التوفيق
الفصل الثاني في الفصاحة قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى اعلم
ان الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد واصله من الفصح ويقال له الصريح ايضا وهو
اللين الذي اخذت عنه الرغوة واكثر البلغاء لا يكادون يعرفون بين البلاغة
والفصاحة بل يستعملونها استعمال السنين المتتادفين على معنى واحد في سبوت
الحكم بينهما وينعم بعضهم ان البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ ويستدل
بقولهم معني بلوغ ولفظ فصيح وقال يحيى بن خالد ماريب قط رحلا الالهية حتى تكلم
فان كان فصيحاً عظم في صدري وان قصر سقط من عيني وقد اختلف الناس في
الفصاحة فمنهم من قال انها راجعة الى الالفاظ ومنهم من قال انها لخص الالفاظ
وحدها واجت من خص الفصاحة بالالفاظ بان قال نري الناس يقولون هذا
لفظ فصيح وهذه الالفاظ فصيح ولا نري قايلا يقول هذا معني فصيح فدل على ان
الفصاحة من صفة الالفاظ دون المعاني فان قلنا انها تشمل اللفظ والمعني
لزم من ذلك تسمية المعني بالفصيح وذلك غير ما لو في كلام الناس والزبي
اره في ذلك ان الفصيح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط ان يكون
معناه المفهوم منه صحيحا حسنا ومن المستحسن في الالفاظ تباعد مخارج
الحروف فاذا كانت بعيدة المخارج جات الحروف متمكنة في مواضعها غير قلقه
ولا مكدوده والمعييب من ذلك قول القائل لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما
كنا وكانت ولكن ذاك لم يكن وقال بعضهم ولا الضعف حتى يبلغ الضعف
ولا ضعف ضعف الضعف بل منه الف وقال اخر وقبر حرب بكان فقير
وليس قبر حرب قبر وقيل هذا البيت لا يمكن اتساده في الغالب عشر

متواليه ولا يخلط فيه المنشد وقالوا لان العرب في الحجاج محرف تفلاني
وقيل من عرف بفصاحة اللسان لحطبة العيون بالوقار وبالفصاحة والبيان
استولي يوسف عليه السلام على مصر وملك زمان الامور واطلع ملكها على الخفي
من امره والمستور قال الشاعر لسان الفتي نصف ونصف قواده وابتلى الاصول المحم والدم
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم من عمه العباس كلاما فصيحاً فقال له بارك الله لك
يا عم في جالك اي فصاحتك وعرضت على المتوكل هاربه شاعرة فقال ابو العباس
ليستجبرها احمد الله كثيرا فقالت حيث اثناك ضريرا فقال يا ايها المومنين قد
احسنت في اسنانها فاستترها وقال فيلسوف كما ان الانية متمكن بالظواهر
فيعرف صحيحها من مكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه قال عبد الملك
بن مروان لرجل حديثي قال يا ايها المومنين افنح باب الحديث فان الحديث
يفتح بعضه بعضا وقال المبرد قلت للبحر بن ابراهيم البيت
اري اليوم يوما قد تكاثف غيمه • وابراقه فاليوم لا تشك ما طر
وقد حجت فيه السحاب شمس • كما حجت وهد الحرد المحررات
وقال الهيثم بن صالح لابنه يابني اذا اقلت من الكلام كثرت من الصواب قال يا
فان اذا كثرت فاكثرت يغب كلاما وصوابا قال يابني ما ريت موعظا احق بان
يكون واعظا منك وقال الشعبي كنت احرف عبد الملك بن مروان في مجلسه
فاقول اجرها اصلحك الله فان الحديث من ذرايك فيقول والله لحديثك
احب الي منها وقال ابن عيينه الصمت منام العلم والنطق بقطة ولا منام الا بنبط
ولا يقظ منام قال ابن المبارك وهذا اللسان يريد الفواد يدل الرجال على عقله
مر رجل يابني يكر الصدق رضي الله عنه ومعه ثوب فقال له ابو بكر اتبعه قال لا
رحمك الله فقال ابو بكر لو يستقيمون لقومت السنتم هلك قلبي لا ورحمك الله
ومنه ما حكى ان المامون سال يحيى بن النعمان عن شيء فقال لا وايد الله ايها المومنين
فقالا اهل هذه الواو واحسن موقعها وكان الصاحب يقول هذه الواو

من واثبات الاصع في جرد الملاح وقيل انج مع ابن المنكر شيان فكما
 اذ اراوا امرأة جميلة قالوا قد ترقنا وهم بطون ان ابن المنكر لا يقطن فراواقته
 فيها امرأة فقالوا بارتد وكانت قبيحة فقال ابن المنكر بل صاعقه وكان اصحابا
 ابي علي التقي اذ اراوا امرأة جميلة يقولون حنة فعرضت لم يسمع فقالوا اذا
 ويقال للسان سبع صرخي الحرم كبير الحرم قال بعضهم
 سحران نقصر عن مجوري بيان • عجزا ويغرق منه تحت عباب
 وكذا كفتس ما طوق نفها هه • بعيا لديه تحته وجواب
 وكنت اريهم بن المهدي الي صديقي له اياك والتسع لوحشي الكلام طمحا في نيل البلاغة
 ذلك العناء لا يكره عليك بما سهل مع تجسك من الالفاظ ما سئل ويقال المقول
 على حسب جهة القابل يقع والسيف بقدر عض الضارب يقطع وقال الاخنف بن
 قيس سمعت كلام ابي بكر رضي الله عنه في مضي وكلام عمر رضي الله عنه في مضي
 وكلام عثمان رضي الله عنه في مضي وكلام علي رضي الله عنه في مضي ولا والله
 ما رايته فيهم ابلغ من عايشته ما اغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحة ولا فتحت بابا
 فارادت علقه الا غلقته **وعزيب الكتاب على سبيل الزم** وهو من الرافة و
 الفصاحة ما يحكى ان رجلا حصل اسير في بكرين وايل وعزموا على قتل قوم فسلم في
 رسول برسلة الي قوم فقالوا لا ترسله الا بغير تنال تنذرهم وتحذرهم فجاوه بعد
 فقال له اعقل ما اقول لك قال نعم اني بعاقلة فاشاريه الى الليل وقال له هذا
 فلا ادري وانه كثير قال لما اكثر النجوم ام النيران قال كل كثير قال ابلغ قومي النجوم
 وقل لهم بكرين فلا نا بع اسير كان في ايديهم من بكرين وايل فان قوم في بكرين
 وقل لهم ان العزج قد ادنى وشكت النساء ورمهم ان يعروا ناقة في الجراء فقد طاولوا
 ركوبها وان يركبوا جيلا صهيب بامارت ما اكلت معكم حيسنا واسالوا عن
 حمري اخي الحارث فلما ادى العبد الرسالة اليهم قالوا لقد جئنا الاغور والله ما
 نعرفه ناقة حمراء ولا حملا صهيب ثم دعوا باخيه الحارث فقصوا عليه القصة فقال

رضي الله عنها وقال
 ما رايته ابلغ من عايشته

قد اندرهم اما قوله قد ادنى العزج يريد ان الرجال قد استلوا وليسوا السلاح
 وقوله شكت النساء اي اخذت الشكا السفر وقوله عن والناقة الجراء اي ارتحلوا
 عن الرهناء وقوله اركبوا الجمل الا صهيب اي الجمل وقوله اكلت معكم حيسنا اي خلط
 من الناس قد عزموا على غزوكم لان الحبس يحج التمر والسمن والاقط فاستلوا ما قال
 وعرفوا الحن الكلام وكان كذلك **واشهر** لحي غلاما من العرب فقدم ابوه
 ليفديه فاشتطوا عليه فقال ابوه والذي جعل الفرقين يمسيان ويصبحان علي جبل
 طحي ما عندي غير ما بذلته ثم انصرف وقال لقد اعطينه كلاما ان كان فيه خير فمعه
 فكان قوله له الزم الفرقين في هرو بك علي جبل طحي ففهم الابن ما اراده ابوه وفعل
 ذلك فحميا وكانت عليه بنت المهدي تهوي خادما لا يجنها الرشيد اسمه طل فحلف
 الرشيد عليها ان لا تكلمه ولا تذكره في شعرها بلسانها واخذ الرشيد في مراقبتها فاطلع
 عليها بعض الايام وهي تقرأ واخر سورة البقرة فلما انتهت الي قوله تع فان لم يصبرها
 وابل فسكنت هينها ثم قالت فالكثير فهاذا عن ذكره المومنين فنزل الرشيد من
 مكانه ودخل عليها واكتب علي راسها فقبل وقال لها قد وهبتك طلا ولا امتعك
 بعد هاستا نريد من ذلك قوم تركت فلا نا يا موني وهي وهشت في عالمي
 اي يا موني بالوصية وينهي عن النوح ويقال ما ريت فلانا اي ما خربت عارته ولا
 كلمته اي ما حرته فان الكلام للحراوات وما ريت ربيعا فالربيع خطا الارض
 من الما والربيع النهر وما ريت كافر ولا قاسقا فالكافر السحاب والفاسق الذي
 تحر عن ثيابه وما ريت فلانا راكعا ولا ساعدا ولا مصليا فالراكع العائس
 الذي كبا على وجهه والساحد الممد من الطر والمجس الذي يحج بعد السابق
 وما احرق لفلان دحاجة ولا في وحاف الدحاجة الكه من العزل والفروجة
 الدرعهم وما اخذت لفلان نقره ولا تورق البقرة العيال الكثير يقال جافلا
 بسوق بقره اي عياله والنور القطعة الكبيرة من الاقط وحكي ان معوية رضي الله
 هو جالس في بعض مجالسه وعنده وجوه العرب وفيهم الاخنف بن قيس اذ دخل

عليهم رجل من الشام فقام خطيبا وكان اخر كلامه ان لعن عليا رضي الله عنه
ولعن من لا يلحقه فقال الاحنف يا امير المؤمنين لو يعلم ان رضاك في لعن المسلمين
للعنهم فاتق الله ورجع عنك عليا رضي الله عنه فلقى ربه واخذ في قبره وخلا
بجملته وكان والله المير سيفه الطاهر ثوبه العظيم مصيبته قال معاوية يا احنف
لقد تكلمت بما كان لجنه ضيقك وراي الله لتصعدن علي المني فتلحنه طوعا او كرها
فقال له الاحنف يا امير المؤمنين ان تعفي فهو خير لك وان تجبر في فوالله لا تجري
به شقماي ابر قال ثم فاصعد قال اما والله لين صعدت علي المني لا حزن الله
ولا ينين عليه بما هو اهل ولا صلين علي نبه صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس ان
امر المؤمنين معاوية امري ان العن عليا فالعنوه الا وان معاوية وعليه اقتتل
فاختلفا فادعي كل واحد منهما انه بريء عليه وعلى نيته فاذا دعوت فامتنوا رحمكم
الله ثم اقول اللهم العن انت وملائكتك وانبياك وجميع خلقك الباغي منهما علي
صاحبه والعن الفئة الباغية منهما اللهم العنهم لعنا كئيبا امتنوا رحمكم الله يا معاوية
لا زيد علي هذا ولا انقص حرفا ولو كان فيه ذهاب روجي فقال معاوية اذا بعيتك
يا ابا جرح وقال معاوية لعقيل بن ابي طالب رضي الله عنه ان عليا قطعك ووصلك
ولا يرصيني منك الا ان يلحقه علي المني قال افعل فصعد المني ثم قال بعد ان حمد الله
وانني عليه وصلي على نبه صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد امرني ان العن علي ابن ابي طالب
امر المؤمنين معاوية ابن ابي سفيان فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية
انك لم تبين من لعنت بني زينة قال قد بينت ولا والله لا زدت حرفا ولا نقصت حرفا
والكلام اليه المتكلم ودخلت امرأة علي هرون الرشيد وعنده جماعة من وجوه
اصحابه فقالت يا امير المؤمنين اقر الله عينك وامن عليك نعمتك وزادك رفعة
وفرحك بما اتاك لقد حكمت فينا فاستطقت فقال لها من تكفي ابنتها الملة
فقلت اناس ال يرك من قتل رحا لم واخترت اموالم فقال اما الرجال فقد
فيهم قدر الله تعالى واما المال فمردود عليك ثم التفت الى الخاضعين من اصحابه

فقال اندرون ما قالت هذه المرأة قالوا ما نراها قالت لا اخي والرعلة لا يري الموء
قال ما اظنكم ادرتم معناه اما قولها اقر الله عينك اي اسكنها عن الحركة واذا
عن الحركة عجت واما قولها وامن نعمتك فاخذته من قول الشاعر اذا تم امر بين القصة
توقع زوالا اذا قيل ثم واما قولها وفرحك بما اتاك فاخذته من قوله تعالى
حتى اذا فرحت بما اتوا اخذناهم بغتة واما قولها وزادك رفعة فاخذته من
قول القائل ما طار طير فارفع الا كما طار وقع واما قولها لقد حكمت فينا فاستطقت
فاخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا وحلي ان بعضهم دخل
علي عرو له من النصاري فقال له اطل الله بقالك واقرب عينك وجعل يومك قبل
يومك والله انه ليس بي ما يسرك فاحسن اليه النصرا في واحافه على دعايته وامر
له بصلوة وكان ذلك دعاء عليه لان معني قوله اقر الله عينك هو من القرار ومعناه
سكن الله حررتها اي اعماها واما قوله جعل الله يومك قبل يومك اي جعل الله
يومك الذي ادخل فيه الجنة قبل يومك الذي تسر في النار واما قوله والله انه
ليس بي ما يسرك فان العافية تسره كما تسره الاخر فانظر الي لا شتر اك وفايدته
ولو لا الا شتر اك ما فيها المستر مراد ولا تسلم له من التخلص نفاذ ولكن لا يصح مثل
هذا من لا يهتدي اليه ولا يعرف معناه وكان حماد الراوية لا يقرأ القرآن فكل من
لخلفاء القراءة في المصحف وضعف في سيف وعشرين موضع من حملها واوحى بذكر
الى النخل ان الخزي من الجبال يوتوا ومن الشجر وما يغرسون بالغين المجحة والسين
المهله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اليه بالباء الموحدة
ليكون لم عروا وحزنا بالباء الموحدة والراء المهله وما يجرد باياتنا الا كل جبار
كفور بايهم والباء الموحدة هم احسن انا وزيا قراه بالراء المجحة عداي اصيب
من اساء بالسين المهله صدقة الله ومن احسن من الله صدقة بالنون وقوله
سلام عليكم لاسع الجاهلين بالناء المشاه فوق والباء الموحدة والعين المهله
بل الذين كفروا في عزة وشقاق بالعين المجحة والراء قرن العزة بالشقاق و

هذا لا يقع فيه الاذكيان لها معاني صحيحة في القاعدة العربية **وحكي** ان المأمون
ولي غلاما على بلاد وكان يعرف منه الجوز في حكمه فارسل اليه رجلا من ارباب دولته
ليمتحنه فلما قدم عليه اظهر ان قدم في تحارة لنفسه ولم يعلمه ان امير المؤمنين قد علم
بحوره فاكرم نزل واحسن اليه وسأله ان يكتب كتابا الي امير المؤمنين لينشكره عنده
ليزداد امير المؤمنين فيه رغبة فكتب كتابا يقول فيه بعد التثاء على امير المؤمنين اما بعد
فقد قد مناه على فلان فوجدناه اخذ بالعزم عاملا بالجزم قد عدل بين رعيته و
ساوي في افضيته اغني القاصد وارضى الوارد واترجم منه منازل الاولاد وادب
ما بينهم من الصغائر والاحقاد وعمرهم المساجد الدائرة واغرمهم من عمل الدنيا و
شغلهم بعمل الآخرة وهم مع ذلك داعون لامير المؤمنين يتمنون النظر الى وجهه بلعنهم
الله ذلك امين فحين وصل كتابه الي المأمون امر بعزل ذلك العامل فكان يغني
قوله اخذ بالعزم اي اذا عزم على حكم امضاء جوار كان او عدلا وقوله عاملا بالجزم
اي لسوء الظن بالناس وقوله قد عدل بين رعيته وسأوي في افضيته اي ساوى
بينهم بالفقر والغنا حتى صاروا في حالة واحدة اي الظلم والعدل عنده سواء وقوله
عمرهم المساجد الدائرة واغرمهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة يعني اخذ جميع ما
معه من فصاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا فلزموا المساجد ومعنى قوله يريدون
النظر الى وجه امير المؤمنين اي يتمنون ان يشكروا احوالهم وما نزل بهم والله اعلم
وحكي ان بعض الملوك طلع يوما اعلا قصره يتفرج فحانت منه القنطرة فزاي امرأة على سطح
دار الى جانب داره لم ير الا رأون احسن منها فالتفت الي بعض جواريه وقالت له هذه
تقالت يا مولاي هذه زوجة علامك فيروز قال فنزل الملك وقد خامه جهها وشغف
بها فاستدعى فيروز وقال له يا فيروز قال البيك يا مولاي قال اخذ هذا الكتاب وامض
الى البلد الفلاني فاتي بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله ووضع الكتاب
تحت وسادته وجهه امراته وبات معها ليلة فلما اصبحت ورتع اهله وسار طلبة الحاشية
الملك ولم يعلم ما قد دبره الملك واما الملك فاقام لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه

مختفيا

مختفيا الى دار فيروز ففرغ الباب فرغا حقيقا فقالت امرأة فيروز من الباب قال انا
الملك سيد فيروز ففتحت له فدخل وجلس فقالت له اري مولانا اليوم عندنا
قال زائر قالت اعوذ بالله من هذه الزبانية ما اظن فيها خيرا قال لها انا الملك سيد
زوجك وما اظنك عرفتني قالت يا فيروز عرفتك يا مولاي وعلقت لك الملك ولكني اري
الملك اعرض الله تعالى من قول القائل فانه قد سبقك بما قال وكنت احق به منه
سأترك ماءكم من غير ورد. وذاك للكنية الواردة فيه. اذا سقطت الزبانية
سأترك ونفسه تشتهيه. وتجنب الاسود وورد ماء. اذا كان الكلاب يلغى فيه.
وتخرج الكرم جميعا بطن. ولا يرفى مناهة السفينة. وما احسن يا مولاي قول القائل
قل للذي شغل الغرام به. وصاحب الغدر غير مصحوب. والله لا قال قائل ابدا.
قد اكل الليث فضله الزبيب. ثم قالت ايها الملك تاتي الى موضع شرب منه كلبك
فتريد ان تشرب منه قال فاستحيا الملك من كلامها وخرج فتركها ونسي نعلها في الدار
هذا ما كان من خبر الملك واما ما كان من فيروز فانه لما خرج وسار تفقد الكتاب
فلم يجد في راسه فرجع الى داره فوافق وصول خروج الملك ثم وجد نعل الملك في الدار
فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسل هذه السفرة الا ليرى بها فعله فسكت ولم يبد
كلاما واخذ كتاب الملك وسار في حاجته فقضاها وعاد الى الملك فرفع اليه حاية
دينار ففزع فيروز الى السوق واشترى ما يليق بالنساء وهبائه هدية حسنة واتي
الى زوجته وسلم عليها وقال قومي الى زيارته بيت ابيك قالت ولم ذلك قال
ان الملك انتم علينا واريد ان تظهر لي ذلك لاهلك قائل خيئا وكرامة ثم قامت
من ساعاتها وتوجهت الى بيت ابها ففرحوا بها وبما جاءت به معها فاقامت عندها
لثلاثة شهور ولم ينكرها زوجها ولا امها فاتي اليه اخوها وقال له يا فيروز امان تعرقنا
بسبب غضبك واما ان تخالطنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها على
حقا فطلبوه الي الحكم فاتي معهم وكان القايه اذ ذاك عند الملك جالسا فقال اخوا
الصبيته ايد الله مولانا القايه اي اجرت هذا الخلام بستانا ساما الخيطان ببيير معين

حكايته

سائلة عامرة واشجار مثمرة فاكل ثمره وهدم حيطانه واخر ببيع فالتفت القاضي
الي فرود وقال له ما تقول يا غلام فقال فيروز ايتها القاضي قد سلمت اليه البستان
احسن مما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان كما ذكر قال نعم ولكن اريد منه
سبب رده قال القاضي ما توكل قال والله يا مولاي ما رددت البستان كراهة له
وانما جئت يوما من الايام فوجدت ان الاسد فحفت ان يغتالي فاحترمت دخول
البستان اكرام للاسد قال وكان الملك متكيا فاستوي جالسا وقال يا فيروز
اصحح الي البستانك انما لم يمسسا فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يوتر فيه اثر
ولا التمس منه ورقا ولا ثمر ولم يملك غير لحمة بسيرة وخرج من غي باس والله
ما ريت مثله يستاك في امتناعه ولا سد احترازا من حيطانه على شجرة قال فرجع فيروز
الي داره ولم يعج القاضي ولا غيره بشئ من ذلك وهذا ما كان منه والله اعلم وهذا كله
مما ياتي به الانسان من غريب الكنايات على سبيل الرمز ومنه ما يجده المستر في امره
من الراحة في كتمان حاله مع لزوم الصدق ورضي الخضم بما وافق مراده لان في المعان
منحة عن الكذب كما روي في غزوة بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سائرا باصحابه
يقصد مدرا فليتهم رجل من العرب فقال عن القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
من ما فخذ ذلك الرجل يفكر ويقول من ما لينظر اي العرب يقال لها ما فسر النبي
صلى الله عليه وسلم لو حقه وكان قصده ان يكتم امره وقد صدق صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل فلينظر الانسان هم خلق خلق من ماء دافق وما روي عن ابي بكر
رضي الله عنه انه قال للكافي الذي ساله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
ذهابهما من الغار هو رجل هديني السبيل ولقد صدق رضي الله عنه هو رجل
هداة وهذا السبيل ولا سبيل اوضح ولا قوم من الاسلام وكما يحكي عن الشافعي
رضي الله عنه انه لما ساله بعض المعتزلة بحضرة الرشيد ما تقول في القرآن فقال
الشافعي اياي يعني قال نعم قال مخلوق فري خصمه منه بذلك ولم يرد الشافعي
الانفسه وكما يحكي عن ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه سئل عن المبرور حوله جماعة

ارجع م

المأمون

من اصحاب

من اصحاب الخليفة ووجه الدولة وخاصتهم وهم فريقان سنية وشيعية
من افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعلي فقال افضل
من كانت ابنته تحتهم نزل من المنبر ليلا يعاود فارضي الفريقين ولم يرد الا
ابا بكر رضي الله عنه لان ابنته عايشة رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت الشيعة لم يرد الاعليها وظنوا ان الضمير في ابنته يعود الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة رضي الله عنهما وكانت تحت علي رضي الله عنه فهذه
جيدة منه حسنة وكلمة بانت حقون الفريقين منها وسنة والله اعلم
الفصل الثالث في ذكر الفصحاء من الرجال دخل الحسن بن الفضل على بعض
الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم فزيع الخليفة وقال
صبر تكلم في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيا فليست با صغر من
هدر سليمان ولا انت اكبر في الامر من سليمان عليه السلام وقد قال له الهذلي
احطت بما لم تحط به ثم قال لا اري ان الله سبحانه وتعالى فهم الحكم سليمان ولو
كان الامر بالكبر لكان داود اوي فحجل الخليفة من كلامه ولما افضت الخلافة
الي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اتته الوفود وفيهم وفد الحجاز فنظر الي صبي
فيهم صغير السن وقد اراد ان تكلم فقال ليتكم من هو اسن منك فان احق بالكلام
منك فقال يا امير المؤمنين لو كان القول كما يقول لكان في مجلسك هذا من هو احق
منك بالخلافة فقال صدقت فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا قد مناعك من بلد
نجد الله الذي من علينا بك ما قد منا رغبته منا ولا رهبة اما الرغبته فقد امنابك
منك في منازلتنا واما الرهبة فقد امنابك بعدك فحنى وفر الشكر والسلام
فقال له عمر عظمي يا غلام فقال يا امير المؤمنين ان انا سا عمر عظمي عزم حام اليه
وشنا الناس عليهم فلا تكن ممن نعو حام الله وشنا الناس عليه فنزل قدمك وكنون
من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فنظر عمر في
سن العالم فاذا له اثنا عشر سنة فانشد رضي الله يقول

فتكلم

تعلم فليس له يولد عالما . فليس اخو علم من هو جاهل . فان كبير القوم لا علم ^{عنده}
 صغرى اذا التفت عليه المحافل . وحكي ان البارية فحطت في ايام هشام بن عبد ^{الملك}
 فقدت عليه العرب وهايو ان يكلموه وكان فيهم ذوانس بن حبيب وهو ابن ^{سنة}
 عشر سنه ذوانس بن حبيب وعلم سليمان فوكت عليه عين هشام
 فقال لحاجبه ما اراد احدا ان يدخل علي الا دخل حية الصبياه فوثب ثواس بن حبيب
 حتى وقف بين يديه مطوقا فقال يا ابا المومنين ان للكلام سرا وطيبا وان لا يعرف
 ما في فيه الا بشئ فان اذن لي ابي المومنين انشره نشرته فاعجبه كلامه فقال انشره
 لله درك فقال يا ابا المومنين انه اصابتنا سنون ثلاث فسنه اذا بت الشحم وسنة
 اكلت اللحم وسنة دقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففروها على
 عباده وان كانت لم فخلام تحبسوها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم
 ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في واحد من الثلاث
 عزرا فام للبوادي بمائة الف درهم ثم قال املك من حاجته فقال مالي من حاجته
 في جاضه نفسي دون عاده المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم **وقيل** ان
 سعيد بن حمزة الاسدي لم يزل يغري على الثمن بن المنذر يستلب امواله حتى عمل صبره
 فبغت اليه يقول ان لك عندي ناقة عني انك تدخل في طاعتي فوفر عليه فكان
 صغرى الجنة فافتحه عنده وتنقصه فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بعظم
 اجسامهم وانما لهم باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق بلسانه وان صال صال
 خنانه ثم انشأ يقول يا ايها الملك امر جونايله . اني لمن معشر شم الزري زهر
 فلا يغربك الاجساد ان لنا . احلام عاد وان كنا عيا قصر . فكم طويلا اذا البرز حنته
 تقول هذا عذرة الروح داظر . فان ام به امر فاقطعه . راسه خاذ لا لاهل والامر
 فقال صدقت هل لك علم بالامور قال اني لا نقض منها المقتول وابرم منها المحلول
 واحيلها حتى تحول ثم انظر فيها اليما تؤول وليس للامر بصاحب من ينظر في العواقب
 قال فتعجب من نصاحته وعقله وامره بالفناقه وقال يا سعد ان امت واسبنك

وان رحلت وصلناك قال قرب الملك احب الي من الدنيا وما فيها فانعم عليه واذ
 وجعله بعض بني اميه وحكي ان هرقل ملك الروم كتب الي معاوية بن ابي سفيان تساء
 عن النبي ولا شيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلوة وعن غرس الجنة
 وعن صلوة كل شيء وعن اربعة نفخ فيهم الروح ولم يركضوا في صلاب الرجال ولا
 ارحام النساء وعن رجل كاذب له وعن رجل لا قوم له وعن قبر جري بصاحبه وعن
 قوس قرع ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها
 قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبئت في غير ماء وعن شيء تنفس ولا روح له وعن
 اليوم وامس وغد وبعد غد وعن البرق والرعد وصوته وعن الحواري الذي في القبر
 فقبل معاوية لست هناك واذا اخطأت في شيء من ذلك سقطت من عينه فكتب
 الي ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فاجابه فقال اما النبي فالما قال
 الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي واما النبي فالدينا يتبد وتفي واما دين
 لا يقبل الله غيره فنقول لا اله الا الله واما مفتاح الصلوة فالله اكبر واما غرس الجنة
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما صلوة كل شيء فنسبحان الله وحمدوه
 اما الاربعة الذين نفخ فيهم الروح ولم يركضوا في صلب ولا رحم فادم وحواء وعص
 موسى والكبيش الذي فدي به اسحق واما الرجل الذي كاذب له فاليسع عليه السلام
 واما الرجل الذي لا قوم له فادم عليه السلام واما القبر الذي جراب صاحبه فالحو
 سار يونس عليه السلام في البحر واما قوس قرع فاما من الله تعالى لعباده من الخلق
 واما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر حين اتفلق بين اسرائيل و
 اما الطائر الذي طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعد ها فجل طور سيناء كاذبين وبين
 الارض المقدسة اربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل اطاعة الله فمنا حين فنادى
 مناد ان قبلتم التوراة كشفتم عنكم والا القيتهم عليكم فاخذوا التوراة وعذبهم
 فردده الله الي موضعه فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقه كانه ظلة وظنوا
 انه واقعهم الاية واما الشجرة التي نبئت بغسل ماء فتشجره اليقطين التي ابنتها الله

عليه يونس واما الذي تنفس ولا روح له فالصبح واما اليوم فعمل واما المس مثله
اما غد فاجل واما بعد غد فامل واما البرق فخاريق بايدي الملكية تهزب بها السحاب
واما الرعد فاصم الملك الذي يسوق السحاب وصوته وزجه واما المحو الذي في القبر
فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
بصرة ولو لا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل **ودعا** بعض
البلغا لصديقه فقال تيم الله عليك ما انت فيه وحقق ظنك فيما ترجوه **فصل**
عليك بما تحتسب **حكي** ان الحجاج سال الغضبان بن الفجعي يروا عن مساه
لمحمد فيها من حملتها ان قلالة من اكرم الناس قال افقههم في الدين واطهم للدين
واصدقهم في الدين واندوم للمساكين واكرمهم للفقير قال فمن اكرم الناس قال المعص
عليه الهوان المقتضى على الاخوان الكثير الاوان قال فمن اشرف الناس قال اهل جفوه
وادومهم خلوة واشدهم نسوة قال فمن اشجع الناس قال اخرهم بالسيف و
اكرمهم للصيف واتركهم للكيف قال فمن احسن الناس قال المستأخر عن الصفوف
المتقبض عن الزخوف المرتعش عند الوقوف المحب طلائع السقوف الكاره لظلال
السيف قال فمن اقل الناس قال المتفجر في الكلام الضيقين بالسلام الهذاري في
الكلام المقتضى على الطعام قال فمن خير الناس قال اكثرهم احسانا واقومهم بمرانا
وادومهم عفرا واوسعهم ميلا قال لله ابوك قال فكيف يعرف الرجل العاقل الجاهل
الغريب حسبيا او غير حسيب قال اصح الله الامير ان الرجل الحسيب يدرك ادمه و
عقله وشمائله وعزه نفسه وكثرة احتماله ونشاطه وحسن مذاكرته على اصله و
العاقل البصير بالاحسان يعرف شمائله والنذل الجاهل بحجته فتنه كمثل ذرة اذا
عند من لم يعرفها ازدها واذا نظر اليها العقله اكرمها وعرفوها فهي عندهم
نفسه لمع قدم بنفاسها وحسنها قال الحجاج لله ابوك فما العاقل والجاهل قال
اصح الله الامير العاقل الذي لا يتكلم هذرا ولا ينظر شررا ولا يفر عذرا والجاهل الهذال
في كلامه المنان في طعامه الضيق بسلامه المتطاول على امامه الفاحش على قلامه قال

الله ابوك

لله ابوك فما الحازم الكيس قال المقبل على شأنه التارك لما لا يجنيه قال فما العاقل قال
المحجب براهيه المتلفت الي ورايه قال هل عندك من النساخير قال اصح الله الامير
اني خير بشائهم انشاء الله تعالى قال اخبرني عن امهات الاولاد قال اصح الله
الامير النسا بمنزلة الاضلاع ان عدلتم بها ان كسرت ولهن حوهر لا يصح الا على المداواة
من دارهن انتفع بهن وقرت عينهن ومن شاورهن كدرت عينهن وتكدرت
عليه حياته وتخصت لذاته فاكرهن امهاتهن وفخر احتسابهن العفة فاذا
زلن عنها فهن انتن من الخيف قال باغضيان اني موجهك الي ابن الاشعث وافضل
فماذا انت قائل له قال اصح الله الامير ما ترديه ووثقه ولصده قال اني اهلكه **فصل**
له ما قلت وكاني بصوت جلالك تجلجل في داري هذا قال كلا اصح الله الامير
ساحد له لساني واجريه في ميداني قال فعندك لك امره بالمشير الي كرماني فلما اني
اليه بعث الحجاج علي اثره جاسوسا يكون عينا عليه وكان الحجاج يفعل ذلك مع جميع
رسله فلما قدم الغضبان علي ابن الاشعث قال له ان الحجاج قد هم بخلعك وعزك
فخذ خدرك منه وتغدي به قبل ان يتخشي بك فاخذ خذرة عندك ثم امر الحجاج
بجائز سنيه وخلق فاخرة وانصرف الغضبان راجعا فاتي الي رطة كرماني في شدة
الحرق والقيط وهي رطة شديدة الرضا ففرب قنبه وخط عن رواحله فيبينها هو
كذلك اذ باعراي من بكر بن وائل قد قبل علي بعير قاصدا نحوه وقد اشتد الحر
وحجيت الغزاة وقت الظهيرة وقد طمحي ظمأ شديد فقال السلام عليك و
رحمة الله وبركاته قال الغضبان السلام سنة وزده فريضة قد فاز قايلها
وخمس تاركها ما حاجتك قال الصابني الرضا وشدة الظما فتميم قنبك ارجوا
بركك قال الغضبان فهلا يتمت قنبه هي اكبر من هذه القنبه واعظم قال ايتهن
قال قنبه الامير ابن الاشعث قال لا بل لك لا بوصول اليها قال فهذه امع منها قال
الاعرابي ما اسمك يا عبد الله قال اخذ قال وما تعطي قال اكره ان يكون لي اسم
قال بالله من ان انت قال من الارض قال فاين تريد قال امشي في مناكبها قال

الاعرابي وهو يرفع رجلاه ويضع رجلاه من شدة الرضا انقرض الشعر قال انما امرض
 الفل قال انشجع قال انما تسبح الحمامه قال انقول قال انما نقول الامير قال ما هذا
 اذن لي ان ادخل قبلك قال وراك اوسع لك قال قد احرقتني الشمس قال مالي عليها
 من سلطان قال اني لا اريد طعامك وشرايك قال لا تعرض الي لا يصير اليه ولو
 دلفت روحك قال الاعرابي سبحان الله قال نعم من قبل ان يطعم روحك واخر اسك
 قال الاعرابي ما عندك غير هذا قال بلا هذه الهراقة واخر ب بها راسك فاستغاث الاعرابي
 ما جازني الحارث قال بليس الشيخ انت فوالله ما ظلمك احد فتسجنت قال الاعرابي
 ما ريت رجلا اقبى منك انيتك مستغنيا فحتني وطر دتني وهلك ادخلتني قبلك
 ط القريض قال مالي بمجادتك من حاجة قال الاعرابي بالله ما اسمك وابن من انت
 قال العضبان بن القبيعي قال اسمان سكران خلتا من غضب قال فمتوكلما على
 باي برحلك هذه العرجا قال قطعها الله ان لم يكن خيرا من رحلك قال العضبان
 لو كنت حاكما حرت في حكمك لان رجلي في الطل ورجلك في الرضا قائمة قال الاعرابي
 اني لا اظنك حروريا قال اللهم اجعلني من تحري الخير ويريد قال الاعرابي اني لا اظن
 عنفرك فاسد قال ما اقدر في عي اصلاحه قال الاعرابي لا ارضاك الله ولا حيالك ثم و
 وهو يقول لا بارك الله في قوم تسودهم . اني اظنك والرحمن شيطانا .
 . اتيت قبته ارحوا ضياقته . فاطهر العدد والقرنين حرمانا . فلما قدم
 العضبان على الحاج وقد بلغه الجاسوس ما جرى بينه وبين ابن الاشعث وبي
 الاعرابي قال له الحاج باعضبان كيف وجدت ارضكم ان قال بلاد يا بسمة ماؤها
 وشل وسملهاها جبل ولقها بطل بها صعا ف هزل ان كثر الخيش بها جاعوا و
 ان قل بها ضاعوا قال له الحاج صدقت اما انك صاحب الكلمة التي بلغتني انك
 قلت لابن الاشعث تعذ بالحاج قبل ان يتعشي بك فوالله لا اجلسك عن الوسا
 ولا نزلتك عن الحمار ولا شربك في البلاد قال الامان ايها الامير فوالله ما
 ضرت من قبلت فيه ولا نفعت من قبلت له قال ام اقل لك كما في بصوت جلد

تجمل في قري هذا اذهبوا به الى السجين فذهبوا به وقيد وسجن فقلت ما شاء الله
 ثم ان الحاج اتنا الحضراء بواسطة فاعجب بها فقال لمن حوله كيف يرون هذا القبة
 وبنائها فقالوا ايها الامير حصه مباركة سينعم بصره بحم قليل عبيد كثير خيرا فاك
 لم تحي وحي بنصحه ثم بعث الى العضبان فاحضره فقال له كيف تري قتي هذه وبن
 قال اصلى الله الامير انك بنيتها بعين بلدك لا لك ولا لولدك لا تدوم لك ولا يسلمها
 وارثك لانك لست من اهل العراق فلا تبقى لك ولا انت لها بياق قال الحاج صدق
 العضبان ردوه الى السجين فانه صاحب الكلمة تعذ بالحاج قبل ان يتعشا بك فلما
 حملوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال انزلوه فلما انزلوه قال
 رب انزلني من لا مباركا وانت خير المنزلين قال انزلني من الارض فلما انزلني من الارض
 قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال جروا برجله فاقبلوا جروا
 وهو يقول بسم الله بحر بها ومرساها ان ربي لغفور رحيم قال الحاج ويحكم اتركه
 فقد غلبني دها وجبناء عفي عنه وانعم عليه ونجى سبيله **وحدث الربيع** قال دخل
 محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون وقد كانت ضياعهم اخرت فقال السلام عليك
 يا امير المؤمنين محمد بن عبد الملك بي يديك سليل نعمتك وعصى من اغصان
 دوختك انا ذن له في الكلام فقال له تكلم فقال الحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله
 رب العرش العظيم وحيه الله وملائكته عي محمد خاتم النبيين وستمع الله لحياطة
 ديننا وديننا ورعايته اذ نانا واقصانا نقايتك يا امير المؤمنين ونسال الله ان
 يمد في عمرك من اعمارنا وان يقيك الا اذا باسما عنا وابصارنا فان الحق لا تعفوا
 تارة ولا يندم مناره ولا يندم حبله ولا يزول ما دمت بين الله وبين عباده و
 الامير علي عباده يا امير المؤمنين هذا مقام العايد بطلك الهارب الى كنفك **الفقيه**
 الى رحمتك وعدك من يعاود النوايب وسهام المصائب وكلف الدهر وذهاب
 النعمة وفي فطر امير المؤمنين ما تفرح كرمه المكروب ويبرر غليل القلوب وقد
 نقد امر امير المؤمنين بقبض المصالح التي افادها نعم ابايه الطيبين ونوافل اسلافه

وقد كنت متفاني هذا متوسلا اليك يا ابايكم الراشد بن الطيبين بالرشيد خي الله
 الراشد بن والمهدي ناصر المسلمين والمنصور من كل الظالمين ومحمد بن محمد بن
 بعد خاتم النبيين فزد لفا اليك بالطاعة التي اخرج عليها عصني واحتك لها
 سني ورشيت بها خناجي متوخذا بك من شماته الاعداء وحلول البلاء ومفارقة السدة
 بعد الرخاء يا امير المؤمنين قد مضى جرك المنصور وعك صاح بن علي جدي وبهنا
 من الرضاع والنسب ما علمه امير المؤمنين وعرفه وقد اثبت الله الحق في نصابه و
 اقره في داره واربابه يا امير المؤمنين ان الدهر ذو العتيل وقد قلب حالنا بعد
 فارحم يا امير المؤمنين الصبية الصغار والعجائب الكبار الذين سقام الزهر كذا
 بعد صفو ورا بعد حلو وهسا نتم ابايكم الذي غدتنا صغارا وكبارا وشبابا و
 اشياخا وفتيا في الاصلاب ونطفاني الارحام وقد مناني القرابة بحيث قد منا
 الله منك في الرحم فان رقابنا قد ذلت لشخصك ووجوهنا قد غنت لطاعتك
 فاقبلنا غنى اتنا يا امير المؤمنين ان الله قد سهل بك الوعور وجلب بك اليجور ولاء
 من خوفك القلوب والصدور بك تروع الفاسق وتقم بك المناق فارتبطنا
 الله عندك بالاحق والاخشان فان كل راع مستول عن رعيته وان النعم لا تنقطع
 المريد فيها حتى تنقطع الشكر عليها يا امير المؤمنين انه لا عفو اعظم من عفو امام قادر
 عن مذنب عاثر وقد قال جل ثناؤه **الاجبون** ان يغفر الله لكم احاط الله امير
 المؤمنين لسره الضاني وصنعه الكافي ثم انشد
 امير المؤمنين اتاك ركب . لم فري وليس له بلاد .
 هم الصبر المقدم من قرش . وانت الراس تبعك العباد .
 لقد طابت بك الدنيا ولزت . وارجو ان يطيب بك المعاد .
 فكيف ينالكم خطاب عيني . وكيف نقل سودك البلاد . قال فاستحسن
 الامامون كلامه وامر به بالخلع الفاخرة والحواري السنية وامر برد ضياعه اليه وقرى
 منزله وادناه ودفع اليه من الاموال ما اقتناه **وعز حكايان القصصاء واولاد**

البلغاء ما كان عبد الملك بن مروان جليسا له وعنده جماعة من خواصه واهل
 مسامته فقال اتيكم يا بني جروف المعجم في يدك ولا على ما تمناه فقام اليه سويد بن عقلة
 فقال انا لها يا امير المؤمنين او لها انف بطن نرفوه لغر حجمة حلق خذ دماغ ذك
 رقبه زند ساق شفه صدر ضلع طحال طهر عيني عيبيته ثم قفا كف لسانا مني لغر
 وجه هامه بد فنهذ اخره وف المعجم والسلام على امير المؤمنين فقام بعض اصحاب
 عبد الملك وقال يا امير المؤمنين انا اقولها من حسد الانسان كرتين فضحك عبد
 الملك وقال يا سويد اسمعت ما قال قال انا اقولها اصلح الله الايام ثلاثا فقال
 عبد الملك هات وك ما تمناه فابتدأ يقول انفا ذن اسنان بطن ينهري نرفوه
 ثم تينه لغر ثنا يا نثري حجمة جنب حجمة حلق حنك حاجب خذ خنصر خامه بدل
 دماغ درادير ذك ذقن ذراع رقبه رأس ركب زبد زرد زينة زاي ويا فها لك
 ضحك عبد الملك حتى استلقى على قفاه ساق سره سبابه شفه شفه شارب صدر
 صدع صلبة ضفيرة فخرس طحال طرة طير طهر طفر طح عيني عني عافق غصية غلصية
 عنه ثم فك فواد قلب قفا قدم كف كرفا كعب لسان لحية لوح مرفق منخر منك
 تغرغ ناب بني هامه هه هيف وجه وجهه وركباني بسان يا فوخ ثم خفض
 مسرعا فقل الارض بين يدي عبد الملك وقد اسند الضحك يا امير المؤمنين حتى
 استلقى على قفاه وقال والله ما تريد ناعليه شيئا اعطوه ما تمناه ثم اجابوا نعم
 عليه وبالغ في الاحسان اليه **وكان** الحجاج بن يوسف الثقفي من الفضلاء وكان
 على عتوه واسرافه جوادا وكان اذا ضحك واستغرق في الضحك اتبع ذلك بالاشارة
 مرات وكان يطعم على الفخوان ويطوف على المواري بنفسه ويقول يا اهل الشام
 مرقوا الخبر ليللا بعد انكم ثانيا وكان يجلس على كل ما يده عشرة رجال وكان ذلك
 فعله في كل يوم وكان يقول ما لي اري الناس يتحلقون عن طعامي فقبل انهم
 يكن هون المنصور فيلن يدعوا فقال قد جعلت رسولي اليكم كل يوم الشمس اذا
 طلعت للغدا واذا غربت للعشاء **وحكي** عن عبد الملك بن عيسى انه قال لما نص

ن

الاضرار ولا كمارا ما هو هذا السيف ثم لا ينسخ الشيا من الصيف حتى تذلل الله
 لاير المؤمنين صعبكم ويقم له اودكم ثم اني وجدت الصدق مع البر ووجدت البر
 في الجنة ووجدت الكذب مع الفجور ووجدت الفجور في النار وقد وجهني امير
 المؤمنين اليكم وامرني ان اتقوكم ووجهكم بالمحاربة عدوكم مع المهلب بن
 ابي صفرة واني لا قسم بالله لا احذر رجلا يتخلف بعد اخذ عطائه بعد ثلاثة ايام
 الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ الكتاب امير المؤمنين تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من
 عبد الله عبد الملك بن مروان الي من بالكوفة من المسلمين بسم عليكم فلم يرد احد
 شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المؤمنين
 فلم تردوا عليه هذا اذ بكم الذي تادبتم به اما والله لاؤذبنكم اذ باغى هذا الادب
 يا غلام اقرأ فابتداء يقرأ الكتاب حتى بلغ قوله يسلم عليكم امير المؤمنين فلم يتواحد
 الا قال ويحيى امير المؤمنين السلام فلما فرغ القاري من الكتاب نزل الحجاج
 من المنبر ووضع للناس عطياتهم فحلبوا واخذوها حتى اياه شيخ يرتعش فقال
 ايها الامير اني من الضعف كما ترى ولي ولد هو اقوي مني على الاسفار اتقبله
 بركاني فقال تقبله ايها الشيخ فلما ولي قال له قاتل تدري من هذا ايها الامير
 قال لا قال هذا عمير بن صابي الرحبي الذي يقول
هممت ذم افعل وكذبت وليتني . تركت علي عثمان تبكي حلة يله
 ولقد دخل هذا الشيخ علي عثمان رضي الله عنه وهو يقول فوطي علي بطنه ففسر
 ضلعين من اضلعه فقال الحجاج ردوه فلما ردوه قال الحجاج انت الفاعل
 لعثمان رضي الله عنه ما فعلت يوم قتل في الدار ان في قتلك اصلها للمسلمين
 باسياف افرى عنقه فضرب عنقه وكان من امر الحجاج بعد ذلك ما عرف وتظهر
وعنه حكايته الحجاج ما حكي انه لما اسرف في قتل اسري دير الحمام واعطي
 الاموال فبلغ ذلك امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فشق عليه اما بعد فقد
 بلغني عنك اسراف في الدماء وتبذير في العطاء وقد حلت عليك في الدماء

في الخطاء الربية وفي العهد القود وفي الاموال ان تردها الي مواضعها ثم تعمل فيها بر
 فانما هو مال الله ونحن امتناؤه فان كنت اردت الناس لي فاعنايتهم وان
 كنت اردتهم لنفسك فاعنايتهم وسيايتك في امر ان ليس وشدة فلا توشك
 الا الطاعة ولا توشك الا المعصية فاذا اعطاك الله الظفر فلا تقنص حاشا
 ولا اسير وكتب في اسفل الكتاب
 اذا انت لم تترك امورا كرهتها . وتطلب رضاي بالذي انت طالبه
 فان ترمي غفلة قريشيه . فيارب ما قد غص بالماء شارب
 وان ترمي دنبة اموية . فهذا وهذا كل ذا انا صاحبه
 فلا تأمني والحوادث جمه . فانك فخر بالذي انت كاسبه
 فلا تعد ما ياتيك في وان . تقين يوم عليك نوابه
 فلا تمنعن الناس حق علمته . ولا تعطين ما ليس للناس واجبه
 فانك ان رحطي الحقوق فانما . النوافل شي لا يتبكي واهبه
 فلما ورد الكتاب الى الحجاج كتب الي امير المؤمنين اما بعد فقد ورد كتاب امير
 المؤمنين بذكر اسرافي في الدماء وتبذيري للاموال ولعمري ما بلغت عقوبة
 اهل المعصية ولا قضيت حقوق اهل الطاعة فان كان في العصاة اسرافا
 واعطائي المطيعين تبذير فليخص لي امير المؤمنين فاسلفه والله ما اصيبت
 القوم خطاء فاديتهم ولا ظلمتهم فاذا ديتهم ولا قتلت الاك ولا اعطيت الا نيك
 والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم كتب اسفل الكتاب يقول
 اذا انا اطلب رضاك واتقي . اذا كفي فوي لا توارث كواكبه
 ولا امر بعد الخليفة حسنه . تقية من الامر الذي هو راكبه
 اذا قارق الحجاج فيك خطيئة . فقامت عليه بالصباح نوابه
 اذا انا ادي الشيق للضحة . واقية الذي تستري الوعقار به
 واعطي المواسي في البلاء عظمة . لرد الذي ضاقت عظاما هبه

فمن تقي يومى ويرجو مودتى • ونجشى عرا والدرهم نوايبه
 وامرى اليك اليوم ما قلت قلته • وما تقلم اقل ما يقا دبه
 ومها اردت اليوم منى اردته • وما تردده اليوم منى اجابته
 نقف بي على حد الرضى لا حوزة • مدى الدهر حتى يرجع الدجاله
 ولا تدعنى ولا مور فاني • شقيق رقيق احكمته تجاربه
 فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال خاف ابو محمد صولتي وما يعاود كلامه كرهته
 ان شاء الله تعالى فمن يلحق على محبته الكتب اليه باعلام الشاهد يري ما ليري
 الغائب وانت اعلا عينا عما هناك والسلام **وفي مروج الذهب للمسعودي**
 ان ام الحجاج الفارعة بنت همام ولدت له مشهورا لا دبر لم تقب له دبر واي
 ان يقبل الذي فاغيا امره فقال ان الشيطان تصور له بصورة الحارث بن
 كذا حكيم العرب تسامح عن ذلك فاخبروه بالقضية فقال لم اذبحوا نيسا والعقود
 من دمه واوغره فيه ثلثة ايام ثم اذبحوا له اسودم الحما والعقود من دمه واطلوا
 وجهه ففعلوا ذلك فقبل الذي فلاجل ذلك كان لا يصير عن سفك الدماء وكان
 يجبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارثا بامور لا يقدر عليها غيره وكان
 كانت امه متزوجة قبل ابيه بالحرف بن كذا فدخل عليها يوما في السحر فوجدها تخلق
 اسمائها فطلقها فسالته عن سبب الطلاق فقال لها ان كنت باكرت العذ فانك
 شهية وان كان من بقايا الطعام فانك قذرة فقالت كل ذلك لم افعل ولم يكن
 منه شيء وانما تحللت من شيطان السواك قال في الامم فتزوجها بعد يوسف
 النقي بن عقيل فاوكرها الحجاج انتهى وقيل ان الحجاج تولى الامانة وهو ابن
 عشرين سنة ومات وله ثلث وخمسون سنة وكان من عنق السياسة ونقل
 الوطاة وظلم الرعية والاسراف في القتل عما لا يبلغ الوصف اجمع من قتل
 الحجاج صبرا سوي من قتل في حربه فكانوا مائة الف وعشرين الفا ووجد في
 سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة وكان حبس الرجال والنساء

موضع واحد ولم يكن لحبسه شقق يستريح الناس من الحر والبرد قبل السجى كان
 مومنا قال نعم بالطاعوت وقال لوجات كل امة نجيتها وفاسقها وجينا بالجمع
 وحده لردنا عليهم **قال صاحب الكتاب** قد مضى القول في ذكر فصحاء الرجال
 وحكاياتهم وما اعان الله عليه واستخفرت من اخبارهم ولم يبق الا ما استخبره
 من ذكر دوات الفضاخ من النساء واخبارهن والله المستعان **حي** عن ابي
 عبد الله النخعي انه قال كنت يوما مع المامون وكان بالكوفة فركب للصيد ومع
 سرته من العسكر فيبينما هو يسير اذا لا حته لم يره فاطلق عنان جواده وكان
 على فرس سابى فاشرف على نهر ماء من نخي الفرات فاذا هو بجارية عربية خماسية
 القد قاعدت الفهد كانه القمل ليلة تمام ويدها قربة قد ملأها ماء وقد
 رفعها على كفها وصعدت من حافة النهر فاخل وكاؤها فضاخت برقيق
 صوتها يا ابيه ادرى يا ابيه ادرى فهاها فقل غلبي فوها لا طاق لي بها قال فجب
 المامون من فضاختها ومرت الحارية القرم من يدها فقال لها المامون يا حارة
 من ابي العرب انت قالت انا من بني كلاب قال وما الذي حملك ان تكوني من
 الكلاب فقالت والله اني لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لبام يقرئون
 الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا قتي من ابي الناس انت فقال او عندك علم
 بالانساب قالت نعم فقال لها انا من مضر الحراء قالت من ابي مضر انت قال من
 اكرمها نسيا واعظمها حسبا وخيرها اما وابا من تها به مضر قالت اظنك من كنانة
 قال انا من كنانة قالت من ابي كنانة قال من اكرمها مولدا واشرفها محندا واطولها
 في المكنات يد من تها به كنانة قالت فاذا انت من قرين قال انا من قرين
 قالت من ابي قرين قال من اجلها ذكرها واعظمها فخرا ممن تها به قرين كلها ف
 تخافه قالت والله انت من بني هاشم قالت من ابي بني هاشم انت قال من
 اعلاها منزلا واشرفها قبيلة ممن تها به بنو هاشم قال فعند ذلك قبلت الارض
 الحارية وقالت السلام عليك يا ابا المومنين وخليفه رب العالمين

قال فنجي المأمون وطرب طربا شديدا ثم قال والله لا تزوجن بها لأنها من أكبر
 الغيائم ثم وقف حتى تلا خفت عساكره وانفذ إلى أبيها وخطبها منه فزوج بها و
 سار مسرورا وهي أم ولد العباس والله أعلم **وهي** أن هند بنت النعمان
 كانت أحسن أهل زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها فانفذ إليها خطبها
 وبذل لها مالا جريلا وتزوج بها وشرط لها بعد الصداق ما يني الف درهم ودخل
 بها ثم أنها الخدرت معه إلى بلديها المعرة وكانت هند فضيعة أدبية فاقام بها
 الحجاج في المعرة مدة طويلة ثم إن الحجاج رجلا إلى العراق فاقامت معه ما شاء الله
 ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في امرأة وتقول
 وما هذا الأمر عريضة سليمة أفراس فخلها بعجل
 فان ولدت فخله فله دهر وان ولدت بخله فجاء به الفحل
 فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد الحجاج طلاقها
 فانفذ إليها عبد الله بن طاهر وقال له يا ابن طاهر طلقها بكلمتي ولا تزوج عليها
 فدخل عليها عبد الله بن طاهر وقال لها يقول لك ابو محمد الحجاج كنت فبنت و
 هذه المايي الف درهم التي كانت قبلي فقالت اعلم يا ابن طاهر انا والله
 فاحمدنا وبنا فما اسفنا وهذه المايي الف بشارة بني لك عيا خلاص من كلب
 ثقيف ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك ابن مروان خبرها ووصفها
 جمالها فارسل اليها بخطبها فارسلت اليه كتابا بعن الشاء عليه اعلم يا امير المؤمنين
 ان الانا ولع في الكلب فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها
 يقول اذا ولع الكلب في انا احدكم فاغسلوه شيئا وغفروه التامنه بالبر
 فاغسل الانا بجل استعمل فلما قرأت الكتاب لم يمكنها مخالقة امير المؤمنين
 فكتبت اليه بعد الشاء عليه يقول يا امير المؤمنين والله لا احل العقد الا بشرط
 فان قلت ما هو الشرط قلت هو ان يقود الحجاج محملي من المعرة إلى بلدك
 التي انت فيها ويكون ما يساها فيا بجليته التي كان فيها اولا فلما قرأ عبد الملك

ذلك ضحك ضحكا شديدا وانفذ إلى الحجاج بامر بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة امير
 المؤمنين اجاب واستل الامر ولم يخالف ذلك وانفذ إلى هند بامرها بالتعجب
 فتعجبت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة فركب هند في محمل وركب حولها
 جوارها وخدمها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده وسير بها فجلت هند
 تتوعد عليه ويضحك منه مع الهيقاء دايتها ثم انها قالت لدايتها الهيفا الكشي
 لي سحق المحمل فلتسفته فوق وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه فاستأيقول
 فان تضحكى بني فيا طول ليلة تركت فيها كالقواء المفرج فاجابه
 هند تقول وما بنا إلى اذا راوا حسنت بما فقدناه من مال ومن سبب
 فاما مال مكتسب والعز مرشح اذا النفوس وقاها الله من عطب
 ولم نزل كذلك يضحك عليه ويلعب به إلى ان بلغت قرية من بلد الخليفة بالقرب
 منه فرمت برينار على الارض ونادت باجمال انه قد سقط مني درهم فادفعه
 اليها فنظر الحجاج إلى الارض فلم يجد الا دينار فقال الحجاج انما هو دينار فقا
 بل هو درهم فقال بل دينار فقالت الحمد لله الذي سقط منا درهم وعوضنا الله
 به دينار فحجل الحجاج وسكت ولم يرد جوابا ثم دخل بها عبد الملك فتزوج
 بها وكان من امرها ما كان وقد وجدت في بعض النسخ ما هو ام من هذا ولكن
 اقتضت عيا القليل منه اذ فيه الغرض والله اعلم **وقيل** ان جارية عرضت
 على الرشيد ليشتريها فتأملها فقال لمولانا خذ جاريك فلو لا كلف في
 وحبرها وخس في انفسها لا اشتريتها فلما سمعت الجارية مقال امير المؤمنين
 قالت بمادة اسمع مني يا امير المؤمنين فقال لها قولي فاستدت
 ما سلم البطي على حسنه كلا ولا البدر الذي يوصف
 فالطي فيه خنس بين والبدر فيه كلف يعرف
 قال فتعجب الرشيد من فصاحتها وامر بشرائها **وقيل** وعرضت على المأمون
 جارية بارعة في الجمال فايته في الكمال غيها كانت تعرج برجلها فقال

لمولاها خذ بيد ها وارجع فلو لا عرج بها لاستريتها فقالت الجارية يا امير المؤمنين
 لا يضر لانه في وقت حاجتك لا يكون بحيث تراه فاجبت سرعته جوابها وامر بها
ومن ذلك ما حكي ان كريم الملك كان من خرفة الكلاب فغير يولد تحت
 جوستي بيستان فرائي جاريته ذات وجه زاهر ومال باهر لا يستطيع احد
 وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار له فعاذ في منزله وارسل اليها هدية
 نفيسة مع عجز كانت تحبها وكانت الجارية عارته وكتب اليها رقع بعرضها
 بالزيارة في جوسمها فلما قرأت الرقع قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجز غنبرا
 في وسط زر من ذهب وربطت ذلك في منديل وقالت هذا جواب رقعته فلما
 نظر كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحت في امره وكان له ابنة صغيرة السن
 فلما رأت اياها متجشدا في ذلك قالت يا ابنة انا ففهم معناه قال وما هو الله
 فقالت اهدت لك العنبر في وسطه زر من النير خفي للحمام
 فالزر والعنبر معاهما زر هكذا مختفيا في الظلام
 فعجب كريم الملك من فطنها وفصاحتها واستحسن ذلك منها وحكي ان طائفة من
 بني نهم كانوا يكسرون اول الفعل المضارع فمات قناتهم جملة المنتظر على جماعة فنا
 شخص منهم واراد ان يوقعها فيما ينسب اليهم وفيما يريد فقال لا يجزي يا بني نهم
 ما تكسرون فقالت بلي والله نكتني وكسرت النون من اول الفعل فضحك عليها
 فجلت من قوله وتغير وجهها وارادت ان توقعه لما اوقعها فقالت هل تحسن
 شيئا من العروض قال نعم قالت فقطع لي قول الشاعر
 حولوا عننا كنيسكم يا بني همالت الخطيب فقطع فقال حولوا عن
 ثم اتى بالنون والالف مع بقية الحروف فضحكت عليه واضحكت اصحابه فقال ليحك
 ما تخرجي حتى اخذت بشارك **وحكي** ان رجلا شاعرا كان له عرو وفيه ما هو سائر
 ذات يوم في بعض الطريق اذ هو بعروه فعلم الشاعر ان عروه قاله لا يحاله
 فقال يا هذا انا اعلم ان المنيه قد حضرت ولكني سالت بالله اذ انت قتلتي

حكا
 حولوا عننا كنيسكم
 حولوا عننا كنيسكم

امض

امض الي دارني وقف بالبا. وقل لا ايها البنسان ان اباكما فقال سمعا وطعا
 فقله فلما فرغ من قوله اتى الى داره ووقف بالباب وقال لا ايها البنسان
 ان اباكما وكان للشاعر ابنان فلما سمعا قول الرجل احابناه بغير واحد قيل
 خذوا النار من انا كما تم تعلقا بالرجل وجملاه الى الحكم فاستقره فاقرب قلبه
 فقله يا ايها والله اعلم **وقيل** بينا كثير عزة ماريا الطريق يوما اذ هو يعجز
 عما عي قارعه الطريق تمش فقال لها تنجي عن الطريق فقالت ويحك ومن يكون
 قال انا كثير عزة قالت فبحك الله وهل منك يدعي منه عن الطريق قال ولم قالت
 السب القابل وما روضه ما حزن طيبة الذي مع الذي حتى انها وعمرها
 ما طيب من اراد ان عزة موهنا اذ اوقدت بالمدل الرطب نارها
 ويحك يا هذا لو تبخر بالمدل الرطب مثلي ومثل امك لطاب ربحها هلاقت مثل
 سيدك يعني امر القيس
 فكنيت اذا ما جيت بالليل طارقا وحدت بها طيبا وانما تطيب
 فقطعه ولم يفهم على الجواب **قيل** واتي الحجاج بامراء من الخوارج فقال لاصحابه
 ما تقولون فيها فقالوا عاجلها بالقتل ايها الامير فقال الخارجيه لقد كان
 وزراء صاحبك خير من وزيرايك يا حجاج قال ومن هو صاحب قال فرعون
 استشار وزراءه في موسى عليه السلام فقالوا ارجع واخاه وابعت في المديان
 حاشرين واستشرف وزيراك فامروك بتجيب قيا **قيل** واتي بامراء اخرى
 من الخوارج فجعل الحجاج يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها الا يريكم وانت
 لا تنظرين اليه فقالت اني لا استحي ان انظر الي من لا ينظر الله اليه **وحكي**
 ابن الجوزي في كتابه الدر المنظم في تراجم الامم في مناقب عمر رضي الله عنه
 قال لما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة بلغه ان صداق ازواجه اليه صلي الله
 عليه وسلم خمسمائة درهم وان فاطمة رضي الله عنها كان صداقها عا علي اربع
 مائة درهم فادي اجتهاد امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان لا يزيد احد على



صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها فضعها الميزر وحمد الله تعالى وقال
يا ايها الناس لا تزيدوا في مهر النساء على اربع مائة درهم فمن زاد القيت ربا
في بيت المال فهاب الناس ان يكلموه فقامت امرأة في يدها طول فقالت كيف
يجل لك هذا والله تعالى يقول وانيتم احداهن فنظرا فلا تاخذوا منه شيئا
فقال عمر رضي الله عنه امرأة اصابته ورجل اخطاه **وقيل** جاءت امرأة الى
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي
يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل
يسمي كعب فقال يا امير المؤمنين ان هذه المرأة تشكو زوجها في امر مباحه
اياها عن فراشه فقال لها امر هكذا الامر قالت نعم فالتفت عمر رضي الله عنه الي كعب
وقال لما فهمت كلامها احكم بينكما فقال علي بن ابي طالب فاحضر فقال ان هذه
المرأة تشكوك فقال اي امر طعام ام شراب قال لا بل في امر مباحه كاياها عن فراشه
فانشات تقول

يا ايها القاضي الحكيم استند • ألقا حليي عن فراشي مسجود
نهاره وليله لا يرفد • ولست في امر النساء احمده • فقال
الزوج • زهد في فرشها وفي الحلل • أني امر اذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي سبع الطول • وفي كتاب الله تحريف محل • فقال
كعب • ان لها عليك حقاً لم يزل • في اربع نصيبها لمن يقبل • فعاطها ذاك
• ودع عنك العلل • ثم قال ان الله تعالى احل لك من النساء مني وثلاث وربع
فلك من الايام الاربعه ثلاثه ايام بلياليهن ولها يوم واحد وليله فقال عمر لا
ادري من اي امر يك اعجاب من فهم كلامها او من حلمك بينكما اذ هب فقد
وليك البقرة **حكاية الحكمين بالقرآن** قال عبد الله بن المبارك خرجت
الي بيت الله الحرام وزياره قبر نبيه عليه الصلوة والسلام فبينما انا في بعض الطريق
اذ اتا سواد على الطريق فتميزت ذلك السواد فاذا هو محو عليها درع من صوف

وهمار من صوف قال فقلت يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان فقالت
يضلل الله فماله من هاد قال فعلت انما ضللت عن الطريق فقلت لها اين تريد
قالت سيجان الذي اسري عبده ليل من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي فقلت
انها قد قضت حجها وانها تريد بيت المقدس فقلت لها منذ كم انت ههنا قالت
ثلاث ليل سويا فقلت مالي معك طعاما في اين تاكلين فقالت هو يطعمني و
ليسقين قلت فباني شيء تنوضين قالت فان لم يجد ماء فنيتموا صعيدا طيبا
فقلت لها ان معي طعاما فقل لك في الاكل فقالت واثموا الصيام الي الليل قلت
ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فقلت لها قل
لنا الاخطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا تسلمين مثما الكميك
قالت ما لفظ من قول الالديه رقيب عتيد قلت فمن اي الناس انت قالت ولا
مالي سر لك به علم قلت قد اخطات فاجعليني في حل قالت لا تشرب عليكم اليوم بخير الله
لكم قلت فهل لك ان احملك علي ناقي هذه فتدري القافله قالت وما تفعلوا من خير
يعلمه الله قال فاحت ناقي فقالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
بصري وقلت اركبي فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فرقت ثيابها فقالت
وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتي اعقلها قالت
نفهناها سليمان فشدت لها الناقة وقلت اركبي فلما اركبت قالت
سيجان الذي سخر لنا هذا وما كنا لمقرنين وانا الي ربنا منتقلون قال فا
برام الناقة وجعلت اسعي واجيع فقالت واقصدي في مشيك واغضضي
من صوتك فجعلت اخير زويدا ورويدا واترغم بالشعر فقالت فاقرأوا ما
نيسر من القرآن فقلت لقد اوتيت خيرا كثيرا فقالت وما يتذكر الا اولها
فلما مشيت بها قليلا قلت الكروم قالت يا ايها الذين امنوا لا تنالوا
اشياء ان تبد لكم تسوء فسكت فلم اكلمها حتي ادركت بها القافله فقلت هذه
القافله فمن لك فيها قالت المال والبنون ربيته الحيوة الدنيا فقلت ان لها اولها

فقلت فما شأنهم في الحج فقالت وعلامات وبالجملة هم يهتدون فقلت انهم ادلاء
الركب فقصدت بها القببات والعمارات فقلت هذه القببات فمن كد فيها فقالت
ولتخذ الله ابراهيم خليله وكلم الله موسى بكليهما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى
يا ابراهيم يا موسى يا يحيى فاذا بسباب قد قبلوا كانهم الرنايب فلما استقروا
الجلوس قالت فابعدوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فليظن بها اركي طعاما
فليأتكم برزق منه ثمضي اخدمه فاني بطعام فقد موافق يدي فقالت كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت لا ان طعامكم حرام علي حتي
تخبروني بما رها فقالوا هذه امثالها اربعين سنة لا تكلم الا بالقرآن مخافة
ان نزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادم علي ما يشاء ان الله ذو الفضل
العظيم **الباب الثامن** في الاجوبة المسككة والمستحسنة
ورشقات اللسان ونحو ذلك قيل ان معن بن زائدة دخل علي المنصور
فقال له هبه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصه مائة الف علي قوله
معن ابن زائدة الذي زيدت به شرفا الي شرف بنو شيبان
فقال كلا يا امير المؤمنين وانما يخطب علي قوله ما زلت يوم الهاشمية معلنا
بالسيف دون حليف الرحمن فمغت حورته وكنت وقاءه من وقع كل
مهتد وسنان فقال احسنت والله يا معن وامر له بالجواب والخلق **وقد**
ابن ابي يحيى علي معاوية فقام خطيبا فاحسن فحسده معاوية واراد ان
يكسره فقال انت الذي اوصاك ابو ك بقوله اذا مت فادفني الي حبيب كرمه
تروي عطاي عند موبي عرقها ولا تدفني في القلادة فاني
احاف اذا مات ان لا اذوقها فقال بل انا الذي يقول ابي
لا تسال للناس مالا وكنته وسائل الناس ما جودي وما خلقي
اعطي الحسام غراه الروح حصته وعامل الروح ارويه من العلق
والهمن الطعمه النحل من عرض واكلم السرف في ضربة العنق

وتعلم الناس اني من سرانهم • اذا سما بصر الرعد بد بالفرق • فقال له
معاوية احسنت والله يا ابن ابي يحيى وامر له بجارية وصلة **وقيل** اخذ عبد الملك
بن مروان بعض اصحاب شبيب الخارجي فقال له الست القابل
ومنا شريك والبطين وقحيب • ومنا امير المؤمنين شبيب
فقال يا امير المؤمنين انما قلت ومنا امير المؤمنين يقع الرء من امير المؤمنين
الذوا وانت المتادي بذلك فاعجبه ما اتي به وكان سببا لجماعه **ودخل**
شريك بن الاعور الخارجي علي معاوية وكان ديمما فقال له معاوية انك لذيهم **والمحل**
خير من الذيم وانك لشريك وماله من شريك وان اباك الاعور والصحيح
خير من الاعور فيما اذا شدت قومك فقال له انك معاوية ومعاوية الاكبة
عوت فاستعوت الكلاب فسميت معاوية وانك لابن صحر والسهر خير من الصحر
وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن اميه وما اميه الا تصغيروا
فيما اذا مرت امير المؤمنين ثم قام وخرج وهو يقول ايشتمني معاوية بن حرب
وسيفي صارم ومعني لشاني • وحولي من ذوي بني لوت • ضراغحه تهنس
يعني بالزمامه من شفاه • وربات المحال من الغوان • ودخل يزيد بن ابي
مسلم صاحب شرطة الحجاج علي سليمان بن عبد الملك بن مروان بعد موت
الحجاج فقال سليمان فقم الله رجلا ولاك شرهته واوكا امانته فقال يا
امير المؤمنين انك رايتني والامر اليك وهو غي مدبر فلورايتني وهو علي مقبل
لاستكرت ما استصعرت واستعظمت بني ما استحققت فقال سليمان انري
الحجاج استقني جهنم فقال يا امير المؤمنين لا نقل ذلك فان الحجاج وطاء لكم
المنابر وادل لكم الجبابرة وهو يحيي يوم القيمة عن يمين ابيك وشمال اخيك
فحيث ما كانا كان وقا يهودي اعلي رضي الله عنه ما لكم معشر المسلمين
تلبثوا بعد نبيكم الا خمسة عشر سنة حتي تفانتم فقال علي رضي الله عنه وانتم ما لكم
معشر اليهود لم تحف اقدانكم من الملل حتي فتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهه

ودخل الحجاج على منبه مكتوباً قل تمتع بكفرك قليلاً انك من اصحاب النار
فكتب تحتة قلموتوا بعظيمكم ان الله عليم بذات الصدور **ودخل** عقيل على معوية
وقد كف بصره فاجلسه معه على سريريه فقال له انتم معشر بني هاشم تضايون
في ابصاركم فقال له عقيل لما انتم يا معشر بني امية تضايون في ابصاركم **وقيل**
اجتمع بنو هاشم عند معوية يوماً فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خير لي لكم
غير ممنوع وان داني لكم مفتوح فلا تقطع خيري عنكم ولا يرد بايدي وذكركم
ولما نظرت في امري وامركم نظرت امر مختلفاً انكم ترون انكم احق بما في يدي مني
واذا اعطيتكم عطية فيها قضا حقوقكم قلتم اعطانا دون حقنا وقصر بنا عن
قدرنا فمرت كالمساوب والمساوب لا يجد لهذا مع انصاف قايكم واسعا
سأيلكم قال فاقبل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال ما منحتنا شيئاً حتى
سالناه ولا فتحت لنا باباً حتى فرغناه ولئن قطعت عنا خيرك فان خير الله
اوسع منك ولان اغلقت عنا باباً فلدنكفن انفسنا عنك واما هذا المال
فليس لك منه الا ما ارسل من المسلمين ولو لاحقنا في هذا المال لم يأتك منا
راش مجمل خف ولا حافر اكفاك ام ازيدك فقال كفاني يا ابن عباس وقال
معوية يوماً وعنده جماعة من الانصار ايها الناس ان الله خص قريشاً بثلاث فقال
لنبيه صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتكم الاقربين ونحن عشيرته الاقربون وقال وانه
لذكر لك ولقومك ونحن قوم وقال ليلاف قريش ايلافهم ونحن قريش فاجابه
رجل من الانصار فقال عيسى رسلك يا معوية فان الله تعالى يقول وكذب قومك
وانتم قوم وقال ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال
تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن سجعاً وانتم قومه قال
تعالى ثلاث بثلاث ولوزد تنازداً وقال معوية ايضاً رجل من اهل
اليمن ما كان اهل قومك حين ملكوا عليهم امراً فقال اهل من قومي قومك
الذين قالوا حين دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق

من عندك

من عندك فاحطروا علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم وتقولوا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فاهربنا اليه وقال يوم الحارثية بن قدامة ما كان اهو نك علي
قومك اذ سمواك حارثية فقال ما كان اهو نك انت علي قومك اذ سمواك معوية وهي الا
من الكتاب فقال اسكت لأمك فقال امي ولدتي اماً والله ان القلوب التي
ابغضناك بها اليين جواجننا والسيوف التي قاتلناك بها في ايدينا وانك لم تملكننا
فسراً ولم تهلكننا عنوة ولكنك اعطينتنا عهداً وميثاقاً فاعطيناك سمعاً وطاعة
فان وفت لنا وفينا لك وان فرغت الي غير ذلك فانا تركنا وراهم وراهم جالاً
شداداً ولستم حداداً فقال له معوية لا كثر الله في الناس مثلك يا حارثية قال قل
معروف فان شر الرعا المحيط باهله وقيل دخل محزون الطاق يوماً الى الحمام وكان
يغني مزر فراه ابو حنيفة رضي الله عنه وكان في الحمام فغمص عينيه فقال له المحزون
متي اعماك الله قال حين هتك سترك **ومن ذلك** ما ذكر ان الحجاج خرج يوماً
مستنهما فلما فرغ من تنهجه فرغ عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو يشم من بني
عجل فقال له من اين انت ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال
شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف توك في الحجاج قال ذلك ما ولي
العراق شر منه فبحم الله وقبح من استعمله قال الحجاج اترى من انا قال لا قال انا الحجاج
قال جعلت فداك اترى من انا قال لا قال انا فلان بن فلان محزون بني عجل ارفع
في كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامره بصلته وقال رجل لصاحب منزله اصحح
هذا السقف فانه يفتح قال لا تخف فانه يشم قال اخاف ان تدركه الرقة فيسجد
وقالت عجوز لزوجها اما استحي ان تربي ولك حلال طيب قال اما الحلال فنعيم
واما الطيب فلا وقال مالك لوزير ما خسر ما يورق العبد قال عقل يعيس به
قال فان عدم قال فصاعقه تحرقه تخرج منه العباد والبلاد وتبني رجل في زمن
المنصور فقال له المنصور انت بني سفله فقال جعلت فداك كل نبي سجت الي شكلا
ومن الاجوبة المسكتة ما ذكر ان ابراهيم الموصلي مغني الرشد عن يوما بين يديه

فقال له احسنت احسن الله اليك فقال يا ايرالمومنين انما احسن الله اليك فاما
 بماية الف و قال عبيد الله ابن يحيى لابي العينا كيف الحال قال انت الحال فانظر كيف
 انت لنا فامره بصلته واحسن اليه وقال المعتم للفتح بن خاقان وهو صبي ارأيت
 بافتح ما احسن هذا الفص واشار الي فصر كان في يده فقال نعم يا ايرالمومنين اليد
 التي هو فيها خير منه فاجابه جوابه وامره بصلته وكسوة وقيل ان رجلا سأل العباس
 رضي الله عنه انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اكبر مني وانا ولدت قبله وقال معوية لسعيد بن مرة الكندي انت سعيد
 قال ايرالمومنين السعيد وانا ابن مرة وقال المامون للسيد بن انس انت السيد
 قال ايرالمومنين السيد وانا ابن انس وقال الحجاج للمهلب وهو عياشي انا الهول
 ام انت فقال لا اير اهل وانا ابسط منه فانه اراد الطول وهو الفضل والاجرة
 بهذا المعنى كثيرة لو تنحنها العجرت ولكني اقتصرت على هذا وادجرت وفيما ذكرته
 من ذلك كفاية واسأل الله تعالى العون والعناية **الباب التاسع في ذكر**
 ذكر الخطب والخطباء وسرفاتهم وكبوات الجلاء وهفوات الاتحاد قبل خطب المامون
 فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في حال بادر والاجل ولا يخركم الامل فكافي بالموت
 قد نزل فتعلت امة شواعله وتولت عنه بواطله وهيت الكفانه وبكا جيرانه
 وصار الي التراب الخالي بحسده الباكي فهو في التراب عفى والي ما قدم فقير قال
 السجعي ما سمعت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يحطى الازباد فانه
 لا يزاد احسانا الا اذا ازداد الكنا **وخطب** علي عليه السلام فقال في خطبته
 عباد الله الموت الموت ليس من فوت ان اتمم احدكم وان فرت منه ادركم
 الموت معقود بنواصيكم فالتحا التحا الوحا الوحا فان وراكم طالبا خيتنا وهو
 القبر الاوان القبر اما روضه من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار الاوانه
 يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيتا الطمة انا بيت الوحشة انا بيت
 الدين الاوان ورا ذلك اليوم يوما اشده يوم تشيب فيه الصغير وسكر

فيه الكبر وتدهل كل مرضعة عما ارضعت وتربي الناس سكارى وماهم بسكارى
 ولكن عذاب الله شديد الاوان ورا ذلك اليوم يوما اشده نار حرها شديدا
 وقعرها بعيد وحلمها حديد وماوها صديد ليس له فيها رحمة قال فبكى المسلمون
 فقال الاوان ورا ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعترت للمتيقن احارا
 الله واياكم من عذابه الايم **وخطب** الحجاج بن يوسف فقال في بعض خطبه
 ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن خطب بالبصرة فقال ايها الناس كل كلام في غير
 ذكر الله فهو لغو وكل صمت في غير فكر فهو سهو والربنا حلم والاخره نقطه و
 الموت متوسط بينهما ونحن في اصغيات احلام قتل اجمع الناس عند معوية رض
 وقام الخطيب ليبريد واطهر قوام الكفاية فقام رجل من عذره يقال له يزيد
 بن الملقح فاخترط من سيفه شبرا ثم قال ايرالمومنين هذا واشار الي معوية
 فان يهلك فهذا واشار الي يزيد فمن ابي فهذا واشار الي سيفه فقال له معوية
 انت سيد الخطباء **فصل في ذكر الشعر والشعراء** قبل ما استدعي شارح
 الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الحضر الخالي وقيل اسكب على
 السابغ المجعدي اربعين يوما فلم ينطق بالشعر ثم ان بني جعد عزموا فظفروا
 فاستحقه الطرب والفرج فرام الشعر فذله ما استصعب عليه فقال قومه والله
 لنحى باطلاق شاعرنا لسان اسرنا بالظفر بعدونا **قال ابو نواس** ما قلت الشعر
 حتى رويت لسبي امرأة فيمن النساء وليلا فما طنك بالرجال وقال الخليل الشعرا
 امر الكلام يتصرفون فيه كيف شاؤوا جازلهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى
 وتقييده ومن تشبيل اللفظ وتعقيد وقيل او دوزياد ابنه عبد الله علي
 معوية فقال له اقران القرآن قال نعم قال اقران الفرائض قال نعم قال ارويبت
 الشعر قال لا فكتب الي زياد برك الله لك في ولدك فاروه الشعر فقد وجدته
 كاملا واني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ارويوا الشعر فانه يدل
 على مكارم الاخلاق وسق مساوئها وتعلموا الانساب فرب رحم عمه لم قد وصلت

يعرفان النسب وتعلموا من التحم ما يدرك على سبيلكم في البحر والبر ولقد هممت بالقبول
 يوم صفين فما بيني الا قول القائل . اقول لها اذا حسيت وجاشت . مكانك محدي ^{بالقبول}
 وقيل لم يرقط اعلم بالشعر والشعر من حلف الا امر كان يعمل الشعر على السنة ^{بالقبول}
 القول من القول فلا يميز عن مقولهم ثم نسك فكان ختم القرآن كل يوم وليلة و
 يذله بعض الملوك ما لا يرى على ان يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فابي وكان
 الحسن بن علي رضي الله عنهما يعطي الشعر فيقول له في ذلك فقال خير ما لك ما وقيت
 به عرضك وقال ابو الزناد ما ريت اروي للشعر من عروه فقلت له يوما ما زواكر
 يا عبد الله فقال ما روي مع روايته عايشة رضي الله عنها ما كان ينزل بها شيئا
 الا انشدت شعرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل كفا الشيب والاسلام
 للماء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر رضي الله عنه انشدت لك رسول الله و
 تلا وما علمناه الشعر وما ينبغي له **ولذلك** نبذة من سركات الشعر في ذلك
 قول فيس بن الحطم وهو شاعر الاوس وسماهم
 . وما المال ولا خلاق الامعارة . فما استطعت من معروفها نترود .
 وكيف تجني اخذ مع اشتهار قصيدة لم يفرق بين العبد وهي علقه على الكعبة وهو
 يقول فيها . لعمر ك ما الايام الامعارة . فما استطعت من معروفها نترود . ومن
 ذلك قول عتبة بن الطيب . فما كان قيسه هلكه هلك واحد . ولكنه نبيا قوم تهدما .
 اخذ من قول امرئ القيس . فلوانها نفس توت سوية . ولكنها نفس ساطع انفسا .
 فقال من سرق شيئا او سرقه فقد استحقه وهو ان يسرق الشاعر المعنى دون اللفظ
 فيريد المعنى حسنا واما السرقه الفاخنة فمنها قول كتيبي في عبد الملك بن مروان
 . اذا ما اراد الغزو لم يثن هممه . حصان عليها لواء وسوف . اخذ من قول بشير
 الخثعمي . لا يغري سوي الزوي . اذا ما اراد الغزو لم يثن هممه . حصان عليها عقد ^{در}
 وهو ابن الخثعمي على سعة جرحه وقد رثه على شعره وانكار الكلام وهو القائل
 . فلو كان الخلود بفصل قوم على قوم لكان لنا الخلود . اخذ من قول زهير بن ابي

سلمي وهو شعر مشهور تحفظه الصبيان ورويه النساء
 . فلو كان حمد الخلد لم يمت . ولكن حمد الم غير مخلد . قال الشماخ
 . وامر ترجي النفس ليس بياض . واخري صبي لا يضرها . فاعار عليه شبيب بن
 الرمي فقال . ترجي النفس التي لا يستطيع . وتجن من الاشياء لا يضرها .
 وابو اتمام مع قوته وقد رثه على الكلام يقول
 . واحسن من نور يفتح الصبا . بياض العطاء في سواد المطالب . اخذ
 من قول الاخطل . رابت بياضا في سواد كانه . بياض العطاء في سواد المطالب .
 ومن سقطات الشعراء ما قبل ان ابا العتاهيه كان مع تقدم في الشعر كثير السقط
 روي انه لقي محمد بن مبادر بركة فاحصه وضاحكه ثم دخل على الرشيد فقال يا
 ايم المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة وانا اقول في السنة مائتي
 قصيدة فادخله الرشيد اليه وقال ما هذا الذي يقول ابو الصاهية فقال يا ايم
 المؤمنين لو كنت اقول كما يقول
 . الا يا عتبة الساعه . اموت الساعه الساعه . لقلت كثيرا ولكنتي اقول .
 . ان عبد الحميد يوم توفي . هدر كتما ما كان بالمدود .
 . ما ذري نعشه ولا خاملوه . ما على النعش من عفا ورجوه .
 فاجاب الرشيد قوله فاحصه الا فدمهم فكاد ابو العتاهية يموت عما واسف
 وكان لشا سمونه ابو المحدثين وسلموا اليه في الفضله والسبق ولا بعض اهل
 اللغة يستشهد بشعره لزوال الطعن عليه فيها ومع ذلك قال
 . انما عظم سليبي حسني . قصب الشكر لا عظم الجمل .
 . واذا ادريت منها بصل . غلب المسك على ربح الصل . هذا مع قوله
 . اذا قامت لمستها تنبت . كان عظامها من حيز ران . ومع قوله في الفخر
 . كان منار النفع فوق رؤسنا . واسيافا ليل تهاوت كواكب . ومع قوله
 . اذا انت تشرب مرار على القدر . طميت واي الناس تصفوا مشارب .

وابو الطيب المصنف في فضل المشهور واخذ به تمام الكلام وقوته على دقائق المعاني
 وعلي ما في شعره من الحكم والأمثال السائرة يقول
 وضائق الأرض حتى صار هارتم . اذ راي غيبي شي طنه رحله
 وغير شي بحساده المحدث والمحدث لا يري ومما يستحسن من شعره وكاد ان
 تجبه الاستماع قوله . فملتق بالهم الذي فلق الحنا . فلا قل عيس كان فلا قل
 وقوله وقد جمع في اللفظ ورد المعنى
 . ان كان مثلك كان او هو كان . فبيئت حينئذ من الاسلام ومن
 معانيه المشهورة قوله . ونهب نفوس اهل النهب اولى . باهل المجد من نهب القماش
 اخبره من قول ابي تمام . ان الاسود اسود الغاب ههنا . يوم الكرخة في المثلوب ^{السلب}
 قال ابو عبد الله الزاري اجتمع رواية جبري ورواية كثير ورواية جميل ورواية الاوص
 ورواية نصيب فافتخر كل منهم بصاحبه وادعي انه اشعر من غيره فحكوا السيد
 سكينه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم عليهم لعقلها وبصرها بالشعر فخرجوا
 استاذ نوا عليها وذكرها لهم فقالوا لرواية جبري البس صاحبك الذي يقول
 . طرقت صايدة القلوب وليس ذا . وقت الزيادة فارجعي بسلام .
 واي ساعة احلا من الزيادة بالطروق في صاحبك وقبح شعره فهذا قال فادخل
 بسلام ثم قالت لرواية كثير ليس صاحبك الذي يقول
 . بقري عيني ما يقر عينيها . واحسن شي ما به العين قرت . وليس شي اقر عينيها
 من الكلام فاراد صاحبك ان يكون منكوجا في الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت
 لرواية جميل البس صاحبك الذي يقول
 . فلو ترك عقلي معي ما طلبتها . ولكني طلبتها لما فات من عقلي .
 فما اراد يطلب ما يراه وانما يطلب عقله في الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لرواية
 نصيب البس صاحبك الذي يقول
 . اهم بعد ما حبيت فان امت . فتاخرنا من دايم بها بعدي .

فلما همة الامن بتعشمها بعد فبحم الله وقبح شعره الا قال
 اهم بعد ما حبيت فان امت . فلا صليت دعد لزي خله بعدي
 وقالت لرواية الاوص البس صاحبك الذي يقول
 من عاشقين تواعدا وتراسلا . ليلا اذ ابحم النوا حلقا
 باتا مانع ليلة والذها . هي اذا وضع الصباغ تفوقا
 فبحم الله وقبح شعره الا قال بعانقا قوما كلهم فقاموا من عندها وامتن علي
 واحد منهم واحم روايتهم عن جوابها وروي ابن الكلبي قال لما افضت الخلاء
 الى عمر بن عبد العزيز وفدت اليه الشعر لما كانت تفزع على الخلاء من قبله فاقا
 ببابه ايا ما لا يؤذن في الدخول حتى قدم عري بن ارطاة عليه وكان منه بكاء
 فتعرض له جبري فقال
 يا بها الرجل المرحي مطيته . هذان ملك اني قد خلا رمي
 ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه . اني لري الباب كالمصود في قرن
 وحسن المكان من اهلها ومن ولري . ناي المحلة من داري ومن وطن
 فقال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل عي عمر قال يا اير المومنين الشعر ايباك والمستهم
 مسهوت وسهامهم نافذ فقال عمر وما لي وللشعر فقال يا اير المومنين ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح فاعطي وفيه اسوه لكل مسلم قال صدقت فمن
 بالباب منهم قال ابن عمك عمر بن ابي ربيعة القرشي قال اقرب الله قرابته ولا
 وجهه اليس هو القابل . الاميتي في يوم تدنو اميتي . شمت الذي ما بين عينيكم
 وليت طهوري كان ربك كله . وليت حنولي من ساسك والدم
 وباليت سلمي في القور ضجيجي . هناك او في جنة اوجههم
 فليته عروا لله تني لقها في الدنيا ثم يعمل عملا صالحا والله لا يدخل على ابراهيم
 بالباب غيره قال جميل بن عمر العنزي قال البس هو القابل
 . الا ليتنا يحيي جميعا فان امت . واتي لزي الموتي فزحني فزحها .

فما انا في طول الحية براغب ، اذا قل قد سوي عليها صفيحها
 اظن فخاري لا راها وتلتقي ، مع الليل زوجي في المنام ورجلها
 والله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره من ذكرت قال كثير عنه قال اليس هو القابل
 رهان مدين والدين عهدهم ، يكون من هذا العراب قعودا
 لوسيعون كما سمعت حديثها ، خروا لغرة خاشعين سجي دا
 ابعده الله فوالله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره من ذكرت قال الاخضر
 الانصاري قال اليس هو القابل وقد افسد علي رجل من اهل المدينة جاريته حتى هرب
 بها منه ، الله بيني وبين سيدها ، يفرمني بها واتبعه
 والله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق
 قال اليس هو القابل يفتحي يا زنا بقوله
 هما دباني من ثمانين قامه ، كما انصر دارين الرئس كاسه
 فلما استوت رجلا في الارض قالتا ، احي فيرجي ام قتل بجاذره
 فقلت ارفعوا الامراس لا يفظنوا بنا ، وليس في اعقاب ليل ابادة
 والله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره من ذكرت قال الاخطل النخعي قال اليس هو القابل
 ولست بصيام رمضان عمري ، ولست باكل لحم الاضاحي
 ولست براحر عينا بكورا ، الى اطلال مكة للنخاع
 ولست بقيام كالغير يدعوا ، قبيل الصبح حي على الفلاح
 ولكني سائر بها شمو لا ، فاسجد عند سلم الصباح
 ابعده الله فوالله لا دخل علي ابراهيم بالباب غيره من ذكرت قال الاخضر
 عن ذكرت قال هرير ابن الحظفا قال اليس هو القابل
 زارتك صايد القلوب فليتنى ، داوت زوتها برد سلام
 فان كان ولا بد فهذا فاذن له قال عدي بن ارطام فخرجت فقلت ادخل يا جبر
 فدخل وهو يقول ، ان الذي بعث النبي محمدا ، جعل الخلافة في الامام العادل

وسع الخلافة عدله ووقاره ، حتى ارعوا واما ميل المايل
 اني لا رجوا منه نفعا عاجلا ، والنفس مولعة بحب العاجل
 فلما مثل بين يديه قال له يا جبر اتي الله ولا تقل الا حقا فانما يقول
 كم بالجماعة من شعنا ارملة ، ومن ثم ضعيف الصوت والنظر
 ممن بعدك تكفي فقد والده ، كالفرخ في العش لا يدري وم يطير
 انا لرجوا اذا ما الغيب اخلفنا ، من الخليفة ما رجوا من المطر
 ان الخلافة حاته عيا قدر ، كما اتى ربه موسى عيا قدر
 كل الارامل قد قضيت حاجتها ، فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
 فقال والله يا جبر لقد وليت الامر ولا املك الا ثلثين دينارا فغشته اخوها
 عبد الله وعشيرة اخنتها ام عبد الله ثم قال بخادمه ادفع اليه العشرة الثالثة فقال
 والله يا امير المؤمنين انها لا حب مالا اكتسبته ثم خرج فقالت له الشعراء وراكبا
 جبر فقال واري ما يسوكم خرجت من عند امير يعطي الفقرا وينع الشعراء
 والله اني عنه راض ثم انشأ يقول
 رايت رقي الجن لا يستقره ، وقد كان شيطاني من الجن راقيا
دما جاء في كبوات الجياد وهفوات الامجاد قال الاحنف بن قيس
 من عرت سقطاته وقالوا كل صام سوا وكل جواد مكرو وكان الاحنف حليما سيدا
 يضرب به المثل في الحلم وقد عرت له سقطه وذلك ان عمرو بن الهمداني دس عليه بطلا
 لسفاهه فقال يا ابا محرم ما كان ابوك في قومه فقال كان اوسطهم ولم يسد
 ولم يتخلف عنهم فرجع اليه ثانيا فظن انه من قبل عمرو بن الهمداني فقال ما كان
 ابوك فقال كانت له فتوه ومروه ومكارم اخلاق ولم يكن اهم سلاحا وقال
 سعيد بن المسيب ما فاتني الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربع
 سنة ثم قام يريد الصلوة فوجد الناس قد خرجوا من المسجد وقال قتادة ما
 نسيت شيئا قط ثم قال يا غلام يا ولني نعا قال النعل في رجلك وكان همام بن

عبد الملك بن اميه ودها تم وعرت له سقطات منها ان الحادي حري به يوما
 ان عليك ايها النجتي اكرم من تمشي به المطي فقام هشام صدق وذكر
 عنده اخوه سليمان فقال والله لا تكون يوم القيمة الي امر المؤمنين عبد الملك
 وحكي انه لما ولي الخلافة قال الحمد لله الذي انقذني من النار بهذا المقام فهذه
 الكلمات واثالها سقطات لا تقال والله در النابغة حيث قال
 ولست بمستبق اخا لا تلمه عا شعت اي الرجال المذهب
الباب العاشر في التوكل على الله والرضي بما قسم الله والقناعة
 وذم الحرص والطمع وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول**
 في التوكل قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى وعلى
 ربهم يتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعن ابي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام مثل افئدة
 الطير رواه مسلم قبل معناه متوكلون وقيل قلوبهم ربيقة وعن البراء بن
 عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق
 توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغردوا خالصا وتروح بطانا اوحى الله الي
 داود عليه السلام يا داود من دعائي احته ومن استغاثني اغتثه
 ومن استنصرني نصرته ومن توكل على كفيت فانا كافي المتوكلين وناصر ^{المستنصرين}
 ومغيت المستغثين ومجيب الراغبين وحكي انه كان في زمن هرون
 الرشيد قد حصل على الناس غلا شعر وصيق حتى اشتد على الناس فامر الخليفة
 الناس بكنز الدماء والبكا وامر بكسر آلات الطرب ففي بعض الايام راي عبد
 يصفق ويرقص ويغني فحمل الى الخليفة هرون الرشيد فسأله عن فعله فذكر
 دون الناس فقال ان سيدي عنده خزانة بروانا متوكل عليه ان يطعمني منها
 فلهذا انا اذ لا ابالي فانا ارقص وافرح فعند ذلك قال الخليفة اذ كان هذا
 توكل مخلوق على مخلوق فالتوكل على الله اولى فسلم للناس احوالهم وامرهم بالتوكل

على الله **وحكي** ان حاتم الامم كان رجلا كثير العيال وكان له اولاد ذكور
 ولم يكن ملك حبة واحدة وكان على قدم التوكل فجلس ذات ليلة مع اصحابه
 فتحدث نعر ضوا بذكر الخ فقدح الشوق في قلبه فدخل على اولاده فجلس معهم
 يحزنهم ثم قال لهم لو اذنتم لايكم ان تذهب الي بيت الله الحرام في هذا العام
 حاشا ويدعوا لكم ما اذاع عليكم لو فعلتم فقالت زوجته واولاده انت على هذه
 الحالة لا تملك شيئا ونحن على ما نرى من الفاقة والحاجة فكيف تريد ذلك ونحن
 بهذه الحالة وكانت له ابنة صغييرة فقالت ما اذاع عليكم لا ذنتم لايكم ولا يهكم
 ذلك دعوه تذهب حيث تشاء فانه اكل للرزق وليس برزاق والرزاق
 هو الله فذكرتهم ذلك فقالوا صدقت والله هذه الصغييرة يا اباها انطلق
 حيث احببت فقام من وقته وساعته واحرم باج وخرج مسافرا واجتمع اهل بيته
 بدخل عليهم حيرانهم يوحونهم كيف اذ نواله باج وتاسف اصحابه على فراقه وكره
 حيرانه فجعلوا اولاده يلومون تلك الصغييرة ويقولون لو سكنا ما بكلمناه
 فرفعت الصبيبة راسها الي السماء وقالت الهي وسيدى وعدت القوم بفضلك
 وانك لانصيرهم فلا تخيمهم ولا تحبني منهم فبينما هم على تلك الحالة اذا خرج
 امر المؤمنين متصيدا فانقطع عن عسكره واصحابه فحصل له عطش
 شديد فاجتار بيت الرجل الصالح حاتم الامم فاستسقى منهم ماء وقرع الباب
 فقالوا من انت فقال لايس سائكم نستقيم فرفعت زوجته حاتم راسها الي السماء
 وقالت الهي وسيدى سبحانك البارحة تبنا حياها واليوم تقف لايام على بابنا
 ثم انها اخذت كوزا حريرا وملاته ماء وقالت للمتناول منها اعذرونا فاخذ
 الايم الكوز وشرب منه فاستطاب الشرب من ذلك لما فقال هذه الدار لايم
 قالوا والله بل العبد من عباد الله الصالحين يعرف حجة الامم فقال امر المؤمنين
 لقد سمعته فقال الوزير باسدي لقد سمعت انه البارحة احرم باج وسافر
 ولم يخلف اولاده شيئا واخبرت ام البارحة باتوا بغيرة عشاء فقال لايم ونحن

ايضا قد نقلنا عليهم اليوم وليس من المروءة سقيل مثلنا على مناهم ثم حل الامر منطقة
من وسطه ورجي بها في الدار ثم قال لا صحابه من احبني فليلق منطقة فحل جميع اخفا
مناطقهم ورواها اليهم ثم انضى فوافق الوزير السلام عليكم اهل البيت لا بينكم الساع
ثم هذه المناقحة فلما نزل الامر رجع اليهم الوزير فاتي بهم المناقحة لا حريلا
فلما رأت الصغرى ذلك بكت بكاء شديدا فقالوا لها ما هذا البكا انما نحن ان تفرحي
فان الله تعالى قد وسع علينا فقالت يام اباي كيف بتنا جبا عا نظر الينا
محلوق نظرة واحدة فاعاننا بعد فقرنا فالكرم الخالق اذا نظر الينا لا نكلنا الي
الهم انظر الي ابينا ودبره باحسن التدبير واما ما كان من حاتم الاصح ابهم فانه لما
خرج محروما وكفى بالقوم توجه امير الركب فطلب طبيباً فلم يجد فقال هل عندكم من
صالح فدل على حاتم فلما دخل عليه وكله دعاه فغوي لاير فامر له بركب وما ياكل
يشرب فنام تلك الليلة مفكراً في امعياله فقيل له في يوم يا حاتم من اصنع معاملته
معنا اصلحنا معاملتنا معكم ثم اخبر بما كان من امعياله فاكثرت الشناعة على الله تعالى
فلما قضى حجه ورجع تلقاه اولاده فعانق الصغرى وبكاهم قال اصغار قوم كبار قوم
اخرين ان الله لا ينظر اليكم ولكن ينظر الي اعمالكم به فحليكم بمعرفته ولا تكال عليه
في شئكم على الله فهو حسبهم **في كلام الحكماء** من ايقن ان الرزق الذي قسم
لأنفوسه فحل الراحة ومن علم ان الذي قضى عليه ما يلقى ليخبطه فقد استراح من الخرج ومن
علم ان مولاة خير له من العباد وقصده كفاه همه وجمع سمله **وفي الحديث** عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني
كلما حافظ الله بحفظك احفظ الله بحجرتي فما هك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان تنفعك بشيء او ينفعوك بشئ قد كتب الله
وان اجتمعت على ان يضروك لا يضروك الا بغير قد كتب الله عليكم دفعه الا فلام وحفت
رفع الي الرشيد ان يدنس رجل من بني امية عظيم المال والمجاهة كثير الخيل والحفدة
على المملكة منه وكان الرشيد يومئذ بالكوفة قال لسانه فاستدعي بي الرشيد وقال

اركب الساعه

اركب الساعه الي دمشق وخدم معك مائة غلام وابني بفلان الاموي وهذا الكتاب
الي اعامل لا توصل اليه الا اذا امتنع عليك فاذا اجاب فقيده وعادله بعد ان
تحج جميع ما تراه وما يتكلم به واذكري جميع حاله وماله وقد اجلسك لذهايك ستا
ولحمك ستا ولا قامتك يوما افهت قلت نعم قال فسر علي بركة الله تعالى فخرجت
الطوي المنار ليللا ونهار لا انزل الا للصلوة ولقضاء حاجة حتى وصلت الي السباع
باب دمشق فلما فتح الباب دخلت قاصدا نحو دار الاموي فاذا هي دار عظيمة هائلة
ونجه طائله وخدم وحشم ونجه طاهره وجسمه وافرهم مستأطبا يتسرع
علمان فيها خلوس فجمعت الدار غير اذن فبهتوا وسالوا عني فقيل رسول امير المؤمنين
فلما امرت وسط الدار رايت اقواما محتشمين ظننت ان المطلوب فيهم فسالت
فقيل هو بالحمام فاكر موني واجلسوني وامر وامن معي ومن صحتني الي مكان اخر
وانا اتفقد الدار وانا مل الاخوان حتى اقبل الرجل من الحمام ومعه جماعة كثيره من
كحول وشبان وحفدة وعلمان فسلم خفيا وسالني عن امير المؤمنين فاخبرته انه
لعا فيه فحمد الله تعالى ثم احضرت له اطباق الفواكه فقال تقدم يا مانه فقامت
المالكه اذ لم يكني فقلت ما اكل فلم يعاودني ورايت مانه اراه الا في دار الخلفه
قدم الطعام فوالله ما رايت احسن ترتيبا ولا اعطر رايحه ولا اكثر منه فقال تقدم
يا مانه فكل قلت فليست لي حاجة فلم يعاودني ونظرت الي اصحابي فلم احدا
منهم عندي فخرجت كذبة حفدة وعدم من عندي فلما غسل يديه احضر وانه
البحر فبتني ثم قام وصلى الظهر فاتم الركوع والسجود واكثر من الركوع بعدها فلما
فرغ استقبلني وقال ما اقدمك يا مانه فناولته كتاب امير المؤمنين فقبله ووضع
علي راسه فلما فرغ استدعي جميع بيته وخوادم اصحابه وسائر علمائه فضاقت الدار
بهم على سعة فطار عقيقا وما شئت انه يريد الا القبض علي فقال الطلاق يا مانه
الحج والعتق والصدقة وسائر ايمان البيعه لا يجتمع منكم اثنان في مكان واحد
حتى ينكشف امره ثم اقصاهم علي الخرج ثم استقبلني وقدم رجليه وقال هات اقبالك

يامناره فدعوت الحداد وقيدته فحل حتى وضع في الحمل وركبت معه في الحمل وسرنا
فلما هم بالطاهر دمشق ابتدا حديثي بامسار ويقول هذه الضيعة لي نقل في كل
سنة بكذا وكذا وهذا البستان لي وفيه غرايب الاشجار وطيب الثمار كذا وكذا
وهذه المزارع لي محصلها في كل سنة كذا وكذا فقلت يا هذا اليس تعلم ان
امير المؤمنين امة امر حتى انقضي اليك وهو بالكوكة ينتظرك ولست ذاهبا اليه
ما تدري ما تقدم عليه وقد اخرجك من منزلك ومن فتر اهلك ونعمتك وحيد
فريدا وانت حديثي حديثا غير مفيد ولا نافع لك ولا سالكتك عنه وكان شعلك
بنفسك اولى بك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد اخطأت فراستي فيك يامناره
ما ظننت انك عند الخليفة بهذه المكانة الا وقد وفر عقلك واذا انت جاهد عايني
لا تصلح لمخاطبة الخلفاء اما في حجي على ما ذكرت فاني على ثقة من ربي الذي بيده
ناصية امير المؤمنين فهو لا يضر ولا ينفع الا بمشيئة ربي فان كان قد دفع عني بامر
فلا حيلة لي بدفعه ولا قدرة لي على منعه وان لم يكن قد رآه الله عني بشي فلو اجتمع
امير المؤمنين وسائر من عني وجه الارض عني ان يضرني لم يستطعوا ذلك وما لي
ذنب فاخاف وانما هذا واش وشا عند امير المؤمنين بهتان وامير المؤمنين
كامل العقل فاذا اطلع على برهاني فهو لا يستعمل مغرني وعلى عهد الله لا
كلمتك بعدها الاجواب ثم اعرض عني وقبل على التلاوة وما زال كذلك حتى
وافينا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر واذا العجب قد استقبلتنا من عند امير
المؤمنين فكشف عن اخبارنا فلما دخلت على الرشيد قبلت الارض فقال هات
يامناره اخبرني من يوم خرجك عني الي يوم دخلك علي فابتدأت احديثه
باموري كلها مفصلة والغضب يظهر في وجهه فلما انتهيت الي جمع اولاده
وعلمانه وخواصه وضيقي الدارهم وتفقدني لا صحابي فلم اجد احدا منهم
اسود وجهه فلما ذكرت يمينه عليهم بتلك اليمين العظم تهلل وجهه فلما قلت
انه مدرجليه استنفر واستبشر فلما اخبرته بحديثه معي في ضياعه وبساتينه

وما قلت له وما قال لي قال هذا رجل محسود على نعمته ومكروب عليه وقد انعمنا
وارعيناه وشوشنا عليه وعلى اولاده واهله اخرج اليه وانزع قيوده وادخله
عليكم ما فعلت فلما دخل قبل الارض فرحب به امير المؤمنين واحلسه واعتذر
اليه فتكلم بكلام فصيح فقال له امير المؤمنين سل حوايجك قال سرعة رجوعي الي بلدي
وجمع شمالي باهلي وولدي قال هذا كائن فسل غيره قال عزل امير المؤمنين في
عمالي ما ارجو جني الي سوال قال فخلع عليه امير المؤمنين ثم قال له يامناره اركب
الساعة حتى ترده الي المكان الذي اخذته منه ثم في حفظ الله ولا تقطع اخبارك
عنا وحوايجك فلك يتوكل المتوكلون الا على الله فانه من توكل عليه كفاه ومن
دعاه اليه لباه ومن سلاه اعطاه ما تمناه **وروي** ان هذه الكلمات وحدها
كعب الاخبار مكتوبه في التوراة فكتبها وهي يا ابن ادم لا تخافن من ذي سلطان
ما دام سلطاني باقيا وسلطاني لا ينفك ابدا يا ابن ادم لا يانس بعيني وانا لك
فان طلبتي وحدتي وان انست بعيني فتك وفانك الخير كله يا ابن ادم خلقتك
لعبادتي فلك تلعب وتسمت ذررك فلك تشعب وفي اكنى منه فلا تطمع ومن اقل
منه فلا تفرح فان انت رضيت بما تسمت لك ارحمت قلبك وبدلك وكنت عندي
محمودا وان لم ترض بما تسمت لك وعزتي وجلالي لا سلطان عليك الدنيا ركض
فيها ركض الوحوش في البر ولا ساك منها الا ما قسمته لك وكنت عندي مذموما
يا ابن ادم خلقت السموات السبع والارضين السبع والحي مجلعتن العبي
رغيف اسوقه اليك من غني تعب يا ابن ادم انا لك محب فيحفي عليك كني لي
محبيا يا ابن ادم لا تطالبني بررق غد كما لا اطالبك بعمل غد فاني لم انس من
عصاني فكيف من اطاعني وانا على كل شيء قدير وبكل شيء محيط قال الشاعر
فواما الا الله في كل حاجته فلا تنكروا ما عني غير لطفه
فكم حانه ناتي وبكرها الفتى وخيرته فيها على رعم انفه ولمولفه
عفا الله عنه توكل على الرحمن في الامر كله فما خاب خفا من عليه توكلنا

وكن واتقا بالله واحص لحكمه . سال النبي تر حو منه تفضلا
الفصل الثاني في القناعة والرعي بما قسم الله جاء في تفسير قوله
من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مومن فلنجزيه حية طيبة ان المراء
القناعة وقال صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وقيل يا رسول الله ما
القناعة قال اليأس عما في ايدي الناس واياكم والطمع فان الفقر الحاضر وكما
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القناعة بالجانب الاخر وذلك انه
كان يشتهي الشيء فيد انعم الله عليه قال الكندي العبد حروا قنع ولحقه عند ما طمع
وقال بشر بن الحارث خرج في طلب الرزق فيبدا هو يمشي فاعبى وادى
الى خراب يستريح فيه فيبدا هو يدبر لصره اذ وقعت عيناه على استنط مكتوب
على حائط فتأملها فاذا هي . اني رايتك قاعدا مستقبلا . فقلت انك لا تهم
هون عليك وكن بربك واتقا . فاخوال التوكل شانه التوكلين .
طرح الاذي عن نفسه في رزقه . لما يتقن انه مضمون . قال في جمع
الفي اليه وقال اللهم اربنا انت قال الحافظ اما خالف الله تعالى بين
طبائع الناس لوان في بينهم في مصالحهم ولولا ذلك لاختاروا كلهم الملك والسياسة
والثجارة والفلاحة وفي ذلك بطلان المصلحة وذهاب المعاش وكل
صنف من الناس تزين لم ما فيه فالحاكي اذا راي من صاحبه تقصيرا
او خلفا قال ويحك يا محام والحمام اذا راي مثله من صاحبه قال
وبيك يا حايك فجعل الله الاختلاف سببا للايتلاف فيسمانه من مدبر قادر
حكيم الاتري الى البروي في بيت من قطع كسا فعمد عظام الخنف كلبه مع في
بيته لباسه شمله من وبر او شعر وداوة بعرا الابل وطيبه القطران وبعرا الطباو
حلي زوجته الورع وثمار المقل وصيده البروع وهو في مفارقة لا تسمع فيها
الا صوت يومه وعوي ذيب وهو قانع بذلك مفتخر به وقال سعد بن ابي
وقاص ما اذ اطلبت الغنا فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد واياكم والطمع

فانه فقر حاضر وعليك بالياس فانك لم تياس من شيء الا انك الله عنه واصنا
داود الطاي رحمه الله صايقه كبيره فجاه همدان ابي حنيفة باربعماية مائة درهم
من تركه ابيه وقال هي من مال رجل ما اقدم عليه احدا في زهدا وورعه و
كيسه فقال لو كنت اقبل من احد شيئا قبلتها تعظيما للميت واكراما للحي ولكي
احب ان اعيش في عن القناعة وقال عيسى عليه السلام لتخروا البيوت منازل
والمساجد مساكن وكلوا من ثقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا
من الدنيا بسلام وانشد المبرد . ان ظن زيد بما في بطن راحته .
فلا رضى واسعة والرزق مبسوط . ان الذي قدر الارزاق حكيمه . لم ينس قاعدا .
قال عبد الواحد بن زيد ما احتسب ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا ولا
درجته ارفع من الرعي وهو راس المحبة قيل مني يكون العبد راضيا عن ربه قال
اذا سترته المصيبة كما ستره النعمة وكان عبد الله بن فرزوق من نطاء المهدي
فسكر يوما ففاسد الصلوة فجاءت جارية له بحمرة فوضعتها على رجليه فانتبه من
فقال اذا لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام فصلى الصلوة و
صدق بما يملكه وذهب ببيع البقل فدخل عليه الفضل وابن عيينه فاذا تحت راسه
لينة وما تحت حنبه شيء فقالوا له انك لن يدع احد شيئا لله الا عوضه الله خير
منه بدلا ما عوضك عما تركت قال الرعي بما اتا فيه وقال الثوري ما وضع احد
في قصعة غيره الا ذل له وقال الفضل من رعي بما قسم الله له بارك الله له فيه
وكان عيسى عليه السلام يقول الشمس في الشتاء صلاي ونور القمر من اجي وتقل
البرية فاكثي وشعر الضم لباسي ابيت حيث يدركني الليل ليس لي ولد يموت ولا
بيت يحرق انا الذي كبيت الدنيا على وجهها
. ان القناعة من يحلل لسا حرتها . لم يلق في ظلمها همار ورقه . وقال
عيسى عليه السلام انظروا الى الطير تعروا وتروح ليس معها شيء من ارزاقها الا
تخوت ولا تحصد والله يرزقها فان زعمتم انكم ابر بطنوا من الطير فهدا

الوحش من البقر والحمير لا تحترق ولا تحصد والله يزقها وقيل وفد عروة بن اده
عليه هشام بن عبد الملك فسما اليه حلة فقال له هشام الست القابل
لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو ربي سوف ياتيني
اسمعي اليه فيعطيني تطلبه ولو قدرت ان اتاني ليس يعطيني
وقد جيت من الحجاز الي الشام في طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين لقد غطت
فابلغت وذكرني يا انساينه الذهب ثم خرج من عنده فامر الي الحجاز فاما
كان من الليل تعار هشام عليه فراشه فذكر عروة فقال رجل من قريش قال حكمه
ووفد علي محبته وردته خائبا فلما اصبح سأل عنه فقيل له رجع الي الحجاز فوجه
اليه بالفي دينار فرفع عليه الرسول الباب وهو في داره بالمدينة واعطاه الرسول
المال فاخذه وقال ابلغ امير المؤمنين بني السلام وقل له كيف رايت قولي سريع
فاكذبت فرجعت فاذا في درقي في منزلي ولما ولي عبد الله بن عامر العراق
قصده صدق ان انصاري وثقي فلما سار الخلف الانصاري وقال الذي اعطا
بن عامر العراق قادر علي ان يعطيني ويرجع الي بيته ومضي الثقي في وفدي الي
عامر وقال ارجو الخير فلما دخل عليه قال له عبد الله بن عامر ما فعل ربيك
الانصاري قال رجع الي اهله فامر للتقي باربعة الاف دينار وبعث الي
الانصاري ثمانية الاف دينار فخرج الثقي وهو يقول
امامه ما من من الحرص ينافع فخر ولا زهد الفتى بضائر
خرجنا جميعا من سافطرونا عا ثقه منا بحور بن عامر
فلما التنا الناعجات بيابه تخلف عني اليتري بن حابر
وقال ستكفني عطية قادر علي ما بشا اليوم للحاق قاهر
فان الذي اعطي العراق بن عامر لري الذي ارجو لسيد مقارب
فقلت جلالي وجهه ولعله سيجعل لي حظا لقي المراءور
فلما را في سأل عنه صبا به اليه كما تحت طوال الاباعر

فانت

فانت وقد ايقنت ان ليس بافعا ولا ضاير انشا خلاف المقادر
اوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام ان ربي لم يزقك الا محق قال لا رب قال
ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتمال لبعض العرب
ولا تخرج اذا اعسرت يوما فقد اسرت في الزمن الطويل
ولا تظن بربك ظن سوء فان الله اولي بالجميل
وان العسر يتبعه يسار وقول الله اصدق كل قيل
فلوان الحقول سوق رقا كان المال عند ذوي العقول
قيل اوحى الله تعالى الي يوسف عليه السلام انظر الي الارض فتطرا اليها فانفجرت
فراي علي صخرة دودة معها طعام فقال انرا في م افعل عنها واغفل عنك وانت
نبي وابن نبي ودخل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه المسجد وقال لرجل
اسك علي بغلي فاخذ الرجل الجاهلها ومضى وترك البغلة فخرج علي وفي يده درهمان
لكافي بهما الرجل علي مسك بغلته فوجد البغلة واقفه بغير كمام فركبها ومضى ودفع
لغلامه الدرهمين يشتري بهما الجاهل فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه
ذلك الرجل بدرهمين فقال علي ان العبد ليحرم نفسه الرزق للحلال بترك الصبر
ولا يزداد علي ما قدر له وقيل لراهب من اين تاكل فاشار الي فيه وقال اني
خلق هذه الرحا يايتها بالطحين وما احسن قول سليم بن مهاجر الحلي حين قال
كسوت جميل الصبر وجهي فصانه به الله عن غشيان كل خيل
فما عشت انا الجبل ولم اقم علي نابه يوما مقام دسيل
وان قليلا ستر الوجه ان يري الي الناس مبدولا لغير قليل
صلح معروف الكرخي خلف امام فلما انقل من صلاته قال الامام لمعرف
من اين تاكل قال اصبر حتي اعيد صلاتي خلفك قال ولم قال لان من شك في
رزقه شك في خالقه وقال ابو حازم ما يكتب لي لوركت الريح ما ادر كته قال
عمرو بن ابي عمير واليوناني غلا البشر في بغداد من بعد خصه واني في الخابن

بالله واثق

فلمست أخاف الصبي والله واسع . عناءه ولا الحرمان والله رازق . وقال
 القصاصاني . في بلاد بنا عن الخلق كلام . وإن الغني لأعلاء عن الشيء كالبه . وقال
 منصور الفقيه . الموت أسهل عندي . بين القنا والأسنة
 والخيول حربي سراعا . مقطعات الأئمة
 من أن يكون لندل . علي فضل ومنه . واشد
 اعراي . أبا مالك لا تسأل الناس والتمس . ليكيفك فضل الله والله أوسع
 ولو تسأل الناس التراب لا وشكوا . إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا
 وقال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صيني فقال عليك بالياس عيا في أيدي
 الناس وإياك والطبع فإنه فقر آخر قيل إذا وجدت الشيء في السوق فلا تطلبه
 من صديق وقيل لا عرابيه من ابن معاشكم قالت لم تعش الأمن حيث تعلم
 تعش وقال اعراي أحسن الأحوال حالة يغبطك بها من دونك ولا تحقر معها
 من فوقك قال المعري . إذا كنت تبغي العيش فابع توسط . فعند التناهي يقيم المتطاول
 تربي الدور القص وهي أهله . ويدركها النقصان وهي كامل . وقال
 آخر . اتع بايس رزق أنت نايله . واحذر ولا تعرف للارادات
 فماف البحر الأوهو متقص . ولا تترك الأفي الزبادات
 وقال اعراي استظهر على الدهر خفة الظهر قال هشام بن ابراهيم البصري
 ولم ملك جانبته عن كراهته . لاغلاق باب أو لتشد يد حاجب
 ولي في عما نفسه مراد وندب . إذا انفرقت غني وجوه المزا هب
 وقيل ينبغي للمرء أن يكون في دينه كالمردع إلى الوليمة أن الله صحفتنا وهات
 جازته لم يرصد هاوم يطلبها وقال بعضهم قال لي شقيق بن ابراهيم البخاري
 عما أنت عليه قلت أن رزقت أكلت وإن منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب
 بلخ فقلت كيف يعمل أنت قال إذا رزقت أمرت وإذا منعت شكرت وقال بعضهم
 هي القناعة فالرما تعش ملكا . لو لم يكن منك الأراحة البدن

وانظر

وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها . هل راح منها بغني القطن والكفن
 جاء فتح الموصي إلى أهله بعد العتمة فلم يجد عندهم شيئا من العشاء وهم يغري سراخ مجلس
 ليلة يكي من الفرح ويقول باي يد كانت بي باي شي تركت منها على هذه
 الحالة باي وسيلة نلت هذا المقام إلى إن اصبح والله أعلم **الفصل الثالث**
 في ذم الحرص والطمع وطول الأمل قال الله تعالى الهام التكاثر حتى زرتم المقابر
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ الهام التكاثر حتى زرتم المقابر قال يقول
 ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفريت أو لبست فأفريت
 أو تصدقت فأفريت وروي عن ربيعة بن الزبير عن عمار بن ربيعة رضي الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمار يشته أن اردت الخوف بي فليكنك من الدنيا كذا
 الزاكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلفي ثوبا حتى ترقيه وروي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين
 وهلاك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل وقيل الحرص ينقص من قدر الإنسان ولا يزيد
 في رزقه شيئا وقيل الحكيم ما بال الشيخ احرص من الشاب قال لأنه ذاق من طعم الدنيا
 ما لم يذوقه الشاب وما أحسن ما قال بعضهم
 إذا طاعت حرصك كنت عبدا . لكاذبته يدعي اليها . وقال آخر
 قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب . أن الخريص على الدنيا لفي تعب
 وقيل للأعند ماسرور الدنيا قال الرضا عارزقت منها قبل فمأغها قال الحرص
 عليها وقال الحسن لو رابت الأجل ومسيره لنسيت الأمل وغروره وقال أبو سعيد
 الخدري رضي الله عنه اشترى أسامة بن زيد وليده بمائة دينار إلى شهر فسمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر أن
 أسامة لطويل الأمل وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان نبي الله يخرج فيقول
 تم سمع بالتراب فاقول إن الما منك قريب فيقول ما يذريني إني لا أبلغه وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه رفعه لا يزال الكبير شابا في أشتين حب المال وطول الأمل

وقيل للمحدثين واسع كيف انت قال قصير الاجل طويل الامل سئى العمل ويقال من حرم
 في عمنان امه كان عاترا باجلم لو ظهرت لاجال لا فتخصت الامال ولقد احسن
 ابو العباس احمد بن مروان في قول • وذى حرص تراه يلم وفر • لوارثه ويرفع عن حماه
 • كلب الصيد يسك وهوطا • فرسته لياكلها سواه •
 ولقد احسن من قال وهو في الجناس الحقيقي
 اذا ما نار عنتك النفس حرصا • فامسكها عن الشهوات اسك
 ولا حرص ليوم انت فيه • وعد فرق يومك رزق اسك
ومن كلام الحكماء اياكم وطول الامل فان من الهاه امه اخره علمه وقال الحسن
 اياكم وهذه الاماني فانه لم يعط احد بالامنة خيرا قط في الدنيا وفي الآخرة
 وقال قس بن ساعدة • وما قد تولا فهو لك شكا فابت • فهل يتفخي لبني ولعل
 وقال اخر • الله اصدق ولا مال كاذبه • وحل هذا المني في الصدر وسواس
 وقال اخر • ولا تتعلل بالاماني فانها • عطايا احاديث النفوس الكواذب
 وقال اخر • شط المزاج جزوي وانتهى لامل • فلا حيان ولا رسم ولا طلل • وقال ابو
 اخر • الارجاء فما ندمي انك • ام تستمر فماتي دونه الاجل • وقال ابو
 العتاهية • لقد لعبت وجد الموت في طلي • وان في الموت لي شغل عن اللعب
 لو شئت خلعتي فيما خلقت له • ما اشتد حرصي على الدنيا ولا على
 وله • تعالي الله يا سلم بن عمرو • اذل للحرص اعناق الرجال
 هب الدنيا تقاد البكر عفا • اليس يصير ذاك للزوال
 فما دنياك الا مثل ظل • اظلك ثم اذن بالرحيل
 وقد ضمنت البيت الثاني فقلت
 ايا من عاش في الدنيا طويلا • وافني العمر في قيل وقال
 واتعب نفسه فيما سيفني • وجمع من حرام مع حلال
ومما جاء في الطمع ودمه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اكثر مصارع العقول

تحت بروق المطامع وقال رضي الله عنه ما لخرى فباذهب لعقول الرجال من
 الطمع وفي الحديث اياك والطمع فانه الفقر لما خرو وقال فيلسوف العبيد ثلاثة
 عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع وقال بعضهم من اراد ان يعيش حرا ايام حياته
 فلا يسكن الطمع قلبه وقيل اجمع كعب الاخبار وعبد الله بن سلام فقال له كعب
 يا بن سلام ما ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم عن قلوب
 العلماء بعد ان علموا قال الطمع وشبه النفس وطلب الخواج من الناس واجتمع
 الفصيل وسفيان وابن كريمة اليروي فتواصوا ثم اقرتوا وهم مجتمعون
 عليان افضل الاعمال الحكم عند الغضب والصبر عند الطمع وقيل لما خلق الله آدم
 عجن بطينه ثلاثة اشيا الحرص والطمع والحسد فيه تجري في اولاهه اليوم
 القيمة فالعاقل يحفظ ما للجاهل سديها ومعناه ان الله خلق شيئا فها فيه قال
 اسمعيل بن قطري القرا طيس • حسبي بعالي ان نفع • ما الذل الا في الطمع •
 • من رقب الله نزع • عن سوء ما كان صنع • ما طار طير فارتفع • الا كما طار وقع
 وقال سلق اليربدي • نخارع ريب الدر عن نفسه الق • سفاهها ويرب الدر عنها بخادعة
 • وطمع في سوق ويهلك دونها • وكمن حرص اهلكته مطامعه •
 وقيل لاشعب مابلع من لم يحكم قال اري دخان حاري فارقبه وقال ايضا ما
 رايت رجلا من نساء وان في حنافة الا قدرت ان المبت او صلي بشي من
 ماله وما رقت عروس الا كنت بتي رجاء ان يغلط بها الي شعر
 لا تغضبني عي امر • لك مانع ما في يديه • واعضب عي الطمع الذي •
 • استدرعاك بطلب ما لديه • **الباب الحادي عشر**
في المشورة والنصيحة والتخارب والنظر في العواقب
 قال الله تعالي لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر و
 اختلف اهل التأويل في امره سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله
 عليه وسلم بالمشاورة مع ما امر الله تعالي من التواشور

على ثلاثة اوجه انه امره بمشاورة في الحرب ليستقر له الرأي فيعمل عليه وهذا
 قول الحسن والثاني انه امره بمشاورة لما علم فيها من الفضل وهو قول الضحاك
 والثالث انه امره بمشاورة لمصلحة المسلمين وان كان في غناص مشورتهم
 وهو قول سفيان قال بعضهم شعر
 مشاورا خاك اذا ماتك تايبه . يوما وان كنت من اهل المشورات
 فالعين تلقي كفا حاما دني ونالي . ولا يري نفسها الامرات . وقال
 غيره . مشاور صدقك في الحق المشكل . واقل نصيحه ناصح متفصل
 فانه قد اوصي بذاك نبيه . في قوله مشاورهم وتوكل . كنف
 وقال بن عيينه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امر مشاور فيه الرجال
 محتاج الى مشاورة المخلوقين من الخلق مدبر امره ولكنه يعلم منه المشاورة والى
 الناس وان كان عالما وقال صلى الله عليه وسلم ما حاب من استشار ولا ندم من استشار
 ولا انتقم من اقتصد وقال عليه السلام من اعجب براه ضل ومن استغنى بعقله
 زل وكان يقال ما استنبط الصواب بمثل المشاورة وقال حكيم المشورة موكل بها التوفيق
 لصواب الراي وقال الحسن الناس ثلاثة رجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل
 فاما الرجل فذو الراي والمشورة واما نصف الرجل فالذي له الراي ولا يشاور
 واما الذي ليس برجل فالذي ليس له راي ولا يشاوره وقال المصور لولد خديجي
 اثبتين لا تقل في غير تفكر ولا تعمل من غير تدبر وقال الفضل المشورة فيها بركة والي
 لا تستشير حتى هذه الحبيثة الالهية وقال امرابي لا مال او فقه العقل ولا فقر اعظم
 من الجهل ولا طهر اقوي من المشورة وقيل من بداء بالاستشارة وتبي بالاستشارة
 فحق ان لا تحيب رايه وقيل الراي السديد احب من البطل الشديد وقال ابو القاسم
 المهريري رحمه الله تعالى وما الف مطرود اللسان ببد . يعارض يوم الروع رايا
 وقال عبيد الله عنده خاظم من ركب البحر واعظم خطرا منه من استغنى براه
 وسمع محمد بن داود وزبير المامون قول القايل

اذ كنت

اذ كنت ذاراي فكن ذاعرمة . فان فساد الراي ان تترد
 وان كنت ذاعرمة فانفذه عاجلا . وان فساد العزم ان تفسد
 فقال وما في راي نفسي غريم خير وقال محمد بن ادريس الطائي
 ذهب الصواب براه فكانما . اراوه استفتت من التائبين
 فاذا دجا خطب بتبع رايه . صبحا من الوفيق والسديد . والمجود
 الوراق واجاد ان اللبيب اذا تفرق امره . فتى الامور مشاورا ومناظرا
 واخو الجهالة بسبيل براه . فتراه معتسف الامور مخاظرا
 وقال الرشيد حين يدي له في تقديم الايبي ع المامون في العهد
 لقد بان وجه الراي لي غير ابي . عدلت عن الامر الذي كان اخرما
 فكيف رد الدر في الفرع بعد ما . توزع حتى صار بها مقسما
 اخاف النواء الامر بعد استوايه . وان ينقص الحبل الذي كان ابرما
ت خلع ليس الراي في حجب وحل . اشرا على اليوم ما قربان
 وصف رجل عضدا لدوله فقال له وجه فيه الفعيي وغم فيه لسان وصدر فيه
 الف قلب وقال اردشير بن مابك اربعة محتاج الي اربعة الحسب الى الادب و
 السرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة وقال لا تستحق الراي
 الجزيل من الرجل الحق فان الدرة لا يستهان بها لوان غواصها وقال جعفر بن
 محمد لا تكون اول مشير واياك والراي العطر وتجنب ارتحال الكلام ولا
 تشير على مستبد براه ولا على متلون ولا على لجوج وقيل ينبغي ان يكون المستشار
 صحيح السمع مذهب الراي فليس كل عالم يعرف الراي الصائب وكل نافذ في شئ
 ضعيف في غيره قال ابو الاسود الدؤلي وما كل ذي لب بموتيك نصيح . وما كل من
 ولكن اذا ما استبحر عند واحد . فحوله في طاعة بنصيب
 وكان اليونان والفرس لا يجعون وزراهم على امر ولا يستشيرونهم فيه وانما
 يستشيرون الواحد من غير ان يعلم الاخره لمعان شئ منها ان لا يقع بين

نفي بليبي

المشاورة مناقشه فتد هب صابته الراي لان من طبع المستقرين في الامر
لتنافس والطعن من بعضهم على بعض وربما سبق احدهم بالراي الصواب
فخسده وعارضوه وفي اجتماعهم ايضا على المشورة تعرض السر للاذاعة فاذا
كان كذلك واذيع السر تقدم الملك على مقابله من اذاعه للايهام فان عا
الكل عاقبهم بزيت واحد وان عفي عنهم الخلل الجاني بمن لا ذنب له وقيل اذا
اشار عليك صاحبك برأي ولم تجد عاقبته فلا تجعلي ذلك عليه لوما وعدا با
ان يقول انت فعلت وانت امرتي ولو كانت فهذا كله ضجر ولوم وحقة وقال
افلا طون اذا استشارك عدوك فخره النصيحة لانه لا يستشار فخرج من عدوك
الي موالاتك وقيل من بدل نصحه واجتهاده لمن لا شكره فهو كمن يذر في السباح
قال الشاعر مديح من له راي وبصيرة بصير واعقا الامور كما نأ تحاطبه في كل امر عا
وقال ابن المعتز المشورة راحة لك ونجاة عن غمك وقال الاخنف لا تشاور الجاهل
يشبع ولا العطشان حتى يروي ولا الاسير حتى يطلق ولا المقل حتى يجد ولما اراد نوح بن
مريم قايحمر وان يزوجه ابنته استشار جارية مجوسيا فقال سبحان الله الناس
يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تشير علي قال ان رئيس الفرس كسري
كان يختار المال ورئيس الروم كان يختار الجاهل ورئيس العرب كان يختار
ورئيسكم محمد صلى الله عليه وسلم كان يختار الدين فانظر لنفسك بمن تقضي
وكان يقال من اعطى اربعة لم يمنع اربعة من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة
لم يمنع القبول ومن اعطى الاستئذان لم يمنع الحزم ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب
وقال بعضهم خير الراي خير من فطره وتاجبه خير من تقديمه وقالت الحكماء
لا تشاور معاهما ولا راعي غم ولا تشر العقود مع النساء ولا صاحب حاجة يريد قضاءها
ولا خائفا ولا حافنا وقيل اذا استشار الرجل ربه واستشار صديقه واجتهد رايه فقد
فسي ولوم ما عليه وتوفي الله في امره ما يجب وقيل سبعة لا ينبغي لذي لب ان يشا
جاهل وعدو وحسود ومزاي وجبان وخيل وذو هوى فان الجاهل فضل

يريد اهلك والحسود يهني زوال النعم والراي واقف مع رضا الناس والجهان
من رايه الهرب والخيل حريص على جميع المال فلا راي له في غيره ودوا الهوى ليس
هو له فهو لا يقدر على مخالفته **وحيا** ان رجلا من اهل يثرب يعرف بالاسامي
قال ركني دين انقل كما يهله وطالبني به مستحقوه واشتد حاجتي اليك لا بد منه
فضاقت على الارض وما اهتد الي ما اصنع فتشاورت من اتق به من ذوي المودة
والراي فاشار علي بقصد المهلب بن ابي صفرة بالعراق فقلت لم ينبغي بعد
النشقم وسه المهلب ثم اتيت عن ذلك المشير الي استشارة غيره فلا والله
ان زادي عي ما رزاه الصديق الاول فرأيت ان قبول المشورة خير من مخالفتها
فركبت ناقتي وصحبت رفقة في الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت
على المهلب فسلمت عليه وقلت اصح الله الايمراني قطعت اليك الدنه وضربت
الكباد الابل من يثرب وانه اشار عداو والحق والراي بقصدك لقضا حاجتي
فقال هل اتيتنا بوسيلة او بقرابة او عشيرة فقلت لا ولكني رايتك اهل الحياجي
فان كنت بها فاهلا لذلك انت وان يجلدونها حابل ادم يومك ولم انيس
من عندك فقال المهلب لحاجبه اذهب وادفع اليه ما في خزانة مالنا الساعة
فاخذني معه فوجد في خزانته ثمانين الف درهم فدفعها الي فلما رايت ذلك
لم املك نفسي فرجاء ورا ثم دعا الحاجب بي اليه سرعا فقال هل ما وصلك
نقوم برفع حاجتك فقلت نعم ايها الايمر وزياده فقال الحمد لله على نفع سعيك
واجتنايك جنا مشورتك وبصيرتك ظن من اشار عليك بقصدنا قال الاسامي
فلما سمعت كلامه وقد احررت صلته اشتدته وانا واقف بين يديه
يا من على الجود صاع الله راحته فليس لحسين غير البذل والجود
عمت عطايك اهل الارض قاطبة فانت والجود مغوثان من عود
من استشار فنياب النج منفعته لدم في متبعناه غير مردود
ثم عرفت الي المدينة وقضيت ديني ووسعت عيالي وهازت المسير علي

وعاشرت الله تعالى اني لا ارك الاستشارة في جميع اموري مما عشت
عن الخليفة المنصور انه كان صدقة من عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن
العباس امير المؤمنين لا يهتمها خراسته الخلاف ولا يحاور عنها سياسة الملك
فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عمه عيسى بن موسى بن علي وكان واليا على الكوفة
ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه وعرف وجهه ميل اليه عنه فسلم المنصور من ذلك
وساطه وتارق حقه وقال منه وتكلم وترادف خوفه وحزنه فادركه المنصور
الي امر دبره وكتمه عن جميع حاشيته وستره عن خاصته واستخفى بن عمه عيسى بن
موسى واهله على عادة اكرامه ثم اخرج من كان بحضرة واقبل عيسى وقال يا ابن
العم اني مطلعك على امر لا اجد غيرك من اهله ولا اري سواك مسجدا الى اجل ثقل
فهل انت في موضع لم يترك وعامل ما فيه بقا نعمتك التي هي موطنة ببقاء ملكي فقال
عيسى ابن موسى انا عند طن امير المؤمنين ونفسي طوع نخيه وامره فقال ان عبي وعملك
عبد الله قد فسدت بطائفة واعتمد ما في بعضه باسح دمه وفي قتله صلاح ملكنا
فخذه اليك واقتله سرانم سلمه اليه وعزم المنصور على اخرج مضر ان ابن عمه عيسى اذا
قتله عمه عبد الله الزم القصاص وسلمه الى اعمام اخوة عبد الله ليتفاوض به قصاصا
فيكون قد استراح من الاثني من عبد الله وعسر قال عيسى فلما اخذت عبي وافكرت
في قتله ريت من الراي ان اشاور في قصته من لم يري عيسى ان اصاب الصواب في ذلك
فاحضرت يونس بن ورقه الكاتب وكان لي حسن فيه وعقيدة صالحة في معرفة
بالامور واقبال على رايه ونصيحته فقلت له ان امير المؤمنين رفع الي عمه وامرني
بقتله واخفا امره فما رايت في ذلك وما تشيرونه فقال لي يونس ابها الامير احفظ
نفسك بحفظ عمك وعم امير المؤمنين فاني اري لك ان تدخل الى مكان داخل
وتكلم امره عن كل من عندك وتولي حمل طعامه وشرا به اليه بنفسك وتجعل دونه
مغاليت وابوابا واظهر الامير المؤمنين انك انفذت امره واسميت الى العمل بقاء
فكافي به اذ تحقق منك انك فعلت ما امر به وقتلت عمه امره باحضار علي

رؤس الاشهاد فان اعترفت انك قتله بامر انكر امره لك وواحد يقتله ومكته قال
عيسى بن موسى فقبلت سورة يونس وعملت بها واظهرت لايير المؤمنين اني انفذت
امرهم ثم حج المنصور فلما قدم من حجه وقد استقر في نفسه اني قتلت عمه عبد الله قدس
الي عمومة اخوة عبد الله وختمهم على ان يسالوه في اخيهم فجاؤا واليه وقد جلس
والناس بين يديه على مراتبهم فسالوه في عبد الله فقال نعم ان حقوقكم تقضى وقد
اري اسعافكم بحاجتكم كيف وفيها صلة رحم واحسان الي من هو في مقام الوالد
ثم امر باحضار عيسى بن موسى فاحضر لوقته فقال يا عيسى كنت دفعت اليك قبل خروجي
الي الحج عمي عبد الله ليكون عندك في منزلك الي حين رجوعي فقال عيسى قد فعلت
يا امير المؤمنين ما امرتني به فقال المنصور قد سألني فيه عمومتك وقد رايته
الصريح عنه وقضا حوائجهم وصلة الرحم باجابه سواهم فيه فاتتاه الساعة قال
عيسى فقلت يا امير المؤمنين لم تامرني بقتله والمبادرة الي ذلك قال كذبت
ما امرتك بذلك ولو اردت قتله نسلته الي من هو بصدد ذلك ثم اظهر الغيط
وقال لعمومته قد اقر بقتل اخيكم مدعي اني امرته بقتله وقد كذب علي قالوا يا امير
المؤمنين فادفعه الينا لنقتله ونقتص منه فقال ساكنكم به قال عيسى فاخذوني
الي الرحبة واجتمع الناس على فقام واحد من عمومي الي وسل سيفه ليضربني
فقلت له ياعم اذ افعلي انت قال اي والله كيف لا اقتلك وقد قتلت اخي فقلت لم
لا تعجلوا زدوني الي امير المؤمنين فزدوني اليه فقلت له يا امير المؤمنين انما اردت
قتله بقتله والري دبرته على عصمي الله من فعله وهذا عمك باق حي سوي وان
امرني بدفعه اليهم دفعتهم فاطرق وعلم ان يح فكرته صادقت اعصارا وان انفر
بتدبيره قارف حسارا ثم رفع راسه وقال اتينا به فمضى عيسى واحضر عبد الله فلما
راه المنصور قال لعمومته اتركوه عندي وانفروا خياري فيه رايانا قال عيسى فتركتهم
وانفرت وانفروا اخوتهم نسلمت بروحي ومزالت كربتي وكان ذلك بيوم
الاستشارة ليونس وقبول اشارته والعمل بها ثم ان المنصور استكن عبد الله في بيت

قدي أسامة بن زيد الملقب بـ "أسامة بن زيد" حوله ليل فذاب الملح وسقط البيت فمات عبد الله
ودفن بمقابر باب الشام وسلم عليه من هذه المكيمة ومن سهام من أمها البعيدة
ومما جاء في النصيحة أعلموا أن النصيحة للمسلمين وللخلائق أجمعين من سنين
المرسلين قال الله تعالى أخبرنا عن نوح عليه السلام ولا تنفعكم نصحي إن أردت
أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم وقال شعيب عليه السلام ونصحت لكم
فكيف آسي على قوم كافرين وقال صاع ونصحت لكم ولكن لا تحبون النصيحة وإن
روي أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدين النصيحة كره
ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعزائمهم
فالنصيحة لله تعالى هو وصف بما هو أهله وتنزيه عما ليس بأهله والقيام بتعظيمه
والخضوع له باطنا وظاهرا والاعتماد في محابه والبعد عن مساخطه ومولاة من أطاع
ومعاداة من عصاه والجهاز في زده العصاة إلى طاعته قولا وفعل والنصيحة لكتابه
أقامته في التلاوة وتحسنه عند القراءة وتفهم ما فيه والذب عنه من تأويل المحرفين
وطعن الطاعنين وتعليم ما فيه للخلائق أجمعين قال الله تعالى كتاب أنزلناه
مبارك لم يدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب والنصيحة للرسول عليه الصلوة والسلام
أحياسننه بالطلب لها وأحياسننه في نيل الدعوة وتأليف الكلمة والتخاطب
بالأخلاق الطاهرة والنصيحة للامة معا ومن على ما تكلفوا القيام به في نيتهم
عند الغفلة وإرشادهم عند الهفوة وتعليمهم ما جهلوا وتدريبهم ممن يريدونهم
وأعلامهم بأخلاق عمالم وسيرهم في الرعية وسند خلفهم عند الحاجة ورد الغلو
النافر اليهم والنصيحة لجماعة المسلمين الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة لصغيرهم
وتفريع كبرهم وتوقي ما يستعمل خواصهم ونفيع باب الوسواس عليهم وأعلم أن حرفة
النصيحة مرة لا تقبلها إلا أولو العزم وقال يعقوب بن مهران قال في عمر بن عبد العزيز
قل في وجهي ما أكره فإن الرجل لا نفع أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وفي
شونه الحكمة وذكر من نصحتك وتلاك من شئ في هواك وقال أبو الدرداء

أن شئ

أن شئتم لا نصحتكم لكم أن أحب عباد الله إلى الله الذين يحبون الله إلى عباده ويعملون
في الأرض نصحا ولورقه بن نوفل لقد نصحت لأقوام وقاتلهم أني النذير فلا يغركم
لا شئ مما نري بتيقن بشائسته إلا الأله ويردي المال والولد ثم تغن عن هور يوما هزائنه
والحمد قد حاولت عاد فما خلدوا وقال بعض الخلفاء زيدا بن مريد أني قد
اعدد لك لأم قال يا أمير المؤمنين إن الله قد أعد لك مني قلبا معقودا بنصحتك
• ويد مبسوطة لطاعتك • وسيف مجرد لأعدائك • والنشد الأصمعي
• النصيحة أرخص ما باع الرجال ذلة • تردد على فاع نصحا وآية • أن النصيحة لا تخفى منا
• على الرجال ذوي الألباب والفهم • ولما عاد بن أسلم • نصحتك والنصيحة أن تعذر
• هو في النصوح عزها القول • فخالف الذي لك فيه حظ • فغاك دون ما ملكت غول
وقيل أنشأ في رور بن حصين عيا يزيد بن المهلب أن لا تضع يده في يد الحجاج فلم يقبل منه
سار إليه فحبسه وجلس أهله فقال في رور في ذلك
أمرتك أم حاربا وخصيتني • فأصبحت سلوب الأمانة نادما
أمرتك بالحجاج إذا انتقادر • فنفسك وفي اليوم أن كنت لا يما
فما أنا بالبالي عليك صباية • وما أنا بالراي لترجع سالما
ويقال من أصفرونه من النصيحة أسود وجهه من الفضيحة وقال طرق بن العبد
ولا تزدن النصيحة من ليس أهله • وكنت حين تستغني برأيك غائبا
وإن امرأ يؤمنوني برأيه • فدعه يصيب الراي أو يكفأويا • وفي مثله
النشد بعضهم • من الناس من يستشرك فيجتهد • له الراي يستغشك ثم يتابع
فلا تخش الراي من ليس أهله • فلا أنت مجود ولا الراي نافع

الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنه

قال الله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاد لم بالتي
هي أحسن وقال تعالى إن الله يأم بالعدل والأحسان وإيتا ذي القربى
وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقال تعالى

ولكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف ويمنون عن المنكر وقال
 والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر والايات بمعنى ذلك كثيرة مشهورة روي في صحيح مسلم عن ابي
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه
 وذلك اضعف الايمان قال شيخنا محي الدين النوي رحمه الله عليه في
 قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهديتم ان هذه
 الاية الكريمة مما يغتر بها اكثر الجاهلين ويحملونها على غير وجهها والصواب في
 معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به لا يضركم من ضل ومن جهل فالمراد به الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر والاية قرينة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ قال
 محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثلها مثل الطين يفرجه على الحائط فان
 استمسك نفع وان وقع اثر ومن كلام علي رضي الله عنه لا تكون من لا تنفع الموعظة
 الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبرهان لا تعظ الا بالهزب و
 انشد الحافظ وليس يزجركم ما تعظون به . واليه يزجرها الراعي تنزح
 وكتب الى حديقته اما بعد فخطب الناس بفعلك ولا تعظم بقورك واستحي من
 الله تقدر قربك منك وخفه تقدر قدرته عليك والسلام وقيل من كان له من
 نفسه واعظ كانه من الله حافظ وقال لقن الموعظة تشق على السفيه كما
 صعود الوعر على الشيخ الكبير اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انك ان ايتيتني
 بعبد ابني كتبته عندي حميدا ومن كتبت عندي حميدا لم اغضب بعبد ابدا قال
 الرشيد منصور بن عمار عظمي واوجر فقال يا امر المؤمنين هل احب اليك
 من نفسك قال لا قال ان رايك الا سيئي الى من تحب فافعل قال النبي صلى الله
 عليه وسلم في بعض خطبه ايها الناس الايام تطوي والاعمار تفني والابرار في
 التري يتبوا والناس في النار يتركون الايام تترك البرد وتفر بان كل بعيد

كل حديد

كل حديد وفي ذلك عباد الله ما اهلوا عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات
 ولما لي يهون بن مهران الحسين البصري قال قد كنت احب ان افكر فخطي
 فقراء الحسن افرأيت ان متعاهم سببت ثم جاءهم ما كانوا يوعرون ما اغني عنهم ما
 كانوا يمتعون فقال يهون عليك السلام ابا سعيد لقد وعظمتنا احسن موعظة
 ولما ضرب ابن بلجم عليا رضي الله عنه دخل منزله فاعتزته غشيه ثم افاق فدعا
 الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال اوصيكمما بتقوي الله والغنية في الآخرة والاز
 في الدنيا ولا تأسفا على شيء فانكما منها افعل الخير وكونا للظالم خصما والمظلوم عوننا
 ثم دعي محمد ولده وقال اسمعت ما اوصيت به اخوتك قال بلي قال فاني اوصيك
 به وعليك ببر اخوتك وتوقيرها ومعرفة فضلها ولا تقطع امرادونها ثم اقبل
 عليهما وقال لهما اوصيكمما به خيرا فانه اخوكما وابن ابيكما وانتما تعلمان ان ابا
 جبه فاجباه ثم قال يا بني اوصيكم بتقوي الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الزمان
 والغضب والقصد في الغنا والفقر والعقل على الصديق والعرو والعمل في
 النشاط والكسل والرفق عن الله يا بني ما سر بعدد الحسن بشرا ولا خير بعدد النار
 وكل نعم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية يا بني من ابر عيب نفسه اشتغل
 عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله لم يجرن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به
 ومن حفر بئر لاخته وقع فيها منكبا ومن هتك حجاب اخته كشف الله عورتها
 بينه ومن شئ خطيئة استعظم خطيئة غيره ومن اعجب براه ضل ومن استغنى
 زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الا نذال احتقر ومن دخل مداخل السوء
 اتهم ومن جالس العلماء قهر ومن مزح استخف به ومن اكثر من شئ عرف به
 ومن كثر كلامه كثرت خطاؤه ومن كثرت خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورع
 ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني الادب يبرر ان وحسن
 الخلق خير قرين يا بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا من ذكر الله ووا
 في ترك مجالسة السفهاء يا بني زينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر يا بني لا تملأ من الاسلام

من الاسلام

ولا كرم اغرم من التقوى ولا سبع الخ من التوبة ولا لباس اجل من العافية يا
الحرم مفتاح التعب ومظنة النصب ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر
الي اهل بيته حول فقال احادكم هشام بالدين وخدمكم بالابكا وترككم جميع ما
جمع وتركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام انكم يغفر الله له وقال الازاعي
للمصور في بعض كلامه يا اير المؤمنين اما علمت انه كان بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جريد يا بسر سناك بها ويروع بها المناقذين فاناه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ما هذه الجريد بيدك اقد فرها الاملا قلوبهم رعبا فليف لمن سناك
دما المسلمين وشق استارهم وانتهب اموالهم يا اير المؤمنين ان المغفور له ما
تقدم من دينه وما تاخر دعا الي القصاص من نفسه قد شته خدشها اعرابيا
من غير تعد يا اير المؤمنين لو ان ذنوبا من النار صب ووضع على الارض لاهرقها فكيف
بن يتجرعه ولو ان ثوبا من ثياب اهل النار وضع على الارض لاهرقها فكيف بمن
يتقصده ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبل لذاب فكيف بمن يتسلسل
بها ويرد فضاهما على عاتقه وروي زيد بن اسلم عن ابيه رضي قال قلت لجعفر بن
ابي طالب الهاشمي والي المدينة اجذر ان ياتي رجل غدا ليس له في الاسلام نسب ولا
ولا جد فيكون ادي برسول الله منك كما كانت امارة فرعون ادي بنوح وكما
كانت امارة نوح وامارة لوط ادي بن فرعون من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه ومن
اسرع به عمله لم يبط به نسبه وروي زياد عن مالك بن انس قال لما بعث ابو جعفر
الي مالك بن انس وابن طاووس قال ادخلنا عليه وهو جالس على فرش وبين يديه
انطاع قد بسفت وجلالة بايديهم السيوف يفرجون الاعناق فاوماء اليها
اجلسوا فجلسنا فاطرق حينما طويلا ثم رفع راسه والتفت الي ابن طاووس وقال
حدثني عن ابيك قال نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشرك الله في ملكه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك
ابو جعفر ساعة حتى اسودت ايتنا وبينه قال مالك ففهمت ثيابي مخافة ان ينهاها شي من

الحنا دار

ابن طاووس ثم قال يا ابن طاووس ناوتي هذه الراية فامسك عنه فقال ما
ان تناولنيها قال اخاف ان تكتبها محصية فاكون شريك فيها فلما سمعنا ذلك
قال قوما غي فقال ابن طاووس ذلك ما كنا نبغي قال مالك فما زلت اعرف لابن طاووس
فضيلة من ذلك اليوم وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للجب الاحبار
رحمه الله تعالى يا كعب خوفنا قال اوليس فيكم كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قال بلي يا كعب ولكن خوفنا قال يا اير المؤمنين اعمل عملا لو وافيت به يوم
القيمة بعمل سبعين بينا لاديتهم بهم مما نري فانكسر عمر واطرق مليا ثم افاق وقال
يا كعب خوفنا فقال يا اير المؤمنين لو بان من جهنم قدر منخر نور بالشرق وحل
بالغرب لغلج دماغة حتى تسلم من حرها فانكسر عمر فقال يا كعب زدنا قال يا اير
المؤمنين ان جهنم ليرفد يوم القيمة زفره فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا اجبا
على ركيته يقول يا رب ابي لاسالك اليوم الانفس وقال سيدي الشيخ ابو بكر الطرطوسي
رحمه الله تعالى قال دخلت على الفضل بن ابراهيم بن ابي جوش وهو ملك مصر فقلت السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد علي السلام نحو ما سلمت رد ايميله واكرم اكراما جريلا
وامرني بدخول محبته والجلوس فيه فقلت ايها الملك ان الله قد احلك محلا عليا
طائر لك منز لا شريفا باذنها وملكك طائفة من ملكه واشركك في حكمه ولم يرض ان
يكون امر احد فوق امرك فلا ترض ان يكون احد ادي بالشكر منك وان الله
سبحانه قد اكرم الرزي بطاعتك فلا يكون احد اطوع لله منك وليس الشكر باللسان
وانما هو بالفعال والاحسان قال الله تعالى اعملوا لاد اود شكرا واعلم ان
الذي اصحت فيه من الملك انما صار اليك يموت من كان قبلك وهو خارج عنك
بمثل ما صار اليك فاتق الله فيما خولك من هذه النعمة فان الله سائلك عن
القليل والنفير والقصي قال الله تعالى فوريك لنفسك انهم اجمعين عما كانوا
يعملون وقال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل ايتنا بها وكفي بنا حاسبين
واعلم ايها الملك ان الله تعالى قد اتي ملك الدنيا بخدايرها سليمان بن داود

سبحان

الحنا دار

عليهما السلام فسخر له الانس والجن والشياطين واليهام وسخر له الريح تجري بأمره راء
حيث اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع فقال تعالى هذا عطاؤنا فاقبضوا من حيث اصابكم
يعني حساب فوالله ما عذرنا نعمة كما عذرتموها ولا حسبها كرامة كما حسبتوها
بل خاف ان تكون استدرأجا من الله ومكرابه فقال هذا من فضل ربي ليبلوني
استكرام الكفر ففتح الباب وسهل الحجاب ونظر المظلوم واعان الملهوف وانت
فاعلم مقدارك ممن ذكرت اعانك الله عيضا المظلوم وجعلك كهفا الملهوف
وامانا للخائف ثم اتممت المجلس بان قلت قد ددت البلاد شرقا وغربا فما احدثت
مملكة وارثت اليها ولدت الي الاقامة فيها غير هذه المملكة ثم انشئت
فالماس اديس من ان يجر وارثا حلالا حتى يروا عنده اثار احسان
وقال الفضل بن الربيع حج هرون الرشيد سنة فيسما انا قيام ليلة اذ سمعت خرج الباب
فقلت من هذا قال احب امير المؤمنين فخرجت سرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي بئتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شي لا يخرج الا عام فانظري رجلا اسأله
فقلت ههنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيته ففرغت عليه الباب فقال
من هذا فقلت احب امير المؤمنين فخرج سرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي بئتك فقال خذ ما حبيتنا فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال يا
ابا العباس اقض دينه ثم انصرفنا قال ما اغني عني صاحبك شيئا فانظري رجلا اسأله
فقلت ههنا عبد الزناق بن همام قال امض بنا اليه فاتيته ففرغت عليه الباب فقالت
من هذا فقلت احب امير المؤمنين فخرج سرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي بئتك قال خذ ما حبيتنا فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا ابا العباس
اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغني عني صاحبك شيئا فانظري رجلا اسأله فقلت ههنا
الفضل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيته فاذا هو قائم يصيح في عرقه يتلو آياته
من كتاب الله تعالى وهو يردد ما فرغت عليه الباب فقال من هذا فقلت احب
امير المؤمنين فقال يا وللي فقلت سبحان الله اما عليك طاعته واجبة ففتح الباب

ثم ارتقى العرق فاطفا السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا يحول عليه
بايدينا فنشف كف الرشيد كفي اليه فقال آوّه من كف ما البنها ان نجت غدا من
عذاب الله قال فقلت في نفسي ليكلمه الليل بكلام نقي من قلب نقي فقال له الرشيد
خذ ما حبيتنا له رحمة الله تعالى فقال وفيم حيث حطيت على نفسك وجميع من معك
حطوا عليك حتى لو سألتم ان يتحلوا عنك شقضا من ذنب ما فعلوا ولكن استدم
لك جبا استدم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سام بن
عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجلاني حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء
فاشيروا عيما بعد الخلافة بلاء وعذرته انت ومن معك نعمة فقال سام بن عبد الله
ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها على الموت
وقال له محمد بن كعب اذا اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين
عندك ابا واوسطهم اخا واصغرهم عندك ولدا فبناك وارحم اخاك وتحزن
على ولرك وقال رجلاني حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاجب للمسلمين
ما تحبه لنفسك واكرهه لماتك لنفسك ثم متى شئت مت فاني لا قول هذا واني
لا خاف عليك اشد الخوف يوم نزل الاقدام فهل معك رحمة الله مثل هؤلاء القوم
من ياترك بهذا فبكي هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق يا امير المؤمنين
فالتفت الفضيل الي وقال يا ابن الربيع فتلته انت واصحابك وارفعوه انا ثم افاق
الرشيد وقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز سكي اليه
شئ فكتب اليه عمر يا اخي اذكر من اهل النار في النار مع خلود الابد فان ذلك لظربك
الي ربك نايما ويقطانا وباك ان نزل قدرك عن هذا السيل فيكون اخر العهد بك
ينقطع الرحامك فلما قرأ كتابه طوي البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدم علينا
فقال قد خلعت قلبي بكاءك لا وليت ولايته ابراهيم النبي الله عز وجل فبكي هرون
الرشيد بكاء شديدا ثم قال زدني فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم جاء اليه فقال يا رسول الله امرني بما امرت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

يا عباس يا عم نفسي بحسب ما خسر من امانة لا تحصى ان الامانة حسرة وندامة يوم القيمة
 فان استطعت ان لا يكون امير فافعل فيك هرون ثم قال زدني برحمة الله فقال له يا
 حسن الوجه انت الذي يسالك الله عن الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تبقى هذا الخلق
 من النار فافعل واياك ان تصعب وتمسي وفي قلبك غش (عبيدك فان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من اصبح لم يغشاه لم يجد راحته الجنة فيك هرون بكاء سندا ثم قال عليك دين قال
 نعم لبي لبي لبي لبي عليه فالويل ان نأقسنبي والويل ان سألني والويل ان لم يلهمني حجة قال
 انما اعني دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واجمع امره
 فقال تعالى وما خلقنا الجن ولا انس الا ليعبدون الآية فقال له هرون هذه الف دينار
 فخرها وانفقها على عيالك وتقوي بها عبادتك ربي فقال سبحان الله انا اراك على
 سبيل النجاة وتكافئ بمثل هذا سلمك الله ووفقت ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده
 فقال لي هرون اذ ادلتني على رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم واعلم
 ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ اخاه
 بنماينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظ على رؤس الناس فافها نكبه قالت ام الدرداء من
 وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظ اخاه سرا فقد ركه ومن وعظ علانية فقد
 شانه وعن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان الرجل اذا راى من اخيه شيئا امره في
 ستر ونهاه في ستر فيؤجر في غيبه ويؤجر في ستره وعن عمر رضي الله عنه اذا رايت اخاك
 اذا زلة فقومه وسددوه وادعوا الله ان يرجع به الى التوبة فيتوب عليه ولا يكون
 اعوانا للشيطان على احبكم **الباب الثالث عشر في الصمت** وصون اللسان
 والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة وادخ العزلة وادم الشهوة وفيه فضول
الفصل الاول في الصمت وصون اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
 رقيب عتيد وقال تعالى ان ركب لبا لم صاد اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن
 جميع الكلام الا كلاما يظهر المصلحة فيه وينفي استوى الكلام وتركه في المصلحة والنهي
 الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او يكره بل هذا كثير وغالب في العباد

والسلام لا بعد لها شي وروينا في صحيح البخاري وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 انه قال من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليجت قال الامام الشافعي رحمه
 اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة بكلم وان سك لم يسلم به
 يظهر وروينا في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي
 المسلمين افضل قال من سلم الناس من لسانه ويده وروينا في كتاب الترمذي
 عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ما النجاة قال اسكت عليك
 لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا
 في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من حسن اسلام امره ترك ما لا يعينه والاحاديث الصحيحة بمعنى ذلك كثيرة
 وفيما اشترت اليه كفايه لمن وفق واما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب
 فكثيرة لا حصر لها لكن تبين عليها بشي مما جاز في ذلك بلغنا ان قس بن ساعدة واكم
 بن صيني اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وحوت في ابن آدم من عيوب فقال
 هي اكثر من ان تحصرو وقد وجدت حصلة ان يستعملها الانسان سترت عيوبه
 كلنا قال وما هي قال حفظ اللسان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه
 الربيع ياربيع لا تسلم فيما لا يعينك فانك اذا تكلمت بالحق ملكتك واما ملكها و
 قال بعضهم مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وبما انسده في هذا
 الباب قول الشاعر احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغك انه نعبان
 كم في المقابر من قاتل لسانه كانت تخاف لقاء الشجعان وقال الفارسي
 رحمه الله تعالى اعلم ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني ايم
 عيبي حسابهم اليه تناسي علم ذلك لا اليه
 وليس رضي ما قد اتوه اذا ما الله اصل ما لديه
 وقال ع رضي الله عنه اذا لم العقل نقص الكلام وقال الاعرابي رب منطق صبيغ
 جمعا وسكوت شعب صدعا وقال وهب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشر اخر

منها في الصمت والعلم في العزلة عن الناس وقال علي بن هاشم
 لعمر ان الحرم زين لاهله . والمعلم الاعادة وتعلم
 اذا لم يكن صمت الفتي عن ندمه . وعجى وان الصمت اولى وسلم
 وقال ابن عيينة من حرم الخمر فليصمت فان حرمه الصمت فالمرء خير له وعي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفي ذر عليك بالصمت الا من خسر فانه مطردة للشيطان
 وعون على امر دينك **ومن كلام الحكماء** من نطق في غير خير فقد لغا ومن تقوى
 في غير اعتبار فقد سها ومن سكت في غير فكر فقد لها وقبل لو قرأت صحيفتك
 لا غدت صفحتك ولو رايت ما في مراكمك لم تحم على لسانك ولما خرج يونس من
 بطن الحوت طال صمته فقبل له الاتم فقال الكلام صير لي في بطن الحوت وقال
 اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم هربا من خطاء النفس وكما
 يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام لان السفيه اذا سكت عنه كان في الغم
 وقيل لرجل سادكم الا حنف فوالله ما كان بالكبرم شأ ولا اكثرتم ما لا فقال بقوة
 سلطانة على نفسه وقيل الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار في وثاقها
 وقيل اجمع اربعة ملوك فكلهم فقال ملك الفرس ما ندمت على ما اقل مرة وندمت
 على ما قلت مرارا وقال قيس بن ابي ردا ما اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك
 ما اكل بكم بكم ملكها فاذا تكلمت بها ملكتي وقال ملك الهند العجيب عن يتكلم بكلمة
 ان رفعت فزت وان لم يرفع لم تنفع فكان بهرام جالس تحت شجرة فسمع منها
 صوت طائر فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان بالطائر والانسان لو
 هذا لسانه ما هلك ولا على رضي الله عنه لكنه الصمت يكون الهيبه وقال عمرو بن
 العاص رضي الله عنهما الكلام كالدرء ان اقللت منه نفع وان اكثرته منه قتل وقال
 لقين لابنه يا بني اذا افتخرت الناس بالكلام فافتخر انت بحسن صمتك يقال ان
 يقول كل صباح ومساء للحواج كيف انتن فيقاني بخير ان تركتنا قال الساع
 احفظ لسانك ان يقول قبيلا . ان البلاء موكل بالمنطق

الفصل الثاني في تحريم الغيبة اعلم ان الغيبة من آفة القبيح واكثرها انتشارا
 في الناس حتى لم يسلم منها الا القليل من الناس وهي ذكر ك الانسان بما فيه وبما يكن
 سواء كان في دينه او بدنه او نفسه او خلقه او ماله او ولده او زوجه
 او خادم او عمامته او نوبة او مشيته او حركته او بشاشته او خلاعته او غير ذلك
 مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او بكنايتك او مررت او اشرت اليه بعينك او
 يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فقولك اعني او اعرج او اعشى او قصير او طويل
 او اسود او اصفر واما الدين فقولك سارق خاين ظالم متهاون بالصلوة
 متساهل في النجاسات ليس بارا بالدين ولا تضع الزكوة في مواضعها لا يجنب الغيبة
 واما الدنيا فقولك فلان قليل الادب متهاون بالناس لا يراي لاحد عليه حق كثير
 الكلام كثير الاكل والنوم وما اشبه ذلك او تقول فلان ابوه بخارا واسكاف او جراد
 او حايك تريد تنقصه بذلك او فلان سي الخلق متكبر مري عجيب عجول جبار ونحو
 ذلك او فلان واسع الكرم طويل الزلل وسخ الثوب ونحو ذلك وروينا في صحيح مسلم
 وسنن ابني داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انكروا
 ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر ك اخاك بما يكره قيل وان كان في
 اخي ما قول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبتك وان لم يكن فيه فقد كذبت
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابني داود والترمذي عن
 عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا
 وكذا قال بعض الرواة يعني انها قصير فقال صلى الله عليه وسلم لقد قلت كلمة لو
 مزجت بماء البحر لمزجته اي حالته مخالطة بغيرها ربح او طعمه وروينا في
 سنن ابني داود عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي
 مررت بقوم ثم اطاف من نحاس فمخشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء
 يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال رسول الله

ان الرجل ليرى فيوتوب فينتقرب الله عليه وان صاحب الغيبة لم يغفر له حتى تغفر
صاحبها وعن انس رضي الله عنه من اعتبار المسلمين وكل لحومهم بغير حق وسعي
بهم الى السلطان حتى يوم القيمة مزرقة عيانه متادي بالويل والبثور تعرف اهل
ولا يعرفونه وقال معوية بن قرة افضل الناس عند الله اسلمهم صدر اوقام غيبة
وقال لا خف في خلتان لا اغتاب جليسا اذا غاب غني ولا دخل في امر قوم لا يخالوني
فيه وقيل للربيع بن خنيتم ما نراك تغت احدا قال لست عن نفسي راضيا فاتفقوا لزم
الناس واشتد لنفسه ابكي لست ابكي اخيها . لنفسه من نفسي عن الناس شاغل .
وقال كثير . وسعي الى عيب غرة نسوة . جعل الامم خرد ودهن لعالا .
قال محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمان بن داود عليه السلام واول من
عمل السوق والقرنين واول من عمل القراطيس يوسف عليه السلام واول من عمل
الحوادق والورد واول من كتب في القراطيس المحاج واول من اغتاب ابليس اغتاب
ادم عليه السلام اوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو اخر
من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من يدخل النار ويقال لا تأمن من كذب لكان
يكذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك ان تغتابك عند غيرك وقبل الحسن البصري
رحمه الله تعالى ان فلانا اغتابك فاهرب اليه طبعا من رطب فاناه الرجل فقال
اغتبتك ما هربت الي فقال الحسن اهرب الي حسنا لك فارت ان اكا فيك عن
ابن المبارك رح قال لو كنت مغتابا احل لا اغتبت والدي لانها الحق حسنا في
اذا اكلت انسانا ينشئ معارضا او متطاطبا او غير ذلك عن الهنات تريد تنقصه
بذلك فهو حرام وبعض المتفقهين والمتعدين يعرضون بالغيبة تعرضا يفهم
به ذلك كما يفهم بالتمجيد فيقال لا حرم كيف حاله حال فلان فيقول الله يصلحنا
الله يغفر لنا الله يصلح نسأل الله العافية محمد الله الذي لم يبلينا بالدخول على
الظلمة نعود بالله من شره لعافينا الله من قبله الحيا الله يتوب علينا وما شئنا
مما يفهم تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة واعلم انه لما حرم على المغتاب ذكر الغيبة

حرب جريد

لحرم على السامع استماعها فيجب على من سمع انسانا يتدري بغيبته ان ينهأ ان
لحفر خرا فان خافه وجبت عليه الا تكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان يمكن من
مفارقته فان قال بلسانه اسكت وقلبه يشتهي سماع ذلك قال بعض العلماء وان
ذلك نفاق قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في ابائنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غير انكم اذا منهم ومما اشتدوا في المعنى
وسمعت صني عن سماع القبيح . كصون اللسان عن النطوبه
فانك عند سماع القبيح . شريك لقائله فانتبه
وكم اربع الخرص من طالب . فوافا المنيه في مطلبه
الفصل الثالث في تحريم السعاية والنميمة قال الله تعالى ولا تلهع كل خلاف
هماز مشاء بنهم وحسبك بالتمام حسه ورذيله وسقوطا وضعه والهماز المختار
الذي ياكل لحوم الناس الطاعن فيهم وقال الحسن البصري هو الذي يغني باخيه
في المجلس وهو المزة المزة وقال عي رضي الله عنه هو الحسن البصري العتل الفاحش
السئي الخاق وقال ابن عباس رضي الله عنهما العتل الفاكك الشدي المذاق وقال
عبد الله بن عمار العتل الاكول الشروب القوي الشدي يوزن في الميزان فلا يزده
شعير وقال اليك هو الشدي في كفر وقيل العتل الشدي الخصومة في الباطل
والزيم هو الذي لا يعرف من ابوه قال الشاعر فيه . زيم ليس يعرف من ابوه . يعني
وروي في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لا تدخل الجنة تمام وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تغتاب
وما يعزبان في كبير اما احدهما فكان ينشئ بالنميمة واما الآخر فكان لا يستمر من بوله
قال الامام الغزالي ابو حامد رحمه الله تعالى النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم
بالكلام وينقل قول الغير الى المقول فيه كقولك فلان يقول فيك كذا فينبغي للانسان
ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما في حكمائنه فابعد علسا او دفع بعصية
وينبغي لكل من حملت اليه النميمة وقيل له قال فيك فلان كذا ان لا يصدق من غ اليه

لام ذو حسب

لان النمام فاسق وهو مردود الخي وان ينهه عن ذلك وتقع فعله ونصحه وبعضه
فانه بعض عند الله والبعض في الله واجب وان لا يظن بالمتقول عنه سوء لقوله
اجتنبوا كثير من الظن الا انه وسعي رجل الي بلال بن ابي بردة وكان امي ايا
البصرة فقال له انصرف حتى اكشف عنك فكشف عنه فاذا هو اخير رشده يعني ولد زنا
قال ابو موسى الاشعري لا ينبغي على الناس الا ان يروى ان اليه صلى الله عليه وسلم
الاخبركم بشراكم قالوا بلي يا رسول الله قال من شراكم المشاؤون بالنميمة المفسدون
بين الاحبة الباغون العيوب وروي ابو هريرة رضي الله عنه ان اليه صلى الله عليه وسلم قال ملعون
ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شاعر ملعون كل فتناء ملعون كل نمام
ملعون كل منان والشاعر المحترس بين الناس يلقى بينهم العداوة والبغضاء والفتن النمام
والمنان الذي يجهل الخير ويعتق به واما السعاية الى السلطان والى كل ذي قدره فهي
المهلكة والخالقة لانهما تجمع الخصال الذميمة من الغيبة والنميمة والتغريب بالنفوس و
الاموال في المنازل والاحوال وتسلب الغريزة وتطعم الملكين من مكانته والسيد
عن مرتبة فكم دم اراقه شعي شاع وكم جرثم استبج بنميمة نمام وكم من صفيق تقا
وكم من متواصلين تباعوا وكم من محبين افتقوا وكم من الفتن تحاجوا وكم من زوجين
تطالقا فليتق الله ربه رجل ساعته الايام وتراخه عنه الاقدار ان يصع لساعة او شمع
لنمام ووجد في حكم القداماء بعض الناس الى الله المثلث قال الاصمعي هو الرجل
الذي يسعي باخيه الكلام فيملك اخاه وتفسه وامامه وقال بعض الحكماء اخذوا
اغذا العقول واصوص المودات وهم السعاة والنمامون الذين اذا سرفوا اللصوص
المتاع سرقوا المودات وفي المثل السائر من اطاع الواسي ضيع الصديق فقد قطع
الشجرة فتنبت وقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان لا يتدمل حرم ورفع اسما
رفع الى الصاحب بن عباد يختم فيها على حرام لئيم وكان ملا كثيرا فكتب اليه على ظهرها
النميمة فيجيبه وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتم جبرم الله والساعي لعنه الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وروى في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني
احب ان اخرج اليكم واناسيم الصدر ومن الناس من يتلون الوانا ويكون بوجهي
ولسانين ما في هولاء بوجه وهولاء بوجه وذو الوجهين لا يكون عند الله وجهها
قال صالح بن عبد القدوس

قل للذي لست ادري من تلونه • انا صمام علفش تداجيني
اني لا كثر مما سمعتني عجبا • بدشع واخري منك تاسيني
تغتابي عند اقوام ومدحني • في احري وكل عندك ينيني
هذان شيان شتانان بينهما • وكف لسانك عن شتي ورتيني
وقيل لالف نخوج جمودح خير من واحد متلون وكان يشبه المتلون ما في سر افس
ابي قلمون ما وافر افس طائر منقط بالوان النفوس يتلون في اليوم الوانا وابوقلمون
ضرب من ثياب حرير تنسج بالروم تتلون الوانا ويقال للطايش الذي لا يتاب معه
ابو رباح تشبه بالتمثال فارس من نحاس ممدية حمص على عامور من حديد فوق
فيه بياب الجامع يدور مع الريح وعنده معدودة واصبعه السبابة اذا اشكل عليهم
مصب الريح عرفوه فانه يدور يا ضعف نسيم نصيبه والريح يعمل الصبيان من ورايس
على قصبة يشما ابو رباح ايضا لانه يدور يا يسر ريح ويقال التلون من اخلاق الملوك
قال بعضهم • ويوم كاخلاق الملوك تلون • وصحو وتغيم وطل ووايل
اسمها اياك يا من صفاته • دنو واعراض ومنع ونايل

وكلم معوية الاحنف في شيء بلغه عنه فانكرا لحنف فقال له معوية بلغني عنك
الثقة فقال الاحنف الثقة لا يبلغ وكان الفضل بن سهل يبعث السعانة واذا
اتاه ساع قال له ان صدقتنا ابغضناك وان كذبتنا عاقبتناك وان استقلتنا
اقلناك وكتب في كتاب جواب الساع فحي نري ان قبول السعانة اش من السعانة
لان السعانة دلالة والقبول احازة وليس من دل على شيء واخبرته من قبله واجازة
فانقوا الساعي فانه لو كان في سعانة صادقا لكان في صدقه ليما اذ لم يحفظ الحرم

وكان يستر العورة وقبل من سعي بالنفمة هذه القريب ومقته الغريب وقال المامون
النفمة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عنقة الا جردتها ولا جماعة الا بدت بها
ثم لا يدركن عرف بها ونسب اليها ان يجتنب وتخاف معرفته ولا يؤثق بمكانه
وانشد بعضهم من ثم في الناس لم تو من عقاربهم على الصديق ولم تو من افاعله
كالسيل بالليل لا يدري به احد من اين جاء ولا من اين ياتيه
الويل للحميد منه كيف ينقضه والويل للود منه كيف يفنيه وقال
صالح بن عبد القدوس

ان من بلغ شتما عن اخ وهو الشاتم لامن شتمك
ذاك شي لا يواجمك به انما اللوم علي من اعلمك وقال اخر
ان يعلموا الخير اخفوه وان علموا شرا اذا عوا وان لم يعلموا كذبوا
ان يسمعوا ربه طاروا بها فرجا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عبيد اذن
وقال الحسن شربا عانيت خير من اساعة ما طنت وقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه من سمع نفا حشة فافشاها فهو كالذي اتاها **دعما جاري**
النبي عن النبي ما روي في صحيح البخاري ومسلم عن ثابت الضحاك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كفته وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وروينا في سنن ابي داود عن ابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ذا العن شيئا
صعدت اللعن الى السماء فتعلق ابواب السماء دونها ثم تقبض الى الارض فتعاقب
ابوابها دونها ثم تأخذ يميننا وشمالنا فاذم في ساعنا رجعت الى ابي العن
فان كان اهلا لذلك ولا رجعت الى قايها ويجوز عن اصحاب الاوصاف المذ
كفوك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله

الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك وثبت في الاحاديث الصحيحة ان لعن
صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة وانه قال لعن الله اكل الربا وانه قال
لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير
الله وانه قال لعن الله اليهود والنصارى لخن واقبور انبياءهم مساجد وانه لعن
المشتبهين من الرجال بالنساء والمشتبهات من النساء بالرجال وجميع هذه اللفاظ
في البخاري ومسلم بعضها بينهما وبعضها في احمد هما والله اعلم **دعما جاري** في الغزاة
ومدح المحول وذم الشتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المحول نجه وكل نبيه
منه والظهور تهمه وكل يمتناه قال بعضهم
تلحف بالمحول تعش سلما وجالس كل ذي ادب كرم
وقال اعرابي رب وحدث انفع من جليس ووحشة افس من اينس وكان ابو
الفري يقول في خصلتان ما يشر فيهما رد بصري قلة الاعجاب بنفسه وخلق قلبه
من اجتماع الناس الى وقلا رضي الله عنه خذوا حطكم من العزلة وصرح حسن
رضي الله عنه على ام من الهام المدينة فنادى باصحابه فاجتمعوا لخرج ففقا
ما عندك قال قلت بيت شعر فاحبت ان تسمعني قالوا هات فقال
وان امر ابي واصبح سالما من الناس لا ما في لسعيد ولما بنا صلي
سعيد بن ابي وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت منازل اخوانك واسواق
الناس ونزلت العقيق قال رايته اسواقهم لا غيبه ومحاسنهم لا هيبة فوجد لا غتر
فيما هناك عافيه وقيل العرقه بن مرداس لا تحذ ثياب بعض ما عندك من
العلم فقال احب ان يمل قلبه باجتماعكم الى حب الرياسة فاحسن الدارين وقال
سفيان بن عيينه دخلنا على الفضيل في مرضه فعده فقال ما حابكم والله لو لم
تجيئوا لكان احب الي ثم قال نعم الشيء المرض لولا العبادة وقيل للفضيل ان
ابنك يقول وودت لو اني بامكان الذي اري الناس ولا يروني فقال ورج
عيا لا اتمها فقال لا اراهم ولا يروني وقال عمار رضي الله عنه طوي لمن شغل عيه

عن عيوب الناس وطوبى لمن لم يبتدأ وكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكي
خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة وقال سيفيان ^{هذه}
في الدنيا الزهد في الناس وقيل رهب في صومعته الأثرين فقال من مثله على
الأرض غير والله أعلم **الباب الرابع عشر في الملك والسلطان**
وطاعة ولاية أمور الإسلام وما يجب للسلطان على الرعية وما يجب لهم عليه
روى عن الحسن أنه قال للحجاج سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرأوا السلاطين ويجاوبهم فإنهم عن الله وظله في
الأرض إذا كانوا عدوا فقال الحجاج لم يكن فيها إذا كانوا عدوا قال قلت بل
وعن عمر رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني عن هذا
السلطان الذي دلت له الرقاب وحضعت له الأحساد ما هو فقال ظل الله في
الأرض فإذا أحسن فلا لأجر وإذا أساء فعليه الأمر وعليكم الصبر وعنه صلى الله عليه وسلم
أما راع استعج رعيته وما خطها بالامانة والنصيحة من ورأيها صاقت عليه رحمة
الله التي وسعت كل شيء وقال مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب المنزلة
يقول الله تعالى أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن أطاعني جعلتهم عليه
رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نعمة لا تشغلوا السنتمك نسب الملوك ولكن
توبوا إلى الله بعطفهم عليكم وقال جعفر بن محمد كفاة عمل السلطان الأحسان
إلى الإخوان وقال كسري أنشده ما أحسن هذا الملك ولودام ما انتقل اليها
ومن طارق بابن شهر بن مويه فقال
أراها وإن كانت تحب فسارها **سجادة صيف عن قليل تنفتح**
فقال قائل والله لا تنفتح حتى يصيبك منها شيء بوب برد وأمره ففرب ^{جلس}
الاسكندر يوما فمأرقت إليه حاجة فقال لا أعد هذا اليوم من ملاي وقال
الحافظ ليس شيء الذي ولا أس من عن الأمر والنهي ومن الطفر بالاعتدال
تقليد المتن أعناق الرجال لأن هذه الأمور نصيب الروح وخط الدهن

وقسمه النفس وقيل الملك خليفة الله في عباده ولن يستقيم أمر مخالفة وقال الحجاج
سلطان تخاف الرعية خير من سلطان يخافها وقال ازدشير لابن أبي الملك
والدين اخوان لا غنا لأحد منهما عن الآخر فالدين أس والملك حارس ومأمون يكي لم أس
فهدوم ومأمون يكي لم حارس فضايح وقيل لما دنت وفاة هرون وكانت امراته
حاملًا عقد التاج على بطنها وأمر الوراء بتدبير المملكة حتى ولد ولد فملك و
أغار العرب في نواحي فارس في صباه فلما أدرك ركب وانتخب من أهل الجند
فرسانا فاغار على العرب فانتهمهم بالقتل ثم خلع الكاف سبعين الفافسي ذوا
الكاف وأمر العرب حينئذ بأرض السجود وليس المصباحات وإن يسكنوا
بيوت الشعر وإن لا يركبوا الخيل الأعرايا وقيل من أخلاق الملوك حب التفرّد
كان ازدشير إذا وضع التاج على رأسه يضع أحد قضب ريجان وإذا ركب في ليست
لم يركب على أحد منها وإذا أتم نجام كان حرا على أهل مملكته أن يتخفوا بمثله
وكان سعيد بن العاص رضي الله عنه مملكة إذا أتم لم يركب أحد بمثل عمامته مادام
على رأسه وكان الحجاج إذا وضع على رأسه طولته لم يجز أحد من خلق الله أن
يدخل عليه بمنزلة وكان عبد الملك إذا لبس الخف الأصفر لم يلبس أحد مثله حتى يزرعه
وأخبرني من شافني إلى اليمن أنه لا يأكل الاقرب بها أحد غير الملك وقيل من حق الملك
أن يفحص عن أسرار الرعية فخص المصعة عن منام ولدها وكان ازدشير يتي شيا
قال لا رفع أهل مملكته وأوضعهم كان عندك الليلة كيت وكيت حتى كان يقال بآية
ملك من السماء وما ذاك إلا التفضي ويتقظ وكان علم رضي الله عنه بمن فاعلمه
بمن بات معه على وساد واحد ولقد اقتفا معوية أنص وتعرف إلى زياد رجل
فقال أنت تعرف إلى وأنا أعرف بك من أبيك وأمك وأعرف هذا البرد الذي عليك
ففرع الرجل حتى أرتعد من كلامه وعن بعض العباسيين قال كلمت المأمون
في امرأة حطبتها وسألته النظر إليها فقال يا أبا فلان من قصتها وفعلها
وحليتها وشانها كيت وكيت فوالله إن زال يصفها ويصف أحوالها حتى يمت

ومما جاء في طاعة ولاية امور المسلمين امر الله تعالى بذلك في كتابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وروينا في صحيح البخاري وسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم وسئل كعب الاحبار رحمه الله تعالى عن السلطان فقال ظل الله في ارضه من ناصحه اهتدي ومن غشه ظل وعن حذيفة رضي الله عنه لا تسبوا السلطان فان ظل الله في الارض به تقوم الحق ويظهر الدين وبه يدفع الله الظلم ويهلك الفاسقين وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لمؤدبه كيف كانت طاعتك قال احسن طاعة قال فاطعني كما كنت اطيعك خذ من شاربك حتى تبد وشفتاك ومن نوبك حتى يبد وعقماك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن عصى امري فقد عصاني وقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالسمع والطاعة لاولي الامر ومناصحتهم ومحبتهم والرعاهما ولو تبغى ذلك لطل الكلام لكن ينبغي ان تعلم ارشدك الله واياك الى الاتباع وجنبنا الزرع والابتداء ان من قواعد الشريعة المطهرة والملة الخفيفة المحررة ان طاعة الائمة فرض على كل الرعية وان طاعة السلطان تولف شمل الدين وتنظم امر المسلمين وان عصيان السلطان يهدم اركان الملة وان ارفع منازل السعادة طاعة السلطان وان طاعته عصمة من كل فتنة وطاعة السلطان تقام المحرور وتودي الفروض وتحقق الرعا وتأمين السبل وما احسن ما قالت العلماء ان طاعة السلطان هدي لمن استضاء بنورها وان الخارج عن طاعة السلطان منقطع العصمة برئ من الزمة وان طاعة السلطان جبل الله

الميتي ودينه القوي وان لم يخرج منها خروج من اسس الطاعة الى وحشة المعصية ومن غش السلطان ظل وزل ومن اخلاص له النصح والمحبه حل من الدين والدين ارفع محل طاعة السلطان واجبه امر ك الله تعالى بهافي كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم وقد اقتصرنا من ذكره على ما اوردناه والقيده بما بيناه ونسأل الله العظيم ان يلهمنا رشدنا وان يعيدنا من شرور انفسنا وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب الخامس عشر** فيما يجب على من صلب السلطان والتحريم من محبته اما ما جاء في محبة السلطان فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ابي يابني ابي اري امير المؤمنين يستعليك وتستشيرك ويقدمك على الكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بخلاف ثلاث لا تفعلن لهما ولا تجرن عليه كذبا ولا تغيب عنه احدا قال السجستاني قلت لابن عباس كلوا حدة مني خير من الف فقال اي والله ومن غش الاقرب قال بعض الحكماء اذا زادك السلطان تاييدا فزده اجلا ولا اذا جعلك السلطان احافا فجعله ابا واذا زادك فزده فعل السيد مع عبده واذا ابليت بالدخول على السلطان مع الناس فاخذوا في الثأمن عليه فعليك بالرعاه ولا يكن في الرعاه عند كل كلمة فان ذلك شبيه بالوحشة والغربة وقال مسلم بن عمرو بن حرم السلطان لا تغش بالسلطان اذا ادناك ولا تغش اذا انفصاك وروي ان بعض الملوك استصحب حكما فقال له اصحبك على ثلاث خصال قال وما هن لا تهتك لي ستر ولا تشتم لي عرضا ولا تقبل في قول قائل حتى يستشيرني قال هذا لك فما لي عندك قال لا افشي لك سرا ولا ادخرك نصيحا ولا اوتر عليك احد قال نعم الصاحب المستصحب انت وقال يزرعهم اذا خدمت ملكا من الملوك فلا تطعه في عصية خالفك فان احسانه اليك فوق احسان الملك واقاعه اليك اعظم من اتقاعه وقالوا اصحب الملوك بالهيبة لم والوقا ولا تهم انما احببوا على الناس لقيام الهيبة فلا يكره الهيبة وان طال انسكهم ترد دعما وقالوا

علم السلطان و كانك تتعلم منه واشتر عليه وكانك تستشير و اذا احلك السلطان
من نفسه بحيث سمع منك وشق بك ذايك والرخول بينه وبين بطانته فانك لا تدري
متى يتغير منك فيكونوا عوناً عليك و اياك ان تعادي من اذا شان لغيره ثيابه و
يدخل مع الملك في ثيابه فعل وفي الامثال القديمة احدثوا رقعة المحزة وفيه قيل
ليس الشقيع الذي ياتيك منزلاً مثل الشقيع الذي ياتيك عرياناً
وقال يحيى بن خالد اذا صحبت السلطان فدار مدارة المرأة العاقلة لصحبة الزوج
الاحق **واما ما جاء في التحذير من صحبة السلطان** فقد اتفقت حكماء العرب
والعجم على النهي من صحبة السلطان واتمان النساء على الاضرار وشرب الخمر على الحرمة
وكان يقال قد خاخر بنفسه من ركب البحر واعظم منه خطراً صحبة السلطان قال بعض
الحكماء حق الامور بالثبوت فيها امور السلطان فانه من صحب السلطان تغير عقله فقد
لبس شعار الغرور وفي حكم الهند صحبة السلطان على ما فيها من الغر والشر وعظيم
الخطر وقيل للعباسي لا تصحب السلطان على ما فيك من الادب قال لاني رايته يعطي
عشرة الاف في غيبي وبقي من الصور في غيبي ولا ادري اي الرجلين اكون
وقال معوية لرجل من قرشي اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويرضي
رضي الصبي ويبطش بطش الاسد وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز
يا ميمون احفظ عني اربعاً لا تصحب من سلطاناً وان امرته بالمعروف ونهيته
ولا تلخون بامرأة ولو اقرانها القرآن ولا تقل من قطع رحمة فانه لك اقطع
ولا تسلم بكلام اليوم تعذر منه غداً وكم قد راينا وبلغنا عن من صحب السلطان
من اهل الفضل والعقل والعلم والدين ليصله ففسد هويته فكان كما قيل
عدو جباليد الي الخليلد سريع والجمر لوضع في الرماد فمجد ليقيم
وقيل من صحب السلطان ليصله مثل من ذهب ليقم عابطاً ما يله فاعتمد عليه
فخر الحابط عليه فاهلكه وفي كتاب كليله ودمنه لا يستعد من اتباع اصحاب الملوك
فانه لا عهد ولا وفا ولا قرب ولا حم ولا برعون فيك لان يطعوا فيما عندك

فيهم يوك عندك فاذا قصوا حاجتهم منك تركوك ومن فضوك ولا ولد للسلطان
ولا اخا والزيب عنده لا يغفر وقال ابن المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا
شاركه في ذل الآخرة وقللت الحكماء صاحب السلطان كرايب لاسد بخافه الناس وهو
مركوبه اخوف وقال محمد بن واسع والله لسف التراب ولم القصب خير من الراف
من ابواب السلطان وقال ابن السماك الذياب على العذرة احسن من العايب على
ابواب الملوك وقيل من صحب السلطان قبل ان يتادب فقد غدر بنفسه وقال
ابن المعتز اذا زار الملك تائيساً واكراماً فزده تخبياً واحتماساً وقال ابو علي
الصعالي اياك والملوك فان من ولاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا راسه
وقيل مكتوب على باب قومه من قري بلح اسمها لوهار ابواب الملوك محتاج الي
ثلاثة عقل وصبر ومال وتحت مكتوب كذب عن والله من كان له واحدة منها
لم يقرب باب السلطان وقال حسان بن تبع الجعفي لا تسبق بالملك فانه ملول
ولا ملة فانه خور ولا بالراية فانه شرود وقال عسدي بن عمر ما ازداد
رجل من السلطان قرباً الا ازداد من الله بعداً ولا كثرة اتباعه الا ان دادت
ولا كثرة ماله الا كثرة حسابه وقال ابن المبارك
اري انا ساداً في الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدين
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغني الملوك بدنياهم عن الدين
وقال بعضهم في دولة بني مروان
اذا ما قطعتم ليلكم بمدامكم واقتمت ايامكم بمنام
فمن ذا الذي يغشاكم في ملته ومن ذا الذي يغشاكم بسلام
رضيت من الدنيا داسر بلغة ولم غلام او لشرب مدام
وم تعلموا ان اللسان موكل بمدح كرام او بدم ليام
نعت الحكماء عن غرمة الملوك فقالوا ان الملوك يستعجبون في الثواب
الجواب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب وقيل شر الملوك من امنه الجاني

سأله

وخافه الربى والله اعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
الباب السادس عشر في الوزراء وصفاتهم قال الله تعالى حاكبا عن
 موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهل بيتي فان كان السلطان يستغني عن الوزراء
 لكان احتق بذلك كلام الله موسى عليه السلام ثم ذكر حكمة الوزراء فقال اني استند
 به ازهي واشركه في امري دلت الاية على ان الوزارة تشد قواعد المملكة وان
 يفض اليه السلطان لعجزه ونحوه اذا استعجلت فيه الخلال المحمودة ثم قال كي تسبحك
 كثير او تذكر كثير دلت الاية على ان يصحبه العلماء والصالحين واهل الخير والمعرفة
 بسظم امور الدنيا والاخرة كما يحتاج اشجع الناس الى السطاح وافره الخيل الى
 السوط واخذ السفار الى المسن كذلك يحتاج اجل الملوك واعظمهم واعلمهم
 الى الوزراء وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قالوا ما بعث الله من
 نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانان بطانة تامة بالمعروف و
 بحظه عليه وبطانة تامة بالشئ وكفعله والمعصوم من عصمه الله وقال
 وهيب بن مينا قال موسى لم يعون آمن ولك الجنة آمن ولك ملكك قال حتى
 اشاورها ما من فتاوه في ذلك فقال له ها ما بيننا انت له تعبد اذ هرت ^{تعبد}
 فانف واستبكر وكان من امر ما كان وعلى هذا النمط كان وزير الحجاج يزيد
 مسل لا يالوه خبالا وليس القراء شرفين لشرفين واشرف منازل الادبيين
 النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة وفي الامثال نعم الظهير الوزير واول ما يظهر ثبت
 السلطان وقوة ميمهم وحموده عقله في انتخاب الوزراء واستنقاه للجلساء
 ومحاذنه العقله فهذه ثلاث خلال تزل على كماله وهذه الخلال يجمع في الخلق
 ذكره ورشح في النفوس عظمتهم والمهم رسوم بقرينه وكان يقال حليمه الملوك و
 رنتهم وزراءهم وفي كتاب كلبه ودمنه لا يصلح السلطان الا بالوزراء ولا عو
 وقال شيخ ابن عبيد بن بكى في بني اسرائيل ملك ادم مع رجل حليم اذا راه عضبا
 كتب اليه صغيف في كل صغيف ارحم المسلمين واخش الموت واذا ذكر الاخوة

فكلما غضب الملك فاوله صغيفه حتى يسكن غضبه ومثل الملك الخبير والوزير السوء
 يمنع الناس خبيث ولا يمكنهم من الرئوسه كالماء الصافي فيه يساع فلا يمكن الماء
 الرئوسه ولا يستطيع دخوله وان كان ساعا وكان الى الماء محتاجا ومثل السلطان
 مثل الطبيب ومثل الرعيه كمثل المرفي ومثل الوزير كمثل السفير بين المرفي والاطيا
 فاذا كذب السفير بطل التدبير ومكان السفير اذا اراد ان ينقل احدا من المرفي وصف
 للطبيب نقيص دابة فاذا اسقاه الطبيب على صفة السفير هلك العليل كذلك الوزير
 ينقل الى الملك ما ليس في الرجل فينقله الملك من ههنا شرا وان يكون الوزير صفا
 في لسانه عدلا في اخلاقه بصيرا بامور الرعيه وتكون بطانة الوزير ايضا من اهل
 الامانة والبصيرة وحذر الملك ان يولي الوزارة لثيما فالثيم اذا ارتفع حفاقار
 وانكر عارفه واستخف بالاسراف وتكبر على ذوي الفضل ودخل بعض الوزراء
 على بعض الخلفاء وكان الوزير من اهل العقل فوجد عنده رجلا ذميا كان الخليفة
 يميل اليه ويقربه فقال يا ملكا طاعة لازم وجهه مفتقر واجب
 ان الذي شرف من اجله نعم هذا انه كاذب فالتفت الخليفة الى الذي ^{فسال}
 فلم يجد بدا من ان يقول هو صادق فاعترف بالاسلام وكان بعض الملوك قد
 كنت ثلاث رقاع وقال لوزيره اذا رايتني غضبان فادفع الي واحدة ^{هذه} بعدوا
 فكان في الواحدة انك لست باله وانك سموت وتعود الى التراب فياكل بعضك
 بعضا وفي الثانية ارحم من في الارض برحمتك من في السماء وفي الثالثة اقض
 بين الناس بحكم الله فانه لا يصلحهم الا ذلك ولما كانت امور المملكة عايدة الى الوزراء
 وازمة الملوك في كيف الوزراء سبق فيهم من العقله المثل السائر فقالوا لا تغش
 مودة الايادي اذا غشك الوزير واذا احبك الوزير قم ولا تخش الايادي ومثل السلطان
 كالدار والوزير بايها منى الى الدار من بايها ولج ومن اتاها من غير بايها
 انزعج وموقع الوزارة من المملكة موقع المرأة من البصر ومكان من لم ينظر
 في المرأة لا يري محاسن وجهه وعيوبه كذلك السلطان اذا لم يكن وزيره لا يرا

محاسن دولته وعبوديتها **شرط الوزير** ان يكون كثير الرحمة للخلق رؤفا
واعلم انه ليس للوزير ان يكم السلطان نصيبه وان استقلها وموضع الوزير من
المملكة كموضع الغنيين من الانسان ومكان امراته لا تترك وجهك الا بصفاح
وجوده صفها ونفايتها من الصدي كذلك السلطان لا يكمل امره الا بحودة عقل
الوزير وصفاء فهمه ونقاء قلبه **الباب السابع عشر** في ذكر الحجاب في
الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والخطر اما الحجاب فقد قيل لا شيء اضيع للملكة
واهلك للرعية من شدة الحجاب وقيل اذا سهل الحجاب اجتمعت الرعية عن الظلم
واذا عظم الحجاب هجمت على الظلم وقال يموت بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز
فقال الحاجب من بالباب فقال رجل انا ان ترع ان ابن بلال مودن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا لم فلما دخل قال حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امور المسلمين ثم حجب عنهم محمد الله عنه يوم القيمة
فقال عمر الحاجب الزم بيتك فما راي على بابك حاجب بعد ذلك وكان خالد بن عبد
الغني يقول للحاجب اذا احترت مجلس فلا تجب غي احد فان الواجب لا يجيب الا
لثلاث عني يكره ان يطلع عليه احد او يسه يخاف منها ان يظهر ونحو بكرة معه
ان يسال شيئا وكانت العجم يقول ما شيء اضيع للمملكة من شدة حجاب الملك ولا
شيء هيب للرعية واكف لهم عن الظلم من سهولته وقيل لبعض الحكماء ما لم يركب
لا يندمل قال حاجب الكرم الى الله ثم برده بغير قضاها قيل فما الرأء قال وقوف
الشريف بباب الذي لا يؤذن له ووقف عبد الله بن العباس بن الحسن العلوي
على باب المأمون يوما فنظر اليه الحاجب ثم اخرج فقال عبد الله لقوم معه انه لو
اذن لنا لدخلنا ولو لم فانا لانصرفنا ولو اعتمدنا ايننا لقبلنا فاما النظرة بعد
والتوقف بعد التعرف فلا فهم له معنى ثم تمثل وما عن رضي كان الممار مطيبي
ولكن من يمشي سير في بماركب ثم انصرف فبلغ ذلك المأمون فغضب للحاجب
فما شديدا واما عبد الله بصله حزبه وعشر دواب قال الشاعر

رايت اذا ساس عيون تبادرا اذا فتح البواب بابك اصبعها ونحن جلوس
وحلما الى ان يقع الباب انمحا وقف رجل خراساني بباب ابي دلف حنياف
يؤذن له فكتب على رقعته وتلفظ في ايصالها اليه وهي ست
اذا كان الكرم له حجاب فما فضل الكرم على اللئيم فاجابه ابو دلف بقوله
اذا كان الكرم قليل مال تستر بالحجاب عن الغريم وقيل اجاب عليه بقوله
اذا كان الكرم قليل مال ولم يعذر تعلل بالحجاب
وابواب الملوك محبات فاستلكن حجاب بابي ومن محاسن
في ذم الاحتجاب ساهجك حتي يدين حجابك عيا انه لا يد سوف يلين
خروا حذر كم من بنوة الدهر انها وان لم تكن حانت فسوف تحين وقال
اخر ما ذا على بواب داركم الزبي لم يعطنا اذنا ولا ستاذن
لور دنار داجملا عنكم او كان يدفع بالتي هي احسن وقال اخر
امرت بالسهميل في الاذن لي ولم ير الحاجب ان ياذا تا
فان تراني بعد ها عايدا ولن تراه لي مستاذنا وقال اخر
ولقد رايت بباب دارك حفة فيها الحسن ضيقك التكرير
ما بال دارك حين تدخل حنة وبباب دارك منكر ونكير وقال اخر
اذا جئت التي عند بابك حاجبا بحياه من فرط الجهالة حاكك
ومن عجب معنك حنة قاصد وحاجبها من دون رضوان مالك وقال
اخر ولو كنت بواب الخزان تركتها وحولت رحلي مسرعا نحو مالك
سا ترك بابا انت تملك اذنه ولو كنت اعني عن جميع المسالك وقال
اخر ما ذا يفكر ان تكون محجبا والعبد بالباب الكرم يلوذ
ما انت الا في الحصار معي فلا تتعب فكل محاصر ما خوذ وقال ابو
تمام سا ترك هذا الباب مادام اذنه على ما اري حين يلين قليلا
فما خاب من اياته متعمدا ولا فاز من الا نال منه وصولا

• اذام نحد للادن عندك موضعاً • وجدنا الي ترك الجي سبيلا • واستاذن
 رجل على امر المؤمنين فقال للحاجب قل له ان الكري قد حطت الي وانما هي هجت
 واهب فخرج له الحاجب فقال له الرجل الذي قال ام المؤمنين قال قال كلاما لا اذنه
 فهو يريد ان لا ياذن لك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما اهل فرعون
 مع دعواه لسهولته اذنه وبذل طعامه وقال عمر بن مره الجعفي لمعوية رضي الله
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امر يغلق باب دون ذوي
 الحاجه والمخله والمسالة الا اغلق الله ابواب السموات دون حاجته وخلته ومسالته
 وجاء الثامي لبعض الامراء فحجبه فقال
 ساصبر ان حقوت فكم صبرنا • لمثلك من امر او وزير
 رجونا ثم فلما اختلفوا • تمادت فيهم عبر الدهور
 فبتنا بالسلام وهي غنم • وياتوا في المحاسن والقبور
 ولما مثل منهم سرورا • راينا فيهم كل الشرور
 واستاذن سعيد بن مالك على معوية فحجبه ففتف بالبكاء فاتي اليه الناس
 فبهم كعب فقال وما يبكيك قال وما لي لا ابكي وقد ذهب الاعلام من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعوية تلعب بهذه الامة فقال كعب لايتك فان
 في الجنة قصص من ذهب يقال له عدن اهل الصديقون والشهداء وانا ارجو ان
 اكون من اهلهم وانشدوا
 قل للذين يحبوا عن راعب • منازل من دونها الحجاب
 ان حال عن لقيام بوابكم • فانه ليس لباب بواب
 وما ذكر اوليات وما فيها من الخطر فقد قال الله تعالى يا داود انا جعلناك
 في الارض الى فيضك عن سبيل الله جاء في التفسير ان من اتباع الهوي ان
 الخصمان بين يديك فتود ان يكون الحق للذي حبه في قلبك خاصة وبهذا سلب
 سليمان بن داود عليهما السلام ملكه قال ابن عباس كان الذي اصاب سليمان

بن داود عليهما السلام ان ناسا من اهل حرادة امرته وكانت من اكرم نساء
 عليه السلام تحاكون اليه مع غيرهم فاحب ان يكون الحق لاهل حرادة فيقضي لهم فقب
 حين لم يكن هو اهلاهم واحدا وقال مغفل بن يسار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من عبد ستر عليه الله رعيته فلم يخطها بنصيحه الا لم يجد رايه الجنة و
 روي عبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا عبد الرحمن بن سمره لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسالة اعت
 عليها وان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها **وفي الحديث** من ولي من امر المسلمين
 شيئا لم يخطهم بنصيحه كما يخط اهل بيته فليتبوا متعده من النار وروى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الي عاصم تستعمله على الصدقة فابي وقال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة فيوتي بالوالي فيقف
 على حسرتهم فيامر الله تعالى فيقص اسفاضة فزول كل عضو وعظم منه عن مكانه
 ثم يامر الله تعالى العظام فترجع الي ماكنها فان كان لله مطيعا اخذ بيده واعطاه
 كفلين من رحمته وان كان لله عاصيا الخزيه لحسن فهو يبه في نار جهنم
 حريفا فقال عمر رضي الله عنه سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال نعم
 وكان سليمان وابوذر خاضعين فقال سليمان اي والله يا عمر ومع السبعين سبعون
 خريفا في واد يلتهب النيران فقال عمر بيده على وجهه انا لله وانا اليه راجعون
 من ما خذها بما فيها قال سليمان من ارغم الله اتقه والصق خذها بالارض وروى
 ابو داود في السنن قال جاء رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ان ابي عرقيا على الماء وانا اسالك ان تجعل لي العراقة من بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 العرفاني النار وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ان اسد الناس عذابا يوم القيمة الامام الجابر وقلت عايشة رضي الله عنها
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقاضي العزل يوم القيمة فيلقى من
 شدق الحساب ما يود انه لم يقص بين اثنين في ثمره وروى الحسن البصري ان النبي

صلى الله عليه وسلم دعي عبد الرحمن بن سمره يستجمله فقال يا رسول الله لا حول
فقال اتعدي بيديك وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما من امر يوم عيشة الا حجة
يوم القيمة مخلو الانجاه عمله او اهلكه وقال طاووس سليمان بن عبد الملك هل
تدري يا ابا المومنين من اشد الناس عذابا يوم القيمة قال سليمان قل فقال طاووس
اشد الناس عذابا يوم القيمة من اشرك الله في ملكه فجار في حكمه فاستلقى سليمان على
سريته وهو يبكي فما زال يبكي حتى قام عنه جلساؤه وقال ابن سيرين جاء صبيان
الي ابي عبيدة السلمي في تخاير ان في الواحهم فلم ينظر اليها وقال هذا حكم لا اتولي حكما
ابرا وقال ابو بكر بن ابي مريم حج قوم فمات صاحبهم بارض فلاة فلم يجدوا ماء فأتاهم
رجل فقالوا له دلنا على الماء فقال اجلفوا لي ثلاثة وثلاثين يمينا انه لم يكن حرا فاولوا
مكاسا ولا عربيا ولا بريرا ويري ولا عرافا وانا اذكركم على الماء فاجلفوا له ثلاثة
وثلاثين يمينا فذم على الماء فقالوا له عاونا على غسله فقال لهم اجلفوا لي ثلاثة وثلاثين
يمينا كما تقدم فاجلفوا له فاعانهم على غسله ثم قالوا له تقدم فغسل عليه فقال لا تخفوا
اربعا وثلاثين يمينا كما تقدم فاجلفوا له فصلى عليه ثم التفتوا فلم يجدوا احدا فأتوا
يرون انه الخضر عليه السلام وقال ابو ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر احب لك ما احب لنفسه واني اراك ضعيفا فلا تتأمرن على اثنين ولا تدين
مال يتيم **الباب الثامن عشر** في القضا وذكر القضا وقبول الرشوة و
الهدية على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القصاص والمتصوفة ونحو ذلك
وفيه فصول **الفصل الاول** فيما جاز في القضاة واحكامهم وما يجب عليهم
قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
وقال فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وقال تعالى فمن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين تحكما اليه واتضا
فلم تقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله عز وجل حازم قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فسلم عليه فلم يرد عليه فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجدي خليفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي
قد فرغت مما قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله سائلني عنهما وعن ما قالا
وقلت وادعي رجل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند عمر رضي الله عنه
حاضر فالتفت عمر اليه فقال يا ابا الحسن ثم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع
خصمه فتناظر وانصرف الرجل ورجع الي مجلسه فتبين عمر التغيير في وجه علي رضي
فقال يا ابا الحسن مالي اراك متغيرا كرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال
كيتني خضره خصمي هلا قلت يا علي ثم فاجلس مع خصمك فاخذ عمر برأس علي رضي الله
عنه وتحدث اليه وقيل عمر بين عيينه ثم قال يا بني انتم بكم هو ذا الله وبكم اخر جنا من الظلم
الي النور وعن ابي حنيفة رضي الله عنه قال القاي في البحر الاخر الي بيتي نبي وان
كان سباحا واراد عمر بن هبيرة ان يولي ابا حنيفة القضا فاني خلف لي فريضة بالسبا
وليجلسه ففرضت حتى اتفخ وجهه ورأسه من الفرب فقال الضرب بالسبا طي الي
اهون علي من مقام الخريد في الاخرة وعن عبد الملك عمير عن رجل من اهل اليمن
قال قال قبل سيل باليمن في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكشف عن باب مغلق
فظننا كبرا فكتبنا الي ابي بكر رضي الله عنه فكتب لا تحركوه حتى تقدم عليكم اناسي ثم
فتح فاذا برجل عابس عليه سبعون خلة مسوحة بالذهب وفي يده اليمنى لوح فيه
مكتوب اذا خان الاخير وكاتباء وقاي في الارض داهون في القضاء
• فويل ثم ويل ثم ويل • لقاي في الارض من قاي في السماء •
واذا عند الله سيف اسد خضرة من البقلة ملتبس عليه هذا سيف هود بن عادي
ارم وتقدمت امرأة الي قاض فقال حاكمك شهودك فسكت فقال كاتبه ان
القاي يقول لك حاكمك شهودك فقالت نعم الا قلت انها القاي كما قال كاتبك
كبر سنك ونقص عقلك وعطيت لحبيبتك حتى عطب عيالك ما ريت ميتا يقض بين
الاحياء غيرك قال بعضهم في قاض ابكي وانذب مله الاسلام اذ حرت تفقد
مقعد الحكم ان الحوادث ما علمت كثيره • واراك بعض حوادث الايام

وعنه ابي اوفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مع الفاني ما
فاذا جازى برى الله منه ولزم الشيطان وقال الا برى الله يمدح بعض القضاة
رفضت وعطلت الحكومة قبله في اخرين وملها روافها
حيث اذا ما قام الف بينهما بالحق حتى جمعت ارفاضها
وقال محمد بن حريث بلغني ان نضر بن عمار ارادوه للقضا بالبره فلم يجزم فاجتمع الناس
اليه وكان لا يجيزهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والقي ملاءه على وجهه
وقال اللهم ان كنت تعلم اني لهذا الامر كاره فاقض اليك فقبض وعمن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم القضاء جسر للناس يرون على ظهورهم يوم القيمة وقال حفص
بن عيات لرجل كان يساله عن مسائل القضا لعلك تريد ان تكون قاضيا لان
الرجل اصبعه في عينه فيقلعها ويرمي بها خيل من ان يكون قاضيا وقيل اول
من اظهر الجور من القضا بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كان امير
البره وقاضيا وكان يقول ان الرجل يني يتقدمان الي قاض واحد على اخف على
قلي من الاخر فاقض له وتقدم المامون مع رجل ادعى عليه ثلثين الف دينار بين
بريحي بن اكم فطرح للمامون مصحح مجلس عليه فقال له يحي لا تأخذ علي
خصمك شرف المجلس ولم يكن للرجل بيته فاراد ان يحلف المامون فذرع اليه
المامون ثلثين الف دينار وقال والله ما دفعنا اليك هذا المال الا خشيان
يقول العامة ابي تناولك من جهة القدرة ثم امر يحيي بثلثين الف دينار
تصدق بثلثين الف وقدم خادم من وجوه خدم المعتضد بالله الي ابي يوسف
في حكم فارفع الخادم على خصمه في المجلس فزجره الخاضع عن ذلك فلم يفعل
تقال ابو يوسف اتومر بساواه فخصمك فتمنع باغلام اتني بعم وبن ابي عمر النخاس
لا تقدم اليه الساعة يبيع هذا العبد وحمل عنه الي امر المؤمنين ثم اخذ فساوي
خصمه فلما اتقضى الحكم رجع الخادم الي المعتضد وبكى بين يديه واخبره بالقصة
فقال لو بلك لاجرت بيعه ولم اردك الي ملكي فليس من لك عندي تزل منية

الحكم فانه عمو السلطان وقوام الاديان وقيل المظروب بهم المتل في الجهل وعريف
الاحكام قاضي سبي وقاضي كسر وقاضي اندج وهو الذي قال فيه ابو اسحق الصري
يارب عالج عالج مثل البعير الا هو
رايته سطلعا من خلف باب مرج
وخلفه عن يمينه تذهب طورا ونحي
فقلت من هذا تري فقبل قاضي ابدج وقاضي سليل وهو الذي يقول
ابو الحسن الجوهري رايت راسا كرم وحية كالمذبة
فقلت من انت قل لي فقال قاضي سليل
وتقدمت امرأة حميلة الي الشعي فادعت عنده فقضي لها فقال هذيل الاشجعي
فتى الشعي لما رفع الطرف اليها
فتنته يديان كيف لورا معصمها
ومشت مشيا ويدا ثم هزت سلكها
تقضا جورا على الختم ولم نقص عليها
فتناشدتها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعي ففرض الاشجعي ثلثين سوطا
فخلى ابن ابي ليلى قلا انصرف الشعي يوما من مجلس القضا ونحن معه فردنا لجادم
نغسل الثياب ويقول فتى الشعي ما ولا يعرف بقية البيت فلقنه الشعي وقال
رفع الطرف اليها ثم قال ابعده الله اما انما قضيت لها الحق وانشد بعضهم
في امر الحكم تتماوتن اذا مشيت فخشعا حتى تصيب ودبعه لليم
الفصل الثاني في الرسوة والهدية على الحكم وما جاء في الربون اما الرسوة
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله الراشي والمرتشي وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تولوا اليهود والنصارى فانهم يقبلون الرشاة
ولا يعمل في دين الله الرشاة قال الشريدي فاصحابنا اليوم اقبل للرشاة منهم وفي
رواي الحكم ان البراء بن عازب قال لا باطل وعنه ابن مسعود رضي الله عنه من شفع

ستفاعة ليردها حقا او يرفع ظمها فاهري لم يقل قد لك هو السحت فقبله ما كنا
 نري السحت الا اخرجنا للحكم قال الاخرجنا للحكم كفر وانشد المبرد
 وكنت اذا خاصمت خصما كبينه عجا الوجه حتى خاضعتني الدرام
 فلما تنازعنا الخصومة غلبت علي وقالت ثم فانك طام
 واما الدين وما جاء فيه كان عليه الصلوة والسلام يتعوز من الدين وقهر الرجال
 وروي عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تدان برين
 وفي نفسه وفاوه تجاوز الله عنه وارضى عروبه بما نشا ومن تدان برين و
 ليس في نفسه وفاوه اقتض الله لغريمه يوم القيمة رواه الحاكم وروي عن
 عبيد بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقي
 بجنات لم يسأل عن شيء من عمل الرجل وانما يسأل عن دينه فان قيل عليه دين
 كف عن الصلوة عليه وان قيل ليس عليه دين صلى عليه فاتي بجنات فلما قام
 ليكرسأ صلى الله عليه وسلم هل علي صاحبكم دين قالوا دينان فعد عنه
 صلى الله عليه وسلم وقال صلوا علي صاحبكم فقال علي هيا علي يا رسول الله
 وهو يري ما لما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصيح عليه ثم قال علي رضي
 الله عنه خزاك الله خيرا فك الله رهاك يوم القيمة كما فلك رهاك اخيك
 انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا هو مرتين بدينه ومن فكر رهاك
 ميت فك الله رهاك يوم القيمة وقال بعض الحكماء الدين هم بالليل وذل
 بالهار وهو ساجور الله في ارضه فاذا اراد الله ان يذل عبدا جعله طوقا في
 وجاء سعد بن ابي وقاص تتفاني ديناه عجا رجل فقالوا اخرج الغز وقال
 اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيى
 ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضى دينه وعن الزهري قال لم يكن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي على احد عليه دين ثم قال بعدنا اولي بالمؤمنين من انفسهم من
 مات وعليه دين فبع قضاؤه صلى عليهم وعن جابر لا تم الامم الدين ولا

وجه الاوجه العين وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من تزوج امرأة نصراني ينيوي الا يودي به اليها فهو زان ومن استدان
 ديننا لا ينيوي قضاؤه فهو سارق وقال حبيب بن ثابت ما احبب الي شيء اقترضته
 الا استقرضته من نفسي اراد ان يصير الي ان تمكن الميسر ونظيره قول القائل
 واذا غلاشي علي تركته فيكون ارحص ما يكون اذا غلا وقال بعضهم
 لقد كان العريض سمير قلبي فاهنتي القروض الي القريض وقال عبلان بن
 مره التيمي واني لا قض الدين بالدين بعدا يروي طالي بالدين ان لست قاضيا
 فاجابه نعليه بن عمار بقوله اذا ما قضيت للدين بالدين لم يكن قضاء ولكن ذاك عزم عجز
 واستقرض الا صمعي من خليله فقال حبا وكرامة ولكن سكن قلبي برهن يساوي
 ضعف ما نظله فقال يا ابا سعيد ما شق بي فقال بلي وان خليل الله كان وانقا
 بره وقد قال ولكن لي طمئني قلبي اللهم اوف عنا دين الدنيا ودين الآخرة برحمتك
 يا ارحم الراحمين **الفصل الثالث** في ذكر القصاص والمقصوفة وما جاء في الربا
 ونحو ذلك روي عن حباب بن الارت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى بني اسرائيل لما قصوا هلكوا وروي ان اعبار حمة الله تعالى كان
 يقص فلما سمع الحديث ترك القصص وقال ابن عمر رضي الله عنهما لم يقص احد علي
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد الي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
 وانما كان القصص حين كانت الفتنة وقال ابن المبارك سالت الثوري عن الناس
 فقال العلماء قلت من الاشرف قال المتقون قلت من الملوك قال الزهاد
 قلت من الغوغاء قال القصاص الذين يستاصلون اموال الناس بالكلام
 قلت من السفهاء قال الظلمة قيل وهب رجل لقاص خاتما بلاقص فقال
 وهب الله لك في الجنة غنم بلا سقف وقال قيس بن جبير التهذيب الصدقة
 التي تكون عند القصاص من الشيطان وقيل لعائشة رضي الله عنها ان اقواما
 اذ سمعوا القرآن صرعوا فقالت القرآن اكرم من ان تذهب منه عقول الرجال

وسئل ابن سيرين عن سماع القرآن فيصعق فيقال سيعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا
حائط فيقرأ عليهم القرآن من اوله الى اخره فان صرخوا فهو كما قالوا وكان يروى
بني بواظفه فاذا طال جلس بالبا اخرج من مكة طنبورا صغيرا فيحكه ويقول مع
هذا الم الطويل يحتاج الى خرج ساعة وقال بعضهم قلت لصوفي يعني حبسك فقال
اذ اباع الصياد حباله باي شيء يصطاد وسئل بعض العلماء عن المصوفة فقال
اكله رقصه وعط عيسى عليه السلام في اسرايل فاقبلوا يزقون الثياب فقال ما ذبت
الثياب اقبلوا على الثياب فعاتبوها **واما ما جاء في الريا** فقد قال الله تعالى يراون
الناس ولا يرون الله الا قليلا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي اليه
صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان تري عليك اثار الحسين وان تخلوا من
ذلك فتخشع المرائين وقيل لو ان رجلا عمل عملا من البر فكتمه ثم احب ان
يعلم الناس انه كتمه فهو اقبه الريا وقيل كل ورع احب صاحبه ان يعلمه غير الله
فليس من الله في شيء وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصر قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصر
قال الريا قبل بينا عابد عشي ومع عمامة على راسه تطله في رجل يريد ان يستغل
معه فتمعه وقال ان امت معي لم تعلم الناس ان الغمامة تطلي فقال الرجل
قد علم الناس اني لست ممن تطله الغمامة فابي عليه فتولد ذلك الرجل في قول الله
الغمامة اليه وقال عبد الاعلا السلمي القاص يوما وهو يقص على الناس انتم تسمعون
اني مرآي وكنت والله اس صليما ولم اخبر بذلك احد الا هم اصرح فساد قلوبنا
واستر فضايحنا برحمك يا ارحم الراحمين **الباب التاسع عشر في**
العدل والاحسان ولا يضاف اعلم ارشدك الله ان الله تعالى امر بالعدل
ثم علم سبحانه انه ليس كل النفوس تصلح على العدل بل تطلب الاحسان وهو فوق
العدل فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فلو
وسع الخلق العدل ما قرن الله به الاحسان فمن لم يصلح حتى يزداد على العدل

فكيف يصلح اذا منع منه العدل ولم يبلغ اليه والعدل ميزان الله في رضى الذي يوجب
من القوي للضعيف والمحق من المبطل واعلم ان عدل الملك واجب محبته وحوه
لوجب الاقلاق عليه وافضل لازمة ازمنة ائمة العدل رويانا من طريق ابي نعيم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعل الامام العادل في
رعيته يوما واحدا افضل من عمل العابد في اهله مائة عام او خمسين عاما وعنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة رويانا في
سنن ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ثلاثة لا يرد دعوتهم الا امام
العدل والصابر حتى ينفط ودعوى المظلوم تحمل على الغمام ونفع لها ابواب السماء
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب اخبرني عن جنة عدن قال يا ايها
المؤمنين لا تسكنها الا بني اوصديقي او شهيد او امام عادل قال عمر والله ما انا باني
وقد صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما امام عادل فاني ارجو ان لا جور
واما الشهادة فاني لي بها قال الحسن فجعله الله صديقا شهيدا حكما عرولا وسال
الاسكندر حكما اهل بابل ايما ابلغ عنكم الشجاعة ام العدل قالوا اذا استعملنا
العدل استخينا عن الشجاعة ويقال عدل السلطان انفع من غضب الزمان
وقيل اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن طاعته وكتب بعض عمال
عمر بن عبد العزيز يشكو من حراب مدينة ويساله ما لا يرهبه فكتب اليه عمر
قد فهمت كتابك فاذا اقرأت كتابي محض من دينك بالعدل وفي طرقها من
الظلم فانه يرتها والسلام ويقال ان الحاصل من خراج سواد العراق في زمن
ايمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مائة الف وثلاثين الف الف
فلم يزل يتناقض حتى صار في زمن الحجاج ثمانية عشر الف الف فلما ولي عمر بن عبد
العزيز ارتفع في السنة الاولى ثلاثين الف الف وفي السنة الثانية ستين الف
الف وقيل اكثر فقال ان عشت لا بلغتني الى ما كان في زمن ايمر المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فمات في تلك السنة رحمه الله ورضي عنه ومن كلام كسري

لا ملك الا جند ولا جند الا ايمان ولا ايمان الا مال الا من البلاد ولا بلاد الا بالارعايا ولا ارعايا
الا بالعدل ولما مات سلمه بن سعيد كان عليه ديون للناس ولا يمر المؤمنين
المنصور فكتب اليه المنصور استوف لا يمر المؤمنين حقه وفرق ما بقي بين الغزاة
فلم يلتفت الي كتابه وضرب المنصور بسهم من المال كما ضرب لاحد الغزاة ثم كتب
الي المنصور اني رايت ايمر المؤمنين كاحد الغزاة فكتب اليه المنصور ملاءات
الارض عدا وكان احمد بن طولون والي مصر متحليا بالعدل مع تجبىء وسفك الدماء
وكان مجلس للمظالم وينصف المظلوم من الظالم وروي ان رجلا من بعض العقلاء
غضبه بعض الولاة ضيعه فاتي الي المنصور فقال له اصلحك الله يا ايمر المؤمنين
اذكي لك حاجتي ام اخرب لك قتلا مثلا فقال اخرب المثل فقل ان الطفل الصغير
اذ انا به امر يكرهه يفرغ الي امه اذ لا يعرف غيرها فظننا منه ان لا نأمر له غيرها فاق
ترع واشتد كان قراره الي ابيه فاذا بلغ وصار رجلا وحدث به امر شكاه الي
الوالي لعلمه انه اقوي من ابيه فاذا اراد عقله شيع الي السلطان لعلمه انه اقوي
من سواه فان ينصفه السلطان شيع الي الله تعالى لعلمه انه اقوي من السلطان
وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احدا اقوي منك الا الله عز وجل فان
انصفتني ولا رفعت امرها الي الله عز وجل في الموسم فاني متوجه الي بيت الله
وحرمة فقال بل تنصفك وامر ان يكتب الي واليه برد صبيته اليه **وهي** ان ولده
العباس استدعي بغيته وهو صبي يوم اقلقها بعض صليحي مصر ومعها غلام يحمل
عودها فكسره فدخل العباس اليه واخبره بذلك فامر باحضار ذلك الرجل
الصالح فلما حضر اليه قال انت كسرت العود قال نعم قال فاعلمت لمن هو قال نعم
لو لك العباس قال فما اكرمه لي قال اكرمه لك في معصية الله عز وجل و
الله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واليه صلي الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق فاحرق المنصور راسه ساعة وقال كل منكر رايت فغيره وانام وراك

دوقف يهودي لعبد الملك بن مروان فقال يا ايمر المؤمنين ان بعض خا
طمني فانصفني منه واذني خلافة العدل فاعرض عنه ثم وقف له ثانيا فلم
يلتفت اليه فوقف له مرة ثالثة فقال يا ايمر المؤمنين انما اخذ في التوراة المنزلة
علي موسى كلام الله عليه السلام ان الامام لا يكون شيئا في ظلم احد حتي يرفع
اليه فاذا رفع اليه ذلك ولم يزل فقد اشرك في الظلم والجور فلما سمع عبد الملك كلامه
فرغ وبعث في الحال الي من ظلمه فعزله واخذ لليهودي حقه وكان الاسكندر
يقول يا عباد الله انما الحكم الله الذي في السماء الذي نرى نوحا بعد حين الذي
ستقيم الغيث عند الحاجة واليه مفر عم عند الكرب والله لا يبلغني ان الله احب
شيئا الا احبته واستعملته الي يوم ايجل ولا ابغض شيئا الا ابغضته وهجرة الي يوم
ايجل وقد ثبتت ان الله يحب العدل في عباده ويبغض الجور من بعضهم علي
بعض فويل للظالم من سيفي وسوطي ومن ظهر منه العدل من عمالي فليستك
في مجلس كيف شاء وليتم علي ما شئت فلم تخطه امينته ويقال اذ لم يعم الملك ملكه
بالاضاف حرب ملكه بالعصيان وقيل مات بعض الكاسرة فوجدوا له سقطا
ففتح فوجدوا فيه حبة رمان كأكبر ما يكون من النوى مع رقع مكتوب فيها
هذه من حب رمان عمل في حراجه بالعدل وقيل تظلم اهل الكوفة من واليهم الي
المأمون فقال ما علمت في عمالي اعدل منه واقوم بامر الرعية واحود بالرفق
عليهم منه فقال رجل منهم يا ايمر المؤمنين ان يولي بلد ابدا حتي يلحق كل بلد من
عليه مثل الذي لحقنا وياخذ لنفسه منه كما اخذنا واذ انجز ذلك لم يصدا
منه اكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون وامر بعزله عنهم وقدم المنصور
البصرة قبل الخلافة فنزل بواصل من عطاء وقال بلغني اساق عن سليم بن يزيد
العروبي في العدل فقم بنا اليه فاشرف اليهم من عرفة وقال لو اصل من هذا
الذي معك قال عبد الله بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه
قال رجب عار حبه وقرب عماري قرب فقال انه يحب ان يسمع ابياتك في العدل

فانتم **خيمتي** لا تزي عروا شربه **ولا تزي لولة الحق اعوانا**
مستسكين حتى قايمين به **اذا تلون اهل الجور الوانا**
بالرجال لراء لاد واءله **وقايد ذي مما نقاد عيانا**
فقال المنصور وودت لو اني رايت يوم عرل ثممت وقيل لما ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة اخذ في رد المطام فابتدأ باهل بيته فاجتمعوا الي عجمه كان يكرمها وسالوها
ان تكلمه فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك طريقا فلما قبض سلك احد
ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقالت له
يا ابن اخي اني اخاف عليك عظام يوم اعصيبا فقال كل يوم اخافه دون يوم القيمة
فلا امنية الله وقال وهب بن منبه اذا هم بالجوهر او عمل به ادخل الله
النقص في اهل مملكته وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج
لبصر في مملكته مستخف بمكانه فنزل على رجل معه بقر فراح البقر فحلبت
له حلاب ثلثين بقره ففجى الملك من ذلك وحرث نفسه باخذها فلما
راحت عليه من الغر حلبت له النصف مما حلبت له بالامس فقال الملك ما بال
حلبها نقص اذعت في غير مرعاها بالامس فقال له ولكن اظن ملكنا هم سياخذ
فتقص لينا فان الملك اذا ظم او ظم بالظم ذهبت البركة فتاب الملك وعاهد به
ان لا ياخذها فراح من الغر وحلبت عاداتها **ومن المشهور** بارض الله
المعرب ان السلطان بلغه ان امرأة لها حديثه بينت فيها قصب السكر وان
كل قصبة منها تغر قدرا فعزم على اخذها ثم اتاها وسالها عن ذلك فقالت
نعم فما عصرت له قصبة فلم تغر نصف قدح فقال لها ابن الذي كان **يقال**
قالت هو الذي بلغك الا ان يكون السلطان قد عزم على اخذها مني فارتفعت
البركة منها فتاب الملك واخلص لله النبي وعاهد الله ان لا ياخذها منها
ابدا ثم امرها فغصرت قصبة فجات ملء القدح **وحكي سيد ابو بكر الطرطوش**
في كتابه سراج الملوك قال حدثني بعض الشيوخ عن كان يروي الاخبار

بعض

بعض قال كان لصعيد مصر نخلة تحمل كل سنة عشرة اراد بوم يكن في ذلك
الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فعصنها السلطان فلم تحمل شيئا في ذلك العام
ولا ثمرة واحدة وقال لي شيخ من المشايخ بالصعيد انا اعرف هذه النخلة
هي نخلة عشرة اراد بومين وبوم وكان صاحبها يبيعها في يسيرى الخلا كل
ذبيح بدينار وحكي ايضا رحمه الله قال شهدت في الاسكندرية والحجج صيد
مطلق للرعيه والسمك فيه يبيع المائة لكثرة وكانت لا طفال تصيد بالحرف
ثم حجره الوالي ومنع الوالي من صيده فذهب السمك حتى لا يكاد يوجد الي يومنا
هذا وهكذا تنعدي سراير الملوك وعزائمهم ومكنون ضمائرهم الي الرعيه
ان خير الخيرون ان شرا فشر وروي اصحاب التواريخ في كتبهم قالوا كان الناس
اذا اصبحوا في زمن الحجاج يتسألون اذا تلاقوا من قتل البارحة ومن صلبه
من حلد ومن قطع وما اشبه ذلك وكان الوليد صاحب ضياع واتحاد مصانع
فكان الناس في زمانه يتسألون عن البنيان والمصانع والضياع وشق الاشجار
وغرس الاشجار ولما ولي سليمان بن عبد الملك كان صاحب طعام ونكاح وكما
الناس تجردون في الاطعمة الرفيعة ويتغالون في المصاع والسراير ويعمون
مجالسهم بذكر ذلك ولما ولي عمر بن عبد العزيز كان الناس يتسألون كم يحفظ
من القرآن وكما وردك كل ليلة ويحفظ فلان ومتى يتم وكما يصوم من الشهر
اشبه ذلك فينبغي للامام ان يكون عيا طريقه الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالحين
ونقيديهم في الاقوال والافعال فمن خالف ذلك فهو لا محالة **هالك وليس فوق**
العادل منزله الا نبينا من قبل او ملكا مقربا وقد قيل ان مثله كمثل الرياح التي يرسلها
الله تعالى لبشر بين يدي رحمة فيسوق بها السحاب ويجعلها لقاحا للثمار
ودروحا للعبار ولو تنبعت ما جاء في العدل والانصاف وفضل الامام العادل
لافت في ذلك مجموعا لهذا المعنى جامعاً ولكني اقتصر على ما ذكرته مخافة ان
تمل المسامحة ويستام السامع وبالله التوفيق وله المنه

قال يقول الله تعالى استند غضبي على من لا حمد من له نام اغني وناذي رجل
 سليمان بن عبد الملك وهو علي المنبر باسليمان اذكر يوم الاذان فنزل سليمان عن
 المنبر ودعي بالرجل وقال وما يوم الاذان قال فاذن مؤذن بينهم ان لعنه الله
 على الظالمين قال فما طلائتك قال لي لرض بكان كذا اخرها وكليك فكتب الي
 وكيله ارفع اليه ارضه وروي ان كسري انوشروان كان له معلم حسن التاديب
 يعلمه حتى فاق في العلوم فضربه المعلم يوما من غير ذنب فادججه فحق انوشروان
 عليه فلما ولي الملك قال ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلمنا قال لما رايتك بعت
 في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاجبت ان ادنقك لعم الظلم لئلا تظلم فقال
 انوشروان رمه وروي ان بعض الملوك رفق على بساطه هذين البيتين
 لا تظلمين اذا ما كنت مقعدا . فالظلم مصدره يفيض الي الدم
 تنام عينك والمظالم منته . يدعو عليك وعين الله لم تنم . وقال محمد بن
 سويد وزير المأمون . فلا تامن الدهر حرا ظلمته . فماليل حوران طلمت بنام . وما احسن
 ما قال الاخضر اترهزاء بالدعاء وتزدريه . وما تدري بما صنع الدعاء
 سهام الليل لا تخفي ولكن . لها مد وللأمد انقضاء
 فيمساها اذا ما شاء ربي . ويرسلها اذا نفذ القضاء
 قال ابو الدرداء رضي الله عنه اياك ودمعه اليتيم ودمعه المظلوم فانها
 بالليل والناس نيام وقال الهيثم ابن ابي فراس الساجي من بني سامة بن لؤي القضي
 في الفضل بن مروان . تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر . ففعلك كان الفضل
 بلاه املاك مضوا لسبيلهم . ادا هم الاقياد والحبس والقيل
 يرتد بالثلاثة الفضل بن الربيع والفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن سهل
 تحت فراس يحيى بن خالد البرمكي رقع مكتوب فيها
 وحق الله ان الظلم لوئم . وان الظلم مرتبة وخيم
 الي ديان يوم الدين يمضي . وعند الله يلتقي الخصوم

موجود القاسم بن عبيد الله وزير المستكفي في مصلاه رقع مكتوب فيها
 . بنجي ولليجي سهام تنظر . انقد في الاغشاء من وخر الاب
 . سهام ابري القاسم في السحر
 وقال منصور بن المعتمر لابن هبة حين اراده على القضاء ما كنت لابي ذلك بعد
 حرتي ابريم قال وما حركت قال قال حرتي علقه بن مسعود قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى من الظلمة
 واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من يري في ظلمها اولاق لم دواه فيجمعون
 في تابوت من حديد ثم يريهم في جهنم وروي هرون بن محمد بن عبد الملك
 الزيات قال جلس لي يوما للمظالم فلما انقضى المجلس راي رجلا جالسا فقال
 لك حاجة قال نعم تدني اليك فاني مظلوم وقد عوزني العدل والافاضة
 قال ومن ظلمك قال انت ولست اصل اليك فاذا رجعتي قال وما محبك قد
 تري مجلسي مبذولا قال تحبني عندك هيبك وطول لسانك وفصاحتك قال
 ففهم ظلمتك قال في ضيعتي الفلانة اخرها وكليك بني غضبا لغيري ثم فاذا
 وجبت عليها خراج اديته باسمي لئلا يثبت لك اسم في ملكها فيبطل ملكي فوكليك
 يا خذ غلتها وانا اودي خراجها وهذا اسمي بتمثل في المظالم فقال له محمد هذا
 قول يحتاج الي بينه وشهود واشياء فقال له ابو مني الوزير من غضبه حتى اجيب
 قال نعم قد امنتك قال البيهقي الشهود واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الي اخر
 فما معني قولك بينه وشهود واشياء البش هذه الاشياء ان هي لا الجور وعدوك
 عن العدل فضحك محمد وقال صدقت والبلاء موكل بالمنطق واني لا ربي فيك
 مصطنعاهم ثم وقع له برد ضيعته وان يطلق ما ياتي دينار لتسعين بها عاها
 ضيعته وصيه من اصحابه فكان قيل ان يتوصل الي الانصاف وبرد ضيعته فقال
 له كيف الناس فيقول بشريين مظلوم لا ينتصر وظالم لا ينصف فلما صار من
 اصحاب محمد بن عبد الملك وزد عليه صديقه وانصف فقال له كيف الناس

الآن قال يحيى قد اعتمد فيهم الانصاف ورفع عنهم الاحقاد وزدت عليهم المصروف
وكشف عنهم الكرب وانا ارجو ان يبقوا في كل مرعوب ومما نقل في الآثار
الاسرائيليات في زمان موسى عليه السلام ان رجلا من ضعفاء بني اسرائيل كان له
عائلة وكان صيادا يصطاد السمكة ويقتنه عياله ونزولهم فخرج يوما للصيد
فوقع في شبكة سمكة كبيرة ففرج بها ثم اخذها ومنى الى السوق ليبيعها ويصرفها
في مصالح عياله فلقيه بعض الحوائث فزاي السمكة معه فاخذها منه فتمت اصيد
فرجع حزيناً كأنه قد فسد بضربه فزار اس الصياد فزبه موجعه واخذ السمكة منه
غصبا بلا من فدعى الصياد عليه وقال ابي خلقتني ضعيفا وخلقتني قويا عنيقا
فخرجت مني عابلا فقد ظلمني ولا يصير لي الاخرة ثم ان ذلك النظام العاصي
انطلق بالسمك الى غنى وسلمها الى امراته وامرها ان تشويها فلما شويها لم
ضعها بين يديه على المائدة ليأكل منها ففتحت السمكة فاهها ونكت اصبعة بكرة
الحارث بها قارعه فقام وشكى الى الطبيب ام يده وما حله فزها فقال دواها
ان يقطع الاصبع لئلا يسري الام الى بقية الكف فقطع اصبعة فاستقل الوجع
الى الكف واليد وازداد التام وارتعدت من خوفه فراضه فقال له الطبيب
ينبغي ان يقطع اليد الى المعصم لئلا يسري الام الى الساعد فقطعها فاستقل الام
الى الساعد فما زال هكذا كلما قطع عظاما انتقل الام الى الذي يليه فخرجها ما
على وجهه مستغيثا الى ربه ليكشف عنه ما نزل به فزاي شجرة فقصدها فاخذ
النوم عندها فزاي في منامه قائلا يقول له يا مسكين الى كم يقطع اعضاك
امض الى خصمك الذي ظلمك وارضه فانته من النوم وفكر في امره ان الذي
اصابه من جهة الصياد فدخل المدينة وسال عنه فاني اليه ووقع بين يديه
تتبع على رجله وطلب منه الا قال مما جناه ورفع اليه شيئا من ماله وتاب من
فعله فرفعه عنه خصمه الصياد فسكن في الحال المله وبات تلك الليلة في عافيه
ورد الله عليه يداه كما كانت فنزل الوحي على موسى وعزني وجلالي لولا ان

الرجل

الرجل ارضي خصمه لعزبه مما اقتدت حيوته ومما قضته اخبار الاحياء
ما رواه انس رضي الله عنه قال بينما امر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما
اذ جاءه رجل من اهل مصر فقال يا ام المؤمنين هذا مقام العائذ بك فقال له
عمر لقد عرت بحبيب فما شاكك قال يا ام المؤمنين سافقت على فرس لي ابنا لعمر بن
العاص رضي الله عنه وهو يومئذ امير على مصر فجعل تقضي سوطه ويقول انا
ابن الاكرمين فبلغ ذلك عمر اياه فحشي ان اتيك فحسني في السجن فانتقلت
منه فهذا حين اتيك فكتب عمر الى عمر بن العاص رضي الله عنه اذ اتاك
كتابي هذا فاشهدك الموسم انت وولدك فلان وقال للمصري اقم حتى ياتيك
فقدم عمر وفشدها فلما قضى عمر الحج وهو قاعد مع الناس وعمر بن العاص
وابنه الى جانبته قام المصري فزى اليه عمر رضي الله عنه بالدره قال انس فلقد
خزبه ونحن نشتهي ان يضربه فلم ينزع حتى احببنا ان ينزع من كثره ما خربه
وعمر يقول له احرب من الاكرمين قال يا ام المؤمنين قد استوفيت واستفيت
قال ضمها على صلعة عمر فقال يا ام المؤمنين قد ضربت الذي ضربني قال اما
والله لو فعلت ما منعك احد حتى تكون انت الذي تنزع ثم قال يا عمر ومي
تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا فجعل يعذر ويقول اني لم اشعر
بهم وقيل كان احمد بن طولون في اول امره طالما قبل ان يعزل فاستغاث
الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة يسكنون اليها فقالت لم يترك
قالوا في غدا فكتب رقعته ووقفت في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما
راوها عرفها فترحل عن فرسه واخذ منها الرقعة وقراها فاذا فيها مكتوب ملكم
فاسمتم وقد تم فقهرتم وحوتم فحسبتم ورددت اليكم الارزاق فقطعتم هذا
وقد علمتم ان سهام الاسمار نافذة غير مخفية لاسيما من قلوب اوجعتموها
واحساد اعزتموها اعلوها ما شئتم فانما صابرون وهورا فانما مستجيرون
واظلموا فانما الى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا اى مغرب ينتقلون

قال فعزل لوقته فتعين على كل عاقل ان يكف يده عن الظلم ونسلك سنن
العدل ويعامل بالنصف ويراقب الله في السر والعلانية ويعلم ان الله
تعالى يجاري على الخبيث والشر ويعاقب الظالم على ظلمه **وحكي** ابو محمد الحسين
بن محمد بن صالح قال كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار
فنام بعد ان اكل فاتبعه من عجا فقال ما خدم فاسر عنا الجواب فقال ويلكم
اعينوني ولحقوا بالشط فاول ملاح ترويه مخدرا في سفينة فارغة فاقبضوا
عليه واتوا به واكلوا بالسفينة فاسرنا فوجدنا ملاحا في قمار به مخدرا
وهي فارغة فقبضنا عليه واكلنا بالسفينة وصعدنا فاجلما رآه الملاح
كاد يتلف وصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه يذهب معها و
قال اصدقني يا ملعون عن قصتك مع امرأة التي قتلها اليوم والا ضربت
عنقك فتلعتم وقال نعم كنت اليوم في المسرعة الفلانية فزلت امرأة لم ار مثله
وعليها ثياب فاخرة وجعل كثيره وجوه فطمعت فيها واحملت عليها حتى
شدت فمها وعرقها واخرت جميع ما كان عليها ثم طرحتها في البحر وجم اجسري على
حمل سبلها الي داري ليلاد يفسوا الخبر على فعلت على الهرب والاختار الي واسط
فصبرت الي ان خلا الشط في هذه الساعة من الملاحين واحدت في
الاختار فتعلق بي هؤلاء الخزم وجموني فقال واين السلب والمخالي قال
في صدر السفينة تحت البواري فقال المعتضد علي به الساعة فحضروا به
امر تتعرق الملاح ثم امر من منادي ببغداد من خرجت له امرأة الي المسرعة
الفلانية سحرا وعليها ثياب وحلي بلحضر فحضر في اليوم الثاني اهلها واعطوا
صفقها وصفه ما كان عليها فسلم ذلك عليهم قال فقلت يا ايمر المومنين اوحي
اليك بهذه الحالة فقال بل رايت في منامي رجلا سحيا ابيض الرأس واللحية
والثياب وهو ينادي يا احمد اول ملاح يفسد الساعة فاقبض عليه وقرره
على امرأة التي سلبها اليوم وسلمها ثيابها واقم عليه الحد ولا تفتك فكان ما

شهدتم والله سبحانه اعلم **الباب الثاني والعشرون** في بيان
الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان في استحياء الخراج و
احكام اهل الذمة وفيه فصول **الفصل الاول** في استحياء الخراج و
الاتفاق من بيت المال وسيرة العمال قال جعفر بن يحيى الخراج عماد الملوك
وما استعرب بمنزل العدل ولا استر زيمتل الظلم واسرع الامور في خراب البلاد
وبعضيل الارضين وهلاك الرعية وانكسار الخراج من الجور ومثال السلطان
اذا انحرف اهل الخراج حتى يضعفوا عن عمارة الارض مثل من يقطع لحمه ويأكله
من الجوع فهو ان شبع من راحبه فقد ضعف من راحبه وما ادخل على نفسه
من الوجع والضعف اعظم مما وقع في نفسه من ام الجوع ومثل من كلف الرعية
فوق طاقتهم كالذي يطحن سطحه تنزل اساس بيته واذا ضعف الرعيون عجزوا
عن عمارة الارضين فيتركونها فتخرب الارض ويحرب الزرع فتضعف العمارة
وضعف الخراج وينتج ذلك ضعف الاجناد واذا ضعف الجند طمع الاعداء
في السلطان وروي ان المامون ارق ذات ليلة فاستدعي سمير الجند فحدث
فقال يا امير المومنين انه كان بالموصل يومه وبالبعرة يومه فخطت بومته الموصل
الي يومه البصرة ابنتها لابنها فقالت بومته البصرة لا اجيب خطبة ابنتك الا ان
جعلت لي في صداق ابنتي ما به ضيعم خرابا فقالت بومته الموصل لا اقدر عليها
الآن ولكن ادام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ
ها المامون وجلس للمطام وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاية
والعمال قال ابو الحسن علي بن الحسن الاسدي اخبرني ابي قال وجدت في كتاب
قسطي باللغة الصعدي مما نقل بالعربية ان مبلغ ما كان يستخرج لغرغون يوسف
الصدوق عليه السلام من اموال مصر خراج سنة واحدة من الذهب العيني اربعة
وعشرون الف الف واربعمائة الف دينار من ذلك ما ينفق في عمارة البلاد
لحفر الخلق والاتفاق على الجسور وشد الترع ثم في تقوية ما يحتاج الى التقوية

من غير رجوع بها لاقائه العوام والوسعة في البلدان وغير ذلك من الا
والجره من تستعان به حمل البدن وسائر نفقات تطبيق الارض ثمانمائة الف
دينار ولما يضرب لكهنتهم وليوت صلواتهم مائة الف دينار ولما ينصرف في
الصدقات للارامل والايتام وان كانوا غير محتاجين حتى لا تخلوا ايتامهم من فرعون
اربعمائة الف دينار ومما ينصرف في الصدقات مما يصب صبا ويباري ترتيب
الذمة من رجل كشف وجهه لفاقه ولم يحضر فيجوز ذلك جمع كثير مائة الف دينار
فادافرت الاموال على ارباعها دخل امناه فرعون اليه وهنوه متفرقة الاموال
ودعوهم بطول البقا ودوام العن والنجا والسلامة وهو اليه حال الفقراء
فيامهم باحضارهم وتغيير شجرهم وعمد السمار فياكلون بين يديه ويشربون
ويستعملون من كل واحد منهم سبب فاقه كان ذلك من افته الزمان وورد عليه
مثل الذي كان له ولما ينصرف في نفقات فرعون الاربعة لسنه مائة الف الف
دينار وحصل بعد ذلك مما تسله يوسف عليه السلام للملك ويجعل في بيت
المال لنوايب الزمان اربعة عشر الف الف وستمائة الف دينار وقال ابورهم
كانت ارض مصر مدبره حتى ان الماء يجري تحت منازلها وافنديها فيجسونه
حيث شاؤوا ويرسلونه حيث شاؤوا وذلك قول فرعون اليس ملك مصر وهذه
الانهار تجري من تحتي الانية وكان ملك مصر عظيما لم يكن ملك اعظم منه وكانت
الحفان بحافتي النيل متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء والزروع كذلك من اسوار
الي شبر وكانت ارض مصر كلها تروي من ستة عشر دراعا ما دبروا من حشودها
وحافاتها والزروع ما بين ذلك متصلة الى الحلبين من اولها الى اخرها وذلك
قوله تعالى كم تركنا من جنات وعيون ونهروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
وقال عبد الله ابن عمر استعمل فرعون هاما على حفر خلع سدوس فاخذ في
حفره وتديره فجعل اهل القرى يسألونه ان يجري لهم الخلع تحت قرىهم ويعطوه
مالا اخر بلا فكان يذهب به من قرية الى قرية من الشرق الى الغرب ومن الشمال

فجعلهم

الجنود

الى الجنوب وبسوته كيف اراد فليس خلع في مصر التي عطفوا منه فاجتمع له من ذلك
اموال عظيمة خزيل فحملها الى فرعون واجبره لخير فقال له فرعون انه ينبغي للسيد
ان يعطف على عبده ويعيض عليهم من خزاينه ودخايله ولا يرغب فيما بينهم
ثم امره ان يرد الى اهل القرى اموالهم فرد عليهم ما اخذ منهم فهدى سيرة من لا يعرف الله
ولا يرجو لقاءه ولا يخاف عذابه ولا يخشى عقابه ولا يؤمن بيوم الحساب فكيف يجب
ان يكون سيرة من يقول لا اله الا الله ويؤمن بالحساب والنواب والعقاب
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم
قال هي خزاين مصر ولما استوسق امر يوسف عليه السلام وكل وصارت الاشياء اليه
واراد الله ان يعرضه على صبيها لما لم يرتكب محارمه ملك مصر وكانت مصر اربعين
فرسخا في مثلها وما اعان يوسف فرعون وناب عنه الا بعد ان دعاه الى الاسلام
فاسلم وكانت سنون الخلا والجموع ومات العزيز وتملك يوسف وانتقلت
زليخا وعجي بمرها وحملت بتكف الناس فيقبل لها لو تعرضني للملك لعدوكم
وعسك فطال ما حفظه واكرمه ثم قيل لها لا تفعل بما يتذكر ما كان منك اليه
من المراودة والحبس فمس اليك وكانك على ما سبق فقالت انا اعلم بحلمه و
كرمه فجلست له على رايته في هرقة يوم خروجه وكان يرتكب في يابه الف من عطاء
قومه واهل مملكته فلما احسبته قامت وقالت سبحان من جعل الملوك عبيدا
لمعصيتهم والعبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف ومن انت فقالت انا الذي
كنت اخدمك بنفسي وارجل شرحت بيدي واكرم متواكج حهدي وكان مني ما كان
وقد ذقت وبال امري وذهبت قوتي وتلف مالي وعجي بمرى ومرت
اسال الناس فمنهم من يرجي ومنهم من لا يرجي بعد ما كنت مغبوطا اهل مصر
كلها مرت مرحوهم بل محروهم وهذا اخر المفسدين فبكي يوسف عليه السلام
بكاء شديدا فقال لها اهلها في قلبك من حبك اباي شي فقالت والذي
لتخذا برهم خليلا لمطرة اليك احب الي من ملاء الارض ذهبا وفضة فضي

الجنود

يوسف وارسل اليها يقول لها ان كنت ائتما تزوجناك وان كنت ذابعا اغنياناك
 فقالت رسول الملك اعوذ بالله من ان يستهزئ بي وهو لم يردني في ايام
 شبائي وحمالي فكيف يقبلني وانا عجوز عيا فقيره فامر بها يوسف فجهزت
 وتزوج بها فادخلت عليه فصف يوسف قدماه قام ويصلي ويدعواي الله تع
 بالعمه الاعظم ان يرد عليها ما ذهب من حماتها وحسبها وشبابها وبصرها
 كهيئتها يوم راودته فواقعها فوجوها بكر فولدت له افراتيم ابن يوسف وشيئا
 بن يوسف عليهم السلام وطاب في الاسلام عيشهما حتى فرق الموت بينهما فنبئني
 للقوي ان لا ينسب الضعيف والغني ان لا ينسب الفقير فرب مطلوب يصير طالبا
 ومرغوب اليه يصير راعيا ومسؤول يصير سائلا وراح يصير مرحوما ففساد الله
 تعالى ان يرحمنا رحمة ويغنينا من فضل ولما ملك يوسف عليه السلام
 خزان الارض كان يطوي اكثر اوقاته ولا يشبع قط فقبل له في ذلك فقال
 اخاف ان اشبع فانتسا الخايعين وروي ان عمر رضي الله عنه استعمل عليا حمص
 رجلا يقال له عمار بن سعيد فلما مضت السنة كتب اليه عمر رضي الله عنه ان
 يقدم عليه فلم يشعر به عمار ان قدم حافيا عكازته بيده وادواته ومن ودة ف
 قصعته على ظهره فلما نظر اليه عمر قال يا عمار اختنا ام البلاد بلاد سوء
 فقال يا ابراهيم المومنين اما تخاف الله ان تجهر بالسوء وعن سوء الظن وقد
 حبستك بالدين اجرها بقرايها قال وما معك من الدنيا قال عكازة التوكاء
 عليها وادفع بها عروا ان لقبته ومن ودي اجل فيه طعاني وركوتي هذه
 احمل فيها ماي لشري ولطهوري وقصعني هذه التوضوء منها واعسل فيها
 راسي واكفر بها طعاني فوالله يا ابراهيم المومنين ما الدنيا بعد لا تبعها لما بيع قال
 فقام عمر من مجلسه الي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر فيكي بكاء
 شديدا ثم قال اللهم الخفي بصاحبها غير مقصع ولا مبدل ثم عاد الي مجلسه
 فقال ما صنعت في عملي فقال اخذت الابل من اهل الابل والخزيرة من

ج
 مستمر

اهل الذمة

اهل الذمة عن يد وهم صاغرون ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين وابناء السبيل
 فوالله يا ابراهيم المومنين لو بقي عندي شيء منها لا يترك به فقال عمر له عد لي عملك
 فقال له عمي انشدك الله ان تردني الي اهلك فاذن له فاني اهله فبعث عمر
 رضي الله عنه رجلا يقال له حبيب بمائة دينار وقال له امض الي عمي وانزل عليه
 ثلثة ايام فان يك خائنا لم يخف عليك في عيشه وحال اهله بيته وان لم يكن خائنا
 لم يخف عليك فادفع اليه المائة دينار فاذا به حبيب قتل عليه ثلثة ايام لم يبرئ ^{عيشا}
 الا الشجر والزيث فلما مضت ثلثة ايام قال يا حبيب ان رايت ان تحول الي
 خير انما فالحال يكون الواسع منا عيشنا فانا والله لو كان عندنا شيء غير هذا
 لا نتركك به قال فدفع له المائة دينار وقال بعث بها ابراهيم المومنين اليك فدعا
 بقر وخلق لا مرته فجعل يبر فيه الخمسة الدنانير والسبعة والستة ويبعث بها
 الي اخوانه من الفقراء الي ان انقذها فقدم حبيب علي عمر فقال يا ابراهيم المومنين
 حيثك من عند ارض الناس ولا عنده من الدنيا لا قليل ولا كثير فامر له عمر
 بوسقين من طعام وثوبين فقال يا ابراهيم المومنين اما الثوبان فاقبلهما واما
 الوسقان فلا حاجة لي بهما عندا هذا صاع من بر هو كافهم الي رجوعي اليهم
 وروي ان عمر رضي الله عنه صر اربعمائة دينار وقال اذهب بها الي ابي عبيدة
 بن الجراح ثم تر بص عنده في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام
 اليه وقال يقول لك ابراهيم المومنين اجعل هذه في بعض حاجاتك فقال وصله
 ورحمه ثم دعي بجاريته وقال اذهبي بهذه الشيعة الي فلان وهذه الخمسة الي
 فلان حتى انقذها فرجع الغلام فاحضره ووجهه قد اعد منها لمعاذ بن جبل
 رضي الله عنه فقال له انطلق بها الي معاذ وانظر ما يكون من امره فمضي اليه
 وقال له لما قال لا يبي عبيدة ففعل كما فعل ابو عبيدة رضي الله عنه فرجع
 الغلام فاخبر عمر رضي الله عنه فقال انهم اخوة بعضهم من بعض ^{الله}
الفصل الثاني في احكام اهل الذمة روي عبد الرحيم بن غنم قال كتبنا

اهل الذمة

لعمري الخطاب رضي الله عنه حين صاع نصاري الشام ليسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب ايم المؤمنين من نصاري مدية كذا الي ايمي
المؤمنين عمر بن الخطاب انكم لما قدتم علينا سالناكم الامان لانفسنا وذرنا
واهل ملتنا وشروطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في بلادنا شيئا ولا فيما حولها
دين ولا كنيسة ولا كنبة ولا صومعة لراهب ولا تحدد ما حرب منها ولا ما كان
مخبيا في خطط المسلمين في ليل ولا نهار وان توسع الواحها للمار وابن السبيل
ان تنزل من ربنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا تؤوي في كنايسنا وفي
منارنا حاسوسا ولا نكتمه عن المسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نطهر شعنا
ولا ندعو اليه احد ولا نمنع احد من ذوي قرابتنا الدخول في دين الاسلام ان
اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نشبه
هم في شيء من ملابسهم من قلنسوة ولا عمامة ولا غيلان ولا تكلم بكلامهم ولا
تكلنا بكلامهم ولا تركب بالشروع ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا
نحمله معنا ولا ننفس على خواتمنا شيئا بالعربية ولا نبيع الخمر وان يخرج مقدم رؤسنا
ونلزم ربنا حيث مالنا وان نشد ان نارب على اوساطنا ولا نطهر صلباتنا ولا
كبتنا في شيء من اسواق المسلمين ولا نطرقهم ولا نضرب بالواقيس في كنايسنا
الاخرى با حفيضا ولا نرفع اصواتنا بالقرأة ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نطهر
البيوت في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ
من الرقيق ما حرم عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم شرطنا ذلك على
انفسنا وعلى اهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا في شيء مما شرطنا
لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل بنا ما يحل باهل المعاندة والشقاق
فكتب الي عمر رضي الله عنه ان امض ما سالوه ولحق فيه حرفين واشترطهما عليهم مع ما
شرطوه على انفسهم ان لا يشروا شيئا من شيئا المسلمين ومن حارب مسلما
منهم فقد خلع عهده وروي ان بني تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي

فقالوا يا ايم المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا قال نصاري قالوا انصار
قال ادعوا لي حجاجا ففعلوا فخرجوا صيدهم وشق من اردتهم حرجا تحت موارها
وامرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا على الاكف من شق واحد وروي
ان ايم المؤمنين جعفر المتوكل افضى اليه اليهود والنصارى ولم يستعملهم في
شيء واذ لم وابعدهم وخالفين زعيم وزي المسلمين وقرب منه اهل
الحق وابعد عنه اهل الباطل فاحبا الله به الحق وامات به الباطل فهو يذكر
بذلك ويترحم عليه فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يستعملوا اليهود
ولا النصارى فانهم اهل رشاق في دينهم ولا تخل ولاية المرتشي ولما استقدم
عمر رضي الله عنه ابا موسى الاشعري من البصرة وكان عاملا عليها للحسد دخل
على عمر وهو في المسجد فاستاذن لكتابته وكان نصرانيا فقال له عمر فالك الله
وخرب بيده على فخذه وليت ذميا على المسلمين اما سمعت الله تعالى يقول
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اوليا بعض
الا تتخذت حفيضا قال يا ايم المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا اكرمهم
اذا اهانهم الله ولا اذنبهم اذا اقصاهم الله وكتب بعض العمال الي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان العدد قد كثرت وان الحربة قد كثرت فتسعين بالاعاجم
فكتب اليه انهم اعداء الله وانهم لنا عشيته فانزلهم حيث اتوهم الله ولما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بدر لحق رجل من المشركين عند الحربة فقال له
اني اريد ان اتبعك واصيب معك فقال اتومن بالله وبرسوله قال لا
قال ارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند الشجرة فقال جئتك لا تتبعك
فاصيب معك فقال اتومن بالله وبرسوله قال لا قال ارجع فلن استعين بمشرك
ثم لحقه عند طهر البيدر فخرج به المسلمون وكان له قوة وجلد فقال له مثل
قال اتومن بالله وبرسوله قال نعم قال فخرج به وهذا اصل كبير في ان لا يستعمل
كافر ولا يستعلن به هذا وقد خرج ليقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وراق دمه فكيف استعمل على رقاب المسلمين **وكتب** عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه الى عماله ان لا تولوا على اهل القرآن فكتبوا اليه اما قد
 وجدنا فيهم خيانة فكتب اليهم ان لم يكن في اهل القرآن خير فاحذروا ان
 لا يكون في غيرهم قال اصحاب الشافعي ويلزمهم ان يمتنعوا عن المسلمين في
 اللباس وان يلبسوا قلائس ويمتنعوا عن قلائس المسلمين بالحرق ويشترط
 ان لا يلبسوا في اوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من نحاس او رصاص او حديد
 به الحزام وليس لهم ان يلبسوا العجاء ولا الطليسان واما المرأة فانها تشك الزنار
 بحب الازار وقيل فوق الازار وهو الاولي ويكون في عنقها خاتم يدخل به الحزام
 ويكون اخر حفيها اسود والاخر ابيض ولا يركب الخيل والبغال والحمير الا بالاكف
 عرضا ولا يركب الشرج ولا يتصدقوا في المجالس ولا يبدؤا بالسلم ولا يحسبون
 الى اضيئ الطريق ويمنعون ان يتناولوا على المسلمين في ايتنا ومحور المساواة
 وقيل لا يجوز ان يملكو دارا عالية اقربا عليها ويمنعون من اظهار المنكر والحرم
 والخنزير والناقوس والجهر بالتوراة والانجيل ويمنعون من المقام في ارض
 الحجاز وهي مكة والمدينة واليمامة وان امتنعوا من اداء الجزية والتزام احكام
 اهل الملة اتقص عهدهم وان ربح احدكم بمسلمه او اصابها بنباح او اوى
 عينا للكفار او دخل على عورة المسلمين او فتن مسلما عن دينه او قتله او قطع
 عليه الطريق ينقص دمه **فصل** وفي تقدير الجزية اختلاف بين العلماء
 انها مقدرة الاقل والاكثر على ما كتب به عمر رضي الله عنه الى عثمان بن حنيف في
 الكوفة فوضع على الغني ثمانية واربعين درهما وعلى من دونه اربعة وعشرين
 درهما وعلى من دونه اثني عشر درهما وذلك لمحضر من الصحابة رضي الله عنهم
 ولم يخالفه احد فكان الصنف اثنا عشر دينارا وهذا مذهب الجنيبة واحمد
 بن حنبل واحمد قولي الشافعي ويجوز للامام ان يزيد على ما قرره عمر ولا يجوز ان
 ينقص منه ولا حنيفة على النساء والمماليك والصبيان والمجانين **فصل**

فاما الكنايس

فاما الكنايس فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تهدم كل كنيسة قبل الاسلام
 ومنع ان تجدد كنيسة وامر ان لا يظهر عليه خارج من كنيسة ولا يظهر عليه
 خارج من كنيسة الا كسر على راس صاحبه وكان عمرو بن محمد تهدمها بصغها
 وهذا مذهب المسلمين اجماعين وشدد في ذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله
 عنه فامر ان لا يترك في دار الاسلام بيعه ولا كنيسة بحال قديمة ولا حديثة
 والله سبحانه اعلم **الباب الثاني والعشرون** في اصطناع المهرق
 واعانة الملموف وقضا حوائج المسلمين قال الله تعالى ولا تنسوا
 الفضل بينكم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
 الاثم والعدوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ في عون اخيه
 ومنفعه فله ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى وعن انس رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلام عيال الله فاحب حلقه اليه ان فهم
 لعياله رواه البراء والطبراني في معجمه ومعنى عيال الله فقراؤه وهو يعولهم
 وروينا في مسند الشهاب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال خير الناس نفهم للناس وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني
 عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 خلقا خلقهم لقضا حوائج المسلمين الا على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان
 يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور محمد تون الله تعالى والناس في الحساب
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى
 لاختيه المسلم في حاجة فقضيت له او لم يقض فقر الله له ما تقدم من ذنبه وما
 تاخر وكتبه براتين على من النار واره من النفاق وعن نافع عن ابن
 عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضي لاختيه حاجة
 كنت واقفا عند قبره فان رجح والاستغفر له رواه ابو نعيم في الحلية وروينا
 في مكارم الاخلاق لابي بكر الخريفي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من مشي في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوه سبعين
 حسنة وكفر عنه سبعين سيئة فان قضيت حاجة عياله خرج من ذنوبه
 كيوم ولدته امه فان مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشي مع اخيه في حاجة
 فاصحبه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق
 ما بين السماء والارض رواه ابو يعقوب وابن ابي الدنيا وعن عبدالله بن عمر رضي
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند اقوام نعماء يقرها
 عنهم ما توافي حوائج الناس ما ملوم فاذا ملوم نقلها الله الي غيرهم رواه
 الطبراني باسناد جيد وعنه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من عبد اتى الله عليه نعمة فاسيخها عليه ثم جعل حوائج الناس
 اليه فبهم وقد عرض تلك النعمة لغيره وعن انس بن مالك رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان ملوما كتب الله له ثلاثا
 وسبعين حسنة واحدة منها تصلي بها اخرته وديناره والباقي في الدرجات
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
 ما يقول الاسد في زينة قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسليط على احد
 من اهل المعروف رواه ابو منصور الديلمي في الفردوس وعن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قيل يا رسول الله اي الناس احب اليك قال اتبع الناس للناس قال فاي
 الاعمال افضل قال ادخال السرور على المؤمن قيل وما سرور المؤمن قال اشباع
 حوائجه وتنفيذ كرامته وقضاء دينه ومن مشي مع اخيه في حاجة كان كصيام
 شهر واعتكافه ومن مشي مع مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام
 ومن كف غضبه ستر الله عورته وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل
 العسل وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي
 اخاه المسلم بما يحب ليسه بذلك سره الله عز وجل يوم القيمة رواه الطبراني

في الصغير

في الصغير باسناد حسن وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من ادخل على اهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له شيئا
 دون الجنة رواه الطبراني وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادخل رجل عيالا من سرورا الا خلق
 الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوجد فاذ احضر العبد
 في قبره اتاه ذلك السرور فنقول ما تعرفني فنقول له من انت فيقول
 من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني علي فلان انا اليوم اولس و
 حشيتك والفتك حجتك وانتك بالقول الثابت واشهدك شهادتك
 يوم القيمة واشفع لك الي ربك واريك مني لك في الجنة رواه ابن ابي الدنيا
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه برفعه اذا اراد احدهم الحاجة فليذكر
 لها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله اخر سورة النور واية الكرسي
 وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة
 ومن كلام الحكماء اذا سالت كريما حاجة فدعه يفكر فانه لا يفكر الا في خي
 واذا سالت ليما حاجة فعاجله ليل لا تشر عليه طبعه ان لا يفعل وسال
 رجل رجلا حاجة ثم توالي عن طلبها فقال له المسئول اغت عن حاجتك قال ما
 نام عن حاجته من اسهر لها ولا عدل بها عن محبة النعم من قصدك بها
 فحجب من فصاحت وقضا حاجته وامر له بمال جريل وقال مسلمة لنصيب
 سلمي فقال كفك بالعطية اسطر من لساني بالمسلة فامر له بالف دينار و
 قال علي كرم الله وجهه فوت الحاجة اهون من طلبها الي غير اهلها وقال لا تكلم
 علي اخيك الحوائج فان العجل اذا اكثر من مصيري امه نطحته وقال ذوا
 الرباسين لثمام بن اشرس ما دري ما اصنع لكثرة الطلاب فقال زاعن
 موضعك وعلي ان لا تلقاك منهم احد فقال صدقت وجلس لقضاء حوائجهم
وحدث ابو جعفر بن محمد بن القاسم الكرخي قال عرضت علي ابي الحسن عليه

في الصغير

محمد بن الفرات رفته في حاجة لي فقرها ووضعها من يده ولم يوقع فيها شيئا فاخذتها فقلت وانا قولتم لا يجت يسمع
 فاذا حطبت الي كرم حاجة واي فلا تفرد عليه بحاجب
 فلي ما منع الكرم وما به بخل ولكن شوم خط الطالب الخاطب
 فقال وقد سمع ما قلت ارجع يا با جعفر يغيب شوم خط الطالب ولكن اذا سالتنا
 الحاجة فعاودونا فان القلوب بيد الله واخذ الرقع ووقع فيها بما اردت
 وسال اسحق بن ربيعي اسحق بن ابراهيم المصعبي ان يوصل اليه رقعته الي المأمون فقال
 لكان ضمها الي رقعته فلان فقال
 تان لحاجة واشدد عراها فقد اصحت بمنزلة الضياع
 اذا شاركتها بلان اخري اضر بها مشاركة الرضاع
 فافردها وقضاها الود قاته البصري رحمه الله تعالى
 اصحت حولي الجنا اليك مناعة معقول برحايك الوصال
 اخلق قد نيتك بالخارج عقلاها في سور معا بغير عقلا وقال اخر
 اذا اذن الله في حاجته اناك الخراج على رسله
 فلا تسال الناس من فضلك ولكن سل الله من فضله والله در القابل
 حبيب قولها المادح العادلي ع ان الله ما يدي العباد
 نسل الله ما طلبت اليه وارج فضل المقسم العواد
 وعن عبد الله بن الحسن قال انبأ باب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في حاجة فقال
 اذا كانت لك الحاجة فارسل الي رسولا واكتب الي كتابا فاني لا استحي من الله
 ان يرال علي بابي وعن علي رضي الله عنه انه قال والذي وسع سمعه الاصوات
 ما من احدا ودع قلبا سرورا الا خلق الله من ذلك لطفنا فاذا نزلت به نايه جري
 اليها كالماء في الخزان حتى يطردها عنه كما تظرد غريبه الابل وقيل لجابر بن عبد الله
 الانصاري يا جابر من كثرت نعمه الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما

حبر الله فيها فقد عرفها للدوام والبقاء وان لم يبق فيها عرض نعمته لزوالها فعود
 الله من زوال النعم ونسأله التوفيق والعصمة **الباب الثالث**
والعشر ون في محاسن الاخلاق ومساويها قال الله تعالى لنبيه صلى الله
 عليه وسلم وانك ليح خلق عظيم فخص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من كرم الطباع
 ومحاسن الاخلاق من الحياء والكرم والصف وحسن العهد ما لم يؤت غيره
 ثم ما اني الله عليه بشيء من فضائله بمنزل ما اني عليه بشيء من فضائله بمنزل ما اني
 عليه بحسن الخلق فقال وانك ليح خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه
 القرآن لعصب لعصبه ويرفي لرضاه وكان الحسن رضي الله عنه اذا ذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اكرم ولد آدم على الله عز وجل اعظم الانبياء منزلة عند الله
 اني بمفاتيح الدنيا فاختر ما عند الله كان ياكل على الارض ويجلس على الارض ويقول
 انما انا عبد كل ما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد بلبس الرقع والصف ورتع
 ثوبه ويخفف نعله ويركب الحمار يرد في خلقه وياكل الخشن من الطعام ماشيع من
 خبر بر ثلاثة ايام متواليه حتى لقي الله من دعاه لباه ومن صافحه لم يدع يده حتى
 يكون هو الذي يدعها يعود الكريم ويتبع الحماير ويجالس الفقرا اعظم الناس من الله
 مخافة واتجهم لله عز وجل يدنا واحلهم امر الله لا تاخذ في الله لومة لائم وقد غفر
 له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ما والله ما كان تعلق دونه الابواب ولا كان دونه
 حجاب صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها ما قرب رسول الله صلى الله
 امراته قط ولا خادما ولا ضرب شيئا بيده الا ان يجاهد في سبيل الله تعالى فلا
 خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون اثما او قطيعه رحم فيكون ابعد الناس
 منه وقال ابراهيم بن عباس لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما
 الناس لرحمت وهي قوله عليه الصلوة والسلام انكم لن تسعوا الناس باموالكم
 فتسعونهم باخلاقكم وفي رواية اخري فتسعونهم بسط الوجوه والخلق الحسن
 وعنه صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمه الله في انفس صا حبه

كريم

والزمام بيد الرحمن والرحمن يحرقه الى الخلق والخلق يحرقه الى الجنة وسوء الخلق زمام
في انفس صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يحرقه الى النار والنار يحرقه الى النار
وقال بعض السلف حسن الخلق ذو اقرام عند الاجانب والسعي الخلق اجنب عند
قال الفضيل لان يصحبي فاجم حسن الخلق احب الي من ان يصحبي عابدي الخلق
لان الفاجر اذا احسن خلقه خف على الناس واهبوه والعابد اذا اساء خلقه مقتوه
قال الشاعر اذا رام الخلق حاذيته خلایفه الى الطبع القديم
وقيل ابي الله لسعي الخلق التوبة لانه لم يخرج من ذنبا دخل في اخر لسوء خلقه
عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
عن الرجل شي لم يقل ما فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يقولون كذا وكذا
وهذا منه حتى لا يقع احد صلوات الله وسلامه عليه وعنه صلى الله عليه وسلم
ماشي في الميزان اتقل من الخلق لحسن وقال صلى الله عليه وسلم من صدق لسانه
زكي عمله ومن حسنت بنية زيد في رزقه ومن حسن بن لاهل بيته مد له في عمره
ثم قال وحسن الخلق وكف لا ذي يريد ان في الزرق وقيل سوء الخلق يعيد
لانه عو الى ان يقابل مثله وكتب الحسن بن علي الى اخيه الحسين رضي الله عنهما في
اعطاه الشعر فكتب اليه الحسين انت اعلم في بان خير المال ما تبقى به العرض فانظر
الي شرف ادبه وحسن الخلق كيف ابتداء كتابه بقوله انت اعلم في وكان بينه
وبين اخيه كلام فقيل له ادخل في اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي
صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين جري بينهما كلام فيطلب احدهما رضي الاخر كان سابقا
الي الجنة وانما اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجا الى عا جلا قال الشاعر
واني لا لقي امر اعلم انه عرو وفي احشائه الطعن كاي
فامنه بشري في جمع قلبه سليما وقد ماتت لرب الطعنين
وسرق بعض حاشية جعفر بن سليمان جوهره نفيسه وباعها بمال حرييل فاشهد
الي جوهر بن نصفها فقالوا باعها فلان من مدته ثم ان ذلك الرجل الذي سرقها

مسك واحضر بين يدي فلما راي ما ظهر عليه قال له اراك قد تغير لونك السب
طلبت مني الجوهر فوهبتها لك واقسم بالله لقد انسيت هذا وامر الجوهر بنصفها فقال
للرجل خذها الان وبعها حلالا بالتمن الذي تطيب به نفسك لا بيع خاف ودخل
محمد بن عباد على المامون فجعل يعمه بيده وحارته على راسه تلبس فقال لها
المامون ثم لصحليكن فقال ابن عباد انا اخبرك يا امير المؤمنين تتعجب من قبيح
الراكم لي فقال لها المامون لا تعجب فان تحت هذه العمة كراما ومحمد قال
الشاعر وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الذليل على الفتي فاما كل مصقول الحديد يما في
وهي ان بهرام الملك يوما خرج للصيد فانفرد وراي صيدا وتبعه طامعا
في ثاقه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي
احفظ علي فرسي حتى ابرل فهد الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبيا كثيرا فاستغل
بهرام عنه فاخرج الراعي سكيئا وقطع بها اطراف العنان والنجام فالتقت بهرام
اليه فراه على ذلك فاستحي بهرام واطرق ببصره الى الارض واطال المجلس حتى اخذ
الرجل حاجته فقال بهرام فوضع يده على عينيه وقال للراعي قدم الي فرسي فانه دخل
في عينيه من ساق الربح فذاه فما قدر على فتحها فقدم اليه فركب وسار الي ان وصل
عسكره فقال لصاحبه مراكبه ان اطراف النجم قد وهبتها رجلا فلا تشهن
بها احدا **وذكر** ان اوشروان وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس ودخل
وجوه مملكة الايوان فلما فرغوا من الطعام وجاءوا بالشراب واحضرت
الفواكه والمشوم في ايده الذهب والفضة فلما رفعت اليه المجلس اخذ بعض
من حضرة جام ذهب وزنه الف مثقال فساله فاجابته تحت ثيابه واوشروان
براه فتفقد الشراي فقال لا يخرج من احد بصوت عال حتى يفتش فقال كسري
ولم فاخبره بالفضة فقال قد اخذت من لا يردده وراه من لا ينفذ عليه فلا يفتش احدا
فاخذ الرجل الجام وفيه فكسه وصاغ منه منطقم وحليه لسيفه وحد له كسوة جميلة

فلما كان مثل يوم جلوس الملك دخل ذلك الرجل بملك الخلية فدعاه كسري وقال له هذا
من ذاك فقيل الأرض وقال نعم اصلحك الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ورد علينا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المدينة والياء وكان وجهه ورقة
من ورق المصاحف فوالله ما ترك فينا فقيرا الا اغناه ولا مذبونا الا ادي عنه
وينظر الينا بعين ارق من الماء ويكلمنا بكلام ايجل من الجناء ولقد شهدت منه
شهيدا لو كان من معوية لذكر به تغذينا عنده يوما فاقبل الفراش بصحفة فحتر
في الوسادة فندرت الصحفة من يده وسقطت فوالله ما ردها الا وجه الوليد
فانكبت جميع ما فيها على كعته ونصيب الي حجره وتمثل الغلام واقفا معه من
روحه الا ما يقيم رجله فقام الوليد فخير ثيابه واقبل اليها بقرق اسادى وجهه
فاقبل على الفراش وقال يا بئس ما ارانا الا قد نزلت عنك اذهب فانت واولادك
احد روجه الله تعالى وقال عبد الله بن طاهر كنت عند المأمون يوما فتنازل
بالخادم يا غلام يا غلام فدخل تركي وهو يقول يا غلام يا غلام الي ك يا غلام يا
غلام فلكس رأسه طويلا فما سلكت انه يقول لي اهرب عنقه ثم قال يا عبد الله
ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه
حسنت اخلاق خدمه ولا يستطيع ان ينفي اخلاقنا التحسن اخلاق خدمنا و
مرض احمد بن ابي داود فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك الله ان
اتصدق بعشرة آلاف دينار فقال واحمد فاجعلها يا ايم المؤمنين لاهل الحرمين
فلقد لقوا من غلا الاسعار شدة فقال نوبت ان اتصدق بها على من ههنا
واخلق لاهل الحرمين مثلها فقال له احمد اتع الله الاسلام واهله بك يا ايم
المؤمنين فانك لما قال النخري في ابيك الرشيد رحمه الله تعالى
ان المكارم والمعروف اندية اهلك الله منها حيث يجمع
من لم يكن تابعي الله معتصما فليس بالصلوات الخمس يتنفع
وقبل اللاحق بن قيس بن تعلت حسن الخلق فقال من قيس بن عامر بنهما هو

ذات يوم جالس في داره اذ جات حبارته لم يسقود عليه شوا فسقط من يدها فوقع
على ابي له فمات فدهشت الحارثه فقال لا روع عليك انت حرة لوجه الله وكان
ابن عمر رضي الله عنهما اذ اري احدا من عبدة لحسن صلاته يعتقم فغفر فاذ لك
من خلقه فكانوا يحسنون الصلوة مرايا له فكان يعتقم فقبل له في ذلك فقال
من خذ عني الله اخذ عني وروى ان ابا عثمان الزاهد احتار بسكه وقتلها
فالتقى عليه من فوق سطح طشت رما د فتغيرت صحابه وبسطوا السقم في الملعقة فقا
ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار وصوب على الرما د فخر
ان يغضب وقيل لابراهيم بن ادم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما
كنت قاعرا ذات يوم فجاء انسان قبال عني والثانية كنت جالسا فجاء انسان
وروي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعي غلاما فلم يجبه فدعاه ثانيا ف
ثالثا فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام قال بلي قال فما حملك على ترك جوابي
قال امنت عقوبك فتكاسلت قال اذهب فانت حر وجه الله تعالى وحكي ان ابا عثمان
الحيري دعاه انسان الي ضيافته فلما وافا باب الدار قال له يا استاد ليس لي وجه
في دخلك فانصرف رجلا والله فانصرف ابو عثمان فلما وافا منزله عاد اليه الرجل
قال يا استاد ندمت واخذ بعذره وقال احضر لساعة فقام معه فلما وافا
داره قال له مثلما قال في الاولي ثم فعل به ذلك اربع مرات وابو عثمان محضر وينصرف
فقال له يا استاد انا اردت اختيارك والوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه
ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجده في الكلاب فان الكلب اذا
رعي حضروا زجر ارنجر وقال الخرب بن قبيح يعجبني من القراء كل فضيع مضحاك
فاما الذي تلقاه بيش ويلقاك بوجه عبوس فلا كثر الله في المسلمين مثله ومن
محاسن الاخلاق ما حكاه عن القايي يحيى بن اكم قال كنت نائما ذات ليلة عند المأمون
فغطس فامتنع ان يصعب بغلام يسقيه وانا نائم فنبعض على نومي فزأته وقد قام
بشني على اطراف الاصابع حتى اتني موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكلب

معلقه نحو ثلثا يوم خطوه فاخذتها كوزا فشر بهم ثم رجع ينشئ على امراف اصابعه
 حتى قرب الفراش الذي انا عليه فخطى خطوات خائف لئلا ينشئ حتى صار الى فراشه
 ثم رايته اخر الليل قد قام يبول وكان يقوم في اول الليل واخره ففقد طويلا بجوار
 ان لمرك فيصع بالخلام فلما تحركت وبب قائما وصاح بالخلام وتاهب للصلوة
 ثم جاني فقال كيف اصبحت ابا محمد وكيف كان مبيتك عندنا قلت خير مبيت
 جعلني الله فداك يا ايرالمومنين قال لقد استيقظت للصلوة فكرهت ان اصب
 بالخلام فازعجك فقلت يا ايرالمومنين قد خصك الله باخلاق الانبياء واجبك
 سيرتهم فهناك الله هذه النعمة واتمها عليك فامرني بالف دينار وانفرت قال
 وبنت عنده ذات ليلة فانبته وقد عرض له السعال فجعلت ارمعه وهو يحشي فاه
 بكمه يدفع به السعال حتى غلبه فسعل واكب على الارض ليل يعلو صوته فانبته
 قال يحيى وكنت معه يوما في بستان يدور فيه فجعلنا نمر بالريحان فياخذ منه
 الطاقة والطاقتين ويقول للقيم اصنع هذا الحوض ولا ترس في هذا الحوض شيئا من
 البقول قال يحيى ومشيئا في البستان من اوله الى اخره وكنت انا مما يلي الشمس وهما
 على الظل وكان يحدثني وامرني ان اتحول الى الظل ويكون هو في الشمس فاستغث
 من ذلك حتى اذا رجعتا تعدان بلغنا اخر البستان قال والله يا يحيى لمكون في
 مكاني ولا كون في مكانك حتى اخذ نصيبي من الشمس كما اخذت وتاخر نصيبك
 من الظل كما اخذت انا فقلت والله يا ايرالمومنين لو قدرت ان افبك من هول
 المطلع بنفسني لفعلت فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع
 يده على عاتقي وقال بجاني عليك الاما وضعت يدك على عاتقي فلما فعلت انا
 فانه لا خير في صحبته من لا ينصف فانظر الى اخلاقهم رضي الله عنهم ما احسنها
 والى افعالهم ما ازينها نسأل الله ان يحسن اخلاقنا وان يبارك لنا في ارزاقنا
 انه على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل **الباب الرابع والعشرون**
في حسن المعاشرة والمودة والاخوة والزبارة وما شبه ذلك اعلم

ان المودة والاخوة سبب المآلف والتآلف سبب القوة والقوة حصن يتبع
 ركن شديد كما تمنع الضيم وينال الرغائب وتنج المقاصد وقد من الله تعالى
 على قوم ذكرهم نعمة عندهم بان جمع قلوبهم على الصفا وهدىها بعد الفقه الى
 الآفة والاخا فقال تعالى واذكرنا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
 فاصبحتم بنعمة اخوانا ووصف نعم الجنة وما عذ فيها من الراحة لا وليا له اذ
 اخوانا على سرير متقابلين وقد سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخاء ذنب
 اليه واخا بين اصحابه رضي الله عنهم وقد ذكر الله تعالى اهل جهنم وما يلحقون
 فيها من الام اذا يقولون فمالنا من شافعين ولا صديق حميم قال يحيى رضي الله عنه
 الرجل بلا اخ كمثل بلا يميني قال الشاعر وما المراء الا باخوانه كما تقيض الكف بالمعصية
 ولا خير في الكف مقطوعة ولا خير في الساعد الاحدم
 وقال زياد خيرا ما اكتسب المراء الاخوان فانهم معونة على حوائج الزمان ونواب
 الحزنان وعون في الفراء والضراء ومن كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 عليك يا اخوان الصفاء فانهم عباد اذا استجدتهم وظهر
 وان قليلا الف خل وصاحب وان عروا واحدا لكثير وقال الاوذا
 الصاحب للصاحب كالزفة في الثوب ان لم تكن مثله شاتته وقال عبد الله
 بن طاهر المال غار وريح والسلطان ظل زائل والاخوان كنوز وافر
 وقال المأمون للحسن بن سهل نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملوءة سوي
 سبعة قال وما السبعة يا ايرالمومنين قال خير الحنطة وكلم الغنم والماء البارد
 والثوب الناعم والريح الطيبة والفراش الوطي والنظر الى الحسن من كل شيء
 قال فابن انت يا ايرالمومنين من محادثة الرجال فقال صدقت وهي اولاهن
 وقال سليمان بن عبد الملك اكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفاره وامتنعت
 العزاء فلم يبق لي من لذتي الا صديقي اخرج مع مؤنة التحفظ وكذلك قال
 معونة رض نكحت النساء حتى ما افرق بين النساء ونكحت الطعام

حتى ما اجد ما استمر به وشرب الاشربة حتى رجعت الى الماء وركبت المطايا حتى احرقت
نعي ولبست الثياب حتى احرقت البياض فما بقي من اللذات ما تنوق اليه
نفس الامحاذته اخ كريم سقط بيني وبينه مؤونة التحفظ وانشدوا
وما بقيت من اللذات الا . محاذته الرحال ذوي العقول
وقد كنا نعدهم قليلا . فقد صاروا اقل من القليل . وقال
ما عاتب المرء الليث بنفسه . والمرء يصلح له المجلس الصالح . وقال اخر
اذا ما انت من صاحب كذبة . فكن انت محتالا لزلته عذرا
وقيل لابن السماك اي الاخوان احق ببقاء المودة قال الوافر دينه الوافي ^{بفعله}
الذي لا يملك على القرب ولا ينساك على البعيد ان دنوت منه داناك وان بعدت
عنه راعاك وان استعنته عضدك وان احتجت اليه رفدك وتكون مودة
فعله اكثر من مودة قوله وانشدوا

ان اخا الهيجا من يسعي معك . ومن نهر نفسه لينفجك
ومن اذا ريب الرمان صدعك . ستنت فيك شمله ليجمعك
وقال من لي بانسان اذا اعصبته . وجهلت كان الحكم رد جوابه
واذا صبوت الى المرام شربته . اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بطرفه . ونقله ولعله ادهي به
وقيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يستدخلك ^{بغير}
زلي ويقبل اعزاتي وقيل من لا يواخي الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم
يرض من صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عابت عيادته كثير تعب
وقال الشاعر ومن لم يغمض عينه عن صديقه . وعن بعض ما فيه ميت وهو عا
وقال اخر اذا كنت في كل الامور معاتبا . صديقك لم يبق الذي لا تعاتبه .
اذا انت لم تشرب مرار على القدا . فليت واي الناس تصفوا شارب
اذا رايت من اخيك امر تكرهه او حله لا تحبها فلا تقطع حبله ولا تفرم دوده

لكن دا وكله واستر عورته فانقه وابرام من عمله قال الله تعالى فان عصوك
اني بري مما تعملون ولم يامر به بقطعه وانما امره بالبراة من عملهم السوء ومن
اداب المعاشرة المشاشنة والبشرة وحسن الخلق والادب وعن جابر رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخلاق النبيين والصدقيين المشاشنة اذا تراد
والمصافحة اذا تلاقوا وكان الفقعاق بن سوار الهذلي اذا جالس رجلا فجعل
نصيبا من ماله ونفسه على حوايج ودخل يوما على معوية رضي فامر له معوية
بماية الف وكان رجل قد فسخ له في المجلس فدفعها للذي فسخ له فقال
وكن حليسا تفقعاق بن شور . وما شقي بفقعاق حليسا
ضحك السن ان نطقوا بخير . وعند الشمر مطراق عبوس
وقال ابن عباس رضي الله عنه لحليسه علي ثلاث ان ارفعك بطرفي اذا قبل وادسح
له اذا جلسوا ضجعي له اذا حثرت ويقال لكل شيء محل ومحل العقل مجالسة الناس
وكانت تحت العرب صحتك الانجهم وطيب الاطعمة ويقول صحتك الافاج وكل
طير صالح ووصف المامون تمامه بحسن المعاشرة فقال انه ينصرف مع القلوب
تصرف السحاب مع الخبواب وقيل ان ابا العباس السفاح كان يحث ابا بكر الهذلي
يوما اذ عصفت الريح فزمت له من السطح الى المجلس فارتاع من حضوره ولم يتحرك
الهذلي ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجب ثيابك يا هذلي
فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وانما لي قلب واحد
فلما عمره النور بمحاذته ايمر المؤمنين لم يكن فيه محاذات محال فلو انقلب الحضر
على الغر اما احسنت لها ولا وحمت لها فقال السفاح ليس بقيت لها الاربعين لك
صديعا لا لطيف به السباع ولا تخطدونه العقبان ثم امر له بمال خزيل وصلة كثيرة
وكان اسماء بن حاربه يقول ما غلبني احد قط الا غلبه رجل يصغي الى حديثي وفي
توابع الكلام اكرم حديث اخيك ما نصا لك وصنه من فضيلة التفاتك وقيل من
حق الملك اذا ثاب والقائم وحة من يده او تد رحله او غطا او انكا او فعل

ما يدرك على كسلة ان يقوم من محضته وكان ارد شيرا اذا تطامع عنه سمان ومن
ان لا يعاد عليه حديث وان طال الدهر قال ربيع بن زبيد امت عبد الملك سبع عشرة
سنة فما اعدت عليه حديثا الا مرة واحدة فقال لي قد سمعته منك وعن السجعي
ما حدثت بحديث مرتين رجلا بعينه وقال عطاء بن رباح ان الرجل ليجدني بخير
فانصت لم كاني لم اسمعه قط وقد سمعته من قبل ان يولد وقيل لم رقة طلاقه الوحد
والتودد الي الناس وقال معاذ ان المسلمين اذا التقي فضحك كل واحد منهما في
وجه صاحبه ثم اخذ بيده فحانت ذنوبهما كما تحات ورق الشجر وقيل البسر دال
على الشح كما يدل النور على القوم ان لا تصل على رجل
واحد من بين جلسائك ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا وقيل لا تقدم الاصغر
الاكابر الا في ثلاث اذا سار واليلاد فاذا سارا او واجهوا خيلا وقال في كرم
وجهه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكته وعيبته ووفاته
ومما ذكر في الاخوان هذا الزمان القليلين الموافاة العديدين المكافاة الذين
ليس عندهم لصديق مصافاة قال وهب بن الورد صحبت الناس خمسين سنة فما
وجرت رجلا غفري زله ولا اقا لي عنه ولا سري عورة وقال علي رضي الله عنه
اذا كان العذر طبعا فالثقة بكل احد عجز وقيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع
عليه غير سمي وحيوان غير موجود قال الشاعر
سمعتا بالصديق وما نراه على التحقيق موجد في الانام
واحسبه محالا او موده على وجه المجاز من الكلام
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كان الناس ورقا لا شوك فيه فصار شوكا لا ورق
فيه وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس
وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن
حذر من الواحد وقيل لبعض الولاة كم لك صديق فقال ما في حال الولاية فيكون
دانشد الناس اخوان من دامت له نعم والويل للحران عزلت به القدم

وما لك عيا بن عيسى الوزير لم ينظر بياحه احدا من اصحابه الذين كانوا بالفون
ولا كنه فلما ردت عليه الوزارة اجتمعوا بياحه فانشد
اما الناس الامع الدنيا وصاحبها فكلما انقلب يوما به انقلبوا
يعظمون احوال الدنيا فان وثبت يوما عليه بما لا يستهي وثبوا وقال
اخر فما اكثر الاصحاب حين نعدم ولكنهم في النابيات قليل وقال
البحري اياك تغتر وتلحقك بارقة من ذي خراج بري بشر والطافا
فلو قلبت جميع الارض قاطبة وسرت في الارض اوساطا والطرافا
لم يبق فيها صديقا صادقا ابدا ولا اخا يبذل الاضاف ان صافا وما
ما كان خليف حرت الزمان واهله فما نالي منهم سوي الم والعنا
وباسر ابنا الرجال فلم اجد خيلا وقيما باليهود ولا انا وقال
اخر لما رايت بني الزمان وما بهم خل وفي للشدايد اصطفى
فعلت ان المستحيل ثلاثة العول والعنقا والحل الوفي وقال اخر
نظر خليل ليس في الله وده فاني به في وده غير واني وقال اخر
اذا ما كنت متخذ خلسيل فلا تا من خيلك ان تجونا
فانك لم تجتكم اخ آيين ولكن قل ما تلقى الامنيا وقال اخر
تحت عدوي ثم رجع اني صديقك ان الاري سكر تعارب
وليس اخي من ودي بلسانه ولكن اخي من ودي وهو غائب
ومن ماله مالي اذا كنت معدما وما لي له ان اعوزني النوايب وقال اخر
اخوكر اخوكر من يد بوفن حوا مودته وان دعي استجابا
اذا حارب من تغايد وزاد سلاحه منك اقربا وقال ابو بكر
الخاري واع رضت عليه حتي يلني والشئ مملوك اذا ما يرض وقال
غير ما في زمانك من عرو حوده ان رمت الا صديقي منصف فالواجب
على الانسان ان لا يصحب الا من له دين وتقوي فان المحبة في الله تنفع في الدنيا والآخرة

وما أحسن ما قال بعضهم • وكل محبة في الله تبقى • على الخالين من فرج ضيق •
 • وكل محبة فيما سواه • فكما خلفا على لبيب الحريق •
 تحت المراءى معاشره الأسرار ومصاحبه الفجار ومن ساءت خلته وفشت سيرته
 قال الله تعالى لا خلا يومئذ لبعضهم لبعض ولا المتقين وقال تعالى وما
 دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا آثم مثلكم فابنت الله السما لئلا يبينوا بين
 البهائم وذلك إنما يكون في الأخلاق خاصة فليس أحد من الخلق إلا وفيه خلق من
 أخلاق البهائم ولهذا تجد أخلاق الخلق تختلف فاذا رايت الرجل الجاهل في
 خلایقه الغليظ في طباعه القوي في بدنه الذي لا تؤمن طعائنه فالحق بعام
 الثور والعرب يقول أجهل من ثم واذ رايت الرجل هماما على أعراض الناس
 فقد ما بل عام الكلاب فان من داب الكلب ان يجف من لا يجفوه ويوزي من
 لا نوديه فعامله بما كنت تعامل به الكلب اذ انبع الست يذهب وتركه واذ رايت
 انسانا قد جعل على الخلق ان قلت لا قال نعم وان قلت نعم قال لا فالحق بعام
 الحير فان من داب الحمار ان ادنيه بعد وان ابعدته قرب وانت يتتبع به ولا
 عليك مفارقه واذ رايت الانسان يحمي على الاموال والارواح فالحق بعام
 الاسود وخد خذرك منه كما واخذ خذرك من الاسد واذ ابلت بانسان خبيث
 كثير الروعان فالحق بعام الثعالب واذ رايت من يشي بين الناس بالنيمة
 ويفرق بين لاهته فالحق بعام الطريان يقول العبد عند تفرق الجماعة فنيك
 بينهم طريان واذ رايت انسانا لا سمع العلم والحكم وينقر من مجالس العلماء
 ويألف اخبار اهل الدنيا فالحق بعام الخنافس فانه يحبه اكل العذرات و
 مجالس الخفاسات وينقر من ریح المسك والورد واذ اطرع عليه المسك
 او الورد مات واذ رايت الرجل يضع بنفسه كما تصع امرأة لبعلمها
 يبيض ثيابه ويعمل عمامته وينظر في عطفه فالحق بعام الطواويس واذ ابلت
 بانسان حقود لا ينس الهفوات ويجازي بعد المدة على السقطات فالحق

بعام الجمال والعرب يقول فلان احقد من حمل فيجنب قرب الرجل الحقود وعلى
 النمط فليجنب العاقل صحبة الاسرار واهل الغدرو من لا وفاء له فانه اذا فعل
 ذلك سلم من مكابد الخلق وراح قلبه وبدنه والله اعلم **واما الزياره** والاسد
 اليها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وحبت محبتي
 للمتحابين في والمبتدئين في والمتردين في اليوم الموعود اظلم في ظلي يوم
 لا ظل الا ظلي وقال صلى الله عليه وسلم من عاد من يضا او زارا خافا دامدا ان
 وطاب ممشاك وتبوات من الجنة من لا وقبل المحبة شجر اصلها الزياره قال
 الشاعر • زمر من تحب وان شطت بك الدار • وحال من دونه حجب واستار •
 • لا يمنعك بعد من زيارته • ان المحب لمن يهواه زوار •
 ولكن الزياره غبا لقوله صلى الله عليه وسلم زمر غبا ترددها قال الشاعر
 عليك يا غيباب الزياره انها • اذا كثرت صارب الى الهجر مسلما •
 ام تران الغيب يسام دائما • ويسال بالأيدي اذا هو اسسكا • وقال
 اخر • لا تزر من تحب في كل شهر • غير يوم ولا ترده عليه •
 فاجتله الهلال في الشهر ربيع • ثم لا تنظر العيون اليه •
 ويقال الاكثر من الزياره حمل ولا قلال منها حمل وكتب صديق الى صديق له
 اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة • فما فضل قرب الدار منا على البعد • وقال
 اخر • وان مروى بالبلاد التي بها • سليما ولم اتم بها الحفاء • وقال اخر
 • قد انا من آل سعدي رسول • حبنا ما يقول لي واقول • وقال اخر
 • ازور بوتا لا صقات بيتهما • وقلبي في البيت الذي لا ازور •
 وزار محمد بن يزيد بن المهلب المستعين فوهبه ما بقي الفدا قطع ارضا
 وحصصت بزيارته فيها لما • محدد على طول الزمان مؤنل •
 وقضيت ديني وهودين فادع • لم يقضه مع وجوده المتوكل •
 وكتب المأمون الى جاريته الخيزران يستدعيها للزيارته

نحن في اكل الشرور ولكن ليس الا بكم يتم الشرور
 عيب ما نحن فيه يا اهل البيت انكم عيب ونحن حضور
 فاعدوا المسيح بل ان قدتم ان تطيروا مع الرباط فيطروا
 قيل لفيلسوف اي الرسل الخ قال الذي له جمال وعقل وقيل اذا ارسلتم رسولا في
 حاجة وجعلوه حسن الوجه حسن الاسم وقال لقين لابنه يا بني لا تبعث رسولا
 جاهلا فان لم تجد حلما فكن رسول نفسك بيت
 اذا ابطل الرسول فرج خيرا ولا تفرح اذا جعل الرسول
 وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الباب الخامس والعشرون في الشفقة على الخلق والرحمة
 لم وفضل الشفاعة واصلاح ذات البين وفيه فصلان **الفصل الاول**
 في الشفقة على الخلق والرحمة لم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
 عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف الله تعالى نفسه
 لعباده فقال عز وجل ان الله بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين
 الرحمن الرحيم قال المفسرون الرحمن اسم ربي يدل على اللطف والعفو والكرم
 والمنه والحلم على الخلق والرحيم مثله وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وعن انس
 بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا
 يضع الله الرحمة الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس الذي رحم نفسه
 واهل بيته خاصة ولكن الذي رحم المسلمين خاصة رواه ابو يعلى والطبراني في
 عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم
 واغفر ولا يغفركم وعن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله عز وجل ان كنتم تريدون ان يرحموا فارجعوا خلقى رواه ابو محمد بن
 عدي في كتاب الكامل وروينا من طريق الطبراني عن الشعبي عن النعمان بن
 بشير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المسلمين في

تراجمهم وتواددهم وتواضعهم كمثل الحسد اذا اشتكى عضوا يدعى له سائر الحسد
 بالحبي والسهر قال الطبراني رابن النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسانته
 عن هذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم واشار بيده صحيح صحيح صحيح ثلاثا
 عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مسح
 على راسي يتم فان له بكل شعره ثم عليه نور يوم القيمة ودخل عامل علي بن
 الخطاب رضي الله عنه فوجد مستلقيا وصبيانا يلعبون على بطنه فانكر ذلك
 فقال له عمر كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعن فانك
 لا ترفق باهلك فكيف ترفق بامته محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابدان ابي
 لم يدخلوا الجنة بالايمان ولكن يدخلونها برحمة الله تعالى وسماحة النفس
 وسلافة الصدر والرحمة بجميع المسلمين **الفصل الثاني في الشفاعة**
 واصلاح ذات البين قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب
 منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلا
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسأل العبد عن جاهه كما يساله
 عن عمره فيقول له جعلت لك جاها فهل نضرت مظلوما او قعت به ظالما
 او اعتبه مكروبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان
 تعين يجاهك من لا جاه له وعن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاني طالب حاجة فاستمعوا
 له لكي ترحموا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاؤا وعن ابي سمره بن جندب رضي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل
 يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقق
 بها الدماء وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع عنه كربة رواه الطبراني
 في المعارج وقال علي رضي الله عنه الشفيع جناح الطالب وقال جل

لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفك ويشكرك
 غيرك واني اتوسل اليك ليكون شكرك لك لا غيرك وقيل كان المنصور
 مجابا بما دنه محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس وكان الناس لعظم
 قدره عنده يفرعون اليه في الشفاعات فتقل ذلك على المنصور فحبه مدة
 ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلمه وقال اعف امير المؤمنين
 لا تسفل عليه في الشفاعات فقبل ذلك منه ثم لما توجه الى الباب اعترضه قوم من
 قرشي ومعهم رقاع فسالوه ايصالهم الى المنصور فقصر عليهم القصة فابوا الا
 ان ياخذوها فقال اقدفوها في كي فدخل عليه وهو في الخضر اسرف
 على مدينه السلام وما حولها من البساتين فقال له انا نري الى حسننها يا ابا
 عبد الله فقال له بارك الله لك فيما اباك وهناك با تمام نعمته عليك فيما
 اعطاك فماتت العرب في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الا زمان احسن
 ولا احسن من مدينتك ولكن سيجها في عيني خصله قال وما هي قال ليس لي فيها
 ضيعه فتبسم وقال قد حسنتها في عينك ثلاث ضياع قد قطعتموها فقاك
 انت والله يا امير المؤمنين شريف الموارد كريم المصادر فجعل الله باقي عمره
 اكثر من ماضيه ثم اقام معه يومه فلما تخضر ليقوم بدت الرقاع من كمه جعل
 ردها ويقول ارجعن خايات خاسرات فضحك المنصور وقال تخفي عليك
 لا اعلمتني بخبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت يا ابن معلم الخير الاكرام
 بقول عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
 لسنا وان احسنا بنا كرمك يوما على الاحساب نتكل
 بنينا لما كانت اوابينا تتني وتفعل مثلما فعلوا
 ثم تصفع الرقاع وفي حوايجهم عن اخرها قال محمد فخرجت من عنده وقد
 وارتحت وقال المبردا قاني رجل لا شفيع له في حاجته فاستدني لنفسه
 اني قصدتك لا ادني بمعرقه ولا بقربي ولكن قد فشت نعمك

فبت حيران مكر وبا بورقي ذل الغريب ويخشي الكري كرمك
 ما زلت انكر حتى زلزلت قدحي فاحتمل لتبتيها لان زلزلت قدرك
 فلو همت بغير العرف ما علمت به يدراك ولا انقارت له شيمك
 قال فسفقت له وائلته من الاحسان ما قدرت عليه وكنت رجل اليحيى بن خالد
 البرمكي روجه فيها شفيعي اليك الله لا شيء غيره وليس الي هذا الشفيع سبيل
 فامره بلزوم الدهليز وكان يعطيه كل يوم الف درهم فلما استوفى ثلثي الف
 ذهب فقال يحيى والله لو اقام الي اخر عمره ما قطعها عنه قال الشاعر
 وقد حيتكم بالمصطفى تشفعا وما خاب من بالمصطفى يتشفع
 الي باب مولاي رفعت ظلامي عيسى اله عتي والمصابي برفع وقال
 اخو تشفع بالني فكل عبد يحار اذا تشفع بالني صل الله عليه وسلم
 وروي ان جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبدا تبتا لله على وجه الارض
 لعملنا ثلاث خصال سقى المالمسلمين واعانة اصحاب العيال وسر الزنوب
 على المسلمين والله اعلم **الباب السادس والعشرون في الحياء**
والنواضع ولين الجانب وحفظ الجناح وفيه فصلان **الفصل الاول**
 في الحياء قالت عائشة رضي الله عنها مكارم الاخلاق عشرة صدق للحريث
 وصدق الناس وادالامانة وصلة الرحم والمكافاة بالصنيع وبذل المعروف
 وحفظ الزمام للصاحب وحفظ الجار وقرى الضيف وراي الحياء
 قال رسول الله صل الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وعنه صل الله عليه وسلم
 ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ انا تستحي فاصنع ما شئت وقال
 علي رضي الله عنه من كسي بالحيا ثوب لم ير الناس عليه وعن زيد بن علي رضي الله
 عنه عن ابيهم الاكرام رضوان الله عليهم يرفعونه من لم يستحي فهو كافر وقال
 ابو موسى الاشعري رضي الله عنه اني لا ادخل البيت المظلم اغتسل فيه من الحياء
 فاخفي صلي حياء من ربي وقال بعضهم الوجه المصون بالحيا كالجوهر المكنون

في الوعاء وقال الخواص ان العباد عملوا على اربع منازل على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء فانهم ما نزلوا للحيا لما ايقوا ان الله يراهم على كل حال قال سواء علينا ايناها
اورانا وكان الخاف لهم عن معاصيه الحياء منه ويقال القناعة دليل الامانة والامانة
دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل بقاء النعمة والحياء دليل الخير
كله **الفصل الثاني** في التواضع ولين الجانب قال الله تعالى
واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العباد
التواضع وقال لا يرفعوني فوق قدري فتقولوا كما قال النصارى في المسيح
فان الله عز وجل اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا واتاه صلى الله عليه
وسلم رجل فكله فاخذته رعدة فقال صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني
لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم
يرقع ثوبه ويخفف نعله ويجذم في مهنته اهله ولم يكن متكبرا ولا متجبرا اشد
الناس حياء واكثرهم تواضعا وكان اذا حدث بشيء مما اتاه الله قال ولا فخر قال
صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا خرافا فعفوا بعزم الله فان التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان الصدقة لا تريد مال الاثماء
فتصدقوا يزدكم الله وقال عدي بن ارطاة لياس بن معوية انك لسريع المشية
قال ذاك ابعد من الكبر واسرع في الحاجة وخرج معوية عيا ابن الزبير وابن عامر
فقام ابن عامر وخلص بن الزبير فقال معوية لابن عامر اجلس فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يمثل الناس له قياما فليقبلوا
مفعلا من النار وقيل التواضع سلم الشرف وليس مطرف بن عبد الله الصوفي
وجلس مع المساكين فقيل له في ذلك فقال ان ابي كان جبارا فاحسيت ان
التواضع لربي عز وجل لعله ان يخفف عن ابي تخيره وقال مجاهد ان الله تعالى لما
اغرق نوح عليه السلام سمى الخبال وتواضع الحودي فرفعه فوق الجبال وجعل

قرآن السيف عليه قال الله تعالى لو اثنى عليه السلام هل تعرف لم كلتمك من بين الناس
قال لا يارب قال لا في رايتك تترع في التراب بين يدي تواضعاي وقيل من رفع
نفسه فوق قدره استوحشت مقت الناس وقال ابو مسلم صاحب الدعوة ما تاه
الا وضيع ولا فخر الا لقيط وكل من تواضع لله رفعه الله فسيحان من تواضع
لغير جبروته وعظمته والمجد لله رب العالمين **الباب السابع والعشرون**
في العجب والكبر والخيلة اعلموا ان الكبر والعجاب ليسا بالفضائل بل هما
الردايل وحسبك من رديلة تمنع من سماع النصح وقبول الناصح والكبر ليس بالحق
ويمنع من التاليف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلا لا ينظر الله
اليه وقال الاخنس بن قيس ما تكبر احد الامم ضعه بخدها في نفسه ولم يزل الحكما
يتحاي الكبر وتأنف منه ونظروا لظنون التي رجل جاهل معجب بنفسه فقال
اني منكم في طنك وان اعدائي منكم في الحقيقة وراي رجلا يختال في مشيته
جعل الله منكم في نفسك ولا يجعل منكم في نفسي وقال الاخنس عجبت لمن
حري في مجري البول مرتين كيف يتكبر ومريض اولاد المهلب بما لك بن دينار
وهو يتختر في مشيته فقال له مالك يا بني لو تركت هذه الخيلة لكان اهل بك
فقال او ما تعرفني فقال بل اعرفك معرفة حيدة اولك نطفة مذره واخره حيفة
قدره وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة فارخي الفتي راسه وكف عما كان عليه
قالوا ولا يدوم الملك مع الكبر وحسبك من رديلة سلبت السيادة واعظم من
ذلك ان الله تعالى حرم الجنة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ففقرن الكبر بالفساد وقال تعالى
سافر عن ابياتي الذين يتكبرون في الارض يعني الحق الاية وقال بعض الحكماء
ما ريت متكبرا الا تحول ماله في يعني اني اكبر عليه واعلم ان الكبر يوجب المقت
ومن مقت رجالة لم يستقم حاله والعرب تجعل حذيفة الامر من غايه في الكبر يقال
انه كان لا ينادم احدا لتكبره ويقول انما يناديني الفرقان وكان ابن ثوبه من افع

الناس كبراً روي انه قال لعلاء يوم اسقني ماء فقال نعم فقال انما يقول نعم من تقدر
 ان يقول لا اصفعوه فصفع ودعا اكاراً فطعمه فلما فرغ دعا بماء فتمضمض به
 استقذاراً لمخاطبته ويقال فلان وضع نفسه في درجة لو سقط منها التكره
 قال المحاضر المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب منهم
 بنو جعفر بن كلاب وبنو زارة بن عدس واما الكاسر فكانوا لا يعدون
 الناس كعبيداً وانفسهم الا ارباباً قليل من بني عبد الدار الا اني للخليفة
 فقال اخاف ان لا يحمل الحشر شرفي وقيل للحجاج بن ارقطه مالك لا تحضر لجماعته
 فقال اخشيان برأحمي النقالون وقيل لابي اويل بن حجر اليمني صل الله عليه
 وسلم فاقطع ارضاً وقال لمعوية اعرض هذه الارض عليه واكتسها لم يخرج معه
 معوية في هاجره ساووه ومشى خلف ناقه فاحرق حجر الشمس فقال له ارد في
 خلفك على نائك قال لست من ارداء الملوك قال فاعطني نعليك قال ما بخل
 تمنحني يا ابن ابي سفيان ولكن اكره ان تسمع اقبال اليمني انك لبست نعلين ولكن
 امر في ظل ناقتي وحسبك يا شرفا وقيل انه لحق زمان معوية ودخل اليه فاقعه
 مع على السري وحدثه وقال المساور بن هند لرجل اعرني قال لا قال انا
 المساور بن هند قال ما اعرنيك قال قد عشنا ونكسنا لمن لم يعرف القم قال
 قوله لا احق بلوي اليه احده . لو كنت تعلم ما في اليه لم تتبه
 اليه ففسده للدين منقصه . للعقل مهلكة للعرض فاتبه

الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل
 والتفاوت فمن شواهد المفاخرة قوله تعالى اني كان مؤمناً من كان فاسقاً
 لا يستوون نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعقبه بن ابي معيط لعنه
 الله وكانا تفاخرا وقوله تعالى اني يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة
 نزلت في ابي جهل وعمار بن ياسر رضي الله عنه والنسب الي سيدنا رسول الله
 صل الله عليه وسلم اشرف الانساب وقد قال صل الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم

ولا فخر وقد نفي الله الفخر بالانساب بقوله تعالى ان الركن عند الله انتقام فالفخر
 في دار السلام بالتقوى وقد قال رسول الله صل الله عليه وسلم ان نبينكم واحد
 وان اباكم واحد وان لا فضل لاسود على امر ولا عربي على ابي بالتقوى هل
 بلغت وقال الاصمعي بنما انما الطوف بالبيت ذات ليلة اذ رايت شاباً متعلقاً
 باستار الكعبة وهو يقول . تاسى يجيب دعا المضطرب في الظلم . يا كاشف الضر واليك
 قد نام وفدك حول البيت وانتموا . وانت يا حي يا قيوم لم تتم
 ادعوك رب حزنا هائماً فلقا . فارحم بكائي بحق البيت والحرم . ^{ذلك}
 ان كان جودك لا يرحم ذوسفه . لمن لجود على العاصين بالكرم . ثم انشأ
 يقول . الا ايها المقصود في كل حاجة . شكوت اليك الضر فارحم شكايي
 الارجائي انت كاشف كربتي . فبهني ذلوبي كلها واقض حاجتي
 ايتت باعمال قباح رديته . وما في اوري عبد جناحناي
 لخرقي بالنار ما غاب للمنا . فابن رجائي فيك اين مخافتي
 ثم سقط على الارض معشياً عليه فموت منه وتاملته فاذا هوزين العابد بن بن
 الحسين بن علي عليهم السلام فرفعت راسه في حجره وبكت فقطرت دمعاً من
 دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي نهم علينا قلت عبيدك الاصمعي
 سيدي ما هذا البكاء والحزن وانت من بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله
 تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فقال
 هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه وخلق النار لمن عصاه ولو كان
 شرفاً ترشياً اليس الله يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
 فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
 خسروا انفسهم في جهنم خالدين والفخر وان بحت عنه الاخبار النبوية و
 ههنا العقل فان العرب كانت تفتخر بما فيها من البيان طبعاً لا تكلفاً وحيلة
 لا تعلموا ولم يكن لهم من ينطق بفضلهم الا هم ولا يسهل ما هم سواهم وكان

زهرا إذا اشتد شجرا قال لنفسه أحسنت وجاورت والله الأحسان فيقال
له التحلف على شجر فنفول لاني ابصره منكم وكان الكمية اذا قال قصيدة
صنع لها حطب في الشناء عليها وكان يقول عند انشادها لله دري اي علم
بين حسني واي لسان بين فكي وقال المحاط لوم لوصف الطبيب مصاح
دوايه للمعالجين ما وجد له طالبا ولما ابرع ابن زبدون في رسالته التي سماها
اليتمه تنزيها لها عن المثل سلكت من النفوس حيث ارادت من تعظيمها ولو
سماها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله وسند ذكر في هذا الباب ان شاء الله
شيئا من نظم البلغاء ونشتم في الافتخار ومن تفاخر منهم بعون الله وفضله
وتيسيره قال ابو بكر الهذلي سائرت المنصور بعرض لنا رجل على ناقه حمراء
الغلاء وعليه حبه خمر وعمامة عرينه وفي يده سوط بكاد عيش الارض فلما
راه المنصور امر في فدعوته فسأله عن نسبه وبلاده وعن قومه وعشيرته وعن
ولاه الصدقة فاحسن الجواب فاعجبه ما راي منه فقال انشدني فانشدني
شعر الاوس بن حجر وعنه من الشعراء من بني عمرو بن عجم وحدثه حتى انتهى على
بيت شعر لطيف بن نهم وهو قوله

ان الامور اذا اوردتها صدرت . ان الامور لها ووردوا صدرار
فقال ويحك ما كان طريق فيكم حين قال هذا البيت قال كان انقل العرب على
عدوه وظاءه واقراهم لصيفه واحوطهم من وراء جاذة اجتمعت العرب بها
فكلام اقرله بهذه الخلال فقال والله يا اخاي عيتم لقد احسنت في وصف
صاحبك ولكن ما احل حق بيته منه ومن شعر ابي الطحان
واخي من القوم الذين هم . اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما انقص كوكب . بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضأت لم احسارهم ووجوههم . دحي الليل حتى نظم الجرع ثاقبه
وما زال فيهم حين كانوا سود . تسير المنايا حيث سار ربكايه

ولما قدم معوية المدينة صعد المنبر فخطب وبال من علي عليه السلام فقام
رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عروا من
المحرمين وانا ابن علي وانت ابن صخر وامي فاطمة وامك هند وحدثك قبله
وجدي خديجة فلحن الله الامنا حسبا واهلنا ذكرا واعظنا كفرا واشدنا
نفاقا فصاح اهل المسجد ايبن ايبن فقطع معوية حنطته ودخل منزله وروى
انه خرج حاجا فمر بالمدينة فقسم في اهلها اموالا ولم يجضر الحسن بن علي رضي الله عنه
فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن فقال له معوية مرحبا بمرجل تركنا حتى اذا انقد
ما عندنا تعرض لنا ليلا ليخلصنا فقال له الحسن ولم يبق عندك وخراج الدنيا
لجي اليك فقال معوية اني قد امرت لك بغنما امرت لاهل المدينة وانا ابن هند
فقال الحسن قد رددته عليك وانا ابن فاطمة ودخل الحسين رضي الله عنه على
يزيد بن معوية يوما فجعل يزيد يفتخر ويقول نحن ونحن ولنا من الشرف والفخر
والحسين رضي الله عنه ساكت فلما اذن الموزن قال اشهد ان محمدا رسول الله
قال الحسين يا يزيد خرم هذا فجعل يزيد ويرد جوابا وفي ذلك يقول علي بن محمد
بن جعفر . لقد فاخرتنا من قرش عصاة . بمطخورد وامتداد اصابع
فلما تنازعنا الفخار قضي لنا . عليهم بما نهوي نداء الصوامع
نرانا سكوتا والتمهيد بفضلنا . عليهم جهير الصوت من كل جامع . وله ايضا
اني وقوي من اسباب قوام . لمسجد الخيف من نحوحة الخيف
ما علق السيف منايا ابن عاصم . الاوهمة ابيض من السيف
وتفاخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شبيب وعيا بن ابي طالب فقال العباس
انا صاحب السقاية والقيام عليها وقال طلحة انا خادم البيت ومجي مفتاحه
فقال علي ما ادري ماذا تقولان انا صليت الي هذه القبلة قبلكما وقبل الناس
اجمعي ستة اشهر فزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن امن ببله
واليوم الاخر الالية وتفاخر رجلا ن علي عهد موسى عليه السلام فقال احدهما

انا فلان ابن فلان حتى تعد تسعة ابا شريكين وقال الاخر انا ابن فلان ولو لا
 مسلم ما ذكرته فاوحى الله تعالى الي موسى عليه السلام اما الذي عبد تسعة ابا
 شريكين فحق على الله ان يجعله عاصمهم في النار والذي اسعى الي ابي مسلم فحق
 على الله ان يجعله مع ابنته المسلم في الجنة قال سلمان الفارسي رضي الله عنه
 ابي الاسلام لا بلي سواه اذا افتخر وابقىس او يم
 وتفاخر حوير والفردق عند سليمان بن عبد الملك فقال الفردق انا ابني محي
 الموت فانكر سليمان قوله فقال يا سليمان قال الله تعالى ومن احياها فكا ما
 احيا الناس جميعا وجرتي فدي الموت واد فاستحماهن فقال له سليمان اكن مع
 شرك لفتنه وكان صخرة جبر الفردق اول من فدي الموت واد للعباس بن
 عبد المطلب ان القبائل من قريش كلها ليرون انا هام اهل الايط
 وتري لنا فضلا على ساداتها فضل المنار على الطريق الاوضح
 وكتب الحكم بن عبد الرحمن المرواني من الاندلس الى صاحب مصر يحجوه
 السنا بني مروان كيف تبدلت من الحال اودارت علينا الدوائر
 اذا ولد المولود منا تهللت له الارض واهتزت اليه المناس
 وكتب اليه كتابا يحجوه فيه ويسبه فكتب اليه صاحب مصر اما بعد فانك عرفتنا
 قهجوتنا ولوعر فذاك لا حيناك والسلام وكان العباس السفاح عجب السمر
 ومنازعة الرجال بعضهم بعضا فحضر عنده ذات ليلة ابراهيم بن محترمة الكندي
 وخالد بن صفوان بن الاكثم فحاضوا في الحديث وتذاكروا مصر واليمن فقال ابراهيم
 بن محترمة يا ابا المومنين ان اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يزلوا
 ملوكا ورنوا الملك كابر عن كابر واخر عن اول منهم النعمي والمندري ومنهم عياض
 صاحب البحرين ومنهم من كان ياخذ كل سفينة غصبا وليس من شيء له خطر
 الا لهم ينسب ان سيلاوا عظوا وان نزلهم ضيف اقروا فم العرب العاربة
 وغيرهم المستعرة فقال ابو العباس ما اظن القمي رضي بقولك ثم قال ما تقول

انت

انت يا خالد قال ان اذن لي ابي المومنين بالكلام تكلمت قال تكلم ولا تحب احد
 قال اخطا المفتح بعين علم ونطق بعين صواب وكيف يكون ذلك لقوم ليست لهم
 السن نصيحة ولا لغة صحيحة ينزل بها كتاب ولا حات بها سنة يفتخرون علينا
 بالنعمي والمندري وتفتخر عليهم بخير الانام محمد عليه افضل الصلوة والسلام قلله
 المنية به علينا وعليهم فما ابي صلى الله عليه وسلم والخليقة المرفي ولنا البيت
 المجهور وزمزم والحكيم والمقام والمحامد والبطحا ولا يحج من الماش ومننا
 الصديق والفاروق وذو النورين والوجه والولي واسد الله وسيد الشهداء
 رضي الله عنهم وبناع فوالدين واتام اليقين فمن راجعنا راجعنا ومن عاد
 انا صطلمناه ثم اقبل خالد على ابراهيم فقال الكك علم بلغة توكل قال نعم قال فما
 اسم العين قال بالحج قال فما اسم السن قال الممدن قال فما الاذن قال الصار
 قال فما اسم الاصابع قال الشاتر فما اسم الذيب قال الكنع قال افعام انت بكتاب
 الله قال نعم قال فان الله تعالى يقول انا انزلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي
 مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فتحن العرب والقران
 بلساننا نزل ام تران الله تعالى قال والعين بالعين ولم يقل بالحج بالحج
 قال تعالى والسن بالسن ولم يقل الممدن بالممدن وقال تعالى ولاذن بالاذن
 ولم يقل الصار بالصار وقال تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم ولم يقل شاتر
 في صارتهم وقال تعالى فاكله الذيب ولم يقل فاكله الكنع ثم قال لا يريهم اني
 اسالك عن اربع ان اقررت بهن قهرت وان محدتهن كفرت قال وما هن
 قال الرسول منا او منكم قال منكم قال القران انزل علينا وعليكم قال عليكم قال
 فالمنبر فينا او فيكم قال فيكم قال فالبيت لنا او لكم قال لكم قال فاذهب فما كان
 بعد هؤلاء فهو لكم بل ما انتم الا سايس قروا وبغ جلد او ناس برد قال فضحك ابو
 العباس وقر الخالد وحبا هما جميعا بعطايه وقال بشار بن برد يفتخر
 اذا نحن صلنا صولة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

قال

اذا ما اعزنا سيد من قبيلة . در ابر صلي علينا وسلم
 وقال السموول بن عادي اليه يودي
 اذا الملاء لم يدر من اللوم عرضه . فكل رداء يرتديه جميل
 وان هو لم يحمل عن النفس ضميرها . فليس الي حسن التناء سبيل
 تعيرنا انا قليل عديدنا . فقلت لها ان الكرام قليل
 وما قل من كانت نفاياه مثلنا . شباب تسامي للبحر وكهول
 وما خزننا انا قليل وحازنا . عزيز وجار الاكثرين ذليل
 لنا جبل تحمله من بحيره . منبع يرد الطرف وهو كليل
 رسا اصله تحت التري وسمايه . الي الخيم فرج لا ينال طويل
 وانا اناس لا نري القتل سبه . اذا ما راته عامر ومولود
 تقرب حب الموت احالنا لنا . وذكره احاط فنتول
 ومات منا سيد خفف انفه . ولا طر ما حيث كان قتل
 تسيل عي حذر الطباه نفوسنا . فليست علي غير الطباء تسيل
 نحن ماء المرن ما في رضانا . كهام ولا فينا بعد جميل
 وننكر ان شينا على الناس قوم . ولا ينكرون القول حين يقول
 اذ لسيد منا خلق قام سيد . قول لما قال الكرام فعول
 وما احدث نار لنا دون طارق . ولا ذمنا في النار لى نزول
 وايا منا مشهورة في عدينا . لها عرس مشهوره وحجول
 واسيا فنا في كل شرق ومغرب . كهام قراع الدار غير قول
 معودة ان لا نسل نسا لنا . فتعدي سبنا قتل
 سب ان جهلت الناس عنا ونام . وليس سواء عام وحول
 فان بني الريان قطب لقوم . تدور رجاء حوله وحول
 ولما قدم وفد بنيهم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعهم خطيبهم وشاعرهم

فخطب خطيبهم مفتخر امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ثابت بن قيس فاحسن
 ثم قام شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر فقال
 نحن الملوك فلا حي يفاخرنا . فينا الحلا وفينا ينصب البيع
 ونحن نطعمهم في القحط ما اكوا . به من العبيط ما لم لو س الفرع
 وينخر الكوم غيطا في ارومتنا . للنازلين اذا ما انزلوا شجول
 تلك المكارم خزناها مقارعه . اذا الكرام على امثالها افتقوا
 ثم جلس فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حسبان ثم قام فقال
 ان الزوايب من قهر واخوتهم . قد سوا سنة للناس تتبع
 يرضي بها كل من كان سريره . تقوي الاله وبلا امر الذي فرغ
 قوم اذا حاربوا فر واعدوهم . او حالوا النفع في اشباعهم نفعا
 سحنه تلك منهم غير محدثه . ان الخلاق فاعلم شرها البدر
 لو كان في الناس سياقون بعهم . وكل سبق لادني سبقهم تبع
 لا يرفع الناس ما اذهب الفهم . عند الرفاع ولا وهون ما رنط
 خدنا ما اتوا عفوا وما عطفوا . ولا يكن همك الامر الذي تنعوا
 ولا تطيعون عن حارطهم . ولا مسهم في مطع طمع
 اكرم بقوم رسول الله شريحتهم . اذا اتفرقت الاهواء والشيخ
 فقال التميميون عند ذلك وربكم ان خطيب القوم اخطب من خطيبنا وشاعرهم
 اشعر من شاعرنا قال فما انتصفنا ولا فاربنا والله تعالى اعلم وقال اخرون
 فقحس . اسغي ال شداد علينا . وما رعي لشداد وصيل
 فان نعم متاصلنا حرها . غلاطيا في انا مل من اصول وقال
 وابص . عليك بالقصد فيما انت فاعله . ان الخلق ما في دونه الحق
 وموقف عند حد السيف فميت . احمل الرماح وترمي به الحرق
 فما زلت ولا ابرنت فاحشة . اذ الرجال على امثالها زلقوا

وأما النفاضل والتفاديت فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
نظر الى وجه خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحجة من الميت
لانها كانا من خيار الصحابة وابواها اعدا عدو لله تعالى ورسوله ومن كلام
علي رضي الله عنه لمعوية اما توكل اما بنو عبد مناف فكل ذلك نحن ولكن ليس
اميه كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابوسفين كابي طالب وقال احمد بن سهل
الرجال ثلثة سابق ولا حق وما حق فالسابق الذي سبق بفضلته واللاحق
الذي لحق باييه في شرفه والماحق الذي محق شرف ابيه كقلت عائشة بنت
عثمان ابا الزناد صاحب الحديث واشعب الطماع ورثتهما قال اشعب فكنيت اسفل
وكان يعلاوا حتى بلغت انا وهوها تين الغايبين قال ابو العواد زكريا بن
هرون علي وعبد الله بينهما اب . وشتان ما بين الطبايع والفعل
الم تر عبد الله بالحي علي الندي . عليا ويلجأه علي علي النجل
وجع ابو الاسود الرومي بامرته وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر بن ابي ربيعة
فغار لها فاحترت اما الاسود فاتاه وقال
واني لهيها نبي عن الجهل والحنا . وعن شتم اقوام خلايتي اربع
حيا واسلام وتقوى وايي . كريم ومتلي قد يضر وينفع
فستان ما بيني وبينك ايتي . علي كل حال استقيم وتضلع . وقال ربيعة
البرقي لستان ما بين النبيين في الندي . يزيد سليما ولا غريبن حاتم
يزيد سليما سام المال وانقي . فتي لا رد للاهوال غير مستام
فهم الفتي لا زدي اتلف ماله . وهم الفتي القيس جمع الدرام
فلا تحسب القيس اني هجوته . ولكنني فضلت اهل المكارم
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في ابيه الحسين
يقول انا الكبير فعظموني . الا هبلتكم امك من كبير
اذا كان الصغير اعنفا . واجلد عندنا بية الامور

ولم يات الكبير يوم خير . فما فضل الكبير على الصغير
الباب التاسع والعشرون في الشرف والسودد وعاقبة الهمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله فبذل معروفا وكفا ذاه
فذلك هو السيد وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال اخاصم احد الاكبر
للصالح موضعها وقال سعيد بن العاص ما شأنت رجلا منذ كنت رجلا لا في
اسم الا احد رجلين اما كرمي فانا احق من اجله واما ليما فانا احق من رقة
عنه وقالوا من نعت السيد ان يكون يملأ العين جمالا والسمع مقالا وقيل
قدم وفد العرب على السيد وفيهم الاخنف بن قيس فقال الحاجب اير المؤمنين
يعزم عليكم الايتكم احد الا لنفسه فلما وصلوا اليه قال الاخنف لولا عزمكم
لاخبرتكم ان رادقة ردت ونازلة نزلت ونايية ثابت والكل بهم حاجة
الى المعروف من اير المؤمنين فقال معوية حسبك يا ابا جحر فقد كفت النساء
والغايب وقال رجل للاخنف اسودك قومك وماتت باشر فم بيتا ولا اصمهم
وجها ولا احسنهم خلقا فقال بخله فم انك قال وما ذاك قال تركي من امرك لا
يعني عيناك من امري ما لا يعنيك وقيل السيد من يكون للاولياء كايغت العار
وعلى الاعلاء كالبيت العاري وكان سبب ارتفاع عرانة الاموي وسودده
قدم من سفر فجاءه والشماع بن ضرار المزني الطري فتجارما فقال له عرانة ما الذي
افدك المدينة بالشماع فقال قدما لا تدارها فملا له عرانة رواحه براقعرا
لحقه تنحف غير ذلك فانشده
رايت عرانة الاوشى سموا . الى الخيران منقطع القرين
اذا مارته رفعت لمجد . تلقاها عرانة باليمن
وأما علو الهمة فهو اصل الرياسة فمن علت به همة وشرفت نفسه عمارة بن
حمزة قيل انه دخل بوعلي المنصور وتعد في مجلسه فقام رجل فقال مظلوم يا اير
المؤمنين قال من ظلمك قال عمارة عصبني فبعتني فقال المنصور يا عمارة ثم فاقعد

مع خضعت فقال ما هو لي بخضم ان كانت الضيعة لم تلت انارعه فيها وان كانت
لي فقد وهبتها له ولا اقوم من مكان شرفتي فيه اير المومنين ورفعتي فاقعرا لي
في ارجلي منه لاجل ضيعة **وتحلى** السفاق هو داء سلمة يوما في نراة نفس
عمارة وكبره فقالت ادعي به وهب له سبوت هذه فان شراها خمسون الف
دينار فان هو قبلها علمنا انه غير نزع النفس فوجه اليه فحضر فحادثه ساعة ورجي
اليه بالسحة وقال هي من الطرف وهي لك فجعلها عماره بين يديه ثم قام وتركها
فقال انيها فبعت بها اليه مع خادم فقال للخادم هي لك فرجع الخادم وقال قد
وهب الي فاعطت ام سلمة الخادم الف دينار واستعارتها منه واهدي عبدا لله
بن السري الى عبد الله بن طاهر لما ولي ممر بابه وصيف مع كل وصيف الف دينار
ووجه اليه بذلك ليلة فردة وكتب اليه لوقيت هديك ليلة لقبلها بخارا وما
انا في الله خير مما اقام بل انتم بجهنم تفرحون وكان سبب فتح المعتمد عورته ان
امراة من الثغر سبيت فنادت واحمدها واعتصمها فبلغ الخبر فركب لوقته
وتبع الجيش فلما افتقها قال لبيك ايها المنادية وكان سعيد بن عمرو بن العاص
ذاخوه وهمة قيل له عند الموت ان امرئ ليس ترج الى الاثنين والى شرج مائة الى
الطيب فقال اما الاثنين فهو جرح وعار والله لا يسمع الله مني اينما فاكون
عنده جزوعا واما وصفي بابي للطبيب فوالله لا يحكم غير الله في نفسي ان شئ اسكت
وان شئ تبصها ومن كبر النفس ماروي عن تيس بن زهير انه اصابته الفاقة
فاحتاج فكان يأكل الخنظل حتى قتلته ولم يخبر احدا بما جاعته **ومر الشرف**
والرياسة حفظ الجوار وحمي الزمار وكانت العرب تربي ذلك دينار تروا اليه
وحقا واجبا لحافظ عليه وكان ابوسفيان بن حرب اذا نزل به جارا قال يا
هذا انك اخترني جارا واخترت داري دار فجناية يدك علي دونك وان
جنت عليك يد فاحتمك حكم الصبي على اهله وكان الفرزدق يحس من عاد
نفي ابيه غالب بن صعصعة فمن استجار نفي ابيه فاجاره امراة من بني

جعفر بن كلاب خافت لما هما الفرزدق بني جعفر ان يشتمها ويسبها فعا
بقبر ابيه فلم يذكر لها اسما ولا نسباً ولكن قال عجز نصل المحسن عاذب بغالب
فلا والذي عاذت به لا اضيرها وقال مروان بن ابى حفصه
هم يمنعون الجار حتى كائما لحارهم بين السماكين منزل وقال ابن بنا
لو يكون سواد الشعر في ردي ما كان للشيب سلطان على النعم وقيل
ان الحجاج اخبر يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وعدته واستاصل موخوده وسجنه
فتوصل بن يزيد بحسن تالفة وارعب السحمان واشتال دهره هو والسحمان
وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان الخليفة ذلك الوقت
الوليد بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك
اكرمه واحسن اليه واقام عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من
السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك اخي اير المومنين وولي عهد المسلمين
واير المومنين اعلا رايك فكتب الوليد الى اخيه سليمان بذلك فكتب سليمان
الى اخيه يقول يا اير المومنين اني انما اجرت يزيد بن المهلب لانه هو واباه واخوه
من قوم لم احد فيهم الا خديا ولم اجر عدوا يا اير المومنين وقد كان الحجاج
قصده وعذبه وعزله اربعة الاف درهم وقد صار هذا الرجل الى مستجير
ابي فاجرتهم وانا اعزم عنه هذه الثلاثة الاف الف درهم فان راي اير المومنين
فلا يخبرني في ضيفي فليفعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد
ان يرسل الي يزيد فغلا مقيدا فلما ورد ذلك الي سليمان احضر ولده ايوب
فقيده ودعا بن يزيد بن المهلب فقيده ثم شد قيده هذا الي قيد هذا بسلسلة
وغلما جميعا بخيلين وقبلاهما الى اخيه فكتب اليه اما بعد يا اير المومنين قد
وجهت اليك بن يزيد فاني اخيك ايوب بن سليمان ولقد هممت ان اكون ثابتهما
فان اردت يا اير المومنين قتل يزيد فبالله ابدع يا ايوب او لا واجعل يزيد ثانيا
واجعلني اذا سئت ثالثا والسلام فلما دخل بن يزيد بن المهلب وايوب بن

سليمان في سلسلة واحدة اطلق الوليد استخيا وقال لقد استانا الى ابي ايوب
اذ بلغنا هذا المبلغ فاخذ يزيد بئسكم ونجح لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج
الى الكلام قد قلنا عذرك وعلينا طم الحجاج ثم انه استخضر خددا وازال
عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب بن اخيه سبعة عشر الف درهم و
وصل يزيد بن المهدي بعشرين الف درهم وردهما الى سليمان وكتب كتابا
الى الحجاج يقول له لا سبيل علي يزيد بن المهدي فاياك ان تعاود في فيه بعد
اليوم فصار يزيد الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده في اعلا المراتب و
افضل المنازل والله اعلم وكان رجل من الشيعة يسعي في فساد الدولة
فجعل المهدي لمن دأ عليه واتي به مائة الف درهم فاخذه رجل ببغداد فاس
من نفسه فمعه من بن زايدة فقال له يا ابا الوليد احبني ابارك الله فقل
معني للرجل مالك فقال طلبه امير المؤمنين فقال خل سبيلا فقال لا افعل
فامر من علمانه فاخذوه غصبا وارادوه بعضهم خلفه وفي الرجل فاخبر
امير المؤمنين المهدي بالقصة فارسل خلفه فاحضره فلما دخل عليه قال
يا معني الخبر عني قال نعم يا امير المؤمنين قتلت في طاعتكم في يوم واحد خمسة
الف رجل هذا مع ايام كثيرة تقدمت فيها طاعتي انما تروني اهلا ان تحترقوا
لي رجلا واحدا استجارني فاستخيا المهدي واطرق طويلا ثم رفع راسه وقال
قد اجرت يا ابا الوليد قال ان راي امير المؤمنين ان يحبوا حاربي فيكون
قد احياه واغناه قال قد امرت له بخمسين الف درهم قال يا امير المؤمنين ينبغي
ان يكون صلوات الخلفاء على قدر جنابات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فان
راي امير المؤمنين ان يحزل صلته فليفعل قال قد امرت له بمائة الف فرح
معني الي من له ودعا بالرجل ودفع له المال ووعظه وقال لا يتعرض لمساخط
الخلفاء وكان جعفر بن ابیطالب يقول لا يبيد اية اني لا استحي ان اطعم طعاما
وجيراني لا يقدرون على مثله فكان ابو يقول اني لا رجوا ان يكون فيك حلقا

من عبد المطلب وسقط الخراد قريبا من بيت ابي حنبل فجاها اهل الحى وقالوا يريد
حارك فقال اما اذا جعلتموه حباري فوالله لا تضلون اليه واحار حقي طار
فسمي بحبر الخراد والحكايات بمعنى ذلك كثره والله سبحانه وتعالى اعلم
باب الثلاثون في الخلق والصالح وذكر السادة
والصعابة والاولياء والصالحين رضي الله عنهم اعلم ان افضل
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي
الله عنهم اجمعين وفضايلهم رضي الله عنهم اكثر من ان تحصر واشهر
من ان تذكر واني والله اجهم واحب من يحيمهم واسأل الله ان يمتيني
على محبة نبيه ومحبيه وان يحشرني في زمرة من انه على ما يشاء من ولا اياه
حديث **شعر طولفه**
اني احب ابا حفص وشيعته **كما احب عتيقا صاحب الغار**
وقدر ضيت عليا قدوه علما **وما رضيت نفل الشيخ في الدار**
كل الصحابة سادتي ومعتدي **فهل علي بهذا القول من عار** وقال
اخر حبيب الله وحب الصبح مقرص **احكو التابعم نورا وبرهانا**
من كان يعلم ان الله خالقه **فلا يقول في الصديق بهتانا**
ولا يسب ابا حفص وشيعته **ولا الخليفة عثمان بن عفانا**
ثم الولي فلا تنسنا المقال له **هم الذين بنوا للدين اركانا**
وهم عماد الوري للناس كلام **حازهم الله بالا حسان احسانا**
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصبح اليوم منكم صائما قال ابو بكر انا قال فمن عاد اليوم منكم مريضا قال ابو بكر
انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع في احد الا دخل الجنة و
قال صلى الله عليه وسلم لو كان بعري بني لكان عمر و لما قدم عمر رضي الله عنه
الشام وقف على طور سيناء فارسل البطريرق عظيمهم وقال انظر الى ملك العرب

فراه على فرس وعليه حبة صوف رقعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلاته في
فروس السرج وعمر يدخل يده فيها يخرج فلق حمر نابس لشمها من البن
ويلوكها فوصفه للبصري فقال لا يرى لنا بخارته هذا من طاقه اعطوه ماشا
واما المومنين عثمان رضي الله عنه فله فضائل كثيرة ومناقب مشهورة فهو جامع
القران ومنه استجيت ملائكة الرحمن رضي الله عنه وقال جمع بين عمير دخلت على
عائشة رضي الله عنها فقلت من كان احب الناس الي رسول الله صلى الله عليه
قالت فاطمة رضي الله عنها قال قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها رضي
الله عنها وما يمنع ان كان لصوما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم فردها الي فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت همارها على وجهها
وبكت وقالت ام رضي عي وقال معوية لمرابن صهره صف لي عبدا فليستعفي فاح
عليه فقال اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المردي شديد القوي يتفجر العلم
من جوانبه وينطق بالحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس
بالليل وظلمته كان والله عرب العسة طويل الفكرة ثقل كفه ويعاتب نفسه
يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله يجيبنا اذا سالنا
وباتينا اذا دعونا ونحن والله مع تقريبه لنا وقرب منا لا كلمة هيبه له بعظم
اهل الدين ولجب المساكين لا يطع القوي في باطله ولا يأس الضعيف من عدله
فاشهد الله لرايته في بعض مواقف وقدر في الليل سدا ولم وعارب نجوم وقد
مثل في محرابه قابضا على حنجرته يملأ من الخائف ويبكي بكاء الحزين فكأن في الان
اسمعه يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيات هيات غري
فقد تنبك الله لا ارجع الي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطر كبير
من قلة الاراد وخشة الطريق قال فليكن فوكفت دموع معوية ما يملكها على حنجرته
وهو يحسها وقد احتسق القوم بالبكاء وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حز عليه يا خرا قال حز في عليه والله حز من ذنوب واحد في حجرها

فلا ترق

فلا ترق غيرتها ولا سكن حركاتها ثم قام فخرج وقيل من سلسيف في سبل الله الزبير
العوام وذلك انه صاح اهل مكة ليلة فقالوا قتل محمد فخرج متحدا وسيفه معه
صلتا فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا زبير قال سمعت انك
قتلت قال فماذا اردت ان تصنع قال اردت والله ان استعرض اهل مكة واخطب
يسفي من قدرت عليه ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه واعطاه ارا له
فاستريه وقال له انت حواري ودعاه وقال لا وزاعي كان للزبير الف مملوك
يودون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم بل كان يتصدق بها ويبيع دارا له
بستمان الف درهم فقيل له يا ابا عبد الله غيبت قال كلا والله لتعلمن اني لم
اغيب اسئلكم انما في سبيل الله وهبط جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
فقال من حملك على ظهره وكان حمله على ظهره طمحه حتى استقبل على الصخرة قال
طمحه قال اقر به السلام واعلمه اني لا اراه يوم القيمة في هول من اهلها الا
استقدته منه من هذا الذي بين يديك قال هذا عمار بن قيس قال بشر عمار بالجنة حرمته النار
على عمار ومن ابوذخ على النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل معه في صوته دحية الكلبي
فلم نسلم فقال جبريل هذا ابو ذر لوسم لرددنا عليه فقال تعرفه يا جبريل فقال
والذي بعثك بالحق هو في ملكوت السبع السموات اشهر منه في الارض قال نعم قال
هذه المنزلة قال بزهة في هذا الخطام الفاني وقال بن عمر رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن يات الف
بيت من جيرانه البلا ثم قراء ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
وقال ابو العباس السفاح لابي بكر الهذلي ثم بلغ الحسن ما بلغ قال جمع كتاب الله
وهو ابن ثني عشرة سنة لم يحاور سورة الي غيرها حتى عرف تاويلها ولم يقلب
درهما ولم يل عملا لسلطان ولم يامر بشي حتى يفعل ولم ينه عن شي حتى يدعه قال
السفاح بهذا بلغ وقال الخاطف كان الحسن يستنق به من كل غايه فيقال فلان
ازهد الناس لا الحسن وافقه الناس لا الحسن وافصح الناس لا الحسن واخطب الناس

الحسن وقال بعضهم عمر بن عبد العزيز ازهد من اوليس لان عمر ملك الدنيا في هـ
 واوليس لم يملكها وقيل لو ملكها الفعل كما فعل عمر فقالوا ليس من لم يجرب كمن حارب قال
 انس في ثابت البناني ان للخي مفاتيحا وان ثابتا من مفاتيح الجنة وكان حبيب
 من اخبار الناس وهو الذي اشترى نفسه من رب اربع مرات باربعين الفا كان
 خرج البذرة فيقول يا رب اشترت نفسي منك بهذه ثم يتصدق بها وكان ابو
 السجستاني من ازهد الناس واورعهم ذكره في حقيقه فقال رحمه الله اوب
 لقد شهدت منه مقاما عند من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر ذلك
 الا قسرحلدي وقال سفيان الثوري جهدت جهدي عيان اكون في
 الستة ثلاثة ايام عيما كان عليه ابن المبارك فلم اقدر وكان الخليل بن احمد النخعي
 من ازهد الناس واعلامهم نفسا وكان الملوكة تقصدونه ويبدلون له الاموال
 فلا يقبل منها شيئا وكان في سنه وبغرسه مات رحمه الله وقال ابن خراجه
 حاليست بن عون عشرين سنه ما اظن المملكين كتب عليه شيئا وروى انه غسل كزبن
 وبه فلم يوجد على حسنه متقال وعن محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفه واحدا
 مانه لو انشقت الارض لانشتقت عن جبل من الخبال في العلم والكرم والمواساة و
 الورع وجمع وكيع بن الجراح اربعين حجة واربطين عبادان اربعين ليلة وقيم بها
 القرآن اربعين ختمه وتصدق باربعين الفا وروي اربعة الاف حديث وما
 رأي واضعا حنبيه على الارض ووقف عمر بن عبد العزيز على عطاء بن ابي رباح وهو
 اسود فقل الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام فيقول امية بن ابي الصلت
 تلك المكارم لا تعبان من لين شيئا بماء فعاد بعد ابوالا
 ومن شياخ الرسالة رضوان الله عليهم سيدي ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
 استاد ابراهيم بن شيبان كان عجب الشأن لما كل مما وصلت اليه ابراهيم بن آدم
 سنين كثيرة وكان اكله من اصول العشب شيئا يعود اكله ومنهم سيدي فتح بن
 سحر بن داود يكنى نا نصير من ازهد من الوريين لما كل الخبز ثلاثين سنة

قال احمد بن عبد الجبار سمعت ابي يقول صحبت فتح بن سحر فلم ارفع الي السماء
 ثم رفع راسه يوما فقال طال شوقي اليك فجل قد وحي عليك وقال محمد بن جعفر
 سمعت انسانا يقول غسنا فتح بن سحر فربنا على فخذ مكتوب لا اله الا الله فتقهما
 مكتوبا فاذا هو عرق داخل الخلد وكان موته ببغداد فصيل عليه ثلاثة وثلاثين من
 اقل قوم كانوا يصلون عليه بعدون خمسة وعشرين الفا الى ثلاثين الفا ومنهم سيدي
 فتح بن سعيد الموصلي لكانا ابان من اقران بشر الحافي وسري السقطي كبير الشأن في
 باب الورع والمعاملات قال ابراهيم بن نوح الموصلي رجع فتح الموصلي الى اهله
 بعد صلوة العتمة وكان صابما فقال عشوفي فقالوا ما عندنا شي يخشيك به قال
 فابا لكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا شي نشج به فجلس يبكي من الفرح ويقول
 الهى متلي برك بلا عشا ولا سراج باي يد كانت بي فما زال يبكي الى الصباح قال فتح
 رايت غلاما بالبادية لم يبلغ الكنت وهو يبكي وحده وتحرك شفقيه فسلمت
 عليه فرد السلام فقلت الي ابن فقال الي بيت ربي عز وجل فقلت بما ذا تحرك
 شفيتك قال اتلو كلام ربي فقلت انه لم يجز عليك فلم التكيف فقال رايت الموت
 ياخذ من هو اصغر سنا مني فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما على
 نقل الخطا وعليه البلاع قلت فابن الراد والراحلة قال زادي يقين وراحتي رجلاي
 قلت اسالك عن الخير والماء قال يا عماء ارايت لو دعاك مخلوق الي منزله اكان
 يحمل بك ان تحمل زادك الي بيته قلت لا فقال ان سيدي دعا عباده الي بيته واذن
 لم في زيارته فحملهم ضحف يقينهم على حمل اروادهم واني استحقت ذلك فحفظت
 الادب معه افتراه ليضحي قلتي حاشا وكلام غائب عن بصري فلم اراه الا بمكة فلما
 راني قال ايها الشيخ بعد على ذلك لصحف من اليقين ومنهم سيدي ابو عثمان
 سعيد بن اسماعيل الحري صاحب ساه الكرواني ويحيى بن معاذ الرازي وكان
 يقار في الدنيا ثلاثة اربع لم ابو عثمان الحري ينسابور والجند بيغداد و
 ابو عبد الله بن الخلاء بالشام من كلامه لا تكمل الرجل حتى تستوي في قلبه اربعة

اشيا المنع والعطا والعز والذل وقال من دار بعين سنة ما اقامني الله في حال فله
ولا يقيني الي نحي فخطته ومنهم سيدي سليمان الخواص بكنا ابا تراب كان
احد الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين سكن السام ودخل مروت وكان
المرمق مقام بيت المقدس قبل اجمع حريقه الم عيش وابراهيم بن ادم ويوسف
بن اسباط فتذاكر والغني والفقر وسليمان ساكت فقال بعضهم الغني من كان له
بيت يسكنه وثوب يستره وسواد من عيش يكفيه عن فضول الدنيا وقال بعضهم
الغني من لم ينجح الي الناس فيقول سليمان ما تقول انت في ذلك فبكي وقال رايت
جوامع الغني في التوكل ورايت جوامع الشرف في القنوط والغني حق الغني من اسكن الله
في قلبه من غناه يقينا ومن معرفته توكلوا ومن عطاياه وقسمته رضا فذلك الغني
حق الغني وان امسي طاويا واصبح معورا فيك القوم من كلام ومنهم سيدي سليمان
بن عبد الرحمن بن عظيم الداراني احد رجال الطريقة قدس الله سره كان من جملة
السادات وارباب الخرد في المجاهرات من كلام من احسن في غناه كفي في ليلة
ومن احسن في ليلة كفي في غناه ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه
والله تعالى اكره من ان يعذب قلبا شهوة تركت له وقال لكل شيء علامة وعلامة
الحزن ان ترك البكاء وقال لكل شيء صرا وصداء نوره القلب شبح البطن ومنهم سيدي
احمد بن ابي الخواري شكوت الي ابي سليمان الوساوس فقال اذا اردت ان ينقطع
عنك لانه لا شيء ابعث الي الشيطان من سرور المحرم وان اعتمد به زادك وقال
ذوالنون المصري يسمي عوا اليك عياي سليمان الداراني فسمعه يقول يا رب ان
طالبتني بيس بري طالبتك بتوحيدك وان طالبتني بدنوئي طالبتك بركوك وان
جعلتني من اهل النار اخبرت اهل النار بحبي اياك وقال عياي بن الحسين الخرد
سالت ابا سليمان باي شيء تعرف الاراد قال ملكمان المصاييب وصيابه الكرامات و
روي عنه انه قال كنت ليل من وري فاذا حورا تقول لي انتام وانا اري لك
في الخزون من خمسين عام ومنهم سيدي ابو محمد عبد الله بن حنيف من زهاد

المقصود كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية من كلامه لا نغم الا من شي بضر كغدا ولا
الابشي برك غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة ومنهم سيدي ابو عبد الله
محمد بن يوسف البنا اصبهاني الاصل كتب عن ستمائة شيخ ثم غلب عليه الانفراد و
الخلوة الي ان خرج الي مكة بشرط التصوف وقطع البادية على التمريد وكان في ابتداء
امره يكتسب في كل يوم ثلثة دراهم فيأخذ من ذلك لنفسه دافقا وينصدق بالباقي
ويختم مع العمل كل يوم ختمه فاذا اجمع الختم في مسجده خرج الي الجبل الي قريب
الصبح ثم يرجع الي العمل وكان يقول في الجبل يا رب اما ان تعبد لي مع فتك
او امان الجبل ان ينطبق علي فاني لا اريد الحيوة بلا معرفتك ومنهم سيدي يحيى بن
معاذ الرازي قدس الله سره بكنا ابا كزبا احد رجال الطريقة كان واحد وقته
من كلامه لا تكي ممن يفصح يوم موته يراثة ويوم ختمه يراثة وقال ليكن
خط المحرم منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تضره فلا تنفعه
وان لم تمدحه فلا تدمه وقال الصبر على المحلقة من علامات الاخلاص وقال
بيس الصديق صدق يحتاج الي ان يقال له اذكرني في دعائك وقال عياي قد
يحبك الله يحبك الخالق وعياي قد خوفك من الله يحبك الخالق وعياي قد
شغللك بالله تستغل في امر الخالق وقال من كان غناه في كبسه لم يزل فقيرا
ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن قصد بحوائجه المحلوق لم يزل محروما
وروي انه قدم شيراز فجعل يتكلم على الناس في علم الاسرار فاته امرأة من
نسايتها فقالت كم تريد ان تاخذ من هذه البلدة فقال ثلثة ثمن الفا اخرها
في دين عياي اسان فقالت لك عياي ذلك عياي ان ياخذها وتخرج من ساعدك
فرضيت بذلك وجمعت اليه المال وخرج من العدد فعوس تلك المرأة فيما
دخلت فقالت انه كان نظهر امرارا اولياء الله تعالى للسوق والعامه فعن
علي ذلك ومنهم سيدي يوسف بن الحسين الرازي بكنا ابا يعقوب كان وحيد
وقته في اسقاط التصنع عالما ادبا صاحب ذالنون المصري و ابا ايوب

البحرستاني من كلامه اذا اردت ان تعلم العاقل من الاحق فخذته بالمحال فان
قيل فاعلم انه احمق وقال اذا ريت المرء يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يحج
منه شيء وقال لان القا الله بجميع المعاصي احب الي من ان القاه نذره من
التصنع وقال ابو الحسن الدراج قصدت زيارة يوسف بن الحسين الرازي
من بغداد فلما دخلت الري سالت عن منزله فكل من اساله يقول اني تحمل بذلك
الزندق فيصيقوا صديري حتى عرت على الانصار فبنت تلك الليلة في مسجد
ثم قلت في نفسي حيث هذه البلد فلا اقل من زيادته فلم ازل اسال عنه حتى
وصلت الي مسجده فوجدته جالسا في المحراب وبين يديه مصحف يقرأ فيه فقلت
منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من اين قلت من بغداد فقال الحسن
قول شي قلت نعم وانشدت

رايتك تنني دابا في طير عتي • ولو كنت ذا حرم لهدمت ما بيني •
فاطى المصحف ولم يزل يبكى حتى بل الحية وثوبه ورحمته من كثرة بكائه ثم التفت
الي وقال يا بني انوم اهل الري على قوم يوسف بن الحسين زنديق وهاتاذا
من وقت صلوة الصبح اقر القرآن ثم تقط من عيني قطره وقد قامت على القيمة
بهذا البيت ومنهم سيدي حاتم بن علوان الاثم قدس الله سره بكنا ابا عبد
الرحمن كان من اكابر مشايخ خراسان صاحب شقيق الباطني من كلام الامام خاتمة
مولاك تلك الدنيا راغمة والاخرة راغمة وقال من ادعى ثلاث بغير ثلاث
فهو كذاب من ادعى محبة الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب
ومن ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقير فهو كذاب ومن
ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب وساله رجل علام بنيت امر
في التوكل على الله قال علي حصا اربع علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت
به نفس وعلمت ان عملي لا يمله غيري فانما مشغول به وعلمت ان الموت
ياثني بخته فانما ابادته وعلمت اني لا اخلاو من عبي الله حيث كنت

فانا مستحي منه وسبب تسميته الاثم ما حكاه ابو علي الرقاق ان امرأة جاءت
الي حاتم الاثم يساله عن مسألة فالتفت ان خرج منها صوت فخلت المرأة فقال حاتم
ارفعي صوتك فاني لا اسمع حديثك واراها انهم فسرت المرأة بذلك وقالت
انهم لم يسمع الصوت فخلت عليه هذا الاسم رحمه الله عليه ومنهم الحسن بن احمد
الكاتب من كبار مشايخ البصريين صاحب ابواب المهدي وابا علي وكان اوحد مشايخ
وقته من كلامه رواج نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها ويظهر عليهم
دلائلها وان اخفوها وتدل عليهم وان سترتها وانشد

• اذا ما سرت النفس الناس ذكره • تبنيته فيهم ولم يتكلموا •

• تطيب به انفسهم فيذيعها • وهل لهم مسك او دمع الخ لم يكتوا •

ومنهم سيدي جعفر بن نصر بن الحلي بكنا ابا محمد بخاردي المنشاء والمولد
صاحب الجريد وانتم اليه وحج قريبا من ستين حجة روي انه من بقية الشوبه في
امراه على قبر تذب وتبكي بكاء محقة فقال لها ما لك قالت بكاء لولدي فانثا
يقول • يقولون بكاء ومن كيد • فراق الاحبة لم يتكل

• لقد جرع عني ليلالي الفراق • شرايا من من الخطل •

وروي انه كان له قصر فوق منة يوما في الرحلة وكان عنده دعا مجرب للضا
اذا دعا به عادت فدعا به فوجد القصر في وسط اوراق كان تصفحها وصوتها
للدعاء ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي صالتي وقد روي انه قرأ قبل
الدعا سورة الضحى والليل اذا سجي ثلاثا وروي الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه
انه قال ودعت في بعض حجاتي امير المؤمنين الكبير الصوفي فقالت له زودني شيئا قال
ان ضاع منك شيء وارادت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع
بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان ومنهم سيدي معروف بن فزاري
قدس الله سره العزيز بكنا ابا محفوظ من كبار المشايخ مجاب الدعوة وهو

استاد القري وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مودبهم وهو صبي فكان
المودب على ذلك ضربا مفرطا فهرب منه فكان ابواه يقولان لينة يرجع اليينا
على اي دين شاء فوافق عليه فرجع الى ابويه فزق الباب فقبل من بالباب
فقال معروف فقيل على اي دين فقال على دين الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا
باجابة الدعوة من كلامه اذا اراد الله لعبده خيرا فتح الله عليه باب العمل
واعلق عنه باب الفتوة والكسل وكان يعاتب نفسه ويقول باسمك
تتبع وتندب اخلص تخلص وقال سري سالت معروف فاعن الطابعين لله باي
قدرا على الطاعة لله عز وجل قال مخرج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في
قلوبهم ما صحت لم سجدة ومن انشادته

• الما يغسل ثوبا لتوب من ذنوب • وليس يغسل قلب المزين الماء •
وقال ابراهيم الاخر وش كان معروف قاعدا يوما على الدرجة ببغداد فمر بصبيان
في زروق يضررون بالملأهي ويشربون فقال له اصحابه اما ترى هؤلاء يحصون
الله على هذا الماء فادع الله عليهم فرفع يديه الى السماء وقال الهي وسدي كما
فرحتم في هذه الدنيا اسالك ان تفرحهم في الآخرة فاب عليهم في الدنيا ولم يفرح
شيئا وقال سري رايت معروف في المنام كأنه تحت العرش والله تعالى يقول
للملائكة من هذا عقالوا انت اعلم يا رب قال هذا معروف الكرخي شكى لحيي لا
يفيق الا بلباقاي وقيل له في مرضه اوص فقال اذا مت فتصدقوا بغيري هذا
فاني احب ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وقال ابو بكر الخطيب
رايت في المنام كافي ادخلت المقابر فاذا اهل المقابر جلوس على قبورهم
ويبين ايديهم الرجمان واذا الباع معروف الكرخي بينهم يذهب ويحيي فقلت ان
محفوظ ما فعل الله بك اولى ليس قد مت قال بلام انشد

• موت التي حية لا نقادها • قدمت قوم وهم في الناس احياء •
وفهم القاسم بن عثمان الجوهري كذا ابعد الملك من حلة المشايخ صبي الشيخ ابا

سليمان الدراي وعينه وكان من اقران السري من كلامه من اصبح فيما بقي
من عمره غفرا ما مضى وما بقي ومن انشد فيما بقي من عمره اخذ بما مضى وبالي
وقال السلالة كلها في اعتزال الناس والفرح كله في الخلوقة بالله عز وجل و
سئل عن التوبة فقال التوبة رد المظالم وترك المعاصي وطلب الحلال و
اداء الفريض وروي انه قال رايت في الطواف حول البيت رجلا فتقرب منه
فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجته المحتاجين وحاجتي لم يقض فقلت
مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال احذرك كذا سبعة رفقاء من بلاد شتى غرونا
ارض العدو فاستاسرونا كلنا فاعتزل بنا لتقرب اعناقنا فطربت الى السماء
فاذا سبعة ابواب مفتحة عليها سبع جوار من الموكب العين على كل باب حاربه
فقدم رجلا منا فضرب عنقه فرأيت حاربه في يدها منديل قد هبطت الى
الارض فضربت اعناق ستة وبقيت انا وبقية جاريه فلما قدمت لتقرب
عني استوهني بعض خواص الملك فوهبني له فسمعت يقول اي شي فانك يا
محرورم واعلقت الباب فاذا يا اخي متحسرا على ما فاتني قال قاسم بن عثمان اريته
فضلمهم لانه راي ما لم يرو وركب على السوق ومنهم سبيدي ابو بكر دلفين
محمد الشيباني كان خليل مالكي المذهب عظيم الشأن صاحب الحنيد ومن في عمره وكان
يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جدد في الطاعات
ويقول هذا شهر عظيمه ربي فاذا اولي برعظمه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
خير كسب المرء عمل يمينه فقال اذا كان الليل ماء وهبها للصلاة وصل ما شئت و
مد يدك وسئل الله عز وجل فذكر كسب يمينك ولما حج وراي مكة شرفها الله
تعالى وقع معشيا عليه فلما افاق انشد

• هذه دارهم وانت محب • ما بقا الدموع في الاما • في الاصا •
وروي انه قال كنت يوما جالسا فخرجي بخاطري اني اغفلت فقلت مها فوقع به على اليوم
لا دفعه الي اول ففوق بلياني قال فيمن انا ففكر اذا دخل على شخص و

معه خمسون دينار فقال لي اجعل هذه في مصالحك فاخذتها وخرجت
 واذا بفقير مكثوف بين يدي من ينحني راسه فتقدمت اليه وناولته الصرة
 فقال لي ادفعها للمزني فقلت اغنا دناي فقال اوليس قد قلنا انك تجمل
 فناولها للمزني فقال المزني ان من عادتنا ان الفقير اذا جلس بين ايدينا
 لا نخاف منه اجر قال فرميتها في الدخلة وقلت ما اعرك احد الا الله
 رضي الله عنه ورضي عنه ورضي عنهم سيد زرقان بن محمد اخو ذي النون المصري
 صاحب سياسته كان يجمل لبنان حكيمه يوسف بن الحسين الرازي قال لي
 انا في جبل لبنان ادور اذا برت زرقان اخا ذي النون جالسا على عيني ماء
 وقت صلاة العصر فسلمت عليه وحلست من ورايه فالتفت الي وقال ما احبك
 قلت بيتان من شعر سمعتهما من اخيك ذي النون امرضهما عليك قال فقل
 سمعت ذي النون يقول قد بقينا مذبيين حيارا نطلب الوصل ما اليه سبيل
 فدواعي الهوي تخف علينا وخلاف الهوي علينا ثقیل

فقال زرقان لني اقول

قد بقينا مذبيين حيارا حسبا ربنا ونعم الوكيل
 حيث ما الفور منه كان مناانا واليه في كل امر نجيل
 تعرضت فوطها على ظاهرا المقدسي فقال رحم الله ذي النون رجع الي نفسه فقال
 ما قال ورجع زرقان الي ربه فقال ما قال وقال ابو عبد الرحمن السلمي زرقان
 بن محمد اخو ذي النون واظم اخاه مواخاة لا اخوة نسب وكان من امرانه
 وجلة رفقا به ومنهم سيدي ابو عبد الله التياحي سعيد بن يزيد كان من اقربان
 ذي النون المصري وهو استاد احمد بن الحواري وله كلام حسن في المعرفة
 وغيرها وحكي عنه انه قال اصابتني صيفة وشقت فنت وانا مفكر في المسير الى
 بعض اخواني فسمعت قائلا يقول لي في النوم الجمل بالحرم المزني اذا وحدث عند الله
 ما يزيد ان يعمل بقلبه الى العبيد فانتبهت وانا من اغنا الناس ومنهم سيدي

بشر بن الحارث قدس الله روحه بكنا ابنا نصر احد رجال الطوفة اصله من مرو
 سكن بغداد كان من كبار الصالحين واعيان الانبياء المتورعين صبي الفضيل
 بن عياض وروي عن سبي السقيعي وعنه من كلامه لا يكون كاملا حتي ياميك
 عروك وكيف يكون فيك خي وانت لا ياتك صد يقك وقال اول عقوبة يعاقب
 بن في الدنيا مفارقة الاحباب وقال عنه المومن غفله الناس عنه واخفا
 مكانه عنهم وقال التكري على المتكبر من التواضع وسئل عن الصبي الجميل فقال
 الصبي الجميل الذي لا يتكوي فيه الي الناس وقيل انه لقي رجلا سكران فجعل
 الرجل يقبل بشره ويقول يا سيدي يا ابنا نصر وبشر لا يدفع عن نفسه فلما ولي
 الرجل تغرغت عينا بشر وجعل يقول رجل احب رجلا علي خي توهمه لعل المحب
 قد تجاوز المحبوب ما يدري ما حاله وروى عن امرأة جاءت الي احمد بن حنبل تساله
 فقالت اني امرأة اغزل بالليل والنهار واييم ولا ابي عن الليل من عز النهار
 فهل علي في ذلك شيء فقال يجب ان تبني فلما انضرفت قال احمد لابنه اذهب
 وانظر اين تدخل فذهب ثم رجع فقال دخلت دار بشر بن الحارث فقال قد عجزت
 ان تكون هذه المسئلة الامس بيت بشره ولما مرض مرضه الذي مات فيه قال له
 اهله نرفع ما بك الي الطبيب فقال انا بعين الطبيب يفعل لي ما يريد فالحوا
 عليه فقال لاحقه ادفعي اليهم الما فدفعه اليهم في قارورة وكان بالقرب من
 طبيب نصراني فدفعوا اليه القارورة فقال حر كى الما فحر كوه فقال ضغوه ضغوه
 فقالوا بما هذا وصفت لنا فقال وبماذا وصفت لكم قالوا وصفت لنا بانك اخذت
 اهل زمانك في الطب فقال هو كما وضعت لكم غير ان هذا الما ان كان ماء فخر
 فهو ما راها فذقت الخوف كبد وان كان صاحبه مسلما فهو ما بشر الخافي
 ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما رجعوا الي بشر قال لهم اسم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجت من
 عندي نوديت يا بشر ببركة ما بك اسم الطبيب وكانت وفاته سنة سبع وعشرين

وما يتين ومنهم سيدي ابو يزيد البسطامي اسمه طيفور بن عيسى من اهل المشايخ
من كلامه ما زلت اسوق نفسي الى الله عز وجل وهي تبكي الى ان اسقيها وهي تضحك
وسيل باي شيء وحدث هذه المعرفة فقال سطن جايح وبدن عاز وقيل له ما الشد
ما القيت في سبيل الله فقال لا يمكئ وصفه فقبل له ما اهون ما لقيته نفسك منك
فقال ما هذا فنعم دعوتها الي شيء من الطاعات فلم تجبني فنفعتها الماء سنة و
قال الناس كلام يحسون من الحساب ويتحافون عنه وانا اسال الله ان يحاسبني
فقبل له لماذا قال لعلم يقول لي فيما بين ذلك يا عبيدي فاقول لبيك فقول لي
يا عبيدي احب الي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل لي ما شاء وقال له جل
دني على عمل اتقرب به الي ربي فقال احبت اوليا الله تعالى ليجوكم فان الله
تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلعله ينظر الي اسمك في قلب وليه فيغفر لك و
سئل عن المحبة فقال استقلال الكثير من نفسك واستقلال القليل من حبيبك
توفي سنة احدى وستين وما يتين رحمه الله تعالى عليه ومقام شيخ الطائفة
سيدي ابو القاسم الحنيد بن محمد الفواريري شيخ وقته وفر يد عصره اصله
من نهاوند ومولده ومناشاه ببغداد صبح جماعة من المشايخ وصحب خاله
السري والحارث المحاسبي ودرس الفقه على ابي نور وكان يفتي بحلفته و
حضرته وهو بن عشرين سنة من كلامه علامة اعراض الله عن العبد ان يشغله
بما لا يعنيه وقال الادب ادب ان ادب السر وادب العلانية فادب السر طهارة القلب
وادب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب ورعي في يده يوما سجي فقبل له
انت مع تملكك تاخذ بيدك سجي فقال نعم سبب وصلنا به الي ما وصلنا
لا تتركه ابدا وقال حسن بن محمد السراج سمعت الحنيد يقول رايت ابليس في
مناحي وكانه عريان فقلت له الاستحي من الناس فقال بالله هو كذا عندك
من الناس لو كانوا من الناس ما بدعت بهم كما يتلعب الصبيان بالاكراه و
لكن الناس غير هؤلاء فقلت ومن هم فقال قوم في مسجد الشونري قد اضموا

ولم يفلحوا

وانحلوا حسمي كلما هميت بم اشاروا الي الله تعالى فاكاد احرق قال الحنيد فاستهت
ولبت شيئا لي وجيت الي المسجد الشونري ليل فلما دخلت المسجد اذ انا ابتلا
نفس جليوس وروسم في مرقاتهم فلما احسوا بي قد دخلت اخرجوا احد هم
راسه وقال يا ابا القاسم انت كلما قبل لك بقبل قبل ان التلثة ثم الذين كانوا
في مسجد الشونري ابو حمزة وابوبكر الدقاق وابو الحسين النوري رضي الله
عنهم وقال محمد بن القاسم الفارسي باب الحنيد ليلة العبد في الموضع الذي
كان يعتاده في البرية فاذا هو وقت السحر يساب ملتف في عبادة يبكي ويقول
بحرمة غربي كم ذا الصدود . لا تعطف علي الا تجود .
سهر العبد قدع النواحي . وحزني في ازدياد لا يسد .
فان كنت افترقت خلاسا . فحذري في الهوي ان لا اعود .
توفي الحنيد رحمه الله عليه سنة سبع وتسعين وما يتين ببغداد وصلي عليه
لخوسيتي الفارسي رضي الله عنه اجمعين ومن صحبه واستفقت بصحبته و
الحفلات على يد كنه سيدي الشيخ الامام العام العامل ابو المعالي وابو الصدق
ابوبكر بن عمر الطوسي المالكى قدس الله روحه وبور فرجه كان اوحد
زمانه في الزهد والورع قاصدا لاهل الضلال والبيع وله اسرار ظاهرة
وبركات متواترة قد اطاع امره الخلايق حضرا وغربا بعدا وقربا وانسرى
ذكره في البلاد شرقا وغربا وانت المملوك الي باب و اختاروا ان يكونوا
من جملة اصحابه ما اتاه مكروب الا فرح الله كرمه ولا طالب حاجة الا اتيه الله
حاجته كان محافظا على النوافل ملازما للفرائض وكان اكثر اكله من المطامع مما
تنبت الارض وله في علم الحقيقة اقوال وم رايانه من مكاشفات واحوال ولو
تبعته مناقبه لاتسع الكلام ولكن اقول كان اوحد عصره والسلام رضي الله
عنه وارضاه وجعل الجنة منقلب ومناواه واعاد علينا من بركة الاولياء و
الصالحين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم .

الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات

الاولياء اعلم ان كرامات الاولياء لا تكثر ومناقبهم اكثر من ان تحصر نسأل الله ان
 يحشرنا معهم في زمرة نبينا يوم المحشر انه علي ما يشاء قدير وبالاجابة حدير و
 هو حسبنا ونعم الوكيل **حكاية** قال مالك بن دينار رحمه الله عليه احتبس
 للطمر عينا بالبصرة فخرجنا تستشي مرارا فلم نزل الاجابة اثر فخرجت انا وعطاء
 السلمي وثابت البناني ومحيي البكا ومحمد بن واسع وابو محمد السجستاني وحبيب
 الفارسي وحسان بن ثابت ابن ابي سنان وعنه الغلام وصالح المزني حتى
 اذا صرنا الى المصلي بالبصرة خرج الصبيان من المكاتب ثم اسقيا فلم تزل الاجابة
 اثر وانتصف النهار وانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناني بالمصلا فلما
 اظلم الليل اذا انا بعد اسود يلج ديتي الشاقي عليه حبه صوف قوت ما عليه
 بدرهمين فجاءا وتوضاء ثم جاء الى المحراب فصور كعتين خفيفتين ثم رفع طرفه
 الى السماء فقال الهي وسيدني اليكم ترد عبادك فيما لا ينفعك انقد ما عندك ام
 نقص ما في خزائنك افسمت عليك بحبك لي الاسقيننا عنيك قال فقام كلامه
 حتى تقيمت السماء وجاءت بطركاء فواه القرب قال مالك فتعوضت له وقلت له
 يا اسود اما تستحي مما قلت قال وماذا قلت قولاك بحبكي وما يدريك اني بحبك
 قال قنطراي وقال تخ عني يا من استغل عنه بنفسه افتراه بداني بركك الا لجنس
 ثم قال محبته لي على قدره ومحبتني له على قدره فقلت برحمك الله قف قليلا فقام
 ابي مملوك وعي فرض من طاعة مالكي الصغي قال فانصرف وجعلنا نقفوا اثره
 على البعد حتى دخل دار الخاس فلما اصبحنا اتيت الى الخاس فقلت برحمك الله
 عندك غلام نبيعه منا للخدمة قال نعم وما به غلام للبيع فجعل يعرض علينا غلاما
 بعد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما فلم التقي حبيبي فيهم فقال عودوا الي في
 غير هذا الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا بحجرة خرم خلف داره واذا يا اسود قايما
 يعطي فقلت هو حبيبي ورب الكعبة فجيئت الى الخاس فقلت يعني هذا الغلام

فقال

فقال يا ابا يحيى هذا غلام ليس له همة في الليل الا البكا وفي النهار الا الخلق
 والوحدة فقلت له لك الفتن وما عليك فدعاه فجاء وهو يتناوش فقال خذ
 بما شئت بعد ان تبي لي من عيوبه قال فاشترته بعشرين دينار وقلت له
 ما اسمك قال يهون فاخذت بيده اريد المنزل فالتفت الي وقال يا مولاي
 الصغي لماذا اشتريني واذا لا اصلي لخدمته المحلوقين فقلت والله يا سيدي
 انما اشتريتك لخدمتك انا بنفسي فقال ولم ذلك فقلت والله يا سيدي
 بالاس بالمصلا قال وقد اطلعت على ذلك قلت انا الذي عارضتك البلاء
 في الكلام بالمصلا قال لمسي معي حتى اتي مسجد فاستاذني ودخل
 المسجد فصلا فيه ركعتين وقال الهي وسيدني سر كان بيني وبينك اظهرت
 عليه غيرك فكيف يطيب الان عيشي افسمت عليك انك الا ما تبغيني اليك الساعة
 ثم سجد فانتظرت ساعة فلم يرفع راسه فخرته فاذا هو ميت رحمه الله عليه
 قال فمددت يديه ورجليه فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض عياد وجهه و
 زال السواد فاذا هو وجهه كالقمر فيمننا انا كذلك اذا دخل شاب من البلاء
 فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله اجورنا واجورك في احننا
 يهون هاكم الكفر فناولي تو بين ما ريت مثلها فط فكتناه فيهما قال مالك
 فبقية ليستشي الى الان وتطلب الخراج من الله رحمه الله عليه **وحكاية** حذيفة
 امر عسي وكان قد خدم ابراهيم الخواصر وصحبه مدة فقبل له ما اعجب ما رايته منه
 قال بقينا في طريق مكة اياما لم ناكل طعاما فدخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب
 فنظر الى ابراهيم وقال يا حذيفة اري بك اثر الخرج فقلت هو كما يري الشيخ
 فقال على بدواة وقرطاس فاحضرتما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت
 المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معني ثم قال
 انا حامد انا شاكر انا ذاكر • انا جامع انا ضايع انا عاري
 هيسته فانا الضمير بنصفها • فكي الضمير بنصفها يا باري

مروحي لغيرك لهب نار خضتها . فأجر عبيدك من لبيب النار .
قال حذيفة ثم دفع الرقعة الي وقال لي اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى
وادفع الرقعة الي اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجلا علي بعلة ففنا
الرقعة فاخذها فقراها وبكي وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة قلت هو في
المسجد الفلاني فدفع الي مره فيها ستمائة درهم فاخذتها ومضيت فوجدت
رجلا فسألته من هذا الذي راكب علي البعلة فقال هو رجل نصراني قال فحيت ابراهيم
فاخبرته بالقصة فقال لا تمس الدرهم فان صاحبها ياتي الساعة فلما كان بعد
ساعته واذا بالنصراني قد اقبل راكبا علي بعلة فترجل واكب علي ابراهيم يقبل راسه
ويديه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال فبكي ابراهيم الخواص فرحابه وسرورا وقال الحمد لله الذي هداك الي الاسلام
وشريع محمد عليه السلام **وحكي** ان بعضهم كان ملاحا ببحر النيل بمصر قال كنت اعدوا
من الجانب الغربي الي الشرقي ومن الشرقي الي الغربي فبينما انا يوم في الزورق واذا
انا بشبح مشرق الوجه فقال السلام عليك فرددت عليه السلام فقال التحني الي
ذلك الجانب لله فقلت نعم فطلع الي الزورق وعدوت به الي الجانب الغربي وكا
علي ذلك الفقي دكاس وبيده ركوة وعصا فلما اراد النزول قال اني اريد احملك
امان فقلت وما هي قال اذا كان غدا وقت الظهر تجدني عندك عند تلك الشجرة
ميتا وستلنسي فاذا اجمت فاتي فغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند راسي
وصلي علي وادفني تحت الشجرة وهذه المرقعة والعصا والركوة ياتيكن من يطلمهم
فادفعهم اليهم ولا تخفوه قال الملاح ثم ذهب وتركني فتعجبت من قوله وبت
تلك الليلة فلما اصبحت انتظرت الوقت الذي قال لي فلما حاورت الظهر اشتيت
فما تذكرت الا قريبا العصر فسهرت سهر فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا
حديدا عند راسه يفوح المسك منه فغسلته وكفنته فلما فرغت من غسله حضر ^{عندي}
جماعة عظماء اعرفهم احدا فصلينا عليه ودفننه تحت الشجرة كما عهد الي

ثم عدت الي الجاهل الشرقي وقد دخل الليل فتمت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه اذا
انا اسباب اقبل فحققت النظر في وجهه فاذا هو من صبيان الملاهي كان يحد ٢٢
فاقبل وعليه ثياب رفاق وهو محضوب الكفين وطارة تحت ابطه فسلم علي فرددت
عليه السلام فقال يا ملاح انت فلان بن فلان فقلت نعم قال هات الوديعة التي
عندك فقلت ومن اين لك هذا قال لا تسال فقلت لا بد ان تجبرني فقال لا ادري
الا اني البارحة كنت في عرس فلان التاجر فشرنا ترقص ونغني الي ان ذكر الله
الذاكرون علي الموادن فتمت لاستريح فاذا انا برجل قد ايقظي وقال ان الله سبحانه
قد قبض فلانا الولي واقامك مقامه فسر الي فلان بن فلان صاحب الزورق فان ^{الشيخ}
اودع لك عنده كيت وكيت قال فدفعتم اليه فخلع اثوابه الرقاق وحذمها الي الزورق
وقال تصدق بها علي من شئت واخذ الركوة والعصا وليس المرقعة وسار وتركني
وانا الخرق وابكي لما حربت من ذلك فامثت يومي ذلك ابكي الي الليل ثم منته فرايت
رب العزة في النوم فقال يا عبيدي اتقل عليك ان متت علي عبد عاص بالرجوع
الي انما ذلك فيض او تيه لمن اسما من عبادي وانا ذوا الفضل العظيم **وحكي**
ابو اسحق الصعلوكي قال خرجت سنة الي الحج فبينما انا في الدادية نابه وقد جن
علي الليل وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق
قد انتظرتك من العذاة قد نوت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم قد اشر ف علي
الموت وحوله رباحين كثيره منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت له من انت ومن
ابن انت قال من مدينه سمشاط كنت في عذرة ورفعت فطالبتني نفسي بالعزلة في
الغريه فخرجت وقد اشرفت علي الموت فدعوت الله ان يقبض لي وليا من اوليائي
وارجوا ان تكون انت هو فقلت لك حاجة قال نعم لي والدك واخوة واخوات فقلت
هل اسقت اليهم قط قال لا الا اليوم اسقت ان اسم رجيم فسمت ابراهيم فاحتوي شتي
السباع والهوم ولكن معي وحملاوا الي هذه الرباحين التي تراها قال ابو اسحق
فبينما انا مع يرق لقلبي واذا الحية عظمه في فيها طامة نرجس كبيرة فقالت دع

ولي الله فان الله تعالى بخاري اوليايه قال فغشي عليه وغشي علي فما افقت الا
 قد خرجت روحه رضي الله عنه قال فدخلت مدينه سمشاط بعد ما حجت فاستقبلني
 امرأة بيد هاركة ما رايت احدا شبه بالشاب منها فلما رايتني قالت يا ابا
 اسحق ما شان الشاب الغريب الذي مات غربا فاني منتظر لك منذ كذا وكذا فذكرت
 لها القصه الي ان قلت لها قد اردت ان اسم رجيم فصاحت اوه اوه قد بلغ
 والله الشئ ثم شرفت شهقه خرجت روحها فخرج اليها نبات اتراب عليهم من مرقعات
 ومروط فكلن امها وتولين دفنها وهن مستترات رضوان الله عليهم اجمعين
 شعر . يا نسيم اهت من وادي قبا . خبرني كيف حال الغنبا .
 كم سالت الدهر ان يجمعنا . مثل ما كنا عليه فاء . با .
وحكي ان رجلا كان يعرف بدينار العبار وكان له والد صالح تعطه وهو لا
 يتعط فمر في بعض الايام بمقهة فاخذ منها عظما فانفت في يده ففكر في نفسه
 وقال وحكي يا دينار كافي بك وقد صار عظمك هكذا رفاتا والجسم ترابا فقدم
 علي ففريه وعزم علي التوبة ورفع راسه الي السماء وقال الهي وسيري القيت
 الي مقاليد امري فاقبلني وارحمي ثم اقبل نحو امه متعير اللون منكر القلب فقال
 يا امه ما يصنع بالعبد الا ان اذا اخذك سيده فقالت نجش مطعمه وملبسه
 ونعل يده وقد مه فقال اريد جبه من صوف واقرصا من شعر وتفعلين
 بي كما يفعل بالعبد الا ان اعمل مولاي بري ذلي فيرحمني ففعلت به امه ما اراد
 فكان اذا جده الليل اخذ في البكا والعويل ويقول لنفسه وحكي يا دينار لك
 قوه علي النار كيف تعرضت لعصب الجبار فلم يزل كذلك الي الصباح
 فقالت له امه يوما يا بني ارفق بنفسك فقال دعيني اتعب قليلا لعل
 استريح طويلا يا امه ان لي غل موقفا طويلا بين يدي رب حليل ولا
 ادري اومر لي الي ظل ظليل او الي شرميل فقالت يا بني استرح قليلا قال الرأ
 اطلب كالك يا امه غدا بالخلايق يساقون الي الجنة وانا اساق الي النار مع

اهلها فتركته وما هو عليه فاخذ في البكاء وقرآه القرآن فقراء في بعض الليالي
 فوريك لنسائهم اجمعين عما كانوا يعملون ففكر فيها وجعل يبكي حتي غشي عليه
 فجات امه ونادته فلم يجبها فقالت له يا حبيبي وقره عيني ابن الملقى فقال بصوت
 ضعيف يا امه ان لم تجتديني في عرصات القيمة فاسالي ما لك اخازن النار
 عني ثم شئت شهقه فمات رحمه الله عليه فغسلته امه وجصته وخرجت تنادي
 ايها الناس هلموا الي الصلوة علي قبيل النار فجا الناس من كل جانب فلم ير اكثر
 جمعا ولا عز رد معامن ذلك اليوم فلما دفنوه قام بعض اصداقايه في تلك الليلة
 فراه يتجشع في الجنة وعليه حلة حضر وهو يقر الآية فوريك لنسائهم اجمعين
 عما كانوا يعملون وعزته وجلاله لفت سالي ثم رحمني وغفر لي وتجاووز عني الا
 اخبروا والدي بذلك والمحمد لله رب العالمين **وحكي** سري السقطي رحمه الله
 قال ارقن ليلة ولم اقدر علي النوم فلما طلع الفجر صليت فلما اجبت دخلت
 المارستان فاذا انا بجارية مفيدة مغلوله وهي يقول **لست ادرى**
 تغل يدي الي عنقي . وما خانت وما مرقت .
 وبين جواني كبد . احس بها قد احترقت .
 قال فقلت للقيم ماهذه الحاربه قال هذه خارية اختل عقلها فحبست لعلمها
 تصلح فلما سمعت كلامه تبست وقالت
 معشر الناس ما حننت ولكن . انا سكرانه وقلي صاحي
 لم علتم يدي ومات ذنبا . غير هتكي في جبه واقتضاجي
 انا مفتونه بحب حبيب . لست ابعي عن باب من براح
 ما علي من احب مولاي الموالي . وارفضاه لنفسه من جناح
 قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقال يا سري هذا بكاء من الصفر
 فكيف لو عرفت حق المعرفة قال فيبينها هي تكلمني اذ جاءها سيدها فلما رايتني اعطيتني
 فقلت والله هي احق بي بالتعظيم فلم فعلت بها هذا قال لتقصيها في الحزنة

وكثرة بكائها وشدة حنينها وانيتها كأنها تكلي لآسام ولا تدعنا ننام وقد
 اشترى بها بعشرين الف درهم لصناعتهما فانها مطرية قلت لما كان بدوامها
 قال كان العود في حجرها يوما فجعلت تقول
 وحقت لانقصت الدهر عهدا ولا كبرت بعد الصفو ودا
 ملأت جواني والقلب وحدا فكيف اقر باسكي واهدا
 فقلت لسيدتها اطلقها وعلي ثمنها فصاح فقال واقفاه من اين لك عشرون
 الفا يا سري فقلت لا تجعل فقال تكون في المارستان حتي توفي بي ^{سري}
 ثمنها فقلت نعم قال السري فانصرفت وعيني تدمع وقلبي تخشع والله ما
 عندي درهم من ثمنها فبت طول ليلي اتضرع الى الله تعالى واذا يطارق بطرق
 الباب ففتحت فدخل رجل معه ستة من الخدم معهم خمس بدر فقال اتعرفني
 يا سري قلت لا قال انا احمد بن المثنى كنت نايما ففتفت بي هاتفا يا احمد
 هل لك في معاملتنا فقلت ومن اولى مني بذلك فقال اجعل الي سري ^{السقط}
 خمس بدر من اجل الخارية فان لنا بها عناية قال سري فسحرت لله شكر او
 حلست اتوقع الفجر فلما طلع الفجر صلينا الصبح واقمت في موضعي لوردي
 ثم انصرفنا نحوها فسمعناها تقول
 قد تصبرت الي ان • عيل من حبك صبري
 ضاق من علي وقيد • واسها في فيك صدري
 ليس تخفي عنك امري • ما بيني قلمي وذخري
 انت قد تغتق رقي • وتفك اليوم اسري
 قال سري فبينما انا اسمعها واذا بمولاها قد جاء وهو يسكي فقلت لا بأس عليك
 قد جئناك براس مالك وخرج عشرة الاف فقال والله لا فعلت ذلك قلت
 فترديدك قال والله لو اعطيني ما بين الخافقين ما دخلت وهي حرة لوجه الله
 فتعجبت وقلت ما كان هذا كلامك بالامس فقال حسبي لا توخني فالذي

وقع لي من التوبخ كفاي واشهدك اني خرجت من جميع مالي صدقة في سبيل
 واني هارب الى الله فبالله لا تردني من صحبتك فقلت نعم ثم التفت فرأيت
 صاحب المال يبك فقلت ما يبكيك فقال يا استاد ما قبلي مولاي لما ندني
 اليه وردد علي ما نذرت اشهدك اني قد خرجت عن جميع ما املكه لله وفي سبيل
 الله وكل عبد ملكه وحاربه املكها احرا لوجه الله تعالى قال سري فقلت
 ما اعظم بركتك ما جاريه قال فترى عنا الغل من عنقها والقيد من رجليها و
 اعتقناها من المارستان فزعت ما كان عليها من ثياب الثياب وليست خمارا
 من صوف ومدرع من الشعر وولت قال سري فتوجهت انا ومولاها ^{حبيب}
 المال الي مكة فبينما نحن لطوف اذ سمعنا صوتا فنبغناه فاذا هي امرأة كالخيال
 فلما رايتني قالت السلام عليك يا سري فقلت وعليك السلام من ائت فقلت
 لا اله الا الله وقع النكر بعد المعرفة فتاملتها فاذا هي الحاربه فقلت لها ما اكد
 افاذك الحق بعد انفرادك عن الحق فقالت انستني به وارحشني من غيره ثم
 توجهت الي البيت فقال الهي كم تخلفني في دار لا اري فيها انيسا قد طال
 شوقي اليك فحمل وصولي الي بين يديك يا ارحم الراحمين ثم خرت ميتة رحمه
 الله عليها فلما نظر مولاها اليها بكى وجعل يدعو ويضعف كلامه الي ان
 خسر الي جانبها ميتا فدناهما جميعا في قبر واحد رحمه الله عليهما شعرو
 بحرمة ما قد كان بيني وبينكم • من الود الامار جعتم الي الاصل
 ولا تحرموني نظره من حالكم • فلم تجد وافي المحي عبدا لكم ينال
 فوالله ما يهوي فوادي سواكم • ولورشقوه بالاسنة والنبل ^{كسرة}
وحكي عن الحسن البصري قال نزل سائل يسجد فيسال الناس ان يطعموه
 فلم يطعموه فقال الله تعالى لملك الموت اقبض روحه فان جاع فقبض
 روحه فلما جاء الموزن راه ميتا فاخبر الناس بذلك فتعاضدوا على دفنه
 فلما دخل الموزن المسجد وجد الكفن في المحراب مكتوب عليه هذا الكفن ^{مردود}

عليكم يئس القوم انتم استطعتم فقير فلم تطعموه حتى مات جوعا من كان من احبابنا
 لم تكله الي غيرها **وحكي** ابو علي المصري رحمه الله قال كان لي جار شيخ يغسل الموتي
 فقلت له يوما حديثي يا عجب ما رايت من الموتى فقال جاني شاب في بعض الايام
 يلج الوجه حسى الثياب فقال لي اغسل لنا هذا الميت قلت نعم فتبعته حتى
 اوقفني على باب فدخل هنيهة واذا بجارية اسبى الناس والشباب قد خرجت
 وهي تحم عينيها فقالت انت الغاسل قال قلت نعم قالت بسم الله ادخل ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت فاذا انا بالشاب يعالج سكرات الموت ورجلا
 في لبتة وقد شخص بصره وقد وضع كفنا وحنوطا عند راسه فلم اجلس اليه حتى
 قبض رحمه الله عليه فقلت سبحان الله هذا ولي من اولياء الله حيث عرف
 بوقت وفاته فاخذت في غسله واذا ارتعد فلما ادر حتمه انت الحاربه اخذه
 فقبلته وقالت مضيت اما مي وسالحتي بك عن قريب فلما اردت الان ارف شكرت
 لي وقالت ارسل الي زوجتك ان كانت تحسن ما تحسنه انت فارعدت من
 كلامها وعلمت انها لاحق به فلما فرغت من دفنه حيث اهل فقصصت عليهم القصة
 ولبيت بها الي عند تلك الحاربه فوقفن بالباب واستاذنت فقالت بسم الله
 تدخلن زوجتك فدخلت زوجتي فاذا الجارية مستقبلة القبلة وقد مات رحمه
 الله عليها فغسلتهما زوجتي وانزلتهما علي احبها رحمه الله عليهما شعر
 احبابنا غنم عن الدار فاشتكت بعدكم اصالها وصنعاها
 وفارقتم الدار الا ينسب فاستوت رسوم معانيها وفاح كلاها
 كأنكم يوم الفراق رحلت بنومي فعياني لا يطيب كراها
 وكنت شيخا من دموي بقطره فقدرت سمها بعدكم بدواها
 يراي بسا ما خالي يظن بي سرورا واخشاى الهوم ملاها
 وكم ضحك في القلب منها حارة يشب لظاها لو كشفت غطاها
 رعي الله ليللات تطيب بوصلكم نقصت وحياتها الحيا وسقاها

مناظرة اها بعد المسافر من الناس الا قال فلي اها
وحكي انه كان في بني اسرائيل رجل من العباد الموصوفين بالزهد وكان قد سخر
 الله سبحانه له سحابة تسير معه حيث يسير فاعتراه فتور في بعض الايام فزال
 عنه سحابه وحجب اجابته فكنى لذلك حزنه وشجونه وطال كمده وابينه وما زال
 تشنق لزم الكرامة فيك وتاسف وتحس وتلهف فقام ليلة من الليالي فصار
 ما شاء الله تعالى وبكيت وتضرع ودعا الي الله ونام فقبل له في منامه اذا اردت ان
 يرد الله عليك سحابتك فأت الملك الفلاني في بلدة كذا وكذا واسله ان يدعو لك
 فان الله يرد عليك سحابتك قال فسار الرجل بقطع الارض حتى وصل الي تلك البلدة
 التي ذكرت له في منامه فدخلها وسال من يرشد الي قصر الملك فجاء الي القصر
 فاذا على باب القصر عالم جالس على كرسي عظيم من ذهب احمر مضع بالدر والجوهر
 الناس من بين يديه يسالونه حوائجهم وهو صرف الناس فوقف الرجل الصالح بين
 يديه وسلم عليه فقال له الغلام من اين وما حاجتك فقال رجل من بلاد بعيدة
 قصد اجتماعه بالملك فقال له الغلام انه لا سبيل اليه اليوم فسل حاجتك اقضها لك
 ان استطعت فقال ان حاجتي لا يقضيها الا الملك فقال الغلام ان الملك ليس له الا
 يوم واحد يجمع الناس فيه فاذهب حتي ياتي ذلك اليوم فانصرف الرجل الي مسجد
 داش واقام بعد الله فيه وانكر على الملك لاحتجانه عن الناس فلما كان ذلك اليوم
 الذي يجلس فيه الملك جا الي القصر فوجد خلقا كثيرا عند الباب ينتظرون الاذن
 فوقف مع حملة الناس فلما خرج الوزير اذن للناس في الدخول ودخل ارباب الحوائج
 ودخل صاحب السحابة معهم واذا بالملك جالس وبين يديه ارباب دولته عليه
 مراتهم فجعل راس النوبة تقدم الناس واحدا بعد واحد حتي وصلت النوبة
 لصاحب السحابة فلما نظر اليه الملك قال مرحبا بصاحب السحابة اجلس حتي
 افرغ من حوائج الناس وانظر في امرك فتخير صاحب السحابة في امره فلما فرغ الملك
 من حوائج الناس قام من مجلسه واخذ بيده صاحب السحابة وادخله معه

في قصره وشابه في دهليز القصر فلم يجد في طريقه الا مملوكا واحدا فشاركه حتى
 انتهى الى باب من حديد واذا به ممدوم وحيطان مائلة وببيت خراب فيه فرش
 وليس هناك ما يباع ويشتري عشرة دراهم الاسجادة خلقة وقدر للوضوء وحصى
 رثه وشي من الخوص فالتحق الملك من ثيابه وليس مرغم من صوف وجعل
 على راسه قلنسوة من شعر ثم جلس واجلس صاحب السجادة ونادى يا فلان
 فقالت لبيك قال انت من هو الليله صيفنا قالت نعم هو صاحب السجادة
 فدعاها الحاجة فخرجت فاذا هي امرة كالش البالي عليها سم من شعر خشن
 وهي شابه قال الرجل فالتفت الى الملك وقال يا اخي نطلعك على حالنا او يقيح حالنا
 ونعرف نقتل والله لقد شغلني حالكم عما حيت له فقال الملك الله يعلم انه كان
 لي في هذا الامر ابناء كرام يتوارثون المملكة كابرا عن كابر فلما ماتوا الى رحمة الله
 ودخل الامر الى بعض الله الى الدنيا واهلها فاردت ان اسبح في الارض واترك الناس
 ينظرون من يسوس امرهم فيملكونه عليهم فحفت عليهم دخول الفتنة وتسليط العدو
 وضيع الشرايع وتبدد سبل الدين فبايعوني وانا والله كاره لذلك فتركت
 اموري على ما كان عليه وجعلت السماء على عاداته والحراس على حالها والما ليك
 على عاداتها وما اغني شيئا واتعدت الما ليك على الابواب بالسلاح ارها بالاهل
 المشهور ومردا عن اهل الخير وتركت القصر مرينا على حاله وفتحت له بابا وهو
 الذي رايت يوصلني الى هذه الحجرة فادخل فيها وانزع ثياب الملك والبس هذه
 المرقع فاطفر الخوص وابيعم واتقوت من ثمنه انا وهذه التي رايتها وهي ابنة
 عمي زهدت في الدنيا كزهدني واجتهدت في العبادة حتى صارت كالش البالي
 والناس لا يعلمون ما نحن فيه ثم اني التفتي نايبا ينوب عني طول وعلمت
 اني رسول فجعلت لي يوما في الجمعة اتى للناس فيه واكشف مطاميرهم
 كما رايت وانا على هذه الحالة متفانم عند نام حكم الله حتى يبيع خوصنا
 ونباع من ثمنها طعاما لفطر معنا وتبيت عندنا الليله ثم تنصرف بجانتك

انشاء الله

انشاء الله تعالى فلما كان اخر النهار دخل علينا علام خماسي العمر فاحد ما
 عملاه من خوص وساربه الى السوق فباعه واشترى من ثمنه خبزا وفولا
 واشترى بياقي ثمنه خوصا فلما كان الغروب افطر وافطرت معها وتب
 عندهما فقاما من نصف الليل يصليان ويبيكان فلما كان عند السحر قال
 الملك اللهم ان هذا يطلب منك رحمة سحابة فانك قد دللت علينا اللهم
 اردد هاهنا لك على كل شي قدير وامرأة تومن على دعائه واذا بالسحابة
 قد طلعت من قبل السماء فقال لك البشارة بقضاها جنتك وتجيئ اجابتك
 قال فودعتهما وانصرفت والسحابة معي كما كانت وانا بعد ذلك لا اسأل
 بغيرهما شيئا الا اعطاني

. استعمل الصبر حتى بعد العسل . ولازم الباب حتى تبلغ الاملا .
 . ورمخ الخد في اعتابه سحر . واحمل لمرضاته في الحب كل بلا .
 . فما يفور بوصل يا اخي سوي . صب لتقل الهوي والوحد قد حمله .
 . هو الخبيب ينادي في الدجى سحر . فانفض وكن رحله بالسعي قد صله .
وحكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال خرجت حاجا الى مكة فبينما انا
 اسير اذ رايت شابا ساكنا لا يذكر الله فلما جئ عليه الليل رفع وجهه الى
 السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تنزه المعاصي هب لي ما يسرك واعف عني
 ما لا يسرك ثم رايت به نذبي الخليفة وقد لبس احرام والناس يلون وهو لا يلي
 فقلت هذا جاهل فدعوت منه فقلت له بافتي قال لبيك لماذا اتيتي فقال يا
 شيخ وما تغني التلبس وقد بارزته بذنوب سالفات وجرائم مكتوبات والله
 اني لا خشي ان اتول لبيك فيقال لا لبيك ولا سعيديك لا اسمع كلامك ولا
 انظر اليك فقلت له لا تفعل فانه حليم اذا غضب ريف واذ ارضى لم يعضب
 اذ اوعد وفاد من توعد عفا فقال يا شيخ يا شيخ اتيتك على التلبس فقلت نعم
 فبادر الى الارض واصطبع ووضع خذه على التري واحد حجرا ووضع عليه

خدة الآخر واسبل دموعه وقال لبيك اللهم لبيك قد حضرتك وهذا معي
بيديك فاقام كذلك ساعة ثم قال ومنى فمأريته الا مني وهو يقول اللهم
ان الناس قد حووا ونحووا وتقربوا اليك وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى
نفس فتقبلها مني ثم شئت ثم تقم وجر ميتا رحمه الله وحكي انه كان بمدينة بغداد
رجل يعرف بابي عبد الله الاندلسي وكان شيخا لكل من كان بالعراق وكان يحفظ
ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن
بجميع الروايات فخرج في بعض السنين الى السباحة ومع جماعته من اصحابه
مثل الجند والسبلي وغيرهم من مشايخ العراق قال الشيخ فلم نزل في خدمته
ونحن مكرمين بجنابه الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية من قري الكفار وطلبنا
ما نرضاه فلم نجد فجعلنا ندور في تلك القرية واذ نحن بكنائس واذايها
شمامسة وقساوسة ورهبان وهم يعبدون الاصنام والصلبان فتعجبنا من
قلة عقولهم ثم انصرفنا الى بيت في اخر القرية واذ نحن لجوار بيتين الماعلي البئر
وبينهم حاربه حسنة الوجه ما فيهن احسن ولا اجمل منها وفي حلقها القلائد
الذهب والصلبان فلما راها الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له يا
سيدي هذه ابنة ملك هذه المدينة قال الشيخ فلم لا ندلها ابوها وبكى لها و
يدعها لتستقي الماء فقالوا يا سيدي ابوها يفعل بها ذلك حتى اذا تزوجها اجل
الكرمه وخدمته ولا تعجبها نفسها فجلس الشيخ ونكس راسه ثم اقام ثلثة ايام
لم يأكل ولم يشرب ولم يكلم احدا غير انه يؤدي الفريضة والمشاخ واقفون بين يديه
ولا يدرون ما يصنعون قال الشيخ فتقدمت اليه وقلت يا سيدي ان اصحابك
ومريدك يتعجبون من سكوتك ثلثة ايام وانت ساكت لم تكلم احدا قال فاقبل
علينا وقال يا قوم اعلموا ان هذه الجارية التي رايتها بالامس قد شغفت بها
واشغل قلبي بها وما بقيت افكر افارق هذه الارض قال الشيخ فقلت يا
انت شيخ العراق ومعروف بالزهد في سائر الافاق وعدد مرديدك اثنا عشر الفا

فله تفحصنا واياك حرمه الكتاب العزيز فقال يا قوم جري القلم بما حكم وقد
في جوار العدم وقد خلعت عني عقدة الولاية وطويت اعلام الهداية ثم ان بكاء
شديدا وقال يا قوم انصرفوا فقد نفذ القضاء والقدر فتعجبنا من امره
سالنا الله تعالى ان يجيئنا من مكره ثم بكينا وبكى حتى روي التراب ثم انصرفنا
عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس الى لقائه ومريدوه في حلة الناس فلم
برده فسالوا عنه فرفناهم بما جري من امره فمات من مريديه جماعته كثير حزنا
عليه واسقا وجعل الناس يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ان يرده عليهم وغلقت
الرباطات والزوايا والخوايا ولحق الناس حزن عظيم فاقناسة كاملة وخرج
مع بعض اصحابي نكسف حبه فاستننا القبر فسالنا عن الشيخ فقيل لنا انه في
البرية يرعى الخنازير قلنا وما السبب في ذلك قالوا انه خطب الحارث من ايها
فاي ان ينزولها الامن هو في دينها ويلبس العباء ويشد الزنار ويجزم الكنايس
ويرعى الخنازير قال الشيخ فانصدعت قلوبنا وانفجرت بالبكاء عيوننا ورسنا
اليه واذ ابراهيم قائم قدام الخنازير فلما رانا نكس راسه واذ اعلم قلنسوة النصاري
وفي وسطه زنار وهو متوكئ على العصا التي كان يتوكأ عليها اذ اقام الى الخراب
فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا شيخ ما ذاك وما ذا وما هذه الكروب و
الهوم بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخواني واحباي ليس لي من الامن
شيء سيدي تصرف في حيث شئت وحيث اراد ابعدني عن باب بعد ان كنت
من حلة اخيابه فالحذر الحذر يا اهل وداده من صده واجاده والحذر
الحذر يا اهل المودة والصفاء من القطيعة والجفا ثم رفع طرفه الى السماء ثم قال
يا مولاي لم يكن لي فيك هذا ثم جعل يستغيث ويبكي ونادا يا شيخ اتخط
بعينك فنادي الشيخ باعلا صوته بك المستغاث وانت المستعان وعليك
المشكل الكشف عنا هذه الغمة بجملك فقد دهمنا امر لا كاشف لم غيرك قال
فلما سمعت الخنازير بكاهم وصيحهم اقبلوا اليهم وجعلوا يرفعون مفردهم

ووجههم بين ايديهم وزعقوا زعقه واحدا دوت منها الجبال قال السبلي
فظننت ان اليهم قد قامت ثم ان الشيخ بكاء بكاء شديدا قال السبلي فقلنا له
هل لك ان ترجع معنا الي بغداد فقال كيف في ذلك وقد استرعت الخنازير
بعد ان كنت ارجي القلوب فقلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وتقرأه بالسبع
فهل بقيت تحفظ منه شيئا قال الشيخ اني لم اتركه الا ايتي قلت وما هي قال قوله
تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والثانيه قوله تعالى
ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ تلاوتك
الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منها شيئا قال حريتا
واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقلوبه قال الشيخ فتركناه و
انصرفنا ونحن متعبون من امرهم فلما سرنا ثلاثة ايام واذا نحن به وهو امامنا
قد تظهر من غير وطلع على الناس وهو يسهر في شهادة الحق ويحمد راسلام فلما
رايناه لم نملك انفسا من الفرح والسرور فنظر اليه وقال يا قوم اعطوني ثوبا
طاهرا فاعطيناه فلبسه ثم جلس وجلس فقلنا الحمد لله الذي ردك علينا وجمع
شملائك نصف لنا ما جري لك وكيف كان من امرك فقال يا قوم لما وليتم من
عندي سالت بالوداد القديم وقلت يا مولاي ان المذنب الجاني فعفي عني وبجوده
وسره غطاني فقلت بالله نسالك هل كان لمحتك من سبب قال نعم لما وردنا
القرية وجعلتم تدرون حول الكنايس قلت في نفسي ما قدر هو لا عندي واذا
مؤمن موجد فتوديت في سري ليس هذا منك ولو شئت عرفناك ثم احسست
بطاير قد خرج من قلبي وكان ذلك الطاير الايمان قال الشيخ ففرحنا به فرحاشد
وكان يوم دخولنا يوما عظيما مشهورا وفتحت الزوايا والرباطات والموانئ
ونزل الخليفة للقاء الشيخ وارسل اليه الهدايا وصار يجتمع عنده لسماع علمه اربع
الفا واقام على ذلك زمنا طويلا ورد الله عليه ما كان نسبه من علوم القرآن
والحديث فمنا ذلك في ذلك فينبأ نحن جلوس عنده في بعض الايام واذا

نحو بطارق بعد صلوة الصبح لطرق باب الزاوية فنظرت من الباب فاذا
شخص ملتحف بكساء اسود فقلت ما الذي تريد فقال قل لشيخكم ان الحارث
الرومي التي تركها بالقرية قد جاءت لخدمكم قال فدخلت وعرفت الشيخ
فاصفر لونه واربعده ثم امر بدخولها فلما دخلت عليه بكيت بكاء شديدا فقال لها
الشيخ كيف كان محبتك ومن اوصلك الي ههنا قالت يا سيدي لما وليت من
زيتنا جاء من اخبرني بك فبنت ولم ياخذني قرار فزيت في مناسي شخصاً وهو
يقول لي ان احببت ان تكوني من المومنات فاتركي ما انت عليه من عبادة
الصليان وابتي ذلك الشيخ واخذني في دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام
قلت وما هو الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقلت كيف
لي بالوصول اليه قال اعطني عينيك واعطني يدك فمضيت قليلا ثم قال افتحي عينيك
ففتحتها فاذا الفاسطاطي الدرجة فقال امضي الي تلك الزاوية واقري الشيخ بني السلام
وقولي له ان اخاك الحضر يسلم عليك قال فادخلها الشيخ الى عند جواريه وقال تعبد
ههنا فكانت اعبد اهل زمانها بصوم النهار وتقوم الليل حتى نخل جسمها وتغيب
رسمها فمضت من الموت واسرقت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت
قولوا للشيخ بدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآته بكيت فقال
لها لا تبكي فان اجتماعنا غدا في اليهم في دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله
فلم تلبث الشيخ بعدها الا اياما قليلا حتى مات رحمه الله قال الشيخ فزيتنا
في المنام وقد تزوج لسبعين حوراء واول ما تزوج بالحارث فها مع
الذي انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفي بالله علما **الباب الثاني**
والثالث في ذكر الاموال والفقر وما يربكون من الفواحش
والوقاحة والسفاهة عن النوايس بن سهران عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومؤمن

شرا ريتهارون تمارح الحير وعلمهم بقوم الساعة وقال مالك بن دينار كفي
بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين وقال لقين لابنه يا بني كذب
من قال الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم ليسطر هل يطفئ
احدهما الاخرى وانما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار ووصف بعضهم رجلا
من اهل الشر فقال فلان عري من حليه النقي ومججته طابع الهري لا يسسم
يد لمراقبه ولا تلفة خيفة المحاسب وهو لدعائم دينه نصيب ولرواي شيطان مطيع
كانه التيس قد اودي به هرم فلا اللحم ولا صوف ولا ثمن
وقبل من فعل ما شئت باسا وقيل في رجل يجاريه فاحبها فقالوا له يا عدو الله
هل اذا ابليت بفاحشه عزلت قال بلغي ان العزل مكره قيل فما بلغك ان الزنا
حرام وقيل لا عراي كان يتعشق قينه ما يترك لو اشتريتها ببعض ما تنق عليها
قال من لي اذا ذاك بلدة الجلسة ولقاء المسارقة وانتظار المواعدة وقال
ابو العينا رايته حاربه مع النحاس وهي تحلف ان لا يرجع لمولاها فسالها عن
ذلك فقالت يا سيدي انه نواقعي من قيام ويصلي من قعود ولست مني باعراب
لحن في القرآن ويصوم الخميس والاثني ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك
الصبح فقلت لاكثر الله في المسلمين مثله وكانت ظلمة القوادة وهي صغرى
في المكتب سرق ادوية الصبيان واقلامهم فلما سببت زنت فلما كبرت قادت
وقال صاحب المساكن والمالك ان عامه ملوك الهند يرون الزنا باها خلا
ملك تمار قال الزنا محشري اتمت تقار سنين فلم اربك اغير منه وكان يعاقب على
الزنا والشرب بالقتل وتما ينسب اليها العود كما ينسب الي مندل قال مسكين
الدارجي ولا ذنب للعود القاري انه حرق ان تمت عليه رايحه
وقال ابن عباس عشرت الناس وهو ام تبع لا ديانهم وان الناس اليوم اديانهم
تبع لا هواهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يحيف
اخاه المسلم ومما جاء في الوقاحة والسفاهة وذكر العوغاء قال رسول الله صلى

عما ادرك

عما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم يستحي فاصنع ما سببت وفي ذلك قبل
اذ لم تصن عرسا ولم تحش خالقا واستحي مخلوقا فاستبنت فاصنع
وقال بن سلام العاقل شجاع القلب ولا يحمي شجاع الوجه وذم رجل قوما فقال
وجوههم وابديهم حديد اي وقاح بخلا وذكر رجل رجلا وقحا فقال لودق
الحجارة بوجهه لرضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها وقال الشاعر
لوان لي من حلد وجهك رقة لحملت منها حافرا للاسهب وقال اخر
اذا ررق القتي وحما وقحا قلب في الامور كما يشاء
وقال الفخر وان اربعة قبائح وهي في اربعة اقبع البخل في الملوك والكذب في القضا
والحسد في العلماء والوقاحة في النساء ويقال من جسر ايسر وهاب به خاب
قال الشاعر
لا تكون في الامور رهوبا فالي خيبة بصير الهيوب وقال عيسى
رضي الله عنه اذا هبت امر فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف فيه وقال
رضي الله عنه الغوعا اذا اجتمعوا ضروا واذا افرقوا نفخوا فقيل قد علمنا
ضرا اجتماعهم فما منفعة افرقهم قال يرجع الهمية الي مههم فنبتفع الناس بهم
كرجوع البنا الي بناية والنساج الي منسج والخبار الي مجبر وقال بعض السلف
لا تسبوا العوعا فانهم يطبسون الحريق ويخرجون العريق وقال الاخنف ما قل
سفرها قوم الادوا وقال حكيم لا يخرج من احد من بيته الا وقد اخذ في حجرته
قيراطين فان الجاهل لا يدفعه الا الجهل اذا اراد السفه وقال الشاعر
الا لا يجهان احد علينا فتجهل فوق جهل الجاهلينا
وقيل الجاهل من لا جاهل له اي لا سيف له يدفع عنه وقيل بينا ابر المومنين
عمر رضي الله عنه جالس اذ جاء اعرابي فظلمه فقام اليه واقلع بن عمر فجلده
الارض فقال عمر ليس بعير من ليس في قوم سفيف وقال الشاعر
ولا يلبث الجهال ان يتعضوا انا العلم مام يستعن بجهول

وقال جناح بن جراح **وقال جناح**
 اذ كنت بين الجهل والحلم قاعدا **وخيرت اناسيت فالحلم افضل**
 ولكن اذ انصفت من ليس منصف **وم يروى منك للحلم فالجهل امثل**
 وقال الاخنف بن قيس
 وذى ضغن امت القول عنه **بحلم فاستمر على المقال**
 ومن يحلم وليس شفيه **بلا في المعضلات من الرجال** وقال اخر
 اذ كنت محتاجا الى الحلم اني **الى الجهل في بعض الاحايين احو**
 ولي فرس للخير بالخير ما يح **ولي فرس للشرب بالشرب مسر**
 من رام تقوي فاني مقوم **ومن رام تعوي فاني معوج** وقال اخر
 فان قيل حلم قبل للحلم موضع **وحلم القتي في غير موضع جهل** الوكيل
 اللهم انا نعوذ بك ان نجعل او يجعل علينا ارحم الراحمين وحسبنا الله ونعم
الباب الثالث والثلاثون في الجود والسخا
 والكرم ومكارم الاخلاق واصطناع المعروف وذكر الامجاد واحاديث
 الاحواد اعلم ان الجود بذل المال وانفعه ما صرف في وجه استحقاقه
 وقد نذب الله تعالى اليه في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
 تحبون قيل ان الجود والسخا والايثار بمعنى واحد وقيل من اعطي البعض
 واسك البعض فهو صاحب سخا ومن بذل الاكثر فهو صاحب جود
 من اثنى غيره بالحاضر وبقي هو في مياساه الضرف هو صاحب ايثار واصل ^{السخا}
 هو السماحة وقد يكون المعطى خيلا اذ اصعب عليه البذل والمسك سخا
 اذا كان لا يستصعب العطاء في الايثار ما حكي عن حذيفة العدوي انه قال ^{انطلقت}
 يوم الي موك اطلب ابن عمي في القتل ومعني شي من الماء وانا اقول ان كان به
 رمق سفينة فاذا انا به بين القتل فقلت استقيك فاشار الي ان لم فاذا انا فقلت
 برجل يقول اه فاشار الي اني وعي ان الطلق اليه فجيته فاذا هو هشام بن ^{العاص}

استقيك فاشار الي اني نعم فسمع اخر يقول اه فاشار الي ان انطلق اليه فجيته فاذا
 قد مات فرجعت الي هشام فاذا هو قد مات فرجعت الي ابن عمي فاذا هو قد مات
وعجائب ما ذكر في الايثار ما حكاه ابو محمد الاردي قال لما احترق المسجد ^{عمر}
 ظل المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خاننا لم فقصر السلطان جماعة
 من الدين احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم ^{ثم}
 وقع عليهم رقع فعل به ما فيها فوقع رقع فيها القتل في يد رجل فقال والله
 ما كنت ابالي لو لام لي وكان يجنبه بعض القتيان فقال له في رقعتي الجلد ^{ليس}
 لي ام فخذ رقعتي واعطني رقعتك ففعل ففعل ذلك القتي وتخلص هذا وقيل
 لقيس بن سعد هل رايته قط اسجي منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء
 زوجها فقالت انه نزل بك صيفان فجايبنا ففجها وقال شائكم فقلنا ما اكلمنا
 من التي تحب البارية الا اليسير فقال لي لا اطعم اضيا في الغابر فبقينا عنده
 اياما والسما مطر وهو يفعل ذلك فلم اردنا الرجول وضعا ما به دينار في بيته
 قلنا للمرأة اعند رب لنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذ رجل يصيح خلفنا فقوا
 ايها الركب الليام اعطيتو فاثمن قرانا ثم انه لحقنا وقال خذوا ما وضعتم والا
 نازلتكم الموت فاخذناها وانفرتنا وقال بعض الحكماء اصل المحاسن كلها الكرم
 واصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخا وهابها ملكة على الخاص والعام
 جميع خصال الخير من فروعه وقال رسول الله صلعم تجافق عن ذنب السخي فان
 الله اخذ بيده كلما غش وفانح لم كلما افتقر وعن جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا وعنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والنجمل بعيد من الله
 بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخي احب الي الله من
 عابر نجيل وقال بعض السلف من الجود سوء الظن بالمعبود وتلك و مسا
 اتقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازيين وقال الفضل ما كانوا يعدون

القرض معروف وقال الكرم بن صيفي صاحب المعروف لا يفع وان وقع وجده
 منك وقيل للحسن بن سهل لا خير في السرف فقال لاسرف في الخي فقلب اللفظ
 واستوي المعني ووجد مكتوب على حجر استهر القرض عند امكانها ولا تحمل على
 نفسك هم سامم بالك واعلم ان تفتي ك على نفسك توفير لحرانه غيرك فكم من
 جامع ليعمل حليلته وقال عبيد الله عنه ما جمعت من المال فوق ثوبك
 فانما انت فيه خازن لغيرك وقال النعمان بن المنذر يوما لجلسائه من افضل
 الناس عيشا وانهم بالاكراهم طباعا واجلهم في النفوس قدرا فسكت القوم
 فقام فتى فقال ابيي اللعن افضل الناس من عاش الناس في فضله فقال
 صدقت وكان اسما بن خارج يقول ما احب ان ارد احدا عن حاجته لانه
 ان كان كرميا اصون عرضه وان كان ليثما اصون عريضة عنه وكان مورك
 العجلى يتلطف في ادخال السرور والرفق على اخوانه فيضع عند احد هم البدره
 ويقول باع طلحة بن عثمان ارضا ارضا بسبعماية الف فلما حاه اموال قال
 ان رجلا يبيت هذا عنده لا يدري ما بطرقه لعزير بالله تعالى ثم قسمه في
 المسلمين ولما دخل المنكر على عابسته رضي الله عنها قال لها يا ام المؤمنين اصد
 فاقه فقالت ما عندي شي فلو كان عندي عشرة الاف درهم لبعثت بها اليك فلما
 خرج من عندها جاتها عشرة الاف من خالد بن اسيد فارسلت بها في اشره
 فدخل السوق فاشترى جارية بالف درهم فاولدت له ثلثة الاف فكانوا
 عبدا بالمدينه محمد وابوبكر وعمر بنوا المنكر واكرم العرب في الاسلام طلحة
 بن عبد الله التيمي رضي الله عنه جاهد رجل فساله برحم بينه وبينه فقال هتله
 حايطي بكان كذا وكذا وقد اعطيت فيه مائه الف درهم سراج بالمال الي
 العنينة فان شئت فالمال لك وان شئت فالحياط وقال زباد بن جريس
 رايت طلحة بن عبد الله فرق مائه الف في مجلس وانما ليخيط ازاره بيده
 وذكر الامام ابو علي القائي في كتاب الامالي ان رجلا جاء الي معوية رضي الله

عنه فقال له سالك بالرحم الي بني وبنيك الاما قضيت حاجتي فقال له معاوية
 امن فريش انت قال لا قال فابت رحم بني وبنيك قال رحم ادم قال معوية والله
 ان هذا رحم يحفوه والله لا كون اول من وصلها ثم قضى حاجته
 ان الاشعث بن قيس ارسل الي عري بن حاتم رضي الله عنه يستعير منه قدورا
 كانت لابيه حاتم فملاها عري مالا وبعثها اليه وقال انا لا يغرها فارعه
 وكان الاستاد ابو سهل الصعلوكي من الاجواد لم يناول احدا شيئا وانما كان
 يطرحه في الارض فيتناوله لاخذ من الارض وكان يقول الدنيا اقل خطر من
 ان تري من اجلها يدك فوق يد اخري وقد قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا
 خير من اليد السفلى وسال معوية الحسن بن علي كرم الله وجهه عن الكرم
 فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والراقة بالسيال مع البذل وقدم
 رجل من فريش من سفر من رجل من الاعراب على قارعة الطريق وقد
 اتعبه الدهر واخر به المرض فقال له يا هذا اعنا على الدهر فقال لغلामه
 ما بقي معك من النقمة فادفعه اليه قال الخادم قضيت في حجره اربعة الاف
 درهم فذهب ليقوم فلم يقدر من الضحك فيك فقال له الرجل ما يبكيك لعلك
 استقلت ما دفعنا اليك فقال لا والله ولكن ذكرت ما تاكل الارض من كرمك
 فابكاني وقال بعضهم قصده رجل الي صدوق له فدق عليه الباب فخرج اليه
 وساله عن حاجته فقال علي دين كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كان
 عليه ثم دخل الدار باكيا فقالت له زوجته هلا تعلت حين شق عليك الاجابة
 فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج الي ان سألني ويروي ان عبد الله
 بن ابي بكر كان احدا لاجواد عطش يوما في طريقه فاستسقى من منزلة امرأة
 فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت نتجوا عن الباب ولياخذ بعض
 غلمانكم فاني امرأة من العرب مات خادمي منذ ايام فشرب عبد الله الماء
 وقال يا غلام احملي اليها عشرة الاف درهم فقالت سبحان الله اشحني فقال

يا غلام احم اليك عشرين الفا فقالت اسأل الله العافية فقال يا غلام احم اليك
 ثلاثين الفا فما اسست حتى كث خطاياها لاجل المال وكان رضي الله عنه ينفق
 على اربعين دارا من خيرات من يمينه واربعين عن يساره واربعين امامه
 واربعين خلفه ويبيع الهم بالاضاحي والكسوة في الاعياد ويعتق في كل عبد
 مائة مملوك رضي الله عنهم ولما مرض قيس بن سعد بن عباداه استبطاء اخوانه
 في العيادة فسأل عنهم فقيل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخبر
 الله ما لا يمنع الاخوان من الزيادة ثم امر مناديا ينادي من كان لقيس عنده
 مال فهو منه في حل فازدحمت العواد على بابه حتى كسر والعنه لكثرة العواد
 وكان عبد الله بن جعفر من الجود بالمكان المشهور وله فيه اخبار يكاد سامعها
 ينكرها بعد ها عن اليهود وكان معوية يعطيه الف الف درهم في كل سنة
 فيفرقها في الناس ولا يرى الا وعليه دين وسمي رجل يمه ثم خرج ليبيعها فم
 بعده الله بن جعفر فقال يا صاحب البهيمة اتيه بها فقال لا ولكن ما لك هبه
 ثم تركها له وانصرف الى بيته فلم يلبث الا يسيرا واذا بالجمالين على بابه عشرين
 نفر عشرة منهم يحملون حنظله وخمسة لحما وكسوه واربعه يحملون ثوبها ونقله
 وواحد يحمل مالا فاعطاه جميع ذلك واعتذر اليه رضي الله عنه **ولمات**
معوية رضي الله عنه وقد عبد الله بن جعفر على يزيد فقالكم كان امير المؤمنين
 معوية يعطيك فقال كان يعطيني الف الف رحمه الله فقال يزيد قد
 زدناك لترحمك عليه الف الف فقال بابي واممي انت فقال ولهذه الف
 الف فقال اما اني لا اتوها لاحد بعدك فقال ولهذه الف الف فقيل
 لزيد اعطيت هذا المال كله لرجل واحد من مال المسلمين فقال والله ما
 اعطينه الا لجمع اهل المدينة ثم وكل به يزيد من صحبه لينظر ما يفعل وهو لا يعلم
 فلما وصل المدينة فرق جميع المال حتى احتاج بعد شهر الى الدين وخرج رضي
 عنه هو والحسان وابودحيه الانصاري رضي الله عنهم من مكة الى المدينة فاصابهم

السماء بالمطر فلما وا الى جينا اعرابي فاقا موا عنده ثلاثة ايام حتى سكنت
 فخرج مع الاعرابي شاه فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعرابي ان قدمت المدينة
 فسأل عننا فاحتاج الاعرابي بعد سنين فقالت امراته لو اتيت المدينة فلقيت اوليك
 الفتيان فقال قد اسيت اسماءهم فقالت سل عن ابن الطيار فاني المدينة فلق
 سيد الحسن رضي الله عنه فامر له بما يه ذاقه بفحوا وبعاتها ثم اتى الحسين عليه السلام
 فقال كفانا ابو محمد مودة الابل فامر له بالف شاه ثم اتى ابودحيه رضي الله عنه فقال
 والله ما عندي مثل ما اعطوك ولكن ابني بابلك فاوقرها لك ثم ازل اليسار
 في عقب الاعرابي من ذلك اليوم وخرج عبد الله رضي الله عنه الى الضيعة له فنزل على
 نخيل قوم وفيها غلام اسود يقوم عليها فاني بقوته ثلثة افراس فدخل كلب فذري من
 العلم فرمى اليه بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكلها وعبد الله ينظر
 فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما ريت قال فلم ائت هذا الكلب قال ما هي بارض
 كلاب وانه جاس ساقه بعيدا واهنه جالعا فركته رده قال فما انت اليوم صانع
 قال الهوي بومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا ان هذا لاسخي بي فاستحي
 الخابط والعلام فاعتنى الغلام ووهبه الخابط بما فيه من الآلات فقال الغلام ان
 كان ذلك فهو في سبيل الله فاسترحم ذلك منه فقال جود هذا وانجل انا لا كان
 ذلك ابدا وقال الحسن والحسين رضي الله عنهما لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه
 يوما انك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي انما ان الله عز وجل عود في
 ان بفضل على وعودته ان افضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع
 غي الماده وامتدح نصيب فامر له بنخل واثان ودنانير ودرهم فقال له
 رجل مثل هذا الاسود يعطى هذا المال فقال ان كان هو اسود فان شعره ابيض
 ولقد استحي بما قال اكثر مما نال وهل اعطيناه الا بما تبتلا وما لا يقنا واعطانا
 مدحا بروي وثناء بقي وكان سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنه من
 الاحواد اناه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا بني عباس انا

عندك يدا وقد احبب اليها فاضعده فيه بصره فلم يعرفه فقال ما يدرك فقال ابيك
 واقفا بزمن وغلامك متمتع لك من ما يها والنفس قد صهرتك وطللتك بطرف
 كساي حتى شربت فقال اجل اني لا ذكر ذلك ثم قال للغلام ما عندك قال ما يتار
 دينار وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وما ارها نفي حتى يدك وحبس معوية
 عن الحسن رضي الله عنه صلاة فقبل له لو توجهت الي ابن عمك عبد الله بن
 العباس فانه قد قدم نحو الف الف فقال الحسن وان الف الف من عبد الله
 فوالله هو اجد من الرج اذا عصفت واسخي من البحر اذا ازخر ثم وجه اليه مع
 رسوله لكتاب ذكر فيه حبس معوية صلاة عنه وصنق حاله وانه يحتاج الي مائة
 الف فلما قرأ عبد الله كتابه هلت عيناه بالدموع وقال ويلك يا معوية اصبحت
 لئن المهاد رفيع العمد والحسين يشكو صنق الحال وكثره العيال ثم قال لو كيلة
 احمل الي الحسين نصف ما ملكه من ذهب وفضه ودابة واجنحه اني شاطر ته
 فان قنع به ولا احمل اليه النصف الاخر فلما اياه الرسول قال ان الله ثقلت والله
 علي بن عجي ما حسبت والله انه سيع لنا هذا رضوان الله عليهم اجمعين
وقدم عبد الله بن العباس رضي الله عنهما مرة علي معوية رضي الله عنه
 فاهدي اليه من هدايا النور ورحلا كثيرا ومسكا وانيه من ذهب وفضه
 ووجهها اليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الي الحاجب وهو ينظر اليها
 فقال هل في نفسك مخاشي قال نعم والله ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب
 من يوسف فضحك عبد الله وقال خذها فهي لك فقال جعلت فداك اخاف
 ان يبلغ ذلك معوية فحمد علي قال فاختمها بخاتمك وادفعها الي الخازن فاذا
 كان وقت خروجها علمتها اليك ليلا فقال الحاجب والله هذه الخيلة في الكرم
 اكثر من المذول وجاءه رجل من الانصار فقال يا بن عم محمد صلى الله عليه
 وسلم انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميت به باسمك تركا وان امه ماتت
 فقال بارك الله لك في الهبة واجرك علي المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعة

فاشتر للمولود جارية تحسنه وادفع اليه ما يتي دينار لينفقها علي ترسه ثم قال
 للانصاري عبد الله بعد ايام فانك جيتنا وفي العيش يس وفي المال قلة فقال
 الانصاري جعلت فداك لو سبقت حاتما يوم ما ذكرته العرب وقال ابو جهم بن
 حذيفة يوما لمعوية نحن عندك يا اير المؤمنين كما قال بعضهم
 يقينا ما نحاف وان ظننا به خيرا رايناه يقينا
 غيل علي جوانبه كائنا اذ المنا ميل علي ابينا
 ثقله لتجرب حالته فنجبر منها كراما ولينا
 فامر له بمائة الف درهم ودخل عليه عبد الله بن الزبير واستشد
 بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ارغبى ختال وقال
 ولم ار في الخطوب اشد وقعا واضني من معاداة الرجال
 ودقت مرارة الاشيا طرا فمخاشي امر من السؤال
 فامر له بمائة الف درهم ودخل عليه الحسن يوما وهو مصطحح عياله بره فسلم عليه و
 افعه عند رحيله وقال له الا تعجب من قول ام المؤمنين عائشة ترغم اني لست
 للخلافة اهلا ولا لها موضعا فقال او عجب ما قالت قال كل العجب فقال الحسن
 اعجب من هذا جلوسي عند حليكم فاستحيي معوية واستوي جالسا ثم قال
 اقسمت عليك ابا محمد الا ما اخبرني كم عليك من الدين قال مائة الف
 درهم فقال يا غلام اعط ابا محمد ثلث مائة الف درهم مائة الف يقضي بها
 دينه ومائة الف يفرقها علي مواليه ومائة الف تسرعين بها علي نواييه و
 سوعها اليه الساعة وكان معن بن زائدة من الاجواد وكان عاملا علي
 العراق والبره فحضر بابه شاعر فاقام مدة يريد الدخول عليه فلم يمهله ذلك
 فقال يوما لبعض الخزم اذا دخل الابر البستان فعرني فلما دخل اعلمه بذلك
 فكتب الشاعر بيتا ونقشه علي خشبه والقها في الماء الذي يدخل البستان
 وكان معن جالسا علي القناه فلما راي الخشبة اخذها وقرأها فاذا فيها مكتوب

ابا جود معن ناج معنا حاجي . فالي الي معن سواك ستيع
 فقال من الرجل صاحب هذه فاني به اليه فقال كيف قلت فاستدع البيت فامر
 بعشره بدر فاخذها وانصرف ووضع معن الخشب تحت بساطه فلما كان في
 اليوم الثاني اخرجهما من تحت البساط فنظر فيها ودعي بالرجل وامره بمائة الف
 درهم فلما كان في اليوم الثالث فعل معه مثل ذلك فتفكر الرجل في نفسه وخاف
 ان ياخذ منه ما اعطاه فخرج من البلد بمائة الف درهم فلما كان في اليوم الرابع طلب
 الرجل فلم يوجد فقال معن والله لقد ساء ظنم ولقد همت ان اعطيه حتى لا
 يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار وفيه يقول القائل
 يقولون معن لا زكوة لماله . وكيف يركي المال من هو باذله
 اذا حال حول لم يجد في دياره . من المال الا ذكره وجمائله
 تراه اذا ما جيته منه هلك . كانك تعلم الذي انت فائله
 تعود بسط الكف حتى لو انه . اراد انقباضا لم يعطه انا مله
 فلوان ما في كف غير نفسه . لجاد بها فليتنق الله سائله
 ومن قوله رحمه الله دعيني اذهب الاموال حتى اكف الاكرمين عن الآمال
 يزيد بن المهلب من الاجود الاسخيا ولم اخبار في الجود عجيبه من ذلك ما حكاه
 عقيل بن ابي طالب قال لما اراد يزيد بن المهلب الخروج الى واسط اتته فقلت
 ايها الامير ان اردت ان تاذن لي فاصحبك قال اذا قدرت واسط فانا ان
 شأ الله فسافر واتمت فقال لي احوالي اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه
 ضعف قالوا تريد من يزيد جوابا اكثر مما قال قال فسرت حتى قدمت عليه
 فلما كان في الليل دعيت الي اسم فتحدثت القوم حتى ذكر الجوازي والتفت
 الي يزيد وقال ايه يا عقيل فقلت
 افاض القوم في ذكر الجوازي . فاما الاغربون فلم يقولوا
 قال انك لن تبقا غريبا فلما رجعت الي منزلي اذ الجادم قد اتاني ومعه جارية

ودره عشرة الف درهم وفرس وفرش بيت وفي الليل الثانيه كذلك فقلت
 عشر ليال وانا على هذه الحاله فلما رايت ذلك دخلت عليه في العاشرة فقلت
 ايها الامير قد والله اغنيت واقنيت فان رايت ان تاذن لي في الرجوع فاكذب
 عدي واسر صدقي فقال انا اخبرك بين حصليتين اما ان تقيم فتوليكا و
 ترحل فتغنيك فقلت اوم تغني ايها الامير فقال انما هذا انا ان المثل ومصلح
 القدم فانا لي من فضله ما لا اقدر على وصفه وحدثني ابو اليقطين عن ابيه
 قال ج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا لحلق شعره فجاءه بحلاق فحلق راسه فامر
 له بخمسة الف درهم فتخير الحلاق ودهش وقال اهدني الخمسة الا في امض لي
 ام فلان اخبرها اني استغيب فقال اعطوه خمسة الاف اخري فقال امراته طاق
 ان حلق راس احد بعدك وقيل ان الحجاج جنسه في خراج وجب عليه مقداره
 مائة الف درهم فجمعت له وجها الفرزدق يزوره الي السجى فقال للحاجب استاذن
 لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال انما اتيت متوجعا
 لما هو فيه ومات ممتدحا فاذا ن له فلما ابصره قال
 ابا خال رضاق خراسان بعدكم . وقال دوو والحاجات ابن يزيد
 فاقطرت بالشرق بعدك قطره . ولا احضر بالمرين بعدك عود
 ومارسور بعد عزك بحجة . وما جواد بعد جودك جود
 فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة الف التي جمعت لنا ودع الحجاج وحجي
 يعمل فيه ماشاء فقال للحاجب الفرزدق من هذا خفت من دخولك ثم رر
 دفعها اليه فاخذها وانصرف وقال مروان بن ابي الحبوب الشاعر امرني المتوكل
 بمائة وعشرين الفا وخمسين ثوباً وزواجل كثيرة فعملت ابياتاً اسكره فيها
 فلما بلغت منها الي قوتي
 فاسك نواكفيك عني ولا ترد . فقد خفت ان اطغي وان اتجبر
 فقال والله لا امسك حتى اعرفك لجودي وامر بضياع تقوم بمائة الف الف

وقال ابو العينا تراكوا السخا فانفقوا على ان الملب في الدون المروانية وعي
البرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان احمد بن ابي داود السجستاني
منهم جميعا وافضل وسئل ابو اسحق ابراهيم الموصلي عن اولاد يحيى بن خالد
فقال اما الفضل فيرضك فعله واما جعفر فيرضك قوله واما محمد فيفعل بحسب
ما يجد وفي يحيى يقول القابل

سالت النذاهل انت حر فقال لا . ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شرا قال لا بل ورأيت . توأنتها والد بعد والد . وفي الفضل
يقول اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة . رأيت بها عشت السماحة بنت
فليس سعال اذا سئل حاجة . ولا يملك في تربي الارض ينكت
وفي محمد يقول القابل

وما بال ركن المحدث اسني مهدما . ففلا اصنا بابن يحيى محمد
سالت النذاهل والحد مالي اركما . تبدلتما غزا بذي مؤبد
فقلت فهلا تما بعد موته . وقد كنتما عديبه في كل شهيد
فقالا المتأكي بغزا بفقد . مساقه يوم تم تناو في غند
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من كانت له ابي حاجته فلي نعمها الي في كتاب
لاصون وجهه عن المسله وجاه رضي الله عنه اعراي فقال يا ايم المومنين
ان لي اليك حاجة ولحيا يمنعني ان اذكرها فقال خطها في الارض فكتب
اني فقير فقال يا قنبر البسه حلتي فقال الاعراي
كسوتي حله بتلك محاسنها . نسوف اكسول من حسن الثنا حللا
ان الثنا الجبي ذكر صاحبه . كالغيت عم نداء السهل والجبل
لا تهدد الدهر في عرف يدب . كل امر سوف يجري بالكري فعله
فقال يا قنبر زده ما به دينار فقال يا ايم المومنين لو فرقتها في المسلمين لا
بها من شأنهم فقال له يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اشكر واليمن انني عليكم واذا اتاكم كرم قوم فاكرموه ولحمد الله بن حريمان
اني وان لم ينل مالي مدا خلقي . وهاب ما ملكت كفي من المال
لا احبس المال الا حيث اتفق . ولا يغيرني حال الي حال . وللبعض العرب
ابيت خميص البطن غرنا طاويا . واوثر بالاراد الرفيق علي نفسي
وامنه فرشي واقترش الثري . واجعل قر الليل من دونه ليس
حذار احاديث المحافل في غند . اذا صمني يوما الي صدره رسي
وسئل اسحق الموصلي عن الخاوع فقال كان امره كله عجيب كان لا يبالي ابن تعد
مع جلسائه وكان عطاوه عطا من لا يخاف الفقر كان عنده سليمان بن ابي جعفر
يوما فاراد الرجوع الي اهله فقال له سفر البر احب اليك ام سفر البحر فقال سفر البحر
الي بن علي قال او فر وال زهره ذهبا وامر لي بالف الف درهم وسنكي سعيد بن
عمر بن عثمان بن عفان موسي بن شنوان الي سليمان بن عبد الملك وقال قد
هيجاني يا ايم المومنين فاستحضره سليمان وقال لا ام لك اتجو سعيدا قال يا ايم
المومنين اخبرك الخبر عشت جارتة مدينه واثبت سعيدا فقلت اني احب هذه
لجارتة وان مولاتها اعطيت فيها ما يتي دينار وقد اتيتك فقال لي بورك فيك فقال
سليمان ليس هذا موضع بورك فيك قال فاثبت يا ايم المومنين سعيد بن خالد
فذكرت له خالي فقال يا حارثه هاقي مطرفا فانت بطرف خرف في كل زاوية
ما يتي دينار فخرجت واذا اقول

ايا خالد اغني سعيد بن خالد . اخا العرف لا اغني اني بنت سعيد
ولكنني اغني ابن عايشه الذي . ابو ابو خالد بن اسيد
عقيد الدرا ما عاش برضي الدرا . وان مات لم يرضي الدرا بعقيد
ذروه ذروه انكم قد قدتموا . وما هو عن احسانكم بر قود
فقال سليمان قل يا شيت ومريدي بن الملب عند خوجه من سجن عمر بن عبد
العزير باعراسه فذبحت له غنى فقال لانه معويه ما معك من التثقم قال

مايه دينار قال ادفعها اليها فقال ان هذه يرضيها اليسير وهي لا تعرفك فقال
ان كان هذه يرضيها اليسير فان لا ارضا الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فان اعر
نفسه وقال بعض العرب لولد يابني لا زهدن في معروف فان الدرهم ذو معروف
فكم من راعب كان مرغوبا اليه وطالب كان مطلوبيا لديه وكن كما قال
وعمر بن الرحمن فضله ونجته عليك اذا ما جاء النخري طالب
ولا تمنعن اذا حاجت جار غنيا فانك لا تدري متى انت راعب
وقال يحيى بن خالد البرمكي اعط من الدنيا وهي قبلة فان ذاك لا يفسدك منها
شيئا واعط منها وهي يد من فان منعك لا يبقى عليك منها شيئا وكان الحسن بن سهل
يتعجب من ذلك ويقول لله درهم ما اطعم على الكرم واعلمه بالدنيا وقدم يحيى من
بطمه فقال لا يتخلى برنيا وهي مقيله فليس يفتقرها البتير والسرف
فان تولت فامري ان تجودتها فليس يتي وباقي ساكرها حلف وقال
بعضهم لا تكثري في الجود لا يتي فاذا تجلت فالكثري لومي
كفى ولست بحامل ابد ما عشتهم عدي على يومي
وقال يحيى رضي الله عنه لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وكتب
كلثوم بن عماري بعض الكرماء رقعته فيها
اذا انكرت ان تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم تظهر الجود
بن النوال ولا يمنعك قلته فكل ما شئت فقرا فهو محمود
فتألمه ما لا يخفى بعث اليه بنصف خاتمه وفردة نعل وباع عبد الله بن عتبة
بن مسعود ارضا ثمانين الفا فقبل له ولحقته ولذلك من هذا المال ذخرا
فقال بل اجعله ذخرا لي واجعل الله ذخرا لولدي وقسمه بين ذوي الحاجة
وكان بن مالك القشيري من الاخوان قبل ان يذهب ماله بعكاط ثلاث مرات
فعاث به حاله فقال
يا خالي ذري مالي ما فعلت به وخد نصيبك منه اني مودي

فلي اطعمك الا ان تحلفي فانظر بكيدك هل تستطيع تحليدي
لكن لا تستري الامكرمة ولي اعيش بمال غني محمود
وقال المطلب عجب لمن يستري المالك بماله كيف لا يستري الاحرار بفعله ونزل
بابي البخري وهب بن وهب القرشي ضيف فصار عبيد الى انزاله وخدموه
احسن خدمه وفعل به كل جميل فلما هم بالرحيل لم يقر احد منهم وتجنبوه فانك
ذلك عليهم فقالوا انما نحن بعين النازل على الاقامة ولا نغنيه على الرحيل
وقد نلنا الا خيليه على الحجاج فقالت فيه
اذا ورد الحجاج ارضا مريضه تتبع اقصى داهيا شفاها
شفاها من الداء العقام الريها علام اذا هن القناه سقاها
فقال لا تقولي غلام قوليها يا غلام اعطها خمس مايه فقالت ايها الابي اجعلها
نجا فاجعلها ابلا انا وانا وقال ابو الفياض الطبري
والعز صيف لا يراه سبعة من لا يري نزل الله وتلاوا
ولجود اعلا كعب كعب قبلنا ففجع جودا يوم مات جوادا
وقال يحيى بن خالد لانه جعفر يابني مادام قلحك برعف فاطره معروفه وقال
احمد بن حمدون النديم عملت ام المستعين بساطا على صورة كل حيوان
من جميع الاجناس صورت كل حيوان طائر من ذهب واعينهم يواقيت وجواهر
انفقت عليه مايه الف دينار وثلاثين الف دينار وسالته ان تقف عليه
وينظر اليه فكل ذلك اليوم عن رويته قال احمد بن حمدون فقال لي ولا تخ
الهاشي اذ هب فانظر اليه وكان معنا الحاجب فمضينا وراينا فوالله ما راينا
في الدنيا شيئا احسن منه ولا شيئا حسنا الا وقد عمل فيه فمردت انا يدي الي
عزال من ذهب عيناه يا قوتنا فوضعت في كي ثم جيتنا فوصفنا له حسب ما
راينا فقال انزع يا امر المومنين انه قد سرق منه شيء وعمره على كي فارايته
العزال فقال يحياي عليكم ارجعوا فخرنا ما احببتم فمضينا فملانا الكما منا

واقبينا واقبلنا فمشي كالحبلا فلما رانا ضحك فقال نفيه للجلست افنح فماد بنا
يا اير المومنين فقال قوموا وخروا ما ستم وها فوقف على الطريق ينظر كيف
يحملون وضحك وتطر يزيد بن المهلب الي سطل من ذهب مما وسكا فاحذه
بيده وخرج فقال له المستعين الي اين فقال الي الحمام يا اير المومنين فضحك
من قوله وامر الخزم والقراسين ان ينتهبوا الباقي فانه يهوه فوجهت اليه امه يقول
سر الله اير المومنين لقد كنت احب ان يراه قبل ان يفرقه فاني انفقت عليه مائه
الف الف وثلاثين الف دينار فقال حمل اليها مثل ذلك حتي يفعل منزله ففعلت
ومضي حتى راه وفعله كفعله في الاول ودخل طلحة بن عبيد الله بن عون
السوق يوما فوافق فيه الفرزدق فقال يا ابا فراس اخترعشرا من الابل ففعل
فقال ضم اليها مثلهما فلم يزل يقول مثل ذلك حتي بلغت مائه فقال هي لك فقال
الفرزدق يا طلح انت اخو النزي وعقيدته ان النزي مامات طلحة ما قا
ان النزي التي اليك رحاله فنجيت بت من المنازل بانا
وقدم زياد الاعمى على عبد الله بن الحشر بنيشا بور فاكره وانعم عليه وبعث اليه
بالف دينار فقال
ان السماحة والمرؤه والنزي في قبه ضربت علي بن الحشر
فقال زدي فقال كل شي ومنه وودع ابو عطا السدي علي نصر بن سيار
بحر اسان مع رفيقين له فانزله واحسن اليه وقال ما عندك يا ابا عطا قال وما
عندي ان اقول وانت اشعر العرب غير اني قلت بينين قال هات ما قلت فقال
يا طالب الجود انا كنت تطلبه فاطلب علي ما به نصر بن سيار
الواهب الخيل بعد وافي اعنتها مع القيان وفيها الف دينار
فاعطاه الف دينار ووصايف وكساه كسوه حميله فقسم ذلك بين رفيقيه
وم ياخذ منها شيا فبلغ ذلك نصر بن سيار فقال قاتله الله من سدي ما اضخم
قدمه ثم امر له مثله وقيل اراد بن عمران ان يكتب لرجل مجسني الفا فخرى القلم

لجسمانية الف فراجعته الخازن في ذلك فقال انفذه والله لانفاده وان
خرج المال احسن من الاعتذار فاستسرقه الخازن فقال اذا اراد الله بعبد
خبر حرف القلم عن مجري ارادة كاتبه الي ارادته وانا اردت شيئا وارا دلجواد
الكرم ان يعطي عبده عشرة اضعافه فكانت ارادة الله العاليه وامر الزاهد
وقف اعراي علي ابن عامر فقال يا قمر ابصره وشمس الحجاز وباب ذرقه
العرب وابن بطحامة برحت بي الحاجة واكدت بي الامال الالبنيك فاصحي
بنقد الطاقة لا تقدر المحند والشرف والهمة فامر له بمائتي الف درهم وسمع
المامون قول عمار بن عقيل
البرك ان قلت دراهم خالد زيارته اني اذا الليم
قال او قلت دراهم خالد اهلوا اليه مائتي الف درهم فبعتها خالد بن يحيى الي
عمار وقال هذه قطرة من سحابك ولما عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن
المدنية بكى ثم قال والله ما بكاي جزعا من العزل ولا اسفا على الولاية ولكني
اخاف ان يلبى هذه الوجوه من لا يعرف لها حقوا قال العتيبي اشرف عمر بن
هبيص يوما من قصره فاذا هو باعراي يرقل قلوبهم فقال لحاجبه ان ارادني
هذا فاوصله الي فلما وصل الاعراي ساله الحاجب فقال قصدت لاي امر فدخل
به اليه فلما مثل بين يديه قال له ما حاجتك فقال الاعراي
اصلحك الله قل ما بيدي فما اطيع العيال اذ كثروا
انا خد دهرى عياكل كله فارسلوني اليك وانتظروا
فاخرت عمر الارحيه فحعل عهتر في مجلسه ثم قال ارسلوك وانتظروك اذا
والله لا تجلس حتي ترجع اليهم قايماء ثم امر له بالف دينار واراد الرشيد ان يخرج
الي بعض المتفرحات فقال يحيى بن خالد لرجل ابن عبد العزيز وكان علي
نفقاته ما عند وكلايينا من الاموال قال سبع مائة الف درهم قال فاقبضها اليك يا رجلا
فلما كان من الغد دخل اليه رجلا فقبل يده وعنده منصور بن زياد فلما خرج قال

لمصور قد ظننت ان رجلا قد توم انا قد وهبنا له المال وانما امرناه بقبض
الوكلا ليحفظ عليهما حاجتنا اليه في وجهنا هذا فقال منصور انا استحيي لك
هذا فقال اذا بقول لك قل له يقبل يدى كما قبلت يدى فلا تقبل شيئا فقد تركها
له وروي ان الرزيد وصل في يوم واحد بالف الف وثلاثمائة الف وخمسين
الف ووصل المصور في يوم واحد لثني هاشم ووجه قواده بعشرة الاف الف
دينار على ما ذكر وعن الاخفش الصغري قال كان اسيد بن عتقا الفراري من
اكبر اهل زمانه واكثرهم ادبا وافصحهم لسانا فطال عمره ونكبه دهره فخرج غشيم
ينقل اهله فمره عميله الفراري نسلم عليه وقال ما اصدارك يا عم الى اري من خالك
قال نخل ملك بمالك وصون وهي عن مسألة الناس فقال والله لين بقيت الى غد
لا غير ما اري من خالك فرجع ابن عتقا الى اهله فاجبرها بما قال له عميله
فقالته لقد غرك كلام غلام في خيل ليل قال فكنا ما التفت فاه حجار فبات
تملأ بين رجاء وباش فلما كان السحر سمع رعا الابل وصهيل الخيل وتحف
الاموال فقال ما هذا قالوا هذا عميله قد قسم ما له شطرين وبعث اليك بشطوه
فانشاه يقول راني على ما بي عميله فاشتكي الي ما له حالي فواسا وما هجر
ولما راي المجد استعيت ثيابه ترد اداء سابع الزل واتر
غلام رماه الله بالمجد يا فعيا له سبعة اسماء لا شق على البصر
كان الذي اعلقت في حبيبته وفي انفه الشعرى وفي خده القمل
وكان عمر بن عبد الله بن عمر البتي من الاجواد قيل كان لرجل حارية يهاها فاجاب
الي بيعها فاتبها منه بن عمر بما جريل فلما قبض ثمنها انشأت تقول
هنا لك المال الذي قد قبضته ولم يبق في كفي غير الخمس
ابو جزون من فراقك موجه انا جي به صدم طول التفكير فاجابها
يقول فلو لا تعود الدهر في عنك لم يكن يفرقنا شي سوي الموت واعزري
عليك سلام لازيات بيننا ولا وصل الا ان يساء بن عمر

فقال بن

فقال بن عمر قد سئت وقد وهبتك الحارية وثمنها فخذها وانصرف
ابو الشفق الى بيته سابور يريد محمد بن عبد السلام فلما دخلها صار الى منزل
فوجد في دار المطالب قد دخل عليه فتوجه له فلما راه محمد قال
ولقد قدمت على رجال طالما قدم الزمان عليهم فتمولوا
اخ الزمان عليهم فكنا ما كانوا ماض افقرت فتكولوا فقال ابو الشفق
الجود افسهم واذهب ما لم فال يوم ان راموا السماح فملوا
قال فخلع محمد ثوبه وخاتمه ودفعهما اليه فكتب بذلك مستوفى الخراج الي
الخليفة فوجه اليه عامله باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام في تلك السنة
واسقاط ما عليه من القاي و امر له بمائة الف درهم معونة له على مروته وقال ابو
العيضا ضقت اضاقه شديدة فكتمتها عن اصدقائي فدخلت يوما على يحيى بن
اكرم القاي فقال ان امر المؤمنين المامون جلس اليوم للمطام واخذ القصص
افتشط للحضور قلت نعم ففضيت معه الى دار امر المؤمنين فلما دخلنا عليه
اجلسه واجلسني ثم قال يا ابا العينا بالالف والمحبة ما الذي حابك في هذه
الساعة فاستدته لقد جوتك دون الناس كلام ولار جاء حقوق كلها تجب
ان لا تكن لي اسباب اعيش بها في العلة لك اسباب هي السبب
فقال يا سلام انظر اري شي في بيت ما لنا دون مال المسلمين فقال بقبه من مال
فقال ارفع اليه مائة الف درهم وابتعت له مثلها في كل شهر فلما كان بعد احد
عشر شهرا مات المامون فبكي عليه ابو العينا حتى قرحت عيناه فدخل عليه بعض
فقال يا ابتاه بعد ذهاب العين ما الذي سفع البكا فانشأ يقول
شيان لو بكت الدرا عليهم عينا حتى يوزنا بذهاب
لم نبلغ المعشار من حقهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
وكان احمد بن طولون كثير الصدقة وكان راتبه منها في الشهر الف دينار سوا ما
يطر اعليه من نذر اوصلة وشوي مطاخم التي تطلع في دار الصدقة وكان الموكل

ن
ينفع يبيع

بصدقته سلما الخادم فقال له سلما يوما ايها الامير اني اطوف القبائل وادق
الابواب لصدقاتك وان اليد تمتد الي وفيها الخناور بما كان فيها الخاتم
الذهب والسوار الذهب فاعطي واراد فاطرق طويلا ثم قال كل يد امتدت
اليك فلا تردها وقال سلما بن عباس في جعفر بن سليمان
فاسم النبي ربح كفى سميتها من الناس الا ربح كفى كفى الطيب
فامر له بالف دينار وما به مثقال مسك وما به مثقال عنب فكان عبد العزيز
بن عبد الله جوادا مصيفا فتخذ عنده اعرابي يوما فلما كان من الغد مر
على بابه فرأى الناس يدخلون على هدم بالاس فقال او كل يوم يطعم الامير
الناس قالوا نعم فانشا يقول

كل يوم كان عيد اضحي عند عبد العزيز او عيد فطر
وله الف جفصه مائة كل قدر يدها الف قدر

وتغشى الناس ليل عند سعيد بن العاص فلما فرجوا بقي في من اهل الشام
قاعدا فقال له سعيد الك حاجة فاستحيي النبي قالها سعيد الشفعة
كرهه من نجل النبي فذكر ان اباه مات وخلف دينا وعيالا وساله ان يكتب
له الي اهل دمشق ليقوموا ببعض اصلاح حاله فدفع له عشرة الاف دينار و
قال لا ادعك نفاسي الزل على ابوابهم ودخل رجل على علي بن سليمان الوزير
فقال له سالتك بالله العظيم ورسوله الكريم الا اجرتني من خفي فقال
ومن خفيك حتى احيرك منه قال الفس فاطرق الوزير ساعة وقال قد امرت
لك بمائة الف درهم فاخذها وانصرف فيسما هو في الطريق اذ مر الوزير برده
اليه فلما رجع قال له سالتك بالله العظيم ورسوله الكريم في اناك خفيك
معنفا رجع اليه منتظما وقال لا اعش كاستعدي شاه فرضت وفقدت
الصبيان لبنها فكان خيتمه بن عبد الرحمن يعودها بالعادة والعيش ويسا
هل استوفت علمها وكيف صبر الصبيان عنها منذ فقد واليتها وكان ليحيي

لدا يجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحب اللبد حتى وصل الي بسبب علة
الشاه اكثر من ثلثمائة دينار من ثره حتى تمت ان الشاه لم يبري وحكي ابو قدام
القشيري قال كناع بن زيد بن مريد يوما فسمع صياحا يصيح يا يزيد بن مريد فطلب
فاتي اليه فقال ما حملك على هذا الصباح قال فقدت دابتي وفقدت
نفقي وسمعت قول الشاعر

اذا قيل من الجود والمجد والندا فنادي بصوت يا يزيد بن مريد
فامر له بفرس ابلق كان مجبابه ومائة دينار وخلعة سنية فاخدم وانصرف
ان قوما من العرب جاوا اليه فبعض اسخياهم يزورونه فيا بوا عند قبره فرأى
رجل منهم صاحب القبر في النوم وهو يقول له هل لك ان تبني لي عيرك في نجيب وكما
الميت قد خلف نجيبا وكان للراي بعير سمين فقال نعم وباعه في النوم بعير بنجيبه
فلما وقع بينهما عقد البيع عمد صاحب القبر الي البعير فخره في النوم فاشبه صاحب
البعير من نومه فوجد الزم ثوب من ثوب بعيره فقام وانمخره وقطع لحمه وطبخه
واكلوا ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق ساروا اذا استقبلهم
ركب فتقدم منهم شاب فنادي هل فيكم فلان بن فلان صاحب البعير فقال الرجل
نعم ها انا اذ قال بعث من فلان الميت بعيرك قال نعم بعته بعيري بنجيبه في النوم
فقال هذا بنجيبه فخذ وانا ولده وقد رايت في اليوم وهو يقول ان كنت ولدي
فادفع نجيبتي الي فلان بن فلان فقد شر بن بعيري ونخرناه فانظر الي هذا الرجل
الكريم كيف اكرم اضيافه بعد موته **والذي** انتبه اليهم الجود في الجاهلية حاتم بن عبد
الطاي وكعب بن مامة الا داي وهرم بن سنان وضرب المتل نجاة وكعب وحاتم اشهرهم
فاما كعب فجاد بنفسه واثرفته بالماء في المفارقة ومات عطشا وليس له خير مشهور
سوا هذا واما حاتم فاحبارة كثيرة واثاره في الجود شهير ويكنى باسماه واباع
وكان يسير في قومه بالبيع والربح ربع العينة وكان عري ولده يعادي الله
صلى الله عليه وسلم فبعث اليه صلح عليا اليه فذهب عري باهله وولده ولحق

بالشام وخلف اخته فاستأجرها خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتت بها إلى النبي
صلى الله عليه وسلم قالت يا محمد هل لك الوالد وغاب الوالد فان رأت ان تحب
عني ولا تشمت بي احبب العرب فان ابني كان سيد قومه بفك العاني ويطلق الاسير
ويجي الدبار ويخرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ويحمل الكل ويعين
على نوايب الدهر وما اتاه احد في حاجته فرده الا بها انما نيت حاتم الطائي فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوكم
مسلمما لاتي بها عليا خلوا عنها فان اباهما كان حب مكارم الاخلاق وقال فيها
ارحموا عزير قوم ذر وغنيا افتقر وعالمنا ضاع بين الجهال فاطلقها ومن معها
فاستاذنته في الدعاء فقال صلى الله عليه وسلم اسمعوا وعوا فاذن لها فقالت اصا
ببركم موافعة ولا جعل لك الي ليم حاجته ولا سلب نعم عن كرم قوم الا وجعلك سبيبا
لردها عليك فلما اطلقها صلى الله عليه وسلم رجعت إلى قومها فانت اخاها عري
وهود وم الحذر فقالت يا اخي ايت هذا الرجل قيل ان تعاقبك حبا يله فاني
قد رأت هدي ورايا سيغلب اهل الغلبة رأت حصالا عجيبا رأت حب الفقير
وبفك الاسير وبرحم الصغير ويعرف قدر الكبير وما رأت اكرم ولا احوذ منه صلى الله
عليه وسلم فاني اري ان الحق به فان يكن نبيا فلسابق فضيله وان يكن ملكا فان
تلك في عري الجبى فقدم عري عيا النبي صلى الله عليه وسلم فالتقي له وسادة محسوة
ليفا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم على الارض فاسلم عري واسلمت اخته سفانة
حاتم المتقدم ذكرها وكانت من اجود نساء العرب وكان ابوها الحرمة
ابله فتسهرها وعظمها الناس فقال لها ابوها يا نبي الله ان اللعوبين اذا اجتمعوا
في المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكين واما ان اسك وعطين فانه لا يتقي على
شي فقالت منك تعلمت مكارم الاخلاق وقال ابن الاعرابي كان حاتم الطائي من
شعراء الجاهلية وكان جوادا شبيها جوده شعره ويصدق قوله فعلمه وكان
ما نزل عن فتر له وكان مطفرا اذا قاتل غلب واذا سئل وهب واذا سأل سبق

واذا اسر اطلق وكان اذا اهل رجب الذي يعطيه مضر في الجاهلية نحو كل يوم عشرين
من الابل واطعم الناس واجتمعوا اليه وكان قد تروى ماوته انت عفي وكان
تعد له على الاف ماله وتلوم ذلك بيلفت الي قولها وكان لها ابن عم يقال له مالك
فقالت لها يومئذ يا صديقي بجام فوالله ليس وجدا مالا ليتلقه وان لم يجد ليتكفل
وليس مات ليتكن اولاده عالة عني فومك فقالت ماويه صدقت وانه لك ذلك
وكان النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاطم ان يكن في بيت من شع
فان كان باب البيت من قبل المشرق حولته الى المغرب وان كان من قبل المغرب
حولته الى المشرق وان كان من قبل اليمن حولته الى الشام فاذا راي الرجل ذلك علم
انها طلقته فلم ياتها فقال لها بن عمها طلقني حاتما وانا اتر وجك وانا خير منه واكن
مالا وانا امسك عليك وعلى ولدك ولم يزل بها حتى طلقته فاماها حاتم وقد حولت
باب الحنا فقال حاتم لولده يا عري ما فعلت امك فقال قد رأت ذلك قال
فاخر ابنه وهبط بطن واد فتر فيه وحا قومه فتر لواعي باب الحنا كما كانوا ينزلون
وكان عدتهم خمسين فارسا فصاقت بهم ماويه ذرعا وقالت لجاريته اذهبي الى ابن
عمي مالك فقولي له ان اضيا فالحاتم قد نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فارسل اليها
بشي نقرهم وليس تسقمهم وقالت لها انظري الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف
فاقبل منه وان ضرب بلحيته على زوره ولطم على راسه فاقبل ودعيه فلما اتته وحدته
متوسلا وطما من لبن فالتقت به واطعته الرساله وقالت انما هي اللبنة حتى يحل الناس
مكان حاتم فلطم راسه بيده وضرب بلحيته زوره وقال اقربها السلام وتولي لها هذه
الذي امرتك ان تطلق حاتما لاجله وما عندي لبن يكفي اضيا فحاتم فرجعت لجاريته
فاخبرتها بما رأت وما قال لها فقلت اذهبي الى حاتم وقولي له ان اضيا فكم قد نزلوا
بنا الليلة وم يعرفوا مكانك فارسل اليها بناق نقرهم ولينا تسقمهم فانت لجاريته حاتما
فضاحت به فقال لها لسك قرياد هوت فاخبرته بما حات تسيد فقال حبا وكرامة
ثم قام الى ابل فاطلق اسن من عقاليها وصاح بها حتى اتت بالجنا ثم ضرب على قنبرها

فطقت ماويه يصيح هذا الذي طلقك بسميه ترك اولادنا وليس
شي فقال لها ويحك يا ماويه الذي خلقتهم وخلق الخلق متكفل بآزاقهم
وكان اذا اشتد البرد وكل الشتاء امر غلامه بنار فاقدها في بقاع
من الارض لينظر اليها من اصل الطريق ليلا فيقصرها ولم يكن حام يسكن شيئا
سوي فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود بهما ثم جاد بفرسه في بعض السنين
لحبه وحكي ملكان بن اخي ماويه امرأة حام قال قلت لها يوما يا عماء حديث
ببعض العجائب حام وبعض مكارم اخلاقه فقالت يا ابن اخي اعجب ما رايت
من اصاب الناس سنة اذ هبت الحف والظلف فاني واياه لفي لحاف وقد
اخربنا الجوع واسهرنا فاخربنا سفاه واحد هو عرنا وجعلنا نغلهما حتى
ناما فاقبل على محدثي وعلك بالحديث حتى انام فرفقت له لمايه من الجوع
فاستكت عن كلام لينام فقال لي انمت فلم اجبه فسكت ونظرت في فناء الجناء
فاذا اسي قد اقبل فرفع راسه فاذا امرأة فقال ما هذا قالت يا ابا عري اتيتك
من عند صبيته يتعاونون كالكلاب او كالذباب جوعا فقال لها احضري صبياك
قواله لا شبعهم فقامت سريعة الى اولادها فرفعت راسي وقلت يا حام بما
ذا شبع اطفالها فوالله ما نام صبياك من الجوع الا بالتعليل فقال والله
لا شبعك واشبع صبياك وصبياك فلما جات المرأة فحضر قائما واحدا لم يمت
بيده وعمد الجفرسه فذبح ثم ارجع نارا ودفع اليها شفرة وقال لها اقطععي
واشوي وكلي والهعي صبياك فاكلت المرأة واشبع اولادها فانقضت اولادها
واكلت والهمتهم فقال والله ان هذا هو اللوم انا كلون واهل الحرم حام
مثل حالكم ثم اتى الحي بيتا بيتا وجعل يقول انهضوا عبدكم بالنار فاجتمعوا
حول الفرس ووفق حام مقنع بكسايه ناحيه وانه ليتلوا من شدة الجوع
فما اصبحوا على وجه الارض من الفرس الا العظم والحافر ولا والله ما ذاق منها
شيئا وانه لا شبعهم جوعا واحبار كثير مشهور

اما وي ان المال غاد وراح ، ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الاقوام لو ان حاما ، اراد نربي الاموال كان له وقر
واغار قوم علي فركب حام فرسه واخذ ربحه ونادي في عبيده ولقي القوم
فهنهم وتبعهم فقال له كبيرهم يا حام هب لي ربح فربي اليه فقبل حام عرضت
نفسك للهلاك ولوعطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب
من يقول هب لي ولما مات عظم علي موته فادعي اخوه انه يخلفه فقالت له امه
هيها شتان والله ما بين خلفتي كما وصحنه والله في سبعة ايام لا ترضع حتى
الوقت احد ثدي طفلا من الحيران وكنت انت ترضع نديا ويدك على الاخر فاني لك
ذلك قال الشاعر يعنى الذي ما عاش حام طي . وان مات قامت للسحابة
وكانت العرب تسمي الكلب داعي الظهي وتم النعم ومشيد الذكر لما يجلب من الا
بنياحه والظهي الضيف الغريب وكان في اذا اشتد البرد وهبت الرياح ولم تسب
النيران فرقوا الكلاب حوالى الحي وربطوها الى العمد لتسوحش فتبع في تدي
الضلال وتاتي الاضياف على بناحها والحكايات في ذكرك الاحواد والكرواء والاسحبا
واهل المعروف وما كانوا عليهم من السخا والكرم اكثر من ان يحضر واشهر من ان
ففي مثل هذه المناقب فليتنافس المتنافسون ومثلها فليعمل العاملون فان
فيها من الدنيا وشرف المناقب والاحياء وحسن الصيت وخلاود الحمد وعمل الذكر
فاذا لم تجد شيئا يبقى في الدهر الا الذكر حسنا كان او قبيحا وقد قال الشاعر
ولا نبي يدوم فكي حديثا ، جميل الذكر فالدينا حديث
فانتهر فرسه العر ومساعدته الدنيا ونفود الامم وقدم لنفسك كما قدموا تذك
بالصالحات كما ذكرنا واذا خرت نفسك في القمه كما ادخرنا واعلم ان الماكول
للبدن والموهوب للمعاد والمتروك للعدو فاختر اي الثلاث شئت
والسلام **الباب الرابع والثلاثون** في البخل والسخة وذكر
البخله واحبارهم وما جاء عنهم قال الله تعالى الذين يبخلون

ويأمنون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله الآية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيامك والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم وعنه صلى الله عليه
وسلم البخل جامع لمساوي القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقالت
ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز ان البخل لو كان قيسا ما لبسته او كان طريقا ما
سلكته وقيل بخلا العرب اربعة الخضة وحيد الارقط ثم به انسان وهو على باب
داره وبيده عصاه فقال انا ضيف فاشار الى العصاه وقال لكعاب الضيف
اعدتها واما الخضة فكان هجا للضيفان فحاشا عليهم نزل به ضيف
فاطعمهم ثم اذكي انهم اكلوه بنواها واما ابو الاسود فتصدق على سائل بتمره
فقال له جعل الله نصيبك من الجنة مثلهما وكان يقول لو اطعنا المساكين
في اموالنا لكانا اسوء حالنا واما خالد بن صفوان فكان يقول للدهم اذا
دخل عليه باعباركم تعيروكم تطوف وتطيلن صجعتكم ثم يطرح في
الصندوق ويتغل عليه وقيل له لا تنفق وما لك عريق فقال الدهر اعرض منه
وانشد بعضهم

وهني جمعت المال ثم خزنته . وحانت وفاتي هل ازاد به عمرا

اذا اخترت المال الخيل فانه . سيورته هما ويعقبه الوزا

واساذن محط على صديق لم يخيل فقيل هو محجوم فقال كلوا بين يديه حتى يفرق
وعمل سهل بن هرون كتابا في مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل فوقع
له على ظهره قد جعلنا نوابك عليه ما امرت به فيه وانشد ابن ابي قتن
فمذرني واتلا في مالي اني . احب من الاخلاق ما هو اعمل

وان احق الناس بالثوم شاعر . يلوم على البخل الرجال ويخجل

وكان عمر بن يزيد الاسدي نجلا جدا اصابه القوبح في بطنه فحضره الطبيب
كثير فاخل ما في بطنه في القست فقال لخلهم اجمع الدهن الذي نزل في الخضم
وشربه وكان المنصور شديد البخل حذابه الحادي في طريقه الى الحج فحذر

يقول الرازي

يقول الشاعر . اغربني حاجبيه لثوره . يرينه حيا ووه وحياه

وسكه يشوبه كاثوره . اذا اعدار فغنت ستوره

فطرب المنصور حتى ضرب المحمل ثم قال يا ربع اعطه نصف درهم فقال سلم نصف
درهم يا امر المؤمنين لقد حذرت له شام فامر لي بثلاثين الف درهم فقال
تاخذ ثلاثين الف من بيت مال المسلمين يا ربع وكل به من يستخلص منه هذا
المال قال الربيع فما زلت امشي بينهما واروضه حتى شرب سلم على نفسه ان
به في ذهابه واياه بغيمونه وكان ابو العتاهيه مروان بن ابي حفصه يخلين
يضرب بخلها المثل قال مروان ما فرحت بشي اسد ما فرحت بما به الف درهم و
هيها لي المدي فوزتها فرحت درهما فاشترت لحما واشتري لحما بدرهم فلما
وضع في القدر دعاه صديق له فرد اللحم ويقول هذا لحم مروان واجتاروا
باعرابه فاضاقته فقال ان ذهب لي امر المؤمنين مائة الف وهبت لك درهمي فوهبه
سبعين الف درهم فوهبها لربعه دواينق واما اهل مروان موصوفون بالبخل
ومن عاداتهم اذا توافعوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشتريها
في خيط ويجتمعون ويجمعون اللحم كله في قدر ويمسك كل واحد منهم لحمه وخيطه
فاذا استوي جمر كل واحد خيطه واكل لحمه ويتقاسمون اللحم وقيل
للبخل من اشجع الناس قال من سمع وقع افراس الناس على طعامه ولا تشفق
مرارته وقيل لبعضهم ما ليكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مما هو
ابن واحاه يعقوب ومع الا بنيا شفعوا والمليكة ضمنا استجعي منه ابراهيم ليحيط
بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما عاره اياها فكيف يكسوني وقد نغم
ذلك من قال . لو ان دارك انت لك واحسنت . ابراهيم يصبى بها فنا المنزل
واناك يوسف تستعيرك ابراهيم . ليخيط قد قميصه لم يفعل

وكان المتنبى نجلا جدا من حم انسان بقصيد فقال له كم املت منا على مدحك
قال عشرة دنائير قال والله لو ندفت قطن الارض بقوس السماء على احنار الملايكه

ما دفعت لك دانقا وقال دجيل كنا سهل بن هرون فاني سرح حتى كاد يموت
 من الجوع فقال ويحك يا غلام اتناعدنا فاني تقصده في هاديك مطبوع فتامله ونفق
 اعطاه ثم قال وابن الراس قال رمية به فقال والله اني لا كره من يرمي برجله فكيف
 براسه ويحك اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصدح الركب ولو لا صوته ما
 اريد وفيه فرقة الذي ترك بها وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعبي الركب
 ورواه عجيب لوجه الكليم ولم نزعها اهرس تحت الانسان من عظم راسه وهبك
 ظننت اني لا اكله اما قلت عنده من ياكله انظر في اي مكان رمية به فقال والله
 لا ادري اين رمية به قال الكني اعرف اين رمية به رمية في بطنك حسبيك الله
 وقيل من الناس من ينخل بالطعام ويجود بالمال وبالعكس وقال بعضهم
 ابو دلف يصنع الفالف ويضرب بالحسام على الرغيف
 ابو دلف لمطعم قنار ولكن دونه سل السيوف
 وسبكي رجل مروي صدره من سعال فذروه على سوقي اللوز فاستقبل النفقة
 وراي الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو بما طل الايام ويرافع الام ادجاءه
 رجل من بعض اصدقاءه فدله على ما النخالة وقال انها تجي الصدر فامر بالنخالة
 فطجت وشرب ماها فخله صدره ووجده بعجم فلما حفر عذابه امر به فرفع
 الى العسا وقال لامرأته اطنخي لاهل بيتنا ما النخالة فاني وحدته بعجم وجيلوا
 الصدر فقالت لقد جمع الله بهذه النخالة دوا وغذاء فاحمد لله على هذه
 النعم وعن حاقان بن صبيح قال دخلت على رجل من اهل خراسان ليلا فانانا
 عسجة فيها فتيلة في غايه الرقة وقد علق عليها عودا فخييط فقلت ما بال هذا العود
 مربوطا قال قد شرب الدهن واخشا عليه الضياع فيحتاج الى غيره فذلا لحدود
 قد تروي من الدهن وتحشي ان غيره يشرب الدهن قال فبينما انا اتعجب و
 اسال الله العافيه والستر اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو فنظر الى العود فقال
 للرجل يا فلان لقد فررت من شيء وقعت فيما هو شر منه اما علمت ان الروح والشمس

ماخران من ساير الاشياء وينشقان هذا العود لا جعلت مكانه ابره من حديد
 فان الحديد املس وهو مع ذلك غير نساغ والعود ايضا رجا يتعلق به
 شعره من قطن الفتيمة مقصها فقال له الخراساني ارشدك الله ونفع بك فلقط
 كنت من المسرفين في ذلك وقال الهيثم بن عري نزل علي ابي حفصه الشاعر
 رجل باليمامة فاخذ له المنزل ثم نزل محافة ان يلزمه وراه في تلك الليلة فخرج
 الضيف واشتري ما يحتاج اليه وكتب اليه

يا بها الخارج من بيته هارثا من شدة الخوف
 ضيفك قد جاوز ادم فارجح وكن ضيفا على الضيف
 واشتري رجلا من البجلاء دارا واسقل اليها فوقف ببابه مسابيل فقال له فتح
 الله عليك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك
 ثم التفت الى ابنته فقال ما كنت السوال في هذا المكان فقال يا ابة ما دعت
 متسكلا بهذه الكلمة ما تبالي كثر وام قلوا والام الليام والجلهم حميد الارقط
 الذي هجا اضيافه وهو القائل في ضيف له يصف اكله
 ما بين لقته الاولى اذ الخدرت وبين اخري يلها قبرا ظفورا وقال
 اخو جهر كعاه ومحمد حلقه الى الرور ما ضمت عليه الا نامل
 واكل اعراي مع ابني الاسود رطبا فاكثر ومد ابوالاسود يده الى رطبه ليأخذها
 فنبقه الاعراي اليها فسقطت منه في التراب فاخذها ابوالاسود وقال والله
 لا ادعها للشيطان فقال ولا والله وجبيل وميكيل لو نزل ما تركتها وقال الهرا
 لنزيل نزل به لقد نزلت بواد غير محطور ورجل يك غير مسرور فامر بعدم و
 ارجل سدم وللحمد وفي

رايت ابا زارة قال يوما لحاجبه وفي يدك الحسام
 لين وضع الخوان ولا تحض لا تحظن راسك والسلام
 فقال وقام من حتى اليه بيت لم يرد فيه القيام

ابي وابن ابي والكلب عندي . بمنزله اذا حضى الطعام
 وقال له اني ابي بالكلب . على حيرى اصاير او اصنام
 اذا حضى الطعام فلا حقوق . على والدي ولا ذمام
 فاني لا ارض اقم من خوان . عليه الخبز حفرة الزحام
 فابن هذا من قول القائل
 نجيل يري في الخود عارا وانما . يري المهر عارا ان نظن ونجمل
 اذ المهر اترى ثم مرجعه . صديق فلاقته المنيه اولاً وقال اخر
 وامره بالحمل قلت لها اقصري . فليس الي ما تامر من سبيل
 اري الناس خلان الحواد ولا يري . نجلا في العالمين خليل
 وقالوا اذا سالت ليمافعافصم ولا رعه يفكر فانه كلما فكر زاد بعدا
 وقال ربحي الهدياني
 جمعت صنوف المال من كل وجهه . وما يلبسها الا بكف كريم
 واني لا رجوا ان اموت وينقصي . حياتي وما عندي يدللهم
 وقال الماحط لابي الشقيق
 ممن تعلمت هذا الا تجود بشي . اما مررت بعبد . لعبد حاتم لي . ومما قالته
 الشعر في النخل وطعامهم من اجهات بيت قبل فيهم بيت جبر في بني بعد
 والتغلي اذا تنجى للقرى . حك استه وتمثل الامتلا . وقوله فيهم
 قوم اذا استنج الاضياف كلهم . قالوا الامهم بولي على النار
 قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم . واستوتفوا من رتاح الباب والدار
 فابن هؤلاء من قول الشاعر فيهم
 ابلغ بيني حاجبيه نوره . اذا تعدي رفعت ستور . وقال بعضهم
 اتانا خبره خامص . كمثل الدرام في رفته .
 اذا ما تنفس حول الخوان . نظاير في البيت من خفته . وقال اخر

تراجم خشم الاضياف خرسا . يقيمون الصلوة بلا اذان . وقال اخر
 عند نجيل . فبتنا كانا بينهم اهل مانع . على ميت مسودع بطن لمجد
 تحدث بعض بعضا عصابه . وبام بعض بعضا بالجلد . وقال
 اخر . وخبره لا يري في الناس مثلام . اذا يكون لم عبيد وافطار
 ان يوقدوا بوسعون من دهانهم . وليس بلغنا ما يطع النار . وقال اخر
 فصدق ايمانه ان قال مجتهدا . لا والرعيف فذاكر البر من فسيه
 فان همت به فاعنت نحي ته . فان موتها من لحمه ودمه
 قد كان عجبي لوان غيرته . على حراره كانت على حره . وقال اخر
 ذهب الكرام فله كرام . وبقا العضا ربط الليام
 من لا يقبل ولا ينيل . ولا يشم له طعام . وقال اخر
 خليل من كعب اعينا احكاما . على دهره ان الكرم معين
 ولا يتجلا نجلى بن قرعه انه . مخافه ان يري نزه حزين
 اذا حينه في حاجه سد بابيه . فلم يلقه الا وانت كمين . وقال اخر
 له يومان يوم بدا . يسئل السيف فيه من القرب
 فاما حوده فيجأ فحباب . واما سيفه فيجأ الكلاب . وقال اخر
 رفعت الي مصار من صيفتي . عن وساعر الطن الكناص لها صدر
 فقبلها عشر او هام بجبها . فلما ذكرت المهر طلقها عشر . وقال
 اخر . لو عبر البحر بامواجه . في ليله مطليه بارده
 وكفه مملوقه خرد لا . ما سقطت من كف واحد . وقال اخر
 باقايها في داره قاعد . من غير ما معني ولا فابده
 قد جن اضيافك من جوعهم . فافراء عليهم سورة المائدة . وقال اخر
 نوالك دونك شوك القناد . وهر كك كالترياق في البعاد
 فلو ابصرت ضيفا في منام . لحزمت المنام الى السنادي

وقال اخر لا تعجبين لحيزل من يده ، فالكوكب النخس لسقي الارض احيانا
وقال ابن ابي حازم وقالوا قد مدحت فتي كرمنا ، فقلت وكيف لي بفتا كرمي
بلوت ومري خمسون عاما ، وحسبك بالجرب من عليم
فلا احد بعد ليوم خيري ، ولا احد يعود علي عديع
وعز وساء اهل البخل محمد بن الحكم وهو الذي قال وودت لو ان عشرة
من الفقهاء وعشرة من الخطباء وعشرة من الشعراء وعشرة من الادباء والخوا
علي ذي واستمر واستقي حتى ينشئ ذلك في الافاق فلا يمتد الي امل ولا
يبسط نخوي رجاء راج وقال له اصحابه انا نحشون ان يقعد عندك عمداك فوق
مقدار شهوتك فلو جعلت لنا اعلام نعرف بها وقت اشتغالك عما استنا
فقال علام ذلك ان اقول يا غلام هات الغدا وقال عمر بن ميمون مررت ببعض
طرق الكوفة واذا انا برجل نجا صم جاره فقلت بابا لكما فقال احدهما
ان صديقا لي زارني فاشترى اسفا فاسترته وتغذ بها واخذت عظام
فوضعتها على باب داري لاجل بها فاجازها فاخذها ووضعها على باب داره
يوم الناس ان الذي اشترى الراس وقال رجل من البخله لا ولاده اشترى والي
لما فاشترى و فامر بطبخه فلما استوي اكله جميعه حتى لم يبق في يده الا عظم
عيون اولاده ترمقه فقال ما اعطي احد منكم هذه النعمه حتى يحسن وصف اكلها
فقال ولده الاكبر استمشها يا ابيه وامصها حتى لا ادع فيها مقبلا للذر قال لست
بصاحبها فقال له الاوسط يا ابيه الوكها والحسها حتى لا يدري احد لعام لعالمين
قال لست صاحبها فقال الاخر يا ابيه اصمها وادتها واسفها سفا قال انت
صاحبها وهي لك زادك الله معرفه وحرما ووقف اعرابي على ابني الاسود
وهو يتغذي فسلم عليه ثم اقبل على اكله ولم يعزم عليه فقال الاعرابي اما اني
مررت باهلك فقال كان ذلك طريقك فقال وامراتك حيله فقال كذلك
كان عهدي بها قال قد ولدت قال لا بد لها ان تلد قال ولدت غلامين

قال كذلك

قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال ما كانت تقوي علي رضاع اثنين قال
ثم مات الاخر قال ما كان يسقي بعد اخيه قال وماتت الام قال حزنا علي ولدتها
قال ما الجيب طعامك قال لا جلد لك اكلته وحدي ووالله لا ذقت يا اعرابي
وقبل خرج اعرابي قد ولاه الحجاج بعض النواحي فاقام بها مدة مطوله
فلما كان في بعض الايام ورد عليه اعرابي من حيه فقدم له الطعام وساله عن
اهله وقال ما حال ابني عمير قال علي ما تحب قد ملأ الارض والحج رحالا ونساء
قال فما فعلت ام عمير قال صلحة ايضا قال فما حال الدار قال عامرة باهلها قال
وكلبنا البقاع قال قد ملأ الحج بنا حيا قال فما حال حملي دزني قال علي ما يسرك قال
فالتفت الي خادمه وقال ارفع الطعام فرفعته ثم اقبل عليه يسأله فقال يا مبارك
الناصية اعد علي ما ذكرت قال سل عما دلك قال ما حال كلي ابقاع قال مات قال
وما الذي اماته قال احسني بعظم من عظام حملك دريق فمات قال او مات الحمل
قال نعم قال وما الذي اماته قال كثرة نقل الما الي قبر ام عمير قال او ماتت ام عمير
قال نعم قال وما الذي اماته قال كثرة بكائها على عمير قال او ماتت عمير قال نعم قال
وما الذي اماته قال سقطت عليه الدار قال او سقطت الدار قال نعم قال فقام
اليه بالعصا صاريا فولي بين يديه هاربا **وحكي** بعضهم قال كنت في
سفر فضلت عن الطريق فرأيت بيتا في الفلاة فأتيته فاذا به اعرابي فلما
رأته قالت من يكون قلت ضيف قالت اهلا ومرحبا بالضيف انزل علي
والسعة فقلت فقدمت لي طعاما فاكلت وما فشررت فانا علي ذلك واذا صاحب
البيت قد اقبل فقال من هذا فقال ضيف قال اهلا ولا مرحبا بالناس وللضيف
فلما سمعت كلام ركب من ساعتي وسرت فلما كان من الغد رايت بيتا في الفلاة
فقصدته فاذا فيه اعرابي فلما رايتني قالت من يكون قلت ضيف قالت اهلا
ولا مرحبا بالناس وللضيف فينما هي تكلمني واذا بصاحب البيت قد اقبل فلما رايتني
قال من هذا قلت ضيف قال اهلا ومرحبا بالضيف ثم اتى بطعام فاكلت وماء



فشرقت فذكرت ما را لا مس قبلت فقال تم تبسمك فقصصت عليه ما اتفق
مع تلك الاعرابه وبعلمها وما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تعجب فان تلك
الاعرابه اتيه وان بعلمها اخوام اتي هذه فغلب كل طبع على اهله وحكايات
هؤلاء وامثالهم كثير واحبارهم مشهوره وفيما ذكرت كفايه واسأل الله التوفيق
والهداية اني عجا ما يشاقدين وبالا جابه حدير نعم المولي ونعم النصيب **باب**
الضياقة واداب الضيف والمضيف واحبار الاكله وما اشبه
ذلك اما اباحة الطبيب من المطامع فقد قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم واسكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال
تعالى يسالونك ماذا اكل لهم قل اكل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكليين
وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي
للذين امنوا في الحياه الدنيا خالصه يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم
للحلال كحل الحرام وقال عليه السلام ان الله يحب ان يري اثر النعمه على عبده في ما اكله
وشربه وكان الحسن يقول ليس في اخاد الطعام شرف وسئل الفضل عن ترك الطبيب
من اللحم والحصى للزهد فقال وما اكل الخبيص لبنك تاكل وتثني الله ان الله
لا يكره ان ياكل للحلال اذا اعت الحرام انظر كيف برك بوالريك ووصلك للرحم
كيف عطفك على الجار كيف رحمتك للمسلمين كيف كظمك للخطب كيف عفوك
عن ظلمك كيف احسانك الي من اساء اليك كيف احتمالك وصرك للذا انت
الي احكام هذا اخرج من ترك الخبيص **واما نغوت الاطعمه** وما جاء فيها فقد
نقل عن الرشيد انه سأل ابل الحارث عن الفاوذج والتوزيع ايها اطيب فقال يا اير
المومنين لا يقضي على عاسين فاحضرها فجعل ياكل من هذا لقمه ومن هذا لقمه
ثم قال يا اير المومنين كلما اردت ان اقضي لاحد من اتي الاخر لحجته واختلف الرشيد
وام جعفر في الفاوذج والتوزيع ايها اطيب فحض ابو يوسف الفاوذج نسالة

الرشيد

الرشيد عن ذلك فقال يا اير المومنين لا يقضي على غايب فاحضرها فجعل ياكل
من هذا لقمه ومن هذا لقمه حتى اتقفا فقال له الرشيد احكم قال قد اصطلح الخضر
يا اير المومنين فضحك الرشيد وامره بالفدينر فبلغ ذلك زبيده فامرت له بالف
دينار الا دينار وسمع الحسن البصري رجلا يحب الفاوذج فقال لباي اير بلعاب
النحل الخالص السمن ما اكله عافله بعينه وقال الاصمعي اول من صنع الفاوذج عبد
بن خديعان واتي اعرابي بفاوذج فاكل منه لقمه فقبل له هل تعرف هذا فقال هذا
وحياتك الصراط المستقيم وكان احب الطعام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم
وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الطعام اهل الدنيا
واهل الجنة اللحم وكان يقول هو سيد الطعام في الدنيا والاخرة وهو يندي في السمح
فلو سالت ربي ان يطعمني كل يوم لفعل وكان يحب الدنيا ويقول يا عابثه اذا
طبختم قدرا فاكثروا فيه من الدنيا فانها تشد قلب الحزين وهي شجرة اخي يوسف
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالقرع فانه يشد الفؤاد ويندي في الرماع
وعليكم بالعدس فانه يرق القلب ونحو ذلك وعن ابي رافع قال كان
يقول اكل القز امان من القويح وشرب العسل على الرقي امان من الفاع واكل السفن
يحسن الولد واكل الرمان يصلح الكبد والزبيب يسد وينهب الوصب والنصب
واكر فس يقوى المعدة وطيب النكهة والطيب اللحم الكنف وكان يدع اكل
الهريس وكان ياكل على سباط معونه ويصلي خلف علي ويجلس وحده فبسل عن
ذلك فقا الطعام معونه ادم والصلوة خلف علي افضل وهو اعلم والمخوس
وحدي لي اسم وسميت المتوكليه بالمتوكل والمامونيه بالممامون وقال الحسن
بن سهل يوما على ما يدع الممامون الارز يندي في العر فسأله الممامون عن ذلك فقال
يا اير المومنين ان طبا الهند صحيح وهم يقولون ان الارز يري منامات حسنه ومن
راي منامات حسا كان في بخارين فاستحسن قوله ووصله وقال ابو صوان الارز
الابيض بالسمنه والسكر ليس من طعام الدنيا وقيل لابي الحارث ما يقول في الفاوذج

طعام

فقال وددت لو انما فوكل الموت اعتلما في صدري والله لو ان موسى
فرعون لقال وده لا من به ولكنه لقي فرعون بعصا وكانت العرب لا تعرف
الاوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زمن معجوبه
فاتخذوا الاوان ويقال للمرقه المستخذ بيت نارين وكان بعض المذنبين يقول
جنونا ما يدني بيت نارين وقالوا اكل الطعام اعبد عليه النار ففسد وقيل اذا لقي
اللحم في العسل اخرج بعد شهور بالانغي ويقال السكبا سبد المرق وجمع الاطعمه
وزين المويد ويقال اذا طبخت اللحم بالحل فقد القيت عن معدتك ثلث الموت
ويقال للحسين بن حبه قال بعضهم

في حبه القلب مني رعت حب سر حبه

وعمر بن عباس يرفع اكرام الخبي قالوا واما كرامته يا رسول الله قال لا تنتظر
الادام اذا وحدثم الحى فكلوه حتى تولا بغيره وفي الحديث من داوم على اللحم
اربعين يوما فليس قلبه ومن تركه اربعين يوما سا خلقه وقيل المايده التي نزلت
عاني اسرايل كان عليها كل القول الا الكيات وفيها ستمه عند راسها خل وعند
لمح وسبعة ارقه على كل واحد زيتون وحبر رمان ودخل بن فريجه يوما على
الدوله وبين يديه طبق فيه موز فتاخر عن استدعايه فقال ما بال مولانا ليس
يدعوني الى الفور ما كل الموز فقال صنفه حتى اجمعك منه فقال ما الذي اصف
من حسن لونه فيه سبايك ذهبيه كانها حشيت لجينا وعسله الجيب الثمر لانه
مع الشجر سهل المقش لين المكسر عذب المطعم بين الطعوم سلس في الخلقوم ثم
مديه واكل وسمع رجلا ندب الزبد فقال له ما الذي دعتك منه سواد لونه ام
لساعة طعمه ام صعوبه مدخله ام خشونه فليس وقيل له ما تقول في البادنجان
فقال اذا باب المحام وطون العقارب ورر الرقوم قيل انه يحشا بالحم فيكون
طيبا فقالوا لو حشيت بالتقوي والمغفرة ما افع وصنع الحجاج ولهم واحتفل
ثم قال لراذان عمل كسري منها فاستغفاه فاقسم عليه فقال ادم عبد كسري مثله

فاستغفاه فاقسم عليه فقال ادم عبد كسري فاقام على روس الناس الف وصيفه
في يد كل واحد ابريق من ذهب فقال الحجاج اف والله ما تركت فارس لمن
بعدها من الملوك شفا واهدي رجل الى اخر فالودهم فونج وكتب اليه اني
اخبرت لعمري السكر السوسي والعسل المادي والزعفران الاصهب اني واجا
والله العظم ما علمت الا قبل ان يوحدا اصبهان وقيل ان بهج السوس وقيل ان
يوجي ربك الى النخل وقيل ان ابا الجهم بن عطيه كان عنده لابي مسلم على المنصور
فاحسن المنصور بذلك فطاوله الحريث يوما حتى عطش فاستسقى فدعا له نقد
من سوتي اللوز فيه السم فمابله داره حتى مات فقيل في ذلك

تجنب سوتي اللوز لا تقرينه فسر سوتي اللوز اري ابا جهم

وقال ابو طالب الماموني

فما جلت كف امر متطعما الذواشهي من اصابع زبيب

واصاب زبيب ضرب من الحلوي يحمل بعد ان يشبه اصابع النساء المنقوشه
ودخل السائب بن علي رضي الله عنه في يوم شتات فناولته قدح فيه عسل وسمين
ولين فاواه فقال لساك لوشه بته لم نزل دنيئا شيعان ساير يومك وعن نافع
بن ابي نعيم قال كان ابو طالب يعطي عليا قدحا من اللبن يصبه على اللات وكان
علي يشرب اللبن ويبول على اللات واما الزهد في الماكل فقد زهد فيه كثير
من الاخبار مع الهدية عليه ومنهم من لا يقدر عليه قالت عابسه والزبي بعثت محمدا
بالحق نبيا ما كان لنا منخل ولا اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا منخولا منذ
بعثه الله الى ان قبض قلت وكيف ياكلون الشجر قالت كنا نقول اف اف
وعن جابر بن عبد الله نعم الادام الخمل وكفي بالمرء شفا ان ينسخط ما قرب اليه
او قال عمر رضي الله عنه ما اجمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان الا
اكل احدهما وتصدق بالاخر قالت عابسه رضي الله عنها ما كان يجتمع لوان في
لحمه في ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لحم ايكى خبر وان كان خبرا

لم يكن لحما وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ادا بالمح واختم به فان فيه شفاء من
 سبعين داء وروى ان بنيامين الانبياء شكا الي ربه الضعف فامر به ان يطعم اللحم
 باللبن فان القوة بينهما وسند فضل الزهد في المال في باب من الفقهاء انشاء الله
 تعالى **واما ما جاء في ادب الاكل** فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال عند مطعمه ومشر به بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء
 لم يضره ما اكل وما شرب وكان صلى الله عليه وسلم اذا وضع بين يديه الطعام قال
 بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا وعليك خلفه وقال صلى الله عليه وسلم
 من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حولي ولا قوة
 غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه
 من غير حولي ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقالت عائشة رضي الله عنها
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله عليه فان شيئا
 في اوله فليقل بسم الله اوله واخره وفي حديث بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان باكل بشماله
 ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناءه وعن انس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم رجع عن الشرب فانما قال فسالناه عن الاكل قال هو شر
 من الشرب واوصي رجل من خدم الملوكة ابنه فقال اذا اكلت فقم شفتيك ولا
 تلتفتن يميناً ولا شمالاً ولا تلتفتن نسكبين ولا تجلس فوق من هو اشر منك او
 ارفع منزله ولا تصفق في الاماكن النضيفه ومن هذا ما رواه الزهري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التفت في الطعام والشرب وقال علي عليه السلام نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الطعام سخا حراً وفي الصحيحين عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قط ان اشتهاه اكله ولا تركه
 وقال عمر بن هبيرة عليكم بما كره الغدا فان مياكته تطيب النكهة وتعين على
 المروة قيل وما اعانته على المروة قال ان لا سوق النفس الى طعام غيرك وعن النبي

صلى الله عليه وسلم من اكل من سقط المائدة عاش في سبعة وعوني في ولده وولد
 ولده من لم يمت وعنه صلى الله عليه وسلم من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم الله
 حله على النار وقال الحرث بن كلبه اذا تغذا احدكم فليغم على عذابه واذا اغتسأ
 فليحط اربعين خطوه وقيل حين الغدا بواكره وخير العشا سواقره وعن ابن
 عباس رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الرجل امرأته
 اخيه وقال الحجاج لا عرابي عي سماطه ارفق بنفسك فقال وانت يا حجاج اعضاء
 من امرك وقال معوية لرجل عي ما بدته خد الشجرة من لقمك فقال وانك تراعي
 مراعاة من يري الشجرة في لقمي لا اكلت لك طعاما ابدا ووقع معوية بين يدي الحسين
 بن علي دحاحه فكفها فقال معوية هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن
 فهل بينك وبين امها قرابة اراد معوية ان الحسن لو قر مجلسه كما قر مجلس الملوكة
 والحسن اعلم منه بالادب والرسوم المستحسنة رضي الله عنهما وحضر اعرابي علي
 بعض الخلفاء فقدم جري مشوي فجعل الاعرابي يسرع في اكله منه فقال له الخليفة
 اراك تاكل جرد كان ام نطحتك فقال اراك شفق عليه كان امه ارضحك **واما**
ما جاء في كثرة الاكل فقد روي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه
 صلى الله عليه وسلم لا يمتوا القلوب بكثرة الطعام والشرب فان القلب كالرعد
 اذا كثرت الملمات وقال صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بريته افضل من
 عفاف بطنه وقال عمر بن عبد ماريت الحسن ضاحكا لامره واحدة قال رجل
 من جلسائه ماذا اني طعام قط فقال له رجل اخر انت لو كانت في معدتك الحجة
 لطننتها وقال علي كرم الله وجهه البطم تذهب الفطنة وقال ابن المسبح كانت
 ملوك الاعاجم اذا رايت الرجل يهاشها اخرجوه من طبقه الحد الى طبقه الهزل
 ومن باب التعظيم الى باب الاحقار وتقول العرب اقل طعاما تجد منا ما وكأنت
 العرب تعبر بكثرة الاكل وانشدوا **لست باكل كاكل العبد ولا نؤام كنوم**

واشترى الاصمعي لرجل من بني نهد
 اذ لم ازر الا كل كلة . فلا رفعت كفي الي طعامي
 فما اكله ان نلتها بعينه . ولا حوت ان حوتها بغرام
 وقالت عايشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشترى غلة
 فالتقي بين يديه ثم اكل فاكل فقال صلى الله عليه وسلم ان كثرة الاكل شوم وقالوا
 الوحدة خير من الجليس السوء والجليس السوء خير من اكل السوء وشيخ ابو العينا
 الي مربي سوء الحال فقال اشكر فان الله قدر ترك الاسلام والعافية قال
 اجل ولكي يبينها جمع بقتل الكبد ودعت ان الحرف حسنا حسنة في ساعة
 فجمع فطلب الاكل فقالت لاني وجهي ما يشغلك عن الاكل فقال جعلت فداك
 لو ان جميلا وبنيته وحول ساعة لا ياكل الا لصق كل من في وجهه صاحبه وافرقا
واما اخبار الاكله فقد قيل ان وهب بن خويلد سأل يسره التي اس عن اكل
 ما اكل فقال اكلت ما به رقيق مأكول مع وميسره المذكور يوما تقوم وهو راكب
 حمالة فدعوه للضيافة ودجوا له حمالة وطجوه وقدموه له فاكله كله فلما
 اصبح طلب حمالة ليركب فقيل له هو في بطنك وقال للمعتمر بن سليمان قلت لاهلال
 المازني ما اكله بلغني عنك قال حتمرة ومعني بعيني في فخمة وشوكة
 اكلته ولم اتق منه الاشياء يسرا فلما كان الليل اردت ان اجمع امه لي فلم اقدر
 ان اصل اليها فقالت تصل الي وبيننا حمل فقلنا كم تكفيك هذه الاكله فقال
 اربعه ايام وقال عبد الملك الاصمعي ان سليمان بن عبد الملك كان شهماتهما
 وكان من شهماتهما اذ اتى بالسفود وعليه الدجاج المشوي السمين لا يصير الي ان
 يبرد ولا ياتي بوتي بمندبل فياخذ بكمه فياكل واحدة بعد واحدة حتى ياتي
 عليها فقال الرشيد ويحك يا اصمعي ما علمك باخبار الناس اني عرضت حمار
 سليمان فوجرت فيها اثار الدهن فظننته طيبا حتى حدثني ثم امر لي بحماتها
 فكننت اذ البستها قلت هذه حبه سليمان بن عبد الملك وقال السمر دل وكيل

عمرو بن العاص قدم سليمان بن عبد الملك الطائيف فدخل هو وعمرو بن عبد العزيز
 الي بستان فقال سمر دل ما عندك تطمحنني قلت عندي حدي كاعظم ما يكون
 سمنا فقال عجل به فاتيته به كان عكة سمين فجعل ياكل ولا يدعوه حتى لم يبق
 الا فخذ منه فقال هلم يا ابا جعفر فقال اني صائم فاكله ثم قال يا سمر دل والله
 ما عندك شيء قلت ست دحاحات كانهن اتحاد نعام فاتيته به فاتي عليهن
 ثم قال يا سمر دل ويحك ما عندك شيء قلت سوتني كانه فراضه الذهب فاتيته بعش
 فغضب حتى اتى علي اخره ثم قال يا غلام افرغت من غداينا قال نعم قال وها هو قال اني
 وتلك تون قدرا قال اتيني بقدر قدر فانا بها ومعها الرقاق فاكل من كل قدر ثلثه
 ثم مسح بده واستلق علي فراشه واذن للناس فدخلوا وصف الحوان ففقدوا كل مع
 الناس وكان هلال بن الاسود توضع القمح علي فيه ويصب اللبن والبنيد وكان غليظا
 عتله وقال لرجل راه سمينا اري عليك قطيفة من نسج امراسك وقالت ام الحسن الاعرج
 كانت لي بنت تجلس علي المائدة فتبكي كفا كانه قطع في ذراع كانه حمالة فلا تقع
 عينها علي لقمه نفيسة الا خضت بها فكلت وزوجها فمضت اجلس علي المائدة مع ابن
 لي فبسر كفا كانه كرفاة فوالله لن نسبي عيني الي لقمه طيبة لا سبقت به اليها و
 قال مسلم بن قتيبة عذرت للحجاج اربعا ونما بين رعيها مع كل رعيه سمكة
 ويقال فلان يحكي حوت يوس في حوده لا لتقام وعص موسى في سرعة الانه
 وقيل لابي مرة اي الطعام احب اليك قال لحم سمين وخبر سميد افرح فيه فرب وكي
 السوء في مال اليتيم وقال صدق بن عبد المازني او لي ابي المانتر وجبت فعمل لي
 عشر حقان من نريد من حرور فكان اول من حانا هلال المازني فقدمنا له حقيفا
 فاكلها ثم اخرجني حتى اتى علي الجميع ثم اتى بقرية بمنا من البنيد فوضع طرفها في شدة
 دمرها في جوفه ثم قال فخرج واستانقنا عمل الطعام وكان عبير الله بن زياد
 ياكل في كل يوم خمس مرات فخرج يوما يريد الكوفة فقال له رجل من بني شيبان الغدا
 اصلي الله الامس فنزل فخرج له عشر بن طائر اونا فاكلها ثم قدم الطعام فاكل ثم

اتي برنيلين في احد هاتين وفي الاخر يضر فجل ياكل من هذائيه ومن هذ
بيضه حتى اتي على ذلك ثم رجع وهو جايح وكان ميسره ابن البراش ياكل الكبشي
العظيم وما به رفيف فذكر ذلك المدي فقال المدي دعوت يوما بالقبل وام
فاتي اليه رفيف رفيف فاكل شحمه ولحمه والقي اليه تمام المايه فلم ياكله
وحدث الشيخ بنيسم الدين الجوهري انه سمع الشيخ الامام عن الدين بن عبد السلام
يقول ان معويه بن ابي سفيان كان ياكل في كل يوم مايه رطل بالدمشقي ولا يشبع
ونزل رجل بصومعه راكب فقدم اليه اربعة ارغفه وذهب لحضر اليه العرس
فجاء فوجد قد اكل الخبز فذهب فاتي بالخبز فوجد قد اكل العرس ففعل
ذلك معه عشر مرات فسأله الراهب ان مقصده فقال الي الاوردان قال لماذا
قال بلغني ان بها طبيبا حادا قافله عما يصلح معدني فاتي قليل الشهور للطعام
فقال له الراهب ان لي اليك حاجه قال وما هي قال اذا ذهبت وصلني معدني
فلا تجعل رجوعك علي **واما المهاره علي الطعام** فقد روي عن يحيى بن عبد الرحمن
قال قالت عائشه رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوده
فصنعت خبز برخيت به فقلت لسوده كي فقالت لا احبه فقلت والله لتتناكلا
اولا لطن وجهمك فقالت ما اناذا تقي فاخبرت من الصحف شيئا فطحت به
وجهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينها فتناولت من الصحف شيئا
فطحت به فجمع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نضحك واشترى عند
ريو اسمكا وقال لاهله اصلحه وتام فاكل عيال السمك ولطخوا يده فلما انته
قال قدموا السمك فقالوا قد اكلت فقال لا فقالوا شمت يدك ففعل فقال صدقتم
ولكن ما شبعتم ودخل الحمدوني علي رجل وعنده اقوام بين ايديهم الجباق
الحلوي ولا يمدون ايديهم فقال لقد ذكرتموني ضيف ابراهيم وقل الله تعالى
فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرم واوجس منهم خيفه ثم قال كلوا رحمكم الله
فضعوا واكلوا والحكايات بمعني ذلك كثيره **واما الضيافه والطعام**

فقد قال الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكي مني وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يود جاره
وقال صلى الله عليه وسلم من اكل ذوا عيين ينظر اليه ولم يواسه ايتي براءه لا دوا
له وقال الحسن كذا سمع ان احدي مواجب الرحمة اطعام الاخ المسلم للجايح و
قيل لابراهيم عليه السلام بما التذك الله خليلا قال بئله ما خبرت بين اثني
الا اخبرت الذي لله علي غني ولا اهتم بما تكفل لي به ولا تغدب ولا تغشيت
الامع ضيف ويقولون ما خلا من ضيف الخليل عليه السلام الي يومنا هذا ليلة واحدة
من ضيف وكان الزهري اذا لم ياكل احدا من اصحابه من طعام خلف لا يجزئ عشرة
ايام وقالوا المايه من روق اي من كان مصيفا وسع الله عليه وقال
المرايني اول من سن القرى ابراهيم الخليل عليه السلام واول من هشم الي يد
هاشم واول من فطر جيرانه علي طعام في الاسلام عبد الله بن عباس وهو اول
من اتخذ مويد علي الطريق وكان اذا خرج من بيته طعام لا يعاد منه شي فان
ما يجد من ياكله وضعه علي الطريق وقيل لبعض الكرماء كيف اكتسبت مكارم
الاخلاق والتادب مع الاضياف فقال كانت الاسفار تحوجني الي ان افد علي الناس
فما استحسنه من اخلاقهم اتبعته وما استبغيتهم تجنيت
فهو ان يجزم اضيافه ويظهر لهم الغني وبسط الوجه فقد قيل البشاشه في الوجه
خير من القرى قالوا فكيف بمن ياتي بها وهو ضاحك ضمن الشيخ شمس الدين
ابو الدوي رحمه الله هذا الكلام بابيات فقال
اذا المء واقام في كامنك قاصدا **فرا**ك وامه لربك المسالك
فكي باسما في وجهه مهلا **وقل** مرحبا اهلا ويوم مبارك
وقدم له ما تستطيع من القرى **عجولا** ولا تتخل عما هوها لك
فقد قيل بيتا سافا متقدما **تداول** زيد وعمرو وما لك
بشاشه وجه المء خير من القرى **فكيف** بمن ياتي بها وهو ضاحك

وقال العرب تمام الضيافة الطلاق عند اول وهله واطاله الحديث عند الموكل
وقال جهم الطائي سيع الطارق المعنى يا ام مالك اذا ما اباس باري ومحوري
الأسط وجي نحوه اول القري . وابذل مع وفي له دون منكري
وقال اخو في عبد الله بن جعفر
انك يا ابن جعفر خير فتا . وخيرهم لطارق اذا اتا
ولله در القابل حيث يقول
الله يعلم انه ما سرتني . شي كطارقة الضيوف النزول
مازلت بالترحيب حتى خلتي . ضيفاه والضيف زب المنزل
اخذه من قول الشاعر
يا ضيفنا لو نهرتنا لوحدتنا . نحن الضيوف وانت رب المنزل
وما احسن ما قال سيف الدولة ابن حمدون
من لنا رجب لمن زاره . نحن سواء فيه والطارق
وكل ما فيه خلال له . الا الذي حرمه الخالق
وقال الاصمعي سالت عيينه بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق فقال
او ما سمعت قول عامر بن وايل
وانا لقري الضيف قبل نزوله . وشجعه بالبشر من وجه ضاحك
وقال علي بن الحسين من تمام الموضع خدمه الرجل ضيفه كما خدمهم ابونا ابراهيم
بنفسه واهله اما سمعت قوله جل وعلا وامرته قائمه **وهو اداب المضيف**
ان يحذر اضيافه بما قيل اليه نفوسهم ولا ينام قبلهم ولا تشكو الزمان بحضورهم
ويش عند قدومهم وبنام عند وداعهم وان لا يحدث بما تروهم به كما حكى
عن بعضهم قال استدعاني اسحق بن ابراهيم الظاهري الي كل هريسه في بكرة محمد
فدخلت واحضرت له الهريسه فاكلنا فاذا سغرة قد جات علي ثقه زهيل
طباخه فاستدعي خادمه واسر اليه شيئا يعلمه فعاد الخادم ومع صينيته

مغناه فكشف عن الصيغه فاذا يد الطباخ مقطوعه بلح فتذكر علينا عيشنا
ونحن من عنده ونحن لا نغفل فجب علي المضيف ان يراعي خواطر اضيافه كيف
ما امكن ولا يعصب علي احد بحضورهم ولا ينقص عيشهم بما يكرهونه ولا يعبس
وجهه ولا يظهر نكرا ولا ينز احدا ولا يشتمه بخبرته بل يدخل علي قلوبهم
السور بكل ما امكن كما حكى عن بعض الكرام انه دعي جماعة من اصحابه الي بستانه
وعمل سماعا وكان له ولد جميل وكان الولد في اول النهار يجزم القوم ويأسون
به وفي اخر النهار صعد السطح فسقط فمات فحلف ابوه عيانه بالطلاق
الثلاث ان لا تخرج ولا تبكي الي ان يصبح فلما كان الليل سالا اضيافه عن ولده
فقال هو نيام فلما اصبوا وارادوا الخروج قال لهم ان رايتهم ان تصلوا علي ولدي
فانه بلا لاس سقط من علي السطح فمات فتعجبوا من صبره وبكوا عليه وعلي المضيف
ان يامر علمانه بحسن نعال اضيافه وتقدير علمانهم بما لقيهم ويسهل حمانه
وقت الطعام ولا يمنع واردا قيل لبعض الكرام لا باس بالحجاب ليله
يدخل من لا يعرف الامير ويحترق عن العرف فقال ان عرقا ياكل طعامنا ولا
يحدع لم يمكن الله منا ولا يلق بالربيس الكريم ان يمنع حاجبه من الوقوف ببابه
عند حضور الطعام فان ذلك اول الساعه عليه وعليه ان يسهر مع اضيافه
بوانسهم بلزير المحادثة وغريب الحكايات وان يسهيل قلوبهم بالبزل كما
غريب الطرف ان كان من اهل ذلك ويرى اضيافه مكان الخلا فقد قيل عن ملك
الهند انه قال اذا ضفت احرفا الكيف فاني ابتليت به مرة في فوضعت في
قلنسوتي وقالوا لا باس ان يدخل داره ويستطعمه لمصدقه الا كيد وقد قصد
اليه صلي الله عليه وسلم والشيخان منى الهيم ابن التيهان وابو ايوب الانصاري
كذلك وكانت عادة السلف وكان لعون بن عبد الله المسعودي ثلاث مائة
وستين صديقا وكان يدور عليهم في السنة ولا باس ان يدخل الرجل بيت صديق
فياكل وهو غايب وقد دخل اليه صلي الله عليه وسلم دار بريد فاكل طعاما

غايبه وكان الحسن يوما عند بقال فجعل يأخذ من هذه الجوزتين ومن هذه
فسبه فياكلها فقال هشام ما يدركك يا أبا سعيد في الورع فقال بالكعب ^{علي} أن
آية الأكل فينا ليس عليكم جناح أن تأكلوا إلى قول تعالى أو صدقكم فقال الصديق
من استروحت إلى النفس والطمأنينة القلب وعلى المضيف الكريم أن لا يحرص
عن أضيافه ولا يمنع قلة ما في يده بل يحضر إليهم ما وجد فقد جاء عن أنس وغيره
من الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يقدّمون الكسر اليابسة وحشفت التمر و
يقولون ما يدري أيهما أعظم وزر الذي يحتقر ما يقدم إليه أو الذي تحتقر ما عنده
أن يقدم وعن أنس رضي الله عنه من لم أخاه لقيه حلوي حرف الله عنه مرارة
الموقف وحكمة عن الشافعي رحمه الله أنه كان إذا كان عند الزعفراني بيخرا
فكان الزعفراني يبعده أدبكت كل يوم في رقع ما يطلع من الألوان ويدفعها
إلى الجارية فأخذها الشافعي منها يوما ولحق فيها آخر فعرّف الزعفراني ذلك
فألقى الجارية سرور بذلك وكان سنة السلف أن يقدم حلة الألوان دفعه
ليأكل ما يشتهي ومن السنة أن يشيع المضيف إلى باب الدار وعلى المضيف إذا قدم
الطعام إلى أضيافه أن لا ينتظر من يحضر من عشيرته فقل قليل ثلثة ثم رضني سرا ^{نظم}
ورسول بطي وما يده ينتظر لها ونزل الشافعي بما لك رحمها الله فصبت
بنفسه الماء على يديه وقال لا تهرعك ما ريت مني فخدمة المضيف فرض ^{شعر}
اعرض طعامك وابذله لمن أكلا واحلف عيا من أبي واشكر لمن فعله
ولا تكن ساري العرض محتسما من القليل فلو كنت الدهر محتفلا
ومن البخلاء من يعزم على المضيف فحده لم فما يصدق بذلك ومسك عنه
قبل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال أن يعتذر المضيف بالصوم ومن ^{البخلاء}
من يعجبه طعام ونصف زيادته وسهره أن يبقى على حالها ومنهم من يخص ^{طعام}
فأدري أضيافه أم يأن يرفع منها أطيبها وأشهاها إلى النفوس ويعتذر أن
في أصحابه من يحضر بالعداة عنده وحكي عن بعض البخلاء أنه استأذن عليه ^{ضيف}

ويدي يديه خبري ويدي يديه فيها غسل نخل فرفع الخبر وأراد أن يرفع العسل فدخل
الضيف قبل أن يرفع العسل وظن البخيل أن ضيفه لا يأكل العسل بل أخبر فقال
لبي تربي أن نأكل العسل بل أخبر قال نعم وجعل يلحق لعقم بعد أخري فقال
البخيل يا أخي والله أن يحرق القلب قال صدقت ولكن قلبك وحكي عن ^{بعضهم}
قال غلب علي السجوع مرة فقلت امض إلى دار فلان لا تغري عنده فجيئت إلى بابه
فوجدت غلامه فقلت أين سيدك فقال والله لا قلت لك إلا بكسرة فوجدت
هاريبا ومن البخيل تقديع الشيء اليسير وتقيمه حكي عن بعض البخلاء أنه حلف على
صديقه فاحضره خبرا وجبنا وقال له لا تستقل الجبن فانه مثله ثم دهم الرطل
فقال ضيفه أنا اجعله بدرهم ونصف قال كيف ذاك قال أكل لقيه يجبن ولقيه ^{بلا}
حبي فابن هؤلاء من الذي يقول

قالت أما ترجل تبغي الغنا • قلت فمن للطارق المحتم
قالت فهل عندك شيء له • قلت نعم جهرا فتي المحرم
فكم وحق الله من ليله • قد طعم الضيف ولم الطعم
أن الغنى بالنفس يا هذه • ليس الغنا بالمال والدرهم • وقال بعض البخلاء
سري تخون سعي القرى طاوي الحشا • لقد عملت فيه الطون الكواذب
وبات له منا إلى الصبح مائ • بعد بطييل الصوف وضارب
فستان بين القايدين **وعزاد اب الضيف** فهو أن يبادر إلى موافقة ^{المضيف}
في أمور منها أكل الطعام ولا يعتذر بشيء فقد ورد على بعض الأعراب ضيف
فدخل به إلى بيته وقدم له طعام فقال الضيف لست بجائع وإنما احتاج إلى مكان
أبيت فيه فقال الأعرابي إذا كان هذا غزما فكأن ضيف غري فاني لا أري أن
تمدخني في البلاد ومهرني بيني وبينك وحكي عن بعض التجار قال استدعاني
الوزير أبو حفص محمد بن القاسم الكرخي لأعرض عليه فاشا فبينما أنا بين يديه
وإذا أنا بالطباق الفاخرة قد حضرت فميت فقال يا فلان ما هذا الخلق العاوي

اجلس فجلست وتحققت كرمه فجعلت اكل الكرمه في لقمه والتفاح في لقمه ثم قدم
 الطعام وكنت جايعا فاكلت اكل الجيد ثم انصرفت فلم اشعر في اليوم الثاني لا
 وقد جاني غلام وبغلت فاستدعاني اليه فقال يا فلان اني قليل الاكل سبي الهضم
 ولقد طابت لهولي مواملك بالامس فاريد ان لا يقطع بعدها قال فكلت
 مني انقطعت حضر غلام في طلي فحصل لي تقري منه مال كثير وجاه عريض ومن
 اداب الضيف ان لا يسأل صاحب المنزل عن شيء في داره سوى القبله وموضع
 قضاء الحاجة ولا يتطلع الي ناحيته الحرم ولا يخالفه اذا جلس في مكان وكرمه و
 لا يمنع من غسل يديه واذا راي صاحب المنزل يتحرك بحركه فلا يمنع منها
 فقد قيل في بعض المجاميع ان بعض الكرمه كان على الضباقة سبي الاخلاق
 فيلع ذلك بعض الاذكياء فقال الذي يظهر لي من هذا الرجل انه كرم الاخلاق
 وما اظن سوء اخلاقه الا لسوء ادب الاضياف ولا بد ان اطفال عليه لاري حقيقه
 امره قال فقصدته وسلمت عليه فقال هل لك ان تكون ضيفي قلت نعم فسار بين
 يدي الي ان جاباب داره فاذن لي فدخلت فاجلسني في صدر مجلسه فجلست
 اجلسني فاعطاني سندا فاستندت اليه واخرج شطرنجا وقال اسفل شيا فقلت
 فلعبت معه فلما حضر الطعام جعل يقدم لي ما استطابه وانا اكل فلما فرغنا قدم
 طشتا وباريقا واراد ان يسكب الماء علي يدي فلم امنعه من ذلك واراد الخروج
 بين يدي بعراي قدم بعراي فلم ارده عن ذلك فلما اراد الرجوع قلت يا سيدي
 انشدك الله الا ما فرحت عني كرمه قال وما هي فاخبرته الخبر فقال والله ما يجوز
 لذلك الاسودادهم يصل الضيف الي داري فاجلسه في الصدر فيأبى ذلك ثم
 اقدم اليه الطعام فلا تخف بشئ مستطرف الارده عاين ثم اريد اشبعه فلا يمكن
 من ذلك فاقول في نفسي حبه ولا يحكم الانسان في بيته فعند ذلك استقمه والعنه
 وفي المعني يقول بعضهم

لا ينبغي للضيف ان يعرض . ان كان ذا حرم وطبع لطيف

ان اصبع يدي
 عند الغسل فيجلف بالظلم
 ما يفعل ثم اريد

والامر للانسان في بيته . ان شاء ان يصف او ان يجيف
 ومما يعاب على الضيف كثرة الاكل المفرط الا ان يكون به فاتها عاده
 ومنها ان يسع طريق المرح من كمن يتحد مع خريط مشبعه بقلبيها الرادي
 الانراق والحوي وغير ذلك ومنها ان ياخذ معه وله الصغي ومن
 فتح المواكاة وقد عد فيها عوبا كثيره ومنها المنساقف والعداد والحراف
 والرساقف والمقاص والقراص والبهات واللتات والعوام والقسام والمخل
 والمررد والمرح والمشتى والمفتش والمنشف والمليت والصباغ والنفاق
 والحامي والمجع والشرطي والمهندس والمقني والفصولي فاما المتشاف
 فهو يستحكم جوعه قبل فراع الطعام فلا يراه الا متطعا لانه الباب يظن ان
 كل ما دخل هو الطعام والعداد هو الذي يستغرق في عدد الزبادي وبعد
 اصابعه وينشر اليها وسبي نفسه والحراف هو الذي يجعل اللقم في جانب الزبد
 ويجرف بها الي الجانب الاخر والرساقف هو الذي يجعل اللقم في فيه ويرتشفها
 فتسمع لها حين البلع حس لا تخفى على جلسائه وهو تلذذ بذلك والنفاص هو
 الذي يجعل اللقم في فيه وينفضها في الزبد والقراص هو الذي تقرض اللقم
 باطراف اسنانه حتى يمتدحها ويضعها في الطعام بعد ذلك والبهات هو الذي
 يبهت في وجوه الاكلين حتى يبهتهم ويأخذ اللقم من بين ايديهم واللتات
 هو الذي يلت اللقم باصابعه قبل وضعها في الطعام والعوام هو الذي يعيل
 ذراعه يمنه ويسره لا خوارزبادي والقسام هو الذي ياكل نصف اللقم ويعيد
 باقيها من فيه في الطعام والمخل هو الذي يخل اسنانه باطفاق والمرد هو
 الذي يجل مع الطعام والمرح هو الذي يرح اللقم في الامر اق فلا يبلغ الاولي حتى
 الثاني والمرشش هو الذي يفتح الزجاج بعينه فيرش على موكليه والمفتش
 الذي يفتش على اللقم باصابعه والمنشف الذي ينشف يديه من الدهن بالسم ثم
 ياكلها والملبب الذي يملأ الطعام لباا والصباغ هو الذي سقل الطعام من

زبدية الى زبدية اخرى ليرده والنفاق هو الذي ينفخ في الطعام والحاي هو
يجعل اللحم بين يديه فيجيبه عن موكله والحنع هو الذي يرام موكله بجناحه حتى
نفسه فلا يتخذ عليه اكله والشرطي هو الذي يرفع زبدية ويضع اخرى
والمهندس هو الذي يقول لمن يحط الزنادي حط هذه ههنا وهذه ههنا
حتى ياتي قدامه ما يحب والمتمني هو الذي يقول ليتني لم يكن معي من ياكل والفص
هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام ان كان قد بقي في القدر شيء
فاطعم الناس فان فيهم من لم يطعم شيئا ومن الاضياف من لا يذوق حذقة الاوقات
غسل يديه فيبقى الغلام واقفا ولا يركب في يده والناس ينتظرونه ومنهم من
يجلس يديه بالاشنان مرة واحدة فاذا اجتمع الزفر والوسخ ومسك بهما ومن
الاضياف من يدخل فيبدي بالهندسة فيقول كان ينبغي ان يكون باب المجلس
من هاهنا والايوان يكون ههنا وينقل من الهندسة الى ترتيب المجلس فيقول
الفائقة من موضعها الى موضع آخر وان كان ما استحكم جوعه استغنى عن الطعام
ودهل عن بقية الاضياف وشدة جوعهم ومنهم من يخرج فيطوف على اصداق صاحب
الدعوة فيتام من انقطاعهم ويستوحش من غيبتهم ويسلطم على عرض صاحبهم
ولقد حكى عن معنى انه لم يسلط ولا ليلة واحدة وماذا كان الا انه كان اذا سئل
ابن كنت قال كنت عند الناس واذا قيل اين شربت قال شربت في في ومنهم من
يفهم عن صاحب الدعوة انه يقول لغلامه اشترى كذا فيقول والله العظيم
او الطلاق يلزمه ما يشترى شيئا فاذا وقفه فيعجز صاحب المنزل ويحمله اذا
لم يكن في بيته شيء موجود وليت شعري اذا كان لا ياكل شيئا حضر ومنهم من
يرى صاحب البيت قد اسر الى صديق شيئا فيقول ما الذي قال المولى لصاحبنا
وهو لا يريد ان يعملهم ومنهم من يستعمل صاحب المنزل بالاكل ويستكمل الجوع
ويظن ذلك بسطا ومكارم الاخلاق وذلك يكون في بيته لا في بيوت الناس
ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يغني لنا فيقول فلان فيقول له علقت

لم لا دعوت فلانا ومنهم من يسأل صاحب البيت كيف فوته في البكا فيقول
له انا رجل كبير وضعفت شهوتي او يقول مالي قوة طاياله في ذلك فيقول لا
والله انا كلما مر على عام تراديت شهوتي وكثر هذا الفن لشوتي ويعلى بذلك
حتى نسمعه صاحب البيت ومنهم من يشكو حاله مع اهل بيته ويذكر نفقته
عليهم وكسوته لهم وكثرة انعامه واحسانه لهم وما زوجته عليه من الاخلاق
وكبر النفس لتستقل زوجته صاحب الدار ما هي عليه مع زوجها وهما كان ذلك
سببا لفراقهما ومنهم من تعجبه نفسه ويستحسن لباسه ويستطيب راحته
واذا سمع الغنا تراجد واظهر الطرب وحرك راسه ويقوم قائما يمايل حتى يرى
اهل الرجل انه لطيف الشكل بديع الحركات وظن في نفسه انه يعشق وان رسول
صاحب البيت لا يبطئ عنه ومنهم من يقال له لعب الشطرنج فباياه ويستعمل
بالدندنه فيفنع في الفصول ومنهم من تمار على علمان صاحب الدار و
هيين اولاده وظن انه يدرك عليهم ومنهم من يقال له كل فيقول انا ما اكل الا
اذا رفق ومنهم من يسمع السائل على الباب فيصدق عليه من مثال صاحب
البيت غير اذنه ويقول للسائل فتح الله لك ومنهم من يدعوا الناس لصاحب
الوليمة غير اذنه ويقبله في ذلك الامانة واكثر الناس واقع في ذلك نسأل
الله ان يلهيها رشدنا وان يغنينا من شرور انفسنا بمنه وكرمه وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الباب السادس و**
الثلاثون في الحلم والعفو والصغ وكظم الغيظ والاعتذار
وقبول المعةذرة ونحو ذلك قد رتب الله تعالى الى الصغ والعفو بقوله
تعالى فاصغ الصغ الجليل قيل هو الرقي بلا تعب قال تعالى خذ العفو و
بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال عز من قائل والكاظمين الغيظ و
العافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال جل ذكره ولئن صبر فغفر
ان ذلك من عزم الامور وعن انس بن مالك رضي قال قال رسول الله

قال
صلى الله عليه وسلم رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه
للكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال معاذ بن جبل
رضي الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال يا جبريل
بوصيني بالعفو فلو لا علمي بالله لظننت أنه بوصيني بترك الحدود وقال الحسن
ابن أبي الحسن إذا كان يوم القيمة نادي من نادى على الله أحر فليقم
فلا يقوم إلا العافون عن الناس وتلا قوله تعالى فمى عفى وأصلح فاجره على الله
وقال عيسى كرم الله وجهه أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وكان
المامون يحب العفو ويوثقه ويقول لقد حيت إلى العفو حتى إنى أخاف أن لا
أثاب عليه وكان يقول لو علم أهل الحرام الذي في العفو ارتكبوها وقال علي
الناس حق العفو لما تقربوا إلى الأبايحيات وقال عيسى رضي الله عنه إذا قدرت على
عذوك فاعفو عنه شكر القدرة عليه وقال عليه السلام اقبلوا ذوي المروءات
عثراتكم فما غنر عثرتهم إلا وديع بيد الله وعنه عليه السلام أن أول عفو للحلم
من حلمه أن الناس انصار له على الجاهل وقال المسمر لما العفو لمحمدا محمد
العاقبة ولما التفتي بالحفها ذم الذم وقال ابن المعتز لا تشن وجه العفو
بالفرج وقيل ما غني عن الذنب من فرج به وقال رجل لرجل سبه أياك أغني
فقال له وعنك عرض وقال كان الأحنف كثير العفو وكان يقول ما أذا في
أحد إلا أحدث في أمره بأحد من ثلاث إن كان فوقي عرفت له فضله وإن
كان نيا تفصلت عليه وإن كان دوتي أكرمت نفسه عنه وكان مشهورا
بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته وكان يقول وحدت الاحتمال إيماني
من الرجال وقيل لا ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عامر كنا نختلف إليه
في الحلم كما نختلف إلى الفقهاء في الفقه ولقد حضرت عنده يوما وقد
أتوه بأخ له قتل ابنه فخا وابنه مكتوبا فقال دعهم أخي أطلقوه وأجملوا
إليهم ولدي دينة ثم انشاء يقول

١٤٨
أقول للنفس بأسا وتغريه . أحدي يدي أصابني ولم ترد
كلامها خلف من بعد صاحبه . هذا أخي حين أدعوه وذاولي
وقيل الكرم إذا قدر غفر وإذا راي زلة شق وقالوا ليس من عادة الكرم سرعة
الغضب والانتقام وقيل من اتقى فقد شفي عيظه وأخذ حقه يجب شكره و
لم يحسن في العالمين ذكره والعرب يقول لا سودد مع انتقام والذي يجب على
العاقل إذا ملكه الله أن لا يجعل العقوبة سبب منه وإن كان لابد من الانتقام
فليرق في انتقامه إلا أن يكون حراما من حدود الله وقال المنصور بحاجان عجر
عن العذر ما هذا الوجوم وعصدي بك خطيبا لسنا فقال يا أيها المومنين ليس هذا
موقف مباهاة ولكنه موقف توبه والتوبه بالاستكامة والخضوع فزق له وعفي
عنه وسعي إلى المنصور برجل من ولد الأسر التتحي ذكر عنه الميل إلى بني عيسى
والتعصب لم فامر بأحضاره فلما مثل بين يديه قال يا أيها المومنين ذنبني أعظم
من نفسك وعفوك أوسع من ذنبي ثم قال
فحينئذ مسيا كالذي قلت طالما . فعفوا حميلا كي يكون لك الفضل
فإن لم أكن بالعفو منك لسوء ما . أتيت به أهله فانت له أهله
فحفي عنه وأمر له بصله وأحضر إلى المامون رجل قد أذنب فقال له أنت الذي
فعلت كذا وكذا قال نعم يا أيها المومنين أنا ذاك الذي أسرف على نفسه
وأثكل على عفوك فحفي عنه ونحيا سبيله وأحضر إلى الهادي رجل من أصحاب
عبد الله بن مالك فوجده على ذنب فقال يا أيها المومنين إن أقراري يلزموني
دينار أقبله ويلحقني حرما أقف عليه وأكراري رد عليك ومعارض لك
ولكني أقول . فإن كنت تبغي بالعقاب تشقيا . فلا ترهق عند التجاوز في الأمر
فقال لله درك من عتد بحج أو باطل ما أمضى لسانك وأثبت جنانك وعفي
عنه ونحيا سبيله وركبتم وبنو العاص يوما نعلته شهباء وم على قوم فقال
بعضهم لبعض من يقوم إلى الأمير سيئله عن أمه وله عشرة آلاف فقالوا واحد منهم

انا فقام واخذ بعنان بعثته وقال صلح الله الامير انت اكرم الناس حيلة فلي
ركبت دابة شاب وجمهم فقال ابي لا امل د ابني حتى تلتك ولا امل رفيقي حتى
يلتني فقال صلح الله الامير اما العاص فقد عرفناه وعلما شرفه فمن الام قال عيا
الحبيب سقطت ابي النابغة بنت حرمله ابن عشرة سبها رماح العرب فاني جاسق
عكاظ فاشترها عبد الله بن خردعان ووهبها للعاص بن وائل فولدت ولجت
فان كان جعل لك جعلاً فارجع وخذ فادرس لعنان الدابة وقيل ان امة كانت
لعه عند عبد الله بن خردعان فوطئها في ظهر واحد ابوهب واميه بن خلف
وابو سفيان بن حرب العاص بن وائل فولدت عمرا فادعاها كلام فحكمت فيه امة
فقاتل هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا كان اشبه الناس
بابي وائل وكان الوائق يسميه بالمامون في اطلاقه وحلمه وكان يسمي المامون
الصغير فقلعه انه دخلت عليه ابنت مروان بن محمد فقالت السلام عليك
ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمه الله وبركاته فقالت ليس عنا عدوك
فقال اذا لا يتقي عيا ظهر الارض منكم احد لانكم حاريتم عيا بن ابي طالب ورفعت
حقه وسميتم الحسن وبعثتم شرا وقتلتم الحسين وسببتم اهله ولعنتم عيا بن
ابي طالب عيا من ابركم وخرت عيا بن عبد الله ظمما بسباكم فعد لنا لا يتقي
منكم احد قالت فليس عنا عفوكم قال اما هذا فنعم وامر بردا موها عليها
وبالغ في الاحسان عليها وكان معوية يعرف بالحكم وله فيه اخبار مشهورة وكان
يقول ابي لا تنف ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفو
وحاجة لا يسعها جودي وهذه دعوة عالية الرتبة وقال له رجل يوما ما اشبه
امستك باست امك فقال ذاك الذي اعجب اباسفين منها وكتب معاوية
الي عقيب بن ابي طالب يعتذر اليه من شيء جري بينهما من معوية بن ابي سفيان
الي عقيب بن ابي طالب اما بعد يا بني عبد المطلب فانتم والله فروع قبي ولباب
عبد مناف وصفوة هاشم فابن اخلاقكم الراسه وعقولكم الكاسية وقد

والله

والله ساير المؤمنين ما كان جري ولن يعود مثلها الي ان يغيب في الزمان
عقبيل صدقت وقلت حقا غير اني اري ان لا اراك ولا تراني
ولست اقول سوء في صدقي ولكني اصد اذا جفاني
فركب اليه معاوية وناشد في الصغ واستخطف حتى رجع وحكي عنه رحمه الله انه
لما ولي الخلافة واستلمت اليه الامور واملائت منه الصدور واذ عن لاهم الجهور
وساعفه في امره القدر المقدور واستحضر له خواص اصحابه وذاكرهم وقايح ايام
صفيين ومن كان يتولي كل الكريهة من المعروفين فانهكوا في القول الصحيح
والمرضى قال حديثهم اليمن كان يجهد في ايقاد نار الحرب عليهم وزيادة التخرص
فقالوا امراة من اهل الكوفة تسمى الررقابنت عربي كانت تعتمد الوقوف بين
الصفوف ويرفع صوتها صارخا يا اصحاب عيا ستمهم كلاما كالصوارم
استخدمهم بقول لو سمعوا الجبان لقاتل والمدبر لاقبل والمسالم لمحارب والكار
لكر والمثني لزل لاستق فقال لهم معوية ايكم يحفظ كلامها فقالوا كلنا نحفظه
قال فما تشيرون عيا فيها قالوا نشير بقتلها فانها اهل لذلك فقال معوية ليس
اشترى به وقبحا لما قتل الحسن ان يشترى عيا اني بعد ما ظفرت وقدرت اقتل
امراة قد دفت لصاحبها الي اذا الليث لا والله لا فعلت ذلك ثم دعا بكاتبه
فكتب كتابا الي واليه بالكوفة ان اوfer الى الررقابنت عربي مع نفر من غشيتها
وفرسان قومها ومهد لها وطائنا ومركبا ذكورا فلما ورد عليه الكتاب ركب
اليها واقرأها الكتاب فقالت ما لنا براغبة عن الطاعة فحملها في هودج و
جعل غشاة خزام مطاوع احسن صحبتها فلما قدمت عيا معاوية قال لها مرحبا
واهلا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خاله وكيف سيرك قالت
مسير قال هل تعلمين لم بعثت اليك قالت لا اعلم الغيب الا الله قال الست راكبة
الحمل الاخر يوم صفيين وانت بيني الصفيين توطين نار الحرب وتحضين عيا
قالت نعم قال فما حالك عيا ذلك فقالت يا امير المؤمنين انه قد مات الراس

الذي

ولن يعود ما ذهب والذهب وعبر ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعد الامر فقال
صدقته فهل تحفظين كلامك قالت لا والله انما ارجلته ارجلا في ساعة
لله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس ان المصباح لا يضيئ في الشمس وان الكوكب
لا يضيئ مع القمر وان البخل لا يستحق الفرس ولا يقطع الخريد الا بالحدريد الاخر من
استر سدا ارشدناه ومن سالنا اخبرناه ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها
فصبر يا معشر المهاجرين ولا نصار فكانتم وقد التام شمل الشتات وظهرت كلمة
العدل وعلق الحق باطله فانه لا يستوي الحق والمبطل الحق كان مومنا لمن كان
فاسقا لا يستون فالنزال النزال والصبر الصبر الاوان حضاب النساء الحنا وحضاب
الرجال الدما والصبر خير الامور عاقبه ايها الخبيث غيرنا كصبي فهدا يوم لم يابعد
يا زرقاء اليس هذا فوكك وتخريصك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركتك عليا
في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا امير المؤمنين وادام سلامك
فمنك من بشر نجى وسر جليس فقال وقد سر كذلك قالت نعم والله لقد سر في
قولك واني في تصديقك فقال معاوية والله لو فاءكم بعد موته اعجب
الي من حكم في حياته فاذا كرمي حواحك تقضي فقالت يا امير المؤمنين اني اليك
على نفسي ان لا اسال احدا بعد علي حجة فقال قد اشار عايجي بعض من عرفك
بفتلك قالت لو لم المشير ولو اطعته لشركته قال كلاب لعنوا عنك وتحسن
اليك ونزعاك قالت كرم منك يا امير المؤمنين ومنك من قدر وعي وتجاوز
عن اساء واعطي من غير مسئلة قال فاعطاها كسوة ودرهم واقطعها ضيعة
معلمها في كل سنة عشرة الاف درهم واعادها الي وطمها والي الكوفة
بالوصاة بها وبجيشها وقيل كان لعبد الله بن الزبير ارض وله فيها
عبيد يعمونها والي جانيها ارض لمعاوية وفيها عبيد لم يعمونها فدخل عبيد
معاوية في ارض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الي معاوية يقول اما
بعد يا معاوية فان عبيدك قد دخلوا في ارضي فانهم عن ذلك والا كان

لي وكشانه والسلام فلما وقف معويه على كتابه وقرأه دفعه الي ولده يزيد
فلما قرأه يزيد قال يا بني ما نري قال اري ان تبخت اليه حينما يكون اوله
عنده واخره عندك يا توك براسه قال بل حرم من ذلك يا بني ثم اخذ ورقه
وكتب فيها جوابا لعبد الله بن الزبير قد وقفت على كتاب حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وساني ما شاءه والدينا باسرها هيته عندي في جيب
رضاه وقد كتبت على نفسي صكبا الارض والعبيد واشهدت على نفسي بذلك
ولست تضجها مع عبيد لها الي ارضه والسلام فلما وقف على عبد الله بن الزبير
كتاب معويه كتب اليه وقفت على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه ولا اعدم
الراي الذي احله من قرشي هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب
عبد الله رماه الي ابنه يزيد فلما رآه اشفر وجهه فقال له ابو يا بني من عفي
لنكاد ومن حلم عظم ومن تجاوز استمال القلوب فاذا ابلت بشي من هذه الادوا
فداوه بمثل هذا الدواء ولما دخل الخيل دسق حشر الناس لرويته وصعد
معويه في مكان مرتفع ينظر اليه فيسما هو كذلك اذ نظر في بعض الحجر في قصره حله
من بعض خدمه فاني الحجر ودق الباب فلم يكن من فتحه بل فوفقت عينه على
الرجل فقال يا هذا في قصري وحت جناحي هكذا هممتي وانت في قصي ماء
حملك عيا ذلك فبهت الرجل وقال حملك او فغني فقال له معاوية فان عفوت
عندك سترتها عيا قال نعم فغني عنه وخيل سبيله وهذا من الحكم الواسع ان يطرد
الستر من الجاني وهو عرضي قول الشاعر
اذا امرضتم ايتناكم نعودكم وتذنبون فنانا بكم فنعند روا
وحكي عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما ريت رجلا اربط حياسا وانثب
حنانا من رجل سعيه الي المنصور وقيل ان عنده ودايع واموالا وسلاحا
لبن امية فامر المنصور باحضاره فلما حضر اوقف بين يديه وقال له قد رفع
اليها خيل الودايح والاموال اليك عندك لبن امية فاخرج لنا منها واحضرها فقا

يا ايمرالمومنين انت وارتبني ايمه قال لا قال فوصي لم في اموالهم ورا
قال لا قال فما سالك عما في يدي من ذلك قال فاطرق المنصور ثم تفكر
ساعة ثم رفع راسه وقال يا ابن بني ايمه ظلموا المسلمين فيها وانا وكيل المسلمين
في حقهم واريد ان اخذ ما ظلموا المسلمين فيه فاجعله في بيت اموالهم قال
يا ايمرالمومنين فتحتاج الي اقام بينه عاده ان ما في يدي ليع ايمه وقد كانت
لم اموال غير اموال المسلمين قال فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه وقال
يا ربيع ما ربي الشيخ الا قد صدق وما يجب لنا شي عليه وما يسرنا الا ان يعفو
عنا قبل ان نعفو عنه ثم قال هل لك من حاجة قال نعم حاجتي يا ايمرالمومنين ان
يجمع بيني وبين من سعي لي اليك فوالله ما بيني ايمه في يدي مال ولا وديعه
ولكني لما منلت بين يديك وسالتني عما سالتني عنه قابلت بين هذا القول الذي
ذكرته الان وبين ذلك القول الذي قلته اولاً فربيت ذلك اقرب الى الخلاص والخلاص
فقال يا ربيع اجمع بينه وبين من سعي به فجمع بينه فلما رآه قال هذا غلام
اخترت لي ثلاثة الاف دينار من مالي واتقني وخاف من طبعه ففسخني في عند
ايمرالمومنين قال فشدد المنصور على الغلام وخوفه فاقرب اليه غلامه وانه
اخذ المال الذي ذكر وسعي به كذباً عليه وخوفاً من ان يقع في يده فقال المنصور
سالك انها الشيخ ان تعفو عنه قال قد عفوت عنه وقد اعتقه ووهبت له
الثلاثة الاف التي اخذها وثلاثة الاف اخري ادفعتها اليه فقال المنصور ما على
ما فعلت من مزيد قال بلي يا ايمرالمومنين ان هذا كله لقليل في مقابل كلامك
لي وعفوك عني يا ايمرالمومنين ثم انصرف قال الربيع فكان المنصور يتعجب منه
وكما ذكره يقول ما ربت مثل هذا الشيخ يا ربيع وغضب الرشيد على حميد الطوسي
فزعاه بالسيف والنطح فبكى فقال له ما يبكيك قال والله يا ايمرالمومنين ما
افرح من الموت لانه لا بد منه واما يكتب اسفا على ارجي من الدنيا وامي
المومنين ساخطا علي فضحك وعفي عنه وقال ان الكريم اذا اخذ عنه الخذا

وامر زباد بضرب رقبه رجل فقال ايها الامير ان لي بك حاجة قال وما هي قال
ان ابي حارث بالبره قال ومن ابوك قال يا مولاي نسيت اسم نفسي فكيف اسم
ابي فزدك ما عجا فيه وضحك وعفي عنه وامر الحجاج بقتل رجل فقال السالك
بالذي انت غدا بين يديه اذل موقفاً مني بين يديك الا عفوت عني فعفا عنه
ولما ضرب الحجاج رقاب اصحاب الاشعثات رجل من بني عيم فقال والله يا
حجاج لئن كنا اسانا في الذنب فما احسنت في العفو فقال اف لهذا الخيف
اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفي عنه ونجا سبيهم وكان ابراهيم بن
المهدي يقول والله ما عفي عن المأمون وصلة للرحم ولكن لم سوق في العفو فذكر
ان يكسب نفيًا وسئل الفضل عن الفقه فقال الصنف عن عثرات الاخوان وفي بعض
الكتب المنقولة ان كثرة العفو زيارته في العم واصله قوله تع واما ما ينفع الناس فمكث
في الارض وقال يزيد بن مريد ارسل الي الرشيد ليللا يدعوني فاجبت منه خيفة
فقال انت القايل ان اركن الدولة والتاير لها والصارب اعناق رعاها الامام كذا
ركن لك واي تاير انت قلت يا ايمرالمومنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد الدولة
والتاير بها فاطرق وجعل يحل عصبه عن وجهه ثم ضحك فقالت اس من هذا
قولي • خلافة الله في هرون ثابتة • وفي نبية اليان ينفع الصور • رجل
فقال يا فضل اعطه ما بي الف درهم قبل ان يصبح وامر مصعب بن الزبير بقتل
فقال ما اقبج بي ان اقوم يوم القيمة الي صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا
الذي يستضاء به فانخلق باطرافك واقول اي رب سل هذا فقتله فقال
اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهديت لي من حباتك في حفص عيشة قال
قد امرت لك بمائة الف درهم • انا المذنب الخطاء والخفوا واسع • ولوم بكى ذنب
ونخط عبد الملك على رجل فقال والله لئن امكنني الله منه لا فعلت به ولا
فعلن فلما صار بين يديه قال له رجاء بن حيوة يا ايمرالمومنين قد صنع الله
ما احببت من الطفر فاصنع لما احب الله من العفو فحفر عنه وامر له بصلة

وقال الحسن ان افضل رداء تردى به الحكم وهو والله عليك احسن من برد الخمر
 وفيه قال ابو تمام رقيق حواشي الحكم لو ان علمه يكفيك ما ريت في انم برد
 ويقال للحليم سليم والسفيه كليم وقال محمد بن عجلان ما شئ اشد على الشيطان من
 عام معه علم ان تكلم تكلم بعلم وان سكنت سكنت بحلم يقول الشيطان سكوتك اشد
 علي من كلامك . اذ كنت تبغي شيمة غي شيمة طبعتم عليها لم تطعك الضرايب
 وعن عياض الحسين اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذ غضب وفي التوراة
 اذ كفي اذ اعصيت اذ كرك اذ اعصيت فلا امحك فيما احمق واذا اظلمت فاصبر
 وارض بنمري فان نمرى لك خير من نمرى لنفسك وكان بن عون اذ اغضب
 علي انسان قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة كريمه فخر بها الغلام فانه رعينها
 فقالوا ان غضب ابن عون فانه غضب اليوم فقال للغلام غفر الله لك و
 قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي شئ اشد قال غضب الله قال فما
 يباعدني من غضب الله قال ان لا تغضب ويقال من اطاع الغضب اضاع الا
 وقال ابو العناهد

وما ربي الاعداء حين اختبرتهم . عدوا لعقل امرء اعري من الغضب
 وقال ابو هريرة ليس الشديد بالصرع انما الشديد الذي يملك نفسه عند
 الغضب وقال ابن مسعود كفي بالرجل انما ان يقال له اتق الله فيغضب ويقول
 عليك نفسك وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك فاذا
 غضبت على رجل فاحبس واذا سكن غضبك فاخرجه فعاقبه بما قدر ذنبه
 ولا تجاوزه ثم خمسة عشر سوطا وقيل لابن المبارك اعمل لنا حسن الخلق في كلمة
 واحدة قال ترك الغضب وقال المعتمر بن سليمان كان رجل ممن كان قبلكم
 يغضب فيشتد غضبه فكتب ثلاث صحايف فاعطى كل صحيفه رجلا وقال للاول
 اذ اشتد غضبي قم الي بهذا الصكيف وقال للثاني اذ اسكن بعف الغضب
 فناولها وقال للثالث اذ اذهب غيظ فناولها وكان في الاولى اقرعها

انت وما هذا الغضب انك لست اله انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا
 وفي الثانية ارحم من في الارض برحمتك من في السماء وفي الثالثة اعمل عباد الله
 على كتاب الله فانه لا يصلحهم الاذاك روي انه انوشروان وكان الشعبي اول
 شئ بهذا البيت . ليست الاحلام في حال الرقة . انما الاحلام في حال الغضب
 وعن معاذ عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر على ان
 ينفره دعاه الله على رؤس الخلايق حتى يخبره أي الحور شاو روي ملاءه الله
 امنا واما ما وقال ابن السماك اذ نب غلام لامرأة من قرين فاخزت السوط
 ومضت نحوه حتى اذا قابله هت بالسوط وقالت ما تركت التقوي احدا يشفي
 غيظه وقال ابو ذر الغفلي لم ارسلت السناة على علف الفرس قال اردت ان
 اغيظك قال لا جمعني مع الغيظ اجرا انت من لوجه الله تعالى واستاذن رهط
 من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقالت عائشة
 بل السام عليكم واللعنة فقال يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقال
 لم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم ورفع الي عبد الملك بن مروان ان اغزا
 يقال له حمزة سرق وقامت عليه البيعة فم عبد الملك بقطع يده فكتب اليه حمزة
 من السجن يدي يا ايم المؤمنين اعيدوها . بعفوك ان تلقى مقاماً يشينها .
 فلا خير في الدنيا وان كانت حسنة . اذا . فارقتها بعينها .
 قال فابي عبد الملك الا قطع فدخلت عليه ام حمزة وقالت يا ايم المؤمنين
 فاجعله احد ذنوبك التي تستغفر الله منها فقال عبد الملك ادفعوه
 اليها وخي سبيل . شعر .
 اذا ما طاش حلمك من عدو . وهان عليك هجران الصديق
 فلتست اذا اخافق وصفح . ولا لاج على عهد و بوث
 اذا زل الرفيق وانت بمن . بلا رفيق بقيت بلا رفيق
 اذا انت الخنز احا حديد . لم لا قيت من خلق عتيق

فما تدري لعلك مستجير . من الرضاء فر من الحريق
 فكم من سالك لطريق امن . اتاه ما يجاذر في الطريق
 وشتم رجل رجلا فقال له يا هذا لا تعرف في شتمنا ودع الصلح موضعنا فاني
 ابنت مسائمة الرجال صغيا فلان احبها كيني واني لا اكافي من عبي الله
 في بالكث من ان اطيع الله فيه . وحكي عن جعفر الصادق ان غلاما له وقف صب
 الماء على يديه فوقع الابريق من يده لعل في الطشت فطار الرشايش في وجهه
 فنظر اليه حمن نظر غضب فقال يا مولاي والكا غلبي الغيظ فقال قد كطت
 غيظي قال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين
 قال اذهب فانت حر لوجه الله قال بعضهم
 يستوجب العفو القتي اذا اعترف . وتاب مما قد حناه واقترف
 بقوله قل للذين كفروا . ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف . وقال
 اخر . اذا ذكرت اباديك التي سلفت . مع بق فيجا وزلائي ومحترمي
 اكان قتل النفس ثم يدركني . علي بانك مجبول على الكرم
 وقبل لما قدم نهر من منبع بين يدي الخليفة وكان قد اراد ضرب عنقه فقال يا
 ايم المؤمنين بني كلمات قال قل فانشاء يقول
 زعموا بان الصقر صادق حرة . عصفور بر ساقه التقدير
 فتكلم العصفور تحت جناحه . والصقر سقر عليه يطير
 اني كنتك لا اتم لفة . ولين سويت فاني لحق
 قتهاون الصقر الملوك صيده . كرما وافلت ذلك العصفور
 قال فعفي عنه وخيا سبيله قال الشاعر
 اقر بدينك ثم اطلب تحاوره . منا فان مجود الزنب دنانير
 وروي ان عمر رضي الله عنه راى سكرانا فاراد ان ياخذ فليعده فشمته
 فرجع عنه فقيل له يا ايم المؤمنين لما شمتك تركته قال انما تركته لانه اغضبي فلو

عورته لكنت قد استقرت لنفسه ولا احب ان اخرب مسلما حمية نفسه وعصب
 المنصور على رجل من الكتاب فامر بضربه فانشأ يقول شعر
 . وانا الكاتبون وقد اسأنا . فحينما للكرام الكاتبينا .
 فعفي عنه وخيا سبيله وقال الرشيد ثم بلغ فيكم هشام بن عرق هذه المتي
 قال الجملة عن سفيها وعفوه عن مسيئنا وجملة عن ضعيفنا لا منان اذا
 وهب ولا حقود اذا غضب رجب الحنان سمح البنان ما يخ اللسان قال فادعي
 الرشيد اليك صبر كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في الكلب
 لاستحي السيادة وقيل لمعن بن زابيه الموحدة بالزنب من السواد قال
 لا ولكن احسن ما يكون الصنع عن عظم حرم . وقال محمود الوراق
 سالني تقبي الصنع عن كل محرم . وان غطت منه على الجرام
 فما الناس الا واحد من ثلاثة . شريف ومشروف ومثل مقاوم
 فاما الذي فوقي فاعرف قدره . واتبع فيه الحق والحق لازم
 واما الذي دوني فان قال صنتي . احاشه مني وان لام لام
 واما الذي بيني فان قال اوهنا . فصلت ان الحكم بالفصل حاكم
 وقال الاحنف لابن يابني اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه فان انصفك
 ولا فاحذره قال الشاعر
 اذا كنت مختصا بالنفسك صاحبها . فمن قبل ان تلقاه بالود فاغضبه
 فان كان في حال الغضب منصف . والا فاحرم حبله وتجنبه
 ومن امثال العرب احلم تسد . قال الشاعر
 لمن يبلغوا المحدا قوام وان شرفوا . حتى يزولوا وان غروا الاقوام
 وشتموا فترى الاوان مسفرة . لا صغ ذل ولكن صغ اكرام وقال
 اخر . وجهل رد دناه بفصل علومنا . ولو اتنا شينا رد دناه بالجهل
 وقال الاحنف اياكم ورأي الاوعاد قالوا وما رأي الاوعاد قال الذين يرو

والعفو عارا وقال رجل لا يكره في الله عنه لا سبك سبا يدخل معك قبرك قفا
معك والله يدخل لا معي ويروي ان الاختف سبه رجل وهو يما شيه في الطريق
فلما قرب من المنزل وقف لا خنف وقال له يا هذا ان كان بقي معك شيء فهاته
وقل ههنا فاني اخاف ان يسمعك فتبان الي فيؤذوك ونحن لا نجب الاستعداد
وقال لقى لابنه يا بني ثلاثة لا يعرفون الا عند الله لا يعرف الحليم الا عند الغضب
ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الخوك الا عند الحاجة اليه ومن اشعر بيت قيل
في الحليم قول كعب بن زهير
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخطا . اصبحت حليما او صابك جاهلا . وقا
اخر . واذا انجي باغ عليك بجهدك . فاقبله بالمعروف لا بالملنكي . وقال
اخر . قل ما براك من صدق وكذب . حيلة احم واذا في غير صمسا .
ويروي في بعض الاخبار ان ملكا من الملوك امر ان يضع له طعاما واحضر
قواما من خاصته فلما مد السماط اقبل الخادم وعينه كفه صحن فيه طعام فلما قرب
من الملك ادركته الهيبه فغض فوقع من مرق الصحن شيئا يسير على طرف ثوب
الملك فامر بضرب عنقه فلما راي الخادم الغريم على ذلك عمد بالصحن فصب
جميع ما كان فيه على راس الملك فقال له ويحك يا هذا ما هذا فقال لها الملك
انما صنعت هذا استحياء على عرضك وغيرة عليك لئلا يقول الناس اذا سمعوا
ذنبني الزبي يفتلني قتله في ذنب خفيف لم يضره واخطاء فيه العبد ولم يقصده
فتنسب الي الظلم والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذر في قتلي وترفع عنك
الملامة قال فاطرق الملك مليا ثم رفع راسه اليه وقال يا قبح الفعل يا حسن العذر
قد وهبنا قبح فعلك وعظيم ذنبك لحسن اعتذارك اذهب فانت حر لوجه الله
وحكي عن ام المؤمنين المامون وهو المشهور له بالاتفاق على علمه والمشهور
في الافاق بعفوه وحلمه انه لما خرج عمه المهدي ابراهيم بن عليه وبايع العباسيون
بالخلافة بعدد وخلفوا المامون وكان المامون اذ ذاك بخراسان فلما

الحزب قصد العراق فلما بلغ العراق احتفى ابراهيم بن المهدي وعاد العباسيون
وعنيهم الى طاعة المامون ولم يزل المامون متطعيا لابراهيم حتى اخذه وهو
مقب مع نسوة فحبس ثم احضر حتى وقف بين يدي المامون فقال السلام عليك
يا ام المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المامون لا سلم الله عليك ولا قرب
دارك استغواك الشيطان حتى حدت بك نفسك بما ينقطع دونك الا وهام
فقال له ابراهيم مملوكا ام المؤمنين فان ولي النار يحكم في القصاص والعفو
اقرب للتقوي ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعزل
السياسة وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك
فان اخذت بنجفك وان عفوت بفضلك والفضل اولى بك يا ام المؤمنين
ثم قال . ذنبني اليك عظيم . وانت اعظم منه . فخذ بنجفك او لا فاصف بعفوك عنه .
ان لم اكن في فعالي . من الكرام فكنه . فلما سمع المامون كلامه وشعره
ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم النذم توبه وعفو الله اعظم مما
تجاوز واكثر مما يؤمل ولقد جيت الي العفو حتى حفت ان لا اوجر عليه
لانني ب عليك ثم امر بفك قيوده وادخله الحمام لازاله شعثه وخلع عليه
وردا ماله جميعها اليه فقال فيه مخاطبا
رددت مالي ولم تجعل علي به . وقيل ردك مالي قد جفنت دمي .
فان محمدتك ما وليت من كرم . اني لبا اللوم اولى منك بالكرم .
وكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان يعث اليه براس عباد بن اسلم
البيكري فقال له عباد ايها الأمير اشتدك بالله فوالله اني لا عول اربعا و
عشرين امرأة ما هن كاسب عني واستحقرهن واذا واحدة منهن كالبيدر
وقال لها الحجاج ما انت منه فقال بتنه واسمع يا حجاج ثم قالت
اجحاج اما ان تن يتركه . علينا واما ان يقاتلنا معا .
اجحاج لا تفجع به ان قلته . ثمانا وعشرا واشتيتي واربعاً .

١٥٢
أهـاج لا ترك عليه بناته . وخالاته يندبه الدهر أجمعا .

فبكي الحجاج وزق له واستوهبه من عبد الملك وأمر له بصلته ولما قدم عيـينه
بن حصن عياض أخيه الحريـن قيس وكان من النقر الذين يديهم عمر رضي الله عنهم
وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنهم ومشاورهم كهلوا كانوا أوشبانا
فقال عيـينه لابن أخيه يا ابن أخي لك وخه عند هذا الأمير فاستاذن لي عليه
فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الخـل
ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم أن يوقع به فقال له الحريـن
قيس يا أبا المومنين ان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامن
بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حتى
تلاها عليه وكان وقفا عند كتاب الله فيجب على الانسان ان يتاسي بهدفا
الاخلاق الجميلة والافعال الخـيلة ويتقني سمة نبيه صلى الله عليه وسلم فقد كان
أكثر الناس حلما واحسنهم خلقا وأكثرهم تجاوزا وصفا صلى الله عليه وعلي آله
وصحبه أجمعين ولحمد لله رب العالمين **واما العتاب وما جاء فيه**
فقد قيل العتاب حين من الخلد ولا يكون العتاب الا على زلة وقد مدحه
قوم فقالوا العتاب حدائق المتحابين ودليل على الصبر بالمودة وقد قال
ابو الحسن ابن منقذ

أسطى عليه وقلي لو يملك من . يدي عنهما عنصا الي عنقي .

فاستجير له من سطوتي حيفا . وابن ذل الهوي من عره الخبي .

وقال اناس بن معوية خرجت في سفره ومعى رجل من الاعراب فلما كان في
بعض المناهل لقيه بن عمر فتناعفا وتعاثبا والى جانبها شيخ من الحـي فقال
لها انما عشنا ان المحاربة تبغى التحني والتحني تبغى المحاربة والمخاصمة
تبغى العداوة ولا خير في شيء من العداوة قال الشاعر

فدع عنك العتاب فرب شـر . طويل هاج اوله العتاب

وقيل العتاب

١٥٣
وقيل العتاب من حر كات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين قال الشاعر
علاقة ما بين المحبين في الهوي . عتابهم في كل حق وباطل
وكتب بعضهم يعاتب صديقه على تغير حاله ومعه
وكنت اذا ما جئت ادينيت مجلس . ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مره . الي سبها في سالف الدهر ينظر
وقال ابو الحسن بن منقذ

احلاوك العر السحابا ما لها . حملت فذي الواشين وهي سلاف
ومرأة رايت في عبيدك ما لها . صديت وانت الجوهـر الشفاف
وكان محمد بن الحسين بن سهل صديق فتالته اصاف ثم ولي عملا فانري فقصده
محمد مسلما فزاري منه تغيا فكتب اليه
لئن كانت الدنيا انا لتكثرت و . واصحت ذايـس وقد كنت ذا عشر
فقد كشف الاثر منك خلايقا . من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
وفي المعنى فهم تغير على صاحبه حين ايسر

دعوت الله ان تسمى وتعلوا . سمو النجم في أفق السماء
فلما ان سموت بعرت عني . وكان اذا جلى نفسي دعاي
وكان ابن عرادة السلمي مع سلم بن زياد خراسان وكان له مكرما وابن عراده
سعى عليه ففارقوه وصحب عني ثم اذم ورجع اليه فقال
عبت علي سلم فلما فقدته . وصاحبت اقواما بليت علي سلم
رجعت اليه بعد تجرب عني . وكان كبر بعد طول من السقم
وقال مسلم بن الوليد

ويرجعني اليك اذا نأت بي . ديارى عند تجرية الرجال

وقال ابو الحسن الفاسي

اذا اتاعاست الملوك فاما . احط يا ولاءي على الماء احرقا

وهبه ارعوي بعد العتاب ام تكن . مودته طبعاً فصارت نكفا
وقال ابو الدرداء معاينة الصديق اهن من فقدته وما احسن ما قيل في العتاب
حيث بين اقوام فمات شي احسن من معاينة الاخباب ولا الذم من مخاطبه
ذوي الالباب وصلى الله على سيدنا **البا** **السابع**
والثلاثون في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية
الذم ارجح دليل يتمسك به الانسان كتاب الله تعالى الذي من تمسك به هذه
ومن استدله ارشده هذه قال الله تعالى يا ايها الذين اوفوا بالعقود وقال
علا وتقدس اسمه الذين يوفون بعهد الله ولا يتقضون الميثاق وقال تعالى
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تقضوا الايمان بعد تركها وقال تبارك
وتعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسكوكا والايات في ذلك كثيرة ومن
استدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون وروي في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فالوفاء من شيم النفوس
الشريفة والاخلاص الكريمة والحلال المحمودة ويعظم صاحبها في العيون
تصرف فيه خطرات القنون وقال الوعد وجه والانجار محاسنه الوعد
سماحه والانجار مطر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكل شيء رأس ورأس
المعروف تجليله واشدوا اذا قلت في شيء نعم فاته فان نعم دين عليا وجب
والاقل لا واسترح وارج بها . ليله يقول الناس انك كاذب . وقال
آخر لا كلف الله نفسا فوق طاقتها . ولا يتجود بد الا بما يجود
فلا تعد عتة الا وقت بها . واحذر خلاف مقال للذي تعد
وقال اعرابي وعد الكرم نقد وتجميل ووعد اللئيم مظل وتعليل وقال اعرابي
العذر المحمل خير من المظل الطويل ومدح شاعر خالدين بزمك فامر له بعشرين

الفا فابطأت عليه فقال لعائنه اتمني حيث يم فاقام فاخذ الحمام بعلمته
وقال اخلت علينا منك يوما سحابة . أضأت لنا برقاً وارت رشاها
فلا نعيم الا في فيس طامع . ولا عيشها ياتي فتوي عطاشها
فقال لا ترجع حتى يوتي بها وقال صالح اللحي
لئن جمعت الافات فالبخل شرها . وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في وعد اذا كان كاذبا . ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
وقيل ما انت للهذي ام ولد فامر المنصور الربيع ان يعزبه ويقول له ان امي
المومنين موصى اليك جارية نفيسة لها ادب وطرف تشليك بها وامر لك معها
بفرس وكسوة وصلة فلم يزل الهذي يتوقع وعد ام المومنين ونسيه في
المنصور ومع الهذي فقال له المنصور وهو بالمدينة احب ان اطوف المدينة
المدينة فاطلب لي من يطوف بي فقال ان اهلها يا ام المومنين فطاب به حتى وصل
بيت عائته فقال يا ام المومنين وهذا بيت عائته الذي يقول فيه الاحوص
ما بيت عائته الذي انزل . حذر العدي وبه الفواد موكل
اني لا منحك الصدور واني . سيما اليك مع الصدود دلائل
فكره المنصور ذكر بيت عائته من غير ان يسأله عنه فلما رجع المنصور امر القصيد
على قلبه فاذا فيها
واراك تفعل ما يقول وبعضهم . مرق اللسان يقول ما لا يفعل فاك الشيا
تجميل جود المرء اكرومه . تنشر عنه الهيب الذكر
والحر لا يمتل معروفة . ولا يليق المظل بالحر
واما الوفاء بالعهد ورعاية الذم فقد روي عنه من عجائب الوقايح وغرائب
الودايح ما يطرب المسامح كقصه الطائي وشريك يدع النعمان بن المنذر
وتلخيص معناها ان النعمان قد جعل له يومين يوم لوس من صادق فيه قبله
واراده ويوم نعيم من لقيم فيه احسن اليه واعماه وكان هذا الطائي قد رماه

حادته دهره بسهام فاقته وقهره فاخرجته الفاقة عن تحمل استقراره ليرثا
 شيئا صبيته وصغاراً فبينما هو كذلك اذ صدقه النعمان في يوم بوسه فلما
 راه الطاي علم انه مقتول وان دمه ملطول فقال حيا الله الملك ان
 لي صبية صغاراً واهلاً حياً وقد ارققت ما وحي في شي من البلغم وقد
 اقدمني سوء الخط على الملك في هذا اليوم العيوس وقد قربت من مقر الصبية
 والاهل وهم على شفا تلف من الطوي ولن يتفاوت الحال في قيتا بين اول النهار
 واخره فان راي الملك ان ياذن في ان اصل اليهم هذا القوت واوصي اليهم
 اهل امة من الحى لا يهلكوا ضياعاً ثم اعود الى الملك واسم نفسه لنقاداره
 فلما سمع النعمان صوته مقال وفهم حقيقة حاله واري تلطفه على صنع الهمام
 رق لحاله غير انه قال له لا اذن لك الا ان يضمنك رجل معافان ثم رجع قتلناه
 وكان شريك بن عري بن شرجيل نديم النعمان معه فالتفت الطاي الى شريك
 وقال له يا شريك بن عري ما من الموت انحرام من الاطفال ضعاف
 عدوا لهم الطعام بين جمع وانتظار وافتقار وسقام يا اخا كل كريم
 انت من قوم كرام يا اخي النعمان حربي بضمان والزام وكذلك باي جمع
 قبل الكلام فقال شريك بن عري اصلح الله الملك عيضاً من الطاي سرعاً وصار
 النعمان يقول لشريك ان صدر النهار قد وني ولم يرجع وشريك يقول ليس للملك
 عيضيل حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان لشريك جا وقتك فذهب
 للقتل فقال شريك هذا شخص قد لا تقبله وارحوا ان يكون الطاي فان لم يكن
 فامر الملك تمثيل فبينما هم كذلك واذ الطاي قد اشتد في عذره سرعاً حتى وصل
 فقال حسبت ان يفيض النهار قبل وصولي ثم وقف قائماً وقال ايها الملك مراراً
 فامرق النعمان ثم رفع راسه وقال والله ما ريت اعجب منك امانت يا طاي فما
 تركت لاحد في الوفاء مقاماً يقوم فيه ولا اذكر بغيره واما انت يا شريك فما تركت كبر
 سماحة بذكرها في الكي ما فلا اكون انا الام الثلاثة الاولى قد رعت يوم بوسى

ونقص

ونقصت عادتي كرامة لوفاء الطاي وكرم شريك فقال الطاي
 ولقد دعيتي للخلاف عشرين فحردت قوم من الاضلال
 اني امرتني الوفا سحيته وفعال كل مذهب مفضل
 فقال له النعمان ما جعلك على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفاء
 لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما اعناه واكرمه ولعاده مكي ما الى
 اهله وازاله ما تمناه ومن ذلك ما حكي ان الخليفة المأمون وصل عبدالله بن
 طاهر بن الحسين مصر والشام واطلق حكمه فدخل على المأمون بعض اخوانه
 يوم فقال يا امير المؤمنين ان عبدالله بن طاهر غيل الى ولد ابني طالب وهو
 مع العلويين وكذا كان ابوهم قبله فحصل مع المأمون شيء من كلام اخيه عبدالله
 بن طاهر فتشوش فكره وضاق صدره فاستحضر شخصاً وجعله في زي الزهاد
 الساك العراء ودسه الى عبدالله بن طاهر وقال امض الى مصر وخالط اهلهما
 ودخل كبراً واستلمهم الى القاسم بن محمد العلوي واذكي سابقه ثم بعد ذلك
 اجتمع ببعض بطانه عبدالله بن طاهر ثم اجتمع بعبدالله بن طاهر بعد ذلك و
 ادعه الى القاسم بن محمد بن العلوي واكشف باطنه واجت عن دينه سره
 بما سمع ففعل ذلك الرجل ما امر به المأمون وتوجه الى مصر ودسا جماعة من اهله
 ثم بعد ذلك كتب ورقه لطيفه ودفعها الى عبدالله بن طاهر وقت ركونه فلما نزل
 من المراكب وجلس في مجلسه خرج الحاجب اليه وادخله على عبدالله وهو جالس
 وحده فقال له قد فهمت ما قصده فهاهنا عندك فقال ولي الامان
 قال نعم قال فاطهر ما اراده ودعاه الى القاسم بن محمد فقال له عبدالله او
 ينصفني فيما اقول لك قال نعم قال وهل يجب شكر الناس بعضهم لبعض عند
 الاحسان والمنة قال نعم فيجب علي وانا في هذه الحالة التي تراها من الحكم
 والولاية والنعم ولي حاتم في المشرق وحاتم في المغرب وامري فيما بينهما مطاع
 وتولي مقبول ثم اني التفت بيننا وشمالاً فاري نعمة هذا الرجل عامه واحسانه

فابيض على اقتدعوني الكفر هذه النعمة ويقول اعد جانب الوفا والله لو دعت
الي الجنة عيانا لما عدت ولما كنت ببيعته وتركت الوفا له فسكت الرجل
فقال له عبد الله والله ما اخاف الا على نفسيك وفارجل من هذه البلدة فلما
بيس الرجل منه وكشف باطنه وجمع كلام رجح انعام المامون فاجبر صورته
لحال فسهه ذلك وترادف احسانه اليه وضاعف انعامه ومما بعد من محاسن
الاخلاق ومكارم اخلاق الكرام وبحث عي الوفا بالعهود والنعيم مارواه حمزة
بن الحسن في تاريخه قال قال لي ابو الفتح المصطفى قال كنا حلوسا عند كافور
الاحمدي وهو يومئذ صاحب مصر والشام وله من البسط والملك والنفوذ
الامر وعلو القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز الوصف والحصر فحضرت المائدة والطعام
فلما اكفنا نام وانصرفنا فلما انتبه من نوم طلب جماعة منا وقال امضوا الساعة
الي البحارين وسلوا عن سمع بنج اعور كان يقعد هناك فان كان حيا
فاحضروه وان كان توفي فسلوا عن اولاده واكشفوا امره قال فمضينا الي هناك
وسلنا عنه فوجدناه قد مات وترك ابنتين احدهما خروجه والاخرى عاتق فرجنا
الي كافور واخبرناه بذلك فسير في الحال واشترى لكل واحدة منهن دارا واعطاهن
مالا خريلا وكسوة فاخرة وزوج العاتق واجري على كل واحدة منهن رزقا
واظهر انهما من المتعلقين به لرعاية امورهن فلما فعل ذلك وبالع فيه ضحك
وقال تعلمون سبب هذا فقلنا لا نعم فقال اعلما اني مررت يوما بوالدهما ابني
وانا في ملك ابن عباس الكاتب وانا بحالة رثه فوقف عليه فنظر الي واستحي
وقال انت تصبر الي جد جليل وتبلغ معه مبلغا كبيرا وتنال خيرا كثيرا ثم طلب
مني شيئا فاعطيتهم درهمين كانا معي ولم يكن معي غيرها فري بهما وقال ابشر بحدوث
البشارة ونعطي درهمين ثم قال وازيدك انت والله تملك هذه البلاد واكثر
منه فاذا فرغ اذمرت الي ما وعدتك به ولا تنس قتلته نعم فقال عاهدني انك
تفلي ولا تشغلك ذلك عن اقتفادي فعاهدته ولم ياخذ الدرهمين ثم ابى شغلته

عنه بما تجدد لي من الامور والاخوال وخرت الي هذه المنزلة ولست ذلك
الكلنا اليوم ونمت رايته في المنام قد دخل عي وقال لي ابن الوفا بعدك واتمام
وعدك لا اغدر فتعذر بك فاستيقظت وفعلت ما رايت ثم زاد في احسانه الي ^{كلمة}
ووفاء والدهما بما وعد والله اعلم **وبما اسفوت عنه وجوه الاوراق**
واخبرت به التفات في الافاق وظهرت روايته في الشام والعراق وخرت به
الاعتقال في الوفا بالاتفاق حديث السموئيل بن عازبا وبليغ من معناه ان امر
القيس الكندي لما اراد المضي الي قيصر ملك الروم اودع عند السموئيل درهما وسلا
يساوي جملة كثره فلما مات امر القيس ارسل ملك كثره يطلب الدروع والسلاح
المودع عند السموئيل فقال السموئيل لا دفعه الا المستحقه واي ان يدفع اليه من شيئا
فعاوده فاي وقال لا اغدر ندمي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفاء الواجب علي
فقصص ذلك الملك من كثره بحسنه فدخل السموئيل في حصنه وامتنع منه فحاصر
ذلك الملك وكان ولد السموئيل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذته اسيرا
ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموئيل فلما اشر عليه من اعلى الحصن قال ان ولدي
قد اسرته وها هو معي فان سلمت الي الدروع والسلاح الذي لامر القيس عندك
رحلت عنك وسلمت اليك ولدي وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدي وانت
تنظر فاقتل ايها شيئت فقال له السموئيل ما كنت لا خفد ما بي وابطل وفاي فاصنع
ما شيئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما عجز عن الحصن رجع خائبا فاحتست السموئيل
ذبح ولده وصبر محافظا على وفايه فلما جاء الموسم وحضر ورثه امر القيس سلم
اليهم الدروع والسلاح وراي حفظ دماهم ورعايته وفايه احب اليه من حيوته وولده
وبقائه فصارت الامثال في الوفاء تضرب بالسموئيل واذا مدحوا اهل الوفا في الانام
ذكرى والسموئيل في الاول وكما عي الوفا رتبته من اعتقله بيده واعلا قيمته من جعله
فضيب عينيه واستنطوا الافواه لفاعله بالثناء عليه واستطلق الابري المقبوضة
عنه بالاحسان اليه **وما وضع** في بطون الدفاتر واستحسنه عيون البصائر

بنات الميخيم

وتقلته الا صغر عن الاكابر وتداولته الا لسنه من الاوائل والا واخر مارواه خادم
امير المؤمنين المأمون قال طلبة امير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه فقال لي
خدمك فلانا وفلانا وسميما احدهما يحيى بن محمد والاخر دينار الخادم واذ ذهب
سرعلمنا قوله لك فانه بلغني ان شيئا يحضر ليلا الى النار دور البرامكة وينشد شعرا و
يذكرهم ذكر الكثر ويندبهم ويكي عليهم ثم ينصرف فاحض الان انت ويحيى ودينار يحيى
تروا هذه الخرابات فاستتر واخلف بعض الحرس فاذا رايتهم الشبح قد جاء ويكي
ونرب وانتدشيا فاق فيهم فمضيا حتى اتينا الخرابات فاذا نحن بغلام قد اتى معه
بساط وكري حديد واذ اشبع وسيم له جمال وعليه مائة واصلف قد اقبل فجلس على
الكرسي وجعل يكي وينتج ويقول
ولما رايت حلال السيف جعفر ا نادى مناد للخليفة في يحيى
يكتب على الدنيا وزادنا سفي عليهم وقلت الان لا تنفع الدنيا
مع ابيات اطالها وردها فلما فرغ فبضنا عليه وقلنا احب امير المؤمنين
ففرغ فرعاشدريد وقال دعوني حتى اوصي وصية فاني لا اتيقن بعدها لجيوت
ثم تقدم الي بعض الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصيه وسلمها
الى غلام ثم سرنا به فلما مثل بين يدي امير المؤمنين زبره وقال له من انت فبكاه
وبما اذا استوحيت البرامكة ما تفعله في خراب يدورهم قال الخادم ونحن
وقوف نسمع فقال يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندي ايام حضرة افتادني ان
احد تلك حالي معهم قال قل يا امير المؤمنين انا المندرين المعينه من اولاد الملوك
وقد التفت عن نعمتي كما نزل عن الرجال فلما ركني الدين واحتجت الي بيع مستقط
راسي وروس ابيها وهو يتي الذي ولدت فيه اشاروا لي بالخروج الى البرامكة
فخرجت من دمشق ومعني نيف وتلاتين امرأة وصال وصيه وليس معنا
ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساحد فدعوت سو
بيان لي كنت قد اعدتها لاسمعي بها الناس فلبستها وخرجت وتركتهم هيا

لاشي عندهم ودخلت شوارع بغداد اسبيل عن دور البرامكة فاذا انا بمسجد
وفيه مائة شيخ ما حسن زاي وزينه وعلى الباب خادما فطعت في القوم وولت
المسجد وجلست بين ايديهم وانا اقدم واوخر والعرق تسيل مني لانهم لم يكن
صناعي واذا انا بالخادم قد اقبل فدعني القوم فقاموا وانا معهم فدخلوا دار
بن خالد فدخلت معهم واذا يحيى جالس على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو
يعد نامية وواحد وربع يد يد عشرة من ولده واذا غلام قد عدل خذاه قد
اقبل من بعض المقاصي بين يدي مائة خادم مقرون في وسط كل خادم منطقة
من ذهب يقرب وزنها من الف مثقال ومع كل خادم حمرة من ذهب في كل
حمرة قطعة من عود كهية الفهد قد قرن به مثله من العنبر السلطاني فوضعه
بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للقاضي تكلم وزوج يحيى
عائشة من ابن يحيى هذا فخطب القاضي وزوجه وشهد اولئك الجماعة واقبلوا
عليها بالستار بينا دق المسك والعنبر فالتقطت والله يا امير المؤمنين ملاء
كي ونظرت فاذا نحن في المكان ما بين يحيى والمنساج وولده والغلام مائة
اثني عشر رجلا فخرج اليها مائة واثنى عشر خادما مع كل خادم صينة من فضة فيها
الف دينار فوضعوها بين يدي كل رجل منا صينة فرايت القاضي والمنساج يصرون
الدناير في الكمام ويحجلون الصواني تحت اباظهم ويقوم الاول فالاول حتى
بقيت وحدي بين يدي يحيى لا اجسر على اخذ الصينة فعمي الغلام فحشرت
واخذتها وجعلت الذهب في يدي واخذت الصينة فممت وجعلت التفت
الي وراي غارقة ان امع من الذهب بها فيسما انا كذلك في صحن الدار خائفا
ان يلحقني اذ قال للخادم اثني بذكر الرجل فردت اليه فامر بسكت الدناير
والصينة وما كان في يدي ثم امرني بالجلوس فجلست فقال لي عن الرجل نقص
عينة قضتي فقال للخادم اتي بولري موسى فاتي به فقال يا بني هذا رجل غريب
فخذ اليك واحفظه بنفسك وبنعمتك فقبض موسى على يدي وادخلني الى دار

من دوره فاك في غايه الاكرام واثمت عنده بوجي ولبلي في الذعش واثم سرور
فلما اصبحت دعي باخيه العباس وقال ان الوزير امري بالعطف على هذا الفتى و
قد علمت استعالي في دار المؤمنين فاقبض اليك واكرم ففعل ذلك واكرم في
غايه الاكرام فلما كان من العذر تسلم في اخيه احمد ثم ازل في ايدي القوم تبارك
عشرة ايام لا عرف خبر عيالي وصييا في في الاموات ثم في الاحياء فلما
كان اليوم الحادي عشر جاني خادم ومع جماعه من الخدم فقالوا لي ثم فخرج
الي عيالك بسلام فقلت واويلاه سلبت الدنيا والصينه واخرج عيالي
على هذه الحاله انا لله وانا اليه راجعون فرفع الستر الاول ثم الثاني ثم الثالث
ثم الرابع فلما رفع الخادم الستر الاخير قال لي هما كان لك من الخواج فارفعها
الي فاني مامور بقضا جميع ما تامرني به فلما رفع الستر رايت حجرة كالشمس
حسنا ونورا استقبلني منها رائحة المسك والعود ونفحات المسك واذا بصييا
سفلون في الحرير والديباج وحمل الي الف الف درهم وعشرة الاف دينار
منشورين بصيغتين وتلك الصينه التي كنت اخذتها بما فيها من الدنيا والبنادق
واثمت يا ام المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلثة عشر سنة لا يعلم الناس ان
البرامكة انا ام رجل غريب اصطعوني فلما جاتهم البلية ونزل بهم من امير
المؤمنين الرشيد ما نزل احمص وعمر بن مسعود والربيع في هياتين الصبيغيتين
من الخراج ما لا يتقي دخلها به فلما لحامل علي الدرهم كنت في اواخر الليل اقصد خرابا
القوم فالت بهم واذا كرسن صيغهم الي ووفائهم علي احسانهم فقال المامون
علي عمر بن مسعود فلما اتاني به قال له نام واعترف هذا الرجل قال نعم يا ام المؤمنين
هو بعض صنایع البرامكة قال كم الزمت في صيغته قال كذا وكذا قال له كلما
استادته منه في مدته ووقع له بها لكونا له ولعقبه من بعده قال فعلا نجيب
الرجل ونكاوه فلما رايت ام المؤمنين كثره بكايه قال له يا هذا قد احسننا اليك
فلم تنك قال يا ام المؤمنين وهذا ايضا من صنایع البرامكة لو لم ات جلا بآثم

واكرام

واكرام وانهم حتى اتصل بخيري يا ام المؤمنين ففعل لي ما فعل من ابن
كنت اصل الي ام المؤمنين قال ابراهيم بن يهون فلقد رايت المامون وقد
دعيت عيناها وظهر عليه حزنه وقال لعمر بن هذا من صنایع البرامكة فظلمهم
فابك واياهم فاشكر ولم قاوف ولا حسانهم فاذا قال اذا اردت
ان تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الي خنيسه الي ولهن وتشوقه
الي اخوانه وبكايه علي ما مضى من زمانه .
سفي الله اهللال الوفاء بكفه . فقد درست اعلامه ومنازله قال
اخر . اشدد يدك بمن يلوذ وفاءه . ان الوفا من الرجال عزيز .
وقال مالك بن عمار اللحي كنت اجالس في ظل الكعبة ايام الموسم عبد الملك بن
مروان وقبيصة ابن ابي ذؤيب وعرفه بن الربيع وكنا نحوص في القصر
في المذاكرة مرة وفي اشعار العرب وامثال الناس مرة فكنت لا احذر عند احد
ما احذر عند عبد الملك بن مروان من الانساع في المعرفة والتعرف في فنون
العلم وحسن استماعه اذا حدث وحلاقة لفظه اذا حدث فخلوت معه
في ليلة فقلت والله اني لمسور بك لما شاهدته من كثرة تعرفك وحسن
حريتك واقبالك علي جلسك فقال ان تعش قليلا سري العيون طامحة
الي والاعناق نخوي متطاوة واذا صار الامر الي لعك ان ينقل الي ركا بكر فلا
ملائن يدبك فلما افضت الخلفة توجهت اليه فراقبه يوم جمعه وهو خطيب
علي المنبر فلما رايتني اعرض علي فقلت لم يعرني او عرفني والهري نكوه فلما
قضيت الصلوة ودخلت البيت ان اخرج الحاجب فقال ابن مالك بن عمار فقلت
فاخذ بيدي وادخلني عليه فمد الي يده وقال انك ترايتني موضع لا يجوز فيه
الامارت فاما الآن فرجبا واهلا كيف كنت بعدي فاجبتة فقال انك ما كنت
تلك قلت نعم فقال والله ما هو بي ان ادعينا ولا اشروينا وكنت اخبرك
لخصال شمت لها نفس الي الموضع الذي تري ملاجيت داود قط ولا شمت

بصبره عروقط ولا عرضت عن محبت حتى ينتهي ولا قصدت كبره من مكان
 الله تع متلذذا بها فكت اول بعد ان يرفع الله مني لحي وقد فعل يا غلام
 بونه مني لا في الدار فاخذ الغلام بيدي وافردني مني لا حسنا فكت في الحال
 وانعم بال وكان يسمع واسمع كلام ثم ادخل عليه في وقت عشايه وقدايه يرفع
 مني ويقبل علي ومحادثي ويسالني مرة عن العراق ومرة عن الحجاز حتى مضت
 لي عشرين ليلة فتحدثت يوما عنده فلما تفرق الناس نهضت فقال علي رسلك ففعلت
 فقال اي الامور احب اليك المقام عندنا مع النصف لك في المعاشرة او الرجوع
 ولك الكرامة فقلت يا امير المؤمنين فارقت اهل وولدت علي اني ازور امير
 المؤمنين واعدو اليهم فان امرني امير المؤمنين بالعودة اخترت رويته
 علي اهل والولد قال لا بل لك الرجوع اليهم ولخير لك بعد في زيارتنا وقد
 امرنا لك بعشرين الف دينار وكسوناك وحملناك اتراني ملأت يدك فلا
 فيمن سني اذا وعد ورج اذا شئت صحبك السلام ومن الوفاء ماروي عن
 ابي ركار الاعرجي وكان قد انقطع الي الله برك قال سرور الكرم لما امرني الرشيد
 بقتل يحيى بن جعفر دخلت عليه فوحوت عنده ابوركار الاعرجي بعنه
 فلا تخون فكل في سبائي عليه الموت بطرق او بغيره .
 فقلت في هذا والله انتك ثم مسكت بيد جعفر واقمته وضربت رقبتة فقا
 ابوركار نأشدك الله الا الحقني به فقلت له ما الذي حملك علي هذا العتائي
 عن الناس فقلت جئت استأمر الرشيد ثم احضرت الراس الي الرشيد واخبرتة بخبر
 ابي ركار فقال هذا رجل فيه مصطح اضمه اليك وانظر ما كان جعفر عليه
 فادفع اليه وكان يحيى بن خالد اذا الك في يمينه يقول لا والذي جعل الوفاء
 اعزما نري قال ابوفراس بن حمرون
 من شوق الانسان فما ينويه ومن ابني البحر الكرام صحاب
 وقد ضار الناس الاقلام ذباب علي احساد هن ثياب

وسال المنصور بعض بطانه هشام عن نديب في الحرب فقال كان رحمه الله
 كذا وكذا فقال المنصور عليك لعنه الله تطاء بساطي وتترحم علي عن وي فقال
 ان نعمة عروك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسيل فقال له المنصور ارجع يا
 شيخ فاني اشهدك انك وفي حافظ للخير ثم امر له بمال فاخذ وقال والله لولا
 جلالة امير المؤمنين واستطاطة مالبست لاحد بعده نعمة فقال له المنصور
 لله فترك فلو لم يكن في قومك غيرك لكنت قد انقذت لم مجرا مخلدا وخرج سليمان
 بن عبد الملك ومعه بن يدين المهلب في بعض حامين الشام فاذا امرأة جالسة
 علي قبة يتيك قال سليمان فرغت البرقع عن وجهها فحكت شمساعن مرتون عمامه
 فوقفنا متحيرين ينظر اليها فقال لها بن يدين المهلب يا امه الله هل لك في امير
 المؤمنين بعلا فنظرت اليه ثم انشأت تقول
 فان سألني عن هواي فانه . نحو ما هذا القبر باقيان
 واني لاستحييه والتر بيننا . لما كنت استحييه وهو يراني
 ومن احسن الوفاء ماروي عن نابله بنت العرافصة ابن الاوص الكلي زوج
 عثمان بن عفان رضي الله عنه لما قتل اصابها ضربه علي برها وخطرها معاوية
 فودته وقالت ما يعجب الرجل في قالوا ثناياك فكسرت ثناياها وبغث بها الي
 معاوية فكان ذلك مما رغب فرتبنا في نكاح بني كلب ولما احسن مصعب
 بن الزبير بالقتل دفع الي موكة زياد فص يا قوت قيمته الفالف وقال له
 الج بهذا فاخذ زياد ودقه بين حجرين وقال والله لا ينتفع به احد بعدك
 ولما قدم هدي بن الحسرم للقتل محضرة مروان بن الحكم قالت زوجته ان لهوت
 عندي وديعه فامله حتي اتيك بها فقال امرني فان الناس قد اكلوا وكان
 مروان قد جلس لم بارا عن داره فمضت الي السوق واتت الي قصاب فقالت
 اعطني شفتك وحذها زين الدرهمي وانا اردها عليك فقرت من حايط
 وارسلت لهرها علي وجهها ثم حذت انفها من اصله وقطعت شفتها وهدت

الشفرة الى القصاب ثم اقبلت حتى دخلت بين الناس فقالت يا هدية ابرني
متزوج بعد ما تري فقال الان طابت نفسي بالموت محرر الله من حليمة و
خير **ولنجعل هذا الباب من القضايا حتاماً** هو اوجرها كلاماً
واحسنها نظاماً واثبتها حكماً واحكاماً وهي قصة جمعت الامرين وفاء و
عدلاً وعرفاً ونكراً وخيراً وشراً ونفعاً وضرراً واشتملت على حال شخصين وفا
احدهما بغيره ففاروخا وحماد من مفتوح حازمناه ما امل ورعا وعدل الاخر فلم
يجر له من حر اعدده الى النجاة فرحاً ولم يلق له من ضيق العذر مخرحاً وهو ما
ذكره عبد الله بن عبد الكريم وكان مطلعاً على احوال احمد بن طولون عارفاً
بامور عالمه لوروده وصدوره فقال ما معناه ان احمد بن طولون وحده عند
سقايتهم طفلان مطروحا فالتقط ورباه وسماه احمد وشهره باليتيم فلما كبر نشأ
كان اكثر الناس ذكاء وفطنة واحسنهم رناً وصوتاً فصار يرياه ويعلمه
يذهب ويثون فلما حضرت احمد بن طولون الوفاة اوصي ولده ابو الخشيرة
اليه فلما مات احمد بن طولون احضره الامير ابو الخشيرة اليه وقال له انت عندي
بمكانه ارباك بها ولكن عادي اني اخذ العهد على كل من احرفه في شيء ان لا
يخونني فعاهدته ثم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصار احمد اليتيم مسجوداً
على المقام كلما على جميع الخاشية الخاص والعام والامير ابو الخشيرة ابن طولون
يخس اليه كلما راي خدته بالنصح ومسامية مشهه بالنجى فركن اليه واعتمد في
اسباب بيوتته عليه فقال يوماً احمد امض الي الحجره القلانية في المجلس حين
اجلس شيخ جوهر فحني بها فمضي احمد فلما دخل الحجره وجد حارته من غيبات
الامير وخطاياها مع شاب من الفرائسين ممن هو من الامير بمحل قريب فلما رايها
التي فجات الحارته الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاو طره فقال
معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي واخذ العهد عني ثم تركها واخذ السج
وانصرف الى الامير وسلم اليه السج وتقيت الحارته شديدة الخوف من احمد ان يترك

حالتها للامير فاقامت اياماً محدداً من الامير ما عين عليها ثم اتفق ان الامير اشري
حارته وقدمها على خطاياها وغمرها بغطاياها واشتغل بها عن سواها واعرض
لشغلها عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر حارته غيرها ولا يراها وكان اول
مشغولها تلك الحارته الخائنة الغادرة العائبة العاصية الفاسقة الفاجرة
فلما عرض عنها اشتغالا بالخدمة المحيطة المسعرة السعيدة الحامدة المحمودة
الوصفية الموصوفة الاليفة المألوفة والراشدة المشوقة والعارفة المعروفة
ومرف لبيحة محاسنها وادابها وجهه عن ملاعبة اترابها وشغلته بعز و
رضايها عن ارتشاف خربت افرابها وكاست تلك الاوله بحسنها متامره على
لا تخاف من وليه ولا نصير فليكن عليها اعراض عنها ونسبت ذلك الى احمد بن
واطلاعه على ما كان منها فدخلت على الامير وقد ارتدت من الكآبة بحلباب لم يكن
واعلمت بالبكاء بين يديه لتمام كيدها وعدرها وقالت ان احمد اليتيم قد
راودني عن نفسي فلما سمع الامير ذلك استناب غيظاً وغضباً وهم في الحال
بقتله ثم عاوده حاكم عقله فتاني في فعله واستحضر خادماً يعتمد عليه وقال له
اذا ارسلت اليك انساناً ومعهم طبق ذهب وقلت لك على لسانه املاء هذا
الطبق مسكاً فاقبل ذلك الانسان واعمل راسه في الطبق واحضره مغطاً ثم ان
الامير ابا الجيش جلس لشربه واحضر عنده نداءه الخواص فادناهم لمجلس قريب
واحمد اليتيم واقفا بين يديه آمناً في سره لم يخطر بباله شيء ولا يحس في قلبه
فلما نزل الامير واخذ منه الشراب قال يا احمد خذ هذا الطبق وامض به الي
فلان الخادم وقل له يملأه مسكاً فاخذه احمد اليتيم وفيه احتار في طريقه
بالمعنيين وبقية النداء والخواص فقاموا اليه وسالوه لعلهم معهم فقال
انما مضى في حاجة الامير امرني باحضارها في هذا الطبق فقالوا ارسل من سيوف
في احضارها وخذها انت وادخل بها الى الامير فادار عينيه فراي الفتي الفرائس
الذي كان مع الحارته فاعطاه الطبق وقال امض الى فلان الخادم وقل له يقول

لك الامير املاء هذا سكا فمفي ذلك الفراش الى الخادم وذكر له ذلك فقتله و
 قطع راسه وغسله وجعله في الطبق وغطاه واقبل فناوله احمد اليتيم وليس
 عنده علم من بالهن الامر فلما دخل على الامير كشفه وتامله وقال ما هذا فقصر عليه
 خبز وقعوده مع المعنيين وبقية الذم وسواهم له الجاوس معهم وما كان
 من انفاذه الطبق والرسالة مع الفراش وانه لا علم له عنده غير ما ذكر قال افتقر
 لهذا الفراش خيرا يستوجب القتل ما جري عليه فقال ايها الامير ان الذي تم
 عليه بما ارتكبه من الخيانة وقد كنت رايت الاعراض عن الاعلام الامير بذلك واخذ
 حمد يجرئه بما شاهدته وما جري له من حديث الحارثية من اوله الى اخره لما
 انه لا حضار السبي الجوه فدعا الامير ابو الحيش تلك الحارثية واستقرها
 فارت لصلته ما ذكره احمد فاعطاه اياها وامره بقتلها ففعل فازدادت مكانة
 احمد عنده وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل اليه جميع ما يتعلق به
 سبه فانظر الى نار الوفا كيف تحي من المعاطب وتحي من فصر التلف بعد امضاء
 القواصب وفيص لصاحب الى ارتقاء اعلا المراتب فهذا الغلام لما وفي لمولا به
 وهو بشر مثله وليس في الحقيقة بعبد واطلع عز وجل على صدق نيته وقصده دفع
 هذه القتل الشنيع بلطف من عنده فاذا كان العبد مع خالقه ورازقه وافيا
 في طاعته يعقله كيف لا يفض عليه من الطاف مواهب يره ورفع وفتح له من
 انواع رحمة واقسام نعمته ما لا يحصى من بعده وقيل ليس شيء اوفى من
 النعم اذا مات ذكرها لم تقرب اخر بعد ولا تزال تنوح عليه الى ان تموت والله
 اعلم **الباب الثامن والثلاثون في كتمان**
السر وتخصيصه ودم افشائه قل الله تعالى حكايما عن يعقوب عليه السلام
 يا بني لا تقصص رويك على اخوتك الاية فلما افشى يوسف روياء بمشهد امرأة
 يعقوب اخبرت اخوته فحلبه ما حل ومن شواهد الكتاب العزيز في السر فادجي
 الى عبده ما وحي وقوله تعالى وما هو على الغيب بضنين اي منهم وفي الحديث

استعينوا

استعينوا على قضا حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله
 عنه سر كاسيرك فاذا اتكلمت به صرت اسيرة واعلم ان امنا الاسرار اقل وجودا
 من امنا الاموال وحفظ الاموال اسير من كتمان الاسرار لان اخوان الاموال
 منيع بالاموال والاقلال واحذر الاسرار من يدعها لسان فاطق وسعها كلام
 سابق وحمل الاسرار اتقل من حمل الاموال فان الرجل يسفل الفضل فيحملة ويمشي به ولا
 يستطيع كتم السر وان الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه القلق والكرب مالا يلحقه من حمل
 الانتقال فاذا اذاعه استراح قلبه وسكن خاطره وكانما اتقى عن نفسه حملا فقل
 وقال عمر بن عبد العزيز القلوب اوعى الشفاة اقلها والاسن مفايحها فليحفظ
 كل انسان مفتاح سره ومن عجائب الامور ان الاموال كلما كثرت خزانها كان اوفى
 لها الاسرار فانها كلما كثرت خزانها كان اضيع لها ومن اظهر اسرار قديم صان
 ومنع من بلوع ماريه ولو كتمه امن من سطواته وقال النوشوان من حصص سره فلم
 بتخصيصه خصلتان الظفر بحاجته والسلافة من السطوات وقيل كلما كثرت خزان
 الاسرار زادت ضياعا وقيل ان فرد بشر لا توذعه حازا فيل ولا جاهله فتكون
 وقال كعب بن سعد بن العوي **ولست بمند للرجال سريري ولا انا عن اسرارهم**
 وقال ابو مسلم صاحب الدولة **تسبب من كان له سر**
 ادمرت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ جاهدوا
 ما زلت اسعي عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالسام قد رقدوا
 حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد
 ومن رعي غنما في ارض مسبعة **ونام عنها توتي رعيها الاسد**
 واسر رجل الى صديق حديثا ثم قال افيت قال بل جهلت قال احفظت قال بل
 وقيل لبعضهم كيف كتمانك للسر قال احدا الخيري واستخلف المستخير وقال الملب
 ادني اخلاق الشريف كتمان السر واعلا اخلاقه نسيان من اسر اليه ومن احسن
 ما قيل في كتمان السر قول الشاعر **ولها سر ابر في الغيم طويتها نيس الغيم باعها في طيبة**

سورة

وقيل كتمان الاسرار تدل على جواهر الرجال ومكانه لا يخفى في ابنه لا تمسك ما فيها
 فلذلك لا يخفى في لسان لا تمسك سر ك قال الشاعر
 . وستودعي سر اكنمت مكانه . عن الحسن خوفا ان يتم به الحسن .
 . وخفت عليه من هوى النفس شهوة . فاودعته من حيث لا يسلخ النفس
 وقال قيس بن الحليم
 اهود بمكنون البلاء وايتي . لسري عن سالي لضنين
 وان ضيع الاقوام سرا فاني . كنوم لاسرار العشير امين
 وقال جعفر بن عثمان
 يا ذا الذي اودعني سره . لاترح ان تسمع مني
 لم اجره قط على فكر في . كانه لم يجر على اذني
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما افشيت سري الى احد قط فاقضاه فلمنه
 اذا كان صدري به اضيق وقال الاخنف بن قيس يضيق صدر الرجل بسره فاذا
 حرت احد قال اكتمه لي وانتدوا
 اذا ضاق صدر المء عن سر نفسه . فصدر الذي يستودع السر اضيق . قال
 اخر اذا ما ضاق صدرك عن حديث . وافشيه الرجال فمن تلوم
 اذا عانت من افشيت حديثي . وسري عنده فاذا المعلوم
 وقال صالح بن عبد القدوس لا تودع سر ك الى طالبه فالطالب للسر لا يودع سر ك
 عند من يستودعه فالطالب للوديع خاين وقيل لا يجراني ما بلغ من حفظك
 للسر قال احمه بحب سعا فلو تم اجمعه وانشاه كاني ما اسمحه وكان
 يقال احم الناس الذي لا يفتني سره الى صديق مخافة ان يقع بينهما شقاق
 عليه وقال حكيم قلوب الاحرار قبور الاسرار وقيل الطمانينة الى كل احد قبل
 الاحسان حق وقال بعضهم اذا ما غفرت الذنب يوما لصاحبه . فلست بهذا احسن
 . ولست اذا ما صاحب حال عمده . وعدني له سر مد بعالم سرا .

فاني هذا من القابل
 ولا يودعي الاسرار ادني فانما . نصين ماء في اناه مثلم . او كالقاي
 ولا اكتم الاسرار لكن اديعها . ولا ادع الامر ان يعلوا على قلبي
 وان قليل العقل من بات ليلة . تقلبه الاسرار حينا الى حنب . وقال اخر
 وانك كلما استودعت سرا . انم من النسيم على الياض
 وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي في ذلك
 اناس امنام فتموا حديثنا . فلما اكتمنا السر عنهم تقولوا
 والله در المبتني حيث يقول
 وللسر في موضع لا يناله . نديم ولا يفيض اليه شراب
 وقد اقتضت من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم الموالي
 ونعم النصير . **الباب التاسع والثلاثون في العذر والحيانة**
 والسرقة والعراقة والبغضا والحسد وفيه فصول **الفصل الاول**
 في العذر والحيانة قبل ان يغادر غادره يطوف به غادره وضائق عليه موارد
 الهلكات سمحات المصادر وطوفه عذر طوف حري فهو على فله غير قادر
 واوقعه في حجة حسف ودور له حنف فانه من قوة ولا ناهر وشهد لهجة
 هذه الاسباب ما اخاطبه به علوم ذوي الالباب من قصة تغلبه بن حاطب
 الانصاري وتلخيص معناها ان هذا تغلبه كان من انصار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاه يوما وقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول
 صلى الله عليه وسلم اما لك في رسول الله اسوة حسنة والذي نفسي بيده لو اردت
 ان تسير الخيال معي ذهبا لسايرت ثم بعد ذلك قال يا رسول الله ادع الله ان
 يرزقني مالا والذي بعثك بالحق ليس يرزقني مالا لا عطيين كل ذي حق حقه وعما
 هذا على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط تغلبه مالا قال
 فاتخذ تغلبه غنما فمات كما يموت الدود فضائق عليه المدينة فتخلى عنها وتزل

وادي من اوديتها وهي بني كنانة الرود وكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوات في غيمه وكثرت ومنت حتى بعد عن المدينه وصار لا يشهد الجمعة ثم كثرت ومنت فتباعد ايضا حتى كان لا يشهد الجمعة ولا جماعه فكان اذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس فيسالم عن الاخبار فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل نعليه قالوا يا رسول الله اتخذ غما ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا وديع نعليه غما فانزل الله عز وجل اية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من رجلا من بني سليم ورجله من حصينه وكتب لها اسباب الصدقة باخوانها وقال لها من ابغضك من بني سليم فخذ صدقاتها فخرجت حتى اتت نعليه فمسكاه الصدقة واقره كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الاخرية ما هذه الاخرية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فاطمنا وسمع بهما السلمي فنظر الي خياريه ففرها للصدقة ثم استقبلها بها فلما رايه قال ما هذه قال خذاه فان نفسي به طيبة فراع الناس واخذ الصدقة ثم رجعا علي نعليه فقال اروي كتابكما فقراه ثم قال ما هذه الاخرية ما هذه الاخرية اذها حتى ارسى رأيي قال فاقبله فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يتكلم ويخ نعليه فانزل الله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاه من فضله تجلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الي يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون لم يعلموا ان الله يعلم سرهم و نجوهم وان الله علام الغيوب وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب نعليه فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا نعليه قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج نعليه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسكاه ان يقبل منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله منعني ان اقبل منك صدقة ففعل

نعليه

نعليه فحنوا التراب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تظغني فلما ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل صدقته رجع الي منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف فقال قد علمت مني شيء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الانصار فاقبل صدقتي فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فلا اقبلها فقبض ابو بكر ولم يقبلها فلما ولي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قام فقال يا ايمر المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه فان لا اقبلها وقبض عمر ولم يقبلها ثم ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه فساله ان يقبل صدقة فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر فان لا اقبلها ثم هلك نعليه في خلافة عثمان رضي الله عنه فانظر الي سوء عاقبة عذره كيف اذاقه وبال امره ووسمه بسمه عار قصت عليه مجمره واعقبه نفاقا بخبره يوم فاقته وقرع واي خزي ارجح من ترك الوفا بالميثاق واي سوء اقع من عذر يسوق الي النفاق واي عار افجع من نقض العهد اذا عردت مساوي الاخلاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الاشياء عقوبة البغي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر والمخديعة والمنابة في النار وقال ابو بكر رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكت والمكر قال الله تعالى انما بغيتكم على انفسكم وقال تعالى منى نكت فاما ينكت على نفسه وقال تعالى ولا يجتئى المكر السيئ الا باهله وكان يقال لم يعذر عا^ط الا الصغرى منه عن الوفاء واتضاع قدره عن احتمال المكان في حبس المكارم قال شاعر عذرت ما مكرنت انت احد بسا . اليه وبس الشبه العذر بالعهود ولما حلف محمد بن الايمن للمامون في بيت الله الحرام وهما وليا عهد طالبة جعفر بن يحيى ان يقول خذني الله ان خذته فقال ذلك ثلاث مرات قال الفضل

الربيع قال لي الامين في ذلك الوقت عند خروجي من بيت الله يا ابا العباس احد
في نفسي ان امرى لا يتم فقلت له في ذلك اعز الله الامير قال لا في كنت احلف
وانا انوي العذر ولذلك لم يتم امره ويري في اخبار العرب ان الصرون بن
معاوية بن خضاعة كان ملكا بين دجلة والفرات وكان له هناك قصر شديد
يعرف بالحق سق وبلغ ملكه الشام فاعار على مدينه سابور ووي الاكاف فاخذها
واخذت سابور وقتل منهم خلقا كثيرا ثم ان سابور جمع جيوشا وسار الى الصرون
واقام على الحصن اربع سنين لا يصل اليه شيء ثم ان الصرون بنت الصرون عركت
اي حاضنت فخرجت من الريزو كانت من اهل اهل دهرها وكذلك كانوا
يفعلون بنسائهم اذا حضى فراها ورأتها فخشقها وعشقتها وارسلت اليه
تقول ما تجعل لي ان ذلك على ما تدم به هذه المدينه وتقبل الي قال حكمك
عليك بحماة مطوقه ررقا فكتب عليها بحيف حاربه ثم اطلقها فاتها تقعد
على حائط المدينه فتدعي المدينه كلها وكان طلسم لا يهدمها الا هو ففعل ذلك
وتاهب لم ففالت له وانا اسقي الحرس لخم فاذا امر عوا فاقبلهم ففعل ذلك فتدا
المدينه وفتحها سابور عتوه وقتل الصرون واحتمل امته الصرون فاعرس بها فلما
دخل بها لم تنزل ليلتها سقر على فراشها وهو حريز محشو بالقر فالتبس ما كان
يودها فاذا هو ورق اس النصف بعكها وانزلت فيها قتل وكان ينظر الى
عظمها من بين بشرتها ثم ان سابور بعد ذلك عذر بها وقتلها قبل ان امر رجلا
فركب فرسا حموها وطعن عذارها بدينه ثم استركض فقطعها قطعاه
الله ما اعذره وتقول العرب جزاني جزا سمار وهوان يرد حرد ابن سابور
لما خاف على ولده هكرا وكان قبله لا يعشله ولد فسأل عن منزل صبي فري
فدل على طهر الحريه فدفع ابنه بهكرا الى النعمان وهو عامد على ارض العرب
امر ان سى له جوسقا فاقبل ما امره وبني له جوسقا كاحسن ما يكون وكان
الذي بني الجوسق رجلا سمي سمار فلما فرغ عجبوا من حسنه فقالوا علمت انكم توفوا

في اجرة لبيته بما يدور مع الشمس حيث دارت فقالوا وانك لتبني احسن من هذا
ولم تبني ثم امر به فطرح من اعلا الجوسق فقطع وكانت العرب تقول جزاني جزا
سمار وممن عذر عبد الرحمن بن بلج لعنه الله عذر بجارني الله عنه وقتله و
عمرو بن حرموق عذر بالزبير بن العوام رضي الله عنه وقتله وابو لولة غلام
المعينة بن شعبه عذر بامر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقتله وجعل
المصور العهد الي عيسى بن موسى ثم عذر به واخره وقدم المهدي عليه فقال عيسى
انيس بن العباس ذبي غنم **الاسبق** ودار الحرب ذاك سحرها
فتحت لم شرق البلاد وغربها **فذل** معادها وعز نصيرها
اقطع ارحاما على عز ربها **واسدي** مكيدات لها وابيرها
فلما وضعت الامر في مستقره **ولاحت** له شمس تلاءم نورها
دفعت عن الحق الذي استحق **وسف** با وساق من العذر غرها
وخرج قوم للصيد فطرد واصبع حتى ولحت اليها اعرابي فاجارها وجعل يطعمها
ويسبقها فيسما هو نيام ذات يوم اذ وبتت عليه فتقرت بطنه وهربت فجاء ابن عمه
يطلبه فوجده ملقا فتبعها حتى قتلها فقال
ومن يصنع المعروف في غير اهله **بلاقي** كما لا في محيرام عامر
اعذر لها لما استجارت بيته **احايب** البان اللقاح الدراير
واسمها حتى اذا ما تمكنت **فرته** باثياب لها واطاف
فقل لذوي المعروف هذا جزا من **يجود** بمحروف على غير شكاكي
وحكي بعضهم قال دخلت البادية فاذا انا بجوز بين يديها شاه مقتوله والي جانبها
جرو ذيب فقالت اندي ما هذا قلت لا قالت جر وذيب اخذناه صغيرا وادخلناه
بيننا وربيناها فلما كبر فعل نسائي ما توي واتشدت
نقرت سويتي وفجعت قوما **وانت** لساننا ابن ربيب
عزيت بدرها وربيت فينا **لمن** اساك ان اباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء . فلا ادب يفيد ولا اديب
 اللهم انا نعوذ بك من البغي واهله ومن الغادر وفعله وجميع الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم **ومما جاء في ذكر السارق** قيل مر عمر بن عبد الجبار
 وقوف فقال ما هذا قيل السلطان يقطع سراقا فقال لا اله الا الله سارق العلاء
 يقطع سارق السر وامر الاسكندر بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما
 فعلت وانك كاره قال وصلب وانت كاره وسرق مني خيضا فاعطاه لاسه ببيعة
 فسرق منه فحاله فقال بكم بعتهم قال بئس المال وقال ابن كوتل السلمي وكان
 لصا فالتكا . واني لاستحيي من الله ان اري . احر حبي ليس فيه نقير . **الفرد**
 . وان سال امرء الزبي يحيى . واجمال ربي في البلا كيبى . وقال
 . وان ابا الكرشا ليس بسارق . ولكني تقي لسرق القوم يا كلوا
 وكان لعمر بن دوية السيلاني قد كف ببنت عم له فتشور عليها الرار ذات ليلة
 فاخذ اخوتها واتوا به خالد بن عبد الله القشيري وجعلوه سارقا فساله
 فصدقه ليدفع الفضيحة عن الحارة فعم خالد يقطع فقال عمر وواخوه
 . اخالد قد والله او طات عسوه . وما العاشق المظلوم فينا السارق
 . اترى ما يات امرء ابنه . راي القطع خير من فضيحة عاشق
 فحج عنه خالد ووجه للحارة **الفصل الثاني** من هذا الباب فيما جاء
 في العرافة والبعضا قد ذكر الله تعالى العرافة في كتابه العزيز فقال
 القينا بينهم العرافة والبعضاء الي يوم القيمة وقال تعالى ان الشيطان لكم
 عدو وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاخذهم وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه العرافة تتوارث وقال زياد بن عبد الله
 . فلواني بليت بها شني . خولته بنوا عبد المذاني
 . صرت على عراوته ولكن . بقاوا فانظروا بمن ابتلاني

وبشيع

وبنت رجل في وجه ابي عبيدة مكرها فانشاء يقول
 فلوان لحج اروها لقيت به . ساع كرام اوضيع واذهب
 لهون وحري او لسلما صبيته . ولكنما اودى بلحج الكلب
 وقيل لكسري اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدوي قيل وكيف ذاك
 قال لانه اذا كان عاقلا كنت معه في عافيه وامن وقيل كونوا من امرء المدخل
 اخوف من المكاشح المعاني فان مدوات اهل العلل الظاهرة اهون من مرقاة
 ما يخفي وما بطن وقالوا يا ك ان تعادي من اذا ساهل ح نياه ودخل مع الملك
 في لحافه وقال ابو العتاهيه
 تمنع عن القبح ولا تترده . ومن اوليته نغما فرده
 ستكفي من عدوك كل كلب . اذا كاد العدو ولم تكده
 وكانت حليمة بنت مره اخت حساس تحت كليب فقتل اخوها زوجها وهي حيلة
 محرس بن كليب فلما كلب وشب قال
 . اصاب ابي خالي وما انا بالزبي . اسل وامري بين خالي ووالدي
 . واورث حساس بن مره عصه . اذا ما اعترني حرها عبي بارد . ثم قال
 . بالمرحل . ماله اسنى . كيف الغل وتاري عند حساس . ثم
 حمل على حاله فقتله وقال
 . ام ترني تارت ابي كليب . وقد سحى المرح للدخول
 عسلت العار عن حساس بن كلب . بحساس بن مره ذي السول . بيت
 من العرافة ابا لنا سلقوا . فلي سيد وللانباء ابناء
 ويقال دار عدوك لا حرام من اما الصرافة تو منك او لفرصة عليك . وكتب
 سويد الى مصعب .
 فابلق مصعبا في رسولا . وهل بلغ النضج بكل وادي
 يعلم ان الكنى من بناحي . وان ضحكوا اليك الا عادي

ان لم احتل على هذا البروي اخذ بقلب امير المؤمنين ويحدثني منه فصار يتلفظ
بالبروي حتى اتى به الى منزله فطعم له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البروي
منه قال له اخذ ان تقرب من امير المؤمنين شتم منك راجع الثوم فيتادي بك
فانه يكره راجعته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين وقال ان البروي يقول عندك
للناس ان امير المؤمنين اخبر وهلك من راجعته فلهذا دخل البروي على امير
المؤمنين جعل يكمه على فمه محافة ان يشتم منه راجع الثوم فلما رآه امير المؤمنين
وهو يشتم فمه بكفه قال ان الذي قاله الوزير عن هذا البروي صحيح فكتب
امير المؤمنين كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاخبر رقبته
حامله ثم دعي بالبروي ودفع اليه الكتاب وقال امض به الى فلان واتي بالجواب
فامتل البروي ما رسم به امير المؤمنين فاخذ الكتاب وخرج من عنده فيلما هو
بالباب اذ لقيه الوزير فقال ابن يزيد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله
فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البروي يحصل له من هذا التقليد ما لا
جزيل فقال يا بردي ما يقول فهم يريكم من هذا النجب الذي يلحقك في
شفرتك ويعطيك الف دينار فقال البروي انت الكبر وانت الحاكم ومهاريتك
من الراي افعل فقال اعطني الكتاب فدفع اليه واعطاه الوزير الف دينار و
ركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قراء العامل
الكتاب لم يضرب رقبته الوزير فبعد ايام تفكر الخليفة في امر البروي وسال
عن الوزير فاخبر ان له ايام ما طهر وان البروي بالمدينة يقيم فتعجب من ذلك
وامر باحضار البروي فسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت مع الوزير
من اولها الى اخرها فقال له انت قلت عني اني اخبر فقال معاذ الله يا امير المؤمنين
ان الخوف بما ليس لي به علم وانما كان ذلك ماكر منه وحسد واعلمه كيف دخل
في بيته واطعمه الثوم وباجراله معه فقال امير المؤمنين قاتل الله الحسد ما اعلم
بدا لصاحبه فقتله ثم اخلع البروي وتخذ وزير وراح الوزير بحسده

وقال الشاعر الى المهلب قوم ان مدحتهم كانوا الى المكارم اباة واحدا
ان العباس تلقاها محسدا ولا تري لليام الكناس حسادا
وقال عمر رضي الله عنه يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك وقال مالك
بن دينار شهادة القراء مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فاتهم
اشد حاسدا من التوتس في الوبس وعن انس بن مالك ان الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الخشب وقال منصور الفقيه شعر
منافسه النقي فيما يزول على نقصان همة دليل
ويختار القليل اقل منه وكل فوايد الدنيا قليل
يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتي بسخط لفيح غير راض بقسمتي التي قسمت
لعبادي قال الشاعر
ايا حاسدا لي على نعمته ان تدري على من اسات الادب
اسات على الله في حكمه لانك لم ترض لي ما وهب
وقال الاصمعي رايته اعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما الهول
عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقالوا لا تخلص السيد من مودع وحسود
يقدر وعن ابن مسعود لا تعادوا نعم الله قيل ومن يعادي نعم الله قال الذين
يحسدون الناس وقيل لعبد الله بن عرقم لم لزمت البدو وتركتم قومك قال
وهل بقي الا حاسد على نعمته او شامت على نكبه وقد قيل شعر
يا طالب العيش في امن وفي دعة
خلص فوادك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق
وقال اخر اصبر على حسد الحسود ان صبرك قاتله
كالنار تاكل بعضها ان تجد ما تاكله
وفي توابع الحكم الحسد حل من يعلق به هلك ول بعضهم في ذلك
اني حسدت فراد الله في حسري لا عاش من عاش يوما غير محسود

وقال نصر بن سيار

اني نشأت وحسادي دوي عردا اذا المعارج لا ينقص لم عردا
ان تحسدوني على ما بي لما بهصر فقتل ما بي مما جلب الحسد
وكان عمر رضي الله عنه يقول نغوذ بالله من كل قذوافي ارادة حسد
فيل لرسط ليس ما بال الحسود اسد عما قال لانه اخذ بنصيبه من عموم الدنيا
ومضاف الي ذلك عمه لسوء الناس **الباب الثاني في الجهاد**
في الشجاعة وثمرتها والحروب وتدريبها وفضل الجهاد وسنة
الباس والتحريض على القتال وفيه الفضول **الفصل الاول**
في فضل الجهاد في سبيل الله وسنة الباس قد اثني الله تعالى على الصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس ووصف المجاهدين فقال تعالى ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بيان مرصوص ونزيب اليهم الجهاد
الاعزاء ووعد عليه افضل الجزا والراي في الحرب امام الشجاعة قال صلى الله
عليه وسلم الحرب خدعة وقال عليه السلام ما من قطرة احب الي الله من قطرة
ادم في سبيل الله او قطرة دم في جوف الليل من حسنة وسمع رجلا عبد
بن قيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال
السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال نعم فرجع الي اصحابه فقال اقراء عليكم ثم كسر خفن سيفه ثم القاه ثم ميس
سيفه الي العدو ففرض به خنق قتل وكتب ابو بكر رضي الله عنه الي خالد بن
الوليد اعلم ان عليك عيونا من الله تعالى ترعاك وتراكم فاذا القيت عروك
فاحرص على الموت وتذهب لك السلامة ولا تغسل الشهيد من دمايم وان دم
الشهيد يكون له نور يوم القيمة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انتهينا الي خيبر قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا انزلنا ساخرة
قوم فساء صباح المندرين وعنه عليه السلام لعرق في سبيل الله اوجع

خير

خير من الدنيا وما فيها وعن ابن مسعود رفعه ان ارواح الشهداء في حواصل
طيور حصى لها فتاديل معلقة بالعرش سبع من الجنة حيث شئت ثم نادى
الي تلك الفتاديل وقيل ان انس بن النضر عن انس بن مالك لم يشهد بدر اقم
ينزل متجسرا يقول اول مشهد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه
فلم اكن يوم احد قال واهل الجحيم من احد فقال حتى قتل فوجد في
حسده بضع وثمانون خربة وطعنه ورميه قالت اخت الربيع بنت النضر
فاعرفت اخي الايبانة وعن فضالة بن عبيد رفعه كل ميت يحتم على عمه الا
المرايط فانه ينمي عمله الي يوم القيمة ويومن من فتان القبر وعن سهل بن حنيف
رفع من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مازي على
فرسه نسأل الله تعالى ان يرزقنا الشهادة وان تجعلنا من الذين لم يلجس
وزيادته والله اعلم **الفصل الثاني في الشجاعة** وثمرتها والحروب وتدريبها
اعلم ان الشجاعة عماد الفضائل ومن فضلها ما يكمل فيه فضله ويعبر عنها بالصبر
وقوة النفس قال الحكماء اصل الجبر كله في ثبات القلب فالشجاعة عند اللقا
على ثلثة اوجه الاول اذا التقى الجمعان وتراخف العسكران وكما حثت
الاحراق بالاحراق تر من الصف الي وسط المعترك تحمل ويكر وينادي
هل من مبارز والثاني اذا ساس القوم واخططوا ولم يدرك احد من اين
ياتي الموت يكون رابط للجيش ساكن القلب حاضرا لللب لم يخالط الدهش
تأخذ الحيرة فتقلب لقلب المالك لا مودة القيام على نفسه والثالث اذا انقم
اصحابه يلزم الساقة ويخرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم فيقو
قلوب اصحابه ويقوي الضعيف ويهدم بالكلام والجمل وشجع نفوسهم في
وقع اقامه ومن وقف حمله ومن كى به فرسه حماد حتى يئس العدو منهم و
هذا اجمع شجاعة وعن هذا قالوا المقاتل من وراء القاري كالمنشعق من
ومراء العافلين ومن اكرم الكرم الرفاع عن الحرم وحكي سبدي ابو بكر الطرطوسي

سب
نفوسهم

في كتابه سراج الملوك قال كان شيخ الجند يحكون في بلادنا قالوا دارت
 حرب بين المسلمين والكفار ثم افرقوا فوجدوا في المعركة قطع حوده قدر
 الثلث بما حوته الراية فقالوا انه لم يبق قط خيالة اقوي منها ولم يسمع منها
 في جاهلية ولا اسلام فحتمها الروم وعلقها في كنيسة لم يكنوا اذا عجزوا
 بانفسهم يقولون لفيما اقوام هذا خيولهم فترحل ابطال الروم اليها ليروها قالوا
 ومن الحرم ان لا يحضر الرجل عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان
 حقيقا فكم من برغوث اسهر من له ومنع الرقاد ملكا جليلا قال الشاعر
 لا تحقرن عدوا رماك • وان كان في ساعدك قصر •
 فان السيوف تحرق الرقاب • وحجر غمايئال الا بر •
 واعلموا ان الناس قد وضعوا في تدبير الحروب كتباً ورتبوا فيها ترتيباً وليس في
 فيه اشياء ونبذوا منها اولاً بما ذكره الله في القرآن قال الله تعالى واعلم ما
 استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فقولوا
 ما استطعتم عيالاً في مقدم البشر من العدة والالة والخيل وفسر النبي صلى
 الله عليه وسلم القوة حين مر على اناس يرمون فقال الا ان القوة الرمي
 الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ثلاثا فافضل العدة ان يقدم
 بين يدي الملقى عملاً صالحاً من صدقة وصيام ورد المطام وصلة الرحم و
 دعا تخلص وامر بمعروف ونهي عن منكر وامثال ذلك فالشان كل الشان
 في استمادة الفؤاد واستحاب الامر واصحاب الالوية فقد قال حكيم العجم
 اسد نفود الف لعدو خيبر من لعدو نفود الف اسد فلا ينبغي يقدم على
 الخس الا الرجل ذال السالة والمخدة والشجاعة والكراه ثابت للجاش صارم القلب
 صادق الباس من قد توسط الحروب ومارش الرجال ومارشوه ونازل الاقران
 وقارع الابطال عارفاً بمواضع العرض خيراً بمواقع العلب والمهمنة والميسرة
 من الحروب فانه اذا كان كذلك وصدر الكل على رايه كانوا جميعهم كأنهم منته

لقرآن الكتاب وجها والارد الدم الى الوراء واعلم ان الحرب جده عند جميع
 وكان عظماء الزك يقولون ينبغي للعاقل العظيم القيادة ان يكون كالديك في
 سحره عنه ومراكاله وقلب الاسد وحيلة الخنزير وروعيان العجل وصبر
 الكلب على الحراج وحراسة الكركي وغارة الذئب وسمن بعير وهي وبه يكون
 بخراسان سمن على القعب والشفاو كان يقال اسد خلق الله تعالى عشرة الخيال
 والحديد ينجت الخيال والنار تاكل الحديد والماء يطفي النار والسحاب يحمل الماء
 والريح يفرق السحاب والانسان يتقى الريح مخاضيه والسكر يصرع الانسان والنوم يند
 السكر والدم يمنع النوم فاسد خلق ربك ايم الله ان اعود بك من ايم والحزن
 ومن الخيل في الحرب ان تدحرجا سببه في عسكر عدوه ليستعلم اخباره ويستميل
 روساهم وذوي الشجاعة منهم فيدس اليهم ويعدم وعد حيلة ويقوي اطاعهم
 في نيل ما عنده من الهبات المقجوه والولايات السنية وان راي وجهها عا حلام
 بالهدايا ويساهم اما العذر بصاحبهم واما العذر الوقت للقاء وكتب على السهام
 اخبار مرويه ويرمي بها في جيوشهم واعلم ان الحيلة لا بد القضا والقدر
 وان الدول اذا زالت صارت حيلها وبلا عليها واذا اذن الله تعالى في
 حوله البلاء كانت الافة في الحيلة وقال بعض الحكماء اذا نزل القضاء كان
 الصطب في الحيلة وتعلب الضعيف باقبال دولته كما تعلب القوي بنفاد دولته
 فمن الحرم المألوف عند سواس الحروب ان يكون حماه الرجال ومكاه الابطال
 في العلب فانه اذا انكسر الخناحان كانت العيون ناظرة الى القلب واذا كانت
 زاياته تحق وطبوله تغرب كان حصنا للخناحية يابوي اليه كل منهم واذا
 انكسر القلب تمرق الخناحان مثال ذلك ان الطائر اذا انكسر احد جناحيه ترجى
 عودته ولو بعد حين واذا انكسر الراس ذهب الخناحان وقل عسكره انكسر
 قلبه فافهم او ترجع الله ان يكون مكيده من صاحب الجيش فيحلب القلب
 وتعدا حية اذا توسط العدو واستعمل نهبه ابطق عليه الخناحان فقد فعل ذلك

رجال من اهل الحروب ويقال حلت الي عروك الفرار بل لا يتجرهم اذا افرقوا
ويقال الشجاع محب العزوة والحيان ببغض الي امة ولما اقبل كسري بن
هرم لمحارب بهرام قال له حاجبه اما تستعد قال عني ثبات قلبي واصابة
راي ونفيل سيفه ونفرة خالقي وخرج يزيد بن عبد الملك من بعض
مقاصيرم وعليه درع وذلك في ايام قال يزيد بن المهدي فانشده شعر
قوم اذا حاربوا شروا واما زرم • دون النساء ولو بان باطهار •
فقال يزيد انما ذاك الكفانا فاما مثل هذا وطرا به فلا فقام اليه سيده فقبل
بين عينيه ولما مات ملك فارس ارادوا ان يملكو عليهم رجلا من الاساسان
فوجدوا عليهم بهرام جور فقال احمد والي اسدين بين عظيمي عابدين فامر حوا
بينها التاج من اخذه فهو الملك ففعلوا فدنا منها قاهو يا حمو فاحد
براس احدها فادناه من راس الاخر ثم نظه به فقتلها جميعا وشد على التاج
فاخذه ووضع على راسه وملكه الفرس وقبل لم يكن في العجم ارجي من الملك
بهرام خرج يتصيد يوما وهو مد خطمه له يتعشقها فعرضت له طبا فقال
في اي موضع تريد ان اضع السهم قال اريد ان تشبه ذكرا لها بالانات
وانا لها بالزكر ان فرج طبا ذكر مشاه ذات سبعين فاقبلت قوسه ورجي
طبيه بنشابين انبها في موضع القرينين ثم سالته ان يجمع بين ظلف الصبي
واذن بنشاب فرج اصل الاذن ببندقه فلما اهوي اليه بيده الي اذنه لمحتك
راه بنشاب فوصل اذنه بطلقه ومن اعظم المكاييد في الحرب الكتمان وذلك ان
الفارس لا يزال عجا حمة في الرفاع وحكي الدمار حتى يلتفت فيري وراءه سدا
مسيورا وتسمع صوت الطول فحينئذ همة خلاص نفسه وعليك بانتخاب
الفرسان واختيار الابطال قال الشاعر
والناس الف منهم كواحد • وواحد كالف ان اردنا •
بل قد حرب ذلك فوجد الواحد خير من عشرة الاف وساجد لك في ذلك

ما تزي فيه من التعجب في ذلك لما التقى المسجون بن هود مع الطاعنه بن رد
سل النضراني على يد وشقه من نغور بلاد الاندلس وكان العسكر بن
كامله فيني كل واحد منهما يقارب عشرين الف مقاتل جيل ورجل فحدث
من حصص الرفع من الاحناد قال لما دنا اللقا قال الطاغية لم يبق بعقله
وممارسته للحروب من رجل استعالي من في عسكر المسلمين من الشجعان
الذين يعرفهم كما يعرفونهم ومن غاب منهم ومن حضر وذهب ثم رجع فقال
فيهم فلان وفلان فجد سبعه رجال ثم قال انظر من في عسكري من الرجال
المعروفين بالشجاعة ومن غاب منهم فقدم فوجدهم ثمانية رجال لا يزيدون
فقام الطاغية ضاحكا مسرورا وهو يقول يا بيا ضحك من يوم فاسب الحرب
بينهم فلم يزل المصارع بين الفريقين لم يول احدهم دبره ولا تخرج عن
مقامه حتى فني اكثر العسكر بن ولم يفر احد منهم قال فلما كان وقت العصر
السا ساعة ثم هملوا علينا حمله وداخلونا فدخل فعر فوايسا وحرنا شطرن
وحالوا بيننا وبين اصحابنا وكان ذلك سبب وهننا وصرعنا ولم يبق للحرب
السااعة ونحن في حصار معهم فاستار مقدم العسكر على السلطان ان ينحو
بنفسه وانكسر عسكر المسلمين وتفرق جميعهم وملك العدو مدسه وسفه
فلبس جند والحرم والبصير من جمع بجوي على اربعين الف مقاتل ولم يحضره
من الشجعان المحدثين الا خمسة عشر نفرا ولبعير رضمان العجم بالظفر
واسساره بالغنمة لما زاد في ابطاله رجل واحد وحكي سيدي ابو بكر الطوسي
قال سمعت استاذنا القاي ابا الوليد يحكي قال بينما المنصور بن ابي عامر في بعض
عرواته اذ وقف على بئر من الارض مرتفع فلما راى جيوش المسلمين بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله قدموا السهل والحيل فالتفت الي مقدم
العسكر وهو رجل يعرف بابن الصمعي فقال كيف تربي هذا العسكر ايها الكندي
فقال اربي جمعا كثيرا وحيشا واسعا فقال له المنصور تربي هل يكون في هذا

الف مقاتل من اهل الشجاعة والسهالة فسكت فقال له المنصور ما شكونك ليس
في هذا الجيش الف مقاتل قال لا فنجب المنصور وقال فهل فيهم خمسمائة مقاتل
من الابطال قال لا فنجب المنصور ثم قال فهل فيهم مائة رجل من الابطال قال لا
قال فهل فيهم خمسين من الابطال قال لا قال فتسبه المنصور واغلط عليه وامره فاجرح
من اسواء حال فلما توسط البلاد الروم اجتمع الروم وتضاف للجحان فيرو
على من الروم بين الصفيين ساكن في السلاح وجعل يكر ويفر ويقول هل من
مبارز فيرو اليه رجل من المسلمين فتحا ولا ساعة فقتله العجم ففرح المشركون
وصاحوا فاضطرب لها المسلمون ثم جعل العجم يروح بين الصفيين وينادي
هل من مبارز اثنين لواحد فيرو اليه رجل من المسلمين فتحا ولا ساعة فقتله
العجم وجعل يكر ويفر وينادي هل من مبارز ثلثة لواحد فيرو اليه رجل
من المسلمين فقتله العجم فصاح المشركون وذل المسلمون وكادت ان يكون
كسر فقتل المنصور ما لها غيبن ابن الضحيج فبعث اليه فخر فقال له المنصور
الا ترى ما يصنع هذا العجم الكلب منذ اليوم فقال قد رايت ما الذي تريد قال
ان يكفى المسلمين شره قال الان يكفى المسلمين شره ان شاء الله تعالى ثم قصد
الي حال يعرفهم فاستقبله رجل من اهل الدعور عي فيس قد غرت اوراقها
هزلا وهو حامل قرته ماء بين يديه والرجل في حليته ونفسه غير مصع فقال
له ابن الضحيج الا ترى ما يصنع هذا العجم منذ اليوم قال قد رايت ما الذي
تريد قال اريد ان يكفى المسلمين شره قال حيا وكرامة ثم انه وضع القرته بالارض
وبر اليه غي مكرث به فتحا ولا ساعة فلم ير الناس الا والمسلم خارجا اليهم يكرض
ولا ينرون ما هناك واذا براس العجم يلعب بها في يده حتى القاها بين يري
المنصور فقال له ابن الضحيج عن هؤلاء الرجال اخبرتك قال فرد ابن الضحيج
الي منزلة واكرمه ونظر الله جيش المسلمين وعساكر الموحدين وحكي انه كان
للعرب فارس يقال له ابن فيكون وكان اشجع الناس العرب والعجم في زمانه

وكان المستعين ابو المصدي يكرم ويعظمه ويجري له في كل عطية خمسمائة دينار
وكان جيوش الكفار تهابه وتعرف منه الشجاعة ونخشي لقائه فيجأ ان الرومي
كان اذا سقي فرسه ولم يشرب يقول له ويلك لا تشرب هل رايت ابن فيكون
في الماء فحسد نظراوه على كثرة العطاء ومنزلة من السلطان فوشوا به عند
المستعين فابعدوا ومنعه من عطائه ثم ان المستعين اساعروه الي بلاد الروم
فتقابل المسلمون والمشركون صفوا فاجبر على الوسط الميدان ونادي هل
مبارز فيرو اليه فارس من المسلمين فتحا ولا ساعة فقتله الرومي فصاحت المشركون
سروا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي يكر بين الصفيين على فرسه ويقول
اثنان لواحد فخرج اليه فارس من المسلمين فقتله الرومي فصاح الكفار سروا
فانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي الكلب يحول بين الصفيين وينادي
ثلثة لواحد فلم يستحر احد من المسلمين ان يخرج اليه وتقي الناس في حيرة فقبل
للسلطان ما لها الا ابو الوليد بن فيكون فدعاه وتلطف به وقال له يا ابا الوليد
ما ترى الي ما يصنع هذا العجم قال الساعة اكفى المسلمين شره فليس يقص كتمان
استوي على سرهم بلا سلاح واخذ بيده سوطا طويل الطرف وفي طرفه عقده
محقوده ثم برز اليه فتعجب منه النصراني ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فلم تخط
صرته النصراني فيس بن فيكون واذا ابن فيكون متعلق برقبه الفرس او نزل
الي الارض لا شيء منه في السرج ثم انقلب في سرجه وعمل على العجم وضربه بالسوط
فالتوي على عنقه فحديده من السرج فاقبله وجاء به بحره حتى القاها بين
يدي المستعين فعلم المستعين انه كان قد اخطا في صدقه مع ابى الوليد بن
فيكون فاعتذر اليه واكرمه واحسن اليه وبالغ في الاعام عليه وورده الي احسن
احواله وكان من اعر الناس عليه فينبغي لقائد الجيش ان يخفي الحالة التي
هو مشهور بها فان عدوه قد استعلم حليته ورايته ولا يلزم حيمته ليلا ولا
نهارا وليبدل زيه ويغير حيمته كيلا يلتصق عدوه عرته منه واذا سلك الحرب

في نفر اليسير من قومه خارج عسكره فان عيون عدوه منحسته وبهذا
 الوجه كسر المسلمون جيوش افرصة عند فتحها وذلك ان الحرب سكنت في
 وسط النهار فخرج مقدم العسكر يثني خارج عسكره يهرع عساكر المسلمين
 فجاء الخبير الجي عبد الله بن ابي السرح وهو يثني في قسمة فخرج فيمن وثق به من
 رجاله فحمل على العدو وقتل الملك وكان الفتح وغنل هذا نصر البارسلان ملك الترك
 ملك الروم وقبضه وقتل رجاله واباد جمعهم وكان الروم قد جمع جيوشهم ليعمل
 في جمع لمن بعدهم مثلهما وكان بلغ عددهم ستمائة الف مقاتل كتابت متواصلة
 وعساكر متراصة وكرارستلوا بعضها بعضا لا يدركهم الطرف ولا يحصون العدد
 وقد استعدوا من الكراع والسلاح والمناحيق والآلات المحرقة للحروب
 الحصون وكانوا قد قسموا بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر وخراسان
 وديار بكر ولم يشكوا ان الدولة قد دارت لهم وان نجوم السجود قد خدق قلوبهم
 استقبلوا بلاد المسلمين فتوايرت اخبارهم الي بلاد المسلمين واضطربت لها
 ممالك اهل الاسلام فاحتشد للقائهم الملك البارسلان وهو الذي سمي الملك العادل
 وجمع جموعه بمدينه امصهان واستعد بما قدر عليه ثم خرج يومهم فلم يزل العسكر
 يتداسان الجعارت طلوع المسلمين الي المسلمين وقالوا للبارسلان عن ابي
 الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم في عدهم لا يحصون الا الذي خلقهم
 وما لم في المسلمين الا اكله جايح ففتح المسلمون واحسون لما دهم فلما اصبحوا
 صباح يوم الجمعة نظر بعضهم الي بعض فقال المسلمون ما راوا من كثرة العدو
 فامر البارسلان ان بعد المسلمون فبلغوا اثني عشر الف فكانوا كالسامة البيضاء في
 الثوب الاسود فخرج ذوي الرأي من اهل الحرب والتدبير والشفقة في المسلمين والنظر
 في العواقب واستشارهم في استنلاك من اصاب الرأي فتشاوروا وبرهه ثم اجتمع
 رايهم على اللقاء فتواعد القوم وعاملوا ففنا حو الاسلام واهله وتاهبوا اللقاء
 وقالوا للبارسلان بسم الله فحمل على القوم فقال البارسلان يا معشر اهل الاسلام

امهلوا

امهلوا فان هذا يوم الجمعة والمسلمون يحيطون على المناسيب ويدعون لنا في شرف
 البلاد وغربها فاذا زالت الشمس وعلما ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله
 ان ينصر دينه حملنا عليهم اذ ذاك وكان البارسلان قد عرف حيلة ملك الروم
 وعلامته وهرسه ثم قال لرجال لا يتخلف احدكم ان يفعل كفعلي
 وتبع اثري وضرِب سيفه ويرمي بسهمه حيث اضرب بسيفي وارمي بسهمي ثم
 حمل برحاله حمله رجل واحد الي حيلة ملك الروم فقتلوا من كان دونهما ووصلوا
 الي الملك فقتلوا من كان دونه وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك
 فسمعت الروم ان ملكهم قد قتل فتبدوا وتمرقوا كل تمرق وعمل السيف فيهم
 اياما واخذ المسلمون اموالهم وغنائمهم واتوا بالملك اسير بين يدي البارسلان
 فقال له البارسلان ما ذاك صنع بي لو اسرتني قال وهل تشك اني كنت
 اقتلك فقال له البارسلان انت اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا به فبيجوه
 يريد فيه فكان يقاد والحبل في عنقه وينادي عليه من تستري ملك الروم وماذا
 لك كيطوفون به في الجانيام وينادون عليه بالدرهم والفلوس فلم يدفع فيه احد
 شيئا حتى باعوه من انسان بكلب فاخذوا الذي بنادي عليه واخذوا الكلب
 اتي به الي البارسلان فقال قد طقت به جميع العسكر وناديت عليه فلم يزل فيه
 شيئا سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب فقال قد انصفك ان الكلب خير منه
 ثم امر بعد ذلك باطلاقه وذهب الي فسطاطه فعرسه الروم وكملوه بالنار فانظر
 ماذا يتاتي على الملوك اذا عرفوا في الحروب من الحيلة والمكيده اللهم انصر جيوش
 المسلمين وعساكر المؤمنين واهلك الكفرة والمشركين وانصر المسلمين نصرا عزيزا
 برحمك يا ارحم الراحمين **الباب الحادي والاربعون**
 في اسماء الشجعان وابطال العرب وقبايلهم وطبقاتهم وذكر الحسا واختارهم
الطبعة الاولى الذين ادرى الجاهلية والاسلام حمزة بن عبد المطلب عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد الله واسد رسوله قتل في غزاة احد رماه

وحيث مولي جبير بن مطعم حرمه فقتله وكان فارس غير مدافع وبطل غير مدافع
وعظم قتله على النبي صلى الله عليه وسلم ونذر ان يقتله سبعين رجلا من
قريش وكبر عليه في الصلوة سبعين تكبيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجمره من مجمراته موبد بالثابت
الأي كاشف الكروب ومحليها وموطاء قواعد الاسلام ومرسها وهو المقدم
على ذوي الشجاعة كلام بلال بن رباح روي عنه انه قال والذي نفسي
أبي طالب بيده ألف فرقة بالسيف اهون من مسه على فراسه وقال بعض
العرب ما لقينا كتيبة فيها علي بن أبي طالب الا وهي بعضنا على بعض وقال
رضي الله عنه لمعاوية قد دعوت الناس الى الحرب فذبح الناس جانبنا واخرج
الى لعمري ابنا امرين على قلبه والمخفي على بصره وانا ابو الحسن قاتل جدك و
خالك واخيك شدا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب اتقي
عروبي وقيل له ان حلت الخيل فاين نطلبك فقال حيث تركتوني وقيل له
كيف حرت بقتل الابطال فقال لا في كنت اتقي الرجل فاقدرا في اقبله ويقدر
هو في اقبله فاكون انا ونفسي عوين عليه وقال مصعب بن الزبير كان
علي رضي الله عنه حذرا في الحروب شديد الروع ان من قره لا يكاد احدا يتمكن
منه وكان درعه صدر لا طهرها فليل له لا يخاف ان يوتي من قبل ظهره
فقال اذا ملكت عروبي من ظهري فلا اتقي الله عليه ان اتقي علي فقتله
عبد الرحمن بن ملجم المادي لعنه الله غدرة وهو في صلوة الصبح و
سبب ذلك ان عبد الرحمن بن ملجم تزوج بقطام بنت علقمة وكانت خاتمة
فقال لا اتق الا بصداق تسميه وهو ثلثة الاف درهم وعبد واه وان
يقتل عليها فقال لها لك ما سالنا الاعلى وكيف لي به قالت لعناله فان
سلمت ارحمت الناس من شره وان مت مع اهلك وان اصبحت دخلت الجنة
فقال ثلثة الاف وعبد وقينه وورث علي بالحسام المجزم

فلا مولا علي من علي وان علا ولا فتك الادون فك ابن ملجم
وقيل انه طعنه وهو داخل المسجد في العلس وذلك في تاسع عشر شهر رمضان
سنة اربعين وكفن في ثلثة اوثاب ودفن في الرجة مما يلي ابواب كنده
من ابواب المسجد رحمه الله قال ولما ضرب بن ملجم ثار الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر فاحتضوه ومال المغيرة بن عبد المطلب واخذه
فاوحى علي الى المغيرة ان صل بالناس فيصحبهم الفجر فاقبلت ههنا فدخلوا
الي علي رضي الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين لا يقوم قائمته ان شاء الله تعالى
فقال لا تفعلوا انما النفس بالنفس قال ثم ان الحسن صلب الفجر وصعد المنبر
فاراد ان يتكلم فحنقته العترة ثم نطق فقال الحمد لله علي ما احببنا وكرهنا و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم واني احسبت عند الله عز وجل مصابي با فضل الاءاء رسول
الله فانها اعظم المصائب والله الذي لا اله الا هو الذي انزل علي
عبد الفرقان لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدركه الآخرون فعند الله نحتسب ما دخل علينا
وعلي جميع امة محمد فوالله لا اقول اليوم لاحقا لقد دخلت مصيبة اليوم
علي جميع العباد والبلاء والشجر والرواب ولقد قبض في الليلة التي رفع فيها
عيسى ابن مريم الى السماء وقبض فيها موسى بن عمران وقبض فيها يوشع بن
نون وانزل فيها القرآن علي محمد عليه السلام ولقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبغته في السرية ويسير جبير بن علي يمينه وميكائيل عن يساره فاء
يرجع حتى يفتح الله عليه يديه وما ترك صفرا ولا يضا الا سبعماية درهم اراد ان
يتباع بها خادما لاهله الا ان امور الله تعالى تحري علي احوالها فاحسنها من
الله واسواها من انفسكم الا ان قريننا اعطى ارسها شيئا طهرنا فقادتها
باعتها الى النار فممن من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضر الله عليه

ومنهم من اسر الضعيف حتى وجري النفاق اعوانا رفع الكتاب وجف القلم
 وامور يقص في كتاب قد حلا ثم اطلق الحسن في الناس بكاء شديدا ثم نزل
 فخر سيفه ودعا باني بلج فاقبل بخطر واضع اسفله على اذنيه حتى قام بين
 يديه فقال يا حسن اني معا هدت الله عز وجل على عهد قط الاوفيت به
 عاهدته ان اقتل اباك وقد قتلته فان تخلي اقتل معاويه فان اطلب اصبع
 يدي في يدك وان اقتل فهو الذي تريد فقال الحسن اما والله لا سبيل الي
 بقايتك ثم قام اليه فضربه بالسيف فابتغاه بن بلج بيده ثم اسرع السيف فقتله
 ومن الابطال خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله وسيف رسول
 بطل مذكور وفارس مشهور في الجاهلية والاسلام قتل مالك بن نويرة وقتل
 مسلمة لعنه الله وكان الفتح خالد بن الروم اليمامة وهو الذي فتح دمشق واكثر
 بلاد الشام ولم وقابع في الروم ايد الله بها الاسلام مات على فراشه وكان يقول
 شهدت كذا وكذا زحفوا ما في جسدي موضع شبر الا وفيه اثر من طعنة او
 ضربة او رمية وها انا اموت على فراشي لا تلت عيني الخنا وكان يربح يقول
 لا ترعبونا بالسيوف المبرقة • ان السهام بالرعي مفرقة
 والحرب ورها العقال مطلقه • وخالد من دينه على ثقته •
 ومنهم الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه بطل
 شجاع لا يتمازي وهم لا يجازي قتله عمرو بن حمور اعتاله وهو في الصلوة
 عمرو بن معد يكرب الرسدي فارس من فرسان الجاهلية وله موافق مذكور
 واسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام وشهد حروب الفرس وكان له فيها افعال
 عظيمة واحوال جسيمة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا راه قال الحمد لله
 الذي خلقنا وخلق عمرو وروى انه سأل يوما فقال له يا عمرو اي السلاح
 افضل في الحرب قال فعني ايها التسال قال ما تقول في السهام قال منها ما يخطى و
 نصيب قال فما تقول في الرمح قال احول وربما خانك قال فما تقول في الدرس

قال هو

قال هو الراير وعليه تدور الراير قال فما تقول في السيف قال العدة
 الشدة وقيل انه نزل يوم القادسية على النهر فقال لاصحابه اني عابري على الخنجر
 فان اسرعت مقدار حرر الخزور وجدتموني وسيوفي يدي اقاتل به تلقا
 وجهي وقد عرفني القوم وانا قائم بينهم وان ابطأ وجدتموني قتيلا بينهم ثم
 انهمس فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني رسد علام تدعون صاحبكم
 والله ما اظن ان تدركه حيا فحملوا فاتوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ
 برجل فرس رجل من البجج فامسكها والفارس يضرب فرسه فما يقدر ان يتحرك
 فلما ادركناه رمي الرجل بنفسه ونجا فرسه فركبه وقال انا ابو نور كرم والله
 بفقدوني فقالوا اين فرسك فقال رمي بسنانه فغار وشب فصرعني و
 يروي ان عمرو حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قد مر برد جسر
 ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين واستقبله عمرو وكان مع رستم
 اربعون الف مقاتل فقتل رستم وانخرمت البجج وقتل عمرو بها وبن في وقعه
 الفرس بعد ان عمر حتى ضعف وكان من الشعر المحدودين وفيه يقول العباس
 بن مرداس • شعر •
 اذا مات عمرو قلت للخيول او طي • زبيد فقد اودى ينجدها عمرو •
 طلي الاسدي من اكبر الشجعان جاهلية واسلاما ثم ارتد وتبا وجمع جميعا
 عظيمما فقتل خالد بن الوليد جمعه وكان يتكلم في عباد الى الاسلام وشهد حرب
 القادسية وغنىها من الفتحايات المقداد بن الاسود كان من الشجعان الناس
 شهد الباس قوي الجنان رابط الجاش وله في الشجعان اسم مشهور وصف
 مذكور يعجز الواصف عن وصف صفاته سعيد بن ابي وقاص الزهري كان
 فارسا بطارا ميا وهو اول من رمي في سبيل الله ولما قتل عثمان اعتزل
 ولم يشهد الحرب بعد ومات حتف انفا ابو دحاة الانصاري الذي
 يتنحى بين الصفيين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها المشيتة ببعضها الله تعا

الا في هذا الموضع المسمى بن حارسه الشيباني هو اول من فتح حرب الفرس
 ابو عبيد ابن مسعود الثقفي قاتل القوم يوم مس الناطف في حرب القادسية
 عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال الحق بدور مع
 عمار رحمه حيث دار واخبر انه يقتله الفيلة الداغية فقتل بصفيين مع علي رضي الله
 عنه هاشم بن عتبة من اكابر السجستان صاحب راية علي بصفيين مالك بن
 الحزب النخعي الاشتر مات شهيدا في شربه من عسل فقال معاوية ان لله
 جنودا منها العسل الفقعاء بن عمر وطاعن الفيل في عيشة القادسية
الطبقة الثانية عبد الله بن الزبير بن العوام قاتل حمرى ملك افرقيع
 الذي كان يري انه اشجع اهل عصره قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة
 صفى عبد الله بن الزبير فقال والله ما ريت حليلا قط ركب على كرم ولا حملا على عصب
 ولا عصبا على عظم مثل جلده ولحمه وعصبه ولا ريت نفسا بين جنبين مثل
 نفس ركب بين جنبيه ولقد قام يوما الى الصلاة في حجر من حجرات المنجنيق
 حينه وصدره فوالله ما خشع لها بصره ولا قطع لها قرأته ولا ركع دون الركوع
 الذي كان يركع قبله قبله الحجاج بعد ان حورم ملكه واسلمه اصحابه وعشيره
 وصلبه الحجاج الا الى الله نصير الامور ابو هاشم محمد بن علي بن ابي طالب
 بن الحسين كان ابو لهيب في الوقائع وتقي به العظام وكان شديد البأس
 ثابت الجنان قبله يوما ما بال امير المؤمنين علي بن محمد الحروب دون الحسن
 والحسين قال لانها كانا عيينه وكنت انا يديه فكان بقي عيينه بيديه وقيل
 ان اياه عليا اشترى درهما فاستطاعها فاراد ان يقطع منها فقال له محمد يا
 ابي علم موضع القطع فعلم على موضع منها فقبض بيده اليمنى على ذيلها وبالاخرى
 على موضع اعلام ثم خذ بها فقطعها من الموضع الذي حده ابو لهيب وكان
 عبد الله بن الزبير مع تقدمه في الشجاعة كسده على قوته فاذا حارب
 بهذا الحرب غضب مات حنقا انقه في شعب رضوى

عبد الله بن حارم السلمي والي خراسان شجع مصر وفارسها في عصره قتله
 وكيع بن ابي سويد بن خنيس في العترة وكيع بن ابي سويد قاتل عبد الله بن
 هازم المتقدم ذكره شجاع فانتكاه هوج وكيع خراسان لما قتل عبد الله بن هازم
 ولم يتم امره لهوج مات حنقا انفه مضطرب بن الزبير بن العوام شجاع بطل
 جواد حاد بدار ونفسه قتله عبد الله بن زياد في الحرب التي كانت بينه وبين
 عبد الملك بن مروان عمير بن الحناب السلمي فارس الاسلام قتله بنو عبد
 في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس مساه بن عبد الملك بن مروان فحمل
 بني امية وفارسها والي حمص ومهمان قبل ان يجلس يوما ليقيم بين الناس
 بمصر فكمته امراته فلم يقبل عليها فقالت ما ريت اقل حياء من هذا قط فكشف
 عن ساقه فاذا فيها اثر سرح طحات فقال هل ترى هذا الطعن والله لو
 اخبرت رجلا قيد شئ ما صابني واحده منهن وما منعتني عن تاخيرها الا
 وانت تحسني قتله المحتشم بطل شجاع فارس صنديد ما يكن في بني العباس
 اشجع منه ولا شد قلبا قال ابن داود كان المحتشم يقول يا ابا عبد الله ساعدني
 بالكثير قوتك فقال والله يا امير المؤمنين ما لطيب نفسي بذلك فقال له انه لا يفتني
 فاروم ذلك فاذا هو لا يعمل فيه لاسنه فكيف لاسنان ويقال انه طعن بعض
 الخوارج وعليه درع فا قام المحتشم ظهره فقسم الدرع نصفين وكان لشديده
 على كنانة الدرع فمحوها وياخذ العמוד لحديد فيلوي به حتى يصير طوقا في العنق
 ابراهيم بن الاشتر النخعي كان من الشجعان المعروفين بن حارب عبيد الله بن
 زياد وهو في اربعة آلاف وعبيد الله في سبعين الف فظفروا وقتله بيده و
 هزم جيشه عبيد الله بن الحر الحنفي شجاع شاعر فانتكاه وقايع
 غطيه هابله واجبار في الشجاعة مشهور محمد بن ربيعة العللي كان
 بطلا شجاعا فانتكاه شاعر قهر اهل اليمامة وابادهم فبلغ ذلك الحجاج
 يوسف فكتب اليه عالم يوفيه مئة مائة ويأمره بالنخبة فقتله او حمله

اليه اسير افوجه العامل الي فتنة من بني حنظلة وجعل لهم جعل عظيم انهم
 قتلوا محمدا واتوا به اسير افوجه القسيه في طلبه حتى اذا كانوا اخر سامنه ارسلوا
 يقولون له انهم يريدون الانقطاع اليه ولا رتفاق به فوثق بذلك منهم وسكن
 الي قوم فينماهم معه يوما اذ وثبوا عليه فشدوه وثاقا وقد موابه عليه
 العامل فوجهه معهم الي الحجاج فلما قد موابه عليه ومثل بين يديه قال
 انت محمدا قال نعم اصلى الله الامير قل ما احرار عيا ما بلغني عنك قال كل
 الرومان وحفوة السلطان وحراه الحبان قال وما بلغ من امرك قال لو ابلاني
 الامير وجعلني مع الفرسان لراي مني ما يجبه قال فحجب الحجاج من ثياب
 ومنطقه ثم قال يا محمدا اني قادم بك في جاريهم اسد عظيم فان قتلك
 كفانا مؤنتك وان قتلت عفونا عنك قال اصلى الله الامير قرب الفرج انشا
 الله تعالى فامر به فضده بالحدود ثم كتب الي عامله ان يرثه اسدا ويحمل اليه
 فحبل العامل وارثا له اسدا كان كرا حسا قد افني عاتة المواشي فتجلىوا حتى
 اخروه وصبروه في تابوت وسجوه على عمل فلما قد موابه على الحجاج امر به فالتقى
 في الحار وم يطعم شي ثلثة ايام حتى جاء واستكلم ثم امر محمدا ان يتر لوه اليه مقيدا
 واغطاه سيفا واشرف الحجاج والناس حوله ينظرون الي الاسد ما هو صانع
 فلما نظر الاسد الي محمدا هض ووثب وتطوى وزحف رة رة دوت منها الجبال
 وارترع اهل الارض فشد عليه محمدا وهو يقول

ليت ولين في محال منك . كلاهما دوقه وسفك
 و صولة وبطشة وفتك . ان يكشف الله قناع الشك
 فانت في قبض وملك

ثم دنا منه وخر به بسيفه فلق هامته وكبر الناس واعجب ذلك الحجاج وقال لله
 درك ما لحدك ثم امر به فاخرج من الحار وفك عنه قيوده وقال له اخترا ما
 ان يقيم عندنا فنكر ملك وتفر من تلك واما ان تاذن فتاخي ببلادك علي

ان تفر

ان تفر لئلا انك لا تحذرت بها حونا ولا تؤذي احدا قال بل اختار صحبتك
 الامير فجعله في سماره وخواصه ثم لم يلبث ان ولاه علي اليمامه وكان من امره
 ما كان المهلب ابن صفرة كان من السجستان ومن الابطال المعدودين
 واولاده كرام الحاد ابطال الا ان المعينه من بينهم كان اشد تمكنا وكان المهلب
 يقول ما شهد معي حربا الا رايت البشري في وجهه وحمل عليه بعض السجستان
 وفي يد سحر فلما راها نكس علي فرس السرح وحمل من تحتها فزها باسيفه
 وقال المهلب اشجع الناس ثلثة ابن الكلبيه وامر قرش وراكب البغل فابن
 الكلبيه ومصعب بن الربيع عمر بن عبيد الله بن عمر مالتقي حبله قط الاخر قها
 وراكب البغل عباد بن الحصين ما كان قط في كرم الاخرها وهو من فرسان
 الاسلام وكان المهلب في الحروب مكايده مشهوره ووقايعة ابادت الحوارج
 بعد ان كانوا قد استولوا علي المسلمين وكان سيدا كريما مات حتف انفه
 وكذا ابنه المعينه وفيه يقول زياد الاعجم

مات المعينه بعد طول عرص . للقتل بين اسنة وصفاح

وكان في الحوارج قوارس مشهوره لا يثبت لم الرجال وذكرهم بطول وخرج عيا
 اردناه ومنهم ابو بلال مرداس خرج في اربعين فهرم الفتي وشب الحارجي
 الذي عرف في الفرة بدت امرته عرا له ان تصيح في جامع الكوفة رة رة
 في احدها البقره وفي الثانية العمران فغيرها جسر الفرة وادخلها الجامع
 ووقف عيا بابا يجرها حتى وقت سدرها والحجاج في الكوفة في خمسين الفا
 ومنهم قطري بن الفهاه كان راس الحوارج وخطبوه بايم المومنين وعظوه
 وبلوه واشعاره في السجستان تدل عيا مكانته منها قتل في بعض عرو الحوارج

الطبقة الثالثة مع ابن ابي زايدة الشيباني قتل الحوارج
 لسجستان في ايام المهدي الوليد بن طريف الشيباني قتل يزيد بن
 من غير بن حنيف نقل عنه انه كان يتصيد قنص حمار وحش وما يزال

يركض الي ان خاذاه فمخ رحيله ووثب على فرسه فصار على ظهر حمار الوش
وصار يحرق عطفه بسيف اوسكي في يده حتى قتله ابو دلف القاسم بن عيسى
الجبلي فارس بطل شجاع نديع جامع لما تفرق في عيون طعن فارسي رديف
فانقذ الرمح من ظهره فمما وحمل برمح اربعة نفر وفيه يقول بكر بن النطاح
شعر قالوا وينظم فارسي بطعنه يوم اللقاء ولا يراه حليلا
لا يحسوا لو كان مدفنا ته ميلا اذ انظم الفوارس ميلا
وسال يوما رجل شيئا فقال له اتسال وحرك القائل لهذا شعر
ومن يقتل منا بعش حسا به ومن يقتل من سائر الناس ليل
وانا للهو بالسيف كما هت فناه بعقد اوسحاب ثم نفل
فخرج الرجل وحر سيفه فلم يصادف في طريقه الا وكيل كابي دلف معه مال
جزيل فاستلم منه وقتله قبل الخبر ابادلف فقال دعوه فاني علمته على نفسه
بكر بن النطاح بطل شجاع شاعر فاته اشعار مشهورة واخبار مذكورة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخي في السيف والخي بالسيف والخي مع السيف
وكان مصماه عمر واشتهر سيف العرب ومن مثله به كمثل حيث قال شعر
اخ ساعد ما خاتي يوم مشيد كما سيف عمر ومختم مضارب
ولما وهبه عمر لخالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال خليفه اخن ومخني اذا ما صاب اوساط العظام
خليفه لم اهب من دله ولكن المواهب للكرام
حبوت به كرميا من قرش فسر به وصين عن اللثام
وودعت الصغ صغ نفس على الصمصام اضعا في السلام
وام يزل في ال سعد حتى استراه خالد بن عبد الله القشيري بمال خطي لهشام
قد كتب اليه فيه فلم يزل عند بني مروان ثم طلب السفاح والمهدي والمنصور
فلم يجدوه فخذ الهادي في طلبه حتى طفر به وكان عليه مكتوبا

ذكر علقم

ذكر علقم ذكر وصول بصارح ذكر علقم في ميان
ثم طلبه المتوكل واعطاه لباع فقتله به وقال ابن الرومي
لم ار شيئا خاضعا تفعد للمر كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته والسيف نخميه من الخيف
وقال زيد بن علي السيف يعرف هري عندهم والرمح لي خير والله لي فز
انا النؤمل ما كانت او ايلنا من قبل تامله ان ساعد القدر
وقال ابن طاهر بيت صجي السيف طود وتارة بعض بهامات الرجال ضا
اخوانه ارضاه في الروح صاحبا وفوق رضاه اني انا صاحبه
وليس اخوا العلواء الا فتى له بها كلف ما استقر كايته
وقدم عرويه بن الزبير على عبد الملك بعد قتل اخيه عبد الله فطلب منه سيف
الزبير وقال له اردده على فاته السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم له يوم خيبر فقال عبد الملك وتعرفه قال نعم قال بماذا قال بما تعرف به
سيف ابيك اعرفه قال الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب
وقال الهذلي لقد علمت سوان همدان اني لهن عداة الروح غير حذول
وانزل في الهجاء وهي واني له في سوي الهجاء غير بدول
وقال اخوه عشرون الف فتى ما منهم احدا الا كالف فتى مقدما به بطل
راحت مرادهم مملوكة املاء ففرعوها واو كوها من الاجل
وحكي الفضل بن زيد قال نزلت علينا سوا لعب في بعض السنين وكنت
مشغوقا ما خيار العرب ان اسمعها واجمعها فبينما انا ادور في بعض احياهم
اذا انا بامرأة وافقه في فناها وهي اخذه بيد غلام قل ما ريت مثله في
حسنه وجماله له دوابان كالسبع المنظوم وهي تعاتبه بلسان رطب وكلام غب
تحن اليه الاستماع وترتاح له القلوب واكثر ما سمع منها اي بني وهو يتسم في

وحضرها قد غلب عليه الحياء والحجل كأنه حاربه بكنى لا يرد جوابا فاستحسن ما رايت
 واستحليت ما سمعت فدلفت فسلمت فرجع علي السلام فوفقت النظر اليها فقالت
 ما حضري ما حاجتك فقلت الاستنكار بما اسمع والاستمتاع بما اري من هذا العالم
 فقالت ما حضري ان شئت سقط اليك من خبره ما هو احسن من منظره قلت قد
 شئت برحمتك الله فقالت قد حملته والرزق عسير والعيش نكد جملا حفيفا
 حتى اذا مضت لم تسعه اشهر ونساء الله عز وجل ان اصنعه وضعت خلقا سوبا
 فوالله ما هو الا ان صار نالت ابويه حتى افضل الله عز وجل واعطى واتي من الرزق
 بما كلف واغني ثم ارضعته حولين كاملين فلما اتم الرضاع نقلته من حرق المهد
 الي فراش ابيه فربي كأنه سيل اسد فيه برد الشتاء وحر الصيف حتى اذا مضت له
 خمس سنين اسلمته الي المؤدب محفظه القرآن فقله وعلمه الشعر فراه و
 ترخب في مفاخر قومه وابايه واحداه فلما ان بلغ الحلم واشتد عظمه ومكل
 حلقه حملته علي اعناق الخيل فتفرس وتفرس ولبس السلاح ومشي بين سورات
 الحي الحلا فاخذني امر الضيف والطعام والاعمال وحلة استغنى عليه
 من العيون ان تصبه فانفق انا نزلنا منهل من المناهل بين احياء العرب
 فخرج فتان الحي في طلب نازله وشاء الله عز وجل ان اصابه وعكة وشعلته عن
 الخروج حتى اذا من القوم ولم يبق في الحي غيره ونحن آمنون وادعون الي ان
 ادبر الليل واستفر الصباح حتى طلعت علينا غمر الخناد وطلوع العدو فما هو
 الا هنيهة حتى احزن والاموال دون اهلها وهويسا لي عن الصوت واستر
 الخبر استفاقا عليه وصيانه حتى اذا غلت الاصوات وبرت المحدرات رجي دياره
 ونار كما يثور الاسد وامر بالسلاح فربيه وليس لامة حربه واخذ رماحه بيده
 ولحق جماعه القوم فطعن اذناهم منه فربيه ولحق ابعدهم منه فقتله وانفرت
 وحوه الصبيان فراوا صبيبا صغيرا لا مدد وراه فحملوا عليه فاقبل يوم السبت
 ونحن ندعو الله عز وجل له بالسلاية حتى اذا دم وراه فاسد وافي اثره عطف

عليهم ففرق بينهم ونشتت جمعهم وقلل كثيرهم ومنهم كما عرف السهم وناداهم
 خلوا عن المال فوالله لا رجعت الابه او لا هلكى دونه فانصرفت اليه الاقران
 وتمايلت نحوه الفرسان وميرت له القبان وحموا عليه وقد عرفوا له الاسنة
 وقلصوا له الاعنه فوثب عليهم وهو يهدر كما يهدر الفحل من وراء الابل ويجعل
 لا يحمل على ناحيه الاحطرها ولا كتيبه الامزقها حتى لم يبق من القوم الا من تحي به فرسه
 ثم ساق المال واقبل به فكثر القوم عند رويته وفرح الناس لسلك منه فوالله ما
 راينا قط يوما كان اسم صباها واحسن رواحا من ذلك اليوم ولقد سمعته يقول
 في وجوه فتيان الحي ابيانا وهي هذه

ماملن معلى فزل راين مثله . اذا خشعت نفس الحبان من الكرب
 وضاعت عليه الارض حتى كأنه . من الخوف سلب العزم والقلب
 ام اعط كلافه ونصيبه . من السمهي البدن والمرهف القنب
 انا ابن ابي هذيل بن قيس بن مالك . سليل المعالي والمكارم والحسب
 ابي لي ان اعطي الطلame مرهفا . و طرف قوي الطهر والخوف والجنب
 وعزم صحيح لو ضربت بحك . الخيال الرواسي لا تخططن الي الترب
 وعرض تقى ابي ان اعسه . وست شريف في ذرا هلب القلب
 فانما اقاتل دونك واحتي . لكن واهميكن بالطعن والضرب
 فما صدق اللاتي مشي الي ابي . يهينه بالفارس البطل الذب
 وقال الشاعر عارهم ووجوههم وسيوفهم . في الحادثات اذا دحون نجوم
 منها معام للهدى ومصابح . تحلق الدجى والاخرى توجوم
 وقال آخر . فوارس قوالون للخيل اقدي . وليس على غير الروس محال
 ما بدهم سم العوالي كأنما . تسب على اطرام من دبال
 وقال آخر قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم . شمساً دخلت وجوههم اقمارا
 لا يعدلون برقدم عن سابل . عدل الزمان عليهم او حازا

واذا اخرج دعاهم لممة • بذلوا النفوس وفارقوا الامهار
ذكر اخبار الجبل وما حارهم قد استعاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحبس فقال اللهم اني اعوذ بك من الجبن والهم والحزن واعوذ بك
من الحجر والكسل واعوذ بك من الحبس والنجس واعوذ بك من غلبة الرجال
وقهر الرجال نعوذ بالله مما استعاد منه سيد الخلق عليه السلام بكفك ان
يقال في وصف الجبان انه ان احسن بعصفور طار فواده وان طئت بعوض
طاس سواده يفر من حرير الباب وطين الذباب ان نظرت اليه شررا عني عليه
لحس فوق الرياح وتقعع الرياح
شعر
اذ اصوت العصفور طار فواده • وليت حديد النار عند التزايد
وكان حسان بن ثابت من الجبار ودي عز ابن الزبير انه قال كان حسان في
قاع اطم مع النساء يوم الحذف فاما في ذلك اليوم يهودي يطوف بالحصن
فقال صفي بن عبد المطلب يا حسان ان هذا اليهودي كما تري يطوف بالحصن
واني والله ما آمنه ان يدل علي عوراتنا من وراء ناص اليهود فانزل اليه فاقبله
قال يعقوب الله لك يا بنت عبد المطلب ما انا بصاحب هذا قال فاستحمت صفيه
ثم اخذت عمودا ونزلت من الحصن فضربت بالعمود حتى قتله ورجعت الي الحصن
فقال يا حسان قم اليه فاستلمه فانه ما يمنعني من سلبيه الا انه رجل قال ما لي بسلبه
من حاحه وقيل كانت لفتي من قرين حاربه مليحة الوجه حسنة الادب وكان
يحبها حباً شديداً فاصابتها اصاباً وفاقه فاحتاج الي ثمنها فحملها الي العراق
في من الحجاج فاتباعها منه الحجاج فوقع منه بمنزلة فقدم عليه فتتي من ثقيف
من اقاربه فانه قريسا واحسن اليه فدخل على الحجاج يوما والحارية تعينه وكان
الفتي ذوا جمال فجعلت الحارية تشاركه النظر ففطن الحجاج بها فوهبها له فذبحها
له وانصرف بها فبابت معه ليلة واحدة وهربت بغيره فجلس فاصبح ذلك لا يدري اين هي
فبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا فنادي برئت الذمة ممن راي وصيغ من صفتها

كزاو كزا فلم يلبث ان اتى بها فقال لها الحجاج يا عذرة الله كنت عذري من احب
الناس فاخترت لك ابن عمي سا حسن الوجه ورايتك سارقيد النظر فجلست
انك شغفت به فوهبتك له فنهيت في ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قضيت
ثم اصنع ما احببت قال هات قالت كنت للفتي القرشي فاحتاج الي غني فحملني
الي الكوفة فلما فر منها دنا مني فوقع علي فسمع زبي الاسد فوثب قائما واختر
سيفه وحمل عليه فقتله واتي براسه ثم اقبل علي وما برد ما عنده وفي حاجته
وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما اظلم الليل قام الي فانه لي بطي اذ
وتعت فارة من السقف فصرط ثم عسى عليه فمكث زمنا طويلا وانا ارش عليه
بالماء وهو لا يفتي فحفت ان يموت فتنهني به فنهيت فرع منك فاما ملك
الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك لا علمي بهذا احدا قالت علي ان
لا تردني اليه قال لك ان وحدث حار لابي حيم النخري قال كان لابي حيم
سف ليس بينه وبين العصافير وكان تسميه لعاب المنيه فاستفت عليه ليلة
وقد انتصاه وهو واقف على باب بيته في داره وقد سمع حسا وهو يقول
ايها المختربنا المختري علينا بيس والله ما اخترت لنفسك حرا قليل وسيف
صفي لعاب المنيه الذي سمعت به اخرج بالحقوم منك قبل ان ادخل بالحقوم
عليك ثم فتح الباب علي وجعل واذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي سمحك
كلبا وكفانا حرا وخرج المعتصم الي بعض بعداداته فظهر له اسد فقال
لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه وتما خلقه افيك خير يا رجل قال
لا فضحك وقال قبح الله الجبان وراي الاسكندر تسمي بالانزال بهي م فقال
له يا رجل اما ان تغير بعلك واما ان تغير اسمك ووقع في بعض العسكروحه
فوثب خراساني الي دابته ليأخذهما فصر الحجاج في الزنب من الدهش فقال
لخاطب الفرس هب خبعتك عرست فنا صبتك كيف طالت وخرج اسلم
بن ربيعة الكلبي في العشي لمخاريه ابي بلال مرداش وكان مرداش

في أربعين رجلا فاتهم أسلم منه فلاموه على ذلك وذمه ابن أبي زياد
فقال لأن يذمني ابن زياد حبا أحب إلي من أن مدحني ميتا وكان
أسلم بعد ذلك إذا خرج إلى السوق أو من بصبيان صاحوا عليه أبو بلال
وراك فذكر ذلك عليه فشكاهم لابن زياد فامر صاحب الشرطة أن يكفهم
عنه وقد قيل شعر

يقول حبان القوم في حال سكره . وقد شرب الصهباء هل من مارد
وابن الجحول الأهو حيات في الوغا . أنا قل منهم كل لعل منا هسر
ففي السكر فلس وابن معدي وعامر . وفي الصحو تلقاه كبعض العجائز
الباب الثاني والأربعون في المدح والتناو

شكر النعم وفيه فصول الفصل الأول في المدح والتناو وصنف المدح
ما حلق بحمد عليها صاحبها ويكون نعتا حميدا وهذا يصح من المولى في حق عبده
فقد قال الله تعالى في أيوب عليه السلام أنا وجدناه صابرا نعم العبد أنه أواب
وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون إلى قوله خالدين
ففي هذا يجوز مدح الإنسان بما فيه من الأخلاق الحميدة وأما قوله عليه السلام إذا
رايت المارحين فاحتوا في وجوههم التراب فقد قال العيني هو المدح الباطل
والكذب وأما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح أبو طالب والعباس
وحسان وكعب وعمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا أنه حق التراب
في وجهه مادح ومدح هو عليه السلام المهاجرين والأنصار وفي حق التراب
أحد هما التغليب في الدعية والتأني أن يقال نفسك التراب وكان أبو بكر
الله عنه إذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلني خيرا مما يحبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤخرنني بما يقولون ومدح
رسالة الذوي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سارية الزبي امره عمر رضي
الله عنه على السرية وقال سارية الجبل من مدحه في رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول فما حملت من ناقة فوق رحلها . أبو وادي ذئبة من محمد
وهو اصدق بيت قالت العرب ومن أحسن ما مدحه به عبد الله بن رواحة
الأنصاري لوم تكن فيه آيات مينة . كانت بدنته تنبيك بالخير
ومن أحسن ما مدحه به حسان يقول
وأحسن منك لم ترقط عيني . وأحسن منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب . كأنك قد خلقت كما تشاء
ولما حجت فرزته عليه السلام تطفلت على حنايه العظم وامتدحت به بليات
مطولة وأنشدتها بين يديه بالحجر المشرقة تجاه الصندوق الشريف وأنا
ملشرف الرأس ومن حملها
ياسيد السادات حينك قاصدا . أرجو رضاك واختي نحما كما
والله يا خير الخلائق أن لي . قلبا مشوقا لا يروم سوا كما
ووحق جاهك أني بك معزم . والله يعلم أني أهوا كما
أنت الذي لو لاك ما خلق امرء . كلا ولا خلق الوري لو لا كما
أنت الذي من نوره البدر الكشي . والشمس مشرقه بنور بها كما
أنت الذي لما رفعت إلى السماء . بك قد سمت دنيت بسرا كما
أنت الذي ناداك ربك مرجبا . ولقد دعاك لقربه وجبا كما
أنت الذي فينا سألت شفاعته . ناداك ربك لم تكن لسوا كما
أنت الذي لما توصلت أدهر . من ذنبه بك فاز وهو ما كما
وبك الخليل دعا فعادت تارة . ردا وقد خمدت بنور سنا كما
ودعاك أيوب لضر مسه . فاز يل عنه الضر حين دعا كما
وبك المسيح أتا بشيرا مجبرا . بصفات حسنك ما دعا لعل كما
وكان موسى لم يزل متوسلا . بك في القيمة محتم مجما كما
والأنبيا وكل خلق في الوري . وفضائل حلت فليس تحا كما

نطق الدراع بسمه لك معلنا . والصنب قد لبك حين تراكا
 ودعوت اشجارا انتك مطيع . وسعت اليك مجيبه لنذا كا
 والمافاض برحمتك وسجت . صم لخصا بالفضل في يمنا كا
 وعليك ظلت الغمامة في الورا . ولجذع هن الي كرم لقاب كا
 وكذاك لا اثر تمسك في الثريا . والصخر قد غاص به قد امكا
 اشفيت ذا العاهات من امرا . وملأت كل الارض من حردوا كا
 ورددت عين قتاده بعد العما . وابن الخطيب شفيتم بشفا كا
 وكذا خبيب وابن عفر عندما . حرجا شفيتم ما بلمس يد كا
 وعلم من ردم داووته . في حبير فشفى بطيب لما كا
 وسالت ربك في ابن جابر بعدا . ان مات احياء وقد ارضا كا
 وسست شاه ام بعد بعدا . نسفت قدرت من شفا ريقا كا
 ودعوت عام المحل ربك معلنا . فاخل قطر السحب عند دعا كا
 ودعوت كل الخلق وانقادوا الي . دعواك طوعا سامعين نذا كا
 اخفضت دين الكفر بعد علوه . ورفعت دسك فاستقام هنا كا
 اعداك عادوا في القلب محلا . ضربي وقدموا الرضا جفا كا
 في يوم بدر قد انتك ملايك . من عند ربك قالت اعدا كا
 والفتح خاك يوم فتحك مكة . والنصر في الاخراب قد وافا كا
 هودو بوس من هباك تحموا . وجمال يوسف من ضيا ستا كا
 قد فقت باطه جميع الانبيا . نورافسبحان الزبي سوا كا
 والله يا تس مثلك لم يكن . في العالمين وحق من بنا كا
 عن وصفك الشعراء بامدش . عجزوا وكلوا عن صفات علا كا
 لخيال عيسى قد اتى بك مخيل . واتي الكتاب لنا مدح حلا كا
 ماذا يقول المادحون ويا عسى . ان يجمع الكتاب من معنا كا

ن
 لباك

والله لو ان البحار مدادهم . والعشب اقلاما جعلن لنكا
 لم يقدر الثقلين لحمن مدره . ابروا وما اسطاعوا لادرا كا
 لحفيك قلب مغرم ياسيدي . وحشاشته محشوة بهوا كا
 فاذا سكت فعنك صمتي كله . واذا انطقت فمادح عليا كا
 واذا سمعت فعنك قولا طيبا . واذا نظرت فلبس الا كا
 يا مالكي كن شافعي من فاقني . اني فقير في الوري لغنا كا
 يا اكرم الثقلين يا كني الوري . هدي بحدك وارضي برضا كا
 انا طامع بالجوذ منك ولم يكن . لاي الخفيب من الانام سوا كا
 فعستاك شفع فيه عند حسابه . فلقد عدا متمسكا بجرا كا
 ولانت اكرم شافع ومشفع . ومن النبي حماك نال وفا كا
 فاجعل قراي شفاعته لي في عدا . فعسى اني في الخسر تحت لوا كا
 صلي عليك الله واعلم الهدي . ما هن شتاق الي مشوا كا
 وعلي صحابتك الكرام جميعهم . والتابعين وكل من والا كا
 وماذا عيسى ان يقول المادحون في وصف من مدحه الله تعالى واثني عليه قال عليه
 السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر والله لو ان البحار مداد والسمي اقلام وجميع
 الخلايق كتاب لما اسطاعوا ان يجمعوا الدر من بعض صفاته وكلوا عن الايات
 بعض بعض وصف معجزاته صلى الله عليه وسلم ومدح رجل هشام بن عبد الملك
 فقال يا هذا انه قد نفي عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرك
 نعم الله عليك لتجد له شكا فقال هشام هذا احسن من المدح ووصله واكرمه
 وكتب رجل الي عبيد الله بن يحيى بن خاقان رايت اتعالي من مدحك كالخبر
 عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر وانقلب الي حيث انتهت من القول منسوب
 الي الحجر مقصر عن الغاية فانصرف عن الشنا عليك الي الرعاء لك وولت
 الاخبار عنك الي علم الناس بك قال عمار بن بسعة في رجل من آل المهلب

ففي دهره شطران فيما ينوته ، ففي ناسه شطر وفي حوده شطر
فلا من نغاه الخير في عينه قذا ، ولا من زئير الحرب في اذنه قرا
وقال اعزبي لرجل لا نتم بلد انت تاويه ولا تشكي زمان انت فيه وكان الحجاج
سقتل زياد بن عمر والعسكي فلما قدم على عبد الملك بن مروان قال يا امير
المؤمنين ان الحجاج سيفك الذي لا يلبوا وسهمك الذي لا يطيش وخادمك
الذي لا تاخذك فيه لومة لائم لم يكن بعد ذلك على قلب الحجاج اخف منه وقال
رجل لا هز انت لستان الدنيا فقال وانت النهر الذي يشرب منه ذلك النستان
وقال رجل لا يي عمر والزاهد صاحب كتاب الباقوته في اللغة انت والله عين
الدنيا فقال له وانت نور ذلك العين وقال القاسم الثقفي شحس
قوم اذا نزل الغريب بدارهم ، تركوه رب صواهل وقيان
وادادعوتهم ليوم كرهيه ، سدوا شجاع السهم بالحوصا
وقال اوس قلع حاتما ، فان تبتكي ماويه الخير حاتما ، فامثله فينا ولا في الاعاجم
ففي لا يزال الدهر اعظمهم ، مكاك اسيرا ومعونه غارم
وقال ابن جردون في الالميلب ، ورثوا المكارم والوفى ضادا
شاد الالميلب ماينا اباع ، واتى بوه ماينا شادا
ولكن من طابت معار منينه ، وبناله الالباء والاحباد
وكان الفرزدق كثير الهجاء لم يره هبة فلما سجن ونقب له السجن وسار هو
وبينه تحت الارض قال الفرزدق ، ولما ريت الارض قد سد طهرها ،
ولم تق الا بظنها لك مغربا ، دعوت الذي ماداه لوس بعد ما ،
توي في تلك مطامات ففرجا ، فقال عمرو بن هبيرة ما ريت اشرف من
الفرزدق هجاني اميل ومدحني اسير وقال سري عن عبد الرحمن في

حاتم الرقي يا واجد العرب الذي دانت له ، قحطان قاطبه وساد نزارا
اني لا رجوا ان لقيتك سالما ، ان لا اعالج بعدك الاسفارا
وقال كعب ابن مالك في الهاشم
يا هاشما ان الاله حياكم ، ما ليس يبلغه اللسان المفصل
قوم لا صلهم السيادة كلها ، قدما وفرعهم النبي المرسل
وقال الحسين ابن دعبل الخراعي
ملك الامور بجوده وحسامه ، شرفا يقود عدوه بزمامه
فاطاع امر الجودي في امواله ، واطاع امر الله في احكامه وقال اخر
بلغ السيوف بصدرة وشخه ، ولهم هامة مقام المخض
ويقول للطرف اصطر القتي ، فغفرت ركن المجد ان تغض
واذا تراي شخص صنف مقبل ، متسبل الثواب محل اغبر
او ما الى الكرم ما هدا طاق ، محري الاعداء ان لم ينحر
وقال شعاع في بني تميم
اذ بالسوا عما يمهطووها ، على كرم وان سفروا انا روا
يبيع وليشتري لهم سواهم ، ولكن بالطعان هم تجار
اذا ما كنت جار بني تميم ، فانت لكرم الثقيلين جار
وقالت امرأة من بني تميم وقد حضرتها الوفاة واهلها مجتمعون من الذي
يقول قالت لعمرى ما راجع بني تميم ، بطائشه الصدور ولا قصار
قالوا زياد الانجم قالت اشهدكم ان له التلت من مالي وكان ما لا كينوا واثنى
رجل على رجل فقال هو افصح اهل زمانه اذا حدث واحسنهم استماعا اذا
حدث وامسك عن الملاجة اذا حولف يعطي صديقه النافله ولا سال
عن الفريضة له نفس عن الفخشاء محصورة على المعالي مقصورة كالذهب لا يبرن
الذي يعرف كل مكان والبحر المضي للحيران والبارد العذب للعطشان وقال

وقال الحسن ابن هاني

اذ نحن اثينا عليك بطايل . فانت كما انتى وفوق الذي نثي
وان جرت الامداح لوما بمدحه . لغرك انسانا فانت الذي تعي
وله في الفصل ابن الربيع

لقد نزلت ابا العباس منزلة . ما ان تري حلفها الا بصار مطر حيا
وكلت بالدهر عينا غير غافلة . ما ان تري حلفها الا بصار مطر حيا
وقال زياد الاعجمي مدح محمد بن خالد الثقفي

ان المنابر اصبحت مختالة . بمحمد ابن القسم ابن مخلد
قاد للجوش لشبع عشمه حجه . يا قرب سودد سيد من مولد
ومن بدايح مدح المتنبي قوله

ليت المديح تستوفي مناقبه . فما كليب واهل العصر الاول
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به . في طلعه الشمس ما عينك عن حل
وقد وجدت مكان القول داسعه . فان وجدت لسانا قايلا فقل
ومدح ابو العتاهيه عمرو بن العلاء اعطاه سبعين الفا وخلع عليه خلع اسنيه
حتى انه لم يستطع ان يقوم فعان الشعراء منه فقال يا لله العجب ما اشد حسد
بعضكم لبعض ان احكم الله ما يتنا فيه حنا فتعز في قصيده الخمسين
يتناسر ثم قال

اني امنت من الزمان وصرفه . لما علق من الامير حبالا
لو تستطيع الناس من اجله له . جعلوا له هم الوحوه نعالا
ان المفايا تسلك لانها . قطعت اليك سباسب ورمالا
فلما اوردن بنا ووردن خفايا . واذا صدرت بنا صدرت ثقلا
ووفد ابو نواس على الخصيب بمصر فاذا له وعند الشجر فدخل واشد
الشعر اشعارهم فلما فرغوا من اشعارهم قال ابو نواس انشد ايها الامير

قصيدة

قصيده هي لعصي موسى بنلف ما صنعوا فانشده قصيده التي منها
اذا لم تر رارض الخصيب ركابنا . فاني قتي بعد الخصيب تزور
قتي لسري حسن التنا بماله . ويعلم ان الدارات تدور
مما فاته جود ولا صل دونه . ولكن بصير الجود حيث يصير
فاهت الخصيب لها لم يا وامر بالفدينار ووصيفا ووصيفه **وهي**

ان ابا دلف سار يوما مع اخيه معقل فزاي امراتين تماشيان فقالت **وهي**
احداهما هذا ابو دلف قالت نعم الذي يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف . بين ناديه ومحتفه
فاذا ولي ابو دلف . ولت الدنيا على اشه

فلكي ابو دلف حتى جرت دموعه فقال له معقل مالك يا اخي تنكي فقال
ان لم اقض حق الذي قال هذا قال او لم تعطه مائة الف قال والله ما في نفسي
حسره الا لكونه لم اعطه مائة الف دينار ويقال هذا المدحه فابن المنه
اذا ما المدح سار بلك نوال . من المدح كان هو الهباء

وامدح محمد بن سلطان المعروف بابن جيس محمد بن نصر صاحب حلب
فاجاره الفدينار ثم مات محمود وقام ولد نصر مقامه فقصده محمد بن
سلطان بقصيده مدحه بها منها

تباعدت عنكم حرمه لانها ذرة . وسرت اليكم حين مسني الضر
فجاد ابو نصر بالف نصر مت . واني علم ان سيخلفها نصر
فلما فرغ من انشادها قال نصر والله لو قال سيضعفها لضعفتها له
واعطاه الفدينار في طبق فضه ومدح بعض الشعراء انشاد فقال وقبل

هي للديبع الهذلي يلا يحاكيه صوب الغيم منسكبا . لو كان طلق الهباء بطل الدهنا
والدهر لوم على الشمس لو نطق . والليت لوم نصد والحمر لوعدا
ومر اخر اخو كرم يفيض الوري من بساطه . الروض مجد بالسماح لجود

وكو كجوة الراغبين لديه من . مجال سجود في مجالس حود
 ويقال فلان رقيق الجود ودخيله واليف الكرم ونزيله وعرة الدهر وتحمله
 مواهبه الانوار وصدرة الدهن اعونه موقوف على اللصف وغوته مبدول
 للضعيف يعطي جوده على موجوده وهمه على قدرته ينابيع الجود تنفجر من
 انامله ويربع السماح يضحك عن واصله ان طلبت كرماني جوده متقبل
 وجوده او ماجد في خلقاته متقبلان تلافه ماسل تعود الاقدام وشجاع
 روي الاحكام عان لا تحو الايام له خلق لو مانح البحر لمحي ملوجه وصفي كروية
 خلو كنسم الاسرار على صفات الانوار ابيب من زمن اللورود في الايام و
 ابح من نور البدر في الظلام خلق قمع الاهو الملقف على محسه وولف
 الار المتشبه في مودته هو ملح الارض اذا افسدت وعمارة الدنيا اذا هربت
 محل دقايق الاشكال وزيد حله بل الانكال البيان اصغر صفاته والبلدغة
 عفو خطاته كما اوجي التوفيق الي صدره وحبس الصواب في ظنه وفكره
 فهو لعب بالكلام ويقوده نالين زمام حية كان الالفاظ تحا سد في التساق
 الي خواهره والمعاني سغار في الامثال لا اومر وحر فلا فحل ويطب فلا عمل
 كلامه يشتمه حتى تقول الصخر واملس ويلين تارة حتى تقول الما اسلس
 فهو اذا انشا وشا واذا عبر خبر واذا اوجز اعجز تاهت به الايام وباهد
 في يمينه الاقلام له ادب لو تصور شخصا لكان بالقلوب فختصا قال شاعر
 له خلق على الايام يصفوا . كما يصفوا على الزمن العقار وقال اخر
 لو كان يجري الروض ناض غلام . ما كان بدل نوره لشاه
 او قابل الافلاك طالع سعد . ماسان نفس في نجوم سماره وقال اخر
 وجهك بدر في الغياهب شرق . وكفك في شرب الشنين غمام
 فاعجب من هذا غمام اذا سطا . بلقي مكان البرق منه حسام
 فاعجب بدر لا يزال امامه . غمام ولا نعشاه منه ظلام

وقال الحسين ابن تميم الاسدي
 له يوم بوس فيه للناس ابوس . ويوم نعيم فيه للناس اعم
 فبمطر يوم الجود من كف الندي . ويمطر يوم الناس من كف الدم
 وقال اخر لو ان يوم لباس على عقابه . على الناس لم يصح على الارض محرم
 ولو ان يوم الجود على عميه . على الناس لم يصح على الارض محرم
 وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة
 والله ما عجي لقدرك اسه . قدر على داعي مداه بعيد
 الا لكى ما لست تشكوا وحشه . في هذه الدنيا وانت وحيد
 الشيخ صفي الدين الحلي
 انني فتني صفاتك مطهرا . عيا وكمر اعيب صفاتك خاطبا
 لو اتنا والخلق جمعا السنا . نشي عليك لما قضينا الواجبا
 الشيخ برهان الدين القبرالي
 اوصافكم تجري احاديثها . محري النجوم الزهر في الافق
 كما احاديث الشاعركم . تسندها الركبان من طرق
 الشيخ جمال الدين ابن نباتة
 روت عنك اخبار المعالي محاسنا . كفت بلسان الحال عن السن الحمد
 فوجهك عن شر وكفك عن عطا . وخلقك عن سهل وركبك عن
 وقال غيره من زار بابك لم تخرج حواره . تروي احاديث ما اوليك من
 فالعين عن قهر والكف عن صله . والقلب عن جار والوجه عن حسن
 وقال ابو فراس ابن حمدون
 لئن خلق الانام تحت كناس . ومنمار وطنبور وعود
 فلم تخلق بنوا حمدان الا . لمجد اولباس او لجود
 وقال اخر ان الهبات التي جاد الكرام بها . مطروقة ونذاك فيك مبتكر

ما زلت تسبق حتى قال جاسد كرم له طريق الى العليا مقتصر
الفصل الثاني من هذا الباب في الشكر وذكر النعمة اما الشكر الواجب
على جميع الخلق فشكر القلب وهو ان تعلم ان النعمة من الله عز وجل وان لا
نعمة على الخلق من اهل السموات والارض الا وبدايتها من الله تعالى حتى
الشكر لله عن نفسك وعن غيرك والدليل على ان الشكر محله القلب وهو ان
المعرفة قوله تعالى وما يكمن نعمة فمن الله اي افتوا انها من الله وقيل
الشكر معرفة العجز عن الشكر وروي ان داود عليه السلام قال الهى كيف
اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فآوحي اليه لان قد شكرتني و
في هذا يقال الشكر على الشكر ثم الشكر واحسن محمود الوراق حيث قال
اذا كان شكري نعمة الله نعمة على له في مثلهما يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر لا بفضل له وان طالت الايام واتصل العجز
اذا مس بالسر اعم سرورها وان مس بالضر اعقبها بالاجر
فما من الا له فيه نعمة يفتقر بها الا وهما والسر والجر
وفي مناجاة موسى عليه السلام الهى خلقت ادم بيدك وفعلت فليفت شكر
فقال علم ان ذلك متى فكانت معرفته بذلك شكره لي واما شكر اللسان
فقد قال الله تعالى واما بنعمته ربك فحدث وروي عن الحسن ابن
سبيته انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر
الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعم شكر وقال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه تذكر النعم فان ذكرها شكر واما الشكر على الجوارح
فقال الله تعالى اعماوا لداود شكر الاية فجعل العمل شكر وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قداه فقبل له يا رسول الله اتفعل
هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلا
اكون عبد شكورا وقال ابو هريرة عن ابي حازم فقلت له

برحمك الله ما شكر العيين قال اذا رايت بها خيرا ذكرته وان رايت شرا
سترته قلت فما شكر الاذنين قال اذا سمعت بها خيرا حفظته وان سمعت
بها شرا نسيتته وفي حكمه ادريس عليه السلام لم يستطيع احد ان يشكر الله
على نعمه بمثل الانعام على خلقه ليكون صانعا الى الخلق بمثل ما صنع به الخلق
فاذا اردت ان تحرس دوام النعمة من الله تعالى عليك فادم مواساة الفقير
وقد وعد الله تعالى عباده بالزيادة على الشكر فقال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وقد جعل لعباده علامة يعرف بها الشاكر فمن لم يظهر عليه المزيد
علمنا انه لم يشكر فاذا راينا العبد يشكر الله بلسانه وماله من نقصان علمنا
انه قد اخل بالشكر اما انه لا يزيك ماله او يزيك غير اهله او يورثه عن قوته
او يمنع حقا واجبا عليه من كسوه عريان او اطعام مسكين حايح وشبهه
فيدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما اقلع من رده وقال
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا غيروا ما امرهم الله به
من الطاعات غير ما هم من الاحسان وقال بعض الحكماء من اعطى اربعا
لم يمنع من اربع من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول
ومن اعطى الاستجابة لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب و
قال المعنوي ابن شعبه اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا لقاء
للنعم اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وكان الحسن يقول ابن ادم متى
تنفك من شكر النعمة وانت من تمن بها كلها شكرت نعمة تجد ذلك
بالشكر اعظم منه عليك وانت لا تنفك بالشكر من نعمة الا اني ما هو اعظم
منها وروي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دعي الى اقوام ليأخذهم
على دينه فافتى قوا قبل ان يأخذهم عثمان فاعتق رقبته شكر لله تعالى
اذا لم يحرم على يد من نصحه رجل مسلم وروي ان نملة قالت لسلیمان
عليه السلام يا بني الله انما على قدر الشكر الله منك وكان ركبيا على امر من دول

فجر عنه ساجداً ثم قال لولا ان خلّيك لسالتك ان تتع مي اعطيتني و
قال صدق من يسار سجاد اود عليه السلام في مجرا به اذ مرت به ذو وده
نفكر في خلقها وقال ما شا الله تعالى بخلق هذه فانظرها الله تعالى
له فقالت له يا داود تعجبك نفسك وانا على قدر ما اتاني الله اذكر
الله واشكر له منك على ما اناك وقال علي رضي الله عنه احذروا نفاق النعم
فما كل شارد يمدود وعنه عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا
تنفروا ايصالها بقله الشكر وقيل اذا قصرت يدك من المكافاة فليطل
لسانك بالشكر وقال حكيم الشكر ثلث منازل ضمير القلب ونشر اللسان
ومكافاة اليد قال الشاعر

افادتك النعماني ثلثه **يدي ولساني والضمير المحميا**
وقال ابن عايشه كان يقال ما انعم الله على عبد نعمة وظلم لها الا كان حقيقا
على الله ان يزيلها عنه وانشد ابو العباس بن عماره

اعارك ماله ليقوم منه **بواجبه وتقضي بعض حقه**
فلم تقض لطاعته ولكن **فويت على معاصيه رزقه** و
اخر ولان لي في كل نبت شعره **لسان يطيل الشكر كنت مقصرا**
وقال محمد بن حبيب الراوية اذا قل الشكر حسن المن وروي اذا
حجبت الصدقة حسن الامتنان وسئل بعض الحكماء ما اصعب الاشيا
قال مطر في ارض صحه لا تحف اثرها وبست مرعاها وسراج يوقد في
الشمس وجاريه حسنا ترف الياغي وصنيع تسدي الي من لا يشكرها
وقال عبد الاعلى ابن حماد دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممت
ان نصلك بخير فتدافعه الامور فقلت يا امير المؤمنين بلغني عن بعض
بن محمد الصادق انه قال من لم يشكر الله لم يشكر النعمه واشدته
لاشكر لك معروفا هممت به **فان همك بالمعروف معروف**

ولا الوك ان لم يمضه قدر **فالس بالقد المحتوم معروف**
وقال ابو فراس ابن حمدان **وما نعمة مكفورة قد منعتها** **الي غير ذي شك تما بغني اخر**
ساتي جميل ما حبيت فاني **اذا ما افد شكري افدت به اخر**
وقال عمر رضي الله عنه من استطاع الشكر بلغ به المراد وقيل من جعل
الحمد خاتمة للنعمه جعله الله فاتحه للمريد وقال ابن السماك النعمه
من الله على عبد محموله فاذا فقدت عرفت وقيل من لم يشكر على النعمه
فقد استدعي زوالها وقال حكيم اذا كانت النعمه وسيمه فاجعل الشكر
لها نيمه وقال بعض الحكماء لا تضلنحو ثلثه الليم فانه بمنزلة السخ
والفا حش فانه يرى ان الذي صنعت اليه انما هو لخفاة محشه ولا يلقى
فانه لا يعرف قدر ما اسديت اليه واذا اصطفت الكرم فانزع المعروف
واحصد الشكر ودخل انو بحمله على السفاح لبسك فقال ما عسست
ان يقول بعد قولك لمسلمه

اسلم اسمع يا ابن كل خليفه **ويا فارس الهيجا وما حصل الارض**
شكرتك ان الشكر جبل من النقي **وما كل من اوليته صالحا انفضي**
واحييت لي ذكري وما كنت حاملا **ولكن بعض ابنه من بعض**
وسمحه الرشيد فقال هكذا يكون شعر الاشرف مدح صاحبه ولم يضع نفسه
وعن نصر بن سنان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من انعم على رجل نعمة ولم يشكرها له فدا عليه اسجيب له ثم قال نصر الام
اني انعمت على بني بسام فلم يشكروا لي اللهم فاقترلهم فقتلوا وعن علي بن
الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ان يشبع من
الطعام فيحمد الله فيعطيه الله من الاجر ما يعطي الصائم القائم ان الله شاكر
يحب الشاكرين وعن محمد بن علي ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها

من الله لا يكتب له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذ ين عبد ذنبا فاعلم
ان الله قد اطلع عليه ان شاغفر له وان شاء اخذه الاغفر له قبل ان
يسغفره واوتي رجل رجلا اعرا بياخيرا فقال لا لله الا الله بلاء يعجز
عنه صبرك وانعم عليك بنعمه يحجر عنها شكرك وانشد بعضهم
سا شكر لاني اجازيك منعمي . بشكري ولكن كي يراد ذلك الشكر
واذكر يا مالم ي اصطنعها . واخر ما بقي على الشاكر الذكر
وقرأه اول بيتي نعماء ابوء بشكرها . وكفيتني كل الامور باسمها
فله شكرى نك ما حييت وان امت . فلتشكرى نك اعظمي في قبرها
وقرأه ايا ديت قد احسنت عودا وبداه . الي فلم نهض باحسانك الشكر
فمن كان داعي لريك وجهه . فعذري اقراي بان ليس لي عذر
وقال محمد الوراق

الحمد لك الحمد الذي انت اهلها . على نعم ما كنت قط لها اهلا
اذا اردت تفصيل ندي تفضلا . كافي بالتقصير استوجب الفضل
وقد احسن نصيب في وصف الثناء والشكر بقوله
فعا جوا وانما بالذي انت اهلها . ولو سكتوا انت عليه الحقايب
وقال رجل من اهل عطفان

الشكر افضل ما حاولت ملتصا . به الزيادة عند الله والناس
وقيل اشكر المنعم عليك وانعم على الشاكر لك تسوجب من ريك الريادة ومن
احيك المناصحة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الفصل الثالث من هذا الباب في المكافات قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكافوه فان لم يقدرها فادعوا له ولما
قدم وفد الجاشعري اليه صلى الله عليه وسلم قام بخدمة بنفسه فقيل له
يا رسول الله لو تركنا كفيناك فقال كانوا الاصحابي مكرمين وقيل اتي رجل

من الانصار الي عمر رضي الله عنه فقال
اذكر صنيعي اذ واهاك ذو سفه . يوم الشقيفة والصدقي مشجول
فقال عمر رضي الله عنه با دني صوته اذن بني اذن بني فذني منه فاخذ
بذراعاه حتى استشرفه الناس وقال لا ان هذا ردني سيفها من قومه يوم
الشقيفة ثم حمله على جنب وزاد في عطايه وولاه صدقة قومه وقرأه لرجل
الاحسان الا الاحسان وقال رجل لسعيد ابن العاص وهو امير الكوفة يدي
عنك مضافا كيف قال كتب بك فرسك فقد مت اليك غلما نك فاخذت
بعضدك فاركتك وسفينك ماء قال فاين كنت الي الان فارحمت عن الوصول
اليك قال قد امرنا لك بما ياتي الف درهم وبما يملكه الخاحب اذ حجبك عنا وهذه
وسيلتك وقال قطري بن الفخاه لخارجي اسرو الحجاج ثم من عليه فاطلقه عا
وعد والله هيهات شديدا مطلقها وراق رقبه معتقها ثم قال
لا قاتل الحجاج عن سلطانه . بيد تقربا بها بولايتيه
ماذا اقول اذا اوقفت اراه . في المصيف واحتجت له بخلاله
القول جار على لا اني اذا . لاهق من حارت عليه ولااته
وتحدث الاقوام ان ضايحا . عرست لري محطت بجلاته
واختار السافعي رحمه الله بمصر في سوق الجدادين فسقط موطه فقام انسا
فاخذه ومسحه وناول له فقال لغلما مكم معك قال عشرة دنائير قال
ادفعها اليه واعتذر لنا واستنشد عبد الملك عامر الشعبي فانشده لغير
شاعر حتى انشد لحسان
من سره شرف الحيوه فلا يزل . في عصبيه من صالح الانصار
البابيعين نفوسهم لبيهم . بالمشرق وبالفنا الخطار
والناظرين باعين محمرة . كالجمر عن كليله الابصار
فقام انصاري فقال يا امير المؤمنين استوجب عامر الصلوة على ستون

من الابل كما اعطينا حسان يوم قالها فقال عبد الملك وله عندي ستون
والفا وستون من الابل وعن علي عليه السلام اجبوا في عصب غير كمر تحفظوا
في عصبكم وقال المديني رأيت رجلا منهم يطوف بين الصفا وامرقة على
بغلة ثمرانية ماشيا في سفر فسأله عن ذلك فقال ركبته حيث يمشوا
الناس فكان حقا على ان يركب حيث يركب الناس ومما جاء في المكافاة
ما حكاه الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خيل
في مجلسه لاحكام امر من امور الرشيد فسمنا نحن خلوس اذ دخل عليه ائمة
من اصحاب الخوارج فقضاها ثم توجهاوا لشانهم فكان اخرهم قتياما احمد
ابن ابي خالد الاحول فتطرحني اليه فالتفت الى الفضل انه فقال يا بني
ان لا ييك مع اب هذا الفتي حديثا فاذا فرغت من شغلي هذا فذكرني
احدتك به فلما فرغ من شغله وطعم قال له ابنه الفضل اعزك الله يا
ابن ام تني ان اذكرك حديث ابي خالد الاحول قال نعم يا بني لما قدم ابو
العراق ايام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتدني الامر الي ان قال لي
من في منزلي انا قد كتمنا خالنا وراذنا ولنا اليوم ثلثة ايام ما عندنا
شي ثمنات به قال فبكيت يا بني لذلك بكاشدريد وبقيت والها خير انا
مطرقا معك ثم ذكرت مند يلا كان عندي فقلت لهم ما حال المنديل
قال هو محاله فامرهم ان يدفعوه الي بعض اصحابي وقلت له بعه
بما تيسر فباعه لسبعة عشر درهما فدفعتهما الي الاهل وقلت انفقوها
الي ان يرزق الله غيرهما ثم بكرت من الغد الي باب ابي خالد وهو يومئذ
وزير المهدي فاذا الناس وقوف على دوائهم ينتظرون خروجه فخرج
عليهم راكبا فلما راى سلم علي وقال كيف حالك فقلت يا ابا خالد ما حال
رجل يبع من منزله بالاس مند لك لسبعة عشر درهما فتظر الي
نظر شديد وما احابني جوابا فرجعت الي اهلي كسير القلب واخبرتهم

بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا ليس والله ما فعلت مررت برجل كان
يرتضيك لامر جليل فكشفت له سره واخبرته بمكنون امره وارزيت
عنده بنفسك وصخرت عنده بعد ان كنت جليلا فما يراك بعد هذا اليوم
الا هذه العين فقلت قد مضى الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما كان من
الغد بكرت الي باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلني رجل فقال
لي قد ذكرت الساعة بباب امير المؤمنين فلم التفت اليه فاستقبلني اخر
فقال لي كم قاله الاول ثم استقبلني حاجب ابي خالد فقال لي ان يكون قد
امرني ابو خالد باجلاء سكر الي ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست
حتى خرج فلما راى دعائي وامري لم يركب فركبت معه الي منزله فلما نزل
قال علي بفلان وفلان الخياطين فاحضر فقال لهما المرشديا مني
غلات السواد ثمانية عشر الف درهم ولا نعلم قال ام اشترط عليكم
شركة رجل معكما قالوا بلي قال ففعل الرجل الذي اشترطت شركته لكما
ثم قال لي تم معهما فلما خرجنا قال لي ادخل معا بعض المساجد حتى
تلكم في امر يكون لك فيه الرخ الهني فدخلنا مسجد فقال لي انك تحتاج
في هذا الامر الي وكلا وامننا وكيا لبي واعوان ومون لم بعد مناشيء
فهل لك ان تبيعنا شركتك بمال نعلمه لك فتنتفع به وليستقط عنك
التعب والكلف فقلت لهما ولم تبذلان لي فقالا ما به الف درهم فقلت
لا افعل فمنا لا يبدان واما الارضي الي ان قال ثلثمائة الف درهم ولا
زياده عندنا على هذا فقلت حتى اشاور ابا خالد قال لا لك فرجعت
اليه واخبرته فادعاهما وقال هل وافقهما على ما ذكر قال نعم قال فادعاهما
فاقبضاه الما الساعة ثم قال لي اصلي امرك وهما فقد فلتك العمل
فاصلحت شيئا وقلدي ما وعدني به فمزلت في زياده حتى صار امري
الي صار ثم قال لولد الفضل يا بني فما تقول في ابن من فعل يا بيبك

هذا الفعل مما جزاه فقال حق لعمري وجب عليك له فقال والله يا بني
ما أجدر له مكافاة غير ان اعزل نفسي وأوليه ففعل ذلك رضي الله عنه
ومن ذلك ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت الى مجلس
امير المؤمنين ببغداد يوما وبين يديه رجل بكيل بالحديد فقال لي يا
عباس فقلت نعم لبيك يا امير المؤمنين قال اخذ هذا اليك فاستوثق منه
واحفظه به وبكره الي في غد واحترز عليه كل الاحتراز قال العباس قد
جماعه فخلوه ولم تقدر ان تتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي اوصاني
بها امير المؤمنين ما يجب الا ان يكون معي في بيتي فلما تركوه في مجلس لي في داري
اخذت اسأله عن قصته وحاله ومن اين هو فقال انا من دمشق فقلت
جز الله دمشق واهلها حين فمن انت من اهلها قال نعم تسال قلت اترى
فلانا قال ومن لي من يعرف ذلك الرجل فقلت وقعت لي معه قضية فقال
ما كنت بالذي اعرفك حتى تعرفني قضيتك معه فقلت وبحك كنت مع بعض
الولاة بدمشق فتبعته اهلها وخرجوا علينا حتى ان الوالي بدلا في زينيل من
قصر الحجاج وهرب هو واصحابه وهربت في جملة القوم فيبينما انا هارب في
بعض الدروب واذ لجماعه يغدون خلفي فمازلت اعدو امامهم حتى فهم
فمرت هذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب داره فقلت اغني
اغناك الله قال لا باس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل
تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على بابه داره فما شعرت الا وقد دخل
والرجال معه يقولون هو والله عندك فقال دونكم الدار ففتشوها ففتشوها
حتى اتي سوي تلك المقصورة وامرته فيها فقالوا هو هلهما فصاحت بهم
ونهرنهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس على باب داره ساعة وانا قائم ارجف
من الخوف ما تحلني رجلاي من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا باس عليك
فجلست فلم ائتني حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد عرف الله عنك شرمهم و

صورت الى الامن والدرع ان شا الله تعالى فقلت له جزاك الله خيرا فما زال يعا
احسن معاشه واجملها وافرد لي مكانا في داره ولم يجوحي الي شي ولم يفتني عن
تفقد احوالي فامتنع عنده اربعة اشهر في اتم عيش وارفع الي ان سكنت القصر
وهدت وزال اثرها فقلت له اماذن لي في الخروج حتى اتفقد حال علماني فيعلم
اقف منهم علي خبر فاخذ علي المواثيق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت علماني فلم
لم اثر فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا
يخافني الا بالاكنية فقال لي علي ما تعلم فقلت قد غربت علي التوجه الى بغداد
وان القافلة بعد ثلثة ايام تخرج وقد تفضلت علي هذه المدة ولك علي
عهد الله اني لا اسالك هذا الفضل ولا كافيك مما استطعت قال فادعي
بغلام له اسود وقال له اعمل الفرس الفلاني ثم جهز له السفى فقلت في نفسي
ما اشك انه يريد ان يخرج الي صيدعه له او نا حيه من النواحي فاقاموا يومهم
ذلك في كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاني في السحر وقال يا
فلان ثم فان القافلة تخرج الساعة واكره ان تنفرد عنها فقلت في نفسي كيف اصنع
وليس معي ما تزود به ولا مالا اكثري به مركبا ثم قمت واذا هو وامراته يحملان
بعضه من اخراج اللباس وحصى جديدين واه السفى ثم جاني بسيف ومنطقه
نشد هما في وسطى ثم قدم بغلام يحمل عليه صندوقين وفوقهما فرش ودفع
الي سحبه ما في الصندوقين وفيهما خمسة الاف درهم وقدم الي الفرس الذي
انعله بسرجه وقال اركب وهذا الخلام الاسود محمد محمد بك وبسوس مركوبك
واقبل هو وامرته بعذر ان الي من التقصير في امري وركب معي لشجني و
انصرفت الى بغداد واذ اتوقع خبره لاني بعهد لي في مجازاته ومكافاته
واشتغلت مع امير المؤمنين فلم اتفرغ ارسل اليه من بكشف خبره فلما انا اسأل
فلما سمع الرجل الحديث قال قد املكك الله من الوفا له ومكافاته على فعله
ومجازاته على صديعه بلد كله عليك ولا مونة تلمزك فقلت وكيف ذلك قال

انا ذلك الرجل وانما الضاري انا فيه غير عليك حالي وما كنت تعرفه مني ثم
 ينزل ذكرني تفاضل الاشياء اثبت معرفته بما تملك ان تمت اليه وقبلت راسه
 ثم قلت له فما الذي اصابك الي ما اري فقال هاجت بدمشق فنته مثل الفقه
 التي كانت في ايامك فلسيت الي وتغاشانا امير المؤمنين بجيش فاصالحو البلد
 واخذت انا وضربت الي ان اشرفت على الموت وقيدت وبعثت بي الي امير
 المؤمنين وامري عنده عظيم وهو قاتلي لا محالة وقد اخرجت من عنده اهل بيته
 وصيه وقد تبعتني من علماني من ينصرف الي اهل بخري وهو نازل عند فلان
 فان رايت ان تجعل مكافاة لي ان ترسل من يخبره لي حتي اوصيه بما اريد فان
 انت فعلت فقد جاورت حد المكافاة ومنت بوفاء عهدك قال العباس فقلت
 يصنع الله حيرا ثم احضرت حدا في الليل لفك قيوده وارلت ما كان عليه
 من الانكال وادخلته الحمام في داري والبسته من الثياب ما كان محتاج اليه
 ثم سيرت من احضر اليه غلامه فلما راه جعل يبكي ويوصيه فاستبدعت راي
 الاموال وقلت له على فرس الفلاني والفرس الفلاني والبغل الفلاني والبغلة
 الفلاني حتى عد عشرة ثم عد عشرة من الصناديق ومن الكسرة كذا وكذا ومن
 الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل وبدره فيها عشرة آلاف درهم وكيسا فيه خمسة
 الاف دينار وقلت لنا بي في الشرطه خذ هذا الرجل وشيخه الي حد الانبار فقلت
 له ذنبي عظيم عند امير المؤمنين وخطي جسيم فان انت احتجت باي هربت
 بعث امير المؤمنين في طلبي كل من علي بابه فاردوا قتل وقلت له ان بنفسك
 دعني ادبر ارمي فقال والله لا ابرح من بعد ادعني اعلم ما يكون من خبرك
 فان احتجت الي حضوري حضرت فقلت لصاحب الشرطه وهو نايب ان كان
 الامر علي ما تقول فلتكن في موضع كذا وكذا فان سلمت في غداة غد اعلمته وان
 اداقت وقتي بنفسي كما وقافي بنفسه واشدك الله ان لا يذهب من ماله
 درهم وتجهد في اخراجه من بعد ادعني فاحذر باي وصيره في مكان اتق به

قال العباس وتفرغت لنفسه وتغسلت وتحنطت وجهرت لي كفا وصليت
 الصبح فلما فرغت من الصلوة الاورسل المأمون في طلبي يقولون قال لك امير المؤمنين
 هات الرجل معك وتم قال فتوجهت الي دار امير المؤمنين واذا هو جالس
 وعليه ثياب فقال ابن الرجل فسكت فقال ويحك ابن الرجل فقلت يا امير
 المؤمنين اسمع مني فقال لله علي عهد لين ذكرت انه هرب لآخر بن غنقك
 فقلت لا والله يا امير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي معه كيت وكيت و
 قصصت عليه القصة جميعها وعرفته اني اريد ان افي له واكافيه علي ما فعله و
 قلت انا وسيدي وموالي امير المؤمنين بين امرين اما ان تصفح عني فاكون
 قد وفيت وكافيت واما ان تقتلني فافيه تنفسي وقد تحنطت وهذا كفي
 يا امير المؤمنين فلما سمع الحديث قال ويلك لا جزاك الله عن نفسك خيرا انه
 جعل بك ما فعل من غير معرفه وتكافيه بعد المعرفة والعهد بهذا لا غير فهل
 لا عرفتي خبره فكلنا تكافيه عنك ولا تقصر في وفائك له فقلت يا امير المؤمنين
 انه هربنا قد حلف ان لا يبرح حتى يعرف سلامتي فان احتجت الي حضوري حضر
 فقال المأمون وهذه منه اعظم من الاولى اذهب الان اليه فطيب نفسه وسكن
 روعه واستنى به حتى اتولي مكافاته قال فابيت اليه وقلت له لي ذنوب فكل
 ان امير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذي لا يحد على السراء والضراء
 سواه ثم قام فصلى ركعتين ثم ركب فلما مثل بين يدي امير المؤمنين اقبل عليه وادنا
 من مجلسه وحدثني عن حضر الغدا وكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق
 فاستعفى فامر له المأمون بعشرة افرس بسرجها وحملها وعشرة ابغال بالانها وعشرة
 بدر وعشرة الاف دينار وعشرة ممالك بدوايم وكتب الي عامله بدمشق بالوصية
 به واطلاقه اخراجه وامره بمكافاته باحوال دمشق فصارت كتيبه تصل الي
 المأمون وكلمها وصلت خريطة البريد وفيها كتابه يقول لي يا عباس هذا كتاب
 صاحبك وصديقك الله واعل **ومن غراب هذا الاسلوب** مارواه

محمد بن القاسم البجلي رحمه الله ان سوار صاحب رجب سوار وهو
المشهور بن قال انضرت يوما من دار الخليفة المهدي فلما دخلت منزلي دعوت
بالطعام فلم تقبله نفسي فامرت به فرفع ثم دعوت جارية احدثها واشتغل
بها فلم تطب نفسي فدخلت وقت القايلة فلم ياخذني النوم فنهضت وامرت
ببغلة لي فاسرجت واحضرت فركتها فلما خرجت استقبلني وكيل لي معه مال
واتبعني فاطلقت راس الفحل حتى عريت الجسر ثم مضيت في شارع دار الرقيق
حتى انتهيت الى الصحراء ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نصيف
عليه شجرة وعلي الباب خادم فخطشت فقلت للخادم عندك ماء تسقيني به
قال نعم ثم دخل واحضر قلة تطيف طيبة الرائحة عليها منديل فناولني فشربه و
حضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فضليت فيه فلما قضيت صلاتي
واذا انا باعجي تلبس فقلت ما تريد يا هذا قال اياك ان تريد قلت فما حاجتك فحاش
حتى جلس الى جاني وقال شمت منك رائحة طيبة فظننت انك من اهل النعم
فاردت ان اخذتك بشئ فقلت قل قال لا تري الى هذا القمر قلت نعم قال هذا
قمر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت عنا النعم التي كنا
فيها وعميت فقد مت هذه المدينة فاني صاحب هذه الدار لاسأله شيئا يصلني
به واتوصل به الى سوار فانه صديق لابي فقلت ومن ابوك قال فلان بن فلان
وفرتم فاذا هو كان اصدق الناس الى فقلت يا هذا ان الله تعالى قد اناك بسواد
وقد منع النوم والقرار حتى جاء به واقعد بين يديك ثم دعوت الوكيل فاخذت
الدراهم منه فدفعها اليه وقلت اذا كان غد فمر الى منزلي ثم مضيت وقلت ما
احدث امير المؤمنين بشئ اخر ف من هذا فاتيته واستاذنت عليه فاذا ن لي
فلما دخلت عليه حدثني بما جرى لي فاعجبه ذلك وامرني بالفي دينار فاحضرت
فقال ادفعها الى الامي فنهضت فقال اجلس فجلست فقال عليك دين قلت نعم قال
كم دينك قلت خمسون الفا فحاذني ساعه وقال امض الى منزلك فمضيت

فاذا انا بخلام معه خمسون الفا وقال يقول لك امير المؤمنين اقض بها دينك
قال نقضت ذلك منه فلما كان من الغد ابطا على الامي واتاني رسول المهدي
يدعوني فجيته فقال قد فكرت البارحة في امرك فقلت يقض دينه ثم يحتاج
الى القرض ايضا وقد امرت لك خمسين الفا اخري قال فقبضها وانصرفت
فجاني الامي فدفعتم اليه الالف دينار وقلت له قد رزق الله تعالى بكرمه
وكافاك على احسان ابيك وكافاني على اسداء المعروف اليك ثم اعطيته شيئا
اخره من مالي فاخذها وانصرفت ومما هو اوضح حسنا وارح معي ما حكاه الله
بجبي ابن اكم قال دخلت يوما على الخليفة الرشيد ولد المهدي وهو مطرق مفكر
فقال لي اعرف قائل هذا البيت

الخيار بقا وان طال الزمان به والشر اجبت ما اوحيت من اد
فقلت يا امير المؤمنين ان لهذا البيت شائعا مع عبيد بن الارص فقال علي عبيد
فلما حضر بين يديه قال اخبرني عن قصه هذا البيت قال كنت يوما يا امير المؤمنين
في بعض السنين حاجا فلما توسطت البادية في يوم شديد الحر سمعت ضججه عظيمه
في القافلة لحقت او لها باخرها فسالت عن القصه فقال لي رجل من القوم
نقدم نري ما بالناس فتقدمت الى اول القافلة فاذا انا بشجاع اسود فاغرقاه
كالجذع وهو خور كما خور الثور ويرغاكر غا الايل فها لي امره وبقيت لا اهتدي
الى ما عمل في امره فعد لنا عن طريقه الى ناحية اخري فعارضنا ثانيا فعملت انه
لسبب فلم يجسر احد من القوم نقر به فقلت افدج هذا العام بنفسي واتقرب
الى الله تعالى بجلاد هذه القافلة من هذا واخذت قربه من الماء فتقلدتها
وسللت سيلفي وتقدمت فلما راني قريبا منه ساكن وقيت متوقع منه ونبه
سلحني فيها فلما راي القريبه فتح فاه فجعلت في القريبه في فمه وصبت الماء
كما يصب في اناء فلما فرغت القريبه لسبب في الرمل ومضت فجميت من تعرض
لنا وانصرفت عنا من غير سوء بالحقمانه ومضينا محمنا ثم جدنا في طريقنا

ذلك وحططنا في منزلنا تلك في ليلة ظلماء فخذت شيئا من الماء و
عدلت الى ناحية عن الطريق فقضيت حاجتي ثم توضأت وصليت وجلست
اذكر الله تعالى فاحدثني حبيبي فمت مكاني فلما استيقظت من النوم
لم اجد للقافلة جسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا لم اري احدا ولم اهتدي
الى ما فعله واخذتني حيرة وجعلت اضرب واذا بصوت هاتف يقول اسمع
صوتك ولا اري شخص

يا ايها الشخص المفضل مركبه . ما عبيد من ذي رشاد يصحبه
دونك هذا البكر منا فاركبه . وبكرت اليمون ايضا فاجنيه
حينئذ الليل ازال عيبيه . فخط عنه رحله وسببه
فنظرت فاذا انا بيكر قائم عندي وبكري الى جانبته فاخته وركبه و
جنبتي بكري فلما سمعت قد عشم اميال لاخيت لي القافلة وانفجر الفجر
ووقف البكر فعلمت انه قد جان تروبي فتولت الي بكري وقلت
يا ايها البكر قد لجيت من كرب . ومن هموم تصل للدخ الهادي
الاجبر باب الله خالقتنا . من الذي جاد بالمعروف في الوادي
وارجع حميدا فقد بلغت ماسا . بوركنت من ذي سنام راح عادي
فالتفت البكر اليي وسمعتة يقول

انا الشجاع الذي القيته رمضا . والله يكشف خيالي الصادري
مجدت بالماء لما مضى حامله . نكر ما منك لم تمن بانكاد
فانجبر انفا وان طال الزمان به . والشرا حبت ما اوعيت من راد
هراجر او كمني لا من به . فاذهب حميد رعاك الحال الهادي

الباب الثالث والاربعون في الهجاء ومقدماته الفصل في ذكر
الهجاء الوقوف على ملبحه وما فيه من الفاظ مصححة ومعان بديعة لا التشفيع بالاعمال
والوقوف فيها وليس الهجاء دليلا على اساة المهجو ولا صدق الشاعر فيما يري به فما كل

مذموم بديع وقد هجى الانسان هجنا وظلما او عبنا او رهبا قال المتوكل لابي
العباس كم مدح الناس وتذمهم قال ما احسنوا واساوا وقد ربح الله تعالى عن عب
فقال نعم العبد انه اواب وغضب علي اخر فقال منع للنبي معتد انهم عتل بعد
ذلك ذمهم قبل الذم الملتصق بالقوم وليس منهم وقال دعيل في المامون بعد
البيع له وقتل الامير

الي من القوم الدين همهم . قتالوا اخاك وشرفوك بمقعد
شادوا يدركك بعد طول غفلة . واسفدوك من الحصص الاوهد
واخر خليفته ثلثه خلفا ولما قتل جعفر ابن يحيى بكى عليه ابو نواس وحرن قيل
له اتبكي عليه وقد هجوته بقولك

ولست وقد اطلب في مدح جعفر . باول انسان هري في ثيابه
فكبت تدفع له عشرة الاف درهم بغسل ثيابه ومن العبت بالهجوم اري
ان الخطيئة هم لها فلم يجد من يستحقه فقال

ابت شقاي اليوم الاكلما . بسوء فما ادرى لمن انا قابله
ثم نظرت في حوص فراي وجهه فقال

اري لي وجهها قم الله خلقه . فقم من وجهه وطوقه حامله وعبت
فقال سبحي فاجيل مني بعيدا . اراج الله منك العالمينا
اعربا لا اذا استودعت سي . وكا تو باعلا المتحدسا
حيوتك ما علمت حيوة سوء . وموتك قد يسر الصالحينا

وقال رجل ما ابالي هجيت امدحت فحرب صسعي قال لا قال فرجلي مع
ساقى الى ودي الى حلقى في حرامك قال ولم اتركك راسك قال لا نظرها
نصع وانا اقل انما نخشى من الهجو من الخاف على عرصه واما من لا يخشى
على عرصه يسوي عنده المدح والدم ويبس الرجل ذلك وكان رجل
من بني غنم اذا قيل له ممن الرجل قال من بني غنم فلما هجاه حرس بقوله

اجندل ما يقول بني غيري . اذا ما الاير في اسب اسك غاما
فحص الطرف انك من غيري . فلا كعب بلغت ولا كلا با
صار اذا قيل لاحد من الرجل قال من بني غيري وما لقت قبيله مهجوه ما
بنوعام من بيت جرير وهما بن بسام رجلا فقال
باطلوع الرقيب ما بين الف . يا غرما اتي على سجاد
يا ركود في يوم غيم وصيف . يا وجوه التجار يوم كساد
وقصد ابن ابي عيينه قبيصه المهلي واستماحه فلم يسمح له بشي فانصرف
معضبا فوجه اليه داود بن زيد بن حاتم وترصاه واحسن اليه فقال في ذلك
داود محمود وانت مذموم . عجبنا لذلك وانما من عود
ولرب عود قد شق لمسجد . نصفنا وباقيه لحسن هودي
فالحسن انت له وذاك لمسجد . كم بين موضع مسلم وسجود
هد جزاؤك يا قبيص لانه . جادت يده وانت قفل هدي
وله في هجا خالد المهلي
ابوك لنا عيت يعاش بوبله . وانت جراد لا يبقى ولا تذر
له اثر في المكر مات شرنا . وانت رعي دائما ذلك الاثر
وقال المبرد في حقه لم يجمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجا رجل
ومدح ابنه الاله ولما قعد حماد جمع لتاديب ولد الامين قال بشار بن
قل الامين جراك الله مكرمه . لا تجمع الدهريين السحل والديب فدم
السحل يعلم ان الذيب اكله . والذيب يعلم ما بالسحل من طيب وقال
ايضا يا ابا الفضل لا تنم . وقع الدب والغنم
ان حماد مجبر . شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربته . في غلاف من الادم
ان بري ثم عفله . مجمع الميم بالقلم

فشاعت هذه الابيات فامر الامين باخراج حماد وقال رجل لانيه لا يوبه لاهو
هجا بدخل معك قبرك فقال كيف يهجوني وابوك اني وامك ابي فقال اقول
غلام انا الهوم من شط نفسه . ولم ياته من شطرام ولا اب
وكان بشار بن برد هجا وقيل انه هجا المهدي وهجا يعقوب ابن داود فقال
بنو ائمة هجا طال نومكم . ان الخليفة يعقوب ابن داود
صاعت خلافتكم باقوم والتمسوا . خليفة الله بين النائي والعود
فدخل يعقوب على المهدي فاخبره ان بشار هجاه فاغتاظ المهدي ولجذ
الي البصرة لينظر في امرها فسمع ان انا في اضحى الفهار فقال اتقوا ما هذا فاذا بشار
ابن برد وهو شكران فقال ياله يار يدتي محبت ان يكون من غيرك ثم امر به فضر
سبعين سوطا لوجهه وها والقي في سفينة فقالت انت عين ابي الشفق ترفي عين
نقول ان بشار ابن برد . تيس اعني في سفينة
فلما مات الفت خضته في الما فحمله الما الى الدجلة فجاء بعض اهله فحمله الى
البصرة واخرجت جنازته فاستبحة احد من الناس وتباشرت عامة الناس
بموته لما كان يلحقهم من الاذي وخاصم ابو دلامة رجلا فارفعوا الى عافيه
القاي فلما راه ابو دلامة اشتد
لقد خاضعتي دهاه الرجال . وخاصمتها سنده وانيه
فما دحض الله لي محبة . ولا خيب الله لي قافيه
ومن خفت من جوره في القضا . فلست اخافك يا عافيه
فقال له عافيه لا شكوك الي ابر المومني واعلمه انك هجوتني قال فاذا اعز
قال ولم قال لانك والله لا تعرف الهجا من المدح فيبلغ ذلك المنصور فضحك و
امر له بجائزه ودخل ابو دلامة على المنصور وعنده اسمعيل بن علي وعيسى
ابن موسى والعباس بن محمد وجماعه من بني هاشم فقال له المنصور والله
لبي لم تجع واحد ممن في هذا البيت لا قطع لسانك فنظر الى القوم وتخير

في امره وجعل ينظر الي كل واحد منهم فيغمره بان عليه رضاه قال ابو دلامه
 فاردت حيره فما رايت اسم لي من ان اهجو نفسي فقلت
 الا ابلغ لذك اباد لامة . فلست من انكرام ولا كرامه
 جمعت دمامه وجمعت لوما . كذا اللوم يتبعه الذمامه
 اذ البس العمامه قلت فرد . وخفي بر اذا نزع العمامه
 فضحك القوم ولم يبق منهم الا من اجازه وقال ابن الاعرابي اهجوا بيت قاله
 المحدثون قول محمد ابن وهب في محمد ابن همام
 لم تبد كفاك من بزل النوال كما . لم يبد سيفك مذ قلد ترم بدم
 وهجا بعضهم القم فقال هزم العزم ويوجب اجر المنزل وشح الالوان
 ويقرض الكنان وفضل الساري ويعين السارق ويفضح العاشق ولا ين
 منقذ في ابن طلب المصري وقد احترقت داره
 انظر الى الايام كيف تسوقنا . تسرا الى الاقران بالاقترار
 ما او قد بن طليب قط بدار . نارا وكان خرابها بالسار
 وكان للوحيد بن صوره المصري دلال الكتب دار بمصر موصوفه بالحسن
 فاحترقت وعمل فيها ابن المسم اقول وقد عاينت دار بن صوره .
 وللنار فيها مارج يتضرم . وما هو الا كافر طال عمره . فجاءته لما استبطاته
 وقد احسن الاديب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بان العلي
 في دم دار كان سلكها
 دار سكنت بها اقل صفاتها . ان تكثر الخشبات في جناسها
 الخبز عنها نازح متباعد . والشروان من جميع جهاتها
 من بعض ما فيها البعوض عذبه . كم اعدم الاجفان لصب سناها
 ولبس بشعرها سر اعنت مي . غنت لها رقصت على تعماها
 وهجا ذباب كالصبا سسد . عين الشمس ما طر في سوي عساها

ابن الصوام والهام من فكلها . فينا وابن الاسد من ونباتها
 وهما من الخفاف ما هو معجر . ابصار ناعن حصر كفناتها
 وهما خفا فليس بطر نهارها . مع ليلها ليست على عادتها
 وهما من الجراد ما قد قصرت . عنه العتاق الجرد في جملاتها
 وهما خفافس كالطنافس افشت . في ارضها وعلت على حسنها
 وشم اهل الحرب منتن نسوها . اردي الكماه الصيد عن صهواتها
 ونبات وردان واشكال لها . مما يفوق العين كنه دواها
 ابدان مصد ما ما فكاها . حماة لدرت على كاساتها
 وهما من النمل السلما في ما . قد قل رد الشمس عن دورها
 ما را عني شي سوي ودعاها . فنغوذ بالرحمن من نزفاتها
 شجعت على اوكارها فطقتها . ورق الحمام سجعن في سحراتها
 وهما زناير تظن عقار با . لا رد للسموم من اربراها
 وهما عقارب كالا قارب رعا . فينا هما نا الله من لدعاتها
 كيف السبيل الى النجاه ولا نجاه . ولا حيوة لمن راي حياها
 منسوجه بالعنكبوت سماوها . والارض قد سجت مرافاتها
 فصيحها كالرعد في حسنها . وتراها كالرمل في حسنها
 واليوم عاكفه على ارجائها . والدود سحت في بري عرساتها
 والنار جزء من تلهب حرها . وجهن بعري الى نفحاتها
 شاهدت مكتوبا على ارجائها . ورايت مسطورا على حسنها
 لا تقر بوانها وخافوا اهلها . تلقوا بايد يكم الي هلكاتها
 ابرا يقول الداخلون بياها . يارب نج الناس من افاها
 قالوا اذ انذب الغراب منازل . تتفرق السكان من ساهاتها
 وبادرنا الفاغراب ما عحق . كرب الرواق فان صدق رواها

صبر العز الله بحقب راحه . للنفس اذ علت على شهوراتها
 دارس الخن تحرس نفسها . فيها وتندبر باختلاف لحاتها
 واقول يا رب السموات العلي . ياراز قال الوحش في فلواتها
 اسكنتي بحبهم الدنيا ففي . اخراي لي بالخلد في جناتها
 واجمع عن اهواه شمل عاجله . يا جامع الارواح بعد شتاتها
 ول بعضهم هجو افلا نابقول .
 الي الله اشكو ادلا كايلى به . مست انامله طهرى فادمانى
 فلا يد لك تدليكا بحسرة . ولا سرح سرى بحاساني
 وللشيخ شمس الدين ابن البدوي فيه
 وثلك له ظفر يبا هي . به الشفات المرفقات .
 عري جسدي والبسه جميعا . على حلل الستور السايلات
 ورام بلين اعضاي بدفق . فاييسها وكسر فرقات
 وم انظر له لا جميل . وله من عظيم المهلكات
 عودى ان عمت شرائط . يفوح به على كل الجهات
 فلا تجعل الهى مثل هذا . يغسل اذ احانت وقاي
 ول بعضهم في هجو حمام
 و حمام دخلنا ها لأم . حكت سقر وفيها المجرمونا
 في صطر خوا نقولوا اخرجونا . فان عدنا فانا ظالمونا
 وللشريف ابي يعلى الهاشمي البغدادي في نظام الملك يتهدده بالهجو
 الحمل بانظام الملك اني . اعاد من دراك كما قدمت
 واصد من خياطك وهي نخب . بانواه السقاء كما وردت
 بول على فعالك سوء حالي . ونجى عن نواك ان كمت
 اذا استجيت ما دالت منه . وقد غمر الوري كرماسكت

ومن عرض بالهجو في شعره الخوارزمي قال في ابي جعفر
 ابا جعفر لست بالمنصف . وملك ان قال قولا في
 فان انت لجزت لي ما وعدت . ولا هجوت وادخلت في
 وقد علم الناس ما بعد في . فخط الحديث ولا تكشف
 ومدح السراج الوراق انسانا فلم يحزن . فكتب اليه يعرض له ويهدده بالهجوم
 اعد مذبحي على وخذ سواه . فقد اتعسى يا مستريح
 ولا تعضب اذا اشتدت . سواد وقيل لي هذا صحيح وله ايضا
 اعد مدحا لرب عليك فيه . وقد عاقبت بالحرمان عنه
 ولكي صادق فيك قولا . ولا تعضب عليك الحق منه
 وقال بعضهم في صحاح قدموا وم يهدوا اليه شيئا مما جاؤا به .
 مضوا السحوا والوجوه كانها . تكاد لضط البشران توضع السل
 وعادوا كان القار فوق وجوههم . فلا هم جبال القاديين ولا اهل
 وجاؤا وما جادوا بعود اركم . ولا وصعوا في كف طفل لنا نقله وقال
 اخر اذ ارميت هجوا من فلان بصيد . خلايق قبح عنه لا تخرج
 تحافر قدر الهجو حتى كأنه . مافق ما يهجو به المومد
 وهجا بعضهم امرأة فقال
 لها جسم برغوث وساق بعوضه . ووجه كوجه القرد بل هو اق
 ترفع عينيها اذا ما رايتها . وتجلس في وجه الصبيح وكل
 لها مضحك كالخش تحسب انها . اذا ضحكت في اوجه الناس سلم
 اذا عاين الشيطان صوت وجهها . تعود منها حين يسي ويص
 وقيل لبعضهم ما نقول في فلان وفلان قال هما الخمر والميسر انهما الكبر من
 تفهما وقيل لرجل كيف وجدت فلانا قال طويل العنان في اليوم قصير الباء
 في الكرم وثابا على الشر مناعا عن الخي وسمع اعراي قوله تعالى الاعراي اسد

كفر ونفاقا فانما سمع قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر فقال الله اكبر هجانا ومدحنا وكذلك قال الشاعر
هجو زهير ثم اني مدحته **•** وعازلت الاشراف تجا ومدح
واستب رجلا فقال احدهما للآخر لو قطع ذكرك وعلق لم اتق زانه بالكو
الاعرفته وقال ابو زيد الحنظلي

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت **•** ان الكلاب طويلا الاعمى
وقال المتوكل لابي العباس ما بقي في المجلس احد الا هجاءك وذمك غوي
اذا رضيت عني كرام عشيرتي **•** فلا زال غضبانا على لسهما

الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب وفيه فصول

الفصل الاول في الصدق قال الله تعالى مبشر الصادقين هذا يوم ينفع الصا
صدقهم وقال عز وجل والصادقين والصادقات فمدحهم الله تعالى و
بين لهم المغفرة والاجر العظيم وقال عمر رضي الله عنه عليك بالصدق وان
قتلك ومن احسن ما قيل فيه

عليك بالصدق ولو انه **•** احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضي الله فاعني الري **•** من اسخط المولى وارضى العبيد
قال اسمعيل ابن عبد الله لما حضرت ابي الوفاة جمع بينه فقال يا بني عليك
بتقوي الله وعليكم بالقرآن فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم
قتيلكم ثم سئل عنه اقربه والله ما كذب كذبه منذ قرأت القرآن وعن
عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يعرف
المؤمن قال بوقاره ولبين كلامه وصدق حديثه وقيل لكل شي حلية وحلية
المنطق الصدق وقال محمود الوراق

الصدق منجاة لاهله **•** وفرته بدني من الرب
وقيل الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة ولا سم هذه الثلاثة الاله

قال ارسطاطاليس احسن الكلام ما صدق فيه قابله واستفح به سامعه وقال
المهلب ابن ابي صفرة ما السيف الصارم بيد الشجاع باغزله من الصدق ويقال
فلان لسانه وقف على الصدق وقيل الصدق محمود من كل احد الا من الساعي
وقيل لو صدق عبد فيما بينه وبين الله تعالى حقيقته الصدق لا طلع على خراب
الغيب ولكن امينا في السموات والارض وقيل من لزم الصدق وعوده لسانه
وفى ويقال الصدق بالحراحي وقال عتبة ابن ابي سفيان اذا اجتمع في قبلك
امر ان لا تدري ايها اصب فانظر ايها الاقرب الي هواك فخالفه فان الصواب اقرب
الي مخالفه الهوي وقال ارسطاطاليس الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب
وكان نقش خاتم دي الممدان وضع الخلد للحق عز وامتدح ابن مزارع جعفر بن
سليمان فامر له بماية ناقة فقبل به وقال والله ما قبلت بد فرشي غيرك
الا واحدا فقال اهو المنصور فقال لا والله قال فمى هو قال الوليد بن يزيد
قال فغضب وقال والله ما قبلها لله تعالى فقال والله ولا يدك ما قبلها و
لكني قبلتها لنفسه فقال والله لا خرك الصدق عندي اعطوه ما به اخري وقال
عامر العدواني في وصيته اني وجدت صدق الحديث طوقا من الغيب
فاصدقوا بغيه من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشي يظنه
الاجاء على ظنه وخطب بلال لاهله امرأة قرشية فقال لاهله ما نحن من قد
عرفتم كما عبيد من فاعفنا الله وكنا طالين فهذا نال الله وكنا فقيرين فافتنا
نا الله وانا اخطب اليكم فلانة لاهلي فان تنكحوا فالحمد لله وان تردونا فالله
اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بل ال من قد عرفتم سابقته ومشاهدته و
مكانته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له
اخوه يغفر الله لك ما كنت تذكر سوابقنا وما شاهدنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له يا اخي صدقت فانكحك الصدق وخطب المحاج
يوما فاطال فقام رجل فقال الصلوة فان الوقت لا ينتظر والرب لا

عبدك فامر بحبسه فاتاه قومه فزعموا انه مجنون وسالوه ان يخرجه سبيله
فقال ان اقرب المجنون حلتته فقبل له فقال معاذ الله سبحانه الله ما
اقدره واحلمه ان ازم ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج
فعنفه لصدقه **الفصل الثاني** من هذا الباب في الكذب قال
الله تعالى في الكاذبين ولم عذاب لهم بما كانوا يكذبون وقال تعالى
ويوم القيمة تري الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور
يهدى الى النار والنار الصديق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي
الى الجنة وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كذب العبد كذبه واجده تباعد الملك عنه مسيره ميل
من ثمن ما جاء به ويقال راوي الكذب احد الكذابين ويقال راس
الماتم الكذب وعمود الكذب البهتان وقيل امران لا ينفكان من الكذب
كثرة المواعيد وشدة الاعتذار قال الحسن في قوله تعالى ولكم الويل
مما تصفون هي والله لكم واصف كذب الي يوم القيمة وقال الاصمعي قتل
لكذاب اصدق قط قال ولا اني اصدق في هذا لقلت لك لا وقات
محمود بن مروان بن ابي الحبوب
لي حيلة فيمن ينمر **•** وليس في الكذاب حيلة
من كان يخاف ما يقول **•** فخيلى فيه قلبه
ويقال فلان كذب من لمعان السراب ومن سحاب تمور وكان نفاس
محتسب يعرف الكذاب وكان يقول ان منعت من الكذب انتفت مراثي
واخيلا حدته مع ما بالحقي من عاره ما لا احد مع الصدق مع ما ينالني
من نفعه وقال فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق
ولبعضهم حسب الكذب من الملية لك **•** فمضى سمعت كذبه نسبت اليه

واضاف صريفي قوما وقبل تجدتم فقال بعضهم نحن كما قال الله تعالى ستم
لكذب الكاذبون للسمت وعن عبد الله بن السهمي قال قلنا لابن المبارك
حدثنا فقال ارجعوا فاني لست احدثكم فقبل انك لن تحلف فقال لو
حلفت لكفرت ولكن لست اكذب وكان هذا احب من الحديث قال
مجاهد يكتب على ابن ادم كل شيء حتى انبه في سقيه وحتى ان الصبي ليسبي
فيقول له اسكت واشتري ثم لا يفعل فتكتب كذبه وقال الفضل ما من
مضغ احب الى الله تعالى من اللسان اذا كان صادقا ولا مضغ ابغض
الى الله تعالى من اللسان اذا كان كاذبا وقال ابن مسعود رضي الله عنه
اعظم الخطايا اللسان الكذب قال الشاعر
لا يكذب امرء الا من مهانتة **•** وفعله السوء وقلة الادب
بعض حيفه كلب حمر الحسة **•** من كذبه امرء في جلد وفي احب
ولما نصب معوية ابنه يزيد لولاية العهد اتعده في قبه حمر او جعل الناس
يسلمون على معوية ويميلون الي يزيد حتى جاء رجل فعلى ذلك ثم رجع
الى معوية فقال يا امير المؤمنين انك لو لم تول هذا امر المسلمين لا صندحها
والاحنف ساكت فقال معوية ما لك لا تقول يا اباجر فقال اخاف الله تع
ان اكذب واخافكم ان صدقت فقال جزاك الله خيرا فيما يقول ثم امر له بالف
فما اخرج لقي الاحنف ذلك الرجل بالباب فقال له يا اباجر اني لاعلم ان هذا
من شر خلق الله ولكنهم استوثقوا من الاموال بالابواب والافعال فليست
نطمع في ستم احدها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا اسكف فان ذا الوجهين
خلق ان لا يكون عند الله وحدها **وقيل** ان الكذب يحمي اذا اقرب بين
المتقاضيين وندم الصدق اذا كان غيبه وقد رجع الحرج عن الكاذب
في الحرب والصلح بين امرء وزوجه وكل الملبس في حرب الخوارج بكذب
لاصحابه نقوي بذلك جاشم فاذا روه مقبل اليهم قالوا جاء بالكذب

وقال يحيى بن خالد رايثا شارب الخنزير ولصا اقلع وصاحب فوا حش
رجع ولم نزلنا باصار صادقا وكان عمر بن معدني كرب الربيدعي كذا
وكان يحلف الاحمر وكان شديد التعصب لليمن فقبل لبعضهم صف لنا
عمر بن معدني كرب فقال كان يكذب في المقال يصدق في الفعل و
قيل ان بلال لم يكذب منذ اسلم حتى مات رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين
الباب الخامس والاربعون في بر الوالدين
وذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم وصلواتهم والقرابات
وفيه فصول **الفصل الاول** في بر الوالدين وذم العقوق قال الله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال تعالى ولا تقل لها اف ولا
تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا قال علي عليه السلام لو علم الله شيئا من العقوق
ادخى من اف حرمه فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فان يدخل الجنة ويعمل
النار ما شاء ان يعمل فان يدخل النار وروي ان رضي الرب في الوالدين
وعز ابي سهل عن صالح ابن ابي نجيع عن ربيع بن عبد الرحمن بن عطاء بن ابي
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج عن والديه بعد وفاته
كتب الله له اياما من الجنة وكتب له من النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة يوجد من مسيره خمسمائة عام ولا تجد
رجها عاق وكان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم امه فابطاعا على اخوانه يوما
فسالوه فقال كنت اتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات
وعن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بلغنا ان الله تعالى كلم موسى
عليه السلام ثلثة الاف وخمسمائة ايه فكان اخر كلامه يا رب اوصيني قال
اوصيك بامك حتى قال ثلث مرات ثم قال يا موسى الا ان رضاها رضا

وسخطها سخطي وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لمهون بن مهرا ان لا تات
باب السلاطين وان امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولا تخاون بامرة
وان قرأت عليهم سور من القرآن ولا تصحب عاقا فان لم يضل وقد عتق ابيه
وقال فيلسوف من عتق اباه عتقه وله وقال المامون لم ارا احدا ابر من الفضل
بن يحيى بابيه بلغ من بره انه كان لا يتوضى الا بماء مسخن فخرج السحان من الوتود
في ليلة باردة فلما اخذ يحيى مضجعه قام الفضل الي قم نخاس فماله ما وادناه
من المصباح فلم يزل قائما وهو في يده الي الصباح وطلب بعضهم من ذلك ان يسقيه
ماء فلما اتاه بالشربة وحده قد نام فما زال الولد قائما والشربة بيدك الي الصباح
حتى استيقظ ابيه من منامه وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لي انا بلع
بها الكبر انما لا تقض حاجتها ولا اظهر لها مطبة فهل ادبت حقها قال لا
لانها كانت تصنع لك ذلك وهي تمني بفاك وانت تصنع بها وتضي فراها قال
محمد بن المنكدر رتب الكسر رجل ابي وبات اخي يصلي ولا يسترني ليلته بليتي ولم يكلم
محمد بن سيرين امه بلسانه كلمة كان يكلمها لما يكلم الامير الذي لا يصف منه و
قيل لعلي بن الحسين انك من ابر الناس ولا تأكل مع امك في محضر فقال اخاف
ان تسبق يدي الي ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققها **الفصل الثاني**
في الاولاد وحكمهم وذكر النجباء الاذكيا والبلدان الاشقياء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الولد ربحان من الجنة وقال الفضيل ربح الولد من الجنة وكان يقال ابنك
ربحناك سبعة اثم هادك سبعة اثم عدوا وصديق وعين ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قلت لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابولدا لاهل الجنة
قال والذي نفسي بيده ان الرجل تمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضع
وشبا به الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة وقيل من حق الوالد على ولده
ان يوسع عليه بالال كيلة يفسق وقال عمر رضي الله عنه اني لا كره نفسي على الجماع
رجاء ان يخرج الله مني لقمته تسعة وتذكره وقال رضي الله عنه تكثروا من العيال

فانكم لا تدرون من ترزقون وقال شبيب بن شبيب كذبت اللذات الامن
 رسم الصبيان وملاقات الاخوان فالخاوية مع النشوان ودخل عمر بن العاص
 على معوية رضي الله عنه وغندته ابنته عايشة فقال من هذه يا امير المؤمنين
 قال هذه نقاعة القلب قال انبذها عنك فانهن بلدن الاعداء ويورثن
 الضغائن قال لا تقل يا عمر ووالله ما مرهني المرفي ولا نذب الموتى ولا اعان
 على الاحرار الا هو قال عمر وما اراك يا امير المؤمنين الا حيتنهن الي وقيل
 لرجل اي ولد احب اليك قال صغيرهم حتي يكبر ومريضهم حتي يشفي وغائبهم حتي تقدم
 وقال ابن عامر لامرأته امامه بنت الحكم الخراعية ان ولدت غلاما فلك حكمك فلما
 ولدت قالت حكمي ان يطعم سبعة ايام كل يوم الف خوان من فالودج وان تعق
 الف شاه ففعل لها ذلك وعضب معوية على ولده يريد فهم فقال له الاخنف
 يا امير المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن في سماء ظليلة وارض
 ذليلة وهم نصول على كل حليله وان غضبوا فارصهم وان صالوا فاعطهم وان سالوا
 فابتدعهم ولا تنظر اليهم شررا فيما لو حيومك ويمنوا وفاتك فقال معوية يا غلام اذا
 رايت بن يد فافره السلام واجعل اليه ما تي به قال يا ابي جركيف كانت القصة فخكاها
 فشكر صبيعه ونماطره الصلح وعن الكسائي انه دخل على الرشيد يوما فامر باحضار
 الامين والمامون اولاده قال فلم البش ان اقبله لكوني اتق برينهما هديهما وقارهما
 فدعصا ابصارهما حتي وقفا علي مجلسه واشدناهما فاجلس محمد بن عيسى وعبد
 عن يساره ثم امرني ان ابي عليهما ابوابا من النخعي فاسالتهما عن شيء الا احسنا الجواب
 عنه فشره ذلك سرور اعظمهما وقال كيف تراهما قلت
 اري قري اتي وخرجي بشامة ينسهما عرق كريم ومحمد
 سليلي امير المؤمنين وجاري مواريت ما التي النبي محمد
 يسدان اتفاق النفاق لسمه يوبدها حزن وعصب مهتد
 ثم قلت ما رايت اعز الله امير المؤمنين احدا من ابناء الخلافة ومعدن الس

واعصان هذه الشجرة الزكية افصح منها السنا ولا احسن الفاظا ولا اشدا اقتدار
 على الكلام روبا وحفظا منها اسأل الله ان يؤيد بها الاسلام تايبك وعزا
 ويدخل بها علي اهل الشرك ذللا وتمعا وامن الرشيد علي دعاي لهما ثم ضمها اليه
 وجههم ما يبديهم فلم يرفعها حتي رايت الدموع تنحدر علي صدره ثم امرهما واقترفا
 كلمتهما حتي تسفك الدما وبهتك الستور فقلت يا امير المؤمنين اعني علم هذا
 قال نعم عن علم نقلته الاوصياء عن الانبياء وكان يقال بنوا امية در حل اخرج
 الله منه زقا يعني عمر بن عبد العزيز وعائب اعرابي ولده وذكي حقه عليه
 فقال يا ابت ان عظيم حقتك علي لا يستقط صغير حقي عليك قال الشاعر
 احب بينتي ووددت اني . دفت بينتي في قعر الحدي
 وما بي اهل يكون علي لكن . مخافة ان يندوق الناس بعدي
 قال هارون ابن علي بن يحيى المنجم
 اري في ابني شابه من علي . ومن يحيى وذاكره خليف
 فان شهما خلقا وخلقها . فقد تسري الي الشيم العروق
 وقال ابو نصر مولي بني سليم
 ويفرح بالمولود من ال برمك . ولا سيما ان كان من ولد الفضل
 وقال الحسن بن زيد العلوي
 قالوا عقيم فلم يولد له ولد . والم في قومه في قد خلف الولد
 فقلت من علق في الحرب همته . عاف النساء ولم يكثر له ولد
 وكان ابن الزبير يرقص ولده عبد الله ويقول
 اهر من ال ابي عتيق . مبارك من ولد الصديق
 وكانت اعرابي يرقص ولدها وتقول
 يا حب ذاري الولد . ربح الخزاوي في البلد
 اهلك كل الولد . ام لم بلد مثلي احب

وكان اعرابي يرقص وله ويقول
 احبه حب الشيخ ماله • قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
 اذا اراد بذله نداه وكانت لاعرابي امرأتان فولدت احدهما جارية والاخر
 غلاما فرقصته امه يوما وقالت معاينة لضرتها
 الحمد لله الحمد المتعالي • انقد في العام من الخوالي
 من كل شئها كسني بالي • لاندفع الضيم عن العيالي
 فسمعتها ضرتها فاقبلت ترقص ابنتها وتقول
 وما على ان تكون جارية • تغسل رأسي بدهن الغالية
 وترفع الساقط من حماري • حتى اذا بلغت ثمانيه
 ازهرتها بنقطة يمانية • انكحها مروان او معاوية
 اصهار صدق ومهور غالية
 قال فتزوجها مروان على مائة ألف وقال ان امها الحقيقية لا تكذب ظنها ولا
 يحان بعهدها قال معوية لولي ان مروان سبقنا اليها لضعفنا لها المهر
 ولكن لا تحرم الصلة فبعث اليها بما في الف درهم ومما جاء في ذكر الاولاد
 البلد القليلين التوفيق نظر اعرابي الي ابن له فبع المظفر فقال يا بني انك لست
 من زينة الحيوة الدنيا وقال رجل لولد وهو في المكتب في اي سورة انت قال
 في لاقسم هذا البلد والدي بل ولد فقال لعمري من كنت انت ولده فهو بلا
 ولد واسل رجل ولده ليشتري رشا للبير طوله عشرة وثمانون ذراعا فوصل نصف
 الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرة وثمانون ذراعا في عرضكم قال في عرض مصيبتني فيك
 يا ولدي وكان لرجل من الاعراب ولدا اسمه حمزة فنبها هو عيشي يوما مع ابيه
 اذ رجل يصبح بشاب يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال لا اسمع قال يا عم
 كلنا عبيد الله فاي عبد الله تعني فالتفت ابو حمزة اليه وقال لا تنظر الي
 بلاغة هذا الشاب فلما كان الغدا اذ رجل ينادي شابا يا حمزة فقال له حمزة

ابن الاعرابي يا عم كلنا عبيد الله فاي حمزة تعني فقال له ابو ليس اجنوك يا
 من احمل الله به ذكر ابيه وكان لمحمد ابن بشر الشاعر ابن جسيم فارسله
 في حاجة فابطا عليه ثم عاد ولم يقضها فنظر اليه ابوه فقال
 عقله عقل طاهر • وهو في خلقه جمل • فاجاب به
 شبه منك يا ابي • ليس لي عنه متقل • وعاتب اعرابي ابنه في شرب
 فلم يفته فقال من شربته من ماء كرم شربتها • غضبت علي الان طابت لي الخمر
 • سا شرب فاستخطا لارضيت كلاهما • حبيب الي قلبي عقوقك والسكر
 ويقال ان الذي قال هذا يزيد بن معاوية حين نهاه ابوه عن شرب الخمر ومما جاء
 في صلة الرحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم ممناه للولد مثراه
 للمال وقيل وجد حجر حين حفر ابراهيم اساس البيت مكتوب عليه بالعبرانية
 انا الله ذوا بكه خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسماءي فمن وصلها وصلته
 ومن قطعها قطعته وقال صلى الله عليه وسلم اعجل الخمر ثوبا صلة الرحم و
 حدثنا ابو سهل عن صالح عن حريز بن عبد الحميد عن مسعود بن عطاء بن ابي مرزوق
 عن ابيه عن كعب الاحبار انه قال والزي فلق البحر لموسى ان في التوراة مكتوب
 يا ابن ادم اتق ربك وابرر والديك وصل رحمك اذ رزقك وابسر لك في سر
 وامر فمك عسرك وعن ابي امامة الباهي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال صنایع المعروف تنفي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصله
 الرحم تزيد في العمر وذكر تمام الحديث **الفصل الثالث** من هذا الباب في
 ذكر النسب ولا قارب قال عمر رضي الله عنه تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم
 فتصلوا بها ارحامكم قيل ولوم يكن من معرفة الانساب الا اعتق ازها من
 صولة الاعدا وتنازع الاكفالك ان تعلمها من احرم الراي وافضل الثواب
 الا ترى الي قول قوم شعيب عليه السلام ولو لا رھطك لرجمناك فانقوا
 عليه رھطهم وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العريبة وانها تزيد في المودة و

وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها وسئل عيسى عليه
اي الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اي هذين اشرف ثم جمعها
وطرحهما وقال الناس كلهم تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكان ابو كيشه جد
البي عليه السلام من قبل امه فلما خالفت رسول الله دين قريش قال نزع
عرق ابي كيشه حيث خالفهم في عبادة الشجر وسال خالد بن عبد الله القسيري
واصل بن عطاء عن نسبه فقال سبي الاسلام الذي من ضيحه فقد صبح نسبه ومن
حفظه فقد حفظ نسبه فقال خالد وجه عبيد وكلام حرو ومن كلام علي رضي الله
عنه اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي تطير بهم وهم نصول وهم طول وهم
العد عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في ابودك ويسر عن معسرهم
عند الشدة وكان يقال اذا مرض قريبك ولم تشأ اليه برجلك ولم تعطه من مالك
فقد قطعته ويقال حق الاقارب اعطام الاصغر للاكبر وحق الاكبر على الاصغر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على
ولده قال بعضهم واذا رزقت من النواقل فامتن عشيرتك لا اداني فضلها
واعلم بانك لم تسود فيهم حتى تري رمت الخلائق سهما

الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتها واحوالها

ذكر الحسن والجمال والطول والقصر والالوان والشباب وما اشبه ذلك وفيه
فصول **الفصل الاول** في الحسن ومحاسن الخلق الى سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتهي الحسن والجمال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيع من
الرجال لا نابيا عن طول ولا تقصير غير من قصر ابيض اللون مشرب بحمر اذبح
العينين مفع الشايد يثق المشرب ازهر الجبين وافح الخد اقل الف كان غنم
ابن يرضه ظاهرا الوضاه تبالا وجهه تلالا القمشن الكفين مع القديين
واسع الصدر من لينة شعر يري كالقضيبي ليس في بطنه ولا صدره شعر
غير اشعر الذراعين والمنكبين لم يبلغ شيبه في راسه ولحيته عشرين شعرة

ضم الكراديس انور النخه اذا مشي كما يخط من صبيب واذا التقت التقت جميعا
بين كفيه خاتم النبوة كان زرجله ابيض حمام لونه كلون جسد ايلح الوجه
حسن الخلق وسما قسيما في عينيه دح وفي عنقه سلح وفي لحيته كثاف ان صمت
علاه الوقار وان تكلم سما عليه اليها اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحسنهم و
اجملهم من قريب كانما ينطق خرزات نظن يتحدرن قال انس بن مالك رضي الله
عنه ما ريت من ذي لمة سودا في حله حمرا احسن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومدحه حسان بن ثابت

• واحسن منك لم تر قط عيني • واحسن منك لم تلد النساء •

• خلقت مبرأ من كل عيب • كانك قد خلقت كما تشاء •

اللهم صل وسلم على من يجعله شفيعا لمن يصلي عليه صلوات الله وسلامه عليه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبد وخلق الاستحي
ان يطعمه لحمه النار وقد كان المتوكل احسن الخلفاء العباسية وجهها وابهاهم
منظر او كان مصعب بن الزبير احسن الناس منظر وجهها حكى انه كان
جالسا بفنادره يوما بالبرقة اذ جاءته امرأة فوقف تنظر اليه فقال ما وقوفك
عافاك الله فقالت مصباحنا فحينما تقنيس لنا من وجهك مصباحا وقيل
لا عرابيه ظريف ما بال شفتيك مشفقه فقالت التين اذا حلت تشقو وكانت
لبايم بنت عبد الله بن العباس من اجمل الناس وجهها وكانت عبد الوليد بن
عنه بن ابي سفيان وكانت تقول ما نظرت الي وجهي في المرأة الا رحمت من نظر
اليه من حسن وجهي الوليد فاني كنت متي نظرت الي وجهي مع وجهه
رحمت نفسي من حسن وجهه

• ولوانه في عهد يوسف قطعت • فلوب رجال لا كف نساء • وقال

كثير • لو ان عرق حاكمت شمس الضحى • في الحسن عند موقوف لقضائها •
ومما جاء في محاسن الخلق منظوما مرتب على هذا الترتيب مما قيل في اشعار

يقال من تزوج امرأة ولتخذ جارية فليس بحسن شعرها فان الشعر الحسن احد
الوجوهين لاسماء اذا وافق وجهها ابيض قال بكر ابن الطراج

بيضا تسحب من قيام شعرها . ونعيب فيه وهو خيل اسحر
فكانها فيه نهار سا طح . وكان له ليل عليه مظلم وقال
المتنبي نشرت ثلث ذوايب من شعرها . في ليله فارت ليالي اربعا
واستقبلت من السماء بوجهها . فارسي القرم في ليل معا وله
ايضا لبس الوشي لا يتجمله ت . ولكن كي يصن به الهلاك
وظفر العداير لا الحسن . ولكن خفن في السفر الضلالا
الصفدي لولي شفاعته شعره في صبه . ما كان زار ولا زال سقاما
لكن تنازل في الشفاعه عنده . وعدا على اقدامه يترأ ما وقال
ابن الصايغ ثني عصنا ومد عليه قرعا . لحطي حين اطلب منه وصلا
وبليله على الاراداف منه . فلا اري مثل ذاك الفرع اصلا
اخر ارجي ثلثا يوم جماعه . ذوا سا يحسها العواكب
فقلت والقصد ذواباته . واسمعي في ذي الليالي الهوالي وقال
اخر بدت ترين اقربها وشعرها . متصل بكعبها كما ترى
يا عجب لشعرها لما بدا . من الثريا وانتهى الى الثري وقال
اخر توارت عن الواشي بليل ذوا . لها من محيا واضع تحتها فجر
فغطي عليها شعرها بطلامه . وفي الليله الظلما بعد البدر
ومما قيل في الاصداغ ابن المعتز
اقول له اسرفت في التيه قال . نعل عن جمالي في الهوي عن ماري
وابيض لم في واقف عند جده . واسود شعري قد تواضع للثري وقال
العلوي ربي تيه بحسن صورته . عبد اللباس للحط مقلته
وكان غريب صدغ واقف . لما دنت من نار وجنته وقال

وعهدي بالعقاب حين شوا . لحفف لدعها وتقل صرا
فما بال الشتي اتى وهدي . عقارب صدغها تنزاد شرا وقال
اخر وما ضرنا ربحه الهيب . ولكن بها قلب المحب بعد
عنا قيد صدغيه بحده التوت . وامواج ردمه بحضنه تلعب
سريت الهوي صر فان لا وانما . لوا حظه لسقي وقلبي يلعب وقال
اخر حل القبا ولوا صدغيه فانغدا . واحبرني من محلول معهود
يا مسكري بنياياه ورقتيه . هل هذه الخمر من تلك الغاقد
ومما قيل في مدح العذار قال ابو فراس ابن حمدان
يا من يلوم على هواه جهالة . انظر الي تلك السوالف بعدد
حسن وطاب سيمها فكانها . مسك تساقط فوق خد اهر
وقال محمد ابن وهيب

صد ودك والهوي فصع استناري . وشاهد ها البكا على اشهار ي
وكم ابهرت من حسن ولكن . عليك لشقوفي ومع اختياري
ولم اخلع عذاري فيك إلا . لما علينت من خلع العذاري وقال
اخر ومعذر رقت حواشي خدك . فقلوبنا وجد على رفاق
لم يشك عارضه السواد وانما . تقضت عليه سوادها الاحداق وقال
اخر وبهف هف رقت نضار خدك . والعين منظر منه احسن منظر
اصلي بنا ربحه غير خده . فيد العذار ذاك العنبر
اصبحت سلطان الجمال ملاحه . وجمال وجهك للبره عسك وقال
اخر طلعت طلابع وجنته بغره . بالنظر بقدمها لواء احضر
يا ذا الذي خط العذار ربحه . حطيرها حالوته وبلا لا
ما صعب عدي ان لحظك صارم . حتى حملت عارضك جماله وقال
اخر من لا اري كعبه الحسن التي حست . بالحل حيث مقام الشهد من فمه

فلينظر النمل الضحى فوق عارضه . يطوف سبعا ويسجي حول مسمه وكل
 خر تحدث ليل عارضه بائي . سأسلوه وسهرم المنار
 فاشرف صبح غرته نادى . حديث الليل يحوم الخمار وقال
 اخر وقالوا اسل عنه فقد شانه . عذار راحك من صده
 فقلت وهمتهم ولكنني . خلعت العذار على خده
 ابو الفضل ابن ابي الوفا
 على وجنتيه جنه ذات هجته . تراعيون الناس فيها تراحم
 هماورد خديه حماه عذره . فيا حسن ربحان العذار همايم
 وقال الموصلي
 فحدثت بنت العار صين حلاؤه . وطلأوه هامت بها العشاق
 فاذا نهي في المرد قلت برقفوا . واليك هذا الحديث يساق وقال
 اخر اصحت ما سورا سم لحاظه . ومقيدا من صدره لسلاسل
 حتى بد سيف العذار مجردا . فخشيت منه وقلت هذا قايي وقال
 اخر قلت لاصحابي وقد مررتي . متقبعا بعد الضيا بالظلم
 بالله يا اهل وداري قفوا . ثم انظر واكيف زوال التعم
 وقال الحارثي
 ما زال يحلف لي بكل اليه . ان لا يزال مد الزمان مصاحبي
 لما جفني رل العذار حرك . فتعجب السواد وجه الكاذبي وقال
 المعتز يارب ان لم يكن في رصه . ولم يكن فرج من طول هجرته
 فاشف السقام الرب في حصقته . واستر ملاحه خديه بلحيته
 ومما قيل في الواجب قال خالد الكاتب
 لها من مهارة الطي عين مريضه . ومن باهر الريان حضرة حاجب
 ومن باع الانصان قد وقاته . ومن حالك الجبر اسوداد الدواب

عرابي الهوي في جنيته وجنوده . وعى على الجيش من كل جانب
 بميسره اجنادها العين المها . ويهينه بفضي برج الواجب وقال
 اخر ايا قمر اتبسم عن اقا . وباعصا يميل مع الرياح
 جبينك والمقلد والنشا . صباح في صباح في صباح
 ومما قيل في العيون قال الاصمعي ما وصف اهد العيون بمثل ما وصف عدي
 بن الرقاع بقوله . وكأفادون النساء عارها . عينيه احور من جادر حام
 . وسان اقضه النفاس مرهب . في حبه سنه وليس بناء يرم
 وقال ابن المعتز والناس يستبد عولاه
 عليم بما تحت الضلوع من الهوي . سريع بكر الخط والقلب جازع
 ومخرج احشائي لعين مريضه . كما لان متن السيف والحد قاطع
 وقال الاخطل فلا تلم يد ارنى كليب . ولا تقرب لها اندارجا لا
 تراها بوارق موسسات . يكنن ينكن بالجدق الرجالا
 وقال الجوهري
 وبفض بالحاط العيون كائنا . هزن سيفا ووسلى خناجرا
 تصدن لي يوما بمنعرج اللوا . فغادرت قلبي بالتصدير غادرا
 سفرن بدور واسدى اهله . ومن عصوبا والفتن جاذرا وقال
 اخر ومريض جفن ليس يعرف طرفه . نحو امرء الارماة تحفه
 قد قلت اذا بصرته تمايلا . والردف تحذب حضرة من حلم
 باين يسلم حضرة ردفه . سلم فواد محبة من طرفه وقال ابو هفا
 اخود نف رمته فاقصدته . سهام من جفونك لا تطيش
 وامل الاقحاح سوي احورار . بمن ولا سوي الاهدار ريش
 اصبر فواد محبة فاضحي . سقيما لا يموت ولا يعلى
 عنت ان رجل عنه جيش . من البلوي اناخ به جيوش وقال اخر

وجا واليه بالتعاويد والرقا . وصدا عليه الما من شدة النكس
 وقالوا به من اعين الجن نظره . ولوانصفوا قالوا به اعين الانس
 عز الدين الموصلية .
 لها عين لها غزو وعزل . مكحلة ولي عين تباكت
 وحالت في فعايلها المواضي . فبالك مقله عرلت وحالت
 برهان الدين القيرالي .
 باني اهيف المحاسن لدن . حسب الاسمر المتقف قد
 ذوا جفون مذرمت منها كلاما . كلمتي سيفوفهن محدد وله
 ايضا شبه السيف والسنان يعني . من لقتلى بين الانام استحال
 فاني السيف والسنان وقال . حد فادون ذاك حاشا وكلا
 الشيخ بدر الدين ابن حسد .
 عيناه قد شهدت باني مخفي . وانت تحط عذاره قد كرا
 باحكام الحباسد في قتلى . فالحظ زور والهمود سكار
 السح حلال الدين ابن الخطيب .
 شهدت جفوني معدي بلال . مني وان وداده تكليف
 لكنني لم انا عنه لانه . خبر رواه الحفي وهو ضعيف
 عز الدين الموصلية يا مقله الحب . فقد اخذت تبارك
 وانت باوختيه . لاخر قيني بنا رك . ابن الصامع
 لسما من لوا خطها سرمام . لها في القلب فتك ايجفتك
 اذ ارامت شك به فوادا . موت المستهام بغير شك
 قال الصلاح الصفدي .
 يا عاذلي في هوا عيني محبه . خف سحرنا ظرها فالشرية خفي
 ودع فوادي ودعه نصبت لها . لانهم نفسك بين السهم والهدف وقال

اخر بسهم اجفانه رماني . فذبت من هجره وبينه
 ان مت مالي سواه خصم . لانه قاتلي بعينه وقال
 اخر باسهم الجفون ملئت نفسا . براه من السلوي زكيه
 فما اتوي جفونك وهي مضي . واقد رعا على قتل البريه
 ومما قيل في الحال قال الصفدي رحمه الله
 بروحي خذ الحمير اضحي . عليه شامة شرط المحبة
 كان الحسن بعشقه قد يما . فتقط بدنيار وحبه شمس الدين الصامع
 بروحي افدي خاله فوق خذه . ومن انا في الدنيا فافديه بالمال
 تبارك من اخلاه من الخد شعره . واسكن كل الحسن في ذلك الحال
 وقال جمال الدين ابن نباته .
 كمر جذبت مقلته عاشقا . من مقاتل الفرساني بيت بدوي
 لله خال على خد الحبيب له . في العاشقين كما سا الهوي عبت قال
 اخر اورثته حبه القلب القليل به . وكان عهدي بان الحال لا يرت
 اخر ياسا لبا تم السما بحبا له . البستي في لب ثوب سمايه
 اخر احرق قلبي فارمي بشرايه . علقته بخدك فانظفت في ما به قال
 من حبه قلت للحال اذ بد . في ما حده السعيد
 قرت يا عبد قال لي . انا عبد لكل حبيب وقال ابن
 مالك في الجانب الايمن من خدها . نقطه مسك اشهي شهما
 حسبه لما بدا خالها . وجدته من حسنه عمها
 اخر يا صايد الطيرم ذرا . بالخطا تسبي وصى
 نصبت نقطه خال . قصدت طائر قلبي
 ومما قيل في الخدود الحسن ابن الضحاك
 صل خدي بخديك عجيبا . من معان محارفي الضمير

فنحديك للربيع رياض . وحدي للدموع غدا من وقار ابن
 المعتر . وردني الحدود نرجس الحفلات . وتصاح الشقيين بالخلوات
 شئ اشبه واعلم انه . وحيات من اهوي من اللذات وقال
 اخر لاسن جسمك بل وفيك ابد . ما من حسي من نقتري عينا كما
 قلبي صد عنك لم يحرمها له . كلاهما احترقا من نار خديكا
 ومما قيل في النور الشهاب الدين الصايغ
 بروحي من ولا فولي مهجتي . وولاماني فهو كالوصل شاد
 حمي نغره مني بسيف لحاظه . وحام لحني خده وهو بار د قال
 اخر انفتحت كل ما معي في نغره . وجمعت فيه كل معاني شارد
 وطلبت منه جرد لك قبله . واما وراح بعري في البارد
 وقال مسعود ابن الصواف . لفتاده لثفت بنيه
 راي نغره من اهوي عدولي فقالي . ولم يدرك ان اللوم في حبه بعري
 شغلت لهدا وارتطفت نغره . واحسن ما كان الرباط على النغري
 وقال ابن ريان لا تحت على بسمه المشتري . تلك شامات عدت في السام
 لا تعجبوا ان كثرت حوله . فلم يزل العذب كثير الزحام
 ومما قيل في طيب الريق والنهكة
 اسلم عري الدمع هيفاطفه . غروب كاهن الغمام ابتسامها
 كان على فيها وما ذقت طعمه . مما حمر صاب فيها مداها
 للشيخ شهاب الدين الكروي
 ذكرت ريق حبيتي . بشرب راح معطر
 وسوف احطأ بوصل . واول العيت قطر . وقال اخر
 نقل الاراك بان ريق نغره . من قهوه من جت بماء الكوثر اخر
 قد صم ما نقل الاراك لانه . يرويه نصاعن صحاح الجوهر وقال

ثلث تجمعن في نغرها . ملاع ادلتها واضحه
 فان قبل ما هي هني الثلاث . قل الطعم واللون والريحه وقال
 اخر ما رب متمتع الوصال محب . بستوره كالبدن بين عنومه
 دارت مراشفه على وكاسه . فسكرت في الحالين من خرطوم . وقال
 اخر ارنفا من رحيقك ام رياض . رشفت فليست من سكري انتقا
 وللصربا اسما ولكن . جهلت بان في الاسماء ريقا
 ومما قيل في حسن الحديث قال السحري
 ولما ملة البقنا واللقا موعدا لنا . تعجبت راي الدر حسنا ولاقطه
 فمن لؤ ولوحلوه عند تبسامها . ومن لؤ عند الحديث تساقطه وقال
 سلام الحاسر ظللنا ساوي عند محمد . بيوم ولم تشهد مدا ولا خرا
 اذا صممت عنا صجرنا الصمها . وان نطقت هاجت بلا بلنا سكر
 وقال ابن الرومي واحسن فيه
 يمسي ويصبح معرضا فكا نه . ملك حزين قاهر سلطانه
 ليست اساته بنا قصه له . عندي وليس نيز به احسانه
 رخص البنان كان رجح حيد . در تساقط الي بستانه وقال اخر
 وحديثها السحر الخلال لانه . لم يحن قتل العاشق المتجهد
 وما احسن هذه الايات وهي من صادق الشعر
 وكل حديث الناس الاحديثها . رجيع وفيما حدثك الوصايف
 ومما قيل في رقة البشر قول ابن المعتز
 نصت عنها القميص نضاماء . فردت خذها فرط الحياء
 وقابلت الهواء وقد تعرت . بمعتدل ارق من الهواء
 ومدت راحه كالماء منها . الي ماء معدني اناء
 فلما ان قضت وطرا ذهبت . على عجل لتأخذ بالرداء

رات شخص الرقيب على تذران . فاسبلت الظلام على الصساء
 فغاب الصبح منها تحت ليل . وظل الماء لقطر فوق ماء . وقال
 اخر يعين على مودته رجالا . وكان مواصلا يطوي الوصالا
 وعلمه التذلل كيف هجري . فليت الوصل كان له دلالا
 بري من فوق خطوته قضيبا . اذا ما حركته خطاه ما لا ^{سار}
 فان كلمته اثرت فيه . وان حركته كالخمر سالا . وقال
 وما ظفرت عيني غداة لقيها . بشي سوي اطرافها والمجاهر
 حور من حور الجنان عزيزه . رى وجهه في وجهها كل ناظر
 ومنه اخذ ابو نواس فقال
 نظرت الى وجهه نظره . فابصرت وجهي في وجهه . وقال
 اخر توهمته قلبي فاصبح خذه . وفيه مكان الوهم من نظري انش
 ومن يفكر في جسمه فحرجته . ومارجسما فطر حرجه الفكري وقال
 اخر سفي الله وقتنا قد تبد الناري . به شادن كالعص بل هو اومح
 وقد نضحت خذاه من ماء ورده . وكل اناء بالذي ينفع . وقال اخر
 واهيف خذه كسي احمرارا . ومار الحسن فيه باي شبيه
 فلو اخلت به بالقول جهدي . بنجره خذه ما بان فيه . وقال
 اخر قبلته قلبي حمر وجنته . وفاح من عارضيه العنبر العبق
 وجال بينهما ماء ومن عجب . لا ينطفئ ذا ولا دامته يحترق . وقال
 اخر سألته من تغره قبلة . فقال تغري لم اغر لمنه
 فهاكها في الخد واقنع بها . ما قارب الشئ له حكمه وقال
 حماد قال الذي يتهنى . قولوا لمن جيتته
 بروم مني قسلة . لومات ما قبلته . وقال ابن
 الموصلي كالزاد المنظوم احداقه . وخذه كالورد لما ورد

بالغت بالثم وقبلته . في الخد تقبيله بفك الرزد . وقال
 ابن صابر قبلت وجنته فافتحه . محله وماس يعطه المياس
 فاخل من حديه فوق عذاره . عرق يحاكي الطل فوق الاس
 فكانني استقطرت ورد خروده . يتصاعد الزفرات من انفاس . وقال
 اخر قبلت رجل حبيبي . فازور واهم خندا
 فقلت ما جئت بدعا . ولا تعديت حدا
 رجل سعت بك فحوي . حقوقها لا تؤدا
 ومما قيل في الوجه الحسن قول عبدالله بن ابي الشيص
 تعتل من غير علة . بالحسن اصبح مد له
 كانها حين تبد لوا . شمس عليها مطله
 وان اضأت بليل . ففوق نور الاهله . وقال اخر
 اقم بالله واباته . ما نظرت عيني الي مثله
 ولا بد الى وجهه طالعا . الاسالت الله من فضله . وقال اخر
 فوالله ما ادري ارتدت حلة . ام الحب اعني مثل ما قيل في الحب . وقال اخر
 اتدي مكان البدر ان افل البدر . وقوي مقام الشمس ان افل الفجر
 ففيك من الشمس الميزه نورها . وليس لها منك التبعم والنور
 وقال عبدالله بن ابي ربيعة
 وقنات ان نعب شمس الضحى . قلنا من وجهها غنها خلف
 اجمع الناس على تفضيلها . وهوام في سواها مختلف
 واخذ ابو تمام هذا المعنى فرده الى المدح فقال
 لو ان اجماعنا في فضل سودده . في الدين لم يختلف في لامة اثنان . وقال
 يا مفردا في الحسن والشكل . من دل عيناك على قتلي
 البدر من شمس الضحى نور . والشمس من نورك تستملي . وقال اخر

وقال اخر وفي اربع مني خلت منك اربع . فما ادري انما هاج لي كثر
 او همك في عيني ام الرقي في في . ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي
 وسمعه يعقوب ابن اسحق الكندي فقال هذا تقسيم فلسفي وجعله العلوي خمسة
 اقسام فقال وفي خمسة مني خلت منك خمسة . فريقتك في في طيب الرشف
 ووجهك في عيني ولمسك في يدي . ونطقك في سمعي وعرفك في اتقي قال
 ابن نباته اية العاذل الغني تامل . من غدا في صفاته القلب دايب
 وعجب لطف وجبين . ان في الليل والنهار عجايب وقال
 المخرومي رايتك في الشمس الميرة عذرة . فكنت على عيني ايهما من الشمس
 لانك تزدادين في الليل بهجة . وشمس الضحى ليست تضي اذا اتمس قال
 الخرومي بان عن الاشكال في حسنه . فلم تقع عين على شبهه
 يعينك عن بدر الدجى وجهه . والبدر لا يعينك عن وجهه وقال
 اخر رابت الالهة على وجهه . فلم ادراهما انسور
 سوي ان ذاك قريب المزاج . وهذا بعيد لمن ينظر
 وذاك يغيب وذا حاضر . وما من يغيب من محضر
 ويعبر من لبنا . ونفع الحبيب لنا اكثر
 انسيه في مثال الجن بحسبها . شمس يدت بين تشرق وعم
 شقت لنا الشمس يوما من محاسنها . فالوجه للشمس والعينان للرم وقال
 اخر اذا احتجبت لم يفلك البدر وجهها . ويكفيك فقد البدر ان غيب البدر
 وحسبك من خم مداته نعرها . والله ما من ريقها حسبك الخمر
 ومما قيل في البنان المحضوبه قال ابن الرومي واحسن
 وقفه وقفه بباب الطارق . طيبة من محذرات العراق
 نت سبع واربع وثلاث . هي حشف الملم المستاق ، ، ،
 قلت لها من انت يا غزال فقالت . انا من لطف صنعة الخلاق

لا يد وصلنا فهذا بنان . قد صبغناه من دم العشاق وقال الرازي
 بالله قالوا الرجيل فانشبت اطفاؤها . في خدوها وقد اعتلقن حضابا
 فطنت ان بناها من فضه . فطفت بنور تنفج عنا با وقال
 اخر لما اعتسقا للوداع واعرب . عبرتنا عنا بدع ناطق
 فرق بين محاجر ومعا حس . وجمع من تنفج وسقايق وقال اخر
 ولما تلاقنا لقيت بنا ناهل . مخضه نحكى عصاه عندي
 فقلت خضبت الكف بعد هذا . يكون جزا المستهام المتيم
 فقالت واذكت في الحشيش لاهوي . مقاتل من بالواو لم يتندم
 بكت دما يوم النوى فسمته . يكتي فاحرت بنا في من دجى وقال
 اخر دنوت غشيه التوديع مني . ولي عينان بالدم يحس بان
 فلم تمسحن اكراما حفوي . ولكن رمى حصص البنان
 ومما قيل في النور قال دجيل
 اباك لك الهوى يفرحسا . سلبك بالعيون وبالنور
 نظرت الى العيون فكدت به . واولي لو نظرت الى الحضور
 ومما قيل في بيت النهود قال العباس الاخنف
 والله لو ان القلوب كقلوبها . مارق للولد الضعيف الوالد
 جال الوشاح على قضيب زاته . تفاح صدر ليس بطف ناهر وقال اخر
 ومحجوبه عند الوداع رايتها . تنشف دما بالرد المسك
 وثبكي هذا لمن فيها يعين . يسيل على الخدش في حسن مسك
 ونحسب مجري الدمع في وجناها . نقت طل فوق ورد ممسك
 وقد سمرت عن عره باللبه . وصدره نهد نحو مفلك وقال
 اخر ترك اذا دخلت على حلاء . وقد امت عيون الكاشحينا
 ثدا مثل حق العاج رخصا . حصنا من كف الله مسينا وقال اخر

صدور فوقهن حقاك عاج . ودر زانه حسن اتساق
 يقول الناظرون اذ اراءوه . اهذه الحلي من هده الحقاك
 وما تلك الحقاك سوي ندي . قد من من الحقاك على وفاق
 نواهد لا يعد لها عيب . سوي منع المحب من العناق وقال
 اخر لقد فتكت عيون العبد فينا . ببضمر هفات وهي سود
 وتقطعت النهود اذا اغتسقنا . بسم من استنها النهد
 ومما قيل في الارداق والحضور قول ابن الرومي
 وستقل كاس مداعة من كفها . مقرونة بمداعة من نغرها
 وتمايلت فضحت من اردائها . عجبا ولكني بكيت لحضرها
 وقال الطييع الجاوي
 رد فراد في الثقاله حتي . افتقد الحضر والقوام السويا
 نهض الحضر والقوام وقاما . وضعيفان يغلبان قويا وقال اخر
 يا حصره كم جفنا . تبدي وانت نحيل
 يارد فرملت عني . ما انت الا نحيل وقال القيراطي
 بدت وادف بدري . تح الحسى لعيلي
 فقلت يا بدر هذي . حقا خيال حيلي وقال اخر
 بيض وسم مقلناه وقد . بدر وليل وجتناه وشعره
 اتسى من الحمر الاصم فواده . وارق من شكوي الميتم حصره وقال اخر
 رجمات الدلال سلطات . حواعل في التل مصاحدا
 جمع من محامه وحلوص عني . وقد بعد ذلك واعتدالا
 ومما قيل في السوق وليس لاحد من العرب في نعت النساء الذي الرمه من
 الاوصاف البارعه بخوده سبك ورفه لفظ كانه حضري من نازله المدر
 لاسكان الور قال دفا الرمه

لم انسه اذ قام يكسف عامدا . عن ساقه كاللؤلؤ البراق
 لا تعجبوا ان قام فيه قبا متي . ان القيامه يوم كشف الساق وقال
 اخر جاءت بساق ابيض ملس . كلؤلؤ بيد والعشا قضا
 فاقتنتت فيها جميع الوري . وقامت الحرب على ساقها
 ومما قيل في المعاصم قال عمر وابن ابي ربيع
 جسروا الوجوه باذرع ومعاصم . ورنوا بتجل للقلوب كوام
 حسروا الاكمه عن سوا عذفض . فكانها ابيضت متون صوام
 ومما قيل في اعتدال القوام قال ابن الصلاح الصفدي
 نقول له الاعصان اذ هرعطفه . انترع ان اللين عندك ما توي
 فقمر بحكم للروض عند نسيمه . لتقضي على من مال منا على الهوي
 وقال القاني مجد الدين ابن مكاس
 اقول لحبي تم ومن يا معدي . كميسه خود نكس السكر راسها
 ولا لسه عن شيء اذا ما حكيتها . فقام كعص البان لينا وراسها
 وقال ابو الفضل ابن ابي الوفا
 اقول لحبي تم ومل يا معدي . كميله خود عير السكر راسها
 ولا لله عن شيء اذا ما حكيتها . فقام كعص البان لسا واماها وقال
 اخر ومما عطفاه في قل صب . وما عوي
 فلا عجب لعادل قدده . والنفس تحكم بالهوي وقال
 اخر ومهفهف عني ميل ومامل . نوما الي مصي من ام الجوي
 لم لا تميل الي يا عصى السما . فاجاب كيف وانت من حبه الهوي
 ومما قيل في وصف شيء النساء قال ابن منقذ
 بدر ولكنه قريب . ظي ولكنه اينس
 ان لم يكن قد قضيا . فلا عطفه تليس وقال اخر

يحرزن المشي اطرافاً مخضبة • هز الشمال صحاباً عبدان سرسبا
او كاهن ارردني تدا وله • ايدي الرجال فراد وتنه لنا وقال
اخر تمشي مشي قفا البطاح تاودا • قب البطون رواج لا كفال
فكانن اذا اردن زيارتي • يقلعن ارجلهن من احوال العاهل
ومما قيل في العناق وطسه قال ابن المعتز
ما اقصر الليل على الرائد • واهون السهم على العائد
كأنني علقت بحار يه • تنفست في ليها البارد
فلوتر انا في مبيض الدجى • حسبنا في جسد واحد وقال اخر
وموشع نازعت فضل شواحه • وكسوته من ساعدي وساها
بات العيون تشق جلده واه • وامال اعطافا عيساها وقال ابن
المعدل اقول جح الدجى بليد • ولليل في كل فج سد
ونحن صمجان في مسجد • فله ما ضمن المسجد وقال اخر
انا عد ان كنت لي محسنا • فلا بد من ليلتي باعد
ويا لله الوصل لا نفدي • كما ليله الهجر لا نفد
وليل دقت الطربين تالحت • كواكبه في بدره المتالقي
لهو بالصرعه محبه • بمسب الهوى ما بين ثغر ومفرق وقال
ابن المعتز كم عناق لنا وم قبل • تحتلسان حذار من تقب
نم العصافير وهي خافعه • من النواطر يانع الرطب وقال ديكر
لجن ومجد وله دألت ازارها • قد عص واما قدها فقصص
اقول لها والليل من سدوله • وعص الهوى عص الشبارط
ونحن معا فردين في بين مبرد • بك العيش يارب النساء طيب
لانت المني ياربين كل مليحه • وانت الهوى ادعي له واجيب
وقال علي بن الجهم

سقى الله

سقى الله ليلا ضمنا بعد فرقة • وادنا قوادا من قواد معذب
فتنا جميعا الوتر ارق رجا حبه • فيما بيننا لم سر با وقال
اخر باليل دم لي لا ارم براحا • حسبي بوجه معالي مصباها
حسبي به نورا وحسبي ريقه • خمر وحسبي خذ تفاحا
حسبي بمضحكه اذا استضحكت • مستعينا عن كل فح لا حا
طوقه طوق العناق بساعدي • وجعلت كفي للثام وساها
هذا هو اليوم النعيم فخلنا • متعاقبين فما بين يد براحا وقال
اخر وامنضني للحبيب على رضي • ورشني رضا با كالرحيق للسلسل
وعن قوله لي عند تقيل خذ • تنقل فلذات الهوى في السهل قل
ومما قيل في السمن قال الربيع بن سليمان وسمعت الشافعي يقول ما رأيت عا
الا محمد ابن الحسن وقال الشاعر
لا اغشق الا بيض المنقوع من سمن • لكنني اغشق السمر المهان يلا
اني امر واركب المهر في • يوم الرهان فدعني واركب الفيلك
ومما قيل في الاوان والشباب ومدح البياض وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازهر اللوك مشرب حمرة قال الشاعر
بيض الوجه كرمه احسامهم • شم الانوف من الطران الاول
مدح السواد قيل لبعضهم ما تقول في السواد قال النور في السواد اراد نور
العين في سوادها قال بعضهم قالوا نعشقها سودا فقلت لم لون الغوالي
ولون المسك والعود • اني امرء وليس شان البيض مرتفع • عندي ولو
خلت الردى من السود • وقال اخر
لئن كنت بعد الراس واللون فاحم • فاني بسيف الكف والعرض ارهر
وان سواد الكف لبس بضائري • اذ كنت يوم الروع بالسيف اجهر
ودخل ابراهيم بن المهدي على المامون فقال يا ام انك للخليف الاسود فتمثل

ابراهيم بيب نصيب

اشعار حمدني الحساس من له • عند القمام مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسه حره كراما • واسود اللون اني ابيض الخلق
فقال يا عم اخرجك الهزل الي الجدر ثم انشد
ليس ينري السواد بالرجل السهم • ولا بالفتي الاديب الأريب
ان يكن للسواد فيك نصيب • فيباض الاخلاق منك نصيب وقال
آخر يكون الخال في خد تبسج • فيكسوه الملاحه ولجها لا
فكيف يلام مشغوف عيا من • يراها كلها في الخد خالا وقال
آخر لام العواذل في سود افاحه • كانها في سواد القلب تمثال
وهام بالخال اقوام واعملا • اني اهيمن بشخص كله خال وقال
آخر قالوبه صفرة شابت بحاسنه • فقلت ماذا ك من عيب به نرا
عيناه مطلوبه في نار من قلت • فلست تلقاه الا هانفا وجله وقال
آخر قيل لمربي كيف رعبكم في السواد • قال لو وجدنا بياضا لسودناها
وكان ابن هاتم الاموي ينشد
ومن يك معجبا بينات كسري • فاني معجب بينات حمام
قيل تفاخرت حبشه وروميه فقالت الروميه انا حبه كافور وانت عدله
ثم فقالت الحبشه انا حبت مسك وانت عرار ملح وقال شاعر
احب لحبها السوداء حتى • احب لحبها سود الكلاب وقال
آخر فاستحسنوا الخال في حده • فقلت لم اني عشقت ملحا كله خال
وقال ابو حفص الشطر محي
اشبهك المسك واسهسه • قايمه في لونه قاعده
لاسك اذ لو نكما واحد • انك من طينه واحد
ومما قيل في الصفرة قال الشاعر

الاصفر كان الهجر منك مزاحا • ليالي كان الود منك مباحا
ومما قيل في طول الحبه قيل ان الحبه الطويله عش البراعين ونظير يدي بن
مرند الشيباني الي رجل حبه عظيمه قد بلغت على صدره واذا هو خاضب
فقال انك من حبيتك لفي مؤنة قال اجل ولذ لك اقول
لهادهم للدهن في كل جمعة • واخر للحنايتين
ولو لي نوال من يزيد ابن مرند • لاصبح في حافاتها الجلمان
وهو المقص وقال ابن اسحق في قصير طويل الحبه اسمه داود
ما شيت داود واستضحت من عجب • كاتي والدي عسى لم لو
ما هو داود الا طول لحبه • نظر داود فيها غير موجود
تاملت اشواق العراق فلم اجد • وكالينها الاعلى المواليا
جلوسا عليها يتفضون لها هم • كما انقضت عجف البغال الخاليا
ومما جاء في عظم الخلق والطول والقصر قيل خرب الفهد رفرت جهام
فتصدعت جمجمه منها وتساقطت اسنانها فوزنت سنه منها وكان وزنها اربعه
ارطال فاتا بها ابن المبارك فجعل يقلبها وتجب من عظمها فقال
اذا ما تذكرت اجسادهم • تصاغرت النفس حتي تموتا
واراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فوجه الي معويه رجلين احدهما
طويل والاخر قصير شديد القوه فدعا الطويل قيس بن سعد بن عباد
فتزع قيس سراويله ورمها الي الرومي فبلغت ثديه فاطرق مغلوبا فلا
قيسا على نزع السراويل فقال
اردت ليكما تعلم الناس انها • سراويل قيس والانام شهود
ولانقولوا عاب قيس وهذه • سراويل عادي ثمة ثمود
واني من القوم الثمانين سيد • وما الناس الا سيد ومسود
وبد جميع الخلق اصلا ومنصبي • وحسمي به اعلا رجال شديد

ودعي معونة للرجل القصير محمد بن الحنفية فحيره بين ان تفعل وتقيم او تفعل
 فيفعل فغلبه في الحالين وانصرفا وقيل ان سلمه بن مره الناموس اسي
 امر القيس بن النعمان النخعي الملك وكان الناموس قصيرا مقتحما والنخعي طويل
 جسيم فقالت بنت امر القيس يا هذا القصير اطلق لي ابي فقال
 الازممت بنت امر القيس اني قصير وقد اعيانا بها قصيرها
 وريث طويل قد نزعته سلاحه وعاتقته ولخل تري نخورها
 وقالوا عظم الجبين يدل على البلر وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة
 واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسط في حجمها دليل
 على الفطن وحسن الخلق والمروءة والذي يطول محدبها يدل على الحق وال
 الذي يكبر طرفها يدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع
 والاذن الكبيرة المنصبه تدل على حمى وهذيان ومما قيل في القبح والزمانة
 اراد رجل ان يكتب كتابا للرجل وحيش الصورة فلم يقدم على مجلسه لفرط ما
 فكتب باسم هذا الكتاب انه من ايات الله ونذره فدعه يذهب الي نار الله
 وسقره ومرا ابو الاسود الديلمي يجلس سيرا فقال بعضهم فتنازهم كان وجهه
 وجه عجوز وقد راحت الي اهلها بطلاقتها وقال الحافظ ما اجدني قط
 الامارة انت بي الي صايغ فقالت مثل هذا ومضت فبقت مبهوتا ثم سالت
 الصايغ فقال هذه امارة ارادت ان اصورها صورة شيطان فقلت ما
 ادري كيف اصورها فمضت مسرعة فاذا بها مقبله وانت معها وقالت ما انا
 وفي الحافظ يقول الشاعر

لو يسخ الخنزير مسخا ثانيا . ما كان الادون قبح الحافظ
 رجل ينوب عن المحيم بوجهه . وهو العي في عيني كل مله حظ
 واذا المرأة حلت له نماله . لم يحل مقلته بها من واعظ
 وقال امرابي رايت اعلى به من احسن الناس وجها ولها زوج قبح فقلت

الديلمي م

يا هذا

يا هذا اترضين ان يكون تحت هذا قالت يا هذا احسن فيما بينه وبين
 ربه فجعلني ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبي اذلا ارضي
 بما رضي الله به ورح بحس فري رجلا فيج الوجه يستخض فقال يا حبيبي
 ما اري لك ان نخل هذا الوجه على جهنم وقال رجل لبعضهم طلع لي دمل
 في قبح المواضع فقال كزبت هذا وجهك ليس فيه شيء وخرج رجل فيج الوجه
 الى البحر فقال ما ارجوها حسنا . مذ دخلت اليمن . فيا شفا بلك . احسن من فيها
 وخطب رجل عظيم الانف امراة فقال لها قد علمت شرفي في قومي وانا كرم المعاشرة
 محتمل المكارة فقالت ما اشك في احماك للمكروء مع حملك لهذه الانف منذ
 اربعين سنة وقال الشاعر

لك وجه وفيه قطعه انف . كجدار قد ادعموه ببغله
 وهو كالقبر في المثال ولكن . جعلوا نصبه على غير قبله وقال
 اخر راينا للزكي جدار انف . بضاهي في سناخه الجبالا
 تصدق للهلل لكي يراه . فلو لي انفه لراي الهللا وقال
 اخر لك انف انوف . انفت منه الانوف
 انت في القدس تصلي . وهي بالبيت تطوف
 ومما جاء في الثقلة قال مطيع ابن اياس واحسن

قل عباس اخينا . يا ثقل الثقلا . انت في الصيف سموم . وحليد في الشتاء
 انت في الارض ثقل . وثقل في السماء . وقال اخر . انت والله ثقل وثقل وثقل
 انت في المنظر انسان . وفي الميزان فيل . ومما جاء في الملابس و
 الوانها والعمام قال الله تعالى واما بنعمته ربك فحدث وقال تعالى يا بني
 آدم خذوا زيتكم عند كل مسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يحب ان يرا اثر النعم على عبده وقال صلى الله عليه وسلم نعموا انتم اذ واجها
 وقال صلى الله عليه وسلم العمام تبجان العرب وكان النبي ابن العوام تقابل

يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملكة وعلمهم عمام صفراء خوها و
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
 فتخلف عن الجيش واتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبه عمام خرسودا
 منقصرها وعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واسد لها بين كفيم قد
 سبر وقال هكذا اقم يا ابن عوف وبعث ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم
 جبه ديباج فلبسها ثم كساها عثمن وكان الحسن يلبس ثوبا باربعماية درهم
 وكان سعيد بن المسيب يلبس الخلة بالف درهم ويدخل المسجد فقيل له في ذلك
 فقال اني ابا السريي وقيل المروء الطاهر في الثياب الطاهرة وكانت
 لعباد بن عباس حبات كثيرة على عي زبي واجد يدخل بها على ركن الدار
 فاقام كذلك مدة فقال ركن الدولة يوما لجلسائه ما تنظروا الى بطام هذا
 الرجل يلبس حبه واحد منذ كذا سنة لا يلبسها ولا يغنيها وقيل البس البياض
 والسواد فان الدهر كذا بياض نهار وسواد ليل وقيل لارهب لم تلبس
 الثياب السود قال لانها اشبه بثياب اهل المصيبة وسال الرشيد الازواجي
 عن لبس السود فقال لا احره ولكن اكرهه قال ولم قال لانه لا يلج فيه عروس
 ولا يلبس فيه محرم ولا يلقن فيه ميت قال احمد ابن ابي مر
 رايتك في السود فقلت بذر بدا في ظلمه الليل اليهم
 والقيت السود فقلت شمس تحت بشعاعها ضوء النجوم
 وقدم تاجر الى المدينة يحمل من نهر العراق وهي سود فلم يتبع منها
 شي فشكا ذلك الى الدارمي وكان الدارمي قد تنسك وتعبد فعمل
 سنين وامر من يغني بهما في المدينة وهما
 قل للمليحة في لخمار الاسود ماذا فعلت بعابد تترهد
 قد كان شمر للصلاة ازاره حتى تعدت له بياض المسجد
 قال فتشاع الخبر في المدينة ان الدارمي قد رجع عن هذه وتعشق امرأة

ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة يلبس الا اشترت لها خمار اسود فلما باع الثياب
 ما كان معه رجع الدارمي الى تعبد وعهد الى ثياب نسكه فلبسها وقال اخبرني
 لابسه خمر وشمس في قضيب في كتيب تبدت في لباس جيلنار
 ستنتي خمر ريقها وحس روجتها فاطفت جل ناز وقال اخبرني
 لابسه خمر في ثوبها الخمر قد اقبلت روجتها خمر كالجمر
 فقلت سكري حين ابصرتها لا تنكر سكري من الخمر
 وقال الملب في لباس خمر
 تبدت في قميص اللان يمضي عدولي يلقب بالحبيب
 فقلت له بما استحسننت هذا لقد اقبلت في ربي عجيب
 فقال الشمس اهدت لي قميصا بديع اللون من سفوف المغيب
 فتوني والمدام ولون خفي قرب من قريب من قريب
 وقال ديك الجح وهو الذي ابدع في العن وبجته الشعر
 ايا من تبسم عن اقحاح ويا عضنا يميل مع الرياح
 جبينك والمقلد والثنا يا صباح في صباح في صباح وقال ايضا
 مردنا بالقضيب اذا تننا وساع على القميص
 سقاني ثم قبلي واؤ ما بطرف سقمه يرى سهام
 فب به على النذمان اسقي مدام في مدام وقال الحسن ابن
 الضحاك وبيض في خمار كانه اذا ما بدت نسجه في شقاق
 سمياني بخدره رخصا وبيضا فسوقا بعينه ولست بفاسق
 ولو كنت شكلا للهوي لا ترحته ولكن سسا بالصبي غير لاتي وقال الصبي
 في لباسه الاخضر وشاطرة ادبتها الشطار حيا الروض من حسنها مستعار
 انت في لباس لها اخصي كما البس الورق للجنان فقلت لها ما اسم هذا
 فابدت جوابا لطيفا لاشارة شفقتنا ما ير قوم به فحن سميته شق المزمار

قال حكيم لابنه اياك اذا بليت بختلة من السلطان ان تلبس ما يدغم نظره اليك به و
ان الوشي لا يلبسه الا احمى او ملك وعلبك بالبياض وقال يحيى بن خالد لابنه اذا
فصلت ثيابا ففصلها وسط فانك ان وهبتها طويلا لا تقصر عليه وان وهبتها وسطا
جأت مطابق وقيل لباس النخله الاستبرق طول بقائه ولباس المتقين السند
لفاه بقائه ولباس المقتصد بين العيا المتوسط لبقائه وقال بعض الامر حاجبه
ادخل علي عا قلا واداه برحل فقبل بما عرفت عقلاه قال رايته يلبس الكتان في
الصيف والقطن في الشتاء والملبوس في الحر والجديد في البرد ودخل الوليد علي
هشام عبد الملك وعليه عمامة وشي فسأله عن ثمنها فقال له الفا فاستكثره
فقال الوليد يا ابي المؤمنين انها لا كرم اعصاي وقد تشتري انت حارب بعشرة
الاف درهم لاحسن اطرافك وقيل كان لابن وبر عمامة طوها خمسون ذراعا اذا
اشتخت انفها في النار فتمزق الوسخ ولا تخرق وكان له ردا تلون كل ساعة و
سراويل جوهر وتكه من انايب قصب الزبرجد وقيل الدراريح لباس الروم
ولا قبيه لباس الفرس والفراطق لباس الهند والادر لباس العرب وسيل
بعض العرب عن الوان الثياب فقال الصفراء اشكل والحمر اهل والحصى اهل
والسود اهل والبيضا افضل وقال افلاطون الصنع الشفافي والرياح الزعفران
تسكن العصب والصنع الباقوي والرياح الوردية تحرك السرور واذا قرنت اللون
الاحمر الى اللون الاصفر تحرك القوة العنيفة واذا امتزجت الحمرة بالصفرة تحركت
القوم الغريزية واذا امتزجت البياض بالحمرة تحركت الطامع كلها وقيل افضل
الثياب خمسة خلع ادم التي البسه الله في الجنة حين بعث الله شريكا بالنبوة لموسى
وردة النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين التي كفن فيها وجلباب فاطمة ربه
الله عنها وكان من صوف الكتفه ليله بناها علي رضي الله عنه وخرجت به من
الدنيا وجاءت امرة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقالت اني نويت
ان اعطي هذه البردة افضل العرب فقال اعطيه هذا الخلام سعيد ابن العاص

البردة السعيدة وكان مصعب ابن الزبير يقول لكل شيء راحة وراحه البيت كنسمة و
راحت الثوب طيبة وقال بعض العرب لقد لقيت بالبردة برودا كانهما نسجت بالرياح
الريبع وكان ازديت وبهرام جورط نوزوان يامرون باخراج ما في خزائهم من
الثياب عن اخرها فيكسوها في المنزلة والمهرجان ولم يعلم ان احدا افتني اثرهم الا
عبد الله بن طاهر فانه كان لا يترك في هذين اليومين في خزائنه ثوبا الا كساه ذكر
من رذل لبسه وعمر نفسه قال المبرد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرع
الشيء علي غير جهة التلذذ ولكن علي الاجلال والاستئناس الا ترى انه لبس حلة كبرى
التي هراها له محط فيها ثم نزل فوهبها لاسامه فيقال ان اباسم بن حرب
لما راي ذلك جعل ينكره حلة كسري ابن هرم علي ابن الشاه يعني اسامه وذلك
ان اسامه مات ام وهو صغير فعزى بلبس شاه **وهو** ان انس رضي الله
عنه قال دخلت علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في عباءة هي بغر الم وعند راسه
بسم العم في اذاها خرايته متوزلا بكساء وعن علي رضي الله عنه قال رايت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه ازار فيه احدي وعشرين رقعة من ادم وربع
من ثياب وكان كم قميص علي لا يجاوز اصابعه ويقول ليس للملكي علي الدين
فضل وكان عمر بن عبد العزيز يشتري له الحلم بالف دينار فيقول ما احسنها
لوي خشونه فيها فلما استخلف كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده
لوي لينه وعن مسلم بن يسار قال اذا لبست ثوبا طنك انك فيه افضل مما في
غيره فلبس الثوب هو لك وقال منصور بن عمار من نزع من لباس الثوب لم
يستتر شيء من لباس الدنيا **وقيل** لعابد لولبت قميصا جود من قميصك فقال
ليت قلبي في القلوب مثل قميصي في القمص وقيل لا يسود الرجل حتي لا يبالي في اي ثوب
ظهر وكان اويس القرني يلتقط الخرق من المزابل فيغسلها ويحيطها ويلبس و
دخل بعض القدرين علي معونه وعليه عباءة فارداده فقال يا ابي المؤمنين العباءة
لا تكلم بها وانما تكلمك من فيها وقال الاممي رايته اعربيا فاستندت فاستندت في

ابياتا وروي احاداً فتجبت من جماله وسوء حاله فسكت سكتة افكر فيه فاذا به
يقول **الاخي ان الحاديات عركتني** عرك الاديء **لا شكرن ان قد رايت اهاك**
في طري عديم **ان كن اتوا بي يلى** فانحن على كرع **وقال بعضهم**
ع على ثياب لو تقاس جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثر
وفيهن نفس لو يقاس بعضها **نفوس الوري كانت اجل واكبر**
وما ضرت فصل السيف اخلق عمده **اذا كان عصبا حيث وجهته فرا**
ودخل بعضهم على الرشيد فاراداه وانشد
ترا الرجل الخفيف فتزدره **وفي التوايه اسد هصور**
وعجبك الطير فتبليه **فخلف ظنك الرجل الطير**
لقد عظم البعير بغى لب **فلم يستغن بالعظم البعير**
وتضره الوليد بالهر اوي **فلا عار لديه ولا نكير**
فاراك في سراركم قليلا **فابي في خياركم كثير**
وكان يقال كل ما تشبهه انت والبس ما يشبهه الناس وقد نظم من قال
ان العيون رمتك اذ فاجاتها **وعليك من شهر الثياب لباس**
اما الطعام فكل لنفسك ما شئت **واجعل لباسك ما اشتهاه الناس**
يقال في الثياب المنسوبة برود اليمن وشي صنعا ومروط الشام واردم مصر و
أكسبه فارس وديباج الروم وحلل البحرين وعباء الاله ومناديل دامغان و
نلك ارسنه والله اعلم **الباب السابع والاربعون في الخياطة**
والمصوغ والطيب والتطيب وما اشبه ذلك ما جاء في التخت عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخيم في عيونه وقبض عليه السلام
ولخام في عيونه **كف الرباسة ليس تحفي حسنها** وتنام حسن الكف لبس الخاتم
وذكر السلاهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخيم في عيونه والخلف بعده
فعله معاوية الى اليسار واخذ المروانية بذلك ثم نقله السفاح رضوان الله ^{عليه} _{العلي}

يعينه فيني الى ايام الرشيد فعمل الى اليسار فاخذ الناس بذلك وعرف رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم تحموا الجوامع العتيق فانه لا يصيب احدكم غم مادام ذلك عليه
وبلغ عمر ابن عبد العزيز ان ابنه اشري فص خاتم بالف دينار فكتب اليه غرت عليك
الاما بعث خاتمك بالف دينار وجعلتها في يطن جايح واستعملت خاتما ونقشت عليه
رحم الله امرأ عرف قدر نفسه وكان خاتم علي رضي الله عنه من ورق ونقشه
نعم القادر الله وكان لابي نواس خاتمان احدهما عتيق مربع وعليه مكتوب
تعاطمني ذبي فلما عد لسته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
والاخر حد يد طسي عليه الحسن يشهد ان لا اله الا الله مخلصا وادعي عند
ان يغسل الفص ويجعل في فيه وعن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال ما اقترب
كف تختمت بغير وزج وقيل الخواتم اربعة الباقون للعطش والفيروزيج للقبال
والعتيق للسنة والحديد الصيني للحرب ومما جاء في الخي قيل ان قرط ماريه بنت
طام ابن وهب بن الحرث ابن معاوية الكندي مثل في النقاشه يقال خذ ولو
بقري ماريه وكان فيها درتان كبعض الحمام لم ير مثلهما ولم يدر ما قيمتهما و
سبحه زندان وهو انه المقدر مل بها ايضا كان فيها ثلثون دره وعشر
لواقيت لم ير مثلهما في عقد ملكه ولا خزانة ملك قال ابن زيد بن الخطيب بعثني
الرشيد الى ملك الروم فاسري وقال لي يوما اريك شيئا ما رايت قط مثله فافرج
الي شرا برسم قد سمع بالذهب عرضة نيف وثمانون ذراعا في طول مائة ذراع
ولم تم بعد في اعلاه مكتوب **بسم الله الرحمن الرحيم** مما عمل السام بن نوح
وكان ملك العرب كلما مرت سنة من سنين ملكه زبدت في تاحه خزانة
الملك ولما بلغت خزانة النعمان قتل ابرويز وقال محمد بعثني يوسف
بن عمر الى هشام لبا قوته من الخرج طر فاهما من كفي كانت للراثة جارية خالدين
عبد الله القشيري اشترى ثوبا بثلاثة وسبعين الف دينار وحبه لولو اعظم
ما يكون من الحب فدخلت عليه بهما فقال اكس معك بوزنهما فقلت يا

امير المؤمنين هما اعظم من ان يكتسبوا نورا فصارا صدقت وبعث معويه الي
عائشة رضي الله عنها طوقا من ذهب فيه جوهر قوم بمائة الف فقسمته بين ازوج
اليه صلى الله عليه وسلم ذكر ما جاء في الطيب والتطيب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطيب الطيب المسك وعن عائشة رضي الله عنها قالت كاني انظر الي و
بيض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وعن سهل بن
سعيد فيه ان في الجنة لمراعا من مسك مثل مراغ دوابكم وعن انس قال دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام عندنا فعرق عندنا وجأت ابي
بقاروه فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي
تصنعين قالت هذا عرقك فجعله في طيبنا وهو من الطيب الطيب وعن عمر
رضي الله عنه قال لو كنت تاجر ما اخترت علي العطر ان فاتني ريح لم يفتني ريح
وناول المتوكل ابن ابي هاشم فاره مسك فقال

لئن كان هذا طيبنا وهو طيب . لقد طيبته من يدك الانا .
واهدي عبد الله بن جعفر لمعويه قاروره من الغالية فسأله كم تقف فذكر
مالا جزيله فقال هذه غالية فسميت كذلك وشتمها مالك ابن اسما بن خارجه
من اخنه هند بنت اسما فقال علمي كيف تصنعين طيبك فقالت لا فعل
سريد ان تعلمه لجوارك هو لك مني كما اردته ثم قالت والله ما تعلمه الا من
شعره حيث يقول . الطيب الطيب ام ابان . وارمسك بعنبر مسحوق .
قال ابن قلابه كان ابن مسعود اذا خرج من بيته عرف جيانه الطريق ان قد
مر من طيب ريح وروي عكرمة قال كان لابن عباس بطلي صلته فاذا امر قال
الناس مر ابن عباس ام تر المسك وقال ابو الفخي رابن علي راس ابن الزبير
من المسك ما لو كان لي لكان رأس مالي وقيل لما بني عمر بن عبد العزيز بفاطم
بنت عبد الملك بن مروان اسرج في مسارجه تلك الليلة بالغالية وقال الشعبي
الريح الطيبة تزيد في العقل وقال علي كرم الله وجهه شمو الرجس ولو في

اليوم مره فان في قلت الانسان حاله لا يلبث الا شتم الرجس وقال الثعابي اذا
ورد الورد صدر البرد وقيل من لطايف الكرم الاستقيص في التجر وكانت
الصحابه رضي الله عنهم يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا بحامهم بالطيب
وكان من اختلف في طرقات المدينة وجد عرقا طيبا ولذلك سميت طيبه
والله ما طابت طيبه الا لطيب الطاهر صلى الله عليه وسلم وما احسن ما قيل
اذا لم الهب في طيبه عند طيب . به طيبه طانت فابن الطيب
ذكر ان فاره المسك سبه بالحسف صا دلسرها فاذا صا دها الصايد عصب
السره فيدفعها شديده فيجتمع فيها دمها ثم يذخرها وما اكثر من ياكلها ثم ياخذ
السره فيدفعها في الشعير فيعود الدم المحتقن فيجتمع فيها مسكا ذكيا بعد ان
كان لا يرام سا وقد يوجد حردان سود يقال لها فاره المسك ليس عندها الا
رايحها لها لاره ويحك ان العنبر ياتي طفاوه على المالا يدري احد معدنه فلا
ياكله شي الامات ولا سقره طائر لا يقي متفاره فيه ولا يقع عليه طائر الا مضلت
مخالبه واطفائه فالتجار والعطارون ربما وجدوا فيه الطفاوه قال الزمخشري
رحمه الله سمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو زيد بن جحر سر نديب واجود العنبر
الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود وفي حديث ابن عباس ليس في العنبر زكا
انما هو شي دسه الحمر واما العود فاجوده المندي وهو منسوب الي قريه من قري
الهند واجوده اصلبه وامتحان رطبه ان يطبع فيه نقش الخاتم ومن خصايصه
ان رايحه تطبع في الثوب اسبوعا وانه لا يتقل ما دامت فيه واما الكافور فهو
ما في جوف شجر مكفوف يعرفونه بالحديد فاذا خرج ظاهر مفره الهوي فانفق
كالصوع الجامد على الاشجار والنبذ مصنوع وهو العود المطر بالمسك والعنبر
والبان قال الشاعر لو كنت اعمل ههنا حين زرتكم . لم ينكر الكلب اني صاحب الدار
لكي ايتت وريح المسك يقدمني . والعنبر الرطب مسبويا على النار .
فانكر الكلب ريحي حين خالطني . وكان يعرف ريح الزرق والقار .

وكانت ملوك الفرس تار برقع الطيب ايام الورد وكان المتوكل يلبس ايام
الورد الثياب المورودة وبفرش الورد في مجلسه ويطيب جميع الات مجلسه
بالورد قال جعفر بن ابراهيم الهاشمي في الطيب اربع حصا سنه ولده ووه
مروه وقال الحسن ابن سهل امهات الراحين تقوي بامهات الطيب النرجس
تقوي بماء الورد تقوي بالمسك والبنفج يقوي بالعنبر والريحان يقوي
بالكا فور والنسرين يقوي بالعود وقال جالينوس المسك يقوي القلب والعنبر
يقوي الدماغ والكا فور يصلح اليه والعود يقوي المعدة والغاليه تحلل الزكام
والصندل يحلل الاورام وعنه اي هريه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفف الحمل تخرج بعض الامراء وعنده اعرابي
ففرطت من الاي ريح خفيفه فاراد الايوان يدي هل فظ لها الاعرابي ام
فقال ما الطيب هذه المثلثه فقال نعم ايها الايوان ولكنك ربحتها ويقال ان الالف
اذا شم ريح الطيب بحر القلب وقال سلمه بن عباس في جعفر بن سليمان بن علي
فما سمع النخي ريح مسك شيمته من الناس الا ريح كفك الطيب
فامر له بمائة الف دينار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر وصلى الله عليه
سيدنا محمد واله وسلم **الباب الثامن والاربعون في**
السياب والشيب والصحة والعافيه واخبار المعمرين وما اشبه ذلك فيه
فصول الفصل الاول من هذا الباب في الشباب وفضله روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال من بعث الله نبيا الاشبا ولا انا العلم الاعمالا
الاشبا ثم تلي هذه الاية قالوا معنا فتي يذكركم يقال له ابراهيم وقد اخبر الله
تعالى ان يحيى ابن زكريا اوتي الحكمة وهو صغير فقال تعالى واتيناك الحكم صبيا
وذكر الفقيه في غير موضع من كتابه العزيز فقال تعالى اذا وحي اليك الفتي الى الكاف
وقال تعالى انهم فتيه امنوا ببرحمه وقل تعالى واذا قال موسى لقتاه وقال
انس رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي راسه وحيتته عشر

شعره بيضا وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامه بن زيد على جميع
الانصار وكان المهاجرين على حدائمه وعتاب اسد ولاه مكه وفيها اكابر
فرش وعبد الله بن عباس كان مقدما على شعره لجلالة قدره وحفظه من
العلم وقال بعض البلغاء الشاب با كوره الحيقه والطيب العيش وايله مكان
الطيب الثمار بواكيره والشباب ابلغ الشفعا عند النساء والدوا سائل لقلوبهن
ولذلك قال الشاعر اهل الرجال الى النساء موافعا من كان اشجعهم بمن حديثا
وما بكت العرب على شيء مثل ما بكت على الشباب ولو لم يكن عهد الشباب حميدا
ونزاهه حسا لوساه صورته وبجته منظره وجمال خلقه واعتدال اقامته
لما جاوز الله في جنات خلد شابا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهد مرد اثنا ثلثين سنه وقد جاء في ذلك اشياء كثيره ليس هذا موضع بسطها
والله الموفق **الفصل الثاني في الشيب وفضله** اول من شاب سيدنا
ابراهيم الخليل عليه السلام وفي الخبر ان الله تعالى يقول البركه في مع اكابرهم
وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ
وشاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال كبير وفي هذه الروايه من عرف
فضل كبير فوقره لسنه امته الله تعالى من فزع يوم القيمة وعن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قبض الله له من بكره عند سنه و
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزني وجلالي رفاة خلقه
الي اني لاستحيي **وامني شيبان في الاسلام ان اعذبهما**
ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله قال ابكي ممن يستحي الله منه وهو لا يستحي
من الله وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله تعالى على النار وقال
اذا بلغ المؤمن ثمانين سنه فانه اسير الله في الارض يكتب له الحسنات ويحوى
عنه السيئات وقيل كان الرجل فيمن كان قبله يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنه
وعن وهب ان اصغر بن ماب من ولد ادم ابن ماتي سنه فكتبه لحي والانس

لحداثته منه وقال النخعي من اذاعه اربعون سنة على خلق لم تنعم عنه حتى يورث
 وعن ابن عباس روى من اتاعه اربعون سنة لم يعل حيره على شرفه فليست
 الى النار وعن انس قال قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا طول البنيين
 عمر كيف وجدت الدنيا ولذاتها قال كرجل دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت
 هنيهة ثم خرج من الباب الاخر ويقال اطلع اكرمك سنا ولو بلبه وقال
 عبد العزيز بن داود من لم يتخط بالقران والاسلام وقال الشاعر
 يا عامر الدنيا على شبيهه • فيك عجائب لمن يعجب
 ما عذر من يعمر ببنائه • وجسمه مستهدم مخرب
 وقال الشعبي السيب علمه لا يعاد عنها ومصيبه لا يعري علمها قال الفرزدق
 ويقولون كيف عمل مثلك للصبي • وعليك من عظم المشيب عذار
 والسيب ينهض في الشباب كأنه • ليل يصح يحانيه نهار
 دلف تاوي لم لصا دانه • لها بعض في مفر القلب دانه
 ومن عجب اني اذا رمت نهارها • مصص سواها وهي تضحك سامته
 ابن المعتز قطلت اطلب وصلها بتدل • والسيب يعمرها بان لا تفعل
 صاح شاب بشع اجرب بكم ابعت هذه القوس يا عماء فقال يا بني ان عشت
 اعطيتها بغني ثمن ومررت رجل سقط بامرأة جميل فقال يا هذه ان كان لك روح
 فبارك الله لك فيه والا فاعلمي اني فقالت كانك تحطيني قال نعم قال اني سينا
 قال وما هو قالت شيب في راسي فتني عنان دابة قالت على رسك فلك الله
 ما بلغت عشرين سنة ولا في راسي شعرة بيضا ولكني احببت ان اعلمك اني
 اكره منك مثل ما تاكله مني فاستد
 اري شيب الرجال من الغوالي • بموقع سدهن من الرجال وقال
 رابن الغواني الشيب لا يحفر في • فاعرضني غني بالحدود والنواضر
 وقال اخر سالها قبل يومها وقد نظرت • شيبني وقد كنت ذاملا وذا نغم

فأعرضت

فأعرضت وتولت وهي قايله • معادن الطيب امر في شمع
 ما كان لي في بياض الشيب من ارب • اني الحيوه يكون السبب خسوفه وقال
 اخر قالت اري مسكه الليل البهيم غدت • كافوره قد اجادتها يد الزمن
 فقلت طيب بطيب والسفل في • معادن الطيب امر في ممتحن
 قالت صدقت وما انكرت ذاكرتك • المسك للعرس والكافور للكفن وقال
 ابن نباته تبسم الشيب بوجه الفتى • توهج به الدمع من جفنه
 وكيف لا يبكي على نفسه • من ضحك الشيب على دقته وقال
 اخر قالت اراك خضب الشيب قلت لها • سترته عنك يا سمعي وباهري
 فقصفته ثم قالت من تعجبها • تكاثر العنق حتى صار في الشعر وكا
 المامون يمتل وما اقم التفرط في من • فكيف به والسيب في الراس شامل
 اخر رأت وضحا في الراس مني فراعها • فرفقان سبض به وبهميم
 نهار من شيب في السواد لوامع • وما حسن ليل ليس فيه نجوم
 ويقال في الرجل اذا شاب ليله عس حس وصبحه تنفس
 الا ان شيب العبد من بصره القفا • وشيب كرام الناس فوق المفارق
 اخر اذا نار ع الشيب الشباب فاصلتا • بسيفهما فالشيب لا يدعاليه
 وقال عمر ابن هاني التوبه تقول للشباب اهلا ومرحبا وتقول للشيوخ تقبلك
 على ما كان منك قال العجبي
 قالت عهد بك مجونا فقلت لها • ان الشباب جنون بروه الكبر
 وقال علي بن ربيع العبادي
 كبرت ودق العظم مني وعفني • بنج وراثت عن فراشي العقايد
 واصبحت اعشي اخبط الارض بالحصا • لعودني وبين البيوت الولائد
 وقال اخر عرب وكنت عصفا • كما عري من الورق القضيبي
 وم كان من عين عليها وحافظ • وم كان من واس عليها ورفب

فلم يداشني اطمات قلوبهم • ولم يحفظوها واكفروا بمسب
وقال احمد بن حنبل ما شئت الشباب الاشبي كان في كي فسقط وقال الشاعر
شان لو بكت الدما عليهم • عيناى حتى لود ما بذهاب
لم سلع المعشار من حقها • فقد الشباب وفرقه الاحباب وقال
المحافظ اترجوا ان تكون وانتيح • كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبت نفسك ليس ب • دريس كالحديد من الشباب
ومما جاء في الخصاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخصاب فانه
اهيب لعدوكم واجيب الي نسايتكم وعن ابي عامر الانصاري قال رايت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه يغري بالحنا والكم وقيل الحنا يعني يذهب الصداع ويزيد في البابة
قال يسود اعلاها وثابا اهلها • وليس الي رد الشباب سبيل
وقيل وفد عبد المطلب ابن هاشم على سيف بن ذي نون الي صنعاء فقال سيف
لو خضبت شعر ك فلما ورد مكة خضب فقالت امراته نبيله ما احسن هذا لودام
فقال فلودام لي هذا الخضب حمدة • وكان بدلا من حليل قد انصرم
منعت منه والخموة فصيره • ولابد من موت نبيله او هدم وقال
الوراق يا خاضب الشيب الذي في كل لانه يعود • ان الخصاب اذا ميع فكانه شيب جديد
ومرغ المشيب وما يرد فلن يعود كما يرد وقال يزيد ابن الحكم
فما منك الشباب ولست منه • اذا ما سا الحينك الخصاب
الفصل الثالث في العافية والصحة والسلامة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك انتهت الاماني يا خاضب
العافية وعنه صلى الله عليه وسلم اول ما يجاسب به العبد يوم القيمة
ان يقال له ام احب يدنك واروبك من الماء البارد وقال علي رضي الله
عنه في قوله النسا لن يومئذ عن النعيم هو الامن والصحة والعافية و
عن ابن عباس الاندان والاسماع والابصار نسأل الله تعالى فيما استعملها

وهو اعلم بذلك وقال ابن عيينه من تمام النعمة طول الحيوة في الصحة والامن
في السوء وقالت عائشة رضي الله عنها لو رايت ليلة القدر ما سألت الله
تعالى الا العفو والعافية وقال قيسم ابن ذؤيب كنا نسمع نذا عبد
الملك من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعيم لا تستقلوا شيئا من النعيم مع
العافية ويقال البحر لا خوار له والملك لا صديق له والعافية لا ثمن لها وقال
ابن الرومي اذا ما كساك الحر سر بال صحة • ولم يحل فوق محل ويعذب
فلا يحص المكرين فاما • عي قدر ما عظمهم الدهر نيك
ويقال صحة الجسم او فر القسم وذكر بعضهم العافية اي عطا واي عطا واي عطا
وقال حكيم ان كان شي فوق الحيوة والصحة وان كان شي مثل الحيوة فهو الغني
وان كان شي فوق الموت فالمرض وان كان شي مثل الموت فالفقر وقال علي
رضي الله عنه ما المنيب الذي اشتد به البلا يا حوج الي الدعاء من المعافاة
لا يا من البلا وقيل رات فارة اليوت فارة الصخر في شدة ومحنة فقالت
ما تضعين ها صا اذ هي معي الي اليوت التي فيها انواع النعيم والخصب
فذهبت معها واذا صاحب البيت التي كان يسكنه قد هيا لها الرصد لسحت
شجرة فاقتمت لتأخذ الشجرة فوكت عليها اللبنة فخطمتها ففرت فارة
البريد راسها متعجبه وقالت اري نعمه كبيره وبلا شديد العافية والفقر
الي من غني يكون فيه الموت ثم فرت الي البرية وكان عند الرومي خنزير فربط
الي اسطوانه ووضع العلف بين يديه ليسمنه وكان الي جانبها اياه لها خمس
وكان ذلك المحس يلتقط ما تات من العلف فقال لاه يا اياه ما الطيب
هذه العلف فقالت يا بني لا تعثر به فاني من وراءه الطاعة الكبرى فلما
اراد الرومي ان يذبح الخنزير وضع السكين على حلقه جعل يصطرب وتنفع
فهرب المحس واتي الي امه واخرج اسنانه وقال ويحك يا اماه انظري
هل بقي في خيال اسناني شيئا شيء من ذلك العلف فاقبحه فما احسن

الفناء مع السلام **الفصل الرابع** في اخبار المعمرين قال الحسن رضي الله
 عنه افضل الناس ثوبا يوم القيمة المؤمن المعمر وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا انبيكم باخباركم قالوا بلي يا رسول الله قال اهلوكم اعمارا في
 الاسلام اذا سددوا وزعموا ان ربيع الفري كان من المعمرين وانه دخل
 على بعض خلفاء بني امية فسأله عن عمره فقال عشت مائتي سنة في فترة عيسى
 ومائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام فقال له اخبرني
 عما رايت في سالف عمرك فقال رايت الدنيا ليله في اثني ليل ويوم في اثني يوم
 ورايت الناس بين جامع مال مفرقا ومفرقا لا يجمعوا بين قوي يطلم
 وضعيف يطلم وصغير يكبر وكبير يهرم وحي يموت وحي يولد وكلام بين
 مسرور موجود ومحرور مفقود وقد ذكرني الجوري ان ادم عليه السلام عاش
 الف سنة وعاش ابنه شيث تسعمائة سنة وستين سنة واما ابن نوح عليه
 السلام فقد روي عبد الله بن عباس قال عاش الف واربعماية وخمسين
 سنة واما الخضر عليه السلام واسمه خضر بن قيس بن قيس بن قيس بن قيس
 ان لقين عاش ثلثة الاف وخمسمائة سنة وكانت العرب لا تعد من المعمرين
 الا من بلغ مائة وعشرين سنة فما فوقها وعاش اكرم بن صبي ثلثمائة وستين
 سنة وادرك الاسلام وعاش قس ابن ساعدة الا ندي ستمائة سنة وكا
 من حكماء العرب وعاش ابن ربيع الشاعر مائة وعشرين سنة وادرك
 الاسلام ولم يسلم ومن المعمرين بن عدي بن حاتم الطائي وزهير بن حناب
 عاش مائتين وعشرين سنة ومن المعمرين دوا الصبح الفري عاش مائة
 وسبعين سنة وهو احد حكماء العرب في الجاهلية ومن المعمرين عمرو بن
 عري كريب الربيعي ومن المعمرين عبد المسيح بن نضلة عاش ثلثمائة وعشرين
 سنة وادرك الاسلام وداي مؤلف رجل من ناحية مسرة الحرس
 وذكر انه بلغ من المعمر مائة واربعين سنة وان امراته بلغت من العمر كذلك

٢١٩
 ولقد رايت منه ما اره من بعض اهل هذا العصر من القوة وشدة الباس ورك
 له ولد شيخا كبيرا هو اسد من والده وذلك في صفر سنة تسع وعشرين و
 ثمان مائة **الباب التاسع والاربعون** في الاسماء والكنى واللقاب
 وما استحس فيها اشرف الاسماء واعظمها بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى
 هل تعلم له سميا وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من رفع
 فوطاسا من الارض مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلاله ولا سمه عن ان
 يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين
 وعن ابن عباس لم يرد ابليس لعنه الله الا ثلث دنات فقطرت رنة حين
 اخرج من ملكوت السموات والارض ورنه حين ولد محمد صلى الله عليه وسلم
 ورنه حين انزلت سورة الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقال
 اني ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسنا هم
 في الميزان فتقول الامم ما ارجع موازين امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
 الانبياء ان اول كلامهم ثلثة اسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان
 ووضعت سيات الخلق في كفة اخرى لرحمت حسناهم وفي صحيح مسلم عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسماءكم
 الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقهما حارثه وهمام واقبحهما
 حرب ومرة وينبغي ان سادي من لا يعرف اسمه بعبارة لطيفة لا تاذابها ولا
 يكون فيها كذب كقوله يا اخي يا فقيه يا فقيه يا سيدي يا هذا صاحب الثور
 الفلاني او البغل الفلاني او الفرس الفلاني او السيف او الرمح وما استبه ذلك
 ودخل عبادة على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه الف مثقال فقال له
 اسلك عن شيء فان احبتي عندي بديهة من غير ان تفكر فلك الجام بما فيه قال
 سل يا امير المؤمنين قال اخبرني عن شيء له اسم ولا كنية له وعن شيء له كنية ولا اسم له

قال المنار وابو رباح فتعجب المتوكل واعطاه الحمام بما فيه وقيل لعثن ذوالنور
 لانه تزوج ورقبه كانا احسن زوجين في الاسلام قتادة
 ابن النعمان الانصاري اصاب عينه يوم احد فسقطت عليه فردها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكانت احسن واصح من الاخرى تعتل عينه الاخرى ولا تعتل
 امر دوده فقيل ذوالعينين ابو هريرة رضي الله عنه قال كنت بهمة صغرة
 كنت العجب بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا ابا هريرة واختلف
 في اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل عبد الله وقيل عبد شمس وقيل عيسى وقيل اسكن
 وقال السجعي كثر الدجال ابو يوسف وذو المسهر هو ابو دجانه الانصاري
 كانت له مسهره يلبسها وسماط بين الصفيين والراستين هو الفضل ابن سهل لانه
 دبر امر السيف والقلم وولي رياسته للجوش والدواوين ودخل عليه شاعر
 يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال
 اليوم يوم المهرجان • وهديتي فيه لسانني • لك دولتان حديثه • وقديعه وديني
 لك في الوري من هاشم • بيت بيت خسراني • علم الخليفة كيف انت • قمر في هلال
 فامر له بجميع الهدايا الخطسون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزي وزهري بن
 كلاب ومن ابن مره والحرف بن وهب بن مسعود بن عمرو بن قحافة بن قحافة بن قحافة بن قحافة
 عبد المطلب لعمه لسمه وكانت في راسه حين ولد قال الشاعر
 بني شيبه الحمد الذي كان وجهه • يضي ظلم الليل كالنجم البدر
 وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب مرتبه في سوق مكة مردفاه فجلوا يقولون
 من هذا وذاك فيقول عبد ذي سيدنا ابو بكر رضي الله عنه هو الصديق اسمه
 عبد الله ولقبه عتيق والصديق الجمال ونصديقته خيرة الاسرا ولانه اول من
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقب بالفارسي
 لانه قال يوم اسلم لاخيه عبد الله بعد اليوم سرا فظهر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل
 الكامل سعيد بن عباد لانه كان كاملا في امره كاتب وحسن الرمي والعزم طلحة

ابن عبد الله كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطالمات لسماحه رشح البحر
 وابو الذبان عبد الملك ابن مروان كان يقال له رشح الصلح لبحله وابو الذبان لبحره
 عله العسل سعيد ابن العاص البحر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما لقب بذلك
 لعلمه كان يقال له مرة البحر ومرة البحر الاسدي عمر بن سعيد بن العاص لانه
 كان مايل الى الشدة الفياض عكرمة بن رسي لقب بذلك لسماحه عزيمه بن سعيد
 الخراي قيل له المصطفى لحسن صوته وشدة رايه يكذب لقب المطلب لانه كان يصنع
 الحديث في ايام الخوارج فيحدث به فاذا رآه قال وراي بكذب واصل الغزال كان
 يكنى الجولوس في سوق الغزالين وكان سبع العجايز فيصدق عليهن ولم يكن غز
 الاسلامي التميمي كانت داره ومسجده في بني تميم ولم يكن منهم وهو شيباني واليزيدي
 كان يعلم بن يد ابن منصور المجري فنسب اليه ذوالقروح امر القيس لان ملك الروم
 كساه حله سمومه فقرحته وقالوا لم تكن الكنا لاهد من الامم الا العرب وهي مغايرها
 قال بعضهم اكينه حين انا ديه لاكرمه ولا الهه والسوءه اللقب
 في معنى قوله تعالى قوله لا اله الا كساه ولما قرب موسى البحر
 ولم يتفلق اوحى الله ان كنه فقال اتفلق يا ابا خالد فانفلق فكان كل فرق كالطود
 العظيم واما الالقاب فقد قال الله تعالى ولا تشابروا بالالقباب بئس الاسم الفسوق
 بعد الايمان سماه الله فسوق وانفقت العلماء على جواز ذلك من جهة التعريف
 لمن لا يعرف الا بذلك كالعش والاعشي والاعرج والافطس والافترع ونحو
 ذلك وقيل من المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم تزل في الامم كلها
 تجري المخاطبات والمكاتبات من غير ان يلقب بها كانت يطلق على حسب استحقاق
 الموسومين بها واما ما احدث من تليق السفلة بالالقباب العلية فخر زال الفضل
 وذهب التفاوت وانقلب النقص والشرف شرعا واحدا فنكر وذهب ان العبد
 يسلط في ذلك فما العبد في تليق من ليس له من الدين مثل ولا فخر ولا له فيه
 نافع ولا فضل بل هو محتو على ما يعتاد اللبس ومنافه لجمال الدين وشرف الاسلام

هي بغير الله العصب التي لا تساع والعين التي لا يجر الصبر وانه سئل الله تعالى
اعزادينه واعلا كلمته وان يصح فاسدنا ويوقظ غافلنا والرجل تنكي باسم
ولده والمرأة كذلك فاذا كنوا من اولاد له فجل جهته النقول وبني الامر عارجا
ان يعيش فيولد له وقد يكونوا بما لا يلبس الكني من غير الاول كقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في علي ابو تراب وذلك انه نام في غزوة ذي العشرة و
ذهب به النوم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تيمع في الوعا فقال اجلس
ابا تراب وكان من احب اسماء اليه وكقول ابي لهب حمزة لونه وقال الزنجري
وسمعتهم يكون الكبير الراس ابو العمامة وسمعت ابا العرب ينادي الطويل الحية
بابي طويل وسمعت عرب السحر يسمون باسماء بناتهم كابي رهم وابي سلطانة و
ابي ليلى ونحو ذلك ولا جرح في ذلك وقد يكتفي بجماعة من افاضل الصحابة رضي الله عنهم
بابي قلابه فممن سجدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه له تلك كنا ابو عمر وابو عبد الله
وابو ليلى ومنهم ابو امامة وابو رقة تميم الداري وابو كريمة المقدم بن معدي كرب
وكثير من الصحابة والتابعين ابو عايشة سروق ابن الاحدع لابن صغير وله جرح
يلعب به فمات فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه حريفا فقال ما شانك فقال
مات بعين فقال يا ابا عمر ما فعل غيرك ونظر المأمون الى غلام حسن في الموكب
فساله عن اسمه فقال لا ادري فقال او يكون احدا يدري ولا يعرف اسمه قال
اسمي الذي اعرف به لا ادري فقال
سميت لا تدري بانك لا تدري • بما فعل الحب المبرح في صدري
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سميت الولد محمدا فاكروه
ووسعوا له في المجلس ولا تقوا له وجهها وعندهما من قوم كانت لهم مشورة فحضر
عليها من اسمه احمد ومحمد الا وقد س ذلك المنزل في كل يوم مرتين كل ذلك
مره هذا الاسم الشريف ما جاء في مدح الاسماء منظوما قال بعض الشعراء في ابي
رايت حبيبي في المنام معاني • وذلك للمجور مرسه عليا

وسمعتهم

وقدرق لي من بعد هجر وقسوه • وما فر ابرهم لوصدق الرؤيا وقال
بعضهم يا اعدل الناس اسماكم تجور علي • فواد مضناك بالهجران والدين
اظنهم سر توك القاف من قس • فايد لوها بعين حشم العين وقال
اخر في عمن واذا الي بتمعه وضيأوها • وضيأوه يحك لنا القرب
ناديته ما الاسم يا كل المنى • فاها بني عمن ذي النورين وفي
ابرهيم ايضا يا سمي الخليل ان فوادي • فيه من لوعة العزام حميم
وعجبت يا قاتلي ان فلي • فيه نار وانت فيه مقيم وقال اخر
في يوسف يا من سبي الشجر بنمل عذاره • النمل ينهد لي بانني مدنف
م صيرت قلبي من صدودك فاهما • فامتن علي بزورة يا يوسف
للغير اطي في رجل اسمه بدر
سموه بدر اوداك لما • ان فاق في حسنه واما
واجمع الناس اذ راوه • دانه اسم علي سما
ولمؤلفه في قايض القضاة علم الدين صالح
وعظ الانام امانا الخبر الذي • سكب العلوم كبحر يصل طامح
نشف القلوب بوعظه وبعلمه • والوعظ لا يشفي سوى من صالح
وتوجهت مره الى تيناج لاجتمع بالحاح خليل ابن منصور ولي خروجه فلم اجد
ولم يبق احد من اخوته بقضا ما توجهت بسببه فقلت
خلال خليل كل من حميد • واصافه تري لكل جميل
فلا خير في تيناج ان لم يكن بها • ولا خير في الدنيا بغير خليل وقال بعضهم
في يصل يا من تحب عن محب صادق • ما زال عنه كل يوم يسأل
من لي يوم فيه يسمع باللقا • وتقال لي هذا محبك مقبل وقال اخر في
محسن واهيف يعلق علي عشاقه • بهم نرينه من الجمال بالها
واسمه وهو الحبيب محسن • وكدموع في الهوي اساهها

وقدرق

تم الجزء الاول ولله الحمد وعليه المعول
وتتلوه الجزء الثاني انشاء الله تعالى

م م م م م م
م م م م م م
م م م م م م

وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وازواجه وذريته
واهل بيته وسلم تسليما كثيرا

الجزء الثاني من المستطرف من كل فن مستطرف

تأليف
الفاضل العلامة
حجة الادب وصدور البلاغ
الايشبهي رحمه الله
تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . رَبِّ سِرِّ وَاعْبُدْ .
الباب الخامس في الاسفار والاعتزاب

وما قيل في الوداع والفرار والحث على ترك الإقامة بدار الهوان وحسب الوطن
والحسين الى الاوطان وما اشبه ذلك اما ما جاء في الاسفار والاعتزاب والحث
على ترك الإقامة بدار الهوان فقد قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض
ذلولاً فاشقوا في مساكنها وكلوا من رزقه واليه النشور وفي الاثر سافرنا
تغنوا وحافيه ايضا السفر قطع من العذاب ولكل منهما مواضع وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس برحمة
الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم ويقال للحكم ولد
والسكون عاقب وقال حكيم السفر ميران الاخلاق وقيل لابن الاعرابي مسمي
السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف عنها وقال علي رضي الله عنه
سته من المروفة ثلث في السفر وثلث في الخضر فاما اللاتي في الخضر فثلاثة كتاب
الله وعمارة ساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فثلاثة
الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله وكان لرجل من الاعراب ولد
يريد السفر وهو يمنحه اشتقاقا عليه فقال

الاخني امضي لشاني ولا تكن . على الامل كلالا ارد السد يد
لهبي رب المنون ولم اكن . لاهرب عما ليس عنه محيد
فلو كنت ذامال لقرب مجلسي . وقيل اذا اخطات انت رشيد
فدعني احوال الارض عمري لعله . يسري صديقي اويها طحسود

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدرجة فان الارض تطوي بالليل
ما لا تطوي بالنهار وقال كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخرج في سفر الا يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يسافر الرجل في
غير رفقته وقال الالكبي شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وقال اذا

خرج ثلثه في سفر فيؤمر بالاحدم وقيل اغار حديثه بن زيد بن عهات
المندرين ما السماء وسار في ليلة سيره ثمان ليال فحرب لمسيره المثل فيقال
سار فلان سير حديثه قال فليس بن الحطيم
ههنا بالاقامة نمرسا . سير حديثه لخير بن زيد
وسار ذكوان مكي عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة وقال علي
كرم الله وجهه الغني في الغربه وطن والفقر في الوطن غربه وفي هذا
الكلام حث على السفر عند الضرور والفاقة قال الشاعر

لولا امية لم اخرج من العدم . وما اجل في اللبالي حن من الظلم
وزادني رغبة في المال معرفتي . ان السهمه كفوها ذوى الرحم
احاذر الفقر يوما ان يلم بها . ويهتك السر عن لم وعن ولم
فهي حياتي واهوي من بها شققا . والموت اكرم نزال على الحرم
اخشا فطاه عم اوجفا اخ . وكنت اخشا عليها من جفا الكرم
وقال المامون لاثني الذين السفر في كفايه وحافيه لاني تحل كل يوم في عمله
الحل فيها وتعاش قوم لم تعرفهم . وقال في ترك الإقامة بدار الهوان
وفي الارض عن دار القلا متحول . وكل بلدا اولهيب كبلادي وقال الفرزدق
وما لي بالبلد مثل بلدي . خيارهما ما كان عونا على دهره وقال اخر
واذا البلاد تغيرت عن حالها . قدع المقام وبادر التحويلا
ليس المقام عليك فرضا واجبا . في بلد تدع العرين ذليلا وقال اخر
يا موني اذ بعث بالرحص مني . وما علموا جار هناك نعض
فقلت لهم خلوا الملام وقصروا . بجيرانها تغلوا الديار ويرخص وقال
آخر تنقل فلذات الهوي في التنقل . ورد كل صاف لا تقف عند منزل
وفي الارض احباب وفيها منازل . فلا تبك من ذكر كي حبيب ونزل
ولا تستمع قول امرئ القيس انه . ضليل ومن ذا يهتدي بمضل

واما ما جاء في الوداع والفرق والشوق والوجد والبكا قال بعضهم
 لو كنت اعلم ان اخر عهدكم • يوم الرحيل فقلت مام افعل
 فقيل لهما بن عقيل بن بلال بن جبر ما كان جدك صانعا في قوله فقلت
 مام افعل قال كان يقطع عيني ولا يري مطعن احبابه وانشد تغلب
 وما وجد معلول يصنع موثق • بساقيه من بالحديد كبول
 قليل الموالي مسلم مجريه • له بعد بومات العيون اليل
 يقولون له الحداد انت معذب • عذاب عد او سلم فقتيل
 باكتري لوعة يوم راعني • فراق جيب ماله سبيل
 وقعت يوم النوي منهم على بعد • ولم اودعهم وجدا واشفاقا
 اني خشيت على الاضغان من نفسي • ومن دموعي احراقا وغرقا
 وقال عبد العزيز الما جشون وهو من فقها المدينة قال لي المهدي يا ماجشون
 ما قلت حين فارقت اصحابك فقال قلت يا امير المؤمنين
 لله باك على احبابه جزعا • قد كنت احذر هذا قبل ان تفعا
 ما كان والله شوم الدهر يركني • حتى يجزني من بعد هم جزعا
 ان الروان راي الف السرور لنا • فرب بالبين فيما بيننا وسعا
 فليصنع الدهر في ماشاء بجهلك • فلا زيادة شيء فوق ما صنعنا
 فقال والله لا عنيك فاعطاني عشرة الاف دينار وقال عمر بن احمد بن بديل
 اما الرحيل فحين حدت رحلت • مع النفوس له عن الاجساد
 من ابييت والبين يصدع قلبه • لم يدرك كيف تفتت الاكباد
 وحكي بعضهم قال دخلنا الى دير هرقل فنظرنا الى مجنون في شباك وهو
 شعر فقلنا له احسنت فاقمى بيده الى حجر يرميها به وقال لمن لي يقال
 احسنت ففررنا منه فقال اقسمت عليكم الا مار جتم حتى انشدكم فان انا احسنت
 قولوا احسنت وان ابا اسات فقولوا اسات فرجعنا اليه فان شاء يقول

لما انا خوا قيل الصبح عيسهم • وجملوها وسارت بالدماء الابل
 وقلت لحلال السجف انظرها • رنوا الي ود مع العين يد حمل
 وودعت سنان عقده غم • ناديت لاهلك رجلاك يا حمل
 يا حادي العيس عرجي نودهم • يا حادي العيس في ترها لك الاجل
 اني على العهد لم اتقص مودتهم • يا ليت شعري لطول البعد ما فعلوا
 فقلنا ما اتوا فقال وانا والله اموت ثم شق شقه فاذا هو ميت وقال اخر
 اما علمت بان القوم قدر حلوا • وصاحب الدين بالناقوس مشغل
 شبك عسري على راسي وقتله • يا راهب الدير هل مرت بك لابل
 فخر لي وبكي ورق لي ورفي • وقال لي يا فتى صاقت بك الحيل
 ان الحيام التي قد كنت بعهد لها • بالاسر كانوا هنا واليوم قدر حلوا وقال
 اخر ما رحلوا يوم بان الى العيسا • الا وقد حملوا فيها الطوا ويسا
 من كل فاتكة الاحمال ماله • تحاها فوق عرش الدر بلفيسا
 اذا تمست على صرح الجراح تري • شمس على فلک في حجر اديسا
 اسقف من نبات الزوم عا طله • تري علمها من الاوار يا موسا
 وحشيه ما بها انس قد لخذت • في بيت خلوتها للدكر نا ووسا
 توارتها لوح ساقيها سنا ونا • اتلو وادرسها كاني موسا
 ان او مات تطلب الانجيل تحسبا • افسه او بطاريقا شها يسا
 ناديت اذ رحلوا للبين ناقها • يا حادي العيس لا تحداها العيسا
 همت اجناد صبري يوم بينهم • على الطرق كي اديسا كي اديسا
 فاسلمت وكفانا الله سرها • وخرج الملك المنصور ايليسا وقال اخر
 فديت التي في القلب مني سكوها • وقد اخذت عهدي بان لا اخوها
 نقول ود مع العين يسبق قولها • وقد اسعدتها للمسيل جفونها
 وداعك هذا قاتلي لاهما له • فسم على روح اتها منوها وقال اخر

وقال اخر ولما تبدت للرحيل جمالنا . وحيدنا سير وفاضت مدام
 تبدت لنا مذعور من جنابها . وناظرها بالولاء الرطب هامع
 اشارت باطراف البنان وودعت . واومت بعينها تيات راجع
 فقلت لها والله مامن مسافر . يرقح ويدهري مابه الله صانع
 فشالت نقاب الحسن من فوقها . وارخت من الطرف الكحل مدامع
 وقالت الهى كن عليه خليفتي . فيارب ما خابت لريك الوداع وقال
 اخر استودع الله قوما ما ذكرتهم . لا تحتر من عيني ما حرنا
 سارت مطاياهم بالحجب سرعة . وخلفوني كبينا اذ ب الدنا وقال
 اخر اقول وقد ودعت الفيمبكي . الي وقد بان من الدار راجع
 الي رسم دار قد عفت فهي يلقع . سبيكي عليها الهيام المتفجع
 جرعت عليهم يوم ولت جموعهم . ومن يصحب الدنيا يصاب ويجمع
 وبيا وقفهم بدر ما غيب طعمها . من الناس الا المستهام المودع
 ياراحله وجميل الصبر يتبعه . هل من سبيل الي لفيك تنفق
 ما انصفتك جفوني وهي داسيه . ولا وفي لك قلبي وهو تحرق
 ياراحله سفر الايام في سفره . اسهرت بالبين صبا غنت عن سهرة
 يا غايبا غابت الدنيا بعينته . وكان محتر الدنيا محتره
 ناي وخلفني اعني بلا نظر . من البكا على ما فات من نظره
 فانه يحفظه والله يكلوه . والله يحرسه في الدهر من غيره
 والله لو ان لي في العمر مقدره . خلعت جملة اعوامي على عمره
 وقال ابن زريق البغدادي .
 قالت وقد نالها اللين اوجعه . والبين صعب على الاصاب موقعه
 اجعل يدك على قلبي وقد ضعفت . قواه عن حمل ما فيه واضلعه
 اعطف على المطايا ساعه فحسي . من شئت سمل الهوى بالبين يجمع

كاتي يوم ولت حسره واسي . غرق تحريري السالي ويمنع
 وما ام حشف ظل يوم وليلة . يلقعه بيدا ضمان صاد ما
 لهم فلا تدري الي اين يهدي . موله حري تجوب الصاننا
 اخل بها حر الهجير فلم تجد . لعلها من بارد الماء شافيا
 اذا بعدت عن حشفها العطف . فالفقه ملهوف الجواخ ظاميا
 باوجع مني يوم سدوا محولم . ونادي منادي لبت ان لا لاقيها
 وقال الشيخ شمس الدين البدوي رحمه الله
 قفا حاديا لي فاني وامق . ولا تعجلوا بوا علي من نفارق
 وزنا مطاياها قبل سيرها . ليلتد منها بالترود عاشق
 ولا سر جروا بالسوق المعر عيسها . فان حنيني للضفاين سابق
 ولما التقينا والغرام سدنا . ونحن كلانا في التفكر عارق
 وقصا ود مع العير محبسا . يسارقني في نظره واسارق
 فله تسلا ما حل بالبين سنا . ولا يحما انا مشوق وشاء يق
 وقال غفي الله عنه
 تذكرت ليلى حين شط من رها . وعارت مخانها خلويات بلفع
 بكت عليها والقنا نقر القنا . وسمر العوالي للمنايا تسرع
 وخالفت لوامي عليها وعذلي . وحالفت شهدي والخليلون هجع
 ولم استطع يوم النوي رد غيره . فوادي اسما من حرها تيقظ
 فقال حليلي اذ رايت الدمع داما . يفيض دما من مقلي ليس يدفع
 لئن كان هذا الدمع يجري صبا به . على غير ليلى فهو دمع مصيع وقال اخر
 ولما وقفنا للوداع ودعها . ود معي غيت للصبا نه والوجد
 بكت لولا رطبا ففاضت مدامعي . عقيقا فصار الكل في حجرها عقدا وقال
 اخر نفسي القدامن قامت تودعني . والصبر قد غلب والتوديع قد

محلت حجر دمع في غلايلها • من حب رمان نهد بها قد انشأ وقال
 اخر مددت الي التوديع كف ضعيفة • واخري على الرضا فوق فوادي
 فلا كان هذا اخر العهد منكم • ولا كان ذا التوديع اخر زادي وقال
 اخر ولما وقفنا للوداع عشية • فطرفي وقلبي دمع وخفوق
 بكيت فاصحكت الوشاة شماته • كاني سحاب والوشاه بروق وملوف
 في الفراق ياساده في سويد القلب مسكهم • وفي بناي اري اني اعانقهم
 او حشمتوني وغزالصر بعدكم • يامن يعرف علينا ان نفارقهم وقال
 اخر لو ان مالك عام نذوي الحوي • وعمله من اكدر العشاق
 ما عذب الكفار الا بالهوي • وان استغاثوا غانم بفراق وقال ابن
 الوردي دهرنا اضي صينينا • باللقا حتى هبنا
 باليال الوصل عودي • واجمعنا اجمعينا وقال
 اخر علا لي بذكرهم واستقياني • وامر جالي دمع بكأس دهاق
 وحذا النوم من حفوني فاني • قد حلت الكري على العشاق وقال
 اخر قالوا انز قد نذ غبتا فقلت لهم • نعم واشتق من دمع علي بمرى
 ما حق طرف هدا في نحو حسك • اني اعذبه بالدمع والسهرى
 وقال عز الدين الموصلي
 فسدت لطلول بعاكم احلامنا • وعقولنا وجفا الجفون منام
 والطيف قد وعد العيون بروح • يا حيد ان صحت الاحلام وقال اخر
 في البكا رجوت طيف خالك • وكيف لي بهجوع
 والذاريات جفوني • وامر سلات دموعي وقال اخر
 ارحم رحمت لو عتي • وابعت هالك في الكري وقال
 الصفدي ودمع عيني لا تسئل • عن حاله يا ما جري
 ان عيني مدعاب شحك عنها • يا مر الشهد في الكراويني

يدمع كانهن الغوادي • لا تسئل ما جري على الخدمها وله
 يا قلب صبر على الفراق ولو • روعت ممن تحب بالبين
 وانت ياد مع ان فطرت بما • لحفه قباي سقطت من عيني
 وللشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني
 خاض العواذل في حديث دامي • لما غدا كالحمر سرعه سيره
 فحبسته لأصون سر هو الكمر • حتى نجوضوا في حديث غيره
 وللشيخ ابراهيم الموانر رحمه الله تعالى
 رحت يوم الفراق اجري دموعي • حسرة اذا قبض الفراق سي
 قالكم دالحري دموعك نعي • اوقف الدمع قلت من بعدني وقال
 اخر لما البست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عان
 اجرت وقف دمع من بعدك • وجعلته وقفا عليه حاربا
 وقال عز الدين الموصلي
 عيني فاضت دموعي • لطلول صدوبين
 ووجهه لخذ قالت • رأيت عيبه بعيني وقال اخر
 ولم ارملي غار من طول ليه • عليه كان الليل بعشقه معي
 وما زلت ابكي في دجي الليل صبو • من الوجد حتى ابيض من فيض دمع
 وقال عامر ابن عبد الله بن عرقبة بن الزبير
 لبث شعري ولليالي صروف • هل اري مرة ببيع الزبير
 ذاك معي الفقه ومطير • يفرح الهان براهم فخير وقال قيس
 درج وما فارقت ليل عن مرادي • ولكن شهوه بلغت مداها
 بكيت نعم بكيت وكل الف • اذا بان خليلته بكاهها
 وفي بعض الكتب السماوية ان مما عاقبت به عبادي ان ابتليهم بفراق الاله
 واما محبة الوطن فتسولي على الطباع مستدعيه لشده الشوق اليها روي ان

ابان ابن سعيد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ن كيف
تركت مكة قال تركت الا ذخر وقد اغدق وتركتم الحمام وقد حاص فاعزور
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بلال رضي الله عنه
الا ليت شعري هل ابيت ليلة . بواد وحوي اذخر وخليل
وهل اردن يوما مياه مجته . وهل سدوني شاة وفيل شعر
وقيل من علم الرسد ان يكون الى بلد ها واقه والي مسقط راسها مستاقه
ولما تبينت المنازل من مفي . ولم يقض لي تسليمه المتردد .
زفرت اليها زفرة لوجسرها . سرايل ابدان الجديد المسرد
لفضت حواشيها فظلت لحرها . تليس كما لانت لداود في البدر
ومن حب الوطن ما حي ان سيدنا يوسف عليه السلام اوصي ان يحمل تابوته الي
مقابر ابيه فخرج اهل مصر اوليا ومن ذلك فلما بعث سيدنا موسى عليه السلام
واهلك فرعون لعنه الله جمله موسى الي مقابر ابيه فقبى بالارض المقدسة و
اوصي الاسكندر ان يحمل راسه في تابوت من ذهب الى بلد الروم حيا لوطنه
واعتل سابور ذو الاكناف وكان اسير فقالت له ابنته الملك وقد عشقتك
ما يشتهي قال شرب من ماء دجله وسمه من تراب اصطخر فانت بعد ايام بشر به من
ما قبضه من تراب وقالت هذا من ماء دجله ومن رتب ارضك فتشرب وسم
فبى من علته بالوم وكان الحافظ المتفلسف في ابرامه اذ اسافر اخذ معه
من ربه ولده في جراب تدوي به وما احسن ما قال بعضهم
بلاد الصاهها على كل حاله . وقد يولف الشيء الذي ليس بالحسن
وستعذب الارض الذي لا هو لها . ولا ماؤها عذب ولكنها لوطن
ووصف بعضهم بلاد الهند فقال لحارها درجيا لها ملاوت وشجرها
ورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان في نهمها وندارضا الزعفران وسماها
الفلكم وحيطانها الشهد وقال الحجاج لعامله على اميرها قد وليتك على بلدك

جرها الكحل ودبابها النحل وحشيشها الزعفران وكان يقال البصرة خزائن العرب فيه
الاسلام لانقال العرب واتخاذها المسلمين لها وطنا ووكر وكان ابو اسحق الزجاج
يقول بعد ادخاها الدنيا وما سواها بايده وانا اقول مصر كنانة الله في ارضه والسلام
ومما جاء في ذم السفر قيل لرجل السفر قطع من العذاب فقال العذاب قطع من السفر
وقال الشاعر كل العذاب قطعة من السفر . يارب ردي الي خير الحضر
وقال حكيم لا يوحشك العزم اذ انستك الكفاية وقيل لا عرابي ما الغبطه قال الكفاية
مع لزوم الاوطان ومرايا بن معوية بما فقال اسمع صوت طرب غريب فقيل له بمر
عرفت ذلك قال الخضوع صوته وشده يباح غيبه وقال الحريري
ان الغريب الطويل الذيل ممتعتن . فكيف حال عرب ماله قوت
لكنه لا تشين الحر مكرهه . فالمسك سحق والكا فورقوت
وطال ما اصلى الباقوت حمر عصا . ثم انطفأ النور والياقوت باقوت
واراد اعز لي سفرا فقال لامرأته
عدي السنين لعبي وتصبري . وذري الشهور فانهم قصار
فاذكر صبا بئنا اليك وشوقنا . وارم بناك امهن صغار
فاقام وترك سفره وقال رب لارم لعرضته فان برغبتها وقال الشاعر
وحبب اوطان الرجال اديم . ما رب قضا الشاب هنا لكا
اذا ذكى واطانم ذكر تم . عهود الصبا فها فحنوا الدالكاء وفاق
ابن الاثم لعمر ما ضاقت البلاء باهلها . ولكن اخلاق الرجال نصيق
ونما ذكرته في هذا الباب كفاية واسأل الله التوفيق والهداية فهو حسبان
نعم الوكيل **الباب الحادي والعشرون** في ذكر الغني وحب المال
والافتخار قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقد قيل انفق
راس كل دابة وداعيه الي مقت الناس وهو مع ذلك مسلب للمروءة مذهب
الحياة ومتى نزل الفقر لم يجد من ترك الحياة ومن فقد حياؤه فقد

مرونه ومن فقدم وقت من وقت اوذا ومن صار الي ذلك كان كلامه عليه
 لاله وفي ذلك كفايه قال الشاعر
 وكل مقل حين يغد والحاجة . الي كل من ياتي من الناس مذنباً
 وكانت بنوا عتي يقولون مرحباً . فلما راو في معدومات مرحباً وقال اخر
 المال يرفع سقفا لامدادا له . والفقر يهدم بيت العز والشرف وقال
 اخر جروح الليالي ما هنن طيب . وعيش الفتي بالفقر ليس طيب
 وحسبك ان المء في حال فقر . تجمع الاقوام وهو لبيب
 ومن يعنونه الحادثات بفرقها . سب وهو مغلوب الفواد سليل
 وما ضربي ان قال اخطأت جاهل . اذا قال كل الخلق انت مصيب وفي
 الفقر يزري باقوام ذوي حسب . وقد يسود غير السيد المال
 لعمر ك ان المال قد جعل الفتي . سنا وان المفقير بالمرء قد يري وقال
 اخر وما رفع النفس الرينه كالغنا . ولا وضع النفس الغنه كالفقر
 وانطفئ الدرام بعد عي . رجلا بعد ما كانوا ساكوتا
 فما عادوا على جار خبير . ولا رفعوا المكرم بيو تا
 كذاك المال ينطق كل عي . وترك كل ذي حسب صموتا وقال
 اخر اذا قل مال المء لانت فتانه . وهان على الادني فكيف الابعاد
 وقال العباس ابن الاخنف
 بعد والفقي وكل شيء ضده . والارض تغلق دونه ابوابها
 وتراه مبعوضا وليس بمدني . وتري العداوة لا تري اسبابها
 حتى الكلاب اذا رأت دائره . حضعت لديه وحركت ادبائها وقال
 اخر فقر الفتي نذهب انواره . مثل اصفرار الشمس عند المعيب
 والله ما الانسان في قومه . اذا يلي بالفقر الاعرب وقال اخر
 ان الدرام في المواهن كلها . تلسوا الرجال مهابة وجمالا

وهي الكلام لمن اراد فصاحة . وهي السلاح لمن اراد قتالا وقال اخر
 ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها . فكما انقلب يوما به انقلبوا
 يعطون اخا الدنيا فان وثبت . يوما عليه بما لا يستحي وثبوا وقال بعض
 الفرس من زعم انه لا يجب المال فهو عندي كذاب وقال ابو الفضل الميكالي
 قد احدث الدنيا عبره . ولحمد الله على ذلك
 واجمع الناس على ذمها . وما راي منهم لها تاركا وقال النخعي
 واذا ريت مدعوه في مطلب . فاحمل مدعوتيه على الديار
 وابعد فيما لشهيد لانه . حجر يلين قوه الاحار
 وقال الثوري لان اخلف عشرة الاف درهم بحاسبني الله عليها احب الي من ان
 احتاج الي ليم وفي هذا المعنى يقول الشاعر
 احفظ عدي مالك تحمي به . ولا تفرط فيه سعاد ليل
 وان يقول ما خلت بالعطا . وقال النخل خير من سوال النخل
 ما تنفق المال ترفق به . فالموت اهون من سوال النخل
 واخذ على نفسك من زلة . يري عمر القوم فيها ذليل
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان
 تذرهم عماله تنكفون الناس وقد استعاد صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقير
 ومن عذاب القبر وقيل من حفظ ماله حفظ الاكرمين دينه وعرضه وقال النخعي
 لا تلمن اذا وقت الاواقي . ولا واقي لما وجهي واقي
 وقال ابن عيينه من كان له مال فليصلحه فانك في زمان من احتاج فيه الي الناس
 كان اول ما سدل فيه دينه وقال الفتي لابنه قد اكلت الخنظل وذقت الصبر فلم
 شيئا من الفقر فان انتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينقصوك ولكن سل
 يعطيك فمن ذا الذي سال الله فلم يعطه او دعاه فلم يجبه او تضرع اليه فلم يكشف
 ماله وقال عمران ابن اليت الطير بالخير والمال بالمال يكتسب

درهمي للعباسي فاني . رايته الناس شرم الفقير
 ساعده المدي وتزدرية . خليلته وينهن الصغير
 وقد يلقي الغني له جلال . يكاد فؤاد صاحبه يطير
 قليل ذنبه والذنب حمير . ولكن العي رب غفور
وقيل لرجل ستهن جمع المال ما تصنع لهذا كله قال انما اجمعه لروعة الزمان
 وحفوة السلطان وحمل الاخوان ودفع الاحزان وقال رجل كنت امشيت مع
 سفين ابن عيينه فسأله سائل فلم يكن معه ما يعطيه فكنى فقلت ما يبكيك يا
 ابا محمد فقال واي مصيبة اعظم من هذه ان يؤمل فيك حتى لما يجد فيك
 كان العباس بن الاخنف يقول الناس لصاحب المال الرم من الشعاع للشمس
 وهو عندهم اعذب من الماء والوقع من السماء واحل من الشهد واذا في من الور
 خطاه صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه
 والمفلس عند الناس الدب من لمعات السراب وانقل من الرصاص لا يسلم عليه
 ان قدم ولا يسال عنه ان عاب ان حضر ربوه وان عاب شتموه وان غضب
 صفوه مصافحته ينقض الوضوء قرأته تقطع الصلوة وقال بعضهم طلبت الرحمة
 لنفس فلم اجد لها اروح من ترك ما لا يعينها وتوحشت في البرية فلم ار وحشة
 من قرين سوء وسهدت الزخوف ولقيت الاقران فلم اقرنيا اغلب للرجل من امرأة
 سوء ونظرت الى كل ما ردل العرب ويكره فلم ار شيئا اذنه ولا اكسر من الفاقة
 ووجد منقوس على درهم في الوجه الاول
 . قريت بالنخ واني كلما . براد من تمنع بوجد . وعلى الوجه الثاني
 . وكل من كنت له صاحبا . فالجن والانس له اعبد
 وقد كان من الناس من يتظاهر بالغي ويراها مروه ومحل في ذلك ما يحكى عن
 احمد بن طولون انه دخل يوما الى بعض بسائنه فوجد نرجسا قد فتح زهره
 فاستحسنه ودعي بغداد به فتغلثم دعي بشرا به فلما انتشا دعي بالف مقال

ارفع م

ونزه على اوراق النرجس ولندكر الان بنده من الذخاير والتحف على القادر
 الرشيد ابن الزبير في كتابه الملقب بالعجايب والظرف ان ابا الوليد
 ذكر في كتابه المعروف باخبار مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة
 في عام الف سنة ثمان من الهجرة فوجد في الحب الزبي في جوف الكعبة سبعين
 اوقية من ذهب مما كان يهدي الي البيت قيمتها الف الف وتسماية الف و
 تسعون الف دينار وباع رهمه التي يوم القادسية منطقة جاليوس حين فله
 ثمانين الف دينار ولبس سلبه وقيمتها خمسمائة الف وتسعون الفا واصاب رجل
 يوم القادسية رايه كسري فعوض عنها ثلثين الف دينار وكان قيمتها الف الف
 دينار ووجد المستورد بن ربيعة يوم القادسية ابريق ذهب مرصعا بالياقوت
 والجوهر والزبرجد فلم يدر ما هو فقال رجل من الفرس اذا اخذه بعشرة الاف دينار
 ولم يعرف قيمته فذهب به الى سعد ابن ابي وقاص فاعطاه اياه وقال لا اسعر
 الا بعشرة الاف دينار فباعه سعد بمائة الف دينار وبعث سعد بن ابي وقاص
 بسيف كسري ومنطقة الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت المنطقة من زبرجد
 فقال عمر رضي الله عنه ان اقواما ادوا مثل هذا لما فقال له علي رضي الله عنه
 انك عفت فحفت الرعيه وكان ما اصاب المسلمون بالقادسية ثلثون الف
 الف دينار ولما انت الترك الى عبد الله بن زياد بخار سنة اربع وخمسين ومع
 ملهم امراته حاوون فلما هزمهم اعجأوها من لبس خفها فلبست احدي
 فردسه وبقيت الاخرى فاصابها المسلمون فقومت بمائة الف دينار ولما
 انتخ فتيبه بن مسلم بخار سنة سبع وثمانين وجد فيها قد ورذهب ينزل
 اليها بسلا لم ووجد في خزانة الوليد بن يزيد بعد قتله جفنه بلور كاعظم ما
 يكون من الجفان ودفع مصعب ابن الزبير حين احس بالقتل الي يديار فصا
 من باقوت امر وقال ابع به فقوم به لك الف الف درهم فاخذ مرمه
 حزين وقال والله لا ينتفع به احد بعد مصعب وذكر مصعب الزبير ان

بعض عمال خراسان في ولاية مصعب ابن الزبير طهر على كثر فوجد فيه فحلا كما
 لبعض الاكاسره مصنوعه بالذهب مرصعه بالدر والجوهر والياقوت الاحمر و
 الاصفر والزبرجد فحملها الي مصعب فخرج من قومها فبلغت قيمتها الف دينار
 فقال الي من ادفعها فقبل الي نسائك واهلك فقال لا با في رجل قدم عندي
 دنا واولادنا جميله ادعوا الي عبدالله ابن ابي دريد فدفعها اليه واتباعه
 ابن مسلم بن عبدالله درهم ستمه بمائة وسبعين الف دينار ولما استولى امير
 الجيوش على موجود عماد الدولة وجد في حمله دمج ذهب فيه جوهره حمر كاليع
 وزنها سبعة عشر مثقالا فانفذها الي امير الجيوش الي المستنصر بالله فقامت
 الف دينار ووجد في بستان العباس ابن الحسن الوزير مما اعد له من الة الشراب
 يوم قتل سبعمائة صبيته من ذهب وقضه ووجد له فيه الف مثقال عنبر وترك
 هشام ابن عبد الملك اثني عشر الف قميص وثلاثة الاف تكة وحملت كسوته على
 سبعمائة حمل وترك بعد وفاته احدى عشر الف دينار وثمان مائة دينار
 العباس الاول وولاده تكفون الناس وبين الدولة العباسية ووفاته هشام سبعة
 اعوام ووجد في ذخاير جعفر البرمكي لما قتل اربعة الاف دينار كل دينار زنته
 مائة دينار مكتوب على احد وجهيه
 واصفر من ضرب دار الملوك • يابح على وجهه جعفر • وعلى الوجه الاخر
 • يريد على مائة واحد • اذا ناله معسر • يوسر
 واخرج من قصر المستنصر لما استولوا عليه اشياء جليلة لا قيمة لها من التحف والحلج
 والجواهر والواقيت والستور والفرش والبود والقباب والعماريات وقصب الفضة
 وسروج الذهب وغير ذلك مما لا يقدر الصنائع على عمل مثله في سائر الارض مما
 بعث به الملوك الاول في الدولة العباسية والاموية والطولونية والافندية
 والكافورية والمعرية ولما قتل الفضل بن امير الجيوش في سنة خمس عشرة وخمسمائة
 ترك من المال الف الف دينار ومن درهم مائتين وخمسين اربابا وخمسة وسبعين

الف ثوب ديباج وده من ذهب مرصعه بالياقوت والجوهر قيمة ما علمها من
 الجوهر والواقيت اثني عشر الف دينار وعشرة بيوت في كل بيت منها مسمار
 ذهب وزنه مائة دينار على كل مسمار عمامة بلور وخلف لحنه عنبر يجعل عليها
 ثيابه اذا نزعها وعشرة صناديق مملوءة من الجوهر الفاخر الذي لا يوجد مثله
 وخمسمائة صندوق كبار لكسوة جسمه ومن الزبادي الصيني والبلور المحكم
 وسق مائة حمل وعشرة الاف ملعقة فضة وثلاثة الاف ملعقة ذهب وزن كل
 قدر مائة رطل بالمصري وسبعمائة جام ذهب بقصوص ياقوت وزررد و
 الف خريطة مملوءة درهم خارجا عن الارباب في كل خريطة عشرة الاف درهم و
 حلف من الخدم والرفيق والخيل والبغال والجمال وحل النساء الف نرجسه فضة
 والف صدر ذهب واربعة الاف نور قضة وخلف من البسط الارمينية و
 الاندلسية مملوءة خز ابن الايوان وداخل قصر الزمرد وخلف من بقر الجوامس
 والاغنام ما يباع له في كل سنة ثلثين الف دينار وخلف من الحاصل في الاهل
 والمباحات ما لا يحصى ولما احتوي الناصر على ذخائر قصر العاضد وجد فيه
 طبل كان بالقرب من موضع العاضد تحتفظ به فلما رآه سخر واياه وضرب
 عليه انسان فضرط فضحكوا منه ثم اسكه اخر فضرط وكانت الفايقة فيه انه وضع
 للقوق فلكسوه فلما اجر وانما صده ندموا على كسره وقد جهت الملوك من
 الاموال والذخاير والتحف كنوز لا تحصى وماتوا ونفذت اموالهم وذخايرهم
 فسمعان من يدوم ملكه وتقاوه وقال بعضهم

• هب الدنيا تقا اليك عفوا • اليس مصير ذاك الى الزوال
 وصمت انا هذا البيت فقلت • ايا من عاشر في الدنيا طويل • وجمع من حرام او حلال
 • واتعب نفسه فيما سيفني • وانني اعم في قيل وقال • هب الدنيا نقاد اليك عفوا
 • اليس مصير ذاك الى الزوال • وما ديناك الا مثل طل • اهلك ادا ن بارحال
 • واما ما جاء في الاصرار على الاموال فقد قالوا ينبغي ان يحترروا ويحفظوا من المعجس

والمترشحين والمخزئين والمماهين والممسسين فاما المطمحين فمع الذين ^{سلفون}
اصحاب الاموال بالنشر والاكرام والتحية والاعطام اليان يانسوا ^م ويعرفون ^م
بالمشاهدة ويربما قضا ما قدروا عليه من حوائجهم اليان بالفوم ويحصل بينهم
سبب للصدقة ثم ان احدهم يذكر لصاحب المال في عرض انه كتب فايده كبريه في
معيته ثم يمشي معه في الحديث اليان يقول له اني قد فكرت فيما عليك من الخيرات
والتقيا وهذا امر يعود فربه في المستانف ان لم يساعد بالمكاسب وعرض القرب
اليك ونفحك وخذ منك واريد ان اوجه اليك فايده في المتر بشرط اني لا
اضع يدي لك على مال بل يكون مالك تحت يدك او تحت احد من جهتك و
خرج له في صفه الناصح المستقيم فاذا اجابه الي ذلك كان امره معه على قسمين
ان انمنه وجعل المال بيده اعطاه اليسير منه على صفه انه من الريح وطاول به
الاقوات ودفع اليه في المدة الطويله الشي اليسير القليل من ماله ما لم يحس اليه ببعض
الاقوات ويدي الحسانه فان لزم صاحب المال فاحمه ورسط من حمله المال
صاحب حياه يدفع عنه ويقول هذان راياي فان وعي صاحب المال وفق
بينهما ان يكتب عليه بيقية المال ويقيه فلا يستوفي باقيا الا في الاخره وان هو
لما دامت وعول على ان يكون الفض بيده والمتاع مخزونا لديه واطا عليه
البياعين والمشتريين وحصل لنفسه وعمل ما يفوز به فان حصل لصاحب المال
ادني بخ او همه ان مفاتيح الارزاق بيديه وان كيد المشتري او رخص او فسد
حال الامور على الاقدار وليس في علم الغيب ومن ش المطمحين المترضون لصنعة
الكيميا وهم الطماعون المطمحين في عمل الذهب والفضة من غير معدنها فيجب ان
يجذر التقرب منهم ولا سماع لشي من حديثهم فان كذبهم ظاهر وذلك انهم
يؤمنون الغير انهم سلوة خيرهم ويطاعونه على صنعتهم ابتداء منهم لا حاجتي
وهذا مستحيل ويحتجون ان ما يلجهم الي ذلك الا عدم الامكان وتعذر المكافاة
وهم غير عاجزين عن ذلك فمنهم من يكون شوقه الي ان يدخل به الانسان مكانا

او يترك عنده عددها قيمه فياخذها وتسحب ومنهم من يشترط الي عمله ما يتبعه
الا اليه فينتفع في طول تلك المدة بالاكل عدوه وعشيه وبسبيله بعد ذلك ان
كان معروف ولا يمكنه الهرب ان يقول فسد العمل من جهه كبت وكبت ويقول
للذي فسد عليه العمل هل لك في المعاودة فان حمله الطمع ووافقه كان هذا
ام عرض له ثم تحتال اخر المدة على الفراق باي سبب كان وان كان منكر او عاقل
صاحب المكان وخرج هاربان ومن المطمحين قوم يجعلون في الجبال امارات
من ردم وجر وياتون الي اصحاب الاموال فيقولون انا نعرف علم كبريه من
الامارات كبت وكبت ثم يوقفونه على درهم معصم بالصفة ويقولون ان رايت
ان تاخذ لنا عدو وتنفق علينا ومما حصل من فضل الله لنا ولك فيوافقهم
على ذلك ويوطن نفسه على ان المدة تكون فربه فيعملون يوما او يومين
تظهر لهم اكثر الامارات فيزدادوا طمعه على ذلك ويعتقد الصنعة ثم يدبرون
الي ان ينفق عليهم ماشاء الله تعالى ويكون اخر امرهم كاصحاب الكيميا وان
كانوا منكرين ورغبتهم الطمع في قماشه او في العده التي معه فربما قتله
هناك لاجل ذلك ومضوا فهدا من المطمحين واما المترطون فهم الخونة
والناس بهم اكثر اغتراروا وذلك انهم اذا نذب صاحب المال احدا منهم لشراء
حاجه سارع فيها واحناط في حودتها وتوقير كلبها او وزنها او درعها ووقع
من اصل ثمنها شيئا ووزنه من عنده سراحه سفس وجهه مع صاحب المال و
يعتقد نصحه وامانه وفي مساعده وكذلك ان نذبه لشي سعه استظهر في
استياد البعدل ولا يزال هذا دابه حتى يلقي مقابلد امور اليه فيستعطفه ويؤثر
به ثم تغير الحال الاول في الباطن فينبغي لصاحب المال ان لا يغفل واما المتر
المخزون والمطمعون فهم الذين يتعرضون لذوي الاموال ونظفرون
لهم الغني والكفاية ويباسطونهم ماسطه الاصدقا ويعتمدون جودة اللباس
وليسعملون كثيرا من الطيب ثم ان احدهم يذكر انه ربح الارباع العظم فيما باع

ويذكر ذلك مع الغنى ولا يزال كذلك حتى يستقر في نفس صاحب المال انه يكسب في كل
 سنة الجمل الكثير من المال وانه لا يبالي اذا انفق واكل وشرب وتغنى فتشبه نفس
 صاحب المال عند ما ترى ذلك فتقول على سبيل الملاعبة ما فلان تريد الدنيا كلها
 لنفسك لا تسركنا في متاجر تك وارباحك فتقول له انت حسان على خراج الربا
 ونظن انك ان اظهرت حطف ولا تدري انه مثل البار ان ارسلته اكل واطعمك
 ان امسكتك لم تصد شيئا واحتجت الي ان تطعمه والامات فتقول له الامر والله لما ذكر
 ولواشرت على شيء ما خالفك فتقول له المحرق الجوه والله لو كان عندي علم انك
 تنشط لهذا كنت قد فعلت معك خيرا كبيرا ولكن ما كان الا هذا وما فات لا كلام
 فيه والعمل في المستأنف فيشكره صاحب المال فلا يزال صاحب المال يقتضيه
 وهو بطله بتسليمه وهو يزاد فيه رغبة الى ان يسلمه اليه فيكون حاله كحال من
 المطمع واما الممسون فهم اهل الريا المظهرون التعفف وافرط النسب ومجاشي
 الحرام ومواظبة الصلوة والصيام لكي يشتهر ذكرهم بذلك عند الخاص والعام ثم
 يلقون ذوي الاموال بالبشر والاكرام والتلطف في المقال ويعشون ابواب الملوك
 على صفة التهانى بالاعباد وبما ياتي من الاولاد بالاولاد من الاسفار ويظهرون
 النزاهة والغنا ويجعلون الدين سلما الى الدنيا والآخر اعراضهم ان تودع عندهم
 الاموال ونفوس ونفوس الهم الوصايا والامانات وهؤلاء اشرف من اللصوص
 قطاع الطريق وذلك ان شهره اللصوص والقطاع بالشرب دعوا الى الاحترار منهم
 ونسبه هؤلاء باهل الخير يحيل الناس على الاعترار بهم قال الشاعر
 صلي وصام لامر كان يطلبه . حتى حواه فاصيله ولا صاما .
 وقد قيل لا فقير افقر من غني يامن من الفقر قال الشاعر
 ام تران الفقر برجي له الغني . وان الغني تحب عليه من الفقر .
 واوصي بعض الحكماء ولده فقال يا بني عليك بطيب العلم وجمع المال فان الناس طامعون
 خاصه وعامه فالخاصه تترك العلم والعام تترك المال وقال بعض الحكماء

اذا انفق

اذا افتقر الرجل اتهمه من كان له موقنا واساء به الظن من كان طيبه حسنا
 ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بدا من ترك الحيا ومن ذهب حيا وهب
 بهاده وليس من حله هي للغان مدح الا هي للفقر عيب فان كان شجاعا سمي اهورج
 وان كان موسرا سمي مفسدا وان كان حلما سمي ضعيفا وان كان وقورا سمي
 بليدا وان كان لسانا سمي مهذرا وان كان صهوتا سمي عسا قال عتبه بن كني
 الناس اتباع من دامت له النعم . والويل للمرء ان زلت به القدم
 المال زني وان قلت دراهمه . حي لميت الا انه صم .
 لما ريت اهلاي وخالصتي . الكل مسترعي ومختشم
 ابروا حفا واعراضا فقلت لهم . ائت ذنا فقالوا ذك العدم
 وكان ابن مقله وشرب بعض الخلفاء فزور عليه يهودي كذابا الى بلاد الكفار
 ضمنه امورا من اموار الدولة ثم يحيل اليهودي الى قرب الكذاب من الخليفة فوقف
 عليه وكانت عند ابن مقله خطره هوت هذا اليهودي فاعطته درجا حط فلم
 يرل يجتهد حتى حاك حطه ذلك الحط الذي في الدبح ثم اتفقا على قتله بهذه الحيلة
 فلما قرأ الخليفة الكتاب امر بقطع يد ابن مقله وكان ذلك اليوم عرفه وقد ليس
 حله العيد ونفي الى داره في موكب كل في الدولة فلما قطعت يده واصبح يوم العيد
 لم يأت احد من الناس ولا توجع له ثم اتفحت القصه في اثناء النهار للخليفة بانها
 من جهة اليهودي ولجارتها فقتلها شق قتلها ثم ارسل الي ابن مقله اموا لا كثير
 حلعا سبه وندم على فعله واعتذر منه فكتب ابن مقله على داره
 تخالف الناس والزمان . فحيف كان الزمان كانوا
 عاداني الدهر نصف يوم . فانكشف الناس لي وبانوا
 يا معشر المعرضين عني . عودوا فقد عادوا الزمانوا
 ثم اقام بقبه عمره بكتب بيده الشمال ولبعض الشعراء
 انما قوة الظهور النقود . وهما يميل الفتي ويسود

كمر كرم از ري به الدهر فينا . وليم تسجي اليه النفود
والاطبا يعلمون امر اصا من علاجها اللعب بالزنا ويرى وشرب الادوية والمسا
التي عل فيها الذهب قال الشاعر
اشفق على درهم والعين . تسلم من الغلبة والدين
فقوه العين بانسانها . وقوة الانسان بالعين
لان القلب عامود البدن واذا قوي قوي له سائر البدن وليس له قوة اسد من امال
ومعك ان ملكا راي شيخا وثب وثبه عظيمه على اخر فخطاه والساب يعجز عن ذلك
فجيبته واستخفه وحادثه في ذلك فاره الف دينار مربوط على وسطه وقال
لغيره لانه يابني شيان اذا انت حفظتها لا يبالي ما صنعت بعد هما دينك لمعاذك
ودرهمك لمعاشك والكلام على هذا المعنى كثير وقد اقصمت على هذا السر اليسير
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . **الباب الثاني**
والمحسنون في ذكر الفقر ومدحهم قد دل قوله تعالى كلا ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى على اذ كان سبب الطغيان وسئل ابو حنيفة
عن الغني والفقر فقال وهل طغي من طغي من خافى الله الابل المال وتلا هذه
الاية المتقدمه والمحققون يرون الغني والفقر في النفس لا في المال لقوله صلى
عليه وسلم ليس المال بكثره العرض انما الغني غني النفس وحدث ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه انه اصبح ذات يوم وليس له طعام واصبح وقد عصب على بطنه
جرا من الجوع فقالت امراتي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتاه فلا
واعطاه فاتيته وهو يخطب ويقول من يستغفف يعفه الله ومن يستغني يغنيه
الله ومن سأل الناس شيئا اعطيناه ومن استعفف واستغني فهو احب الينا قال جرير
وما سالت شيئا حتى اني لاعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا وكان الصحابة
رضوان الله عليهم يرون الفقر فضيله وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خطب الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه ثلاثة عشر رقعة احدها من ادم

ثلاثة

وحدث

وحدث الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا امي
قبل الاغنيا باربعين عاما فقال جليس الحسن من الاغنيا انا ام من الفقرا قال هل عبت
اليوم قال نعم قال فهل عندك ما سحني به قال نعم قال فاذا انت من الاغنيا وقال ابن
عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت طرا وباليالي الم ولا
لاهله عشا وكان عامة طعامه الشعير وروى انه لما تسبع من جبر ثلثة ايام
من اياه حتى لقي الله تعالى وروى انه كان يعصب حجر على بطنه من الجوع وكان صلى الله
عليه وسلم ياكل خبز الشعير فيسحقه في هذا وقد عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فابي
ان يقبلها صلوات الله وسلامه عليه وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان فاطمة
رضي الله عنها خربت قرص شعير وجأت به لبني صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا يا فاطمة
فقاتل يا رسول الله قرص حزنه فلم تطب نفسه حتى اتيتك بهذه الكثرة فقال اما انه اول
طعام دخل في اميك منذ ثلث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني اميك فقيرا
ولا توفني غني واحشرني في زمرة المساكين وقال جابر دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على فاطمة رضي الله عنها وهي تطحن بالرحا وعليها كسا من وبر الابل فبكي وقال جرير
يا فاطمة مرارة الدنيا ليم لك نعيم الاخرة غدا قال الله تعالى وسوف يعطيك ربك
فترضى وقال صلى الله عليه وسلم الفقر موهبة من مواهب الله لا تختار الا اولياء
الله وكان صلى الله عليه وسلم يجلس الى فقراء الصنف رضي الله عنهم وكانوا هم الفقرا
في ايامه وكانوا يجلسون على صفة عنده نحر فواجها فاته الاقرع بن حابس التميمي
وعسنة بن حص القراري فقالوا لعل لنا مجلسا نعرف به العرب وصلينا فان الوفاء
ناسك فنتسج ان ترنا مع هذه الاعبد فدعانا بالصحيفة لكتب لك ذلك فنزل قول الله
تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم ذكر الاقرع
وصاحبه فقال وكذلك قتنا بعضهم ببعض ثم ذكر الفقرا فقال تعالى واذا جاءكم
الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فرجع عليه السلام
عما كان يداله من الكناية قال ابراهيم بن المويد والله ان الحق عن رجل هو الذي سلم

وعلي اليه صلى الله عليه وسلم وهو واسطه وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يقول الله
 ادنوا الي عبدي احباي فتقول الملائكة من احباك يا الله العالمين فيقول الله
 تعالى هم فقراء الموتى فدنوا منهم فتقول يا عبادي الصالحين اني مازيت
 الدنيا عنكم علي هوان ولكن لكرامتكم علي تدعوا بالنظر الي وتغنوا ما شئتم فيقولون
 وعزتك وجلالك لقد احسنت الينا بما رويت عنا منها ولقد احسنت بما فرقت عنا
 فيا مريم فيك مومن ومحزون وبرفعون الي اعلا مراتب الجنة وقال عليه السلام هل
 تبصرون فقركم وضعفكم والذي نفسي بيده لندخلن فقر ابي الجنة قبل اغنيائهم
 لجسمائهم عام ولاغنياء جاثون علي ركبهم وقال عليه السلام رب اشعث اغبردوا
 طمرين لو اقسم علي الله لا يره لو قال اللهم اعطني الجنة لا عطاءه الجنة وم يعلم من الدنيا
 شيئا وقال عليه السلام رب اهل الجنة كل اشعث اغبر لا يؤبه له الدين اذا استاد
 علي الامر لم يؤخذ له واذا خطبوا النساء ينكحوا واذا قالوا لم يصب لقوم حواج
 احدهم يتابع في صدقه لو قسم لوجه يوم القيمة بين الناس لوسعهم وروى عن خالد
 ابن ابي النضر انه قال كان حيوة ابن شرحبيل البكاس وكان ضيق الحال جدا فجلست
 اليه وهو متحل وجده يدعو فقلت برحمتك الله لو دعوت الله تعالى يوسع عليك
 في معيشتك فالتفت عينا وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاه من الارض فقال
 اللهم اجعلها ذهبا فاذا هي تبرق في كفها ما ريت احسن منها فري بها الي وقال
 هو اعلم بما يصلح به عباده فقلت ما اصنع بهذا فقال استققها فهبته والله
 ان ارد عليه وقال عون صحبت لاغنياء فلم يكن احد اكثر مما نبي لاني كنت اري
 ثيابا خيرا من ثيابي ودوا خيرا من دابتي ثم صحبت المساكين فاسترحمت وقال
 بعض الشعراء وقد يهلك الانسان كثر ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه
 ومن دعاء بعض السلف اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطراعي وقلع عبد الله
 ابن الحارث ان تران المرء كهذا ما نبي وياخذ ما اعطا ويفسد ما اشترى
 فمن سره ان لا يري ما يسوه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقلا

وقيل مكتوب علي باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه وويل لمن ورثه
 لمن لا يحمد وقد علم علي من لا يعذره ولما اتبع بلخ في ايام عثمان رضي الله عنه وجد
 علي بابها صخرة مكتوب انما يعرف الفقير من الغني عند الانصاف من بين يدي الله
 تعالى بعد العرض قال الشاعر
 ومن يطلب الاغني من العيش لم يزل حزينا علي الدنيا رهين عيوبها
 اذا شئت ان تحي غنيا فلا تكن علي حالة الارضيت بدونها
 وقال محمد بن الحبيب بن حابس وكان فقيرا كرميا
 كم قد قضيت امورا كان اهملها غيري وقد اخذ الافلاس بالام
 ساحل الحمد في عسرو في يسر ان الجواد الذي يسحوا علي العدم وقال
 اخر ولا ترهبني الفقر ما عشت في غدا لكل غدا رزق من الله واحد
 وقال هرون بن جعفر الطائي
 زعدت همي وقرب مالي ففعالي تقصر عن مقالي
 ما اكسب الناس مثل ثوب قناع وهو من بين الكسواس بالي
 ولقد تعلم الحوادث في ذوا صغاري علي صروف الليالي
 وقال اعرابي من ولد في الفقر ابطره الغني ومن ولد في الغني لم يرده الفقر الا
 تواضعا فما احسن الفقر واكثر ثوابه واعظم اجر من رضي به وصبر اللهم اجعلنا
 من الصابرين برحمتك يا ارحم الراحمين ولحمد لله رب العالمين
الباب الثالث والخمسون في التلطف في السؤال وذكر من سئل فجاد
 روي الامام مالك رحمه الله في الموطا عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السائل ولو جاء علي فرس وما سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقل لا وانا اعرابي الي علي ابن ابي طالب
 رضي الله عنه فسأله شيئا فقال له والله ليسا لك الله عن موافقي هذا
 بين يدك فبكي بكاء شديدا وامر به وقال يا قنبر اسي بدرعي الفلانة

قدم فمها الى الاعرابي وقال لا محمد عن عنها فطال ما كسفت بها الكري عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبر كان حرمه عشرين درهما فقال يا قنبر
 والله ما يسرني ان لي رتبه الدنيا ذهباً وفضه فتصدق بها وقبلها الله في
 وانه سألني عن موقف هذا بين يدي الله وقال ربي الله عنه ان لكل انبيي ثمه
 وثمره المعروف بعجل السراج وقال اعرابي رجل حج اليك حاجه الضال الى اهل
 والمضل الى المشتد قال سلمه لنصيب سلمي قال كفك بالعظيم ايسر من
 لساني بالمساله فاعطاه الف دينار وسال رجل الحسن ابن سهل فقال ما وسيلتك
 قال وسيلتي اني ايتك عاماً اولاً فترتي فقال مرحبا بمن توسل اليك بنا ثم
 وصله واكرمه وسال المامون محمد بن حازم ان يرثي بدين فقال
 انت سماء ويدي ارضها . ولا ارض قد تامل عبت السماء
 فارتع يدك عند محموده . تحصد بها عندي حسن الثنا
 فاعطاه ولما وفد المهدي من الري استدجبه الشعر فقال ابودلامه
 اني نذرت لئن ايتتك قادماً ارض العراق وانت ذو ورس
 لنصلين على النبي محمد . ولتملان دراهمها محر
 فقال المهدي صلى الله عليه وسلم على محمد فقال ابودلامه ما سر عك الى لاوي و
 ابطاوك عن الثانيه مضحك وامر بدينه فضبت في حجره وسمع الرشيد
 اعراسه بملكه تقول لمحتنا كله كل الاعوام . وبرتنا طوارق الاوهام .
 فاني اناك غداء كفا . للقيمات زادكم والطعام . فاطلبوا الاجر والمثوبة
 ايها الزائرون بيتا حرام . فيك الرشيد فقال سالتكم بالله الاما دغم
 اليها صدقاتكم فالتقوا عليها الشاب حتي وارثها وملوا هجرها دراهم ودنانير
 وسال اعرابي بملكه واحسن في السؤال فقال اخ في الله وحار في بلد الله
 وما البخير من عند الله فهل من اخ مواس في سبيل الله قال الشاعر
 ليس في كل وهلة واوان . تنهنا صنائع الاحسان .

فإذا

فإذا ملكك بادر اليها . حذرا من تعذر الامكان
 قال ابو دقاقة البصري
 اضحت حولي انا اليك مناخه . معقولة برحايك الوصال
 اطلق فديتك بالبحاح عقلاها . حتي تنور معا بغير عقال
 قال عثمن ابن عمر الوائلي
 نفسي قدت نفس الاير من الرذا . ما لاير بذله عني عاقل
 ان عن شغل للدير فانني . ما يشغل الا فلا سر عني شغل
 اعطيك وصف جملة سي انه . سيان خارج بابيه والداخل
 وعن علي رضي الله عنه انه قال ما كل من اهلك ان يرجوا في كسب المكارم
 ويدجوا في حاجه من هونام فوالذي . وسع سمحه الاصوات ما من احد
 اودع قلبا سرورا الا حاق الله من ذلك السرور لطفا فاذا تركت به ذايبه
 جري اليها كالماء في الخزان حتى يطرد ها عنه كما يطرد غريبه الا بل قيل الجباب
 ابن عبد الله الانصاري من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الخلق اليه فان قام
 بمالحب الله عرضها للدوام والبقا ولم ينفع فيها عرضها للزول وكان ليبيد
 الاعلى نفسه كلما هبت الصبا ان يطعم ونحوه بما دمع العناق اذا ضاق
 للحناق فخطب الوليد بن عيينه يوما فقال قد علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه
 فاعينوه على مروتهم وبعث اليه خمسا من الابل وبعث اليه بهذه الابيات
 اري الجزار ليشحد شفرتيه . اذا هبت رياح ابي عقيل
 طويل الباع ابلغ جعفر ي . كريم الحد كالسيف الصقيل
 وفي ابن الجعفر بن بمانو اه . على العلات بالمال القليل
 فدعي لبيد بنت له خماسيه القد فقال اي بيه ان اباك قد ترك الشعر منذ
 قراء القرآن فاجيبي الاير عني فقاكت
 اذا هبت رياح ابي عقيل . دعينا عند هبتها الوليد

طويل الباع ابلغ عيشي . اعان علي مروته لبيدا
 بامثال الهضات كان ركبا . عليها من بني حام وعودا
 ابا وهب خزاك الله خير . حرناها واطعمنا النريد
 فعدان الكريم له معاد . وظني يابن عتبه ان يعودا
 فقال لبيد احسنت يا سبه لوي انك سالت فقالت يا ابت ان الملوكة لا
 يستحي منهم في المسالة فقال والله لانت ابلغ من السعرا في هذا القول
 ووفد رجل من بني صبه على عبد الملك فاستدعه وقال
 والله ما يدري اذا ما قلنا . طلب اليك من الذي تطلب
 ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد . احدا سواك الي المكارم ينسب
 فاصبر لعادتنا التي عودتنا . اوي فارشدنا الي من يذهب
 فامر له بالف دينار فعاد اليه من قاييل فاستدعه يعودون بالا حسان عودا
 علي يد ثم قال يا امير المؤمنين والله ان الروي لسان عني وان الحياء ليمنعني
 فامر له بالف دينار وقال والله لو قلت خي ينقد بيوت الاحوال لا عطيتك
 وقيل ان رجلا عرض حاجة فلم يقصها له فساله بعد ذلك فقال له المنصور
 اليس قد كلمتني مره قبل هذه قال نعم يا امير المؤمنين ولكن بعض الاوقات
 اسعدت بعض وبعض البقاع ايسر من بعض قال صدقت وقضي حاجته
 واحسن اليه وروي ان اباد لاه الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح
 في بعض الايام فقال له سلني حاجتك فقال ابو دلامه اريد كلب صيد فقال
 اعطوه اياه فقال وداه اتصيد عليها فقال اعطوه داه فقال وعلام
 نفودا كلب وصيده فقال اعطوه غلاما قال وجاريه تصلي لنا الصيد
 ويطعمنا منه فقال اعطوه جاريه قال هؤلاء يا امير المؤمنين عيال ولا اقلهم
 من دار يسكنوها فقال اعطوه دار تجمعهم قال وان لم تكن في صيدهم
 اين لعشرون قال قد اطعنتك ماته حربه عامره وماته عامره قال وما

العامره قال الذي لا يبات فيها قال قد اطعنتك ماته حربه عامره من ويا في
 بني اسرائيل فضحك منه فقال اجعلوا المائتين كلها عامره قال المحافظ وانظر
 الي عذقه في المساله ولطفه فيها ابتد بكم فسهل القصة وجعل ياتي بمساييل
 علي ترتيبه وفكاهة حتى قال ما لوسالم بدعيه لما وصل اليه وحكي عن المامون
 انه قال ليحيى ابن اكرم يوما سمر بنان فرج فصار يسماهما في الطريق واذا بمقصه
 بعثه المامون يتطعم له ففهرت دابته فالتقه الي الارض طرعا فامر بقتل ذلك
 الرجل فقال يا امير المؤمنين اهل في اكلهم وافعل ما يدالك فقال قل و
 اوجز فقال يا امير المؤمنين ان المصطر يركب الصعب من الامور وهو عام
 يركبه ويتجاوز حد الادب وهو كان بجوانه ولو احسنت الايام مطالبي
 لا احسنت مطالبتك ولانت علي رد ما لا يفعل اقدر علي رد ما قد فعلت قال فيكا
 المامون وقال بالله اعدي علي ما قلت فاعاده فالتفت الي يحيى وقال اما تنتظر
 الي محاطبه هذا الرجل ما صعره واليغني صبي الله عليه وسلم يقول المرء ما صعره قلبه
 ولسانه والله لا وفت له الا وانا قيام علي قدي فوقع له وامره بصله خزيه و
 اعتذر له فلما هم المامون بالانصراف قال يا امير المؤمنين بيتان حضري ثم استد
 . ما جاء بالوفر الا وهو معتذر . ولا عني قط الا وهو مقتدر .
 . وكلما قصدوه زاد ناء بلاء . كالنار توخذ منها وهي لستع .
 وقيل ان بعض الحكماء انهم باب كسري في حاجه دهر فلم يصل اليه وكتب اربعة اسطر
 في رفعه ودفعها الي الحاجب فكان السطر الاول الضروه والامل لقد ماني عليك
 والسطر الثاني الغريم لا يكون معه صبر علي المطالبه والسطر الثالث الانصراف
 من غير فايده شمانت الاعد والسطر الرابع وامانغ فتمره واما لاريه فلما قرأها
 كسري وقع له تحت كل سطر اربعة الاف درهم وكتب له مع الانعام اما الضروه
 فقد ازلناها والامل فبينا حققناه والعدم فارقنا بينك وبينه واما قولك
 شمانت الاعد والشمانت بنا اكثر اذ ارجع مولنا خايبا وحكي ان رجلا كان

لعبيد الله فاصاب الناس قحط بالعراق فخر رجل كثير الناس عنه فحرم جاري عبدا
 على الخروج من البلاد في طلب القوت وكانت له زوجة لم تقدر على السفر فلما
 رأت زوجها تهيأ للسفر قالت له اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لي عيلا
 ابن عبيد الله دينار ومعي به اشهاد شريعي عليه فحذري الاشهاد وقرينه اليه
 فاذا اقرته اتفق عليك مما عنده الى ان تحصر ثم ناو لها ورقم كتب فيها هذه الايات
 قالت وقد رأت الالهال محمدا . واليه قد جمع المشكوك والشككي
 من لي اذا غبت في هذا المحل قلت لها . الله وابن عبيد الله بولاكي
 فحضت اليه امراة وحكت له ما قال زوجها واخبرته بسفروها وناوته الى رقة
 فقرها فقال صدق زوجك وما زال ينفق عليها ويواصلها بالبر ولا حياء
 الى ان قدم فتشكره على احسانه وفضله وحكي ان مطيع ابن اياس الشاعر
 مدح مع ابن زايده بقصيدة حسنة ثم اشتد هابين يديه فلما فرغ من
 انشاده اراد مع ابن يباسط فقال يا معي ان شئت اتيك وان شئت
 مدحناك كما مدحتنا فاستحي مطيع من اختيار الثواب وكره اختيار
 المدح وهو محتاج فلما خرج من عبد معن ارسل اليه هذين البيتين وهما
 تناء من امير خي كسب . لصاحب رجه واخي ثراء .
 ولكن الزمان ري عطائي . ومالي كالدرهم من دواء .
 فلما فرها معن ضحك فقال صدق ما مثل الدرهم وامره بعله جزيله ومال
 كثير حتى عمره قال الشاعر .
 هزتك لا اني جعلك ناسيا . لامري ولا اني اردت التقاضيا
 ولكن رايك السيف من بعد سله . الحياض محتاجا وان كان ماضيا وقال
 اخر ما ذا اقول اذا رجعت وقيل لي . ما ذا اقيت من الجود المفضل
 ان قلت اعطاني كذبت وان قل . نجل الجواد بمنله لم يجمل
 فاختر لنفسك ما اقول فاني . لا بد اخبرهم وان اسال

ن
 مطيع م

وقال

وقال الشاعر . لنواب الدنيا حباتك فانتبه . فاما من جملة النوام
 . اي الصراط تزيل روعه كرتي ام في المعاد تجود بالانعام . قال
 اخر . احسن وانت معان . يا معيا الاء لسان .
 . ان لا يادي فروض . كما تدبر ندرات .
 هذا ما اردت سياقة في هذا الباب والله الموفق للصواب ومما يستحسن
 الخافه في هذا الباب ذكرني مما جاء في السؤال والنهي عنه روي عن عوف
 ابن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تسعة او ثمانية او سبعة فقال الانبياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكنا حديثي عهد ببعده فبسطت ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله
 فعلم بنا يعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس
 وتطييعوا واسر كلمة خفيته ولا تسالوا الناس شيئا ولقد رايت اولئك النفر
 يستقسطون احدى فاما يسال احدا يناوله اياه وقال رجل لابنه اياك ان ترقى
 ما وجهك عند من لا ماني وجهه وكان لقي يقول لولدك يا بني اياك والسؤال
 فانه يذهب الحياء من الوجه واعظم من هذا استخفاف الناس فيك واوحى الله
 الي موسى عليه السلام لان تدخل يدك الي غم اثنين الي امر فحين خفي من ان
 تبسطها الي غني قد نشأ في الفقر وقيل لاعرابي ما السقم الذي لا يرى والمخرج
 الذي لا يندمل قال حاجته الكرم الى اليتيم قال ابو محمد السعدي
 . اذا ما بني دهر بمالك فانتجع . قديم الغني في الناس انك حاملة .
 . ولا تطلبين الخبر ممن افاده . فريبا ومن لم يورث المجد والده .
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسئلة الناس من الفواخس ما احذر من
 الفواخس غيها وقال عليه السلام لان يا خذا احدثكم حبله فيحطب على ظهره
 خفي له من ان ياتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه وقال علي رضي الله عنه لا
 تسال الناس ولا تستكثر من الشيء فعمل وقال لولد الحسن رضي الله عنهما

ما ريت في وجه امرأته من السؤال وقال الشاعر
 ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله • عوضا ولا نال الغني بسؤال
 وإذا السؤال مع النوال وزنته • ربح السؤال وخف كل نال
 وقال عبيد الله بن الحجاج الثقفي
 واخ ان جاني في حاجة • كان لا يحتاج بي وثقا
 واذا ما جئته في مثلها • كان بالرد بصيرا احدا
 يعمل الفكر في الرد من • قبل ان ابد فيها ناطقا
 وقال محمد بن يوسف البشاري
 لموت الفتي خير من النخل للفتي • وللنخل خير من سوال الخيل
 لعمرك ما شيء لوجهك قيمه • فلا تاتي انسانا بوجه دليل
 وقال عبيد الله عنه ما وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من يقطره
 وقال سلم الحامري اذا اذن الله في حاجة • اناك المحتاج عبيد رسله
 فلا تسال الناس من فضلهم • ولكن سل الله من فضله وانشد
 بن السري اباها في لا تسال الناس الخمس • لكفك فضل الله فالفضل واسع
 فلو تسال الناس التراب لا وشكوا • اذا قيل هاتوا ان هموا ويمنع
وقيل احب الناس الى الله من سأل • وابعض الناس الى الله من سأل الناس
 واحتاج اليهم وقال محمد بن ابي
 شادوا الملوكة قصورهم وتحصنوا • من كل طالب اوراعب حاحه
 فارغب الي ملك الملوكة ولا تكن • يا ذا الفضل اعته طالبا من طالب
 وقال ابن دقيق العيد
 وقايله مات الكرام من لنا • اذا عضا الدهر الشديد بنانه
 فقلت لها من كان عاينه قصه • سؤالا مخلوق فليس لنا به وقال بعض
 الفضل لما انتفرت لصعبي واجدته • لحبات الله لاني واغناي

واها

واها على بذل وجهي للوري سنها • فلو بدلت الي مولاي ولا في
 وسأل رجل رجلا حاجة فلم يقضها فقال سالت فلان حاجة اقل من قيمته فري
 رد اقم من خلقتة ويقال طلبت فلان حاجة فما قطع شعره ولا فت بعزه
 وكان للموكل مصححان يقال لاهدهما شعره وللآخر جرح فقال شعره لبعزة
 ما فعل فلان في حاجتك فقال ما فتى ولا قطعك وسال عرقه مصعبا حاجته
 فلم يقضها فقال علم الله ان لكل قوم شيئا فرعون اليه وانا تفرع منك ويقال
 لا شيء اوجع للاحرار من الوقوف بباب الاشرار • وللأمام الشافعي رضي الله عنه
 بلوت بني الدنيا فلم ارفهم • سوا من عدا والحمل ملي اها به
 محرت من عمد القناع مرهقا • قطعت رجاي منهم تذاها به
 فلاذ ابراني واقفا في طريقه • ولاذ ابراني قاعدا عند بابيه وقال
 اخر لا تسألني الي صديق حاجة • فمحول عندك كما الزمان محول
 واستغن بالشيء القليل فاه • ما صان عرصك لا يقال قليل
 من عفف حفا على الصديق لقاء • واخو الخواج وجهه مملول
 واخوك من وقرت ما في كيسه • فمقي عبتت به فانت ثقيل وقال
 اخر ليس جودا عطية بسؤال • قد يهز السؤال غير جواد
 انما الجود ما اناك ابتداء • لم يذق فيه لذة الترداد وقال اخر
 لا تحسبن الموت موت البلي • وانما الموت سؤال الرجال
 كلاهما موت ولكن ذا • اخف من ذاك لذل السؤال وقال
 اخر قنعت بالقوت في زمانني • وصدت نفسي عن الهواني
 خوفا من الناس ان يقولوا • فضل فلان على فلان في
 من كنت عن ماله غنيا • فلا ابالي اذا حقا في
 ومن راني بعين نقص • رايته بالزي يراني
الباب الرابع والخمسون في الهدايا والتحف وما اشبه ذلك

قال الله تعالى واذا جيتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ففسر بعضهم
بالهدية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحادوا تحابوا ونذهب الشحنا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سالكم بالله فاعطوه ومن استعادم
فاعبدوه ومن اهداكم اليكم كراما فاقبلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية
وشيئ عليها ما هو خير منها وقالت عائشة رضي الله عنها اللطيم عظم تزرع
في القلوب المحبة والالف وفي الاثر الهدية تجلب المودة الى القلب والسمع
والبصر ومن امانهم اذ اقدمت من سفر فاهدك لاهلك ولو حجرا وقال
الفضل بن سهل ما استر في الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلب السحام
ولا دفعت المعارم ولا استميل الخيوط ولا توفي المحذور بمنزل الهدية واتي
فوق الموصي بهديه وهي خمسون دينارا فقال حدثنا عطاء عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من اتاه رزق من غير مسألة فرده فانما يرده على الله واهدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد شيئا من الهدية فردها فقال يا عمر لم ردك
هديتي قال لا في سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما
ذاك ما كان من غير طهر مسألة فاما اذا اتاك من غير مسألة فانما هو رزق
ساقه الله اليك وقالت ام حكيم الخزاعية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يحادوا فانه يضعف الحب ونذهب لغوايل الصدر ويقال في بشر المعادات
طبي المعادات وكان ابراهيم ابن ادم رضي الله عنه اذ اهدي له شيء لم يرده
وكافاه بمثله وقال بعضهم نفع بالهدية خمسة المهدى اذ وفق للفضل و
المهدي اليه اذ اهل لذلك والحال ان يحملها وللملك ان يكتب الخسرات
ذكر انواع الهدايا للخلفاء وغيرهم ومن قهرت به قدرته فاهدي اليه السر وكتب
معه كتابا يغدر فيها اهدي اليه سليمان بن داود خمسة اشياء منها منة في يوم
واحد فله من ملك الهند وجارية من ملك الترك وفرنس من ملك العرب
وجوهر من ملك الصين واستبرق من ملك الروم ودره من ملك البحر وحرارة

من ملك البحر

النفوس

من ملك النمل ودره من ملك البعوض فتأمل ذلك فقال سبحان القادر على
جمع الاضداد واهدي ملك الروم الي المأمون هديه قال المأمون اهدوا
له ما يكون مائة منعهما ليعلم عن الاسلام ونعم الله علينا ففعل ذلك فلما غرم
عليه حملها قال ما عن الاشياء عندهم قالوا المسك والسمور واهدي قطر البدي
الي المعتضد بالله في يوم نيزون من سنة اثنين وثمانين هديه كان فيها
عشرين صيينه ذهب في عشر منها مشام عنبر وزنها اربعة وثلاثين رطلا
 وخمس خلع وشي قيمتها خمسة الاف دينار وعملت شمامات ليوم النيزون بلغت
لنقمة عليها ثلث عشر الف دينار واهدي يعقوب ابن الليث الصفار الي المعتضد
عليه الله هديه في بعض السنين من حملتها عشرة بزاه فيها بازي ابلق لم يثله
ومائة مهي وعشرون صندوقا على عشره بغال فيها طرايف الصين و
عرايبه ومسجد فضة بردا من يصلي فيه خمسة عشر انسانا ومائة من مسك
ومائة من عود هندي واربعة الاف درهم واهدي زياد ابن عبيد الله
ابن الاعلى صاحب العرب الي المكنفي بالله في سنة احدى وسبعين ومائتين
هدايا لها قدر جليل وكان من حملتها مائة خادم ومائة وصيف ومائة جارية
ومائة فرس وزرافة ونفر وحشية ومائة الف دينار كل دينار عشرة دنانير
واهدت بر بابت الاواري ملكة افرنج ومولاها الي المكنفي بالله سنة
ثلاث وسبعين ومائة خمسين سيفا وخمسين رمحا وخمسين فرسا وعشرين
ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين خادما صقليا وعشرين جارية صقلية وعشر
كلاب كيار لا يطيقها السباع وست بازات وسبع صقور ومضرب حجري يتلون
جميع الالوان كقوس قزح يتلون في كل ساعة من النهار وتله الطيار من بلاد
افرنج اذ انظرت الي الطعام او الشراب المسموم صاغا صياغا منكرا وصفت
باحتجتها حتى يعلم ذلك وخر الخدب النصول من بعد مات اليه عليها
لعر وجع وحمار وحشية عظيم الخلق في قدر البغل واذنها اذن يغزل

وهي مخططة كان التخطيط عام لجميع بدنها واهدت ابنه قسطنطين الملكة
 الى المنصور بالله في سنة سبع وثلاثين واربعمائة هدية عظيمة اشتملت
 قيمتها على ثلثين قنطارا من الذهب الاحمر كل قنطار منها عشرة الاف دينار
 عرسية وذكر ان الخيزران حارته المدي كانت اديبه شاعره فعرم المدي
 على شرب دواء فانفدت اليه جاما بلورا فيه سكر حبيبي اختارته له لتستخرج
 حسنا مع وصيفه بكر باعيم في الجمال وكتبت اليه
 اذا خرج الامام من الدوا . واعقب بالسلافة والشفاء
 واصلم ماله من بعد شرب . بهذا الخاتم من هذا الطلاء
 وفض الخاتم المدي اليه . فنعم الراي ذاك بلا مراء
 فسر بذلك ووقعت الخارطة منه احسن موقع وزار الخيزران واقام عندها
 بومين واهري الصناني الى عضد الدولة اصطلحا في يوم مهران وكتب
 معه هذه الابيات
 اهري اليك بنو الاملاك واختلفوا . في مهران جديد انت تلبيه
 لكن عبدك ابراهيم حين راى . سمو قدرك عن شيء يد انيه
 لم رص بالارض هديها اليك وقد . اهري لك الفلك الاعلى بما فيه
 واهري رجل الى المتوكل قاروره دهن وكتب معها ان الهدية اذا كانت
 من الصغير الى الكبير فكما لطفت ودقت كان انهي واحسن واذا كانت من
 الكبير الى الصغير فكما اعطيت وجلت كان اوقع وانفع واهري ابن الهذيل
 الي موسى بن عمران دجاجة ووصفها له بصفات جميلة ثم يذكرها فما ذكرني
 جمال او سمي قال هو احسن واجمل من تلك الدجاجة التي اهديتها اليكم وان ذكر
 احادينا قال كان ذلك قبل ان اهري اليكم تلك الدجاجة بسن وما كان بين
 هري وبين اهدا الدجاجة الايام فلان فصار مثله لمن يستحظ ما يهدي
 او يذكره قال الشاعرة . وان امراء اهري اليه هديته . وذكرها الله للثيم .

قال سيفان

قال سيفان اذا اردت ان تنزج امرأة فاهد للام وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما يروي من اهديت له هدية وعندة قوم فعم شكاوه فيها فاهد
 اليه صديق بياد من ثياب مصر وعندة قوم فذكر والي الخيزران فقال انما ذاك
 فيها يوكل ويشرب واما في ثياب مصر فله وكتب الحمد وفي الى جارية اسمها
 برهان وقد حجوا موالها
 حجوا مواليك يا برهان واعتموا . وقد انتك الهدايا من مواليك
 واطرفني مما اطرفوك به . ولا ياتي طرفي غير المساوريك
 ولست اقبل الا ما جلوت به . ثنيسك وما رددت في فيك
 وكتب بعضهم الي صديقه واهدي اليه هدية
 تفصل بالقبول علي ايني . بعثت بما يقبل لعبد عبدك
 واهدي بعضهم الي صديقي له هدية يوم يروز وكتب اليه هدي يوم حرث فيه
 العادة بالطاف العبد للسيادة وقدر الامل اجل عما تحيط به المقدره وفي سنة
 ما رجب الفصل ببسط المعذرة وقد وجهت ما حضر علما بان لا يستلحق
 ما جل ولا يستقل لعبد ما قل فان راى ان تطول بقول القليل كتطول باهداء
 الخيزل فعل . راي كيت ما يهدي قليلا . لقدرك فاقصر على الدعاء .
 وبلغ الحسن ابن عمار ان الامشي يقع فيه ويقول ظام ولي المطام فاهري اليه
 هدية فدرحه الامشي بعد ذلك وقال الحمد لله الذي ولا علينا من يعرف حقنا
 فقيل له كنت تدره ثم مدحته فقال حدثني خيمته عن عبد الله عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبعض
 من اساء اليها وقال عبد الملك ابن مروان ثلثة اشياء تدل على مقدار عقل
 اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل
 مرسله والهدية تدل على مقدار عقل مبدئها والله اعلم
الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعة

والخرف والعجز والتواني وما أشبه ذلك أما العمل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل العمل أدومه وإن قل وقال علي رضي الله عنه قليل يدوم خير من كثير يملول وفي التوراه حرك مدك افتح لك باب الرزق وكان إبراهيم بن آدم رضي الله عنه تسقى وبري ويحلم بكرهه وحفظ البساتين ومارع وحصد بالنهار ويصط بالليل وعن عمار رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ينبغي عني شيء الجهل قال العلم قال فما ينبغي عني شيء العلم قال العمل وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم عني على الله وقال الأوزاعي إذا أراد الله بقوم سوا أعطاهم الخلد ومنهم لأمل وما المرء إلا حيث يحل نفسه . ففي صياح الأعمال نفسك فاجعل .
وقال بعض الحكماء ما شيء أربى من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق وعمر عباد ابن الحوام زانه عمل علي إبراهيم بن صالح أمير فلسطين فقال له غني فقال رحمه الله بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم الموتى فانظر ما دي تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبك إبراهيم حتى سالت دموعه وقيل من جد وجد وانشدوا .
وقل من جد في امرجأوله . واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر .
ونقول العرب فلان وسات على الفرس وقال بعضهم .
واني إذا باشرت امرأ ريد . بذات اقاضيه وهك أشد .
وعن أنس رضي الله عنه رفعه يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنتان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله وقال بعضهم العمل سعي الأذكاء إلى الله واليتم سعي القلوب إلى الله والقلب ملك والأذكاء جنوده ولا يجارب الملك إلا بالجنود والجنود إلا بالملك وقيل الدنيا كلها ظلام الأموضع العلم والعلم كله ما الأموضع العمل والعمل كله ما الأموضع الاخلاص هذا العمل وأما

الكسب فقد جاء في تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعه لبوس لكم أي دروع من الحديد وذلك أن داود عليه السلام كان يدور في الصحاري فإذا رأى من لا يعرف تحدث معه في أمره أو إذا سمع حجة أعانه بشي يصلحه من نفسه فسمع يوماً من يقول اني لا جد في داود عشتا إلا أنه يأكل من غير كسبه فخذ ذلك صلى داود في عرابه وتضرع إلى الله تعالى وسأله أن يعلمه ما يستعين به على قوته فعلمه الله تعالى صنعة الحديد وجعله في يده كالشمع فاختر قها واستعان بها على امره وصار يحكم بها الدروع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله رزقي تحت ظل رمحي فكانت حرفة عليه السلام الجهاد وقال عليه السلام ان الله يحب العبد المحترف وقال عليه السلام تزوج الكسل بالتواني فأولد بينهما الفاقة وقال عليه السلام ان الله يبغض العبد الصريح الفارع وقال عليه السلام من الكسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذبه الله يوم القيمة لو تعلمون ما أعلم من المسألة لما سأل رجل رجلاً شيئاً وهو يجد قوت ليله ليس عند الله أحب من عبد يأكل من كسب .
ان الله يبغض كل فارغ من أعمال الدنيا والآخرة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات كلاً في طلب الحلال أصح غفوره له وعن الحسن كسب الدرهم للحلال أشد من ثقي الخف وقيل لمحمد ابن مهران ان هؤلاء اقواما يقولون نجلس في بيوتنا وتأتينا أرائقنا فقال هؤلاء قوم حمقى ان كان لهم مثل يقين إبراهيم خليل الرحمن فيفعلوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تفعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة وقال أنصار رضي الله عنه اني لأرى الرجل يعجبي فأقول له حرفه فإن قالوا لا سقط من عيني واشترى سلمان الفارسي وسقا من طعام وهو سقون صاعاً فقيل له في ذلك فقال النفس اذا حرزت رزقها اطمانت وقال بعضهم .
خاطر بنفسك كي تصيب غنيمه . إن الجاوس مع العيال فيج .
وقيل أول من وضع لسان الميراث عبد الله ابن عامر وكان الناس انما يرون بالساء

وعن انس رضي الله عنه قال غلبه الشعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله سخر لنا فقال ان الله الخالق القابض المسعر الرزاق واي لا رجوا
ان النبي الله وليس احد يطعن بمظلمة مظلمة بها في اهل ولا مال واما ما جاء في البحر والتوا
فقد روي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال من اطاع التواني ضيع الحقوق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاجر من اتبع نفسه هواها ومن العجز طلب
ما فات مما لا يمكن استدراكه وترك ما يمكن مما تجد عواقبه قال الشاعر
علي المرء ان يسعى وسدل جهده • ويقضي الله الخلق ما كان قابضاً •
وقيل اخذ بمجالسة العاجر فانه من اشتكى الي عاجر اعاده من عجزه وانه من
حرعه وعوده فله وساء ما في العواقب وليس للعجز ضد الا الخرم وقال بعض العلماء
من الحرمان مسامره الا ما في ومن التوفيق بعض التواني وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال باكر وفي طلب الرزق والحوار فان العجز والحاج وركه
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه امرص علي ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا
سبيل الي السلام من السنة الناس وقال عمار رضي الله عنه التواني مفتاح البوس و
بالعجز والكسل تولدت الفاقة ونجت الهلكة ومن لم يطلب الجود والقبض الي
فساد وقال حكيم من دلائل العجز كثرة الاحمال الي المقادير وقال بعض الحكماء
للمرء بركة والتواني هلكة والكسل شوم ونعلب طاي فخير من اسد راصد من
ختر في مختلف وسال معونه سعيد بن العاص عن امرء فقال العجز والحرق
وكان ابو ايوب السجستاني يقول يا فتى ان احسن فاني لا امن عليكم ان يحتاجوا
الي القوم يعني الامراء وقال رجل للحسن اني لا نشر مصحف فافروا به بالهنا ركة فقال
له لا تفعل واقرأه بالغداة والعشي ويكون يومك في ضيحتك وما لا بد منه ومرو
داود عليه السلام باسكاف فقال ما هذا عمل وكل فان الله يحب من يعمل وياكل
ولا يحب من ياكل ولا يعمل من العجز والتواني نجت الفاقة وقال هلال ابن العلاء
الرفي من ابيك • فانه التواني انك العجز نبتة • وساق اليها حين زوجهما منى

فراسا وطيا ثم قال لها انكي • فابكم لا بد ان تلدا حسرا وقال اخر
توكل على الرحمن في الامر كله • ولا ترغبين في العجز يوما عن الطلب
الم تر ان الله قال لمريم • وهزي اليك الجذع ساقط الرطب
واوسا ان تجنيه من غير هزة • جسته ولكن كل رزق له سبب
وظل الي تمام من قصيده
اعاذ لي ما وحش الليل مرعبا • واوحش منه في الملمات راكبه
ذموني واهوال الزمان اقاها • فاهو الداعلي بلهاركا به وقال اخر
لا تضجرن ولا يدخلك معجزة • فالتج بطهر من العجز والكسل وقال اخر
ولا تكن الي كسل وعجز • تحبل على مفادير القضاء وقال اخر
اري عاجزا يدعي حيله لعشمة • ولو كلف التقوي لقلت مضايه
وعفا يسمي عاجرا لعفا فة • ولو لا التقوي ما احمر به مذاهيه
وليس بعجز للمرا خطاه الغي • ولا ما حتيال ادر كمال كاسه
وقال عربي العاجر هو الشاب القليل الحيلة الملازم للحيلة ويقال فلان نخذه
الشيطان عن الحرم فمثل له التواني في صورة التوكل وورثه الهونا باحالة على
القدر ويقال فلان شعاب الكسل وديار التسويف والعلل ويقال فلان
يستحب رجل لا يكاد ينسحب وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانك
اذا كسلت لم تود حقا واذا صجرت لم تبصر علي حق قال ابو العتاهيه
اذا وضع الراعي على الارض صدمه • فحق على المرء ان يتشددا
فالتواني هو الكسل ويصعب الحرم وعدم القيام على مصالح النفس وترك التسبب
ولا احتيا في ولا حاله على المقادير وهذا من افع الفعالي واما الثاني فانه يخلو في
التواني وهو الرقي ورقص العجل والنظر في العواقب وقد قيل من نظر في عواقب
الامر سلم من افات الدهور وما جاء في ذلك قوله تعالى ولا تجعل بالقران من
ان يقض اليك وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى من الرقي اعطى

حمه من الدنيا والاخرة وقال عليه السلام لعائشة رضي الله عنها عليك بالرفق
فان الرفق لا تحالط شيئا الا زانه وفي التوراة الرفق رأس الحكمة وقالوا العقل
اصله التثبت فثبته السلامة ووجد على سيف مكتوب التاني فيما لا يخاف فيه
العواقب افضل من العجلة واذا راك الامل وقال بعض الحكماء بان محرم فاذا
استوصت فاعزم وقالوا يد الرفق تحيى ثمره السلامة وبد العجلة تغرس شجرة الندام
وانشدوا . قد يدرك المتاني بعض حاجته . وقد يكون مع المستعجل الزلل .
وقالوا الا انه حصن السلامة والعجلة مفتاح الندام وقالوا اذا لم تدرك الطفر
بالرفق والا ناه فيما اذا تدرك وقال الا حنف اناه في عواقبها تدرك خير من عجله
في عواقبها قوت ومن اصاب اسد نصب او يكمن من تانا ادرك ما ينبغي الرفق مفتاح
النجاح وقال بعض الحكماء اياك والعجلة فانها تكتي ام الندام لان صاحبها يقول قبل
ان يعلم وجيب قبل ان يفهم ويعزم قبل ان يفكر ويحمد قبل ان يحرب ويندم قبل ان
يخبر ولن يصح هذه الصفة احد الا صاحب الندام وجانب السلامة واما الصانع
والحرف وذكر الصانع والمخترعين وما يتعلق بهم فقد روي عن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الارار من الرجال الخياط وعمل الارار
من النساء العزل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله
وقال سعيد بن المسيب كان لقين الحكيم خياطا وقال ابن سودب كان ابيه
خياطا وقف على ابن ابي طالب رضي الله عنه على خياط قال يا خياط بكلك
التواكل صلب الخيط وذو الررود وقارب الغرور فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الخياط للخائن وعليه قميص وردداء مما خا
وحاك فيه واحذر السقاطات فان صاحب الثوب احق بها ولا يتخذ بها
الا يادي بطلب المكافات وقال فيلسوف ان شر القبيح ان تتولي امتحان
الصباغ وليس بصانع وفي الحديث الكذب اتى الصواغون والصباغون
وكذب الدال مثل ما قالوا لكل احد راس مال الدال الكذب وقال عبد الرحمن

ابن شبل

ابن شبل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول التجار هم الفجار فقبل اليس الله قد
البيع قال نعم ولكن محدثون فيكونون ويحلون فنجسونه وقال الفضل
بمسير الميراث سواد الوجه يوم القيمة فانما اهلكت القرون الاولى لانهم اكلوا الربى
وعطوا المحرود ونقصوا الميزان وقال مجاهد في قوله تعالى واتبعك الارزاق
قال هم المحاكون وقيل ان حاك سأل ابراهيم الحري ما تقول فبين وصل العبد
وم سترنا طقا ما الذي يحب عليه فلبس ابراهيم قال يتصدق بدرهمين فلما يفي
قال ما علسا ان نخرج المساكين من مال هذا الا حق وقيل رجل حاكك هل فيكم
حاكك قال لا قال فمن ينسج ثيابك قال كل ينسج لنفسه في بيته وكان اشد شى
ابن مالك لا يرتقي لمناديه ابن ذي صناعة اراد به حاكك او حجام ولو كان
يعلم العيب وقال لا تستيسر والحكمة فان الله يسلب عقولهم ونزع البركة
من كيسهم ومرت مريم عليها السلام بحمامة من الحاك فسالتهم عن الطريق فدلوا
على غير الطريق فقالت نزع الله البركة من كيسهم وقال ابو العتاهية
وليس على من يفسده . اذا صحح التقوي وان حاك او حجم .

الباب السادس والخمسون في شكوى الزمان وانقلابه
بأهله والصبر على المكابدة والتسلية عن نوايب الدهر الدهر والفرج والسود
وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في شكوى الزمان وانقلابه
بأهله روي عن انس رضي الله عنه انه قال ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة
الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم وكان دعوى
رضي الله عنه يقول زماننا زمان قد مضى وسكره معروف زمان مبات و
كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضا لا تسبق فباء اعراي فسبقها
فتسب ذلك على الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله
ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه وحكي عن شيخ من همدان قال بعثني
اهل الجاهلية الى ذي الكلاع بهذا فمكنت شهر الاصل اليه ثم بعد ذلك اعترف

اشرافه من كوة محرمة من حول القصر سجد ثم رآته بعد ذلك وقد هاجر الى مصر
يشترى اللحم وسط خلف دابته وهو القائل

اف لديني اذا كانت كذا . ايامها في بلاد و اذا
ان صفا عيش امر في صمها . جرعته ممسها كاس الادا
ولقد لبثت اذا قيل من . انعم العام عيشا قلت ذا
قال ابو يونس ابن ميسرة لا ياتي علينا زمان الا بكينا منه ولا يتوفا علينا الا بكينا
عليه ومن قوله
رب يوم بليت منه فلما . مرت في عي بكت عليه ومثله
وامر يوم ارجي فيه راحة . فاحبته الا بكت على امس ونحو قوله
ابكي على الفياهما حتى اذا . دنيا التي بكت من لقيها
ومن كلام ابن الاعرابي

عن الايام عد احش قليل . ترا الايام في صور الليالي
قال علي عليه السلام ما قال الناس لشي طوبا الا وقد حماله الدهر يوم سوء
الشاعر فما الناس بالناس الدين عهدهم . ولا الدار بالدار التي كنت اعهد
ودخل داود عليه السلام الى غار فيه رجل ميت وعند راسه لوح مكتوب فيه انا
فلان ملك الفعام وبنيت القدينة وتزوجت الف بنت وهزمت الف جيش
ثم صار امره الى ان بعثت ربيلا من الدمام في ريف فلم يوجد فبعثت ربيلا
من الجوه فلم يوجد فبعثت الجواهر وسفقت ما كنت مكاني في اصبه ولم يفرغ
وهو يحسب ان على وجه الارض اغني منه فامانة الله كما امانني وذكر ان
عبد الرحمن ابن زياد ولي خراسان عمار من الاموال ما قدر لنفسه انه اذا
عاش مائة سنة بنفق في كل يوم الف درهم على نفسه انه يكفيه فروي بعد مائة
واحتاج الى باع خليفه مصحفه وقال هيم ابن خالد الطويل دخلت على صالح بن
سنان في يوم شات وهو جالس في قبة له معشاه بالسمر وغيره جميع فرشها

سمر و بين يديه كالون من فضة نخر منه بالعود ثم رآته بعد ذلك في راس
الحجر سال الناس دوما بعضهم على قصر خرب فقال ذهبت اعمارهم وبقيت
اعمارهم ولما قتل عامر بن اسمعيل مروان ابن محمد ونزل في داره وقعد على فرشه
دخلت عليه عمة بنت مروان فقالت يا عامر ان دهر انزل مروان عن فرسه
واتعدك عليهم بالمبلغ في عظمتك وقال مالك ابن دينار مررت على قصر تضرب
فيه الجواري ويقال . الا يدار لا يدهلك حزن . ولا يعيت ساكنك الزمان .
فنعم الدار انت لكل ثاو . اذا ما الضيف اعور المكان .
ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبه عجور فقالت يا عبد الله قد والله
دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان قال ابو العتاهية
لا كنت بالدينيا بصيرا فانما . بلاغك مخاضا زاد المسافر
اذا انفتحت الدنيا على امرء دينه . بما فاته منها فليس بضائر
وكان محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره على دجلة بنظر فاذا بحشيش في
وسط الماء وفي وسط قصبه على راسها رفعه فدعا بها فاذا فيها مكتوب
تاه الاعرج واستعلا به النظر . فقل خير واستعملته الخند
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت . ولم تخف سوما في به القدر
وسالمتك الليالي واغتررت بها . وعند صفوا الليالي بحديث الكنا
فما انتفع بنفسه منه واعجب من كل ما وجد في السير حتى قاهر وفروجه الى
الجامع في بطرانه حسنة بجيها راء وديده يسأل الناس بعد ملكه لا قطار
الارض فتبارك الله المعز لمن يشاء والمذل لمن يشاء وقيل كان حال ابي
محمد المهدي قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيف فيبنيما هو في بعض اسفار مع
رفيق له من اصحابه من اهل الحرف والحراث الا انه من اهل الادب اذا تشدد
المهلي فقال . الاموت يباع فاشتره . فهل العيش مالا خير فيه .
الارحم المهين روح عبد . نصدق بالوفاة على اخيه

قال فرقي له رفيقه واحضر له ماسد رمقه وحفظ الالبات وتفارقا مرقا
المهلي الى الزارة واحي الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فتوصل
الي اتصال رقه الي حضرة فيها يتبين **مقال مذكي ما قد نسيه**
الاقول للوزير قد تم نفسي **الاموت يباع فاستريه**
فلما قرأها ذكره فامر له بسبع مائة درهم ووقع تحت رقه مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم قلده
عجلا برترق منه ودخل مسلمة ابن زيد ابن وهب على عبد الملك فقال له
اي الزمان ادر كتم افضل واي الملوكة اكل قال اما الملوكة فلم ار الا حاملا او
ذاما واما الزمان فيروح اقواما ويضع اقواما وكلهم بدم زمانه لانهم يبيعون
ويفرقون عديدهم وهم صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال جيب ابن اوس
ابك من زمن م ارض خلته **الابكيت عليه حين ينصرم** وقال ابن ارقم
لا بد بانفس من سجود **في زمن السوء للقرودي**
هبت لك الريح يابني وهب **فخذها طهنة الرودي** قال كسا جم
ذهب الدين اذ اراوني تقبل **يسهل الي ورحوا بالمقبل**
وبقيت في حلف كان حليهم **ولع الكلاب تها رشت بالمزحل**
وفي معناه **يامن لا لعبت الزمان باهله** **فابادهم بتفريق لا يجمع**
ابن الدين عهدتهم بكمره **كان الزمان يم نض ويتفع**
ذهب الدين يعاش في كفافهم **وبقي الدين حياتهم لا ينفع**
وقال اسحق ابن ابراهيم الموصلي
فاني دابت الدهر منذ صغرتي **محاسنه تفرقونه وبعابيه**
اذا سرتني في اول الامر ازل **علي حذر من ان تنم عواقبه** وقال
اخر فلو كان هي واحد لا طرحت **خواهر قاي كلين هووم**

وكان يقال

وكان يقال اذا ادبر الامر اتا الشر من حيث ياتي الخير وقيل اذا قبل الخير اتا من حيث
ياتي الشر منقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال ويقال زمام العافية بيد اليله و
السلام تحت جناح العطف وقال بعضهم نحن في ريد بن لك قوله عليه السلام لا
تقوم الساعة خيم الرجل بقى صاحبه فيقول يا ليتني مكانه قد اصبحت في زمان
لا يراد الخي في الاديان والشر الا قبلا والسلطان في هلال الناس الا هجا اخر
بطرفك حيث شئت فلا تنظر الا فقي يكايد فقرا او غنيا بدل رحمه الله كفر او
خيلا تحزن النحل حتى الله وفرا او تمردا كان سمع عن سمع المواعظ وقول الا
تقوم عرا لولا يه بذل العرا لابن جعفر في المعنى
ما من مسي وان طالت اسأته **الاسلفيك في يوم مساعيه**
قال الامين محمد بن الرشيد
بانفس قد حق الحذر **ابن المفرد من القدر**
من يرتشف صفوا الزمان **يعصر يوما بالكدر** وقال اخر
وقال له ما ناله قد تغيرت **محاسنه والجسم ياد شحونه**
فقلت لها ها اتي من الناس **صفي وقته والنايات تنوبه** وقال اخر
اما والذي لا يملك الامر عني **ومن هو بالسر المكم اعلم**
لا كان كتمان المصائب موما **لا علا بها عندي اشد وام**
وبي كل ما سكي العيون اقله **وان كنت منه دايما اتبسم**
وقال علي عليه السلام واعم الله ما كان قوم في حفص عيسى فزال عنهم الابدون
اجترحوها لان الله ليس بظلم للعبيد فلو ان الناس حين تنزل بهم النعم وتنزل
بهم النعم فرعو الي ربهم لصدق من نياهم وولاه في قلوبهم لم يعلم كل شارد
واصلح لم كل فاسد قال الشاعر
يقولون الزمان به فساد **وهم فسدوا وما فسد الزمان**
وكفي بالقران واعطا قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

الفصل الثاني من هذا الباب في الصبر على المكروه ومدح التثبت وعدم
الجزع قد مدح الله تعالى الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر
الجزات مضافا إلى الصبر وأتى على فاعله وأخباره سبعا وثلاثين مرة وتعالى عنه وحت
على التثبت في الأشياء ومجاوبه الاستعجال فمن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة
إن الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون
المصلين وقوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقوله تعالى
جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وعلى الجملة فقد ذكر الله تعالى الصبر
في كتابه في ثيف وسبعين موضعا وأمر به صلى الله عليه وسلم فقال فاصبر كما
صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك أخبار كثيرة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم النص في الصبر وقوله
صلى الله عليه وسلم بالصبر تنويع الفرج وقوله الأناة من الله والعجلة من الشيطان
فمن هذه الله بنور توفيقه الهمة الصبر في مواطن طلباته والتثبت في مكانه
وكثير ما أصر الصابرون أوكاد وفات المستعجل عرصة أوكاد وقال الأشعث
ابن قيس دخلت على أمير المؤمنين عيا بن أبي طالب كرم الله وجهه فوجدته
قد أثار فيه صبره على العبادة الشديدة ليله ونهارا فقلت يا أمير المؤمنين
تصبر على مكابدة هذه الشدة فماذا أدني عني أن قال
• اصبر على مضض الأكل في السفر • وفي الرواج على الطاعات في البكر
• اني رأيت وفي الأيام تحزبة • للصبر عاقبة محمودة الأثر
• وقل من جد في شيء يؤمله • واستصحب الصبر الأثار بالظفر
فحفظها منه الزمت نفسي الصبر في الأمور فوجدت بركة ذلك وعن أبي سعيد وأبي
هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا
وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياها

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد
الله بعبد الخير عجل له بالعقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبد الشرا عجل
عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم إن عظم الجزاء مع
عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن سخط
فله السخط رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن انس بن عبد الله
بن أبي مره عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرب على
الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر والصبر عند الصدمة الأولى وعظم الأجر على قدر
المصيبة ومن استرجع بعد مصيبة لمحمد الله أجرها كيوم أصيب وروى
عن عيا بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أحفظوا على خمسة اثنين واثنين
واحد ألا تخافن أحدكم إلا ذنبه ولا يرجون الأدم ولا استحي أحدكم إذا سئل
عن شيء وهو لا يعلم أن يقول لا أعلم وأعلموا أن الصبر من الأمور بمنزلة الرأس من
الجسد فإذا فارق الرأس للجسد فسد الجسد وإذا فارق الصبر للامور فسدت الامور
وروي عن عيا بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال إيمان رجل حبسه السلطان ظمأ
فمات في حبسه مات شهيدا وإن ضربته فمات مات شهيدا وروى في الخبر لما
نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجزيه قال أبو بكر كيف الفرج بعد هذه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر اليس يصيبك مرض اليس يصيبك
الذي اليس تنصب اليس تحزن فهذا ما تجزون به يعني أن جميع ما يصيبك من
سوء يكون كفارة لك فاتفق لك أن العبد لا يدرك منزلة الأخيار إلا بالصبر
على الشدة والبلاء وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد تحزرت
جزور بالأس فقام أبو جهل أكم يقوم إلى أسلاب الجور فيلقيه فوق كتفي
محمد إذا سجد فابتعثا شقن القوم فأخذه وأتاه فلما سجد النبي صلى الله عليه
وسلم وضع بين كتفيه الأسلات والفرت والدم فضحكوا ساعة وأنا قاع

انظر قلت لو كان لي من غير طرحتها عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبى
صلى الله عليه وسلم ساخر ما رفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة رضي الله
عنها فطرحتها ثم اتيت اليهم وسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
رفع يده وقال اللهم عليك بفرضي ثلثا فلما سمع صوته اولئك ودعاوه ذهب
عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جمل وعقبه وشيبهه والليل
واميه ابن خلف فقال علي والذي بعثت محمد بالحق نبيا لقد رابت الدين
سماهم مرعا يوم بدر وكان الصالحون يفرحون بالشدة لاجل كفارة الذنوب
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة
الرقة بالقص والصبر على البليغ والدعاء في الرخا وحكي ان امرأة من بني
اسرائيل ما بكى لها الا دجاجة فسرقتها سارق فصبرت عليه وردت امرها الي
الله تعالى ولم تدع عليه فلما ذبحها السارق وتنف ريشها بنت جميعه في
فشكى له ذلك فقال لا اجد لك دوا الا ان تدعوا عليك امرأة فارسل اليها من
قال لها اين دجاجةك فقالت سرت فقال لقد اذاك من سرقتها فقالت قد فعل
وم تدع قال وقد فجعتك في بيضها فقالت هو كذلك فما زال بها حتى اثار الغضب
فدعت عليه انتصر الله لها فلما انتصرت لنفسها ودعت عليه سقط الریش من وجهه
فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويحمد الله تعالى فان
النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وان المصايب والزيا اذا توالى تولى
واعقبها الفرج والفرج عاجلا ومن احسن ما قيل في ذلك من المنظوم قول بعض
واذا امسك الزمان نصري عظم دونه لخطوب وجلت
وانت دونه نوايب اخري سميت نفسك الجيوم وملت
فاصبر وانتظر بلوع الاماني فالزيا اذا توالى تولى
واذا ذهبت قواك وجلت كسفت عنك جملة وتخلت
ولمحمد بن بشر الخارجي

ان الامور

ان الامور اذا اشتدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى
لا تياس وان طالت مطالبه اذا استخنت بصيراي تري فيها
ولرهي ابن ابي سلمة ثلث دعوات الصبر عند حلولها
ويذل عنها كل عمل لبيب
خروج اضطرار من بلاد محبها ومرة اخوان فقد حسبت وقال
بعضهم عليك باظهار التجمل للحي ولا تظهر منك الذبول فتعجز
الست ترا الرخا ينتم ناظر ويطلع في المضاه اما تغير
اخر اصبر على ثوب الزمان وان ابا القلب القريح
فكل شيء افسر اما جميل او قبيح وقال ابو الاسود
وان امر قد جرب الدهر الخفيف تقلد عصره لغير لبيب
وما الدهر والايتام الا كما تري زرته مال او فراق حبيب
ومن كلام الحكماء ما هو الغوي بمنزلة الراي ولا استنبط الراي بمنزلة المشاور
ولا حصنت النعم بمنزلة الحاساة ولا التثبت للخطية بمنزلة الكبر ولا استسجى الامور
بمنزلة الصبر قال فخر بن يوسف ويوم كان المصطفى بن جبره وان امكنى بارقيام على الجحش
صبر ناله صبرا جميلا وانما تفرج ابواب الكريهة بالصبر ابن طاهره
قد حذرت والحذر ليس يعني من قسدر
ليس من يكم الهوى مثل من باع واشتھر
انما يعرف الهوى من عماره صبر
ويك يا نفس فاصبري وان بالوصيل من صبر
وكان يقال من تبصر تبصر وكان يقال ان السوايب الدهر لا ترفع الا بعزم
الصبر الصبر دواء الدهر والله لا تر القليل
الدهر ادني والصبر داني والقوت اقبح والياس اعاني
واحكم من الايام تجر به حتى تهت الذي قد كان بها في

ان الامور

بِحُكْمِ فَادِحِي اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ لَنْ يُوْثِقَ مِنْ قَوْمِكَ الْأَمِنْ قَدَامَ فَلَ تَبَيَّنَ
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا قَالِ يَا رَبِّ وَمَا الْفَلَكَ قَالَ بَيْتٌ مِنْ حَشَبٍ
يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ الْخَفِيِّ فِيهِ أَهْلُ طَاعَتِي وَاعْرِقْ أَهْلَ بَعْصِيَّتِي قَالِ رَبِّ وَابْنِ الْمَاءِ
قَالَ أَنَا عَجَلُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالِ يَا رَبِّ وَابْنِ الْحَشَبِ قَالَ اغْرُبْ الشَّجَرُ فَعَرَسَ السَّجَاعُ
عَشْرِينَ سَنَةً وَكَفَعَنْ دَعَايَهُ وَكَفَعَنْ ضَرْبَهُ لَا تَمُوتُ كَانُوا اسْمُهُمْ يَوْمَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَدْرَكَ
الشَّجَرُ أَمْرَهُ بِهِ فَقَطَعَهَا وَجَفَفَهَا فَقَالَ رَبِّ فَبَيْتُ أَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ قَالِ اجْعَلْ عَلَى
تِلْكَ صُورٌ وَبَعَثْ إِلَيْهِ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَهْدِهِ وَادْحِي إِلَيْهِ أَنْ عَجَلَ عَمَلُ
السَّفِينَةِ فَقَدْ اسْتَدْعَضِي عَلَى مَنْ عَصَانِي فَلَمَّا خَرَّتِ السَّفِينَةُ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ بِانْتِصَالِ
نَوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَجَاتِهِ وَاهْلَاكِ قَوْمِهِ وَعَذَابِهِمْ الْأَمِنْ مِنْ بَنِي فَاوَّالْتَوْرُ وَظَهَرَ الْمَاءُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَقَدَفَتِ السَّمَاءُ بِأَمْطَارٍ كَأَفْوَاهِ الْقُرْبِ خَتَعِطِمَ الْمَاءُ وَصَارَتِ الْأَمْوَامُ
كَالْجِبَالِ وَعَلَى فَوْقِ أَعْلَى جِبَلٍ فِي الْأَرْضِ وَبَعَيْنِ دِرْعَاءٍ وَاسْتَمِعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْكُفْرِيِّ
وَنَفَرْتُمْ نَوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِمَامِ قِصَّتِهِ وَحَدِيثِ السَّفِينَةِ كَلَامٌ بِسُوطِ طَوْلٍ لَأَهْلٍ
التَّفْسِيرِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ شَرْحِهِ وَبَسْطِهِ فَهَذَا رَدُّ صَبْرٍ نَوْحٍ وَانْتِصَالِهِ وَامَّا إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانْهَ لَمَّا كَسَرَ أَحْسَنَ قَوْمِهِ الدِّينَ يَعْبُدُونَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ وَفِي قِتْلِهِ وَنَفَرَهُ لَهُمْ بِإِخٍ
مِنْ أَمْرِهِ فَاتَّخَذَهُ إِلَى بَيْتٍ وَحَشَوْهُ فِيهِ ثُمَّ بَنَوْا لَهُ جُوسَهَا طَوْلَ جِدَارِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا
الِي سَفْحِ جِبَلٍ عَالٍ وَنَادَا مُنَادِي مَلَكُهُمْ احْتَطُوا بِالْأَهْلِ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ الْإِحْطَاءِ
أَهْرَقَ فَلَمْ يَخْلَفْ مِنْهُمْ أَجْدُ وَفَعَلُوا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لِبَلَاءٍ وَنَهَارًا حَتَّى كَادَ الْحَطْبُ
يَسَاوِي رَأْسَ الْجَبْرِانِ وَسَلَّ الْبُوابُ ذَلِكَ الْخَافِئَ وَقَدْ فَوَّاهِ النَّارُ وَانْتَفَعَتْ لَهَا
حَتَّى كَانَ الطَّائِرُ لَمْ يَمُوتْ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا ثُمَّ بَنَوْا بَيْنَهُمَا سُلْعًا وَبَنَوْا فَوْقَهُ
مَنْجِيْقًا ثُمَّ رَفَعُوا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى رَأْسِ الْبَيْتِانِ فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَرَفَهُ إِلَى
السَّمَاءِ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَالَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ عَمْرُ
بُومَيْدٍ سَنَةً وَعَشْرُونَ سَنَةً فَفَرَّجَ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمَ أَكْهَلُكُمْ
قَالَ أَمَا إِلَيْكَ فَلَا وَأَمَا إِلَيَّ رَبِّي فَبَلَ قَالِ جَبْرِيْلُ وَاسْأَلْ رَبَّكَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ حَسْبِيَ مِنْ سَوَالِي

عليه بحالٍ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا قَدْ فُتِ
نَزَلَ مَعَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَاعْرَجَ لَهُ عَيْنٌ مَا عَذَّبَ قَالَ كَعْبُ مَا
أَحْرَقَ النَّارُ مِنْ كِتَابِهِ وَأَقَامَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ لِمَنْ ذَلِكَ وَنَجَّاهُ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْهَا ثُمَّ أَهْلَكَ اللَّهُ النَّمُودَ وَقَوْمَهُ بِأَخْسِ الْأَشْيَاءِ وَاسْتَمِعَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَطَفَرَ إِبْرَاهِيمَ بِهَذَا
نَمْرُودَ صَبْرَهُ عَلَى شَيْءٍ هَذَا الْعَطِي وَابْنُ خُرْجٍ مِمَّا وَفَوْضَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَوَقَّعَ بِهِ
ثُمَّ جَاءَتْهُ قِصَّةُ نُوْحٍ وَلَوْ أَنَّ قَابِلَ أَمْرِ اللَّهِ بِالْإِمْتِنَانِ وَسَارَعَ إِلَى دِيَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِهْمَالٍ وَلَا
إِهْمَالٍ وَقِصَّةُ مُوسَى وَتَفَاصِيلُ الْقِصَةِ فِي الْكِتَابِ الْمَشْهُورَةِ مِنَ التَّفَاسِيرِ فَلَمَّا ظَهَرَ صَدَقُ
وَرِضَاهُ وَبِمَادَرَتِهِ إِلَى طَاعَةِ مَوْلَاهُ وَصَبْرِهِ عَلَى مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَقَضَاهُ عَوْظَ اللَّهِ تَعَالَى
عَنْ دِيَارِهِ وَلَوْ أَنَّ خَلِيلَهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ وَاجْتِنَاهُ وَامَّا الَّذِي نَجَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْه
صَبْرُهُ عَلَى بَلِيَّةٍ وَتَحْنِيصُهُمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا ابْتَلَا إِبْرَاهِيمَ بِذِيْعٍ وَلَوْ أَنَّ لَهُ أَيْ يَأْتِي قَرِيبًا
فَقَمَّ فَقَامَ وَاتَّخَذَ وَلَدَهُ السَّكِينِ وَالْحَبْلُ فَانْطَلَقَ فَلَمَّا دَخَلَ بَيْنَ الْجِبَالِ قَالَ لَهُ ابْنُهُ ابْنُ
قَرِيبًا كَيْتُ يَا ابْنَ اللَّهِ أَمْرِي بِذِيْعٍ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا ابْنَ أَفْعَلْ مَا تَوْمَرُ سَجْدَتِي
أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ يَا ابْنَ أَشَدَّ رِيَالِي كَيْتُ أَضْطَرُّ وَاجْمَعْ ثِيَابَكَ كَيْتُ لَا يَصِلُ
رَشَاشُ الدَّمِ قَتْلَهُ أَيْ فَيَسْتَدْرِكُهَا وَاسْرِعْ أَمْرًا السَّكِينِ عَلَى خَلْقِي لِيَكُونَ أَهْلُونَ لِلْمَوْتِ
عَالِي وَادَّانِيَّتِي أَيْ فَاتَّقِ أَعْلِيهَا السَّلَامُ مِنِّْي فَاقْبَلْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَبُّلًا وَبِكِيَّةً
يَقُولُ نَحْمُ الْعَوْنَ أَنْتَ يَا بَنِي عَالِي أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَجَّاهُ مَا أَمْرُ السَّكِينِ عَلَى خَلْقِهِ أَتَقَبَّلُ
فَقَالَ مَلَكٌ يَا ابْنَ قَالِ أَتَقَبَّلُ قَالَ أَلْعَنَ بَعْثًا قَالَ السَّكِينُ جَعَلَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ صَفِيحَةً
مِنْ نَخْلٍ لَا يَجْعَلُ فِيهَا السَّكِينِ شَيْئًا فَلَمَّا طَهَّرَهَا صَدَقَ التَّيْمُ نُوْدِيَّ يَا إِبْرَاهِيمَ هَذَا
فَدَا ابْنُكَ فَاقْفَاهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَبْسٍ أَمْعٍ فَاتَّخَذَهُ وَاطْلُقَ وَلَدَهُ وَذِيْعُ الْكَبِشِ فَلَا
يُحْرَمُ أَنْ جَعَلَ اللَّهُ الذِّبْنَ نَبِيًّا بِصَبْرِهِ وَاسْتِثْلَا لَامَهُ وَامَّا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَابْنُ بَيْنَا وَ
عَلَيْهِ فَانْه مَا ابْتَلَاهُ فَرَاقُ وَلَدِهِ وَذَهَابُ بَصَرِهِ وَاسْتِدْرَاكُ حَنْفَتِهِ قَالَ وَصَبْرُهُ جَمِيلٌ وَكَذَلِكَ
يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْقَائِيَةِ فِي الْجُبِّ وَبَيْعِهِ كَمَا يَبِيعُ الْعَبْدُ وَفَرَاغِهِ لَا يَبِيعُ
فَلَا جَرَمَ أَنْ أَوْزَعَهُمَا صَبْرُهُمَا جَمْعَ شَمْلُهُمَا وَاسْتِثْلَا الْقُدْرَةَ بِالْمَلِكِ فِي الدِّينِ مَعَ مَلِكِ الشُّبُورَةِ

في الاخرى واما ايوب عليه السلام فانه لما ابتلاه الله تعالى بهلاك اهله وماله وتباعد
المرض المزمع والسمم المهلك خرب انفي امره الى ما تضعف القوة البشرية عن حملها
يذكر شيئا مختصرا من ذلك وهو ان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان يظلم الناس
فقطعه جماعه من الابناء عليهم السلام وسكت عنه ايوب عليه السلام لاجل خيل كما
لايوب عليه السلام في مملكته فآوحي الله تعالى الي ايوب عليه السلام تركت كلامه
لاجل خيلك لا طيلن بلك فقال ابليس لعنه الله يارب سلطني على اولاده وماله فسلط
الله على بنت ابليس مردته من الشياطين فبعث بعضهم الى دوابه ورعايته فاحملوا
جميعا ففقدوها في البحر وبعث بعضهم الى رر وعمر وجناته فاحرقوها وبعث
بعضهم الى منازل ايوب عليه السلام وفيها اولاده وكانوا ثلثة عشر ولدا وحده
واهلكه فزلزلوها فهلكوا ثم جاء ابليس الي ايوب وهو يصيح في صوته رجل من
علمائه فقال يا ايوب انت ناصي ودوايك ورعاك قد هلك علمك يا ايوب
قد فتن الجميع في البحر واخرقت ررعاك وهدمت منازلك على اولادك واهلك
فهلك الجميع ما هذه الصلوة والتفت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله
ثم قبله فني وقام الي صلاته ورجع ابليس خائبا وقال يارب سلطني على جسده
فسلط فتفتح في ابراهيم رجلاه فانفتحت ومارال يسقط لحمه من شدة البلاء الي
ان لعبت اعداءه ناسه وهو مع ذلك كله صابر محتسب ففوض امره الى الله
تعالى وقد هجره واستفقره والقوه خارجا من البيوت رجيح وكانت
زوجته رحمة بنت يوسف الصديق عليه السلام قد سلمت فتددت
اليه ففعل فجاء ابليس يوما في صورة شيخ ومعها سمكة وقال لها ندخ ايو
هذه السمكة على اسمي فيبني اى فجاره فاخبرته فقال لها ان شغفاني الله
لاخلدك ما به جلده تامرني ان اذبح لغير الله وطرد هاعنه فذهبت و
تقى ابليس له من يقوم به فلما راى انه لا طعام له ولا شراب ولا اجد من الناس
خير ساجد وقال رب سني الضروانت ارحم الراحمين فلما علم من نيايه على

هذه

هذه البلوي طول هذه المدة وهي على ما قبل ثمانية عشر سنة وقبل ذلك
انه تاتي ذلك بالقبول ولا تنكي الى مخلوق عدا الله بالطافه عليه فقال تعالى
فكشفنا ما به من ضرر واتينا اهله ونسلكهم معهم رحمة من عندنا وافاض عليه
من نعمه ما انساها بابوي نعمه ومنحه من اقسام كرمه ان افتاه في بيته لتخل
فسمه وودعه في نص الكتاب فقال تعالى خذ بيدك ضغنا فاضرب به
ولا تخنت انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فلو لم يكن الصبر من اعلا
المراتب واسني المواهب لما امر الله رسوله ذوي الحرم وسماهم بسبب صبرهم
اولي العزم وفتح لم يصبرهم ابواب مرادهم وسوهم ومنهم من لديه غاية مرادهم
فما اسعد من اهتداهم واقتدي بهم وان قصر عن مرادهم وقيل العسر
يتبعهم اليسر وانشدت بعقبها الرخاء والضيق بعقبه السعة والصبر بعقبه الفرج
وعند تنامي الشدة تنزل الرحمة والموفق من رزق صبرا واجلا والشفق
من ساق القدر اليه جريا ووررا وما يشنف السمع من محج هذه الاشياء
في محج هذه العباد ما روي عن الحسن البصري رضي الله عنه بواسط قال رايت
رجلا كان قد نسي من قبر فقلت ما هذا فقال اكنتم عيا امري حسني
الحجاج منذ ثلث سنين في اصفى حال واسوء عيش واقبح مكان وانا مع ذلك
كله صابرا لا اكلم فلما كان ليلة من اخرجت جماعه كانوا معي وضربت رقابهم و
تحررت بعض اعوان السجين ان غدا لضرب عني فاخذني حزن شديد وبكا
مفرط وامرني الله تعالى لساني فقلت ابي وسيدني اسند الصبر وفقد الصبر وانت
المسحان ثم ذهب من الليل اكثره واحدى عيني وانا بين اليقظان والنام
اذا ناني انت فقال لي ثم فصل ركعتين وقيل ما اقول يا من لا يستعمل شي عن شي
يا من احاط علمه بما ذرا وبراء انت عام مخفيات عيوب الامور ومحج وساوس
الصدور وانت بالمظن الاعلى وعلمك محيط بالمثل لا ادني تعاليت على كبرياء
يا مغت اغثني وفك اسري واكشف فري ففوت توصات وصلات ركعتين

وتلوت ما سمعته منه ولم يخل عليه منه وكلمه واحدة فقام القول حتى ينطق القيد
 من رجلي ونظرت الى ابواب السجن فرائتها قد فتحت ففتحت وخرجت فلم يعار
 احد فانا والله طلقوا الرحمن واعقبني الله بصبري فربما وجعل لي من ذلك الضيق
 مخرجاً ثم ودعني وقصد الحجار وفما تروى عن الله تعالى انه اوحى الى داود
 عليه السلام يا داود من صبر علينا وصل الينا وقال بعض الرواة دخلت مدينه
 يقال لها دوار فبينما انا اطوف في خراجها اذ رايت مكتوباً على باب قصر خراجها
 الابيات يا من اعلم على لم والفاكى. وغبرت حاله الايام والخيول
 اما سمعت لما قيل في مثل. عند الياق فاني الله والقدر
 ثم الخطوب اذا احداها طرت. فاصبر فقد فاز اقوام بما صبروا
 فكل صديق سيأتي بعد سعة. وكل قوت وسك بعد الظفر
 ولما حبس ابو ايوب في الحبس خمسة عشر سنة ضاقت حيلته وقل صبره فكتب الى
 بعض الاخوان يستكوى عليهم طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب رقيقه يقول
 فيها. صبر يا ايوب صبراً مرها. واذا عجزت عن الخطوب فمن لها
 ان الذي عقد الذي العقدية. عقد لكاه فيك بملك حلها
 صبر فان الصبر يعقب راحة. ولعلها ان تجلي ولعلها فاجام
 ابو ايوب. صبرتي ووعظني وانا لها. وستجلى لك اقول لعلها
 وعلمها من كان صاحب عقل. كرمها اذ كان يملك حلها
 فما لبث بعد ذلك اباناً حتى اطلق مكرها واشتد
 اذ ابتليت فتق بالله وارضه. ان الذي يكشف البوي هو الله
 الياس يقطع احباً ناصحيه. لا تأس فان الصانع الله
 اذا قنع الله فاستسلم لقدرة. فما تروى حيله فيما قنع الله
الفصل الثالث من هذا الباب في التأسى في الشدة والتيسر عن نواب
 الدهر قال النودي لم يفقه عندنا من لم بعد البله نعمة والرخاء مصيبه قبل

العموم الذي تعرض للقلوب كفاية للذنوب وسمع حكم رجلا يقول لا خير لا
 اراك الله مكرها فقال كانك دعيت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا يدرك
 ان تروى مكرها وتقول العرب ويل الهون من ويلين وقال ابن عيينه الدنيا
 كلها عموم فما كان فيها من در فهو رخ وقيل بل المعنى اذا اتيناها العلم انقطع الدرع
 يدليل انك لا تروى مضروباً بالسباط ولا مقدماً لضرب العنق يبكي وقيل تزج
 مغن بناحه فسمعها تقول الام وسع علي الرزق فقال يا هذه انما الدنيا
 فرج وخزن وقد اخذنا نظرك في ذلك فان كان فرجاً دعوني وان كان
 دعوك وقال وهب بن ميسرة اذا سلك بك طريق البلد سلك بك طريق
 الانبياء وقال مطرف ما نزل لي مكره قط فاستعظم الاذنت ذنوبي
 فاستصغرت وعن جابر بن عبد الله رفعه يوم اهل العافيه يوم القيمة
 ان الحورم كانت تقرض بالمقاريف المايرون من ثواب الله لاهل البلاد ورد
 ابو عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احببت الله عبداً ابلاه فاذا احبته
 الحب البالغ اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا تترك له مالا ولا ولداً ومروسي
 عليه السلام على رجل يعرف مطيعاً لله تعالى قد مرقت السباع لحمة واضلعه
 وكبد له مقله فوقف متعجباً فقال اي رب عبدك ابتليت بما اري فادعني الله
 تعالى اليه انه سألني درجه لم يبلغها بعلمه فاحببت ان ابتليته لا بلغه الدرجه
 العالميه وكان عروق ابن الزبيبي حين ايسكي حبه انه خرج الى الوليد بن يزيد
 فوطي عظماء فلما بلغ الي دمشق بلغ به كل مبلغ فخرج الوليد له الاطباء فاجمع رايهم
 على قطع رجله فقالوا له اثمب مرقدك لذك فقال ما احب ان اعقل عن
 ذكر الله تعالى فاجي له المنشار وقطعت رجله وقال صعدوها بين يدي وم
 يتوجع لذك ثم قال لان كنت ابتليت في بعض لقد عوفيت في اعضاءي بنينا
 هو علي ذلك اذا ما ه خبر ولدك باله اطعم من سطح عمار واب الوليد فشق
 بينهما فمات فقال الحمد لله على كل حال ليس اخذت واحداً لقد انقبت جماعه

وقدم على الوليد وفد من عبس فيهم شيخ ضرير فسأله الوليد عن حاله و
ذهاب بصره فقارب ليله في بطنه وأدركه غيبه يزيده ما له على ما لي
فطرقنا سبل فذهب جميع ما كان لي من اهل وولد غير صبي صغير وبعير فشرد
البعير فوضعت الصغرى على الارض ومضت لاخذ البعير فسمعت صيح الصغرى
فرجعت اليه فاذا راس الرب في بطنه وهو يأكل فيم فرجعت الي البعير فحم وحمل
برجله فذهبت عيناى فاصبحت يائس عيني ولا مال ولا اهل ولا ولد فقال
الوليد اذهبوا به الي عروم ليحلم ان في الدنيا من هو اعظم منه مصيبه وقيل الخوارج
المصيبة كسبه كخطوط جليله منها ثواب مدح وتطهير من ذنب وايضا من
عقله وتعريف لقدر النعمة قال الحموي سئل محمد بن يوسف عن حبسه
وما هذه الايام الامتازي . فمن نزل رجب الي منزلي ضحك
وقد هذبتك الحادثات وانما . صفي ان ذهب الابرير قبلك بالسبك
اما في بني الله يوسف اسوة . لمسك بحسوس على الام والاولاد
اقام حبل الصبر في السجين . قال به الصبر الجميل الي الملك
علي ابن الجهم لما حبسه المتوكل . قالوا حبست فقلت ليس بصاري . حبسي واي مهند لا يحمي
والشمس لوي اخا يحجوب به . عن ناطريك لما احصا الفرق
والناري اعمارها مخبوه . لا تصلي ان تنهها الاريد
والحبس ما تغشه لذنبه . سبط فنع المنزل المتردد
لو لم يكن في الحبس الا الله . لا يستل لك الحجاب الاعبد
حر الليالي باديات عود . والمال عاداته يعان وينفد
ولكل خير عقب ولربما . اجمع لك المكره عما تحمد
لا يؤيسك من تفرج كرت . خلعت رماك به الرمان الانك
كم من عليل قد تحطاه الردا . فبما ومات طيبه والعود

صبر فان اليوم يعقبه غد . ويد الخلاقه لا تطاوها يد
وانشد اسحق ابن ابراهيم الموصلي ابراهيم ابن المهدي حين حبس
هوي المقادير تجري في اعتقها . فاصبر فليس لها صبر على حالي
يوما تزبك خمسين الاصل ترفعه . فوق السماك ويوما تحفظ اهلك
فما امسي حتى وهدت عليه الخلع من الماعون ورفي عنه وقال ابراهيم ابن
عيسى الكاتب في ابراهيم ابن المديس .
لهم من ابا اسحق اسباب نعمه . محله بالعرل والعزل انبل
شهدت لقد منوا عليك وافضلوا . لانك يوم العزل اعلك وافضل وقال
آخر قد زال ملك سليمان فعاوده . والشمس حط في البحر او شرف
وقال ابو بكر الخوارزمي لمعزول الحمد لله الذي ابني بالصغرى وهو المال وعافا
في الكبي وهو الحال ولا عار ان رأت عن الحرجه . ولكي عارا ان ينزل النخل
وقيل المال كالماء يزيد وينقص وكان الظل ينحسر ثم يعود وسئل بزرجمهر عن حاله
في تلبه فقال عولت على اربعة اشيا هونت علي ما انا فيه اولها اني قلت القضا
والقدر لا بد من حريا لهما الثاني اني قلت اذ ام اصبر فما صنع الثالث قلت قد
كان بجرا اسند من هذا الرابع قلت جعل الفرج قريب .
الباب السابع والخمسون فيما جاء في السير بعد العسر والفرج
بعد الشدة والفرج والسرور ونحو ذلك مما يليق بهذا الباب من كتاب الله تعالى
قوله سبحانه وتعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قطنوا وينشر حمته وقوله تعالى في اذ استيأس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ففتنهم من نساء وروعيه ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر في حجره
وقال علي عليه السلام عند تناهي السيرة تكون الفرجه وعند تضانيق البلا يكون
الرخا وعن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل اعمال امي انتظارها

فرجا وقال الحسن لما نزل قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اشهدوا اني نزلت على عيسى بن مريم ومن كلام الحكماء ان يفتت لم يفتت لم يفتت
ابن حاتم الشاعر اذا اشتمت على الناس القلوب . وضاقت لماله الصدور الحجب
ووطئت المكروه واطمأنت . وارتست في مكانها الخطوب .
ولا تتركها لتكشف الصرورها . ولا انفي حيلته الا ربيب .
اناك على قنوط منك غوث . بمن به اللطف المستجيب .
وكل الحادثات وان تهاوت . فصول بها الفرج القريب .
عيسى لم الذي اسست فيه . يكون وراءه فرج قريب .
فيا من خايف ونفكر عان . ويا في اهله الناي الغريب .
وقال ابراهيم ابن العباس .
عيسى لم الذي اسست فيه . يكون وراءه فرج قريب .
وارب باز لا يضيق بها الفتي . ذمعا وعند الله منها المخرج .
صاقت فلما استحكمت حلقاتها . فرحت وكان نظرها لا تفرج .
لبي صدى اليمين المشتت شملنا . واليهن حكم في الجموع صدوع .
ولنج من بعد الرجوع استقام . والشمس من بعد الغروب طلوع .
وان نعمة زالت عن الحروا انقفت . فان لها بعد الزوال رجوع .
فكن وانقا بالله وارض بحكمه . فان زوال الشرا عنك سرع .
ولنذكر نبذه فيمن حصل له الفرج بعد الشدة روي ان يزيد بن عبد الملك
كتب الى صالح ابن عبد الله عاملة على المدينة ان اخرج الحسن ابن الحسن
ابن علي من السجن وكان محبوسا واقره في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسمائة سوط فاخرجه الي المسجد واجتمع الناس وصعد صالح
ليقرأ عليهم الكتاب ونزل فيا من بصره فيبها هو يقرأ الكتاب ادحا على ابن
الحسين فاخرج له الناس حتى اتي الى الحسن فقال له يا ابن العم مالك ادع الله يفرج

عندك فقال ما هو يا ابن العم فقال لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي
العظيم سبحان الله رب السموات السبع رب العرش العظيم والحمد لله رب
العالمين ثم انصرف علي واقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قرأته الكتاب
نزل قال اري سحنة مظلوم اخوه وانا اراجع امير المؤمنين فاطلق بعد ايام
واتاه الله بالفرج من عنده ومن ذلك ما حكاه بعضهم عن المهدي انه كان
ذات ليلة نائما اذا انشبه فرعا مرعوبا فاستحضر صاحب شرفته وامر ان يطلق
الي الحبس ويطلق منه الشريف العلوي الحسيني ويسلم اليه الف دينار ويخبره
ببين المقام مكرها او الرواح الي اهله بما يطيب به قلبه قال فجاء صاحب شرفته
الي الحبس ودخل الي المطبق ففتحه واخرج منه الفتي كالشئ اليابس وحدته بما
قال امير المؤمنين مكرها فاختر الخرج الي اهله فاتاه يداه فلما اراد ان يركب
قال له صاحب الشرفة بالذي فرج عنك هل تعلم ما دعي امير المؤمنين من اخرجك
قال ابو الله كنت الليلة نائما فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي و
قال اي بني ظلموك قلت نعم يا رسول الله قال ثم فصل ركعتين وقل بعد ما ساقى
القوت يا سامع الصوت ويا كافي العظام بعد الموت صل على محمد وعلي ال محمد
واجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت اعلم الغيوب
يا ارحم الراحمين قال العلوي فوالله لقد فعلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما امرني من الرعا وجعلت اكر هذه الكلمات حتى دعوتني قال النبي فلما عدت
الي المهدي حدثته بالمحدث فقال صدقت اني والله كنت نائما فرايت في منامي رجلا
بيده عامود من حديد وهو يقول لي اطلق فلان العلوي ولا تملك فاستمعت له
وما جسرت والله على العوده الي النوم حتى جيتني باطلاقة هكذا حكاه صاحب كتاب
مصباح الظلام في المستعنيين بخير الانام وقال الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر
راي في المنام عليا عليه السلام وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي المهدي ليلا فرأني ذلك فحيث

فاذا هو تقرأ هذه الآية وكان حسن الصوت فقص على الرويا وقال انني بمومي
 بن جعفر فحينئذ به فعانقه واجلسه الى جنبه وقال يا ابا الحسن رايت امير
 المؤمنين فقراء على كثر فتعاهدني ان لا يخرج علي ولا على احد من ولدي قال والله
 ما ذاك من شائي فقال صدقت ثم قال يا ربيع اعطه ثلثة الاف دينار وورده الى اهل
 بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليله فما اصب الا على الطريق قال اسمعيل بن بشير
 وكل حزن وان طالت بليته . يوما فرج غماه وينكشف .
 وقال مسلم ابن الوليد كنت يوما جالسا عند حنا براء بن زكري في انسان اعرفه
 فقلت اليه وسلمت عليه وحيث به الى منزلي لا ضيفم وليس معي درهم بل كان عندي زوج
 حقائق فارسلها مع جارتي لبعض معارف فاتباع ذلك بتسعة دراهم او شري بها
 ما قلته لها من الخبز والليم فجلسنا ناكل واذا ابواب تطرق فظننت من شئ الباب
 واذا با انسان يسال هذا منزل فلان ففتحت وخرجت فقال انت مسلم ابن الوليد
 قلت نعم واستشهدت له بالخبايا ففرج واخرجني كتابا وقال هذا من الايام يريد ان
 مزيد فاذا فيه قد بعثنا اليك بعشرة الاف درهم تكون في منزلك وثلثة الاف تحملها
 لقد ومك علينا فادخلته الى داري وردت في الطعام والشراب واشرب واكثرت
 وجلسنا كل شيئا ثم وهبت لضيبي شيئا يسري به هدره لاهله وتوجهت الى باب
 يزيد بالرقه فوجدناه في الحمام فلما خرج استودن لي عليه فدخلت فاذا هو
 جالس على كرسي وبه مشط يسرح كعنه فسلمت عليه فرد احسن رد وقال ما
 الذي نعد بك عنا قلت له قل ذاك البعد واستدته فصيده مدحته فيها فقال
 اندري ام احضرتك قلت لا ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليل احادته فقال
 لي يا يزيد من قال فيك
 . سل الخليفة سيفاً من بني مطر . ينفخ منحنى الاجسام والهاما .
 . كالدهر لا ينني عما هم به . قد اوسع الناس انعاما وارحاما .
 فقلت والله لا ادري يا امير المؤمنين فقال سبحان الله ايقال فيك مثل هذا

ندري

ندري من قال فسالته فقلت هو مسلم ابن الوليد فارسلت اليك فانرض بنا الى الرشيد
 فسلمنا اليه فاستودن لنا فدخلنا اليه وقلت الارض وسلمت فردد علي واستدته الي
 فيه من شعر فامر لي بما في الف درهم وامر لي بريد بماية وتسعين الف درهم وقال
 ينبغي ان اسأوي امير المؤمنين في العطا فانظر الي هذا اليس الجسيم بعد العسر العظم
 ومن احسن ما قيل . للامن والخوف ايام مد وله . بين الايام وبعد الضيق شبع .
 ولما وجم سليمان ابن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق ليطلق اهل السجى ونقسم
 الاموال ضيق على يزيد بن ابي مسلم فلما ولي يزيد ابن عبد الملك الخليفة وتي يزيد
 بن ابي مسلم وشدد في طلبه فاتي به اليه في شهر رمضان وكان في يد يزيد بن ابي
 مسلم عنقود عنب فقال لمحمد بن يزيد حين راه يا محمد بن يزيد قال نعم قال طال
 ما سالت الله ان يمكني منك فقال وانا والله طال ما سالت الله ان يحرق منك
 فقال والله ما ابارك ولا اعادك وان سابقني ملك الموت الى قبض ووحك سبقتي
 والله لا اكل هذه الحبة حتى آتلك ثم امر به فكيف ووضع في النطع وقام السيف فاقيمت
 الصلوة فوضع العنقود من يده وتقدم ليصل وقد اجتمع اهل افرقيمه على قتله فلما رفع
 راسه خربه رجل يعامود على راسه فقتله وقيل لمحمد بن يزيد اذهب حيث شئت
 فسبحان من قتل الاير وفك الاسير ومن ذلك قصه السيد الشريف ابن طباطبا
 العلوي رضي الله عنه مع ولي عهد العزير بالله بمصر حينها الله ذكر ان العزير
 بالله امر ولي عهده ان يستخرج بقيقه امواله من عماله بمصر فوجه على الشريف بن
 طباطبا ثلثة الاف دينار فانفذ اليه فقال مالي قد رة الي شيء منها فامر باعتقاله
 بمسجد منه ووكليه فبات تلك الليل فرائي في منام اليه صلى الله عليه وسلم فقام
 اليه فقال يا رسول الله تري ما حل لي قال بلي وكل بك ولي عهد عبد العزير
 فقال نعم يا رسول الله فقال له وامن انت عن الخس التي لا تحب عن الله تعالى ونفج
 الله تعالى عنك قال الشريف ابن طباطبا فقلت يا رسول الله وما هي فقال قوله تعالى
 وبشر الصابرين الى قوله المندون وقوله تعالى الذين قال في الناس قد جمعوا

ونجسنا

لكم فاحشوم الى قوله عظيم وقوله تعالى واوب اذا داي ربه الى قوله للعابدين
 وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الى قوله نجي المؤمن
 وقوله فسندكم ومن ما قولكم وافرض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد الى سورة
 العناب قال فانتهت وقد حفظت ذلك وقرأت هذه الايات فلما أصبحت قم
 على الباب ودخل على اقوام لا اعرفهم قال فاخذوني ومضوا بي الى ولي عهد
 العزيم بالله فلما راني رغب بي وقال شكوتني الى حرك فقلت له والله ما
 شكوتك قال بلي قد قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدعاني اخي امير المؤمنين
 وضرب على اسمي وعلني عنى قال الشريف وامر لي بالف دينار اخري معوي على حالي
 والحق سبيلا فخرجت ذلك الله بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكره الخس الايات
 والله اعلم من قول من كتاب مصباح الظلام في المستغنين بحر الانام وامر الحاج
 باحضار رجل من السجني فلما حضر لم يفرغ عنقه فقال ايها الابي اخبرني الى فقد قال
 واي فرج لك في تاخير يوم واحد ثم امر برده الى السجني فسمعه الحاج يقول
 عيسى فرج ياتي به الله اية له كل يوم في خليفة امره تعالى
 فقال الحاج والله ما اخذه الا من كتاب الله كل يوم هو في شان وامر باطلاقة
 قال جلسا للمحمد كنا بين يدي للمحمد ليله فحقق راسه بالنعاس فقال لا ترحوا
 ساعة حتى اعفوا ما افاق فرعاهم عونا وقال امضوا هذه الساعة الى فاستوي بمضوا
 الجمال فلما راه قال له قل له كم لك في السجني قال سنة ونصف قال عجا ما اقال انا
 رجل جمال اعمل فضاك على الكسب يلدري فعدت جملي وتوجهت الى بلد غير فوجدت
 من اهل الموصل غفيرة كلام من الجند قد ظهروا يقوم غير مستقبليين الحال ومم
 قد وجدوا يقطعون الطريق فدفع واحد منهم لله عوان شيئا فاطلقوه وسكنوني
 عوضه واخذوا جملي فاستدعهم بالله فابوا وسجنت انا والقوم فاطلق بعضهم
 ومات بعضهم فلما كان الليلة بليت واستغثت باليه صلى الله عليه وسلم حتى جاء
 الى رجال فاخرجوني واحضروني بين يديك فقال له المحمد صدقت فدفع له

السجني م

المحمد

للمحمد صدقت فدفع له المحمد خمسمائة دينار واجري له ثلثين دينار في كل شهر
 وقال اجعلوه على جمالنات قال المحمد اتدرون ما سبب فعل هذا قالوا لا قال
 راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا احمد وجه الساعة والحق
 منصور الجمال من السجني واحسن اليه واحذر الطاعون اهل بيت فسد بابه ففضل فيه
 طفل يرضع لم يشعر به ففتح الباب بعد شهر فوجدوا الطفل قد عطف الله عليه عليه
 ترضعه مع جملتها فسميها القادر على ما يشاء لا اله الا هو لا معبود سواه قال النساء
 اذا تضايقت امر فانتظر فرحا • فاضيق الامر ادناه الى الفرج • وقال اخر
 • فلا تفرح ان اظلم الدهر مرة • فان اعتكار الليل يؤذن بالفجر • وقال اخر
 • لعمرك ما طول التطفل ظاير • ولا كل شغل فيه للمع منفعة •
 اذا كانت الارراق في العرق البيا • عليك سواء فاعتم لنقا الدعة •
 وان صفت يعرج الله ماتري • الا رب صيتي في عواقبه سحر •
 وقال الياشي ما اعتراحي ثم فانشدت قول ابي العتاهيه
 هي الايام والعير • وامر الله يستنظر •
 اتياس ان ترا فرجا • فابن الله والقدر •
 الاسري عني وتسميت ربح الفرج ويروي ان سلطان صفليه ارق ذات ليله ف
 منع النوم فارسل الى فايد البحر وقال انفذ الان مركبا الى افريقية باثني مائة دينار
 فعمر القايد مركبا وارسل لحينه فلما اصبحوا اذ بالمركب في موضع لم يبرح فقال له
 الملك اليس قد فعلت ما امرتك به قال نعم امتثلت امرك وانفذت المركب فرجع
 بعد ساعة وسجدتك مقدم المركب فامر باحضار فحاء رجل ومعه رجل فقال
 له الملك ما منعك حيث امرت فقال ذهبت في المركب فسمي انا في جوف الليل و
 الحارون بقذرون اذ انا بصوت يقول يا الله يا الله يا الله يا الله يا غياث المستغيثين
 وهو يكررها مرارا فلما استقر صوته في اسماعنا نادينا هرا لبيك لبيك وهو ينادي
 يا الله يا الله يا الله يا غياث المستغيثين فقد ما المركب نحو الصوت والتفتنا هذا

المحمد

الرجل غريقا في اخر رمق من الحيوة وطلعا به المركب وسالناه عن حاله فقال كنا
مقلعين من افريقه فخرقت سفيتنا منذ ايام فاشرفت على الموت ومازلت اجمع
حتى اتاني العوث من ناحيتكم فسبحان من اسر سلطانا وارقه في قصره لخرقي في البحر
حتى اخرج من تلك الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الوحشة لاله الا هو
لا يعبد سواه **وحكي** ان للملك ناصر الدوله ابن حمدان كان يشتكو القويح في اعيان
الاطباء داواه ويحذوا له شفا فدا سوا على قتله وارصدوا له رجلا معه خنجر
فلما كان في بعض دها لنز القصر وثب عليه ذلك الرجل وضربه بالخنجر فجات الفريه
اسفل حمارته فام تحط المعال الذي فيه القويح فخرج ما فيه من الخاف وعافاه الله و
بري احسن ما كان وفي بعض هذا ما حكاه سيدي ابوبكر الطرسوس قال حدثنا
القاضي ابومروان بطرسوس قال نزلت قافله نقره خربه من اعمال دانيه فاووا الي
دار خراب فاستكنوا من الرياح والمطر واوقدوا ناره وسوا عيشتهم وكان في
تلك الخربه حايط مائل قد اشرف على الوقوع فقال رجل منهم يا هؤلاء لا تقعدوا تحت
ذلك الحايط ولا تقعدوا احد في هذه البقع وابوا الادحوها فاعتلم ذلك الرجل
وبان خارجا عنهم لم يقرب ذلك المكان واصبحوا في عافيه وحملوا دوابهم فبينما هم
كذلك اذ دخل ذلك الرجل الدار ليقي حاجته فخر عليه الحايط فمات لوقته قال
واخبرني عن ابي ذر قال كنت اقرا على الشيخ عمر بن احمد ابن شاهين ببغداد حراء
من الحديث في حياوت رجل يبيع العطر فيبدا انا جالس معه في الخانوق اذ جاءه
رجل من الطوافين عن يبيع العطر في طيحه في يده فذفع اليه عشرة دراهم وقال
ادفع لي شيئا ستمها له من العطر فاخذها في طبقه وميض فسقط الطبق من يده
فانكب جميعا فبكي الطواف وخرج حتى رحلناه فقال ابو حفص لصاحب الخانوق لعلك
تعلم على بعض هذه الاسباب فقال سمعنا وطاعة فنزل وجمع له ما جمع منها واذفع
له ما عدم منها واقبل الشيخ على الطواف يصبره ويقول لا تجزع فان امر الدنيا ليس من
ذلك فقال الطواف انظرت احوال الشيخ ان جزعي لصباغ لقد علم الله اني كنت في

القافله فضاغ لي ههنا فيه اربعة الاف دينار ومعهاصوص قيمتها مثل ذلك فما
جرعت لصباغ ولكن ولدي في هذه الليله مولود فاجتحت في البيت الى ما يجتمع
اليه النفساء لم يكن عندي غير هذه العشرة الدراهم فحشيت ان اشري بها حواشي النفساء
فاتي بلكراس مال ولا قدر على الكسب فقلت لنفسي اشري بها شيئا واخوف به
صدرك فاشري فحسب استفضل شيئا اسد به رمق اهل بيوتي راس المال التسيب به فلما
قدر الله فضاغه جرعت عليه وقلت ما عندي شيء ارجع به اليهم وكلام التسيب به
وعلمت انه لم يبق الا القدر منهم وتركم على هذا الحال يهلكون بعدي فهذا الذي
جزعي قال الشيخ ابو ذر وكان رجل من الجند جالس على باب داره يستوعب الخيل
نقال للشيخ ابى حفص يا سيدي اريد ان اتوجه هذا الرجل وتدخلون به الي فني
فلما انه يد ان يعظم شيئا قال قد دخلنا الي فني فاقبل على الطواف وقال
عجبت من جزعك فاعاد عليه القصه فقال له المجدي وكنت في تلك القافله قال نعم
وكان بهما من التجار فلان وفلان فعلم المجدي صحه قوله فقال وما علمه الهيمان
اي موضع سقط منك فوصف له المكان والعلامه فقال له المجدي اذا رايت عرقه
قال نعم فاخرج ههنا ووضع بين يديه فقال هذا ههنا في وعلامه صحه قولي ان فيه
من الفصوص كبت وكيت ففتح الهيمان فوجد كما ذكر فقال له المجدي خذ ما لك بارك
الله لك فيه فقال له الطواف ان هذه الفصوص قيمتها مثل الدنانير واكن خذها
لك وانت منها في حل ونفسي طيبه بذلك فقال له المجدي ما كنت لاخذ علي اما فني لا
فدخل الطواف وهو من الفقرا وخرج وهو من لاغنيا اللهم اعن فقرنا ويسر امرنا
برحمتك يا ارحم الراحمين قال وحديثي ابو القاسم ابن حبيش بالموصل لقد جروا الي
في هذه الدار واسار الي دار هناك فضيحه عجيبيه قلت وما هي قال كان يسكن هذه
الدار رجل من التجار من يسافر الى الكوفه في تجاره فخرت فجعل جميع ما معه من الخرز
في حرج وحمله على حماله وسار مع القافله فلما نزلت القافله اراد ان يزل الخرز
عن الحمال فنقل عليه فامر اسنانا هناك فاعانه على انزاله وجلس ياكل فاستدعا ذلك

الرجل بالكلية فساله عن امره فاجابته من اهل الكوفة وانه خرج لحاجه عرضت
 بغير نقم ولا زاد فقال له الرجل كن رفيقي اني بك وتغيب عني سفري ونفقك و
 موتك علي فقال له الرجل اني اختار صحبتك وارغب في مراقبتك فساله
 الرجل في سفره فخدمه احسن خدمه اليك وصل الي تكرب فبقيت الرفقة خارج
 المدينة ودخل الناس لقضا حوائجهم وقال التاجر لئلك الرجل احفظ حوائجنا
 حتى ادخل المدينة واشتري ما يحتاج اليه ثم دخل وقضى حوائجه ورجع ولم يجد القافلة
 ولا صاحبه ورجله القافل لم ير القافلة وظن انه لما رحلت الرفقة رجل معهم ذلك
 الخادم فلم يزل يحيد السير الى ان ادرك القافلة بعد جهد عظيم وبعد شديدي فساله
 عن رفيقه فقالوا ما رايناه ولا حياء معنا ولكنه ارتحل في اترك قطفنا انك امرته
 بذلك ففكر الرجل راجعا الى تكرب وسال عن الرجل فلم يجد له اثر ولا سمع له خبرا
 فيلجئ منه ويرجع الى الموصل سلوب الماء فيقي فوصلاها نهارا جاياعا ريانا محمورا
 فاستحيوا ان يدخلوها نهارا فتسمرت به الامل نعود بالله من سماته الاعول وخشي
 ان يحزن الصديق اذا رآه في تلك الحالة فاستخفي الى الليل ثم طلع داره فطلق
 الباب فقبل له من هذا فقال فلان بعني نفسه فاطهر وابس وادعيا وجاوا
 اليه وقالوا الحمد لله الذي جابك في هذا الوقت علي ما نحن فيه من الضرورة والحاجة
 فانك قد اخذت جميع ما نملك معك واطلست سفرك واحتجنا وقد
 وضعت زوجتك اليوم ولنا والله ما وجدنا شيئا يشتري به لنفسنا فأنشأنا
 وبدن سرج علينا فلا سراج علينا فلما سمع ذلك ازداد غما على غمه وكثر ان
 يحزن بحاله فيخرج بذلك فاخذ وعاءا للدهن ووعاءا للدقيق وخرج الى حانوت
 امام داره وكان رجل سعي الدقيق والزيت ونحوه وكان البياع قد اطفأ المصباح
 واعلق حانوته ونام فناداه فعرفه فاجابه وشكى الله عليه سلامته واوقد
 المصباح ودقق في زنه ما طلبه فيسما هو كذلك اذا حانت من التاجر المعانة الي
 نعل الحانوت فزاي خرج به الذي هرب به صاحبه فلم يملك نفسه ان يذهب اليه والتمس

وقال

وقال له يا عدو الله اين مالي فقال له البياع ما هذا يا فلان والله ما علمتك بعدا
 وانا لا وختت عليك ولا علي غيرك ما هذا الكلام قال هذا حرجي هرب به خادم لي
 كان يخدمني واخذ حمالي وجميع مالي فقال البياع والله مالي علم غير ان رجلا
 ورد علي بعد العشاء واشتري مني عشاء واعطاني الخرج فجعلته في حانوتي وبعه
 الى حين يصبح والحمار في دار جارا والرجل في المسجد نياما فقال له احمل هذا الخرج
 وامض ببناء الى الرجل فرفع الخرج علي عاتقه ونصحه الى المسجد فاذا الرجل نياما
 في المسجد فوكن برجله فقام الرجل مرعوبا فقال اين مالي يا خاين فقال ما هو في
 خربك والله ما عادت من دهره قال واين الحمار والله قال هو عند هذا الرجل
 الذي معك فعقب عنه وخلف سبيله ونصحه فخرجه الى داره فوجد متاعه سالما فوسع
 على اهله واخبرهم بقصته وازداد سرورهم وفرحهم وتبركوا بذلك المولود فسبحا
 من لا يخيب من قصده ولا يخيب من ذكره ولناحق في هذا الباب ذكر شيء مما
 جاء في التهنية والبشائر كتب بعضهم الى اخيه وقد اتاه خبر استبش به سمعت عنك
 خبرا سارا كتبت في الاواح واتيخ بالارواح وعد في جملة البشائر العظام وخبرني في العرو
 وتبشي في العظام وكان خالد بن عبد الله القسيري اخا هشام بن عبد الملك من
 الرضاع وكان يقول لا في لا اري بك اثار الخلافة ولا موت حتى تلبها قال ان تلبها
 قال ان تلبها فلان العراق فلما ولي اتاه فقام بين السماطين فقال يا امير المؤمنين
 اعزك الله بعزته وايدك بمليكته وبارك لك فيما ولاك ورعاك فيما اسرعاك و
 جعل ولايتك على اهل الاسلام نعمة وعلي اهل الشرك نقمة لقد كانت الولاية اشوق
 اليك منها وانت لها اراس منها اليك وما نملك وشملها الا كما قال الاخوص
 • واذا الدردان حسن وجوه • كان للدر حسن وجهك زيتا •
 • ويريد من الطيب الطيب طيبا • ان يسه ابن شريك اين •
 ودخل علي المهدي اعراي فقال فيم حيت قال اسبك برسالة قال هاها قال آتاني
 ات في منامي فقال انت امير المؤمنين فابله هذه الابيات

لکم ارت الخلاق من قریش . ترف الیکم ابد عروسا . الی هرون تهدی بعد
تمیس وما لها ان لا تمیس . قال المهدی یا غلام علی بالجواهر فختی فاه حیة کا
ان یستق ثم قال اکتبوا هذه الابیات واجعلوها فی مخانی الصبیان من اولادنا
قال ابرهیم الموصی فی تهنیه الرشید بالخلافة . ام تران الشمس کانت مریضة .
فلما وی هرون اشرق نورها . تلبست الدینا جملا ملکه . هرون والیهما وحی
وغناه . هما من وراء حجاب فی صله بالف ویحی بحسین الف ودخل عطا ابن
الی صیغی علی یزید وهو اول من جمع بین التهنیه والتعزیه فقال درست خلیفه
الله واعطیت خلافة الله فی معونه نجبه فخر الله له ذنبه وولیت الریاسة
فلکنت اخی بالسیاسة فاحتسب عند الله اعظم الزرر واشکر الله علی اعظم العظم
ثم قال صبر یرید فقد فارقت ذامقه . فاشکر حباء الزی بالملک انصفا کا
لا رءاء اعظم فی الاقوام قد علوا . کما رزیت ولا عقی کعبا کا
اصبحت راجی اهل الارض قاطبه . فانت برعام والله یرعا کا
وفی معونه الفانی لنا خلف . اذا بقیت ولا نسمع ممخا کا
ومر عمر وابن هبیر بعد فلاته من السجی بالرقه فاذا المرأة من بنی سلم علی سطح
لها تحدث جاره وهي تقول لا والزی اساله ان ینخلص عمر وابن هبیر مما هو
فیه ما کان کذا فری الیهما بصره فیهما مائة دینار وقال قد خلص الله عمر وبن هبیر
مطبی نفسا ولحمد لله رب العالمین وصلى الله على سیدنا محمد واله وصحبه
وسلم **الباب الثامن والخمسون فی ذکر العبد**
والاماء والخدم وفيه فصلان **الفصل الاول** فی مدح العبد والاماء
الاستنصام خیر عن علی رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من یدخل الجنة شهید وعبد احسن عبادة ربه ونفع لسیده وعن ابن
عمر رضي الله عنهما رفعه ان العبد اذا نفع لسیده واحسن عبادة ربه فله اجر
مرتین وكان زید ابن حارثة الخدیج رضي الله عنها اشتریها لسوق عکاف فی

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه ابوه یرید شراة منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رضی بذلك فعلت فسال زید ذل الرقة مع مصاحبه احب الی من
عن الحرمة مع مفارقة یعنی الیه صلى الله عليه وسلم فقال الیه صلى الله عليه وسلم
من اختارنا اخذناه فاعتقه وزوجه ام ایمن وبعدها رنیت بنت حشش وعن
عطار رفعه الابدال من الموالي وعرجی رضي الله عنه لا یقولن احدم عندی و
امتی کلکم عبید الله وکلنسا یم اما الله ولکن لیقل علای وجاری وفتای
فتای وعن ابن مسعود الانصاری رضي الله عنه قال کنت اخرب غلاما لی سمعت
من خلفی صوتا العلم یا ابن مسعود ان الله اقدر علیک منك علیه فالتقت فاذا
هو الیه صلى الله عليه وسلم فقلت یا رسول الله هو من لوجه الله فقال لوم تفعل
للعتک النار وروی ایمن ابن عی قال جاء رجل الی رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال یا رسول الله یعفوا عن الخادم فصمت ثم اعاد علیه فصمت فلما كانت الثالثة
قال له اعفوا عنه کل یوم سبعین مرة وعزای هریرة رضي الله عنه قال حدثنی ابو
القسم نبي التوب صلى الله عليه وسلم من قذف مملوک برءاء مما قاله جلد به یوم القیمة
جد وقیل اراد رجل بیع جاریه فبکت فقال ما بالک فقالت لو ملک منك ما ملک
منی ما اخرجتک من یدی وغنتها وتزوجها وقال ابو البیطان ان قریشا لم تکن
ترغب فی امهات الاولاد حتی ولدت ثلثة من خنی اهل زمانهم علی ابن الحسین والقسم
ابن محمد وسام بن عبد الله وذلك ان عمر رضي الله عنه اتی ببنات بر دحور بن
شهریار بن کسری مسبیات فاراد بیعهن فقال له علی ان بنات الملوک لا یبعن
ولکن قوموهن فقوموهن فاعطاه انما هن وقسمهن بین الحسین بن علی ومحمد
بن ابی بکر وعبد الله بن عمر فولدت الثلثة استبق بنو عبد الملك فسبقوا
مسلمه وكان ابن امه تمثیل عبد الملك بقول عمر العبدی
• یهینکم ان یجملوا همما تم • علی خیلکم یوم الزهان مدركی
• سمی کفاه وبسط سوطه • وحدر سافاه ما یحرک

ولی

وهما وهل يستوي المان هذين الرعوه • وهما ابن اخري ظهرها
 فقال مسلمة يغض الله لك يا ابي المومنين ليس هذا ولكن كما قال ابن المقفر
 فما انكحوا طابعتين بناقم • ولكن خطبناها بارا حنا قسرا
 فما زادنا فيها الاسار مذلة • ولا كلفت خبرا ولا طمحت هاقدا
 وكاين تري فينا من اين سنه • اذا بقي لا بطل يطعنهم شرا
 وياخذ رايات الطعان يكفه • فيوردها ايضا ويصدرها حمرا
 فقبل بين عينيه وقال احسنت يا بني ذاك والله انت وامر بهما الف درهم مل
 اخذ السابق ومما جاء في ذم العبيد والخدم روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال يئس المال في اخر الزمان المالك وقال مجاهد اذا كثرت الخدم كثرت
 الشياطين وقال لقن لابنه لا تامن امرأة عياس ولا تظان جارية تريد الخدم
 ووصف بعضهم عبدا فقال باكل فارها ويعمل كارها ويغض قوما ويحب قوما
 وقيل لبعضهم الك غلام فقال • وما لي غلام ادعوه • سوامن ابوه اخو عتي
 وقال اتم الحرحر وان مسه الف والعبد عبد وان مشي على الدرة ودعا بعض
 اهل اهل الكوفة اخوانه ولم جارية فقترت فيما ينبغي لهم من الخدمة فقال
 اذا لم يكن في نزل امرء حره • راي خللا فيما توالي الولايد
 فلا فتحت من حر قعيد • فهن لعمر الله ببس القعايد
 وكان رجل غلاما من اكسل الناس فارسله يئري عيشا فاطاعه عليه حتى
 عيل صبره ثم جاء باحدهما فضر به وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجتين
 ان لا يقضي الا حاجه فمضى الرجل فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فعاب ثم جاء
 بالطبيب ومعه رجل اخر فسأله عنه فقال اما انت خربتني وامرني ان اقف
 حاجتين في حاجه واحدة فحسبك بالطبيب فان عا فاك والاخر
 هذا فبرك فهذا طبيب وهذا خفار قيل وكان عمر والاخي يلي حكم السند

يومام

فكتب اليه موسى الهادي ان رجلا من اشرف الهند من آل المهلب ابن ابي صفه
 اشترى غلاما اسود فرأه وتبناه فلما اشتد هوا مولاه فرأوه عن نفسها =
 فاجابته ودخل يوما مولاه على غفلم منه من حيث لا يعلم به فاذا هو على صدره
 مولاه فحمد اليه حجب ذكره وترك تشطه فيده ثم ادر كتم عليه رقه وندم على
 ذلك فعالج اليان برقي من علة فاقام الغلام بعد هذا مدة يطلب ان ياخذ
 ثاره من مولاه ويدبر عليه امر يكون فيه شفا قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما
 طفل والاخر باع كانها شمس وقر فعاب الرجل يوما عن نزل له لبعض امره
 فاخذ الاسود الصبي من فصعدها على ذرقه سطح عال فصرها هناك و
 جعل يعللها بالمحب تارة وبالمطعم اخري اليه دخل مولاه فرفع راسه فرأى
 ابنه في شاطئ مع الغلام فقال ويلك اعرضت ابني للموت فقال اجل والله
 الذي لا يخلف العبد الا به لينم تحب ذكر ك كما عيتني لارمين بهما فقال الله
 الله يا ولدي في تربتي فيك فقال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفيس واني لا
 لاسمع بها من شربه ما فجعل يكر عليه ويتضرع له ولا هو يقبل منه ذلك ويذهب
 الوالد ليروم الطلوع اليه فيدليهما من ذلك الشاهق فقال ابوها ويلك فاصبر
 حتى اخرج مديه وانعل واشيت ثم اسرع واخذ مديه وجب نفسه وهو يراه فلما
 راي الاسود ذلك رمي بالصبر من ذلك الشاهق فتقطعا وقال اني جيتك
 لنفسك ناراي وقل نفسك رياده فيه فاخذ الاسود وكتب بخبره لموسى الهادي
 فكتب موسى الي صاحب السند والي عمر والاخي يقول الغلام وقال ما سمعت باعجب
 من ذلك قط وامر ان يخرج من ملكه كل اسود مما يري اري من العبيد ولا اقل
 منهم واكثرهم رداه المولدين لو احسنت الي اخدم الدر كله بكل ما يصل قد ترك عليه
 انكره كان لم يرمه شفاء وكلما احسنت اليه ثمرد واذا اسأت اليه خضع وقد
 جربت انا ذلك كثيرا وما احسن ما قيل
 • اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا •

وقيل العبد اذا اشبع فسق واذا جوع سرق وكان حدي يقول لا يجي شئ المال
العبيد والمولدين منهم الامم من الزنج وادراك المولد لا يعرف له اباه وبما يعرف
الزنجي اباه وتقولون في المولد بعل لانه مجلس والبعل تكون امه فرس وابوه
حمار وبالعكس فلا تنس بولد فقل ان يكون فيخير وان كان بذلك نادر وانما
لا حكم له وانا استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب التاسع والخمسون في ذكر العرب الجاهلية

واويدم وذكر غريب من غريبهم وعجائب من اكا ذيلهم للعرب واويدم عوايد
كانوا يوتوها فضلا وقد دل على بعضها القرآن واكذب الله دعاوهم فيها
من ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيره ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون قال اهل اللغة السحرة
ناقة كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان الاخر ذكر الخمر واذا انتج اي شقوا
اذا فيها واستخرجوا من ركاها ولا تمنع من ماء ولا مري وكان الرجل اذا اعتق
عبد قال هو سايبة فلا عقد بينهما ولا ميراث واما الوصيلة فهي الغنم كانت
الشاة اذا ولدت اتي وهي لم وان ولدت ذكرا لاهتهم فان ولدت ذكرا
واثني قالوا وصلت اخاها فلا ندجو الذكر لاهتهم واما الحام فالذكر من الابل
كانت العرب اذا انتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا حي طهره فلا تحمل عليه ولا
يمنع من ما ولا مري قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من
عمل الشيطان فاجتنبوه فالحمر ما خامر العقل ومنه سميت الخمر والميسر القمار
والانصاب مجاز كانت لم يعبدونها وهي لا وتان واحدها نصاب والازلام
كانت لم سهام مكتوب على بعضها المريها في ربي فاذا اراد الرجل سفرا او امرا هو
عتم به ضرب تلك الاقداح فاذا اخرج من الامر في حاجته واذا اخرج النعم لم يفيض ومن
اويدم واد السات كانوا في الجاهلية اذا رزق احدكم اثني وادها واذا بشرها

ضاق صدره ويسود وجهه وهو قول تعالى واذا بشر احدكم بالاثني ظل وجهه مسودا
وهو كظم وقد قال تعالى ولا تقولوا اولادكم خشية الملاق نحن نرزقكم وايام وقد قيل انهم
كانوا يقولون في خوف العار وبكم جبل يقال له ابو دلام كانت قرش يولد فيه البنات
وقيل ان معصمه جد القرزق كان يشترى المودة ويفدي من من القمل كل بنت بنات قرش
عشر او اثنين وجمل فاخر وقد نخر القرزق بذلك عند بعض الخلفاء من بني امية فقال انا
ابن محي الموتي فانك ذلك عليه فقال ان الله تعالى يقول ومن احياها فكا ما احياها
جميعا واما الرفادة في الحج فكانت حرجا فخرجه قرش في كل موسم من اموالهم التي فيضغ
لمعام الحاج فيلكه من لم يكن معه سحبه ولا زاد وذلك ان قصباء امره على
قرش فقال لم حين امرهم به يا معشر قرش انكم حين ان الله واهل بيته واهل الحرم
فان الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم اهل الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعام
وشرا بايام الحج حتي يصدر واعنكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من اموالهم
فيدفعونه اليه وقيل الاول من اقام الرفادة عبد المطلب وهو الذي حفري بئر زمزم
وكانت مطوية فاستخرج منها الفز الذين الذهب اللذين عليهما الدر والجوهر و
غير ذلك من الخيل وسبعة اسياق وخمسة ادرع سوابق قنبر من الاسياق بان
الكعبه وجعل احد الفز الذين الذهب صفائح الذهب وجعل الاخر في الكعبه
ذكر ما جاء من ادب العرب في الجاهلية كانت النضراية في ربيعهم وعسان
وبعض فضايعه وكانت اليهود في بني حبيب وكنانة وبني الحث بن كعب و
كنده وكانت الحمير في بني تميم منهم زارة ابن عدس وابنه علي وكان
تزوج ابنته ثم ندم ومنهم الاقرع ابن حابس بجوسا وكانت التي ندقه في قرش
اخزوها من الجربه وكانت بنوا حنيفة اخزوا في الجاهلية صنما من خيس
فجعله دهر طويلا ثم اصابتهم مجاعة فاكلوه وقد قيل ان اول من فسر
لحنفيه عمرو بن ثعلبة من خراعه وهو انه دخل الشام فرأى الهالكين تعبد
الاصنام فاعجبه ذلك فقال ما هذه الاصنام التي اركم تعبدونها قالوا هذه

اصنام تستطرها فتمطرونا وتستنصرها فقال اعطوني منها صنما اسير به الى ارض
العرب فعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل فعلم به ملك فصبه وامر الناس
بعبادته وعظمته وقيل ان اول ما كانت عبادة الاصنام في ابي اسحق بن ابراهيم
لا يرضع من ماله ضامن الا حبل معه حجر من حجار الحرم تعظمها للحرم بحيث ماتوا
وضعوه وطافوا به كالكعبه وانضم بهم ذلك الى ان عبدوا ما استجبوا من الحجارة
ثم خلفت الخوف ونسوا ما كانوا عليه من دين اسحق بن عبد والاولاد وان وصاروا
الى ما كانوا عليه الامم قبلهم من الضلالات وكانت قريش اتخذت صنما على بين
في جوف الكعبه يقال له هبل ولتخذوا اسافا ونابله على موضع زمزم فيجرون
عندها ويطلبون وكان اساف ونابله رجل وامراه فوقع اساف على نابله
في الكعبه فمسخها الله تعالى حجرا ولتخذ اهل كل دار في دراهم صنما يعبدونه فاذا
اراد الرجل سفرا لم يمسح به حين يركب وكان ذلك اخر ما يصنع اذا توجه الى سفره ولذا
قدم من سفره بداهه قبل ان يدخل على اهله ولتخذت العرب الاصنام وانما كانوا
على عبادتها وكانت القريش وبني كنانة وكانت العربي لقريش وكانوا يجاهها
بنو اشيطان وكانت اللات لتقيف بالطائف وكانوا يجاهها بنو اشعيب بن ثقيف
وكانت مناة للادوس والحزج ومزدان واما يعوق ويعوق ونسرقيل انهم
كانوا اولاد ادم عليه السلام وكانوا اتقوا عباد ادم مات ادم فمحنوا عليه حزنا
شديدا فجاءهم الشيطان فحسن لهم ان يصوروا صورته في قتلته مسجدا
ليذكروه اذا نظر هذه فكرهوا ذلك فقال اجعلوه في مؤخر المسجد ففعلوا
ذلك الى ان ماتوا كلهم وهم يصورون بعضهم بعضا فخلف من بعدهم خلف
تركوا الدين فحسن لهم الشيطان عبادة شيء غير الله تعالى فقالوا من تعبد
قال الهكم المصورة في مصالكم فعبدوها الى ان بعث الله نوحا عليه السلام
فتهاجم عن عبادتها فقالوا ما اخبر الله عنهم لانتدنا الهكم ولانتدنا ودا ولا
سوا الاية ولما علم الطوفان الارض طمسها وعلها التراب زمانا طويلا واهلها

الشيطان لمشركي العرب فعبدوها وذكر الواجدي في البسيط ان هذه اسماء قوم
صالحين كانوا بين ادم ونوح عليهم السلام فسول الشيطان لقومهم بعد موتهم
يصوروا صورهم ليكون الشفط لهم واشوق للعبادة كما راوهم ففعلوا ثم نسوا
بعدهم قوم جهال فحسن لهم الشيطان عبادتها وان من سبقهم من عبد هبل
فسمواها باسماءهم وقالوا الواجدي كان ود على صوته رجل وسوع على صوته امرأة
ويغوث على صوته فرس ونسر على صوته نسر ويغوث على صوته اسد والله اعلم
اي ذلك كان ذكر اديهم الرثم شجر معروف كانت العرب اذا خرج احدهم
الى السفر عدا احداهم اليه الشجر فيعقد عصا فاذا عاد من سفره ووجده
قد لخل قال خانتني امراتي وان وجدته على حاله قال اتخني الرثم فانه كانت العرب
اذا مات واحد منهم عقلوا ناقة عند قبره وسدوا عليها حتى تموت زعموا انه
ان بعث من قبره ركب عليها النخمة والتفقيت كان الرجل اذا بلغت ابنة الفاء
قلع عين الفحل يقولون ان ذلك يدفع العين فاذا زادت قفا عينه الاخرى
العمر ايصيب الابل سبه الحرب كانوا يكونون السليم وينعمون ان ذلك يبي
دا الحمر حرب الثور عن البقر كانت البقر اذا امتنعت عن الشرب خربوا الثور
ينعمون ان يلحن يركبون الثور فنصد البقر عن الشرب الهامة كانت العرب
تزعم ان الانسان اذا قتل ولم لوخذ بئانه وكان للعرب مذاهب في الجاهلية
في النفوس تنزعوا في كيفياتها فمنهم من زعم ان النفس هي الدم وان الروح
الهوي الذي في باطن الانسان الذي منه نفسه وقالوا ان الميت لا يوجد
فيه الدم وانما يوجد في الحيوة مع الحرارة والرطوبة لان كل حي في حراة وطوبى
فاذا مات ذهب حراة وحل به البليس والبرد وطايفه منهم من زعم ان النفس
طاير ينشط من جسم الانسان اذا مات او قتل ولا يزال في صوته طاير يصيح
على قبره مستوحشاله وفي ذلك يقول بعضهم
سلط الموت والمنون عليهم • فلم في صد المقابر هاهم •

ثم جاء الاسلام والعرب على ما هم عليه ترى صحة ما حدثوا من الطيرة حتى قال اليه صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيره ولا هام في الاسلام يزعمون ان الطائر يكون صغيرا ويكبر حتى يصير نوعا من اليوم ويتوحش ويخرج ويوجد في الدار العظمى والنواويس والريار العظمى ومصارع القباوين يزعمون ان الهامة لا تزال عند ولد الميت ليحلم ما يكون من خبره فتجبر الميت الصقر فيعوم ان الانسان اذا اجاع عصف على شجرة سوف الصقر وهو حيم تكون في البطن نلسه الضربة ويزعمون ان الحيم لا يموت في اول خريفه فاذا اثبت عاشت العيلا في العرب في الغيلت اقاويل واحبار واقاويل يزعمون ان الغول يتغول في الخوات في انواع الصور ومحايطوها وتجايطهم وتحت طائفهم من الناس ان الغول حيوان مشوه وانه خرج منفردا يستأنس وتوحش وطلب الفهار وهو سمة الانسان والبهيمة ويترايا لبعض السيار في اوقات الختلات وفي الليل ويحكي ان سيدنا عمر رضي الله عنه راى في سفره الى الشام مضربه بالسيف وقال لما خطا الغول كل شيء يتعرض للسيارة ويكون في ضرب الصر والنبات فيخلاف وقالوا انه ذكر وانثى الاكثر كلامهم انه انثى واما القطرب في قوم فهو نوع من الاشخاص يزعمون المسيطنة انه يظهر في الكنا في اليمن واعالي صعيد مصر وربما انه يلحق الانسان فينكحه ويدود به يموت ويهربا يري الانسان ومسكه فيقول اهل تلك النواحي التي ذكرناها امتكوج هوام مذعور فان كان قد نكح يسوامته وان كان قد دعوسكن روعه وشجع قلبه واذا راه الانسان خرم غشا عليه ونهم من يظهره فلا يكثر له لشهامته ونبات قلبه ذكر الهوائف فقد كانت كثرت في العرب وكان اكثرها ايام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وان من حكم الهوائف ان يحم بصوت مسموع وجسم غير مري ومن اعجب ما يحكى من امر الهوائف ما حكاه ابو عمر بن العلاء قال خرجنا جمعا فاصاحنا رجل في الطريق فيقول ليت شعري هل بغت على فلما خرجنا من مكة قالها في بعض الطريق فاجابه صوت في الظلمة

نعم نعم وبهاها حمه وهو رجل احمر ضخم في قفاه كفه فسكت الرجل فلما مرنا الى البصرة اخبرنا انه دخل بيته فجاء جيرا انه يسلمون عليه فاذا فيهم رجل ضخم اخر في قفاه كفه فقلت لا يحل من هذا قالت رجل كان الفف جيرا بنا فخره الله خير فسالت عن اسمه فقالت حمه فقلت الخفي باهلك واما بك المقتول فكانت النساء لا يلبكين المقتول حتى يوحى بانه فاذا اخذ بانه بكنه واما ربي السن فكانوا يزعمون ان الخلام اذا تغر في بسنه في عين الشمس بسببها واههام ويقول ابد ليبي احسن منها فانه يامن على اسنانه العوج والقع فاما خضاب النحر فكانوا اذا ارسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منهم عضوا فصد بدم الصيد علام واما نصب الراية فكانت العرب تنصب الرايات على ابواب بيوتها لتعرف بها واما جز النواحي فكانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه والخلق جزوا ناصيته واما الالتفات فكانوا يزعمون ان من خرج في سفر والتفت وراءه لم يتم سفره فان التفت طير واله وكانوا يقولون من علق عليه كعب لا رت لم يصبه عين ولا سحر وذلك ان الجن تخرب من الارنب لانها تحيف وليست من طايا الجن يزعمون ان المرأة اذا احبت رجلا واجتهت لم تشق عليها رداه وتشق عليه برقعها فسد جها يزعمون ان الرجل اذا قدم قرية فخاف وبهاها فوقف على بابها قبل ان يدخلها ويحق كما ينهي الحبر لم يصبه وبهاها ويزعمون الحرفى وهو دويبه اكبر من البرغوث تدخل قروح الابرار فتفرضها ويزعمون ان الرجل اذا ضل فقلب ثيابه اهتدي وكانوا اذا انفردت الناقة ذكر واسمها وزعموا انها تسكن وكانت لم خرنه يزعمون ان العاشق اذا احكها وشرب ما يخرج منها صبر وتسمى البليوان وتكاح المقت من سيئهم طامه وهو ان الرجل اذا مات قام ولده الاكبر فالتقى ثوبه على امراه ابيه فورت تكاحها فان لم يكن له فيها حاجم زوجها بعض اخوته بهر جديد فكانوا يبرئون الكاح كما يبرئون المال ولم حكايات عجيبه واحوال غريبه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الباب الستون في الكهان والقيافه والزحير

والعرفان والقال والظيرة والفراسه والنوم وما اشبه ذلك اما الكهان فكل
فان فيه في العرب في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلم يسمع فيه بكاهن وكان ذلك من
معجزات النبوة واياتها ولكنهم اخبروا منهم سبط ودر عليه عبد المسيح وهو يعالج
سكرات الموت فاخبرهم على ما يزعمون مما جاء لاجله وذلك ان الموبدان راي
ابله صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها فلما اصبح
اعلم كسري بذلك قصر كسري تشجعا ثم راي ان لا يتم ذلك عن بطارقه وندب
فليس باجم وتعد على سيره وجمع وزراءه فاخبرهم الخبر فبينما هم كذلك اذ
ورد عليهم كتاب محمود النار فازدادوا غما على غمهم فكتب كسري كتابا الى النعمان
بن المنذر اما بعد فوجه الى رجل عام اساله بما يريد ان اساله عنه فوجده
بعيد المسيح الغساني فقال له كسري اعندك علم بها ريد ان اسالك عنه قال له نعم
الملك فان كان عندي علم منه والا اخبرته ممن يعلمه فاخبره برويا الموبدان
فقال علم ذلك عندك ان كان ساكن مشارق الشام يقال سبط قال فاق
فساله عما سالتك وايتي بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه الى سبط فوجده قد
اشرف على الموت فسلم عليه وحباه ولم يخبره عبد المسيح بما حاله غير انه انتشر
شعرا يذكر فيه انه جاء برسالة من قبل ملك العجم ولم يذكر له السبب فرفع سبط راسه
وقال عبد المسيح علي جمل مسيح جاء الى سبط وقد اشفي على الفرج بعثه ملك ساسا
لا رجاس الايوان ومحمود النيران ورويا الموبدان راي ابله صعبا تقود خيلا
غراما قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذ كنت التلال
وقاف وادي السماء وغاضت بحير ساه فليس الشام لسبط شاما ف
ليس العراق لكسري مقاما يرتفع امر العرب واظن ولاده محمد قد اقرب
ثم فني سبط مكانه وسار عند المسيح الى راحلته واعاد فاخبر كسري بذلك
وحكي ان نضر بن ربيع النخعي راي مناما هاله فاراد تفسيره فقال له اهل

مملكة ما يفسره لك الاشق وسبط فاخبرها وقال لسبط اني رايته مناما هاله
فان عرفته فقد اصبحت تفسيره فقال رايته يحجه خرجت من قلبه فوقع بارض
نعمه فاكلت منها كل ذي حجه فقال له الملك ما اخطات منها شيئا فالتفسيرها فقال
احلف بما بين الحرمين من حنث ليهبطن بارضكم الحبش وليلمكي ما بين ايدي
الي حريش فقال له الملك ويك ان هذا لغاير موضع فني هو كين اني زمني
ام بعد فقال بعد حين اكن من ستين او سبعين بمضين بها من السنين
ثم يقولون بها اجمعين ويخرجون منها هارين قال ومن الذي يملك بعدكم
قال لهم ارم ذي برن نخج عليهم من عدن فماتت كاحدا منهم باليمن قال
الملك انيدوم ملك ارم ام سبط قال بل ينقطع قال ومن يقطع قال بني زكي
بايتهم الوحي من الله اليه قال ممن يكون هذا اليه قال من ولد عدنان من فهو
ابن ملك ابن النضر يكون له الملك في قومه الي اخر الدهر قال الملك وهل للدهر من
اخر قال نعم يوم جمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ولتفي فيه المسيون
فقال اوحى ما يخبرني به يا سبط قال والشفق والعسق والقر اذا اتى ان ما يخبرني
اساتك به الحق قال نعم دعا بشق فقال له مثل ما قال لسبط ومن ذلك ما يحكي ان امية
ابن عبد شمس دعا هاشم ابن عبد مناف الي المقاهرة فقال هاشم انا اخرج علي
خمسين ناقة سود الخدق مخنمك فربي امية بذلك وجعل يدها الخراي الكاهن
فخبره شيئا وخرج اليه ومعها جماعة من قومه قالوا له حبا نالك خبا فان علمته
نحنا لك انك وان لم تعلم نحنا لك انك ففقال لقد خبا تم لي كنت وكنت قالوا قد
احكم بين هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس ايها اشرف بيتا ونفسا
فقال والقر الباهر والكوكب الزاهر والقمم الماطر وما بالحق من طائر وما اهدى
بعلم الله مسافر لقد سبق هاشم امية الي الماش اولامه واخر واخذ هاشم الابل
وغرها والطعمها من حضرة وخرج امية الي الشام واقام بها عشر سنين ويقال
انها اول عداوة وقعت بين بني هاشم وبني امية وحكي ان هند بنت عتبة

ربيعه كانت عند الفاكه ابن المخينه وكان الفاكه من قتيان قريش وكان له
بيت ضيافة خارجا عن بيوتهم يغتاشه الناس من غير اذن فخلد البيت ذات يوم
واضطجع فيه هو وهند ثم نهض لحاجته فاقبل رجل ممن كان يغشى البيت فوجم
فلما رآها ولا هاربا فظنوه الفاكه فدخل عليها ففزعها برجله وقال لها من هذا
الذي خرج من عندك قالت ما ريت احدا وما انت بهت حتى بنهتني انت فقال ارجعي
الي بيت ابيك وتكلم الناس فيها فقال ابوها بانينه ان الناس قد اكنوا فيك فان
يكفي الرجل صادقا دسيت عليه من يقبله ليقطع كلام الناس وان يكنى كاذبا حلكته
الي بعض كهان اليمن فقالت له لا والله ما هو علي بصادق فقال له يا فاكه انت قد
رعت ابنتي بأمر عظيم فما كفي الي بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعه من
مخروم وخرج ابوها في جماعه من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوه فلما شارفوا
البلاذ قالوا غدا فردي علي الرجل فتغيرت حاله هند فقال لها ابوها اني اري حالك
قد تغير وما هذا الملك وه عندك فقال لا والله ولكن اعرف انكم تاتون بشرا
خطي وجيب ولا اسم ان يسمي مليما يكون علي شبيه فقال لا تخشي فسوف اخبره
مضربا يفرسه حتى ادبي ثم ادخل في احليله حبه حنظل وربطه فلما اصبح قد ملأ
علي الرجل فاكرمه ونحرم فلما تعدوا قال له عتبه قد جئناك في امر وقد خيبتنا
لك خيسه فختبرك بها قال جئناهم في مكره قال اني اريد ايسر من هذا قال جئت
برفي جليل مر فقال له عتبه انظر في امر هؤلاء النسوة وادخل ابنته هند معهم
فجعل ياتي كل واحد منهم ويفرب بيده علي كتفها ويقول لها اخفي حتى بلغ
هند فقال اخفي غي رشحا ولا زانية وستلدين ملكا اسمه مغويه فنهض
اليها الفاكه فاخذ بيدها فحزب يدها من يده وقالت اليك عني فوالله
لا امر ان يكون ذلك من غيرك فترجمها اليوسفين فولدت له ابنة اسمها المومنين
مغويه ابن ابي سفيان رضي الله عنها واما القياض فهي علي ضربين قياض
البشر وقياض الانس فاما قياض البشر فلا تستدل بالصفات الاعضا علي الا

ويختص بقوم من العرب يقال لهم بني ملح يعرف علي اقدم مولود في عشرين نفس
فياخضع باحدهم فلك عن بعض ابنا التجار انه قال كان في بعض اسفار راكبا
علي بعير يقوده غلام اسود فمضى بهؤلاء القبيلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما تشبه
الراكب بالقياد قال ولد التاجر فوقع في نفسي من ذلك شيء فرجعت الي ابي
ذكرت لها القصة فقالت يا ولدي ان اباك كان شيخا كبيرا صاحب مال وليس
ولد فخست ان يفوت ما له فمكنت نفسي من هذا الغلام فمكنت بك ولدي ان
هذا شيء ستمه في الدار الاخرة لما علمت كبه في الدنيا واما قياض الانس فلا تستدل
بالاقلام والحواضر ولا خفاف وقد اختص قوم من العرب ارضهم ذات رمل
اذا هرب منهم هارب او دخل عليه سارق يتبعون اثار قدمه حتى يظفروا به و
من العجب انهم يعرفون الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والغريب من المستوطن
ويذكرون ان في قطبا وتغر البريس اقربا بهذه الصفات وقد وقعت من
قريش حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابويكي الي الغار علي صخر صلد واجار
صم ولا طين ولا تراب تبان فيه الاقدام فحجهم عن نبه صلى الله عليه وسلم بما كان
من نبي العنكبوت وما حق القايف من الحصر وقوله اليها هنا انتهت الاقدام
هذا ومعهم الجماعه من قريش وابصارهم سليمة ولولا ان هناك لطيفه لانسوي
الناس اغني في علمها لما استأثر بعلم ذلك طائفة دون اخري وقيل ان القياض
لبن ملح وفي احيا مصر واختلف رجل من القافه في امر بعير وهما بين مكة و
نبي فقال احدهما هو جمل وقال الاخر هو ناقة وقصد الاثر يتبعانه حتى
دخلوا شعب بني عامر فاذا بعير واقف فقال احدهما لصاحبه اهوذا قال نعم
فوجداه خنثا فاصابا جميعا ومنهم من كان يخط في الارض ويقول فيواقي قول
ما ياتي بعده وقال بعضهم شردت ابل خيت الحراس فسالت عنها اسم ان يخط
لي في الارض ثم قامت فضحك الحراس ثم قال اندهي قيامها لا شيء قلت لا قال
علمت انك تلقي ابلك وروحها فاستخت ثم وجدت ابي ثم تزوجها وخرج

عمر بن عبد الله بن عمر ومعه مالك ابن خراش الخزاعي عازي من قريظة
 هي خط للناس بلاد ففعلها هزوا فقالت اما والله لا يخرج من سحرستان
 حتى يموت وتزوج عمر وهذا زوجك فكان كما ذكرت واما الرجل والعراق فانه
 ما روي ان كسري ابرو بن بعث اليه صلى الله عليه وسلم حين بعث زاهد وصور
 وقال للرجل انظر ما ترى في طرقتك وعندك وقال للمصور ابي بصيرة فلما عاذا
 اعطاه المصور صورته صلى الله عليه وسلم فوضعها كسري على وسادته ثم قال للرجل
 ما رايت قال رايت شيئا ازهر من الان سجدوا امره عليك لانك وضعت صورته
 على وسادتك وبعث صاحب الروم اليه صلى الله عليه وسلم رسولاً وقال انظر اليه
 ومثل الي جانبته وانظر باين كفه حتى تراخا ثم النبوة والشاه فقام الرسول فرأى اليه
 صلى الله عليه وسلم على تنزع حال واضع قدميه على ما وعن يمينه على عليه السلام فلما
 راه عليه السلام قال تحول وانظر ما امرت به فنظر الرسول فلما رجع الي صاحبه اخبره
 الخبر فقال قيصر لتعلموا خبره وامره ولعلكم ما تحت قدمي فيقال بالنسبة العلو
 وبالماء الحيوة وقال المدائني وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان
 فخرج هارباً من مصر فقل بقرية من الصعيد فقدم عليه حينئذ هاربا رسول
 لعبد الملك ابن مروان فقال للرسول ما اسمك فقال طالب ابن مدرك فقال
 اواه ما اظنني ارجع الي الفسطاط فمات ولم يرجع وكانت نائلة بنت عميلة الكلبية
 تحت معويه فقال لفاخته بنت فرط اذهبي وانظري اليها فذهبت فنظرت فقالت
 له رايت بسرها خالاً بوضعت معه راس زوجها في حجرها فطلقها معوية فترجعا
 بعدا حبیب ابن مسلمة والنعمان ابن بشير فقتل احدهما ووضع راسه في حجرها
 وبينما مروان ابن محمد قد جلس في ابوانه يتفقداً الامور اذ تصدعت رحاجه
 فوقع منها الشمس على منكب مروان يقوم من الترك او خراسان ذلك عندي
 البرهان فيما مضى غير شئ من ملك مروان وروي المدائني ان عليا بعث مغفل
 في ثلثة آلاف ليقوم بالركة وذلك في وقعة صفين فسار ونزل الحديبية فيسما

ذات يوم جالساً انظر اليه كبستين يتنطحان فجاء رجلان واخذ كل واحد منهما كبشاً فذبحه
 فقال شداد ابن ابي ربيع الخثعمي الزاجرانكم تنصرفون من وجوهكم لا تغلبون ولا
 تغلبون اما ترا الكبستين كيف انتحيا حتى جرح بينهما فتنفرا ولا فضل لاحد منهما على الآخر
 وحكي انه كان عراف من الطرفين ببغداد يخبر بما يسال عنه فالحظي قال فساله رجل
 عن شخص مجوس هل ينطق قال نعم ونحاج عليه قال فقلت وبأي شيء عرفت ذلك قال
 انك سالتني وانا التفت يمينا وشمالا فرايت رجلاً على ظهره قربة مافرها ثم حملها
 على كتفه بالخلعة قال فكان الامر كن لك واما الفال فقد روي ان اليه صلى الله عليه وسلم
 وسلم انه كان يحب الفال الصالح والاسم الحسن وروي ان اليه صلى الله عليه وسلم
 لما نزل المدينة على ام كلثوم ودعا غلامين له يا سار يا سالم فقال اليه صلى الله
 عليه وسلم لا يبي بكر سلمت لنا الدار وقال الاصمعي سالت عون بن عون عن الفال فقال
 هو ان يكون مريضاً فيسمع يا سالم او طالب حاجه فيسمع يا واجد او ما شبه ذلك
 واما الطير فقال كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطير وقيل ذكرت الطير
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عرضت له من هذه الطير شيئاً فليقل
 اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وعنه
 صلى الله عليه وسلم ليس من طير او طير او طير او تكمن او تكمن له وعن ابن عباس
 رفعه من اتبس علماً من النجوم اتبس شجرة من السمح وعن ابي هريرة رفعه من
 اتى كاهن فصدقه بما يقول او اتى امرأة حاجتها او اتى امرأة في دبرها فقد بري

- بما نزل على محمد وانشد المبرد
- لا يعلم المراء ليل ما يصبحه • الاكواذب ما حوى به الفال
 - والمال والزجر وانكها نكاح • مصلون ودون الغيب افعال وقال
 - لبس لعمرك ما ندرى الطوارق • ولا زجرات الطير ما الله صانع وقال
 - اخر تعلم انه لا طير الا علي • من طير وهو الشور
 - بلي شيء يوافق بعض شيء • اهايينا وباطله كشيء

وكانت العرب تطير بأشياء كثيرة منها العطاس وسبب طير ثم منه دابة يقال لها العاطوس
يكرهونها وكانوا إذا أرادوا سفرا خرجوا بغلس والطير في أوكاهه فطروها فان أخذت
بيميننا وان أخذت سارا سارا وبسارا ومنه قول امرئ القيس
وقد اعتدي والطير في وكناها • بمنجد نيد الأوابد هبيل •
• مكر مفر مقبل مدبر معا • كحلمود صخر جابه السيل مرعل •
والعرب أكثر ما يطرون من الغراب والقول فيه أكثر من أن يطلب عليه شاهد وسموها
خاتم لأنها تختم عندهم بالفراق ويسمونها الأعرور على جملة الطير التي إذا كان أحدها الطير بصيرا
وفيه يقول بعضهم

• إذا ما غراب البين صاح فقل له • ترفق رماك الله يا طير بالبعد •
• كانت على العشاق أقم منظرًا • وابشع في الأبرار من رؤى البعد •
• تصبح يمين ثم تفر ما شيا • وتبر زفي ثوب من الحزن مسود •
• متى صحت مع البين والقطع إلى • كأنك من يوم الفراق على وعد •
واعرض بعضهم عن الغراب وتطير بالأبل لكونها تحمل من التحمل وفي ذلك يقول بعضهم
• زعموا بان مطيرهم سيب النوى • والمودعات بفرقة الأحباب •
وقالوا من نظير من شيء وقع فيه حكمة عن ابراهيم بن المهدي قال ارسل إلى محمد بن أبي
ابن زبيدة في ليلة من ليالي الصيف مفره يقول يا عم اني مشتاق إليك فاحضر الان
عندنا فجيته وقد بسط له على سطح قصره وعنده سليمان ابن ابي جعفر وجاريته
تغنيه اسمها ضعفت فتفالت من اسم الجارية وتطيرت منها له فقال غي فقد سررت
بعموتي فغنت • هو اقلوه كي يقوموا مقامه • كما فعلت يوما بكسري مرار •
• لبي هاشم كيف التوصل بيننا • وعند اخيه سيفه وبجانبه •
قال فغضب وتطير وقال لها ما قصتك ويحك اسهي عن هذا وغني عما سرني
• كليب لعمرى كان أكثرنا صرا • وايسر حزنا منك صرح بالدم •
فقال لها ويحك ما هذا الغنى في هذه الليلة غني عن هذا فغنت

ما زال يغدو واعلمهم رب ردهم • حرم ما نوا ودمت الدهر اعدا •
• ابكي فراقهم عيني فارقه • ان التفرق للمشتاق نكاء •
قال فانتهرها وقال لها قومي الى لعنة الله فقالت والله يا مولاي انه لم يجر على
لساني غير هذا وما ظننت الا انك تحبه وقد كتبت اغنيك به قبل هذا ثم انها قامت
من بين يديه وكان قريب منه قدح بلور فاصابه طرفه ردا بها فانكسر قال ابراهيم
ابن المهدي فالتفت الى الامير قال يا عم ما اري الا ان هذا اخرا من ما فعلت كلا بل
بقيقك الله يا امير المؤمنين وليس كسمعت هاتفا يهتف من جانب دجلة تض
الامر الذي فيه تستفتيان فقال لي سمعت ما سمعت يا عم افعلت ما سمعت شيئا
وما هذا الا قوم واذا الصوت قد علا فقال يا عم اذهب الي بيتك فحال ان يكون
بعدها اجتماع فانصرفت وكان اخر عهدي به وخرج ابو الشيمى مع خالد بن يزيد
ابن مرند قد تقلد الحصل فلما اراد الدخول اليها اندق لواه في اول درب منها
فنظر لذلك وانشد ابو الشيمى
• ما كان مندق اللوا ريسه • تخشى ولا امر يكون مبدلا •
• لكن هذا الرمح اضعف منه • صخر الولاية فاستقل الموصله •
ودخل الحجاج الكوفة متوجها الى عبد الملك ابن مروان فصعد المنبر فانكسرت
رجله لوجع فحملوا من قد تطيرت له بذلك فالتفت الى الناس قبل ان يحمد الله تع
فقال شامت الوجوه وتبت الابدى ويوم غضب من الله ان انكسر عود هروج
ضعفت تحت قدم اسد شديد تقالتم بالسوم واني على اعداء الله انكسر من
الغراب الانفع واصلا من يوم نخس ستم واني لا عجب من لوط وقوله لو ان لي
بكم قوة او اودي الى ركن شديد فاي ركن اسد من الله او ما علمتم ما لنا عليه •
من التوجه الى امير المؤمنين وقد وليت عليكم اخي محمد بن يوسف وامرته
بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ حين وجهه الى اليمن فانه امره
ان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد امرته ان يسي الى محسنكم وان لا

تجاءز عن مستكم وانا اعلم انكم تقولون بعدي لا احسن الله له الصحابة وانا معجل
لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلفاء اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وخرج
ملوك الفرس الى الصيد فاصطاد صيدا كثيرا فلما عاد استدعاه بالامور فامر له
بمال فقال لا حاجة لي به ولكن ائذن لي بالكلام فقال تكلم فقال ايها الملك انك
تلقيني فتريني وانا تلقيك فصدت وسميت فاينا اشام صباحا على صاحبه
فضحك منه وامر له بصله وحكي ان صاحب قمر طرأ صابره وجع فامر بعض جواريه
ان يجنيه ليلها فخرجوه عن وجهه فغنت تقول
• تطوي الليالي علما ان ستطوبنا • فتعجبها بما المزن واسقينا •
قال فنظروا من ذلك وامرهابا لانراف ولم يتم بعد ذلك غير خمسة ايام ومات وحكي
ان نور الدين محمود وهما الدين ركباني يوم عيد خرجا للسفر فتجاولا الكلام
ثم قال محمود يا نراهل تعيش الى مثل هذا اليوم فقال له هما الدين قل هل تعيش
الى اخر هذا الشهر فان العام كثير قال فاجزا الله تعالى منطقهما بما كان مقدورا
في لازل فمات احدهما قبل عام الشهر والاخر قبل عام العام واما الفرائس فقد قال
الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فرائس المؤمنين فانه ينظر بنور الله تعالى وقال عليه رضي الله عنه ما امر احد شيئا
الا وظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقبل اشار ابن عباس عيا على رضي
الله عنهما فلم يعمل به ثم قدم فقال يرحم الله ابن عباس كما ينظر الى الغيب من
ستر ربي وحكي ابو سعيد الخزاز انه راي في الحرم فقبلي ليس عليه الا ما يستر
عورته وانفت نفسي منه فتفرس ذلك مني فقرا واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاخذروه قد تمت واستغفرت الله تعالى في قبلي فتفرس ذلك ايضا
فقرا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات **وحكي**
ان الشافعي ومحمد بن الحسن رايا رجلا فقال احدهما انه بخار وقال الاخر
انه جداد ثم سالا عن صنعة فقال جداد وانا الان بخار وحكي ان شخصا

عبد

١٩٩

من اهل

من اهل القرات سال بعض العلماء فقال اجلس فاني اسم من كلامك راحة
الكفر فاتفق بعد ذلك ان سافر السائل الى القسطنطينية ودخل في دين
النصرانية قال من راه لقد رايته متكيا على دكة في حال مرضه وسد مروه وبروح
بها عليه فقلت السلام عليك يا فلان فسلم علي وتفاوضنا في الكلام فقلت القران
باق على حفظك ام لا فقال لا احفظ منه الا انه واحد وهي قوله تعالى ربما يورد الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قال فبكيت عليه وانصرفت عنه وتركته وكان الحسن ابن
السقام من موالى بني سليم ولي في الارض احمر منه كان ينظر الى السفينة فيحمر ما فيها
وكان حربه للمأكول والموزون والمعدود وسوي يقول في هذه الرواية كذا وكذا
حبه وربما كذا وكذا يأخذ العود الاس فنقول فيه كذا وكذا ورقة فلا تخطي وقالوا
اذا رايته الرجل بالعادة فخرج ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جوارحه وليمه
لم يدع اليها واذا رايته فوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا
فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل للمزوج صيحه اليها على اهله كيف ما قدمت عليه فقال
الصالح خير من كل شيء فاعلم ان امراته تسيحه واذا رايته انسانا يمشي ويلتفت فاعلم
انه يريد ان يتحدث واذا رايته فقيرا يغرو فاعلم في حاحه عني واذا رايته خارجا
من عند الوالي وهو يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد ضنع ويقال عين الماعن
قلبه وكانوا يقولون عظم الجبين يدل على البله وعرضه على فلة العقل وصدره على اللطف
الحركة واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجبها دليل على
الفطنة وحسن الخلق والرفق والتي يطول تجديتها تدل على حق والتي يكرها
تدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن المستصبة
تدل على حق وهذيان وكانت الفرس يقول اذا اقبى الموت في الوحوش دل على صميم
واذا اقبى في الفار دل على الخصب واذا انعق عراب في اوتيه دجاجة عمر الخراب
اذا رقت دجاجة فجاءها غراب خرب العمران والله تعالى اعلم بكل شيء عام الغيب
لا يظهر على غيبه احدا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما

تسقط

من ورقة لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
واما النوم والنوم وما جاء فيها فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انما قيل في حمله القرآن واحباب الليل وروي ان ام سليمان ابن
داود عليه السلام قالت له يا بني لا تكثر النوم فان صاحب النوم يحيى يوم القيمة مفلسا
وكان دمعه بن صالح يصلي ليلا طويلا فاذا استحر نادى اهله

يا ايها الارب المعر سونا . اكل هذا الليل ترقدونا

فبتوا بثوبين بين باك وداع ومتوض فاذا اصبغ نادى عند الصبح بحمد القوم السري

وينشد يا ايها الراقد كم ترقد . ثم يا حبيبي قد دنا الموعد

وخذ من الليل وساعاته . حطا اذا ما جمع الرقد

من نام حتى ينقضي ليله . لم يبلغ المنزل او يجهد

قل لذوي الالباب اهل النبي . فنظره الخشركم موعد

وقيل ان نومة الضحى تورث الخوف وتورث الخبال واستدوا

* الا ان نومات الضحى تورث الفتي . حبلا ونومات العشاحون

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه مر بانيه وهو نائم نومة الضحى فوكفه برجله

وقال له قم لانام الله عينك اتنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده او

ما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهزلة منساه للحاح والنوم على ثلثة انواع

نوم الخرق ونوم الخلق ونوم الحق فنومة الخرق نومة الضحى ونوم الخلق هي التي امر الله

صلى الله عليه وسلم امته فقال قيل فان الشياطين لا تقبل ونومة الحق النوم بعد

العصر لا يبا الا سكران او مجنون وكان هشام بن عبد الملك يقول لولده لا تضطرب

بالنوم وانه شوم ونكد وقال الثوري الحبيب دلتني على شيء اذا اردت النوم جاني

فقال ادهن راسك واكثر من ذلك وقالها ووس لا تكثر في السباط على طهرى

احب الي من ان انام يوم الجمعة والامام خطيب وكان شدد ابن اوس على فراسه

كالخبة في القفل وكان يقول ان النار وذكره بمنعني النوم

عبرت موضع مر قدي . ليلا فقار قني السكون

قل لي فاوّل لسيتي . في حفرتي انا كوت . ولا ي دلف

اما لكني ردي علي فوايدا . ونومي فقد شردته عن وسادنا . غام

اما تنقبن الله في قتل عاشق . امات الكراعنه واحي الليالي . واستندوا

النقي . رقدت رقاد لهم على لوتي . تكون رقادي مغما لعيت

تقبل لمن هذا فقال لقاد من رقاد العرب وقيل ان نومة عنود يضرب به المثل

وكان عنود عبدا اسود وقيل انه نام اسبوعا وقيل انه تماوت على اهله وقال

اند نومي لا علم كيف تند بوتي اذا مت فتحي ونام ويدب فاذا به قد مات و

اما الرويا فقد قيل فيها الاقويل وهو انهم قالوا ان النوم هو اجتماع الدم وحده انه

الى الكبد ومنهم من راي ان ذلك سكون النفس وهد الروح ومنهم من زعم انما يجده

الانسان في نومه من الخواطر انما هو من الالهة والاعداء والطباع وذهب جمهور

الاطباء الى ان الاختلام من الاغلاط وان ذلك تفقد مزاج كل واحد منهما وقوته والذي

تغلب عليه الصغرى الجورا وعيوننا ومياها كبرى ويرى انه ليسع ويصبد سمكا ومن

غلب على مزاجه السوداء في منامه احداثا وامواتا ملكين بسواد وكاوين اشيا

مفرغة ومن غلب على مزاجه الدم يري الحمر والرباحين وانواع الملاهي والاشباب المصطف

والذي يقع عليه التحقير ان الرويا الصالح كما جاء جرع من سئين جرع من النبوة

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول ما يدا به من الوحي الرويا الصالح فكما

لا يري روبا الاجاث مثل فلق الصبح والرويا على ضربين فمنهم من يرا الرويا في صورة

مثل ضرب له من ذلك ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راي في الجنة عرفا فقال

لمن هذه فقيل لا يريها الا من جمل ولجته وانه لا يدخلها ابدا فاتاه عكرمه وله

مسلم افتا ولها له ولذلك تناول في قتل الحسين لما راي ان كلبا البقع بلع في دمه و

كان ذلك بعد رؤياه بجمسين عاما وكذلك حين قال لا يري بكر رضي الله عنه اني

رقيت اذا وانت درجا مسفتك بدر جيتي ونصف فقال ابو بكر يا رسول الله

الله

أقبض بجره بسنتين ونصف فكان كذلك ورات عايشة رضي الله عنها سقوط
أقمار في حجرها فكان الأمر كذلك وحكي أن أم الساجي رحمه الله عليها وروى عنه
لما حملت به رأت كأن المشتري خرج من فرجها وأقبض بمصر ثم تفرق في كل بلدة قطع
ذول بعام يكون بمصر وينشر علمه بالكنى البلاد فكان كذلك وحكي أيضا أن عماله
أني عمر رضي الله عنه فقال كافي رأت الشمس والقمر اقتتلا فقال له عمر مع من كنت
قال مع القم فقال مع الآية المحمودة والله لا وليت لي عملا فخر له قال ثم اتفق أن عليا
وقع ما بينه وبين معوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معوية وأما من روى في تغيير
الرؤيا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال رأت أني استقي شجرة زيتون زيتا فاستوي
جالسا فقال ما الذي يحدثك قال علمي اشتريتها وأنا أطاها فقال أخاف أن تكون
أمك فكشف عنها فوجد هامه وجاءه رجل فقال رأت كأن في يدي خاتم اختي
أفواه الرجال وفروح النساء فقال له أنت مؤذن تؤذن في الليل فتمنع الرجال من
الأكل والنساء من الوطي وجاءه رجل فقال رأت جارية لي قد دجحت في بيت من
دارها قال هي امرأة لكسب في ذلك البيت وكانت امرأة لصدي ذلك الرجل فاعثم
لذلك ثم بلغه أن الرجل قدم في تلك الليلة فجامع امرأته في ذلك البيت وجاءه رجل
ومعه جراب فقال له رأت في النوم كأنني أشد الرقاق شدا وثيقا فقال له أنت
رأت ذلك قال نعم فقال لمن حضره ينبغي أن يكون هذا الحق الصبيان وينبغي
أن يكون في جرابه التلحق فوشوا إلى الخراب فوجدوا فيه أوتارا وحلقات
سلموه إلى السلطان وجاءته امرأة وهو يتخدي فقالت رأت كأن القم دخل
في الثريا ونادي منادي من خلفي أني ابن سيرين فقبض عليه فقلصت يده
وقال ويلك كيف رأت هذا فاعادت عليه فقال لا اخته هذا تنزع أني أموت
لسبعة أيام فوضع يده على فؤاده وقام يروح ومات بعد سبعة أيام وجاءه
رجل فقال رأت كأنني استوي البصر وأقشرة فأكلي بياضه والنقي صغاره فقال
إن صدق منامك فانت بنات القهور فكان كذلك وقيل إن ابن سيرين رآي

الجوراند لقد سمع الثريا فجعل يوصي وقال يموت الحسن وأموت بعده وهو
أشرف مني فمات الحسن بعده بمائة يوم وحكي أن رجلا رأى عيسى عليه السلام
فقال له يا بني الله أقتلك حق قال نعم فعبه على بعضهم فقال يكذب بقوله تعالى
وما تألوه وما صلبوه ولكن شبه لهم هو عابد علي الرائي فكان كذلك وأني
دوا الرمد سمعت فقالت أني رأت في المنام كأن أسدا خرج مني فقال
• إلا البشرين بولد أشبه شيء بالأسد •
• إذا الرجال في كسد تغالبوا على بلد •
• كان له حط الأسد •
فولدت المختار ابن عبيد الثقفي وذلك في عام الهجرة وقال رجل لسعيد بن
المسيب رأت كأنني كنت خلف المقام أربع مرات قال كذبت لست صانع
هذه الرؤيا ولكن هو عبد الملك بن أبي ربيعة من صليبه الخلدفة وقال الشاعر
رحمه الله تعالى رأت عليا رضي الله عنه في المنام فقال ناوئي كسك فذاولته
فاخذها ونددها فاصححت أختا كاهن فأتيت الجعد فاجترته فقال سير فع الله
شأنك وينشر علمك وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من رآني في منامه فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمل في وجار رجل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأت كأن راسي قد قلع وأنا أنظر إليه
فضحك إليه صلى الله عليه وسلم قال ويأى عيني كنت تنظر إلى راسك فلم يلبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي وأولوا راسه بيته ونظره إليه أتبع سنة
وقال رجل لرجل ابن الحسين رأت كأنني أبول في بدي فقال تحك محرم فنظر
فأذا بينه وبين امرأه رضاع وقال أبو حنيفة رضي الله عنه رأت كأنني بنيت
قبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمت عظامه إلى صدري فها أني ذلك
فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يراه هذه الرؤيا
قلت أنا رأيتها قال إن صدقت رؤياك لحسن سنة نبيك صلى الله عليه وسلم

الرؤيا بشارة المؤمن بما له عند الله من الكرامة في الدنيا والآخرة وعمران بن عمر
رضي الله عنهما قال تضرعت إلى ربي أن يريني أبي شيبه في النوم حتى رأيته وهو
يمسح العرق عن جبينه فسأله فقال ولا رحمة الله هلك أبوك أنه سألني عن عقلي
يعبر من أجل الصدقة فسمع بذلك عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى فصاح و
ضرب بيده على راسه فقال فعل هذا بالنقي الطاهر وكيف بابن المتوفى عمر ابن
عبد العزيز رضي الله عنهم أجمعين **الباب الحادي والستون**
في الخيل والخداع المتوصل بها إلى بلوغ المقاصد واليقظ والتبصر وما
اشبه ذلك الخيلة من فوائد الأرا الحكمه وهي حسنة ما يستباح بها محصورا و
قد سئل بعض الفقهاء عن الخيل في الفقه فقال قد علم الله ذلك فانه قال وخذ
بيدك ضغتنا فاضرب به ولا تخش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد
عمره وداعها غيرها وكان يقول الحرب حدة وما أراد عمر رضي الله عنه قتل الهزلي
أن استقي ماء فأتوه بفدح فيه ماء فامسكه في يده واضطرب فقال له عمر لا بأس عليك
إني غير قاتلك حتى تسره ولم أشربه فقال عمر قاتلك الله أخذت أمانا ولم أشحن
ثم قال عمر إن العارس حلومها استحقوا ما كانوا فيه من الملك وقيل كان ذهاب
العرب أربعة وكلام ولد وبالطائف معونه وعمر بن العاص والمعوية ابن
سعيد والسائب ابن الأقرع وكان يقال للحاجم نقيح باب الخيل وكان يقال للس
العافل الذي يتعالي في الأمور يخرج منها بل العافل الذي لا يدخل فيها قال الضحاك
بن مزاحم لنهراني لو أسلمت فقال ما ريت محيا للاسلام إلا أنه يمنعني منه حيي
للحمة فقال السلام وأشهرها فلم اسم قال له قد أسلمت فان شئت ما عديناك وإن
ارتديت قتلناك فاختل لنفسك فاختار للاسلام وحسن اسلامه بالخيلة و
قيل دلت من السماء سلسله في أيام داود عليه السلام عند الصخرة التي في
وسط بيت المقدس فكان الناس يتحلمون عندها من مد يد وهو
صادق بالها ومن كان كاذبا ميناها إلى أن ظهرت فيهم الخديعة فارتفعت

وذلك أن رجلا أودع عند رجل جوهره فحباها في عكاز ثم أن صاحبه باطلها
من الذي أودعها عنده فتحاكما عند السلسله فقال المدعي اللهم ان كنت صادقا
فلتدن مني السلسله فدننت منه نفسها فدفع المدعي عليه عكازه إلى المدعي و
قال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهر إليه فلتدن مني السلسله فدننت منه
نفسها فقال الناس قد سوت السلسله بين الطام والمطلوم ثم ارتفعت السلسله
بشوم الخديعة وأوحى إلى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن احكم بين الناس
بالبينه واليمين فنفى ذلك إلى السامع وكان المختار ابن عبيد النقي من ذهاب
النقي وتقيفهم أدهى العرب قيل أنه وجه أبرهم ابن الأشتر إلى حرب عبيد الله
بن زياد ثم أدهى رجل من خواصه ودفع إليه حملا بيضا وقال ان رأيت الأمر
عليكم فإرسالها ثم قال للناس اني اجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب
أن الله عدم عليكم عضاب ما في صورة الحمام تحت السحاب فلما كادت الدابة
تكون عليكم عمد ذلك الرجل إلى الحمام فأرسالها فصاح الناس المليكه فكبروا وحملوا
فانصرفوا وقاتلوا إلى زياد وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعند الريب على أحدهما فاختصما في الصبي
الأخر إلى داود عليه السلام فقال كيف امركما فقضنا عليه القصة فحكم به للكبرى
منهما فاختصما إلى سليمان عليه السلام فقال اسوي بسكين أشق الغلام نصفين
لكل واحد منهما نصفه فقالت الصغرى أشقه يا بني الله قال نعم قالت لا تفعل
ونصفني منه فقال لها حذيه فهو ابنك فقضي به لها وجار رجل إلى سليمان ابن
داود عليها السلام فقال يا بني الله ان لي جوي فاسرقون اوزي ولا عرف السارق
فنادا الصلوة جامعهم ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدم لسرق اوز جاره
ثم يأتي المسجد والريش على راسه فمع الرجل راسه فقال سليمان حذوه فهو صاحبكم
وخطب المعيم بن شجرة وفي من العرب امرأة وكان الشاب جميله فارسلت
إليها أن تحضر عندها فحضر وجلس بجيت ترها وتسمع كلامها فلما راي المعيم

ذلك الشاب وعين شبابه علم انها توره عليه فاقبل على الفتى وقال لقد اوتيت
جما لا فحل عندك غير هذا فعرد محاسنه ثم سكنت فقال له المعينه لكي اضع اليك
في بيتي فينقدها اهل على ما يريدون فما علم بنفادها حتى يسالوني غيرها فقالت المرأة
والله هذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب الي من هذا الفتى الذي يحبي على مقال خرد له
فتر وجبت المعينه وبلغ عضد الدوله ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويعيون
في جبال شاهقه فلا يقدر عليهم فاستدعي بعض التجار ودفع اليه نخل عليه صندوقا
فيها ما حاوي سمومه كثيره الطيب في طروف فاخره ودنا من امره ان يسير مع القافل
ففر القوم واخذوا الامتع والاموال وانفرد احدهم بالبغل ومعه الجمل فوجد
الحاوي ومع على نفسه ان ينفر دبهادون اصحابه فاستدعاهم فاكلوا على مجامع
فما تواصى اخرهم واخذوا باب الاموال اموالهم واتي ببعض الولاة برجلين قد اتما
بسرهم فاقامهما بين يديه ثم ادعا بشربه ما فجي بكور فرماه بين يديه فارتاع احدهما و
ثبت الاخر انت اخذت المال وتهدده فاقرب فيسئل عن ذلك فقال ان اللص قوي القلب
والبريء يجرى حتى لو تحرك عصفور لجرى منه وقصد رجل الح فاستودع انسانا ما اكلها
عاد طلبه فحده المستودع فاخر بذلك القايف اياس فقال له اعلمت احدا انك
حيثني قال لا قال فعدي على بعد يومين ثم ان القايف اياس بعث الي ذلك الرجل
فاخضه فقال له اعلم انه قد تحصل عندي اموالا خريبه للدينام وغيرهم ودايع للذنا
واني مسافر الي سفر بعيد واريد ان اودعها عندك لما بلغني من دينك وتحصين
منزلك فقال احبا وكرامه فقال اذهب هي موضعا للمال وقوما يحمونك فذهب الرجل
وجا صاحب المال لود ايعه فقال له القايف اياس امض الي حاجتك فقل له اذفع الي
مالي والاشكوتك الي القايف فلما جاءه وقال له ذلك دفع اليه ماله واعتذر اليه فاحضره
وان القايف فاخره ثم بعد ذلك اتا الرجل ومعه المماون لطلب الاموال التي خذوها
له القايف وقال بعد ان اخذ الرجل ماله منك يدري في السفر امض لشانك لاكثر
الله في اناس مثلك ولما اراد سيرويه قتل ابيه ابرويز قال ابرويز للداخل عليه

الحي اداك

اتي اداك على شيء فيه عناك لوجب حقك علي قال وما هو قال الصندوق الفلاني
فلما اتمه ذهب الي سيرويه واخبره الخبر فاخرج الصندوق فاذا فيه جوب ورقعه مكتوب
فيها من تناول منه حبه واحده اقتض عشرين بكار وكان لسيرويه غرام في الباعة فتناول
منه حبه واحده فهلك من ساعته فكان ابرويز اول مقتول اخذ بئانه من قائله
ولما بايع الرشيد اولاده الثلث بولاية العهد تخلف رجل مد لور من الفقهاء فقال له
الرشيد لم تخلف قال عاقي عاقي فقال اقر او اعليه كتاب العهد والبيع فقال يا امير
المؤمنين هذه البيعه في عنقي الى ان تقوم الساعة فلم يفهم الرشيد ما اراد واخذ انه
الي قيام الساعة يوم الخميس وما اراد الرجل الا الي قيام من المجلس وقال المعينه من شجبه
لم تخن عني الا اعلام من بني الحرث ابن كعب فاني ذكرت له امره منهم لان وجهها فقال ايها
الامير لا خير لك فيها فقلت ولم قال رايت رجلا يقبلها فاعرضت عنها فتن وجهها الفتى
فامته وقلت له لم تخبرني انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها يقبلها واتي رجل
الي الخنف فلطمه فقال ما حملك على هذا قال جعل لي جعله علي ان الهم سيد في تمام
قال لست لسيدم عليك بالحرث ابن قدامه فانه سيدهم فمضى اليه فطمه فقطعت
وقال الشجي وجهي عبد الملك ابن مروان الي ملك الروم فلما راي ما جمع الله سبحانه
الي من الفضائل قال لي من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكي رجل من العرب فكتب
الي عبد الملك رقعته ودفعها الي فلما قرأها عبد الملك قال لي اتدري ما قال فيها
قلت لا قال فيها العجب لقوم فهم مثل هذا كيف ولوا امورهم غير ثم قال اتدري ما
اراد بهذا قلت لا قال حسدي عليك فاراد ان امتلك فقلت انما كبرت في عهده
يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ ذلك ملك الروم فقال لله ابو ما عد في نفسي
ولما ولي عبد الملك ابن مروان اخاه بشرا الكوفة وكان شابا طر يفاعرا لا بعث معه
روح ابن رتياع وكان شجاعا فتقتل على بشر مراقبه فذكر ذلك عند ندمائه
فتوصل بعض ندمائه الي ان دخل بيت روح ابن رتياع ليل في خفيه فكتب على حائط
قربا من مجلسه يا روح من لبنيات وارمله اذا نفاك لاهل العرب الناعي

ان ابن مروان قد هانت منيته . فاحتمل لنفسك ناروح من رفاع .
 فتخوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك اخبره بذلك فاستلقى من
 سدة الضحك وقال بكت على بشر واصحابه فاحتملوا عليك ومن الخيل ما جح ان الله
 صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر وعرس لصفه وفرح المسلمون جاءه الحجاج ابن عطاء
 السلمي وكان اول من اسلم في تلك الايام وشهدا خيبر فقال يا رسول الله ان لي بكم
 ما لا عند صاحبتي ام شبيهه ولي مال متفرق في تجرد مكة فاذن لي يا رسول الله في العود
 الي مكة قبل ان يسبق خيبر اسلاحي اليهم فاني اخاف ان علموا باسلاحي ان يذهب جميع
 مالي بمكة فاذن لي يا رسول الله في خلاصه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اني احتاج الي ان اقول فقال قل وانت في حل قال الحجاج فرجحت
 الي ان انتهيت الي الثنية ثنية البيصا وجدت بها رجلا من قريش يسمى عوف الاحبار
 وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الي خيبر فلما ابصره وفي ثلثي هذا
 لعم الله عنده الخبر اخبرنا يا حجاج قد بلغنا ان القاطع يعنون محمد صلى الله عليه وسلم
 قد سار الي خيبر قال قلت انه سار اليه او عندي من الخبر ما يسلم فارتبطوا ذاتي وهم
 يقولون انه يا حجاج قلت قد هزم هريرة مسمع بمناها قط واسر واحمدوا وقالوا
 نقله حتى تظهره الي مكة فتقتلوه بين اظهركم ثم كان اصابهم من رجاءهم قال
 فصاحوا بمكة قد جاءكم الخبر وهذا محمد ما تنتظرون الا ان تقدم به عليكم فيقتل
 بين اظهركم قال قلت لعينوني على جمع مالي على عراي فاني اريد ان اقدم خيبرا
 فاستشي من نقل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الي هناك فقالوا معي فجمعوا
 مالي كاحسن ما احب فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر قبل حتى وقف الي جاني
 وانا في جميعه من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي حثنا به قال فقلت
 وهل عندك حفظ لما او دعتك عندك من السر فقال نعم والله قلت فاستأخر عني
 حتى القاك على خلاه فاني في جميع مالي كاتري فانصرف عني حتى فرغت من كل شيء كان
 لي بمكة واجمعت على الخروج لقت العباس فقلت احفظ على حديثي يا ابا الفضل

فاني اخشانا ان يتبعوني واكنم على ثلثنا ثم قل ما شئت قال العباس كذلك قال والله
 ما تركت ابن اخيك الا عروسا عايت ملكهم يعني صفيه ولقد افتح خيبر وغنم ما فيها
 وصارت له ولاصحابه قال فلما لم تقول يا حجاج قلت اي والله ولقد اسلمت حيث
 سلما لاخذ مالي خوفا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلثنا فاطهر امرك فهو والله
 على ما تحب قال فلما كان في اليوم الثالث ليس العباس حلة وتخلق بالطيب ثم اخذ
 عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التحل
 لحرم المصيبة قال كلا والزي حلفتم به لقد افتح محمد خيبر وترك عروسا عايت ملكهم
 واحرز اموالهم وما فيها واصبحت له ولاصحابه قالوا من جاك هذا قال الذي جاك
 بما جاك به ولقد دخل عليكم مسلما واحدا مواله وانطلق ليبحث محمد واصحابه ليكون
 معهم قالوا نقلت عدو الله والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم نلتوا ان جاك بالخبر
 بذلك فانظر كيف وصل الحجاج بفضله واحتماله الي خلاصه وتحصيل ماله ولما تجت
 الاخراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق وقصدوا المدينة وتطاولوا
 وهم جميع كثير وجم غفيرة قريش وعطفان وقبائل العرب وبنو النضر وبنو قريظة من
 اليهود وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين فاشتد الامر
 واصطرب المسلمون وعظم الخوف على ما وصفه الله تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن
 اسفل منكم واذ راغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
 هناك ابتي المؤمنون وزلزلوا زلا شديدا فجاء نعيم ابن مسعود بن عامر
 العطفاني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
 وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اما انت سا فرجل واحد واخذل عنا ان استطعت فان الحرب جد عه فخرج نعيم ابن
 مسعود حتى اتى بني قريظة وكان نديما لم في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد علمتم ودي
 اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا نعم صدقت لست عندنا بكم فقال لهم ان قريشا
 وعطفان ليسوا كما انتم فان البلد بلدكم وبنو اموالكم واولاككم ونساءكم لا تقدر واعلى

تحو لوانه الي غني وان قرينا وعطفان قد جاؤكم لحرب محمد واصحابه وقد ظاهروكم
عليه وان اموالهم ونساءهم وبغيتهم وليسوا بمنكم وانهم راوا فرصة اغتنيها وان
كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخالوا بينكم وبين الرجل بيلدكم ولا طاعة لكم به ان خلاكم
فلا تقابلوه مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم نفاة لكم على
ان تقابلوا معكم محمد فقالوا اشرب بالراي ثم اتى قرينا فقال لابي سفيان بن حرب
اذ ذاك فايد المشتري من قرين فقال له ومن معه من كراد قرين قد علمتم وديكم
وفراق محمد وان قد بلغني امر جيئت ابلغكموه لصحابكم فاكتموا علي قالوا نعم قالوا فلو
ان معشر يهود قد ندوا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه يقولوا ان
قد بد منا على نقض العهد الذي بيننا وبينك فهل يرصيك ان ناخذك من القيسية
قرينا وعطفان رجلا من اشرافهم فنسلمهم اليك فتضرب رقابهم ثم يكون معك على
من لى نساصل شفاعة فارسل يقول نعم فان بخت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا
من رجالكم فلا يدفعهم اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى عطفان فقال لهم مثل ذلك
ما قال لقرين وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابوسفيان روس عطفان الي بني
قرين فقال لهم اننا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والمخاف فاعدوا للقتال حتى يامر
محمد ونفرع فيما بيننا وبينه فارسلوا يقولون ان اليوم يوم سبت وهو لا يعمل فيه شيء
ولسنا مع ذلك نقاتل معكم محمد حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة
لنا حتى تاحر محمد فاما نحن ان صرستم للحرب واشتد عليكم الحرب ان تشرنا الي بلادكم
وتنكرونا والرجل في بلادنا ولا طاعة لنا به فلما رجعت اليهم ارسل قالت بني قريظة
قالت قرين وعطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم ابن مسعود حتى فارسلوا اليهم
فاخرجوا وقالوا فقالت بني قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الكلام الذي ذكره
ابن مسعود حتى وما يريد القوم الا ان يقابلوا فان راوا فرصة انتصروها وان كان
غير ذلك استموا الي بلادهم وخالوا بينكم وبين الرجل في بلدكم وارسلوا الي قرين وعطفان
ان لا تقابلوكم حتى تعطونا رهنا فادعوا عليهم فخدم الله جميعا وارسل عليهم رجلا

تتفرقوا

تتفرقوا وارتحلوا وكان هذا من لطف الله تعالى اليهم الله تعالى نعيما الي هذه الفظة
وهذه الي اليقظة التي عم نفعها وحسن موقعها ومما قيل في التيقظ والتبصر في الامور
قالت الحكماء من انقط نفسه والبسها لباس التحفظ ليس عذوه من كيد له وقطع عنه
الجماع الماكرين به وقالوا التيقظ حارس لا ينام وحافظ لا يسام وحام لا يرشي ثم
ندج بها امن من الاختلاس والضياع والجور والكبد والمكس وقيل ان كسري انوشروان
كان اشد الناس تطلعا الي حقايق الامور واعظم خلق الله في زمانه تصفيا ونجاة عن
اسرار الصدور وكان بيث العيون على الرعايا والجواسيس في البلاد ليقف على حقايق
الاحوال ويطلع على عوامر القضايا فيجزم المفسد فيقابل به بالتأديب والمصلحة فيجازيه
بالاحسان ويقول متى عقل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وانقطع
من القلوب هيبته وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة من الليالي يطوف لاقتفاد احوال المسلمين فراه
بينما من الشعر مضروبا مائة يدي قد رآه بالاس فذفي منه فسمع اني امرأة وراي رجلا
فاعد فدانته وقال له من الرجل فقال رجل من البادية ودمت الي امير المؤمنين
لاصيب من فضله قال فما هذا الاين قال المرأة تتحضر قد اخذها الطلق قال فهل
عندها احد قال لا فانطلق عمر والرجل الي منزله وهو لا يعرفه فقال لامرأته ام كلثوم
بنت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هل لك في امر ساقه الله اليك قالت وما هو
قال امرأة تتحضر ليس عندها احد قالت ان شئت قال فحدي ما يصلح للمرأة من الخرق
والهين والسعي بقدر وشي وجوب فجات به فحمل القدر وشئت خلفه حتى اتا
البيت فقال ادخها الي امرأة ثم قال للرجل ادخل النار ففعل فجعل عمر ينفي النار و
نصرها والدخان خرج من خلل الحيشة حتى اتصمها وولدت المرأة فقالت ام كلثوم
رضي الله عنها يا امير المؤمنين شر صاحبك بغلام فلما سمعها الرجل يقول يا امير المؤمنين
ولرباع وخجل وقال وا مجلتاه منك يا امير المؤمنين فقال يا اخا العرب من
ولي شي من امور المؤمنين فلا ينبغي ان يتطلع على صغير امرهم وكبيره فانه عدا

مسؤل ومي غفل عنها خسر الدنيا والاخرة ثم قال عمر واخذ القدر من النار وحملها
 الى باب البيت فاخذتها ام كلثوم واطعمت المرأة فلما استقرت وسكنت طلعت ام كلثوم
 فقال عمر تم الي بيتك وكل ما بقي في البرء وفي غداة غدا ست الينا فلما اصبحها
 فجهر ما اغناه به وانصرف وكان رضي الله عنه وارضاه من شدة حرصه على امر
 الاحوال واقامة مسطاس العدل وازاحة اسباب الفساد واصلاح الامور يعين بنفسه
 ويباشر امور الرعية سري في كثير من الليالي حتى انه في ليلة مظلمة خرج بنفسه وراي في
 بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثا فوقف على الباب يتجسس فراي عبدا اسود
 قد امر انا فيه من ز وهو يشرب ومعه جماعة فهم بالدخول فلم يقدر من الباب فتسور
 على السطح ونزل اليهم من الدرج ومعه الدرة فلما راوه قاموا وفتحوا الباب فانهم يروا
 نفسك الاسود فقال له يا امير المؤمنين ان كنت قد اخطات فاقبل توبتي فقال
 اريد ان اخربك على خطيبتك فقال يا امير المؤمنين ان كنت قد اخطات في
 واحدة فقد اخطات في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا ولا تعيب بعضكم بعضا
 وانت تجسسست وقال الله تعالى واتوا اليوت من ابوابها وانت ايتت من السطح
 وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على اهلها وانت
 دخلت وما سلمت فهب هذه هذه وانا نايب الي الله تعالى على يدك اني لا اعود فتوم
 واستحسن كلامه وله رضي الله عنه وقايح كثيرة مثل هذه وكان معويه ابن ابي
 سفيان قد سلك طريق امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك حتى نقل
 عنه ان رجلا كلمه في حاجه وجعل يتعرف اليه ويظن ان زياد الا يعرفه فقال انا
 فلان بن فلان فتبسم زياد وقال له استعرفني وانا اعرف منك بنفسك والله
 اني لا اعرفك واعرف اباك واعرف امك واعرف جدك وجدتك واعرف هذا
 البرد الذي عليك وهو لفلان وقد عارك اياه فبهت الرجل وارعد حتى كاد
 يغشي عليه ثم جاء من بعدهم من اتبعهم وهم عبد الملك وروان والحجاج وا
 سلك بعدهما احد ذلك الى ان وصل الى المنصور فغضب العيون واقام المتطالعين

وبن في البلاد والنواحي من يكسفه حقاقي امور الرعايا فاستقامت له الامور و
 دانت له الجماعات ولقد ابقي في ايام خلافته باقوام فارغوه وارادوا خلعهم وتمردوا
 عليه وتكاثروا ولوي ان الله اعانه بتقطن وتبصره ما سب له في الخلافة قدم ولا رفع
 له مع قصد اولئك القاصدين علم لكنه بن العيون وعرف ما انطوي على خلافته
 فعاجله بانلافه واطلع على غرام المعاندين فقطروا من عنادهم باسيافهم وصار
 بكمال يقظة سلقى المحذور بدفعه دون ووجه وبعباج المخوف سلف شمله قتل
 جميع فذلت له على ذلك الرقاب ودانت لخلافته الصعاب وقرر قواعد احوالها
 باوثق الاسباب فمى اثار تقطن وفطنته ما نقله عقبه الاردي قال دخلت مع الجند
 على المنصور فلما خرج الجند ادناي وقال لي من انت فقلت رجل من الارد وانا
 من جند امير المؤمنين قدمت الان مع عمر بن حفص فقال اني لا اري لك هيسه وفيك
 نجابه واريدك لامر انا فيه معنا فان كفيئتنيه رفعتك فقلت اني لا رجوان
 اصدق ظن امير المؤمنين في فقال اخف نفسك واحضري يوم كذا وكذا قال فغبت
 عنه الى ذلك اليوم وحضرت فلم يترك عنده احدا ثم قال لي اعلم ان بني عمنا هؤلاء
 قد ابوا الاكيد نافي ملكنا واغنياله ولم شبيعة نخر اسان بقرته كذا يكابونهم ويرسلون
 اليهم بصدقات اموالهم والاطاف بلادم فخذ معك غينا من عندي والاطافا وكتبنا
 واخرج حتى تاتي عبد الله ابن الحسن ابن عيسى ابني ابي طالب كرم الله وجهه واقدم
 عليه متخشعا والكتب على السراهل تلك القرينة والاطاف من عندهم اليه فاذا راك
 فانه سيردك ويقول لا اعرف هؤلاء القوم واصبر عليه فاعاوده وقل له قد سير وني
 سير وسيروا معي الطافا وعينا فان جهلك وانك فاصبر عليه وعاعوده واكشف
 باطن امره قال عقبه فاخذت كسه والعين والاطاف وتوجهت الي جهة المحل حتى
 قدمت على عبد الله ابن الحسن فلقينته بالكتب فاستهوها ونهري وقال ما اعرف
 هؤلاء القوم قال عقبه فانصرف وعاعودته القول وذكر له اسم القرينة واسماء
 اولئك القوم وان معي الطافا وعينا فانسجبا واخذ الكتاب وما كان معي قال

فتركت ذلك اليوم وسالته الجواب فقال لي اما كتاب فلا كتب لك الي احد ولكن
انت كتابي اليهم فافهم السلام واخبرهم ان ابني محمد وابراهيم خارجان لهذا
الامر وقت كذا وكذا قال عقبه فخرجت من عنده حتى قد منته على المنصور حين
يذكر فقال لي المنصور اي اريد ان اذ احب بمكان كذا وكذا وتلقاني بنو الحسن
وفهم عبد الله بن الحسن فاني اعظمه واكرمه وارفعه واحضر الطعام فاذا فرغ
من اكله ونظرت اليك فتمت بين يديه وقف قد امه فانه سيمر وجهه عندك
فدر حتى تقف وراه واعني ظهره باهم رجلك حتى يملك عنه منك ثم انصرف عنه
واياك ان يراك وهو ياكل ثم خرج المنصور يريد الحج حتى اذا قرب البلاد وتلقاه
بنو الحسن فاجلس عبد الله الي جانبته وحادثه فطلب الطعام للغدا فاكلوا
فلما فرغوا امر برفع فرج ثم اقبل على عبد الله بن الحسن وقال يا ابا محمد قد علمت
ما اعطيتني من اليهود والمواثق لا يردني بسو ولا مكدي سلطانا قال فاذا علم
ذلك يا امير المؤمنين قال فخطبني المنصور فمات حتى وقفت بين يدي عبد الله بن
الحسن فاعرض عني فذرت من خلفه وعمرت ظهره باهم ابي فرجع راسه وملكه
مني ثم وثب حتى بين يدي المنصور فقال اقلني يا امير المؤمنين اقالك الله
فقال له المنصور لا اقالني الله اذ اقام اقلتك وامر بجسده وجعل يطلب ولديه
محمد وابراهيم وسعهم اخبارهما قال الهاشمي صاحب عذابه دعا بني المنصور
يوما فاذا بين يديه جارية صفراء وقد دعا لها بانواع العذاب وهو يقول لها
ولك احد يقني فوالله ما اريد الا الالف ولين صدقني لا صان رحمه ولا
ما بعين البر اليه فاذا هو لسايلاها عن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن
بن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ووصيهم اجمعين وهي تقول لا اعرف مكان
فامر بعد ابها فلما بلغ العذاب منها انعمي عليها فقال كفوا عنها فلما راي ان نفسها
كادت تسلف قال ما دواء مثلها قالوا شتم الطيب وصبت الماء البارد على وجهها
وان تسقي السويق ففعلوا بها ذلك وعالج المنصور بحصه بيده فلما افاق

سأها عنهم فقالت لا اعلم فلما راي اصرارها على المحو قال اتعرفين فلان للحيا
فلما سمعت ذلك منه تغير وجهها وقالت نعم يا امير المؤمنين تلك في بني سليم قال
صدقت ابي والله انني ابتعتها بما لي ورزقي اجري عليها في كل شهر كسوة بعثا
وصمها من عدي سرها وامر بها ان يدخل مسانكهم ويحجمهم وتعرف احوالهم واخبارهم
ثم قال لها اتعرفين فلان البقال قالت نعم يا امير المؤمنين هو من بني فلان قال صدقت
هو والله غلامي دفعت اليه مالا وامرته ان يتباع به ما يحتاج اليه من الامتعة
اخبرني ان امه لكم يوم كذا وكذا حبات اليه بعد صلاة المغرب تساله جنا وحوالها
لها ما تصنعين بها قالت كان محمد بن عبد الله بن الحسن في بعض الضياع بناحية
البقيع وهو يدخل الليله واردا هذا ليلته النساء ما يحجن اليه عند دخول
ازواجهن من المغيب فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور ارتعدت من
شدة الخوف واذهبت له بالحديث وحدثته بما اراد والله اعلم
الباب الثاني والستون في ذكر الرواب والوحوش والطيور
الهوام والحشرات وما اشبه ذلك مرتب على حروف المعجم **حرف الهزة**
الاسد من السباع معروف والاني اسده وله اسماء كثيرة فمن اشهرها اسامه
الحرب وقسوة وغضفر وحيدرة والليث والفرعام ومن كناه ابو الابطال
وابو العباس وهو انواع منها ما وجهه وجه انسان وشكل جسده كالبق وله
فرون تنور نحو شعر ومنها ما هو احم كالعقاب وفي ذلك وتلك امه قطع لحم و
تسمر على ذلك حرسه ثلثة ايام ثم ياتي ابو فينفتح فيه فتخرج اعضاءه وتتسكل
صورته ثم ترصعه وتسمر عينيده معلقة سبعة ايام ثم تفتح ويقم على تلك الحالة
بين ابيه وامه الي ستة اشهر ثم يتكلف الكسب بعد ذلك وله صبر على الجوع و
العطش وعنده شرف نفس يقال انه لا يهاود فريسته ولا ياكل من فريسته غيره
ولا يشرب من ماء ولع فيه كلب وانشدوا في ذلك
سأترك جميعا من غير بغض - ولكن كثر الشكاء فيه

اذا وقع الزباب على طعام . رفعت يدي ونفسي شهيد .
وتجنب الاسود وورد ما . اذا كان الكلاب يلحن فيه .
ويرجع الكرم خميص بطن . ولا يرضي ساحة السفينة .
وهو اذا اكل نخس نخس ورقيقه قليل جدا ولذا يوصف بالنخر وعنده سباعه و
جنى وكرم من سباعته الاقدام على الامور وخدم الاكراف بالبحر ومن حينه
انه يفرق من صوت الديك والسنور والطست ونحوه عند رؤيته النار ومن
كرمه انه لا يقرب المرأة خصوصا اذا كانت حايضا وقبل اربع عيونه تضي بالليل
عين الاسد وعين السنور وعين الافعى وروى انه لما تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة النجم اذ هو قال عنبه ابن ابي لهب كفوت برب
النجم يعني نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليه كلبا من
كل امة فخرج مع اصحابه الى الشام حتى اذا كانوا بمكان يقال له الزرقار
الاسد فجعلت فراصم ترعد فقالوا له من اي شيء ترعد فراصمك فوالله
ما نحن وانت الاسوا فقال ان محمدا دعا عجا ولا والله ما املت السماء من
ذي لجه اصدق من محمد ثم وضعوا العشا فلم تدخل يده في فيه ثم جاء النوم
فما طوا انفسهم متاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الاسد بهمس وشتم وجلا
رجلا حتى انتهى اليه فضممه ضممه كانت اناها فسمع وهو باخر رمت يقول
ام اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ولبعضهم في الاسد
عبوس كبوس مصلح مكابر . جري على الاقران للقرن قاهر .
برائته شتى وعينه في الدجا . كجر العضاء في وجهه الشر طاهر .
يدل بايناب حداد كانهما . اذا قلص الشداق عنها خناجر .
فايه اذا اقبلت عجا واد مسبح فقل اعوذ بدينال والحب من شر الاسد ف
سبب ذلك عما قيل ان تحت نضر ابي في نومه ان هلكه يكون عليه مولود
فارسل الله له الاسد فجعل يقبل الاطفال فحاقه ام ذانيال عليه فجاءت اليه

قالت فيه فارسل الله له الاسد لخرسه وقيل ان تحت نضر توهم ذلك في ذانيال
فضا له اسدين وجعلهما في حب والقاء عليهما ثم دسالم وصار ابيص صاحو
ولم سانه فاقام ماشا الله ان يقيم ثم استهي الطعام والشراب فاولحى الله الي
ارميا بالشام ان اذهب الي اخيك ذانيال حب كذا وكذا قال ارميا فسررت الي
ذلك الموضع فلما وقفت على راس الحب بادنته فعرفتي فقال من ارسلك فقلت
ارسلني اليك ربي بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسي من ذكره والحمد لله الذي لا
يحب من قصده والحمد لله الذي من وثقه لم يكله الي غيره والحمد لله الذي يحبني
بالاحسان احسانا وبالصبر نخاة وغفرا والحمد لله الذي يكشف غمنا بعدنا
كرنا والحمد لله الذي هو بعبادنا حين سوطينا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجا
حين يتقطع الجبل عنا قال ثم صعد به ارميا من الحب واقام عنده مداهم فارقم و
رجع وحكي ان يحيى بن زكريا عليه السلام مرتين ذانيال فسمع منه صوتا يقول
سبحان من تعز بالقدرة وقهر العباد بالموت وقال بعض الصالحين من قال
هذه الكلمات استغفر له كل شيء وحكي ان ابراهيم ابن ادم كان في سفر ومعه
رفعه فخرج عليهم الاسد فقال قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا
بركك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا اهلك وانت رجاونا يا الله يا
الله فولي الاسد وقيل لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين فقال
اصحابه كيف تطمئن ومحمدا الاسد فسلط الله عليه الحى وهي اول حي نزلت
الارض ثم شكوا عليه العذرة فامر الله الحى برفع طش فخرج منه الفار فلما اكثروا
زاد ضره شكوا ذلك لنوح عليه السلام فامر الله الاسد فغطس فخرج الهرة فحبت
الفار عنهم وجرم اكل الاسد لنبيه عليه السلام عن اكل ذي ناب من السباع
ومحلب من الطير خواصه صوته يقطر التماسيح وشججه من طلبة بدنه لم تقرب
السباع ومن اراد ان ياكل المعقود وحجه يتفع من القوي واذا وضعت قطع
من جلده في صندوق لم تقرب سوس ولا رصه واذا وضع جلده على جلد غيره

من السباع لساقط شعرها وهو من الحيوان الذي يعيش من لانه يعيش الف
سنه وعلامه كبره سقوط اسنانه الابل قبل ما خلق الله في الرواب خير من
الابل ان حملت اتقلت وان سارت اعدت وان حلبت اروت الابل عن
لاهلها والغنم والحيل يعقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وهي من الحيوان العجيب
وان كان عجبها قد سقط لكثرة رؤيته الناس ومخالطتها ايام وقد سحرها
للادي وغيبو حتى قيل ان قطارا كان في بعض حبله دهنا فزت فانه حذته
فشي معها القطار بواسطه له وهي المراكب البريه وطول قرن الله ذكرها بالسفن
فقال عليها وعلى الفلك تحملون ولما كان من مراكب البر والبريه ماما وه
قليل وماما وه كثير جعل الله لها صبرا على العطش حتى قيل انه يرتفع ظلها الى
عشر وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اغر مما يوسع به على الناس
حكاه ابن سيرين والذي يعرف لا تسبوا الخ فانها من نفس الرحمن قال الصحاح
الكلام في طبائع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمال عند هيجانه فانه يسؤ
خلقه ونظيره زيبه ورعاوه فلو حمل ثلثه اصعاف عادته حمل ويقل اكله و
خرج له عند شفتيته حليبه لا تعرف من اي ثدي هي من اجرام وهو من
الاحرار لا يزرع على امه ولا اخته حتى قيل ان بعض العرب سرق ثوب ثم ارسل
عليها ولدها فلما عرف ذلك عمد الى احليله فاكله ثم حقد على صاحبه فقله
وليس له مراره ولذلك كثر صبره وقيل يوجد على كبده شيء رقيق يشبه المراء
تنفع العشي في العين كما كا وفي معدته قوه حتى انها يهضم الشوك ويستطيع
ويحمل اكله بالنص والاجماع واما تحريم يعقوب اكل لحومها فباجتهاد منه وذلك
انه كان يسكن النواحي فاشتكي عرق السافل بعد ما يلد منه الاكل لحومها
فلذلك حرمه واما انتفاض الوضوب اكل لحومها فاختلف العلماء في ذلك فقد
الاكثر من انه لا ينقض وعليه الخلفا الاربعه وابن مسعود واني وابن عباس
وابو الدرداء وابو طلح وعامر ابن ربيع وابو امامه وجماهر التابعين

بركه

وبه اخذ

وبه اخذ مالك والشافعي وابو حنيفة واصحابهم وخالف في ذلك احمد و
يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب الشافعي
القديم الخواص قال ابن زهير وغيره اكل لحمه يريد في الباه وفي الانعاط بعد
الجماع وبوله يفتق السكران ووبه اذا احرق وذرع على دم سائل وطعم وقراده
يربط على كم العاشق بزل عشقه **الارض** بفتح الهمزة والراء دويه صغيره
كنصف العرسه تاكل الخشب والورق ولما كان فعلها في الارض اضعف اسمها
اليها قال القرني اذا التي على الارض سنه بنت لها جناحان طويلان يطير بها
ويقال انها الداء التي دلت الخن على موت سليمان عليه السلام ومن شأها انها
تتبع لنفسها بيتا من عيدان تتجمعها مثل خيط العنكبوت تنخرط من اسفله الى
اعلاه وله في احدي جهاته باب مربع ومنه تعلم الاويل وضع النواويس لموتاهم
والتمل عدوها وهو اصغر منها فيأتي من خلفها ويحتملها ويمشي بها الى حجره و
لا ياتها من تجاهها مستقبلا لانه لا يغلبها **الارنب** حيوان يشبه العنق قصي
الدين طويل الرجلين يطا الارض على مؤخر قدمه وهو اسم يطلق على الانثى
والذكر وله شدة شبق وربما تسفد وهي حيلة وتكون عاما ذكر او عاما انثى
ومن عجائبها انها تنام وعينها مفتوحتان فيأتي الصياد فيبطنها مستيقظا
فايده ذكر ابن الاثير في الكامل ان صديقا له اصطاد ارنبا فوجد له ذكرا و
فرجا وقيل النقطة الارنب ترمي فاختلسها الثعلب فلطمها فانظما يختصمان
الى الضب فقال الارنب يا ابا حنبل فقل سمعنا دعوت قالت اني اتيك لنختم قال
عادلا اتيما قالت فاخرج اليها قال في بيته يوتي الحكم قال ابي وجرت ثمره
قال حلوه فكلها قالت فاختلسها مني الثعلب قال لنفسه فوالخير قالت فاطمه
قال تحقك اخذت قالت فاطمني قال حرا صهر قالت فاقض بينا قال قد قضيت
فذهبت اقواله مثلا ومن ذلك ان عدي ابن ارطاه اناشع القاي في مجلس
حكيم فقال له ان انت قال بينك وبين الخياط قال فاسمع مني قال الله سبحانه جلست

قال اني تزوجت امرأة قال بالرفا والبين قال وشهد اهلها ان لا اخرجهما من
سهم قال اوف لم بالشهد قال فانا اريد المروع قال في حفظ الله قال فاقض
بيننا قال قد فعلت قال فيعلم من قال عي ابن امك قال بشهادة ابن اخت خالك
لخواص قال ^{خط} ~~الحاج~~ من عاتق عليه كعب ارب م تضره عين ولا سحر والكل دماغه
يبري من الارتعاش العارض وان شربت المرأة اتفه الزكي ولدت ذكرا وان
شربت انا اني ولدت انثى وان علفت عليها زيله لم تحبل والارب البحر ينجي
من السهم القتال ولا يحل كله **السفنقور** دابة شكلها كالوزغة اذا اتخذت
ولمحت وشرب منها متقال زاد في الباه وهو من الاشياء النفيسة عند اهل الهند
يقال انه يهدي اليهم فندجونه بسكين من الذهب ويحشونه ملحاً مصرى فاذا
وضعوها منه متقالا على لحم ابيض نفع نفعاً عظيماً **الافعا** الانثى من الحيات و
الذكر انجوان وهو يعيش الف سنة ويعرف بالسمج الاسود وهو اشهر الحيات
واشهرها افاعي سجستان ومن عجيب ما حكى عنها انها ادعت انسانا في رحله وانصت
جملته وحكى انها نهشت ناقة وفصيلها بوضع فمات قبل امه وقيل لما دخل شبيب
ابن شبيب على المنصور فقال له يا شبيب ادخلت سجستان قال نعم قال صف لي
افاعيها فقال يا امير المؤمنين هن دقاق الاعناق صغار لا ذئاب مفالطه
الرؤس رقت برش كائما كسبت اعلام الحيات كما رهن حتوف وصغارهن
سيوف وقيل انهن سددن في التراب اربعة اشهر في البر ثم خرجن وقد اطلمت
عينها فباتي شجر الزرع الا حضر فحك عيسها به فخرج اليها بصرها مسحان
من الهما ذلك قال الزمخشري اذا عميت الحية بعد بلوغ الف سنة الهما الله تعالى
ان تأتي البساتين وتلقي نفسها على هذه الشجرة فتحكم عينها به فتبري وقيل اذا
قطع دنها عاد كما كان واذا قلع ذابها عاد بعد ثلثة ايام وهي اعرج ولا
وقال بعضهم رايته قد ابلعت كبشاً عظيم القرنين فلم تقدر على ابتلاعه القرنين
فجعلت تضرب به الحجارا بمنه ويسره حتى كسرت القرنين وابتلاعتها وقيل اذا قطع

سجستان

ذنب الحية تعيش ان سلت من الذر وقيل ان في الحشم حيات لها اجنحة تطير
وقيل ان جلد هاسلح في كل عام مرة وقيل ان الحذر لا يسلم وربما تسلم قشر فوق
الجلد وعلاف يحلق لها كل عام وتبيض على عدد اضلاعها اى على ثمان بيض فجميع
عليها الذر فنفسد هاسلحها تقدره الله تعالى الا نادراً ومن غريب امرها
انها ترد الماء لا تريد ولكنها اذا شمت رائحة الخمر لا تكاد تصبر عنه وهو سبب
هلاكها لانها اذا شربت سكرت فرقت فتعرضت للقتل والذكر لا يعم بوضع وانما
يقم الاتي لاجل فراخها حتى تكسب فاذا قويت اخذت فانسابت فاي حرم وجدته
دخلت فيه واخرجت صاحب منه وعينها لا تدور اذا اقلعت عادت ومن عجائب
امرها انها تقرب من الرجل العربي وتفرج بالنار وتقرب منها وتحت اللسان حياء
شديداً واذا دخلت في حجر لا يستطيع اقوي الناس اخراجها منه ولو قطعت وليس
لها قوائم ولا انفار وانما تقوي نظرها لكثرة اضلاعها وحكي عمر بن يحيى ^{العاوي}
قال كنا في طريق مكة فاصاب رجل منا استسقى واتفق ان العرب سرقوا اطار اجمال
على احدكم ذلك الرجل قال ثم بعد ايام جمعنا المقدس فوجدناه قد برئ فسالنا
عن حاله فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني في اربابهم فكنيت في حاله امني
فيها الموت اذا تو ايوما بافاحي اصطادوها فقطعوها فطعموها وادناها
وشووها بعد ذلك فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوها فلا تضرهم فليح ان اكلت منها
مت واسترحت فاستطعمتهم فاطهوني واحده فلما استقرت في بطني اخذني
النوم فميت يوماً ثقيلاً ثم استيقظت وقد عرفت عرقاً شديداً وانذغت معدي
نحو مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضربت وانقطع الالم فطلبت منهم ما كولا
فاكلت واقت عندم اما فلما استطت ووثقت من نفسي بالحركة احدث الطرقي
مع بعضهم واتيت الكوفة فايد قتل ان الرحان الفارسي لم يكن قتل كسري وانما
وجد في زمانه وسببه ان كسري كان ذات يوم جالساً في بعض متفرجاته اذ جاءت
حيه فاساست بين يديه وتمرغت وصارت تملق مثل الذي يشكي فاراد بعض

ذنب الحية

قتلها فلم يملكهم ثم قال انظر وامرهما فلما سمحت ذلك السابت بين يديه فامرهم ان
 يتبعوها الى المكان الذي يطلبه فان فجاءت اليهم وصارت تنظر فيه فنظروا فاذا
 فيه حية عظيمه وعياظها عقر سودا قال فتحمسها بعضهم برمح فقتلها وتركها
 ومضوا فاجبروا الملك بذلك فلما كان الغد جات الحية ومعها في مهبها برز فنظر
 به بين يدي الملك وذهبت قال فقال الملك ارادت مكافئتنا اذ هبوا فاجعلوه
 في الارض لتنظر ما يكون منه قال وا ففعلوا ذلك فطلع منه الرجاء فلما انتهى
 امره اتوا به الملك قال وكان به الزكام فسمه فشفى لطيفه من عجائب ما اتفق لعماد
 الدوله انه لما ملك شيئا ارأى عليه اصحابه وطلبوا منه مالا ولم يكن عنده ما يرضيهم
 فاغتم لذلك ونام مستلقيا على قفاه ففكر في ذلك اذ حية عظيمه خرجت من سقف
 ذلك المجلس ودخلت في سقف اخر قال فطلب سلما وصعد لينظر للمكان الذي
 خرجت منه فلما راه وجد كوه فنظر في داخلها فطوره فدخلها فوجد فيها صندوقا
 فيه من الذهب خمسمائة الف دينار فامر باخراجها ونفق منه على عسكره ومن الذهب
 ما اتفق له ايضا انه كان يملك البلد خياطا اطروش وكان الملك الذي قبله قد
 اودع عنده وديعه قال فطلبه عماد الدوله ليخيط له على عادته لانه الذي خيط
 للماوكر قال فتوهم الاطروش انه عن عليه بسبب الوديعه فلما حضر بين يديه
 عماد الدوله قال له ان فلان الملك ابودع عندي غيبي اثني عشر صندوقا اذري
 ما فيها ثم احضرها فاخذها عماد الدوله ووسع بها على صده وتجب من هذين
 الخاتين وكانت هذه الاسباب من دلائل السعاده وامر اليه صلى الله عليه وسلم بقتل
 الحيات بعد ان تنذر قبل ثلث مرات وقيل ثلثه ايام واما سكان البيوت فلا تذار
 فيها متعين وفي الحديث من قتل حية فكأنما قتل مشركا ومن ليس خفا فليتنفس
 ومن اوى ابي فراسه فليتنفس الخواص يقال ان دما يحلوا البصر وقلها اذا علق
 على الانسان لا يؤثر فيه السم وفرسه اذا علق على من به وجع الفرس سكن الايمن
 لليمن ولا يسر لليسر ونحوها قال يفر اله من اكله امن من اضر الصعجه **الاسر**

وسمي الرماه الابنيه لانه من طيور الواجب عنده وهو طير لونه حسن غزاه
 الفاكهه وماواه البساتين والعياض وسطوط الاغفار وله صوت حسن كالقوي
الاول طير يحب الماء والساحه فيه وفرجه خرج من البيضه تسبح الخواص في جوفه
 حصاه تنفع المبطون ودهنه تنفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلى منه يبرأ
 ولسانه تنفع من تقطير البول وغذاه جيد لانه يطبخ الهضم **الدبل** يشد يد الباء
 المكسره ذكي الوعل وله اسماء باخلاف اللغات وهو يشبه بقر الوحش واذا خاف
 الصياد رمى بنفسه من راس الجبل ولا ينفر لذلك واذا سرعت حية ذهب الى البحر
 فاكل السرطان ليستقي به ومن خاصيته ان السمك يحب رويته وهو يحب ذلك
 ولذلك اكثر ما يكون بقرب البحر والصيدون يعرفون ذلك فيلبسون جلوده
 ليرام السمك فياتونهم وهو موع بالحيات ويرعى السعته فليسيل دموعه تحت
 محاجر عينيه حتى يصير نهر من كثرة ذلك ثم يخذ تلك الدموع فتصير كالسمك
 فيؤخذ فيجعل دواء السم وهو الذي يسمي بالبارهر الحيواني واجوده الاصفرة
 اكثر ما يوجد ببلاد الهند والسند وفارس فاذا وضع على السع الحيات ابرها
 وان وصعه الملسوع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا ينبت قرونها الا بعد سنتين
 وينبتان في اول الامر مستقيمين ثم بعد ذلك يحصل بينهما السحب ولا يزال يزيد
 الى ست سنين فيجئ يزد يصير ان كاشجر من ثم بعد ذلك يلفها في كل سنة
 مرة ثم ينبتان قال اسطوطا ليس هذا النوع بالصفى ولا صوات المطر به والصيدون
 يشعلونه بذلك ويأتون من وراءه فاذا راوه قد استرخت اذناه وثوابه عليه
 فاسكه وفرنه مصمت واحليله من عصب الاغصم فيه ولا لحم وهو من الحيوان
 الذي ين يد في السم فاذا حصل له ذلك فر من مكانه خوفا من الصيادين وحكمه
 لكل الخواص اذ لم يعرفه البيت طرد الهوام الذي فيه واذا احرق واستاك به
 صغر الاسنان ابراء ذلك ومن علق عليه شيئا منه ذهب نوعه ومن خواصه ان
 دمه يثقب حصاة المثانة **حرف الباء** **البان** طائر معروف وكثيره

تكون

ابو الاسعث وهو من اشدها الحيوان تكبر او اصيغها خلقا قال الفروي انها لا
 الا انني وذكورها من غيرها من جنس الحذاء والشواهي ولاجل ذلك يختلف
 الواثما وهو اصناف منها البازي والباشق والبيدق والصقر والبازي
 اخرها من اجل انه لا يصبر على العطش فلذلك لا يفارق الماء ولا تهازل ولا اشجار
 الملتفه والظل الطليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران يكثر امراضه من كثرة
 طيرانه لانه كلما طار اخطأ لحمه وهزل واحسن انواعه ما قل ريسه واجر عنباه مع
 جده من اهل الساعين لو استضاء المرء في ادلاجه . بعينه كفته عن اسراجيه .
 ودونه الازرق الاحمر العين ولا يفرح ونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل
 العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحراف من الجوع عليل الزراري
 مع قصر فيهما لطيفه حكي ان الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل باريا فطلع في
 الهوي وغاب قليلا ثم اتي وفي فمه سمكة فاحضر الرشيد العالما وسامع عن ذلك
 فقال مقاتل يا امير المؤمنين روي عن جديك ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان
 الجو محمور بام مختلف الخلق وفيه دواب بيض ونفخ على هيئة السمك لها
 اجنحه ليست بتدوات ريش فاچار معا بدلا على ذلك واكرم **بالله** سمكه عظمه
 قال القروي نقلا ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع وقال غيره خمسين ذراعا يقال لها
 العنبر وهي تظهر في بعض الاحياء بين اهل الملوك فاذا ارادوا هاضوا الطول حتى تقص
 لان لها جناحين كالقناطين اذا اشتريتها اغريهم واذا ابغيت على حيوان في البحر
 وزاد شرها رسل الله عليها سمكه تخوذ راع تلصق باذنها ولا خلاص لها منها فتزل الى
 قعر البحر فتفرب براسها فيه حتى تموت ثم تطهو بعد ذلك فتقدمها المداي الساحل
 فيأخذها اهله ويشقون جوفها ويستخرجون منه العنبر **سعا** وهي انواع كثيرة
 منها الاحضر والرمادي والابيض تتخذها الملوك والارضا الحسن لوحتها وفصاتها
 وحكي انه اهدي لعن الروم دهره بيضا سودا الرجلين والمنقار ويقال ان نوعا منها
 يفر القرآن لخواص من اكل اسنانها تنفع واذا جفف دماها ووقع بين صديقين

حاصل

حاصل منها الخصوم وربما يخلط بما الحرم ويكتحل به ينفع من الرمد والظلم
جمع طير ابيض اللون يحط الى الصفرة طويل المنقار كبير البطن اكثر اكله السمك
براق الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم وهو دون البعل وفوق الحمام ابيض
 اللون **بردون** نوع من الخيل دون الفرس العربي وفي الحديث ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ركب وكذا عمر رضي الله عنه فلما ركبته عمر جعل يحمل به فنزل عنه
 وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا الخيلا ولم يركب برذونا بعده وكنيته
 ابو الاخطل طول اذنيه وانشد السراج الوراق في ذم البراذين
 . لصاحب الاجناس برذونه . بعيد العهد عن الفرس ط .
 . اذ اري خيلا على مربط . بقول سبحانك يا معطي .
 . تمشي خلف اذا ما مسست . كاتها تكتب بالقبط .
 الخواص اذا شربت امراة بوله لم تحبل ابدا وزيله يخرج المشمة والحيت الميت
 واذا اخفف وزر على من به الرعاف ابراه وكذلك الحرج **برفوت** يقع الباء
 وضمتها وكنيته ابو طامر وابوعدي وابو وثاب وهو يثب الي وراه حكي
 انه يحرص له الطيران كالتمل وهو يطيل السفاد وبيض ونفخ واصله من الزاب
 ولا سيما الاماكن المظلمة وسلطانة في اواخر الشتاء واول فصل الربيع وهو على
 صورة الفيل وله انياب وخرطوم وكان ابو هريرة يغير ثوبه فيلقط البراغيت
 ويدع القمل فقيل له اسرفي ذلك فقال ابد بالفرسان ثم اعطف على الرجال وقال
 بعضهم ديبها من تحتي اشد من عظمها وليس ذلك بدبيب ولكن البرفوت
 حيث يستلقي على ظهره ويرفع قوائمها ويرفع بها بطن من لا علم له انه
 بشي تحت جنبه قال اعرابي
 . ليل البراغيت اعياني وانصبي . لا بارك الله في ليل البراغيت .
 . كاهن وجلدي اذ خلون به . ايتام سوء اعاروا في المواريت .
 وقال ابو الرماح الاسدي

تطاول بالفسطاط ليالي وم اري . بوادي الخيف ليل علي طويل .
 تو رقتي جرب قصار اذ لته . وان الذي يوذنيه لذليل .
 اذ اجلت بعض الليل من حوله . تعلقن في الرجلين حب حول .
 اذا ما قتلناهن يصغفن كثره . علينا ولا يبقين هن قتيل .
 الا ليت شعري هل ابدس ليله . وليس لي غوث على سبيل . وقال
 ابن ابيك اسكو الى الرحمن ما نالي . من البراغيت الخفاف الثقال .
 تنقصوا بالليل لما ذروا . اني تعنتت بطول الحال .
 ويقال للبرغوث الاجرب ولا يسب لما روي الامام احمد والبرار والبخاري في الاثر
 عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا
 فقال لانسه فانه ايقظ نبيا لصلوة الفجر فايد سئل انس بن مالك رضي الله
 عنه عن البرغوث من يقبض روحه فقال انه نفس قال نعم قال الله يتوفي النفس
 حين موتها ولقد شكى عامل افرقيعه الى عمر بن عبد العزيز الهوام فكتب اليه اذا
 اوي احدكم الي فراسه فليقول وما لنا الا نتوكل على الله وقال جبير بن اسحق الخيل
 في دفع البراغيت ان تاخذ شيئا من الكبريت مسحوقا البيت فانها تقر من ذلك و
 قيل يرش بماء الشذاب وقيل ساق المراكب محرق في البيت مع قشور النار الخ
 قال اذا دخل البرغوث في اذنك فان كان في اليمنى فامسك خصيتك اليسرى وان
 كان في اليسرى فامسك خصيتك اليمنى فخرج سريعا والله اعلم **بعوض** قيل انه
 على خلقه الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربع ارجل وهذا له ست ارجل و
 مريد على الفيل باربعة اجنحه وله خرطوم مجوف نافذ فاذا طعن به جسد انسان
 استفي الدم فقد فبه الى جوفه كالبلعوم والخرطوم قال الشاعر
 مثل البعوض داما طينها . ركب في خرطومها سكينها .
 وقال المحاضر من علم البعوض ان وراجله الجاموس وما وان ذلك الدم غذاء لها
 وانها اذا طعنت في ذلك الجلد الغليظ نفذ فيه خرطومها مع صغفه ولو انك طعنت

فدس

فيه بمسلة شديده المني رهيف الحذر لا تكسرت فسمان من رزقها على ضعفها بقوه
 وقدره لا اله غيرهم ولا يعبد سواه وقال بعضهم .
 اقول لنازل البستان طوي . لعينك م سلمي البعوض .
 تلملمه وليس له قرار . ويحسه وليس به نهوض .
 حماه فرصه وطسه ان . بيت وعينه فيها غوص .
 كانك حين تهدي بالافاني . يكر في مسامحك العوض .
 اللهم الله تعالي اذا اجلس على عضو الانسان تنبع اما كن مسام العروق فانه ارق
 واسرع له في اخراج الدم وعنده سرعة في مضغ حتى قيل انه لا يمض سياتر كراختيا
 لانه يسوا ونظره ومن عجيب ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فتركه
 طريقا ومن الحكم التي اودعه الله فيها فوه الحفظ والفاكي وحاشه الله والبصر
 والشم ومهد العبد وجوفه عروقا وعظاما فسمان من قدره فهدى ولم يترك
 شيئا سدي واشتد الزحمتي في ذلك لنفسه .
 يا من يري مد البعوض حنا حها . في ظلمة الليل البهيم الايل .
 ويري عروق بناطها في خمرها . والحق في تلك العظام النخل .
 امن على سوبه تحوا بها . ما كان مني في الرمان الاول .
بغل معروف وكنيته ابو الاشج وابو قوص وابو الحرون وله كني كثره غير ذلك
 وهو حيوان مركب من الحمار والفرس ولذلك صار له صلابه الحمار وعظم الخيل وهو
 عقيم الا بسله وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عمار بن ابي طالب رضي الله عنه
 انها كانت تتناسل فدعا عليها ابراهيم الخليل صلوات الله عليه لانها كانت تسرع في نقل
 الحطب للنار فقطع الله نسلها وهو اشر الطباع لانها تتجاذب الاعراق المتضاده و
 لا اخلاق المتبانه والعناصر المتباة فاذا كان الذكر حمارا كان البغل شديدا الشبه
 به ومن العجيب ان كل عضو منه كان بين الفرس والحمار الخا ص يقال ان حافي البغل
 السودا ينفع لطح الفار اذا جرى به البيت واذا سحق حافره بعد حرقه وسحق بدهن

والحمام

وجعل غير اس الاقترع انت الشعر وزبله اذ اسمه المزكوم زال زكاه **بقدر**
وهو حيوان شديد القوة خلقه الله تعالى لمتعة الانسان وهو انواع منها الجواميس
وهو اكثر الباناء وكل حيوان اذاته ارق اصواتا من ذكره البقر ونضر بها الفحل
في السنة مرة واذا اشتد شبقها تركت الرعاء وذهبت واذا اتر الفحل عليها التوت
تحت لشده صلابه ذكره وقال المسعودي رايت بقرا تحمل وهي باركة ثم تنور بالحمل
عجيبه حكى في بعض الاخبار ان شخصا كان له بقرة وكان يشرب لبنها بالماء فياء السيل
في بعض الاودية وهي واقفة ترعى ثم عليها فخرها فجلس صاحبها سديها فقال له
بعض بلبه يا ابت لا تتدريها فان المياه التي كنا نجعلها في لبنها اجتمعت فخرتها
فايدع ذكر ابن الفضل رحمه الله في كتابه عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال
لما خلق الله تعالى الارض ماجت واضطربت كالسفينة فخلق الله تعالى ملكا في
كفاه العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها وحملها تحتها فخرج يد من
المشرق ويد من المغرب وقصر على اطراف الارض واسكنها ثم لم يكن لقدميه مقبر
فخلق الله تعالى صخره من ياقوته حمراء في وسطها سبعة الاف ثقب فخرج من كل
ثقب نور فخلق الله تعالى نور يقال له لبوالة اربعة الاف عيني ومثلها اذان
ومثلها اذني وافواه والسن وقوائم ما بين كل قائمتين منها مسيرة خمسمائة عام
وانزل الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وترويه ثم لم يكن
للتور قرار فخلق الله تعالى حوتا يقال له بهوت ثم امره ان يدخل تحتها ثم جعل الحوت
على الماء ثم الما على الهوي ثم الهوي على الماء ايضا ثم الما على النار ثم النار على الظلمة ثم الظلمة
على الخلايق الخواص سم البقر اذ اخلط بررع احم طرد العقارب واذا استحق
جعل في طعام صاحب الحوي واكله زالت جماء ومرارتها اذ اخلطت بما الاكرات
نفعت من البراسير طلا وكذا اذا اطل على الانثى الاسود في البدن وخصيه الفحل
يجفف وتشتق وتجعل في غسل وول كل يربد في الباء ونسرها اذ احرق واستيك

بشف من وجع الاسنان وان خلط مع السكجيين وشرب نفع للطحال على ما ذكره
والله اعلم **بومه** طائر يقع على الانثى والذكر وكنيتها ام الخراب وام الصبيان ومن
طرحها انها تدخل على كل طائر في وكه وتاكل فراخه ولمعادات الطيور لها يجعلها
الصيادون في اشراكهم حتى تبع الطير عليها ونقل المسعودي عن الحافظان اليوم
لا تخرج بالهنا خوف من العين لانها تظن انها حسنا وهي اصناف تحب الخلق
بانفسها ومن خواصه انه ينام باحدى عينيه والاخرى مفتوحة فاذا اخذت
وجعلت في فصر خاتم من لبسه لم ينم ابدا مادام في يده وعكسه العين المنخفض
واذا اردت معرفتها فاقمها في الماء فالراسية للنوم والطامة للقطر وقال هرون
اذا اخذت قلب اليوم وجعلته على اليد اليسرى من المرات وهي نائمة تحب جميع ما
تعلقه في نومها **بروق** طير ابيض باقي منه في كل سنة طائفة الى جبل بالصعيد
يقال له جبل الصعيد فيه كوه فتدخل من تلك الكوة فتمسك منها فان اسكت و
كان ذلك العام متوسط الخصب وان كان اشين كان كثير الخصب وان لم تمسك
شياء كانت السنة محدودة واهل تلك الناحية ذلك وهذا الجبل بالقرب من بلدة ماري
ام ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم **حرف التاء المشاهير رقوق**
تمساح حيوان عجيب الشكل على صورة الضفد له فم واسع وستون نابا وقيل
ثمانون وبين كل نابين ناب صغير وهي انثى في ذكر اذ اطلق عيشي لا يفلته
حتى يخلصه من موضعه وله لسان طويل وظفر كالسحفاه ولا يعمل الحديد فيه وله
اربعة ارجل وذنب وهو لا يوجد الا ببني مصر وقال المسافرون انه يوجد بحر الهند
وطوله في الغالب سنة اذ يروح الى عشرة في عرض ذراعين او ذراع ويقيم في البحر تحت
الما اربعة اشهر لا يظهر ذلك في رمن الشتاء ويتعوط من فيه في الغالب فيحصل في فيه
الروء فيوديه فيلبه الله تعالى فيخرج الى بعض الجراب ويقع فاه فيرسل الله له طيرا
يقال له القطعا فيدخل في فيه فياكل ما فيه من الروء فيحصل راحم فعند ذلك يطير
ثم على الطير لياكله فيضربه بريشتين حلقهما الله تعالى في جناحه كرشه الفصاد

في قوله فينفخ فاه فيخرج وكذلك يضرب المثل يفعل فيقال جازاه بجارة التسامح و
نعم بعض الناس من عن احوال التسامح ان لم ستون نابا وستون عرقا وسعد
ستين مرة ويبيض ستين بيضاء ويحصن ذلك ستون يوما ويعيش ستين سنة
وهو مخصص في البر فاذا فرج فما صعد الجبل صار وريا وما نزل البحر صار رسا
وحكمه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظم متصل بصدرة فاذا اراد السفاد احد
وصعد بها الى البر وقلبها وجامعها فاذا فرج شربته قلبها ثانيا فانه لو تركها على
تلك الحال تفت حتى تموت وما ذاك الا انها لا تستطيع القلب ليبوسة ظهرها وضلا
وقد سلط الله عليه اضحف حيوان الماء وهو كلب الماء يقال انه يحاقل التسامح و
يتلبط بالطين ويحرف بنفسه في فيه فيبدا له حوته فاذا حصل في جوفه داء
عليه من الطين من سخونه بطنه فجمد فقطع امعاءه ويراى بطنه فقيله وخرج الخوا
عينه تسد علي من به رمك فتسكن اليه اليه واليسري لليسري وشجه اذا قطر
في اذن به صم زال **تس** هو ضرب من الحيات وهو طويل كالتملح السحوق وحسه
كابل امر الحسن له رفق واسع الفم والجوف يسلم من الحيوان خلقا كثيرا واول
امره يكون حين يهرده ثم يطعمه ويسلط على حيوان البر فيستريح منها فيامر الله
تعالى ملكا فيجملها ويلقيها في البحر فيتمدده فيه ثم يتسلط على حيوانه ايضا فيستريح
منها الى رها فيامر الله تعالى بالقائه في النار لعذبه به الكفرين وقيل يامر الله
تعالى بالقائه على باجوج وما جوج وروي ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الله على الكافر في قبره سبعه
وتسعين سالا ذعه وسميه تنهشه الى يوم القيمة **حرف التثاثلثة**
ثعلب وهو معروف واما وحده ووله حيل في طلب الرزق فمن ذلك انه
تماوت وفتح بطنه ويرفع قوائمه حتى يطن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان
وبن عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على طلب الصيد ومن حيلته انه اذا عرض
للقنفذ نفس القنفذ شوكة يسلم هو عليه فلم شوكة فيقبض على مرق بطنه ويأكله

وسلمه اثني من سلم الخنازير ومن طريف امره انه اذا سلط عليه البر لغيت حملها
وجا الى الماء وقطع وطعمه من صوفه وجعلها في فيه وعبر في الماء ثم خروه والبر
يطعم قبل ان يجمع في تلك الصوفه فيلقها في الماء ثم يخرج ووروه ادى الفراء ومنه
الابيض والروادي وغير ذلك وذكر في عجائب المخلوقات انه اهري الى ابن منصور
الساماني بعلم له من اهلان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد
للصقهما فابعد ذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الادكيا والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء
عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع والوحوش ما عدا الثعلب فم عليه
الرب فقال اذا مضى فاعلمني ولما حضر الثعلب اعلمه الزيب يد لك فقال له الاسد
ابن كنت يا ابا الفوارس قال كنت اطلب الدوا قال فاي شئ اصبره قال قيل لي
حرره ووجد بعرقوب الى جعدة قال ففرض الاسد بيده في يسان الزيب فاداه
ولم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل على رجليه فاسفل الثعلب فزبه الزيب فناداه يا
صاحب الحواجر اذا تعدت عند الملوكة فانظر ما ذا يخرج منك فان المجالس
بالامانات وقيل خرج الاسد والرب والثعلب يتصدون فاصادوا واهمار وحس
وضب وغزال ثم جلسوا يتقسمون فقالوا للزيب اقسم علينا فقال همار الوحش
لاي الحارث والضب للثعلب فزبه الاسد بيده فرددته فقال الثعلب انا اقسم
ذلك همار الوحش لا يي الحارث يتغدي به والغزال له تنعشى به والضب لا يي
الحارث ايضا يتغدي به فيما بين ذلك فقال له الاسد لله درك ما عرفك بالفرأض
من علمك هذا قال علمني راس هذا الرب وحكي انه مر في السحر بسجوه فرأى قوما
ذلك فقال له امانتكم راس الصبح انا واياك فقال ان الامام بام حلف السجوه
فاصطط وطعن الثعلب فرأى الكلب فصرط وولي هاربا فناداه الربك ما انا
لصط قال انتفض وصوي فاصبر حتى اجرد لي وضو وارجع ومن العجب في
قسمه الارراق ان الزيب يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ
فيأكله والقنفذ يصيد الافاعي فيأكلها والافاعي يصيد العصفور والعصفور يصيد

الجراد والجراد يصيد الراس والرسو يصيد الحمله والنمل يصيد الدبابه والديابه
 تصيد البعوضه والبعوضه تصيد النمل والنمل تاكل ما يتسرها من كس وصغير
 فسحان من اتفن ما صنع الخواص راسه اذا ركب في ترع حمام هرب الحمام منه
 بانه تشد على الصبي خنقه ومرايته اذا جعلها في انف المهر وع بري وحده
 تنفع من اللوم والحدم وحصيته تشد على الصبي تنبت اسنانه وفيه انفع
 في لمر لوط ودعه اذا جعل على راس اقرع تشد شعره اذا كان دون البلوغ
 وطحاله تشد على من به وجع الطحال **يعسان** هو الكبير من الحيات ذكر
 كان او انثى وهو عجيب الشان في هلاك بني ادم يلوي على ساق الانسان
 فيكسرها وليس له عذ ولا النمس ولو لا النمس لاكلت الثعابين اهل مصر لطيفه
 يحكى ان عبد الله بن عدعان كان في ابتداء امره صعلوكا وكان شربا يفتك
 بقتل وكان ابواه يحفلان عنه فصخر من ذلك واراد ا قتله فخرج هاربا منهما
 على وجهه فتوصل الي جبل فوجد فيه شقا فدخل فيه فوجد في صدره شيئا كهيئة
 الثعبان فدنا منه وقال لعله يتب على فيقتلني لاستخرج من هذه الحيوة قال
 فدنا منه فوثب عليه ولم يفره وط عبد الله المذكور خطاه ثم رجع فوجد ملقى
 وهو مصنوع من ذهب وعيناه باقوتان فكسره واخذ عينيه ثم وجد في داخل
 المكان سافيه جئت طوال بالنية على اسره من الذهب والفضة وعند راسهم لوح
 مكتوب فيه تاريخهم واذا هم رجال من حرم وفي وسط البيت كوم من الياقوت
 والبرجد والذهن واللؤلؤ والفضة فاخذ منه قدر ما حمل وعلم الشقي ذهب
 الي قومه فاغناهم ورجع فلم يجد مكان الشقي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 لقد كنت استظل بحفنة عبد الله ابن جردعان من الهجر قالت عافيت يا رسول
 الله هل ينفع ذلك شيئا قال لا لانه لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين والله
 اعلم **حرف الجيم جراد** حيوان معروف وليس له حشره مخصوصه وانما
 يكون هاربا واذا اراد ان يبيض ذهب الى الصحور فيقر بها مدنيه مسرع

مسرع له فلق بيض في اول ستره رجل وطرف رجله كالمستار وهو الوان عديده
 وفيه خلقه عشره من الحيوان وجه فرس وعسايل وعنق ثور وقر باقران وصدر
 اسد وبطن عقرب وجناها نسر وفخه اجل ورجلا نعام وذنب حيه وهو من الحيوان
 الذي سعاد لرسه كالحسك اذا طعن امره تتابع خلقه وفي الحديث ان جراده وقفت
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاداعى جناها مكتوب بالعبرانية نحن جند
 الالكس لنا تسعة وتسعون بيض لو تمت لنا المايه لاكلنا الدنيا وما فيها فقال عليه السلام
 اللهم اهلك الجراد اقل كدراها وانت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن
 مزمار المسلمين وعن حبانهم اتك سميع الدعاء قال فجاء جبريل عليه السلام فقال انه
 استجيب لك في بيضها وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان
 الله تعالى خلق الف امه ستمانه منها في البحر واربعماية في البر وان اول هلاك هذه
 الام الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الام من النظام اذا قطع سلكه مل وكن طعام حي
 بن ذر باعلهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك بالحي وقد اجمع
 للمسلمون على حل الكله ومن خواصه ان الانسان اذا نحر به نفعه من عمر البول
جر بكسر الجيم وفتحها وضما وهو الصغرى من اولاد الكلاب والسباع وقد كان عليه
 السلام امر بقتل الكلاب والسباع وسببه ان جبريل عليه السلام وعده لما سق قناخر
 عنه قال فلقبه النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك فقال ما اكرمك عن وعدك فقال ما
 تأخرت ولكن لا تدخل سافيه صوره ولا كلب فامر بقتلهم عجيبه حكاية رجل لم يولد له ولد
 فكان ياخذ اولاد الناس وبقلمهم فتمت زوجه عن ذلك وقالت ياخذك الله به
 فقال لو واحد لفعل بي يوم كذا ويوم كذا وصار يعد افعاله لها فقالت ان صاحبك
 لم يمت ولو امتلا اخذك قال فخرج ذات يوم اذا بعلى بين يلعبان ومعهما جرو
 فاخذهما ودخل البيت فقتلها وطرد الجرو قال فطلبها ابواهما فلم يجدها فانطلق
 الي بني لم فاخبراه بذلك فقال هل لها اجهه كانا لعبان بها فالاجر وكتب قال اني به
 واساه به فجعل خاتمه بين عينيه ثم قال اذهب خلف فاي بيت دخله فان اولادك

قال فجعل الكلب نحو الدروب والحارات حتى دخل بيت القائل ودخل الناس خلفه
 فاذا العلماين متفران دمه وهما وهما يحفر لها مكانا يدقهما فيه فاسكوه و
 التوابه لسمع فامر بصلبه فلما رآه روحته على الخشب قالت ام اخذك هذا اليوم وتقول
 ما تقول لان امتلا صاعك وسياتي الكلب في حرف الكاف ان شاء الله تعالى
جعل دونه معروف وسمي ابو جعفر والرعوف بعض الهام في وجهها فتعرب
 منه وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد وفي بطنه لون حمرة للذي قرنان يوجد كثير
 في مراح البق والحاموس فلانه يتولد من اختلاجه ومن شأنه جمع الحاموس وادخالها
 ومن عجيب امره انه اذا وضع في الورد مات ويعيش لهوده للورد وله جناحان لا يكاد
 ان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسام مرفوع جدا وهو يشي القهقرا ومن
 طبعه انه يحرس النيام فاذا قام احدهم يتعوط بوجهه لداكل من رجليه لشدة شهوته
 للعاط والى الله اعلم **حرف الحاء الملهل** حرف الحاء الملهل فوف الحماة غير اللون احم
 المنفرد والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفان مجدي وهما في النجدي احم والى الله
 ابيض وله شدة الطيران واذا انقلب ذكران ذهب الالى الغالب منها وعنده شدة
 شبق وقراحه يخرج من البيض كاسه ويهر في الغالب عشيرين سنة واذا قوي على
 غيره اخذ منه حصنه ومن سر الله تعالى اذا فرج ذلك البيض تبع امه الذي باصه
 ومن طبعه انه يجمع غيره في مفرجه ولذلك يتخذ الصيادون في اشهر عمره
 ملان ابا نصر بن مروان اكل مع بعض مقدمي الاكراد فاني على سماطه لمجملتين
 مشوتين فلما راها ضحك قال له تم تضحك فقال كنت اقطع الطريق في عنوان شبابة
 فمررت باجر فاخذته فلما اردت قتله تضرع الي فام اقله فلما علم انه لا بد له من ذلك
 التفت بيينا وشمالا فرأى مجملتين كانتا عنده فقال استهد لي انه قاتلي ظلمي
 فقتله فلما رايت هاتين المجملتين بدكرت جمعه في استشهاده بهما فقال ابو نصر
 لقد شهد عليك عند من افاك بالرجل ع امره مصرى عنقه الخواص لهما جيد
 معتدل الهضم ومن رتها ينفع العشاوة في العين واذا اسعط بها انسان في كل شهر

جاد دهنه وقل ساسه وقوي بصره **حدا** بكسر الحاء وفتح الدال مع همة اخس الطير
 تبيض بيضتين ويربما باضت ثلثا ومخض عشيرين يوما ومن الواها الاسود والراادي
 لها اذا جلعت لا تاكل افران عاها ويقال انها طرشا وفي طبعها ايضا انها لا تحطف
 من الجفء اليمني لانها عشرا وهي سنة ذك وسنة انثى كالارنب عجيبه روي الحافظ
 النسخ في فضائل الاحمال ان عامر ابن ابي السجود شيخ القراني زمانه قال اصابتني
 خصا صم فجيئت الي بعض اخواني فاخبرت بامري فاني في وجهه الكراهة فخرجت من
 منزله الى الحامنة فصليت ماشاء الله تعالى ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا
 سبب الاسباب يا فاعل الابواب يا سامع الاصواب يا مجيب الدعوات يا قاض الحاجات
 الكفي بحللك عن حرامك واعني بفضلك عني سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى
 سمعت وقعته بقري واذا الحمد قد طرحت كيسا امر قمت فاخذته فاذا فيه ثمانين
 دينار وجوه مفلوذة في بطن قال فاحرق بذك واشتريني عقارا وتزوجت
 الخواص مرارتها تحفف في الطل وترتع في انا خارج من لسع فطرها على موضع اللسعة
 والتحل بخالفه لجهل اللسع ثلثه اميال ابراه ودمها اذا غلط تقلل مسك وما ورد
 وشرب على الرقيق نفع من ضيق النفس وان علق في سبم بدخل حبه ويحرق
حربا دونه صغيره على هيئة السمك وراسها يشبه راس العجل اذا رأت الانسان
 اتفشت وكبرت ولها اربعة ارجل وسنام كهية الجمل ولها كني كثيرة منها ام قرو
 يقال لها حمل اليهود وهي اذا بطلت الشمس في اهل ذلك يقال انها مجوسية ويستقبلها
 بوجهها وتدور معها كيف ما دارت فاذا غابت اخذت في كسبها ومعاشها ويقال
 ان لساعها طويل نحو ذراع وهو مطوي في حلقها لاها استلع ما بعد عنها من الدباب
 ولا تني من هذا النوع سمي ام حسن ويقال ان الصيادين سادونها ام حسن الشرم
 مردك ان لا يمر باطل اليك وضارب بسوطه حسدك فاذا ارادوا عليها اشترت حناجرها
 واسد على جملها فاذا ارادوا عليها اشترت اجنحة احسن من تلك ما يود واذا امست
 تطاخي براسها وتلون الوانا ولهذا يقال فلان تلون كالحربا **حمار** معروف في
 لس

في الحيوان من هو يتر وعلي جنسه والفرس غيرها وروى بعد ثلثين شهرا وكتبته
ابو تراب وابو محمّد وابو حمزة وغير ذلك وهو انواع فمهما ما هو لئلا يخطو في
الحركة ومنها ما هو لصد ذلك ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات لطيفة في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر اصاب حمار اسود فكلّمه فقال ما اسمك فقال يزيد
بن شهاب اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اسمك فقال ما اسمك فقال ما اسمك فقال ما اسمك
لتركيه ولا يركبني غيرك من الانبياء وان صاحبه يهودي يجيع بطنه ويركب ظهري وذلك
لاني كنت اذا اردت ان يركبني عبرت به عمدا فاوقعته فاعلم عليه السلام يا يعقوب ايت ما
نستهي النساء قال لا وكان عليه السلام يركبه واذا اراد حاجه عند انسان وقف به على
بابه وارسله اليه فندفع الباب براسه فيخرج صاحب الدار فيعرفه ويقضي حاجته النبي
صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليه كائنات كالي الهيم فترى
فيها جوعا عليه فكانت قبورهم وقيل هز الكون منكم وقد ذكره السهيلي في التعريف
والاعلام وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا لركبته قال انا اكرم على الله من ان
يشغلني عنه حمار وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاعراض فمن مدحه
ان ابا صفوان وجد ركبا على حمار فقبل له فقال عمر من نسل الاكراد يحمل الرجل ويبلغ
العقبه ويمنغي ان يكون حمارا في الارض وقال اخر هو اقل الدواب مونه واكثرها
معونه واحفضها هوى واقرها من نقي وكان حمارا بوسا مثل في القوة والصحة وهو
حمار اسود يحمل الناس عليه من مقي الى المزدلفة اربعين سنة وكان خالد بن
صفوان والفضل بن عيسى الرواسي حماران ركوب الحمار ويجعلان اباسيا ركب
لها وجه ومن ذمه ما نقل عن عبد الحميد انه قال لا تترك الحمار فانه ان كان
فارها تعبد يدك وان كان بليدا تعبد رجلك وقيل ما ينبغي لركب النساء ان
يكون مركبا للرجال وقال العريبي الحمار ليس المطمئن او وسمه ادي وان تركته
ولي كسر الروم فليل الغوف سريع الى الهلاك بطي من العار لا يوتي به الروم ولا
عصره النساء ولا تحلب في لانا قال الزمخشري

ان الحمار ومن فوقه **حماران** شرهما الركب **حماران**
ومن العرب من لا يركبه ابراؤلو بلغت به الحاحه والجهد فادره قيل كان لرجل
بالبادية حمار وكتب وديك فالديك يوقظ للصلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار
يحمل امانه اذا ارحل فجاء الثعلب فاكل الديك فقال عيسى ان يكون خيرا ثم جاء
الذئب فتقر بطن الحمار فقال عيسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بجرح ذلك
فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عيسى ان يكون خيرا قال ثم ان جيرانه
من الحي اعرض عليهم فاخذوا قاصح ينظر الى منازلهم وقد حلت ففعلوا اما اخذوا
ما صوات دوابهم فكانت الحمار في هلاك ما عندك فمن عرف لطف الله تعالى
رضي بفعله **حمار** وهو انواع كثيرة والكلام الان في الذي الف البيوت
وهو قيمان احدهما بري وهو الذي يوجد في القرى ولا يخرجها وهو انواع
واشكال فمنه الراعب والمرعس والشداد والمقرب والقلاب والمنسوب
ومن عجيب امره انه يطلب وكه كان من مسافة بعيدة ولذلك يحمل الاخبار
وفيه من تقطع عسره في اسبوع في يوم واحد وربما صيد وغاب عن وطنه عشر
سنين وهو على ساد عقله وروحه حظه وروحه الى وطنه حتى يجد فيه مطر
وتصير الى وطنه وساء الطير تطلبه اسد الطلب وخوفه من الشاهين اسد
من عيره وهو اطير منه لكنه رعبه اذا ابصره ما يعتري الحمار اذا ابصر الاسد و
الشاه اذا رأت الدب والفار اذا ابصر الهر ومن طبعه انه لا يريد الا وكه الى ان
يفقد احدهما ويحب الملاعبة والنقيل والسفد لتمام سنة شهر ويحمل اربعة
عشر يوما ويبيض بيضتين ويخضن عشرين يوما من احدي البيضتين ذكر
والاخرى انثى ولتخاذهما في البيوت لابس به غيرة لا يجوز بطورها ولا اشتغال
بها ولا ارتقاها على الاسطى وعليه حمل اهل العلم قوله عليه السلام شيطان
سبع شيطانه حين رأي شخصاً تنع حماره فان لم يحصل شيء مما ذكر جاز تخاذهما
لما روي عن علي رضي الله عنه حين شكي الواحد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له

لنخذ زوج حمام يذكر هديته ويوطك عديده وبنسك وتتم للصلوة
وقال عليه السلام لنخذ الحمام في سوتكم فانها تلهي الجن عن مساكنم واللعب
بها من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب الحمام لم تمت حتى يذوق الفقر و
يوجد شيء ابله من الحمام فانه لو خذ فراخه وبيع في مكان لم يعود في ذلك
المكان ويبض فيه ويفرخ قال الخياط والحمام من الفضيله والفحى ان الواحدة
تباع بمائة دينار ولم يبلغ ذلك شيء من الطيور غيره وهو الهادي الذي جاء
من الغايه قال ولو دخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بلل معاداه ولو وجد
ان برزونا وفرسا ابيع بمائة دينار لكان سمر وقد ساء البيض الواحدة
من بيض هذا الحمام بمائة دينار والفرح بعشرين فمن كان له روحان منه
قاما في العلم مقام ضيعه واصحابه سون من ائمة الدور والحيات ههنا
ذلك ملهى محجب ومطل اشق الخواص دمه ينفع الحيات العارضة للعين و
الغنساء ويقطع الرعاف وريح حرق النار اذا خلط بالزيت وزيله الامر ينفع
للسع العقرب اذا وضع عليه واذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلثه درهم
دار صيني نفع من الحصاه **حرف الخاء خطاف** هو انواع كثيرة
فمنه نوع دون الحضور رمادي اللون يسكن ساحل البحر ومنه ما لونه اخضر
وسمعه اهل مصر الباري ونوع منها طوبى الاجنح رقيقا كالنحل ونوع اصفر
منه بالف المساجد لسميم الناس الصوري وزعم بعضهم انه الطير الاناسي و
ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض حصل له وحشه فقال الله تعالى له هذا
الطير ليولسه ولاجل ذلك لا تحدها بعارى البيوت وهي سبى في اعيان مكان
بالبيت وحكم مائة وطسه فان لم يجد الطير ذهبت الى البحر فتمعت بالتراب
والماوات وطسه وهي لا يدخل داخلها حافتها وخارجها عندها
من الورع انها لا تشارك في قوائم ولا لمس لم شيئا ولقد احسن بعضهم في وصفها
فقال كن زاهدا فيما حوته بدوري نصي الى الانام حسدا

ما ينظر الخطاف حرم زادم اصحى بقاء في البيوت رسا
ومن شأنه انه لا يفرح في عس عس بل يجد له عسا واصحاب الين فان للطن
افراخه بالزعران فيذهب ما في حجر الارفان ويلقي في عيشه لتوجه ان
الارفان حصل لاولاده وهو حرم صغير فيه خطوط يعرفه غالب الناله فعند ذلك
ياخذ من به الارفان وحكمه واستعمله ومن يحجب امره انه يكاد يكون من صوت
الريد واذا نجي ذهب الى شجرة يقال لها عين شمس فتمزع وجهه فيها فتمضي
لطمه فلان خطا واقف على قبة سليمان عليه السلام وتكلم مع خطافه
فاستغث فقال تمنعني مني ولو شئت قلبت هذه القبة قال فسمع سليمان ذلك
فدعاه فقال ما حملك على ما قلت قال يا بني الله العشاق لا يواحدون باقوالهم
لخواص موارثه تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلبه يهيج الباه اذا الكواخا
ودم يسكن الصداع **الخفاش** طير يوجد بالاماكن المظلمة وذلك بعد المغرب
قبل العشاء لانه لا يبصر نهارا ولا في ضوء القمر وقوته البعوض وهو الوقت الذي
يخرج فيه البعوض ايضا للطلب رزقه فياكله الخفاش فينسلط طالب رزقه
على طالب رزقه وهو من الحيوان الشديد الطيران قبل ان يطير الفرسحين
في ساعه وهو يعر قبل كالتنم وجمار الوحش والطيور عادية فتقبل قبل ان
عليه عليه السلام لما ساءه النصارى في طير شبه الوحش لا عظم فيه صنع لم ذلك
بازن الله تعالى فهي بكرهه يكونه مساها لحلقتهها ومن طبعه الخواص ولده
حين قبل انه يرضع وهو طائر **الخنزير** حيوان معروف وله كني كثيرة منها
ابوجه وابوزرعه وابوخلف وهو مشترك بين البهيمة والسيح لانه ناب
وياكل الخيف وياكل العشب والحلف وهو كثير الشبق حتى قبل ان يجامع لاني
وهي سايرة فري في مشها سنة ارجل فتقوم انه حيوان سنة ارجل وليس كذلك
والذكر منها بطر الذكر مثله من غلب استقل بالتي وعلى لاني وحرك اذناها
في زمن هيجانه ويطاير رأسها ويجر اصواتها وتجل من نزه واحدة وملا

حملها ستة اشهر وتضع عشرين ولدا ونرى الذكر اذا بلغ ستة اشهر وقيل
اربعة باخلا في البلاد وقيل ثمانية واذا بلغت لاني خمسة عشر سنة لا تحمل هذا
الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول وليس لزوات الاربع ما للثلاث بر في عام
من القوة حتى قيل انه يضرب به السيف او الرمح فيقطع ملافاه واذا التقي فاباه
في الطول مات لانها حينئذ تمنعانه من الاكل ومن عجيب امره انه اذا اكل الحيات
ولا يوش فيه سمها واذا لعض كلبا سقط شعره واذا مرض اطعم السرطان فسمي
ومن عجيب امره انه اذا ربط على ظهر حمار وبال الحمار وهو على ظهره مات ولا سقم
جلده الا بالقطع مع شيء من لحمه على ما ذكره الله اعلم **خنفسا** ذوبية تتولد
من عفونات الارض وبينها وبين العقرب مودة وكنيتها ام فسي لان كل
من وضع يده عليها شتم راحته فابده قيل ان رجلا راي خنفسا فقال ما
يصنع الله بهذا فابته الله تعالى بقرحه فخرج الاطباء فيه فيمنعوا حودات يوم و
اذا طرقي يقول من به وجه كذا وكذا حتى قال من به قرحه فخرج اليه ذلك الرجل
فلما راي ما به قال اسوي خنفسه قال فضحك عنه الحافرون فقال لم ذلك الرجل
اسوه بالذي يطلب فاتوه ها فاخذها فخرقها واخذ رماها وجعل من في
تلك القرحة فبريت فعلم ذلك للمفروح ان الله تعالى ما خلق شيئا سدي وان
في اخس المخلوقات لم الادوية الخواص اذا قطع راس الخنفس وجعل في برج
الحمام كثر في ذلك البرج والاحتال بما في جوفها من الرطوبة يجد الهم ويحلو
العشاوة والسافز واذا اجري المكان بورق الدلب هرب منه الخنافس على ما ذكر
والله اعلم **الخيل** جماعة لا فراس وسميت بذلك لانها تتوال في مشيتها في
من الحيوان المشرف وقد مدحها الله تعالى واوصي بها عليه السلام فقال الخيل
معقود بنواصيها الخير الي يوم القيمة وقال عليه السلام عليكم باذان الخيل فان
طهورها غروطوها كس وروى عن ابن عباس وعلمي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما اراد الله خلق الخيل اوحى الي الروح الجنوب قال اني خالق منك

خلقها فاحتملني فاحتمت فاني جبري عليه السلام فاخذ منها قبضه فخلق الله
منها فرسا مكيا وقال خلقك عروا وفضلتك على سائر البهائم فالر زقنا صيكت
والعناء بعد عا ظهرك ونصرتك ارفع المشركين واعز المؤمنين ثم وسمه
فرس وتجل فلما خلق الله تعالى ادم عليه السلام قال له يا ادم اختاري الاربعتين
الفرس او البراق فقال الفرس يارب قال الله اختيت غرك وعز اولادك
وفي الحديث قال ما من فرس الا يقول في فجر كل يوم اللهم من جعلتني له فاجعلني
احب اهلها اليه والخيل ثلثة فرس الرحمن وهو المحرم وعليها وفرس لك وهي التي يساق
عليها وفرس للشيطان وهي التي جعلت للخيلا وفي الحديث ان المليك لا
تخضر شيئا من الاله الا ساقته الخيل وملكه الرجل اهلها ولقد ساقني عليه السلام
على الخيل وقيل ان الذكر من الخيل اقوى من الانثى ولا يرد عليها كوجع بل
عليه السلام في قصة موسى وفرعون لاني لان ذلك من حكمه الله تعالى حتى
يتبعها احصدهم فاعرفوا لان الحصان اذا راي الحرة تبعها وقيل ان الله تعالى
امر نبيه موسى عليه السلام ان يعبر البحر فعبط وهو علم فاعين الله اعينهم عن
الما فكانوا مروءة بلقها والخيل تراه ما فلولاد خول جبري عليه السلام البحر يقو
لما عبرت خيلهم وهي اصناف منها الصافات وهي اذا ربطت في مكان وتحت
على احدي رجلها وقلت بعض الاخرى في الوقوف وقيل غير ذلك وكانت
الصافات الفرس سليمان عليه السلام غرضها ذات يوم ففاته الصلوة
قبل صلوة العصر فامر بعقرها فعوضه الله عنها بالرج فكانت فرسه وقيل انما
عقرها على وجه القرية كالهدي وقيل ان الفرس لا يحب الماء الصافي ولا يرب
فيه بيده كما يضرب بها في الماء الكدر فرحابه لانه يرى في الماء الصافي سمه ففرعه
ولا يراه في الكدر شعر احو الخيل واصطفي واعلمها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس وربطناها واشركت العيالا
نحاسها المحيشه كل يوم ونكسوها البراق والحالا

حرف الدال المهملة دابة اسم لكل ما دب واما التي ذكرها الله تعالى
في سورة سبا فليل الارض وقيل السوسه وسبب ذلك ان سيدنا سليمان عليه السلام
كان قد امر الجن ساهج فنوه له ودخل فيه واراد ان يصفوله يوم واحد من
دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت بغين استيذان فقال اذن لي
رب البيت هو الله تعالى وان الشاب هو ملك الموت ارسل لقبض روحه
فقال عليه السلام هذا اليوم طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق قال وكان
قد بقي من بنا المسجد الاقصي بقيه فقال يا اخي يا عمر راي امهني حتى يفرغ قال
ليس في امر ربي ماله قال فقبض روحه عليه السلام وكان من عاداته الانقطاع
في التبعدين شهرين وثلاثة ثم ياتي فينظر ما صنعت الجن قال وكان عليه السلام لما
قبض كان متكئا على عصاه واستمر على ذلك مدة والجن يتوهم انه مسرور عليه
فتعمل في كل يوم بقدر غشوه حتى اذا اراد الله تعالى ما اراد فسلط على العصى الارض
فاكلتها فخر سليمان عليه السلام فاذا هو ميت فنفت الجن عنه وقيل ان واحدا منهم
مر عليه فسلم فلم يجبه فدنا منه فلم يجد له نفسا فخره فسقطت الحصى فاذا هو ميت
قال وكان عمره ثلثا وخمسين سنة والعصى التي اتكأ عليها كانت من حرمه وبقا
الله تعالى فلما خربت بيت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين قال فتسارت الجن الارض حتى قيل انهم كانوا ياتونها بالما حيث كانت
واما الدابة التي هي من اشراط الساعة فاختلاف في امرها فقيل تخرج من الصفا
وهو الصحيح وقيل من الطائف وقيل من الحجر وطولها ستون ذراعا ذات
قوائم وهي مختلفة الالوان وذلك في ليلة يكون الناس مجتمعين بمعي او سائر
المعنى ومنها عجب موهوب وخاتم سليمان عليه السلام لا يدركها طالب ولا نفوسها
هارب بلحق المؤمنين فتضرب بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتذكر الكافر
مسممه بالخام وتكتب في وجهه كافر وروي انها تخرج اذا انقطع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقل الخ والاعلم **الدال الجيم** هو ما ربه الناس في البيت

من صغار الغنم

من صغار الغنم والحمام والدجاج وغير ذلك وفي حديث الا فلك ما علم لها قضيه
غير انها كانت تعجن وتنام ما في الداجن فياكل العجين **الدب** من السباع
وكنته ابو جهينه وابو جهل وغير ذلك ولا يخرج من الشتاء حتى يطيب الهوي و
اذ اجاع يمس يد به ورجليه فيندفع جوعه وهو كثير الشو وينعزل باتناه و
يصع جروا واحدا وصعد به الى اعلى الشجر خوفا عليه من النمل لانها مضعة قطع
لحم ثم لا تزال تلحسه ويرفعه في الهوي اياها حتى يهرج اعضاءه وحسن ورضي له
جلده وفي ولادتها صعبه وربما ماتت منها وقد تلده ناقص الخلق سواء للسماء
وهو من الحيوان الذي يدعو الانسان للفعل به وفي طبعه البلاء ولا يعلم الا بصوت
ونصف وقيل ان الدب يقيم اولاده تحت سجر الحور ثم يصعد فيرعى بالحور اليها
لا ان يسبح وربما قطع من الشجرة العصا الضخم الذي لا يقطع الا بالفاس والجهد
ثم تشديه على الفارس فلا يضرب به احدا الا قتله **الرجاجه** وكنتها ام الوليد
وام ناص الدين وغير ذلك واذا هربت من ليضهاج وتوصف بقوله النوم
قيل ان نومها تقدر ما تنفوس وغدها خوف فلاجل ذلك تطلب العروب
مكنا عالبا وتخشي الثعلب يقال انها اذا راته اقلت نفسها اليه من شدة الخوف
ولا تخشي بقيه السباع فايده يعرف بها الذكر من الانثى قيل ان البيضة المحدودة
الطويلة للذكر والممدودة للانثى وقيل يعرف الذكر من الانثى بمسك متقار فان
تحرك فذكر ولا فاني ومن الرجاج من يبيض في اليوم مرتين وهو من اسباب
موتها ويستكمل خلق البيضة في عشرة ايام وفي الحديث انه عليه السلام امر الانثى
باتيها اذا الغنم والفقر بالتحاد الدجاج ومن العجيب من صنعه الله تعالى ان
خلق العرواح من البياض وجعل الصفار عدله كما خلق الطفل من المني و
جعل دم الحبيض عدله فتبارك الله احسن الخالقين الخواص لحم الدجاج يريد
في العقل ويصفى اللون ويريد في المني وهم الباه والمدامه عليه تورث
النقرس والبواسير على ما ذكره والله اعلم **الدج** طير كبير غير يكون كثير بالسواحل

من صغار الغنم

وبالقرب من اسكندرية والناس يصطادونه وياكلونه **الرد** اسم جنس و
 دود القتر ويقال لها الهندية ومن عجيب امرها انها تكون مثل برزخي
 يصير دودا ودك في اوايل فصل الربيع ويكون عند خروجه مثل الذر في
 قدره وفي لونه ونحوه في الاماكن الدرية اذا كان مصر في مصر ورا في حق
 وبما تاخر خروجه فيجعل النساء تحت يدين مصره مخرج عذره وورق
 القوت الابيض قال ولا زال يكثر حتى يصير قدره اسع وينقل من السواد الى
 البياض وكل ذلك في مدة ستين يوما قال ثم ياخذ في السح على نفسه مما خرج
 من فيه الى ان سفد ما في جوفه ثم يخرج منه شيء كهيئة الفراس له جناحان لا سكتا
 من الاضطراب وعند خروجه يطع الى السفاد ويلصق الذك مؤخره الى مؤخره التي
 ويلصقان مدة ثم يفتقان قال ويكون قد فرش لها خرقة بيضا فتسرى ان البر
 عليها ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البر وان اريد لحرر بر كافي الشمس بعد
 فراغهم من التمتع بالنسج فموتوا وهو سريع العطب حتى انه لا ينجس عليه من صوت
 الرعد والنحاس ومن امرأة الحايض والرجل الجنب والرجل الدخان والحر الشديد
 والبرد الشديد وقال بعض الحكماء ابن ادم كرودة القر نسي على نفسه فجعله
 حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه كفعلها غيرها وربما الفت عليها القر فيقتلها
 فهذه صورة الملكس الجاهل الذي اهلكه ما لم يندم ورهه مما سعى فيه فان
 اطاعوا الله فيه كان اجرهم وان عصوه كان سببكم في المعصية لانه اكبرهم اياه
 فلا يدري اي الحسن من عليه ادهابه عمره ليعيش او جعله ماله قال بعضهم
 • ام تر ان امه طول حياته • معني ما لا يزال يعالجه
 • كرودة القر تسع دايما • ويهلك عما قبله وسطه ما هو ناسجه وقال
 اخر يفي الحرس جمع المال • وللحوادث لاسفي ولا تدع
 • كرودة القر ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذي نلته يتبع
الريك وكنته ابو حسان وابو حماد وغير ذلك ويسمى بالابيس والمواش

لهج م

انفلا

انه لا عرف زوجه واحد وهو الله الطبعه لانه اذا سقط من بين اصحابه لا يهتدي
 في الرجوع اليهم وفيه من الخصال الحميدة ما لا يحصى منها انه يسوي بين روجاته في
 الاكل ويشك الله تعالى في الليل حتى قيل انه لو فسد وجهه وهرما لا يحرم في نفسه
 وفي الصحيحين اذا سمعتم صباح الديك فاذا ذكر الله تعالى فانه يصيح بصياحه
 ديك العرس وقال الغزالي قال يهون ابن مهران ان لله تعالى ملكا تحت العرس
 على صورة الديك فاذا مضى ثلث الليل الاول خرب بجناحيه وقال ليتم المصلون
 فاذا مضى الثلث الثاني خرب بجناحيه وقال ليتم الزاكرون فاذا كان وقت
 السحر وطع الفجر خرب بجناحيه وقال ليتم الغافلون وفي الحديث ان النبي صلى
 عليه وسلم قال ان لله تعالى ديكا ابيض جناحاه موشحان بالبرجد والياقوت
 والؤلؤ وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب واسم تحت العرش وقوامه في الهوى
 فاذا كان ثلث الليل حقق بجناحيه وقال سبحان الملك القدوس فاذا كان الثلث
 الثاني قال سبح قدوس فاذا كان الثالث قال ربنا الرحمن لا اله الا هو وروي
 الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك و
 صوت قاري القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وفي الحديث لا يسبوا الديك
 فانه يوقظ للصلاة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديق
 وعقد عرق الله والله يحرس دار صاحبه وسبع دور حوله وكان يسه معه وزعم
 اهل الخبر ان الرجل اذا ذبح الديك لا يفرق لربا من من ان ينكب في اهله وماله
 لطيفه قيل كان لم يدريك قديم وكان يلوم عليه فخر العيد وليس معه شيء
 به فخرج الى المصلي وامر امراته بنجحه ولتأذنه طعاما فارادت ان تمسكه ذهب فخرق
 السطوح حتى بلغ الجيران وهي تنبج فساها الجيران عن ذلك وكانوا ماها سنوب
 فذكرت لم الحال فقالوا ما نرى في ان نبليغ الاضطراب يا بني اسحق ماري فارسل اليه
 هذا شاه وهذا شاتين وهذا نصف بقرة وهذا كبش حتى امتلا البيت حما فلما جاء
 وراي ذلك قال ما هذا فقضت عليه الفضة فقال ان هذا الديك لكرم علي الله

فان اسمي ندي بدي واحد وفدي هذا بما اري **حرف الزا** المعجزة
ديان وكنيته ابو جعفر وهو اصناف كثيرة متولدة من الغفونات قد جمع
الله فيه بين اشياء متضاده وهي الحارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والري
الم الخلة ان تختل البيت العجيب الصنع وان يجعل فيه العسل والم الزهر
ان لكسب ومعاودة حرم وحاجتها اليه هو الذي خلق الذباب وجعل لها الهياكل
والفبين هذه الاشياء المتضاده فله في كل شيء حكمه وما يذك الا اول الابواب
ومن عجيب امره انه يلقى رجيعه على البيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يتعد
على شجرة الربا وفي الحديث اذا وقع الزباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد
جناحه داو في الاخر داو من طبعه ان يلقى نفسه من الجناح الذي فيه الراوي
ان المصور كان جالسا فاع عليه الزباب حتى اخره فقال انظروا من بالباب فقتل
مقاتل بن سليمان فدعاه فقال هل تعلم لاي شيء خلق الله الزباب قال لينزل
الله به الجبار فسكت المصور ومن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
لا يتعد على باب وقال الامامون قالوا ان الزباب اذا ادرك به موضع السعة
من الرصور ساكن فليسعي رصور فحكت على موضع اكثر من عشرين واحدا فما
ساكن فقالوا ان هذا الرصور كان حقا قاضيا ولا هذا الجراح لفرق وفاق
لما حذر من محرق الزباب ومحلها بالكل والكل به كان عيناه من احسن ما يكون
وفي الاوسط من يستعمله للعراس وقيل في المثل من الذي ايرض بالكفاف من
الرق ولحم عيناه الى عاقبة مثل الزباب الذي ايرض بالسحر واليا حين
حتى طلب الماء الذي يسيل من اذن الفيل فيمسه يادنه فيقتله وقيل اذا اخذ البند
بورق الفرع هرب منه الزباب **الذيب** حيوان معروف وكنيته ابو جعفر
وابو جاعد وابو ثمامه ولونه رمادي وهو من الحيوان الذي ينال باحدى عينيه
وخرس بالآخر حتى تمل فيغمضها وتقع الاخرى واذا ارد السفاد اختفى واذا جاء
عوي كالكل فيجمع الزباب حوله فمن هرب منها الكلب واذا خاف منه الانسان

لمح فيه وليس في الارض اسد يعص على عظم ولا سمح لكسر العظم صوت لا الرب فاق
اسنانه يري العظم يري السف ولا سمح له صوت وقيل اذ اري الانسان قسم
الذيب منه راحة الدم لا يخونه وان كان اسد الناس فلما واخوام سلاها كما ان
الجنة اذا حرسب فله كاد يحون النمل وقالوا الكلب اذا عص انسانا بطليبه
لسول عليه بصد بذلك اذاه وقيل ان الرب في سفاده كالكل في الحمام
واذا هم الصياد على الرب والرب وهما مساقدان فلهما كيف شاء وحدت
لما خط عن احمد بن الهادي قال كنت في بعض الصحاري اذ عرض لي ذئب فلم
يرل براو عني حتى انقت بالهلاك واذا دسه مستسفا قد امل فلما راه انزني
وركمها فلما تلاهما مشيت اليهما بسيفي فقتلتهما وكان ذلك من لطف الله بي و
تاخير الاجل قال بعضهم يتام باحدى عقليته ويتقي باخري المنايا فهو قسطا حاج
حرف الراء الملهمة **رح** طير عظيم الخلق يوجد بالجزيرة قال ابو حامد الكندي
لي بعض المسافرين بالبحر انهم ارسوا الجرس فلما اصبحوا راوا في طين فها معاناة و
قال فتقدموا اليه فاذا هم بشيء كهية القبة فجعلوا يفرجون بالقوس والمعاول الى
ان كسروه فوجدوه كهية البيض وفيه فرج عظيم فتعلقوا بريشه وجروه وقطعوا
من لحمه واتوا به الى اصحابهم فطبخوا من ذلك فادقوا لحمه فطبخ من تلك الحيرة
يقال له خط السسات فلما فرغوا منه اسود فلما اصبحوا جا الزرع
فوجدوه قد اخذوا فراخه فطبخوه فذهبوا في رجليه بحجر عظيم ونبعهم
بعد ما ساروا في البحر فالتقاء على السفينة فسبقته وكان فيها سبع قلاع فنجاه الله
تعالى منه ووقع البحر وكان ذلك من لطف الله تعالى وكان قد بقي
مهم اصل ريشه من ريشه قبل ان كانوا يجعلون فيها الما فتسرع مقدار رقبته
رحمة طير صغير المنقار معروف وهو من شر الطيور ويقال انها صما وسبب ذلك
عاقلة في بعض الحكايات ان موسى عليه السلام لما مات تكلمت مومته وكانت تعرف
مكانه فاصمها الله تعالى حتى لا يرشد احد الى موضع **حرف الراء المعجزة**

رامور حوت طرف يعرفه الصيادون ويكرمون واذ اوقع في شبككم اطلقوه
واهل السفن يكرمونهم ويحسنوا اليهم بالاكل وسبب ذلك انه اذا راى شيئا من حيوان
البحر حرس وسفحه دخرا في اذنه ولصق بها وطن فيها فيذهب ذلك الحيوان ولا
يرال يهرب براسه الى ان يموت **زرافه** حيوان عجيب الخلق ولما كان ماؤها
من الشجر خلق الله يد بها طول من رجلها وهي الوان عجيبه يقال انها متولد من
ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقره الوحشية والضبع قال فينزل الضبع على
الناقة فياتي بذكر فتزاد ذلك الذكر على البقره فيتولد منه الزرافه وقيل ان الحيوان
يجمع على سوار الماء في البحر فمسا قد يتولد من ذلك هذا الحيوان وهذا كله
ليس يصحح والصحيح انه خلق بذاته ذكرا وانثى كسائر الحيوانات لان الله تعالى لم
يخلق شيئا الا بحكمه **زبور** حيوان فوق الخلق له الوان وقد عرفه الله تعالى حكمه
في بناء بيته وذلك انه بيته مربع باربع ابواب كل باب مستقبل في جهة من جهات
الرياح الاربع فاذا جاء الشتاء دخل تحت الارض وبقي الى ايام الربيع فينبغ الله
فيه الروح فيخرج ويظهر وفي طبعه التحاقت في الماء والجم واذ اوضع في الرتب
مات وفي الخلق غلش ولسعته نزل بعصاره للملوحه **حرف السنين المملو**
سحلله نوع من المتشيطه قال السهيلي هو حيوان ترى بالناس بالانهار وسعول
بالليل واكثر ما يوجد في العياض واذا انفرد بالانسان وامسكه صار يرقص
يلعب به كما يلعب القط بالمار قال وربما صاده الربيب فياكله واذا امسكه الناس
يرفع صوته ويقول اذكرني فداخذني الزيب وربما يقول من خلصني منه و
اعطاه الف دينار واهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلتقون اليه **سندل**
حيوان يوجد بارض الصين ومن عجيب امره انه يسكن في النار وتخرج منها اوج
وبره ملبع ويجعل منه المناشف واذا انسجت جعلت في النار فتاكل وسخها
ولا تحرقها وحكي انها ان يبتدوا احد من المناشف بالزيت جعلت في النار
واذ تدت ولم تحترق **سجباب** حيوان كهية القار يوجد ببلاد الترك على قار

البحر

البر بوع وعنده التداهي والحيل واذا ابر الانسان هرب منه وشعره كشره **سور**
الا انه انعم منه ويوجد فيسبح جلده ويجعل فرا وطبعه موافق لكل فصل واحسن
الارزق **سور** حيوان معروف متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع القار
والحشرات وفي ذلك وله كني كثره وحكي ان اعرابا صاد سنورا فلقية شخص
فقال ما تصنع هذا القط ولقيه اخر فقال ما تصنع هذا الجندع ولقيه اخر فقال
ما تصنع هذا الخنظل قال له اخر ما تصنع بهذا الهر فقال ابيعهم فقيل له بكم فقال
بما به درهم فقيل انه ساوي نصف درهم قال فرجى به وقال احسن الله ما اكلت اسماء
وما اقل قيمته وهذا الحيوان يبيع في من الشتاء في شهرين منهن وتراهن بترددن
صار خلت في طلب السفاد فكم من حره تحمل منهن وذي عين هاهنا هم وعرب
تحركت منه شهوته وفيه السور كطيب هو الكلب في النهكه والفسان يقتل
السياب ويحزن عن طيب افواهها وزعموا ان السكينة التي كانت في تابوت موسى
عليه السلام راسه وقيل تحمل الهر خمسين يوما وليس من يجمع بين العض بالذاب
والخنس بالخالب الا الهر وليس كل سبع كذلك وفيه خصال من الانسان منها انه
يتمطي ويتناوب ويغسل وجهه بلعابه ويسرح جسده بلعابه حتى يصير كالدهن
سرى في جلده واذا بال او تعوط يشتم بوله ويدقنه وليس في الحيوان من يفعل ذلك
قبل لاجل الفار حتى لا يشتم رجليه فاذا شتمه علم ان هناك هرا فلم يخرج من حجره وقيل
غير ذلك فاما سور الزباد فهو بارض الهند ويوجد الزباد تحت ابطه وفخذه
فيؤخذ نادره قيل اختتم اشك الى القاف في شريح في سور فقال لا حدها انك سمه
من لي سمه في قط ولد في بيتي وربي بين اولادي فقال شريح له ام قال نعم قال
اذ هبانه اليها فان استقرت واستمرت ودرت فهو سورك وان هي اقتشرت و
اردا دت فليس بسورك **سوس** هود ود الجيوب كالقواكر فابده قبل وجود
في بعض الكتب انا الله لا اله الا هو الا اني قضيت بالسوس على الطعام فخرنته للملوك
وانا الله لا اله الا انا من خصل البلاد ولا هرا خالبه ومغليها ولا هم ملاه وانا الله

لا اله الا انا اسكنت الام في القلوب حتى لا يهلكها التفكير ولولا قضاي بالسن على
الميت لحسنت اهله فابنه نكت في ورقة ويجعل في الجوب فلا تسوس وهي اسماء
سبعة كانوا بالمدينة وقد نظم بعضهم ذلك فقال
 • الاكل من لا صدق بامه • نفسهم ضري عن الخو خارج •
 • فخدم عبيد الله عرو فاسم • سجد ابو بكر سلمان حار ح •
 ويقال من خواصها انها تزيل الصداع من الراس اذا علقته والله اعلم
حرف الشين المعجمة شادن هو ذكر الصبي الذي طلع قرناه **شادهوار**
 حيوان معروف يوجد بارض الترك ويقال انه له قرن عليه اثنان وسبعون سلع
 يجوف واذا هبت الريح سمع لها صوت عجيب يكاد يدهش ويربما قيل فيه نسمة سماء
 البكا والحزن واهي تورث الضحك وانه اهدي الى بعض الملوك شيئا من شعرها
 فرأي منه ذلك ويقال ان في الحيوان شئ لوحد بالصا في قصه انهم اثني عشر
 نقبا اذا انفس سمع له صوت كصوت المار بياينه الحيوان ليسمع فيه هش يعمل
 بعضها من الطرب مدع له ما خذه بياكله وهي تعلم منه ذلك وحسروا دام العمل
 منه شي صاق حلم وصاحها صبي عظمه كهره من وتره **شاهين** طير يكون
 كمناء الصر الا انه اعظم الهامة واسع العينين ومن اجاب ابيس من فراح السفر
 وحركته من العلو الى السفلى ا قوي ولذلك سمع على الصيد يشده فريما تحطم
 فيضرب نفسه بالارض لشده فيموت وقيل اول من صاده به قسطنطين وذلك
 انه كان قد جعل له الحكماء الشواهي بطله من الشمس اذا سان فالتقى في بعض
 الايام انه ركب ودارت الشواهي عليه وسار فطار واحدهما واصغر على صيد
 فاخذه فاعجب الملك ذلك وصار يتصيد بها **شخرو** طير اسود فوق العصفور
 بصوت باصوات عجيبه والله اعلم **حرف الصاد** الملهه **صعوط** طير من
 صغار العصافير يكون احمر الراس قال بعضهم
 • لو كنت اجهل ما علمت لسري • جعل كما قد سالي ما اعلم •

كها

كالصعو

كالصعو يربح في الرياض وانما • حسس الهوان لانه يتكلم •
حرف الصاد المعجمة الضان نوع من الحيوان دوات الاربع وحمل الا
 منه واحد واثنان وفيها البركة وغيرها من الحيوان تحمل الاثني السبعه والسته
 وليس فيها بركة واذا رعت رعا نبت عوضه وذلك من بركتها بخلاف دوات
 الشعر ومن عجيب امرها اذا رات الذئب تحور وتخاف منه ولا يخاف من سائر السباع
 ومما اكرم الله به الغنم ان حلقهم مستور من العود من قبل ودبر ويقال انها
 من دواب الجنة وهي صفوة الله من البهائم واهدي بعضهم الى صديق شاه
 هريه فقال • يقول لي الاخوان حين طختها • اتطع سطر نجا عظيم بلا لحم •
 ومن العجيب ان ياتي غنم من الهند الى في صدره واليتان على كتفيه واليه على
 ذنبه وربما كبر اليه الضان حتى تمنع من المش ومن عجيب امرها انها اذا سارت
 وقت المطر قيل انها لا تحمل وعند هبوب الريح ان كانت شمالا حملت ذكر او جوسه
 حملت انثى والله اعلم واما خواص لحمه تنفع السوداء ويريد في المني والباله واذا
 حملت المرأة بصوفه حبلها واذا اعطى الايا وكان فيه غسل بصوف الضان الابيض
 منع وصول النمل اليه واذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثر عملها على ما ذكر **الضف** هو
 حيوان يجعل حجره في الارض الصلده وعند بله وربما لا يهتدي الى حجره اذا
 خرج منه ولذلك لا يحفره الا بالقرب من رعيه او اساره وهو من الحيوان الذي
 يعمر زمانا قيل انه يعيش سبع مائة سنة ومن طبعه انه يصبر على الماء يقال انه لا يشرب
 ويبول في كل اربعين يوما قطره ولا يثني ببيض سبعين بيضه ويجعلها في الارض
 وسعاهدها في كل يوم الى اربعين يوما مخرج وسفها قد يبيض الحمام وهذا
 الحيوان شديد الخوف من الادمي وقيل انه يجعل العقارب في حجره حتى تمنع به
 ويخرج من حجره كليل البهر فيستقل الشمس بوجهه فيحصل له بذلك راحه وحده في
 بصره واذا عطش ينشق النسيم في رعيه ونسبه الا فاجي وذلك انه لا يخرج من الشتاء
 فابنه قيل ان اعرابا اتى الى الله عليه وسلم بصب وكان في مكه وقال لو ان العرب

سمي عمو لا تفتلك وسررت الناس تفتلك فقال عمر دعي يا رسول الله أقسمه
 فقال عليه السلام اصبر ما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا قل يا اعرابي عني
 صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اؤمن بك الا ان لو من بك هذا الضب واخرج من مكة
 قال فعند ذلك قال عليه السلام يا ضب فاجابه بلسان فصيح ليك وسعدك يا
 رسول الله قال من تعبد قال النبي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر
 وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال من انا قال رسول رب العالمين ارفع من
 صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
 حقا ولقد اتيتك وما عاوج الارض احد اكثر بغضا لك مني ولقد مرت الان وما
 عاوج الارض احد اكثر محبة مني لك ولانت الساعة احب الي من اهلها وولري
 وما ملك تدني فقد امن بك شعري ونشري ودانجها وخارجي وسري وعلائي
 فقال عليه السلام الحمد لله الذي هداك لهذا الدين يعجلوا ولا يعجل عليه ولكن لا يقبل
 الله الا بصلا قال فعلمني يا حبيبي قال فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال
 من قراها ثلث مرات فكأنما قرأ القرآن فقال الهنا تقبل اليسر ويجفوا عن الكبر
 سأل عليه السلام اك مال فقال يا حبيبي ليس في بني سليم اقربني قال فقال عليه السلام
 لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى اهلوه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول
 الله ان له عدي ناقة عشاريم ادفعاها فقال ان الله سيحطبك ناقة في الجنة من
 درة قوامها من الزبرجد وعيناها من الباقوت وعليها هودج من السندس تحفظك
 من علي الصراط كالبرق قال فخرج الاعرابي من عند عليه السلام فلقاه الف فارس
 من المشركين كلهم يريدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالد
 ابن الوليد وهذه القصة ذكرها الواقفي بتمامها وكذا الحكام والبيهقي وتقتل ايضا
 على صفة اخرى وهي هذه كما ترى روي الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 خرج اعرابي من بني سليم يدور في البرية فاذا هو بضب بعدوا وعدي خلفه
 فاصطاده ثم وضعه في مكة ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام

اذ قال له الرجل يا محمد قال يا محمد واذا قال الرجل يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا
 قال يا رسول الله قال ليك وسعدك ونهل وجهه فقال الاعرابي يا محمد انت
 الساحر الكذاب الذي ما اطلت لحضرا ولا املت العبر من ذي لمح اكذب منك انت
 الذي ترغم ان في السماء الها بعثك الى الاسود والابيض واللات والعزى لو لا
 اني اخاف ان تسميني قومي العجول لصرتك بنيط هذا وشار الي السيف فتفتلك و
 اودب تفتلك الاولين والاخرين فقام عمر بن الخطاب لسننص به فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم مهلك يا ابا حفص اجلس مجلسك فان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم قال يا احاء
 سليم هكذا تفعل العرب ما تون الى محاسننا وسحرنا بالكلام علينا في الري اعطاني
 النبوة وخصني بالرسالة ان من صدقي في دار الدنيا كنت شفيعهم يوم القيمة يا اعرابي ان
 اهل السموات مسهون في احمد الصادق وفي الارض محمد الامين يا اعرابي اسلم يكن لك
 مالنا وعليك ما علينا فقال الاعرابي يا محمد ان امر بك هذا الضب امنت ثم اتى الضب
 من مكة فخرج الضب من المسجد لهرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب من انا
 فقال انت محمد بن عبد الله فقال يا ضب من تعبد قال الهك الذي في السماء عرشه
 وفي الارض سلطانه الذي خلق الجنة والنار وابوء النسم واتخذ ابراهيم خليلا وموسى
 واصطفاك انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبا ورسولا ثم ان الضب نشا
 وجعل يقول مستدائبي يدي النبي صلى الله عليه وسلم هذه الايات التي نراهم هنا
 • الا يا رسول الله انك صادق • فبوركت ممديا وبوركت هاديا •
 • نخرج لنا الدين الحنيف بعدا • عدونا كمثل الحمر الطواغيت •
 • فيا خير مدعو ويا خير مرسل • الا يا رسول الله ليك داعيا •
 • اتيت يرهان من الله واه • فاصبحت فينا صادق القول واقيا •
 • فبوركت في الاقوام حيا وميتا • وبوركت مولودا وبوركت ماشيا •
 ثم اطلق عليه الضب فلم يكلم بعدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا اعرابي
 قال ضب اصطلي بي بيدي لا تقم ولا تغفل كلمك يا رسول الله بهذا الكلام

وشهد هذه الشهادة اطلب ان اجد عيني انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلام الاعرابي ثم قال علموا احكام الاعرابي شيئا من
القرآن وعلموه الفاتحة وقل هو الله احد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي يا ابا
بني سليم هل لك من مال فقال الاعرابي والذي بعثك بالحق نبيا واحتصك بالرسالة
انا اربعة الاف بيت من بني سليم ما فيهم افرغني ولا اقل مني مالا ما املك ذات اربع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمل الاعرابي على ناقه من ثوب الجنة فقال عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه يا بني انت واجي يا رسول الله عندي ناقه عشار محمد بن عبد الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتصفي لي ناقك يا عبد الرحمن لا صف لك الناقة التي
يعطيك الله تعالى بدل ناقك قال اي يا رسول الله فدراك اي واجي هي ناقه من ذهب
قوامها من العنبر ووبرها من الزعفران وعنقها من الزبرجد الاخضر وعينها من ياقوت
حمر وزمامها من اللؤلؤ والربط بطريقك في خلال ورق الجنة يغبطك عليها الاولون
والآخرون فقال عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه يا ليتني ادرت ناقه الاعرابي بالف
ناقة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سوح الاعرابي وله على الله سبحانه وتعالى
ناح الوفا يا رسول الله قال يا اح لا يقع على حصن من نذل ابل ولا موف ابل ولا يلقى
مصا ابل وهو محمل في الجنة قال ففرغ عمامته وعم بها الاعرابي ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يزود الاعرابي براد وله على الله زاد التقوي فقبل يا رسول الله وما زاد
التقوي فقبل يا رسول الله وما زاد التقوي فقال اذا كان اول يوم من ايام الاخرة
واخر يوم من ايام الدنيا لقن الله تعالى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فان قال ليني يوم القيمة وان لم يقلها لم يلقني ابل قال فعند ذلك قام سلمان الفارسي
فطاف لسبع بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد عبدا من شيئا ياتي به ثم قال
ان لي فرج ففي بيت الصديق بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي باب فاطمة
رضي الله عنها باكيما فقالت فاطمة ما يبكيك يا عبد الله فاجرها خبر الاعرابي وما قال الله
صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها والذي اكرم وجه محمد بالنبوه واصطفاه

بالرسالة على البشران لفاطمه اليوم ثلثة ايام ما ذقت شيئا وان الحسن والحسين رضي الله
عنها قد اصطربا من الجوع على كاهما فرحان شويان ولكن لا رددن الخرا ذهب
بدرجي هذا الي شمعون اليهودي وقل له ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك اقرضي صاعا من تمر وصاعا من شعير اردها عليك ان شاء الله تعالى
فاي سلمان الفارسي بالدرج الي شمعون فقال يا شمعون هذا درج فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول لك اقرضها صاعا من تمر وصاعا من شعير وهي ترد
عليك ان شاء الله تعالى فاخذ شمعون الدرج وجعل يقبله ويقول يا سلمان بحق
محمد هذا درج فاطمة قال نعم وحق محمد قال فجعل اليهودي يقبله ويبيكي ويقول يا
سلمان هذا هو الرهد الذي اخبرناه به موسى في التوراة ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ثم اعطاه الدرج واعطاه تمر وشعيرا قال فجاءه الي فاطمة
رضي الله عنها واخبرها الخبر باسلام اليهودي فقالت الحمد لله رب العالمين ثم قامت
الي الشعير وطحنته بيدها وخبرته وجأت به وباتر الي سلمان فقال يا بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي منه فهو شي كثير نسكي به جوع الحسن والحسين
رضي الله عنهما مهلا يا عبد الله هذا شيء قد امضيناه لله تعالى فله فاذخر منه
شيئا فجاء به سلمان رضي الله عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم قال فاعطوه للاعرابي
فقال جزاكم الله خيرا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام سرعا فاتي باب فاطمة رضي الله
عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذ التي عند فاطمة رضي الله عنها لا يقع له الباب عندها
فانما فتحت النبي صلى الله عليه وسلم نظرا الي اصفرار وجهها وتغير جديتها فطمعها الي صديقه
وقيل بين عينيهما وقال لها يا بنيت ما الذي اراه بك من اصفرار وجهك وتغير جديتك
فقالت له يا بنت لنا اليوم ثلثة ايام ما ذقت ادا وولدي من الطعام شيئا وان الحسن
والحسين قد اصطربا من الجوع واما كاهما فرحان شويان قال فجاء علي ابني
ابي طالب رضي الله عنه في ذلك الوقت فاعنت النبي صلى الله عليه وسلم وضع هو
فاطمه بالبكا فرفع عليه السلام يديه الي السماء وقال اللهم هذه فاطمة بنت نبك محمد

حديثهم

وابنه فارهم الله لا تعذب اني بعدي بالجوع ثم امر الله عليه وسلم فاطم
بالذهاب الى محضرها فتوضأت وصليت ركعتين ثم رفعت يدها الى السماء وقالت
اللهم هذا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانا ابنته وهذا ابن عم نبيك وهذان الحسن
والحسين سبطي نبيك محمد قد هلكا من الجوع اللهم انزل علينا ما ينقذنا من السماء كما
انزلتها على بني اسرائيل ثم التفت فاذا هي تحفها اطيب من المسك مملوءة زباد وتمر
وعلى من الوان لحوم الطير فاحملتها وجاءت بها فوضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين فقال علي رضي الله عنه يا فاطمة من اين
لك هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كل ولا تسال المحمدا الذي لم يخرجني من
دار الدنيا هو اراني بنتا مثل مريم ابنت عمران التي قال الله تعالى عنها كلما دخل عليها
زكريا بالخراب وجد عند هارزقا قال يا مريم انالك هذا قالت هومن عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب هذا ما تصدقت به فاطمة على الاعرابي وقد اعطاها الله تعالى ما
مايد في الجنة وهذه المايدة من تلك المايد فجعلها هذه في الرفار اطعمنا واناها
مها وبقي لها تسعة وتسعين مايدة في الجنة يا علي اغلق الباب هذا لعام لا ياكله الا بني
او بنتي او وصي بي فاكلوا بحسب الكفاية وارتفعت المايدة ورجع النبي صلى الله
عليه وسلم الى المسجد وامر الاعرابي بالانصراف الى قوم بني سليم ليدعوه الى الاسلام فلما
انتهى اليهم ناداهم ان اقبلوا يا آل سليم افهوا يا آل سليم اسلموا محمد صلى الله عليه وسلم فاني
ابنته جالعا فاطمني وعاريا فكساني وراحله فخمني فاجابه من بني سليم ثلثة الاف نفس
كاهم يقولون اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلوات الله عليه وسلم
الخواص قلبه يذهب الحزن والحقدان وسحبه يطالبه الذكر يريد في الباء وكعبه تشد
عاجع الفرس يري واذا جعل عيوجه فرس لا يستقم شي وعنه تنفع البرص والكلف
طلا ومن الكحل لا يعطش زمنا طويلا **فصيح** حيوان معروف ومن كساها ام عام
وام عرو وفي طبعها انها تحب الحم الادبي حتى قيل انها تنشق القبور واذا مرت بانسان
فنام حفرت تحت راسه ثم تنب عليه تنهري او داجه وتشرب دمه الخواص من شرب

دمها ذهب وسواسه ومن علق عليه عينه اجه الناس واذا جعل في خل سبعة ايام
جعلها تحت فصوص خاتم فكل من كان به سحر وجعل الخاتم في ماء وشربه زال سحره **مصدق**
حيوان يتولد من المياه الدائمة الضعيفة الحري ومن العفونات وعقبات الامطار و
اول ما يظهر مثل الحيت الاسود ثم يتغير فيصير كحبة الكسند الاسود لكن له ذنب ثم ينمو
بنسكل اعصابه ثم ينقطع ذنبه فينبك برجليين ويدين وهو اذا نبت جعل فكه الاسفل
بين الماء ولا على من خارج وفي صوته جده قال سفيان ليس شيء من الحيوان الا
ذكر الله تعالى منه وفي الآثار ان داود عليه السلام قال لا سمح الله تعالى بتسبيح
تسبيح احد فله فناداه صدق يا داود فمن عي الله بتسبيحك وان لي تسعين
سنة ما جف لساني من التسبيح قال فما تقولين في تسبيحك قالت اقول سبحان من
هو سمح بكل لسان ومنك به بكل مكان فقال عليه السلام وما عيسى ان اقول قال بعضهم
انها كانت تحمل الماء في فمها وتجعله على نار ابرهم عليه السلام **حرف الطاء** **طاووس**
بلغ اللون عجيبه وعنده رهو في نفسه وعجب ومن طبعه العف وهو من الطير تمل
الفرس من الحيوان ولا تبي تبض اذا مضى لها ثلث سنين وفي ذلك الاوان يكمل
ريش الذكر ويتم لونه ويضم مره واحده في السنة اثني عشر بيضه واقل واكثر ويسفد
الذكر في ايام الربيع ويرى ريشه في ايام الخريف كالشجر فاذا ابد الورق طلع ريشه
وهو كثير العبت بالاثني اذا خضت وبر بما كسر بيضها ولاجل ذلك يجعل بيضه تحت
الرجاج ولا تقوي الرجاج على حضن اكثر من بيضتين وخروج الفرج كاسيا كفرج
الرجاج بخلاف حضن امه الا انه يكون ناقصا لحسن والخلق ومده حضنه
ثلثون يوما فايد قبل ان آدم عليه السلام لما عرس الكي من جاء ابليس لعنه الله
فدخ عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها فردا فشربت دمه
فلما طلعت ثمرها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرها ذبح عليها خنزيرا
فشربت دمه فلاجل ذلك تجد شارب البحر اول ما يشرب بها ويدب فيه رهو
في نفسه ويحس كالطاووس فاذا احامنا دي السك صفتي بيدي ولعب كالقرد

فأذا قوي سكره قام وعز بكهته للأسد فإذا انتهى سكره انقصر كما يتقصر
الخنزير ثم يطلب النوم والناس يتشام باقامته في الدور لأنه كان سببا لدخول
ابليس الجنة وخروج آدم منها والله اعلم **حرف الظاء المعجمة** **ظي** الواحد من
الخنزير وهو ثلثة أنواع الارام وهي طباء الرمل ولونها ابيض وهي سمينة والثاني
العفرو لونها احم وهي قصيرة الاعناق والثالث وهي طويلة العنق وتوصف
بجدة البصر وقيل ان الظبي يحطم الخنظل حطما ويضعه مضغاً وماؤه يسيل من
شد فيه ورد البحر الملح فيشرب الماء الأجاج كما يشرب الماء ويغرس فيه لحية كما
تغرس الشاة لحها في الماء العذب فأي شيء اعجب من حيوان يستعذب بلوغ
البحر ويستجمل امره الخنظل الخواص لسانه مخفف ويطعم للمرأة السليطة تزول
سلطتها ونحوه وجلده يحرقان وسحقان ويجعلان في طعام البهي يربد كما
ويصير قصوا ذلقا حافيا **الظربان** دوسيه فوق جرو والكلب منتنه إلى ثم نزع
العرب ان من صادهما وقست في ثوبه لا تزول الرخيسه حتى ينقطع ومن
شومها انها تأتي إلى بيت الضب فتفسوا فيه ثلث مرات فيفعل من ننته ضاقي
اليه فتاكله بعد ذلك **حرف العين** **العجل** حيوان معروف وهو ولد
البقر وسمي لاستعجاله وقت الله له ثلثين ليله ثم اتمها بعشر وكان فيهم شخص
يسمى موسى طهر السامري في قلبه حب عبادة البقر فابتلى الله به بني اسرائيل
فقال اسوي نحلة قال فاتوه جميع حلهم وصنع منه عجلا جسداً كما اجتر الله
تعالى يحكفوا للعباد عليه من دون الله تعالى وكانوا ياتون اليه ويرقصون
حوله ويتواجدون بحرق لصوباً كهنة الكلام فيتججون من ذلك ويطنونه
بكم واما فعل ذلك ليقنتهم فابعد نقل القرطبي رحمه الله تعالى عن ابي بكر
الطرسوسي رحمه الله تعالى انه سئل عن قوم يتججون في مكان يقرؤون القرآن
ثم ينشدون الشعر فيرقصون ويطرون ثم يفرج لهم بعد ذلك بالدف والشبابه
هل الحضور مع هؤلاء حلال ام لا فقال في الله عنه مذهب الصوفيه ان هذه

بطاله وظلاله

بطاله وظلاله وجهاله واما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما الرقص والتواجد وأول من أحدثه اصحاب السامري لما اتخذوا
العجل فهذه الحاله هي حال عبادة العجل واما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع
اصحابه في جلوسهم كما نما على رؤسهم الطير مع الوقار والسكينة ولا يثار هذا
الزمان الا كرجل نصب فخا فجاءه الحصفور فقال للفق مائي اراك مغيبا في الرب
قال للتواضع فقلت ذلك قال فم حنث قال بطول العبادة قال فما هذه الحجة
التي فيك قال اعدت لها للصيام قال فلما امسي انا الصيام ثم تناول الحبة
فختمه الفخ فقال هكذا العباد محققون لا يخترق في العبادة فينبغي لولا الامور
وفقهاء الاسلام وفقهم الله تعالى ان يمنعهم من الحضور في المساجد
غيرها ولا يجمل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم
هذا مذهب الشافعي وما لك والحنيفة رضي الله عنهم **عقرب** هو من الحشرات
قال المحافظ انها تلد من فيها من بين دحمل اولادها على ظهرها وهم كهيئة النمل
كثير من العدد وقال غيره اذا حملت تسلط عليها اولادها فياكلون بطنها ويخرجون
كهيئة الذر ثم يكثرون ويظفون بالارض ولها ثمان ارجل ومن امرها انها
لا تضرب النيام حتى يتحرك شيء منه والحنافس تاوي اليها ويربما السعته التين
العظيم عريبه قال ذو النون المصري بيذا اناني بعض سياحي اذ مررت بشاطئ البحر
فرايت عقرباً اسود قد اقبل الي ان جاء الي شاطئ البحر فطننت انه يشرب فقلت
انظر فاذا اضفدع قد صعد من الماء واتى اليه فوثب العقرب على ظهره وذهب
الاضفدع الى الجانب الآخر قال فانزلت به يري وخضت خلفه حتى صعد
الاضفدع الى البر فوثب العقرب الى الارض وجعل يرب مسرعاً حتى جاء الى
شجرة فوجد على اماناً ما تحتها من شدة السكر وقد قل عليه تين عظيم ليلد
فلطقت العقرب براس التين ولسحته فقتله ثم رجعت الى ظهر الضفدع فخرج
بها الما حتى خرج من المكان الذي جاء العقرب منه قال ذو النون فتعجب من ذلك

وانشدت. ياراقدا والجليل يحفظه. عن كل سوء يكون في الطم.
كيف تمام العيون عن ملك. داتك منه فوايد النعم.
ثم ايقظت الخلام واخبرته بذلك فلما سمع ذلك قال اشهدك علي اني قد
تبت من هذه الخصله ثم اخذ ناذلك التبين ورميها في البحر وليس ذلك
الخلام مسحا وسحا الي ان مات رحمه الله عليه وما احسن ما قال بعضهم
اذا لم يسلمك الرمان فحارب. وباعد اذا لم يتنفع بالاقارب.
ولا تحقرن كيد الضعف فرما. تموت الا فاعني من سهام العقارب.
اذا كان راس المال عمك فاحترز. عليه من التضييع في غي و اجب.
فقد هرقا عرش بليس هدهد. وحرث وار قبل خاسد مارب.
فبين اختلاف الليل والصبح معرك. يكره لنا جيشه بالعجايب.
فاثله اذا السع احدا عقرب فاق عليه هذه الكلمات سلام على نوح في العالمين
وصله الله على سيدنا محمد في المرسلين من عائلات السم اجمعي لا رايه
بين السما والارض الا وري اخذ بنا صيدها كذا نجرني الحسين ان ربي
علي صراط مستقيم نوح قال نوح من ذكرني لا مله عني ان ربي بكل شيء عليم
وصله الله على سيدنا محمد الكريم وقال بعض العلماء من قال عقرب ربا
بالعقرب ولسان الحية ويد السارق يقول اشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله صل الله عليه وسلم امن من الحية والعقرب والسارق و
في البخاري ان رجلا جاء الي النبي صل الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القيت
من عقرب لدرعتني البارحة فقال اما لك لو قلت اذا المسيت اعوذ بكها
الله التامات كلها من شرها خلق لم تترك وفي رواية الترمذي من قالها
حين يمسي ثلث مرات ثم قال سلام على نوح في العالمين لم تضره العقرب ولا
الحية والسرف في ذكر نوح عليه السلام دون غيره لانه لما ركبت في السفينة سالت
الحية والعقرب ان يحملها معه فشرد عليهما احملا لا يضران من ذكر اسميه بعد

فشرطه

فشرطه ذلك الخواص من بحر البيت ربيع اهر وسم بقره من العقارب من
شرب متقاليين من حب لا تخرج ابراه من سمها وان علق عليه شيء من ورق الزيتون
بري ايضا الوقته **الحقيقي** طير ذو لونين طويل الذنب في قدر الحمام عالج
شكل الخراب وجناحاه الكبرى جناح الحمام وهو لا ياتي الا الاماكن العجا
واذا باض جعل حوالي بيضه ورق الدرب خوفا من الخفاش لا يفسد الخواص
دمه اذا جعل على قطن والصق على موضع النضل والشوكر الغايه في البدين
اخرج **الحقيقي** دود اسود واهم يكون في الماء تعلق بالحمل والادي فاذا
علقت بفك فرس فرش عليها ما دملح ونحوه يوس الخلب فانها تنصل من
راجه دخانه ومن خواصه ان البيت اذا نجس به هرب ما فيه من البق والبعوض
واذا اجفف وشمق وقلع الشجر وطالبه مكانه منع نباته **الحقيقي** اختلف فيها
فقال بعضهم هو طير عظيم الخلق وله وجه انسان وفيه من كل حيوان لون
قال بعضهم هو طير غريب الشكل بيض ايضا كالجمال وسعد في طرائفه وسميت
بذلك لانه كان في عنقه طوق ابيض قال القزويني انها تختطف الفيلة
اعظمها وكبر جثتها كما تختطف الحمار الفاره قال وكانت في قديم الزمان بين
الناس تختطف العروس لحملها فذهب اهلها الي بي ذلك الزمان فشكوها اليه
فدعا عليها فذهب الله بها الي بعض الجبال التي خلف خط الاسوي وهي حرة
لا يصل اليها احد وجعل فيها ما تقتات به من السباع كالفيل والكرك وغيره
ذلك وقال اصحاب التاريخ ان هذا الطير يعبر حتى قيل انه يعبر الف سنة و
يتزوج اذا مضى له خمسمائة سنة وقال في ربيع الابرار ان الله تعالى خلقت في
زمن موسى عليه السلام اني خلقت خلقا كهيئة الطير وجعلت رقبه الوحش
والطير التي حول بيت المقدس قال قيسنا سلا وكثر نسلها فلما توفي موسى عليه
السلام انتقلت حدود العراق فلم تزل تاكل الوحش وتختطف الصبيان الي ان
بنو خالد بن سنان القيس فشكوها اليه فدعا عليها فانقطع نسلها وانتقضت

العنكبوت ذوبه لها ثمان ارجل وست عيون وهي من الحيوان الذي صيده
الذي باب وولده يخرج قويا على السبع من غير تعلم ولا تلقى ويخرج اولاد وداصلا
لا يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته نادرة قيل ان امراه ولدت جارية ثم قالت
لا جبر لها اقبلن لنا نار اخرج فوجد رجلا بالباب فقال له الرجل ما ولدت
هذه المرأة فاجابه بذلك فقال لا موت حتى يتغي مع مائة رجل ويتزوجها اجبرها
ويكون موتها بالعنكبوت قال فقال لا خير وانا احب هذه حتى يحصل منها ما
يحصل وعند فشق بطونها ثم ضرب قال فخرجت امها ثم وجدت بها على تلك الحالة فاجبرها
حتى شفت فلما اكبرت بعثت امها سافرت وانت ساحلا من سواحل البحر فاقامت
هنا لك تبغي قال واما الرجل الاجير فانه قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال
لامراه عجوز اخطي امراه تكون حسنا فترجمها قال فوصفها له وقالت ليس
هنا احسن منها ولكن تبغي قال فقال للعجوز اسي بها قال فذهبت العجوز اليها
واخبرتها القصة فقالت جيا وكرامه واني قد تبث عن البغي فقال قال فترجم
الرجل بها واقام هو واباها اياما قال فبينما هما ذات ليلة اذا اخذ كل منهما باسك
عن صاحبه قال فاجبرها هو اولا عن حاله وحكي لها انه كان اجير من اول
الامر وانه حصل له كيت وكيت الي ان اترجمها قال فقالت انا والله تلك الخماره
وكشفت له عن بطونها فوجدته مشقوقا قال فعند ذلك اعلمها ان ذلك اعلمه
ان موتها بالعنكبوت فعمل لها مرحا وشيده وعمل لها برج ليس فيه ثقب كامل
قال فبينما هما ذات يوم اذ راى عنكبوتا قد نزع في ذلك البرج قال فقام فراه
وقال لها هذا الذي يكون موتك عنه قال فداست بهما فشد ختمه فتعلق
بطرف اهما من مائه شيء فعمل عليهما حتى ورم ثم توصل الورم الي قبلها
فقطها فما افاده برج ولا مرح شيئا قال الله تعالى ايما نكوتوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيده فايدع نسج العنكبوت على ثلثه مواضع على غار
صلى الله عليه وسلم وعلى غار عبد الله بن ابي رافع الله عنه لما بعثته اليه صلى الله

عليه وسلم بخالد الهذلي فقتله وحمل رأسه ودخل في غار خوفا من اهله ولحقه على عوده
ربد ابن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهما لما صلب عريادا وقيل انها نسجت ثوبا
عليه داود عليه السلام حين كان جالوتا يطلبه لخواص نسجها بوضع على الخراجات
الطرية يقطع دمرها وهو مجاوا الفضه اذا دلت به والري لوحد من نسجها بالخللا
ينفع الحجوم اذا نخر به **ابن عروس** حيوان معروف وهو بارض مصر كثير وهو عذق
الفار وعند الجبل ويحكي انه اذا خلف فار فصعد الفار شجرة فطلع خلفه وامر
انتاه ان تقف تحت الشجرة وقطع كان عليه الفار فسقط فاخذته انتاته ويحكي
انه يحب الذهب ويهرقه ويلد عليه عجيبه قيل ان رجلا صاد ولدا من اولاده و
حبسه تحت طاسه فجاء ابوه فوجده فذهب فاني بدينار فوضعه فلم يقبله قال
ثم ذهب فاتا باخر ولا زال كذلك حتى اتى بخمسه دنائير ثم اتى بخمسة فلم يقبله قال
فاخذ ما برطه به فلما علم الرجل ذلك فهم انه لم يبق عنده شيء فافلتة والله اعلم
حرف الغين **الغيب** **غراب** وكنته ابو حاتم وله كني غيبي ذلك وهو انواع
الاكل وغراب الزرع ولا زرق وهذا النوع يحكي جميع ما سمعته والعرب تتقال
بصياح الغراب فتقول اذا صياح الغراب من بين سواد اصباح ذلك خير وهو
كالا انسان عند الجماع وفي طبعه الاستتار عن الناس عند مجامعته ولا يني تبيض
ثلثا واربع او خمسا وتحضن ذلك ولا يبسعي في طعمها الى ان يفرغ فاذا
افترخت خرجت فراها قنم المنظر يفرق منها وسرها وتغيب عنها فيرسل الله
لها البعوض تتغذيه ثم لا تزال يتعاهد لها حتى تنبت لها الریش وما بها قنم
قول الحريري بارازق الغراب في عشه وجابر العلم الكبير المهيض
وفي طبعه انه لا يتعاهد الصيد بل ان وجد رمة منها الكفى ويم من الارض فاد
ويسمي العاشق لانه لما ارسله نوح عليه السلام يكشف عن لما فوجد رمة فسقط
عليها وبرك ما ارسل عليه وسمي بالبين لانه اذا دخل العرب من مكان نزل به العرب
يعتق في انارهم ومن العرب من يقول ان بين الرب والعرب الفهم وذلك لانه

اذا راي الزيب قد بقر بطن شاه سقط فاكل منه والذيب لا يصير على
 زاحمه احد الخواص اذا انحس الغراب في الخلل ثم جفف وسحق ورش على
 به سود الشعر وان على منقار على انسان زالت عنه العين واكل الغراب
 الابيض ينفع من القوبح وزيله ينفع من الخواص والحناير طلاء وان صر
 في خرقة وعلق على من به السعال زال عنه **الخرغور** دجاج بني اسرائيل يقال ان
 فرقة من بني اسرائيل كانت بهتهم مطخت وبغت وتحتوت وقالوا فولا لا نقول
 احد فعاقبهم الله بان جعل رجالهم القردة وكلاهم الاسود وعيشهم الاراك
 وجوزهم المقل ودجاجهم الخرغور وهو دجاج الكباش لا ينفع بلحجه لراحتة
 الكركم وهذا مشاهد في زماننا الان على ما نقل **حرف الفاء**
الفاخته طير ابيض من ذوات الاطواق بقدر الحمام لها حسن الصوت
 يحكي ان الحيات تهرب من صوتها وفي طبعها الانس في اهل ذلك تتخذ في البيوت
 وهي من الحيوان الذي يعمر وقد ظهر منه خمسة وعشرين سنة الخواص دهمها ينفع
 من الامار في العين من خريم او خرجه اذا قطر فيها وزيلها ينفع من الصرع عن
 الصبي اذا علق عليه **قار** وكنتها ام خراب وغير ذلك وتسمى القويسقة وذلك
 لان اليه صل الله عليه وسلم انتم ليله فوجدها قد جذبت القبيلة واحرقته سجادة
 فقتلها وامر بقتلها وهي التي قطعت جبل سفينه فخرج عليه السلام واذاها لانه
 يحصر ومنه انها تاتي الى انا الزيب فتشرب منه واذا انقص صارت تشرب منه بدنه
 فادام تصل اليه ذهبت وانت في فيها بما وافقته فيه حتى يعاوها فتشرب
 ربما وضعت فيه حجر فكتته ويقال انها من بقايا المسوخين من اليهود ومن
 اراد ان يعلم ذلك فليضع لها لبن جمل فانها لا تشرب الا منها ثم الخواص عينه تشد
 على الماسي يسهل رعبه واذا لقي البيت ينزل الذيب والكلب ذهب منه الفار
فوس البحر يوجد في النيل افسس الا الوحه ناضية كالفرس ورجلاه كالنفر
 ذنبه قصير لسبب ذنب كثير وحلله عليل ووجهه اوسع من وجه الفرس

يصعد البر ويرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **الفهد** حيوان شرس الا
 قال ارسطو هو متولد من الاسد والنمر وفيه مشابهمه بطبع الكلب ولونه ثقيل وفي
 طبعه الخوف على انثاه وقيل اول من صاده كليب ابن وليم اول من عملها على الخيل
 يريد بن معوية وهو اكثر من اشهر باللعب بها ابو سيم الخراساني **الفيل** حيوان
 يوجد بارض الهند وكنته ابو الحجاج والاني ام شبل وهو تسمى وايضا انثاه اذا بلغ
 من العمر خمس سنين وتحمّل انثاه سنين ثم تضع ولا يقر بها الذكر في حملها ولا بعد ثلث
 سنين وهو لا يبلغ الا ببلاده فاذا ارادت الوضع دخلت النهر لان بدنها لا يتحمل
 عليه وهو حرمها خوفا على ولده من الحيات لانها تاكله وهو عند غلته منه كالحمل
 ويخرج ويهي في من الريح وزعم اهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا ذلك لكان
 يتكلم لشدة ذكائه وقيل ان يديه في صدره كالانسان وهو اخم الحيوان واعظم حرمها
 وما ظنك بحلق ربما كان في نابه اكثر من ثلث ما به من وهو مع ذلك املح والخرق
 اطرب من كل حيوان خفيف الجسم رشق وربما مر الفيل مع غنم يذنه خلف القاعد
 فله يشعر بوطمه ولا يحس بمصيره لحقه همسه واحتمال بعض جسده لبعض واهل
 الهند بن عيون ان انياب الفيل قرناه يجران مستطين حتى تحرق الخنك وخرطوم
 الفيل انفه ويده وبه يتناول الطعام الى جوفه وربما يقال به ومنه يصع وصياحه
 ليس في مقدار خرطوم كما يغيب وقيل ان الفيل جيد السباح واذا رفع خرطوم
 كما لعب الحماموس يديه الى منحربه وتقوم خرطوم ايضا مقام عنقه والخرق الزيب في
 خرطوم الاسفد وانما هو وعاء اذا مله من طعام او ماء او حجر في فيه لانه قصير العنق
 لا ينال ما ولا حرمها واهل الهند يجعله في القنال وهو ايضا سباعيل مع جنسه في غلب
 دحلو تحت امره وقيل جعل في طبعه الهرب من السور وحكي عن هرون مولي
 لا يذانه جا حاصمه هر اسود وشي بسيف الى الفيل فلما دني منه رمي بالهر في
 وجهه فاذا برها ربا وكبر المسلمون وضوا انه هرب منه قال ابو السميقي في الفيل
 يا قوم اني رايت الفيل بعدكم فبارك الله لي في روه الفيل

رابت بينا له شئ محرمه . فكدت اصنع شئ في السراويل .
 وقيل اذا اعلم الفيل ملكي لسوا سدهم الا الهرب منه بانفسهم ونخلوه ومن اعاب
 الفيل ان سوطه الذي يضرب به ساسه به يحكي حديد احد طرفيه في جهته والاخر في
 يدرأ به فاذا اراد منه شئ اعمره في محنة لحمه واولئكي ودون به الفيل يعلمون
 السجود للملوك وخرج كسري ابرو راجع الى اعياد وقد صفوا الفيل واجد
 به وهما ثلثون الف فارس فلما رآته الفيلة سجدت له فارتفعت رؤسها حتى قدت
 بالمحاجن وراضها الفيلون وزعم اهل الهند ان جنة الفيل تعرق كل عام عرقا
 عظيما سايل الطيب من رايحه المسك ولا يعرق الفيل ذلك الا في بلاده خاصة وعظام
 الفيل كلها عاج الا ان جوهره ناعم الكرم والتمن ولبي شرف العاج وقدره لما انقهر
 الاخنف بن قيس على اهل الكوفة في قوله ونحن اكثر منكم عاجا وساجا وديبا جا
 وحر جا وقبل ان الفيلة لا تتساقط في غير بلادها فابدها من قواسم الفيل
 كل يوم الف مرة عشرة ايام متواليه ثم جلس على ما حار وقال اللهم انت الخافر بكونك
 الضمائر اللهم عر الطلم وقل الناصر وانت المطمع على العالم اللهم ان فلانا ظلمي وادبا
 ولا يشهد لي بذلك غيرك انت ما لك فاهلك اللهم سر بله سر بال الهوان وقصد
 قبض الرد اللهم اقصه ست مرت اللهم احفظه اللهم احفظه فاحذره الله
 بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ان الله يستجيب له ذلك ما لم يكن ظالما
 الخواص عظمه اذا غلبه بقت ذهب ثقه واذا سقى انسان من وسخ اذبه نام ملك
 طوبى له واذا اعلق من ذاب شئ على شجرة لم تنثر واذا عمل من حله برسا يكون اصله
 من كل ترس **حرف القاف القافر** دويبه تشبه السحاب الا انه ابرق
 خراجا وهو ابيض هو وجلده اغرقه من السحاب **القاف** طير يكون يسأل
 البحر سم وخصه بيضه سبعة ايام ثم يخرج فراخه بعد ذلك في سبعة
 ايام ويقال ان الله تعالى انما عسك البحر في هجاء عن ان يفيض على الساحل اهل
 هذا الطير كراما هذا الطير لا يقال به بل بويه ومن خواصه ان شحمه يقيم المعده

ويحل

ويحل الزمونه وينفع الاحرام الباردة واجاع الاعصاب **القر** حيوان معروف تشبه
 ابو خالد وغير ذلك وهو قبيح بلع سريع الفم يتعم الصنابع حتى قيل انه اهدي للمتوكل
 قردا خياطا واخر صانعا واهل تلك النواحي يعلمون القردة البيع والجوس في
 الكاكن حتى قيل انه حرم النقل وبصر القرد طاس وهو ذو وعرة وعندك لوطا حتى قيل
 انه نعد واخلف المبلغ من شدة الحمية والتفت ابن الرومي الى ابي الحسن الاخفش
 وهو يحكي تشبه القرد فقال هينا يا ابا الحسن هينا . بلغت من الفضائل كل غاية .
 . شربت القرد في قبح وحسن . وما قدرت عنه في الحكاية . **القنفذ** بالذال الحجة
 وبضمها وفتحها وكنته ابوسفيان ومن عجيب امره انه يصعد الكرم ويربي بالعنقود
 ثم تنزل فياكل منه ما طاق فان كان له فراخ تخرج في الباقي فتدعى بسوكه فذهب به
 الى اولاده وهو مولع بالافاعي فاذا لدغته لا يتأثر لذلك لرفع ذلك لشوكه و
 اذا تاداهما ذهب فاكل السعير الذي يزول اذاها وهو من الحيوان الذي
 لسفد مباحنه وله خمس ارجل **حرف الكاف الكركند** حيوان يوجد ببلاد
 الهند والتوبة وهو دون الحماموس وله قرن عظيم في انفه لا يستطيع رفع راسه
 منه لسفله وهو مصيف قوي يقارب به الفيل فيخله ولا يعمل باياه شياء معه وعرض
 قرنه شربى وليس لهو بل حد وهو محدود الراس شديد الملاسة واذا اشر به
 بالمتنار ظهرت في معاطفه صور عجيبه كالطاووس والعروان والنوع الطير
 والشجر وبني ادم ولرلك تتحد منه صفائح الاسره والمناطق للملوك ويتغاون في
 ثمنها والاني تحمل ثلث سنين وتخرج ولدها فانت الاسنان والقرون قوي الخافر
 ويقال انها اذا قاربت الوضع اخرج الولد راسه من بطنها وصار يري اطراف
 الشجر فاذا اشبع ادخل راسه بطن امه وتزعم اهل الهند انه اذا كان ببلا لا يدع
 فيه شئ من الحيوان حتى يكون بينها وبينه ما يفرح من جميع جهات الارض هنيهة
 وهو يامن ويضي الحمار الهندي وهو شديد الحداوة للانسان بدمه اذا سمع
 صوته فتقتله ولا ياكل منه شئ **الكركي** طير محبوب للملوك وله منشا ومصيف

نار بشت

بالعاج

بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو من الحيوان الرئيس انه اذا نزل بمكان
حلمه ونام وقام واحد حرسها وهو يصوت تصويتا لطيفا حتى يفهم انه نقصان
فاذا امتت نومه ايقل عنه لنومه قال القرواني واذا شئ وطى الارض باحد
رجليه وبالأخرى قليلا خوفا من ان تخسف به فاذا طار طار متتابعاً ويقدم
واحد كهمه الدليل ثم يتبعه البقية **الكلب وان** طوى معروف لا ينام غالب الليل خصوصاً
في القبر وعنده ذكاً قيل انه ينكمح بجميع ما يبصره ولا يحتمل المعاشية **الكلب** معروف وهو
نوعان اهل وسلاوي وهديين النوعين سواء الا ان الانثى السلاوي اسمع في التعلم
من ذكره وهذا خليم وعنده رياض وفي طبعه الكرام الأجله من الناس حكى
ان رجلاً عزم على جماعة فتخلف رجل منهم في منزله ودخل في زوجته فضا جهمها
وثب الكلب عليهما فقتلها فرجع صاحب البيت فوجدهما قتيلين فاشتد
• وما زال يرمي دمي وحوطى • ويحفظ عربي والتحليل حون •
• فواجباً للخل هتك حرمتي • • • • •
ويأعجباً للكلب كيف يصون •
وحكى ابو عبيد قال خرج رجل الى الجبانة ومعه اخوه وجاء لينظر الى الناس
فتبعه كلب له فخر به ورماه حجر فلم يبه ولم يرجع فلما تعد ربح الكلب بين
يديه فجاءه عدو له في طلبه فلما رآه قتل حاف اخوه وصاحبه وسار الى سبيها
وصار الكلب يبع حوله فلما انصرف العرق اتاه الكلب فما زال يحن الى ان كشف
عن راسه فتلفس الرجل ورميه اناس فاشتد لوه وردوه الى اهله وسمي ذلك قس الكلب
وقيل في ذلك • تغرق عنه جاره وشقيقه • وما جاد عنه كلبه وهو ضاربه •
ومن ذلك ما حكى ان رجلاً قتل ودفن وكان معه كلب فصار ياتي كل يوم الى الموضع
الذي دفن فيه ويح ويبنش ويتعلق برجل هناك فقال الناس لهذا الكلب شيئاً
فكشوا عن ذلك وحفروا ذلك الموضع فوجدوه قتيلاً فمسكوا ذلك الرجل
الذي يبع عليه الكلب ورموه فاقرب قتل فقل وهو من الحيوان الذي يعرف الحسنة
وقيل ان الانثى تحب في كل سبعة ايام واكثر ما تصنع الاثني عشر حرو وذكور في الثا



والعالم خمسة اوسمة وربما وضعت واحداً ويعيش في الأكثر اربعة عشر سنة
ووصف للمتوكل كلب دار منيبه يفتي من الاسد فارسله من جابه فجوع الاسد
فاطلقه عليه فتصارشوا وتواثبا حتى وقعا ميتين وقيل كلب العصاب يشبه الفقي
المجاور للعبي لانهم يري من بعته وليس نفسه ما يصب كبد وقيل لرجل ما بال الكلب
يلتيل رجليه اذا بال قال يخاف ان تلتوت ذراعيه قيل او الكلب ذراعاه قال هو تنوع
ان له ذراعاه فايده يحكى ان الامام احمد بن حنبل سمع ان شخصاً يروي احاديث مسلمة
ورا النهر فسار اليه ودخل عليه فوجده يطعم كلباً وهو مشغول به قال الامام احمد بن
حنبل فاخذت في نفسي ولم يلتفت الى الرجل فلما علم ذلك مني التفت الي وقال
حدثني الامام عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال من
قطع رجلاً من ارجاء قطع الله رجاءه يوم القيمة ولم يبع لجنه وان ارضاه هذه ليست
بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فحسنت ان اقطع رجاءه قال فقال الامام
احمد بن حنبل رحمة الله عليه بكفني ثم رجع قافلاً الى اهله فايده اخري قال
الترمذي لما اصبط ادم الى الارض سلب الله عليه ابليس والسباع وكان اشدها
الكلب فتزل اليه جبريل عليه السلام وامره ان يضع يديه عليه ففعل فاحمان اليه والقم
وصار يحرسه ونفقت الالف منه لا ولاده الي يوم القيمة وقيل اول من الف الكلب بعد
ادم عليه السلام نوح عليه السلام وذلك لان قوم كانوا يعبدون بالليل فيفسدون
ما صنعهم في السفينة بالليل فالحمة الله تعالى ان تحت كلباً حارساً ففعل قال
فكان اذا قام فسند قام عليه وسبح موقوف نوحاً عليه السلام صياحه فيدفعه
فايده قيل كان كلباً اهل الكهف ام واسمه قطير وقيل كان اصغر وقيل خليجي اللؤلؤ
وليس من الحيوان من يدخل الجنة الا خمسة كلب اهل الكهف وكلب اسم حبل وناقته
صاح ومار عرس وبراق النبي صلى الله عليه وسلم فايده اذا بع الكلب فخفت
منه فاقرب يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا وقل بعد ذلك لا اله الا الله فانك تكفي **حرف اللام**

لعن طائر معروف قيل انه من طيور الواجب ويأتي الى مصر في ايام الشتاء فياكل ما قسم الله له من الارفاق ويأكل منه من له فيه رزق ثم يرجع الى بلده والله اعلم
حرف الميم مالک الحرون طير يوجد بالصمصاح عذاه السمك وسمي بذلك لانه قيل لا يشرب حتى يروي خوفا من ان يتقصف الماء واذا انشفت الصمصاح حزن عليه لانه لا يستطيع العوم **ومطر** دوسه بارض فارس معروفه عندهم يقال ان عندنا التراب فاذا الكتل لا تشبع خوفا من ان يفرغ التراب **حرف النون**
النمل قال عليه السلام لا تنظرون الى صغير ما خلق الله كيف احكم خلقه وارض بركته وفاق له السمع والبصر وسوي له العظم والبشر انظروا الى النمل في صخر جنتها ووطأها هياتها لا تكاد تنال لحظ البصر ولا تستدرك الفكر كيف دبَّت على ارضها وسبغت في طلب رزقها تنقل الحبة الى محرها تجمع حرها ليردها وفي وردها الصدرها لا تعقل عنها المتان ولا تحرمها الريان ولو فكت في مجاري اكلها وفي علوها وفي سفارها وما في الخوف من سر اسف بطرها وما في الراس من عندها واذا بها القصص من خلقها عجبا وتلقب من وصفها لعبا تعالى الله الذي اقامها على قوائمها وما بناها على عظامها لم يشركه في طرب فاطروا بعنه على خلقها قادر لا اله الا هو ولا معبود سواه وقيل ان خافت الذره على طعامها ان يعثر اخرجته الى ظهر الارض ليحف وقيل ان الذره تتلقا الجنه ايضا فاليلات تنبت فتفسد واما الذكر به فتلقها به ارباعا ليل تنبت اذا كانت نصفين وليس كل ارباب الفلاح يعرفون هذا نسجها من الهما ذلك وقيل انها تشم رائحة الشيء من بعيد ولو وضعت على انفك الجن لها رائحة واذا اعرجت عن عمل شيء استعانت برقيقها فيحملها جميعا الى باب حجرها نسجها القادر على كل شيء لا اله الا هو لا معبود سواه **النحل** حيوان ليس له نظير في ايام العواقب ومعرفه بفضول السنه واوقات المطر وفي طبعه الطاعه لا يفر ولا تقياد له ومن شأنه في تدبير معاشه ان سئل بيتا من الشيعه سئلا مسدا لا يوجد فيه اختلاف كاقطع الواحده واذا طار ارتفع في الهوى وحط على الاماكن

التظيف

التظيف واكل نور الزهر والاشيا وشرب من الماء الصافي واتي فاخرج ذلك فاد ماخرج السمع فيكون كالوعاء ثم العسل وقبل ان تقسم العمل ثلثا باعضها بعمل السوت وبعضها العسل وفي طبعه النفاذ فانه يجعل رجبه خارج الخلية من مات اخرجته ورمسه ويجلس عند الطرب ويجب الاصوات اللدندنه واذا ارادت هلاك ملكها منعه من الدخول وقتله خارج الخلية وللحله افات تقطع كالظلمه والعم والريح والمطر والرخان والشار وكذلك المؤمن له افات تقطع ظلمه الغفله وغم الشك وغم الفتنه ودخان الحرام وثار الهوى فابده قيل مرض شخص فقال اسوي بما وعسل ورتب فخلط الجميع فشربه فشفي وفي الحديث ان شخصا سئل الى الله صلى الله عليه وسلم بطنه فامر به بشرب العسل ثم جاء ثانيا فامر به شره ثم قال له في الثالثه اشربه صدق الله وكذب بطن اخيك ناديه قيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين المراد من قوله تعالى اخرج من بطونها شراب مختلف الوانه الاية في اهل البيت فانهم النحل والشراب القران فقال له بعض من حضر من اللطيف جعل الله طعام الابلع ما يخرج من بطون بني هاشم فضحك الحاضرون منه وابتهه الخواص اذا خلط العسل الخا بسك خالص والتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطي به يقبل القمل ولعلاج عضة الكلب والمطبوخ منه للسموم **نسر** هو سيد الطيور ويعمر طويلا قيل انه يعيش الف سنه وله قوة الطيران حتى قيل انه يحمل اولاد الفيله وله قوة حاسه الشم قيل انه ليسم الجيف من مسيره ان يجمانه فرح واذا سقط على جيف بناعد عنها الطيور هيبه له حتى يفرغ من الاكل وعنده شره قيل انه لياكل حتى يضعف عن الحركة حتى ان اضعف الناس لو اراد مسكه في تلك الحالة امسكه واذا باض ذهب واتي بومق الدلب في حله في عشه خوفا من الخفاش ان يفسده وهو لا يخض البيض وانما يبيض في الاماكن العاليه ويكون في الشمس لان حرارتها يمتزج الحزن وفي طبعه ان لو شم الطيب مات وعنده الحزن على فراق اهله حتى قيل انه يموت كذا

ن
الخلية

ويقال للآتي منه لم تشم وفي الحديث أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد كل
سيد وسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم هيب وسيد فارس سلمان
وسيد الحبش بلال وسيد الطور النضر وسيد الشهر رمضان وسيد الأيام الجمع
وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن سورة البقرة الخواص إذا جعل قلب النضر في ربه
وعلى شخص كان مما يابعد الناس وتقضى حاجته وإذا عسر على الملة الوضع
جعل تحتها من ريشه ليسهل وضعها **النعامة** تذكر وتوث وتسمى الآتي بام البصر
والزكر بالظلم قيل إنه يبصر أيضا الانتساوي القدود وتجعلها البلاد ثلثا للخصوف
وثلثا للخصوف وثلثا لها في حضنها فتجد بيض غيرها فتخضع وتترك بيض نفسها
فايده روي كعب الأحبار أن الله تعالى أول ما أنزل القمح على آدم وكان على قدر
بيض النعام وقال له هذا رزقك ورزق ولدك ثم فاحرقه وانزع قال وما ينزل
لحيت على ذلك مده ثم نزل إلى قدر بيضه الدجاجة ثم إلى الحمامة ثم إلى السدرة وكان
في زمن العرعر على قدر المحص وقيل كل حيوان إذا كثرت رجله بمشي على الأخرى
الأنعام لأنه لا فخله فانه يجلس إلى أن يموت وخلق الله له قوة الشم البليغ حتى
قبل أنها التشم رائحة القناس من مسيرة نصف ميل وهي لا تشرب كالضب ويقال أن
القناس إذا ادركها أدخلت رأسها في ثوبيها مشعبا وما جرح طائفة أنها قد استقرت
ولها معدة قوية تقطع الحديد والصوان والحجر وفي طبعها إذا قبل أنها تخطف
الفل والحلق من أذان الصغرى وقيل إن الذئب لا يعرض لبيض النعام وفراخه يادام
الأيوان حافران فانها إذا رآه ركضه الزكي إلى أن يسلمه إلى الآتي ثم تركض فتسلم
إلى الذكر فالذي لا يلبس به حتى يقتله أو يعجزهما هربا وقيل أشد ما يكون عدوها
إذا استقبلت البرح وتقول العرب صنفان من الحيوان أحدهما لا يسمع عاني النعام والآخر
لا يسمع وسال أبو عمر والشيباني بعض العرب عن الظلم هل يسمع فقال يعرف بعينه
وانفه ولا يحتاج إليها إلى سمع **النمر** حيوان أعرج كينته أبو الصعب وهو صنفان
صنف عظيم لينة صغير الذنب وبالعكس قال المحافظ وهو يحب الشراب وعنده

نمرائش

نمرائش أخلاق ويقال إن الآتي لا تدع ولدها إلا مطوقا وحده ولا يفره كعشها و
ذلك لأجل الصياد حتى لا يظفر به وإذا مرض أكل الفار ليبري وفي طبعه عداوة
الأسد وعنده غضب قيل إنه لا يأكل جيفه ولا من صيد غيره وأدنى وثيقته عشرة
ذراعا وأكثرها أربعون الخواص من حمل من جلده شيئا صار مهابا عند الناس
ومن كان به بواسير فجلس على جلده زال بواسير **حرف الهاء الهد**
طير معروف وهو من رسل سليمان عليه السلام وعنده جملته جلد البصر قيل
إنه ير الما تحت الأرض وسب عمامة عن خدمة سليمان حين سأل عنه ولم يجد
أن الهد هذا من سببا أخبره أن عرش بلقيس كرا وكرا قال فذهب لينظر فدخلت
الشمس من مكانه فراها سليمان عليه السلام فقده وطلبه فلما حضر قال يا بني
الله أني رأيت كينتكيت وقص عليه القصة ويقال أنه قال لسليمان عليه السلام
لما أراد تعذيبه يا بني الله أذكر وفي فك بين يدي الله تعالى فارتعد سليمان
من هذا الكلام الخواص إذا دخل البيت بريشه من ريشه طرد الهوام عنه وعينه
إذا علقت على صاحب لسان ذكر ما سبه وريشه إذا أجمله انسان وخام غلب
وظفر ما يريد وحجمه إذا أكل مطبوخا نفق من القويح وإذا جرحه برح حمام
لا يبق به شيء يورديه ومن علق بحية الأسفل حبة الناس والله أعلم
حرف الواو الورشان طير يتولد بين الحمام والفاخته وهو حسن
شديد الخنوع ولد له يقال أنه يسلم بنفسه إذا أمسك القناس من الولادة قال
بعضهم يقال أنه يقول في صباحه لرد الموت وأبنا الخراب والهد هد
يقول إذا نزل القضا عني البصر والفاخته تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا
وليتهم إذا خلقوا عما لموا ما خلقوا ولينهم عما لموا عما لموا والخطاف تقول قد موا
خرا تحذوه عند ريك والحمامة تقول سبحان ربي الأعلى والباري يقول
سبحان ربي وحجده والسرطان يقول سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول
الرحمن على العرش استوي والعقاب تقول البعد عن الناس رحمة ومن

من يقرأ الفاتحة وعند صوته عند قوله ولا الضالين كالتقاري **حرف الباء**
يا جوج وما جوج هو بذلك لكثير ثم وقيل بل هو اسم عجي غير مشتق قال
مقابل ثم ولد يافت ابن نوح عليه السلام وقال بعضهم نام ادم فاحتلم
فالتصق منه بالتراب فتولد منه هذا الحيوان وهذا القول مردود بعدم
احتلام الانبياء عليهم السلام وفي الحديث يا جوج وما جوج امة عظيمة لا يموت
احد من جيري من صلبه الف شهرا انتهى وعن علي رضي الله عنه ان لم يحالب
لكنالب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام وتساقد الهام ولم شعور تنفهم
الحرو والقر واذ استوا في الارض كان اولهم بالشام واخرهم بخراسان نشر يون
مياه المشرق الى بحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى عن مكة والمدينة وبيت المقدس
وياكلون كل ثمر يروون به ومن مات منهم اكلوه ويقال ان صنفا منهم له اذان
احدهما صلبة والاخرى دبره فهو يلتحف احدهما ويغش الاخرى وفي الحديث
انه سئل عليه السلام هل بلغهم الدعوه فقال دعوتهم ليلة اسري بي فلم يجيبوا
فهم خلق النار وفي الحديث ايضا ان الله عز وجل اذا كان يوم القيمة قال يا
ادم ارسل بعت النار فيقول يارب وما بعت النار فيقول الله من كل القاي
فاشهد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فان من
يا جوج وما جوج الفا ومئة واحد وفي الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره بالردم فقال صفه فقال يا رسول الله انطلقت الى امرئ ليس
لاهلها الا الحديث فدخلت في بيت فلما كان وقت المغرب سمعت صيحا عظيما
ارعبني فقال صاحب البيت لا بأس عليك ان هذه الاصوات اصوات قوم يدعون
هذه الساعة من خلف هذا الردم تريد ان تنظر اليهم قلت نعم قال فلما كان
من الغد يطلقني فرأيتهم فاذا البهائم والوحوش ومسماهم مثل جذوع
الخل كل من حديد كأنه البرد الحبر قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سمع ان ينظر الى هذا الردم فليست له الاية قال المفسر

وهذا السد

وهذا السد الذي بناه ذو القرنين وهذه الامه تطلب المحي الى هذه الجبهه في
تنقبه في كل يوم فيعبده الله كما كان اليان تنقبه امره فيخرج جوده ويظوفون
الارض حتى يحصل منهم ما يريد الله ثم يسلط الله عليهم العنق وهو دود يطلع في
حلاتهم فيهلكهم الله به والاحبار في ذلك كثره **النحور** دابه وحشيه لها
قرنان طويلان كأنهما مشاران تنشر بهما الشجر اذا عطش وقيل كلال يلقى نفسه
في كل سنة وهما صامتان وقال الجوهري هو الحمار الوحشي نادره قيل تراقت
رجالان في طريق فلما قربا من مدينه من المدرب قال احدهما للآخر قد صار لي
عليك حق واني رجل من الحان ولي اليك حاجه قال وما هي قال اذا وصلت الى
المكان العلفاني من هذه المدينه فهناك عجوز وعند ها ديك فاشتر به وانته
فقالا يعمل به قال لسد ابهامي المصاب بشئ من جلد النحور ونقط في انفه
من دهن الشذاب في الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا فان الركب له يموت قال
ثم تفرقا ودخل الانسي وعمل ما امره به من شرا الديك وذبحه قال فلم يشعر الا
وقد احاط به اهل صبيه من تلك البلده وقالوا له انت ساحر ومن حين نجت
الديك سلبت صبيه عندنا فذهب عقلها فلا تفلك الا الى صاحب المدينه قال
فقلت لم ايتوني بشئ من جلد النحور وقليل من ماء الشذاب فدخلت على
الشابه فريبت ابهامها وقطرت من ماء الشذاب في انفها فسمعت صوتا يقول
علمتك على نفسي ثم مات من ساعته وشفي الله تلك الشابه وهذا اخر ما قصت
ايراده من هذا الباب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
الباب الثالث والستون في ذكر بئنه من عجائب
المخلوقات ذكر المسعودي في كتابه عن العلماء ان الله تعالى خلق في الارض
قبل ادم عليه السلام مائتين وعشرين امة على خلق مختلفه وهي انواع منها
ذوات اجنحه ووجه ومنها ذوات ابدان كالاسود وروس كالطيور ولها
شعور واذناب وكلامهم دوي ومنها ما له وجهان واحد من قبلها والاخر

من خلفها وارجل كثيره ومنها ما تشبه نصف الانسان بيد ورجل تقف قفرا وكلام
شاعري الكلب ومنها ما تشبه ابيض وذنب كالبقر ومنها ما له انياب كالخنزير
ويقال ان هذه الامه تناكحت وتناسلت حتي صارت مائه وعشرين امه والخلق
الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجمل من الانسان وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه خلق الله الفاء وعشرين امه منها استقايه في البحر واربع مائه وعشرين في البر
وفي الانسان من كل الخلق فلذلك سخر الله له جميع الخلق واستجف له جميع الملوك
وعمل بيده جميع الآلات وله المنطق والضحك والبكاء والفكر والغفظة واختراعات
الاشياء واستنباط جميع العلوم واستخراج المعادن وعليه وقع الامر والنهي والامر
والوعيد والنعيم والعذاب واياه غايه وله قرب وخلق الله اسرافيل عليه
صوت الانسان وهو اقرب الملائكة اليه وفي الحديث لا يروى الوجه فاذا علم
صوره اسرافيل عليه السلام واما الله في البشر اكثر من ان تحصر فتبارك الله
احسن الخالقين وقال الشيخ عبد الله صاحب كتاب تحفة الالباب دخلت الي
ياسر بن درهم ثقبور علا فقلت لسرا حدم اربعه انسان وعرضه شبران وكان
عندي ثنيه اخرجت من القل للأسفل فكان نصف الثنيه شبران وودها الف
وما ما شغال وكان دور فك ذلك العادي الذي من ذره عا د سبعة عشر
ذراعا وطول عظم عضد احمم ثمانية اذرع وعرض اضلاعهم كل ضلع ثلثه
اشبار كاللوح الرخام وقال لقد رايت سلعان في سنة ثلثي وخمسمائة من
نسل قوم عاد رجلا طويلا اكثر من سبعة وعشرين ذراعا كان يسي ويك
ماخذ الفرس ويقطع جلده واعضاده كما تقطع طاقه البقل وكان صاحب بقل
بعظمه ولغظه دعا رجل عجمي وبفضه لراسه كائنا فلقه جيل وكان ياخذ
في يده شجرة من اللوط كالعمى لوزب بها الفيل لقتله وكان مع ذلك جمل
خير متواضعا اذا يقبض لسانه وبرحى ويكرمني وكان راسي كاسي
الي ركبته رحمه الله عليه واميكى في بلعاده حام يذله الاحام واحد وكانت

ن
اخت علي طوله ورايتها مرات في بلغار وقال لي قايج بلعان لعفون ابن
ان هذه المرأة الطويلة العادية قتلت زوجها وكان اسمه ادم وكان من
انوي اهل بلغار قيل انها ضمت اليها فكست اضلاعها فمات من ساعته وروي
عن وهب بن منبه في عوج ابن عناق كان من اجمل الناس واحسنهم الا انه
كان لا يوصف حتي ان الطوفان ايام نوح كان لا يجاوز ركبته ويقال ان الطوفان
كان يعلو على رؤس الجبال اربعين ذراعا وكان يجتار بالمدينة فيخطها كما
يخط احدكم الحوول الصغير وعمه الله طويلا حتى ادرى موسى وكان ملك
الجبار بن يسير في الارض كيف يفسد منها ما يشاء ويقال انه لما حصل بنوا
اسرائيل بالتيه ذهب فاتي بقطع جبل علي قدرهم فاحتملها علي راسه ليقلعها
عليهم فبعث الله طيرا في منقار حمر مدور فوضع علي الحجر الذي علي راسه
واتفد في وسطه والحرق في عنقه فحنقه واخبر الله نبيه موسى بذلك فخرج
عليه وضربه بعصاه فقتله ويقال ان موسى عليه السلام كان طوله عشرة اذرع
وعصاه عشرة اذرع وقفر في الهوي عشرة اذرع وضربه فلم يصل الي عرقوبه
فتبارك الله احسن الخالقين ومن ذلك ما قيل عن امه عناق بنت ادم عليه
السلام وكانت مفردة بغير اخ وكانت مشوهة الخلق لها راسان وفي يد
عشر اصابع وبكل اصبع طفران كالمنجنيق قال وهب رضي الله عنه هي اول من
لغي في الارض وعمل الفجور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين ومهمهم
في وجوه البحر وكان قد انزل الله علي ادم عليه السلام اسما عظيم وامره ان
يدفعها الي حواء البحر بها من الشياطين فاغفلت عن اعناق وسترتها فاستخدمت
بها الشياطين وتكلمت بشيء من الكهانة فدعا عليها ادم وامنت علي ذلك حواء
فارسى الله عليها السد اعظم اعظم من الفيل ففهم عليها فقتلها وذلك بعد ولادتها
عوج ببنتين ومن ذلك ما حكى عن بعض فقهاء الموصل انه شاهد في
الكراد المحمدية في جبل من جبال الموصل انسانا طوله تسعة اذرع وهو صبي

لم يبلغ الحلم وكان يأخذ بيده الرجل القوي ويرببه خلف ظهره فاراد صاحب
 الموصل استخداه فقبل له في عقله خيل فتركه وروى الامام الشافعي رضي الله
 عنه انه قال دخلت في بلد من اليمن فرأيت بها انسانا من وسط الى اسفله
 بدن امرأه ومن وسط الى اعلاه بدنان مفتقان براسين ووجهين واربع
 ايدي وهما ياكلان ويشربان وتتقائلان ويتلاطمان ويصطحبان قال ثم
 غبت عنهما قليلا ورجعت فقبل لي احسن الله عراكي في احد الشقيين فقلت
 فكيف صنع به فقبل ربط من اسفله جبل وثني حتى ذبل ورايت الجسد الآخر
 بالسوق داهيا وراحعا ومنه ما رسله بطارقة الارض الى ناهي الدولة وهو
 ان رجلين في حسد واحد فاحضر الاطبا وسالم عن انفصال احدهما عن
 الآخر فسالوا هل يحويان ويعطشان معا فقالوا نعم فقالوا لا يمكن فصلهما و
 يقال انه احضر اباهما فساله عن حالهما فاخبراهما بختصمان في بعض الايام و
 انه يصلح بينهما ومن ذلك ما ذكره ابي الهادي الى ابن المنصور فرساله قرنان و
 ثعلبا له جناحان اذا قرب منه انسان نثرهما واذا ابعد الصقما وذكر ان قاضي
 عياض رحمه الله تعالى انه ولد مولود وعلي احد جبينه مكتوب لا اله الا الله
 محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد كثيرا في السور الدبركي وذكر انه
 ولد بالقاهرة غلام له اربع ارجل ومثلهما ايدي وذكر انه كان لبعض ولاة
 مصر مملوك يدعي طمطولا فوله فوص من اعمال الصعيد فتي وج فيها ولد
 له ولدان ثم انتقلت امراته وتزوج غيرها فاولد ولدين واما كبش براسين و
 اربعة قرون او حيوان براسين او دجاجه بارب ارجل والمخرج واحد فليس ما
 يحدث مثل هذا وعجائب الله في مخلوقاته ومصنوعاته غني متناهية ومن
 ذلك انسان الما وهو حيوان يشبه الادمي له ذنب ويطمح في بعض الاوقات
 يحس الشام بالحية ينفضا ويسلشن الناس برويته في تلك السنة بالخصيب ومن ذلك
 نبات الما وهو امه يحس الرمح شهون النساء واث شعور وندي وخرج وهم

حسان ولم كلام لا يفهم وصحك ولعب ورجال من جنسهم ويقال ان الصيادين
 يصطادونهم وتجامعونهم فيجدوا هذه عظيم لا توجد في النساء ثم يعيدونهم
 الى البحر ويقال ان هذا الصنف يوجد في البرس ورشد على ما ذكره والله اعلم
 وحكي عن الشيخ ابي العباس بن المحاربي قال حدثني بعض التجار انه في سنة
 من السنين خرجت سمكة عظيم فتواشوا عليها ونقبوا اذنها وجعلوا فيها الجبال
 واخرجوها ففتحت اذنها فخرجت من داخلها جارية حسبا جميلة بيضا سود الشعر
 حم الخدين بجلا العينين من احسن ما يكون من النساء ومن سرها الى نصف
 ساقها شئ كالثوب الرصيص فيلبسها وديرها كالارار فاخذتها الرجال الى
 البر فصار تلم وجمها وتنفس شعرها وتعض يديها وتضع كما تضع النساء
 حتى ماتت في ايديهم فبارك الله احسن الخالقين وحكي القزويني عن البحارين
 ان الريح القسم الى جريه ذات انهار واشجار واقاموا بها مدة وكانوا اذا جاء
 الليل يسمعون هاهمهمه واصوايا وضجكا ولعبا فخرج من المركب جماعة ومكثوا
 في جانب الجريه فلما جاء الليل خرج من الحركات كائنات فوثبوا عليها
 فاخذوا منها ثمنين فتي وج هما شخصان واما احدهما فوثق بصاحبه فاطلقها
 فوثبت في البحر واما الآخر فبقيت معه صاحبه وهو حرسها زمانا حتى ولد له
 ولدا كانه القمل فلما طاب البحر وركبوا وثقها فاطلقها وغفلت وانفت نفسها
 في البحر وتاسف عليها باسفا عظيما فلما كان بعد ايام ظهرت من البحر ودفنت
 من المركب والفت لصاحبها صدق فافيه دراهم وجوهر فباعه وصار من البحارة
 نظي هذه الحكاية ما ذكره ابن دولاقي في تاريخه ان رجلا من الاندلس من اهل
 الحريه الحصر اصاد له جارية فليس كانها القمل ليله الدر كالم الاوصاف فاقامت
 عنده سنة واجهها حباشة يدا واولدها ولدا ذكر وبلغ عمره اربع سنين ثم انه
 اراد السفر واستصحبها ووثق اليها فلما توسطت في البحر اخذت ولدها والفت
 نفسها في البحر فكاد ان يلقى نفسه خلفها حسرة عليها فلم يمكنه اهل المركب من ذلك

فلما كان بعد ثلثة ايام ظهرت له والفت له صدفا كثيرا فيه دروس وسميت عليهم تركته
وكان اخر العهد بها والله اعلم فبناكر الله ما اكثر عجائب خلقه وما انشا
ونسبح به اكثر سبحان القادر على كل شئ لا اله الا هو لا معبود سواه والعاقول
يعرف الحيا والمستحيل ويعلم ان كل مقدور بالاضافه الى قدر الله تعالى
قليل واذا سمع عجبا جابلا استحسنته ولم يكن قايلا ولجاهل اذا سمع ما لم
يشاهده قطع بتكذيب قايله وتزيف ناقله وذلك لقله عقله وقد وصف
الله تعالى اهل الجبل بعدم العقل فقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون وقد ادع الله تعالى من عجائب المصنوعات في الافاق والسموات
ما يدركه علم قوله تعالى وكاين من اياته في السموات والارض ومن علم عنها
معروضون وقد نذب الى النظر في عجائب الدنيا في قوله تعالى قل سيرا في الارض
فانظروا فلذلك منكم عجائب الاشياء من اياته ففي كل شئ ليه اية تدرك علمه
ومن شاهد حجر المغناطيس وحده للحديد وكذا حجر الماس الذي تحجر الحديد
عن كسره وسحب الفولاذ والناقوت ولا يقدر على ثقب الرصاص بعلم ان الذي
اودعه هذا السر قادر على كل شئ فلذلك لم يكن يعلم وجه حكمته فان الله
تعالى قال بل كن بل بما يحيطوا بعلمه وماياتهم تاويله قال صاحب تحفة الالباب
في عجائب البلدان ان في بلاد السودان امة لا روس لهم وقد ذكرهم الشعبي
في عجائب سيره الملوك وذكر ان في بلاد المغرب امة من ولد ادم كلهم نسا
ولا يعيس في ارضهم ذكر وان تلك النساء دخلن في ما عندهم فيجلسن في ذلك
الما فيخرجن وقد علقن وتلد كل امرأة بنتا ولا تلدن ذكر ابدا وقبل ان تبغ
وصل اليهم لما اراد ان يصل الى الظلمات التي دخلها ذوالقرنين وان ولد تبغ
كان اسمه افرقيس وهو الذي بني مدينة افرقيس وسموها باسم نفسه وان والده
تبغ وصل الى السبب وهو وادب الغريب يجري فيه الرمل كما يجري الماء في حيوان
ان يدخل فيه اهلك فلما راه مع استعجل الرجوع وذو القرنين لما وصل اليه اقام

اليوم

اليوم السبت فسكن جريانه وحده الى ان دخل الظلمات فيما يقال والله اعلم
وتلك الامة التي لا روس لهم اعينهم في منازلهم وافواهم في صدورهم وهم ام كثير
كالهيام يتناسلون ولا مضرة على احد منهم واما الملك العظيم والعدد الكبير والنعم
الحري له والسياسة الحسنة والرخا والامن الذي لا خوف معه في بلاد الصين واهل
الهند اعلم الناس بعلم الطب وعلم النجوم والهندسة والصناعة العجيبة التي لا تقدر
احد سواهم على امتثالها وفي بلادهم وجرارهم ينبت العود وشجر الكافور وجميع
انواع الطيب كالفرلعل والسنبل والدارج صيني والكبابه والبساسة وانواع
العقاقير والادوية وعندهم حيوان كالسنور يخرج منه عرق اسود كالقطران
يخمس ليسيل من جسده ويريد راحته بالمعرب بحيث يكون اذكي من المسك الاذخر
ويخرج من بلادهم انواع التوابت واكثرها في جريه سرنديب وعلى جبلها نزل
ادم عليه السلام من الجنة فيما يقال والله اعلم وحكي انه كان يبابل سبع مداين
في كل مدينة اعجوبة كان في احدها تمثال الارض فاذا امتنع اهل مملكته عن ادخال
والطاعة عرف عليهم الملك في التمثال انهم فلا يطعون سد ها اهل تلك الناحية
حق يد هو الي الملك واما سد في التمثال لم يسد في تلك الناحية وفي الثانية
حوض اذا اراد الملك ان يجهم لطعامه اني كل واحد بما يحب من شراب ومصر في
الحوض مختلط الاشربة فيه ويقوم السقاء عليه فلا يطعم لكل احد شرابه الذي
جابه وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله فرعوه فان كان
حييا صوت وان كان ميتا يصوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال
الغائب نظروا فيها فابروه على اي حال هو فيها كانوا شاهدوه وفي الخامسة اوت
من نحاس اذا دخل الغريب صوتت الاوت صوتا يسمعه اهل المدينة فيعلمون ان
غريبا دخل المدينة وفي السادسة قاضيان من خشب جالسان على الماء فياتي
لخفيان فيمشي المحق على الماء فيجلس عندهما وتقع المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة
لا تطل الا ساقها فان جلس تحتها احد طلته الى الفرد رجل فاذا زاد على الالف واحد

زال الطل عن الجميع وجلسوا في الشمس والله اعلم ولو بسطنا الكلام على ذلك لا
تسع المجال وانتشر المقال وقد اقتضت من ذلك على ما ذكرت والله اعلم
ولحمد لله رب العالمين. **الباب الرابع والستون في خلق الجن**
وصفاتهم روي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الباب رحمه الله تعالى قال
قرأت في بعض الكتب المتقدمه المأثور عن العلماء رضي الله عنهم ان الله تع
لما اراد ان يخلق الجن خلق نار السموم وخلق من ما رجعها خلقا سماه جانا كما
قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى وخلق الجن من ما رجع
من نار وقيل ان الله تعالى خلق المليك من نور النار وخلق الجن من لهبها والشيء
من دخانها وقد جاء في الاخبار ان نوعا من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا
سكانا في الارض قد طنبوا بها براوحا سهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنبوه والدين
والشريعة وكانوا يطرون الى السماء ويسلمون على المليك ويستعملون منهم خبر السماء
وكثر نعم الله تعالى عليهم الى ان طغوا وبغوا وتركوا وصايا انبياءهم فارسل الله
عليهم من المليك فحصل بينهم مقتله عظيم وغلبت المليك للجن وطردتهم الى اطراف
الارض واسرارهم مما كثره وذكر المسعودي ان الفرس واليونان قالت كانت
الجن بالارض قبائل منهم من يسترق السمع ومنهم من سط لهب النار ومنهم من يطير
ولكل قبيلة ملك وكان من جملتهم ابليس ثم بعد خمسة الاف سنة قوا وملكوا عليهم
ملوكا واقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تحاسدوا على الملك واغار بعضهم على بعض
وجرت بينهم وقايع وحروب فكان ابليس يصعد الى السماء ويختلط بالمليك
فبعثه الله تعالى يحيوش من المليك فهزم الجن وقتلهم وتملك مدة طويلة الى
ان خلق الله آدم عليه السلام واتفق له ما اتفقوا به واهبط آدم الى الارض وعظم
شأنه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على
الماء ثم القيت عليه شهب السفا فلهذا لا يلد لكنه يلفح كالطير ويبض ونفره
فيل انه يخرج من كل بيضة ستون الف شيطان فيسلطهم على الخلق واقربهم اليه

وادنام من مجلسه اكثر ثم اذ الخلق وفي الحديث ان ابليس قال يا رب ازلني
الارض وطردني وجعلني رجما فاجعل لي سكنا قال لا سواي قال واطلق
لي طعاما قال ما يدرك اسم الله عليه قال فاجعل لي شهرا يا قال كل مسكر قال
فاجعل لي مودتا قال المزمار قال فاجعل لي صيدا او قال مصيدا قال النساء
فصل في مكايده لعنه الله منها انه كان في بني اسرائيل عابد يسمى برصيصا ولم
جار له بنت فحصل لها مرض فقال له حيوانه لو حملتها الى جارك برصيصا ليدعوها
قال فجاء له ابليس لعنه الله وقال ان لجارك عليك حقا وان لم يبتا ضغيفه فما
يفرك لو جعلها عندك في جانب البيت ودعوت لها عقيب عبادتك فحسب ان
تشفى قال فلما اتاه جاره بالبيت قال له العابد دعها وانصرف قال فقها عنده
حتى سبقت فجاء ابليس فوسوس له في وطئها فوطئها فحملت منه فلما حملت قال
اقبلها قال فقتلها ودفعها قال فعند ذلك ذهب الشيطان لعنه الله الى اهلها
واعلمهم بذلك فجاءوا الى العابد وكشفوا عن قضيتهم اخذوه ومضوا ليقولوه
فعارضه ابليس لعنه الله في الطريق وقال له اذا سجد لي فخلصتك منهم قال
نسجد له فعند ذلك تبرأ منه ومات الرجل على كفره اللهم احصها من الشيطان
برحمتك يا ارحم الراحمين ومن ذلك ما اتفق ان بني اسرائيل اخذوا سحره وصاروا
لعبدوها فجاء بعض عبادهم بفاس ليقطعها فعارضه ابليس وقال تركت عبادك
وجئت بشيء لا ينفك ولا يعود عليك نفعه ولم ينزل معه حتى تقابله فصرعه
العابد وركب على صدره ورجع ولا زال يعمل معه ذلك في كل يوم ثلثة ايام فلما
راه لا يرجع قال له اترك قطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين تسعين بها
على نفقتك وعلمه منك وعاهده فرجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين
ثم دينارين ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه قال فاخذ العابد الفاس وذهب ليقطع
الشجر فعارضه ابليس في الطريق وجاوزه ثم جاز به فصرعه ابليس وجلس على
صدره وقال له ان ترجع عن قطعها ولا تدخلك فقال له العابد خل عني واجعل

كيف غلبتني قال لما غضبت لله غلبتني ولما غضبت لنفسك غلبتني ومهما
اشياء كثيره ليس هذا محل استيفائها قال الله تعالى واذا قلنا للملكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتخذ ومنه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس الظالمين **بدا** **فصل** في المتشبهه
وهي انواع منها الدهاب يوجد في جبال البحر في صورة انسان يحيا بعض
المسافرين انه عرض مركب وهو راكب على نعام يريد اخذ المركب وصاح بهم
صبحه عظيم حرا على وجوههم واخذ بعض من المركب ومنها السعلاه ويحكى
ان صفاها نراها بري النساء ويرايا للرجال حكي ان بعضهم تزوج امرأة منهم
وهو لا يعلم فقامت معه مده وولدت له اولادا ذكورا وانثا فلما كان ذات ليلة
صعدت معه الى السطح فنظرت فرأت نارا من بعد عند الجبانة فظننت فقالت ام
ترين ان السحالي وتعين لونها وقالت بئسك وبناتك او صيكنهم خيرا ثم طارت
وم تعد اليه ومنها نوع يقال له المذهب يخدم العباد ويقصوده بذلك ان
تعجبوا بانفسهم حكي ان بعضهم تزل بصومعه تتحد فلما سراج وطعام فتعجب
العابد من ذلك فقال له شخص بالصومعه انه المذهب يريد ان يخل لك ان
هذا من الكرامة والله اني لاعلم انه شيطان وقال بعض الصوفيه المذهب هذا
ومهم من يحمل القانوس بين يدي الشيخ ومنهم من ياتيه بالطعام والشراب و
منهم من ينشد الشعر عند الحاجة اليه قال بعض الحكماء المسافرين اقول غلام
خرجت في اثم فاذا ابارعه يتناشدون شعرا من شعر الفردق وحرير قال
فدوت منهم وسلمت فقالوا الاك حاجة فقلت لا فقال بعضهم تريد غلاما قلت
وما علمك بغلامي قال كعلمي بجهلك قلت اوجاهل انا قال نعم واهم قال ثم غاب
واتاني بالغلام مقبلا فلما رايت غشيت على فلما اتفقت قال انفع في قيده ففعلت
فانفزع القيد عنه فصرت لا انفع في شيء من ذلك ولا في وجع الا تلصق ويري
صاحبه ومنها نوع يقال له الحفرت تخطف الناس يقال ان رجلا اختلف ابنه

في زمن عمر رضي الله عنه قال بعض المسافرين بينا نحن سايرون ذات ليلة اذ
عرض لي قبيح حاجه وانفردت من رقتي فضلت عنهم فسد اما سايرون في اثرهم
اذ رايت نارا عظيمة ووجه عجيب الي جانبها واذا يحاريه جميله جالس فيها فاستألتها
عن حالها فقالت انا من قفاه احتطفتني عفريت يقال له ظلم وجعلني هاهنا فهو
يعيبني الليل وياتني بالخل فقالت لها امي معي فقالت اهلك انا وانت من
تبعه فانه بايتنا وتقتلك فقلت لا يستطيع اخذك ولا قتلي وما زلت احاولها
حتى رضيت فاركتها ناقتي وخطت خطا حولها وسقت بها وس ناقتي طلع الفجر
فالتفت فاذا انا بشخص مول قد اقبل راكبا ورجلاه تخطان الارض فقالت هات هو
قد انا فالتحت ناقتي وخطت خطا خطا وقرأت آيات من كتاب الله وتعوذ
بالله العظيم فقدم الي وانسا يقول
يا ذا الذي للبحرين يدعوه القدر . خل عن الحسن رسلا ثم سر
اني امر مالك حتى فاصطبي . قال فاجبت
يا ذا الذي للبحرين يدعوه الحق . خل عن الحسن رسلا وانطلق
ما انت في الحسه ناقل من عشق
قال فتب الي في صورة اسود وجاذبي وجاذبه فلم يظفر احد منا بصاحبه فلما
ايس مني قال هل لك في حزنا صبي او احدي ثلث خصال قلت وما هن قال ما من
من الابل او اخذ منك ايام حياتي او الف دينار الساعه وخلي بيني وبين الحارم فقلت
لا يصح ديني بدنياي ولا حاجه لي بخدمتك فاذهب من حيث آتيت قال فانطلقت
يتكلم بظلم لا ازمه وسرت بلحاريه الي اهلها وتزوجت بها وجاني منها اولاد وقيل
لما سخر الله تعالى سليمان عليه السلام للجن ونادى جبري عليه السلام ايتها الجن و
الشیطان اجبوا نبي الله سليمان باذن الله تعالى قال نحن جنت الجن والشیاطين
من الخيال والكهوف والمغابر والادويه والقلوات والاجام وهم يقولون ليك
ليك تسوقهم المليك سوق الراعي للغنم حتى حشرت بين يديه طابع ذليل وكانت

اذ ذاك اربعة وعشرون فرقة فنظر الى الوانها فاذا هي سود وسقر ورطب وبيض وصفر
 وحضر وعلي صور جميع الحيوانات ومنهم من راسه راس اسد وبدنه بدن الفيل ومنهم
 من له خرطوم وذنب ومنهم من له قرون وحواضر وغير ذلك من الانواع قال فعند ذلك
 تعجب نبي الله سليمان عليه السلام من هذه الاشكال وسجد شكر الله تعالى وقال ابي
 المستنير هيبه من عندك وجعل يسالهم عن معامهم وشراهم وهو يحسونه ثم فرقه في
 الصنابع من قطع الاحجار والاشجار والعوص في البحار وابنيه الحصون وفي استخراجه
 المعادن والجواهر قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولتنتفي
 بهذا القرآن اليسر والله المسؤول في تيسير كل عسير **الباب الخامس**
والستون في ذكر البحار وما فيها من العجايب وذكر الانهار والابار وفيه فصول
الفصل الاول في ذكر البحار وما فيها من العجايب والبحر اير عن ابن عباس رضي
 عنهما انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الماء خلق ما قوته حر الا يعلم طولها الا الله
 تعالى وعرضها كذلك فنظر اليها بعين الهيبة فدانت وصارت ما واضطربت فخلق
 الله البرق ووضع عليه الماء ثم خلق العرش ووضع عليه من الماء وعليه فسر قوله تعالى
 وكان عرشه على الماء واعلم ان بحر الظلمات لا تدخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خلع
 منه وبحر الصين خلع منه وبحر فارس خلع منه وبحر اللذات خلع منه ايضا خلع منه وكل هذه
 البحار التي ذكرتها اصلها من البحر الاسود الذي يقال له البحر المحيط فاما بحر الخزر و
 بحر حوارزم وبحر ارمنستان والبحر الذي عند مدينة الخماس فهي تنقطع من البحر الاسود
 ولذلك لا يوجد فيها حر ولا برد وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحر والبرد
 فقال ملك تيمار عا قايوس البحر اذا وضع رجله فيه فاضوا اذا رفعها غاص وقيل
 انما سمي البحر الاسود لان ما فيه رؤيه العين اسود فاذا اخذ الانسان من ثيبي في يده
 راه ابيض ضاف لانه امر من الصبره ما لم يسد يد الملوحة فاذا صار ذلك الماء في بحر
 الروم تراه كالبحار والله اعلم لا يخفى ذلك وكذلك يري في بحر الهند خلع امر
 كالدم وبحر اصف كالذهب وخليج ابيض كاللبن تغني هذه الالوان في هذه المواضع

لاي شيء

والماء في نفسه ابيض صافي وقيل ان تغير الماء يكون تبلون الارض والله اعلم واما
 ما يخرج من البحر من السمك وعمره فقلدوي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا اباعبيدة يلتقي غير القرين
 وزودنا جرابا ثريا ليس لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا ثم بعد ثمره نمصها ثم
 نشرب عليها الماء فلكننا يومنا الى الليل ثم اشرفنا على ساحل البحر فاسا شيا كهنة
 الكتيب الضخم فاتيانه فاذا به دابة من دواب البحر تدعى العنبر فامتنا شهر ونحن
 نلثمها به حتى سيمنا ولقد راسنا غرق من وقف عندها بالقلل الدهن ونقطع منه
 القدرة كالنور ولقد رايتنا احدنا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقدم في ثوب
 عسسه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رجع اعظم نحره عنها ثم من تحتها واذ قد
 من لحمه فلما قدما المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الذي
 اخرجكم الله لكم فهل عكم شيء من لحمه فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاكله وقيل يخرج من البحر سمكة اعظم منها لتاكلها فتصير منها الى مجمع البحرين فتبتدعها
 فيصنع عنها مجمع البحرين لكبرها وعظمتها فتخرج الى البحر الاسود وعرض مجمع البحرين
 ما به فرسخ فبارك الله رب العالمين وقال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب
 ركبنا في سفينة في بحر فدخلنا مجمع البحرين فخرجت سمكة عظيمة مثل الجبل العظيم فصا
 صبحه ثم اسمع قط اعظم منها ولا هول ولا اقوي حتى كاد قلبي ان يتحلق وسقطت على
 وجهي انا وعيبي والقت السمكة نفسها في البحر فاصطرب البحر اضطرابا شديدا و
 عظمت امواجه وخفنا الغرق فتخانا الله بفضلته وسمعت الملاحين يقولون هذا
 سمكة تعرف بالبخل وقال ورايت في البحر ايضا سمكة كالجبل العظيم ومن راسها التي ذنبها
 عظام سود كالستان المنشار كل عظم اكبر من ذراعين وكان ذنبها وبينها في البحر اكثر
 من فرسخ فسمعت الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالمنشار اذا صادف
 اسفل السفينة تسمتها نصفين ولقد سمعتان جماعة ركبوا في سفينة في البحر فارسوا
 على جريده وطلعوا على تلك الجريده فحلوا واستراحوا ثم اوقدوا نارا بطيخي افتركت

تلك الحرة فاذا بها سمكة فسبحان القادر على كل شيء لا اله الا هو وقيل ان في البحر سمكة
تعرف بالمنازة لظهورها يقال انها تخرج من البحر الى جانب السفينة وتهلك من فيها
فاذا احس بها اهل السفينة صاحوا وكبروا وخرى الطبول وتفرقوا الفشت والاسطوخودوس
ولا خشاب فريما اذا سمعت اصوات حرمها الله تعالى عنهم بفضلهم ورحمتهم قال صاحب
تحفة الاياد كنت يوما في البحر على صخرة واذا بذب حيد صفرا منقطع بسواد طولها
مقدار رباع فظننت ان تقصير على رحلي فتباعدت عنها فاخرجت راسها من تحت الصخرة
ثم قبضت على خنجر معي فطعنت به راسها تحت الصخرة وقبضت على الخنجر وخرجت من تحت
الصخرة فاذا بها خمس حيات في راس واحد فسالت عن ذلك من كان هناك فقال
هذه تعرف بام الحيات وذكروا انها تقض على الادي في الماخنة عوت فتاكله وتعلم
حي تكون كل حية اكثر من عشرة ذراعا وتقلب الزوارق وتاكل من قدرت عليه من
اصحابها وان جلد هارق من جلد البصل ولا يورثها الحديد والله اعلم قال ورث
من في البحر صخرة عليها كثير من النارج الاحمر الطري الذي كان قطوف من شجرة فقلت في
نفسى هذا قد وقع من بعض السفر فذهبت اليه فقبضت منه نارجا فاذا هي ملصقة
بالجحر فذستها فاذا هي حيوان يتحرك ويضطرب في يدي فلفحت يدي بكم نوي وقبضت
عليه وعصرتة فخرج من فيه ما شبه كبير وصم فلم اقدر ان اقتلعه من مكانه فتركته
هي من عجائب خلق الله تعالى وليس لها عيون ولا جوارحه الا الفم والله اعلم لا ينبغي
ذلك قال ولقد وجدت يوما على جانب البحر عنقود عنب اسود كثير الحب احمر الحوى
كانه قد قطف من كرم فاخذته وذلك في ايام الشتاء وليس في تلك الارض التي كنت
فيها عنب ففرت ان اكل منه فقبضت عيابه منه وجذبتها فلم اقدر ان اقطعها من
العنقود كما انها لقوتها من جنس الحديد فخذتها اكثر من الاولى فانفجرت ففرت
تلك الحية كقشر العنب وداخلها عجم كعجم العنب فقبل هذا من عنب البحر ورجلته
كراجه المسك وفي البحر جواهر ايضا راسه يشبه راس العجل وله انياب كانياب
السباع وجلده له شعر ك شعر العجل وعنق وصدر وبطن ورجلان كرجل الضفدع

وليس لم يدان لعرف بالسماك اليهودي وذلك انه اذا غابت الشمس ليلة السبت خرج
من البحر وتقف على الساحل لا يتحرك ولا ياكل الى ان تغيب الشمس ليلة الاحد فحينئذ
يدخل البحر ولا يلحقه السفن تحفه وقوته وجلده يتخذ منه نعال لصاحب القوس
فلا يجد له الماء دام ذلك الجلد عليه وهو من العجايب وقيل ان في بحر الروم سمكة طويلة
طول السمكة مائة ذراع واكثر وله انياب كانياب الفيل يؤخذ ويباع في بلاد الروم يحمل
الى سائر البلاد وهو احسن واقي من نبال الفيل واذا شق طهرت فيه نفوس
عظيم يسمونه الجوهر يتخذون من تلك الانياب قضا للسكاكين وهو مع قوته وحسن
لونه يقتل الوزن كانه رصاص وفي بحر الروم ايضا سمكة سمي العاد اذا دخل في شبكه
فكل من حرك تلك الشبكه او وضع يده عليها او حلي جبل من حمالها اخذته الرعدة
حتى لا يملك نفسه شيئا لما رعد صاحب الحما فاذا اطلق يده زالت عنه الرعدة و
ان عاد يده عادت عليه الرعدة وهو ايضا من العجايب وقال صاحب تحفة الاياد
حدثني الشيخ ابو العباس الحجازي قال حدثني رجل يعرف بالهاروني من ولد هرون
الرشيد انه دكب سفينة في بحر الهند فرأى طاووسا قد خرج من البحر احسن من طاووس
البر واجل الوان قال فكنى بالحسنه فجعل يسمع وينظر الى نفسه وينشر اجنحته وينظر
الى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر وفي البحر دابة يقال لها الدخن تنحى العرق لانها تدنو
منه حتى يضع يده على ظهرها فيستعين بالاكاء عليها ويتعلق بها فتسحب به حتى يحمله
الله بقدره فسبحان من دبر هذا التدبير اللطيف واحكم هذه الحكمة البالغة و
زعموا ان السمك يتبع نحو الغنا والصوت الحسن ويصو السماء وقيل بعمان
بعض الصيادين يحفر في البحر حفائر ثم يجلسون فيصربوا بالمحارف والانت الطوب
فيجمع السمك وترفع في تلك الحفائر وزعموا ان الدفين وانواع السمك اذا سمع
صوت الرعد هرب الى قعر البحر وقيل ان خيل البحر يوجد سل مصر وهي صفه خيل البر
وقيل انها تاكل والتمايح وربما خرجت فرعت الزرع واذا راي اهل مصر ارجوا فرها
عرفوا ان ما النيل انتهى في طلوع الى ذلك المكان وحكي ان في البحر المحيط شئ يسمى

كالخوص ويرتفع عجا وجه الماء ويظهر منه صور كثيره وتغيب ومن عجيب ما حكي
في البحر المحيط جزيره فيها ثلث مدن عامره وهي كثيره الامطار واهلها يجمعون زرعهم
قبل جفافه وقبل لقله طلوع الشمس عندهم ويجعلون في بيت ويوقدون حوله
نحف وعجابه لا تحصى ولا يمكن حصرها ويقال ان الاسكندر لما سار البحر الظلمات
من جزيره بها امم وسم مثل روس الكلاب خرج من افواههم مثل لهب النار و
خرجوا اليها كهم وحاربهم وتخلص منها وسار في صور متلونه شتي وسما كل
ما به ذراع واقل واكثر ويقال انه من عجيب الجزاير عجا قصر من بلور مصنوع عجا قلع
محكم البناء وحوها قناديل لا تطفئ ومن جزاير البحر جزيره القري يقال ان بها شجر طول
الشجر ما في ذراع وودور ساقها ما به وعشرون ذراعاً وبها طوايف من السودان
عرايا الايدان يلتحفون بورق الشجر وهو ورق يشبه ورق الموز لكنه اكرى وانعم و
يقال ان هذه الجزاير بالقرب من ميل مصر وان هذه الامه التي بها يتمدهيون بمذ
الناس في رحمة الله وهم في غاية اللطف من الامم بالمعروف والنهي عن المنكر وبالزهد
ثم معدن الذهب والياقوت وبها القبلة البيض وحيوانات مختلفه الاشكال من
الوحش وغيرها وها العود القاري والاسوس والطاويس وبها من كثيره والله اعلم
ومنها جزيره الواق الواق خلف جبل يقاله اصطفون داخل البحر الحيوان ويقال ان
هذه الجزيره كانت ملكها امراه وان بعض المسافرين وصل اليها ودخلها فمراي هذه
الملكه جالس على سرير وعلي راسها تاج من ذهب وحوها اربع مائة وصيفه كلان
ابكار وفي هذه الجزيره شجر يشبه الجوز ولحاء شجره يحمل حملاً كهذه الانسان فاذا
انتهي سمع له صوت يفهم منه واق واق ثم يسقط وهذه الجزيره كثيره الذهب يقال ان
زناجير خيلهم ومقاود كلابهم واطواقهم الذهب ومن جزيره الصين يقال ان
تلتمايه مدينه وينف سوي القري والاطراف وابوابها اثني عشر باباً وهي جبال في
البحر كل جبلين فرج وهذه الجزاير ثمها المراكب سيره سبعه ايام واذا اجاورت
السفينه الابواب سارت في ماء عذب حتى تصل الى الموضع الذي تريد وفيها من الاق

دلايل

والاشجار ولا تها رما يمكن وصفه وقيل ان ذا القرنين لما فرغ من بناء السد حمد الله
وانتهى عليه ثم قام واذا الحيوان عظيم صعد من البحر الى ان علا وسد الافاق فظن من
حول الملك انه يريد ابتلاكهم فرعقوا فانتبه فقال ما بالكم فقالوا انما نري فقال
ما كان لناخذ نفساً قبل انقضاء اجلها وقد منغني من العرق فلا سلطان علي حيوانا
من البحر قال ولذا بالحيوان قد دنا من الملك وقال ايها الملك اتي من الحيوان بهذا
البحر ورايت هذا السديني وخرب سبع مرات ثم بني وخرب سبع مرات ثم غاب في البحر
ومن العجايب ان محيى الساس مدينه بين جبلين وليس لها ما يدخل اليها الا
من المطر وطولها نحو من سته فراسخ وهي خصبه ذات كرم صليل واشجار وغير ذلك
وان اراد انسان الدخول اليها غشي في وجهه التراب فان ابدا الدخول حي وخرج
وقيل انها معجونه بالحى وهم على هب الساس ويقال انهم من بقايا عاد الذين اهلكهم
الله بالريح العقيم وكلوا حديد ثم شق انسان وحكي عن بعض المسافرين انه قال سنا
لحن سايرين اذ اقبل علينا الليل فبقينا ابوا فلما اصبحنا سمعنا قايلاً يقول من الشجر
يا ابا يحيى الصبح قد اسف • والليل قد ادب •
• والقاص قد حضر • فالحذر الحذر •
قال فلما ارتفع النهار اسلنا كلبين كانا معا نحو السحر فسمعت صوتاً يقول ناشدك
ناشدك قال فقلت لرفقي دعهما فلما دعاهما تراه رين قال فبقتهما الكلبان
وجد في الحري فامسكنا شخصاً منهما قال فادركناه وهو يقول •
• اوبل مما به دهاني • دهري من الهوم والاخراني •
• قفا قليلا ايها الكلباني • اليكم ذا النجار بايتي •
قال فاخذناه ورجعنا فذكر رفيقي وشواه فحفت اكله ولم اكل منه شيئاً فبقا
الله ما اكثر عجائب خلقه لا اله الا هو ولا معبود سواه • **الفصل الثاني**
من هذا الباب في ذكر الاشجار والابار قال الله تعالى ان الله انزل من السماء
ماء فنسلكه ميايع في الارض قال المفسرون هو المطر ومعني سلكه ادخل في الارض

وجعله ينابيع في الارض عيوناً ومسائلاً ومجاري كالعروق في الجسد في الانهار
ما هو من الامطار المحتجم ولقد ينقطع عند فراغ مادته ومنها ما يسبح من الارض
واطول ما يكون من الانهار الفخريه واقصره عشرة فراسخ الى اثنين وثلاثين وبين
ذلك وكلها تسري من الجبال وتنتهي الى النجار والبطاح وفي غيرها تسقي المدن
والقرى وما فضل منها ينصب في السرايا ويختلط به فلا يمكن استيفاء عدها
لكننا نشير الى بعضها فنقول النيل ليس من الانهار اطول منه لانه مسيره شهر في
الاسلام وشهرين في بلاد النوبة واربع في الخراب وقيل ان مسافته من منبعه
الى ان نصب في البحر الرومي الف وسبعماية في سبع وثمانية واربعون فرسخا قال
ذلك صاحب سائح الذكر وسائح البحر واختلف في زيادته فقول ان الانهار
والعيون مجده في الوقت الذي يريه الله تعالى وفي الحديث انه من انهار الجنة
وقال اهل الاثر ان الانهار التي من الجنة تخرج من اصل واحد من قبته في ارض
الذهب ثم تمل بالبحر المحيط وتشتق فيه قالوا لولا ذلك لكانت اهل من العسل و
الطيب رايحه من المسك فهو الفرات يوجد بارض ارمينه فضائله كثيره والنيل
اصدق حلاوه منه وبه الكافور الابيض ما يكون وزن الواحده تنظارا بالدرشق
وطول هذا النهر من حين تخرج عند ملطيه الى ان ياتي الى بغداد ستمائه وثلاثين
فرسخا وفي وسطه جراب منها مدب تعد من اعمال الفرات جيحون نهر
عظيم ينصب اليه انهار كثيره ومن على مدنه كثيره حتى يصل الى خوارزم ولا
يتفجع به شيء من البلاد سوى خوارزم لانها مستقلة عنه ثم ينصب في بحر منها
ينها وبين خوارزم ستة ايام وهو محمد في الشتاء خمسة اشبار والمياه تجري من
تحت الجبال فحفر اهل خوارزم منه لم اماكي فليسوا بها فاذا اشتد جوده
مر واعليه بالقوافل والجمال الحمله ولا يبقى بينه وبين الارض فرسخ ويعلوه
التراب ويبقى على ذلك شهرين سيجون نهر عظيم قبل ان يمداه من حدود
الترك ويجري حتى يتصل ببلاد الفراعنه بها يجمع مع جيحون في بعض الاماكن

الرجل نهر بغداد وله اسماء كثيره وماؤه اعذب المياه بعد النيل واكثرها نفعا
وقيل ان مقدارها ثمانماية فرسخ وفي بعض الاوقات يفيض حتى انه يخشي على بغداد
الغرق منه وهو نهر مبارك كثير ما يجوع غريقه حيا انه وجد به غريق فيه بفسر روح
فلما افاق سالوه عن حاله واخبرهم انه لما غلب عن نفسه راي كان من الحمله وصعد
به وروى في الاثر ان الله تعالى امر دايد ان يحفر لعباده ما يستقون منه و
يتفجرون به فكان كلما مر بارض ناسده اهلها ان يحفر تلك عندهم الى ان حفر
دجله والفرات واما الانهار الصغرى فكثره وكنا نذكر منها طرفا فنقول نهر حصي
المهدي قال صاحب تحفة الغريب انه بين البصرة والاهواز وان يرتفع من في
بعض الاوقات شيء يشبه صوته صوت الطبل ولا يعرف احد شانه نهر اذ بهيجان
فيل ان بالفرات منه نهر يجري فيه الماء سنه ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في الشتاء
وقيل انه يستعمل من اللبن وسوى به وقيل ان بتلك الارض بحره عظيمه
يحفر فله يوجد بها سمك ولا طين سبع سنين ثم يعود الماء والسمك والطير فتبارك
من بيده الملك وهو على كل شيء قدير نهر صفلاب يجري فيه الماء يوما واحدا
في كل اسبوع ثم ينقطع سبعة ايام هكذا على طول الزمان نهر العاصي بارض حماه و
فيل بحص وهو نهر معروف وفيه يقول بعضهم
مدينه حمص كعبه القصيف اصحت بطوف بها الدار وبسعيها القا
نهار وضع من حسناتها سندسه تعلق في اكناف اذبالها العاصي
نهر العامود بارض الهند عليه شجرة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود
من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من عشرة اذرع وعرضه ذراع
وعلى راسه تلك شجرة مستويه محده وعند رجل يقرأ في الكتاب يقول
لله مغالها يا عظيم التي كانت نهر من الجنة تخرج وايها تعبر طوي لمن محد
على هذه الشجرة والتي بنفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك
التاجيه منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة فيلقى نفسه فينقطع

غمر باليمن قال في تحفه الغرايب انه عند طلوع الشمس يجري من المشرق
 الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق في البحر
 يجري من المغرب الى المشرق يشبه النيل في زيادته ونقصانه وارضها الخصبة
 والبركة وبها شجر كالاراك تحمل ثمر كالبلخ داخله شيء يشبه القند في الحلاوة
 لكن فيه بعض حوض وهذا النهر يجري في بلادهم ثمانية اشهر ثم يصيب في البحر
 المحيط فسيحان من دبر هذا التدبير واعلم هذه الصنع لاله الا هو جل وعلا
الفصل الثالث في ذكر الابار يري بابل قال مجاهد كنت احب ان اري
 كل شيء غريب فسمعت ان ببابل يري فسمعت اليه فلما وصلت الى ذلك وجدت
 عنده بيوتا قد دخلت في بعضها فوجدت شخصا فسلمت عليه فرحني وسألني
 عن حالي وحاكي فذكرت له غرضي وامر يهوديا يذهب معي فيوقفي على البير
 ويطلعني على الملكين قال فسمت الي البير ففتح من بالا ونزلنا فامرني ان اذكر
 اسم الله تعالى قال فلما راينا الملكين رايت شيئا كالجبلين العظيمين متكسين
 عيروسهما وعليهما الحريد في اعناقهما الي ركبتيهما قال مجاهد فلما رايت ذلك
 ذكرت الله تعالى قال فاضطربا اضطربا بشدة حتى كاد ان يقطعاه السلالة
 قال ففر البهوي فتعلق به فقال ما اترك ان لا تذكر اسم الله تعالى كن يا
 والله ان تهاك بئر برهوت بقرب حضرة وهي التي قال اليه صلى الله عليه وسلم
 انها مجمع ارواح الكفار قال علي رضي الله عنه انقض البقاع الى الله تعالى في
 برهوت ماؤها من اسود ناري ايها ارواح الكفار بئر بضاعة ماؤها
 تستنفي به قيل ان اليه صلى الله عليه وسلم نقل فيها قالت اسماء بنت ابي بكر رضي
 الله عنها كنا نغسل المريض منها فيعاني وقبل ان عليه السلام توضا منها بئر
 معروفه بارض حليب اذا شرب منها الملك زال كله اذا لم يجاوز الاربعين و
 بنيسابور ابار كثيرة فيها معادن القبر وخرج وانما منع الناس كثرة عقابها
 بئر بارض ينبع يظهر منها ما في اوقات في السنة قل نفع عي وجه الارض و

بحري فينتفع به الناس في سقي الزرع ثم يعود الى مكان وعجايب الله كثيرة
 تحت لاله الا هو ولا معبود سواه **الباب السادس** **الفصل الاول** في ذكر الارض وما بها
 في ذكر الارض وما فيها من العجايب والجبال والروال وعجايب البلدان
 وغرايب البنيان وفيه فصول **الفصل الاول** في ذكر الارض وما بها
 من العجائب والجبال والروال وعجايب البلدان وفيه فصول
 ثمانية عشر الف عام الدنيا عام واحد والعمان في الخراب الاخر دله في كفت
 اهدم وقال رواية الاثر ان لله في مرج من مروج في عامض عليه دابة رزقها في
 كل يوم بقدر رزق العام بالمنة وجميع مداين الدنيا اربعة الاف مدين وخمسمائة و
 ستة وخمسون مدينه وقيل غير ذلك والملك المشهوره التي ضبطت عدتها في ايام
 المأمون ثلثمائة وثلاثة واربعون مملكة اوسعها ثلثة اشهر واصفيتها ثلثة ايام وقال
 اهل الهيبه انه يكون عند حظ الاسوان ربيعان وصيفان وخريفان وشتان في
 سنة واحدة وانه يكون في بعض البلاد ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها آخر
 وبعضها برود فسيحان من خلق كل شيء وانقذه **الفصل الثاني** من هذا البان
 في ذكر الجبال والروال قيل ان الله تعالى لما خلق الارض حاجت واضطربت فارساها
 الله تعالى بالجبال فاستقرت ومجموع ما عرف من الجبال في الايام السبعة مائة و
 ثمانية وسبعون جبلا فمنها ما طولها عشرون فرسخا ومنها ما طولها مائة فرسخ الى الف
 فرسخ فاقل ذلك جبل ابي قيس سمي بذلك لان ادم عليه السلام كما به بذلك حين
 اقتبس النار التي بين ايدي الناس وقيل غير ذلك جبل القدس جبل مبارك فيه
 غار يضي بالليل من غير سراج ويزوره الناس جبل اروند يهودان في راسه
 عيني تخرج من صخرة ايا ما معدوده في السنة من كل وجه يستنفي بها جبل
 بالشام كونه اسود كالشمع ورماده ابيض يفض به الثياب جبل في الاندلس
 في بعضه غار اذا ذهب فتيله وادخلتها في الغار اودت وجبل به عينا
 تجريان احدهما حار والاخرى بارده والمسافر التي بينهما مقل وشي

وجبل به الرينق والكبريت والزنجفر جبل هم قند يقطر في الصيف يصير جبلا و
 في الشتاء يخرج من حرارته جبل الصور يدرك بان يكسر يخرج من حجره صور كصور الآدمي
 قائم بين وقاعدتين ومضطجعين واذا سقى في الماء يرى كذلك جبل الاريا
 بطرس تان يقطر منه ما كل قطره تصير حجرا مسدسا ومثما جبل هم يترى منه
 ماء فان صاح انسان صيحة وقف فان ثني جبال الطير ما يلهم الصعبد يجمع عنده
 الطير كل سنة مرة وتدخل روضها في كوة فتمسك الكوة عجا واحد وتطير البقية ويكون
 ذلك علامة الخصب في تلك السنة والتقصير على ذلك ومن اراد الوقوف على جميعها
 فعليه بتأرجح مرة الزمان **الفصل الثالث** من هذا الباب في ذكر المباني العظيمة
 وعجايبها وغريبها قال اهل الاخبار والتواريخ اول بناء بني عجا وجه الارض الصرح
 الذي بناه نمرود الاكبر ابن كوس بن حام بن نوح عليه السلام وبقعته يكون ثاريا
 من الارض بابل ويجا الى عصرنا ان ذلك البناء كان حال قالوا وكان طول خمسة الاف
 ذراع بناه بالحجارة والرماس والشمع واللبن ليمتنع هو وقومه من طوفان دار
 فخر بذكر الصرح الذي بناه في ليلة واحدة يصيح وتعت فتبليدها السنة الثانية
 فسميت ارض بابل ارم ذات الحماد التي لم يخلق مثله في البلاد حكى الشعبي في سير
 الملوك ان شداد ابن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم عاد الاولي زادهم
 الله بسط في الاجسام وقوه حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى اومروا
 ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم وان الله بعث اليهم هودا النبي عليه السلام
 ودعاهم الى الله عز وجل فقال شداد ان امتك بالهلك ما ذلي عنده فقال
 يعطيك في الآخرة جنة يسيرة من ذهب حصاؤها يواقيت ولؤلؤ وانواع
 الجواهر فقال شداد انا ابني مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعديني قال فامر
 شداد الف امير من جبابرة قومه ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعه كثيرة الماء
 طيبة الهوي بعيد من الجبال لينبئ فيها مدينة من ذهب ولا يخرج اولئك
 الامراء مع كل رجل من خدمه وحشمه وساروا في ارض اليمن حتى وصلوا الى

امير الفم

جبال

جبال عدن فمروا هناك ارضا واسعه طيبة الهوي فاعجبهم تلك الارض فامر
 المهندسين والبنائين فخطوا مدينة مربع الجوانب دورا بعين فرسخا من كل جهة
 عشتم فرسخ فحفر الاساس الى الماء وبنوه بحجارة الجرع اليماني حتى ظهر على وجه
 الارض ثم احاطوا بها سور ارتفاعه خمسمائة ذراع وعشوه بصفياء الفضة الموه
 فلما يدرك البصر اذا اشرفت الشمس وكان شداد قد بعث الى معادن الارض في
 الدنيا واستخرج الذهب ولتخذ لبنا ولم يترك في يد احد من الناس بجميع الدنيا
 شيئا من الذهب والفضة الاغصية واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنا داهل المدينة
 مائة الف قصر بعدد رؤساء مملكته كل قصر على الف عمود من انواع الزبرجد
 والياقوت معقود بالذهب طول كل عمود مائة ذراع واجري في وسطها نفرا ف
 عمل منه جداول لتلك القصور والمنازل وجعل حصاؤها الدر والجوهر والياقوت
 وطلاصها بصفياء الذهب والفضة وجعل على حافات الانهار وانواع الجبل
 جردتها من الذهب واوراقها ونمرتها من انواع الزبرجد والزمر والياقوت
 واللاي وطلاصها بالياقوت والفضة وجعل على حافات الانهار طيور تغرد
 باحسن تغريد ثم بني حول المدينة مائة الف منار برسم الحراس الذين جرسون
 المدينة فلما اكمل بنائها امر في سباق الارض ومغارها ان يتخذوا في البلاد
 بسطا وسورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور وامر باتخاذ اواني الذهب
 والفضة فاتخذوها فلما فرغوا من ذلك جميع خرج شداد من حضرة وقت في
 اهل مملكته وقصد ارم ذات الحماد فلما راها واشرف عليها قال قد وصلت
 الى ما كان هود يعدني به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما ارادوا
 دخولها امر الله تعالى ملكا من الملائكة فصاع بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت
 عليه السلام ارواحهم في طرفة عين فخر واعجوا وجوههم مرعى كأنهم اعجاز النخل
 منقعه قال الله تعالى وانهم اهلك عاد الاولي وذلك قبل هلاك عاد بالبحر
 العقيم واخفى الله تعالى هذه المدينة عن اعين الناس فكانوا يرون في تلك المدينة

جبال

التي بنيت فيها المدينة شيئا يضي كل صباح فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هناك شيئا
 وقد نقل ان رجلا من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلها يقال
 له عبد الله ابن قلابه الانصاري دخل اليها وذلك انه صلت له ابل فخرج في طلبها
 فوصل الي مدينة ارم ذات العماد فلما راهاد حسن وهبت وراي ما اذهله و
 حتره وقال في نفسه هذه صفة الجنة التي وعد الله عباده المتقين في الآخرة
 فقصدها با من ابوابها فلما وصل اليها افاد راحلته ودخل المدينة فراي تلك
 القصور والاشجار والانهار ولم ير فيها احدا فقال ارجع الي معوية رضي الله
 عنه فاخبره بهذه المدينة وما فيها ثم حمل معه شيئا من تلك البواقيت والجواهر في
 وعاء وجعله على راحلته ووضع على المدينة علامة وقال ترها من جبل عود
 كذا ومن الجهة الفلانية كذا ثم انصرف بعد ما طهر بابه حتى دخل على معوية بن
 فاحبره بما راى فقال معوية اني اليقظ ام في المنام فقال بل في اليقظ وقد
 حملت معي من حصاياها فاخرج له شيئا مما اخذه من الجواهر والبواقيت فتعجب
 معوية من ذلك ثم ارسل الي كعب الاحبار فلما دخل عليه قال له معوية يا ابا اسحق
 هل بلغك ان في الدنيا مدينة من ذهب قال نعم يا امير المؤمنين وقد ذكرها
 الله تعالى في كتابه العزيز واخبرها بنية صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ام تكف
 فعل ربك بعد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد اخفاها الله
 تعالى عن اعين الناس ولا يدخلها الا رجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلابه
 الانصاري ثم نظر كعب فرأى عبد الله بن قلابه فقال ها هو يا امير المؤمنين
 وصفته واسمه في التوراة ولا يدخلها احد بعد الي يوم القيمة وقيل ان هذه
 القصص كانت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان عبد الله بن قلابه وصل
 الي عمر ووصف ذلك له فلم ينكره ولا من كان حاضرا بل قال عليه السلام يدخلها
 بعض من اتى والله اعلم ومن الميامي العظمى سنة ذي القرنين ومكان جبل
 امس اخر مقطوع لواء عرضه مائة وخمسون ذراعا وفي جيب الوادي عضادة

مبنيان عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا وكل ذلك بلبس من حديد مسبوغا
 بنحاس وعلى العضادتين دروند من حديد طرافه في العضادتين طول مائة
 وعشرون ذراعا وارتفاعه مائة البصر وفوق ذلك شرايف من حديد بمصر اعين
 وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع وفي غلظها باع في الاستدارة وارتفاع القفل من الارض
 خمسة وعشرون ذراعا وعنبه الباب عشرة اذرع وطول كل لبنة ذراع ونصف في
 سمك شبر وجعل على راس السور حراسا وثمانين من حديد ونحاس كائنا لم تنب
 محكم كهم الحرس وهو محيط بيا جوج وما جوج وذلك هو السبب المانع لم من الوصول
 اليها قال الله تعالى حكايته عن ذي القرنين ثم اتبع سبيبا حتى اذ بلغ بين السدين وجد
 من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج
 مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال بكماني
 فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اقوف في الحديد حتى اذا ساءوا
 بين الصدفين قال انفخا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فلما استطاعوا
 ان يظهروه وما استطاعوا له نقيا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله
 دكا وكان وعد ربي حقا ومن الميامي العظمى الخورنق بناء النعمان ابن المنذر
 ابن امر القيس بن ظاهر الجهم وهذا النعمان يقال له النعمان الاكبر بناء في عشرين سنة
 فلما انتهى اعجبه فحشي ان يبنى لغيره مثله فامر بالقاء بانيه من اعلاه فقتل
 اسم دانه سمان فصارت العرب تضرب به المثل فيقولون حاراه ومجالة السمان
 وسبب بناء الخورنق ان مرد حرد بن سبابور كان لا يبقى له ولد فسال عن منزله
 صحيح من الاداء فذكر له الله فظهر له فذبح ابنه بجرام حوراني النعمان ابن المنذر
 وامر ببناء الخورنق مسكنا له وبناه في مدة عشر سنين وقيل عشرين سنة فلما
 فرغ اعجبه فحشي ان يبنى مثله فامر بالقاء بانيه من اعلاه فقال لعبد العور ابن امر
 القيس الكلي في ذلك حرا في حراة الله حتى حراة حرا سمان وما كان اذا تبت
 سوي رصه البنيان عشرين حجة ليجل عليه بالقراميد والسكب

السك ما يسكب عليه من الصاروخ وسما هو الرزي بن الخورني فلما خرج
من بنيه عجبا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت انكم توفوني اجري
وتصدقوني لي ما انا اهله نسيه ما يدور مع الشمس حيث دارت قال النعمان
وانك لقادر عيان بتني افضل منه ولم تبته فامر به مطر من اعلا الخورني فخرت
العرب به المثل واشتهر سليط بن سعد البيت المتقدم قال الشاعر
حري بنو ابا الغيلك عن كس . وحسن نعل كما جرى سمار .
ومن المباني العجيبه حائط العجز واسمها دلو كالفطيم وسبب بناها انها ولدت
ولدت فاخذت الرصد فقبل لها تخشي عليه من التمساح فلما شب العلم خافت
فبنت الحائط وجعلته من الغر من الى اسوان شامل لكون مصر من الجانب الشرقي
وقبل بنته خوفا على مصر واهلها بعد عرقهم ان يطعم الملوكة فيها وزوجت
النساء من العبيد حتى يكثر الناس وقيل انها ارادت ان تخوف ولدها من التمساح
حتى لا ينزل البحر فصورته صورة التمساح فراه شكلا موهوبا فاجتته واخذته الصغار
وتسلل الي ان مات لا مفر من فضايه لانه لا هو سبيانه ومن المباني العجيبه الاهرام
وهي بالجانب الغربي من مصر شاهدين في زماننا هذا ومن العجايب ان
دوراهم الاكبر ثلثة آلاف ذراع في كل جهة خمسمائة ذراع وعلوه خمسمائة ذراع
وقد ذهب المامون الي مصر حتى شاهد هاهنا ما ذكرى وفتح منها هرا وتجمع
بناياها وصفها قبل ان كل حجر من حجارها ثلثون ذراعا في عرض عشرة اذرع قد
احكم الصاغة ونحته وتسويته ولا يقدر الجار الصانع ان يتحد من خشب صندقا
صغيرا يحيا احكامه وتسويته وهي من عجائب الدنيا ومن المباني العجيبه منارة
الاسكندرية التي بناها ذو القرنين عليه السلام قبل انها كانت مبنية بحجارة
مهندسة معموسة في الرصاص فيها اخوام من ثلثمائة بيت تصعد الدابة يحملها
الي كل بيت وكل بيت طاقات تطل على البحر ويقال ان طولها كان الف ذراع
وفي راسها تماثيل من نحاس منها تماثيل رجل قد اشار بيده الي البحر فاذا صار العوا

الفم

على الخورني

على الخورني ليله منه سمع له تصويتا يعلم به اهل المدينة فيسعدون له ومنها تماثيل
كلها حضي من الليل سماع صوت صوتا مطرا ويقال انه كان باعلاها مرآة من ^{المديد}
الصيني عرضها سبع اذرع كانوا يرون فيها جرم من ص وفيه كانا يرون فيها من
يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا عدوا تركوهم حتى يقرروا من المدينة
فاذا مال الشمس للغروب اذاروا المرآة مقابل الشمس فاستقبلوا بها السفن فيقع
شعاعها بضو الشمس فتحرق المركب في البحر ويهلك من فيه وكانت الروم تودي الخراج
ليوسوا بذلك من اهرق تلك المرآة ولم نزل كذلك الى ان من الوليد بن عبد الملك
قال الحسن عودي ان ملكا من الروم حمل على الوليد واهله دينا بثلثة اماكن
تحت الصومع وارسل له بذلك قسيسين من خواصه وارسل معهم اموالا قتل
انهم هموا في تلك الاماكن التي ذكرت بقرب المنارة ودفعوا تلك الاموال فيها
وقالوا الوليد ان تحت المنارة كنوز لا تنفذ وبازاير خبيث بها كذا وكذا الف دينار
فامرهم باستخراج ما بالقرب من المنارة فان كان ذلك خفا فهدموا المنارة واستخرجوا
ما تحتها من الكنوز فخفروا واستخرجوا ما دفنوه بايديهم فعند ذلك امر الوليد
بهدم المنارة واستخرج ما تحتها فهدم المنارة فلم يجدوا تحتها شيئا وهرب القسيسان
فعلم الوليد انها مكيدة عليه وزعم على ذلك عاتة الذم وامر ببيائها صوبها
بالبحر ولم تقدر ان يرتفعوا اليها فلما اتوها نضبوا عليها المرآة كما كانت تصد
ولم يرونها ما كانوا يرون وبطل احقرها فندموا على ما فعلوا وقاتم بحملهم
نفع عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد عملت الجن لسليمان بن داود
عليها السلام في الاسكندرية مجلسا على اعمدة من الخرج اليماني المصقول كالمراه
اذا نظر الانسان اليها يري من يشي خلقها الصفا لهما وفي وسط ذلك المجلس
عمود من رخام طوله مائة واحد عشر ذراعا في تلك الاعمدة عمود يتحرك شرقا
غربا بطاوع الشمس وعروها يشاهد الناس ذلك ولا يعلمون ما سببه والله اعلم
وفي مدينة حمص مدينة اخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجائب الدنيا

والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طريق من طرفها ما لا يحمله الا الله تعالى
وعند حوران مدينة عظيم يقال لها السمحاء فيها من البنيان ما يجزع عن وصفه
السنة العقل كل دار مبنية من الصخر المحك المنحوت ليس في الدار خشبة واحدة بل
ابوابها وغرفها وبيوتها من الصخر المنحوت الذي لا يستطيع احد ان يعلم من الخشب
وفي كل بيت يسر وطاحون وكل دار مفردة لا تلامسها دار اخرى كل دار كالقلعة
الحصينة اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو ودخلوا الي تلك المدينة فينزل
كل انسان في دار جميع عياله وجيله وغنمه ونفره ويحلق بابها ويجعل خلف الباب
حصاه فلا يقدر ان يقع ذلك احد لا حكام وفي هذه المدينة اكثر من مائتي الف
دار فيما يقال ولا يعلم احد من بنائها وسميتها العرب السمحاء لانهم يلجأون اليها
عند الخوف ومن المبانى العجيبة ابوان كسري النشوان بناء سبوزد والاكثر
في نصف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين بناء بالجص وجعل طول
كل شرافه من شرافه خمسة عشر ذراعا ولما ملك المسلمون المداين اخرجوا هذه
الايوان واخرجوا منه الف دينار ذهباً وحكي ان المنصور لما اراد بناء بغداد
وعزم على هدمه وان يجعل اليه في بنائها فقبل له ان تقسم تكلف بقدر العماره
فلم يسمع وهدم شرافه وحسب ما اتفق عليها فوجد الامم كذلك وسمع انه كان
عمدته فمساربه كسسه عماره اذا تم الراجل امره برناظر في تلك الامم ففري
صوره الراني فاتفق ان بعض الناس فعل بحرقه فحمد الله الملك وها و
تغيرت الخاصيه والارصاد التي عملت فيها والله اعلم **الباب السابع**
والستون في ذكر المعادن والاحجار ونحوها وخواص المعادن لا
يكاد تحصى لكن ما يعرف الناس ومنها ما يعرف الناس وهي مقسومه الى ما
يندوب واليها لا يدوب فالذي اشتهر بين الناس من المعادن سبعه وهي
الذهب والفضه والحديد والرصاص والنحاس والحارص والاسرب والبنيد
او لان في الذهب قليل طبعه حار لطيف ولسته اختلاف احواله الماسه بالتراسه

قبل ان النار

قبل ان النار لا يقدر على تفرقه اجرامه ولا تحرق ولا تسلي ولا تصدى وهو ليس براق
على المطم اصفر اللون فالصفه من دارسه واللونه من دهميه والرافه من
صفاه مانه خواصه يقوى القلب ويدفع الصرع تعليقا ويمنع الفرع والخفقان
ويقوي العين كحل ويجلوها اذا كان ميلا وحسن نظرها واذا انقب الاذن
به لم يلجم واذا اوى به لم ييقط ويبري سرعيا واساكر في الفم يرمل النحر الفضه
تمسه منه ويصدى وتحرق وتلي بالتراب واذا اصابها راحه الرصاص والزني
تكتسرت او راحه الكبريت اسودت ومن خواصها انها تنزل الحجر من الفم اذا وضعت
فيه واذا ادبيت مع الزني وطلبي بها اليد نفع ذلك من الحكه والحرب وعسر
البول النحاس قريب منها لكنه ابيض واغلظ في الطبع ومن خواصه انه اذا صدى
وطلب بالحامض زال صداه والاكل في انيته ولد امرضا الحديد كثير الفايده اذا
من صنع الاوله فيها مدخل ومن خواصه انه يمنع عطيط النيام اذا علق عليه وحله
يقوي القلب وينزل الخوف والافكار ولا حلام الرديه وليس النفس وصداه
ينفع امراض العين كحل والواسين فحم القند برصف من القصه دخل عليه
من الارض ومن خواصه انه اذا دخل في قدر لم ينفع ما فيها الاسرب هو الرصاص ومن
خواصه يكسر الماس ومن خواص الماس الدخول في كل شي واذا شد من الرصاص
قطعه على الخنازير والعدد ابرها الحار صفي حجر لونه اسود يعطي حره ومن خواصه
انه اذا عمل منه مره ونظفها في الظلمه نعت اللقوه واذا انتف الشعر بملقط لم يبيت
الاحجار الجوهريه واصل الجوهريه ما قبل ان حواليا يصعد من البحر على ساحله وقت
المطر ونفع اذنه ويلتقط بها المطر ويضمها ويرجع الي البحر فينزل الي فراره فان
القطره صغره فصغره وان كانت كبيره فكبيره وان كان في بطن هذا الحيوان
شي من الماء لم كانت كره وان لم يكن كانت صافيه وقال ارسطاطليس انه
نبات يطلع في قعر البحر ثم هو هذا وله اوان يطلع فيه لم تقطع فاذا قطع في اوان
كان مليحا واذا قطع في غير اوانه كان متغيا كاتره اذا تاخرت عن قطاها

قبل ان النار

ويكون ذلك في مواضع منها حرمه سرنديب وبلاد عمان والدر نوعان كثير
وصغيره قيل انه متصل الواحدة الي متقال خواصه يفرح القلب وينشط النفس
يحسن الوجه ويصفي دم القلب واذ استحق في الكحل شد عصب العين الي اوت
سيد الاحجار واصول الوان اربعة الاحمر والاصفر والازرق والاسمار الخوفي و
يتولد منها الوان كثيرة واعيد لها الامر الخالص اليه في الشيبه بحسب الزمان الاحمر
ودونه الاحمر المشرب سافر ثم الوردى ثم الحمري ثم العسفي واداه الازرق ان
لونه يشبه زهر السوس واقله قيمه الابيض خواصه انه لا يعمل فيه الفولاد ولا حجر الماء
ولا لكسبه النار ولكنه يحى بها ويرد ويورث لابسها به ووقار ويسهل قضاء
الحوائج ويدبر الرقي في الفم ويقطع العطس ويدفع السم ويقوي القلب وجميعه
ينفع للمصرع تعليقا ولابيض ينشط النفس ويوحى من الاصفرار ما وزنه
ثلثون مثقالا ما قيل بالبخش هم مغارب للياقوت في القيمة ودونه في الشرف
ومن خواصه انه يورث قشر النفس وسوء الخلق والحزن وهو الوان احمر و
احضر واصفر النفس الوان احمر مفتوح اللون صاف واحمر قوي لونه واسود
تعالوه حمره مطمسه برزقه خفيفه ثم اصفر مفتوح اللون عيني الهزج يتلون من
معدن الياقوت والغالب عليه البياض الناصع ماسلق تقوط وما هو قيمه شفافه
وفي مائه من ان حرك يمسك حرك يسارا وبالعكس خواصه اذا علق على العين
امن عليها الجدي عينا ما قيل والله اعلم الماس يوجد بلاد الهند يقال انه مشهور
بالجبات فنانى من يريه استحق من ذلك الوادي فيصع مرآه كبيره فنان
الحبات فتظهر الي خيالها في المرآه فتقر من ذلك الجانب فتدل فياخذ ما فيه
لنزق وقيل انهم ينحرون الخزور وبلقون لجمها في ذلك الوادي فيصل الماس
وعينه باللم فنانى الطير فتخطف اللهم وتضعه الي الخيل فتاكل اللهم وتترك الحجر
ماخذه صاحب اللهم وقيل ان الحبات لها ثمان سنه اشهر ومصنف سنه اشهر
في مكان فاذا ذهبت الي شتاها او صيفها اخذت الحجر في عندها والله اعلم

لصم ذلك

لصم ذلك ومن عجيب امره انه اذا اريد كسر جعل في ايديه قصب وخرتفا
يتفتت وكذا ان جعل في شمع او قار واذا وضع دم التيس وقرب من النار
ومن خواصه ان الملوكة تتخذ عندهم لشرفه وهو من السموم القابل للقطع
الصغير اذا حصلت منه في الخوف ولوقته السمومه خرقه الامعاء ومن خواصه
الجليله انه يعرف عند وجود السم اذ الطعام المسموم الزمرد ويسمى الزمرد وهو
الوان احمر وزخاري وصابوني ويكون الحجر منه خمسة مثاقيل واقل خواصه انه
يدفع العين وتقوي البصر ويصفي الدهن وينشط النفس وهو اعلى من الزمرد
والكر خواصه الفروزي نوعان اسماقي وخليجي واجوده الاسماقي الازرق
الصافي اخواصه النظر فيه يجلو البصر ويقويه وينشط النفس ولا يصيب المحتم
به اذ من قتل او غرق وقال جعفر الصادق رضي الله عنه ما افتقرت بدتحت
بالفروزي واذا اميد بعد خروج من معدنه عشرون سنه يفسد لونه ولا يزال
كذلك حتي ينطفئ العقيق معدن بارض اليمن بالقرب من صنعاء وهو الوان
وتوجد عليه عشاوه يحى عليه بغير الايل ثم يبرد ويكسر وقيل يوجد بالهند ولكن
اليمني اجوده خواصه التحتم به وحمله يورث الحكم ولا ناه ويصوب الراي ويبر
النفس ويكسب حامله وقار وحسن خلق ويسكن الحكة عند الخصومه وقال
عليه السلام من تحتم بالعقيق لم ينزل في بركه الحجر هو حجر ايضا يوتي به من اليمن
والصبي والوانه كثيرة والناس يكرهونه لانه يكتى الم والا حلام الرديه وسوء الخلق
وتعسير قضاء الحاجة ولكن بكاء الصبي وسيلان لعابه وثقل اللسان اذا
سقى وشرب ما واه واذا وضع بين قوم لا علم به حصلت بينهم العداوه ولكنه
يسهل الولادة تعليقا الباور هو صنف من الزجاج ويحكي ان ببلاد كيسان
جبلين احدهما باور اذا اريد قطع الباور في ذلك الموضع قطع بالليل لانه
يكون له في النهار شعاع عظيم خواصه يسكن النفس وينشطها ويسكن
وجع الفرس مرجان هو واسطه بين النبات والمعدن لانه يتشجر يشبه النبات

وتشبهه يشبه المحدث ولا يزال لينافي معدنه فاذا افاقه تحرويس خواصه
النظر فيه يسكن القلب ويشجع الصدر ويطرح النفس ويذهب بالار الجليل
في العين ويسكن الرمد وسحاقتة المحلوظة بالحل تخلو قلع الاسنان واذا وضع
على اللسان منع من الانساع وانواعه كثيرة ازرق وابيض واصله من البحر قيل انه
شجر يثبت وقيل هو من حيوان والله اعلم حجر الطامس هو حجر هندي لا يعمل
لحرب فيه والبيت الذي يكون فيه لا يدخل السحر والحرق ولا جلا ذلك كان لا يمكن
يجعله في عسره حجر الماهاني من تختم به امن من الروح والغم والحزن والم
ولونه ابيض واصفر يوجد بارض خراسان حجر من اد يوجد بناحية الجنوب
خاصيته ان الجن تتبع حامله وتعمل له ما اراد من الاعمال الدرع خاصيته
اذا سقي انسان من محله فعل فعل السم واذا سقي شارب السم نفعه واذا
به موضع اللدع سكنه ونفع من الحققان القلب واذا طلى كالكه بياض البرص
اراه واذا اعلق على انسان عليه الباء السح خواصه انه يقوي البصر الضعيف
من الكبر وينزل الماء في العين ويلبسم ينفع عسر البول واذا اعلق على من به صداع
ازال عنه المغناطيس يوجد في بحر الهند وهناك لا تتحد في السفن حديد ووجد
ببلاد الاندلس ايضا واجود انواعه ما كان اسود ويضرب الى حمرة خواصه الاكتمال
بسحاقتة الفه بين المكتمل ومن نجبه ويسهل الولادة تعليقا ومن تختم به كانت
حاجته مقضية ويعليقه في العنق يرد في الدهر واذا سقي بسحاقتة من به سم
نظله سبه واذا اصابته راحة الثوم بطلت خاصيته واذا غسل بالحل عاد الى حاله
واجوده ما جذب نصف مثقال من الحديد حجر الخطاف يوجد في غنم حوران
احدهما احم والاخر ابيض فلاحر اذا اعلق على من يفرغ في ثوبه زال فرغه والابيض
اذا اعلق على من يحصل به العرج زال عنه حجر الزاح اذا دخن في البيت بسحاقتة
منه القار والزياب حجر الرخم اصله من الرق واستعمال خاصيته انه يبدل الجراها
ويثبت اللحم حجر الملح هو انواع واجوده ما يوجد بارض سدوم بالقرب من قوم

وقد جعل

وقد جعله الله قواما للدينا ومن خاصيته انه يحسن الذهب ويريد في صفته عن
التي صاع الله عليه ولم ياعل ابل بالمح واختم به فان فيه شفا من سبعين داء حجر
الاطرون قال ارسطو انفع الارحام التي قلب عليها الرطوبة ويقونها واذا القي في
العجين طيبه ويبيض ويشف وهو نزعان احم وابيض حجر الله زود مشهور قال
ارسطو ان تختم به نمل في اعين الناس ونفع من السهر والله اعلم ومن اراد العمق
ذلك فعليه بالكتب الموضوعه ولكن قد ذكرنا ما هو معروف فانه سبحانه وتعالى
اعلم **الباب الثامن والستون** في الاصوات والخواص ذكر
الاحمان واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولا شيء كرهه ومن استحسنه ونحو ذلك في
ما ذكرت ذلك الا لا يكره ان يكون كما في هذا بعد اشتغال على فنون الادب و
التخف والنوادر ولا مثال عا طلاس هذه الصاع التي هي مواد السمع ومنع النفس
ورسع القلب ويحال الهوي ومسلة الكتب وانس الوحيد وراة الركب لعظم
موضع الصوت الحسن من القلب واخذت بمجامع النفس **فصل** في الصوت الحسن
قال بعض اهل التفسير في قوله تعالى يريد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن و
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهون تي كاه الحد قالوا الاناسا واما هذا
قال ان اباك مصر خرج في ماله فوجد غلام قد تفرقت اباه عليه فقربه بعصاه
على يديه فحدث العلام في الرادي وهو يصيح واداه فسمع الابل صوته فخطفت عليه
فقال مصر لو كان استنق من الكلام مثل هذا كان كلاما يجمع عليه الابل فاستنق الحد
وقال صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى الاشعري رضي الله عنه لما اعجبه حسن صوته
لقد اوتيت من راي من راي ال داود وقيل ان داود كان يخرج الى صحر ابيت
المقدس يوما في الاسبوع ويجمع الخلق فينقل الى بور تلك القراءة التي هم فكان
له جارتان موصوفتان بالقوة والشدة فكانا يضبطان جسدهما ضبطا خفيفا
ان تتلخ اوصاله مما كان ينتحب وكانت الوحوش تجمع عليه لاستماع صوته قال
مالك ابن دينار بلغنا ان الله تعالى يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش

فيقول يا ذاود مجدي اليوم يذكرك الصوت الحسن الرحيم وقال سلام الحادي
للمنصور وكان يضرب المثل بحدايه مري يا امير المؤمنين بان يطيروا ابلا ثم يوردوها
الماء في احدي الخد فيرفع روضها ويترك الشرب وقال اهل الطب ان الصوت
الحسن يسري في الجسم وحرى في العروق فيصفو الدم بقوله النفس وريح
له القلب ويقتل الجوارح وتخف الحركات وعلي هذا كرهوا للطفل ان ينال على اثر
البكا حتى يرقص ويطرب وقد قالت ليله الاحيليله للحجاج بن يوسف حين
سأها عن ولدها وقد اعجبه ما راي من شيا به اني والله ما حملته سهوا ولا
وصعته ساء ولا ارضعته عيلا ولا اتمنه سفا يعني في النومة مستوحسا باكيها
فولها ما حملته سهوا يعني في بقايا الحوض وقولها ولا وصعته ساء اي مسكينا
وقولها ولا ارضعته عيلا اي لسافاسد ^{ثالث} ان النعم فقل
بقي من المنطق بقدر اللسان على استحقاقه فاستحق حتمه الطير حتمه بالاحسان على
الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر غشقه النفس وحنث اليم الارواح الاثري
ان اهل الصاعات كلها اذا خافوا الملاء والفقور عي ابدانهم ترعوا بالاحسان
فاستراحت اليها انفسهم وليس لاحد كانا ما كان الا هو يطرب من صوت نفسه
وحجبه طين راسه ولوم يلكي من فضل الصوت الحسن الا انه ليس في الارض
لده تكتسب من مأكله ومشربه وكما وصيده الا وفيه معانات على البدن
وتعب على الجوارح ما خلا السماء فانه لا معانات فيه على البدن ولا تعب على
الجوارح وقد يتوصل بالاحسان لسان الخبي الدنيا والاخرة في ذلك انها
تبعث على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصله الارحام والرب عن
الافراض والتجاذب عن الذنوب وقد يبكي بها الرجل على خطيه وسد كره
نعم الملكوت وعمله في ضيقه ولاهل الرهبانية نعمات ولحان شجيته
يحدون الله تعالى بها ويكون بها على خطاياهم ويتذكرون نعم الاخرة
وكان ابو يوسف القافي يحضر مجلس الرشيد وفيه الخفاف فيجعل مكان العود

بكالانه يتذكر نعم الاخرة وقد تحن القلوب الى حسن الصوت حتى الطير والبهائم
وكان صاحب الفلكهات يقول ان الخيل الهرب للحيوان وترعوا ان في الخيل
دواب ربما زمرت اصواتا مطربة وكحونا مستلذه تاخذ السامعين الخشع
من حلاوتها وضعت الاحسان بان شهيروا بها اغانيهم فلم يبلغوا
وزعوا ان في بلاد يونان طائر يصوت اصواتا تجتمع اصناف الطير استلذ اذا
به وربما بعثي على سماع الصوت الحسن للطاقة وصوله الى الدواعي ومما رجعته
للقلب الاثري الى الام كيف تنامي ولدها فيقبل سمعه على ما غاتها ولبسها
عن البكا فينام ولا بل تراد في نشاطها وتوثرها بالحن وترفع اذا انها و
يلتفت منه ويسير ويسبح في سيرها وقيل اذا اصطادوا الفيلة فجمعوها
الملاهي باللات الطرب فتلهي عن رعبها وتسوا عن الهرب حتى توجد وتسطا
وزعوا ان المساكين بنواحي العراق سنون في حرف الماء حصار ثم يطربون
عندها باصوات حسنة شجيته فتجتمع السمك في الحصار فيصيدونها وقد ثبتت
على ذلك في ذكر البحار وما فيها من العجايب والرائحي اذا رفع صوته في براعة تلهي
الغم باذاتها وجرت في رعبها والراية بحاف الماء فاذا سمعت الصفي بالعب
في الشرب وليس شيء مما يستلذ به اخف مونه من السماء وقال افلاطون من حزن
فليسبح الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنتم حمرت بارها فاذا سمعت ما
يطربها ويسرها استعمل منها ما حمد وما زالت ملوك فارس تلهي المحزون بالسماع
وتعلم به المريض فتشعل عن التفكير ومنهم من اخذت العرب حتى قال ابن
عليه السيباني وسماع سمع يعالينا حتى تمام تناوم العجم
وحكي ان البعلبكي مؤذن المنصور رجع في اذانه ليله وجاريه نصبت الماء
بر المنصور فارعدت حتى وقع الابريق من يدها فقال المنصور خذ
هذه الجارية وهي لك ولا تعد ترجع هذا الرجيع وقال عبد الرحمن بن ابي
عمر في قينته ام ترها لا بعد الله دارها اذا رجعت في صوتها كيف ترجع

• **رد نظام القول ثم ترده** • إلى صلصل من صوته أيتها جمع •
 وبعد فهل خلق الله شيئا أوقع بالقلوب واشد اختلاسا للعقول من الصوت
 الحسن لا سيما إذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر
 • **رب سمع حسن سمعته من حسن** • مقرب من فراق مبعود من حزن •
 • **لا فارقلي أسبلا** • في صحح من يد •
 وهو على الأرض من حنان مسطر الهواد يعني يقول جرير
 • **قل للحنان إذا فارق وجهه** • هل أنت من شرك المنيه ناجي •
 قال فإذا سمع الغناء فركب به الأساين وتسبح لنفسه وقوي قلبه أم هل على
 الأرض كحل قد تقطعت أطرافه لوما يعني يقول حاتم الطائي
 • **رى النخل سبيل الماء واحده** • أن الجواد يري في ماله سبلا •
 ألا انبسطت ألامه وراحت أطرافه واختلف الناس في الغناء فأجابه عامة أهل الحجاز
 وكرهه عامة العراق فمن حجه من أجابه أن قال إن الله صلى الله عليه وسلم قال
 لحسان بن الخطراف عني بن عبد مناف فوالله لشعر كاشتد عليهم من وقع السهم
 في عيس الظلم وقالت عائشة رضي الله عنها علموا أولادكم الشعر لعزب السهم وأرد
 النبي صلى الله عليه وسلم الشعر بد فاستنشد من شعر أبيه فاستنشد ماله فأنشد يقول النبي
 صلى الله عليه وسلم عند كل قافية هذه استحسن الله واجتبا باباحة الغناء واستحسن
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اهدم القناه إلى جعلها قالت نعم قال
 فنبعتم معها من يعني ويقول ابنك أنتم فحبوا الحسبكم ولا الجنة ما نخل أولادكم
 ولا بأس بالغناء إذا لم يكن فيه امر محرم ولا يكره السماع عند العرس والوليمة والعقد
 وغيرها فإن فيه خربك لزيادة من ورد مباح أو عند ذب ويدل عليه بما روي من
 أساد النسب بالدرف والحنان عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم طلع البدر
 علينا من ثقبات الواع • وجب الشكر علينا ما دعي لله داعي • ويدل عليه ما روي
 عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستريح في برداه وأنا

انظر إلى الحشنة بلعبون في المسجد الحرام حتى يكون إذا الذي أسامه ويدل عليه ما روي
 في الصحيحين من حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن
 أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام نبي يدقان ويضربان والنبي
 صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فأنشدهما أبو بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى
 الله عليه وسلم وجهه وقال دعهما يا أبا بكر فانها أيام عبد وعين قره من
 خالد ابن عبد الله بن يحيى فأنشده عمر رضي الله عنه للنباغمة الجعدي اسمعني
 بعض ما عني الله لك عنه لك من هاتمه فاستمع كلمة له فقال له وأبك لقيامها
 قال نعم قال البطالت ما غنيت بها حلف جوار الخطاب وعن عبد الرحمن بن عوف
 قال أتيت باب عمر رضي الله عنه فسمعتهم يغني بالركبان •
 • **فكيف لواني بالمدينة بعد ما** • وفي وطرا منها جميل بن معمر •
 وكان جميل بن معمر من أخصاص عمر قال فلما استأذنت عليه قال لي اسمع ما قلت قلت
 نعم قال أنا إذا خلوت فلما ما يقول الناس في بيوتهم وقد أجازوا التحسين الصوت
 في القراءة والأذان فإن كانت الأذان مكرهه فالقرآن والأذان أحق بالتشديد
 عنها وإن كانت غنى مكرهه فالشعر أوجب الله لها إقامة الوزن وما جعلت العرب
 الشعر موزونا إلا لمد الصوت والذب منه ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالخمر
 المشور ومن حجه من كره الغناء أن قال إنه ينفذ القلوب ويستصعب العقول
 وسعت على اللهو ويحضر على الطرب وهذا باطل وتادوا في ذلك قوله تعالى
 ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله يغفر لهم ويتخذها هوا
 وأخطاء من أول هذا التأويل إنما أنزلت هذه الآية في قوم كانوا يشترون الكتب
 من قوم أحمال السمار والأحاديت القديمة ويضاهون بها القرآن ويقولون انها
 أفضل منه وليس من سمع الغناء يتخذ آيات الله هزوا وقال رجل للحسن البصري
 ما يقول في الغناء يا سعيد قال نعم العون على طاعة الله يصل الرجل به رحمه
 ويواسي به صدره قال ليس عن هذا أسالك قال وعم تسألني قال إن نغي الرجل

ن
شونه

قال وكيف يعني قال فجعل الرجل يلوي شديقه ولفقه شديقه ولفقه شديقه
فقال الحسن والله يا ابن اخي ما طنت ان عاقل يفعل بنفسه هذا ابراهيم
بنكر الحسن عليه الاصبونه وجهه وتعيجه فان انكر اغنا فهو من طري اهل
العراق وقد قيل انهم يكرهونه حكى عن ابراهيم بن سعد قال الزهري قال ابو
يوسف القاي ما عجبا امركم يا اهل هذه المدينة في هذه الاغاني ما منكم شريف
ولا وضع يحاشا عنها قال فخصيت وقلت قاتلكم الله يا اهل العراق ما اروع
جهلكم وابعدهم من السداد رايت ابي ايت احدنا يسمع الغنا فظهر منه ما
يظهر من سفاهاكم هؤلاء الذين يشربون الخمر وسرك صلاته وبطاق امراته وقد
المحصنة من جاراته ويكفرون به فان هذا من اختار شعرا جيدا ثم اختار له حروما
حسنا فردد عليه واخره واجبه فعني عن الجرام واعطي الجرام قال ابو يوسف
فقطعتني وما ارد جوابا وسمع ابن المبارك سكرانا يعني هذا البيت
اذ اني الهوي فانا الدليل وليس الي الزبي الهوي سبيل
فاخرج دواه وفرط ساوكت البيت فقبل له انكتب بيت شعر من سكران فقا
اما سمعتم المثل دبت جوهره في بزليله وكان لي حنيفه جار من الكيالين
معرم لجنب القرباب وكان يعني على شرابه
اضاعوني واي قتي اضاعوا ليوم اكرهه وعدا لغر
قال فاخذ العسس ليله فوقع في الحبس ففعل ابو حنيفه ينتقل صوته واسق
فقال لاهله ما فعل جارا الكيال قالوا اخذ العسس وهو في الحبس فلما ابع
ابو حنيفه توجه الي باب عيسى بن موسى وساله عما جاء بسببه فقال اصلى الله
الامير في جاري من الكيالين اخذ العسس البارحة فوقع في حبس الامير فامر
عيسى بن موسى باطلاق كل من في الحبس الا ما لا يجر حنيفه رضي الله عنه فاقبل
الكيال عيسى بن حنيفه يستكر له فلما رآه ابو حنيفه قال هل اضعتاك يا قتي يرحمك
بشعره الذي ينشد فقال له لا والله ولكنك برد وحفظت وقال الاصمعي

قلم

فحمد 3

قلم عراقي بعدل من خمر الي المدينة فباعها كلها الا السود فشكا ذلك الي
الدارمي وكان قد نسك وترك السفر ولزم المسجد قال فبعد الدارمي الي
نياب نسكه فالتقاها عنه وعاد الي مثل شأنه الاول وقال شعر اود فعد الي صديق
له من المغنين وهو
قل للمليحة في الحمار الاسود ما ذا اردت بر اهد متعيد
قد كان سمر للصلوة ازاره حتي وقفت له بباب المسجد
فتشاع هذا الخبر في المدينة وقالوا قد رجع الدارمي وعشق صاحبه الحمار الاسود
فامسى امرأة في المدينة بلحى الا استرت لها خمار اسود فباع التاجر جميع ما
كان معه وكان اخوان الدارمي من النساك يلقونه فيقولون له ما هذا
الحال الحال فنقول لم تعلمين بناء بعد حين فلما التقى العراقي ما كان معه
رجع الدارمي الي نسكه وثيابه فلبسها وقد تقدمت هذه الحكاية في الجزء الاول
في باب اللباس والالوان والسياق اتفق ايرادها هنا وكان عروة ابن اده
قصرها في الحديث روي عنه مالك ابن انس وكان شاعرا مجيدا الا ليعاد وكان
يصوغ الالحان والاعاني على شعره ويحلمها المغنين قيل انه وقفت عليه امرأة
يوما وحواله التلاميذ فقالت انت الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت تقول
اذا وجدت اوار الحب في كبدي عمدت نحو سقا القوم ابترد
هيني بردت يبر الماء بطاهره فمن كدار على الاحساء تنقد
وكان عبد الملك الملقب بالقيس عند اهل مكة بمنزلة عطاء ابن ابي رباح في
العبادة قيل انه مر يوما بسلام وهي تعني فقام يستمع عنها فراه مولاها
فقال له هل لك ان تدخل تسمع فاني فلم يزل به حتى دخل فخنقه فاعلمه ولم
يزل يسميها ويلحظها النظر حتى شعف بها فلما شعرب للخطم اياها غنته
دبت رسوليني لنا بلحا رساله من قبل ان من حيا
الطرف والطرف تغشاها تقضها حيا وما حيا

فلما سمع ذلك منها اعجب عليه وكاد ان يهلك فقالت له والله اني احبك قال وانا
والله احبك قالت واحب ان اضع في يديك قال وانا والله قالت فما يمنعك
من ذلك قال اخش ان يكون صدق ما بيني وبينك عداوة يوم القيمة اما سمعت
الله يقول الا خلاه يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ثم نهض وعاد الى طريقته
التي كان عليها وايشاء يقول

قد كنت اعد في السفاهة اهلهما . ولست ما تاتي به الايام .

فاليوم اعذرهم واعلم انما . مثل الضلالة والهدى اقسام .

وقدم عبد الله ابن جعفر الطيار على معوية بالشام فانزله في دار عياله واطهر
من الكرام ما يستحقه فغاط ذلك فاخذه بنت فخره زوج معوية فسمعت ذات

ليله غنا عبد الله ابن جعفر فجات الى معوية فقالت هلم واسمع ما في نبي لي
الذي جعلته من لحمك ودمك وانزلته بين حرمك فجاه معوية فسمع شيئا لم

واظريه فقال والله اني لا سمع شيئا بكاد الجبال ان تحترق ثم انصرف فلما كان من

آخر الليل سمع معوية قراءة عبد الله بن جعفر وهو قائم يصلي فابنه فاخذه وقال

لها اسمي ما كان اسمي بالنيهار هو لا ملوك بالنيهار رهبان بالليل ثم ان معوية

ارق ذات ليله فقال لخادمه اذهب فانظر من عند عبد الله ابن جعفر واخبره

التي قادم عليه فذهب فاخبره واقام عبد الله كل من كان عنده فلما جاء معوية

لم ير في المجلس غير عبد الله فقال مجلس من هذا فقال عبد الله هذا مجلس فلانا

يا امير المؤمنين قال معوية موه فليرجع الى مجلسه ثم قال مجلس من هذا قال مجلس

فلان قال موه ان يرجع الى مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رجل واحد قال مجلس من

هذا قال مجلس رجل يدوي الا ذهان بما يلقه الى الي لا دان قال ان اذني

عليه موه ان يرجع الى مجلسه وكان مجلس من المعني فامر عبد الله ابن

جعفر ان يرجع الى موضعه فقال معوية داوي اذني من علمها قال فتناول
العود وعني بهذا الصوت

ودع سعادتها الركب من تحل . وهل يطيق وداعا ايها الرجل .

فرك عبد الله بن جعفر راسه فقال له معوية لم حركت راسك يا ابن جعفر فقال

اريجيه اجدها يا امير المؤمنين لو لمست لاسيت اوسلت لا عطيت فقال ابن جعفر

لندع هات هات غير هذا وكانت معوية جارية اعز جواريه وكانت تتولا خضا

لحيته وكان معوية قد خضب لحيته يعني برنج .

اليس عندك شكري التي جعلت . ما يبض من قدامات الریش كالحم .

وجدت منك ما قد كان احلم . صرف الزمان وطول الدهر والقدم .

فطرب معوية لم ياشد يد وحرك رجله فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين انك سا

عن تحريك راسي فاخبرتك وانا اسالك عن تحريك رجلك فقال كل كرم طروب ثم

قام وقال لا يبرح احدكم حتى ياتيه اذني فبعث الي ابن جعفر بعشرة الاف درهم

وامية ثوب وحدث ابن الكلبي والهيثم بن عدي والابناء عبد الله بن جعفر في بعض

اذقه المدينة اذ سمع غنا فاصغاه فاذ بصوت رفيع طمعه فغني

قل للكرام بيا بيا يا حي . ما في التصابي على القنا حرج .

قزل عبد الله عن دابة ودخل على القوم بلا اذن فلما راوه قاموا اليه اهللا له و

رفعوا مجلسه فاقبل عليه صاحب المجلس فقال يا ابن عم دحلت مجلسا بلا اذن

وليس هذا من شأنك فقال عبد الله لم ادخل الا باذن قال ومن اذن لك قال سبكت

هذه سمعها تقول . قل للكرام بيا بيا يا حي . ما في التصابي على الفتي حرج .

فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لاما اخرجنا مذمومين فقبل صاحب المنزل به

وقال جعلت فداك والله ما انت الا كرم لا كرمي فبعث عبد الله بن جعفر

الي جاريه من جواريه فحضرت ودعا ثياب وطيب فكسا القوم وطهرهم وذهب

لجاريه لصاحب المنزل وقال هذه احرق بالانعام من جاريك وقال عبد الله

ابن جعفر لابن ابي عتيق يوما لو غنيتك فلان جاريتي صوتا ماتت من مكانك فقال
قل لها تفعل وليس عليك ان مت ضمانا فلا فاخر عبد الله بيده وادخله الى منزله

ثم دعا بالجارية فقال لها هاتي فغنت هلا
هواك صيرني العدو نكالا • وجد السيل الى المقال فقالا •
• دهبتي نومي عن جفوني فانقي • وامرت لي ان يطول فطالا •
قال فرمى ابن ابي عميت نفسه الى الارض وجعل يتواجد فقال له ابن جعفر
هيه مني اليك وسمع سليمان ابن عبد الملك مغيبا على في عسكره فقال اطلبوا
به فقال اعد علي ما تغيت به واحتفل وكان سليمان اعنى الناس فقال لاصحابه
كانها حروم الفحل في الشوك وما اظن انني تسمع هذا الا صبت اليه ثم امر به فحرق
واصل الغنا ومعدنه قال ابو المندر هشام الغنا على ثلثة اوجه النصيب والسياد
والهرج فاما النصيب فغنا الفتيان والركبان واما السياد فالتفيل التي جميع الكثر
التمائم واما الهرج فالتخفيف كله وهو الذي يجذب القلوب وقيل كان اصل
الغنا ومعدنه بامهات القرى ظاهر فاشيا وامهات القرى المدينة والطايف
وخير وفرك واودي القرى ودومه الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع
اسواق العرب ويقال ان اول من وضع العود لأمك بن وان بن ادم وبكي به
على ولدك ويقال ان صانع الطيموس صاحب الموسيقى وهو كتاب النحون والله
اعلم **الباب التاسع والسعون** في ذكر المغنين
واخبارهم ونواذر الجلسا من مجالس الروسا قيل ان اول من غنا في العرب قيسا
لعاد يقال لها الجرادتان ومن غناها • الاياقيل ويحك ثم فنهيم • لعن الله من حكم غماما •
وانما غنيا هذا حين حبس عنهم القطر وكانت العرب تسمي القينة الكيس والعود الكران
والمزهر والبربط وقيل اول من غنى في الاسلام الغنا الرقيق طويس وهو الذي
علم بن سرج والركال ولوم الضحى وكان طويس يكنى ابا عبد النعم ومن غنائه وهو
اول صوت غنائه في الاسلام • قد براني الشوق حتى • كدت من وجد اذوب •
ثم نجم بعد طويس بن طنبور واصله من اليمن وكان اهرج الناس واخفهم غنا ومن غنائه
• اندج الكاس ومن اعمالها • واجم قوما قاتل بالعطش • انما الكاس ربيع باكي فاذا ما

العش

وكان

وكان لهرورث الرشيد جماعة من الخنثيين منهم ابراهيم الموصلي وابن خاتم المصلي
وغنيهما وكان له زامر يقال له بن صوما وكان ابراهيم اشدهم تفرقا في الغنا وابن
جامع احلاهم نغمه قال الرشيد يوما لابن صوما ما تقول في بن جامع قال يا امير
المومنين وما اقول في العسل الذي من حيث ما ذقته فهو طيب قال فابرهيم
الموصلي قال بستان فيه جميع الثمار والراحين وكان ابن جرج رغبى كل انسان
بما يشتهي كانه جلوس قلب كل انسان وغنى رجل بحضرة الرشيد بهذه الابيات
• واذك ايام الحجي ثم انثني • على كيدي من حشه ان تصدعا •
• فليست عشيائ الحجي بر واجع • عليك ولكني خل عيبك تدعها •
• بكت عيني اليسري فلما نهيتها • على الجهل بحر العلم اسلبها •
قال فاستخف الرشيد الطرب وامر له بمائة الف درهم وحرث بن الكلي عن ابيه
قال كان ابن عايشة من احسن الناس غنا واسهمهم فيه وكان من اصيق
الناس خلقا واذا قيل له عن قال لمن لي يقال عني عايشة رقيه ان غنيت يوم
فان غنا وقيل له احسنت قال لمن لي يقال احسنت عني عايشة رقيه ان غنيت
سائر يومي هذا فلما كان بعض الايام سال وادي العقيق فلم يبق في المدينة
مخدره ولا محباه ولا شاب ولا كهل الا سهره وكان فيهم خرج ابن عايشة المغني
وهو معتمر بفضل ازاره فنظر اليه الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم وكان فيهم خرج الى العقيق وبين يديه عيران اسود ان كانها
سارباتان يمشان امام دابته فقال اتعمن ان • تفعل ما امر كماه فقالا يا مولانا
قل ما يامرنا به فلوامرنا ان يفتح البجار وعلنا قال اذهب الي ذلك الرجل المعتمر
يفضل رداه فان فعل ما امر به ولا فاقدهاه في الحقيق قال فمضيا والحسن
يقفوا اثرهما فلم يشعرا ابن عايشة الا وهما اخذا بمسكبه فقال من هذا فقال
الحسن انا هذا يا ابن عايشة فقال ليبيك وسعديك وبياي واي انت قال اسمع
ما اقول لك واعلم انك ماسور في يديهما وقد اقسيت ان • يعن مائة صوت

لبطر حاك في العقيق قال فصاح بن عايشه واويلده واعظم مصيبتاه فقال
 دهننا من صياحك وخذ فيما ينفحننا قال افترح واتم من مخزمت اقبل يعني
 فترك الناس العقيق واقبلوا عليه فلما تمت اصواته ما به كبر الناس بلسان
 واحدة ارتخت لها اقطار الارض وقالوا للحسن صل الله عيار وحك حيا
 وميتا فما اجمع لاهل المدينة سر ورقط الابلهم اهل البيت فقال له الحسن
 انما فعلت ذلك بك يا بن عايشه لاخلدك السنة فقال ابن عايشه والله
 ما مرت بي شدة اعظم منها لقد بلغت اطراف اعصابي فكان ابن عايشه بعد
 ذلك اذا قيل له ما شدني من عليك قال يوم العقيق وحدث سعيد ابن
 محمد العجلي عن الاصمعي قال كان ابو الطحان العجتي شاعرا مجيدا وكان مع
 ذلك فاسقا فاتي الي باب يزيد بن عبد الملك فطلب الاذن عليه اياما فلم يصل
 فقال لبعض المغنيين لا اعطيك شي شعر تخني بهما امير المؤمنين فاذا اسالك
 من قائلها فاحني ابي بالباب ومهما رزقني الله فهو بيني وبينك قال
 مات واعطاه هذين البيتين
 يكاد الحمام الغمي يوعد ان اري • محيا ابن مروان ويرعد بارق •
 يصل قلب المسك في روثي الصبي • يسيل به اصداؤه وحفارق •
 قال فغني بهما فظن بخر ياشد يد • وقال الله در قائلها من هو فقال هو اب
 العجلي وهو بالباب يا امير المؤمنين قال ما اعرفه فقال له بعض جلسائه هو صاحب
 الديرة يا امير المؤمنين قال وما قصه الديرة قال قيل لابي الطحان ما اليسر ذنوبك
 قال ليلة الديرة قيل له وما ليلة الديرة قال نزلت ذات ليلة يدبر فيه امرأة فاكلت عندها
 طفسلا لم يخني بر وشريت من خمرها وزهيت بها وسرقت كساها ومهيت فضحك
 يريد وامر له مال وقال لا يدخل علينا فاخذ ابو الطحان المال وانسل به وجب
 المغني وحدث ابو جعفر البغدادي قال حدثني عبد الله بن محمد كما نعا عن
 عن ابي عكرمة قال خرجت يوما الى المسجد الجامع فمرت بباب ابي عيسى ابن المتوكل

فاذا اعلى

فاذا اعلى بابه المسدود وهو احد خلق الله بالغنا فقال ابن يزيد ابا عكرمة
 قلت المسجد الجامع لعلي استفيد فيه حكمه كتبها فقال ادخل بنا الى ابي عيسى
 قلت مثل ابي عيسى في قدرته وجلالته يدخل عليه بلا اذن فقال للمحاجب اعلم
 امير المؤمنين بمكان ابي عكرمة فما لبث الاساعه حتى خرج العلمان فجلوا في حلال
 فدخلت الي دارا رايت احسن منها ولا احر فهدت فانتبا بطعام كثير فلما
 انقضى ونظرت الى ابي عيسى فقال لي يا بعض بني خنسم اجلس فجلست فانتبا
 كثير فلما انقضى اساس شراب وقامت جارية تسقينا شرابا كالشجاع في زجاجة كلها
 كوكب دري فقلت صلح الله لا يمر ما شئت هذه الا بقول ابراهيم ابن المهدي
 • حمرا صافيه في جوف صافيه • بيضا يسجي بها جور من الحور •
 • حسنا تحمل حسنا ويرقي بدنها • صافي من الراح في حافي القوارير •
 قال فدعي ابو عيسى بالمسدود رقيق ودبليس ولم يكن في ذلك الزمان احد
 من هؤلاء الثلاثة بالغنا فابتدأ المسدود فغني
 لما استقل يارداف تجاذ به • واخضر فوق بياض الدر شارب •
 واشرق الورود من شرب وجنه • واهتز اعلاه وارخت حقايبه •
 كلمته كحفون غير نا طقه • فكان من رده ما قال حاجبه •
 ثم سكت فغني دبليس ابيات
 الحبل حلوا مرته عواقبه • وصاحب الخوصب القلب داسه •
 استودع الله من بالطرف ودعني • يوم الفراق ودع العين سالبه •
 ثم انصرفت وداعى الشوق هتفي • ارفق بقلبك قد عزت مطالبه •
 ثم سكت وغني رقيق
 بدر من الانس حفته كوكبه • مذلاح عارضه واخضر شاربه •
 ان اوعد الوعد يوما فهو بخلف • ان ينطق القول يوما فهو كاذبه •
 عايشه كرم الاوداج صافيه • فقام يشد فاد قد مالت جوانبه •

ثم ابتد المسدود فغنى ابيات
 يا دير حنه من ذات الاكبر اح **•** من يصح عنك فاني لست بالصالح
 بعداده كل مخفي مفارقة **•** من الدهل عليه سحر اسماحي
 ما يدلقون الي ما ناسه **•** الا فترافا من الخدر ان بالراح
 ثم سكت وغنى ديس ابيات
 دع البسائين من اس وتفا **•** واعدل هديت الي سمح الاكثر اح
 واعدل الي فته دابت حومهم **•** من العناية الانصوا سناح
 وجره عنق في دها حقا **•** كانهاد مع في حف سناح
 ثم سكت وغنى رقيق ابيا
 لا تخلف بقول اللام اللامي **•** واشرب على الورد من مشموله الروح
 كاسا اذ الخدرت في حلق شارب **•** اغناه لادها عن كل مصباح
 تقام يشدوا وقد مالت سوافه **•** يا دير حنه من ذات الاكبر اح
 قال ثم اقبل ابو عيسى على المسدود وقال له عن يستعري فغناه
 يا جم الدع هل للحمض مرجوع **•** ام الكري من حقون العين ممنوع
 ما هيلتي وفوادي هيام دنف **•** بعقر الصلع من مولاى مسوع
 لا والذي تلفت نفسي بفرقه **•** فالقلب من حرق الاخران مصدوع
 ما راق العين الاحب يسوع **•** ثوب الجمال على حريه مخلوع
 قال ابو عكرمه فوالله لقد حضرت من المجالس مالا يحصى ما حمرت مثل ذلك المجلس
 ولو لا ان ابا عيسى قطعهم ما انقطعوا وحيك عن الرشيد انه قال للفضل بن الربيع
 من بالباب من النداء قال جماعة منهم هاشم بن سليمان مولى بني اميه واهل الموين
 يشتمى سماعه قال فاذا نل فدخل فقال هات يا هاشم فغناه من شعر جميل
 اذا ما تراجعتا الذي كان بيننا **•** جري الدمع من عيني نسيه بالكل
 فباوح نفسي حسب نفسي الذي **•** وياوح عبق ما اصاب به عقلي

خليفة فيما عشنا اهل راينا **•** قتيلا ليكي من حب قائله فيله
 قال فطرب الرشيد طربا شديدا وقال احسنت لله ابوكم قلده عقدا نفيسا فلما
 راه هاشم ترقرقت عيناه بالدموع فقال له الرشيد ما يبكيك يا هاشم فقال يا ابي
 المومنين ان لهذا العقد حديثا عجيبا ان اذن لي ابي المومنين حديثه قال قد
 اذنت لك قال يا ابي المومنين قدمت يوما على الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 في حجره طرية ومعه فينتان اير مثلها جمالا وحسنا فلما وقعت عينه على قال هذا
 اعزائي قد ظهر من الوادي ادعوا به سحر به فدعاني فمرت اليه ولم يعرفني فغبت
 احدي الجارين بصوت هوي فاخطات فيه فقلت لها خطا يا جارية فضحكت
 ثم قالت يا ابي المومنين انا ابي لك فلتصل وتتركنا وتتركنا ففعلت وغنت الصوت
 فقامت الجارية بكى عليه وقالت استاذي هاشم ورب الكعبة فقال الوليد هاشم بن
 سليمان انت قلت نعم يا ابي المومنين وكشف عن وجهي واقت مع بقمه يوما فام
 لي بنلا بين الف درهم فقالت الجارية يا ابي المومنين انا اذن لي في من استاذي
 فقال ذلك اليك فحلت يا ابي المومنين هذا العقد من عنقها ووضعته في عنقي ثم
 فرط اليه السيف لم يرجع الي موضع فركت في السفينة وطاعت مع احدي الجارين
 وابتعتها صا حية فارادت ان ترفع رجلها وتطلع في السفينة فسقطت في الماء
 فغرت لوفتها وطلبت فلم يقدر عليها فلما اشتد جزع الوليد عليها بكاء شديدا
 وبكى بكاء ففقال لي يا هاشم ما يرجع عليك فيما وهبناه ولكني خب ان يكون هذا
 العقد عندنا به مدعى اياه فعوضني ثلثي الف درهم فلما وهبني ابي المومنين الا
 تذكرت فضيته وهذا سبب بكاي فقال الرشيد لا تعجل فان الله كما دثرنا مكانهم
 ورضنا اموالهم وقال لي ابن سليمان النوفلي غناد جماد الاشعر عند الرشيد يوما فاشد
 اذا نحن اوجنا وانت اماننا **•** كفا لمطايانا بر وياك هاديا **•**
 ذكرتك بالدارين حسا فاشرت **•** سائل الهوي حبه بلغن التي اقيما **•**
 اذا ما طوال الدهر يا ام مالك **•** فنتان المنيا بالقاصيات وشاينا

قال فطرب الرشيد طربا شديدا واستعاده منه مرات ثم قال له متى قال المني والى
 وهما ضيحتان علمهما اربعون الف دينار في كل سنة فامر بهما فقيل له يا ابي المومنين
 ان هاتين الضيحتين من حلالتهما لا يحب ان يسبح بملهما حتى وقعوا على مائة
 الف دينار فريضة برك فقال الرشيد ادفعوها له فقالوا يا ابي المومنين في خراج مائة
 الف دينار طعن ولكن يقطعها له فكان يوصل خمسة الاف وثلاثة الاف حتى استوفاهما
 وعز ذلك ما يحيا اسحق الموصي قال كان الواثق ابن المعتصم اعلم الناس بالعبادة وكان
 يضع الاحسان العجيب ويعني بها على شجرة وشعر عريه فقال يوما يا ابا محمد لقد كنت
 الخلق في كل شئ فغني شجر ارتاح اليه واطرب عليه يوحى هذا فغنيته
 ما كنت اعلم ما في البين من حرق حتى تنادوا بان قد جى بالسفن
 قامت تودعي والدع يعلمها فنجحت بعض ما قالت ولم تبس
 مالت الي وصمتي لتر شفتي كما قيل لبسم الريح بالعصن
 واعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفي اياك لم تكن
 قال فخلع عليه خلعه كانت عليه وامره بمائة الف درهم وقال دخلت يوما على الواثق
 وقد اخذ في اهبه الصبح فقال لي يا اسحق اصبحت اليوم مشتاقا الي غنايك فقلت
 له يا سيدي انا عبدك وممثل امرك وبعيدك فندعي بالطعام والشراب ومررت
 الستائر وقال غني بشعر عري فصيح لمحي محكم بلغ فغنيته
 قفي ودعينا يا سعاد بنظرة فقد حان منا يا سعاد رحيل
 فها جنة الدنيا وغاية المني ويا سول نفسي هل اليك سبيل
 وكنت اذا ما جئت جئت لعله فافئنت علا في فكيف اقول
 فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك سبيل
 فقال والله لا سمعت في يوحى عنى والقائما جعل من ثيابه وامر لي بصله ما امر لي
 قبلها بملها ومن حكايات اخلاقهم ما يحكي عن ابراهيم ابن المهدي قال قال جعفر
 ابن يحيى يوما لبعض ندمائه اني استاذنت ابي المومنين في الخلوه عنده فهل من

مساعد

مساعد فقلت جعلت فداك اذا اسعد بمساعدك واسر بمشاهديك قال فيكم نكود
 الغراب قال فانيته عند طلوع الفجر فوجدت الشموع قد وقدت بين يديه وهو ينظر في
 المعاد فما زلتنا في اطيب عيش الي وقت الضحى فقدمت اليها مواد الطعام عليها من
 اخضر الاطعمه واطيبها فاكلنا وعسلنا ابدنا ثم خلعت علينا ثياب المناديه وضجنا
 بالخلق وانتقلنا الي مجلس الطرب ومرت الستائر وغنت القينات فظننا بانهم عيس
 ثم انه زاد به البسط وادعي بالحاجب وقال له اذا اني احد بطلبنا فاذن له ولو كانت
 عبد الملك بن صالح بنفسه فاتفق من الامر المقدر ان ثم الرشيد عبد الملك بن صالح قدم
 علينا في ذلك الوقت وكان صاحب جلاله واحترام ودهيبه ورفعه وعنده من الورع
 والهدى والعبادة ما لا مزيد عليه وكان الرشيد اذا اجلس مجلس هوا يطلع عليه لشدة
 ورعه فلما قدم دخل به الحاجب علينا فلما رايناه رمينا ما في ايدينا احد الا له وقبلنا
 الارض وقد ارتعنا لذلك ونجلنا وزاد بنا الحياء فقال لا بأس عليكم كونوا على ما انتم عليه
 ثم صلح بخلاله ودفع اليه ثيابه وقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فما كان باسرع
 من ان طرح عليه حن معصا وقد من مواد الطعام فاطعم وشرب الشراب لوقته ثم قال
 خففوا عني فانه شئ والله ما فعلت قط قال فتهلل وجهه جعفر ثم التفت الي عبد الملك
 فقال جعلت فداك قد علوت علينا وتفضلت فهل من حاجة قبلهم ما مقدرتي تحيط
 بها لخمتي فاقضها لك قال بلي ان في قلب ابي المومنين عيا بعض تغير ففساله الرضي عني
 فقال جعفر قد رضى عنك ابي المومنين قال وعلني عشرة الاف دينار فقال جعفر هي
 حاضرة لك من مالي ولك من مال ابي المومنين سلكها قال واجب ان اشد طهرا بني
 ابراهيم بصهاره من ابي المومنين بابنته الغالية قال قد فعل ابي المومنين قال واجب
 ان تحقق الا لوبه عيا ابراهيم ابني قال قد فعل ابي المومنين لك ذلك وولي ولدك
 مصر فانصرف عبد الملك بن صالح قال فبقيت متجيبا من اقدام جعفر عيا الرشيد من
 غير استيزان وقلت عيسى ان يحسبه ابي المومنين بما سال من المال والولاية والرضي عنه
 ولا يجيبه في ذواج ابنته قال فلما كان من الغد بكرت الي باب الرشيد لا تظر ما يكون

مساعد

من امرهم قال قد دخل جعفر فلم يلبث ان دعا يابى يوسف القايسى ثم بارهم
ابن عبد الملك بن صالح ثم خرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالغالية بنت
الرشيد وعقد له على مصر بالاكوبه والى ايات تحقق على راسه وخرج كل من
في القصر معه الى بيت عبد الملك ابن صالح قال ثم بعد ذلك خرج اليها جعفر
وقال لمن ان قلوبكم تعلقت بحديث عبد الملك بن صالح واحسن سماع ذلك
قلنا هو كما ظننت قال لما دخلت على ام المؤمنين ومثلت بين يديه قال لي كيف
كان نومك يا جعفر فالا مس فقصة عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك ابن
صالح فكان متكئا فاستوي جالسا وقال لله ابوك ما سالك قلت سألني رضاك
يا امير المؤمنين قال قم اجبتك قال قد ربي عنك امير المؤمنين قال قد ربيت
عنه ثم ماذا قلت وذكر ان عليه دين عشرة الاف دينار قال قم اجبتك قلت قد
قصاها امير المؤمنين عنك قال قد قضيتها عنه ثم ماذا قلت واراد ان يشد
امير المؤمنين ظمروا له ابراهيم بصهاره قال قد اجبتك الى ذلك ثم ماذا قلت و
احب ان تحقق الولاية على راسه ووليته امير المؤمنين مصر قال قم اجبتك قلت قد
ولاه امير المؤمنين مصر قال قد وليته ثم تحرر جميع ذلك من ساعة قال ابراهيم بن
المهدي فوالله ما ادري اعم اكرم واجيب فعله ما اولاه عبد الملك من المنا
وم يكن قط فعلا لك ام اقدم جعفر على الرشيد ام امضا جعفر الرشيد جميع
ما حكم به جعفر فهكذا تكون مكارم الاخلاق وقال ابراهيم الموصلي دخلت
على الرشيد فراسه قد اخذ في حديث الجوالي وعلمت من عليا رجالا فغيت
باباته التي تقول ملك التمسك الانساني عنائي فخلاني من قلمي بكل مكاني
ما لي نظا وعني البر به كلها . واطيع من وهن في عصياني .
ماذا اك الا ان سلطان الهوي . ومنه فوسن اغر من سلطاني .
قال فارتاح الرشيد وطرب طربا شديدا وامر لي بعشرة الاق درهم وحكي
ابو العباس عمر الداري قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت اسير في صمد

علاء رشيد ٣

من الارض

من الارض فسمعت غنما اسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد
فقلت له اعد علي ما سمعت فقال والله لو كان عندي قرا اتركه ما فعلت ولكني
اجعل قراك فاني والله ربما غنيت بهذا الصوت وانا جايع فاشبع وبما غنيت
وانا اسلان فاسط او عطشان فاروي ثم اندفع ليخني .
. وكنت اذا ما جيت سعدى بارضاها . اري الارض تطوي لي ويدوا بعيدا .
. من الخضران البيض ود جليسها . اذا ما انقضت احد وثنه لو بعيدا .
قال عمر محفظة عنه ثم تخيت به على الاحمان التي وصيفها فاذا هو كما ذكر من ان
الجايع يشبع عند هذا الصوت وحكي ان عثمان بن عفان لما دخل المدينة
واليها عليها اجمع اليه الانصار والاشراف من قرين فقالوا انك لانجلي عملك احرى
ولا اولى من تحريم الغنا ففعل ذلك ثم امر باستقال المغنين من المدينة واجعلهم
ثلثا ومن وجد بعد ذلك لا يلبس الا نفسه قال فقدم ابن ابي عتيق في الليلة
الثالثة فخط رجله بباب سلامه الى رقا وقال لها قد برأت بك قبل ان اصير الي
نزي فقلت وما نذري ما حدث بعدك واخبرته الخبر طاهرا من تحمله في صبح
يومها فقال اتيهني حتى اجمع بالاماني ثم انه توجه اليه وسلم عليه واعلم انه قادم للسلام
عليه وقال له ان افضل ما عملت تحريم الغنا فقال ان اهل المدينة انصار واعلي بذلك
فقال نعم وقفوا ودققت ولكني رسول امرة اليك تقول قد كانت هذه صناتي
وقد ثبت الى الله منها وانا اسلك ايها الامير ان لا تخول بينها وبين مجاوره قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان بن مرقها فقال لا بد لك من الناس ولكني من
من ياتي بها فتشترها فان كانت ممن تركها الامير قال فاذع بها وامرها
ابن ابي عتيق فتشقت واخذت سح في يدها وصارت اليه فحشدت ففعلها ثم اري
فجئ من فصاحتها فقال لها ابن ابي عتيق اقراي للامير فقرات فاعجب ذلك الامير
فقال لها ابن ابي عتيق احدي للامير فخره عداها فقال له ابن ابي عتيق فكيف
لوسمعتها في صياحه عنها التي تركتها فقال قل لها فلنفعل فامرها ففعلت

حسان

سدد حصار الحكم لما دخلته . بكل لبان واضح وجبين .
 فنزل غنم ابن حبان عن سره حتى جلس بين يديها وقال لا والله ما مثلك
 يخرج عن المدينه فقال له ابن ابي عتيق يقول الناس اذن الابرار لسلامه بل المقام
 ومنع غيرها فقال غنم قد اذنت لهم جميعا وابن ابي عتيق هذا هو عبد الله بن
 محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين **البار السبعون**
 في ذكر القينات ولا غاني يحكي علي بن الحارث لما افضت الخلافة اليه المومنين
 المتوكل اهدي اليه عبد الله بن طاهر من خراسان هديه جليله وفيها جوار من
 جملة ما جارية يقال لها محبوبه كانت نشأت بالطايف فبرعت في الجمال والادب
 والطرف واحادت قول الشعر وحذاق المغي فتخف بها ايم المومنين المتوكل
 حتى كادت لا يفارق مجلسه ساعة ثم انه حصل منه عليها بعد ذلك فحسب فخرها
 قال علي بن الحارث فبينا انا اذام عنده ذات ليلة اذ ايقظني فقال لي يا علي فقلت ليبيك
 يا ايم المومنين قال قد رايت الليله في منامي كاني قد مضيت عن محبوبه وصالها
 فقلت خير يا ايم المومنين اثم الله عينك انما هي جارتك والرضا والجفا بيدك
 فوالله انا في حديثها اذ جات وصيفه فقات يا ايم المومنين سمعت صوت غود
 من محرم محبوبه فقال لم بنا يا علي تنظر ما تصنع حتى ايتنا جرحها فاذا هي تمزق
 بالعود وتقول ادور في القم لا اري احدا . اشكو اليه ولا يكلمني .
 . كاني قد ايتت معصيه . وليس لي توبه تخلصني .
 . فهل شفيع لنا الي ملك . قد راني في الكبر وصالحني .
 . حتى اذا ما الصبح لاح لنا . عاد الي حجره وصار مني .
 قال فصاح ايم المومنين فلما سمعته تلقته فالتفت علي رجليه تقبلها فقال ما
 قالت يا ايم المومنين رايت في منامي هذه الليله كانك مضيت عني فانتست
 ما سمعت قال وانا والله رايت مثل ذلك فقال يا علي هل رايت اعجب من
 الاتفاق ثم اخذ يدها ومضى بها الي حجرها وكان من امره ما كان وقيل كان

ايم المومنين اذ اشرب رقد في موضع الذي يشرب فيه ومن كان معه من
 ندمائه وشرب ترك ولين خرج فشراب يوما وخرج من كان معه الاغني واحد
 اظهر التي اقد وكانت مغنيه من خطايا الخلفه فابته فلما دخل المجلس كتب
 المغني رقعه ورمي بها اليها فاذا فيها .
 . اني رايتك في المنام ضجعتي . مستر شفا من ربي فكك البارد .
 . وكان كفك في يدي وكاننا . بتنا جميعا في الخاف واحد .
 . ثم انتهت ومنكباك كلاهما . في راحتي وحت خدك ساعدي .
 فكتبت على ظهرها تقول .
 . خير ارايت وكلمنا ام لمسته . ستناله مني برغم الحرام مست .
 . وتبيت بين خلايها ودماحي . ونخل بين مرشقي ومحاسبي .
 . ويكون انم عاشقني تعاطيا . مع الحديث بلا محافه راصي .
 فلما مدت يدها لتي اليه بالرقعه رفع الوثاق راسه فاخذها من يدها وقال
 ما هذا فخلقا انه يجري بينهما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول الا ان العشق خا
 في هذا الوقت فاعتقها من وقتها وزوجها منه وقال خن ها ولا تفر بنا بعد
 هذا اليوم وكان لا يمانيت ايمدي جاريه يقال لها كاعب وكانت بكر يا هذا
 بنت ثلث عشره سنه قال قتله عيب عليها ابو نواس فوقع في قلبه منها ما وقع
 احبته هي ايضا فجعل ابو نواس كلما اسكها لمعت فظفرها ليله من الليالي
 في نايحه من القم فاسكها هلك فبكت وقالت يا سيدي الموت دون ذلك
 فقال ابو نواس هذا جرح البكار فاتفق انه خرج يوما وقد فرغ من الجاني
 فابته في بده وهي سكرانه لا يفقه مريب منها وحل السراويل ووقع عليها فاذا
 خاليه من البكار فارتاع وطوفان يكون اناها دم فلم يجد فقام عنها وندم
 على ما كان منه ثم انشأ يقول .
 . وناهد النديين من حرم القم . مرققه الخلد بن ليله الشعر

٢٢٥
 كلفت بها دهر على حسن وجهها طويلا وما حب الكواكب من امر
 فمزلت بلا شعاع حتى خدعتها وروضتها والشعر من خد السحر
 اطالها سا فقالت بحبره الموت به داود معها تجري
 فلما تقاوصتا بوسط بحره غرقت بها يا قوم في البحر
 فضحت اغني بالغلام فجاني وقد زلفت رجلي ورجلي الكاف
 ولولا صياحي بالظلام وانتهت داركي بالحيل صرت الى القبر
 فاقسم عمرى لا ركب سفينه ولا سرت طول الدهر الا على ظم
 ومن ذلك ما حدث الشيباني قال كانت عند رجل بالعراق قبة وكان ابو
 نواس يختلف اليها وكانت تظهر له انها لا تحب غيره فكان كلما جاءها وجعلت
 في مجالسها ويحادثها فقال
 ومطهرم تخلق الله ودا وبقي بالتحية والسلام
 انبت فوادها اشكو اليه فلم اخلص اليه من الزحام
 ميا من ليس بكفها خليل ولا خمسون الفا كل عام
 اراك بعد من قوم موسى فمع لا يصبرون على طعام
 وحكي العتيبي قال حمرت قبة مجلسا فغنت فاجادت فقام اليها شيخ من
 القوم فجلس بين يديها ثم قال كل ما لو كرهت وكل امرأة له طاق ان كان قد
 لك شيئا لان ماله حسنة كلها لك ولا عليك سبه لجمها عندك حتى يحمده و قال
 ابو سويد خديجي ابو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك بن
 وهو جالس في ايوان مبلط بالرخام الاحمر مفروش بالديباغ الاحمر في وسطه
 ملقف قد امر وابتع وعلي راسه وصايف كل واحد من احسن من صاحبها
 وقد عابت الشمس وغنت الاطيار فتجاوبت وسفت الرياح على الاشجار فيما يلى
 فقلت السلام عليك ايها الابرار ورحمة الله وبركاته وكان مطر قد فرغ دمه و
 قال يازيد في مثل هذا صاب حيا قلت صلح الله الابرار وقامت القيمة قال نعم على

٢٢٦
 اهل الجنة ثم اطلق مليا فرفع راسه فقال ايا زيد ما طيب في يومنا هذا قلت
 اعز الله الابرار فهو حرا في رجا جه بيضاتنا ولها عاده هيفاً مضوية لقا
 اشربها من كفها والنمها واسمع في بقمها فاطرق سليمان مليا لا رجوا يا شحر
 من عينيه عيرات بلا شقيق فلما راى ابن الوصايف ذلك تخين عنه ثم رفع راسه
 فقال ايا زيد حضرت في يوم فيه اتقعا اهلك ومنتهى مدتك وتكرم عمرك والله
 لاخر من عتقك او تخين في ما اثار هذه الصفة من قلبك قلت نعم اصح الله الابرار
 كنت جالسا عند باب اخيك الوليد بن عبد الملك فاذا انا يجاريه خرجت الى باب
 القصر كأنها غزالة انقلب من شجرة صيادها عليها فميص سلك اسكدر راني بين
 منه بياض بدنها وتدون سرتها وتفس بكفها وفي رجلها انخلان صاران
 قد اشرف بياض قدمها على حمر نعلها بذي وابتين لضرب غفوها لها صعدان كأنها
 نونان وحاجبان قد قوسا على عيناها وعيانا مملوتان سحرا وانف كأنها قصه
 بلور وغم كأنه جرح يقطر دما وهي تقول عباد الله من لي بدوا من لا يشكي وعلاج
 من لا يسمي طلال الحجاب وابطال الحجاب والقلب طاهر والعقل عازب والنفس والهـ و
 الفواد مجلس والنوم رحمه الله عيا اقوام عاشوا تجلوا وما نوا مكد ولو كان
 الى الصبر حيلة والى العز سبيل لكان امر اجميلا ثم اطلق طويلا ورفعت راسها
 فقلت ايها الجارية النسيه انت ام حسنة سماوية ام ارضية فقد اعجبني ذكاعقلك و
 اذهلني حسن منطقك فسترت وجهها بكما كأنها لم ترضي ثم قالت اعذر ايها
 المتكلم فما اوحش الساعد بلا ساعد والمقلسا له لصب معاند ثم انصرف
 صلح الله الابرار ما اكلت طيبا الا غصبت به لذكها ولا رأيت حسنا الا سح في
 حسنها فقال سليمان كاد لي جهل يستفري والصبا معاودني والحلم يعرب عني
 لسحو ما سمعت فقال اعلم ايا زيد ان تلك التي رايتها هي الدلفا التي يقول فيها الشاعر
 انما الدلفا يا قوته اخرجت من كيس دهقان
 شراؤها على اخي الف درهم وفي عاشق من باعها والله ان مات من موت

الامر بها ولا يدخل القبي لا يخصصها وفي الصبر سألوه وفي توقع الموت بختة ثم لما
في دعة الله يا علام نفعه يديره فاخذتها وانصرفت قال فلما افضت الخلافة
اليه صارت الدلفا اليه فامر بفسطاط فاخرجوها العوطة وخرب في روضه له
سنان به يافس واليه يسكن فامر ان يفر بفسطاطه بالقرب منه وقد كانت الدلفا
خرجت مع سلمان الي ذلك المتعم فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في كل
سور واتم حبور الي ان انصرف من الليل ففسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا
له نريد قرانا اصلحك الله قال وما قرأكم قالوا الكل وشرب وسماع قال اما الاكل والشرب
الشرب بما حان لكم واما السماع فقد عرفتم شدة عيبي اير المؤمنين ونهيته عنه
الا ما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا بطعامك وشربك ان لم تسمعنا قال فاخترنا
صوتا واحدا غنيكموه قالوا غننا صوتا كذا قال فرغ صوتهم يتغني بهذه الايات
محموتة سمعت صوتي فارقتها من اخر الليل لما سمع السحر
في ليلة البدر ما يدري مضاجعها او وجهها عنده ابي ام القري
م تحجب الصوت احسن ولا علق قدمها الطوق الصوت بجذ
لو كنت لمشت نخوي على قدم يكاد من لينها للمشي ينقطر
قال سمعت الدلفا صوت سنان فخرجت الي صحن الفسطاط تسمع فجعلت لا تسمع
شيئا من حسن خلق ولطافة قدالات ذلك كله في نفسها وهنسا محرر ذلك
ساكننا من قبلها فصرخت عيناها بل عدا شخها فانتبه سليمان فلم يجد ها معه
فخرج الي صحن الفسطاط فراهها على تلك الحالة فقال ما هذا يا دلفا فقالت
الارب صوت رابع من مشوه قبح الحيا واضع الارب والجذ
بروئك منه صوتة ولعله الي امه لعري معا والي عبيد
قال سليمان وعيسى من هذا في الله لقد خامر قلبك منه ما حامر يا علام على
لسان فدعت الدلفا خادها فقلت ان سبقت رسول اير المؤمنين فخذ
فلك عشرة الاف درهم وانت هم لوجه الله فخرج الرسول فسبق رسول سليمان

فلما اتى به

فلما اتى به قال باسان الم اهك عن مثل هذا قال اير المؤمنين حملي النمل وانا
عبد اير المؤمنين وغرس نجته فان راى اير المؤمنين ان يعف عن عبده ^{فلفعل}
قال قد عفوت عنك ولكن اما علمت ان الفرس اذا صهل لودفت له الحجرة وان
الفحل اذا هدر صعد له الناقة وان الرجل اذا اتغنى اصغت له امه اناك والعود
الي ما كان منك وطول عمك وحكي عن بعض سيوخ المدينة قال كانت عند عبد الله
بن جعفر جارية مغنية يقال عمار وقد كان شغف شغفا شديدا فلما وفد
عبد الله على معوية خرج بها معه فانفق ان يريد ان يعويه دخل عند عبد الله
ابن جعفر يوما في سنة فنظر الي عمار فسمع غناها فاعجبته واخذت بجامع قلته
ووقعت في نفسه اعظم توقع وجعل لا يوح نذكرها من الوعد الا حرم من
اسم فلم يزل يكم امرها الي ان مات اسم معوية وصارت للخلافة اليه واستشار بعض
من يتق به من اصحابه وبدمايه في امر عمار فقيل له ان عبد الله بن جعفر سيد
لا يرام ومنزلته من اسك وسك ما قد علمت وهو لا يبيعها بشيء ابدا وليس في امرها
الا الحيلة فقال انظروا لي رجلا فصيح اللسان قوي الجنا فاته برجل عراقي عاقل
ليب دوادكا وجيله فلما استيقظ راي فيه عقلا وفهما فقال له اني دعوتك لامر ان
طفرت به فهو حظك عندي الي اخر الابد ثم اخبره بامره فقال يا اير المؤمنين ليس بام
يا عبد الله بالحيلة والتدبير وان قدرا احد على ذلك فارجوا ان اكون انا ولكن
اعني بالمال ما احسنت فاخذ واشترى من طرف الشام وسائر مصر وشتاع العراق
ومن الرقيق والدواب ثم توجه الي المدينة فاناخ بعرضه عبد الله بن جعفر ولكن
منزلا بالقرب منه ثم ارسل اليه يقول يا مولاي انا رجل من اهل العراق قد مت بتجار
واحبنت ان اكون في جوارك ولست الي ان اسع ما معي فامر باكي امه وبالا حسان
اليه فلما اطمان العراقي توجه الي عبد الله وسلم عليه وتكلم معه فلما فرغ من الكلام
قدم له العراقي بغلة فارده وثيابا فاخره وطيبا وغير ذلك من الهدايا والتحف
وساله بقراسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحمله بردها فقبلها منه واكرم

اكرما جزيلا ثم ان عبد الله صنع لها ما وهيا مجلسا حسنا واحضر العراقي ثم احضر
 عماره وامرها ان تخفي فلما غنت كاد العراقي ان يفتن فقال له عبد الله اريد
 مثل عماره او سمعت مثل غناها فقال لا والله يا سيدي ما ريت مثله قط ولا تسمع
 الا لك ولا طنت ان في الدنيا مثله قال فكم تساوي عندك قال يا سيدي ان ارجل
 من السود باجر واجمع الروايف والدرهم ولو وجدتها بعشرة الاف دينار لاخذتها
 فقال عبد الله وكنت تاخذها بعشرة الاف دينار قال نعم فقال عبد الله مارحها ايايها
 لك بعشرة الاف دينار قال قد قبلت قال هي لك ثم انصرف الي منزله فلما اصبح بعث عبد الله
 الابوالمال قد وافاه فرده عبد الله بالمال وقال انما كنت مارحها وما علمت ان مثلي يبيع
 مثلهما على وجه الارض فقال جعلت فداك او ما علمت ان الحد والهوى في البيع سواء
 فان كنت مارحها واني محدوق فمكنت الحاربه وليست تخلى لك بعد فقال عبد الله
 بئس الضيف انت ما طرقتا طارق اعظم منك ثم انه امر بتجهيز الجارية بما يصلحها من الثياب
 والطيب وغرذ لك فخرها بثلثة الاف دينار وسلمها اليه بما معها وقال هذا عوضا عما
 اهديت لنا وان كنت فجعنا فيها والله المستعان ثم ان العراقي سلم الجارية وخرج بها
 من المدينة بعد ان ودعها مولاهما وساكا فقال لها العراقي لما خرج بها يا عماره اني
 لم اشتريك لنفسك ومثلي ما يشترى مثلك بعشرة الاف دينار وما كنت اقدم على ان اع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم احب الناس اليه لنفسه واسرى ولا مربي وجهك
 ابدا ثم مضى بها الي دمشق فبلغ الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية فقام
 الرجل يلفظ في الدخول عليه حتى كان له فلما مثل بين يديه شرح له قصص ما بينه فقال له
 ابنه هي لك وكل ما حرك عماد فعم اليك والذي وارحل من يرمك ولا تق في شيء من
 الشام فرجل العراقي حتى قدم المدينة فنزل على عبد الله ابن جعفر فدخل عليه بعض
 علمائه فاخبروه وقالوا هذا ضيفك العراقي قداتي ونزل ببابك فقال لا
 اهله ثم قال انزلوه فلما نزل استاذن عليه فاذا له فلما دخل سلم وقيل بيده ففرق
 عبد الله ورحب به وقص عليه العراقي القصص من اولها الي اخرها ثم قال هي هدية

مني اليك

مني اليك والله ما ريت لها وبعها ولا وصفت عليها بداع لقب اليها فجات عما معها
 فلما رات مولاهما عبد الله ابن جعفر جزفت على رجليه واهوي اليها وضمها الي
 صدره فتصاح اهل الدار عماره عماره فجعل عبد الله يقول ودموعه تسيل باح
 احلم هذا ام يقظ اللهم انك تعلم اني تصبرت على فراقها وارث الوفا وسلمت لامر
 فرددتها علي عنك فلك الحمد كثيرا ثم قام العراقي عنده اياها ثم باع عبد الله صغته
 له بثلثة الاف دينار ودفعها الي العراق بعد ان دفع اليه ثمن الجارية ثم اعتمر اليه
 واعلمه انه لو وصل بكل ما ملكه ما يبلغ مكانه ثم ارسل العراقي الي بلده مستكورا موقولا
 وحكي ان الرشيد فصد يوما فارسلت اليه بعض خطاياهم قدح فيه شراب مع
 صيفه لها حسنة الوجه وعطمت بمنديل وكبت اليه على المنديل تقول شعر
 • فصدت عرقا بتبني صحتي • البسك الله به العافية •
 • فاشرب لهذا الكاس يا سيدي • وانثارة من كف ذي الجارية •
 • واجعل لمن اهدى حلوه • لخطيها في الليلة الايتيه •
 قال فنظر هرون الي الوصيفه التي جات بالقدر فاستحسنها فاقترضها ثم ارسلها
 سيدتها بذلك فكبت اليه رقعته فيها ابيانا يقول
 • بعنت الرسول وابطأ قليلا • على الرعم مني فصبوا جميله •
 • وكنت للخليل وكان الرسول • فمرت الرسول وصار للخليل •
 • كذا من يوحى في حاجبه • الي من يحب رسولا جميله •
 قال فاستحسن الرشيد ذلك منها وارسل اليها اني عندك الليلة واهدي داود
 روح المهلب الي المهدي جاريه وصارت محصنة عنده واجها محبة شديده
 فواعدته المبيت عنده ليلة فمضى اليه فكبنت اليه تقول شعر
 • لا يهون حبيبنا خان موعده • وكان لصفوا العيش تكدري •
 • ما كان حبس الامن حرونا اذا • لا استطاع له بالقول تفسير •
 وقال محمود ابن مروان يصف جاريه له

ليست تباع ولو تباع بوزنها . داربكي اسفا عليها البايح .
وكان للمامون حور وكانت جميلة الحسن واعرف غيرها من الجوارح كل باء
مخطت عند المامون فاجتبا فحسدوا الجوارح وقلبي لا حسن لها فنفسنت
عياحاتها حسبي حسع فاردا بها المامون عجباً فسميت الجوارح لها طعاما
فاكلت فماتت فخرج المامون جرها شريداً وقال

اختلست رجايتي من يدي . ابكي عليها اخرا لا بد .
كانت هي الانس اذا استوحشت . نفسي من الاقرب والابعد .
وروضه كان بها مريحي . ومهلا كان موردي .
كانت يدي بها قوتي . فاغتلس الدر برمي يدي .
وقال المستوكل . امارها فتغصب ثم ترخي . فكل نعالها حسن جميل .
فان غضبت فاحسن ذي دلال . وان رضيت فليس لها عدل .

وحدث ابو عبدالله بن عبد البر قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدي قال
كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قتيان يقال لهما رشا والاخري جود
وكاهن بالمدينة رجل الضحك لا يكاد يغيب عن مجلس المستظفين فارسل الهاشمي اليه
ذات يوم لسحبه فلما ناه قال له اصلحك الله انك لفي لزنك ولالده لي قال وما
لزنك محض لي بيذا فانه لا يطيب لي عيش لانه فامر الهاشمي باحضار النبيذ وامر
بطرح فيه سكر الهن فلما شربه للضحك تحرك عليه بطنه فتناول الهاشمي وغنم جوابه
ان لا يفره به فلما ضاق عليه الحال واحتاج الى التبرد قال في نفسه ما اظن هاتين
الجاريتين المحسنين لاهما نيتين واهل اليمن يسمون الكنيف المرحاض فقال لهما
يا حبيبي ابن المرحاض فقالت احدهما الصاحبة ما يقول سيدنا قالت يقول
عينا في فانتات تقول . رخصت فوادي فخليتي . اهي من الحب في كل راد .
ثم اندفعنا نغنيان فقال في نفسه ما اظنها فهما عي ما قلت ولكني اظنها مكسرتين
واهلهن مكنه يسمونها المحارح فقال لهما يا حبيبتين ابن المخرج فقالت احدهما

لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت انه يقول عسا لي فاندفعنا يغنيانه
خرجت بها من بطن مكة بعد ما . اقام المذاذي بالغنا فاعتما .
فقال في نفسه والله لم يفهما عني ما اقول وما اظنها الا شامبتين واهل الشام
سموهما المذهب فقال يا حبيبتى ابن المذهب فقالت احدهما الصاحبة ما يقول
حبيبنا قالت تقول عينا في فاندفعنا يغنيانه

ذهب من الهجران في كل مذهب . ولم يك حقا كل هذا الحب .
فقال لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان يفهما عني ما اقول وما اظنها
الامد نيتين واهل المدينة يسمونها بيت الخلا فقالت يا حسبي ان بيت الخلا فقا
احدهما الصاحبة ما يقول سيدنا قالت تقول عينا في

فلا على جفا الاخوان اذ طعنا . من بطن مكة والتشهد والحزننا .
ثم اندفعنا نغنيانه فقال ما اظن هاتين الفاسقتين الا كوفيتين واهل الكوفة يسموهما
الكنيف فقالت احدهما الصاحبة يا عيش سيدنا ما راينا احدا اكثر افرحاً منه في
الغنا قالت ما تقول قالت سال ان تخبره فقالت

لكنني الهوي طمعه . سسني وما اكتمله .
ثم اندفعنا نغنيانه فقال واويلاه واعظم مصيبتاه هذا الهاشمي سيدهما تقطع
صحة فقال لهما الرجل عند ذلك يا رايتين ان لم يعلماني به ادا علمكما ثم رفع ثيابه
وسلم عليهما وعلى الفراس فانتبه سيدهما وقد عشي عليه من شدة الضحك
قال له ويلك سلم علي وطاي وفراسي قال حموه نفسي اعر علي من وطايك
ثم انبسط الهاشمي عليه ودفع له مالا ومضى الى حال سبيله وقال عيا بن الجهم قلت
لنفس من القنيات . هل تعلمين ورالحب منزله . يدي اليك فان الحب انصا .
قالت ناي من باب الرهب وانشدت تقول

اجعل شفيعك منقوشا بعدد مه . فلم نزل مذنباً من لس بالذاني .
وكان اشعر تخلف الى قينه بالمدينة فجلس عندها يوماً بطارحها في الغناء

فلما اراد الخروج من عندها قال لها واولني خاتمك اذكري به قالت انه ذهب
واخاف ان يذهب ولكن خذ هذا العود لعل ان يعود وناولته عودا من الارض
وكان بعض القينات من الجمال والحسن بحائب فاصابتها علة فتغير حالها وكانت
تشتد وتقول **ولي كبد مروح من سحى بها كبد اليست بذات قروح**
اي على الناس لا تشترى وهما ومن يشترى ذاع له فضيحة
وكان المعتمد حب قنده من خطاياه فاتفق انه خرج الى مصر وتركها فتذكر في بعض
الطريق فاشتاق اليها وعلية الوجد فدي مغبنا له وقال وحك قد دكت
جاري فلانه فاقلفني الشوق اليها فحس ان يعيبي بشي في معي ما ذكرته لك
فاطرق ممللا ثم قال **وددت من الشوق المبرح ايتي اعار حناحي طائر فاطير**
فما النجم لست فيه شاسه وما السرور لست فيه سرور

وان امراني بلاءه نصف قلبه ونصف باخري غيرها الصون
والحكايات في هذا المعنى كثيرة وما قل وجل خير مما كثر ومل وفيما ذكرته كفا
المسؤول ان يمدنا باللفظ والعناية **الباب** **والمحادي السبعون**

في ذكر العشق ومن يلبى ولافتخار بالعفاف واحاديث من مات
بالحب والعشق وفيه فصول **الفصل الاول** في وصف العشق قال
الحافظ العشق اسم لما فضل من المحبة كما ان السرور اسم لما عاود الجود وقال
اعرابي العشق حفي ان يرى وحل ان يحى فهو كما من لگمى النار في الجحرا قد
ادري وان تركته تواري وقبل اول العشق النظر واول الحريق الشد وكان
العاشق فممن من سوس ربح حبليه وامرأة نسى رد حبيلها وتقولون انما
ان لم يفعل ذلك عرض البعض بينهما وقال عدي الحساس

وكم قد شغفنا من رداء مجبر ومن رجع عن لطفه عبر عباس
ماذا شقى برد شقى بالبرد برقع من الحب حتى كلنا غير لباس
وقد قيل لا عرابي ما بلغ من حبك لفلانة اني لانه كرها ونسي ونسها عفتها

فاجر من ذكرها رايحه للمسك وقد راي شبيب اخو بئنه جميله عندها
فوتب عليه فاداه ثم ان شبيب اتي اليه وكان جميل فيها فقبل الجميل ونكح
شبيب فخذ بشارك منه فقال

وقالوا يا جميل اني اخوها فقلت ابي الحبيب اخو الحبيب
وقال الاخفش في جرد

مطارق الشوق منها في الحشا اثر يطر من سدال ولد حشوه الفكر
ونار كوار الهوي في الحشم موقده ومبرد الحب لا يبق ولا يذر
وكان عبد الله بن عبيد الرحمان يهوي جارية فرارته يوما فاقام يحادثها
يشكو امل الفراق فجاء وقت الظهر فناداه انسان للصلاة يا ابا الحسن فقال
يخترن زول الشمس اي تقوم للجارية وقالت ليلى العامرية في قسمها
لم يكن المحبوب في حاله **الا وقد كنت كما كانا**
لكنه اباح بسر الهوي واني قد دنت كما كانا
وقال ابن عثمان الكاتب

واني ليرضني لمرء ساها واقنع منها بالشتمه والرخس
وقال الفتح بن خاقان صاحب المتوكل
ايها الفاسق المعذب صابر فخطايا اخي الهوي مغفوره
زفره في الهوي احط لرب من غزاة وحجه مبروره
وقال عمر بن ابي ربيعة كنت بين امرأتين هذه تساري وهذه تحضيني فاشتد
لحظه هذه من لذة هذه وقال سيبان العديري

لوخر بالسيف راسي في محبتها لطار يهوي سر عاخي هاراسي
وقال يحيى بن معاذ الرازي لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت
للعاشقين عز **الفصل الثاني** في معنى عشق وعف والافتخار بالعفا
روى عن ابي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فحفظ ففات

فهو شهيد وقال عليه السلام عفوا تعف نسأكم وقال بعضهم رايت امرأة
البيت وهي في غاية المحاجة والضعف رافع يديها يدعو وتقول
• تزود كل الناس زاد ايقهم • وما لي زاد والسلام على نفسي
فقلت لها هل من حاجة لك فقالت حاجتي ان تتادي في هذا الموقف بما
سمعتني اقول فنادت كما امرتني واذا بقي خيل الجسم قد اقبل الي وقال انا
الراد فمضيت به اليها فما راد اعلى النظر والبكاء ثم قالت له انصرف بسلام فقال
لو علمت ان امر كما كان يقتصر على مثل هذا فقالت اسك يا هذا اما علمت ان
ركوب العاد ودخول النار شديد قال المهلي

كم قد ظفرت بمن اهوي فيمنعني • منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم قد خلوت بمن اهوي • منه الكاهه والناس والنظر
اهوى الملاح واهوى ان احالهم • وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك لطلب الايمان معصية • لا خير في ذلك من بعد هاسقر • وقال
اخر ان اكن طامع اللحلط واني • والذي يملك الفواد عفيف
وقول القابل في معناه ايضا

وقالت حق الله الا اسأ • اذا كان لون الليل شبه الطاليس
محمد وما في القوم بعتان عرها • وقد نام عنها كل واس وحارس
وبتنا بلبيل طيب سسله • جميعا و اقلب لها كف لاس
ونزل رجل على اخيه مسترا خائفا من عدو له فانزله في منزله وتركه فيه وسافر
لبعض حويله وقال لامراته اوصيك بضيقي هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال كيف
وجرت ضيفنا قالت ما اشعله بالعمي عن كل شي قال وكان الصيف قد اطبق
عينيه فلم ينظر الى امراه صاحبه ولا الى منزله حتى عاد من سفره وكان عمره
ربيعه عتقا نصف ونصف وحوم ولا رد ودخلت معه على عبد الملك بن
هروان معه على عبد الملك فقال لها ناسه ما اري فيك شيئا مما كان يقول

جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرتق الى عرس لسامك قال
فكيف رايت في عتقه قال كان كما قال

لا والى تسجد الجباه له • مالي بما تحت ذيلها خير
ولا نساء ولا همت بها • ما كان الا الحديث والنظر

وقد تقدمت هاتين البيتين فيما جاني الكتابه على سبيل الرمن والاشارة
في الجزء الاول وعن ابي سهل الساعدي قال دخلت على جميل وبوجهه انار
الموت فقال لي يا ابا سهل قلت نعم قال ان رجلا تلقى الله لم يسفك دما ولم
يشرب حمرا ولم يات فاحسه اترجوا له الجنة قال نعم فلو والله فمن هو ذلك
اني ارجو ان يكون ذلك قال فذكرت له سسه فقال اني لفي اخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الآخرة لانا التي شفاعه احمد ان كنت حدثتني نفس
بنبيه قط وعز عبد الله بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
دعته بغيه الى نفسها وبذلت له مالا وكانت تتكهن وتسمع ناسا ان النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت جميله فارادت ان تخرج عبد الله رجاء ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم منها للنور الذي رآته فيه فاني شعر

اما الحرام والحمام دونه • وللحل لاهل فاستينه
فكيف بالامر الذي تنويه • محي الكرم عرصه ودينه • وقال اخر
واحر ونخضوب البنان محجب • دعاني ولم اعرف الى ما دعا وجهها
لحلت بنفسه عن مقام نسائها • وليست مریدا اذ اك طوعا او كرها
وراود ليلى الاحله عن نفسها واشتأزت وقالت

• وذي حاجة قلنا لا تخ بها • فليس اليها ما حسب سبيل
• لنا صاحب لا ينبغي ان تخونه • وانت لا حري صاحب خليل • وقال
اخر موانع لا يحل من حبة خردل • وهن دوا في الحديث او انس •
• ويكي هن ان يسمعن في الهوى • كما كرهت صوت الحمام الشوامس

وقال اخي اسعروا من بزنه • كصاكنه صيدهن حرام •
 • بحسن من لين الكلام فواسقا • وصددهن عن الخنا الاسلام •
 وقال الاصمعي بسبحي بن العباس ابن الاحنف حيث يقول • شعر
 • انا دون لصب في زيارتك • فحدك شهوات السمع والبصر
 • لا يضر السوء وان طال الجلس • عفا النظر ولكن فاسقا النظر
 واختفي ابراهيم بن المهدي في هربه يوما عند ربه من المامون فوكلت حذره
 جاريه وكان اسمها ملك وكانت بارعة في الحسن والحال والادب طلبت
 من سيدها بحسبها الف درهم فابت فهاها ابراهيم وكوه ان يطلبها من
 نفسها فغني يوما وهي قائمه على راسه شعر
 • يا فخر الايام شافع من مقلبه • انا ضيف وجرل لضيف احسان اليه
 فقهرت الجارية كلامه وماراد فحكت ذلك لمولاتها فقالت اذهبي اليه فاعلميه
 اني قد وهبتك له فعادت اليه فلما رآها اعاد الايات فايكت عليه فقال
 لها كفي فاني ليست بخاين فقالت قد وهبتي لك يا مولاي وانا الرسول لها
 اما الان فنع وقال للمبرور
 • ما ان دعاني الهوى لفاحشة • الا هاني الحيا والكرم •
 • فلا ابي فاحشه مددت يدي • ولا شئت لي لزمه قدم • وقال اخر
 • يقولون لا تنظر ملكك • بل كل ذي عين لا بدناظر •
 • وهل في التحاك العين بالعين ربه • اذا عف فيما يبهي السرير
 وكان بعض الخلفاء قد نذر على نفسه ان لا ينشد شعرا ومتى انشد بيتا
 فعله عني رقه قال فبينما هو في الطواف اذ نظر الى سانه جميله الوجه
 وشك بكمها فقال له يا هذا اتق الله في مثل هذا المكان فقال والله ما ذاك
 لئنا واهما ابنه عمي واعز الناس عني وان اباها منعني من تزويجها فقري
 وفاقني وطلبني مائة مائة او مائة او قيمه من الذهب وما اقله عيا ذلك

قال فطلب الخليفة اباها ودفع له مالا وارضاها ولم يبق من مقامه حتى عقد
 به عليها ثم دخل الخليفة مصر وهو يترغم بيت من الشعر فقالت جاريه
 من خطاياها اراك يا مولاي ينشد الشعر انه بيت ما نذر رب ام يراك مدهو
 احرا فاننا نقول شعر
 • بهول ولدي لما رايتني • طربت وقد كنت السبح حسا
 اراك اليوم قد احدثت عملا • وحدك الهوى داد فينا
 بحقك هل سمعت لها حديثا • مسافك اورابت لها حديثا
 فقلت سكي الي اخ محبت • كمثل زماننا اذ اتعلمينا
 وذا السحر القدم وان نرى • محب جيت تلقى العاشقينا
 قال ثم عد الايات فاذا هي خمسة ايات فاعتق خمس حوال ثم قال لله درك
 من خمسة اعتقت خمسة وجمعت بين اثنين في الحلال وروي عن عثمان الضحاك
 قال خرجت اريد الحج فترلت بخيمه بالاول فاذا انا بجاريه جالسه على باب خيمه
 فاعجبني حسن ما قمتك تقول نصيب
 • بزينب الم قبل ان يرحل الركب • وقل ان علينا فاما ملك القلب
 فقالت يا هذا اعرف قايل هذا الشعر قلت يا بني هو نصيب قال فعرف ربه
 قلنا قالت انا رسمه قلت حياك الله وحنا قال قلت اما والله ان اليوم عدي
 وعدى في العام الماضي بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك لا يرح حتى راه قال
 سماهي نكمني واذا انا براك قد قبل فقالت لي هل تري ذلك الركب قلت نعم
 قالت ابي لا حسبه اياه فاقبل فاذا هو نصيب فترل قريبا من الخيمه ثم قبل
 فسلم ثم جلس قريبا منها فسالت ان ينشد ها فانشد ها فقلت في نفسي محبان
 طال السأي بينهم لا بد ان يكون لاحد هما الي صاحبهم حاجه فمقت الي بعدي
 لاشد عليه فقال عي رسلك اني معك فجلست حتى نهض معي فسر بها وتساير
 فقال لي املت في نفسك محبان السابعد طول تنائي فلا بد ان يكون

لا أحدهما إلى صاحبه حاجم قلت نعم كان ذلك ورث هذا البيت ما جلست بها مجلسا
 هو أقرب من مجلسي هذا فتعجب لذلك وقلت هذه والله هي الأعف في الحجة
 وعن محمد بن يحيى المديني قال سمعت بعض المدينيين يقول كان الرجل يعشق
 الفتاة فيطوف حول حناياها حولها يفرح أن يرى من بناتها فإذا نظرها لمجلس
 تشاكيا وتناسدا الأشجار واليوم هذا يسير إليها وسير إليه وبعدها وتعد
 فان التقيما يتشاكيا حاد ويتناشدا شعرا بل يقوم إليها ويجلس بين
 شجيرتيها كأنه أشهد على بكاهها أباه ربه قال الأصمعي قلت لأعرابي ما تعد
 العشق فمك قالت الضمة والقبلة والعمرة وأنشأت تقول
 • ما الحب إلا قبل • وعمر كف وعص • ما الحب إلا هكذا • إن لك الحب فسد
 ثم أنشأت تقول • قد فسد العشق وهان الهوى • وصار من يعشق مستجلا
 • يريد أن يعشق أحبا به • من قبل أن يسهر وسجلا
 وقيل لرجل وقد زفت عشيقته على ابن عم لها يسرك أن تفرجها الليل
 قال نعم والزني امتحنني بحبها واشتقاني بطلبها قبل ما كنت صانعا بها
 قال كنت ألهع الحب في ثمنها وأغصى الشيطان في أمها ولا فسد عشتق
 عشرين سنة فيما بقي ديماء عار ونشر قبح أخباره أني إذا ليليم لم يعد لي
 أصل كريم ومرسيد ناعم رضي الله عنه في بعض سلك المدينية فسمع امرأة
 تقول لقد طال هذا الليل وأزور جانحه • وليس لي جنبي خليل الأعمى •
 • فوالله لا والله لأرب عبده • حرّك من هذا السرير جوانبه •
 • بخافه ري ولحياء صوي • وأكرم رجلا أن سال من أكره •
 قال فسال عمر رضي الله عنه فقبل أنها امرأة فلان وإن يعلمها له ثمانية أشهر
 مسافر في الغداة فامر رضي الله عنه أن لا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من
 أربعة أشهر ومن ذلك ما ذكره ابن الجوزي رضي الله عنه في كتاب تليق فهم
 الأثر عن محمد بن عمن بن جهينة السامي عن أبيه عن جده قال بينما

عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطوف ذات ليلة في سلك المدينية أذسمع امرأة
 وهي تهتف من حذرها وتقول
 هل من سبيل إلى خمر فاشرب بها • أم هل سبيل إلى نهر ابن حجاج
 إلى فتى ما جد لأعراق مقبل • سهل المحبا كريم عبي ملجأ
 تنميه أعراق صدق حين ننسه • أخا وفاعن المكروه فراح
 فقال عمر رضي الله عنه لا أري معي رجلا بالمدينية تهتف به العوايق في
 حذرهن على بنصي ابن حجاج فلما أصبح إلى صحرى بن حجاج فاذا هو من
 أحسن الناس وجهها وأحسنهم شعرا فقال عمر عنده من أمير المؤمنين لتأخذ
 من شعرك فاخذ من شعره وخرج وله وجنتان كأنهما شفتا ثم فقال له
 اعم واقم ما قستين الناس بعينيه فقال عمر والله لا تشاكيني في بلدنا فيها
 فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبني قال هو ما أقول لك ثم سيره إلى البصرة وخشيت
 المرأة التي سمعها عمر أن سدر من عمر النحاسي فدرست المرأة إليه ابنا
 قل للامام الزبيدي نجس بواذره • مالي وللخمر وأبصر ابن حجاج
 لا تجعل الظن حقا وتبينه • أن السبيل سبيل الخائف الكراحي
 أن الهوى زينة التقوي فحبسه • حتى أقر بالبحام وأسراج
 قال فبك عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي رم الهوى بالتقوي قال وطال
 مكث نهر بن حجاج بالبصرة فخرجت أمه يوما بين الأذان والإقامة فتعصده
 لعمر فاذا عمر قد خرج في أزور ورداء وبيده الدرة فقالت يا أمير المؤمنين
 والله لا قطن أنا وانت بين يدي الله تعالى سنان عبد الله وعاصم إلى
 جسك وسنى وبين أسى الفيا في والفقر والأودية فقال لها ابناي
 لم تهتف بهما العوايق في حذرهن ثم أرسل عمر إلى البصرة يريد إلى عسب بن
 عزوان فاقام أياما ثم نادى عتبه من أراد أن يكتب إلى أمير المؤمنين فليكتب
 فان البريد خارج فكتب نهر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك

اما بعد يا امير المؤمنين

• لعمرى ان سيري اوحسنتي • وما نلت من عرضي عليك حرام •
• فاصبحت منفيا على غير رسه • وقد كان لي بالملكين مقام •
• فان عفت الدلفايوما عنه • وبجس امانى النساء عرام •
• طنت بي القن الذي ليس بعد • بقا وما لي حرمه ولا م •
• سيمعني مما تقول تكمي • وابا صدق سالفون كرام •
• ويمعها مما تقول تكمي • وحال لها في قومها وصيام •
• فها تان حالان فهل انت راجي • فقد حب مني كاهل وسام •

فلما قرأ عمى لايات قال اما ولي سلطان فلا واقطع دارا بالبحر ودارا بسوقها
فلما مات عمر ركب راحلته وتوجه نحو المدينه **الفصل الثالث** من هذا
الباب في ذكر من مات بالحب والعشق حدث ابو القسم بن عبد الله المامون
قال حدثني ابي قال كانت بالمدينه قننه من احسن الناس وجهها والملك
عقلا واكثرهم اديبا قد قرأ القرآن وروى الاسعار وتعلمت العربية في
عند يزيد بن عبد الملك فاخذت بجماع قلبه فقال لها ذات يوم ويحك
اما لك قرابة او احد محبين ان اصطفيه واسدي اليه معروفا قلت يا امير
المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينه ثلثة نفر كانوا اصداقا لمولاي واحبان
تناه من خير ما مرت اليه فكتب اليها عامله بالمدينه في احضارهم اليه وان
يدع الي كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما وصلوا الي باب يزيد استودن
لم فاذن لهم واكرمهم غاية الاكرام وسالم عن حوائجهم فاما اثنان فذكر حوائجهم
ففضاها واما الثلث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالي حاجه
فقال ويحك الست اقدر على حوائجك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي
لا اظنك تقضيها قال ويحك سلني فانك لا تسألني عن حاجتي اقدر عليها الا
قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال نعم قال ان رايك يا امير المؤمنين

اليوم

ان تامر جارتيك فلانة التي اكرمتنا بسببها ان تغني ثلثة اصوات اشهر عليها
ثلثة ارطال فافعل قال فتغني وجهر يرد وقام من مجلسه ودخل على الجارية ف
اعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر بالفتي فاحمر وامر بثلثه كراشي
فصبقت ففعل يزيد علي احدها والجارية على الاخر والفتي على الثالث ثم جي
بصوف الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلثه ارطال فملت ثم قال للفتي سل
حاجتك قال فامرها يا امير المؤمنين ان تغني

لا استطيع سلوا عن مودتها • ويصنع الحبت بي فوق الذي صنعها •
ادعوا الي هجرها قلبي مسعدني • حي اذ املت هذا صادق نرعا •
وامرها فغنت وشرب يرد وشرب الفتى وشرب الجارية ثم امر بالارطال فملت
وقال للفتي سل حاجتك قال يا امير المؤمنين تامرها تغني
تحيات من نعمان عود اراكم • لهند ولكن من يبلغه هندك •
الاعرجاني بارك الله فيكما • وان لم تكن هند لا رضيك مقصدا •
فامرها فغنت وشرب الفتى وشرب يرد وشرب الجارية ثم امر بالارطال فملت
ثم قال للفتي سل حاجتك قال يا امير المؤمنين وامرها تغني
مني الوصال ومنكم الهجر • حتى يفرق بيننا الدهر •
والله لا سلوا بكم ابدا • ملاح بدر او بدافخي •
فلم تم الاسات حتى خر معشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي انظر ما حاله
فقامت اليه واداهو ميت فقالت لا ايكه يا امير المؤمنين وانت حي فقال
ها ايكه في الله لو عاش الفتى ما اصر في الكلب فبلكه الجارية وبكى امير المؤمنين
وامر بالفتي فجهروا ودفن واما الجارية فلم تملك بعده اياها حتى ماتت وحكي
عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قدم على عبد الملك
ابن مروان فجلس ذات ليلة يسامره فتذكره العشق والغنا والجواري و
المغنيات فقال عبد الملك لعبد الله حدثني باعجب ما رايت في عامك

ان تامر

في هذه الاغانى وماريت من الجوارى قال لم يا امير المؤمنين استريت جارية من
 بحشة الاف درهم وكانت حاذقة مطوعة في صفت ليزيد ابن مويهبة فكتب الي
 يقول اما ان تهديها واما ان تبقيها لحكمك فكتب اليه انها والله لا تخرج عن يدي
 يبيع ولا هبه فامسك عني فكانت عندي على ذلك الحال لا زاد فيها الا حاسني
 انا ذات يوم اذ انتني عجوز من عجائزنا فذكرت لي ان بعض اعراب المرسه نجها
 وحبه وتراه ويراه وان يحكي كل ليلة منكم فيقف بالباب فيسمع غناها وسكى
 شغفها فراعيت ذلك الوقت الذي قالت عليه العجوز فاذا به قد قبل مقعها
 راسه حتى تعد مستخفيا فلم ادع بها في تلك الليلة وجعلت اتامل موضعها و
 موضعها فاذا بها يكلمه ويكلمها ولم اريهما عينا فلم يزل كذلك حتى اسفر الصبح
 فدعوت بها وقلت لقمه الجوارى اصلي فلانة بما مملك فاصليتها فلما جات
 بها قبضت يدها وفتحت الباب وخرجت وجئت الى الفضاخر كنه فانبته مدعولا
 فقلت لا بأس عليك ولا خوف هي هبه مني اليك فذهبت الفتي ولم يجني فدعوت
 الي اخيه وقلته قد اظفرك الله بنعيمك فقم وانصرف بها الي منى لك فلم يرجع
 فخرته فاذا هو ميت فلم ار شيئا قط كان اعجب من امره فقال عبد الملك والله
 لقد حدثت عجبا فما صنعت لجاريه قلت ماتت بعد مله ووجوه بعد تحول
 عظيم وتعليل كثير وقيل ان عبد الله بن عجلان راي اثر كف بحبوتيه في ثوب
 زوجها فمات وذكر محمد بن واسع ان عبد الملك ابن مروان بعث كتابا الى
 الحجاج ابن يوسف يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى
 الحجاج ابن يوسف اما بعد اذ اورد عليك كتابي هذا وقراته فسير الي ثلث جوار
 مولدات ابكار يكون اليهن المنهي في الجمال واكتب لي بصفه كل واحد منهن و
 مبلغ ثمنها فلما ورد الكتاب الى الحجاج دعا بالخاصين ثم امرهم بما امر به امير المؤمنين
 وامرهم ان يسروا الي قصه البلاخي فيعوا على العرض ثم اعطاهم المال وكتب لهم
 الى كل الجهات فصاروا يطلبون ما اراده امير المؤمنين فلم يزلوا من بلد الى بلد

ومن اقليم

ومن اقليم الى اقليم حتى وقفوا بالعرض ورجعوا الى الحجاج بثلث جوار مولدات
 ليس لهن مثل قال وكان الحجاج نصيبا فجعل ينظر الى كل واحد منهن و
 مبلغ ثمنها من المال فوجدهن لا يقيم لهن بقمه وان ثمنهن ثمن واحد ثم
 كتب كتابا الى عبد الملك ابن مروان يقول فيه بعد التناء الجميل وصلي كتاب
 امير المؤمنين استرني الله ببقايم يذكى فيه ان استرني ثلث جوار مولدات ابكار
 وان اكتب اليه بصفه كل واحد وثمنها فاما الجارية الاولى اطال الله بقايمي
 المؤمنين فاذا جاريه عطا السوالف عظمه الروادف كحلاد العين حلوه
 الوجيين قد اهدت نهداها والتفت فخذها كاهها ذهب شيب بفضه كما
 قال ذو الرمة . بيضا فيها اذا استقبلتها ربح . كاهها فضه قد شابهها ذهب .
 وثمنها يا امير المؤمنين ثلثون الف درهم واما الجارية الثانية فاذا جاريه فاقم
 الجمال معتدله القدر والجمال يشفي السقم كلامها الرجم وثمنها يا امير المؤمنين
 ستون الف درهم واما الثالثة اطال الله بقا الامير المؤمنين فاذا جاريه فانه
 الطرف لطيف الكف عجمه الردف ساكنه العليل مساعده للخليل يد يعي الجمال
 كاهها خشف غزال وثمنها يا امير المؤمنين ثمانون الف درهم ثم اطلب في الشكى والنساء
 علي امير المؤمنين وطوي الكتاب وختمه وادعى بالخاصين فقال لهم تجهروا
 للسفر بهذا الجواب صبحه الجوار الى امير المؤمنين فقال احد الخاصين اي والله لا ابر
 اني رجل ضعيف عن السفر ولي ولد ينوب عني افتاذن لي في ذلك قال نعم
 فتجهر طواخر جوا في بعض مسيرهم نزولوا ليلتي جوا في بعض الاماكن قنات
 الجوار فنهت الريح فانكشف بطن احداهن وهي كوفيه مبان نور ساطع و
 كان اسمها مكنوم فنظر اليها ابن الخاص وكان شابا جميلا ففتن بها الساعة
 فانها علف غظه من اصحابه وجعل يقول
 . امكنوم عيني ما امل من البكا . وقلبي باسها ما لا يترشق .
 . امكنوم كم من عاشق قبل الهوى . وقلبي رهين لبت لا اتعشق . فانجا

تقول لو كان حقا ما تقول لردتنا **ليلا اذا محنت عيون الجسد**
قال فلما جئ الليل اصبح الفتي بن النحاس سيفه واتي نحو الجارية فوجدها قاعه
تنتظر قدومه فاخذها فاراد ان يهرب بها فقطنوا به فاخذوه وكنفوه و
او تقوه بالحديد ولم يزل ماسورا معهم الى ان قدموا به على عبد الملك فلما مشوا
الجواري بين يديه واخذ الكتاب وفتح وقراءه فوجد الصفر وافقت اثنين
من الجواري ولم توافق الثالثة وراي بوجهها صفره وهي الجارية الكوفيه
فقال للنحاسي ما بال هذه الجارية لم توافق مجلسها ما ذكره الحاج في كتابه و
هذا الاصفر الذي بها ^{هذه} ~~هذه~~ الامتثال فقالوا يا امير المؤمنين تقول ولنا
الامان قال ان صدقتم امنتم وان كذبتهم هلكتم فخرج احد النحاسين واتي بالفتي
وهو مصفد بالحديد فلما قدموه بين يدي امير المؤمنين بكابكا شديدا وانقروا
بالعذاب ثم اتسنا يقول
اليك امير المؤمنين ايتت رعما **وقد شئت الي غنني يد يا**
مقرا بالبيع وسوء فعل **ولست بما رميت به بر يا**
فان تغفل فوق القفل ذنبي **وان تحفون من جود عليا**
فقال عبد الملك يا فتى ما حملك على ما صنعت استخفا وانما هو لي الجارية فقال
هي لك بما اعد لها فاخذها العالم بكل ما اعد لها امير المؤمنين من الخيل والعصا
وسار بها فرحا مسورا الى نحو اهلها حتى اذا كان ببعض الطريق نزل امرجل ليلا
فتعانقا ليلا واما فلما اصبح الصبح واراد الناس المسير سهولها فوجدوها
ميتين فبكوا عليهما ودفنوهما في الطريق ومنه خبرهما الي عبد الملك ابن مروان
فبكى عليهما وتعجب من امرهما والله اعلم ومن ذلك ما روي ان النبي صلى الله عليه
اخرج خالد بن الوليد المخزومي الي مشركي خزاعه قال خالد فاخرجني اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف فارس من اهل الجند والباس قال محمد بن
المسير اليهم نسق اليهم الحمر فخرجوا اليها فقالوا لينا فمنا الشديدا حتى تعال اليها

وطال السرار وهاجت الفرسان وتلاه تحت الاقران فلو ان الله تعالى ابدنا بفره
لكادت الدايح ان تكون علينا ولكن تدار كنا برحمته منه ففر مناهم وقتلناه قتل
ذريعا ولم ندع لهم فارسا الا قتلناه ثم طلبنا البيوت وهبنا وسبينا فلما هذا
الملك والسبي امرت اصحابي بجميع السبا بالنقد بم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرجنا
واحصينا مخرجهم علم لم ير اهل الحزم واجر عليه القام وهو باسك بشابه جميل
فقلنا يا غلام الغزل من النساء فصاح صبح فرحمه وهم علينا فوالله لقد قتلنا
في بقيع نهار مائة رجل قال خالد فرأيت اصحابي قد كرهوا قتاله وناخروا عنه
فملكهم جوادا فعلم على ظهره ونادي البرار يا خالد قال فبرزت اليه بنفسه بعد
انشدت شعرا فوالله لم يملني اتم شعري حتى حمل علي فنتاعنا حتى تكسرت الفنا
وضار بنا بالسيوف حتى تفلت فوالله لقد اقتحمت الاهوال وما رست الرجال
فما رأيت اشد من حملاته ولا اسرع من هجماته نسيما حتى نغرك اذ كناه فرسه
فصار بين قوايمه فوثبت عليه وعلوت على صدره وقتله اذ نفسك يقول لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانا اذكر من حيث جئت فقال يا خالد
ما الضفتي اتركني حتى احد من نفسي القوة قال خالد فتركته وقلت لعله اني
ثم شددته وثاقا وصفدت به بالحديد وانا ابكي اشفاقا على حسن شابه ثم اوثقه
على بعري فلما علم ان لا خلاص له قال يا خالد سالتك الحق الهك الا ما ردت اليه
عني علي ناقة اخري الي جانبي قال خالد فاخذتها وشددتها على ناقة اخري الي جانبي
وولدت بهم جماعة من اشد القوم بالقواصب والرماع وسرنا فلما استقامت عطايانا
جعل الغلام والجارية يتناشدان الاشعار ويكلمان الي اخر الليل فسميتم بذكر
قصيده يسب الاسلام ويذكر انه لا يسلم ابد قال فاخذت السيف وخرت به رميت
راسه فصاحت الجارية واكتب صارحه فخرتها فاذا هي ميتة وتركنا الحال وخرنا
ودفناها فلما قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلنا المحرم بامر الغلام
فقال لا تجرد ثوبي شيئا انا احدكم به قلنا من اعلمك بذلك يا رسول الله قال

اخبرني جبريل عليه السلام وتجب علي الله عليه ولم لو افقرها واقترب اجلها
ومن ذلك ما حكاه الثوري قال حدثني جليل بن الاسود وماريت شيئا ولا
اوضح منه قال خرجت في طلب ابي ضلت ومازلت في طلبها الى ان اظلم الليل وخفت
الطريق ففرت اطوف واطلب الجادة فلا جدوها اذ سمعت صوتا وحسا من بعد
وبكا وهمد فتشاني حتى كرت اتع عن فريتي فقلت لا طيلين الصوت ولو قلت
نفسه فمازلت اقرب الي ان هبطت واديا فاذا راع قد ضم غمها تحت شجرة وهو
يتنم بهذه الابيان

• وكنت اذا ما جيت سعدى ازورها • اري الارض تطوي بي ويدنا بعيدا
• من الخفقات البيض وجليسها • اذا ما انقضت احدونه لو بعد لها
قال قد نوت منه وسلمت عليه فزدني وقال من الرجل فقلت منقطع به المسالك انك
لسمرك ويستعينك قال مرحبا واهلا انزل علي الرحب والسعة فعندي وطاء
وطي وطعام غير بطي فزلت فتزع شمليه وبسطها حتى تم تاني بتم وزبد ولبس
وخبرني ثم قال اعذري في هذا الوقت فقلت والله ان هذا الحر كثر مال الي فتر
فربطه وسفاه وعلق عليه فلما اكلت وتوضأت وصليت وانكثت واتي لي بين
النائم واليقظان اذ سمعت حس شي فاذا بجارية قد اقبلت من بطن الوادي
فصلى الشمس حسنا فوثب قائما اليها فما زال يقبل الارض حتى وصل اليها وجعلها
يتحدثان فقلنا هذا رجل عري ولعلها حرته له فتناومت وما لي نوم فما زال
في احسن حديث والد مع شكوي وزفرات لا انما كارتهم احدهما لصاحبه بقيق
فلما طلع الفجر عانقها ونهد الصعدا وبكى وكنت ثم قال لها يا امه العم سالكت
بالله لا تبطي عني كما انطأت الليلة فقالت يا بني العم اما علمت اني انتظر الرضا
الواشن حتى يناموا ثم ودعته وسارت فكان كل واحد منهما يلتفت نحو الآخر
فبكيت رجمه لها وقلت في نفسي والله لا انصرف حتى استصفى الليل وانظر
ما يكون من امرها فلما اصبحنا قلت له جعلني الله فداك الاعمال نحو امها وقد

تالي اس تعبت شديد وانا احب الراحم عندك اليوم فقال علي الرحب والسعة
لو اتممت عندي بقيقه عمر ما وحدثني الاما تحب فحمد الي شاه فذبحها فقام
الي نار فاحمها وشواها وقد هما الي فاكلت واكل معي الا انه اكل اكل من كان
يريد لا اكل فلم ازل معه ففاري ذلك وما اري اشتق منه علي فتمه ولا اليس ها
ولا احلا كلالا ما الا انه كالو كان ولم اعلمه شي فلما اقبل الليل وطا وطاي
نصليت واعلمته اني اريد الجمع لما ربي من التعب بالاس فقال ثم هينا
فاظهرت النوم وما اقم فاقام ينظرها الي هينه فابطت عليه فلما احان وقت مجيها
قاتق قلعا شديدا وزاد عليه الامر فيك ثم جا فركني فاوهمه اني كنت نائما فقال
يا اخي هل رايت الجارية التي كانت تنهديني وجاني البارحة قلت قد رايتها قال
تلك ابنة عمي واعز الناس علي واني لها محبت وفيها عاشق وهي ايضا محبة لي اكثر
من محبتي لها وقد منعني ابوها من تزويجها الفقري وفاقي وتكبر علي ففرت راعيا
بسيمها فكانت تنوهرني في كل ليلة وقد حان وقتها الذي تاتي فيه واشتغل بلي
عليها وتحدثني نفس ان يكون الاسد افترسها ثم انشاء يقول

• ما بال منه لا تاتي كعادتها • اعاقها لرب ام صدها شعل
• نفسي فداك قد اخلت بي سقا • يكاد من حرم الاعضا تنفصل
قال ثم انطلق فغاب عن ساعه واتي بشي فطرحه بين يدي واذا بالجارية قد قتلتها
الاسد واكل اعضاها وشوه خلقها ثم اخذ السيف وانطلق فابطأ هين ثم اتاني معه
شي بجرحه فاذا هو الاسد يقتول فطرحه ثم نشاء يقول

• لا ايها الليت المدل بنفسه • حرب لقد حرب حقا لك الشرا
• وخلقني فهدا وقد كنت انسا • وقد عادت الايام من بعد هانفرا
ثم قال والله يا اخي اني لا اعلم ان المنيه قد هانت فبالله عليك الا ما بينت قولي وقلت
بوصيتي اذا انامت محز عاني هذه فكفني فيها وضم هذا الحسد الذي لها معي
وادتبا في غير واحد وحز شويها في هولاء وجعل لبشر الى الشويها التي مع

فسوف تأتيك امرأة عجوز وهي والدي فاعطها عصا هذه وتبلي وتروها في
وقل لها قد مات ولدك كذا ما أحب فأعلم انها سموت وجدا فادفنها الي قبري
علي الدمامنا السلام قال فوالله ما كان الا قليلا حتى صاح يصيح ووضع يده علي صدره
فمات من ساعته فقلت والله لا صنعن بالزنا وصاني فغسلته وكفنته في عبائه
وصليت ودفنته ودفنت باقي جسدها الي جانبته وبنت بيلم عظيم باكياء حريبا
فلما كان الصبح اقبلت امرأة عجوز وهي كالوطهانه فقالت هل رايت شابا يرعى
فقلت لها نعم وجعلت اطلق بها ثم جردتها بجديته وما كان من خبره فاقبلت علي
البكا وانا الاظفرها الي ان اقبل الليل فتهافت شمه فادفنتها في غلها فغسلتها وصلبت
عليها ودفنتها الي جانب قبر ولدها وبنت الليله الرابع فلما كان الليل شدت
فريسي وسقت الغم وجمعهم واذا انا بصوت هاتق يقول
• كناية علي طهرها والشمل نجما • والشمل مجمع والدار والوطن
• مصلح الدر بالتفريق نجما • وصار بمجمعنا في بطنها الكفن
قال فاخبرت الغم ومضيت الي المحي لبني عمر فاعطيتهم الغم وذكرت لهم القصة فبكوا
عليهم اهل المحي بكاشدين ثم مضيت الي اهل وانا متعجب مما ربي في طريقي ومن
ذلك ما كان ان زوج غم اراد ان يزوجها فسمع كثير من الخبيثين فقالوا والله لا نحن لك
افور من غم منظره قال فبينما الناس في الطواف اذ ابر كبر بعمره قد مضت الي جملة
محمد ومسحت بين عينيه وقالت له حبيب يا جمل فبا حذر كثير ليخفها ففاته توقف
علي الجمل يقول حيثك غم بعد الحج وانفرت في وحك من حياك يا جمل
• لو كنت حبيبا ما زلت ذا شرف • عندي ولا سكر الادلاج والعمل
قال فسمي الفرزدق فقال من تكون يرحمك الله فقال انا كثير قال انت كبيرهن قال
الناس يقولون ذلك فمن انت يرحمك الله قال انا الفرزدق بن غالب السلمي قال
انتا القابل وجئت بجام بكل جميل تركت نواديها بما محولا
• لو كنت امكم اذ انا برحلتها • هي اودع قلمي المفقولا

ساروا بقلي في الجرد وودعوا • جسمي يحاج رهره وعليل •
فقال الفرزدق نعم فقال كثير والله لولا اني بالبيت الحرام لا يصحني صبحي افرع
بها هشام ابن عبد الملك علي سريره فقال الفرزدق والله لا عرفني هشام برك
فلما وصل الفرزدق الي دمشق دخل علي هشام فعرفه بما انفق من كثير فقال
اكتب اليه بالحضور الي عندنا النطق غم من زوجها وتزوجها اياها فكتب اليه
بذلك فخرج كثير يردد مشق فلما خرج من حبه وسار قليلا راي غرابا علي
بانته وهو يغلي نفسه وريشه يسقط فا صفر لونه وارتاع وجد في السير ثم انه
مال ليستقي راحته في حي بني همد وهم رجه الطير مصره شيخ منه فقال له يا ابن
اخي ارايت في طريقك شيئا فراعك قال نعم ياعم رايت غرابا علي بانته يغلي نفسه
ويتف ريشه فقال له الشيخ الخراب اقرب اب والبانة بين والتقلي فرقه
فازداد كثير حزننا الي حزنه وحزن في السير الي ان وصل الي دمشق فدخل ايع
احد ابوابها فوجد الناس يصلون علي جنازة فتناول وصلي معهم فلما انقضت
الصلوة صياح كاله الا الله ما اغفلك اكثر عن هذا اليوم فقال ما هذا
اليوم يا سيدي قال ان غم قد مات وهذا جنازتها فحني مغشا عليه فلما
افاق انشأ يقول فما اعف الهندي لادرده • وارجع للطير لا غمنا ص
• رايت غرابا واقفا فوق بانته • يتف اعل ريشه ويطاره
• فقال غراب اغتراب من النوي • وبان بين من حبيب اح
ثم شق شهقه فمات من ساعته ودفن مع غم في يوم واحد وحكي الاصح
قال بينما انا اسير في البرية اذ مررت بحجر مكتوب عليه
• ايا معشر العشاق بالله خبروا • اذا اشتد عشق الفتى كيف يصنع
فكتب تحية يداري هواه ثم يكتم امره • ويصبر في كل الامور ويخضع
ثم عود في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته
• وكيف يداري والهوي قاتل الفتى • وفي كل يوم قلبه تقطع فكتب تحية

اذ لم يجد صبر الكتمان سره . فليس له شيء سوى الموت انفع .
 فعرفت في اليوم الثالث فوجرت مكتوباً تحت
 سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا . سلاحي الي من كان بالوصل يمنع .
 ثم وجرت شاباً ملقاً تحت ذلك الحرميتا وحكي عنه ايضاً انه قال بينما انا ايام
 في بعض حسان البصره اذ رأيت جارية تدب ويقول
 بروحي فتي اوفي البره كلها . واقوام في الحب صبراً على الحب .
 فقلت لها يا جاريه م كان اوفي وم كان اقواها فقالت يا هذا انه هو ي
 م هو م فكان ان باع عصفه وان كم لا موه فانشدني شعر وما زال يكررها
 الى ان مان والله لا نرسيه حتى يتصله مرا فقلت فما البيتين فقالت
 يقولون ان جاهرته قد غرك الهوى . وان لم بالحج قالوا تصبر
 فما الامر كهوى ويكتم امره . من الحجب الا ان يموت ويحذر
 والحكايات بمعجز ذلك كثيره وقد اتمت منها على هذه البند السبعه وحسبنا
 الله ونعم الوكيل **الباب الثاني والسبعون** في رقائق الشعر
 والعزل والحر والدروس وكان وكان والحماي والقوم والاعار ومع
 الاسماء والصفات وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في الشعر
 قد قسم الناس الشعر خمسة اقسام مرقص كقول ابي جعفر طي وزير السلطان
 بالاندلس . والشمس لا تشرب خم النبي . في الرض الابكى وسر الشفق
 ومطر كقول زهير بن ابي سلمى من شعر الجاهليه
 نراه اذا ما حيتته متهلله . كأنك معطي الذي انت سايله . ويقول
 كقول طرفة سبديك الايام ما كنت جاهله . ويايتك بلاخبار من لم تزد
 وسموع مما يقام به الوزن دون ان لمح الطبع كقول ابن المعتز
 سقا الحره ذات الطل والشجر . ودير عيدون هطل من المطر
 ومتردك وهو ما كان كلاً على الطبع والسمع كقول المتنبي

تقلقت

تقلقت بالحم الذي قلقل الحشا . قلاقل علس كل من قلاقل .
 وقد قسم الناس فنون الشعر عشرة ابواب حسب ابوابه ابونمام في الحماسه
 وقال عبد العظيم ابن ابي الاصبغ رحمه الله الذي وقع لي ان فنون الشعر
 ثمانية عشر فنا وهي غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعتاب واعتذار
 وادب وزهد واخواسات ومراثي ونبأ ووصف وتهاني ووعيد وتحذير
 وكريض وفتح وباب مفرد للسؤال والجواب ولتذكر من ذلك ما ينسب
 على سبيل الاختصار ولينبأ من العزل بالقول المذكرى قال ابن نباته رحمه الله
 الغصان بان ما اري ام شمائل . واقمارم ما تضم الغلايل .
 ويضرقاق ام جفون فواتر . وسمر دقاق ام قدود قواقل .
 وتلك نبال ام لحاظ رواشق . لها هدف بني الحشا والمقاتل .
 بروحي اذني ساد فاقدمه . عدوت ولي شغل من الوجع شاعل .
 امين جمال والملاح جوده . يحور علسا فده وهو مايل .
 له حاجب عن مقلي حم الكرى . وناظره القنان في القلب عامل .
 رفعت اليه قصه الدمع شاكيا . فوقع حري فهو في الحد سائل .
 شكوت لما الوي وولت مما صغ . وجذبني جبه وهو هازل .
 طويل التذاني دله متواتر . مدبر التحف وافر الحسن كامل .
 اطارحه بالنحو يوماً تعللا . فيبروا وللا مراض فيه دلائل .
 ويرفع رصيه وهو مفعول في الهوى . وينصب مجري عامدا وهو ناعل .
 تفقعت في غشقي له مثلما عدا . خبير باحكام الخلاف بمجادل .
 فيما مالكي ماخر لو كنت شافعي . بوصلك فافعل في ما انت فاعل .
 فاني حينني الهوى متحنبل . بعشقتك لا اصغي وان قال قائل .
 اتقا في كمال الدين ابن البنيه
 الله اكبر ليس الحسن في العرب . كم تحت لند التري من حجب

١٤٩

صنع الجبين بلبل الشعر مفقود . ولحدي جمع بين الماء والذهب .
 تنفست عن غير الراج ريقه . واقتر بسمه الشهدى عن حب .
 لاني الغرور ولا في بارق غري . بل في جناحه او ريقه الشيب .
 كان حين بري عن حسه . بدرمي عن هلال الاقوي بالشيب .
 ما حاذب القوس نعرها لوجته . والهيام الصب منها غير يقرب .
 اليس من نكد الايام تحسرها . في ويلها سهم من الخشب .
 من لي باعيد قاسي القلب بيم . لا عن رضي في بلا سبب .
 تملى اعطام تها بطرته . كما تملى رماح الخط بالعرب .
 اشار نحو وجع الليل معتك . بمحرم بشعاع الكاس مختضب .
 بكر جلاها ابوها بعد ما خلت . في حرم الدن لاني قشره العيب الهما .
 زهير يعاهدني لا خاتي ثم ينكث . واحلف لا كلمته ثم احدث .
 وذلك داي لا رال ودابه . فما معشر الاحباب عناخذوا .
 اقول له صلي بقول نعم عند . ويكسر جفناها رها في يعيت .
 وما فر بعض الناس لو كان زك . وكما خلونا ساعة نتحدث .
 املاي ابي في هواك معذب . وحاتم ابي في الغرام وامك .
 فخدمه روجي ترجني ولا اكن . اموت مرارا في النهار وابعث .
 واني لهذا الضيم منك لحامل . وستظل لطفنا من الله يحدق .
 اعيدك من هذا الجفا الذي بدا . خلاصك الحسي ارق وادب .
 تردد ظن الناس في فاكثي . احاديث فيها ما يطيب ونجبت .
 وقد كومت في الحب في شمائل . وسال عني من اراد والحث .
 للبا بلى رحمه الله تعالى .
 ما كنت اعلم والضمائر تصدق . ان المسامح كالنواخر يحسق .
 حتى سمعت بذكركم وهو بيتكم . وكذا ان اسباب المحبة تغلق .

الزبيح

المحبة ولقد

ولقد قنعت من اللقاء بساعة . ان لم يكن لي للدوام تطرق .
 قد نبغش العطشان بلبه ريقه . ويعرض بالماء الكثير ويشرق .
 فغسي تري عيني منك لسعدا . وجهها يكاد الحسن فيه ينطق .
 ابو الحسن الحرار .
 نجد من بقايا اللثم فنجش . ولى لتشوش ذاك الصديق تشوش .
 طوي من التكر احسنه لوا حط . عما حوته من النيل التراكيش .
 اذا اتيتي فقل العصى منكسر . وان تبدي فطرف الدر مدحوش .
 يا عاذلي ان تكى عن حسن صوت . اعني فاني عما قلت اطروش .
 ابو الفضل ابن ابي اوفى .
 يا هل تري من فتور الخط شط . من قلبه جمال الشعر مرتبط .
 قد رق لي حمره الماضي فناسي . فقلت خير الامور لا نسب الوسط .
 وقد جفا الردف عني من تناقله . فقلت هذا عني ضعفي هو الشطوط .
 وصدرة الرجب قد عاتقته سحر . والقلب من بسطه الامال منبسط .
 وفيه تلك النهود المسهاه تري . رمانها فيه قلبي امره في ط .
 ان الصواب لتعجيل الغرام فقم . ان التاجر عن وقت الهنا على .
 مجدا الدين ابن مكاس .
 اهري تحيته وجاد بوعده . اذنه من قر برد في سعد .
 بدر جري ماء الجوى بنغره . وترددت فضله في حده .
 اسكنته قلبي واد قد خد . نيران اشجائي عليه ووحده .
 من لي به حلو الشمائل اهيف . روت العوالي عن متقف فده .
 يا عاذلي في عشقه لوا بهرت . عيناك فوق الردف مبشول .
 اعذرت كل ميم في حبه . وعلم ان ضلاله من رشده .
 فو حق موتي في هواه صبا . وحياه بسمه الشهي وبرده .

ما حاد عيت الريح الا من هوي . خلع القلوب سرقة و بوعده
 ثم يارسول وابلع العشاق ما . القاد من جور الحبيب ويعد
 واذ اسالتك ان بودي في الهوي . خبري وصف فعل الغرام و
 عز الدين الموصللي
 نفس عن الحب ما اعفت و ما عقلت . باي ذنب و ماك الله قد قلت
 دعها ودمعها الجاري فقد لقيت . ما قدرت من اسي قلبي و ما عقلت
 اذ بك من ناشط الا جفان في بلقي . في السحر يوم طرفي اهاكسنت
 وواضح الحسن لو شات ذوا يبه . في الاقوى وصل دحا الظلم الا تفتك
 معسل بنغلس في لوا حطه . اما تراها الي كل القلوب حلت
 من لي بالحاط صدى يدعي كسلا . وكم ثياب ضنا حاك وكم غزلت
 وسمه فوق حديد و مرشفه . هدي ترف مجاهدا ودي دلت
 اما كفاني تكحيل الجفون اسما . حتى المر اسف منه بالما اكلت
 استودع الله اعطاف شوق كبي . و كلما رمت تجد يد الوصل قلت
 و مهيجه لي كم القيت بسمه سا . الي الملام ولا والله ما قبلت
 الفاضل شرح الشباب حكم انيته . والعمر في طلب الرضا قصته
 وانا الذي ما لومني من نحوكم . داع و كنت محمدي لبيته
 كيف التعرض للسلا و حبكم . حب بايام الشباب شربه
 لله داني الفواد احبه . يزداد نقصا كلما داو يته
 الشيخ بدر الدين الدمايني
 سل سيف من الجفون صقيله . مد تصدي الي يهت قتيلا
 صم عن حفته حديث فتور . وهو ما زال من قديم عيلا
 منه ابدى لنا من الحضور دفا . فارانا مع الحنف ثقلا
 ذو قوام كانه الحصن لكس . بالهوي نحو وصلنا الي عيله

كامل الحسن وافر طبل وجرى . فيه يا عاذي مد يد طويلا
 فانك الجفن دو جمال كثر . اثلث العاشقين الا قليلا
 قلت اذ لاح طرفه و لماه . فاقوا الخط بكه و اصيلا
 كيف حالي وهل لصب اليه . من سبيل فقال سل سلسيلا
 عيبر لو ان قلبك لي يرق و يرجم . ما بت فيك من الهوي اتام
 ومن العجايب اني لاسم لي . من ناطرك وني فوادي اسم
 يا حامع الصديق في وجناته . ما رقت عليه نار تضر م
 هجي لطفك وهو ماض لمزل . فعاك و بكسر عند ما يتكم
 ومن المرح ان تواصل مدبعا . والدرهم والحواشي توم وقال
 اخر تصدق بوعد ان دمي سائل . وورد فوادي نظره فهو راجل
 فخر موجود به التل للخي . وحسبك معدوم لديه المائل
 ايا من شمس طلعت وجهه . وظل عذاره الدجى والا صابل
 تنقلت من طرف القلب مع الهوي . وهاتيك للبدر المني منازل
 جعلتك للتميز نصا لخطري . فهلا رفعت الحجر والهجر فاعل وقال
 اخر قبلت وجنته فالت حبيبه . هجلا و ما س بعطفه للباس
 فاخل من خديه فوق عذاره . عرق محايي الطل تحت الاس
 نكاتي استقطرت ورد خروده . تبصاع الزفات من انقاضي وقال
 اخر باي غلام لست عن غلامه . مد جادي بسلا م وكلامه
 ذو عايد ما ان رايت كونه . ابراد صدى ما ريت كلامه وقال
 اخر يا غز الاكل من شربه . بهلال او بيدر طلمه
 قال اذ ملأ وها مفعه . قد تعريت واسرفت فمعه
 جمال الدين ابن مطروح
 ذكر الحكي فصبا وكان قد ارعوي . صبت على عرش الغرام قد استوي

تجري مدامعه وتحقق قلبه • مهما جري ذكر العقيق مع اللوا
 فاذا تلف بارق من بارق • فهناك ينشهر من هواه ما انطوي
 محرط احاديث الهوام صادق • ما ضل في شراع الخرام وما عوي
 ومهمجتي رشا طالعت عذلي • فيه الملام وود حوي ما قد حوي
 قالوا فيه سوي رشا قه • وفور عينيه وهل موي سوي
 ما ابهرته الشمس الا والكسب • نخيل ولا عصن العا الا التوي
 يروي الاراك محاسنا على غش • باطيب ما نقل الاراك وما روي وقال
 اخر عبت النسيم لقد قنا ودا • وسري الحياخذ فتوردا
 رشا تفرد فيه قلبي بالهوي • لما غدا ليحاله متفردا
 قاسوه بالخضن الرطب جهلا • بالله قد ظلم المشه واعتدا
 حسن العصون اذا الكسب راها • وترا احسن ما يكون مجردا وقال
 اخر يا حسنا مالك لم تحسن • الي قلوب في الهوي متعده
 رعت بالورد وبالسوسن • صفحه خد بالسنا مذ هبه
 وقد اتي حرك ان احتي • منه وقد السخي عقر به
 يا حسنه اذ قال ما احببني • وحسن ذاك اللفظ ما اعدني
 قلته ملك عندي سوي سني • وكل الفاظك مستعذبه
 ففوق السرم ولم تحطى • ومذراي اسما اعجبه
 يلح بعير العصن عند اهتراه • ويحل بدر التم عند شروقه
 فما فيه معني ناقص غير حظه • ولا فيه شئ بارد غير ريقه وقال
 اخر رباها حري تحوي بمقله الكحل • فلما رايت ذلي شي عطفه كلا
 نعمي شوقا وانخلي اسأ • وافقدني صبرا واعر موعده
 شكوت فما الوي وولي وما الوي • واعرض مزولا نسل الحسا سلا
 اذا مادعاه فرط سني لزور • سادته فرط العجب من عطفه كلا

يحيى ابن ابي

يحيى ابن ابي غزال عازله مقلتي • بين العزيب وبين شطي بارق
 وسالت منه زياره تشفي لجوي • فاجابني منها بوعد صادق
 بتنا ونحن من الدجا في خيمه • ومن النجوم الزهر تحت سراق
 وضيمته ضي الكي لسيفه • وذو ابناه حمائل في عاني
 حتي اذا ماتت به سنه الكري • رحر حته عني وكان معاني
 ابعدته عن اضلع تشافه • كبلاب نام على وساد حافق
 لما راي الليل اخر عمره • قد شاب في لم له ومفارق
 ودعت من اهوي وفلت ناسفا • صعبا بان اراك مفارق
 جمال الدين ابن بناته
 لا ورب لواظم ادلا • فما لي الغرام والغرا لا
 واسفر عن سني قم مزي • ولكن قد وجدت به الصلا لا
 صفي الخذاير من راه • سواد العين فيه فحال حال
 ومنوع الوصال اذا تبدي • وجدت له من الالفاظ لا
 شهدت الشريد ريقه لاني • رايت على سوائفه عرا لا
 فيا النعم حد قوم قد حواه • وقد اهدي الى قلبي الويلا
 ساسنكوا الحسن ما بقيت حياتي • واسنك من صناعيم الجمالا
 القا في فخر الدين ابن مكاشس وفيه توريه
 يا عصنا في الرياض مالا • هملتي في هواك مالا
 باراجا بعد ما سياتي • حسبك رب السما تعالا
 وله ايضا رحمه الله تعالى
 اجارك الله قدرتي لي • جمالا في عري وحسد
 دعا ذلي مزاراي ضلوعي • بعد سقايكي وعدد
 يقولون هل من الجيب يزور • ومنكم المطلوب قلنا لم منا

الله

فقالوا لنا عوصا عود وما بجايكي اذا ما اهتق فلما لم عصا
برهان الدين ابراهيم ابن رفاعه
ووردي خذ نرجس لواحظ . مشاع علم السحر عن كظم ردا
وواوات صدعهم حكيم عقاريا . من المسك فوق الجملار قد اکتوا
ووجنته الحمر تلوح كجمره . عليها قلوب العاشقين قد اکتوا
وودي له باق ولست بسامع . لقل حسودي والعواذل ان عوا
ووالله ما اشكوا ولو صرت رمة . فكيف واحشاي عا جبه انقرو
برهان الدين القيراني

شبه السيف والسنان بجيبي . من لفتلي بين الانام استحال
فاني السيف والسنان وقال . جردنا دون ذاك حاشا وكلا
باني اهيف المعاطف لدن . حسد الاسر المتقف قد
ذو جفون مذرمت منها كالماء . كلمتي يسوف من جحد . عبي
ملك ربي شادن قد هويته . من الهند معسول اللهي اهيف القد
اقول لصحبي حين يرنوا بطرفه . خذوا حذرهم قد سل صارم الهند
ومما قيل في العول المونث الدوي

سقي طللا حلتها سلما معاهد . وحناه من دمي مدات وحامد
فربح به سلبي مصنف ومربع . وارص باب غنها قفا رحله مد
وحيت ثوب ارضا واعر مود . ولو كدبت منها على الموارد
رعى الله دهر ساكتي صروفه . وضلت لياليه وسلي تساحد
وقد غفل الاشون عنا وما ازل . ويقضان طرف البير عني راقد
وايلنا بالقرب بيض زواهر . واوقاتنا بالوصل خضر مالد
وكم قدمنا في مروج صباية . وما يطرد فينا من اليبس طارد
بحر ذبول الدهن في نفس الهوي . تلوح علينا للعرام شواهد

اياها

289
وم يفرق التفريق منا حاهر . ولم تحسب الايام فسا ساعد
فهل انت يا سلبي وقد حكم الهوي . كما كنت لي ام حاد ما بالهت عائد
وهل ودنا باق ولا تغرت . على عادة الايام منك العوائد
وهل بجيتا بارسم حد يننا . واشاك حفظ الو دهد التباعد
وهل تذكرين العهد اذ نحن بالي . وقولك لا عاش الخرون المهاد
وهل انت غيبت الذي انا حافظ . وهل انت حلت الذي انا عائد
وهل بدات منك المودة بالحفا . وفيك بقيني بالوفا منك شاهد
واني ما بدلت بعدك في الهوي . ولا تقضت فيما علمت القواعد
ولانت سرورا وعيشك ليله . وكيف سلوي والجيب سباعد
وان كنت جبل الود اخر من طرفه . فودتي طريف في هواك وتالد
وان كنت ان الحب عير النوي . لعمرى وحدي بالحشاسه واحد
وان اوردوا يوما صبا به عاشق . في يضرب الامثال من هو وارد
فما شئت كوني اني بك مدنف . صبور على البلوي شكور وحامد
ومنك تساوي الوصل عندي الحفا . وفيك لقد هانت عي الشدايد
ولا ريت اني عى هواك اعنتي . لها در ما ينجو جنك فايد
تصبت شراك الحب صدت حشا . فكيف خلاص والهوي منك صايد
بعتت دولابيني يسع اخا الهوي . وهل ينسب الاجفان الا التباعد
وما غر التفريق ما بعد منه . وسوق سلوي في المحبين كاسد
وحل مناي القرب منك وانما . اذ اعظم المطلوب قل المساعد
ايضا . تهددني بتبرج وبين . وتوعدني بتفريق وصد
ومحلف لي لتبسيني سقاما . بهي جلدي به ويهين جلدي
وترميني ببذل من جفون . فتصميني وتصبني وسردي
وتحرمني بنار الصد حتي . تدب حشاشتي كذا وكبدي

فقلت له ودمعي في السحاب • يفيض دما على صفحات خدي
ومن لي ان يقال قيل وحد • واذكري هواك ولو يصد
وقال ايضا عفا الله عنه

سلوي عنك شيء ليس بروي • وجبي فيك سار مع الركاب
وكم مر سواك على ضميرك • ووجدني فيك ايسر عذابي
وما لك عن سواد العين يوما • ولا لسواد قلبي من حجاب
وما خطر دواحي الشوق الا • هزنت اليك اجنح النضاي
وقال ايضا رحمه الله

فقاتبك دارا شط عنان رها • فاخلتنا بعد الهجاء اذكارها
فقد نابها ريمنا من الانس ارضا • مقلها بصمى القلوب احوارها
تصد قلوب العاسقين اسنه • وبجس منها صددها ونفادها
وعوجا باطلال محتها بد الوي • فاظم بالناي المسب غارها
ويهرابا لعصا ليس قوامها • اذا مال فوق الدرع منها حمارها
وليس ليلها لم قامه قد ها • وما هو الا حجلها اوسوارها
منارها مني الفواد ومن ناي • عن القلب تنواها في القلب دارها
يمناها بالوهم فكري لنا طري • واكثر ما يفني النفوس اشكارها
وهي دمي حزننا وصباي • وما خدت بالدمع مني نارها
وساعدني بالايك ليل حيام • ههاتفس ليله لا نمر قرارها
يلكني ولم تسفهن مدامع • وعيني فاضت بالدموع بحارها
ولو لفر رضي الله عنه وهو قول ضعيف عما قد رحاله لكن يسال الواقف من
افضل ستر ما يراه من عيوبه وان يدعوه بغفره ذنوبه

نسيم الصبا بلع سايمه رسالي • بلطف وقل عن حال صك سايلي
فقد صار بالاستقام واه معذب • فرح جفون عن دموع هوامل

صبور على حر العرام وبرده • حليف ضنا لم يصع يوما لعاذل
سب على حر العرام ومعدا • بان عرايا فارحمه ووا صلي
الا يا سلمي قد اخرجني الهوي • وهاجت بترح العرام بله لي
كتمت عراي في هواك ولم ابع • بسري وباحساد معي برساي لي
سليمي سبي ما قد جري لي من النوى • فقد عاد لي حاله رق عادي
عيس تنظي ناري من الوعد واشفي • فبالسم اعضائي وهت ومفاصي
خفت عن العواد لولا نأواهي • وعظم انيني لم اري لمسايلي
فرتي فقد رقت عداي لن لي • وفاضت عليا حالي عبون عواذلي
قطعت زمانني في زمانني عسى • ولعلها • وما نرت في الانام منك بطايل
فما ان ان ترني علي وترجي • صنا جسدي فالوجد لا شك قاتلي
توسلت بالمختار في جمع شملنا • بني له فضل عليا كل فاضل
وقال ايضا رحمه الله

يارب الحسن من بالصيد اوصاك • حتى قلت بفرط الحب مضناك
ويا فتاه بفتان القوام سبت • من يا بري في الهوي بالصداسك
لقد حسبت به لما راي نظري • في اليوم طيف حياي من محياك
ومذراه جفا طيف المنام وقد • عدا عليك حرساها بما باكي
عذبتني بالتجني وهو عذب لي • فعل ان تشي يوما بزواك
ان كنت لم تذكر منا بعد فرقتنا • فانه يعلم اناما نسيناك
ما كنت احسب ان العشق فيه ضنا • ولا تلاف نفوس قبل هواك
حتى تولع قلبي بالعرام فسا • اميس اسير سوي في حسن معناك
رني لو فك جودا واعطني وذري • ولا تطيع الحق الله يكفاك
يا هند رقتا بقلبي ذاب فيك اسفا • ومعه تلفت يا هدا افساك
فما ان ان يعطني جودا علي فقد • اضي فوادي اسير لخط عيناك

رقي العزول الحالي في الهوي وري . وانت يا هندا ما تقي لمضناك
 قاله لومت ما اسلال يا اميلي . ولو فنت عرا المست اسناك
 وقال ابن الساعاتي
 قبلتها ورشفت خمر ريقها . فوجرت نار صابه في كوت
 ودخلت جنه وجهها وانا . رضوانها المرحون ب المسكن الوو
 الرشقي بكت الفراق وقد راعها . بكاء المحب لفقد الديار
 كان الدموع على جدها . بفيه ظل على جلتار
 وقال ايضا رحمه الله
 قالت بني البين يا هذا فقلت لها . اما غدا نعو ولا فبعد عد
 فامطرت لولؤ من نرس وسقت . وردا وعصفت على العناب بالورد
 وله رحمه الله
 يا من نفت عني لزبد رقادي . ماي وماك قد اطلب سهادي
 فباي ذنب ام باره حاله . احدي ولقد سكت فوادي
 وصددت عني حين قد ملك الهوي . روجي وقلبي والحشا وقباي
 ملكت محطك بهجتي حتى عدا . قلبي اسير ماله من فادي
 لا غرو ان ملكت عيونك معرما . فلكم مرعب بها من الاساد
 يا من حوت كل المحاسن في الوي . والحسن منها عاكف في فادي
 رفقا بمن اسرت عيونك قلبه . ودعي السيوف تفرق الهماد
 وتعطى حودا على تقبله . فيم بسمك شفا الصادي
 ماتنا طال الله عمرك سلوتي . ولقد في صبري وعاش سهادي
 ومن المني لودام لي فيك القنا . يا جدد الاراك من عوادي
 واحبل منك ناظري في بالني . من خدك المترق الوقادي
 فا قول ما شئت اصغي يا منتي . مالي سواك ولو هربت رقادي

الابدح المصطف هو عمري . وبه سالت في الله يوم معادي . البها زهير
 اذا جن لي هيام قلبي بذكركم . النوح كما باع الحمام المطوق
 سلوا ام عمر كيف بات اسيرها . يفادي الاساري حوله وهو موق
 وفوتي سحاب مطر الم والاسي . وتحتي بحار الهوي سد ف
 فلا هو مقتول في القتل راحه . ولا هو ممنون عليه فيطلق . مجنون
 لي . وقد جنوني ان بما مني . فما الليوي تري بيلي المراميا
 فهدني شهون الصفا عي شقيق . فما للنوي بري بيلي المراميا
 اعد الليالي ليله بعد ليله . وقد عشت دهر لا اعدا للبالا
 واخرج من بين البيوت لعلي . احب عك النفس بالليل خاليا
 الا ايها الراكب الممانون عرجوا . علينا فقد اسي هو انا يماننا
 يمينا اذا كانت يمينا فان نكي . شمالا ينازعي الهوي عن شمالها
 اصلي فما ادري اذا ما ذكي تھا . اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
 خليل لا والله لا املك الذي . قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
 قضاها لجزى وابلا في جهمها . فهلا بشي غني ليلى ابتلا بنا
 ولوان واش بالهامة داره . وداري باعلا حضرة تاهدي
 رددت على ليلى الحيرة لوانه . يراد لها في عمرها من حيا سا
 على آبي راض بان اعمل الهوي . واخلص منه لا على ولا ليا
 اذا ما شئت الحب قالت كدي . فما لي اري لا عضا منك كواسا
 فلاحبت حتى يلصق الجلد بالخي . ونحس حتى لا يجيب المناديا . وقال
 قالت لطيف خيال زاري ومفي . بالله صفة ولا تنقص ولا تزد
 فقال خليلته لومات من طما . وقت قف عن ورود المام برد
 قالت صدقت الوفا في حب ستمه . يا بهد اك الذي قالت عاكدي . ابن
 البنية اما وياض بسمك النقي . وسره مسكه اللعين الشري

ورمان من الكافر يعلوا • عليه طوابع الند الذي
 ورد كالقضيبي اذا اتيتني • خست عليه من ثقل الحلي • صفي الدين الحلي
 ابت الوصل مخافة الرقبا • وانت تحت مدارع الظلماء
 اصفك من بعد الصدود • وكرا الدوا يكون بعد الداء
 احبت بزورها النفوس وطالها • صب بها فقصت على الاحياء
 ابت بليل والنجوم كانها • در رياض خيمه زرقاء
 امست تعا طين المدام وبيننا • عتب غيت به عن الصهباء
 ابكي واشكوا ما لقيت سدي • عن در الفاظ بدر بكاء
 ابت الى جسدي لتنظر ما انتهت • من بعدها فيه بد البرحاء
 الفت به وقع الصفاح في افعالها • جزعا وما نظرت جراح خشا
 امصه ما ينبل لحا طها • ما اخطاؤه اسنه لاعداء
 اعجت مما قد رايت وفي الخشا • اضعا ف ما عانيت في الاضاء
 اسي ولست بسام من طعنه • بخلدا او من مقله بخله • وله ايضا رحمه الله
 جات لتنظر ما ابقت من الجمع • فعطرت ساير الارحاج بالارج
 جلت علنا محيا لو حليه لنا • في ظلمه الليل اغتننا عن السراج
 جوريه الخديجي ورد وجبتنا • بحارس من بنال الغنج والديع
 جرت اسات افعالي بخفوه • فكان غفر انها لغنى عن الخ
 جادت لغفرانها اتى المريض بها • فما على اذا اذنت من حرج
 جفوتني فرايت الصبر اجمالي • والسمت في الحب اولى من الهج
 جارت لحا طك فينا غير راحه • ولده لكب جور الناظر العج • ابن
 نباته عدول لست اسمع منه قولا • على اعيد مثل البدر تما
 له طرف من عن سناها • ولي اذن عن الفخشاء صما • وقال
 اخر ورت ليال في هواها سهر • اراعي نجوم الليل فيها الى الفجر

حديثي عال في السماء لاني • رويت احاديث الشهاد عن الرء
 وراق يا لامي في هواها • اسرفت في القول جهلا
 ما يعرف السوق الا • ولا الصبا به • الا عز الدين
 الموصلي • وعدت ان تزور لي فالوت • وانت في النهار سجد ذيل
 قلت هلا صدقت في الوعد قلت • كيف صدقت ان نري الشمس ليلا • قال
 اخر قد سلونا عن الغزال بجود • ذات وجه بها الجمال نفس
 ورجعنا عن التهنك فيه • ورفضاة بالتي هي احسن • وقال
 اخر قالت وناولتها سواكا • سادتها على الاراك
 سوأك ما ذاق لم رتي • قلت نعم ذاقه سواك • اخر
 سالتها ان تعيد لقطا • قالت محبت دعوه بعد
 حديثها سكر شهي • واحسن السكر المكر • ابن بنا
 ومولته في الحب لما ان رات • اثر السقام بجسمي المنهاض
 قالت بغيرنا فقلت لها نعم • انا بالسقام وانت بالاعراض • الصفي
 الحلي رقت لنا حين هم السفر بالسفر • واقبلت في الدجي يسبح على حدر
 راضا هو لي قلبها القاسي فجاد لنا • وكان لجل من تور بالاطر
 رأت عداة النوي نار الكيم قد • سبت فلم يبق من قلبي ولم تذر
 رشتقه لو تراها بعد ما سقرت • والبدر ساه اليها سهر معدر
 رايت بدرين من وجه ومن قر • في ظل ليلين من ليل ومن شعر
 ريت نجوم السما نحوينا نظرب • من شرب الراح قيل من فم القم
 رقي العتاب فابرت لي شواهد • في ليله الوصل بل في غره القمر
 ابو الطيب المتبي
 يا بي الشمس الحاتحات غواريا • اللابسات من الحبر حلايا
 الناهيات عقولنا وقلوبنا • وجناهن الناهيات الناهيا

النائمات القاتلات المحسات • المبدبات من الدلال غراما
 حاولن تعدني وحقن مراقبا • فوضعن ايديهن فوق ترابيا
 ولسمن عن برد حسب اذنه • من حر انفا سي فكك الداما
 يا حبذا المتجملون وحبذا • وادلت به الغزاله كاعبا
 كيف الرجا من الخطوب ملصا • من بعد ما النش في محالبا ^{الطبا}
 ولما النسا والنوي ورسا • غفولان عنا طلت بكي وتبسم
 فلم اري بدرا صا حكا قتل وجمها • ولم تر قبلي ميتا يتكلم • الشريف
 ربي وعلمس بين معصر ومر عفر • ومعبر وممسك ومصنل
 هيفان قال الشباب لها انخض • قالت روادفها اتعدي وتبلي
 واذا سالت الوصل قال جماها • جودي وقال دلاها لا تفعل
 اخر وعدت بوصل والزمان يسوف • حورا ناظرها حسام مرهف
 نشوانه صر بها فمهل تغرها • دود تغنها سلاف قرقف
 تحتال بين البدر منها والنفي • عصن ميسر به النسيم مهف
 لا تحسن الخلف شيمه مثلها • وعدت بوصل والزمان يسوف
 يا بانه قد اطلعت اغصانها • ورد اجنيا بالواخط يقطف
 وغزاله تحكي الغزاله وجمها • وغير ناظرها الحسام الا وطف
 ما تامر بن محرم سطواته • اجفانك المري ولا يستعطف
 اما وجهك وهو صبح مشرق • وسواد شعرك وهو ليل مسدق
 وبهر عصن البان منك على النفا • مالي اجد سواك سوف
 ولتذكر ان شاء الله تعالى في هذا الباب من ملح النظم وراقى الشعر من غير
 لوب ولا ترسب للشمس شمس الدين البدوي
 ولما نأت سامي وشط بها النوي • وايقنت اني في الغرام اذوب
 علق بآخرها متلاها • ليطف غرام في الحشا ولهي

دور لهما

فكان هياي في الهوي وصباي • لمن هو في لاوي الى حبيب • وله في
 تلاهيت عنها في الغرام بغرها • وقلت لقلبي بمدى هي ربيب
 وقلت فاما من الصباي • واخرت نارا في الحشا تنهب
 فكنيت من اضحي غريبا ليحة • تمسك بالموج الذي سقلب • وقال ايضا
 سالت القلب هل ميل لليل • وهل عند الفؤاد لها التفات
 فقال الان لا لكن تات • فقلت القلب فيه تقلبات
 فله تظهر لها يوما سلوا • فيفضحك التضاى الواردات
 وري بالصدود وبالبحي • ويحك الودود الكاذبات
 فكن جلد ولا تك ذالحاج • فما يغنيك ان فات الفوات • وقاعد الله
 ليلته • ولما الى الامه لان وده • ولم يغن عن ليلى مال ولا اهل
 تسلي باخري غرها فاذا التي • تسليها نرى لليل ولا نسل • وقال السطار
 يقولون هذي ام عمر ورس • من تك ارض نخوها وسماء
 الا انما قرب الجيب وبعد • ادا هو لم يوصل اليه سواء • غيره
 لم اسر اذ قلت من وحيي • ووجهها مشرق في حندس الظم
 سلوت عنك فقالت وهي في حق • لتفر عن عا الس من ندم • وقال اخر
 امن المرو ان ابيت مسهد • فلما ابل ملايس بدو عي
 وتبيت ريان الجفون من الكري • وايت منك بلبه الملسوع • وقال اخر
 الى الله اشكو اجورا هيف شادن • وقعت فمالي من بيه خلاص
 حرم بعيني حذر وهو خان • بعيبه قبي والحراج قصاص • وقال اخر
 فكنيت اسمع بالهوي والكذب • واري المحب وما يقول فاعجب
 في رميت مجلوه وبسمه • من كان تهم الهوي فيجرب • وقال اخر
 سالتها التفسير في خد ها • عشرا وما راك يكون احتسان
 فذ تله قينا وقبلها • غلظت في العرو ضاع الحسان

وقال آخر يا من سقاي من سقام جفونه • وسواد خطي من سواد عيونيه
 قد كنت لا ارضي الوصال وفوقه • واليوم اقع بالحمال ودونه • وقال
 آخر صحته عند المسا فقال كـ • ماذا الكلام اظن ذاك مراحا
 فاجبته اشراق وجهك غربي • حتي توهمت المساء صا حـ
 ابو عبد الله الخواص
 من عذري من عذول في رشا • قام القلب هواه فقـ
 قمر ابقى مني خسه • وهواه غير مغلوب قـ
 حادثها والرحم تحرب عقربا • من فوق حد مثل قلب العقرب
 وطفت النـ حد ها فتجبت • وتشتت عني بقلب العقرب
 لومت من كثرت الاشواق وابدت • مدامني بدم من كثرت السهي
 ما اخترت عنك سلوكا ولا نظرت • عيني ليرحميا وجهك القـ
 العباس يمر الصبا صبا ساكن ذي الغضا • فيصرع قلبي اذ بهج هوبها
 ورسم عهد بالحبيب وانما • هواها نفس حيث حل حسنها
 اذا اختلجت عيني رات من تحبه • قد ام لعيني ما حس اختلاها
 وما ذقت كاسا مذ علقن نجها • فاشرب الاود معي من اجها
 يا ذا الرخي زار وما زارا • كأنه مقبلس سا را
 قام بباب الدار من بتهه • مافره لودخل الدار را
 ولقد جعلتك في الفؤاد محدد • ولجت مني باظري لجليـ
 فالكل مني للحليس مواس • وحبيب قلبي في الفؤاد ايسـ
 انا شدة الرحمن في جمع شملنا • فيقسم هذا لا يكون الى الخسر
 اذا ما عدا مثل الحديد فواده • فوالعمر ان العاشقين لفي خسـ
 امين الدين ابو الوفا
 يا نازلا مني فوادا را حلا • ومن العجايب نازل في راحل

اخترت قلب ميم انه كته • وسكنته والنار مثوي القابل عـ
 يا عاذلي في هواه اذ ابد كيف اسلوا • مزي كل وقت وكلمات يحلوا
 ملات فوادي من محبة فاني • اميل اليه وهو كالطي راح
 وقت ليلي لم ليحس شادنا • سواء فقال القلب ما اذا فادع • دك
 لحي ولي كبد حرا ونفس كانهما • بكف عروق ما برسد لها
 كان عا قلبي قطاه تذكرت • على ضيا ورد افهزت جناحها
 عبد الله ابن طاهر
 اقام ببلده ورحلت عنها • كلانا بعد صاحبه عرنـ
 اقل الناس في الدنيا سرورا • محبت قد ناعنه حسب • اخر
 ما اخترت ترك وداعكم يوم النوا • والله لا ملل ولا تحب
 لكن حسيت بان اموت صبا به • فيقال انت قلته سعادتي • ابن المعتز
 هب لعيني رقادها • وانف عني سهادها
 وارحم المقله التي نانا • كنت فيها سوادها
 كن صلاحها لها كما • كنت دهر فسادها • وقال آخر
 وقالوا دع مراقبه النـ يا • وغم فالليل مسود الخنا
 فقلت وهل افاق القلب • افرق بين ليلا والصباح • وقال آخر
 ولي فواد اذا طال المربع به • طار اشتياقا الى العام معه
 بعديك بالنفس لو يكون • اعز من نفسه شي فذاك به • وقال آخر
 وما بهرتك النفس باي انها • قليل ولا ان قل منك نصها
 ولكنهم يا احسن الناس اولعا • يقول اذا ما قيل هذا حسنها • المحارمي
 اذا انت لم توقن بما صنع الهوا • باهل الهوي فاققد حسنا وحب
 ترى حروفك تلذع القلب بارها • باغم من حر الهوي المتلهب • الا فرج ابن
 اقول لمقت ذات يوم لقيت • بمكره والانضا ما راحها

تحقك اخري اما نام التي . اخرت بجسمي مذبح خيالها
 فقال بلي والله اوسيد صديها . من الله بلوي في الزمان سالها
 فقلت واما ملك سواي غيره . سرى على حب القيص انها لها
 عفي الله عنها كل رب ولقيب . منها وان كانت قليلا منالها . وقال اخر
 بالله ربكم اوعوا على سكتي . وعاتباه لعل العتب يعطفه
 وعرضاني وقولا في حد ينكما . ما بال عبدك بالهجران تتلفه
 فان تبسم قولا في ملا طفه . ما خر لو بصال منك تسحفه
 وان يد الكافي وجهه غضب . فغالطاه وقولا ليس لغرم . عبد الله ابن
 ابي السبيص وعرضه تظن الهجر قضا . فخال الحاطها للضعيف مرضا .
 كافي قد قتل لها قتيلا . فقامتي بغير الحبت ترضا . الحسين ابن الفضل
 بعص بنار الوجدمات حريقا . والبعض مني بالدموع غريقا .
 لم يشك عشقا عاشق فسمي حبه . الا ظننتك ذكك المحشوقا . ابن الرومي
 واحيل فكري في هواك بلا لسان . ادعوا عليك بحسره من غير قلب صادق .
 يابوع من حبل المحبه وله . حتى اذا ظفروا به قتله
 عرفا وما لي الهوي فادلي . ان العزير على الذليل سه
 انظر الي جسدي اخر به الهوي . ولا تقل طرم دفنوه
 من كان خلوا من سايخ الهوي . فاي الهوي وخلفه واخوه . احمد ابن
 تقول العادون تسل عنها . وداو عليل قلبك بالسلا .
 فكيف نظره منها اخلك سلا . الذن من السماء بالعدو . اسحق موي
 هبني يا عذتي اسأت . وبالهجران فيكم اسأتوا
 فاني الفضل منك فذلك نفسي . على اذا اسأت كما اسأوا . ابو العتاهيه
 تقول اناس لو بعثت لنا الهوي . والله ما ادري لم كيف ابعت
 سقام على جسمي كثير موسع . و يوم على عيني قليل مفوت

اذا اشتد

اذا اشتد ما في كان افضل حالتي . له وضع كفي فوق خدي واسكت .
 رد . اقرت العين اني لا اسمك . اني باخري اسمها واغنيك .
 اخبر عليك من لجات احسك . اوسهم غير ان يريني ويرميك
 لولا الرसान اذ ودعت عادي . قبلت فاك وقلت النفس نفديك
 يا ابيب الناس ريقا غير مختبر . الا شهاده اطراف المساويك
 قد زهرت امة في العر واحد . بالله لا يحلمها بضم الديك . وفا
 خ . ام تعلمي يا احسن الناس اني . احبك حبا مستكنا وباديا
 احبك ما لو كان بين قبايل . من الباس اعد الجح لا التماسا . قال
 خ . يا ذا الذي فتن الانام بحسبه . اعرض لحا طك قد قتنتها الوري
 طهر جفوني من جفونك نوم . ما في المرقه ان تنام واسمها . وقال
 خ . اقول لسادن في الحسن اضحي . يصيد بلحظه قلب الكمي
 ملك الحسن اجمع في نصاب . فادر كوه منظر ك البهي
 وذاك بان تجود لمستها . برشف من متفلك الشهي
 فقال ابو حنيفة لي اما م . بري ان لازكوة علي الصبي . وقال
 اخر سعي الله وقتا كنت خلوا بوجهكم . ونعرا الهوي في روضه الاسف ضاحك
 امنا زانا والعيون فرس . واصبحت دهر والحفون سواك
 وقال جميل ام تعلمي باعذبه الما اني . اظلا اذا ام اسق ما صاديا
 وما زال لي قاتل حتى لو اني . اردت بك الصبر يوما بكاليا . ابو العباس
 الشريد . يا راحلا وجميل الصبر يتبع . هل من سبيل الي لقياك بفق
 ما انضفك جفوني وهي دامي . ولا وفي لك قلمي وهو جحرق الواد
 الدمشقي . لا عذب العين غير منك . يها بكت بالدمع او فانت دما
 ولا هجر من الرقاد لذنه . حتى يعود على الجفوه محرما
 هل او قعنتي في حيايل فتنه . لو لم تكن نظرت لكنت مسلما

سكنت دحي فلا سفلن دموعها . وهي التي بدأت فكانت الهلما
العتى اصبحت حدى للدموع روم . اسفا عليك وفي العواد كلوم
والصبر لمجد في الامور جميعها . الا عليك فانه مذموم الوفا
الاندلسي ومهتف كالبدرا لاله . سحر الالباب عند لقاءه
اصحى بنام وقد تكلل خده . عروا فقلت الورد رش بياضه وقال
اخر احضروا صفر لا عتله ل . فصار كالنرجس المضحف
كان سرين وحنينه . بشعر اصدغه محلف
يرشح منه الجبين ما . كانه لواء منصف . وقال
ما زال يرشق من طرف الطلح نرى . حتى عرت وجنتاه البيض كالشفق
وقام محطو الاردا في سفله . طورا وحاول ان يسبح فلم يطق
شمالا وعلب فعل الشمول به . فعل النسيم بعض النانه الورق
حاذته لعناق فانتني محلا . وكللت وجنتاه الحمر بالعرق
وقال لي نقور من لواظه . ان العناق لآه قلت في عنقي
اخر اركبان هذا البيت اني لطايف . وفي الكون اسرار وفيه لطايف
رعي الله اقواما وناسا عهدهم . جياذا ولكن الليالي صيارف
وبي دهي اللون صعب لحنتي . برى امتحاناتي وما انا زائف
وقال بعضهم في الرقبا
اسناليالي الدهر عندي ليله . لم آخل فيها الكاس من اعمالي
فرقت فيها بين جهتي والكري . وحميت من العرط والخلخال وقال
الشاعر لان لي في الحب امر ناقد . وملك بسط الامر في العبد
لقطعت السنه العواذل كلها . ولكنك اقلع عيني كل رقيب
بسم الحبت كلم في فوادي . ولا كالكم من عيني الرقيب
فما ناله راه به واضحي . مكان الكاتبتين من الزنوب

ومن حذر الرقيب اذا التقيا . يسلم كالعريب على العريب
وقال ديك الحن في ذلك
من عاش في الدنيا بغى جيب . حياته فيها حيوة غريب
عيني الرقيب عرفت في بحر العبي . لانت لابل عيني كل رقيب
ومما قيل في البكا قال ابن عبيد
ابكي عليك اذا الحمامه الهرب . يا حسن ذاك الي من الهرب
وانا العريب فلا ادم على الكما . ان البكا حسن لكل غريب . وقال
اخر وما فارت سحري عن قلها . ولكن شقوه بلغت مداها
بكيت نعم بكيت وكل الف . اذا باتت حبيسه بكاهها . وقال
اخر وقابله ما بال دمك ابيض . فقلت لها يا علو هذا الذي
امعلمي ان البكا طال عمره . فسابت دموعي عند ماشاب
سحري ومما قيل لادموع ولا دما . ومابق الا لوعتي وتحر في . وقال
اخر وم ارشلي عار من طول ليله . عليه لان الليل يغشفه معي
وما زلت ابكي في دحي الليل ضوه . من الوجد حتى ابيض من مصدي
وقال الشاعر . رحوت طيف حيال . وكيف لي نهوع .
والذاريات جفوني . والمرسلات دموعي . وقال اخر
بابا رح الدار من لوي يعاود . فقد بكيت لغرط النارجين دما
اوجبت غسلة عيني بادمعها . وكيف وهي التي لم تلح الحما . وقال
اخر ارحم رحمت لوعتي . وابعت خيالكم في الكري
ودمع عيني لا تسفل . عن حاله يا ماجري . وقال الصفدي
املت ان سعطوا بوصالكم . فرايت من هجرانكم ملايري
وعلمت ان فراقكم لا يدان . بحري به دمي دما وكذا هري . وقال
اخر ان عيني مغاب شخصك عنها . بامر السهد في هواها وينهي

بدموع كأنني العوادي • لا تسلم ما جري على الخدم منها • وقال آخر
يقولون لي والدمع لم يمت • بنار أسا من محنة القلب قدح
ادمعك حمر قلب لا تتعبوا • فكل أنا بالذي فيه ينصح • وقال الآخر
الرهي قالوا ابتاك بالدموع وما بك • تدم على عيش تصرم وأنقيض
فاجبتهم هو من دي لكه • لما تصاعد صار يقطر أيضا

وقال ابن مطروح في ملح عار عليه

ولو ايسر علي تلقي مصرًا • لقلت معذرتي يا لله زدني
ولا سمح بوصلك لي وائي • اغار عليك منك فكيف مني • وقال آخر
اغار عليك من نظري ومني • ومنك ومن بكاءك والزمان
ولو اني خباتك في جفوتي • الي يوم القيمة ما كفا في
وقال المطهر ابن معمر الامدي

قلت للذين جفوني اذ لمحتهم • دون الأنام وخير القول اصدق
احبكم وهلاككم في محبتكم • كعائد النار لهاها وحره • وقال آخر
لم اسلم ايام الهوي والصبأ • لله ايام الجناء والنجاس
ذاك زمان مرحلوا الحسا • ظفرت فيه بجيب وراح • وقال الشريف
الري • عللاني بذكركم واسقياني • وامر جالي دمعي بكاس دقاق
وخد النوم من جفوني فاني • قد خلعت الكرا على العشاق • وقال
آخر قالوا ان قد منغينا فقلت • نعم واشفق من دمعي على بصر
ما حق طرف هدا في نحو حسنتكم • اني اغدبه بالدمع والسهر
وقال عز الدين الموصلي

فسدت لؤلؤ بعا دكم احلامنا • وعقولنا وخفي الجفون منام
والهيف قد وعد العيون بزور • يا حبيبا ان صحت الاحلام
ومما قيل في السهر وطول ليله قال الشاعر

دهاقم

درب ليل

ورب ليل سرناه وقد طلعت • بقية البدر في اولي تسامره
كأما ادم الظلما حين تحا • من اسهب الصبح التي نعل حافره
آخر ليل المحبين مطوي جوانبه • مشم الزيل مسوب الى القصر
ما ذاك الا لان الصبح تم بنا • فاطلع الشمس من عيش الى القصر
آخر وم ارمثل ليل ذوي القصابي • وكل شئتكم بكل خالك
فيسكني طوله اهل التجاني • ويسكني قصره اهل الوصال
آخر ليل وليله سوا في خيله هما • قد صيرني جميعا في الهوي مثله
يجود بالطول ليلكما تحلب • بالطول ليله وان حاد به غله
آخر ان الليالي للنام منا هل • تطوي وتنشر سها الاعمار
تقصارهن مع الهوم طويله • وطواهن مع السهر وقصار • وقال
آخر رب ليل اذق فيه الكري • حط عيني فيه دمع وسهر
كلما به ليلى حريفة • صحت بالليل اما فبك سحر • وقال آخر
يا ليل ظل اولك تطل • لا بد لي ان اسهر
لو بات عندي قمر ي • مايت ارجي تمرك • وقال آخر
خيل ما بال الرجاء ما ترزع • وما بال ضوء الصبح لا يتزع
اظهر النهار المستنير طريقه • ام الدهر ليل كله ليس يزع • وقال
آخر كان الشئ ياراحة تسير الرجى • نعلم ما حال الليل ام قد تعرضا
وليل تراه بين شرق ومغرب • يقاس شئ كيف برجاله انفضا
ابن منقذ لما رآيت النجم ساه طرفة • والقطب قد اتقى عليه سباتا
وبنات نعش في الخرد وسوافر • انفتحت ان صبا هم قد ما قا
وقال آخر في ليله مطر
اقول والليل في امتداد • وادمع العيت في انسحاق
آخر تيل بغير شك • قد بات يبكي على الصباح

وما جاء في الاستعار الخمرية قول صفي الدين الجلي
 بدت لنا الراح في تاج من الجيد . فخرت حلة الظلما بالذهب
 بكراداز وحت بالماء اولدها . اهلقال در عي مهند من الذهب
 تعيه من بقايا قوم نوح اذا . لاحت جلت ظلم الاحران والكر
 بعيد العم بالمعصار ونظقت . لحدثنا بما في سالف الحقت
 باكي تها برفاق قدر هت بهم . قبل السلاف سلاف العلم والادب
 بكل تشيع بالفضل متى ر . كان في لقطه ضرب من الضروب
 بزلت عظمى صرا واحس بسما . ازوج بن سحاب بابنه العنب
 بتنا بكاساتها مري ومطربا . بعيد ارواحنا من خفي الطرب
 وقال شرف الدين القدسي
 اليوم يوم سرور لا شورو . فروع ابن سحاب بابنه العنب
 ما انصف الكاس من ادي القلوب لها . ونورها باسم عن لؤلؤ الحب وقال
 خر قد قلت اذا ضحي يعيس كلما . دارت عليه بالمدام كووس
 ناله ما انصفتها يا سيدي . تاتيك باسمه وانت عبوس
 وقال الشيخ عن الدين الموصلي
 ليئ سببه الساقى المدام بعسجد . فقد مال بالتشبه عن صنع الادب
 ولكن راها جوهر سميت طلال . فهو لما حلت الكاس بالذهب
 وقال يزيد ابن معاويه
 وشمسه كرم برحها تعردنها . ومطلعها الساقى ومعها في
 مدام كبر في اناء كفضه . وساق كدر مع نداما كالج . وقال اخر
 كان النداما والسفاه ودوسا . وكاساتنا في الروض ملاء وتشرب
 شمس وانمار وفلك والنجم . وور ونوار وشرق ومغرب وقال
 اخر نكاتها وكان حامل كاسها . اذ قام يملوها على الندما

شمس الفضي رقص فنقط وجهها . بدر الدجا بكواكب الجوزاء وقال
 صدح الديك في الدجا واسقها . نجرم ترك الحليم سيفها
 لست ادري من رقه وصفاء . هي في كاسها ام الكاس فيها
 وقال مكاك الدين ابن السه
 ثم يا غلام ودع مقالة من نصي . فالديك قد صدح الدجا لما صدح
 خفيت تباشير الصباح بسعي . ما ظل في الظلما من قدح القدح
 صربا ما لمعت بكف مدبرها . لكنه منج المسره بالفرح
 وصحت فلولها انها تروفي الضما . قلنا شراب او شراب قد طم
 هي صفوه الكرم الكرم وما سرت . اسرارها في باخل الاسح
 من كف فتان الحما بوجهه . عذري لمن خلع العذار وانتفع وقال اخر
 وليله او سعني . حسنا ولهو جافنا
 مارلت التم بدرا . بها واشرب شمسا . وقال ابن العطار
 وكاس تريننا انه الصبح في الدجا . واوطها شمس واخرها بدر
 مقطعه ما نورها خراجها . فان عاهاها التسم والبشر
 فيا عجبيا للعشق لم تحل بهجه . من العشق حتي الما بعشفه الحر وقال ابن
 نعيم . وليله بت استقاس عياها . راحا تسل شبلي من داهم
 مارلت اشربها حتي نظرت الي . غزاله الصبح تري نرجس الظلم
 وقال القافيه ابن مكاش
 كاسنا في الظل صرفا . جللت بين الندما
 لم نجد ما سراج . ففقدنا بالسنداما . وقال الصغ الجلي
 كيف لا نخضع العقول ليدها . وهي سلطان سيار المسكرات
 الفوا في الكووس اذ مر جوها . بين ما الحيا وما الحيات وقال اخر
 صربا في الكاس صرفا . علبت ضوء السراج

ضوءها في الكاس نارا . فطفاها بالمزاج .
 وقال مجد الدين ابن تيم .
 ندعي لا تسقني . سوي القرف وهي الهوى
 ودع كاسها اطلسا . ولا تسقني مع دماي . وقال ابن
 حناها عاصرها في كاسها . مشرف باسمه كالنخ
 وقال هزي تحفه في عصرنا . قلت اسقها يا امام العصر
 وقال ابو الطيب المتبي .
 يا صاحبي انزجا كاس المدام لنا . كيما تضي لنا من افقه العسق
 حمرا اذا ما ندعي . ثم يشربها . اخشا عليه من اللا لا يحرق
 لوراح يحلف ان الشمس باعرب . في يد كدنه في وجهها الشفق . قال
 بعضهم بنت كرم زوحوها امها . واهانوها بدوس بالقدم
 ثم عادوا حكموها فيهم . وحكم من حور نظاوم حكم . قال
 اخر عنا قد علي قصت تدلت . حكى منظومها عقد اللالي
 اذا عصرت بدا في الكاس منها . دوا قد تريا في دواي
 وقال برهان الدين المعمار .
 باكر لكم العنب المجتسا . واستحل من ند عنا به
 واعصره واستخرج لنا ماوه . لكي تزيل الهم عنا به . وقال
 العادي اذا ما الخمر في الكاسات صبت . رابت لها شمس في تزوج
 وان دخلت على الكاسات يوما . تراحت لها الهوم على الخروج
 وقال بعضهم في الشراب المطبوع
 يا من تعذب ما الكرم حرقه . بالنار في اي شيء تظلم العنا
 ان التي طنجتها الشمس انفع لي . ولست احسن لا قدر ولا خطبا . وقال
 ايضا . وعسفت رقت فرائس شرابها . لطفها وانحلها الزمان العاس

لم تنها عني نور ساطع . لا يستطيع حول فيه الناطر
 ترؤا اليك من الحباب ما عني . خلقت واخلق لهن محاجر . وقال
 لا تعصن زيبا واعتصر عينا . فبين هزي فراقا يتصرح
 هدا من الحى للاحياء معتصر . وذاك يعصر من جسم بلا روح . وقال
 بعضهم في الشرب على الرعد والبرق
 اما تري الرعد بكى واشكا . والبرق قد اومض مستصحا
 فاشرب على غيم كصبغ الدجا . اضحك وجه الارض لما بكى
 وانظر لما النيل في مد . كما صندل او مسكا . وقال اخر
 اما تري الغيث كالباكي باربع . ولا ارض تضحك ولا رها في فرج
 فقمر فديك تشكوا ما تكابده . من الزمان وما نلقى الي القدر . وقال
 اخر . باليله جمعت لنا الاحياء . لو شئت دام لنا العيم وطابا
 بتنا نسقا من سلاف قرقف . نذر الصبح بعقله مرتا با
 من كف غايه كان تباها . من فضة قد تمت عنا با . وقال
 اخر اما تري الليل قد ولت غيا . وعارض الهر بالاشراق قد طعا
 فاشرب ورد ما على وردته قد . كاهها جدر رم فاستعنا . وقال
 طرب الى الصبح من الصباح . وشرب الراح والعز الملاح
 وكان الثلج والكافور سنا . وناري بين ناركي وراحي
 فمشيومي ومسروي وناري . وبالحى والصبح مع الصباح
 هيب في هيب في هيب . صباح في صباح في صباح . وقال
 ابن وكيم . وصفر من ماء الكروم كاهها . فراق عدوا ولقا صديق
 كان الحباب المستدير بطورها . كواكب در في سما عصى
 صببت عليها الماء حتى تعوضت . فميص همار من فميص شقيق . وقال
 اخر . وجر قبل المزج صفرا بعد . اتت بين ثوبي نرجس وسفاق

حلت وجهه المعشوق مر فافسلطوا . عليها مزاجا فاكنت لون عاشق
 وقال اخر . اذا الكروان صاح على الرمال . وحل البدر في برج الكمال
 وجعد وجهه موكب هبوب . يمر به الخوب مع الشماك
 وحركت العصون فمسا ههنا . قد ودسها نفا في كل حاك
 فهاك الكاس مترعه ودغني . ابادر لذه قبل ارتحال
 فكل جماعه لاشك يوما . يعارون سهم حرف الليالي وقال
 اخر اري عينا بولفه جنوب . ويوشك ان وفقنا ههنا
 فوجه الراي ان تدعو برطل . فتشربه وتدعو الى برطل وقال
 اخر ابا بكر ياكي بكر بكر بكر . فقد يكون ياكي بكر بها بكر
 وداد وخمار الحمر بالجر انما . دوا حمار الحمر من داهها الحمر وقال
 الصوري . لا تبكين على الاطلال والدين . ولا على منزل اقوي من الدمن
 وثمرنا انضبط صمبا صافيه . تنفي الهوم ولا تبقى على الحرن
 بكر معتقه عدلا واصحه . سدو صبحر ناعن سالف الحرن
 بسعي بها غنج في خده صرح . في نعره فلع بني الى اليمن
 في ريقه غسل قلبي به حبل . في منيه مل ارضي على العصر
 كانه ثمر ما خلته بشرا . في طرفه حور برور وصرح
 سحان خالقه باوج عاشقه . كهري لوا معه صنفان الشجر
 في روضه رهت بالبت قد حسنت . كاهها فرشت من وجهه الحسن
 والطير قد سمجت في الايك واسفت . كاهها فرشت من وجهه اسكني
 حمر معتقه صفرا من وقته . كاهها من جت من طرفه الوسن
 يا طيب مجلسنا والطير طربا . والعود يسعد ناعم منشد لسن
 وقال كمال الدين ابن السه .
 طاب الصبح لنا فهاك وهابي . واشرب ههنا يا اخا اللذات

كم ذا التواي والزمان مساعد . والدهر سح والكيب موالى
 ثم فاصطع من شمس كاسك اغنيق . بكواكب طلعت من الكاسات
 حمر صافيه تو قد نارها . فجمعت لليزان في الجنيات
 عزله واتعها المزاج اما تري . منديل عن رتها لكف سقات
 بسعي بها عبل الروادف اهيف . حذت الشمال شاطر الحركات
 يهوي فتسقيه ذوايب شعرة . ملقة كاسا ودالحسات وقال
 ايضا . ياكي صبحك اهي العيش باكر . فقد ترغم فوق الايك طابره
 والليل تجري الدراري في مجرتيه . كالروض يهوي على كهر راهره
 وكوكب الصبح فجاب على يد . مخلق تملك الدنيا بشاير
 فانخفض الى دواب قوت له . تنوب عن نعر من تهوي جواهر
 حمر في وجته الساقى لها شبه . فهل جناها مع العنقود عامره
 ساق يكون من صبح ومن عشق . وايض خذاه واسودت عذاره
 بيض سوا الف لعس مر اشقه . لغس نواطره خرس اساوره
 منبل الثغر معسول اللها عجم . مونت الجف فحل الخط شاطره
 مهفهف القد سدي جسمه ترفا . محصر الحمر عبل الردف واهره
 تعلمت بانه الوادي شما بيله . وزورت سحر عينيه جاذره
 كانه بسواد الصدع مكتحل . وركنت فوق صدغيه محاجر
 فلورات مقلتناها روبا سة الكري . لامن بعد الكفر سا حمر
 خذ من زيانك ما اناك مغتما . وانت باه هذا الدهر اسمر
 فالعمر كالكاس يستحلي او ايله . لكن ربما تحت او اخره
 واجسر عافرض اللذات محتقر . عظم ذنبك ان الله غافر وقال
 اخر شربنا بالبواهي ثم رحنا . نعلل بالكوس وبالقنا في
 ولولا صيتم الاجرام قلنا . لساقينا الارها بالبدناني

وقال برهان الدين البعاني
 اري جوار الخمر تجلوا وقد عرت وبلا فلاس حالي عجيب
 جينا الى الخمار وقلنا له اهل الينا حرم كي نطس
 قال سما ما تريدون ام حرم فان الكل بني قريب
 قلنا له حمرة فتادي زنا في حمرة عشرين قلنا الزبيب وقال
 اخر صرف الرشي صرف هي نص على نفعم طيب
 اها على سكره لعلي ان احلها لم بالرئس وقال اخر
 قالوا انكر الخمر واجتنبه لا تعدي الحرام جرا
 قلت اراه للروح قوتا وطالب القوت ما تعدي
 وما قيل في شرب الفقها
 يحجون بالفقه عرض الدين من سفر علما بتعريف احوال وخص
 وبعضهم يكرع الصمها مغتصبا تحت الظلام باخاه الاباريق
 وقال بعضهم في حلس الكاس
 وشادن نطمع حارا اذا شفت في مجلس الشرب كاسات وطاسات
 يطل يحكي وكاس الرومي يده حكام عرضها عرض السموات
 وقال في سماع السكر
 اذا هم اللهم السكر يوما براني بدل مال فيه ضنا
 يوجد بماله في السكر يوما ويا كاكفة في الصحو حرونا
 اذا شرب الجبان الخمر يوما اعادته الشجاعة باللسان
 وعند الصحو تلقاه جروعا اذا اشد الصايوم الطحار وقال
 اخر يقول جبان القوم في حال وقد شرب الصمها هل من مبادر
 وابن الخيول الاعوجيات في الوعا انا قل فيها كل ليت مباهر
 ومن لي حرب ليس تخمد نارها وعمرى اني لست منها يعاير

ففي السكر قيس وابن معدى وعام
 في الصحو تلقاه لبعض العجائز
 ثلثة في مجلس طيب علتهم ما فيه تكدير
 هذا يعني ثم هذا الذي يستقي وذا بالشرب سرور
 وقال بعضهم في منادته ارجعه
 الا انما حرم المجالس مجلس به وله صفو الزمان مساعد
 فتاه وساق والمخني وصاحب وخاسرهم على الكل را بد وفا
 اخر خير المجالس خمسة اوسته اوسبحة وعلي الكثير ثمانية
 فاذا تعدي صار شعله شاغلا وتكسرت بن الرجال لاسه
 فاهرب اذا ما كنت تاسع مجلس ولين ايت له فأمك زانية
 وقال بعضهم في منادته التجار
 شربت مع التجار وكان يوما جعلت حضور بافيه وداعا
 فداك يقولكم اطلقت بيعا ووسب الذي بعث الزراعا
 وهذا قال عندي كل شيء ولكن لا ابيع ولا اباعا
 فلا تجعلهم ابد ندا ما فتكسب من مكاسم صراعا وقال
 اخر في شرب الكول
 ونومان اذا الكاسات دار بعير لا كل ارتعدت بداه
 نديم داه في السكر اكل فلا يبقى عياشي برا لا
 وقال اخر في القدر
 غرامي ووجدني بالذي كان في الثري مهابا واضحي في المجالس حاكما
 قضى ما عليه من ورود جهنم فصار لجبات النعم ملازما
 وقال اخر ممن يستدعي بعض اصدقائه
 بساط الارض مسك او عبير وزهر الروض وشي او حرير
 وقد صفى الزمان الخمر حتى لقد عادت لدينا وهي نور

ومن يرد السرور بعش هينا . اذ العيش الهني هو السرور
وعند القوم نبيان كرام . وجوههم شمس او بدور
وقطب الامرات وهل لاسر . لغز القطب من روي بدور
فرايك في الحضور محي يوي . عليك وقد دعيت لم الحضور
اخر . باكر صبحك واشربها مشعسه . واهنا بعين حميد عي بدور
عمر اذا قل ما حرت موده . طافت علينا فشرت كل مهوم
كان في كاسها والماء يقرعها . اكارع النمل او نفس الخواشيم
لا صاحبته يد تغن الفيد . وورد العنا جمر الحناشيم
بادر كجودك بادر قبل عايقه . فان وجد القناع من اللوم
وقال ابن حمدان في ساق

وساق صبح للصبح دعوته . فقام وفي اجفانه سنه العص
يطوف بكسات العقار كالج . من بين سفس علينا ومنقض
وقد نشت ايدي الجوب مطار . على الجود كنا والجواسي على الارض
يطرها قوس السحاب باصفر . على امر في اخر تحت مبيض
وقال ابن بناته في ساق

سقي واوعدي وصلا الذبه . عند الامام ولا والله ما وصل
ميا له الله من ساق مواعده . كانت مواعيد عروق لها مثله
اخر ساق صيفه خده ما سودت . عينا بلال عذاره وسوه
حمد الري بمينه في خده . وجري الري في خده بمينه
وقال الكركي في العيم

واذا ريت الروض في تقضيضه . للغم في جنباته لكسير
منقوشه صدر البراة كاهها . في روج ورشاشه بلور
بادني اللرات ويجك فانهن . فرض المنايا بها المحور

اخر

اخر . وساق كاهلال سعي بكاس . وطافه من حبس نسقي وحيا
فقلت تاموا بدر منيرا . سقا شمسها وحيا بالثريا
وقال ابن تميم في فانوس

نذري جارية ساقيه . فني هي ساقيه جاريه
جارية اعسها جنبه . وجنه اعسها جاريه . وقال اخر
قالوا الذي فهو له حبس كاسه . في كفه من غير ذنب موجب
فا حيتهم كفوا الملام فانه . تمرسه طرفه في كوكب . وقال اخر
ومجلس راق من واش بك . ومن رقيب له باللوم ايلام
ما فيه ساعي سوا السقا في . على النذا ما سوا الرحيان غمام
وقال الصفي الجلي في عود

وعود به عاد السرور لانه . حوى اللين قد ما فهوريان نام
تغر في تغريده فكانه . بعيد لنا ما لقتته الحمار . وقال
اخر . وناطقه بالسفح عن روحها . تعبر عماد وننا وترحم
سكنتا وقالت للقلوب فاطرت . ففني سكوت والهوي تيك
وقال ابن تميم في فانوس

انظر الي الفانوس تلق ميمما . رقت علي وجه الجيب دموعه
يبدوا تلهب جسمه لنحو له . وتعد من تحت القيص ضلوعه . وقال
اخر . وكامما الفانوس في غسق الجاه . دنف براه شوقه وسها ده
جنبه اضاله وراق اديمه . وجرت مدامعه ودار فواده
وقال محاسن السوا في شمع

حكتي وقد اودي لي السمع شمع . وان كنت صباد ونها منو جعا
ضنا وسهادا واصفارا وروه . وصبرا وصمنا واحترقا واد معا
وما قيل في الربيع والرياض والبساتين والمياه والواهي وغير ذلك قال

هذا الربيع وهذه ازهاره . متجاوب في ايكه اطياره
 وترى البنفسج والشقائق موتى . والورد يضحك بهما وهما
 فاشرب علي وجه الحبيب وعني لي هذا الجيب وهذه اثاره . وقال
 عدونا على الروض الذي له النري . سجيل وارواح الاباريق تشفك
 فام ان شيئا كان احسن منظرا . من الروض حريم وهو يضحك
 وقال بعضهم في الزهر
 اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها . مخضرة واكتسب بالنور عاريها
 فلسماء بكاء في جو انبها . وللربيع انتسام في نواحيها . وقال
 اخر ان السماء اذ ادمت بك مقلتها . لم تضحك الارض عن شيء من الزهر
 والارض لا تبكي ازهارها ابدا . الا اذا رمدت من شدة الملقن وقال
 رياض ايا حسنها من رياض عدا . جنوبي فتونا بافنا نغها . وقال اخر
 انظر الي الاغصان كيف تعانقت . وتالفت بعد التفرق رجعا
 كالصبا وحاول قبله من الفقه . فرأي المراقب فانشي مترجعا
 وقال ابن نعيم الداري
 وحديثه ينساب منها جردول . طرقي مروق حسنها مدحوش
 يبدوا خيال عصونها في مانه . فكأنما هو معجم منقوش . وقال ايضا
 كالا هم من الرياض تحسها . واطل منها تحت طل صافي
 والزهر حالي شجر باسم . والماء فاني تعلق صافي . وقال اخر
 قد سعبنا بنغي زياره دوح . قد حبنا باللفظ ولا كرام
 ناولتنا ايدي العصون ثمارا . اخرجهما لنا من الاكمام
 ومما قيل في الازهار والمثمار قال بعضهم في الورد
 يراقدا ونسيم الصبح منه . في رقة النصف والاطيار سحر
 الورد ضيف فلا تجهل كرامته . فها تمها قهوه في الكاس تلهب

سقياء زيار تحبها النفوس به . تجود بالوصل شهي تم تحت . وقال الصفي
 الجي . طاب الزمان وجاد الوصل واصطفا . مادام للورد اوار وازهار
 واستقبل عيشنا بالكاس مترعه . لاهوت لليام الناس اعمار . وقال
 اخر اشرب علي الورد من حرا صا منه . شهرا وعشرا وخمسا بعدها . عدا
 واستوف بالكاس من هو ومن طرب . فليست تامين حرف الحادثات . غدا
 وقال اخر اشرب علي ورد الخرد فانها . ايام ورد والصبح يطيب
 ما الورد احسن منظرا من وجنه . حرا جاد بها عليك حبيب . وقال
 اخر ولقد رايت الورد يلطم خده . ويقول وهو على البنفسج خنق
 لا تقربوه وان تضيع نشره . من سنم هو العد والاررق
 وقال ابن المعمر في البنفسج
 ولا زور دية تره مر رقتها . بين الرياض على حسن البواقيت
 كانها فوق قامات ضعفن بها . او ايل النار في اطراف كرب . وقال
 للورد فضل على زهر الربيع سوي . ان البنفسج اذكي منه في المبح
 كانه وحيون الناس تر مقه . اثار خرض يرا في خذي ع . وقال
 اخر يا مديني بالبنفسج ارجا . يرتاح قلبي له وينشرح
 بشر في عاجلا مصحفه . بان صنق الامور ينفسح
 وقال بعضهم في النرجس
 ارايت احسن من عيون النرجس . في روضه مطولة او مجلس
 احدا قها من عسجد وجفونها . من فضر ولسانها من سدس . وقال
 اخر وقضب زمرد يعلوا عليها . عيون لم تذوق طعم الفماض
 توهمت العمام لها رقبيا . فنكست العيون الي الرياض وقال
 اخر انت يا نرجسه الروض . زهر الروض ست . وقال
 ودليل القول فيه . ان اوراقك ست . وقال الجي

اقول و طرف النرجس الغصن شاخص • اليسار للتمام حوي المام
 ايارب حتي في الحدائق اعين • علينا و حتي في الوباحي تمام ^{قال}
 اخر لما تادي الورد في رهوه • واج من اعجابه براس
 تلون المنشور مما به • واصفر من غيض به النرجس
 وقال بعضهم في السور •
 وبركة ترهوبنيان فر • نسيه يشبه لون الجيب
 منع الاحقان في نومه • حتي اذا الشمس دنت للمغيب
 ابلق جفنيه على حده • وغاص في البركة خوف الرقيب
 وقال تيم ابن المعر المصري
 رايت في البركة نياو فرا • فقلت ما بالك وسط البرك
 فقال لي اعرتني دعي • وصادني طي الحمام بالشرك
 فقلت ما بال اصفرار بدا • بعارضيك الا قد غرك
 فقال اهل الهوي هكذا • صفر ولودت الهوي صفر
 وقال بعضهم في البان • وعن قليل نسام الحرا
 اماري البان باعصانه • قد قد الفر والي بر • وقال اخر
 اماري البان الزي بهو على • كل العصون تقده الماس
 وافا يباشر بالربيع وفر • فختال في السنجار والوطاس
 وقال ايضا في السقيف
 حبيته شقاي في مجلس • ورأي الرقيب فشق ذاك عليه
 واحمر من محل فانبت حده • اضعا فما حملت يدي السيه وقال
 اخر لو اعاني من احب بر • احراق نرجسها البنا تنظر
 ما اشق جيب شقيبها حسدا • باب النسيم بديله يتعش

322
 وقيل ان ابن الورد الشاعر زار قبر اخيه يوما فوجد الشقاي قد است على
 قبره فاستد يقول • قالت شقاي قبره • ولرب اخرس ناطق
 وقال اخر • فارقته ولم رته • فانا السقيف الصادق • وقال اخر
 في المنشور فختال منشورها في الروح مثل • كما ضيع من دم وعقان
 والطير تشجع في اعصانه سحر • هذا هو العيش الا انه فاني • وقال اخر
 قد قبل المنشور يا سيدي • كالدبر والياقوت في نظره
 شاك لا زال كانفاسه • ونخ من يشناك مثل اسمه • وقال اخر
 ولقد خلوت مع الحباب مرة • في روضه الزهر فيها معرك
 ما بين منشور اقام ونرجس • مع اقحوان وصفه لا يدرك
 هذا ينير باصبع ويمون وذا • ترنوا اليه ونغر هذا يضحك • وقال اخر
 رايت الفال شري بخير • وقد هدي الي اليا سمين
 فلا تحزن فان الحزن شين • ولا تيأس فان الياس مين
 وقال الاخطل الاهوازي في السوسن
 سقما الارض اذا ما نمت دهي • بعد العدو بها فرع النواقيس
 كان سوسنها في كل سارقه • على الميا دين اذ بال الطواويس
 وقال ابن المهدي المعري في الاخوان
 افدي الذي زارني سرا فالتفني • باقحوان يحاكى نعر متلسم
 فبت من فرحي انني مقبله • ثما وارشف من ريق له شم
 وقال بعضهم في الجبلنار
 دخلنا مشرق على اعالي شجرة • كانه غصنه احره واصفره
 قراصه من ذهب • في فرده معصفره • وقال بعضهم في الاس
 اهديت مشبه قرك المياس • عصنا نظيرا ناعما من اس
 فكما تحكيك في حر كاته • وكما تحكيه في الانفاس • وقال اخر

وعص من الریحان احضر ناصرا • ثمانین عصی نرجس وشقایق
یریک اذ کف الصبا عینت به • شمایل معشوق وذله عاشق
آخر قضیب من الریحان شاکل لونه • اذ اما بد العين لون الزبرجد
نشته لما بد محمدا • عذار بتدی فی سوالف اغیل
ومما قيل فی الفواکه والثمار قال ابن نباتة فی الانرج
حباک من تهوی بأترجه • ناعمة مقدودة غصنه
فجلدها من ذهب احر • وجسمها الناعم من فضه
وقال ابن الرومی فیہ
کل الخصال التي قد خرجها مکت • جميعها فتساوي الخلق والخلق
کانه شجر الانرج طاب معا • نورا وحمله وطاب العود والورق
وقال ابو الحسن ابن ریس الروساء فی الیون
یارت لیونہ حیبا بها قمر • حلوا لمقبل الی بارد الشرب
کانهما کره من فضه خرطت • واستودعوها غله واصبح من ذهب
وقال ابن المصنفی المعري فیہ
وصاحب نادیه • والطیر لم تغرد • انخفض الی الارح ولا ترض بعیش نكد
واشرب سلافا قرقفا • من کف ساق لعبد • قد اکستت تلها • من خده المود
ولا بدع مجتهد • لده يوم لعد • اما تري الیون فی • عص من الزبرجد
• ککره من فضه • قد لطحت • بعسجد • وقال عبد الله ابن المعتز فی
تطرت الی نارنجہ فی یمنہ • کمره نار وهي باردة اللبس
• وترها من خده فتالفت • نشتهها المرح فی دارة الشمس • وقال آخر
• ونارنجہ بین الیاض نظرهما • علی غصن طب کقامه اعبد
• اذا منلتها الیخ مالت کاکره • بدت ذهبا فی صولجان ورد • وقال آخر
• ونارنج یلوح علی عصون • ومنه ماتری کالصولجان •

اشبهها ثديا ناهدات • غلايلها ضبعن برعفران • وقال
في التفاح • ولما بد التفاح احر مشرقا • دعوت بكاسه من وهي ملا من النفوس
وقلنا الساقية ادرها فعندنا • خدود الغي الی قد جمعی علی طبق • وقال
آخر وتفاحه من سندس صبع بصرها • ومن جلمار نضرها وشقایق
کان الهوی قد ضم من بعد فرقه • بها خد معشوق لا خد عاشق • وقال
آخر تفاحة کسبت لوسن جعلتها • خد اغتت ومحبوب قد الصفا
نعاقا ویدواش فراغها • فاحمذا حمله واصفر ذافر قفا • وقال
آخر وتفاحه وردیه ذهبیه • تجلی عن الیوم لیل هوم •
کان سلاف لحر روی ادمها • لجر فجات باحر ارادیمه
تذكرنا شغل الحبيب وحسنه • بتورید خدیہ وطیب نسیمه • وقال
آخر حمرة التفاح مع حضرته • اشبه الاشیا من فوس قرح
فعلی التفاح واشرب قهوه • واستقرها بشطاء وفرح • وقال
آخر اهدی لنا التفاح من کفه • من امیزل لحسه من خده
وخطب المسک علی بعضها • قد عطف الموی علی عیده
وقال بعضهم فی السفر حل
سفر جله صفرا لک بلونها • مجاشعاه للحبيب فراق
اذ اشتمها المحبوب شبه ریحها • برح حبيب لذ منه عناق
وطیبه عند المراق بطعمها • کمره حبيب طاب منه مذاق
وقال بعضهم فی الشمس
بد اشتمس الاشجار بذک شهابه • علی عصن اغصان من الروض
حکي وحکت اشجاره فی اخضرها • خلا خیل تبری قباب زبرجد
وقال آخر فی الکمری
وکمری شری الطعم حلو • لزیذ جاء من دوح الحنان

مناقير الطيور اذا انتفا . معبر بلون الزعفران . وقال
 لا تخاصد النظر الى شجر الاجاص فحلت . اغصانه ثم ان اهلك من ثم
 تراه في حضرة الاوراق مستورا . كما اجني الريح في حصر من الار
 وقال الصوبري في الخوخ
 اهري لنا ذا الزمان خوفا . نظره منتظرا ايقا
 من كل مخصوصه حسن . معناه في مثلها دوس
 حمرا صفر مستعبرا . هجتها الشتر والعقيق
 كوجنه سها خلوق . ورأى عن بعضها الخلق . وقال
 الفستق . فكرت في بيع الثمار فلم يجد . بها ثم اريد الحسن مجرد
 سوي الفستق الطيب الحني فانه . رها معان زبيب يتجر
 علاقه مرخان على جسم فضه . واخشايا قوت وقلب رمد
 وقال بعضهم في السد
 ولقد شربت مع الغزال ملحه . حمرا صافيه بجي مراح
 تفضل الطي البهي بنديق . شبهته بينادق من سراج
 فكسرت فوجرت طرفا انجرا . فدلته فيه بينادق من عراج
 وقال اخر في النقي
 وسدره كل يوم من حسنها في فون . كانت النقي فيها
 وقد حلت في العيون حلا حل من نفا . قد علفت في العصور . وقال
 اخر في الور ومهد اليها لوز قد نظمت . لميمها قلبيين يها تلافنا
 كماها حبان فاذا نخلوه . على رصه في مجلس فتعانتا
 وقال فيهم اهري لصديق له عنيا
 هديه شرفتنا من اخي ثقه . نعم الهدية اذ وافتك من يد
 نوعان من عبد جاء على طبق . كان طيبهما من طيب محته

فابيض العين يحكي لون ابيضه . واسود العين يحكي لون اسوده
 وقال بعضهم في قصب السكر
 ورياح لعبي طعن وضرب . بل لا كل ومصر رقي ورشف
 كلمته في استوائها واستقامت . باعتدال وحسن قد ولطف
 وقال في البطيخ الاخضر
 انما غلام فاق حسنا على الوري . يطينه صفرا في لون عا
 تشبهتها بدر اهد امله . من الشمس ما يبر النجوم ساق
 وقال اخر ويطنحه واذ بها فوق كفه . اليسا غلام فاق كل غلام
 يحمل في شمس الاصيل امله . يقطرها بالبرق بدر تمام
 وقال بعضهم في البطيخ الاخضر
 وطي اتي بالكف منه يد . وقد لاح في حده شبه شقيق
 فمال الي بطيخ ثم شفهها . وفرقها ما بين كل صديق
 تشبهتها لما بدت في اكفهم . وقد علمت مساكوس حق
 صفائح بلور بدت في ربرجها . مرصعه بها فصور عقيق . وقال
 اخر ويطنحه خصر في كف اغند . انا ناهها فارياح دوا الم افوج
 واقبل لمرها بدينه وقد . فري طرفه السا حي القلوب مع المبح
 وقال بعضهم في الفتا
 انظر اليها انا يبا منضده . من الربرج حضا ما لها طق
 اذا قلبت اسمه بانته ملاحته . وصل في عكسه اني بكم انق
 وقال اخر في الباذنجان
 وكاما الباذنخ سود حيا . او كانه حلال الر بافر الاخضر
 ففرت مناقر الزمرد شمس . فاستودعته خواصلا من غير
 ومما قبل في الانهار والرك والوعاء قال ابن الرومي

اما ترى البركة الغرا قد لبست . نورا من الشمس في حافاتها
والنهر من فوقها يلهيك منظره . كأنه ملك في ملكه ارتفعوا
والماء من تحته النقي الشجاع على . اعلاه سماواته فارح والتمعا
كانه السيف مصفولا يقلبه . كف الكي الى حرب العدو سعا
وقال ابن نباته في البركة

يا من راي البركة الحسى رويتها . والانسات اذا احت معاينها
فلو تر بها بلقيس عن عرس . قالت هي الصرح تمينا وتشها
كانما الفضه ايضا سايله . من السبايك تحري في محاربا
اذا علتها الصبا ابرت لها حكا . مثل الجواسن مصفولا حواشها
فحاجب الشمس حيانا ايضا حكا . وروى الغيث احدا نا ساكها
اذا النجوم ترات في جوانبها . ليله حسبت سما وكنت فيها
وقال محمد بن ساره المعري في النهر

النهر قد رقت غلا لة صعه . وعليه من صبح الاصيل طراز
تترقق الامواج فيه كأنها . عكن الحضور نهرها الاعجاز
وقال الصفي الجلي في النيل

يوم لنا بالنيل مختصر . ولكل وقت سره قصي
فكانما امواج عكن . وكانما داراته سر . وقال اخر
وبركة للعبون تسروا . في غايه الحسن والصفاء
كانها اذا صفت ورقت . في الارض جزء من السماء

وقال اخر في نهر يسم فيه العلمان
خلع كالحسام له صفال . ولكن فيه للرأي سره
رايت به الملاح نجيد عوما . كأنهم نجوم في المحر . وقال اخر
النيل قال وقوله . اذا قال بلوى سامعي

في عيط من طلب الحلا . عم البلاد منا فعي
وعيونهم بعد الوقا . قلعتها باصا بعي . وقال اخر
كان النيل ذواقهم ولب . لما بدوا العين الناس منه
فياقي عند حاجتهم اليه . ويضي حين يستغنون عنه . وقال اخر
وقت اصابع نيلنا . وطفت وطافت في البلاد
فانت بكل سره . ما ذي اصابع دي ايا دي . وقال
اخر سد الخلع بكسر غير الوري . طرا نكل قد غدا مسورا
والما سلطان فكيف تواتر . عنه البشائر اذ غدا مكسورا . وقال
اخر ونهر خالف لاهواحتي . غرت طوعا له في كل امس
اذا سرفت على الاعضان القت . اليه بها ما خذها ويجري
وقال بعضهم في ناعور

وكرمه سقت الرياض بديرها . فعدت تنوب عن السما الها مع
بلسان محزون ودمع عاشق . وسير مشتاق وانه جازع . وقال
اخر وجنانه من غير شوق ولا وجد . يفيض لها دمع مكثش العقد
احسن اذا حنت وابكي اذ ايلت . وليس لنا في ذلك الفعل من يد
ولكنها تبكي بغير صبا به . وابكي بافراد الصبا ته والوجد
وادمعها من جردول مستعارة . ودمع من عيني يفيض على خد
وقال الخطاري في ناعور

وناعورة قالت وقد حال لوها . واضلحها كادت تعد من السقم . وقال
ادور علي قلمي لاني فقدته . واما دموعي وهي تجري عياي
اخر وروحه دولاها . الى القلوب قد شكا
من حين ضاع نشرها . دار عليه وبكي . وقال ابن
تامل الى الرواب والنهر اذهري . ودمعها بين الرياض عرب

كان نسيم الجو قد ضاع منها • قاصح دايمى وذاك يدور
 ومما قيل في ارباب الصنائع والحرف والاسما واللقاب قال ابن العفيف في
 قاضي • ورب قاض لنا يلج • لعرب عن منظر لذ يد •
 اذ ارما ناستهم لحظ • فلناله داء السوء • وقال في فقيهه
 ومعه طي غرا متفقها • وهو المذهب في الرسامه والحور
 امسي بسبط الشعر منه مطولا • لكن وجهر الشعر منه مختصر
 وقال الجلي في محرت علقته • محدثا • شرد عن حفي الوسن
 حديثه ووجهه • كلاهما عندي حسن • وقال ابن الرومي في يلج
 في عروض يلج • موتني فيه حوص • عادلا في في هواه • فاعلا في فاعلا
 وقال بعضهم في مؤذن
 ومؤذن اضحي كرما وجهه • لكنه بالوصل غير شحيح
 ابدأ موت بجره لكنني • من بعد ذاك اعيش بالنسيم
 وقال ابن عربي فيه
 وبني مؤذن قد سباني • لم يفدني شكوي الغرام اليه
 كيف يصغي لما قول حبيب • واضح اصبعه في اذنيه • وقال
 اخر • ومؤذن في حسنه • انا مغرم لا اصير
 لما طلبت وصا له • اصحي علي يكتري
 وقال بعضهم في امام
 جاء يسعي الى الصلوة يلج • نخل البدر في لبالي السجود
 فتمتيت ان وجهي ارض • حين اومي بوجهه للسجود • وقال اخر
 في مراد بلي مراد • مخيا في الزوايا • وليس دا عجيب • ففي الروايات
 وقال اخر في يلج فقير
 بي فقير كعي • بسنا وجه منير • لا يفتني في اتفاحي • فغراي بالفقير

وقال ابن زيات في امير سكار
 في من امير سكار • وجهه يذيب الجواخ • لما حكا الطي حسنا • حنت اليه
 وقال ايضا في معني اضحي تخن لوجهه قمر الرجا • وعرايكن لحسه الجلود
 فاذا ابرا نكنا • هو يوسف • واذا اشدا • فكانه داود • وقال الفراهي في عوا
 عني على العود من • ايسر به فلي المضى علي حطى •
 دنا اليه وحسب كفه وترا • فراحت الروح بين السهم والوتر • وقال
 في كاتب بروحي كاتب كالنند حسنا • بدريعا مارينا منه اجمل •
 علي رحمان عارضه المصد • بوجنته غراد معي مسلسل • وقال في
 وراق • وراقنا ذا المفردا • فيه يزد عشقى •
 ولو يوجد بوصول • لكان مالك رقي • وقال اخر
 يا حسن وراق راى خلك • قد راق في التقيل عندي ورق
 تميل في الدكان اعطافه • ما احسن الاعضان بين الورق
 وقال الشريف الاسيوطي فيه
 فديتك ايها الوراق قباي • لمطلك بالوصل يكاد يبكي
 وقد طلب الوصال وعبر يد • محب يسال الوراق وصله
 وقال ابن ابي جمل في صبر في
 يا سايلي عن حالتي ما حال من • امسي بعيد الدار فاقد الفه
 في صير في لا يرق لحالي • قدمت من جور الرمان ومرفه
 وقال ابن ابي السه في ملج حالي
 تسلطن الملاح محالي • ولم يرض بيدر التم نايب
 وقد صفت له الاثر كجندا • واصبح راكنا تحت العصايب • وقال
 الوردي في فدا • قلت لفراسي ادعي • وزاد هجرا وطال هجول
 قد فر نومي وفر صبري • فقال لما عشتت سرا

وقال سيدي ابي الفضل ابن ابي الوفا في مزيين
 هي المكنى وانا بعد البعاد ينشطم . وس دمل قلبي . بكاس راج وطة
 وقال اخري قصاص
 اشكو الي الله قصاصا يجزني . بالهجر والصد انواعا من العصص
 ان تحسن القص منهاه ثقلته . ايضا تقص علينا احسن القصص
 وقال ابن الوردي في صياد
 ومولع تفاح . عدها وشباك . قالت لي العين ماذا . قصد قلب كركي
 وقال ايضا في راعي سندق
 واهيف القزدي دلال . طائر قلبي عليه واجب
 كالشمس في كفه هلال . يري الي الميدر بالكواكب
 وقال بعضهم في بلع راعي
 اندي من راع كبد الرجي . قوامه فاق الغصون الرشاقي
 صعي لصوفي حين ناديته . ما القصد يا مولاي قال العناق
 وقال لفرط في بلع طحان
 حسن طحان سباني . بلحاط ويقامه . خاف من واس فمحي . يجعل العمر
 وقال القا في بدر المصيني في تراب
 رب تراب بلع . اورث القلب عرابا . قلت له ان بدلي . ليتني كنت ترابا
 وقال اخري معناه
 كسر الجره عمدا . وسقي الارض شرابا . قلت ولا سلام ديني . ليتني كنت ترابا
 وقال اخري في بلع عوام
 يا حسن عوام كعصى التقا . بنجل بالوصل لمن هاما
 وتفع العشاقي منه يان . يريهم الاراداف ان عاما
 وقال ابن بابه في حبسه

بروجي مشروط على الخراسم . دنا وواف بعد الحب والسخط
 وقال علي الشرط محمدا فلا ترد . فقبله الفاع على ذلك الشرط . وقال
 اخري ومن عجب بدع الطيبك سسل . وشرك كافر وذكرك عنب
 وسعد اقبال وحسبك مرشد . وحلقك ربحان ولفظك جوه
 وقال اخري من به صفره
 قالوا به صفره شاب محاسنه . فقلت ماذا ك من عيب به لا
 عيناه مطلوبه في نار من قلت . فليست تلقاه الا خايفا وجلا
 وقال شهاب الدين ابن حجر نيم اسمه رايد
 ورايد مذد الي . حيا يا طرف شاهد . مدحتي قبحنا . تها على برايد
 في ارم . شكار مدا بقلته وكلت . لواحط من الفتكات فينا
 وقالوا سيف ناطره تصد . فقلت نعم لقتل العاشقيننا
 وقال مجد الدين ابن مكاس فيه
 تورمت مقلة المحبوب من رمد . وبات يشكو الهيب القلب والاما
 وبات يري محبيه باسمه . فياله من حبيب قد شكا ورما
 وقال ابن ابي محله في احوال
 ماشان من اهواه اخحت عينه . مغلو عه محاسن مترايد
 لولا اسحف العالمين باسمهم . ما بات يتطرح بعين واجده . وقال
 في راهب لما بدا يضرب الناقوس قلت . تعلم البدر ضربا بالنواقيس
 يا نفس اني على الضربين صطري . ضرب النواقيس او ضرب النوي
 وقال في بلع اسمه بيدر
 سموم بدر وذاك لمسا . ان فاق في حسنه ومما
 واجمع الناس اذراؤه . بانه اسم على سمى . وقال في حمرة
 كلفت به ولم ابلغ مرادي . غزال قد نكح في العباد

فتصيف اسمه في وجنتيه • وفي معسول فاه وفي نوادي
في سروجي • قننت به سر وجيا بريجا • به قد ذبت وجداني مروح
اذا حارب الغرام له عساني • يلدي الركوب على السروج • وقال
اخر اسمع مقالته حق • كن بحقك عوني • ان الملع يلج بحسني كل كون

وقال اخر في ملح محموم

قالوا حبيبك محموم فقلت • انا الذي كنت في حماه السبيب
عائقه وطيبت النار في كبري • فانت فيه تلك النار والهرب
وقال ابو نواس في الملح

ومنهفد دق الصبادي لرحه • نضوي اليه ذوي العقول الرج
قيلت فاه فقال لي متخوفا • من كاشع بدل لنت اشحى وقال
في خبار ان خبارنا الملع المفد • في حشا الصب من جفاه كلوم
خلت دكانه الملع سما • وهو يدبر والخبر فيه لحوم • وقال
حاك • وحايك يا صاح ابصرته • كاليدبر في كفيه ماسوره
فلم ارج الا وروحي لما • عاينت من كفيه ماسوره
وقال اخر في لاعب شطرنج

لعبت بالشطرنج مع قاتن • رشاقه الاعضان من قله ايضا
احل عقف البند من حضو • والتم الشامات من حذو • وقال
تلاعبت بالشطرنج مع من احبه • فنادمني حتى سكرت من الوجد
وانشدني مالي اراك مفكرا • تهوف على الشامات وهي على خدي

وقال بعضهم في ملح خياط

خياطنا الفاتن المفد • بديع حسن فريد شكل
نصل للجسم ثوب سقم • لما جفاني وكف وصلي
وقال الصفي الخيل في ملح بقلع فرسه

لما الله الطبيب فقد تعدي • وجاني قلع ضررك بالمحال
اعاق الطي في كلنا سيد • وسلط كلبته على غزال • قال
خر سامك قلبي واسراست • به قوم وغهم الضلال
وصدم الهوي ان يوسواني • وقالوا ان مجوه بحال
مد سلمت سلمت البرايا • على دميل كلمه الغزال

وقال فحين يري بالسهم

وطي بهم فوق طرف مفوق • بقوس رجي في النقع وحشبا
كشمس باق فوق يرو بكفه • هلال رجي في الليل حشبا نجم
وقال اخر في ملح عودي

فتن الانام بعوده وسدوه • ساق تجعت المحاسن فيه
حتى كان لسانه يمينه • اوان ما يمينه في فيه

وقال بعضهم في عواد

واغر ايدي من مواجب عوده • نهماصح به القلوب وامرضا
بيد اذا سخطت على او تار • قال الرفاق بسخط عين الرضا وقال
خر ديانا في الصور بل ياباغت الصور • من رقت السكر لامن ظلمه الحفر
قرنت حسنك بالاحسان في لنا • وكان فيه مراد السبع والبصر
ضمنت للصحت افعال السرور كما • صمنت باليك ناي الم والكدر
صوت بصوت به ارواحا بنسقت • اذ جيت في اللفظ والمعنى قد
وقال اخر في ملح ساق

وساق من بني الاتراك الما • اتيه به على جمع الرفاق

املكه مادي وهورقي • وافديه بعيني وهوساقي • وقال اخر
من كنت انت رسوله • كان الجواب قبوله
هو طلعت الشمس الذي • جاء الصبح دليله

لم يبد وجهك قبله . الا ارتقيت وصوله .
فلذا كاذ وجهتي . بل الفؤاد عليه . وقال في قاري شعر
نفس الفدا الشادن شاهدة . يوم الزيار قاري في المصحف
فتن الانام بيهجه وبلهجه . تشبي وتصبي كل صب مد نف
فلما ملينا جل سورة يوسف . وحلا محيا مثل صورة يوسف
وقال اخر في مكمل العدد
وكامل العارض قبلته . فصدي وازور عن قبلي
وقال انما كمن فعل ذا . وانت ما تفكر في حبي . وقال في حجام
كلفت بحمام تحم طرفه . بعدا على سفك الدما بواحي
اضحي كثير الاستراة ولم تكن . منه اللحاظ كثيره الاشتراط
ومما قبل في الاعار وما يتعلق بها قال الجي في غزال
اسم من قد هويته . ظاهر في مروفه . فاذا زال بعضه . زال باقي حروفه
وقال اخر في كور دفاع
ومحبوس بلا ذنب جناه . له في السجن ثوب من رصاص
اذ اطلقت ونب ارتفاعا . يقبل فاك من فرج الخلاص . وقال
في زبور . مطه راكبا راجل . تحمله وهي لها حامل
وافقه بالباب مرمولة . لا تاكل الدهر ولا تاكل . وقال في ط
وسرعه في سيرها طول دهرها . تراها مدي الايام مس وسعب
وفي سيرها ما سرى الاكل ساعة . وتاكل مع الرا وهي لا تشرب
وما فطعت في سيرها خمس اذع . ولا تلت ثمن مع ذراع واقرب . وقال
في دواه . ومرضعه اولادها بعد دحم . لها لبن مالد قط لتشارب
وفي بطنها السكين والندي راسها . واولادها مدحور للنوايب . وقال
في القلم . واهيف مذبح على صدر عي . يترجم عن ذي منطق وهو ابكم

تراه قصيرا كلما طال عمره . ونفسي بليغا وهو لا يتكم . وقال اخر
بصير ابما يرحي اليه وماله . لسان ولا قلب ولا هو سامع
كان ضمير القلب باح بصره . اليه اذا ما حركته الاصابع . وقال اخر
واصف عارا نخل السقم جسمه . تشب جمع الخطب وهو جموع
حي الجيتر مغطوا كما كان يحي . به الاسد في الغابات وهو رضيع . قال
اخر وذي خول ساجد راع . اعني بصير دمه جاري
ملارم الخمس لا دقاتها . مجتهد في طاعة الباري . وقال اخر
ما اسم محبوب للقلوب لانه . حسن الخروف جود بلا حسا
نصفه اسمي حبيبي كلما . صحفت احروم بكل بيان
لوجادي يوم ما رونه وجهه . قلت المراد وعشت بالسلطان . وقال في
شبابه . وما صفر اساجحه ولكن . يرينها النضار والشباب
مكتبه وليس لها بيان . منظم وليس لها نقاب
وجلو المدح والتسبيح . وما هي لاسعاد ولا الراب
لهم بها اذا قبلت فاتها . احاديث تلذ وتستطاب . وقال اخر
منصبه مها حلت مع مجتها . يرودها الثما وينظرها شرا
وتضييفها في كف حامها فقل . اذا شئت في البني وان شئت في البسرا .
وقال في دبل لغزا
الى النساء ليحي . وعندهن يوجد الجسم منه فضه . والقلب منه جلد
وقال لغزا في حلحال
ايا عجا من صابر صامت وم . يفه بكلام قط في ساعة الضرب
اقام وما يبيع مكانا ثوي به . على انه اصحي يدور على الكعب . اعرفي
كتاب وذي اوجه لكنه غي باح . سرود والوجهين للسر يطهر
بناديك بالاسرار من وجهه . فتشبهها بالعين ما دمت تبصر

لغز في شعر الحية. وذو عدد كالرمل سام محله. جميل على كل الملاح له حق
 يحادر من موسى ورهب سته. وفي القلب هرون له الملك والمحق
 وقال لغز في السن. ^{بن} اي شئ لذ طحا. نام المس ولين. كيف لا يتد ووضوحا. وهو في الضيف
 وقال لغز في المور. ما اسم لشي حسن شكله. تلقاه عند الناس موزونا
 تراه معدودا فان رده. واذا ووزنا صار موزونا
 وقال لغز في بلع اسمه حمزه. اسم الذي انا اهواه واعشفه. وطول عمري اخش من حسه
 تصحفه في فوادي دائما ابد. يبدوا وفي وجهه ايضا وفي فيه ^{قال}
 اخر من لي بمعدل القوام مهفف. اذري بعصن البان ليس قد
 في فيه تصحيف اسمه ونحوه. وبقل عاشقه لسده صده
 وقال لغز في جارية. وجارية لولا الخوافر ما جرت. انشاهد ها تجري وليس لها رجل ^{قال}
 اخر وبالكه تبكي اذا الليل جنتها. بلا ام فيها ولا ضرب ضارب
 عليها رجال صلبوا بعد حرقهم. وما كان صلب القوم الا واجب ^{لغز}
 روعوه. وما اخت يجمعها ابوها. وليس عليهم في ذاجناح
 وجوز ذلك للحكام طرا. وفي اعناقهم ذاك النكاح. لغز في راويه
 وسودا تشرب من راسها. وان شئت تسفيك من درود
 ولون لها مثل لون اختها. وبينهم واحد في العدد
 وحبل في الوقت مع اختها. وفي ساعة يصعان الولد. وقال لغز
 في شطرنج. يا ذا الذكا ما اسم له حاله. يحار فيها الدهر والفكر
 له هروف خمسة انما. ثلثه منها له شطر. لغز في دواء

وما ام يجمعها ابوها. وليس عليهم حب الحرد
 كاذم اذا وجوا حشاها. افاع في اماكنها رنود. لغز في رمله
 معشوقه لروام العرق صنعت. حرسه ماترها فط تبسم
 وكانها من مروف الدهر خايفه. تبكي دما على ما سطر القلم
 لغز في طائر يسمى النجم. ما طائر في قلبه. يلوح للناس عجب. متفاره كبطم. والعين منه في الذ ^{ست}
 لغز في الفيل. اي اسم تركيبه من ثلاث. وهو ذواربع تعالي الاله
 حيوان والقلب منه نبات. لم يكن عند جوعه يرعاه ^{البار}
 فيك تصحيفه ولكن اذا ما. رمت عكسا يكون في ثلثاه. لغز في
 واسم بلائي به النفع والضر. له طلعه تغني عن الشمس والقمر
 وليس له وجه وليس له قفا. وليس له سمع وليس له بصر ^{قال}
 يمد لسانا تحتشئ الرب بأسه. ويهزم يوم الضرب بالصارم الزكي
 اخر يموت اذا ماتت تسقيم عائله. وما كل ما يلقي من البت والشجر
 اخر. واكله بغير فم وبطن. لها الاسحار والحيوان قفت ^{في}
 اذا اطعمتها انت تحشت وقامت. وان اسجتها ماتت. وقال لغز
 هرون. خبروني اي شئ. اكبه ما فيه فمه. واينه في بطنه. يرفضه وبلكمه
 وقد علا صاحبه. ولا يجد من يرجمه. لغز في كور رس ^{الصيد}
 وذو اذن بلا سمع. وذو قلب بلا لب. اذا استوي على صيب. فلا سال ^{عن}
 لغز في اسم على. اسم الذي اعشفه. اوله ناطره. ان فاتني اوله. فان لي اخره
 لغز في يد هاون. قل لي فما شئ بري ناعما. منتصب القامة. طول الزمان
 اطول من شبر له حرم. مقتلس الراس قوي الجنان ^{لغز}
 سمع في القاع له رنه. ونظره الصفتي باعله مكان. وقال لغز في
 وما فيه منه فوق شاهق. لها علم يحكي الملاحه بالطرف

واولادها في بطنها في جماعة . يكونون الفا او سربون على الف
وقال الصفدي في موس

وما شئ له حد وجد . يكلم من يلا مسه بحقه
وكل حلقه من تحت راس . وهذا الراس صارت تحت حلقه

وقال ابن الفارض ملخرا في حلب

ما بلده بالشام قلب اختها . تصيفها اخري بارض العجم . وقال في نظم
وما اسم سداسي اذا ما لحته . توفيه اجرا تدم وتشكر

له تلك ياتي به الموت فجاءه . وثلت مع الكتاب بطوي ونشر
وثلت رعاك الله يا صاحبه . ما عي مدد الايام نشر معطر

وفي نصفه لما حرك بعصه . حديث شهري في الليالي يذك
ففسر لنا ذا اللغز ان كنت ذا حيا . فليس على ذي العقل لعرس

وقال لغز في كون

يا بها العطار اعرب لنا . عن اسم شي حل في سومك

سطر بالعين في بقطه . كما تري بالقلب في نومك . لغز في فاء

وما اكل في معدة الف لقمه . ولقمته اضعاف اضعاف مره

اذا ترك الماكول حبيبته . سوي لحظه او لحظتين سطره . لغز في

وباسطر بلا غضب جناحا . وتسبق ما تظير ولا تظير

اذا التفتها حرا طمات . وتجزع ان يبأسها الحرير

قد رخص القول من الفنون السبعه . على الشعر القريض وما فيه من الفنون المتقدمه

ذكرها ولتذكر ان شا الله تعالى بقيه الفنون السبعه عا وجه الاختصار والسبعه

المذكوره عند الناس هي الشعر القريض والموشع والروسيه والزجل والمواليه

والكان وكان والقومه ونهم من جعل الحماق من السبعه وفي ذلك اختلاف

وعند المحققين ان هذه الفنون السبعه منها ثلثه معربه ابر لا مدخل للحكي فيها

وهي الشعر القريض والموشع والروسيه والزجل والمواليه والكان وكان والقومه

ومنها واحد وهو الورع سمي بحمل الاعراب والحن والمواليه ومنها ما يكون الست منه

بعض الفاظه معربه وبعضه لمكونه فان هذا من افع العيوب التي لا تجوز وانما يكون

المعرب منه نوعا مفردة ويكون الملحون فيه بمفرده ملحونا لا يدخله الاعراب وقد وضع

قاعد الجميع واسلمها الشيخ ابو الحسن صفي الدين الجلي في ديوانه وسميها بالعاطل الحالي و

لمرض الغالي لامي سببا الملك قد دخل . لجسم اسم لكل . واوجل القلب فيه مدخل .

اميل . له فلا ممل . يحول . عني ولا حول . اقول . اذ رايت في النحول .

ما حل . عقد الصدود منحل . وارحل . عن نجي المرحل . كم ابعد . كم است

وبعد . بهجره لا نقد . واجهد . لا رتضاد . من قد . تحمل والحاسدون .

محمل . والوعد منو عمل . متوج . بالحسي هذا الايل . مع . عذاره البنفسج .

نفل . وطرفه ذا الادب . مكمل . ونغره منحل . منحل . معبر . محمل .

برنجي . من سسيع . طلي . ويرجي . محربه لسلمي . وجسمي . من التزام سقي .

منحل . وقد غدا . مرحل . فمرحل . سفك دي . وما حل . قلبي . والنشدان الفلا

غزاني . بطرفه البماي . ترائي . انشد لمن يرائي . قد انحل . لجسم اسم لكل

واوجل . القلب فيه مدخل . وقال ايضا . كلي . يا سجب سبحان الرقي بالجلي .

واجعلي سوارك المنعطف لحدول . يا سماء . ميك . وفي الارض نجوم وما

كلما . اخفيت نجم . الطهرت لجم . وهي ما تعطل . الا بالطلا والدرما .

قاهي . على قطوف الكرم كي تملي . وانقلا . للدن طعم الشهد والقول

نقد . كالنوكب الذي للمرصد . تعتقد . فيها المجوسيه . ما تعتقد .

واسد . باساق الراح بها واعتمد . واملي . حبي ترائي عنك في معزل قلل

فالراح . كالعشق ان نرد بقل . خذني . وهات كاسا مثل كاسي هني .

واستفي . عيارضاب الفطن الحسن . والفي . ببعض ما صيغ . على اللسن

لوتلي . مدح سناه مع رشا الكحل لزي . على سنا الصهبا والسلسل .

ارفعت للسبا الوصل مذاسفرت . اصدرت بزوره المحبوب مذ بشرت
اخوت فقلت للظلم اذ قمرت . طوي ياليله الوصل ولا ينجلي . واسبلي
سرك فالمحبوب في منزل من ظلم في دولة الحسن اذا ما حكم . من
والام يحول في باطنه والندم . والقلم له مناد بلسان الحكم من وحي
في دولة الحسن . وما عدل . بعزل الاعوان الرثا الاكل . وقال ايضا
تري هل يشفي منك العليل . وسفي من صانته العليل .
لقد اسرفت في مجري وصدي . بلا كاف سوي كلني ووجدي
وماذا في سلوي عنك محري
خضاب الوجد ليس نضول . واسياق الهوي فينا نضول
لبن شجيت عنا بالسلام .
وحفي قد جفا طيب المنام .
لقد جادت باربع سجام .
جفون بالبكاء كادت تحول . على خراسف به النحول
لقد ارسلت في طي النسيم . حوت هوي عن الوجد النسيم
نعادت وهي عاطره النسيم . تخبر ان صغهم نزول . يدرك ايام بها
تلقت الموالى والموالى . بالمحاذ ارق من النضالي . واعطاف ومن عوالي
فكم بطل هناك وكم قتل . بسيف من لواطم قتل . وقال ايضا
حملت مذسارت المحول . وجرا مضاعف وهو باقي .
ساروا وسار الفواد لكن . جسمي مقم على المساكين . وعني الحب صارضا
ما لي الي وصله وصول . لوسرت بالبرق والبراق
وعاده كالقضب فدا . والورد والياسمين حل . كأنها الشمس اذا ابتلا
وشعرها اسود طوي . كأنه ليله الفراق
وهنا اتنا تميل ميل . سحاب كالسحاب ذلك . فقلت سمع نزول

ومادري كاشع عدول . هذاك من احسن اتفاق .
وسدتها ساعدي لسعدي . وبنت ارجي رياض ووردي . وجرى كذ
لوذاقها مدنف عليل . لعاش والزوج في التراق .
لما رايتي ادوب سقا . ومن برود الرياض اصما . قالت اكلت الخنود لثما
ما يشفي منك ذا العليل . بغير لثم وشيل ساق
وقال ايضا في مثله
كم ذا يغني . يا مدعي الصلاح . لي رب برحمي . معروف بالسماع
قل لي فماذا نبي . ماذا الذي حمل ان كان لي ربي . قد خب الامل .
ما افد كسي . والعمل والعلم . قل لي وحدثني . فما عليك جناح .
تقدر بحسني افعالي القباح . العشق ما يسلك . بالزهد والرفا .
ولا الشقا يدرك . بالعلم والتقا . كم عام اهلك بالذل والشقا
سلم وحلصني . والقي لم السلاح . البيض ما اغني . كلا ولا الرماح .
دعني فيا عام . قلبي قد اكوي . ولا تكن طام الحكم بالهوي .
ان كنت لي راحم . وفي يدك دوا .
بالله طسني قلبي به جراح . ادلا فساعديني . يا سعد بالنواح .
كم ذقت يا فقيه . في العشق من عصص .
وكم رفعت فيه . بالشوق من قصص .
فا حذر واتقيه . ما فيه من رخص .
والسم يلزمني . يقول لابراج . دعني فيا حزني . دمعني سفوح
والعشق لا يروق . الا لمن خلع .
واخلق الخروق . في الحب واتضع .
تم فاخلع الدروق . واخرط وطع .
وانقر وقل غي . ان الطرب مباح . انت الذي اغني . يا من سكر صا

ارجع الى الصبا • يا صبح واسترح
 وقل لمن صباقي • العشق يفتضح
 واستنشق الصبا • هناك ان يصح
 يا برق حدثني عن نسيمه الصبح • كرت على اذني • اخبارك الصبح
 في ذلك المقام • دار بها النسي
 العشق والغرام • في سرها القدسي
 والذكر والمقام • في حاتها درسي
 بالله ذكرني بالروض والاقاق • وتادعني اذني • على القلاع
 ثم فاسقي وحدي • مدامه القلوب
 لو كنت في لحدي • عنها فلا اتوب
 ما وجدكم وحدي • قلبي هو الطرب
 تنانيع غني • وامر مدام راح • واشرب وزودي • فقد دني الراح
 في الحان يلجاني • من يجهل الصواب
 روجي وريحاني • في الكاس والشراب
 والذكر عدياني • هذا هو الشراب
 والناس تعرفني • بالله والمزاج • لكي لي ظني • ارجو به الجماع
 ناديت هماري • لما دني الرحيل
 حفف من اوزاري • ناسيدي قليل
 فقال غفاري • باعدي الدليل
 قدم وقد سني • عن شبه الملاح • وحدوك سني • فماعدك جماع
الفرس الثالث • الروست قال شرف الدين ابن الفارض
 اهوي ثم اله المعاني رق • من صبح حمله صبا الشرق
 سود بالله ما يقول البرق • ما يسر سابه وسى ورق • وقال ايضا

اهوي رشا كل الاسالي بعنا • مدعاه بصري مالمسا
 ناديت وقد فكرت في خلفه • سبى انك ما خلقت هذا عينا • وقال
 ايضا • ان حزن يحسني على البرق حي • وابلع خبري فاني احسب حي
 قلمات معنكم غراما وجوي • في الحب وما اعتاض من الوصل • يش
 وقال ايضا • عرج بطويل فلي تم هوي • واذا كثر خبر الغرام • واستند الى
 واقصص قصص عليهم وابكيا • قلمات وما تحط من الوصل • نشي
 وقال ايضا • يا محبي مهجتي ويا متلفها • شكوي كلني عساك ان يكشفها
 عين نظرت اليك ما اشرفها • روح عرف هواك ما الطفها • وفا
 اخر روجي لك يا سحر اللحن فلدا • يا مونس وحشتي اذا الليل هل
 ان كان فراقنا مع الصبح بدا • لا اشق بعد ذاك صبح ابد
 وقال القاي برهان الدين ابن حلكان
 يا شمس الضحى وجينه وضاح • ساعات رضاك كلها افراح
 عشائك لو فعلت ما شئت بهم • ما تواموا وباهوي ما باحو • وقال
 ايضا • اهواه مهفها ثقيل الرقي • كالبدن محل حسنه عن وصف
 ما احسن واوصدعه حين بد • يارب عيسى يكون والى العطف • قال
 اخر فلي ذهبت لبعدهم راحاته • ما الصبر على عبادكم عادته
 بتم فرقي لما به شامتة • لا كان فراقكم ولا ساعاته
 وقال سيف الدين المشد
 احسانك يا مولاي لا انساه • لا اذكى عند خالقي الا هو
 ان ابعدك الزمان عني حسد • مولاي خليفتي عليك الله • وقال
 ايضا • ان جيت ربي الحي ولا تحيد • فاذا ذكر ولحي وما جناه البعد
 قد كنت افا سي الصد حتى خلوا • يا ليتهم عادوا وعاد الصد
الفرس الرابع • الرحيل قال العساري

قل لغز كل مصر وارض السام تقصر واذا السمار لم اجعل حساشتي مرعا و
قوادي فقال مصر والشام فيهما ملاح اتمان بالحاسن تسود
ذا ابيض احمر وذا ابيض اسمر • لوعون بجمل سود
ذا غزال صار يفوق على العز لان • ويصيد الاسود
ذا عصي بان اهيف قوام قد وقد الاعضان جهار وذا بدله لكان طهر في الليل
فاق شمس النهار • تدرب الله ايش قالت ملاح الشام بعد ذاك الصدود
قد سميا بصرى الابران • واعتدال القدود
وتخضب ثفا حنا الاحمر • فوق بياض الخردود
وانتم يا عشاق لكم قلوبا والجسم في عبادكم انتم نفاع • وما تقصد منكم الا الحيا
وملاح مصر قالت هما • اصحاب الوجوه الملاح
والخلاوي وطيبه الاخلاق • في الخلايق ملاح
احنا الاقمار واحنا يدور الليل • وشمس الصباح
وفي الاقفاط والظرف والمعني ليس جد حار قدورها ذا الحسن من يوسف
حسني جي العراحي مرجه • بدر في السعد لاح
مرج باح نرحس نرى • فاق ملاح الملاح
كل ما عمل على رصاه فسد • بحفاه الصلاح
ومن السبع قد خرج نافر ودحي جهار • ونحاني وجد ما في جسي حلف
وقع الطلحط بالابيض • في احمرار الطروس
فم ياساتي على الساطره • تحت ظل العروس
ها تها شمس راح شمول قرف • بكر عذرا عروس
لها لطف النسيم وضو الما وابتهاج الثمار • قد جلوه في كاس رجا
حمر فبدر لو جعل في اسيا • رد الاعي بصير
اقطع القطف اسود بحال الليل • سقى احمر بصير

ماتري هذا السر في كرموا • وبقر في العصور
وذا ك النور الي عليه يلج ذاك من ايس اسرار • وذا ك الكاس الى محال يا
احمد الشرح بين الاسلام • والهدى والضلال
والشراب والحق والباطل • والحرام والحلال
بني من بين اصابعوا • تحقيق نبع الما الى كلال
ولوان البنات جميع اقلام والمداد البحار • والخلاق تكتب بحوامه كل عاقل
غلو اسناد ما فما ينطاق • ذاق عذاه المنون
ما يقبض بالشكل غير باوص • عمار زايد خون
شيخ مصدر اديب لبيب • عاقل في جميع القون
ما تضاعف الصغار مرفوع فوق روس الكبار • واهل الادب تجري ولا يحى
وقال ناصر الدين العظمي مثله
كثير روي طابوا سعد با حليع • ثم في دحي الاسرار يلتقي من ورا الذابرج
فوق فصور عرايب النوار
كثير روي برع للطالب جوهر وبين الورق برع
ولحن الما بديكس يا خليع • تعال يتفرج
بين عابر يلتقي الخليع • كل احد مع الفواد مرع
واحر في عرس الرياض برع في نعيم واعضان • وما واليار فوق بساط زمر
قضبان كل واحد لنا دسار
واعملوا في الروض سماع باكي بين الاعضان والرهور انعام
سب الرخ والغدير صفق وخليع من كثر وجد وهام
والحمل باكامها ترقص واقبل الرحان محال انعام
وقفوا مكشفتين الروس من سحر وقت الاستغفار والعصا في سحر رن لم
طربى بين الازاهر طان

من
سهمي

وكذا الياسمين بحال فضعف من لاهل التره صلبان
 وكذا الشجائر لاسين اسود مقلوبات كانهن رهبان
 وكذا الشجائر وهو مصفر بجماع ررق للناس باب
 ولجلت بين الفسوس في الحان عليا دارها الخمار والقطيع الراهبي يحكي شخص
 الفراق نار والوصال جنة والحلايق بعضهم يعشق
 ذاهيب فليو علمه عضان وذاهبوا عليه يشفق
 ولهب الهج يتوقد ونعم وصل الملاح يعشق
 والمبلغ عندي وانا في اطمان وسط روضه رها عطار في نعم بين حور
 نار العبطى صحت انسان انكر الصبحا وعاد الي
 وبغضني حين بقيت مسي ولا له بفضل سمان
 في بلاد قبلي وفي ارض الشام يشكر وفي سائر اترابي
 والشجيع الشاظر المذكر في جميع الارض لو تنكار والمط توتع ولو يخلط
 وقال العباري
 جاء حبيبي فقلت ذا الحجاج جاء محو يزيد لو عدل كنت عشيت به سرور
 اقلع القلب في هوي العشاق والدموع في الخوار
 وبجار الهوي اذاهاجت مالها من قسار
 كنت احسب قلبي مع راس عند نود السحار
 صحت لما دخلت يا محبوب لم عشقك مديد خفت فيه الغرق فقال
 انا يوم في العروق انفرج على شط الخدير
 وادانا بشخص تنفرج سبب صاد نظير
 نظرت مقلي الى منظر ما حسنت نظير
 قلت ما عين ان غرك الصياد بالجمال المصيد يرفعك في فخاخ شباك
 من لجوحد يد حسب قلبي يوم صد فو صدق قلت ليس يا قاسي لمن

سأل وحالو وقف

دار قال لي ما الاسم بالانجيل قلت اسمي خلف
 قال عليا بليت ومن هوي ذا الكلام واستفيد في الحقيقه من لا يكن
 لك عوارض في الخمر من قوما ليس لها من مثال
 وجفاك صار همار وباب وصلك كان وكان يا غزال
 وانت دوسب موع العام يا غر بر الدلال
 ولك الفاظ صارت مواليا بالزجل والشيد وبتعرك متوج القاماد
 عن محرم شرابنا صمنا ويفطر الثمار
 حيا وجدنا سفر حل البستان مذهب الاصفرار
 وغنا الطربه الجداد يطرب وكذا الخيل سار
 في ربيع حين راي الثمار عاقد فيه تعالين عقيد حسب الروض النصف
 من لبيب دمع جري الطوفان للهب ما طفي
 وانا هو العبار في العشاق ما جري لي كفي
 حين عليا بالصد والهجران والبعد والجفال
 جارا حبيبي فقلت ذا الحجاج جا محور ويريد لو عدل كنت عشيت به سرور
 وقال ابن حبه
 حين سكنت الفواد ما عيس ايس من بعد الخمر فرحان وتقدس منك
 عارضو ما عشو خدو جرت من وجري بقيت حار
 حيت الى طرف ونا ديت لواحد سوو كن عليه ناظر
 بعد حين نظرت الى حروف التي العارض وهو داير
 وعليه قد دب بالسرم حيت اطرافو قلت يا كسلان هكذا في حال الخراس
 قال لي اعدري انا تعشان
 بدر شعبان ميني لما في بروج السعد لا نحو
 سلب لو قضا نصف دمع اهل قوا واره على رسمو

ما من عشر

قلت لو قام الله اطلاقك فالحزن من قلبي المشوم قسمي
 ايش قد اذنب في تغزو رادي معلق قولي بالبهتان قال لي صوم عن
 ناديب ليس بصوم يابده شعبان
 حين دج احمر ارحدو باخضر ارحار ص اسباني
 ضحك ابيض شبي وانبسم على اسود شعري ايكاني
 وحين اصبحت باصفار لوني اشعث اغر في هوي عاد
 قال ولوني قد رجع حالك وقد ابره دمي ملوان دقت تنج العرام ناديت
 في هواك دقت الهوان الوان
 قلت لو حين عناجني الله كني يار شيد مدي
 قد يكون دمي من بعدك ويجري اليوم على خدي
 دار الي انسان مقالي قال لو مت ما عندك نظر بعدي
 ماتري ما قد جري منك عاخذ وقال يا فتان جري الما تحب من بعدك راف
 والعرال النافر الانس للغزاة قد اعار النور
 وكس قلبي كسير حقت فاعجبو للكاسر المكسور
 وباهر ارحله قد عررد وادعي اني انا المحور
 وانبسم عن تقا نغره وخطر عن ايمن الكتمان صحت يا قلبي صفا وردك انت
 وقال خالد الرقام
 خال عبدالرحيم نقطه خبر من غير قاف ولا م وميم
 نغز معشوقتي نوي ثا وعين ور
 سلكين من عقيق فيهم دال وراور
 ووجوه المنبر لما سين و فبا ور
 عن حسنوالرحيم شال الشعر فوق راسه عين ولا م وميم
 والي قد هواه قلبي صاد و با و يا

يلج ما رايت مثل طوبا ويا
 ما احلاه عند ما يلبس قاف ويا يا
 رى في النجم لكنه لطردني قدر اوسين وميم
 دقت من صرود جي عين وصاد وصاد
 وقلبي لطير هي قاف وفا وصاد
 ولما رايت صبري نون وقاف وصاد
 بت في حليم واصحت في وجود فكري عيني ودال وميم
 قلت يوم لمن كان لي سين ونون ودال
 في الري صبره نون وفا ودال
 ولا تفر العساق راسين عيني ودال
 اجري الرحيم ما انا قط يابن من ظا ولا م وميم
الفن الخامس المواليا وله وزن واحد واربع قوافي قال
 يا طاعن الخيل واللبات قد عادت والمخضب الربيع والامواه قد عادت
 هو اطل السحب من كفك قد عادت والشرب من شاهرت نور طلعك عادت
 وقال الصفي الحلبي
 سل مقلتيك الكحل عن سلاسلها واسال مراشفك عن مرشف سلاسلها
 وعار ضيك الذي مدت سلاسلها كم من اسود ضواري في سلاسلها
 وقد ايضا قد اعدنا العضايا اتاحلوا ومن كلام الاعادي طماخلوا
 في ظل بستان حاد وبالشجر حلوا ومن كلام الاعادي طماخلوا
 وقال اخر مثله اقسم وحق مشقتها وجامعها ومن امرنا بمسجدها وجامعها
 لو حل مع منيتي عابر وجامعها كان افتتن لمحاسنها وجامعها
 وقال اخر قوم استفي ما بقا من اباريق اما تري الصبح قد اصاب اباريق
 وشادن كلما لاحت سفاريقو سقي المرام وان غرت سفاريق

وقال اخر البارحة رب بعني في الرجب حين اثبتن مثل البدر في الرجا
 وقال اخر مقطع الحروف
 وزدت هج راء و لن لي مع فاع ن هـ و ن هـ
 ح ل ر ك ت ه ح ر ك ب دول رمح ب ك ش هـ ذلك
 قد زدت هج ك فكي لي عفا من هـ ك حلك هج ك فكي من هـ ك
 كاس الطلاء لطلاها طال لما سر وصار لما هوي حمل تكل در
 مدام لو طعموا حلوما هو فسر ماحل محلو ك الا صار مالك خر
 وقال بعضهم حربي
 لك يا امام الرعي في كل موقف حربي سماع يطرب مني السامع وشي
 هـ ول ك كلما دارت رجي الحربي في البعد والقرى من في شرفها
 لغنت وافنت كفوفك في الندي والحرب في البعد والقرى من في شرفها والقرى
 قضيت جودك وسيفك بالحق والقرى في الكرب اخره وذا ارمي في القلوب
 وقال ايضا من قال جودك كفوفك ولحياتك اخطا القياس وفي قولهم ضد
 ماجرت الا وتغرك تبسم يا زين وذا ك ما جاد الا وهو باكي العين
 وقال اخر مثله
 لما استعانا وعانا واخذك المحسود قالوا يخوض الردي او يتلف الموح
 فكان ذا الدم عين المدح والمقصود انك جري في الوعا او مسرف في الجود
 وقال في هذه بعد
 اريت ذا العبد اول يوم في عصر ك وريت ذا اليوم مع ذا الشهر في نصر
 وريت ذا الشهر مع ذا العام في نصر والكل بالكل اول مبتدا عمر ك
 وقال اخر في عتاب بعض الولاة
 غني تعليت واسما في الجها سليت ومن توليت عن طرف الوفا وليت
 لما ملئت بالاعمال لي وليت اذا تجليت تعرف قدر من خليت

اي قلب ان عدروا فاعدروا وان حالوا محن وان مسوا وانسوا وان
 فلي وان قروا فاخرب وان بالوا فبين وكن انت معهم كيف ما كانوا
 وقال اخر في الصييد
 حلف على انا اعلينا ان تقاطعني وصدعتي واقسم ما بطاوعني
 كم ذا تصدوكم ذا تصدعني ان كنت انا هو المطلب الا ترا جعني
 وقل اخره جو قطع تفان اخذ خالك واني خويك والكل يصنع الويسك وابن امك
 وان تكلمت يصنع يا نسل دمك وان سكنت فار الكلب في فمك وقال
 بعضهم ان ردت تسلم طوال الدهر ما تبرح لا تياسن ولا تقنط ولا تمنع
 واصبر عليه ولا تخزن ولا تفرح وان ضاق صدرك صبر فاقرا ام
 وقال اخر في الصمت
 ان كنت عاتك وريك ماله ريك ادفع اذاك وهات خرك ودع
 وان رايت حسودا بالحسد فرك ناديه يا بها الانسان ما غرك وقال
 اخر فيه يا قلب ان حانك المحبوب لا تدبر عنو وقصك بالسوان لا تخبر
 واستعمل الصبر لابد العرو بعثر فان والله ما خاب الذي يصبر
الفن السادس الكان وكان وله وزن وقافية واحدا ولكن
 الشطر الاول من البيت الطول من الشطر الثاني منه في الوعظيات
 يا قاسي القلب مالك تسمع وما عندك خبر ومن حراة وعظي دلالت الهم
 انيت مالك وحالك في كل ما لا يتفكك ليتك عيادي الحاله تطلع عن الاصل
 لحضرو لكن قلبك غايب وذهبتك مشغول فكيف يا من خلف تحسب من الحصار
 ويحك سمع ما فقه وانهم مقال واستمع ففي المجالس مجالس تحجب عن الاصل
 كح دقايق لفظك وعمر خطك بعلمه وكيف يغرب عنه عوام من الاسرار
 قلت قولي ونصي لمن تدبر واستمع ما في النصيحة فضيحة كلا ولا هي عار
 وقال ايضا فيه

صرح بذكر المحبة ما في المنجم فايد • وقل نعم اذا عاشق صادق بلا مؤيد
 ودع حديث العوادل ليس الخمر مثل النظر • انا عشتق حببا كل المعاني فيه
 من ابن للبدر حسن او شمس الضحى حكيم • حاشا لداك النظر من مسه يكف
 ان غبت فهو انسي وان حضر منادي • وان شربت مدامي والكاس هو ساق
 منه روي وراحي وعند سكري راي • وفيه غري وذلي مجني افديه
 قول لمن قد تحانا في الحب قصر واعتبر • هذا الذي قد عشتقه قد حار وصفي
 وقال ابو المحاسن الصغ الجلي •
 سميت طير في دنا او تم حتى انصب شبك • ما كل طير يحصل بهجبه الصياد
 طيري الذي كان العي لورد فتاوا حصل • وهو عدا يهود وانا عليه معاد
 من قبل ما ينصو لوي وبرخل مصوري • وانا ارد وفي مطارف واخا
 وقال ايضا فيه •
 ما ذقت عري حرم من طعم الهوى • الله بعين ليلي على الذي اهواه
 الناس تعلم مني حال الجلالة والقوى • وما اجدني لجلد عا كم جفاه
 لحبيب مثل الخوخة لولون ورلي • ما اكثر معاني حبيتي وما اقل وفاه
 من قبل انا عرفني خطي الي من احسن لوسي • لو كنت اعشق ظلي ما كنت قط
 ولم ايضا من القوامات فيه •
 اي سادة هجروني ومن نزل خاطري • لا او حش الله منكم في سائر الاوقات
 او حشتم العين مني واسم في خاطري • فالقلب بالقرب منكم والعين في الظلمات
 فداستني البحر مني وما بقي مبارتي • هيهات اني احيا من بعدكم هيهات
 ودغموني وسرتم والقلب يتبع ركبكم • ايسر لو كان حبيبي من جملة التبعات
 ابقى غيخي بالروح كالسم الحفي • اعد من الاحيا وانا من الاموات
 ما تر ما يصدني بقول لي من رحمة • هوي يشق المرار وسكب العبي
 لو ايسار وحي وارود وصرفه بالمنا • لكان قلبي تقطع من بعدكم حسرا

دقت لما رحلت حين ان بين اصعانكم كلم • احفظ جناح المذلة وارفع الاصول
 طول لي اسهر لي اريد اليكم يا • اقطر الدمع مني واصعد الرقرات
 ما اطول ليالي جفاكم ساعاتها مثل السه • وما اقصر ايام وصي كانه ساعات
 ما لي اري حساني بالسيات تبدلت • وسيات الاعادي تبدلت حسنا
 خالفوني وعمرى وما زلت اتبع امركم • كذا العبيد تتبع اوامر السادات
 نسكت ونصبر عنكم ونفعل الله ما يشاء • فالدمع من عادا تو قلب الحلا
الفصل السابع القوما وقيل ان اول من اخترعها ابن بطة برسم الخليفة
 صهر برسم الخليفة الناصر رحمه الله تعالى والصحيح انه مخترع من قبله وكان
 الناصر بطرب لم وكان لابن بطة ولد صغير ماهر في نظم القوما فلما توفي
 ابوه اراد ان يعز الخليفة بموت والده لحرمة علي فوضع معه رذلك
 عليه فصر الى دخول رمضان ثم اخذ اتباع والده من المسخرين وقف
 في اول ليلة من الشهر تحت الطابوقة وغني القوم بصوت رفيق فاصغى الخليفة
 اليه وطرب له فلما وصل الي القوما كان اول ما قاله يا سيد السادات
 لك بالكرم عادات اباي ابني بطة بعيش انت الى مات فاعجب الخليفة
 منه هذا الاختصار واستحضره وخلع عليه وفرض له ضعة ما كان لا يسه
 منها الصغ الدين الجلي
 من كان يهوى البدور • ووصل بيض الحذور
 فالبيض والصفير سحر • وقد جلس في الصدور
 من حب صف الحذور • ورام لزوم الصدور
 يسم ولا فيبقى • من يهيم مهدور
 كبر بين سحف الحذور • من غاشق مصدور
 برعى الكواكب لعلوا • برى جمال البدور
 بين الطل والحذور • وحوه مثل البدور

اشراقها في المحاجر • وعمرها في الصدور • قد كنت فوق الصدور
 بين الطبا والبذور • قد صرت احسد من ابر • خيامهم والبذور
 كواكب المقدور • مثل الكواكب تدور • من بعد طيب الخواطر
 بقصص الصلوة • يمر على الصدور • وانا عليكم ادور •
 واصلم الصدور • من بينكم مهدور • حال الهوى محزون مرور
 حلد صبور • يصون سرود ولا • يبقى من اهل القبور •
 ومن هوى مستور • يحجب برفع الستور • ومن هتك ستر حبور
 بمحي من الرستور • ابدل البيض النخور • اموال مثل الحكور
 ان زدت نظف وتملك • ولدانهم والحور • تم وابذل الدحور
 من عاشق مهدور • مثل الروايب بحري • دموعها وتورور
 من يركب المحذور • هوى في الهوى معذور • يظفر حبو وسلم وصدور
 وروى التذور • كن بالهوى مسرور • ولا تبنت معرور
 واجعل تراب عيبيهم • لا جفان عبيك تدور • طرق المحبة وعور
 كم بينها مذعور • من فيك بيض السوالف • على سواد الشحور
 كم من عاشق مذعور • في حب بيض الحذور • بغار قلبي ولكن
 مدامعوما تغور • كم بينهم يعفور • كالظلي اثنى نفود
 من اهل بدر فديتو • اثنى ما عمل معفور
 ومن ذلك مانظهم بعضهم ليسحب بعض الخلفاء في رمضان حيث يقول
 لا زال سعدل جديدي • دأب وحرك سجد •
 ولا برحت مهدي • بكل صوم وعيد •
 في الدهر انت الهريدي • وفي صفاتك خيد •
 فالخلق شعر منق • وانت بيت القصيد •
 يا من حبو بسديدي • ولطف را بسديدي •

ومن بلا في الشدايد • بقلب مثل الحديد •
 لازلت في التاسد • في الصوم والفسد •
 ولا برحت ههنا • بكل عام جيد •
 تحت الدكر كنشيد • بقولنا والنشيد •
 ونبت اوصاف مدحك • على خيولنا والهر يد •
 ظلك علينا مد يد • دأب وباسك شديد •
 وقد عمرت بفضلك • مر سنا والبعيد •
 لازلت في كل عبيد • بحلى خد جيد •
 عمرك طويل وقدرك • وافر وظلك مد يد •
 لا زال بر كيزيد • على اقل العبيد •
 وما مرجع حودك • منا كجبل الوريد •
 لا راك ظلك مد يد • دأب وباسك شديد •
 ولا عد منا نوالك • في يوم فطر وعيد •
 انا ما عبوري الحمام حتى انتصف • الا الريح حاري على الماء ولا يتوقف •
 وذلك المحاري ودمعي سباتها • تقول الانام في الحمام لدا احباب وفارقها •
 وقال بعضهم تري كل من يحشفو علينا نعم ابقو • فاسلاه واتركه هوله وسد الطريق •
 وان راد علينا عشق وزاد في الهوى • والزل تركتوا به محي اهل القصور الطل •
 وقد انتهى الكلام فيما اشرت اليه من السبع الفنون وذكرت منها ما يتبع به النفوس
 وتقريب العيون واختصرت ذلك الى الغاية في افي الحسن هاهنا واسأل الله التوفيق
 بخدمه وكرمه والمزيد من فضله ونعمه وحسنه الله ونعم الوكيل •
الباب الثالث والسبعون • في ذكر النساء •
 وصفاتهن ونكاحهن وطلاقهن وفيه فصول الفصل الاول
 في النكاح وفضل والترغيب فيه قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء

مني وثلاث وربع الآية وقال تعالى وانكوا الاياي منكم والصالحين من عبادكم
 وايمانكم الاله وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او
 كنتم في انفسكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع
 منكم البائة فلينعكم فانه اعرض للبسر واخص للفرح ومن لم يستطع فعليه
 بالصوم فانه له وجاء وقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن
 عوان عندكم وقال صلى الله عليه وسلم سودا وود جبر من حسا عقيم وقال
 عليه السلام تزوجوا الولود فاني مكاثركم الام يوم القيمة وقيل اذا تزوج
 العبد مخرج ابليس مخرج يجمع اليه جنوده فيقولون مالك يا سيدنا فيقول عصم
 مني اليوم انسان من ولد آدم من في كنت اصيده به وقال صلى الله عليه وسلم
 اعظم النساء بركة احسنهن وجها وارخصهن مولا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
 بالابكار فانهن اعزب افواها واصنق ارحاما وقال صلى الله عليه وسلم تجبروا
 لنطفكم وقال انظر في اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس وقال صلى
 الله عليه وسلم وحضر الدم من قالوا وما حضى الدم من يا رسول الله قال المرأة
 الحسني من منبت السوء وانشدوا
 اذا تزوجت فكن حادقا واسل عن الاصل وعن منبته
 وقيل ان جعفر بن سليمان بن عبيد عاب عن اولاده وانهم ليسوا كما يحب يقال
 له وله احمد بن جعفر انك عمدت الي فاسقات ملة والمدينة واما الحجار
 فاوعيت فيهم نطفك وتريد ان تتجن وانما نحن بضاعات الحجار هله
 فعلت في ولدك ما فعل ابوك فيك حتي احتار لك عقيله قومها شجر
 صفات من سجد الشرح خطبتها جلودها لولي الابصار مختصرا
 حسينه ذات دين رانه ادب بكر وودحت في حسنها القرا
 غرسه لم تكن من اهل حاطرها هذي الصفات التي اجلوا لمن نظر
 بها احاديت جأت وهي ثابتة احاط بها علما من في العلوم قرا

وقال

مطيات السرور فوق عشرين الى العشرين ثم قف لمطايا
 فان جزن البسر نسرا قليلا وبنت الاربعين من الزرايا اخر
 واياك اياك العجور ووطها فهاهي الامثل سم الاراقم
 واعلم ان العيش كله مقصور على الحليلة الصالحة والزوجة المواقفة والبلا
 كله موكل بالقرينة السوء التي لا تترك النفس الى عشرتها ولا تفر العيون برؤيتها
 وقال الاصمعي حدثني ابن ابي الربيع عن عروة بن الزبير قال ما رفع احد
 نفسه بعد الايمان بالله مثل منكم صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر
 بالله مثل منكم سوء ثم قال لعن الله فلانة الفتى ولانة بيضا طولا فقلتم
 سودا قصارا وفي حكمة سليمان ابن داود عليهما السلام المرأة العاقلة تبنى
 بيت زوجها والسفيه تهدمه ولما خطب عمرو بن حجر العيون من محكم الشيبان
 ابنته ام اياس فاجابه لذك اقبلت عليها امها ليله دخولها عليه فوصتها فكا
 مما اوصتها به ان قالت اي نبيته انك فارقت سك الذي منه خرجت وعيشك
 الذي فيه درجت الى رجل لم تعرفه وقرب لم تالفه فكوني له امه يكن لك
 عبدا واخفي له حصلا عشر يكون لك دخرا اما الاولي والثانية فالرضا
 والقناعة وحسن السمع له والطاعة واما الثالثة والرابعة فالتقدي بوضع
 عينه وانفه فلا تقع عينه منك على قبيل ولا تشم انفه منك الا طيب الرائحة
 واما الخامسة والسادسة والتفقد لوقت منامه ولعانه فان شدة
 الجوع مله وتنعير النوم يحصيه واما السابعة والثامنة فالا حتران بماله
 والارعا الحشمة وعياله واما التاسعة والعاشره فلا تعص له امر ولا تقضي له
 سي فانك ان خالفت له امر او علت صدره وان افشت سره لم تاني عذره
 ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مهتما والكآبة بين يديه اذا كان فرحا
 فقبلت وصية امها فاحبت وولدت له الخرت ابن عمر وجد امري القيس الشاعر
 وعن الهيثم بن عري الطائي عن الشعبي قال لقيت شيئا فقال يا شعبي عليك



بنسائي يم فاني رايت هن عقولا قلت وما رايت من عقولهن قال اقبلت
من حماره ظهرا فمرت بدورهم فاذا انا بجوز علي باب دار الي جانبها
جارية كاحسن ما رايت من الجوارى فعرلت فاستنقيت وماني عطش فقالت
اي الشراب احب اليك فقلت ما تيسر فقالت ويحك يا جارية اسه بلبي
فاني اظن الرجل غريبا فقلت للجوز من هذه الجارية فقالت هي زينب ابنة
جربرج احد نسائي خنظله فقلت هي فارعه ام مشغولة قالت بل فارعه فقلت
زوجنيها قالت ان كنت لها كفا وهي لغيري يم فتركها ومضت الي منزلي
فلما صليت الظهر اخذت يادي اخواني من القرا الاشراف منهم عليهم ولا
والمسيب ومضيت اريدنهم فاستقبلنا فقال يا اميه ماشاك عقلت زينب
قال ما لها عنك رغبة فزوجنها فلما صارت في خاي ندمت وقلت اي شيء
صنعت بنساء بني يم وذكرت علط قلوبهن فقلت اطلقها ثم قلت لا ولكن
ادخل بها فان رايت ما احب والا كان ذلك فلو شهدتي يا سجي وقد اقبل
نساءها عيها ينما حيا دخلت علي فقالت لي ان من السنة اذا دخلت المرأة
علي زوجها ان يقوم فيصلي ركعتين ويسال الله من خيرها ويعود به من شرها
فصليت ثم سلمت فاذا هي تصلي بصلاقي ثم اسي جوارها فاخذن ثيابي واللسني لمحف
قد صبغت بالزعفران فلما دخل البيت دفوت من المفدت يدي الي ناصيتها فقالت
علي رسلك يا اميه ثم قالت الحمد لله احمد واستعينه واجعل علي محمد وآله اما بعد
فاني امرأة غريبة لا علم لي باحلافك فيمين لي ما تحب فاته وما تكره فاتخذته فاره
فلما كان لك مني قومك ولي في قومي مثل ذلك ولكن اذا فض الله امر اكان
وقد ملكك فاصنع ما امر الله اما اساك بمعروف او تشتر يا حسن اقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولك فاجوبتني والله يا سجي الي الخطبة
في ذلك الوقت فقلت الحمد لله احمد واستعينه واجعل علي محمد وآله اما بعد
فانك قلت كلاما ان ثبت عليه يكون ذلك خطك وان تدعيه يكون حجج عليك

احب كذا

احب كذا واكره كذا وما رايت من حسنه فابشها وما رايت من سيئه فاسترها
فقالت كيف محبتك لزياره الاهل قلت ما احب علي اصراري قالت فمن حب من
جبر انك ان تدخل دارك ابدن له ومن تكرهه اكرهه قلت بني فلان قوم صالحون
وبنو فلان قوم سوء قال فبت معها يا سجي باجم ليله وملكنت معي حولا اري الا
ما احب فلما كان راس الحول حنت من مجلس القضا فاذا انا بجوز في الدار تأمر
وتسهي فقلت من هذه قالت فلهذا احدي عماي فقلت مرحبا وسهلا فلما جلست
جاءت عجوز فقالت السلام عليك يا ابا اميه فقلت وعليك السلام اهلا بك و
مرحبا فقالت كيف رايت زوجتك قلت حبر زوجه فقالت ابا اميه ان المراه
لا تري اسوا حالا منها في حالين اذا ولدت غلاما او حطت عنده وجهها فان
اراك ما يرسك فعليك بالسوط فوالله ما حار الرجال الي سورها من امر الله
فقلت والله لقد اديت فاحسنت الادب ورضت فاحسنت الرياضه فقالت كيف
تزرع اصرارك قلت كيف شئت فكانت في راس كل حول فتوصيني بتلك الوصية
فملكنت معي يا سجي عشرين سنه لم اعب عليها شيئا وكان لي جار من كنده يفرع
امراته ويضربها فقلت في ذلك
• رايت رجلا يضربون نساءهم • فسللت يميني حين اضر ب زينبا •
• امر بها من غير ذنب انت به • فما الحدل مني ضرب من ليس ندينا •
• فزنب شمس والنساء كواكب • اذا اطلقت ابيض منهن كوكبا •
وحطب الحجاج ابن يوسف الي عبدالله بن جعفر ابنته ام كلثوم عي الف الف دينار
وخمسماية في العلانية واجابه الي ذلك وجمها الي العراق فاقامت عنده ثمانية اشهر
فلما خرج عبدالله بن جعفر الي عبد الملك بن مروان وقد نزل بدمشق فاداه
الوليد ابن عبد الملك علي بخله ومع الناس فاستقبله بن جعفر بالتحيه فقال
له الوليد لكنك انت لا مرحبا بك ولا اهلا قال له يا بني اخي فلست اهلا هذه
للقابله قال بلبي والله ولشربها قال وفيم ذلك قال انك عمدت الي عقله نساء

العرب وسيدته نساء عبد مناف نهرسها عند كلب ثقيف يتخذها قال وفي
 عيب علي يا بني واخي والله ان احق الناس ان لا يلومني في هذا الا انت وابوك
 فانه كان من قبلكم من الولاة يصلون رحمي ويعرفون حقي وانك واباك منعما
 رفق كما حني ركني من الدين ما والله لو ان عبد حبشيا مجردا اعطاني ما اعطا
 كلب ثقيف لزوجته امنه وانما فريت بهار قيتي من النار فارجعه في كلمه حني
 عطف عنانه ومنه حني دخل علي عبد الملك فقال مالك يا ابا العباس قال
 انك سلطت عبد ثقيف وملكته حني تفخذ نسايني عبد مناف فادركت
 عبد الملك عنده فقلت الى الحجاج يعزم عليه ان لا يضع كتابه من يده حني يطلقها
 ففعل ذلك ولم يقطع الحجاج عنها رزقها ولا كرامه خربت عليها حني خرجت
 من الدنيا وما زال واصلا لعبد الله ابن جعفر حتى مات وما كان ياتي عليه
 حول الا وعنده غير مقيه من عند الحجاج عليها اموال وكسوه وتحف وذكر
 ان المخيرة ابن شعبة لما ولي الكوفة سار الي دير هند ابنه النعمان وهي فيه
 عميا مترهبة واستاذن عليها فقالت من انت قال المخيرة بن شعبة النقي
 قالت ما احببتك قال جيتك خاطبا فقالت انك لم تكن جيتني لحال ولا لجمال
 وللتك اردت ان تشرف محافل العرب وتقول نكحت ابنه النعمان ابن المذنب والا
 فاي خير في اجتماع عميا واعور وكان عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي
 عنه تزوج عائكة بنت عمر بن نفيل وكانت من اجمل نساء قرينس وكان عبد الرحمن
 من احسن الناس وجها وبرم بوالده فلما دخل بها غلبت على عقله واجها حبنا
 شديدا فتفل ذلك علي ابيه فمريم ابو بكر يوم جمعه وهو في غرضه فقال يا بني اني
 اري هذه المرأة قد اذهلت عقلك وغلبت علي راك فطلقها فقال لست اقدر
 علي ذلك فقال اقسمت عليك الا اطلقها فلم يقدر علي مخالفة ابيه فطلقها فخرج
 عليها جزعا شديدا واتسع من الطعام والشراب فقيل لابي بكر اهلك عبد
 الرحمن فمريم ابو بكر وعبد الرحمن لا يراه وهو مصطح في الشمس وتقول

اعانك لا انسانا ما ذر شارق • وما ناع قري الحمام المطوق •
 فلم ارمثني طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير ثني يطلقي •
 لها خلق عفو ودين ومحمد • وخلق سوى في الحرب مصد •
 فسمعه ابو فرقة • وقال راجعها يا بني ففعل ولم تزل عنده حني قتل في
 يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احصاه سهم فقتله فخرجت عليه
 جزعا شديدا قالت ترثيه •
 قالت لا تنفك نفسي حزينه • عليك ولا تنفك جلوي اغبر •
 قتاله عمري لم اري مثله في • اكر واحي في الهياج واصبرا •
 اذا شئت فيه لاسنه خاطها • الي الموت حني يترك الرجح احمر •
 ثم تزوجها بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة ودعا الناس الي
 وليته فاتوه فلما خرج من الطعام وخرج الناس قال علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه يا ايها المومنين انا ذن لي في الكلام لعائكة حني اهيها وادعوا لها
 بالبركة فقال نعم فنكر اير المومنين ذلك لعائكة فقالت ان ابا الحسن فيه
 من اح فازن له يا ايها المومنين فازن له فرفع جانب الخدر فنظر اليها
 فاذا ما بدا من وجهها مضج بالخوف فقال لها يا عائكة الست القليلة
 قالت لا تنفك نفسي حزينه • عليك ولا تنفك جلوي اغبر •
 قيل ثم ان عمر قتل عنها فخرجت عليه جزعا شديدا فتنزجها بعد الزبير ابن
 العوام وكان رجلا غورا فكانت تخرج الي المسجد كعادتها مع ان واجها
 فشق ذلك عليه وكان يكره ان يراها عن الخروج الي الصلوة فحدث اليه
 صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اما الله مسا جدا الله فعرض لها ليلة في ظهر
 المسجد وهي لا تعرفه ففرض بيده عجزها ثم انصرف فتعبدت بعد ذلك
 عن الخروج الي المسجد فكان يقول لها يا عائكة لا تخرجيني الي المسجد فتقول
 كما تخرج اذ الناس ناس ثم قتل عنها قتله عمر وبن حرمور وادي السباع

وهو يام ثم تزوجها بعد محمد بن أبي قنقل عنها بمصر فقالت لا اتزوج
احدا ثم اتى لاحسب لوتن وبعث اهل الارض جميعا لقتلوا عن اخرهم و
جاء عن الحرف ابن عوف ابن ابي جارية انه قال لخارج بن سنان اتزاني
اخطب الي احسن فيزوجني قال نعم قال ومن هو قال اوس بن حارث بن
لام الطاهي قال اركب بنا اليه فركبنا حتى اتينا اوس ابن حارث في بلده
فوجدناه في منزله فلما راي الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث ما
جاءك قال حيث خالجا قالت لست هناك فالصرف ولم يكلمه ودخل اوس
على امراته مغضبا فقالت له من الرجل الذي سلم عليك فلم يطل به ولم يكلمه
فقال ذاك الحارث سيد العرب فقالت فما لك لم تسلم معه قال انه استعجني
قالت وكيف قال جا خالجا قالت اقم يدان تزوج بناك قال نعم قالت فاذا
لم تزوج سيد العرب من قال قد كان ذلك قالت فقد ركب ما كان منك
قال بماذا قالت بان تلحقه ففردته قال وكيف فيما فرط اليه قالت تقول
له انك لقيتني وانا مغضب لامر فلنك المعذرة فيها فرط مني فارجع فلنك
عندي كلما احس حرك في اثنهما قال خارج بن سنان فوالله اننا لنسير
اذ حانت مني النقا فرائته فقلت للحرف وهو ما يكلمني عما هذا اوس في
اثرنا قال وما اصنع به فلما راينا لا نقف نادى يا حارث ارجع الي وقفنا
له وكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارج بن سنان فبداخه ان اوس
لما دخل منزله قال لزوجته ادعي يفلان اكره نيابة فاسته فقال يا بنيتي
هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني خالجا وقد
اردت ان ازوجهك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت اني
امرأة في حلقى رداه وفي لساني بداهه وليس بآية عمة فيمعي حتى
ورحمي ولا هو يجارك في البلد فستحي منك ولا يامن ان يري مني فله
مكرها على يدك سبه قال قومي تارك الله فيك ثم استدعي ابنته الاخرى

فقال لها مثل ما قال للدولي فاجابته بمثل جوابها فقال قومي بارك الله فيك
ثم ادعي نهيته وكانت اصغرهن سنا فقال لها مثل ما قال لا ختها فقالت
له انت وذاك فقال اني عرضت ذلك على اخيتك فابياه ولم يذكر لها مقالة لها
له فقالت له لكني والله الحمد الوجه ال فيعبر الحق الحسن ربا فان طلقني
فلا اخلف الله عليه فقال لها بارك الله فيك ثم خرج اليها فقال روجت
يا حارثه بابنتي نهيته قال قد قبلت وامر ما تهتمها ونصلي شانهام امر بيت
فضرب لها وانزلها بها ثم بعث اليه فلما دخلت عليه لبست هههه ثم خرج
الي فقالت له افرغت من شأنك قال لا والله قلت وكيف ذلك قال لما مددت
يدي اليها قالت مه عند ابي واخوتي هذا والله لا يكون ابل ثم امرها بالرحله
فارحلنا بها معننا وسرنا ما شاء الله ثم قال تقدم فتقدمت فعدل بها عن
الطريق فما لبثت ان جا فقلت له امرت قال لا والله قلت ولم ذلك قالت
لي تفعل بي كما يفعل بلامه الجليسه النسبية الاخيه لا والله حتى تخرج ورو
نخرج الغم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل مثلك لمثلي فقلت والله اني لا اري حجه
وعقلا وارحوا ان تكون المرأة الحسنة ان شاء الله تعالى فسرنا الي ان جينا الي بلادنا
واحضرا لابل والغم ونحو ذلك ثم دخل عليها وخرج الي فقالت افرغت قال لا
والله قلت ولم قال دخلت عليها اريد ها فقلت لها احضرت من الاموال ما تريد
فقالت والله لقد ذكرت بما ليس فيك من الشرف فقلت ولم ذاك قالت اسفح
لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها بعضا وذلك في ايام حرب عيسى وذيان
قلت فما تقولين قالت اخرج الي القوم فاصلي بينهم ثم ارجع الي اهلك فلي يفتوك
ما تريد فقلت والله اني لا اري راي وعقلا شديدا قال فخرج بنا فخرجنا فمشتينا
بينهم بالصالح فاصطاحوا عيانا بحسبوا الصلح ثم توخى الفدية فمخلفنا عنهم الدنيا
كلها فكانت ثلثة الاف بعير فانصرفنا باجمل ذكر ثم انه دخل عليها فولدت له سبي
وبنات وكان من امها ما كان وحكي الفضل بن محمد الصبي قال حزننا بعض

اصحابنا ان رجلا من بني سعد مرت به جارية لامي ابن عبد الله ابن خالد
 بن اسيد ذات حرف وجمال وكان يتجاءل فارسيا فلما راهما قال طوبى لمن
 كانت له امرأة مثلك ثم اتبعها رسولا لها الهازوج وبن كره لها وكان جملا
 فقالت للرسول وما حرفه فابله ذلك فقال ارجع اليها وقل لها
 . وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي . مقارعة الابطال في كل مارق
 . اذا عرضت جبل نخيل رايتني . امام رعل الخيل احب مفارق
 . واصبر نفسي حين لا حصار . عيام البيض الرقاق البوارق
 فلحقها الرسول فانشدها ما قال فقالت ارجع اليه وقل انت اسد فاطلب
 لبوه فليست من نسائك فانشده هذه الايات
 . الا انما ابغى جودا بماله . كريما محيا كثر الصد اتي
 . فتي همه مذ كان حودا حربه . يعانقها بالليل فوق المارق
 . ويرشفها من الممسك ماله . يد ما فيها كل حرم موافق
 وحدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الله الحكيم عن الشافعي قال تزوج
 رجلا امرأة حديد على امرأة له قديم فكانت جارية له حريصة ثم على باب القلعة
 ثم تقول . وما يستوي الرجلان رجل صحيح . واخرى سايفها الروان فشلت
 ثم تعود ونقول . وما يستوي الثوبان ثوب به الينا . وثوب بايدي البايعين جلد
 فموت جارية القديم على باب الحريصة فقالت
 . نقل فوادك حيث شئت من الهوى . ما الحب الا الحبيب الاول
 . كم منزل في الارض يالف الفتي . وحينئذ ايد الاول منزل
 وقيل عن ابن العلاء اعلم الناس بالنساء عبد ابن الصلت
 . فله تسالوني بالنساء فاتي . علم بادواء طبيب النساء
 . اذا شاب راس المرء او قل ماله . فليس له في دهن نصيب
 وسئل المغيرة بن شعبه عن صفات النساء فقال بنات الع احسن من ساء

والغراب لجب وما ضرب رؤس الاقران مثل ابن السوداء قال عبد الملك بن
 مروان من اراد ان يتجر جارية للمتع وليتجر مربيه ومن اراد ان
 للولد فليتجرها فارسيه ومن اراد ان يتجرها للخرم فليتجر روميه و
 حدث ابو حاتم عن الاصمعي قال اتاني رجل من قرش يستشيري في امرأة
 تزوجها فقلت يا ابن اخي قصص النسب ام لو يلبه فام يفهم غي فقلت يا ابن
 اخي القصص النسب التي اذا ذكر جد لها الكفت به والطويل النسب الذي
 لا تعرف حتى تصل في نسبها فذاك ان تقع في قوم قد اصابوا كثيرا من الدنيا
 مع دنياه فهم وحدث العتيبي قال حدثني رجل من اهل المدينة قال كان في
 المدينة ثوبت يدخل على النساء ليكني ابالحرف فدلتني على امرأة اتزوجها
 فلم ارض بواحدة منها فقل والله يا مولاي لا أدلك على امرأة لا تنسها
 قط فان امرضا فاحلق لحيتي قال قد دلتني على امرأة فلما زقت الي وحدها
 اكثر مما وصف فلما كان وقت السحر اذا انا بانسان يطرق الباب فقلت
 من هذا فقال ابو الحزن ومعه الخلاق فقلت قد وفر الله لحيتك يا ابا
 الحزن الامر كما قلت واكثر وخرج رجل من اهل الكوفة في غزاة فاصاب جارية
 وفرسا وكان مملكا على انه عجمي فكتب اليها ليخبرها بهذه الايات
 . الا ابلغن ام البنين فانتنا . غننا واعتنا البطارقة المحبذ
 . بعد مناظ المنكين ادا جري . وبيضا كمثل يرينها العقد
 . فهد الايام العرق وهذه . الحاجة نفسي حين ينفق الجند
 فلما ورد عليها الكتاب وقراته قالت يا اعلام هات الرواه فكتبت اليه
 . الا اقره عني السلام وقل له . عسا واعتنا بطارقة مرد
 . محمد اير المؤمنين اقرهم . سالا واعراكم حوالهم الجند
 . اذا شئت غنا في غلام منجل . وزارعته من ماء معتصر الورد
 . وان ساء لهم ناسي مدكفه . الي كيد ملسا او كفل نهد

فما كنتم تقضون حاجهم اهلهم . شهودا فيقضوها على الناي والعدل
 فجعل علينا بالسراج فاسته . منا ولا ندعو لك الله بالرد
 فلا قفل الجند الري انت فيهم . وزادك رب الناس بعدا الي بعد
 فلما ورد عليه كتابها لم يرد على ان ركب فرسه واراد في الجارية حلقه ونحو
 بانيته و كان اول شيء رآه به بعد السلام ان قال بالله هل كنت فاعله
 فقالت له الله في قلبي اعظم واحل وانت في عيني اذل واقل من ان اعطي الله
 فيك فكيف ذقت الغنى فوصف لها الجارية وانصرف الي الغراه
الفصل الثاني في صفة النساء المحموده كتب الحجاج الي الحكم ابن
 ايوب ان اخطب لعبد الملك بن الحجاج امرأة جميلة من بعيد مليحة من قريب
 شريفة في قومها اديبة في نفسها موانسة لبعليها فكاتب اليه قد صيرتها لولي عظم
 ثريها فكاتب اليه لا تكمل حسن المرأة حتى تعظم ثديها فتدعي الفجيع وتروي
 الرصيع وقال عبد الملك لرجل من عطفان صف لي احسن اثنا النساء قال
 خذها يا ام المومنين ملسا القدمين ردما للكعبين ناعمة الساقين هما
 الركبتين لفا التحدين ضحية الزمراعي رخصة الكفين قاعده النذرين حمرا
 الحزين تحلا العينين شينا الثغرى محلو لكمة الشعر عيلا العنق مسكرة الظهر
 نائبة الركب فقال وحكم وابن توجد هذه الخصال فقال توجد في خالص
 فارس او خالص العرب وقيل عليك من تترت في التميم ثم اصابتها الفاقة
 فانزفها الغنا وادبها الفقر وقال رجل لمحاظب ابني امرأة لا توش جبالا
 ولا توهل دارا يعني لا تدخل على الخمران ولا يدخل الخمران عليها وفي مثل هذه
 يقول الشاعر هيفانها اذا استقبلتها عجف . عيظا غامضا للكعبين معطاف
 . هود من الحفرات السف لم يرها . لبساقه الدار لا يعل ولا يعان
 وقال الاعشى لم تمش ميلة ولم تركب على حمل . ولم تر الشمس الا دونها الكلال
 وقال اخر انت الروادف والندي لم يصبها . مس البطون وان تمش طهورا

واذا الرياح مع العشا تبسمت . منهن حاسدة وهن لغورا .
 وكانت امرأة عمران بن خطاف من اهل النساء وكان هو من اقم الرجال وجمها
 فقال لها يوما انا وانت في الجنة اي شئ الله تعالى فقالت له وكيف ذلك
 قال لا في اعطيت منك فشكرت واعطيت بمتاي فصبرت والصابر والشاكر
 في الجنة وقال بعضهم رايت بطريق مكة اعرابية ما رايت احسن منها
 فقعدت انظر اليها والتجبت من جمالها فاذا اشبع قصر قد اقبل فاخذ
 باذنها فسادها ونفي فقلت لها من هذا الشيخ فقالت هو روجي فقلت
 كيف يرخص منك بمثله فقالت . يا احببا للحد حري وشا حرا . ترف الي شيخ من القوم تبنال
 . دعا في اليه انه دوا فراته . يعز علينا من بني العم والمحال
 وانشد بعضهم بحضرة ابن ابي علقمة
 . ومن لا مرد مرحي فان مداحي . توافق عند الاكرمين مراي
 . توافق عند المشتري الحمد بالهوى . نفاق بنات الحرث ابن هسامي
 قال ابن اخي مابلغ من نفاق بنات الحرث بن هشام قال كن من احسن الناس
 وكان ابوهم ادار وجهم سود من ومهورهن ابي يعولهن فقال لو فعل
 هذا اليس سباته لتنافست فيهن الملكية المقربون وقال عبد الملك
 لابن الرقاع كيف علمك بالنساء قال انا والله اعلم الناس بهن والنساء
 يقول قضاة العينين كبدية الحشي . خراعيه الاطراف طاسه الفم
 لها حكم لفر وصور يوسف . ونعمه داود وعقة مريم
 وتزوج اعرابي فقيل له كيف وجدتها فقال رضوفا رشوفا انوفا يعني
 صيفة الفرج عذبة المقبل طيبة الفم وكان عمرو بن حجر ملك كندة وهو جد
 امر القيس الشاعر اراد ان يتزوج امرأة بنت عوف بن محكم السبياني في
 وهي ام اياس وكانت ذات كمال وجمال فوجه اليها امرأة يقال لي اعصام

ذات عقل وثبات وادب لتنظر اليها ومحمض ما يلبس عنها فتوجهت عصا
 حتى دخلت عليها امام بنت الخث فاعلمتها ما علم ما قدمت له فارسلت
 الي ابنتها اي بنينه هذه خالتك انت لتنظر الي بعض شائك فلا تستقر
 عنها شيئا ارادت النظر اليه من وجهه وحلق وناطقها فيما استتطقتك
 فيه فدخلت عصام عليها فنظرت الي عالم تر عينها مثله قط هجج وحسنا
 وجمال واذا هي احسن الناس خلقا واكلم عقله وافصح لسانا فخرجت
 الي الخادف فقالت ما وراك يا عصام قالت ترك الخراج من كشف القناع
 اجبرك حقا وصدقا رايت حمرة كامراة المصقولة يزينها شعر خالك كاذبا
 الخيل المصفورة ان ارسلت خلتها السلاسل او عناقيد حلاها الوايل وان
 طفرته قلت معارف الاصيل ومع ذلك حاجبان كائنا خطا بقلم اوسودا
 بهم قد نفوسا على عين كمثل عيني العيون التي لم يرها قانص ولم يرها
 نسوة يزينها انف كحل السيف المصفول لم يحس به قصر ولم يحس به طول
 حفت به وجنتاه كالارجوان في بياض ناصع يخطف العيان شق فيه غم
 كالخام لورد الملبس فيه ثيابا كالدرر لم يتم اليك منه رخ الخمر او نشر الروض بالسحر
 تتقلب فيه لسان ذوافصاحته وبيان بعله عقل واخر وجواب خاطر يلقي
 دونه شفتان حمرا وتان كالربد مخلصان ريقا كالشهد تحت ذلك عنق كابر يق
 الفضة ركب في صدره يتصل به عصدان تمليان الحما مكتن ان شجما وذرا عان
 لبس فيهما عظم بحس ولا عرق لمس ركب فيه كفان رقيق قصهما الي عصبهما
 تعقدان شئت فيهما الانامل وترك الفصوص في جف المفاصل قد رجع في
 صدرها حقان كأنها رمانتان من تحت ذلك بطن كهي القناهي المرحة كهي
 عكنا كقر الطيس الورق المدرجه يحيطك العكن سره مكره العجاج خلف
 ذلك ظهر كالجول ينتهي الي خصر الوبي رحمة الله لا تحزل تحته كفل بعد
 اذا نهضت وسهضها اذا فعدت كأنه دعص رمل لبده سقوط الطل تمل

فخذان كأنها تصيد الجمان تحتها ساقان خدر لجان حمل ذلك كله قد
 لطيفان كحل اللسان فنتبارك الله في صغرهما كيف يطيعان حمل ما فوقهما
 واما ما سوي ذلك فكرهت ان اصغر غير ان احسن ما وصفه واصف بنظم
 اوثر قال فخذ ذلك ارسل الي ابها محطها ونزل لها المال والراغب
 ودخل بها واستولدها وكان من امرها ما تقدم ذكره في صدر هذا الباب
 والله اعلم وقالوا ان الوجه الرقيق البسر الصافي الاديم اذا فحل حمرا
 اذا فخرق يصفر ومنه قولم ديباجه الوجه يريدون تلونه من رقه قال علي
 ابن زيد يصف تلون الوجه
 حمرة خلط صفرة في بياض . مثل ما حاك حايك ديباجا وقال ايضا
 . بيضا فخر خرها اذا غلقت . كما جري ذهاب في صفحتي ورفق
 وقال ابن عبد ربه ايضا
 . عطابيل كالارام اما وجوهها . فدر ولكن الحرد وعقيق . ذوا
 وقالوا ان الجارية المحرا تلون تلون الشمس فهي بالضحى بيضا وبالغيص صفرا
 الرمه . بيضا صفرا قد يزارعها . لونان من فضه ومن ذهب .
 وقالوا ان الجميلة تاحز بصر من بعيد حملة فاذا دنت منك لم تكن كذلك
 والمليحة كلما كرت بصرك فيها زادتك حسنا وقالوا اذا اردت ان تضرب
 ولرك فاغضب المرأة ثم قع عليها قال الشاعر
 . ممن حملن به وهن عوا قد . حرك النطاق فشب غير مهيل
 . حملت به في ليلة من و . كرها وعقد نظاقها لم يحل .
الفصل الثالث من هذا الباب في صفة امرأة السوء نعود بالله
 منها في حكمت داود عليه السلام ان المرأة السوء مثل شرک الصياد لا ينجو منها
 الا من رضي الله عنه وعن الاصمعي عن ابي عمرو ابن العلاء قال قال عمرو بن الخطاب
 رضي الله عنه النساء ثلثة هينة لينه عفيفه مسلمه تعين اهلها على العيس ولا

على أهلها وأخري وعاء للولر وثالثه غل يلقبه الله في غنى من يشاء وقيل
 لأعرابي كان ذا تجرب للنساء صف لنا النساء فقال شرهن الخفيف الجسم القليله
 اللحم المخاض الصفراء المشومه العصر السلطه النقر السريجه الوثيه كما
 لسانها حرب تضحك من غير عجب وتدعو عجز زوجها بالحرب نفس في السماء و
 است في الماء وقال اخري وصف المرأة السوء نعوذ بالله منها اياك وكل امرأة
 ذكره منكرو حديثه العرقوب بادية الطنبوب متفتح الوريد كل ما وعيد
 وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي السيئات تعين الزمان على عملها
 ولا تعين بعلمها على الزمان ليس في قلبها له رافه ولا رحمه ولا عليها منه مخافه
 ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان بكى ضحكك وان ضحكك بكى كثير الثا
 قليله لا دعا تاكل لما توسع دما صعب عضوب ضيقه الباع مهوكة القضاء
 ضيقها من زول وبها من زول اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكي بالجوامع بنا
 على بابها تبكي وهي ظالمه وشهد وهي صايكه قد دل ان اخر عمر المرأة شر من
 اوله واخر عمر الرجل خير من اوله كثر حلمه وعظم محله وهي تحمد لسانها
 بالزور ويسيل دمعها بالفجور ابلاها الله بالويل والشور وعظام الامور و
 قال ان اخر عمر الرجل خير من اوله كثر حلمه وعظم علمه وتجد شرارته
 وتكمل تجارتها واخر عمر المرأة شر من اوله يذهب جمالها ويحسد لسانها ونقل
 نسلها ويحردب ظهرها وينتج جسمها ويعقم رحمها ويسو حلقها وقال
 جعفر بن محمد اذا قال لك احد تزوجت نصفاً فان نشر صفها الذي نفى
 وانشد فلن اتوك وقالوا انها نصف فان اطيبت نصفها الذي ذهبها
 وقيل بجامعة العجوز من المهلكات وقال زيد بن عمر في امته
 اعانتها حتى اذا بليت . ابالله الاخرها وعود .
 فان لم تنت قادت وان طهرت زنت . فهايتك تزني ناك وعود .
 وقيل ان المرأة اذا كانت ببعض زوجها فان علامه ذلك ان تكون عند قبره

مها مدت الطرف عنه تنظر الى غيره وان كان محبه لا تقف عن النظر اليه وقال
 لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي . ولكن قرين السو باق معتم
 فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا . وعذبها فيه نكير ومنكر .
 وقال اود عليه السلام المرأة السوء ليعلمها كالحمل القبل على الشبح الكبير و
 المرأة الصالحه كالتاج المصع كلما راها قرت عينه ويقال في المرأة السوء
 اشام على الازواج من عاتك منت الفرات رات في المنام انها كست ثلثه الويه
 على صدرها قن وجها ثلثه من الرؤسا ماتوا واشام من ام حسب بنت فليس
 مات عنها بعد ازواج فقال عمر رضي الله عنه من اراد الشهادة فالحاخره فليزوج
 بها وقال ابو الحسن المدايني كان عند زوج بن رباح هند ابنة النعمان بن
 رباح بشر وكان شديد الغيرة فاشرفت يوما تنظر الى وفد من حرام كانوا
 عنده فزجرها فقالت والله اني لا بعصر الحلال من حرام فكيف تخاف علي الحرام
 منهم وقالت له يوما عجبا منك كيف سودك قومك وفيك ثلث خضاك انت
 من حرام وانت جبان وانت غيور فقال لها اما حرام فاني من اروتها وحسب
 ان يكون من اروم قومه واما الحين فانا الى نفس واحدة فاذا اوطها فلو كانت
 لي نفس اخري لمجردت بها واما العيى فامر لا اريد ان اشارك فيه وحقق بالغيره
 من كانت امرأة محقا منك محقة ان تحب بولد من غيره فتقد فيه في حجره
الفصل الرابع من هذا الباب في مكرهن وعذرهن ودمهن ومخالفتهن في
 حكمة اود عليه السلام وحديث من الرجال واحد في الف واما واحد واحد من
 النساء وقيل ان عيسى عليه السلام لم يلبس وهو يسوق اربعة احمرة فسأله فقال اجعل
 تجاره واقلب مشريين يشترون اما احدها والجور قال من يشتره قال السلاطين
 قال فما الثاني قال الحسد قال فمن يشتره قال العلماء قال فما الثالث قال الحبان
 قال فمن يشترها قال التجار قال فما الرابع قال الكيد قال فمن يشتره قال النساء
 شر كلهن وشر ما فيهن فله الاستغناء عنهن وقالت الحكماء لا تشق بامرأة وان بدلت

لك ودّها ولا يعتز مال وان كثر وقالوا للنساء جبايل الشيطان قال الشاعر
 • تمتع بها ما ساعفتك ولا تكي • جزوعا اذا بانت فسوف يبين
 • وهبها وان كانت تقي لك انها • على قدم الايام سوف تحزن
 • وان هي اعطتك اللبان فانها • لغيرك من طلاها ستلين
 • وان خلقت ان ليس ينقض عهد • فليس لمخضوب البنيان يمين
 • وان سكنت يوم الفراق دموعها • فليس لعمر الله ذاك يقين
 وقال طاهر بن سنان العجلي
 • رابت مواعيد النساء كأنها • سراب لم يباد المذاهل حافل
 • ونسطر الموعود من كاذبي • يؤمل يوما ان تلبين الجنادل
 وقالت الحكماء منهن امرأة قطعت عن شيء الا فطنته قال الفضل العنوي شعرا
 • ان النساء متى ينهين عن خلق • فانه واقع لا بد مفعول
 وقال النخعي من اقرب الساعة طاعة النساء وقيل من اطاع عرسه فقد اصنع ^{نفسه}
 وقال عجل كرم الله وجهه اياك ومطوعة النساء فان راين الى فقهن وعزمهن
 الى وهن الكف ابصارهن بالحجاب فان شدة الحجاب لهن من الارتباب و
 لبس خروجهن باخر من دخول من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا تعرف
 غيرك فافعل وقال ابو القسم العسافي شعرا
 • لا يامن على النساء ولو اخا • ما في الرجال على النساء امين
 • ان الامين وان حفظ جهده • لا بد ان تنظره سوف يحزن
 وقال عليه السلام لا تضعوا النساء على حال ولا تامينوهن على مال ولا تدروهن لئلا
 العيال ان تركن وما يردن او يردن امهالك وازلي المالك ينسى الحر ويدرك
 الشرمها فتن باليهتان وتما دبن بالطغيان وقال عمر رضي الله عنه اكثر ما لهن
 من قول لا فان لم تعريهن على المسالة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اخوف ما اخاف
 عليكم فتنة النساء قالوا كيف يا رسول الله قال اذا لبس رطل الشام وحلل العراق

وعصيب اليمن وولن كما تميل اسنمة الخيل فاذا فعلن ذلك كلفن المحسر باليس عنده
 استعجن وبالله من شر النساء وكونوا من خيارهن على حذر وبلغ ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه ان الفرس ملكت عليها بنت ابرويز قال ذل من اسند امره الى امرأة و
 وقال حكيم اعص النساء وهواك واصنع ما شئت وقيل ان صيادا اتى الى ابرويز
 بسمكة فاعجبه حسنها وسمها فاجاره باربعة الاف درهم فخطاه شربين وقالت له
 ان حاك فقل له اذكر كانت ام اني فان كانت ذكرا فاطلب منه الا اني وان قال
 اني فاطلب منه الذكر فقال كانت اني فقال اني بذكرها فقال عمر الله
 كانت بذكر ام اني وج فقال له وامر له ثمانية الاف درهم وقال اكتبوا في الحكمة
 العذر ومطوعة النساء تورثن العرم الثقيل ومما جاء في التري تيري ابراهيم
 خليل الله عليه السلام بهاجر فولدت له اسمعيل ودخل زيد بن علي عليه السلام على
 هشام بن عبد الملك وقال بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلي لها الا لك
 ابن امه فقال اما قولك اني احب نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما
 قولك اني ابن امه واسمعيل ابن امه اخرج الله من صلبه من جعل خيمي البشر محمد
 صلى الله عليه وسلم واسحق ابن حرم اخرج الله من صلبه من جعل منهم القردة و
 الخنازير وقال الاصمعي كان اهل المدينة يكرهون الا ما حتى اخرج الله منهم علي بن
 الحسين والقسم بن محمد وسام بن عبد الله فعافوا اهل المدينة علما وفقها ووعا
 وزهدا فرعب الناس في السراي قال الشاعر
 • لا تستمن امر من ان يكون له • ام من الروم او سودا عجما
 • فانما امهات القوم او عيه • مستودعات ولله حساب اداء
 ومما قيل في الباء ذكر الحجاج عند مالك بن انس فقال هو نور وجهك وخمسائك
 فاقبل منه او اكثر وقال معوية ما رابت نهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه و
 دخل عيسى بن موسى على جارية له فلم تقدر على شيء فقال
 • النفس بطمع ولا سباب عاجز • والنفس هلك بين الناس والطمع

وخلي ثمانية بجارية له فحجرتها فقال وحكم ما اوسع حرل فقالت
 . انت الفدا لمن قد كان عملاه . ونسكى الصوم منه حين تلقاه . اخر
 . شفا الحبيب بقتل ولس . وسمع بالبطون على البطون .
 . وزهر نذرف العيان منه . واحذر بالمناكب والقرون .
 وقالت امرأة من الكوفة دخلت على عايشة بنت طلحة فسالت عنها فقيل لي هي مع
 زوجها في الصطون فسمعت شريفا وتخيلا لم اسمع مثله فخرجت وحسبها انصب
 عرقا فقلت لها ما طنت ان حره تفعل هذا بنفسها فقالت ان الخيل لا تشرب
 الا بالصفر وعن زياد بن مالك بن محمد بن يحيى بن حبان ان حرته عاتت
 جده في قله الاتيان لها فقال لها انا وانت على قضاء عمر ابن الخطاب رضي الله
 قالت وما قضى عمر قال قضى ان الرجل اذا اتى الى امراته عند كل طهر فقد ادا
 حقها قالت ترك الناس كلام قضى عمر وبقت انا وانت عليه ففاس
 . انا شيخ ولي امرأة عجوز . . . تراودني على ما يجوز . . .
 . وقالت دق ابرك مذكبرا . فقلت باني قد اسع الفقيه .
 وكان لرجل امرأة تخاضه فكان كلما خصمه قام اليها فواقعها فقالت له قاتلك
 الله كلما تخاضني فاني سميع لا اقدر على رده واتي رجل الي عبي ابن ابي
 طالب كرم الله وجهه فقال له ان لي امرأة كلما عتسها تقول قتلتني فقتلتني
 فقال اتها بهذه الفلذة وعلها وقاتلوا من قل جماعة فهو صمد با وقوي
 جلد او طول عمر او يعتبرون ذلك مذكرا الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان طول
 عمر من البغال ولا قمر اعمار من العصافير وهي اكثر سفاها **الفصل الخامس**
 من هذا الباب في الطلاق ولجاء فيه عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي
 قال قال عبي للربيد في بعض حديثه يا امير المؤمنين بلغني ان رجلا من العرب
 طلق في يوم واحد خمس نسوة قال كيف ذلك وانما يجوز للرجل اربع نسوة
 قال يا امير المؤمنين كان متزوجا اربع فدخل عليها في يوم فوجد هن متنازعات

وكان الخصام بينهم مسطوي فقال الي تي هذا التنازع ما اظن هذا الامر الا من
 قبلك يشير الي واحد منهن اذ هي فانت طالق فقالت له صاحبتها عجبت عليها
 بالطلاق ولوا ذبتهما يعني ذلك لكان اصح فقال لها وانت طالق ايضا قالت له
 الثالثة فحكك الله لقد كانتا اليك محسنتين فقال وانت انتما المعذرة اباد
 طالق ايضا قالت الرابعة وكانت هلالية صا قصدر ك عن ان تودب نساك
 الا بالطلاق فقال لها وانت ايضا طالق فسمعه جاره له فاشرفت عليه وقالت
 والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف الا لما يلوه بينكم ووجد
 فيكم ابيت الاطلاق نساك في ساعة واحدة فقال وانت انتما المهكمه لما لا
 بعينك طالق ان اجازني بعلك فاجابه زوجها هيه قد ابرت ودخل المعبر
 ابن شعبه عياز وجهه الفارعة التقفيه وهي تتخلل حين اسفلت من صلوة
 العدة فقال لها ان كنت تحللين من طعام البارحة فانت ودره وان كنت
 تحللين من طعام اليوم انك . . . كنت فبنت فقالت والله ما فرحت
 اذ كنت ولا اسفت اذ كنت وما تحللت شي مما ذكرتي ولكن اسفكت فتخللت
 من اثر السواك فخرج المعبر ناديا على ما كان منه فلقى يوسف ابن ابي عقيل
 فقال له اني نزلت الان عن سيده نساء بني ثقيف فزوجها وانها سجي
 فزوجها فولدت له الحجاج وقال الحسن بن عبي بن الحسن لامرأة عايشة بنت
 طلحة امرك بيدك فقالت له قد كان عشر بن سنة وحسنت حفظه فلن
 اضيعه في ساعة واحدة اذ صار بيدي وقد صرفته اليك فاجابه ذلك منها و
 اسكها وطلت رجل امراته فلما ارادت الارتحال قال اسمعي وليسمع من
 حضراي والله اعتمدتك برعيه وعاشرتك محبة ولم اجد منك زلة ولم يلدني
 منك مله ولكن القضاء غالبا فقالت المرأة جرت من صاحب ومصوب خيرا فما
 استقبلت حررك ولا شكوت ضيرك ولا تمنيت غيرك ولم اجد لك في الرجال شيها
 وليس لقضاء الله عنا مدفع ولا من حكمته علينا تمتع وقال ابو عبيد طلق رجل

زوجته وأسند. لقد طلقت اختي بني كلاب. طلاقا ما اظن له ارتدادا.
 ولم اك كالمعدل او اولس. اذا ما اطلقا ندما فعاداه.
 قال ابو عبيد المعدل واولس يرب بهما المثل وتزوج رجل امراه فلما دخلت
 عليه رأت ربع داره احسن ربع وشمل اولاده احسن شمل فقالت اما والله لئن
 بقيت لأشتتن شمائم وأسندت.
 ارانا راسا جعلها اريبا. واجعل اهلها شتي عريسا.
 فلما بلغ زوجه بها طلقها وقال في ذلك.
 الا قالت هذه بني عري. ارانا راسا جعلها اريبا.
 فيني قبل ان تلحي عصانا. ويصع اهلها شتي عريسا.
 وقال جل لابن عباس ما تقول في رجل طلق امراته عدد نجوم السماء قال يكفيه
 عدد نجوم الجوار وقال الاصمعي كنت اختلف الى اعرابي اقبل من منه الغريب
 فقلت اذا استاذنت عليه اقول يا ابا امة انا اذن لي فيقول ادخل فاستاذنت
 عليه لو مارا فام اسمعه فقلت برحمتك الله اسمعك تزكرا مامه فانشاء
 يقول. طنعت امة بالطلاق. ونجوت من غل الوثاق.
 بانك فلم دام لها قلبي. وما تدع اما في.
 ودواما لا يشتمه المرء. تعجيل الفسار في.
 والعيش ليس بطيب منه. الفين من غير اتفافية.
 ذكر من طلق امراته فتبعها نفسه قال الهيثم بن عري كانت تحت العريان
 ابن الاسود بنت عم فطلقها فتبعها نفسه فكتب اليها يعرض بالرجوع فكتبت اليه
 ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بركا. ان الغزال الذي ضيعت شغول فكتبت اليه
 ان كان ذا شغل فאלله يكلوه. فقد هو نابيه والحبل موصول.
 وقد قضينا من استطرقه بدلا. وفي الليالي واماها طول.
 وطلق الوليد ابن يزيد زوجته سعدى فلما تزوجت أسند ذلك عليه ونظم على

مكان منه فدخل عليه اشعب فقال له هل لك ان تبلغ سعدي عني رسالة ولك
 عشرة الاف درهم قال قبضي العشرة فامر له بها فلما قبضها قال هات رسالتك قال
 انها فأسند لها اسعدي هل اليك لنا سبيل. ولاختي القمه من تلاق.
 بلي ولعل دهر ان تولى. نموت من خليك او فراق.
 قال فاتاها اشعب فاستاذن عليها فاذا نسله فدخل فقالت له ما بدا لك في
 زيارتنا يا اشعب فقال ياسيدي ارسلني اليك الوليد برسالة وأسند لها
 الشعر فقالت بجوارها عليكن بهذا الحديث قال ياسيدي انه وقع لي هبة
 الاف درهم فقالت والله لا عاقبتك او لتبذلني اليه ما قولك قال ياسيدي
 اجعل لي جعلاً قالت لك بساطي هذا قال فوجبه عنه فقامت فالتقاء على طهره
 فقال هاتي رسالتك فأسندته.
 اسكني على سعدي وانت تركها. فقد دهن سعدي فما انت صانع
 فلما بلغ الرسالة صاقت عليه الارض واخذته كظه وقال لا شئت اختر مني
 احدي ثلث امان اقولك واما ان اخرجك من هذا القصر واما ان اتيك
 الى السباع فخير اشعب واخرج حيناً ثم قال ياسيدي ما كنت لعذب عينا
 رأت الي سعدي فتبسم وخلي سبيله ومن طلق امراته فتبعها نفسه الفرد
 الشاعر طلق النوارم ندم عليها فقال
 ندمت ندامة الكسعي لما. عدت عني مطلقه نوار. وقال ايضا
 فاصبحت الغداة الوم نفسي. بامر ليس فيه من حيل. وقال ايضا
 ندمت ندامة الكسعي لما. عدت عني مطلقه نوار.
 وكانت جنتي خرجت منها. كادم حين اخرج الضرار.
 ولواني ملكت بها يميني. لكان على القدر الحيار.
 ومن طلق امراته فتبعها نفسه فبسر ابن درج وكان ابو امره بطلاقها
 ونظم على ذلك فقال. في صبري وغادرتي وداعي. وكان فراق لي كالحداي

• مكنتني الوشاة فازعجوني • فبالناس للواشي المطاعني
 • فاصبحت الغداة يوم نفسي • عيالي وليس بمستطاعني
 • كمجئون بعض علي يد به • تبين عسه عند الوداعي •
 وحدث العبي قال جاء رجل بامارة كاهن ابرج من فضم الي عبد الرحمن
 وهو علي الكوفة فقال ان امراني هذه شجتي فساها عبد الرحمن فقالت
 نعم يا مولاي غير متعمد لذلك كنت اعالج طيبا فوقع الفهر من يدي علي
 راسه فقال اتقص منها فقال ليس عندي عهد ولا تقوي يدي علي القص
 فقال عبد الرحمن للرجل تمسكها وقد فعلت بك ما اري فقال يا مولاي
 ان صداقها عيالي اربعة الاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فان اعطيتك
 تفارقها قال نعم قال هي لك قال هي اذا طالت فقال لها عبد الرحمن احتسبي
 علينا تفسك ثم انشاء يقول

• يا شيخ وحك من دلال بالجرول • قد كنت يا شيخ عن هذا محترلي
 • رقت الصعاب فلم تحس رياضتها • فاعمد بنفسك نحو القرع الذلي
الباب الرابع والستون في ذكر الخمر وتحريمها
 والنهي عنها انزل الله تعالى في الخمر ثلث ايات الاولى قوله تعالى يسألونك
 عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعها
 فكان في المسلمين من شارب وتارك الي ان شربها رجل ودخل المسجد
 الي الصلوة فحرق قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة و
 انتم سكارى فشرها من شرها من المسلمين وتركها من تركها حتي
 شربها سعد رضي الله عنه فاخذ بالي بيعي فشبه راس عبد الرحمن
 ابن عوف رضي الله عنه ثم قعد بنوح علي قتلا بدر شجر الاسود ابن
 • وكانوا بالقلب قلب بدر • من الفتيا في الشرب الكرام
 • وكان بالقلب قلب بدر • من الشرعي بكل السنام

• ابو عرونا ابن كبشة ان سحي • وكيف جوه اصداء وهام
 • التجران نرد الموت عنا • وتسري اذ ابلت عظام
 • الامن مبلغ الرحمن عني • باي تارك شهر الصيام
 • نقل الله يمنعي شرابي • وقل الله يمنعي طعام
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عياله مغضبا بجردهاءه فرفع
 شيئا كان في يده يضرب فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله
 فانزل الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
 في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فقال عمر
 انتهينا انتهينا ومن الاخبار المنقولة علي تحريمها قال سيدنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من شرب الخمر وقوله صلى الله عليه وسلم اول ما نهاني ربي
 بعد عبادة الاوثان عن شرب الخمر وملات الرجال ومن تركها في الجاهلية
 سرفعا عنه عبد الله بن جرعان وكان جوادا من سادات قريش وذلك انه
 شرب مع امية ابن ابي الصلت الثقفي فضربه علي عينه فاصبحت عين امية مخضرة
 بخاف عليها الزهاب فقال له عبد الله ما بال عينك كل نسكت فاح عليه فقال
 الست صاحبها بالاس قال او بلغني الشرب الي ما بلغ الي هذا لا شربها
 بعد اليوم وكذبت عينك فرفع له عشرة الاف درهم وقال الخمر عا حرام لا ذوقها
 بعد اليوم ومن حررها في الجاهلية قيس بن عاصم وذلك انه سكر ذات ليلة
 فقام لابنته واخوته فهرتب منه فلما اصبح سال عنها فقيل له او ما علمت ما صنعت
 البارحة واخبر بالقصة فحرم الخمر علي نفسه ومن حررها في الجاهلية ايضا
 العباس بن مرداس وقيس بن عاصم وذلك ان قيس شرب الخمر ليلة فجعل
 يتناول الخمر ويقول والله لا ابرح حتي انزل ثم جعل بيت الوتة ويقع عياله
 فلما اصبح وافاق قال مالي هكذا فاخبر به بما اتفق فقال والله لا شربها
 ابراهيم العباس ابن مرداس لم ترك الشرب وهو يريد في سها حرك قال

اكره ان اصبح سيد قومي وامي سفيهم وقال رجل لسعيد بن سام لا تشرب
 النبيذ قال تركت كثيره لله وقليله للناس ودخل نضيب على عبد الملك
 مروان فاستدعه فاعجبه انشاده وشعره فوصله ثم دعا بالطعام فطعمه
 فقال له عبد الملك يا نضيب لك فيما ينادم عليه قال يا ايها المومنين جلدي
 اسود وخالتي مشوه ووجهي قبيح وانما بلغني بحالستك ومواككتك عقلي
 وانا اكره ان يدخل علي ما يتقصه فاعجبه كلامه ووصله وقال الوليد بن
 عبد الملك للحجاج في وفده وندها عليه هلاك في الشراب فقال يا ايها
 المومنين لا خلاف فيما امرت ولكن انا امنع اهل مني واكره ان امنعهم من
 شئ ولا اتنع منه وقد قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الي ما اناهم
 عنه وقال الله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقيل لاعرابي
 لا تشرب النبيذ فقال لا اشرب ما يشرب عقلي وقال الضحاك ابن مزاحم رجل
 ماضع بشر النبيذ فقال ليضعضع طعاني قال اما انه يعض من دينك ومن
 عقلك اكثر وقال ابن ابي اوفى لقومه حين نهوا عن الخمر فقال
 لا يا قوم لي بس في الخمر رفعة فلا تقربوا منها فليست بفاعل
 فاني رايته الخمر شينا وايزل اخواني حلالا لشرار المنازل
 وقال الحسن لو كان العقل يشترى لتغالي الناس في ثمنه فالجيب لمن يشترى
 بماله ما يفسد عقله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكر انا مات
 للشيطان عروسا وقال عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والنساء
 حبايل الشيطان والخمر داعية الي كل شئ شر قال بعضهم
 يلبث النبيذ في كل بلد فليس لاهوان النبيذ حفاظ
 اذا دارت الاوطال ارضوك بالمني وان فقدوها فالوخره غلاظ
 وقال حكيم اياك واهوان النبيذ بيننا انت متوجع عندهم محترم معظم مكرم
 اذ زلت بك القديم مجرورك على شوكة السلم فاحفظ قول القائل

وكل اناس يحفظون حرهم وليس لاصحاب النبيذ حريم
 ليئن قلت هذا اقل عن جهالة ولكنني بالفاسقين عليم ولا اخرج
 الطائي تركت الشعر واستندت منه اذا داعي صلاة الصبح قاما
 كتاب الله ليس له شريك وودعت المداقة والذما
 نكته اجتمع محرت ونفرا في في سفينة فصب النفراني خمر من رق كان
 معه فشر به ثم صب فيها وعرضه على المحرت فتناولها من غير تكر ولا مبالاة
 فقال النفراني جعلت فداك انما هو خمر فقال من اين علمت انها خمر فشر
 المحرت على عجل وقال للنفراني نحن اصحاب المحرت لضعف سفيان بن
 ابي عيينه وزيرا بن هرون انضدق نضراينا عن غلام عن يهودي والله
 ما شربتها الا لضعف الاسناد ومن المحون في ذلك ما حكى ان سكرانا استلق
 على طريق فجاءه كلب فلحس شفتيه فقال خذ منك بنوك ولا عد موكر ثم بل
 على وجهه فقال وماء حار ايضا بارك الله عليك ويقال السكاري ثلثة
 فرد حر ك راسه فرقص وكلب هارث ونع وحية روت ونامت ومز
 عقال الناسك يمداس بن حرام الاسدي فاستسقاء لسا فشر به وقد
 جعل عليه خمر وعلاه باللبن فسكر ولم يتحرك ثلثة ايام فقال
 سقيت عقالا بالحشيشة شر به فمالت بعقل الكاهلي عقالا
 دعت بام لكل حنة قلبه فلم يدعس منها ثلث ليالي
 ويقال الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور اللهم تب علينا وعلى
 العصاة والمزنبين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم **الباب الخامس والسبعون**
في المرح والنهي عنه ومما جاء في التي هيص فيه البسط والتنع وما
 انشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في النهي عن المرح قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المرح استدراج من الشيطان واحتداع

من الهوي وكنت عمر رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاج فانه يذهب
بالمزاج ويوفر الصدر وعن علي رضي الله عنه ما من مزاج امر من مزاج الا من
عقله بحجه وعنه اياك ان تترك من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت
ذلك عن غيرك وقال بعض الحكماء يحب شوم الهزل ويكره المزاج فاهما
بايان اذا فقام يغلفا لا بعد عرو وقال اخر لكل شيء نذر وبذر المزاج العرو
وقال الحسن ضحك المؤمن غفلة وعقله نعمة وعن محمد بن المنكدر قال قالت
لي ابي لا تمنع الصبيان فهم يملكون عليهم وعن عروان ابن عروان الرقاشي انه قال
لله علي ان لا يراني ضاحكا حتى اعلم اي الدارين ارد فما روي ضاحكا حتى
لقي الله تعالى وخرج اعرابي بالليل فاذا هو بجارية مليحة فزودها فقال يا
هذه مالك زاجر من عقلك اذا لم يكن واعط من دينك فقال والله ما يرانا
الا الكوكب قالت ما هذا فابن مكرم ما فقال انما كنت مارحا فقالت
اياك اياك المزاج فانه يخرج عليك الطفل والرس النذلة
ويذهب ما الوجه بعد اختفائه ويورث بعد العر صاحبه ذلا
وقال لا خف كثرة الضحك يذهب الهيبة وكثرة المزاج يذهب المروعة ومن
لزم شيئا عرف به وكان سام ابن عبد الله يقول ترك الضحك من العجب
من الضحك من غير عجب وكان بالمغرب وراق فقلت مصحفا في اسبوع فقبل
له في كم كتبته فقال في سنة ايام وما مسنا من لغوب فشت يدك وهذا
من ادركه الخذلان وسلب التوفيق فاستعمل الهزل في موضع الخلل والخطا
ان تدبر قوله تعالى وليئس سالتم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله
وابانة وهول كتم تستهزون ومما روي عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم
كانوا يتجادون ويتناشدون الاشعار فاذا جاء ذكر الله تعالى انقلب
حلا فيهم كأنهم لم يعرفوا احد **الفصل الثاني** في المزاج وما جاء في
الترخيص فيه والبسط والسم ونحو ذلك لا بأس بالمزاج ما لم يكن سفها

والله تعالى قد وعد في اليم بالتجاوز والعفو قال الله تعالى والذين
يحتنبون كبار الائم والفوا حش الا اليم ولقي يحيى بن زكريا عليهما السلام
عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم في وجهه يحيى فقال له مالي اراك لا هيا
كأنك من فقال له عيسى عليه السلام مالي اراك عابسا كأنك ايس فقال له ابر
ختم نزل علينا الوحي فانزل الله تعالى اليهما ان احببنا الي احسنكم ظنا
وبروي ان احببنا الي اطلق البسام وقال يحيى ابن الجهم
ما حشبت الكؤوس بلا وتار كثرها بالمسح الفصار
ان الاحاديث من السمار اجلب لها من العصار
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجارية خالقي خالق الخير وخالق الفكا
فبكت فقال لا عليك فان الله خالق الخير وخالق الشر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمتح ولا يقول لاحقا من مزاح صلى الله عليه وسلم انه جاءه
رجل فقال يا رسول الله احملني على حمل فقال لا احملك لا ابي ولد الناقة قال
لا يطيقني فقال له الناس ويحك هل الحمل الاولد الناقة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار لحفي زوجك ففي عينيه بياض فوسعت
امرأة نخور وجهها من عوبه فقال لها ما دهاك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي ان في عينيك بياض فقال نعم والله وسواد ايضا وجاتة عجور
ايضا فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان
ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت المرأة تسكي فتبسم صلى الله عليه وسلم
وقال اما قرأت انا انشاهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وقالت
عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقتني
فلما كنت في سبقتي فسبقتني ففرض بكيتي وقال هذا منك وعنها رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وانا لعب مع صبيان
صويحباتي فاذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم سريين فيقول رسول الله

ابن ولا بعد علي وقال علي كرم الله وجهه لا بأس بالمفاهة مخرج بها الرحل
 من حد العجوس وسئل النبي هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يضحكون قال نعم والأمان في قلوبهم مثل الجبال الراسي وكان يعيم
 الصحابي رضي الله عنه من أوع الناس بالمزاح وضحك وكان بدريا
 قيل إنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم أنه يكنى المزاح والضحك فقال يدخل
 الجنة وهو يضحك فمن مزاحه رضي الله عنه أنه أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
 حرو عسل اشتراها من أعرابي بدينار وجاء بالأعرابي إلى باب النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال خذ الثمن من هاهنا فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال
 لنعيم ما حملك علي ما صنعت قال أردت برك ولم يكن معي شيء فسلم النبي صلى الله
 عليه وسلم وأعطى الأعرابي من عسله ومروما بمنجرحه من نوقل الزهري فقال
 له قد لي حجة الول فاخذ بيده حتى أتى به المسجد فاجلسه في مؤخر المسجد
 فضاخ الناس أنك في المسجد فقال من وادني فالوايعم فقال الله علي أن
 أخربه بعضاني هذه أن وجدت وجابه إلى عثمان رضي الله عنه وهو الخليفة
 وقد قام يصلي وقال هذا نعيم وعلاه بعضاه فضاخ الناس هذا الأمر المؤمنين
 فقال من قادي فقالوا نعم فقال والله لا تعرضت له بسوء بعد ها وقال
 عطاء بن السائب كان سعيد بن جبير يفرع عساك سكا وربما لم يرق حتى
 يضحكنا وكان رجل يسمى تاج الدين الواعظ وكان يفرع الناس حتى سكرهم
 ثم يرق حتى يضحكهم وينشط ألام فمن لطائفه أنه حكاه يوما بعد ما فرغ من
 بيعاده وقال سمعت الناس يتكلمون بالتصنيف وكنت لا أعرفه فوقع في
 قلبي أن اتقله قد خلت سوق الكسبي واشتريت كتابا في التصنيف فمن
 أول ما صحفته وجدت سكاك تصنيفه سكاك تاج فحلفت لا اشتغل به
 بعدها فضحك الناس من قوله حتى غشي عليهم ورح الأمت سنة فزارهم
 المجال في شيء فرفع عكازا فضحك فقل يا أبا محمد وانت محرم فقال

تمام الأحرام ضرب الخمال ودخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان
 فوجده يتأوه فقال يا أبا عبد المؤمن لو دخلت عليك من يونسك يا حاد
 العرب وما سكر استرحمت فقال لست بصاحب هو فقال ما الذي تشك
 يا أبا عبد المؤمن قال هاج بي عرق النساء في ليلتي هذه فيلج مني ما تراق فقال
 إن مدح مولاي ما في الخلق أرتي منه فتوجه إليه فلما مثل بين يديه قال له
 عبد الملك يا مدح أرق لي رجلي فقال يا مولاي أنا أرقني الناس لها في وضع
 يده عليها وجعل يقول ما لا يسمع فقال الخليفة قد وجدت راحة عجزه الروم
 ابن فلانة أسوى بها نكت هذه الروم ليلتي هيج الوجع في الليل فقال مدح
 الطلاق يلزمني ثلثا ما كتبها الاستعجيل جاري فامر له بأربعة آلاف درهم
 فقال الطلاق يلزمني ما كتبها حتى يحمل جاري إلى بيتي فقال تحمل فحملت
 فقال يا أبا عبد المؤمن الطلاق يلزمني ما رقت رحلك إلا ما لطفه يقول بصل
 • إلا أن لي العام به أصحت • عيا الناي مني ذنب عري تنم
 قال ويلك ما تقول قال الطلاق يلزمني ما رقتك إلا بها قال أتما على قال كيف
 أتماها وقد سارت الركان إلى خيك بمصر فضحك حتى محض رجله فاحسبه
 هذا السط وروعي أن ابن سيرين كان ينشد
 • استت أن فتاه كنت أحطها • عروها مثل شهر الصوم في الطول
 ويضحك حتى يسيل لعابه ومما جاء في الشطرنج واللعب والنهي عنه والنهي
 فيه أما النهي عنه فقد قيل أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لم يقوم
 يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي لها عاكفون وقال أبو القاسم
 الكسيري يقول لا تربي شطرنجا غنيا لا بجيل ولا فقيرا لا طعنا ولا يسمع نادرا
 نادرا إلا على الشطرنج واحتضر شطرنجي وهو يقول شاه مات مكان الشها في
 وأما الترخيص فيه فقد سئل الشعبي عن اللعب بالشطرنج فقال لا بأس به
 إذا لم يكن هناك بعام ويتبادل وقال بعضهم كفا في الشطرنج مع ابن سيرين

فكان يمر بنا ونحن نلعب بالشطرنج فمهم قائما فيقول ارفع الفرس كذا
افعل كذا ولا يعيب علينا وعن سعيد بن المسيب قال كنت لعب بالشطرنج
مع صدقي في بيته حتى حلف الحجاج لي على ابن الحجاج
• ارض راحه هرا من آدم • ما بين حزين معروفين بالكرم •
• راكم الحرب فاجبالها وطا • من غير ان انما سه لسفك دم •
• هذا بعين عي هذا وذا كوفنا • هذا بعين وعين الحرم لم •
• فانظر الي هم حاشيت محرمة • في عسكرين بلا طبل ولا علم •
وقيل انها للماطلة موت وقالوا ان سبب وضع الشطرنج فياخذها العا
من غير قتال وقيل انه لبعض ملوك الفرس شطرنج من ياقوت احمر اصغر
قطعه منه ثلثة آلاف دينار ومما جاء في لعب الاطفال ما حكى ان علماء
من اهل الحرمين خرجوا يلعبون بالصوالحة واسقف الحرم فاعاد فسلكت
الكره صدره فاخذها في حلقا يطلبونها منه فاي فقال غلام منهم ساكنك
بحق محمد صلى الله عليه وسلم الاما رددتها علينا فاني لعنه الله وسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه بصوالجهم فمأزوا لم يخطونه حتى مات
لعنه الله عليه فرفع ذلك الي عمر رضي الله عنه فوالله ما فرح بقتله ولا غنمه
كفرحته يقتل العلماء ذلك الاسقف وقال الان عن الاسلام ان اطفالا صغارا
سموا اسم بينهم فغضبوا له وانتصروا واهدر دم الاسقف والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **الباب**
السادس والسبعون في النوادر وفيه فصول **فصل**
في نوادر العرب خرج المهدي تصيد فغار به فرسه حتى دفع الي خيالة
فقال يا اعرابي هل من قرا قال نعم فاخرج له فرس شعبي فاكله ثم اخرج له
فضل من لبن فسقاه ثم اتاه بنين في كوكبه فسقاه فعاذلهما شرب المهدي
قال يا اخا العرب اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدم امير المؤمنين

لخاصة

لخاصة قال بارك الله لك في موضعك ثم سقاه اخر فسقاه وقال يا اعرابي
اتدري من انا قال نعمت انك من خدم امير المؤمنين قال بل انا من فواد
امير المؤمنين قال رحب بلادك وطاب مرادك ثم سقاه ثالثا فلما فرغ منه
قال يا اعرابي اتدري من انا قال لا قال نعمت انك من فواد امير المؤمنين
قال لا واكتفى امير المؤمنين فاخذ الاعرابي الكره واوكاهوا وقال لو شئت
الاربع لادعيت انك رسول الله فضحك حتى عشي عليه ثم احاطت به
الحيل ونزلت اليه الملوك والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال له لا باس
عليك ولا خوف ثم امر له بكسوة ومال جليل وسئل اعرابي عن جارية له
يقال لها زهره اسرك انك الخليفة وان زهره توت فقال والله تذهب
الامه وتصنع الامه وروى اعرابي ياكل ويبول ويبالي ثوبه فقيل له
في ذلك فقال اخرج عسقا وارجل جريدا واقتل عروا وقيل لبعض الاعراب
ان شهر رمضان قد جاء فقال لا يردن شمله بالاسفار اذ سمع اعرابا يقرأ
الاعراب اشهد كفرا ونفاقا فقال والله لقد هجنا ثم سمعه بعد ذلك يقرأ
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا باس هجا ومدح هذا
كما قال شاعرنا هجوت زهيرا ثم اني مدحته • وما زالت الاشراف تهاون مدح
وحضر اعرابي على ما يدبر يد ابن مرشد فقال لاصحابه افرحوا اخيكم فقال
الاعرابي لا حاجة الي فراجكم ان اطناني طوال يعني سواعد فلما مد يده فطرط
فضحك يرنده وقال يا اخا العرب اظن ان طبنا من اطنابك انقطع وروي
اعرابي يعطش في الحر ومعه خيط كلما عطش عطسه عقد عقده فقيل له ما هذا
فقال حسابات الشياطين في الصيف وقيل لاعرابي كان يسرق في الجماء انا
نحاف عليك العما فقال قد وهبت بمرى لذكري وسرق اعرابي عايشه من علي
سرح ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل اناك حديث العايشه فقال يا فقيه لا
تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعته قال خذوا عايشتكم ولا تجتمع

قصة

وجيء لا يرك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج واحضر اعرابي مجلس قوم قدام
 قدام الليل فقالوا له يا ابا امامه اتقوم الليل قال نعم قالوا ما يصنع قال ابول وارجع
 ايام ودخل اعرابي الى سوق الجوارى يشتري جارية فاشترى جارية فلما اراد
 الانصراف بها قال له الدلال فيها ثلث خصال ان رضىت بها ولا فدها قال وطأ
 قال انها ربما غابت اياما ثم تعود اذا طلعت قال كذلك يعني انها انى قال نعم
 قال انى والله اعلم الناس بالرسد على الصفا فلما اخذ اعرابي طريقه شات
 فان ارد هاهنا التائه قال ربما نامت ففطرت منها قطرات قال كذلك
 تقول انها تنور في الفرائش قال نعم قال والله ما تجد عندي فراشا وربما
 تنوسد التراب فلتبول كيف شئت هات الثالثة قال ربما جمع بالشئ قال
 لعلك تقول انها سارت قال نعم قال والله لا تجد عندي ما تقتات به فكيف
 ما تسرق ثم اخذ بيدها فانصرف واحضر اعرابي عند الحجاج طعام فاكل الناس
 ثم قدمت الحلوى فترك الحجاج الاعرابي حتى اكل لقمة ثم قال من اكل من هذا
 شيئا ضربت عنقه فامتنع الناس كلام من الاكل ونفى الاعرابي ينظر الى الحجاج
 مره والى الحلوى مره ثم قال ايها الامير اوصيك باولا دي ثم اندفع باكل
 فضحك الحجاج حتى استلقى على ظهره وامره بصله وسلم اعرابي انه الى المعلم
 فعاب عنه منه ثم قال في اي سورة انت فقال في يا ايها الكفرون قال ليس
 العصاة انت فيهم ثم ذكره منه وقال في اي سورة انت اليوم قال في اذا جاء
 المنافقون فقال والله ما سئل الا على او تاد الكفر عليك بعمك فادعها
 وحفف اعرابي صلوته فقام اليه امر المؤمنين على ابن ابي طالب وبيده
 الدرهم فقال اعد صلاتك فاعادها فلما فرغ قال اما خير هذه ام تلك
 قال الاولى خير قال ولم قال لاني صليت الاولى لله وصليت هذه
 خوفا من الله فضحك امر المؤمنين من قوله وقال الاصحى كنت بالبادية
 فرأيت اعرابيه عند قبر تنكى وتقول شعر

من للسؤال ومن للنوال ومن للمعالي ومن للخطب
 ومن للحماة ومن للكماة اذا ما الكماة جنوا للركب
 اذا قبل مات ابو مالك فتي الملك مات فريد العرب فقلت
 هذا الذي مات هو كلام بكونه فبكت وقالت هذا ابو مالك الحجام يعني ابو منصور
 الحاكم فقلت وعليه لعنة الله والله ما ظننت لانه سيد من سادات العرب
 وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد بصله وكان اسمه موسى فقرا الامام
 ومالك يمينك يا موسى فقال والله انك لسأحر ثم رجع بالصره وخرج ودخل
 اعرابي بصله في المسجد ايضا وكان اسمه موسى فقرا الامام يا موسى ان الملاء
 ياترون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فترك الصلوة وبيده عصا
 فقرا ومالك يمينك يا موسى قال هي عصاي ان خرجت الى عندي عملت لك في
 على باب المسجد ودخل اعرابي بصله في المسجد وكان اسمه موسى فقرا الامام يا موسى
 ان الملاء ياترون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فترك الصلوة وبيده
 هاربيا وجلس على باب المسجد وقال الاصحى مررت بقوم يصلون فصلبت بهم
 فسمعت اعرابيا يقرأ والشمس وضحاها والقرآن اذا تلاها كلمة بلغت شتاتها الى يد
 لجنه ولين برها رجل لم يبه النفس عن هواها فقلت ليس هذا كتاب الله مع
 فقال علمني فعلمته الفاتحة وقل هو الله احد ثم مررت به فاذا هو يقرأ الفاتحة
 وجرها فقلت ما فعلت السورة السبية ما قال لا ولكني وهنتها لابن عمي والكلم
 لا يرجع في هبته وحكي الاصحى ايضا قال ضلت لجال فخرجت في طلبها وكان
 شديد البرد وادركني المطر فالتجأت الى حبي من احبب العرب واذا الجماعه يصلون
 الظهر ويؤثمهم سبع طئف بكسا وهو يرتعد من شدة البرد وهو ينشد ويقول
 ايا رب ان البرد اصعب كالحما وانت بجالي عام لا تعلم
 فان كنت يوما في جهنم مخلي في مثل هذا اليوم طابت جهنم
 قال الاصحى فنجيت من فضاحته وقلت يا شيخ ما ينبغي ان تقطع الصلوة وانت
 شيخ كبير فانسأ بقول

شعر اطلع ربي ان اصب عاريا . ويكسو غيري كسوه البرد والحرق
 فوالله لا صليت ما عشت طاريا . عشا ولا وقت المغرب ولا الوتر
 ولا الصبح الا يوم شمس دبه . وان غمت فالويل للطهر والعصر
 وان يكسى ربي قميصا وجبه . اجملا منها اعيش من العمر
 قال فاعجبني شعره وفصاحته فزعت من عجايبه وقمصا ووهبت له قلت
 البسمها وتم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا بلا وضوء فقلت له تصلي وانت
 جالس بلا وضوء فانشا يقول
 اليك اعتذاري من صلاتي جالسا . علي غير طهر بمساحي قبلي
 فما لي يرد الماء يارب طاقه . ورجلاي لا تقوي علي نبي كسي
 ولكنني استغفر الله شائنا . واصيبك يا رب في وجه صفي
 وان انا ان فعل وانت محكم . بما شئت من ضعفي ومن تنفحني
 قال فتعجبت من فصاحته وتركته فانصرفت . وحالي اعرابي مع قوم فقر الامام
 قل ارايت ان اهلكني الله ومن معي فقال الاعرابي اهلكك الله وحرك ايش
 كان الزبي معك فقطع القوم الصلوة من شدة الضحك وقيل دخلت اعرابه
 مع قوم يصلون فقر الامام فالتكوا ما طاب لكم من النساء وجعل يكرها
 فجعلت الاعراب بعد وهي هاربة حتى جات لاجتيا فقالت يا اخاه ملال
 الامام يا مريم ان ينكحنا حتى حشيت انهم تقوعا ونزل يهودي عند اعرابي
 فقال انك تعلم انه ضعيف فتركنا حتى نصل دمامه ودونك والكلب وصلي
 اعرابي خلف امام فقر الامام ام تهللك الاولين وكان في الصف الاول فتأخر
 الى الصف الاخر فقر انهم تبعهم الاخرين فتأخر فقر انك تفعل بالجرمين
 وكان اسم البدوي مجرم فاخذ كساه وخرج بعرو وهو يقول والله ما المطالب
 غيري فوجد بعض العرب فقال ان الامام اهلك الاولين والاخرين واراد
 ان يهلكني في حمله القوم وجلس بعض الاعراب يشرب مع ندمائه فاحتاج

الي بيت الخلا فدلوه عليه فلما دخل عليه جعل يضرب فرطام شديدا فضحكوا عليه
 فانما من ذلك وانشا يقول
 اذا ما خلا الانسان في بيت غايظ . تراخت بلاشك سائر محبة
 فمن كان ذاعقل فيعذر طارطا . ومن كان ذا جهل ففي وسط محبة
 وحكي الاصحى ان عجورا من الاعراب جلس في طريق مكة الى قستان يشربون
 نبيذ فسقوها قد حافطت نفسها وتبست فسقوها قد حافطت وجهها
 فضحكت فسقوها ثالثا فقال خروني عن نسائك بالعراق اشربون النبيذ
 قالوا نعم قالت زين ورب الكعبة والله ان صدقتم لما نبيكم من يعرف ابواه
 وصلي اعرابي خلف امام فقر انا ارسلنا نوحا الي قوم ثم وقف وجعل يردد
 فقال الاعرابي يا فقيه ارسل محمد برحمتك الله وارحنا وارح نفسك وصلي
 اخر خلف امام فقيل فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي ووقف وجعل يردد
 فقال الاعرابي يا فقيه اذا ما ياذن لك ابوك في هذه الليلة نطل نحن ووقوف الي الصباح
 ثم تركه وانصرف ولزم اعرابي سفينة بن عيينه مد يده بسم من الحديث فلما ان جاء
 يسافر قال له سفينة يا اعرابي ما اعجبك من حديثنا قال قلنا احاديث حديث
 عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الخوي والعسل وحديثه عليه السلام
 اذا وضع العشاء واحضرت الصلوة فابدا بالعشاء وحديث عايشة عنه صلى الله
 عليه وسلم قال ليس من البر الصوم في السفر وقيل لاعرابه ما صفة الا بر عندكم فقالت
 عصبه ينفع فيهما الشيطان وانفرد الرشيد وعيسى بن جعفر ومع الفضل بن يحيى
 فاذا هو شبع من الاعراب عا حار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ادلك علي
 دواء لعينيك قال ما اخو حني الخلك قال خذ عيدان الهوي وعنار لما مضى في
 قشر جوفه والكحل به ينفعك فانحنى الشيخ وفرط ثم فرطه قوبه وقال خذ هذه
 في لحيتك اجره وصفتك وان زدت زدناك فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره
 وفرح مع بن زائدة في جماع من خواصه تصيد فاعتزضهم وطعم طبا فقروا

معناه م

في طلبة وانفرد عن بن زائدة خلفه في حقه انقطع عن اصحابه فلما ظفرت به نزل في
فراي شيخا مقبلا من ابى له على حمار فركب فرسه واستقبله وسلم عليه فقال من اين
والي فقال ايتت من ارض لها عشر سنين مجذبه وقد اخصيت في هذه السنه
فرعها معناه فطرح في غير وقتها فخرجت فيها ما استحسنته وقصرت به معنى بن
زائدة لكرم المشكور وفضل المشهور ومعروفه المانور واحسانه المذكور قال
وكم املت منه قال الف دينار قال كسر قال خمسمائة قال كثير قال ثلثمائة قال كثير
قال مائتين قال كثير قال مائة قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا اقل من الثلثين
قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع توام حماري في حرام وارجع الي اهلك
ها سا فضحك معنى معه وساق حتى لحق اصحابه ونزل في منزله وقال لحاجبه
اذ التاك شيخ على حمار بها فادخل به على فاتي بعد ساعة فلما دخل عليه لم يعرفه
لهيبته وجلالته وكثره حشمه وخدمه وهو متصدر في دسه والحكمة فيما
عن يمينه وعن شماله وبين يديه فلما سلم عليه قال له ما الذي اتي بك يا احا العرب
قال املت الامير واتبته بها في غروقه فقال كم املت فيه قال الف دينار قال
كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثمائة قال كثير قال مائتين قال كثير قال مائة قال
كثير قال خمسين دينار قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معنى فعمل
الاعرابي انه صاحب فقال يا سيدي ان محب الثلثين والافحار موطوب بالبيان
وحا معنى حالس فضحك منه حتى استلقى على فراشه ثم ادعى بوكيله وقال
اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائتين دينار ودينار و
ثلثين دينار ودع الحمار مكانه فهبت الاعرابي وسلم الف دينار ومائة ومائتين دينار
فصل في نوادر القراء والفقهاء عن محمد بن عبد الله قال كنا في دهليز
عثمان بن ابي شبيب فخرج الينا فقال ن والقلم وما يسطرون في اي سورة وكان
جماعة يجلسون الي ابي العينا وفيهم رجل لا يتكلم فقبل له يوما كيف علمك بكتاب الله
فعالي قال انا عام به فقبل له هذه الآية في اي سورة الحمد لله لا شريك له من ثم بقاها

فنفسه

الروم

فنفسه ظمها فاطرق ساعة ثم قال في حم الدخان ومن بعضهم تقاري تقول الم غلبت
لرك في ادنى الارض فقال له ما هذا بلما هو الروم فقال قاتله الله كلام اعدانا
وجاء رجل الي فقيه فقال افطرت يوما في رمضان فقال اقض يوما مكانه قال
قضيت وابتت اهلكا وقد عملوا ما موسى فسقني يدي اليها فاكلت منها فقال اقض
يوما غير قال قضيت وابتت اهلكا وقد عملوا هريس فسبقتني يدي اليها فاكلت
منها فقال اري ان لا تصوم الا ويدك مغلوله الي عنقك وجاء رجل الي بعض
الفقهاء فقال له انا رجل حبلي المذهب توفيات وصليت على مذهب ابن حنبل
فيسما انا في الصلوة اذ حسست ببل في سراويلي فشممتها فاذا رجليه كرهه جيبته
فقال له الفقيه بما فاك الله خربت جمع باجماع سائر المذاهب وجاء رجل
الي فقيه فقال انا رجل انسق في ثيابي حتى ينفوخ رواحى منهل حوزي ان اصلي
في ثيابي فقال نعم لاكثر الله في المسلمين منك ووقع بين الاعشى وبين
امرته وحشمه فسأل بعض اصحابه الفقهاء ان يرضوها ويصلح بينها فدخل اليها
وقال ان ابا محمد شيخا كبيرا ولا يهر يد فيه عشم عيينه ودقه ساقه وضعف
ركبته وثني ابطيه ومخرجه وحود كفه فقال له الاعشى قمك الله ثم عناق قد
ارها من عوى ما لم يكن تعرفه وسكن في بعض الفقهاء في بيت سقفه يرفع
في كل وقت فجاء صاحب البيت بطلب الاجرة فقال اصح السقف فانه تفرع
قال لا تحف وان يسمع قال اختي ان تدركه رقه فيسجد **فصل**
في نوادر القضاة كان لبعض القضاة بغلة فقرا يوما في المصحف وما من دابة
الا على الله رزقها فقال لخلقه اطلق البغلة فان رزقها على الله فصارت
البغلة نذير الاسواق والازقة وتاكل قشور الباذنجان وقشور الرمان
وقشور البطيخ فماتت فامر العالم باحضار المشاعليه ليجلوها الي ظاهرها
فاحضروهم فطلبوا من القاضى عشرة دراهم اجرة حملها وقالوا ليس لنا شي تفرق
منه الا من مثل هذا وسدنا رجل عبي وله اسبا كثيرة العذلة والتزويج والعقود

والدقة والسعي والاطلاق وجامعه الحكم واجرة اليمين والتدريس والاداء
فقال له القايح المتي بقال هذا وانتم لكم اثني عشر بابا من المنافع والزفر
والوسخ والهلج والولع وسب السد وسرقة القوس وحمل الفل وحمل
حمله الاسواق وحرقة النار وسلب السطار وكلم الصاح وعين الاصباح
وما تر وحوام من هذه البغلة بله ثني جلد لها للديباغى وذسها للفراسين
ومعها للسعار وطسها للبيطار قال فتقدم احدكم اليه وقال بحق من دار
عليك ورد عاصك الجحش وان واحك من هذا المعاص صدق علينا شئ ولا
دعنا روح تفسير ذلك الزفر السا الرواني والوسخ المراحيص والهلج صبا
الاسواق والولع القمار وسب السد سفيل امر وشركة القوس كل من حمل منه
ويحويه من ان يخرج من باب البلد كائنا اشركاه وسلب السطار كل من سرقه
يكون سلبه في وولي يحيى بن اكرم قاض على اهل حمل فبلغه ان الرشيد المخدر
الى البصرة فقال لاهل حمل اذا جاء الرشيد فاشكروني عنده فوعده ذلك
فلما جاء الرشيد تفاعد واعنه فشرح لحيته وكبى عمامته وخرج فراى الرشيد
في الحرامه ومعهم ابو يوسف القايح فقال يا امير المؤمنين يع القايح قايح
حمل عدل فينا وفعل كذا وكذا وجعل ثني على نفسه فلما راه ابو يوسف عرفه
فضحك فقال له الرشيد لم تضحك قال يا امير المؤمنين المتي على القايح هو القايح
نفسه فضحك الرشيد حتى فخص برجليه ثم امر بعزله فغزل واحضر رجل
ولده الى القايح فقال يا مولانا قايح القضاء ان ولدي هذا شرب الخمر وكلا
يصل فانك ولده ذلك فقال ابو ياسيدي فصلوته تكون بغير قره فقال الولد
اني اقر القرآن واعرفه فقال له القايح اقر حتى اسمع فقال
• علق القلب الربا • بعد ما شابت وشابا •
الى دين الله حق • لا يرى فيه اربابا •

فقال

فقال له ابو له انه يتعلم هذا الا البارحة سرق مصحف لجران وحفظ هذا منه فقال القايح
فانلكم الله يعلم احدكم القرآن ولا يعمل به وتقدم اسان الى صمم القايح فادعي
احدهما على الآخر طنبور فانكر المدعي عليه فقال للمدعي الكريه فاحضر رجلا
شهد له فقال المدعي سلما باسيدي عن صناعتهما فاحضر احدهما انه ساد والآخر
انه واد فالتفت القايح الى المدعي عليه وقال ان تريد على طنبورك اعدل من هاذي
ادفع اليه طنبورك وتحاكم الرشيد ورسد الى ابو يوسف القايح في الفا لوزج
واللوزج ايها الطيب فقال ابو يوسف انا لا احكم على عايب فامر الرشيد
باتخاذهما وود ما بين يدي ابو يوسف فجعل ياكل من هذا لقمه ومن هذا
لقمه حتى نصف الحالين ثم قال يا امير المؤمنين ما ريت اعدل منهما كلما اردت
ان احكم لاحدهما اتى الاخر بحجه وجاء بعض المحام الى بعض القضاء فقال
باسيدي امرني محاميا فقال بطلما ما فقال عسفا ما فقال نوادانا وادعي حل
عند قاض على امرة حسنا بدين فجعل القايح يميل اليها بالحكم فقال الرجل
اصح الله القايح حجة اوضح من هذا النار فقال اسكت يا عرق الله ان الشمس
اوضح من النهار ثم لاحق كك عليها فقالت جزاك الله خير فقال الرجل بل لا
جزاك الله خير اعي قوتي خير فقد وهبتها ورفعت امرة زوجها الى القايح
سعى الفرقه وزعمت انه يبولى في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقايح باسيدي
لا تجعل عياني اقصر عليك قصتي اني اري في منامي كاني في جزيرة في البحر ومها
قصر على وفوق القصر قبة غالية وفوق القبة حمل وانا على ظهر الحمل وان الحمل
بطاطي براسه ليشرب من البحر فاذا رايت ذلك بليت من شد خوف فلما سمع
القايح ذلك بال في نياحه وقال يا هذه اني قد اخذني البول من هول حديثه
فكيف عن رأي الامر عيانا **وحكي** ان تاجر عبري محض فسمع مؤذنا يقول
اشهد ان لا اله الا الله واهل محض يشهدون ان محمدا رسول الله فقال والله
لا مضيق الى الخطيب واساله عن ذلك فجاء اليه فراه قد اقام الصلوة وهو يصلي على

رجل ورجله الأخرى ملونة بالعدرة فمضى إليه المحتسب ليخبره الخبر فسأل عنه
فقبل له هوى الجامع الفلاني يبيع الخمر فمضى إليه فوجد بين يديه
مملوه بالخمر وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس حتى أن الخمره صرف ليس فيها
ما وقد اردت الناس عليه وهو يبيع فقال والله لا مضين إلى القايه
واخبرهم فجاء إلى القايه فدق الباب فانفتح فوجد القايه في نيام وعياله
غلام يفعل به فقال التاجر قلب الله لحص فقال القايه لم تقول هذا فاجره
ما رأي فقال يا جاهل اما المؤذن فان مؤذنتا مرض فاستاجرنا يهوديا
يؤذن لنا مكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلوة
وخرج مسرعا فتلوت رجل بالعدرة وضاق الوقت فاخرج رجل من
الصلوة واعتمد على الأخرى ومما فرغ غسلها واما المحتسب فان ذلك الجامع
ليس له وقف الأكرم وعنده ما وكل فهو يعمره وسعد خيرا وصرف ثمنه في
مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا كسرا وهو
تحت الحجر وقد كبر وجاء جماعه وشهدوا عندي انه بلغ فانا امتدنا فخرج
التاجر من البلد وحلف ان لا يعود إليها ابدا **فصل** في نوادر النجاة
وقف نخوي عيسى باع عنده ارن وعسل وبقل بجل فقال بكم الارز بلا عسل
ولا خل بلا بقل فقال بلا صفع في الاروس ولا صوط في الاذقن ووقع نخوي
في كنيف في الناس لنخرج لهم ما فصاح به الناس نخوي نتفعر في كلام فاعتل
ابوه عليه شديدا اسرف في ما على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا ادعوا لك احدا
فقال لا ان حاي فمضوا والنحن نوصيه ان لا نتكلم مدعوه فلما دخل عليه قال
يا ابت قل لا اله الا الله دخل الجنة ونفوس من النار يا ابت والله ما شغلني عندك الا
فلان فانه دعاني بالاس فاهولس واعرس واسمدع وانسكح وطهر و
افرح ودع واصصل وامص ولودع وافلودع فصاح ابوه غصوني فقد
سبق ابن ابى الرام ملك الموت وجاء نخوي ليعودم ايضا فطرق بابا فخرج

وله فقال كيف وجدت ابيك قال يا عم ومرت رجليه قال لا تخن قل رجلاه عم
ماذا قال وصل الودم الي ركبته قال لا تخن قل ركبتيه ثم ماذا قال لورم مات
وادخله الله في نظر عياك وعيال سيبويه ونفطويه ومحسويه ودعا بعضهم نحويا
فقال ما الذي شكوه قال نارها حلت من الاعضاء واهيه والعظام باليه
فقال لا شفاك الله بعافيه باليه ما كانت القاضيه **فصل** في نوادر المحلين
قال الخاطم مرت بعلم وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصوتان واكره
طبل وبوق فقلت ما هذه العدة فقال عندي صغار ادباس فاقول لا جدم
اقول وجهك فيصع لي واحد فاضربه بالعصاة القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصاة
الطويلة فيفرق اضح الاكره في الصوتان فاضربه فاشبهه فيقوم لي الصغار كلام
فاعلق الطبل في عتقي والبوق في في في فاضرب في الطبل وانفتح في البوق فيسمع
اهل الدروب ذلك فيسارعون الي ويخاضون **وحكي** الخاطم ايضا قال
مرت حرره فاذا بها معلم وهو يتبعه الطلاب فوقف انظر اليه واذا صبي بكر
التعليم ويحرب فيدخل الى داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوت
طن انه صوت الكلب فخرج فامسكه وجاءت امرأة الى المعلم بولدها شكوه فقال له
متى لم تنه ولا فعلت بأمك فقالت له يا معلم هذا صبي ما ينفع فيه الكلام فافعل
ما شئت لعله ينظر بعينه ويتوب وقال الخاطم رايت معلما في الكتاب وحده
فسأله فقال الصغار صافعون فقلت احب ان ارام فقال ما سير عليك
فقلت لا بد فقال فاذا جئت الي راس المزالب فالكسف راسك وتنح ليلا تعقد
المعلم مصدعون المعلم مصدعون حتى تعي وقال بعضهم رايت معلما وقد
صعير ممتاسكان فقال ما شانك فقال احدهما هذا عضو اذني وقال اخر
لا والله يا سيدي هو الذي عض اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الزانية هو كان
حمل حتى بعض اذن نفسه وقال بعضهم رايت معلما وهو يصلي الحصر فلما ركع
ادخل راسه من بين رجليه ونظر الى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن البقال

قد رايت الذي عملته وسوف اكا فيك **وهي** عن الحافظ قال الغت كتابا
في نوادر المعلمين وما هم عليه من التغفل رجعت عن ذلك وعرفت على
تقطع ذلك الكتاب فدخلت يوما الى مدينة فوجرت فيها معلما في هذه
حسنه فسلمت عليه فرد علي احسن رد وهرج بي فجلست عنده وباحتته
فاذا هو ما هو فيهم فاخته الفقه والنحو وعلم المعقول واستعار العرب فاذا
مكمل الادوات فقلت هذا والله مما اتقوي غربي عا تقطيع الكتاب قال قلت
اختلف اليه واروره فجيئت يوما لريارته فاذا الكتاب مغلق وم اجده فسالته
عنه فقالوا مات له ميت فخرن عليه يوما الى بيته وطرقت فخرجت الي جاريته و
قالت ما تريد قلت اريد فلان فدخلت وقالت بسم الله فدخلت فاذا به
جالس فقلت اعظم الله اجره لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قلت له هذا الذي توفي ولدك قال
لا قلت فوالدك قال لا قلت فاخوك قال لا قلت فمن هو منك قال جيتني
فقلت في نفسي هذا اول المناهس فقلت باسبحان الله النساكبي ونجد
غيرها فقال انظر الي رايتها فقلت وهذه من خمسة ثمانية ثم قلت وكيف عشت
من امره فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وانا انظر من الطاق اذ و
انت رجلا عليه برد وهو يقول

يا ام عمر وجزاك الله مكره **ردي** على نوادي اينما كانا
لا ما حد من نوادي بلعسين به **ولن** يلعب بالانسان انسانا
فقلت في نفسي لو كان ام عمر وهذه ما في الدنيا احسن منها ما قيل فيها ما قيل
فغشفتها فلما كان من يومين من ذلك الرجل بعينه وهو يقول
لقد ذهب الحمام بام عمرو **فله** رجعت ولا رجعت للحمام
فعلت اعمامات فخرنت عليها وجلست في الغن فقلت لقد كنت عزمت
تقطيع كتابي ولان قوت عريتي عا ابقايم واجعلك في اوله **فصل في**

ذكر

ذكر المتبين ادعي رجل النبوة في ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذي
يقال عنك قال اني بني كرم قال فاي بني من دلائلك **قال** سل ما شئت
قال اريد ان تجعل هذه الممالك امر الساعه بلحا فاطرق ساعه ثم رفع
راسه وقال كيف يحل ان اجعل هذه الامم دليحا واغير هذه الصورة الحسنه
واما اجعل هؤلاء اللحمار دافى خطه واحده فضحك منه الرشيد ومها عنه
وامر له بصله وتبنا انسان في زمن المامون فطالبوه بمجوه فقال امرج لكم
حصاه في الماء فتزوب قالوا رضينا فاخرج حصاه معه وطررها فذابت
قالوا هذه حيله ولكن بعضك حصاه ودعها تزوب فقال لستم باحل من
فرعون ولا اعلم من موسى ولم يقل فرعون لموسي ام ارض بما تفعله بعصاك
حتى اعطيك عي من عندي تجعلها ثعبانا فضحك المامون واجابه وتبنا
رجل في ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال انت بني قال نعم قال والي من
بعثت قال اليك قال اسمك انك لسفيه الحق قال انما بعثت الي كل قوم منهم
فضحك المعتصم وامر له بشي وتبنا رجلا في ايام المامون وادعي انه ابراهيم
لخليل فقال له المامون ان ابراهيم كانت له معجزات وبراهين قال وما براهينه
قال اضربت له نار والقي فيها فصار عليه بردا وسلاما ونحي نوقد نارا
ونظر حرك فيها فان كانت عليك لما كانت عليه امناك قال اريد واجده الحق
من هذه قالوا فبراهين موسي التي العصاه فاذا هي حية تسعي وضرب بها
البحر فانقلب وادخل يده في جيبه فاخرجها بيضا قال وهذه على اصعب من
الاولي قال فبراهين عيسى قال وما هي قال احياء الموتى قال مكانك وصلت اذا
اضرب رقبه القافح يحيي بن اكم واحده لكم الساعه فقال يحي انا اول من منك
وصدق وتبنا اخر في زمن المامون فقال له المامون اريد منك لطخا الساعه
قال امهني ثلثه ايام قال ما اريد الا الساعه قال انصفتني يا امير المؤمنين اذا كان
الله سبحانه وتعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ما خرج الا في ثلثه

شهور شهر فماتت انت على ثلثة ايام فضحك منه ووصله وتبنا اخر في زمن
الموتك فلما حضر بين يديه قال له انت بني قال نعم قال فما الذي اصابك
بنوتك قال القرآن الحزير شهد بنوتي في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
وانا اسمي يوم الله تعالى قال فما معجرتك قال اسوي بامرأة عاقر انكهما حمل ولدا
نكح في ساعته وتوسني فقال المتوكل لوزير الحسن بن عيسى اعطه زوجتك
حتى يتبركر امته فقال الوزير امانا فاشهد انه بني وانما اعطه زوجته من يكون
به فضحك المتوكل واطلقه وتبنا اخر في زمن المأمون فلما مثل بين يديه
قال له من انت قال احمد اليه قال لقد ادعيت ذورا فلما راي الاعوان قد
احاطت به وهو ذاهب معهم قال يا ايمر المؤمنين انا احمد اليه فهل تدع انت
فضحك منه وخيل سبيله وادعي رجل النبوة في زمن خالد ابن عبد الله القسري
وعارض القرآن فاتي به الي خالد فقال ما تقول قال عارضت القرآن قال بماذا
قال تعالى انا اعطيناك الكون فضل لربك ولخر انشائك هو الابن وقلت انا
اعطيناك الجاه فضل لربك وجاهر ولا تطع كل ساحر فامر به خالد فحرب
عنه وصلب ثم به خلف بن خليفة الشامي فحرب بيده على الحشية وقال
انا اعطيناك العود فضل لربك من قعود وانا ضامن لك ان لا يعود واتي
المأمون برجل ادعي النبوة فقال له الك علام علامتي اتي اعلم ملني نفسك
قال ما في نفسي قال في نفسك اني كاذب قال صدقت ثم امر به الي السجى فاقام
فيه اياما ثم اخرجهم فقال هل اوحى اليك بشي قال لا لان الملك لا يدخل الجوس
فضحك منه وخيل سبيله واتي بامرأة سيات في ايام المتوكل فقال لها انت
نبية قالت نعم فقال اتومنين لمحمد قالت نعم قال فانه صلى الله عليه وسلم قال لا
نبية بعدي فقالت فهل قال لا نبية بعدي فضحك المتوكل واطلقها وتبنا
رجل سمي نوحا وكان له صديق يخفاه ولا يقبل فامر السلطان بقتله فقتل
وصلب ثم به صديق فقال يا نوح ما حصلت من السفينة الاعلى الصاري **فصل**

في نوادر السؤال وقف اعرجي يسال فقال صغير من الدار بورك فيك فقال
مع الله هذا الفم لقد تعلمت الشر صغيرا ووقف سبيل على باب فقال يا ابا
المتزل فبادر صاحب الدار قبل ان يتكلم السائل فمع الله عليك فقال السائل
يا امرئ ان كنت تبصر لعل حيت ادعوك الى ولهم وقال ابو غنم الحافظ وقف
سائل يقوم وقال اني جايح فقالوا له كذبت فقال جر بوني برطيس خبر وطلبي
لم ووقف سائل على باب فقال والفتح الله لك فقال كسره قالوا ما تقدر عليها
قال نفسي من براو فول او شعبي قالوا ولا تقدر عليه قال فقطع دهن او قليل
ريث او لبن قالوا ولا يجده قال فشرته ما قالوا ليس عندنا ما قال فما جلو يسكم
ههنا فوموا اسالي فانه احق مني بالسؤال **فصل** في نوادر المؤذنين قيل
للمؤذن ما سمع اذ انك فاور رعت صوتك فقال اني لا اسمع صوتي من سبيح
مبل وقال بعضهم رايته مؤذنا اذن ثم عدا فقال الي ابن فقال احب ان اسمع
اذ اني حتى بلغ واختم رجلا في جاريه فاودعها عند مؤذن فلما اجمع وفرغ
من الاذان قال لا اله الا الله ذهب الامانة من الناس فقيل كيف ذهبت قال
هذه الجارية التي وضعت عندي قيل انها بكر فلما ابنتها وجدتها سا وسمع
مؤذن حمص يقول في سجود في رمضان تسحروا فقد امركم وعجلوا في الكلام قيل
ان اذن سمع الله وجوهكم وشهد مؤذن يؤذن فقالوا له ما تحفظ الاذان
قال سلوا القايه فاتوه وقالوا سلام عليكم فاخرج دمي واصحبه وقال عليكم
السلام تعروا المؤذن وسمعت امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول
الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلوة ومترسكان يؤذن
ردي الصوت فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع اليه الناس فقال
والله ما لي رداه صوته ولكي شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين **فصل**
في نوادر النواصب حكى ان بعضهم انه تولى احدا الكراسي السلطانية لما ساعد
الزمان لحبس فبينما هو جالس في داره اذ سمع صوتا ناسا الباب فقال

لزوجته اري عنايت في ارجل قلوعي واعلمي سفرتي على جاموري و
قدجي لي اسقاه الرجل وهدى عنده فاستلكت كلامه فنزل وجلس على
مصطبه وقد علت مرتبه واصطفت المقدمي بين يديه ووقفت الخيل
حواليه واذا الشيخ قد اقبل وثيابه مقطعه وعمامة في جلقه والدم نازل
من انفه وهو يصيح بصوت عالي انا لله وبالله فقال له يا شيخ مالي اري
از موطنك في حلقك وشاورك مكسور وانت سريع الما المعسر ونعم الملاك
في الساحل دخل عليك شردعي والادخلت على لواحى فقال الشيخ والله يا
سيدي بعض نواسه البحر عملي هذا فقال يا فواد حسوا عرم هذا الرجل وان
سم عليكم وما عبي البر بحسوا عرمه وقسطوا كل شيء على ظهره وجروه حتى
جاء البر على مقدمه فاستلوا كلامه لا يبر وجاوا بالغريم فلما مثل بين يديه قال
والك هو انت بالغنم من سعي البحر انت الذي قطعت القلب وخرجت في الشعب
حتى لقيت هذا الرجل وطخت محطسه وكسرت اسقائه لو انضج ما كنت عمالك
في يد روه وعلمك في شمال الصاري فلما سمع الرجل كلام الوالي علم انه من
اولاد المجشم فقال له حمزه النواسه والله يا خويدهو كارر في معاشي
احصط على الرجل وانا عام في الليل واذا سر دحاني من الشرق مكانه هن
اطرفي وكس عارني وقطع ليالي وها هو محمد الله تعالى على امر السلامه
ان كان انضج فيه شي ابا من سوم الامير احب له العلفا اسد فحم واعده له
وسمه واحله خرج روح في طريقه فقال له الوالي اراك بعد في وجهي و
لخرج في مقاديرك خي بعن على الحج يا رجاله الصاري سلسلوا اطرافه و
عبروا مقاديره وبلوا سسني لبنان وانزلوا عليه واوسهوه حتى بلغوا
على روق بطو مسدها فوامه رواه حسب راحب حواجر دلم حروم
الصاري العرنوس اكل علفا من كعبه الى اذنه فقالت النواسه يا خويلد هوس
حدمسه عليه الحمد بحج فقال مداس يمه فلما قاموه داس يد الامير وقال

يا خويلد سالك محبوب الرياح طيب النسيم نوب لاسلك بحر اللبان في
العلم وانت ما في في الصافي نوب لاسلك بالعطر في الاربعه في الام
قال فرق الامير وقال له وانا الاخر اقسم بمن قرب القلع باللبان الحلف عند حمسه
الريح وفروع الراد وعباد الركاب وصام الموكر الموح وبعث البر في ايام الليل
ولا شفاعه الركاب لامر اسقاه واقعدك في زوايدك واجل ظهرك حبه
فقال يا خويلد والله ما بقي في جيبك يحمل هذا الوسو العظيم ولكن ان عرفت من
هذا اليوم اعبر لهذا الوسو احسن من بين اضلاحي وعرفني بالقيام فقال
الحمد لله على سلامتك اخرج في هذه الطيابه وكتب له مرسوم وعلم علامه النواسه
الله لك الله لي يا جملات عيايوس **قادر جامع** سمعت امراة للحديث
صوم يوم كفارة سنة وصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة
سنة اشهر واسلم مجوسي فتقل عليه الصوم فنزل الى سرداب وقعد بكل
نسمع ابنه حسمه فقال من هذا فقال ابوك الشقي ما كل حمه ويفزع الناس و
سئل بعض القصاص عن نصي اني قال لا اله الا الله لا غير اذ مات قال يدري بي
مقابر المسلمين والنصاري ليكون مديب لا اله الا الله ولا اله الا الله
سام القاضي خاتم بلاص فقال ان صاحب هذا الخاتم يعطي في الجنة غرفه بلا سقف
وبني بعض المغفلين دارا فقال يوما فدعولتي على بيع النصف الوالي واشترى
به النصف الاخر ليكمل الدار كلها وسئل جامع الصند لاني عن عمر ابنته فقال
لا ادري الا ان امها ولدتها في ايام البر اغيت وسمع بعض الطفله فاريا يقا
منهم من يمشي على بطنه فقال الحمد لله الذي احتفل بنا وذكرنا في كتابه وقيل الطفيل
اي سورة تعجبك في القرآن قال المائدة قيل فاي ايه قال درهم يا كلوا وتمتعوا
قيل ثم ماذا قال اتناغدا نأقيل ثم ماذا قال ادخلوها بسلام امنين قيل ثم ماذا
قال وما من هذا الخرجين **وحكي** عن هرون الرشيد انه ارق ذات ليلة ارقا
شديدا فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي اني ارق في هذه الليل وضاق

على صديقي ولم اعرف ما اصنع وكان خادمه مسورا امام فضحك فقال له
 اهر الي ام استخفا فقال وقرابتك من سيد المرسلين ما فعلت ذلك عمدا
 ولكن خرجت بالامس اتمشي بظاهر القصر فوجدت الناس مجتمعين فوقف
 فرأيت رجلا واقفا يضحك الناس يقال له امر المعاري فتفكرت الان في شيء
 من كلامه فضحكت والعفو يا امير المؤمنين فقال له الخليفة الي به السامع فخرج
 مسورا مسرعا الي ان جاء الي بن المعاري فقال له اجب امير المؤمنين فقال
 سمعنا وطاعة فقال له بشرط انك اذا دخلت اليه وانعم عليك بشيء يكون لك منه
 الربع والصدقة من انعامه فقال له بل اجعل لي النصف وكذا النصف فاني
 فقال الثلث ولك الثلثين فاجابه الي ذلك بعد جهد عظيم فلما دخل علي امير
 المؤمنين سلم فابلق وترحم فاحسن ووقف بين يديه فقال له امير المؤمنين
 ان اضحككني اعطيتك خمسمائة دينار وان لم تضحككني ضربتك بهذا الخراب ثلث
 ضربات فقال بن المعاري في نفسه وما عسى ان يكون ثلث ضربات بهذا الخراب
 وظن في نفسه ان الخراب فارغ فوقف وتكلم وتسخر وفعل فعلا يضحك المجلود
 فلم يضحك امير المؤمنين ولم تنبسم فتعجب بن المعاري وخاف فقال له يا امير
 المؤمنين الان استحققت الضرب ثم انه اخذ الخراب ولفه وكان فيه اربع رطبات
 كل واحد وزنها رطلين فضربه فربه فلما وقعت الضربة في رقبته صرخ صرخة
 عظيمة واقتل الشريط الذي شرطه عليه مسورا فقال يا امير المؤمنين اسمع مني
 كلمتين فقال قل ما بدا لك قال يا امير المؤمنين ان مسورا الطواشي شرط علي
 شرطا وانفقت انا واماه علي مصلحي وهوانه مما حصل لي من الصدقات يكون
 له الثلثين ولي الثلث وما اجابني الي ذلك الا بعد جهد عظيم والان فلم تحصل
 لي غير الضرب وقد شرطت علي يا امير المؤمنين ثلث ضربات فنصبي منهم واحد
 ونصيب اثنين وقد اخذت نصبي وما هو واقف فادفع له نصيبه يا امير
 المؤمنين قال فعند ذلك ضحك امير المؤمنين واعجبه ذلك وادعى بمسورا

وضربه ضربه وصاح منها وقال يا امير المؤمنين قد وهبت له ما بقي فضحك وامر
 بالف دينار لكل واحد منها خمسمائة والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله
 وصحبه وسلم **الباب السابع والسبعون في الدعاء وادابه**
 وشروطه وفيه فصول **الفصل الاول في الدعاء وادابه وشروطه** قال الله
 تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان اختلف
 في سبب نزولها فقال مقاتل ان عمر بن الخطاب واقع امراته تحديا في العشاء
 في رمضان فندم على ذلك وبكى وجاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضر
 بذلك فرجع مغتما وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت هذه الآية واذا سالك عبادي
 عني وروي الكشي عن ابي صالح عن بن عباس قال قالت اليهود كيف سمع ربنا دعانا
 وانت ترغم ان بنا وبين السما خمسمائة عام وعلط كل سما خمسمائة عام فنزلت
 هذه الآية وقال الحسن ان اقواما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فينا جيب
 ام بعيد فتناذير فنزلت هذه الآية قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان
 اي اقبل عبادة من عبدي فالدعاء بمعنى الاجابة والاجابة بمعنى القبول وقال
 ان الله تعالى يجيب كل الدعاء فاما ان تظهر الاجابة في الدنيا واما ان يكفر عن
 الداعي واما ان يدخله في الآخرة لما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعوه بدعوة ليس فيها اثم ولا طبع
 رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدي ثلث امان يجعل دعوته واما ان يدخله واما
 ان يكفر عنه من السوء بمنزله وروي انه اذا كان يوم القيمة واستقر اهل الجنة في الجنة
 فينبأ العبد المؤمن في قصره واذا علمه من عنده يدعوا الله في الدنيا هذا
 دعاك الذي كنت يدعوه قد اذخره لك **واعلم** ان اجابة الدعاء لا يبرها
 من شروط فشها الراعي ان يكون عالما بان لا قادر الا الله وان الوسائط في
 قبضته مستخرقة بتسخيرها وان يدعوا عنه صادقة وحضور قلب فان الله لا يستجيب
 دعا قلبه وان يكون محتسبا لكل الحرام ولا يعمل من الدعاء ومن شروط الدعاء

فيه ان يكون من الامور المحارمة للطلب الفعل شرعا كما قال عليه الصلوة والسلام
ما يدعو باثم ولا قطيعه رحم فيدخل في الاثم كل ما يات به من الذنوب ويدخل
في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم وقال سهل بن عبد الله التستري شرط
الدعاء التفرغ والخشوع وكل الحلال وحفظ اللسان وحفظ العين عن النظر
الى ما يحل وحفظ البطن من الحرام وقال بن عطاء ان للدعاء اركاناً واجته
واسباباً واولاها اوقات وافق اركاناً قوي وان وافق اجته طار في السماء وان
كان وافق موافقة فان وافق اسباب كح فاركان حضور القلب والخشوع واجته
الصدق وموافقة الاسرار واسباب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل ان من شروط الدعاء ان يكون سالماً من الكفر قال بعضهم
• ينادي ربّي بالكنى يا ليتي • كذا ان اذا دعاه لا يجاب •

وقيل ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عريفا ولا حاسا ولا عشا ولا صاحب
سر ولا صاحب كبر ولا صاحب كبر وهي الطبل الكبير الصق الوسط ومن اداب
الدعاء ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه مديهما ماردي عن رسول الله صلى
عليه وسلم انه قال ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما
صفرا وان يمس بهما وجهه بعد الدعاء لما روي عن عمر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمس بهما وجهه ولا يرفع بصره
الى السماء لقوله عليه السلام لتنهين اقواما عن رفع ابصارهم الى السماء او يحفظون
ابصارهم وان خفض الراعي صوته لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ومن
ابي عبد الرحمن الهادي قال صليت مع ابي اسحق الغداة فسمع رجلا يجهر بالدعاء
فقال لکن زکریا نادى ربه نداء خفيا وينبغي للداعي ان لا يتكلم وان ياتي بالكلام
المطبوع غير المسجوع لقوله عليه الصلوة والسلام اياكم والسهج في الدعاء بحسب
احدكم ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول وعمل وقيل ادعوا بلسان الذلة والاحتقار

لا بلسان الفصاحة ولا انطلاقة وكانوا لا يريدون في الدعاء على سبع كلمات
فادونها كما تروى في اخر سورة البقرة وعن سيف بن عيينة لا يمنع احداكم
الدعاء ما يحرم من نفسه فان الله تعالى اجاب ش الخلق ابليس اذا قال انطري
وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سال احداكم مسالة فتعرف الاجابة فليقل
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطاء عليه من ذلك شيء فليقل
الحمد لله على كل حال وعن سلمة ابن الاكوع قال ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربي الاعلى الوهاب وعن ابي
سليمان الرارقي من اراد ان يسال الله حاجه فليبدأ بالصلوة على رسول الله
ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي للمؤمن
ان يجتهد في الدعاء وان يكون على رجاء من الاجابة ولا تقف من رحمة الله
مع الالة يسال كريما وللدعاء اوقات واحوال يكون الغالب فيها الاجابة وذلك
وقت السحر ووقت الفطر وبين الاذان والاقامة وعند جلوس الخطيب بين
الخطبتين الى ان يسلم من الصلوة وعند نزول الغيث وعند التقاء الجيش
في الجهاد في سبيل الله وفي الثلث الاخير من الليل لما جاء في الحديث ان في الليل
ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه وفي حالة
السجود لقوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود واكثر والدعاء
فيه وما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء ووقا الاضطراب وحالة السفر
والمرض كل هذا جات به الآثار قال جابر بن عبد الله دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد الفخ للثاني يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واستجيب له يوم الاربعاء
بين الصلوتين فعرف السرور في وجهه قال جابر ما نزل بي اس مع غليظ الا
لوحيت تلك الساعة فادعوتها فاعرفت الاجابة وفي بعض الكتب المنزلة
يا عبدني اذا سالني فاسالني فاني عني واذا طليت النقرة مني فاني قوي
واذا افضيت مني فافشني الي فاني وفي واذا اقرضت فاقترضني فلتنا

فاني ملي واذا دعوت فادعني فاني حقي وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل بنا كل ليلة الى السماء الرابعة حتى يفتي التلث الاخير فيقول من يدعني فاستجب له من يسألني فاعطه من يستغفرني فاغفر له وقال وهذين مسه ان موسى عليه السلام من رجل قايم بيبك ويتضرع طويلا فقال موسى يا رب اما استجيب لعبدك فاجاب الله اليه يا موسى لو انه يبكي حتى تلتفت نفسه ورج يديه حتى يبلع عنان السماء ما استجبت له قال يا رب لم ذلك قال كان في بطنه الحرام وفي بيته الحرام ومراهم بن ادم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحق مالنا يدعو فلا يستجاب لنا قال الا ان قلوبكم ماتت بعثرة اشياء الاول عرفتم الله فلم تودوا حقه الثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله ثم تركتم سنته الثالث قرأ القرآن ولم يعملوا به الرابع اكلتم نعمة الله فلم تودوا شكرها الخامس قلتم ان الشيطان عرفكم فوافقوه السادس قلتم ان الجنة حق فلم تعملوا لها السابع قلتم ان النار حق فلم تعملوا لها الثامن قلتم ان الحق الموت حق فلم يستعدوا له التاسع اتهمتم من الهم فاشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم العاشر دفنتم موتاكم ولم يعتبروا بهم وكان يحيى بن معاذ يقول من اقر الله بابساته جاد الله عليه بخفرتة ومن لم يكن عليه بطاعته اوصله الى جنته ومن اخلص لله في دعوته من الله عليه باجابته وقال عمار رضي الله عنه ارفعوا ارجلكم عن الدنيا والرجل في حاجته اكثر الدعا فيها اعطها او منعها وعن جابر يرفع برك الله للرجل في حاجته اكثر الدعا فيها اعطها او منعها

الفصل الثاني فيما جاني الادعية قبل السعيد بن عتبة ما حديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دعاء اعطيته ابا والنبوت قيل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال ما سأل من دعاء حدث يقول صلى الله عليه وسلم من سأل بالتسليم على الله اعطاه فوق رغبة السائلين ثم قال هذا امير بن

الي الصلح يقول بن جبرعان

١١ اذكر حاجتي ام قد كفاني . حيا وكر ان سمتك الحيا .

١٢ اذا انتي عليك امر يومك . كفاه من تعرضه التناء .

فضل مخلوق يقول لمخلوق فما ظنك برب العالمين وكان من دعائه اللهم اني اسلك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب تركته ودعت اعراسه عند البيت فقالت الهي بك ادرك وعليك ادل وكان من دعائه بن اعراسه ان كنا عصيانا فقد تركنا من معاصيك بعضها اليك وهو الاشرار وان كنا قسرا من بعض طاعتك فقد تسكننا منها باجها اليك وهي شهادة ان لا اله الا انت وان رسلك جات بالحق من عندك ومن دعائه سلام بن مطيع اللهم ان كنت بلغت احد من عبادك الصالحين درجة يبلا فاجعلها بالعافية وقيل له الموصي ادع الله لنا فقال اللهم هسا عطاك ولا يكشف عنا عطاك وسمع مطرف بن عبد الله ضج الناس بالوعاء فقال لقد هممت ان اخلع ان الله غفر لهم ثم تذكرت اني فيهم فكففت وكان بعض السلف يقول اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشرا ما عندي فان لم يصلح لي وصى فلا تحرمني اجر المصابين على مصيبتهم ومن دعاء بعضهم اللهم لا تكلنا الى انفسنا فتعجز ولا الى الناس فنضيع وقال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحا منك وسلاما منا كتب الله له بها بعد من مات من لون آدم الى ان تقوم الساعة حسنات وحكم معروف القايض ان الحجج كانوا يهتدون في الدعاء بعرفات وفيهم رجل من سكاك لا يحسن ان يدعو فحس قلبه ووقع عليه البكا فقال يا الله انك تعلم اني لا احسن شيئا من دعوائكم فاسلك ما تظنون منكم ما دعوا فرائي بعض الصالحين في منامه ان الله قد قبل حج الناس يدعوه بركاني لما نظر الى نفسه بالفقر والفاقة وقيل مثل الذي يدعوا

بغير عمل مثل الذي يرى بغير وزن وكان عامر بن قيس اذا اصبح قال اللهم عد لنا
الى معاشهم واسواقهم ولكل منهم اليك حاجته وحاجتي اليك يارب ان تغفر لي و
قال الامام جيسر عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي اللهم ان
ذنوبي كثرت وجلت عن الصفة اللهم وانها صغيرة في جنب عفوك فاعف
عني وركب ابراهيم بن ادم في سفينة فهاجت الريح وركب الناس وانقوا بالهلاك
وكان ابراهيم نائما في كساء فاستوي جالسا وقال لريتنا قد تركت فارنا عفوك
فهرب الريح وسكن البحر وقال الثوري كان من دعاء السلف اللهم رهد با
في الدماء ووسع علينا ولا تروها عنا ولا تروها فيها وقال علي كرم الله وجهه
قد جعل الله في يدك مفاتيح خزائنه مما اذن لك فيه من مسالته فمتي سببت استجرت
بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت سبب رحمته فلا يعطيك ابدا اجابته فان العظمة
على قدر النية وربما احترت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم الاجر السائل فاجرك
الاعطاء الامل وربما سالت الشيء فلا يوادوا وسبب خيائنه عاجله فرب امر
قد طلبته فيه هلاك دينك لو ابيته وقيل ما فرغ باب السماء بمثل مفاتيح الدماء و
كان بعض الاعراب اذا اوى الى فراشه قال اللهم اني اقرب كل ما كفر به محمد
صل الله عليه وسلم واومن بكل ما امن به ثم يضع راسه وسمعت يدويه تقول في
دعائها يا صباح يا صباح يا مطلع يا عريض الحمة يا ابا المكارم ورجوها رجل فقالت
دعني اصف ربي وامدح الي بما استحقه العرب وقال الرضا في كتابه ربيع
الابرار وسمعت انا من يدعو من العرب عند الركن اليماني يا ابا المكارم يا ابيض
الوجه وهذا نحوه منهم انما قصدا به الشنا على الله تعالى بالكريم والتمنا
عن الفهم على طريق الاستعانة لانه لا فرق عندهم بين الكريم والي المكارم ولا
بين الحواد والعريض الحمة ولا بين المنزه ولا بين الوجه وقيل لا عري الحس
ان تدعورك قال نعم اللهم انك اعطيتنا الاسلام من غير ان نسلك فلهذا
الحمة ونحن نسالك وذكر عبد السلام من ^{يقطع} ان الرجل يصيبه البلوي فيدعو

فقط

فقطي عنه الاجابة فقال بلغني ان الله تعالى يقول كيف ارحمه من سيء رحمه وقال
طاووس كنت في البحر ليلة اذ دخل علي ابن الحسين فقلت رجل صالح من اهل
الخير لا سمح من دعاه فسمعت يقول عبيدك سالك مسكينك بفناك فقيرك
بفناك فنادعوت بهن في كرب الا فرج عني ودعا العرابي فقال اللهم اياك
نعمتك فلا تجعلنا حصاد تقمك وقال ابن المسيب سمعت من يدعوي بين يدي
والمبصر اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت به فلم ار
الاخيرا ودعت اعرابي بالموقف فقالت اسالك ستر الذي لا يريه الريح
ولا خوف الريح وقيل اتقوا محاسن الضعفاء اي دعواتهم ودعا اعرابي فقال
اللهم ارفع ما في قلبه من كذب وحيانه واجعل مكانه صدقا وامانة وصيلا رجل
الي جنب عبد الله بن المبارك ونادي القيام محراب ثوبه وقال اماك الي ربك
حاجم وقال سفين الثوري سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان رزقي في السماء
فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان باسا فقير وان كان قريبا فيسره
وان كان قليلا فكثره وان كان كثير فبارك لي فيه وقال ابو نواس
• احسن من شعر سار وكلمته • سألته من شعر بشار •
• يا رحمة الله جلي في منازلنا • وجاوز بنا فديك النفس من حار •
رحمة الله جاريه بصريه كان بشار يعزل فيها وانما كتبنا عن رحمة الله التي
وسعت كل شيء وقد بلغ بها ان هاني لحسنه اسمها رحمة الله فكل ما ولى على
حسب همة ويا ويلنا احسن وقال يارب انك ليعطيني اكثر من ايل قال لكثرة
قولك ماشاء الله لا قوة الا بالله وسمع بعض الصالحين يقول يا محسن قد جاءك
المسيح فتجاوز عن مع ما عندي بحبل ما عنك وسمع عمار جلا يقول وهو متعلق
باستار الكعبة يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا يحلط المسائل ولا يترحم الحاج الملهين
اذ قني بر عفوك وحلا و غفرتك فقال علي رضي الله عنه والذي نفسي بيده
لو قلتهما عليك من السموات والارض من الذنوب لغفرتك ومن دعاء عمار رضي

عنه اللهم صم وجهي بالبصار ولا تبديل حاجي بالافتار فاسر رق طالبي
درقك واستغطف شرار خلقك واسلا محمد من اعطاني وامس يدك من
منحني وانت من وراء ذلك كله ولك الاجابة والمنع وعن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل قد
يسبقني اليه يقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة ومن
مواقف الحزبي وهبط جبريل على يعقوب عليها السلام فقال يا يعقوب ان الله
يقول لك قل يا كثير الخير يا ديام المعروف رد علي ابني فقالها فاحيي الله اليه و
عزني وجلالي لو كانا ميتين لنشرهما لك وكان مسلم الخراساني اذا رحمه امر
قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقال جعفر بن محمد المصلي
الذي اشتد بلاؤه يا حي بالذما من المعاني الذي لا يامس البلاء وكان الزهري
يدعو بعد الحزب بدعا جامع يقول اللهم اني اسالك من كل خير احاط به علمك
في الدنيا والاخرة وعن عقبه بن عبد الغافر قال دعوه في السر افضل من سبعين
في العلانية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فتح فاه بذكر الله وحتم ليله بالا
غفر له ما بين ذلك **واعلم** ان التوحيد والدعاء عند نوازل الملمات هو سفينه
النجاة من الحوادث المهلكات وعن ابي الدرداء قال صي بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم العصر فطلب ما بلغت يده رجله حتى وقع ميتا فلما انصرف عليه الصلاة
والسلام قال من دعي على الكلب انفا فقال رجل من القوم انا رسول الله
قال لقد دعوت الله عز وجل باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا استل
به اعطي كيف دعوت الله قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ويقال انه دخلت اذن رجل
من اهل البصرة حصاه فعاجها الاطباء فلم يقدر واعلمها حتى وصلت الى صماخ فاتي
الي رجل من اصحاب الحسن فشكاه ما اصابه من الحصاه فدعاه يدعى العلاء بن
الحضري وهو باعيا باعظم يا عليم يا حليم قال الراوي فما برحنا حتى خرجت الحياة

من اذنه ولها طينتي حتى ضربت الحائط وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه
قال لا تعروا عن الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء احد وقال انس رضي الله عنه
اذا قال العبد يارب يارب يقول الله عز وجل لبيك عبدي وعنه ايضا قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
فقال له صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر الله اليك وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا فتح الله على عبد الدعاء فليكثر فان الله يستجيب له وروى عن
علي بن زفر عن اخيه وكان فاصلا صالحا قال دعوت الله تعالى ان يربي
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فتمت ليله اصيل فسمعت تقف في
سقف البيت ثم هبط الى نور حتى صار تلقا وجهه واذا مكتوب بالنور فقرأه
يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام ومن دعا الكرب ما روي عن وهب ان
بن عباس قال هل يحرف ما نقرأ من الكتب دعا يدعو به عند الكرب قال نعم اللهم اني
اسالك يا من علمك جوارح السائلين ويعلم ضمير الصائتين فان لكل مسلم منك سمع
عامر وهو باعدا ولك صامت منك علما باطنا محيطا اسالك بموا عبدك الصادق
واذا ذلك الفاضل ورحمتك الواسعة ان يفعل لي كذا وكذا قال ابن عباس هذا
دعاء علمته في اليوم ما كنت اري ان احد المحسنين وعن وهب ايضا قال لما هبط
الله تعالى ادم عليه السلام من الجنة الى الارض استوحش لفقد اصوات الملائكة
فقال يا ادم الا علمك شيئا يسفع به في الدنيا والاخرة قال بلي قال قل اللهم
ثم لي النعمة حتى كهسي المحبسة اللهم اختم لي بخير حتى لا نصري ذنوبي اللهم اكف
موبه الدنيا وكل هول في القيمة حتى يدخلي الجنة في عافيه وعن معروف الكرخي
قال اجتمعت اليهود اخراهم الله تعالى على قتل عيسى عليه السلام بزعمهم فاهبط
الله تعالى عليه جبريل عليه السلام وفي باطن خناجره مكتوب اللهم اني ادعوك
باسمك الاجل الاعز وادعوني اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان
كلها ان يكشف عني ضرها وصحت وانا يسيت فيه فاحيي الله عز وجل الي جبريل

ان ارفع عبيدي الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الله
 ولا تسطروا الاجابة فان ما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
 اسناد هذا متصل الي مسروق الكريخي ثم هو منقطع ولو لم يكن فيه من البركة
 الا روايه معروف لكان كافيا في قبوله والعمل به وعن عبد الله بن ابيان التقي
 قال وجهني الحجاج بن يوسف في طلب انس بن مالك فطنت انه يتوارى عني
 فاتيته فاذا هو جالس على باب داره محمودة رحلاه فقلت له اجب الاني فقال
 اي ابي فقلت انا محمد الحجاج فقال غير مكترف به قد اذله الله ما اراني اعرفه لا
 العربي من اعرف الله والدليل من ذل بعصيته وصاحبك قد بغي وطغي واغدي
 وخالف كتاب الله والسنة والله لينتقم الله منه فقلت له اقصر عن الكلام
 واحب الاني فقام معنا حتى حضر بين يدي الحجاج فقال له انت انس بن مالك
 قال نعم قال انت الذي تدعو علينا ونسبنا قال نعم قال وم ذلك قال لا تك عاص
 لربك محالف لست بنبك تغر عدا الله وتزل اولياء الله فقال له ان تدري ما اريد
 ان افعل بك قال لا قال اريد ان اقتلك شر قتله قال انس لو علمت ان ذلك
 يبرك لعبدت من دون الله قال الحجاج وم قال قال لان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علمني دعاء قال ومن دعائه في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد
 دعوت به في صباحي هذا فقال له الحجاج علمنيه فقال معاذ الله ان اعلمه
 لاحد ما دمت في الدنيا فقال الحجاج خلوا سبيله فقال الحاجب لنا في طلبه كذا
 كذا يوما حتى اخذناه فكيف تجا سبيله قال رايت على عاتقه اسدين عظيمين فأتى
 افواههما ثم ان اسما لما حضرت الوفاة علم الرعا اخوته وهو هذا بسم الله الرحمن
 الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه ادري بسم الله الكافي بسم
 المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
 العليم بسم الله عيا نفسي وديني بسم الله عيا اهل ووالي بسم الله عيا كل شيء اعطاني
 ربي الله اكبر الله اكبر الله اكبر اعوذ بالله مما اخاف واحذر الله ربي لا اشرك

به شيئا عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسمائك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ
 من كل حبار عبيد وشيطان مرید ومن شر قضا السوء ومن شر كل دابة انت اخذ
 بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم كما الطفت في عظمك دون اللطفاء علوت
 بعظمك على العظماء وعلمك بما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت
 وسواس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد
 كل شيء لعظمك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة
 كله لك وسبك اجعل لي من كل هم ونم اصبحت وامسيت فيه فرحا ومخرجا اللهم ان
 عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك عن فيج عملي اطعني ان اسلك
 ما لا استوجبه وما قصرته عنه ادعوك امنا واسالك مسالسا وانك المحسن الي
 وانا الميسر الي نفسي فيما بيني وبينك تنور الي بالنعمة وتبغض الي بالمعاصي
 فام ارموا كرميا اعطف منك على عبد ليم ينجا ولكن الثقة بك حملتني على الجرأة
 عليك فاسالك بحجودك وكرمك واحسانك وطوك ان يصلي علي محمد واله
 وان يفتح لي باب الفرج بطوك ويجلس عني باب الم بقدرتك ولا تكلني الي نفسي
 طرد عني قاعج ولا الي الناس فاصبح برحمتك يا ارحم الراحمين وروي الحافظ
 النيسفي باسناده عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرت برجل ساجد وهو يقول في سجوده اللهم اني استخفرك
 واتوب اليك من مقام كثيره لعبادك فاعوانا عند من عبادك اوام من امايك
 كانت لم قيل مظلمة ظلمها اياه في ماله او بدنه او عرضه علمتها او لم اعلمها ولا استطيع
 ان احلمها فاسالك ان ترضيه عني بما شئت وكيف شئت ثم همها من دونك انك
 واسع المغفرة وله بك الخير كله يارب ما صنعت بعداي ورحمتك وسعت كل شيء
 فليس عني رحمتك فاني سي وما عليك يارب ان تكرمني برحمتك ولا تهنر برؤيتي
 يارب وما عليك ان تعطني الذي سالتك يا الله يارب فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ارفع راسك فقل غفر الله لك ان هذا الرعا دعاء احي شيعي عليه السلام

وقال صالح المري قال لي قائل في منامي اذا اجبت ان يستجاب لك فقل اللهم اني
اسالك باسمك المحزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس فادعوت
بها في نبي لا تعرفت الاجابة وقيل ان هذا الدعاء الاسم الاعظم وهو بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم اني اسالك بالعزة التي لا ترام وبالملك الذي لا يضام وبالعين التي
لا تنام وبالنور الذي لا يطفى وبالوجه الذي لا يبلى وبالحياة التي لا تموت و
بالدموسة التي لا تنفى وبالصدقة التي لا تقهر وبالربوبية التي لا تسدل ان تجعل
لنا من امورنا فرجا ومخرجا حتى لا نرجو غيرك يا ارحم الراحمين وقال سعيد بن
المسيب دخلت في المسجد في ليلة فمعه واظن الي قد اصيبت فاذا الليل على حال
فمعت احيى وجلست ادعو فاذا هاتفت يهتف من خلفي يا عبد الله قل ما اقول
اللهم اني اسالك بانك ملك وانك على كل شيء قدير وما يشاء من امر بكى قال
سعيد فادعوت بها في نبي قط لا رايت مح وعن الشيخ كمال الدين الديلمي
رحمة الله عليه قال روينا عن قاضي القضاة عن الدين بن عبد العزيز بن جماعة
قال ابنا الشيخ الامام العام شرف الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم ابن سماع
الفراري خطيب دمشق قال ابنا الشيخ الامام زين الدين ابو البقا خالد
ابن يوسف النابلسي بقراي عليه قال ابنا الامام العام الحافظ بها الدين
ناصر السنة محمد بن الامام ابو محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسين نزهة
الله ابن عساكر قرأه وانا اسمع قال رويت بالاسناد وذكر اسناد الي الامام
الحافظ التابعي الجليل محمد بن سيرين قال نزلنا بنهر يري قانا اهل ذلك
المنزل فقالوا ارحلوا فانهم نزل هذا المنزل احد الاخذ مناه فرحلوا
وتخلفت فلما امسيت انا من حيث رايت اقواما قد جاوا الي وجهي اكثر من
ثلثين مرة وقد جردوا سيوفهم فلم يصلوا الي فلما اصحت رحلت فلقني
شيخ عاقرس ومعه قوس عرسه فقال لي يا هذا اني انت ام حيني فقلت
بل انا من بني ادم قال فما بالك لقد اتيناك في هذه الليلة اكثر من سبعين

مرة وكل ذلك بحال بيننا وبينك بسور من جديد قلت حدثني ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في كل ليلة ثلثا وثلثين اية لم يضره
في تلك الليلة لص طاري ولا سبع صاري فهو فعوف في نفسه واهله و
ماله حتى يصبح قال فقل عن نفسه وكسى نوسه واعطى الله عز وجل عهدا ان
لا يعود لهذا الامر وهذه اول الايات ام ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي
للمتقين الي واو اليكم المفلحون واية الكرسي الي وهم فيها خالدون وامن
الرسول الي اخر السورة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش الي ان رحمة الله قريب من المحسنين قل ادعوا الله
وادعوا الرحمن الي اخر السورة والصفات صفا الي من طين لا ريب باعنه الحى
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذ
الا بسطان فباي الاء ربكم انكذب ان يرسل عليكم اسواق من نار ونحاس فلا
تنصرون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرآه خاشعا الي اخر السورة وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبه ولا ولدا وانه كان يقول سفيها على الله شططا قال
محمد بن سيرين فذكرت الحديث لسعيد بن حرب فقال كنا نسئها ايات
الحز ويقال ان فيها شفاء من مائة داء فعد على الجذام والبرص وغير ذلك
قال محمد بن عمار قراها على شيخ لنا قد فجع حتى اذهب الله عنه ذلك وقال الحافظ
ابو محمد القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى وكان والدي رحمه الله تعالى يقرأ
هذه الايات كل ليلة وكنت اذا اداوم عليها فرايت كان قايلا يقول لي ان اردت
ان تحفظ فاقراها عند الصباح والمساء فادادوم قراتها بكرة وعشيا قال بعض
المتأخرين ومما يدل على صحة ذلك ما رواه ابو مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه البخاري
ومسلم قال العلماء معنى كفتاه اجرناه عن قيام الليل وقيل كفتاه من كل شيطان
فلا يحرمه وقيل كفتاه ما يكون من الافات في تلك الليلة وقيل كفتاه وقيل يحتمل

ان يكون المراد الجميع وهاتان الايتان هما من جملة الايات المتقدمة واولهما
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته الى اخر
السورة وقد قال تبارك وتعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين وفضل الله تعالى واسع قال البوي هذه الايات شرفها مشهور
وقصلا مشكور لا ينكرها الاغني او غوي وقد جربها المشايخ وعرفوها
من في العلم القدم الراسخ والقدر السامع وهي على ما رويناها اولها الفاتحة
ثم اول سورة البقرة الى اخرها وقال ابو العباس احمد بن القسطلاني رحمه
الله سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول سمعت ابا ريد القرطي يقول في
بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت مداه من النار
فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لا اله وعملت منها لا اله
لنفسه وكان اذ ذاك بسبب معاشاب كان يقال انه يكاسف بالجنة والنار
فكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء واتفق انه
استدعانا بعض الاخوان الى منزله فتمنى ساول الطعام والشاب معنا اذ
صباح صبح منكر واجتمع في نفسه وهو يقول يا مع هذا اتي في النار وهو
يصبح بصباح عظيم لا ينسك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت
في نفسي اليوم اجر بصدقة فالجفت الله السبعين الالف ولم يطع على ذلك
اجر الا الله فقلت في نفسي الانزعاج والزي روده لنا صادقون اللهم ان
هذه السبعون الف فدا هذه المنة ام هذا الشاب فما استتمت الخاطر في نفسي
الا وقد قال يا مع هذا اخرجت الحمد لله الحمد لله فحصل عندي فايد تان بامان
بصدق الاثر وبلغ منى من الشاب وعلمني بصدق ومن خاف انسانا فليصل
ركعتين بعد صلاة المغرب ثم يضع جهنم على التراب ثم يقول يا شديد القوي
يا شديد الحال يا عز من اذلت عزتك جميع من خلقت صل على محمد وآله واقفي
فلهنا بما سئلت وروي الشيخ باسناده الى محمد بن عيسى بن الحسين رضي الله عنهما

انه كان يقول لولده ياني من اصابته مصيبة من الدنيا ونزلت به نار له فليتب
ولحسن الوضوء ويصل اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلاته
يقول يا موضع كل شكوي ويا سامع كل تحوي ويا ساهد كل بلاء ويا عالم كل خفي
ويا كاشف من شأني لله ويا محي موسى ومصطفى محمد وحبيب ابراهيم
ادعوك دعاء من اسدت فاقته وشفقت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب
الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا
انت سبحانك اي كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا تدعوه بنية الا فرج
الله عنه وقيل الاسم الاعظم اللهم اني اسلك يا مونس كل وحيد يا قريبا غي
بعيد يا شاهدا غي غايب يا غالبيا غي مغلوب يا حي يا قيوم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام اسالك باسمك يا ارحم الراحمين الحي القيوم الذي
عنت له الوجوه وحشعت له الاصوات وقلت له القلوب ان تصلي على محمد وعلى
آل محمد وان يعطني كذا ومما جاء في ادعية الناس بعضهم لبعض دعاء رجل لآخر
فقال سر الله فيما ساك ولا ساك فيما سر ودعا اعرابي لرجل لطيف فقال
الهمك الله الذي اهتمني له ما اطم في الجنة رسله فقال احسني بصل جوي
ودفعت عني ما لم يكني محمد فوجي ودعا رجل لآخر فقال لا اخلاك الله من سا
صادق باي ودعا صام وان ودعا اعرابي لرجل فقال رحب واديك وعربا
ديك ولا ام ولا طاف بك عدم سلمك الله ولا سلمك وسمعت انا بعض العرب
يدعو لرجل فقال سلمك الله من الرهق والرهق وعافاك من الرجل والرجل
سلمك الله من الساردات والواردات سلمك الله من الاعنة والاسنة ودعا
اعرابي لعبد الله بن جعفر فقال لا ابتلاك الله ببله بعجز عنه صبرك وانعم عليك
نعمه بعجز عن شكرك وانفاك ما تعاقب الليل والنهار وسامح الظلم والانوار
ودعا بعضهم لآخر فقال رددك الله الامن في مسيرك والسعد في مصيرك
ولا اخلاك من سهل وسحر وخير من الله لسعد وعن اسبب ابن سلمة فقال

اعطاك الله على مصيبتك افضل مما اعطى احد من اهل ملكك ومما جاء في الدعاء
على الاعمال والظلم ونحوهم دعاء اعرابي على ظالم فقال لا ترك الله له شعرا ولا
ظفر ابي عينا ولا يدا ومن دعا بعض العرب فيه بيا وحسبها واجعل امره شيا
وخرج اعرابي الى سفر وكانت له امرأة تكرهه فاتبعته نواه وقالت شط نواك
وباي سفرك ثم اتبعته روثه وقالت ربك اهلك وراث حبرك ثم اتبعته حصاه
وقالت حاص درفك وحصا اثرك ودعا اعرابي على آخر فقال اهلق الله ناره
وخلع نعليه اي جعله اعرجي بفعل ودعا اعرابي على آخر فقال سقاه الله دم
جوفه اي ملأه واحذر دسه فشره لبنا ودعا اعرابي على آخر فقال بعت الله
عليه سنة قاسوره تخلفه كما تخلف الشعر بالنور ودعا آخر على رجل فقال

• اراد الله دولته سريرا • فقد نعلت على عصى الليالي

وقالت امرأة من بني صه في زوجها

• وما دعوت عليه حين اليعنة • الا اخر سلوى بامين •

• فله كان ارض الروم منزله • واني قبله قد صبرت للصين •

وفاك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حطته يوم الاحراب اللهم كل سلامهم و
افرب وجوههم ومع في البلا تم توالع للجراد ودعا رجل على قوم فقال اللهم
اكفنا عدونا ومن ارادنا منهم سوا فليجبه ذلك السوء كاحاله الفلادرس اس
الولادرم ارسى على هامه كرسو الحبل على هام اصحاب الفيل وحسبنا الله
نعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين •

ونختتم

واعانتها

واعانتها نفوسنا وعزنا سرنا علينا والهمنا في غفوك برك بنا فالان
من عذابك من سمدنا ونجل من نعتم ان قطعت حبلك عنا وانجلتنا
غدا من الوقوف بين يديك واقضتنا اذا عرضت افعالنا القبيحة عليك
اللهم اغفر لي ما علمت ولا كنتك ما سترت على اللهم ان كنا عصيانا كجبل
فقد دعونا كبعقل حيث علمنا ان لنا ربنا بعف ولا يبالى الهى تحرق بالنار
وجها كان لك مطبعا ولسانا كان لك ذاكرا وداعيا لا بل نساك بالزي
د لنا عليك وهرعنا اليك وامرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد صلى الله
عليه وسلم خاتم انبيائك وسيد اصفيائك فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد
حقك كما ان منزلة لك اشرف منازل خلقك صل يارب على سيدنا محمد
واله ورحم عباد اعرم طول امها لك والهمهم كثرة افضالك ودلو العزل
وحلا لك ومدوا كفهم لطلب نواك ولو كاهديتك لم يصلوا الي ذلك اللهم
اغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم امين •

الباب الثامن والسبعون

في القضاء والقدر واحكامها والتوكل على الله اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون
وخير وشر ونفع وضر وإيمان وكفر وطاعة ومعصية فكل بقضاء الله وقدره
وكذلك فلا طائر يطير بجناحه ولا يرب حيوان على بطنه ورجليه ولا طرف يعو
ولا يسقط من ورقة الا بقضائه وقدره وارادته ومشيئته كما لا يجري شيء من ذلك
الا وقد سبق علمه به **واعلم** ان كل ما قضاه الله وقدره فهو كائن لا محالة
كما ان ما في علم الله تعالى انه يكون فهو كائن فرب امر قدر الله وصوله اليك
بغير طلب فهو واصل ورب امر قدر الله به وصوله اليك بعد الطلب فلا يصل
اليك الا بالطلب والطلب ايضا من القدر فان نعمت شيء فتقديره وان انفق
شيء فتقديره فمن امر من الامور ليس الطريق في تحصيله ان تعلق بابه عليه

ويفوض امره الي ربه وتنتظر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشهد في طلبه على التو
الذي شرعه الله له فيه وقد ظاهرتني صبي الله عليه وسلم بين درعين ولتخذ
خندقا حول المدينة يحرس من العدو واقام الرماة يوم اجد لمخفوه من
حالدين الوليد وكان يلبس لانيه الحرب وبعي الجيوش وبأمرهم وبينهم بما فيه
مصالحهم واستروا وامر بالاسترقا وتداوي وامر بالملواة وقال الذي انزل
الذي انزل الرماة فان قيل قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استرق
او اكوي فقد بري من التوكل قلنا البس قد قال اعقلها وتوكل على الله فان
قيل فما الجمع بين ذلك قلنا معناه من استرقى واكوي متوكلا على الرصه واليه
وان البر من قبلها خاصة فهذا يخرج من التوكل وانما يفعل كافر بصرف
الحادث الي غير الله تعالى وقد امرنا بالكسب والنسب الا ترى ان الله تعالى
قال لمريم عليها السلام وهزي اليك الجذع اهل لا امها بالسكون ثم حمل
الرب اليها وانشدوا

• ام تر ان الله قال لمريم • وهزي اليك الجذع ساقط الرب
• ولوشا احى الجذع من غير هزها • اليه ولكن كل شيء له سبب •

وقد تقدم هذا الشعر في باب الكسب والسبب ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وحماصا
وتعود بطانا فلم يحمل الرماة الهالك في اوكارها بل الهما الله طلبه بالعدو
والرواح وقد جمعوا بين الطلب والقدرة وقالوا اهما كالعدلين على ظهر
الدابة ان حملت في واحد منهما ارجع مما حمل في الاخر سقطت حملة وعبط ظهره و
بعل عليه سفره وان عادل بينهما سلم ظهره ونح سفره وعب بعننه وخر بها
فيه متلاعيها وقالوا ان اعني ومقعد كانا في قرية بفقر فخر لا قابل للاعني
ولا حامل للمقعد وكان في القرية رجل يطعمها كل يوم قوتها احتسابا لله
تعالى فلم ير الا بئسها الي ان هلك ذلك الرجل فلبت باجدها اياها فاستد

اليها

جوعها

جوعها وبلغ الضرب ما جهده فاجمع رايها على ان يحمل الاعني بالمقعد ويدله
المقعد على الطريق ييمره فاستقل الاعني المقعد ويدور به وهو يرشد الى
الطريق واهل القرية يتصدقون عليها فتح امرهما ولم يفعل ذلك هلكا
فلذلك القدر سببه الطلب والطلب مسه القدر وكل واحد منهما يعني صاحبه
الا ترى ان من طلب الزرع والولد لم يجد في بيته اطارا زوجته ولم يدر ارضه
معمدا في ذلك على الله تعالى واعلم ان بلاد امراته من غير وقاع وسلك الارض
من غير رجع من غير مدركان عن المعقول خارجا ولا ركا وقاب
الشيخ ابو حامد الغزالي في باب التوكل اما المعجل والمخرج عن حد التوكل يا خا
قوت سنة اعياله خير لضعفه وسكسا القلوبهم وقد ادخر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعياله قوت سنة ونهي ام ايمن وعيوها ان تدخر شيئا وقال انفق
يا بلال ولا تخش من ذي العرش افلا تقاتلون قال عبد الله بن الفرع اطلقت علي
ابراهيم بن ادم وهو في بستان في الشام مستلقيا على قفاه واذا حية في فمها
مادة برجس فما زالت تدب عنه حتى انتهت فحسبك توكل بودي الي هذا وعن ابي
عبد الله الهروي قال كتابع الفضيل بن عياض رحمه الله على جبل ابي قبيس
فقال لو ان رجلا صدق في توكله على الله ثم قال لهذا الجبل اهتنق لاهتنق فاك
فوالله لقد رايت الجبل اهتنق وتحرك فقال الفضيل لم اعنك يرحمك الله فسكن
وفي الاسرائيل ان رجلا احتاج الي ان تقترض ساء يساوي الف دينار فجاء
الي رجل من المفلولين فسأله في ذلك وقال له مهل على يدك الي ان اسافر الي
البلد الفلاني فان لي فيه مالا اتي به واوفيك منه ويكون مدد الاجل بيني و
بينك كذا وكذا فقال له هدا عذر وانما اعطيتك مالي الا ان تجعل لي به كفيلة
ان لم يحضر طلبته منه فقال له الرجل الله كفيل بما لك وشاهد على اي لا اغفل
عن وفايك فان رصيت فافعل فدخل الرجل خشية الله تعالى وحمل التوكل
الي ان دفع المال للرجل فاخذه ونص الي البلد الي ربي ذكره فلما قرب الاجل

الذي بينه وبين صاحب المال جهل المال وقصد السفر في البحر فحضر عليه
مركب ومضت المدة وبعد لها ايام وهو لا يجد مركبا فاعتزم لذلك واخذ
الالف دينار وجعلها في خشفه وسم عليها ثم قال اللهم اني جعلتك كفيلا
بايصال هذه الي صاحبها وقد تعذر علي وجود مركب وقد عرفت علي طرورها
في البحر وتوكلت عليك في ايصالها اليه فاوصلها اليه ثم نقش على الخشف رسالة
الي صاحبها بصورة الحال وطرورها في البحر واقام في البلد مدة بعد ذلك الي
ان جات مركب فسافر فيها الي صاحب المال فابتدأ وقال له انت سبرت الي
الالف دينار في خشفه صفها كيت وكيت وعليها مقوس كذا وكذا قال نعم
قال قد اوصلها الله الي وانه نعم الكفيل فقال كيف وصلت اليك قال لما
منع الاجل المقرر بيني وبينك بقيت اتردد الي البحر لاجدرك او اجد من يحل
عني فوقف ذات يوم على الشط واذا بالخشف قد استبدت الي عندي ولم
ارها طالبا فاخذها الغلام ليحعلها خطبا فلما اكسرها وجد فيها فاجري
بذلك فقرات ما عليها فعلمت ان الله تعالى قد حقق املي لما توكلت على الله
حق التوكل وقيل ان يدا به امر هذا النون الممري رحمه الله انه راي في سواد
طائر اعني بعد عن الماء والمري فيهما هو يتفكر في امر ذلك الطائر واذا بسكر
حصى يرد من الارض وصارت عند منقاره احداها ذهب والاخرى فضة
هذه فيهما ما وهذه فيها ثم فلفظ القمى ثم عبت الماء عاتنا معد ذلك فذهل
ذا النون رحمه الله وانقطع الي الله تعالى من ذلك الوقت **وهنا** ان رجلا
من ابناء الناس كانت له يد في صناعة وهي الصياغة وكان اوجد اهل زمانه
فيها نساء حاله واقترع احد عي فكره الاقام في بلد فانتقل منه الي بلد اخر
ودخل الي سوق الصياغة فوجد دكانا بالمعلم السلطنة وتحت يد صانع كسر
يعملون اشغال السلطنة وله سعاده ظاهره ما بين مما اليك وخدام ونماش
فغير ذلك فوصل الصياغ العربي الان بقي من احد الصنائع الذي في دكان

هذا المعلم فاقام بعمل عنده مدة وكلما فرغ النهار دفع اليه درهمين فضه ويكنى
احدا العمل الذي عمله يساوي عشرة دراهم فيكسب عليه ثمانية دراهم كل يوم
فاتفق ان الملك طلب العلم فناوله فردة سوار ذهب مرصعة بفصوص نخابه في
الحسن قد عملت في غير بلاده كانت في يد اجد نخابه فانكسرت فقال له لعلها
فاخذها المعلم وقد اضطرب قلبه من الخوف لانه ما يقدر على عملها ولا اجد عنده
فلما اخذها اوزارها للصايغ الذي عنده وعند غيره فاقال له اجد انه يقدر على
عملها ولا راي شلها فارد ان لك عمه ومضت المدة وهي عنده لا يعلم ما يصنع
فاسد الملك على احضارها وقال هذا المعلم نال من جهتنا هذه النعمة العظيمة
ولا تحسن بلم سواره فلما راي الصايغ الغريب شدة ما قال المعلم قال في نفسه
هذا وقت لم يره عملها فلا واخذ به عمله على عدم انصافه ولعله يحسن الي بعد
ذلك فخطبه في درج المعلم واخذها وفك جوهرها وسبكها ثم صاعها كما كانت
فلما رها المعلم فرح فرحاشد بل ثم صي بها الي الملك فلما رها استحسرها
وادعي المعلم انها صدقته فاخلع الملك عليه خلع حليله فجاء وحلس مكانه فيق
الصايغ بر جوانه مكافاه عما علمه به فالتفت اليه المعلم ولما كان اخر النهار
ما زاده على درهمين شيئا فامضت الايام قليلا واذا بالملك احيا ان يعمل
زوجين اساور على تلك الصورة فطلب المعلم ورسمه بكل ما يحتاج اليه واكر عليه
في تحسين الصنعة وسرع العمل فجاء الي الصايغ واخره بما قال الملك فاستل
مرسومه ولم يزل منتصبا الي ان اكمل الزوجين وهو لا يربط شيئا على الدرهمين
في كل يوم ولا يشكره ولا يعده بخير ولا يتحمل معه فزاي من المصلح ان يتقش
على روج منها ابينا بشرح خاله ليوقف عليها الملك ويطلبه قنقش في باطن احدهما
هذه الابيات نقشا حقيقيا **مهايب الدهر كفي** ان لم يكني فغني خرجت اطلب رزقي
وجرت رزقي توفى فلا برزقي اعطي **ولا بصنعة كفي** كم جاهد في اني يا
وعام متخفي وعزم الصانع على ان طهرت للمعلم شرحه ما عنده منه وان

عليه السلام ولم ير الابيات كان ذلك سبب يوصله الى الملك ثم انهما في قطر
ناولهما المعلم فزاري ظاهرهما ولم ير الباطن بجهله بالصنعة وما سبق له في
القضا فاخذها المعلم وبيع بهما فرجا الى عند الملك فقدمها فمأشك الملك
في انهما صنعة فاخضع عليه وشكره ثم جاء فجلس مكانه ولم يلتفت الى الصايغ
وما رآه في اخر النهار شيئا على الدرهمين فلما كان في اليوم الثاني خلد
خاطر الملك فاستحضر الخضم التي عمل لها السوارين فحضرت وهما في يدها
فخلعها الملك ليعد النظر فيها لحسن صنعتها فقر الابيات فحجب وقاى
هذا شرح حال صانعهما والمعلم يكذب فغضب عند ذلك ورسم باحضار المعلم
فلما حضر قال له الملك من عمل هؤلاء قال انا ايها الملك قال ما سبب نقش هذه
الابيات فقال لم يكن عليها ابيات قال كذبت ثم اراه النقش وقال له لئن لم تصدقني
لاخرين عنقك فصدق فامر الملك باحضار الصايغ فلما حضر سأله الملك عن
امره فحكي له ما جرى له مع المعلم فرسم الملك لعزل المعلم وان سلب نعمته وعطى
للصايغ وان يكون عوضا عنه في الخدمة ثم اخضع عليه خلع سنة وصار مقدما
سعيدا فلما نال هذه الدرجة ومكن عبد الملك بلطف به حتى رضي عن المعلم الاول
فصار شريكى الى اخر العمل لكعب بن زهير

لو كنت اعجب من شيء لا اعجبني سعي القيني وهو محموله القدر
يسعي الفتي لامور ليس يدركها والنفس واحدة والم منتشر
فالمرء ما عاش معدود له امل لا ينتهي ذاك حتى ينتهي العمر وقال
اخر ما سلم الله هو السام ليس كما نزع عمه الراعم
تجري المقادير التي قدرت وانت من لا يرتفع راعم وفا عني
اذا كان سعد المرء في الشيء قبله تأت له الاشياء من كل جانب
وروي في الاسرار ان نبيا من الانبياء رفع منصوب واذا بطائر قريب منه
فقال له الطائر يا نبي الله هل رايت اقل عقله من هذا نصب هذا اله فاذا بالطائر

في الف فقال له عجايبك اولست القايل بالاس انفا كذا وكذا فقال يا نبي الله
جاء الحسين لم يبق اذن وكعين وروي ان رجلا قال لبر رجمه بعال سناظر
في القدر قال وما يصنع بالمناظرة في القدر قال رايت ظاهرا اسودت عليه
الباطن ورايت جاها لمرودا وعالمنا محروما فعلمت ان الدبر ليس الى العباد
ولما قدم موسى بن نصر بعد فتح الاندلس على سليمان ابن عبد الملك قال له يزيد
بن المهلب انت ادهي الناس واعلمهم فكيف طرحت نفسك في يد سليمان فقال
ان الهدى تنظر لما في الارض على الف قام وسم القريب منه من البعيد على بعد
في الحومة ثم مضى له اله بالردده ولكه ولا سمه حتى يقع فيه قال بعضهم
واذا خستت من الامور مقدر . وفرت منه فتحة تتوجه
ووقع الطاعون بالكوفة فهرب ابي ليلى على حمار له بطلب النجاة فسمع منشد
تقول . لن يسبق الله على حمار . ولا على ذي مدع طيار
او داني الخف على مقدار . قد يصح الله امام الساري
فكر راجعا الى الكوفة وقال اذا كان الله امام الساري فلا مهرب منه وانشد
بعضهم . اقام على المسير وقد است . مطاياه وعرد حادياها
وقال اخاف عماده الليالي . على نفسي وان التي رداها
ومن كسب مسد بارض . فليس يموت في ارض سواها
ولما قتل كسري بن رجمه وجد في منطيقه كرايا فيه اذا كان القدر حقا فالحرص
باطل واذا كان العذر في الناس طباعا والهم بكل احد عجز واذا كان الموت
بكل احد باز لا فالطماسه الى الدنيا حق وقال ابن عباس وجعفر بن محمد في
قوله تعالى وكان تحته كنز لها انما كان الكنز لو حامن ذهب مكتوب فيه .
بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن
بالرزق كيف يصب وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن
يوقن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقبلها باهلها

كيف يطعن لاله الا الله محمد رسول الله **وحكي** سيدى ابوبكر الطرقي
في كتابه شرح الملوك قال من عجيب ما اتفق بالا سكتهم به ان رجلا من
خدم ذاب سكتهم به غاب عن خدمته اياما في بعض الايام قبض عليه
صاحب الشرطة وحمله الى ان اتى به الى دار النايب فانقلبت منه في بعض الطرق
وترامى في بئر المدنيه اذ كان مشربا بيشاب يتبع الماشي فيه قائما فما
زال الرجل يشي الى ان لاح له بئر مضيق فطلع منها فاذا البئر في دار النايب
فلما طلع الرجل مسكه النايب وادبه فكان المثل السائر والفار من القضا
الغالب كالمقلب في يد الطالب وانتدوا في ذلك
قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا نفس
لانت خيل ان لقيت ولا غدا في الدهر سير
ان كنت اعلم انت **ع** غير الله ينفع او يضر

الباب التاسع والسبعون في التوبة والدم والاسخاف
تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة وامر الله تعالى بالتوبة
فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ووعده بالقبول فقال وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وفتح باب الرجاء فقال تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وروي في الصحيح عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل التوبة عن عباده
يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة وروي احمد
بن عبد الرحمن السلمي قال اجمع اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يقبل التوبة عن عبده قبل ان يموت يوم وقال الثاني انت سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة

العبد قبل ان يموت بنصف يوم قال الثالث انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبة قبل ان يموت نصحوه
فقال الرابع انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا
سمعت يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم تغرغر في الصحيحين من حديث بن
مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة عبده
من رجل نزل بارض دونه مهلكة ومعه رحلته فقام واستيقظ وقد ذهبت رحلته
فطلبها حتى اذ لا ذكره الموت قال ارجع الى مكاني الذي اصلتها فيه واموت فيه فانا
مكانه فخلته عينه فنام فاستيقظ واذا رحلته عند راسه فيها طعام وشربة و
زاده وما يصلح فانه اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من فرحه برحلته وزاده
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى واستغفر
ربكم ثم توبوا اليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
رواه البخاري وعن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشجعي روى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسي الخمار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب من قبل
ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان بني الله صلى الله عليه وسلم قال فبين كان قبلكم رجل قتل تسعا و
سبعين نفسا هل له من توبة فقال لا تقبله وكل من المائة ثم سال عن اهل الارض
فلا عي رجل عام فقال له اني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة فقال له نعم ومن حول
بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناس يعبدون الله تعالى
فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انصف الطريق
اتاه ملك الموت فمات فاختمت فيه مليكة الرحمة ومليكة العذاب فقالت

ملكته الرحمة انه جاء تائبا مقبلا نلقبه الى الله تعالى وقالت ملكته العذاب انه
لم يعمل خيرا قط فاقام ملك الموت في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال
قيسوا ما بين الارضين فاي ارض كان ادي اليها فهو من اهلها فقا سوا فوجدوا
ادني الى الارض التي ارادها فقبضته ملكته الرحمة متفق عليه وفي الصحيحين
كان الى القرية الصالحة ادي بشير فجعل من اهلها وعن ابي حميد بن النون
وفتح ليكم عمران بن الحصين الخراعي رحمه الله تعالى ان امرأة من جهينة اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلا من الزنا فقالت والله يا رسول الله
اصبت حراما فاقه عا فدعا بني الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها
ثم امر بها فرجعت ثم صلى عليها فقال له عمر يصلي عليها وقد زنت قال لقد تابيت
توبه لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت افضل من ان
جاءت بنفسها لله عز وجل **وحكي** ان مهابر التمار وكنت ابو معقل اتته امرأة
حسنا اشترى منه ثوبا فقال لها التمر ليس بحيد وفي البيت اجود منه فذهب
بها الى بيته وضماها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها ونذم على ذلك
فاتي اليه صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فانزل الله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله الاية وعن ابي بصير رضي الله عنه قال لقيت مولا لابي بكر
رضي الله عنه فقلت له اسمعت عن ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وعن
اسماء بن الحكم القراري قال سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني الله منه بما ينفعني واذا حدثني
احد من اصحابه استخلفته فاذا حلف في صدقه وانه حديثي ابو بكر وصديق
ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم مذنب ذنبا
فيحسن الظهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له وروي في الصحيح

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
عبدا اذا اذنب ذنبا فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي قال فقال له رب علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب وما خذنه قد غفرت لعبدي فليفعل ماشاء وكان قتادة
يقول القرآن يدلكم على ودواكم اما داءكم فالذنوب واما دواكم فالاستغفار
وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول العجب لمن يهلك ومعه كلمة النجاة
قبل وما هي قال الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشرين
يصبغ وعشرين حتى يسبح استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم والتوب اليه غفرت
له ذنوبه وان كانت مثل منى ومن قال سبحانك ظلمت نفسه وعملت سوءا وغفرت له
فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت ذنوبه وان كانت مثل رب النمل وقال ابو
عبد الرزاق لو كان عليك من الذنوب مثل عدد القطر وزيد البحر محبت عندك
اذا استغفرت بهذا الاستغفار اللهم اني استغفرك من كل ما ثبت اليك منه
ثم عرفت فيه واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك محال غيرك واستغفرك
من كل نعمة انعمت بها علي فاستغفرت بها علي معا صيكت يقول الله عز وجل
للملكة وحي بن ادم يذنب الذنب ثم يستغفر لي فاغفر له ثم ذنب الذنب فيستغفر
لي فاغفر له ويحبه وهو لا يترك الذنب من مخافتي ولا هو يبس بني اسلمكم يا
ملكتي اني قد غفرت له وقال بشر بن الحارث بلغني ان العبد اذا فعل الخطيئة
او حيا الى الملكة الموكلين به يرفعوا عنه سبع ساعات فان استغفر لي فلا
تكتبوها فان لم يستغفر لي فالتبوا **نكتة** انقطع الغيث عن بني اسلم بل
في زمن موسى عليه السلام حتى احترق النبات وهلك الحيوان فخرج موسى
عليه السلام في بني اسلم اكل وكانوا سبعين رجلا من نسل الانبياء مستغثين
الى الله عز وجل وقد بسطوا ايديهم صدقهم وخصوعهم وقرىوا قربان تدلهم في
ودموعهم ثلثة ايام فلم يطرأ فقال موسى عليه السلام اللهم انت القائل ادعوا
استجب لكم فقد دعوناك وعبادك على ما تعلم من الفاقة والحاجة والدلالة فادعنا

تعالى اليه يا موسى ان منهم من غداوه حرام ومنهم من يبسط لسانه بالغيبة
والنهي يا موسى هؤلاء انزل عليهم غضبي وانت تطلب مني الرحمة لم كيف
يجمع موضع الرحمة وموضع العذاب فقال موسى عليه السلام ومنهم يا رب
حتى يخرجهم من بين أظهرنا فقال الله تعالى يا موسى لست بمحك ولا
تمام ولكن يا موسى تو بوا كلم الي بقلوب خالصة اجتمعوا فاجتمعوا فاعلم
موسى بما اوحى الله عز وجل اليه والعصاة يسمعون فذرفت اعينهم ورفع
بنوا اسرائيل ايديهم الى الله عز وجل وقالوا الهنا جيناك تايبين ومن اوزانا
هاربين رجعا الي بابك هاربين يا ارحم الراحمين فما زالوا على ذلك حتى سقوا
بتوبتهم الى الله عز وجل اللهم تب علينا برحمتك يا ارحم الراحمين **اوحى الله**
الي داود عليه السلام يا داود لو يعلم المدبرون في كيف استطاري ورفعي لم
وشوقي الي ترك معاصيهم لما تواشوا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا
داود هذه ارادتي في المدبرين في كيف ارادتي في المقتلين علي
اشئ فيجري بالاساءة فضلا . واعني ببوليني اله اجمالا
فهي تبي اجفوه وهو يري . وابعده عنه وهو يقرب ايصالا
وكم مره قد زلت عن مح طاعته . وما حال عن سر القبح ولا زالا
اللهم تب علينا بكرمك وارحمنا برحمتك ووفقنا للطاعتك واغفر لنا والمسلمين
الباب الثانيون في ذكر الامراض والعلل والطب والدواء والعيادة
وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في الامراض والعلل وما جاء
في ذلك من الاجر والثواب عن عبد ابن قيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ايكم يحب ان يقع جسمه فلا يسمع قالوا كلنا يا رسول الله قال المجنون
ان تكونوا كالحجر الصوام الاحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفالت
والذي يغني بالحق ان الرجل ليكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها
يشي من عمله فيلبيه الله لسلح درهم لا يبلغها بعمله وقال صلى الله عليه وسلم

ما من مسلم عرض مرضا الا حث الله به خطاياه كما حث الشجرة ورقها وكان
يقال ما نزل الاوصاب والمصاب بالعبدة تركه كالفضة المصفي وقيل
ان الناس حووا عند فتح خيبر فشكوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايها الناس ان المحي رايد الموت وسجن الله في الارض وقطع من النار فاذا
وجدتم شيئا من ذلك فبيدوها والمافي الشان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب
والعشا ففعلوا ذلك فذهبت عنهم وقبل بحضرة اعرابي لا شيء من وجع
الضرس فقال كل داء شرءاء وقال جعفر الصادق ثلث قليل من كثير النار و
الفقر والمرض وخرجت فرجه في كف محمد بن واسع فقيل له يرحمك منها فقال
وانا اشكر الله تعالى اذا لم يخرج في عيني وعن انس رضي الله عنه قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي شاب وهو في الموت فقال كيف يحرك
قال ارجوا واخاف ذنوبي فقال هما لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن في الموطن
الا عطاها الله مما يرجوا وامنه مما يخاف ومرضت رابعة القيسية فقيل لها ما
تشتهين فقالت اشتهي ان يجتمع العابد انها سمعت رجلا يقول اشد العجا
علي من كان بصيرا فقال يا عبد الله عما القلب عن الله اشد من عني العين عن الدنيا
والله لو ددت ان الله وهب لي كنه محبته ولم يبق لي جرح الا اخذها وقيل
بخالد بن سنان في مرضه كيف يحرك قال يخير ان تجوت من النار قال فما تشتهي قال
ليله طويله الطريفين احي يا سيما وكتب سبارك اخو سفيان الثوري اليه يسكنوها
بصره فكتب اليه اما بعد فقد وهيت كتابك فيه شكاية ربك فاذا ذكر الموت يحيي عليك
ذهاب بصرك والسلام وقيل اعطا في مرضه ما تشتهي قال ما ترك خوف جهنم
في قلبي للسموم واصاب ابراهيم بن ادم وجع بطن فتوضي في ليلة ستين مرة و
قيل لاعرابي ما تشتهي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال الجنة قيل افلا تدعوا لك
طيبا قال هو الذي امرضني وهو اعلم بداري **الفصل الثاني** من هذا الباب في
النجم والعرج والصم والعمى والروم والنمل وغير ذلك نسأل الله العفو والعافية

والمعافات الدائمة في الدين والدنيا والاخرة سال الجراح فلما ولي سئل الام
عما قيل له فقال لا ادري غير انه فساد في اذني وكان عبد الملك بن مروان الجح
قيل انه عقر تفاح ثم ربح بها الى بعض نساياه فدعت بسكي فقال لها ما تصنعين
قالت اميط عنها الاذي فشق ذلك عليه فطلقها وسار ابو الاسود سليمان بن
عبد الملك وكان ابو الاسود الجح فنتى سليمان انفسه بكمه فحذبه ابو الاسود وقال
لا يصلح للخلقة من لا يصبر على الشوح النحر وقيل انطباق الفم يورث الخوف وكل
رطب الفم سائل اللعاب سام وقيل ان الربح اطيب الناس افواهها والسباع موصوفة
بالحر والاسد مضروب به المتل والصفر في النحر والكلب من بينهما طيب الفم وليس
في البهيمة اطيب افواهها من الطبا ونزوح الجح بامراه فلما ضاجها عاقته وتولت
عنه وقالت يا حبيب والرحمن فاكا اهليكي فولي فقাকা

اذا عدوت فالتحت سواكا من عرفطان فوجد اراكا

لا تقربني بالدي اراكا اني اراك ما صاعدا اراكا

وفي ديوان المنشوركم من اعرج في دبر المعالي اعرج وكم من صبح قدم ليس
في الجح قدم وقيل من الصم من يسمع السر فاذا رفعت له الصوت فلا يسمع
ورايها في العنق من لا يثبت صوته الا انسان من قرب ويقر الخط الرفيق
في حواشي الكتب ومدح طريقتين سواره عمر بن هارث وكان ابرص فلما
انتهى الى قوله ابرص فسام الدين الكف صاعبه الناس وقالوا قطع الله لسالك
فقال عمر وده البرص من مفاخر العرب اما سمعتم قول ابن مسهر

الشمي زيد بان كنت ابرصا وكل كريم لا يالك ابرص

وما سمعتم قول حسابن ثابت لا تحسبن بيا صافي منصفه

ان الله امام في اقوامها بلي وقال خالد بن يزيد الجعفي في الصم

كفاخرنا اني اجالس معسرا بخوضون في بعض الحرين وامسك

وما ذاك من عي ولا من جهالة ولكن ما في الصوت مسلك

فان سدني السمع فانه قادر على فتحه والله بالعبد امك
ومما جاء في العج روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عزم احدي
كم حسمه ضمنت له على الله بالجنة وكان المغيرة بن عبد الله بن الحرث بن هشام
يطعم الطعام وكان اعور فجعل اعرجي يطيل اليه النظر حاسبا نفسه عن طعامه
فكلمه المغيرة في ذلك فقال انه لعجني كالمك وترى عينك فقال وما يربك
من عيني فقال اراك اعور وراك تطعم الطعام وهذه صفة الرجال وكان عينه
اصيبت في قتال الروم فقال ان الرجال لا تصاب عينه في سبيل الله وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من فاد اعرجي ربح خطه لم تحسم النار
وقال علي رضي الله عنه ربحا الخطي البصير قصده واصاب الاعرجي رسده وقال
ابو علي البصير الابناري

لئن كان عهدني الغلام لوجهي ويقتادني في السير اذ انا راكب

لقد يستفي القوم بي في وجوههم ونحو اضيا العين والرأي باق

اذا ما عدت طللا لا العلم مالها من الحلم الا ما خلد في الكتب

عدوت بتشيم وجرد عليهم ونحري سمحي قد قترها قلى

عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

ان ياخذ الله من عيني نورها ففي لساني وسمي منها نور

قيل ذكي وقلي عزيزي وجل وفي في صادم كالسيف مشهور

وقال رجل من قريش في رجل نزل بعينه ماء

يقولون ماء طيب خان عينه وماء غير خان عسا طيب

وقال صاع بن عبد القدوس

عراوك ايها العين السكوب ودعك اها نوب نوب

وكنتم كرمي وسراج وجهي وكانت لي بك الدنيا طيب

على الدنيا السلام فما الشيخ ضرير العين في الدنيا نصيب

يموت امرء وهو بعد حياً • وتحلف ظنه الا مل الكذب
 يمنني الطبيب شفاعتي • وما غلب الا له لها طبيب
 اذا مات بعضك فانتك بعضا • فان البعض من بعض قريب
 ورمي ربيع الرافا رسل الى امراته وكان يجيها
 عينا ربيع رمدان فاحتسبي • يكلمك منك لسفيه من الرمد
 ان تكلمت منك عينا فلا رمد • عي ربيع يخشي اخر الابد
 وعز عبد الواحد بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم داء الانبياء الفاح واللقوم
 قال المحافظ ومن المفاتيح سيدنا ادريس عليه السلام واكثر ما يعتري المتوسطين
 من الناس لان الشباب كثير الحراة والشيخ كثير اليبس ومن فلع من الكبر ايان
 بن عثمان كانوا يقولون لا رماه الله بفاح ايان ولقوه معويه ونجر عبد الملك بن
 مروان وعمما جسان وصم سيرين ومن فلع احمد بن ابي داود قايض قضاه
 المعتصم وكان من الشرف والكرم بمنزلة ولا يهفان في رجل ضرب غلاما له
 اتضرب مثله بالسوط عشر • ضربت بفاح ابن ابي داود
 وشحه عبد الحميد مثلاً في الحسن وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وكان من اجل اهل زمانه فاصابته شجة فزاده حسنا وجمالا حتى كان
 النساء يخططن في وجوههن شجة عبد الحميد فكان يقال لعمر بن عبد العزيز اشبه
 بناميه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان من ولدي رجل بوجهه اثر
 في جبينه قال اصع الله اكبر هذا اشبه بني امية يملك الارض ويملاؤها عدلا ولما
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ولدي لان عمر بن عبد العزيز امه من ذرية
 عمر رضي الله عنه وقبل لفيلسوف لم صار الا حرب احبب الناس قال لانه قريب
 فزاده من دماغه وكبد من فواده وقال اعور لابي الاسود الديلي ما الشئ
 ونصف الشئ ولا شئ فقال اما الشئ فالبصير واما الشئ فالاعمى واما نصف الشئ
 فانت يا اعور والله اعلم **الفصل الثالث** في الطب والتداوي من السنة

قال عبد الله بن سيرين عجبت لمن يخفي من الطعام مخافة الداء كيف لا يخفي
 من الذنوب مخافة النار وقيل للربيع بن خيثم لا بد عو لك الطبيب قال الطبيب
 امرني وقال • واصبحت لا ارجو طبيا الهبة • وليكني ادعوك يا منزل القطر
 عاد الفرق مريضاً فقاك
 يا طالب الطب من داء تخوفه • ان الطبيب الذي ابلاك بالداء
 هو الطبيب الذي يرضي لعافيه • لامن يزيب لك الدرباق بالماء
 ولما مرض بشي الخافي قيل له انت عو لك طبيا قال انا بعين الطبيب بفعل
 بي ما يشاء وفاح عليه اهله وقالوا لادن برفع ما للطبيب فقال لا ختمه
 ارفعي اليهم الماني قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني فلما راي
 الما قال حركه فحركه ثم قال صنعوه ثم قال ارفعوه فقالوا ما هذا وصفت لنا
 قال بوم وصفت لكم قالوا بالحرق والمعركة قال هو كما يقولون غير ان هذا
 لما ان كان صاحبه نصرانيا فهو ماء راهب قد فتت كبد الخوف وان كان
 مسلما فهو ما بشي الخافي فاسلم النصراني وقطع زناؤه فلما دخلوا على
 بشر قال لم اسم الطبيب قالوا ومن اعلمك بذلك قال لما خرجت من عندي
 هتف بي هاتف يا بشر ببركة ما لك اسم الطبيب وبلغ الربيع بن خيثم فقيل
 له لو تدرا ويت فقال قد عرفت ان الراحق ولكن عادوا وعمودا وقرونا
 بين ذلك كثير كانت فيهم الاوجاع وكانت فيهم الاطباء فما بقي المرادي
 ولا المرادي وانشدوا
 هلك المرادي والمرادي والذي • جلب الرزا وباعه ومن استني
 من قوم بماء من مياه العرب فوصف لهم ثلث نباتات متطيات وانهم من اجل
 الناس فاحبوا ان يروهن فحوا ساق احدهم حتى ادموه ثم قالوا هذا جرح
 مرض علينا فهل من راق فخرجت اصغرهن وهي كالشمس الطالع فقالت
 ليس هو مرض ولكن خذ من عود بالت عليه خيم فاذا طلعت الشمس مات فكا

كما قالت وقبل الخالد بن يونس حين هكتم العله اما تتعاج فقال اذا كان الداء
من السماء بطل الدوا واذا نزل قدما الرب بطل حلل المروب ويقال داوا
كل مريض بعقار ارضه فان الطبيعة تتطعم هواؤها وقالوا من قدم ارضا
دون ارضه فاخذ من ترابها فجعل في ماها ثم عوفي من وبائها وقيل
لحمية طالع الصم فانك ان اكلت ما تشتهي صيرك الى ما لا تشتهي واخبرني احمد
بن المعتمد لعله به فبريت فقال لحمية صالحة لاهل الدنيا بنى م من امر ص
ولا لاهل الآخرة بنى م من النار وقيل الايران المعتاده بلحمية افتما التخليط
والمعتاده بالتخليط افتما لحمية عود وكل جسد ما يعتاد وكان النوش وان
يمسك عن ما تميل اليه شهوته من الطعام ويقول تركنا ما نجبه لنسعد غنى عن
التعاج بما نكرهه وقيل ان العضو اذا لم به ام تدعي له لجسد كله وقال لقن
لا تطيلوا الجلوس على الخلا فانه يورث الباسور وكانت حكمته مكتوبة على
ابواب الخشوش وقيل كفى بالمرء عارا ان يكون مراع ما كله وقيل انا مله فلم
اكله اكلت نفسي حرا وكله منعت اكلات دهر وقيل الاكل فوق المقدار يضيق
على الروح صباخته ويقال من عرس الطعام اجتنب السقام وعن بعض اهل
البيت انه كان اذا اصابته علة جمع ما السماء وما فرزم والعسل واستوب
من مهر اهل شيئا وكان يقول قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا
وقال النبي عليه السلام ما فرزم لما شرب له وقال تعالى في العسل فيه شفاء
للناس وقال تعالى فان طين لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فمن جمع
بين ما يورث فيه وبين ما هو لما شرب له وبين ما فيه شفا وبين الهينى
المري بوشك ان يلقي العافية وقيل خمسة هلكن الطعام على البطن وكذا
دخول الحمام على البطن وكل القديد اليابس وشرب الماء البارد على الرق
ومجامع العجز ولا تخرج الدم وانت مستغن عن اخراج ومما يورث ألم النوم
على غنى وطاء وكثير الكلام برفع الصوت وقال النظام ثلثه تخلف العقل

طول النظر الى المالة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر وفي الحديث
اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ام رحيته وهي وسط الراس فكان صلى الله
عليه وسلم يجتم في الاخر عين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمام
في بقرة الفقا فاتها نورث النسيان وامر ان يستنحي بالماء البارد فانه صح
من الباسور وخطب المامون م وفسحل الناس فنادي م الامن كان به
سعال فليست اوى بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع عنهم السعال وقال حكيم
اياك ان يحك نثه وان رعنك واحفظ اسنانك من شرب البارد بعد
الحار ومن الحار بعد القار وان تطيل النظر في عين ارمه واحذر السجود
على حصي جديد حتى يتسبحا بيدك فرب شطه خفي فقات عينا خطيه و
قيل كانت الادوية تنبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول يا بني الله
انادوا كذا وكذا وقال جالينوس البطن ثقيل الرجال ومنها يكون الفالج
والبطن الذريع وصف من الجذام يقال له الفهد لا يسمع صاحبه ولا يصر
لا يتفق نسال الله العفو والعافية وقيل البطن يورث الصداق والكلال في
العينين والضربان في الاذان والقويغ يغليك الطريق الوسطى واتق الليل و
طعام وشرا به جهرك وقال ارسطو طاليس ان سم لحمية حيوة لها ويلف اجها
والسم ما دام بالحمية فهو سجين فاذا خرج الي غيرها برد وقال جالينوس ان
المفرط يمت القلب ومحمد الدم في العروق فيهلك صاحبه وقيل انه وضع
على ما يده المامون في يوم عيد اكن من ثلث ما به لون فكان يذكر منفعه كل لون
ومفره وما تختص به فقال له يحيى بن اكن يا ايم المؤمنين ان خضنا في الطب
فانت جالينوس معرقه او في النجوم فانت هرمس او في صدق الحديث فانت
ابوذر في صدق الحديث او في الوفا فانت السمو ل بن عباد با في وفايه فسر بكلام
وقال يا ابا محمد انما فضل الانسان على غيره بعقله ولولا ذاك لم يكن لحم الجيب
من لحم ولا دم اطيب من دم وقال طبيب الهند منفعه الحقنة مكنفعه الماء للشجرة

اذ اشقي اصلها وقال سفيان بن عيينه اجتمع اهلها فارس ومن كلامه على
ان الداء ادخال الطعام على الطعام وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع
في البر وقيل الشرب بلائيه الرصاص امان من القوبح وعرض رجل على ايوب قارورة
فقال ما هي قارورة لك لانه ماء ميت وانت حي تكلمني فما فرغ من كلامه حتى
خرج الرجل فسقط ميتا وصلى ملك فامره الطبيب ان يضع قدمه في الماء الحار
فقال خذ عنده وابن القدم من الراس فقال وابن وجهك وببضائك ترعنا
فذهبت كحيتك وصلى المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجد اليه قيس
قلنسوة وكتب اليه بلغني صداعك فضعها على راسك يسكن في ان تكون شمس
مهم فوضعت على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصروع فسكن
فوضعهما على راسه فسكن ثم تعجب وامر بها فستقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
لمن نعمة لله ساله في عرق حم عسقى لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام
الرحمن خذت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال علي عليه السلام
ادخلوا بالنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وعنه عليه السلام عليكم
بالزيت فانه يذهب البلغم ويشد العصب وتحسن الحلق ويطيب النكهة ويذهب الغم
وعنه ان لم يكن في شيء شفاء ففي شرطه حمام او شربة من العسل وقال الحجاج
طبيب اخبرنا جوامع الطب قال لا ينفع من النساء الافتاء ولا تاكل من اللحم الا
فتيا واذ اتعربت فاستلق واذ اتعشيت فامس ولو على الشوك ولا يدخل
بطنك طعاما حتى تستمر ما فيه ولا تاوي الي فراشك حتى تدخل الخلاء وكل الفاكه
في اقبالها ودرها في ادبارها ووصي حكيم خليفه بوصيه ووعده انه اذا لازم
لم يمرض الا مرض الموت قال له لا تاكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تشرب حتى
يبرء ولا يجامع امرأة كهلت ولا تدخل الحمام على الشبع واذ اجامعت فكن على حال
اوسط من الغدا وعليك في كل اسبوع فيه ولا تاكل الفاكه الا في ايام نضاجها
ولا تاكل القديد اليابس واذ اتعربت فم واذ اتعشيت مشيت اربعين خطوة

ومن على يسارك ليتع الكبد على المعدة فينهضم ما في المعدة وتستريح الكبد من
الحراقة ولا تم ليله حتى تعرض نفسك على الخلاء اجبت الي ذلك ام لم تجع واوحد
على الطعام وانت تشتهييه وتم عنه وانت تشتهييه وقال الشاعر في الشربة
شربة النفوس على النفوس ثلثة • فتعودوا من كل نفس تشربه
ما من فتى شربت له نفس وآن • نال الغني لاراي ما تنكره
وقال ابو الفضل الخسائي في الفصل وقد قصد
ارقت دما لو يسكب المزن مثله • لا صبح وجه الارض اخضر زاهيا
دما طيبا لو يطلق الدرين شربه • لكان من الاسقام للناس شافيا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مرضت مرضا شديدا فحاجني اهل من كل شيء حتى
الما وغطشت ليله اشده العطش فحيوت الى شربة بعلة فشربت كلما اردت
فلما زلت اعرف الصحة منها في جسي فلما تروا مرضاكم شيئا **الفصل الرابع** من
هذا الباب فيما جاء في العيادة وفضلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة في ظل العرش عايد المريض وشيع المني ومعري النكلا ومن السنة
تخفيف العيادة قبل مرض يكن بن عبد الله المزني فعاده اصحابه واكثر
عنده للجلوس فقال المريض يعاد والصحيح يزور قال الشاعر
يعرن مرضاهن هيبي داءه • الا انما بعض العوايد داء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيادة قدر فواق ناقة ومرض انسان
فكتب اليه بعض اصداقانه كشف الله ما بك من السقم وطهرك بالعلة من الخطايا
ومتعك بانس العافية واعقبك دوام الصحة ودعا بعضهم اخاله فقال
يا خوتك الادس لا تك كلما • سكوت الي اليوم من ام الورد
فكل امرء منهم بقدر احتماله • فان عجز وامنه تحمله وجدي
قالوا ابو الفضل معتل فقلت لم غره • نفس الفداء له من كل محذوري
يا ليت علته لي غير ان له عره • اجر العليل واني غير مأجوري

في السوء والمكره لا يكلفهما . ارادك كاناني وكان لك الاجر
وقال عبد الله ابن مصعب مالي مرضت فلم يعديني عايد

منكم ويمرض كلبيكم فاعود . فسمي بكلام هذا عايد الكلاب . وقال
غيره . اذا مرضتم اتيناكم نخودكم . وتذنبوه فتاتكم فتعذر

وعاد مالك بن انس امام المذهب رضي الله عنه بعضهم فقال
عادي مالك فلست ابالي . بعد من عادي ومن لم تعديني
وقال عبيد بن الجهم

ارقد الليل مسورا عذمت اذا . عيسى واحمد يري لي وصبا
الله يعلم اني قد نذرت له . صيام شهر ادا ما احمد ركبا
حق العيادة يوم بعد يومين . وجلسه مثل خلس الخطباء العين
ولا تثر من عليل في مسايله . يكفك من ذاك تسال جرفين
وكتب بعضهم اليه صديقه

اعادك الله من اشيا اربعة . الموت والعشق ولا فلاس والحرب
وقال الموصلي . اعز عجي بان ازورك عابدا . وبان اري بفنايك العوادا
العباس ابن الاحنف

فالت مرضت فعد بها صرمت . وهي الصبيحة والمرضى العايد

والله لو ان القلوب كقلبيها . مارق للولد الضعيف الوالد

وفضل العيادة مشهور وشرفها مذکور وبها تحظيم الاجور والله الموفق للصواب
الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر

وتخوذ ذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا مات لاجدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا الجار وصيه واعمقوا له

في قبره وجنبوه جارسا قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة

قال نعم قيل وهل ينفع في الدنيا قال نعم وفي وصيته عي عليه السلام لا يدرى

ذكر القبور تذكر بها الآخرة ولا ترها بالليل واغسل الموتى بتحريك قلبك وصل على الجنازة
لعل ذلك يجزئك فان الحزين في ظل الله وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ما من مؤمن
لا والموت خير له من ان يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير وانظر
فيلسوف الى ميت يحمل اليه فيقال حبيب نيقله احبابه الى جسد الابد وقال جرير في
مصيبة اخيك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جرعك ودخل عمر بن
العباس رضي الله عنه على معوية رضي الله عنه في مرضه فقال اعيايد اجيئت ام شامت
فقال عمر ولم تقول هذا والله ما كلفني زهقا ولا اصعدني زلفا ولا جرح عني علقا
فلما استقل حبايك واستبطي وفانك فقال معوية رضي الله عنه

فهل من خالدا ما هلكنا . وهل بالموت بالناس عار

ولما مرض معوية مرضه الذي مات فيه اتت اليه وفود الناس يعودونه فقال
لا هله مهدولي فرشي واسندوني واوسعوا راسي دها وكحلوا عيني بالامد
ثم ادركوا الناس ان يسلموا على قيا ما ولا يجلس عندي احد منهم ففعلوا فلما اخرجوا
قال متملح . وحلدي للشامتين اريم . اني لريب الدهر لا اتضعض

فلما دني منه الموت متملح بهذا البيت

هو الموت لا ينجا من الموت والذي . يحاذر بعد الموت ادهي واقضع

ثم قال اللهم اقر العفوة واعف عن الزلة وعد لحلمك علي من لا رجوع عيرك ولا سلا
انك واسع المغفرة وليس لي خطية مهرب منك ثم مات رحمه الله تعالى ورفيع عنه

وذكر ابو العباس قال وفد علي بن ابي دلف عشرة من اولاد علي بن ابي طالب كرم الله

وجبه ورفيع عنه في العلة التي مات فيها فاقاموا بيا به شهر لا يوزن لم لشدة العلة
التي اصاب بها فلما افاق قال لخدمه بشر قلمي بحد نبي لان الباب قوم ارجو ان البناء

فافتح الباب ولا تمنعن احدا قال فاوّل من دخل عليه ال علي عليه السلام فسلموا

عليه ثم ابتدا الكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال اصليحك الله انا من اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما من ولده وقد خطمتنا المصاييب و

اجمعت بنا النوايب فان رأيت ان تجر كسرنا وتعني فقيرنا لا يملك فغيرنا فافعل
فقال للخادم خذ بيدي واجلسني ثم اقبل معتذرا اليهم ودعا بدواه وقرطاس
وقال ليكتب كل واحد منكم بيده انه قبض بي الف دينار قال فبقينا والله متحيزين
فلما ان كتبنا وصرعنا الرقاع بين يديه فقال الخادم على بل المال فوزن لكل واحد
منا الف دينار ثم قال الخادم يا بشر اذ انت فادرج هذه الرقاع في كفي فاذا لقيت
محمد صلى الله عليه وسلم في القيمة كانت حجة لي اني قد اعيت عشره من ولده باعلام
ادفع لكل واحد منهم الف دينار ينقها في الطريق حتى لا يفتق مما اعطيتهم شيئا
حتى يصل الي موضعهم قال فاخذتاها ودعونا له وانصرفنا ثم مات رحمه الله وقيل
لما دفن عمر بن عبد العزيز نزل عند دفنه رق من السماء مكتوب فيه بالنور
بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله العزيز لعمر بن عبد العزيز وقيل لا عرابي انك
موت قال ولي ابن تذهبي قالوا الى الله تعالى قال ما اكره ان اذهب الي من لا
اربي الخير الا منه وقيل اول من يدخل على الموت لما يري له من كراهة الله
تعالى وبكي الحولاني عند موته فقبل ما يبكيك فقال ابكي لطول السفر وقلة الزاد
وقد سلكت عقبه فلا ادري الى اين يحبط بي ولا الى اي المكانين اسقط ودخل
ملك الموت عداود عليه السلام فقال له من انت فقال انا من لا يحباب الملوك
ولا تمنع منه القصور ولا قبل الرشا قال فاذا انت ملك الموت حيث وم استعد
بعد قال باداود ابن فلان جارك ابن فلان قريبك قال ماتا قال اما كان في
هؤلاء غيره لتستعد وذكر الحاسبي في الرعاية ان الله تعالى قال لا يريهم يا
خلييا كيف وجدت الموت قال كسفود لمحي جعل في صوف رطب ثم جسد فقال
اما انا فقد هونا عليك وفي الخبر من حديث عمر الطويل عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المليك سكتف العبد وتجلسه ولو في ذاك
كان بعدوا في الصحاري والبراري من شدة سكرات الموت وقد اجمعت الامة
ان الموت ليس له زمن معين معلوم ولكن يكون المرء عياها من ذلك وكان

يريد

يريد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصنع عنك بعد الموت من ذا يرضي
عني بعد الموت ثم تقول ايها الناس لا يوحون عي انفسكم وتكون ما في حوكم وقيل
من ما احسان جالس وفي حجره صبي لم يطعمه الزيد بالعسل اذ شرف الصبي بهما فمات
فقال اعمل وانت صحيح مطلق فرج . ما دمت ويحك بالمعروف في مهل .
ترجو الخيرة صححار عما كنت . له المنية بين الزيد والعسل .
ودخل عي المامون في مرض موته فاذا هو قد فرش له جل دابته وبسط عليه الرماد
وهو نزع عليه ويقول يا بني لا تزل ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما اختصر عمر بين
العاص دعا بعبد دخل وليسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان التوبة مبسوطة ما لم يتغرغر ابن ادم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا
فخصبنا ونهيتنا فانكبتنا وهذا مقام العايد بك فان تحف فانت للعفو اهل وان
تعاقب فيما قدمت يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول
مقيد فبلغ ذلك الحسن عي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ واعلمها تنقذ ولما
احتضر المحتضر جعلوا يهزون عليه فقال هات عي التظان ما يمس ظاهر الجلود
وبدب ارسطاطاليس لاسكندر فقال كان امس بعظنا بكلامه واليوم بعظنا بسكوته
وانشدوا فان جزعنا مثل الخطب اجرعنا . وان شكيكنا فانا معشر صبر .
وفي الحديث لا يتم احدكم الموت الا من وثق بعلمه وسمع ابو الدرداء رجلا يقول
في جنازة فقال انت فان كرهت فانا وقيل مات عكرمة مولا ابن عباس وكثير غيره
في يوم واحد فقال رجل اللهم كما جمعتهم في ربابة القبور فلا تفرق بينهم يوم
النشور فما بقي احد في المدينة الا استحسن كلامه ولما اختصر ابراهيم عليه السلام قال
هل رايت خليك يقبض روح خليك فاوحى الله تعالى اليه هل رايت خليك قال
فاقبض روح الساعه وعن مطرف بن مكاش روى اذ قضى الله لرجل ان يموت
بارض جعل الله له اليها حاجة وانشدوا
اذا ما جهام المرء كان ببلده . دعت اليها حاجة فيطير

صبرنا

ويقال ان الانسان تحصل عند الموت قوة مثل ما يعرض للسراج عند انطفائه
حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الالهة النعشة الاخيرة وقيل ان الرشيد
خرج على خطه لم مات جوعا شديدا فقال لمضحك كان يسخر به ما هذا الجوع
الشديد فقال اما ترى ما ابتليت به ما احيت احد الامات فقال له يا ابي الموتي
احينني حي اموت قال ويحك ان الحلب ليس بشيء يضع انما هو شيء يقع وتسموه
الاسباب قال قل انا احبك فقال ذلك ثم ذلك المضحك من ساعته ومات وعن
عقبه بن عامر ان الهاء جمره حتى برد وسيفا حتى ينقطع رجلي حيث الى من
ان اتي على قبر رجل مسلم وفي الحربة المرفوعة كسر عظم المومن من بعد موته
لكسره في جوفه وعن يهون بن مهران قال شهدت جنازة بن عباس رضي الله
عنه ما بالطائف فلما وضع ليصلي عليه جاء طائر ابيض حتى وقع على الكفانه ثم دخل فيها
فالتفت فلم يوجد فلما سوي عليه التراب سمعنا من يسمع صوته ولا يرى شخصه
يقول يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
وقال محمد بن هارون من مجلد

كافي باحوالي عاقي قري . بهيولته قوي واد معهم تجري
فبا ايها المدرى علي دموعه . شعرض في يومين غني وعني ذكرى
عنه الله غني يوم انزل ناوليا . اذار فلا ادري واجفي فلا ادري
وكان عمن بن عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يكي ما لا يكي عند ذكر الجنة
والنار فيقول في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر
اول منزل منازل الاخرة فان نجامة فما بعده السمر منه وعن معاذ بن رفاعه
الزهرقي قال اخبرني رجل من رجال قومي ان جبريل عليه السلام اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جوف الليل متجرا بعامة من استبرق فقال يا محمد من
هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام صلى الله عليه
وسلم يجر ثوبه مبادر الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض وقال للحسن ما من

يوم لا يصيح ملك الموت وجوه الناس خمس مرات في راه على هو ولعب و
اوراه ضاحكا حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفل عما يرايه ثم قال اهل
ما شئت فان لي فيك عمره اقطع بها وثبتك وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله
لرجل ابن حبه يارحما اذا وضعت في الحري فكشف عن وجهي فان رايت خيرا
فاحمد الله تعالى وان رايت غير ذلك فاعلم ان قد هلك عمر قال فلما دفناه كسفت
عن وجهه فرايت نور ساطعا فخرت الله سبحانه وتعالى وعلمت انه قد صار لي
خيرا وعنه ايضا قال دخلت على عمر رضي الله عنه حين احتمر فقال يارحما اني لا اري
وجوها كرا ما ليست بوجوه انس ولا جان وهو يقلب طرفه بيننا وشمالا ثم رفع
يديه وقال اللهم انت ربي امرتني فقمت ويحييتني فعصيت فان عفوت فقد
منت وان عافيت فما ظلمت الا اني اشهد ان لا اله الا انت وحرك لاشريك لك
ان محمد عبدك المصطفى ونبيك المحبوب بلغ الرسالة واد الامانة ونزع الامة فعبه
السلام والرحمة ثم قضى فخره رضي الله عنه وعن اسمائت عميس رضي الله عنهما
قالت اني لعند امر المؤمنين عبي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ان ضرب بن مالم
لعنه الله اذ شتمني شتمهم ثم اعني عليه ثم افاق فقال من جبار جبار الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة فيقول ما ثرا فقال هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السماء مفتحة والمليكة ينزلون و
يسلمون على ويشروني وهذا فاطمة رضي الله عنها قد طاف بها وصايفها من
الحور وهذه منازل في الجنة مثل هذا فليعمل العاملون ولما اختصر عبد الملك بن
مروان قال لابنه الوليد يا وليد اذا انامت اباك ان يجلس وتعرض عيني كالكلمة
الوكعي ولكن انت رو شمر والبس جلد الثور وصخر في حفري وخني وشاني عليك
وشناك وادع الناس الي بيعتك فمن قال براسه هكذا فقل ببيتك هكذا ثم بعث
الي محمد وخالدين يريد بن معوية فقال هل بكما من ندام على بيع الوليد فلا
ما نعرف احق منه بالخلافة فقال اما انكما لو قلتما غير ذلك لضربت الذي فيه عسيما

ثم رفع فرشه فاذا فرشف مجرد فوجهه تنادي في حجرة وهو يقول الحمد لله الذي لا
يبالي اصغر اجر من حلقه ام كبر حتى فاضت نفسه ودخل عليه الوليد ووجهه نباته بيك
فتمثل . واستخرج عن ابن بدينا الرضا . واستخرجت والد موع سوام .
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قبر آدم بمسجد الخيف عليه السلام يعني قال عطا
بلخي ان قبر تحت المنارة التي وسط مسجد الخيف وكان يزيد الرقاشي يقول
اخواني يوم الفرع الاكبر كيف تكون خالته ثم يكي حتى يعشي عليه فيجاء العاقل ان يحاسب
نفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبه امره صالح العمل ولا يغتر بالام فان من
عاش مات ومن مات فات وكل من هو ات نسال الله ان يلهمنا رشدنا
ويوفقنا لاتباع اوامره واجتناب نواهيه وان يجعل الموت خيرا غايب ينتظر وان
يحم لنا نحن وان يتخذنا برحمته انه على ما يشاء قدير وبلا اجابته حدير وصلى الله
على سيدنا محمد واله وسلم . **الباب الثاني والثمانون في الصبر**
والناسي والمراي والتعاري ونحو ذلك وفيه فصول الفصل الاول
في الصبر والناسي قال الله تعالى الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا لله
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم الممتدون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة وان قلعهدها فاحد
لها استرجاعا الا احرت له مثل واعطاه مثل اجره يوم اصاب وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه شيء من الدنيا
سخطا عدا به ومن اصابه شكوم مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن تواضع
لغير يسأله علم في يديه احبط الله تعالى ثلث عمله ومن اعطى القرآن فلم يعمل به و
تجاوز به حتى دخل النار فابعد الله من رحمته لانه هو الذي فعل ذلك بنفسه
حينما يعرف حكمة القرآن وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
مات له ثلث من الولد لم يبلغ النار الا تحل القسم يعني قوله تعالى وان منكم الا وادها
وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصابه مصيبة فقال كما امر الله تع

انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجزني في مصيبي واعقبني خيرا منها الا فعل الله ذلك
وروي عن سعيد بن جبيرة انه قال لا يكن الاسترجاع الالهة الا لله ولو اعطى ذلك
احد الا اعطى يعقوب عليه السلام الا ترى انه قال يا اسفي عي يوسف ولو عرف الاسفي
لقاله وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لعنت ابنته وهو في سفر فاسترجع ثم قال
عرو سترها الله تعالى واجز قد ساقه الله تعالى ثم نزل فصبر رعين ثم قال قد
صعب الامر الله استعينوا بالصبر والصلوة وروي انه لما مات ابراهيم ولد النبي صلى
عليه وسلم ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن النما قال لا ولكني عشت عن النوح والعسا الصوبين الا حقيقتي العا حزين
عن صوت العنا فانه لعب وهو وميرام الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله
في قلوب الرجا ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب حزن والعين تدمع ولا تقول ما
سخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمخزون وقال ابن عباس رضي الله عنهما اول شيء
كتبه الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي
وصبر على بلاي وشك نغائي كتبته صديقا وبغته مع الصديقين ومن لم يستسلم
لقضائي ولم يصبر على بلاي ولم يشك نغائي فليتحذربا سواي وقال ابن المبارك
المصيبة واجدة واذا جرع صاحبها فيها ما ينبغي احدها المصيبة بعينها والثانية
ذهاب اخر المصيبة وهي اعظم من المصيبة وعن العلاء بن عبد الرحمن ان النبي صلى
عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكى فاطمة فقال لا تبكي يا بنتاه فقولي اذا مت انا لله
وانا اليه راجعون فان لكل انسان بها من مصيبتة معوصة قالت ومنك ويا رسول
الله قال ومني وعطاب بن ابي رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته
مصيبة فليذكر مصيبتة في فانها من اعظم المصائب وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال من احرت حبيبته يا بني عينا فصب واحتسب ادخله الله الجنة وقيل ان امرأة
ايوب عليه السلام قالت له لو دعوت الله ان يشفيك فقال وتحك كفا في النعما
سبحين عاما فهل يصبر على الفرام لها فلم يلبث الا يسير ان عوفي وقيل الصبر

مفتاح الطفر والتوكل على الله رسول النجاة وقيل ان معويه خرج يوما يسير ومع
عبد العزيز ابن ربيعة الكلابي وكان ذا منصب وشرف وعلو وادب فقال
معويه يا عبد العزيز اتاني بجي سيد شباب العرب فقال امي ام اسك قال بل اسك
قال للثوب ما ولد الوالد ويقال من لم سلو نواب الدهر بالصبر طال عسه عليه
اصبر لحكم من يجد معولاء الاعليه ولا مفرعاء الا اليه وقال سويد السديسي
فاوصيكما يا بني سدوس كلاما . تنقوى الذي اعطاكم ما وراكم
فشكر اذا ما الله احدث نعمة . وصبر الامر الله فيما ابتلاكما وما احسن
الايا صاحبي ان ردت بكسب العلاء . ورفى الى العليا عرا مرام
عليك بحسن الصبر في كل حالة . فما صابر فيما تروم ينادم . وانشد بعضهم
هو الدهر قد حرته وبلونه . فصبر اعني مكر وهه محللا .
وحدث الربيع قال قامت عايشة رضي الله عنها بعد ما دفن ابوها ابا بكر رضي الله
عنه فقالت نضر الله وجهك وشكر صاع سعيك فقد كنت للدين امدلا بدارك
عنها وكنت للاخرة معرا بما لك عليها وليئن كان اعظم المصائب بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم دورك واكثر الاحداث بعده وقد ان كتاب الله تعالى بالصبر
عندك حسن العوض منك فانما مسخره موعود الله بالصبر عندك ومستفيضه بكنة
الاستغفار لك سلام الله عليك تودع غير واليه لحياك ولا راره على القضاء فيك
ولما مات در الهديني وكان موته فحاه جاء ابو جبراهيل بنه يكون حوله فقال
ملائك والله ما ظلمناه ولا قهرناه ولا ذهب لنا حتى ولا اصابنا فيه ما اخطا من كان
قبلنا في مثله فلما وضع في حفرة فقال رحمك الله يا بني وجعل اجري فيك كرحمك الله
ما كتب عليك وانما يكتب لك فوالله لقد كنت لي بارا وكنت لك محبا وما لي اليك
من وحشة وما لي الي احد غير الله من فاقة وما ذهبت لنا عرو وما بقيت لنا من
ذلك ولقد شلعتي الحزن عن الحزن عليك يا ذر لولا هول المطاع لتميت ما مرت اليه
فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم وقد وهبت

ما جعلت لي من اجر على ردة صله بني لذر فلا نعرفه قبيحا وتجاوز عنه فانك رحيم
بي وبه اللهم وقد وهبت له اساته الي فهب له اساته اليك فانك اجود بني وكرم
اللهم انك جعلت لك عبي ذر حقا قرنته لحقك فقلت اشكرني ولو الدرك الي
المصير اللهم اني قد غفرت لذر ما قصر من حقني فاغفر له ما قصر فيه من حقك فانك
ابو الجود والكرم فلما اراد الانصراف قال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو انما
ما نفعناك وقيل اذا مات ولد العبد يقول الله عز وجل للمليكة ما قال عبي عند
قبض روح ولده وقره فواده فيقولون الهنا حمدك واسترجع فيقول الله تبارك
وتعالى اشهدكم يا ملىكتي اني بنيت له بيتا في الجنة وسميته بيت الحمد فينتفع للعاقل
ان يتفكر في ثواب المصيبة لسهل عليه فاذا حس منه الصبر استقبله يوم القيمة ثوابها
حتى يود ان يكون جميع اقاربه واولاده ما تواقبه لثواب المصيبة وقد وعد
الله في المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر صاحبها واحتسب وهو قول تعالى ولنبليكم
بشيء من الخوف والجموع ونقص من الاموال ولا تقسوا على انفسكم والتمتوا بشرا الصابرين الآية
اللهم رخصنا بقضائك وصبرنا عجايبك واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين
الفصل الثالث من هذا الباب فيما جاء في التعاري والتاسي روي في
كتاب الترمذي والستر الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من غرام صابا فله اجر مثله وروينا في كتاب الترمذي ايضا
بسند متصل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غرا تكاليس بردا في الجنة
ورويانا في سني بن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزام عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مؤمن يعري اخاه بمصيبة الاكساه الله من حلال
الكرامة يوم القيمة واعلم ان التعزية هي النصير وذكر ما يسيب صاحب الميت و
يخفف عنه حزنه وهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهي ايضا داخله في فقالة تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
وهو احسن ما سبيل به في التعزية ونبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل
الدفن وبعد وقيل تكبر التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصائب
والغالب سكونه بعد الثلث فلهذا حذر الحزن هكذا قال المجاهدين من اصحاب الشافعي
رضي الله عنهم وقيل انها لا تفعل بعد ثلثة ايام الا في صورتين وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد ثلث و
التعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه وان
وحشتهم بعد فراقه ودفنه اشد هذا اذا لم يبرهم جزعا شديدا فان رآه
قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم واما لفظ التعزية فلا يخرج فيه باي لفظ غرام
حصلت واستحب اصحاب الشافعي ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله
اجرك واحسن غرك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك ولا تقص عذر
واحسن ما يعزي به ما روي في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله
عنها قال ارسلت اجري بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان
صبياتها وابناؤها في الموت فقال للرسول ارجع اليها واخبرها ان الله ما اخذ
وله ما اعطي وكل شيء عنده باجل مسمى فمها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث
ومعني قوله ان الله ما اخذ وله ما اعطي ان العام كله لله تعالى ملك فلم ياخذ
ما هو لكم بل اخذ ما هو عندكم في يعني العارية ومعني وله ما اعطي اي ان ما هو
لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه وتعالى ففعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده
باجل مسمى وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه
فقالوا يا رسول الله ان اسه هلك فلقية النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن ابنه فاجاب
انه هلك فعزاه فقال يا فلان انما كان احب اليك ان تمتع به عمر او لا ياتي
عدا بابا من ابواب الجنة الا وجدة قد سبقك اليه بفتحك قال يا بني الله بل
يستفي الى الجنة فيفتحها لي لو احب لي قال فذكر لك وروي البيهقي باسناده
في مناقب الشافعي رضي الله عنه ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهادي

رحمه الله تعالى مات له بن فخرج عليه جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي يا ابا عبد
نفسك بما يعزي به غيرك واستفتح من نفسك ما يستفتح من فعل غيرك واعلم
ان اعراض المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمع مع الكتاب وور
الهك الله عند المصائب صبرا واجرا لنا ولك بالصبر اجرا وكتب رجل
الي بعض اصداقاه يعزبه بانه اما بعد ان الولد على والده ما عاش حزن وقتنه
فاذا قدم مصلاه ورجعه فلا تجزع على ما فاتك من قتنه ولا تصبح ما عوضك
الله عز وجل من صلاه ورجمته وعز وجل رجلا فقال ان من كان لك في
الاخرة اجر خير ممن كان لك في الدنيا سرورا وروي عن ابن المبارك انه قال
مات لي ابن فري مجوسي فعزاني فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله
للمجاهل بعد خمسة ايام فقال اكثروا منه وروي اسير بن مالك رضي الله عنه ان
رجله كان محي بصبي له معه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الغلام
توفي فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عنه النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مات صبي الذي رايته قال هلا اذ تموني يعني
اخبرتموني به فقوموا الي احيانا تعزبه فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اذ الرجل
به حزن وكابه فقال يا رسول الله اني كنت ارجوه لكبريائي وضعفي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسترك ان ياتي يوم القيمة فيقال ادخل الجنة
فيقول يا رب ابوي فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول يا رب ابوي
فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله تعالى فيدخلهم الجنة جميعا قال فذهب الحزن
عن الرجل ففي هذا الخبر دليل على ان التعزية سنة اذا اصاب الرجل مصيبة ^{تعيّن}
على اخوانه يعزبه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مات لي ابن فكتب
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمدا لله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد
فعظم الله لك الاجر والهك الصبر وزهدنا واياك الشكر ثم ان امواتنا و

واهلنا واولادنا من مواهب الله سبحانه الهينة وعواريه المستودعة متعنا
بها الى اجل معدود ويقبضها الوقت معلوم ثم فرض الله علينا الشكر اذا اعطى
والصبر اذا ابتلى وكان ابتك من مواهب الله الهينة وعواريه المستودعة منعك
به في عبطه وسروره وقبضه باجر كثير ان صبرت واحتسبت لا تجتمع عليك يا
معاز ان لحظ جرحك صبرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك
علمت ان المصيبة قد قطرت عنه واعلم ان الجحيم لا يرد ميتا ولا يرفع حزنا
وهو يروي ابو الدرداء رضي الله عنه ان سليمان بن داود عليه السلام توفي له
ولد فخرج عليه حزنا شديدا فاتاها ملكا بين يديه يرى الخوض فقال
احدهما اني بذرت بذرا فلم استخره فمر هذا وافسده فقال للاخر ما تقول
قال اخذت الحماة فانت على ريع فرايته يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال
سليمان فلم بذرت على الطريق اما علمت انه لا يد للناس من الطريق قال ولم تخزن
انت على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخرة فذكر ان سليمان تاب من بعد
ذلك اليوم ولم يخرج على من مات بعد ذلك اليوم وهو يروي ان ابا بكر رضي الله
عنه كان اذا عز من راقا قال ليس مع العز مصيبة ولا مع الجحيم فائدة والموت
اشد ما قبله واهون ما بعده فاذا ذكر ما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمخ
عليكم مصيبتكم وعز اعز من الخطاب رضي الله عنه رجلا فقال له ان صبرت في
امر الله وانت ماجور وان جرت في امر الله وانت موزور وكتب بعضهم
الي اخ لا بعزته انت يا اخي اعزك الله عام بالدين واما خلقك من القضا وانها
لم تعط الا اخوت ولم تسر الا اخوت وان الموت سبيل مخنوم على الاولين و
الاخرين لا دافع عنه ولا مؤخر لما في الله عز وجل وانا لله وانا اليه راجعون
من عليه الاعتزاز والتماذي في الجراح الاعتبار وانا ارفع الى الله عز وجل في ارشادك
الي الصبر ودلالته على العز فانه لك اولى وانت بارشاده احرا وعن الامام الشافعي
بعض صدقائه بهذين البيتين

اني اعزك

اني اعزك لا افي على ثقتي من الحيوة ولكن ستة الدين
فلد المعري يباق بعد صياحه ولا المغزل وان عاشا الى حين
وعلى رجل بعض الخلفاء بولده فكتب
نعم امير المؤمنين فايته لما قد تري بعد والصغير ويولد
هل ابتك الامن سلالة ادم لكل على حوص المنية مورد
وكتب بعضهم الي صديق له وقد ماتت ابنته
الموت اخفي سره للبنات ودفنها بروي من المكرمات
اما رأيت الله سبحانه قد وضع النعش تحت البنات
وكتب بعضهم الي صديق له بعزته وبسببه ما تضيع يا اخي والقضا نار
والموت حكم شامل وان لم تلد بالصبر فقد اغترضا على مالك الامر ولست تعلم
ان نوايب الدهر لا تدفع الا بعز العز الصبر فاجعل بين هذه اللوعة العالية و
الدمعة الساكبة حاجبا من عقلك وحاجبا من عقلك ودافعا من دينك و
مانعا من نفسك فان المحر اذا لم يعالج الصبر كانت كالمح اذا لم يقابل بالشكر
فصبر صبر فحول الرحال لا تستقرها الايام فخطوبها كما ان متون الجبال لا
تقهرها العواصف بهبوطها وعز عزي ان احاطت بعزنا واكاتبه مسلما عن كبير
او صغير مما يتعلق به وينتهي الى حيلته فكيف بالصبر الاكرم والذخر الاعظم والركن
الاشد والسم لا سد والسهاب الاسطع والحسام الاقطع لكن التعزير سيرة
سائرة وسنة ماضية عارضة وقد رآه هو المقدور واجل الله اذا جاء لا يؤخر
ولو لا ان الذكرى تنفع والتعزير تساوي فيها الاشراق والاوضاع لا حلت
مولاي ان افانحه بعزنا واخاطبه مسلما ولكن الحمد لله الهام لا بعلم والسابق
لا تقدم فمولاي يعتدي بالصبر على النوايب وينوره بهدي في مشكلات
المزاهب وكل ما كان من الرضاء اوجع كان الاجر عليه اوسع جعل الله مولاي
من الصابرين على المصيبة واعلم اجره وجعل الجنة نصيبه وعز محمد بن الوليد

عنه عمر بن عبد العزيز بابنه عبد الملك فقال يا ايم المومنين لو ان رجلا ترك امر
لعله اولفظ لكنت هو ولكن قضا الله ان الذي تنفع المومنين وعز رجل
قناعن ابيه فلم يجد كما احب فقال يا بني سوء الخلق امر علينا من فقد السلف
وعز رجل اخر فقال لا اراك الله بعد مصيبك ما ينسبكها وقال يحيى بن خالد
التغري بعد ثلث تحريد للعهد والتمينه بعد ثلث استخفاف بالموودة وعز
شبيب بن شبيب المدي عن ابنته فقال والله لا الله لها خير منك ولتواب الله
خير لك منها وان احق ما صبر عليه ما لم يستطع دفعه ومات لبعض الملوك
كده ابنه فوضع بي يديه بده وقال من ابلغ في الغزاة فيجعله فدخل اعزاي
فقال اعظم الله اجره كفت المونة وسترت العورة ونعم الصبر القبر فقال
ابلغت واوجرت واعطاه البدره وعزت اعزايه قومها فقالت حافا الله
عن ميتكم الثري واعانه على طول البلاء واحرم ورحمه وكان لعلي بن الحسين
عليها السلام جليس مات له ابن فخرج عليه جرحا شديدا فغزاه علي بن الحسين
ووعظه فقال يا ابن رسول الله ان ابني كان من المسلمين في علي نفسه فقال له
خرج علي ابك فان من رايته ثلث خلل اولهن شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني شفاعتي صلى الله عليه وسلم والثالث
رحمه الله التي وسعت رحمه الله كل شيء فاذن يخرج ابك عن واحد من
هذه الخلال وقال سليمان بن عبد الملك عند موت ابنه عمر بن عبد العزيز وزا
بن حيو ان في كبري جمره لا يظنها الاغنياء فقال عمر اذكر الله يا ايم المومنين
وعليك بالصبر فنظر الي رجلا كالمستريح الي مسرورته فقال رجلا افضلها يا ايم
المومنين فما بذلك من باس قد دعيت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابنه ابراهيم وقال ان العين تدمع وان القلب يلجش ولا نقول ما يخط الرب
واناك يا ابراهيم فارسل سليمان عبيد فبكا حتى قفي ابراهيم ثم اقبل عليها وقال لوم
اروق هذه الدرع لمصدعت كبري ثم لم سك بعدها وكتب الاسكندر الي امته

فيرواته

قبل وفاته بقليل اذا وصل اليك كتابي هذا فاجمع اهل بلدك واعز لي لم طعا
ووكلي بالابواب من يمنع من اصابته مصيبه في اب او ام او اخ او اخت او ولد
ففعلت فلم يدخل عليها احد ففعلت ان ابنها عراها في نفسه ولما قتل الفضل فاني
سهل دخل المامون علي امته بعزها فيه فقال يا ام لا تخزي علي الفضل فاني
خلف منه فقالت وكيف لا احزن علي ولد عوضني خلفه سكر فحجب المامون
من حوايجها وكان يقول ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اجلب للقلب ولما
ماتت فاطمة بنت اسد بن هشام ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي اولها شيمه
ولدت هاشميا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندها ف
قال رحمك الله يا بني كنت وامي نجوعين وشبعين وتعزبن وتكسيني وتمنعي
نفسك طيب الطعام ويظمني بردين بذلك وجه الله تعالى والرد الاخره
ثم امر ان تغسل ثلثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبت اليه صلى الله عليه وسلم
بيده ثم خلع قميصه والبسها اياه وكفها فوفاه ثم دعا اسامه ابن زيد وابواب
الانصاري وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم يحفرون قبرها فلما بلغوا المحر حفره
صلى الله عليه وسلم بيده فاخرج ترابه بيده ولما فرغ دخل صلى الله عليه وسلم واصبح
فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لاي فاطمة
بنت اسد ولقنها حبتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك ولا نبيا الدين مره
قبلي فانك ارحم الراحمين وكبر عليها اربعا وادخلها القبر وادخلها هو والعباس
وابوبكر الصديق رضي الله عنه ومن خرج علي ولده ابو جعفر بن علي لما قتل ابنه
جعفر الحارثي اقام نسائي يكيين عليه وقام ابو لهب الي كل شاة وناقه فخر اولاده
والقاهابيين ابيهم وقال ابكيين معناني جعفر فما زالت النوق ترغوا و
الشاة تشغوا والنساء يصرحن ويكيين وهو يكي معهن فما روي يوم كان
اوجع من يومه ومما يستحسن الحاقه هذا الفصل ذكر النائي والتيسر بالخلف
عن السلف كتب بعضهم الي صديقه وقد مات والده قد اعان الله على الورع

بحسب اليقين وسهل سبيل التسليم بعظم الرزق وجعل الموهوب اعظم من المسلوب
مامات من خلفك ولا غاب عن اهل من استخلفك فان تكن ابرئنا بالامس
امسكت على القلوب خوف اصداءها وانزعاجها فقد مسحت اليوم على الصدور
عند انشراحها وانفراجها ولين سحت عيون عند حدوث الحادثات فقد
فرت العيون عند انتصاب الوارثات وغر بعض الشعرا يزيدن معوم بالله
فقال اصبر يريد فقد فارقت ذائقة . واشكر الهك من بالملك احكاما .
لا رزاج في الايام تعرفه . كما رزيت ولا عقي كعصاها . وقال
بعضهم لا بد من فقد ومن فاقده . هيهات ما في الناس من خالد . وقال
آخر تفك فان كان البكار دهاكا . عا احدا فاجهد بكاك على عمر و
وكتب بعضهم الى ابناء صديقه بعزمهم وسلمهم

فلو كان فيض الدرع ينفع بالكا . لعدت عرب الدرع كيف يسيل
فان غاب بدر والنجوم طواح . نوايب لا يفيهن اول
بغات بها في ظلمة الليل حابر . ويسري عليها بالرقاق دليل
ودخل عبد الملك بن صالح على الرشيد وقد مات له ابن وولده في تلك الليلة
ابن فاحار الناس اعرودهم كهونه فتاب عبد الملك عن الكل فقال سر الله
يا امر المؤمنين فيما ساك ولا ساك فيما يسرك وجمع لك بين اجر الصابر وثواب
الشاك ومن احسن ما قيل ما سمعت في الناسي
لجهنك عما فات ان لو ملكته . لكنت بكره عن قليل تفارقه
وسللك عن ميت رزيت بفقهه . بنفسك ان لا بد انك لاحقه
ولا خير في عيش وان دام حفصه . نواده محذوره وطواره
وقالت الحسنات ربي اخاها صخر
بذكرني طابع الشمس صخر . وانذبه بكل غروب شمس
الا يا صخر لا انساك حتي . افارق عييتي وارز زمي

ولوي كثره الباكين قبل . على اجمالهم لفتت نفسي
وما يكون مثل اخي ولكن . اسبغ النفس عنه بالناسي . وقال اخر
ولوي الاسا ما عشت في الناس بعده . ولكن ادا ما شئت ساعدني ميت . وقال
غيره . وهون عن وجدي خليل ان لي . اذا شئت لا قيمت الرزي مات صاحبه . وقال
آخر . ومما يودي الى الصبر والجر . تردد فكري في عجم المصايب
وحكي ان اعراسه قتل اخوها اليها فلما التي به ليقص منه قالت اطلقوه ثم انشد
اقول للنفس تاسا وتخزيه . احوي برتي اصابتي ولم يرد
كلاهما خلف من فقد صاحبه . هذا اخي حين ادعوه ودا ولد
الفصل الرابع من هذا الباب في المراتي قبل لما توفي سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم رثاه جماعة من الال واصحاب امراء كثيرة فمنها ما روي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو قوله
لما ريت نبينا منجدا . ضاقت علي بعرضه من الدور
فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه . فالصبر عندك ما هست تسر
اعسق وتحكم ان حيك قدوا . والعظم بني ما حيت كسير
يا ليتني من قبل يهلك صاحبي . عبيت في كدر على صخور
فلنحزن مداحي من بعده . حتى هن حوارج وصدور
ورثته عمته صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها مرثا منها .
فقدت ارضا هناك نبيا . كان يروي به النبات زكيا
خلق عاليا ودينا كريما . وصراطا يهدي الامام سويا
وسراجا يجلو الظلم منيرا . ونبيا يودد اعرابيا
حاز ما عا لما كرميا حلما . عابدا بالنوال برانقيا
ان يوما انا عليك ليوم . كورت شمسه وكان حلما
فعليك السلام من جميعا . ديام الدهر بكرة وعشيا

ورثاه يوسف بن الحارث
 ارقت فبات لي لا يزول . وليل اخي المصيبة فيه طول
 واسعدني البكاء وذاكر فيما . اصيب المسلمون به قليل
 لقد عظمت مصيبتنا وجلت . عثيمة قبل قد قبض الرسول
 واضحت ارضا مما عرنا . تكاد بناجوا منها تميل
 فقد نال الوحي والفتن بل بيننا . يروح به ويغدو ويريل
 وذاكر اخي ما سالت عليه . نفوس الناس او كادت تميل
 بني كان يخلو الشك عنا . بما اوحى اليه وما يقول
 ويهدينا فلا نخشى ضلالا . علينا والرسول لنا دليل
 او اظلم ان جرعت فذاكر عبد . وان اخرجني فهو السيل
 فقرا بيك سيد كل قبيل . وفيه سيد الناس الرسول
 ولما مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه رثاه عمر رضي الله عنه بهذه الايات
 ذهب الدين اجمع فعليك يا دينا السلام . لا تذكرين العيش في فالي عيش بعدم حرام
 اني رصيغ وصالح . والطفل يومه الفطام . وربي بعضهم محمد بن يحيى بعد موته
 سالت النذا والجود ما لي اراكما . تبدلتما غرا بزل مؤبد
 وما بال ركن المجد ايسر مهديما . فقلا اصبنا باين يحيى محمد
 فقلا اقمنا كي نعزى بفقده . مسافة يوم ثم نتلوه في غده . ولبعضهم في
 وقالوا عز الله الموت يدفع . فقلت ولا للحنن اذا مات يدفع
 وما احسن ما قال بعضهم
 كتب السواد لمقلتي فيك عليك الناهر . من شا بعدك فليمت فعليك كنت احيا
 اخذ بعضهم فقال
 الا فليمت من شاء بعدك انما . عليك من الانام كان حذاريا . وقال
 اخر . ولا ارجي في الموت بعدك طايلا . ولا اتقي في الدهر بعدك من خطب

وفي المعج . لقد امنت نفسي المصائب بعده . فاصبحت بها امانا ان اروعها
 فما اتقي في الدهر بعدك نكبه . ولا ارجي للعيش بعدك مرقعا
 وقال اشجع السلمي يري بن سعيد
 معي بن سعيد حين لم يبق شرق . ولا مغرب الا له فيه مارج
 وما كنت ادري ما فواصل كفه . على الناس حتى عيشه الصفاح
 فاصبح في لحد من الارض ميت . وكانت به حيا يلقى الصالح
 سابك ما فاضت دموعي فان بعض . فحسبك بي ما كنى الحوايح
 وما لانا من رء وان جل جازع . ولا سرور بعد موتك فارح
 لين حسنت فيك المراتي وذكرها . لقد حسنت من قبل فيك المديح
 وقال بن المقفع يري بن زياد يحيى
 رزينا بن عمر وهو لا يحيى مثله . فله ريب الحاديات من وقع
 فان تك قد فارقتنا وتركنا . ودي حله ما في السداد لم طمح
 فقد جر نفعا فقد نالنا . امانا على كل الزايا من الحرج . وقال اخر
 الى الله اسكوا الى الناس اني . ان الارض تنفي ولا اخلاء تذهب
 اخلاي لو غير الحمام اصابكم . عنت ولكن ما على الدهر معتب
 وقال الالعاس بن الاحنف
 اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا . اجاب البكا طوعا وكبح الصبر
 فان ينقطع منك الرجاء فاته . سيبقي عليك الحزن ما بقي الدهر
 وقال اخر يري صديقه
 خيل ما ازداد الا حساما . اليك وما تزداد الا سائما
 وقد كنت ارجو ان يعيش وان امنت . فديك مسرورا بنفسه وماليا
 فقد كنت ارجو ان يعيش وان امنت . فحال قفص اله دون رحايا
 الا فليمت من شاء بعدك انما . عليك من الاقدار كان حذاريا

وقال آخر برقي اولاده
 وقاسمني دهرني بني بساطرا ، فلما تقف شطره عاد في شطر
 الا ليت ابي لم تلدني وليتي ، سبتك اذ كنا الى غاته حري
 وقد كنت ذاقا بوظفري العدا ، فاصبحت لا تحسبون ناي ولا طفري
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمحتسب اخبرني اي ست افضل قلت في اخيك
 فقالت ، وكنت اعير الدرع فبلك من بكا ، فانت عيا من مات بعدك شافله
 اخر ، وفرت وجهك وانفرت مودعا ، بابي واخي وجهك المقبور
 واري ديارك قفوه مهجور ، والقلب منك متعبد معور
 عمت صنایع فعم مصابه ، فالتاس فيه كلام ما جور
 ردت صنایع اليه حيوته ، فكانه من نشرها منشور
 فالتاس ما تم عليه واحد ، في كل بيت رته وزفير
 عجبا لاربع اذرع في حبيبه ، في خوفها جبل اشم كبير
 ولحاسن الشوافي في صديقي له مات وسقط عليه الثلج عقيب موته
 ما انسه وبنا الملوك امامه ، يدنون للاسف الاكف عضاها
 والثلج قد عطا الربا فكانها ، من خزنها ليست عليه بياضا
 وقال آخر في صديقه
 وليس فرب النخس ما سمعونه ، ولكنه اصلا ب قوم تقصف
 وليس فرب المسك ما تتفون ، ولكنه ذاك الشاء المختلف
 وقال مقاتل بن عطيه برقي الوزير نظام الملك
 كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ، يثمه صاغها الرحمن من شرف
 عزت و تعرف الايام قيمتها ، فزدها غير منه غير الى الصدف وقال
 لغير سائبك للدنيا وللدين اني ، رابت بد المعروف بعدك شلت
 ربيع اذا ظن الغمام بمايه ، وسيف اذا ما المشرفه سلب

ولبعضهم

ولبعضهم برقي ولد له مات يوم العيد واسمه ابو الحسن
 ليس ارجال حديد في عيديم ، وليست حزن الى الحسين حريدا
 ابسري عيد و ارجوه ، فيه الابد الزك عيدا
 فارقت و بفت اخلد بعد ، لا كان ذاك بقا ولا تخليدا
 من لم يمت حزنا فقد حبيب ، فهو الحزن مودة وعهودا
 مت مع حبيبك ان قدمت ولا تعش ، من بعدك ذا الوعة مكودا
 ما ام خشف قد ملأ احشاها ، حذر اعلم وجبها المسودا
 ان فام لم يجمع وطافت حوله ، فبيدت تكلوا اليها مرصودا
 مني ما رجع ادر ايت نوحا ، لا لي الحسين وقد لطن حرودا
 لا ابا الحسين ما فقدت حللي ، الاعراف راسك المفقودا
 كنت للجديد عي الرزايا كلها ، وعيا فراقك ما حلف جليدا
 ولئن بقيت وقد هلكت فاني ، اخلا وان احصه معدودا
 لا موت لي الا اذا احل اتقي ، فهاك لا تحاول التماور المجردا
 ومع البقا فاني بك لاحق ، ما عن قريب لا اراه بعيدا
 حربي عليك بقدر حبيك لا اري ، يوما عا هذا وذاك مريدا
 ما هري من السنين وانما ، امسيت بعدك بالاساءه مردودا
 يا ليت اني لم اكن لك والدا ، وكذا ان انت فلم يكن مولودا
 فلقد شقيت ولربما سقي الفتى ، بفراق من يهوا وكان سعيدا
 من دم جفنا با خلا بدوى ، فعليك جيتني لم نزل مجودا
 فلا نطق مراننا مشهور ، تنس الا نام سهما وليدا
 وجميع من نظم القريض مفارقا ، ولد له او صاحبا مورودا
 وقال الفقيه منصور بن اسمعيل المنصور المصري برقي بعض اكرام
 سالت رسوم القبي عن من ثوابه ، لا علم مالا قال حواينه

اتسأل عن من عاس بعد وفاته **بمعروف اخوانه واقارب**
 وللامام السبيكي يرفي بها شهاب الدين بن فضل الله
 مصاب ليس يشبهه مصاب **لدي الادب اذ فقد الشهاب**
 امام قد هوي من كل فضل **كنوزا دونها ترجي الحجاب**
 ويكي كل ذي علم عليه **فكم علم له ضم التراب**
 وكم كلام جوامع قد انتبه **بداها وهي عاصم صعب**
 فسلطان البلاغة غير شك **شهاب الدين مافيه ارتباب**
 سقا الله الكريم ثراه صونا **له من كل رضوان رضا** وللعلامة
 الصفري **يا غايبا في التراب** بحاسنه **الله يوليكم غفرانا واحسانا**
 ان كنت حرمت كاس الموت واحدا **فكل يوم اذوق الموت الوانا**
 وله يرفي الامير بلعا **لله في الدنيا والآخرة**
 الا انما الذي غرور وباطل **قطري لمن كفاه مهنا تفرعا**
 وما يجي الا لمن بات واتقا **بايام دهر مارعا حو بلعا** وقال
 عنه **ان الرزية يا بن موسى** **مترع** **في العين بعدك للمصائب مدعا**
 والصبر محمد في المواهن كلها **والصبر ان يبكي عليك وحرنا**
 وصي عمر بن عبد العزيز علي محمد بن المطلب **تمثل بقول الشاعر**
عيا مثل عمر وتهلك النفس حرقه **وتضي وجوه القوم مسوده غيرا**
 ولما قتل ابراهيم بن عبد الله بن الحسين وحمل راسه الى المنصور اعد المنصور
 مع الربيع الي ابيه وعنه ادريس ومحمد وكانوا في حبسه فوضع الراس بين
 ايديهم وكان ابو قايما يصيح فقال محمد او جرفا وجرو سلم ووضع الراس
 بين يديه في حجره وقال اهلا وسهلا يا ابا القاسم نال الله لقد كنت من الذين
 قال الله فيهم الذين يوفون بعهده الله ولا ينفذون الميثاق والذين يصلون
 ما امر الله به ان يوصل غ قبله **والشهداء**

في كان حميد من العار سيفه **وكيفه سواك الامور اجتنابها**
 ثم قال للربيع قل لصاحبك قد مضى من يوسنا ايام ومن نعمتك ايام والمثلقي
 بين يدي الله في غدر قيل فاروي في المنصور وقال محمد بن عبد الله
 العنبري ابناء مات
 اضحت تجري للدموع رسوم **اسف عليك وفي الفؤاد كلوم**
 والصبر محمد في الامور جميعها **الاعليك فانه مذموم**
 وكتب احمد بن يوسف الكاتب الي عمر بن سعيد يرفي بنتا له ماتت
 عجب الممنون كيف انتها **وخطب عبد الحميد اخا كا**
 شملتنا المصيبتان جميعا **فقد ناهض ورونه ذاك** وقال ابن
 قلس **سلام على القبر الذي غمر اعطاب** **تحول المعالي حولها ويسلم**
سلام عليه كلما ذكر سارق **وما ملق قطع من الليل مظلم**
 الى الله اشكو كل الف كل قبيلة **من الناس قد افني الحمام خياريها**
 وقال محمد بن مبارز في عبد الحميد بن عبد الوهاب الثقفي
 مادرا نخسه ولا حامله **ما على النخس من عفاف وجود**
 وبعض الكتاب في ابن مقله
 استنتج الكتاب فقدك سالفا **وقضت عليك بذلك الايام**
 فلذاك سودت الروي كابه **اسف عليك وشقت الافلام**
 وقال بن عطا السدي في بن هبيرة
 الا ان عينا لوم فقدك لم تجد **عليك بجاري دمعها محمود**
 عشية قام النابحات وسقف **حيوب بايدي مام وخدود**
 فان لمس مهاجرا القنا فرميا **اقام به بعد الوفود وفود**
 فانك لم تبعد علي من عهد **علي كل من تحت التراب بعيد**
 وقال الحسن بن قطري الاسدي

المال على معنى وقول القهر ، شفتك الغوازي مرعاهم مرعاه
فياقبر معنى كنت اول هجره ، من الارض حطت للسماحة موضعها
وياقبر معنى كف وارتجوده ، وقد كان منه البر والبحر مرعاه
بل قد وسعت الجود والجود ميت ، ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فني عاش في مع وفه بعد موته ، كما كان بعد السيل حراه مرعاه
ولما قضي معنى من الجود واقفي ، واصبح عرين المكارم اجدها
وقال عبدالله بن الزبير الاسدي

والجربان نسوة ال جرب ، بمقدار سمك السمودا
فرد شعورها السود بيضا ، ورد وجوههن البيض سودا
فانك لو سمعت ركا هند ، ورطة اذ يصكان الخردا
سمعت بكا باكية وباكي ، امان الدهر واحدها الفقيه
وقال النابغة الجعفي

فني كان فيه مايسر صديقه ، عيان فيه ماسو الاعاديا
فني مكنت اخلاقه غير انه ، جواد فما بقي من المال باقيا ، اخر
عجبت لصبري بعد موت ، وقد كنت ابيك دما وهو غايب اخر
فديك كم اصبر ولي فيك حيلة ، ولكن دعاني الناس فيك الى الصبر
تصبرت مضطرا وان كنت كارها ، كما صبر العطشان في البلد الفقر
وقال سلمه الجعفي يرفي اخاه من ام

اقول للنفس في الخلاء الوها ، لك الويل ما هذا التجلد والصبر
ام تعلمي ان لست ما عشت لاقيا ، احي اذاني من دون اوصاله القبي
وكنيت اقا سي القلب من بين ليلة ، فكيف يبين صار بياعده الحشر
وهون وجدي اني سوف اعتدي ، عيانه يوما وان نفس العن
فني كان يعطي السيف في الروح حقه ، اذا نزل الراعي ويستوي به الحر

فني كان يرينه

فني كان يرينه العني من صديقه ، اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
وكنيت اذا اتادي به البين ليلة ، كان على الاحشاء من سمه الحر
وقالت ربه بنت عامر
وقفت فابكيتني بدار عشيتي ، على رر بين الباكيات الحواس
عد وكسوف الهند وهد هوم ، بدار المنايا والقنا متشا جر
فوارس جاموا عن حربي وهافظوا ، من الموت اعياد ودهن المصادر
ولوان سلما نالهام مثل رزينا ، لهدت ولكن محل الرز عامر

وقيل لحسان ما بالكم لم توت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم اري شيئا الا
رايته يقصر عنه صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث والثمانون في**

ذكر الدنيا واهوالها وعلمها باهلها والهد فيها ونحو ذلك قال الله تعالى
قل متاع الدنيا قليل فوصف سبحانه جميع الدنيا بانها قليل وانت ايها الانسان
تعلم انما اويت من ذلك الا قليلا ثم ذلك القليل ان منعت به فهو لعب وهو
وزينه وقال تعالى وان الآخرة للحيوان لو كانوا يعلمون فله تبع ايها العاقل
لعبا قليلا يفتي بحسب الابر حبوب لا تقني وشباب لا يسل كما قال الفضيل بن
عياض رحمه الله تعالى لو كانت الدنيا ذهبا يفتي والآخر خرقاتي لوجب علينا
ان نختار خرقاتي على ذهب يفتي كيف وقد اخترنا خرقاتي على ذهب يفتي
تأمل ايها العاقل بعقلك هل اياك الله ما انا سليمان بن داود حيث اتاه ملك
جميع الدنيا والجن والانس والطير والبرخ والوحوش تجري بامرهم ثم راده الله
ما اعظم منها فقال هذا عطاونا فامضى اوامرك بغير حساب فوالله ما عدها
نعمه كما عدهتموها ولا حسبها رفعة ونزلة كما حسبتموها بل قال عند ذلك
هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر وهذا فضل الخطاب لمن تدبر ثم
خاف سليمان ان يكون ذلك استدراجا من حيث لا يعلم هذا وقد قاله
لسائر اهل الدنيا فوريك لنساكنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى وان

شقا حبه من خردل ايتنا بها وكفي بنا حاسبين فتأمل بعقلك ما روي عن
عليه السلام انه قال لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضه ما سقى
الكافر منها شراب ماء وانظر الي ما نزل به جبريل عليه السلام من عند الله عليه
سبحان سليلين محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك
عش ما شئت انك ميت واحبيب ما شئت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك
محرى به وانظر الي ما اشتملت عليه هذه الكلمات من مرعة الموت وفراق الأحبة
ولكراع الاعمال ولوم نزل من السماء عيها كانت كافيه قال ابوهريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اريك الدنيا جميعا بما فيها قلت
يا رسول الله قال فاخذ بيدي واخاني الي واد من اودته المدينة فاذا امر به
فيها روى الناس وعذرات وخرق باليه وعظام البهائم ثم قال يا ابا هريرة هذه
الروس كانت تحرس حرمكم وتأمل الملك ثم هي اليوم تساقط اعظاما يلي جلد
ثم هي صائرة رما دارهما وهذه العذرات الوان الهمهم اكتسوها من حيث
اكتسوها فقدفت في بطون فاحسبت والناس تتحامن بها وهذه الخلق النالين
وباشهم ثم احسبت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم الذين كانوا
يتجشون عليها اطراف البلاد فمن كان باكيها لا الدنيا فليبك قال فما برحنا حتي
اشد بكا ونا وروي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت همة
الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت
همة الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يات له من الدنيا الا
ما كتب الله له وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على سرير قد انشأ يخطب فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اولئك قوم عجبت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا وخن قوم ادحرت لنا طيباتنا
في الآخرة وروي عن الفضل قال لما اهبط الله ادم وجوا الى الارض وجل
ريح الدنيا وفقد ريع الجنة عشي عيها اربعين صباحا من نثر الدنيا وروي

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عجبا كل العجب من المصدق بدار الخلود
وهو يسعي ويعمل الدار الغرور وعن يحيى معاذ قال الحكيم تقي من السما
الي القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا مع عدو
حساد وحب الترف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي يا علي اربع
فصل من السقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوتي بالدنيا على صوتة عجوز شططا
ردقا ايتنا بها بادية مشوهة الخلق لا يراها احدا الا كرها فتشرف على الخلق
اجمحين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعم يا الله من مخوف هذه
فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها وتغالتم عليها وروي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال ما من احد من الناس اصابه كراهة وهو صنف
وماله عاربه والصيف مرتحل والعاربه مردودة وعن الفضيل بن عياض
انه قال جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفاحة حب الدنيا وجعل الخير
كله في بيت واحد وجعل مفاحة الزهد في الدنيا قالوا مثل الدنيا مثل
ظل الانسان ان ظله هرب منه وان ولا عنه تدعى واشتد
مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه في طلب واذا وليت عنه يتبعك
وشتموها ايضا خيال الظل والي هذا اشار بعضهم حيث يقول
رايت خيال الظل اعظم عبثه لمن كان في جوارحه رائي
شخص واصوات مخالفة بعضها لبعض واشكال بغية وفاتي
لحي ويمضي تارة بعد تارة ونفى جميعا والمدرس باقي وما احسن
ما افصحك ما انعم الله على عبده بنعمة ادب من العافية
وكل من عوفي في جسمه فانه في عيشته راضيه
واسعد الاعمال بالمال من اداه للآخرة الباقية

والمال حلو حسن جيد . على الفتي لكنه عار به
 ما احسن الدنيا ولكنها . مع حسن غداه فانه
 وتوفي رجل في بلد فكتب على قبره
 يا انا ثقين ام تكونوا تعلموا . ان الحمام بكم علينا قادم
 لا تستغروا بالحياة فانكم . تبون والموت المفرق هادم
 لو ترون شعبنا عرفتم . ان المفرد في التزود نادم
 سواد ما بيننا قاجلنا . حيث المحرم واجد والمحام
 وما احسن ما قال عبد الله بن طاهر
 اليس لي اذا صار خرامنا . فلا كانت الدنيا القليل من ورها
 فلا تعجبني يا نفس مما ترى . فكل امور الناس هذا مصيرها
 وقال الحسن بن ابي الحسن البصري حق لمن علم ان الموت موده ويوم القيمة
 شهده وبين يدي الله عز وجل موقفه ان يطول في الدنيا حزنه وانتروا
 يا من تملك ملكا لا يبقاه . حملت وحك انا ما واوزار
 هل الحيوة بزي الدنيا وان وعدت . الا كيف خيال في الكوزار . وله ايضا
 عن قليل اصير كرم تراب . ويقول الرفاق هذا فلاح
 صار تحت التراب عظامي . وجفاه الاحباب والخلان . وله ايضا
 دغاية هذا الدار لذ ساعة . ويعقبها الاخران والهم والكرن
 وهاتيك دار العر والامن والبقى . ورحمة رب الناس والجود والكرم
 وله ايضا . احسنت ظنك بالايام اذ حسنت . و تخف سوما باقي القدر
 وسالمك الليالي واعتذرت بها . وعند صفو الليالي بحوث الكدر
 وله ايضا . فان كنت لا تدري متى الموت فاعلم . بانك لا تبع الاخر الدهر
 ابن ادم ابن الماضون من الاولين ابن نوح شيخ المسلمين ابن ادريس ربيع
 رب العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن موسى الكليم من بين سائر النبيين

ابن عيسى

ابن عيسى روح الله وكلمته راس الزاهدين وامام السالحين ابن محمد خاتم
 النبيين ابن الاصحاب الابرار ابن التابعين لاختيار ابن الامم الماضية ابن
 الملوك السالفة ابن القرون الخالية ابن الذين نصت على مفارقتهم النجاة
 ابن الذين فهدوا الابطال والسمعان ابن الذين رايت لهم المشارق و
 المغارب ابن الذين تمتعوا بالذات والمشارب ابن الذين تاهوا على
 الخلاق كبرا وعتيا ابن الذين راهوا في الحلال بكروا وغشيا ابن الذين
 افتخروا بالاجناد والسلطان ابن اصحاب السطوة والاعوان ابن
 اصحاب الامانة والولايات ابن الذين حققت على رؤسهم الاولوية و
 اكرامات ابن الذين عمروا القصور والديارات ابن الذين اعطوا السفر في
 اماكن الحروب والمواقف ابن الذين امنوا بسطواتهم كل خايف ابن الذين
 ملوا ما بين الخافقين غدا وفخرا ابن الذين قسوا القصور خزا وحربا
 ابن الذين تفضعت بهم الارض هيبه وهرا ابن الذين استدلوا
 العباد قهرا وبها هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا افنام الله والله
 بقية الامم وابادهم ميده الرجم واخرجهم من سحر القصور واسكنهم في جنين
 القبور تحت الجنادل والصخور فاصبحوا الاقمار المساكين لم ينفعهم ما جمعوا
 ولا اغني عنهم ما كسبوا اسلمتهم الاحبة والاولياء وهجرهم الاحوان ولا
 وسبهم القربا والبعدا فانسوا وابعدوا ولو بطقوا لا تشدوا
 مقم بالحجون رهين رمس . واهل را حلون بكل وادي
 كافي لم اكن لم حبيبيا . ولا كان الاحد في السوادي
 فنجوا بالسلام فان ايتم . فاموا بالسلام على البعادي
 فان طال المد واصفا خليل . سوانا فاذا كراصفوا لودادي
 وقيل الاخر فيما يزول ولا عني فيما يفي وهل اهل الدنيا الا كما قال قدس
 وكنت بمنع لما قال الشاعر

راحوا

ولقد سألت الدار عن اخبارهم ، فتبسمت عجباً وابتدي

خبرهم عن الكيف فقال لي . اموالهم واولادهم عندي

ولقد اصاب بن السماك لما قال له الرشيد عطي وبيده شربة من ماء فقال يا
ابن المومنين ارايت لو حبست عنك هذه الشربة ثلثة ايام اكتب نقد بها
يملكك قال نعم قال اشربها هناك الله ثم قال ارايت لو تعذر عليك اخراجها
كنت تعرف عليها ملكك قال نعم قال لا خير في ذلك لا يساوي شربة ولا بولة
ايها الشاب لا تعثر بشبابك فان اكثر من يموت الشباب ايها الشاب كم
حمل في التور وابوه يري وكم من طفل في التراب وجدّه يحيى قال بن ستر
اذا كان البدن سقيماً لم ينفعه الطعام واذا كان القلب مغرمًا لم يحب الدنيا
لم ينفعه المواعظ ويروي ان ابا الغنا هب مرّ بدار كان وراق فاذا اكناب فيه
بيت من الشعر . لن ترجع الا نفس من غيها . ما لم يكن منها لها زاجر .

فقال لمن هذا البيت قال لابي نواس قال وددت انه لي بنصف شعري وقال
وهب بن منه اصبحت عيا عمداً وهو قمر سيف بن ذي يزن بارض صنعاء
اليمن وكان من الملوكة الاجلة مكتوباً بالقلم المسند فقري بالعربي فاذا هي
ايات جليله وموعظه عظيم وهي هذه .

يا تو اعي قلل الاجبال تحرسهم . غلب الرجال فلم ينفعهم القل

واسننوا من معالي عن عقلم . فاسكنوا حفرة ناس ما نزلوا

ما دام صارخ من بعد ما ذهبوا . اين الاسرة والسيحان والحلل

اين الوجوه التي كانت بحجة . من دونهما تقرب الاستار والكل

فانفع القبر منهم اين سايلهم . تلك الوجوه عليها الرود يقتل

قد طال ما اكلوا دهن ومانر بول . فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا

ومن استبهم من ابناء الملوكة من خراسان فري عيب الدنيا وفتاها و
نقصها وتقلبها باهلها وزوالها من ابناء الملوكة خراسان من كوت قتلح و

لما زهد في الدنيا زهد في ثمانين سريراً قال ابراهيم بن يسار سألت ابراهيم بن

ادم رحمه الله كيف كان يرد امره حتى حرت الي هذا فقال كان ابي من ملوك

خراسان وكان قد حبب الي الصيد فيمن ان اراكب فرسا وكلي معي اذ رايت

نعلباً او اربنا فحكت فرسي نحو فسمعت نداء من وراي يا ابراهيم ما هذا خلقت

ولا بهذا امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ارا احداً فقلت في نفسي لعن الله الشيطان

ثم حركت فرسي فسمعت نداء من الاول وهو يقول يا ابراهيم ما هذا خلقت ولا

بهذا امرت فمضت انظر يمنة ويسرة فلم ارا احداً فقلت لعن الله الشيطان ثم حركت

فرسي فسمعت النداء من قربوس السرج يا ابراهيم ما هذا خلقت ولا بهذا امرت

فوقفت فقلت هيهات جاني الحق النذير من رب العالمين والله لا عصيت

ربي ما عصمني بعد يومي هذا فتوجهت الي ابي وقلت فرسي وجئت الي

بعض دعاة ابي فاخذت جيته وكساه والقيت اليه ثيابي فلم ازل ارض

نقلني وارض تضعني حتى حرت الي العراق فعلمت بها اياماً فلم يصف لي شيئا من

الحلال فسألت بعض المشايخ فقال ان اردت الحلال فحليد بطرسوس فان

المباحات فيها والعمل كثير قال فبينما انا قاعد على باب البحر اذ جاني رجل

فاكراني انظر له بستاناً فتوجهت معه فالتفت في البستان اياماً كثيرة فاذا الخمام

قد اقبل ومعه اصحاب له ولوعلمت ان البستان لخادم ما نظرت فوجدت في مجلس

ثم قال يا ناظور فاجيته قال اذهب فاننا ما كبررمان نقدر عليه فاطيبه فاتيته

برمان فكسر الخادم واجده فوجدناها مضه فقال يا ناظور انت منذ كذا

وكذا في بستاننا تاكل من فاكهتنا ورماتنا ولا تعرف الخاضر من الخلو فقلت

والله ما اكلت من فاكهتكم شيئاً ولا اعرى الخلو من الخاضر فعمر الخادم اصحابه

وقال لا تعجبوا من هذا ثم قال لي لو كنت ابراهيم بن ادم ما زادني هذا فلما كان

الغدر تحرت الناس بالمسجد بالصفه فجاء الناس الي البستان فلما رايت كثرة

الناس اخفيت والناس داخلون وانا هارب منهم وكان ابراهيم بن ادم

يأكل من كسب يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين وكان يوما
 يحفظ كرامته جندي فقال لعظما من هذا العيب فقال ما امرني صاحبكم ^{خذ}
 يضربه بالسوط فطأ رأسه فقال اخرج راسا طال ما عصى الله عز وجل فاصحى
 الرجل ومضى وروى ان داود عليه السلام بينما هو يسبح في الخيال اذ وافا
 على غار فنظر فيه رجل عظم الخلقه من بني آدم ملقى وعند راسه حجر مكتوب بحفور
 يقول فيه انا رستم الملوكة ملكة الفعام وفتحت المدينة وهزمت الف
 جيش واقتضضت الف بكر من بنات الملوكة ثم حرت الى ماري فصار التراب
 فراشي والحجار وسادتي ثم راني فلا تغره لكى الدنيا كما غرتني وقال وهب
 بن منبه خرج عيسى بن مريم عليه السلام ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما
 ارتفع مواررع قد امكن من الفرق فتفرقوا في الزرع فقالوا يا بني الله انا
 جياع فادع الله تعالى اليه ان اردن في قوم فاذن لهم فتفرقوا في الزرع
 يعركون وياكلون فيبيناهم كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول رعي و
 ارضي ورثته عن اباي باذن من تاكلون يا هؤلاء فدعا عيسى عليه السلام به
 عز وجل فبعث الله عز وجل جميع من ملك تلك الارض من لدن ادم الى ساعته
 فاذا عند كل سبلة ماشا الله من رجل او امرأة كلام بادون رعي رعي واري
 ورثها عن اباي ففرع الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى عليه السلام وهوا
 يعرف فلما عرفه قال معذره اليك يا بني الله اني اعر فك مالي وزرعي كد حلال
 فبعث عيسى عليه السلام وقال ويحك هؤلاء كلام ورثوا هذه الارض وعمروها
 وارثوا عنها وانت لا حق وتحك ليس لك ارض ولا مال ولما مات الاسكندر
 قال ارسطاطاليس ايها الملك لقد حركتنا بسكوبك وقال بعض الحكماء من
 اصحابه لقد كان الملك اسنق من اليوم وهو اليوم او عطف منه اسنق ونظ
 ابو العنابه كفي حزنا يرفقك غيراني نفقت تراب ارضك من يد با
 وكانت في حياتك لي غطات وانت اليوم او عطف منك حيا

وقال عبد الله

وقال عبد الله ابن المعتز ^{من}
 سير الى الاجال في كل ساعة وايا منا تطوي ومن رفاحل
 ولم ارمثل الموت حتى كانه اذا ما تخطت الاماني باطل
 وما اقم التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الراس شاعل
 ترحل من الدنيا يراود من النقا فعمرك ايام تعد قله ثل
 وقال عبد الله بن المعلم خرجنا من المدينة حجاجا فاذا انا برجل من بني هاشم
 من بني العباس ابن عبد المطلب قد رفض الدنيا واقبل على الآخرة فجمعتني و
 اياه الطريق فاستنت اليه فقلت له هل لك ان تعاد لي فان معي فضلا من
 راحتي فخراني خيرا وقال لو اردت هذا لكان لي معدن اس الى فجعل يحدثني
 فقال انا رجل من بني العباس كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد ومردحا
 واني امرت خادما لي ان يحسوي فرشا من حرر ومخذه لورده ففعل واني
 ليام اذ يقع ورده قد نسيتها الخادم فقلت اليه فادعته فريام عرت الي
 مضجعي بعد اخراج القم من المخد فانا في ذات في بياني في صورة فضيحة فوكن
 وقال افق من غشيتك وانته من رقدتك ثم انشاء يقول
 يا خلك لو تو سدر لينا وسدت بعد الموت ضم الحنن
 فامهد لنفسك صالحا سعدية فلتد من غدا اذا لم تفعل
 فانتبهت مرعوبا فخرجت من ساعتي هاربا الى ربي كما ترائي فاعجبني قول
 وانتبه بعضهم من كان يعلم ان الموت يدركه والقي مسكنه واليغت فخرج
 وانه بين جنات من حره يوم القيم او نار مستنصه
 فكل ثني سوى التقوي به سمح وما اقام عليه منه اسحق
 ترى الذي اتخذ الدنيا له وطنا لم يدرك ان الدنيا باسوف ترجع
 وروى ان عيسى بن مريم عليه السلام كان معه صاحب له يسبحان في الارض
 فاصابها الجوع وقد انتهبا الى قرية فقال عيسى لصاحبه انطلق فاطلب لنا طعاما

من هذه القرية وقام عيسى من الصلوة عليه السلام يصيح فجاء الرجل بثلثة ارغف
فأعطى عليه انصراف عيسى من الصلوة فاكل رغيفا فانصرف عيسى فقال ابن
الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفين قال فترأى وجوهها حتى مر انطاء
ترعى فدعى عيسى طيما منها فذكاه واكلاه ثم قال عيسى ثم باذن الله فاذا
هو نشد فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الآية من
صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفين قال ففضيا عجا وجوهها
فمر ابنهم عجاج عظيم فاخذ عيسى بيده فقتل به عجا الماء حتى جاوزا النهر فقال
الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الآية من صاحب الرغيف
فقال ما كان الا رغيفين فخرجا حتى اتيا قرية عظيمة خراب واذا قريب منها
ثلث لبنات من ذهب فقال الرجل هذا مال فقال عيسى نعم واحده لي و
واحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف فقال الرجل انا صاحب الرغيف
فقال عيسى هي لك كلها ثم فارقه عيسى وقام هو عليها ليس معه ما يحملها فمزم
ثله فقتلوه واخذوا اللبن فقال اثنان لواحد منهم انطلق الى القرية فاتي
بطعام فذهب فقال لنفسه اجعل في الطعام ثم سما فاقبلها واخذ المال
لنفسه وقالا هما قتل الرجل اذا جاء بالطعام ولقسيه بيننا نصفين
فلما جا قتلاه واكلا الطعام الذي جاءها به فماتتا ثم عيسى عليه السلام
وهم حولها مصرعون فقال هكذا تفعل الدنيا باهلها وقال عبد الملك بن
عمر رايته بقصر الكوفة عجبا عجب رايته راس الحسين بن علي رضي الله
عنهما في ثوبين مصبوغين بين يدي عبيد الله ابن زياد ثم رايته راس
عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ثم رايته راس المختار بين يدي مصعب
بن الزبير ثم رايته راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان
فاخبرت عبد الملك بن مروان بذلك فقام من فوقه قروا وامرهم
ذلك القوم وقال الهيثم بن عري وجروا عار في جبل لسان زمان الوليد بن

عبد الملك وفيه رجل مسجعا على سريره من ذهب وعند راسه لوح مكتوب عليه
بالرومية انا سبأ بن نواش خدمت عمر بن اسحق بن ابراهيم خليل الرب
الأكبر وعشت بعده دهر الهويله ورايت عجبا كبيرا وم ارفيما رايته عجب
من غافل عن الموت وهو يري مصراع امانه ويقف على قبور اهل بيته ويعلم
انه صابر اليهم ثم لا يتوب وقد علمت ان الاخلاق الخفاء سبى كوفي عن
سريري ويتولوا ذلك حين يتغير الزمان ويتأس الصبيان ويكثر الهذيان
من ادرك هذا الزمان عاش قليلا ومات قليلا وقال عمر بن ميمون
قال افتتحنا مدينة بفارس فللمنا عجا مغارة فيها بيت فيه سرير من
ذهب عليه رجل عند راسه لوح مكتوب فيها انا بهرام بن بهرام قد ملكت البلاد
وقلت الملوك وهزيت الجيوش واذا كنت الجبار وجمعت في الدنيا مالا
لجمع احرفي ولم استطع ان افندي من الموت اذا انزلني وفي الاسر ابدا
ان عيسى عليه السلام بيما هو في سبأ حنة اذ من الحججه فخر فامرها ان تتكلم
فقاتل ياروح الله انا بلوان بن جعفر ملك اليمن عشت الف سنة وولد
الف ذكر واقتضضت الف بكر وهزيت الف عسكر وقلت الف جبار و
افتتحت الف مدينة فمن رأي فلا يغنى بالدنيا ما كانت الاحكام النيام فيك
عيسى بكاء شديدا ووجرت مكتوبا عجا قصر قد باد اهلها واهل ساحتها
هري منازل اقوام عهدهم يوفون بالعهد اذ كانوا وبالذم
يتبع عليهم ديار كان يطربها ترغ المجديين للحلم والكرم
وروي ان المهدي نام يوما فانشده في منامه بهذا

كافي لقصر قد باد اهلها واوحش منه اهلها ومنازل
وصار عميد القوم من بعد حججه الى تربه تسع عليه جنا دله
فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي ببليل معولات نواكه

فما انت عليه عاشه عشت حتى مات وانشد القافيه ابو العباس الخرخشاني

بالله ربك كم قصر مهنت به قد كان يعمر بالذات والطرب
 طارت عقاب المنايا في جوانبه وصاح من بعده بالويل والحرب
 ولم ايضا ايها الرافع البنا رويدا لا بدود المنون عندك المماحي
 ان هذا البنا بقي وفيه كل شيء ابقا من الانسا
 وروي ان رجلا من تنازعا في ارض فانطق الله لينة من بين تلك الارض
 فقالت لم اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم وموتت
 فاخذني خراف فاخذني خرفاء احدى وصرى لبنا وانا في هذا
 الجدار منذ كذا وكذا سنة فلم يتنازعان في هذه الارض وروي ان ملكا من
 الملوك بني قسرا وقال اقطروا من عاب منه شفا فاصحوة واعطوه
 درهمين فاتاه رجل فقال ان في هذا القصر عيبين فقال ما هما فقال
 يموت الملك وحرب القصر قال صدقت ثم اقبل على نفسه وترك القصر والديار
 وقيل سئل الخضر عن اعجب شيء راها في الدنيا مع طول سياحته وقطع
 الفلوات والقفار قال اعجب شيء رايت اني مررت على مدينة لم ارجع وجهي
 الارض احسن منها فسألت بعض اهلها متي بيت هذه المدينة فقالوا سبحان
 الله ما يذكر ابونا ولا اجدانا متي بيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان
 ثم عبت عنها خمس مائة سنة وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على
 عروشها ولم ارجع اسأله فاذا رعاة غنم قد نوت منهم فقلت ابن المدينة
 التي كانت هاهنا قالوا سبحان الله ما يذكر ابونا ولا اجدانا ان
 هاهنا مدينة قط فغبت نحو خمسمائة عام وجئت فاذا الموضع تلك المدينة
 محروا واغواصون يخرجون منه سبه للكله فقلت للغواصين منكم هذا
 البحر قالوا سبحان الله ما يذكر ابونا ولا اجدانا ان هذا البحر منذ بعث الله
 الطوفان فغبت نحو من خمسمائة عام فاذا البحر قد عاص ماوه واذا مكانه
 عيشه ملتقى بالقصب والسباع فيها واذا اصادون يصدون فيها السمك

في زوارق صغار فقلت لبعضهم ابن البحر الذي كان هاهنا فقال سبحان
 الله ما يذكر ابونا ولا اجدانا انه كان هاهنا بحر قط فغبت عنها نحو من
 خمسمائة عام ثم جئت الى ذلك الموضع فاذا هو مدينة على الحاله الاولى و
 الحصور والقصور والاسواق قائمه فقلت لبعضهم ابن الغيصه التي كانت
 هاهنا ومتي بيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر ابونا الا ان
 هذه المدينة على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت نحو من خمسمائة عام
 ثم ايتت اليها فاذا اهلها سافها وهي تدخن من خان شديد فلم ارا احدا
 اسأله ثم ايتت راعيا فسألت ابن المدينة فقال سبحان الله ما يذكر ابونا ولا
 اجدانا الا ان هذا المكان هكذا منذ كان الطوفان قال فهذا اعجب شيء
 رايت في سياحي فسبحان مبيد العباد ومعني البلاد ووارث الارض ومن
 عليها وباعث من خلق اليها

قف بالديار فهذه اثارهم نبي الاحبة حسرة وتشوقا
 كم قد وقفت بها اسبل اهلها عن حالها متحما او مستقفا
 فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من اهوي نعر الملتقا واشتد
 ايها الربيع الذي قد دثرا كان عينا غاضبي خيرا
 ابن سكانك ماذا فعلوا خسر غدا سقت المطر
 ولقد نادي منادي دارم رحلوا واستودعوني عبي
 وقال عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى الدنيا ناديا من خدني فاحد
 ومن خدك فاستخدي ناديا مني على اوليائي لا يحلم فتقنبهم وقال
 بعض الحكماء الدنيا كالماء المالح كلما ازداد صاحبه شربا ازداد عطشا
 وكالكاس من العسل في اسفله السم فلو انق منه حلاوة عاجله وفي اسفله
 الموت وكالحلالم النيام الذي فوجته في منامه فلما استيقظ انقطع الفرح
 وكالبقر الذي يضي قليله ونذهب وشبك وبقي راحيه في الظلام مقيما

وقال مالك بن انس بلغني ان عيسى عليه السلام انتهى الى خربة وقد خربت ^{حصونها}
 وحفرت انهارها فنادي يا حراب اين اهلك فلم يجبه احد ثم نادى يا حراب
 اين اهلك فنودي عيسى عليه السلام يادوا ونصمهم الارض وعادت
 اعمالهم فلما يد في اعناقهم الى يوم القيمة ولما بنى المامون بن ذى النون وكان
 من ملوك الاندلس قصره وانفق فيه سوت الاموال فجاء على اكل منان صبح
 في الارض كان من عمارته ان فيه بركة كانها نخرة وسواوسطها فيه وساق
 الماخ تحت البناحي على راس القبة على تدرج قد احكمه المهندسون وكان لما
 نزل من اعلى القبة والمامون جالس فيها فيسما هو ذات يوم في القبة وهو
 نائم اذ سمع منشا ينشد عهد بن البيهقي
 اتيني بنا الحلالدين وانما • نفاوكر فيه لوعقلت قليل
 لقد كان في ظل الاراك كفايه • لمن كل يوم نفتضيه رحيل
 فلم يلبث بعد هذا الا قليلا ثم توفي بحبه ووجد مكتوبا على قصره قد ياد اهله
 واقصرت متاركة • هذه منازل اقوام عهدهم • في حفص عيش نفس ما خطر
 صاحت به ذبايات الدهر فانقلبوا • الى القبور فلا عين ولا اثر
 ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثل الدنيا لابن ادم عند الموت فقال
 مثلها كمثل رجل فماد اعندك فتقول هذا امر الله علي عليك لا يستطيع ان
 النفس كريك ولكن ها انما اذ الردت بين يديك فحرمتي راد انفعك ثم يقول
 للثاني فركنت عندي اثر اليلته وقد نزل بي من امر الله ما ترى فما عندك
 قال هذا امر الله علي عليك ولكن سا قوم عليك في مرضك فاذا امت النفس
 عسلك وجودك كسرتك وسترت حسدك وعورتك وقال للثالث قد
 نزل بي ما ترى من امر الله تعالى وكنت اهوون الثلثة على فماد اعندك قال فريك
 وخليفك في الدنيا ولا فرق ادخل معك قبرك حين تدخل واخرج منه حين
 تخرج ولا افارقك ابدا ثم قال صلى الله عليه وسلم اما الاول فماله واما الثاني فاهله

واما الثالث

واما الثالث عمله وكان بعضهم يقول لو قيل للدنيا صنع نفسك ما عرت هذا البيت
 ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض • على الماء خائفة فروج الاصابع
 وما وصف اجر الدنيا مثل اي نواس
 الاكل شيء هالك وبن هالك • وذو السب في الها لكين عرت
 اذا امتحن الدنيا ليبس لكشت • له عن عرو في ثياب صديت
 وروي ان عمار بن ابي طالب كرم الله وجهه لما رجع من صديق ودخل ابوابه
 الكوفة فاذا هو بقبر فقال قبر من هذا قالوا قبر حباب بن الارت فوقف عليه وقال
 رحم الله حبابا اسلم رغبوا وهاجر طابعا وعاش مجاهدا ابنا في خمسة اجرا الاول
 يضيع الله اجر من احسن عملا ثم توفي فاذا قبور فجاء حتى وقف عليها فقال السلام
 عليكم اهل الديار الموحشة والحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وتكم عمار
 قليل لا حقون اللهم اغفر لنا وحم ونجاوز عنا وغفر طوبى لمن ذكر المعاد وعمل
 للحساب وفتح بالكفاف ورفى عن الله تعالى ثم قال يا اهل القبور اما الازواج
 فقد نكحت واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد نسيتم هذا جبر ما عندنا فما
 حبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه وقال اما هم لو تكلموا لقالوا خبي الزاد التقوي
 وخطب رضي الله عنه مره فقال ايها الناس اعلموا انكم ميتون ومبعوثون من
 بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومحررون عليها فلا تغرنكم الحيف الدنيا فانها
 بالبلد مخوفة وبالفا مخروفة وبالقدر موصوفة وكل ما فيها الزوال وهي بين
 اهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولا سلم من شرها نزلها بينا اهلها في
 رخا وسرور اذ هم فيها في بلاد وغرور احوال مختلف العيش فيها مضموم والرخا
 فيها لا يدوم وانما اهلها لا يدوم وانما اهلها فيها اعراض مستهرفة ثم يمدحهم بسلامهم
 ونقصهم بحمامها وكل حيفة بها مقدور وحظيفة بها موفور واعلموا عباد الله
 انكم وما انتم عليه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى من كان اهلون منكم اعمارا
 واشتمكم وامر ديارا وبعثا تارا فاصحت احوالهم خامدة واجسادهم بالية وديارهم

خاله وانادهم عافيه استبدوا بالقصور المشيدة والمارق المعده بالصخور
والاحجار المسندة فكانكم وقد حرمتم الى ما صاروا من البلاء والوحدة والنجمة
في ذلك المضطجع وضجكم ذلك المستودع فكيف بكم لو عانتهم الامور وبغيت الفجور
وحصل ما في الضرر جعلنا الله واياكم عالمين لكتابنا متبعين لاوليائه واجتهاد
في حملنا واياكم دار المقام من فضل انه حميد مجيد وصلى الله على سيدنا محمد و
اله وصحبه وسلم **الباب الرابع والثمانون في فضل الصلوة**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر الابواب وبه ينجم الكتاب بركة
انشاء الله تعالى ولنذكر انشاء الله تعالى اربعين حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فضل الصلوة عليه صلوات الله وسلامه عليه **الحديث الاول**
عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على صليته عليه
الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق في
السموات والارض شيء الا صل عليه **الحديث الثاني** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى على واحدة امر الله حافظه ان لا يكتب ان عليه ذنبا ثلثة ايام
الحديث الثالث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على امره خلق الله
من قوله ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه وعنقه تحت
العرش وهو يقول اللهم صل على عبدك مادام يصلي على نبيك **الحديث الرابع**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحد صلى الله عليه عشرين او من صلى
علي عشرين صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الف ومن صلى علي
الف الا يغزبه الله بالنار **الحديث الخامس** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مره كسبت له عشر حسنات ومحييت عنه عشر سيئات ورفعت له
عشر درجات **الحديث السادس** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبرئيل
بوما فقال يا محمد قد جئتكم ببشارة مات احد بها قبلك وهي ان الله تعالى
يقول لكم من صلى عليكم من امك ثلث مرات غفر الله له ان كان قايما قبل ان

كان قايما قبل ان يقوم فعزها خرسا جردا شكري **الحديث السابع** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل صباح عشر مرات محبت عنه
ذنوب اربعين سنة **الحديث الثامن** قال صلى الله عليه وسلم من صلى كل يوم
للمجعة او ليلة للمجعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة **الحديث التاسع**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة او ليلة الجمعة مائة مرة
قض الله له مائة حاجة و وكل له ملكا حين يدفن في قبره ببشارة كما يدخل علي
احدكم بالهدايا **الحديث العاشر** قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم
مره قضيت له ذلك اليوم مائة حاجة **الحديث الحادي عشر** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى بكم مني مجلسا اكثركم علي صلاة **الحديث الثاني عشر**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله
لا يصعب عليك اخرا لا ويصعب عليه سبعون الفا من الملائكة **الحديث الثالث**
عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بعد الصلوة على لا يرد **الحديث**
الرابع عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من صلى علي **الحديث**
الخامس عشر قال صلى الله عليه وسلم من جعل جميع عبادته الصلوة علي
قض الله له حوائج الدنيا والاخرة **الحديث السادس عشر** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نسي الصلوة علي اخطا طريق الجنة **الحديث الثامن عشر** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكة في الهوى بايديهم قراطيس من نور
واقلام من نور لا يكتبون الا الصلوة علي وعلي اهل بيته **الحديث التاسع عشر**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم علي صلوة **الحديث العشرون**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا جاء بحسنات اهل الدنيا ولم يكن معها
الصلوة علي ردت على صاحبه ولم يقبل منه **الحديث الحادي والعشرون**
قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تصلي عليه مائة ينزل
اسمي من ذلك الكتاب **الحديث الثاني والعشرون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله ملكه سياحين في الارض يبلغون الصلوة علي من امتي فاستغفر
الحرب الثالث والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
 كنت شفيعه يوم القيمة ومن لم يصل علي فانا بريء منه **الحرب الرابع والعشرون**
 قال صلى الله عليه وسلم يؤمر يوم يقوم الى الجنة فيخطون الطريق فيقبل يا رسول الله
 وذاك قال سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلوا علي **الحرب الخامس والعشرون** قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر برجل الى النار فاقل رذوه الى الممران فاضع
 شيئا كالا ملة مع ميزانه وهو الصلوة على فتوح ميزانه وينادي سعد فلان
الحرب السادس والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجمع قوم
 في مجلس ولم يصلوا علي الا تفرقوا كقوم تفرقوا عن ميت ولم يغسلوه **الحرب**
السابع والعشرون قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبري ملكا و
 اعطاه اسماء الخلائق فلا يصح علي احد الي يوم القيمة الا بلغني اسمه وقال يا رسول
 الله هذه هدية فلان بن فلان قد صلي عليك **الحرب الثامن والعشرون**
 عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الحق
 للذنوب من الماء لسواد اللوح **الحرب التاسع والعشرون** قال صلى الله عليه
 وسلم ان الله اوحى الي موسى عليه السلام ان اردت ان اكون اقرب اليك من
 كلامك الي لسانك ومن روحك الي جسدك فاكثر الصلوة علي النبي الامي
الحرب الثلاثون قال صلى الله عليه وسلم ان ملكا امره الله فاقتل مائة من غنمه
 علي اهلها فرحمهم ذلك الملك ولم ينادر الي اقتلاعها فغضب الله عليه وكسر اخوته
 فزبه جبريل عليه السلام فشيكا عليه فسال الله تعالى فيه فامر الله تعالى ان
 يصل علي محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات **الحرب الحادي والثلاثون**
 عن عائشة رضي الله عنها قالت من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات
 وصبر ركعتين ودعا الله تعالى يقبل الله صلاته ودعاؤه وقض حوائج **الحرب**
الثاني والثلاثون عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى

عليه وسلم عن الصلوة عليه فقال صلى الله عليه وسلم صلوا علي واجتهدوا في الدعاء
 وقولوا اللهم صل علي محمد وعلي محمد **الحرب الثالث والثلاثون** قال
 صلى الله عليه وسلم النخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي **الحرب الرابع والثلاثون**
 عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
 صلوة لفي لم يصل علي نبيه صلى الله عليه وسلم **الحرب الخامس والثلاثون**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اقف رجل
 ذكرت عنده فلم يصل علي **الحرب السادس والثلاثون** عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال جز الله عنا محمدا خيرا وجز الله
 عنا محمرا ما هو اهل فقد اتعب كاتبيه **الحرب الخامس والثلاثون** عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا
 وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم **الحرب السابع والثلاثون** قال
 صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبوري سمعته ومن صلى علي باسا بلغته
الحرب الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحه حتى يرد عليه السلام
الحرب التاسع والثلاثون ورد عن سيد الصديقين ابي بكر الصديق رضي الله
 عنه قال الصلوة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب من الماء
 البارد للذئب **الحرب الاربعون** نقل الشيخ كمال الدين الديري رحمه الله عليه
 عن شفاء الصدور لابن سبع رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله
 بقلبي الله وهو عنه راض فليكن من الصلوة علي فانه في كل يوم خمسين مرة لم يقصر
 وهو مت ذنوبه ومحبت خطاياها واستجيب دعاءه واعطى امله واعين على عرو
 وعي اسباب الجنة وكان ممن يري ان يئنه في الجنان **الحرب** صلى علي سيد المرسلين
 وخاتم النبيين ورسول رب العالمين الذي انزل عليه في محكم القرآن العزيز
 تعظيما وتوقيرا بلا يها النبي انا رسلك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله

باذنه وسراجا مينا **فهذا** خطاب خاص لخواص ولم يخاطب الله سبحانه وتعالى
 احدا من الرسل ولا من الانبياء بالنبوة والرسالة الا سر خلقه محمد صلى الله عليه وسلم
 لكنه ناداه بالرسالة جميعا بقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الآية الا انه
 سبحانه وتعالى ما نادى سوا رسله بالنبوة والرسالة في القرآن غير سيد الخلق
 محمد صلى الله عليه وسلم لا واحد في طاهر اي القرآن فان الله تعالى لما نادى
 ابا البشر ادم صلى الله عليه وسلم قال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقال
 يا ايهم اعرض عن هذا وقال يا نوح اهبط بسلام منا وقال يا داود انا جعلتك
 خليفة في الارض وقال يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعما والرتك وقال تعالى
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال يا
 ايها الرسول لا يخزئك وقال يا ايها النبي حسبك الله وقال يا ايها النبي اعرض
 المؤمنين عى القتال وقال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين وقال يا ايها
 النبي احرّم وقال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وقال يا ايها النبي ان الله وقال
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فناداه باسمه كعبه يا
 محمد الا انه سبحانه ذكره باسمه في اربعة مواضع اقتضت الحكمة ان يذكر هناك
 بمحمد صلى الله عليه وسلم **الاول** قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل لان سبب انزالها ان الشيطان صاح يوم احد قتل محمد وكان ما كان فارتل
 الله عز وجل هذه الآية لانه لو قال رسولي الاعدا ليس هو محمد فرفع باسمه لانهم
 ما كانوا يذكرون اسمه **محمد الثاني** قوله تعالى ما كان محمد ابا ابا احد من رجالكم
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين **الثالث** قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
 اضل اعماهم والذين اسوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد لو قال على
 رسولي لقال الاعدا ليس هو انت فرفع باسمه محمد صلى الله عليه وسلم **الرابع** قوله
 عز وجل محمد رسول الله **الحكمة** في ذكره ههنا باسمه لانه سبحانه وتعالى
 قال قبلها هو الذي ارسل رسولا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

نعم

وكفى

وكفى بالله شهيدا فكان قايدا من الاعدا يقول من هو رسول الذي ارسله فرفعه
 باسمه فقال محمد رسول الله وسما والله تعالى باسمه احمد في موضع واحد
 وله حكمه وهو ان الله تعالى لما ارسل عيسى عليه السلام قال لقوم من بني اسرائيل
 اني رسول الله اليكم مصر قالمابين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي
 من بعدي فقالوا ما اسمه فقال اسمه احمد لانهم كانوا يعرفون اسمه في
 التوراة احمد فناداه الله سبحانه باسمه احمد لانهم ولا احمد وانما ذكر ذلك
 اعلالاً مابة وتعريفا وما ناداه بالرسالة والنبوة فقال يا ايها النبي انا ارسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا اي شاهدا لايمان المؤمنين ومبشرا لاهل اليقين
 ونذيرا للمشركين **وقيل** شاهد لاهل التوحيد ومبشرا لاهل التوحيد ونذيرا
 لاهل التحليل المحمود **وقيل** شاهد لاهل القرآن ومبشرا لاهل الغفران و
 نذيرا لاهل الطغيان **وقيل** شاهد لا متك ومبشرا بشفاعتك ونذيرا على
 مخالفتك **وقيل** شاهد بالربوبية ومبشرا بالوحدانية ونذيرا بالعبودية
وقيل شاهد بالملك ومبشرا بالجنة ونذيرا من المحنة **وقيل** شاهد في
 الآخرة ومبشرا في الدنيا ونذيرا في العقبى وداعيا الى الله باذنه اي يدعوا
 الناس بامر الله اليه لا اله الا الله قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه
 وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال وانا الراعي الى الله قوله و
 سراجا مينا لم يقل وقمر مينا **فالجواب** في ذلك ان السراج اسم من الميراث
 السراج المراد به الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا والشمس اسم نفخا
 ونوا من الميراث **وقيل** المراد بقوله عز وجل وسراجا مينا اي السراج الذي يقتبس
 منه لان الميراث لا ينقل اليه الا يري ولا تقتبسون منه والسراج اذا كان في بلدة
 ملائكة البلاده نور من جانتقتبس منه والميراث ليس كذلك ولهذا كانت الدنيا
 قبل ولادته صلى الله عليه وسلم مظلمة فلما وليظهر سراج دينه ملكه فاني الناس
 اليه من كل فج فاقتبسوا فكان اول من اقتبس من الرجال ابو بكر رضى الله عنه

